







## الهدايات ٢٠٠٢

أسرة د/ محمد الرحمن بدوي

جمعية د/ محمد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي

القاهرة



﴿ فهرست الجزء الثالث عشر من فتح الباري ﴾

صحيفة	كتاب الفتن	صحيفة	باب لا تقوم الساعة حتى يفتي أهل القبور
٢	باب ما جاء في قول الله تعالى وانها اقتتت	٥٩	باب تغير لزمان حتى تعبد الاوثان
٢	لأنصين الذين ظلموا منكم خاصة	٦١	باب خروج النار
٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سرون بعدى أموراً تنكرونها	٦٣	باب
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك	٦٥	باب ذكر الجبال
	أمتي على يدى آفة تسفهاه	٧٢	باب لا يدخل الدجال المدينة
٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل	٨٢	باب يا جوج وما جوج
	للعرب من شر قد اقرب	٨٦	﴿ كتاب الاحكام ﴾
١٠	باب ظهور الفتن	٩٠	باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
١٥	باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه	٩١	الرسول وأولى الامر منكم
١٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من	٩٣	باب الامر اعم من قرش
	حل علينا السلاح فليس منا	٩٨	باب أجر من قضى بالحكمة
٢٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٠	باب السمع والطاعة للإمام اذا لم تكن معصية
	لا ترجعوا بعدى كفارا الخ	١٠١	باب من لم يسأل الامارة أعانه الله عليها
٢٣	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من	١٠١	باب من سأل الامارة وكل إليها
	القائم	١٠٢	باب ما يكره من الحرص على الامارة
٢٥	باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما	١٠٣	باب من استرعى رعية فلم ينصح
٢٧	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	١٠٥	باب من شاق شق الله عليه
٢٩	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم	١٠٧	باب القضاء والفتيا في الطريق
٣٠	باب اذا بقي في حنالة من الناس	١٠٧	باب ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب
٣١	باب التعرب في الفتنة	١١٩	باب الحماكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه
٣٤	باب التوقوف في الفتنة	١١١	باب هل يقضى القصاص أو يقتل وهو غضبان
٣٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق	١١٢	باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يقف الظنون والتهمة
٣٧	باب الفتنة التي تخرج كوج البحر	١١٤	باب الشهادة على الخط المختوم
٤١	باب	١١٨	باب متى يستوجب الرجل القضاء
٤٧	باب اذا أنزل الله يوم عذابا	١٢١	باب رزق الحاكم واعماله عليها
٤٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحن ابن علي ان ابني هذا السبد الخ		
	باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه		

صحيفة	صحيفة
باب من قضى ولا عن في المسجد	١٢٥
باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد	١٢٧
أمران يخرج من المسجد لقيام	١٢٨
باب موعظة الامام الخصوم	١٢٨
باب الشهادة تكون عند الحاك في ولاية	١٢٨
القضاء وقيل ذلك للخصم	١٢٩
باب أمر الوالي اذا وجه أمير بن الى موضع	١٢٩
إن يطأ وطأ ولا يشأ	١٣٢
باب اجابة الحاك للدعوى	١٣٢
باب هذا بالاعمال	١٣٥
باب استفاء الموالي واستعمالهم	١٣٦
باب العرفاء للناس	١٣٧
باب ما يكره من ثناء السلطان	١٣٨
باب القضاء على الغائب	١٣٩
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه	١٤٣
باب الحكم في البئر ونحوها	١٤٤
باب القضاء في كثير المال وقايله	١٤٤
باب بيع الامام على الناس امواهم ونسباهم	١٤٤
باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء	١٤٥
حديثنا	١٤٥
باب الاخصم	١٤٦
باب اذا قضى الحاك بغيره أو خلاف أهل	١٤٦
العلم فهو ورد	١٤٦
باب الامام يأتي قوماف يصلح بينهم	١٤٧
باب يستعجب السكاك أن يكون أمينا عاقلنا	١٤٧
باب كتاب الحاك الى عماله	١٤٨
باب هل يجوز له أن يبعث رجلا وحده	١٤٨
للتفرق الامور	١٤٨
باب توجع الحكم وهل يجوز تفرج جان واحد	١٤٨
باب بحاسبة الامم عماله	١٤٨
باب طاعة الامام واهل مشورته	١٤٨
باب كيف يبايع الامام الناس	١٤٨
باب من يبايع من بين	١٤٨
باب بيعه الاعراب	١٤٨
باب بيعه الصغير	١٤٨
باب من بايع ثم استقال البيعة	١٦٠
باب من بايع رجلا لا يبايعه الا الدنيا	١٦٠
باب بيعه النساء	١٦١
باب من نكث ببيعة	١٦٢
باب الاستخلاف	١٦٧
باب استخراج الخصوم واهل الريب من	١٧١
اليوت بعد المعرفة	١٧١
باب هل للامام أن يمنع المجرمين واهل	١٧١
المعصية من الكلام معهم والزبارة ونحوه	١٧١
(كتاب التمني)	١٧١
باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة	١٧١
باب تمنى الخير	١٧٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو	١٧٢
استقبلت من امرئ ما سددت ربي	١٧٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا	١٧٣
وكذا	١٧٣
باب تمنى القرآن والعلم	١٧٣
باب ما يكره من التمني	١٧٣
باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا	١٧٥
باب كراهية تمنى لقاء العدو	١٧٦
باب ما يجوز من اللو	١٧٦
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد اخ	١٨١
باب بحث النبي صلى الله عليه وسلم الى يبر	١٧٧
طلبة وحده	١٧٧
باب قول الله تعالى لا تدنسوا بيوت النبي	١٨٨
الا ان يؤذن لكم	١٨٨
باب ما كن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٩
من الامراء والرسل واحد بعد واحد	١٨٩
باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود	١٩٠
العرب أن يلفوا من وراءهم	١٩٠
باب خبر المرأة الواحدة	١٩٠
(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)	١٩١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت	١٩٢
بمجامع الكلم	١٩٢
باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله	١٩٤

صحيحة	صحيحة
٢٥٦ باب الأحكام التي تعرف بالذلال	عليه وسلم
٢٥٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا أهل الكتاب عن شيء	٢٥٦ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم
٢٦٠ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الأمر	٢١٤ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٤ باب من النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم	٢١٥ باب ما يكره من التعوق والتمازع
٢٦٦ باب كراهية الاختلاف	٢١٩ باب أن من آوى محدثا
(كتاب التوحيد)	٢١٦ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس
٢٦٩ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم آمنه إلى توحيد الله تبارك وتعالى	٢٢٢ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٩ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية	يبدأ به في قوله تعالى ادعوا الله في قوله الخ
٢٨٠ باب قول الله تعالى إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين	٢٢٩ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تقليد
٢٨١ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الخ	٢٢٩ باب لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق
٢٨٥ باب قول الله تعالى السلام المؤمن	٢٣١ باب في قول الله تعالى أو يأسك شعاعا
٢٨٦ باب قول الله تعالى ملأنا الناس	٢٣١ باب من شبه أصلا عما يوصل معنى
٢٨٧ باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربنا الآية	٢٣٣ باب ما جاء في اجتماع القضاء
٢٩٠ باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق	٢٣٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم
٢٩٠ باب وكان الله سميعا بصيرا	٢٣٥ باب أن من دعا إلى الضلالة أوسن سنة سيئة
٢٩٣ باب قول الله تعالى قل هو الله أحد	٢٣٦ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض الخ
٢٩٤ باب قلب القلب وقول الله تعالى وتقلب أفئدتهم وأبصارهم	٢٤٢ باب قول الله تعالى ليس الشئ من الأمور شئ
٢٩٤ باب إن الله مائة اسم الأواحدة	٢٤٣ باب وكان الإنسان أكثر شئ جدلا
٢٩٥ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعانة بها	٢٤٥ باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا وأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأزوم الجماعة وهم أهل العلم
٢٩٦ باب ما يذكر الله في الذات والصفات وأسماء الله عز وجل	٢٤٦ باب إذا اجتهد العاقل أو الخادم
٢٩٧ باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك	٢٤٧ باب أجزأكم إذا اجتهد قاصبا أو خطئا
٣٠٢ باب قول الله عز وجل قل شئ هالك إلا وجهه	٢٤٨ باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة
٣٠٣ باب قول الله تعالى ولتضع على عيني نقدي الخ	٢٥١ باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة
٣٠٤ باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور	

صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أنداد وقوله وتجعلون له انداد فلرب العالمين	٣٠٥ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
٣٨٢ باب قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية	٣١١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاشخص اغبر من الله
باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثت	٣١٢ باب قل اي شئ اكبر شهادة قل الله ٣١٤ باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم
لا يشبه حدث المخلوقين	٣٢٣ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
باب قوله تعالى لا تحمرك به لسانك وفعل الذي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي	٣٢٦ باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
باب قول الله تعالى واسموا اولادكم ارجورا به الخ	٣٢٧ باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجعة الله قريب من المستبين
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله القرآن الخ	٣٤٠ باب قول الله تعالى ان الله يبعث السموات والارض ان تروا
باب قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل الخ	٣٤٠ باب ما جاء في تخطيط السموات والارض وقضيتها من الخلاق
باب قول الله تعالى قل فاتوا بالذوات فأتوها الخ باب	٣٤١ باب قول الله تعالى ولقد سبقت كلتنا لعباد المرسلين
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هاسعا الخ	٣٤٢ باب قوله تعالى انما امرنا لنثي اذا اردناه
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه	٣٤٤ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممددا للكلمات رى الى قوله حشا عظمه ممددا الخ
باب ما يجوز من تفسير التوراة الخ	٣٤٥ باب في المشيئة والارادة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البرية	٣٤٩ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الى آخر الاية
باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه	٣٥٦ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة
باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للاذكار ثم لم يذكر	٣٥٧ باب قوله انزله يعلمه الملائكة يشهدون
باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ	٣٥٨ باب قول الله تعالى بر بدون ان يبدلوا كلام الله
باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	٣٦٤ باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وقبرهم
باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لا يهاوز خارجهم	٣٦٧ باب ما جاء في قوله عز وجل وكام الله موسى تكليما
باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الخ	٣٧٥ باب كلام الرب مع اهل الجنة
	٣٧٦ باب ذكر الله بالامر وذكور العباد بالاداء والقصر والرسالة والبلاغ

﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

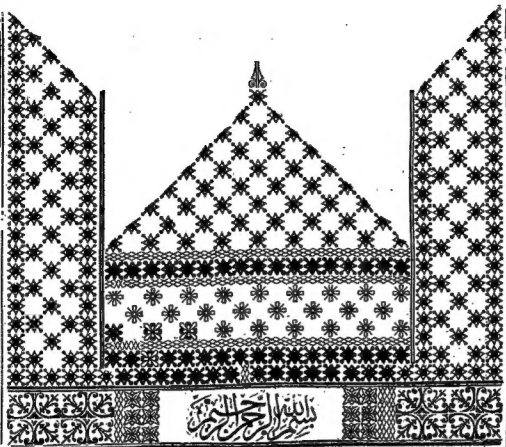
من

فتح الباري شرح صحيح الجامع للإمام أبي عبد الله محمد  
ابن اسمعيل البخاري شيخ الإسلام فاضل  
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين  
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر  
المستقلاني الشافعي نزيل  
القاهرة المحروسة نفعنا  
الله بعناومه  
آمين

﴿ ورواه عنه من الجامع الصحيح للإمام البخاري ﴾  
﴿ طبع بالمطبعة الخيرية بمكة المكرمة ﴾  
﴿ السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهرة ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ ﴾



كتاب القنن

بسم الله الرحمن الرحيم  
كتاب القنن

باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا قننته لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

في رواية كريمة والاصلي تأخير البسمة والقنن جمع قننة قال الراغب اصل القنن ادخال الذهب في النار لتطهير خبثه من رداءه ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطبق على العذاب كقوله وذوقوا قننتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى الا في القننة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وقتلك قنونا وفيها يدفع اليه الانسان من شدقه ورجاه في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا قال تعالى ونبأكم بالشر والخرقنة ومنه قوله وان كذبا بقنونا نأى يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما اوصى اليك وقال ايضا القننة تكون من الافعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغیر امر الله فهي مذمومة فقد قدم الله الانسان بايقاع القننة كقوله والقننة اشد من القتل وقوله ان الذين يقتلوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما اتم عليه فأتين وقوله بايكم المقنون وكقوله واحذرهم ان يقتلوك وقال غيره اصل القننة الاختبار ثم استعملت فيما خرجته الهنة والاختبار الى المكروه ثم اطلفت على كل مكروه أو ابل اليه كالكفر والاثم والتجديف والفضيحة والفجور وغير ذلك

❖ قوله بآسب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا قننته لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قلت ورد فيه ما أخرجه أحمد والبراز من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا ليرضى في قصة الجمل يا أبا عبد الله ما جاء بك ضيعتم الخليفة الذي قتل يرضى عيان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يرضى بالبصرة فقال الزبير انما قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا قننته لاتصيبن الذين

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدو من القرآن \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا على حوضي أنتظرون مرد ٣ على فيؤخذ بناص من دوى فاقول أمي

فيقول لا تدري مشرا على القهقري قال ابن أبي مليكة اللهم أنا نحو ذلك أن ترجع على أعقابنا أو نتجعد حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو هوانة عن مغيرة عن أبي رائل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض فابرضن إلى رجل منكم حتى إذا هويت لأنا نلحم اشتعلوا دوى فاقول أي رب أسحبي يحدو لا تدري ما حدثوا بذلك \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حاتم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من وروده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ أبد إلى يوم عسى أقوام أعرفهم ويرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حاتم فسمعتي التعمان بن أبي عباس وأنا أحدثهم هذا قال هكذا سمعت سهيلا قلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسميته يزيدية قال أنهم مني فقال ابن لا تدري

ظلموا منكم خاصة لم تكن بحسبنا أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد شرفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتنا أنا خصمنا بها وأخرجه القاسمي من هذا الوجه نحوه وله طرق أخرى عن الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال زلت في أهل بدر خاصة فأسأ بهم يوم الجبل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أمر الله المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم الصداق ولهذا الأمر شاهد من حديث عدي بن عتبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يحب العامة يجعل الخاصة حتى يروا المنكر فيظهرانهم وهم قادرون على أن ينكروا فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بن حنبل وهو عند أبي داود من حديث العريض بن عتبة وهو آخر عدي بن عتبة شاهد من حديث حذيفة وجابر وغيرهما عند أحمد وغيره (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدو) بالشد (من القرآن) يشيرون ما تضمنه حديث التيامين الوعيد على التبدل والإحداث فان المتن في البابا متشابه فليتم ذكر حديث أسماء بنت أبي بكر هو فعلا على حوضي أنتظرون مرد على فيؤخذ بناص ذات الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود قوله أنا فرطكم على الحوض فابرضن إلى أقوام الحديث وحديث سهل ابن سعد بهما ومع حديث أبي سعيد وفي جميعها أنا لا تدري ما حدثوا بذلك لفظ ابن مسعود والآخرين معناه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وقد قسم شرحها في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن السري هو بكسر الموحدة وسكون المعجمة وأبوه بفتح المهملة وكسر الراء بعدها ياء شبيهة وبشر بصري سكن مكة وكان صاحب مواظ قلب الأقره وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان تكلم في شيء يتعلق برؤي الله في الآخرة فقام عليه الجدي فأخذوه وتصل فكلمهم فبه بعضهم حتى قال ابن معين رأيت بهكة يدعو على من يشبه رأيه جهنم وقال ابن عدي لأفراد عرأب (قلت) وإليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضع أنه متشابه وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقعه في رواية الكشمي شرب وقوله لم يظمأ قبل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صفة من يدخلها وفي حديث أبي سعيد أنا لا تدري ما بدلووا وقع في رواية الكشمي ما حدثوا حاصل ما حل عليه حال المذكورين أنهم كانوا من الذين ارتد عن الإسلام فلا إشكال في نرى النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإعادهم وإن كانوا لم يرتدوا لكن حدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من اعتقاد القلب فقد أجاب بعضهم بأنه يحمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم أنا بالامر الله فهم حتى ما بقيهم على جنائهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبرائر من أمته فيخرجون عند أخرج الموحدين من النار والله أعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن بعدي أمواتكم عنهن) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في نافي أحاديث الباب وهي سنة أحاديث \* الاول (قوله وقال عبد الله بن زيد) هو طرف من حديثه وشروعه المصنف في فقهه وحين من كتاب الغارز وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا نصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وتقدم شرحه هناك \* الحديث الثاني

ما بدلووا عهدك فأقول سحفا سحفا ما يدل بعدي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن بعدي أمواتكم عنهن) وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض \* حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد الطعان حدثنا الأعمش

(قوله حدثنا زيد بن وهب) للاعش فيه شيخ آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الرمي عن الاعش عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية زيد بن وهب (قوله عبد الله) هو ابن مسعود وصرح به في رواية الثوري عن الاعش في صلوات النبوة (قوله انكم سترون بعدى اثره) في رواية الثوري اثره وقد مضى الاثره وشرحها في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بحظ دينوى (قوله وأمرنا تكثر ونها) يعنى من أمور الدين وسقطت الواو من بعض الروايات فهذا يدل من اثره وفي حديث أبي هريرة المضاف في ذكره بنى اسرائيل عن منصوهمنا زيادة في أوله قال كان نوا من اسرائيل تسوسهم الانبياء كما ماتت بنى قام بعده نبي وانه لا نبي بعدى وستكون خلفاء فيكثرون الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله قالوا فأتنا نأ) أى ان نفعنا اذا وقع ذلك (قوله ادوا اليهم) أى الى الامراء (ختمهم) أى الذى وجب لهم المطالبة بدوقبضه سواء كان يختص بهم أو يعم ووقع في رواية الثوري تؤيدون الحق الذى عليكم أى بذلك المال الواجب فى الزكاة والى النفس فى الطرود الى الجهاد عند التعيين ونحو ذلك (قوله وسأول الله حكيم) في رواية الثوري وسأول الله الذى لكم أى بان يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خيرا منهم وهذا ظاهر العموم فى المخاطبين وقيل ابن التين عن الهادى انه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذى قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص ببعض المهاجرين دون بعض فقلت أرمي على الامر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه ولما كان الامر يختص بقرش ولا حظ للانصار فيه فخطب الانصار بانكم ستلقون أثره فخطب الجميع بالنسبة لمن يلى الامر فقد ورد ما يدل على التعميم في حديث زيد بن سلمة الجعفي عند الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأه يأخذون بالحق الذى علينا ويعتصمون بالحق الذى لنا قتالهم قال لا عليهم ما جأوا وعليكم ما جئتم وأخرج مسلم من حديث أم سلمة عن قوم استكون أمراء فمرفون ويشكرون فن كرهه برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا قتالهم قال لا ما جأوا من حديث عوف بن مالك رفعه في حديث في هذا المعنى قلنا يا رسول الله أفلا نتا بذهم عند ذلك قال لا ما جأوا الصلاة وفي رواية له بالسيف و زادوا ذاربتهم من ولانكم شيئا نكرهونه فاكروهم له ولا تنزعوا ايدها من طاعة وفي حديث عوف في مسنده للاسماعيلى من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر ربه قال أتاني جبريل فقال ان أمتك مقتنعة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقراءهم يمنع الأمراء الناس الحق في طلبون - فقوم فيقتنون ويتبع القراء هؤلاء الامراء فيقتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكسب والصبر ان أعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه \* الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتعديت والسماع في موضع الغنعة في الاول (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد الجاهلي أو عثمان المذكور في السند الثاني وأبو رجم هو العطاردي واسمه عمران (قوله من كرهه من أمير شيئا قلبصير) زائد في الرواية الثانية عليه (قوله فاته من خرج من السلطان) أى من طاعة السلطان بوقع عند سلم فاته ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية الثانية من فارقه الجماعة وقوله شبرا بكسر المعجمة وسكون الموحدة وهى كناية عن معصية السلطان ومخاربه قال ابن أبي جرة المراد بالمفارقة السبي في حل عقد البيعة التى حصلت لتلك الامير ولو بأدق شئ فكفى منها عقدا ارا الشبران الاخذ في ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق (قوله مات ميتة جاهلية) في الرواية الاخرى فأت الامات ميتة جاهلية وفي رواية سلم فيتة ميتة جاهلية

حدثنا زيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال قال لئارسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدى اثره وأمرنا تكثر ونها قالوا فأتنا نأ يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم وسأول الله حكيم حدثنا مسدد بن عبد الوارث عن الجلعدي عن أبي جزة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرهه من أمير شيئا قلبصير فاته من خرج من السلطان شبرامات ميتة جاهلية \* حدثنا أبو الثعلبان حدثنا جابر بن زيد عن الجلعدي عن عثمان بن عفان عن أبي رجم العطاردي قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أمير شيئا بكرهه قلبصير عليه فاته من فارقه الجماعة شبرامات الامات ميتة جاهلية



وعنده في حديث ابن عمر رضعه من خلع دامن طاعة إلى الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة  
 مات ميتة جاهلية قال الكرماني الاستثناء هنا يعني الاستثناء من الإنكار أي ما لا يوافق الجماعة أحد  
 إلا جرى له كذلك أو حذفت ما نهى مقدرة أو لازادة أو عاطفة على رأي الكوفيين والمراد بالميتة  
 الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كوت أهل الجاهلية على خلاف وليس له أمام طاع لانهم كانوا  
 لا يعرفون ذلك وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت حاسبا ويحتمل أن يكون انقشبه على ظاهره ومعناه  
 أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهليا أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير ويظهره غير  
 مراد يؤيد أن المراد بالجاهلية انقشبه قوله في الحديث الاستمر من فارق الجماعة شبرا فأكفها خلع  
 وبقية الاسلام من عنقه أخرجه القزويني وابن خزيمة وابن حبان وصححه ابن خزيمة وابن جرير  
 الطبراني في إسناده خالي بن دعلج وفيه مقال وقال من رأه بذلك عنقه قال ابن طحال في الحديث حجة في ترك  
 الخروج على السلطان ولو جاز وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان التذلل والجاهلية  
 وإن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حق النعماء وسكن الله ما دحجه من هذا الخبر وغيره  
 مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز رعايته في ذلك بل  
 يجب مجاهدته لمن قدر عليها كقوله في الحديث الذي بعده ما حدث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن  
 أبي أويس (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وعنده مسلم حدثنا عمرو بن الحرث (قوله عن بكر) هو  
 ابن عبد الله بن الأشج وعنده مسلم حدثني بكر (قوله عن بسر) ضم الموحدة وسكون الميم لوقوعه في  
 بعض النسخ بكسر أوله وسكون المعجمة وهو مصحف وجادة ضم الميم وتخفيف التون ووقع عند  
 الأسماعيلي من طريق عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بكرا حدثنا بسر بن سعيد  
 حدثنا جندب حدثنا (قوله حدثنا علي) عباد بن الصامت وهو مرض قلنا أصحله الله حديث (قوله)  
 في رواية سلم حدثنا وقلهم أصحله الله فعله أنه أراد الدعاء بالصالح في جسمه ليعافي من مرضه أو  
 أهم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب (قوله دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه) ليه  
 العقبة كما تقدم أيضا في أوائل كتاب الإيمان أول الصحيح (قوله قال فبايعنا) أي اشترط  
 علينا (قوله أي بايعنا) بفتح العين (على السمع والطاعة) أي له (في منطلقنا) بفتح الميم والمعجمة وسكون  
 النون بينهما (وبكرهنا) أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عازين عن العمل بما نؤمر به ونقل  
 ابن التين عن الدودي أن المراد بالإشهاد إلى بكره هو ما قال ابن التين واقطاعه أمرا إذا وفي وقت الكسل  
 والمشقة في الخروج ليطلب بقوله منطلقنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن ربيعة  
 عن عباد عند جدي في النشاط والبكل (قوله وعسرنا) وعسرنا (قوله) وعسرنا (قوله) وعسرنا (قوله) وعسرنا  
 في العسر واليسر وزاد على الأصل بالمعسر وفعلنا عن المشكر (قوله وأثره علينا) بفتح الهزة  
 والمثناة وقد تقدم موضع ضبطها في أول الباب والمراد أن طواعيتهم لن تنزل عليهم لا يشوقف على  
 إضماره حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم مخهم (قوله) وإن تنازع الأمر أهله أي للملئكة الامارة  
 زاد احمد من طريق حمير بن هاني عن جندب أن رأت أن لك أي وإن اعتقدت أن لك في الأمر حقا  
 فلا تجعل بذلك الظن بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بشيء غير وجهنا طاعة زاد في رواية حبان  
 أي التضرع جندب عند ابن حبان وأجد أن كلوا ما تضرعوا ظهر له زاد في رواية الوليد  
 ابن عباد عن أبيه وأن تقوم الحق حيشا كتبا الاختلاف في الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الأحكام

حدثنا اسمعيل حدثني  
 ابن وهب عن عمرو  
 بكر بن بسر بن سعيد  
 جندب عن أبي أمية قال  
 دخلنا على عباد بن  
 الصامت وهو مرض  
 قلنا أصحله الله حدثنا  
 محمد بن يعقوب الله سمعته  
 من النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال دعانا النبي صلى  
 الله عليه وسلم فبايعناه  
 فقال فبايعنا أخذ علينا أن  
 يايعنا على السمع والطاعة  
 في منطلقنا ومكرهنا  
 وعسرنا ويسرنا وأثره  
 علينا وإن تنازع الأمر  
 أهله

(قوله الآن تروا كسرا بواحا) معجزة ومهمة قال الخطابي معنى قوله بواحا يريدنا هو ابوابنا من قولهم  
 باح باك في يسوع به بواحا بواحا اذا اذاعه واظهره وانكر ثابت في الالائل بواحا قال انما يجوز بواحا  
 يسكون الراود وبواحا بضم واو ثم هزلة معدودة وقال الخطابي من رواه بالراء فهو قرئ من هذا المعنى  
 وأصل البراح الأرض انظر امانى لا ييس فيها ولا ينامو قيل انبراح اليان خال رح انكفاه اذا ظهر وقال  
 النوري هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت) وقع عند الخطابي من رواية أحمد  
 ابن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كقراصرا بواحا بصاد مهمة مضمومة ثم راء وقع في رواية جيان  
 أي النضر المذكورة الآن لأن يكون معصية لله بواحا وعند أحمد من طريق عبد بن هانف عن جنادة  
 مالم بامرولك بتم بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد عند أحمد والخطابي في المطايع من رواية عن أبيه  
 عن عبادة سلمي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون ويشكرون عليكم ما تعرفون فلامطاعة  
 لمن عصى الله وعند أبي بكر بن أبي شيبة من طريق أزهر بن عبد الله عن عبادة رفعه يسكون عليكم  
 أمره يا أمرونيكم بما لا تعرفون ويشعلون ما تنكرون فليس لا أولئك عليكم طاعة (قوله) عندكم من  
 الله فيه برهان) أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الظهور عليهم  
 ما دام فعلهم محتمل التأويل قال النوري المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية  
 الأمور في ولايتهم ولا تفتروا عليهم الآن تروا منهم مشكرا محققا علموا من قرا واحد الاسلام فاذابا يتم  
 ذلك فأنكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم انتهى وقال غيره المراد بالاثم هنا المعصية والكفر فلا  
 يعتزض على السلطان الا اذا وقع في الكفر اظاهر والذي يظهر رجل رواية الكفر على ما اذا كانت  
 المنازعة في الولاية فلا تنازع عما جسدح في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وحل رواية المعصية على ما اذا  
 كانت المنازعة فيما عدا الولاية فاذالم يقدح في الولاية فترعه في المعصية بان يشكر عليه برقوق ونوصل  
 التي تثبت الحق له بخبر عنف وعلى ذلك اذا كان قادرا والله أعلم وتقل ابن التين عن الداودي قال الذي  
 عليه العلماء في أمراء الجور أنه ان قدر على خلعه فخير قتلناظلم وجبوا الا قالوا يجب الصبر وعن  
 بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان أحدث جو واحد ان كان عدلا فاختلقوا في جواز  
 الخروج عليه والصحيح المنع الآن يكفر فيجب الظهور عليه الحديث السادس حديث أس  
 عن أسيد بن حضير ذكره مختصرا وقد تقدم تمامه مشر وحافى مناقب الانتصار والسر في جوابه عن  
 طلب الولاية بقوله استرون بدنى آفة ارادة نفي ظنه أنه آثر الكيولاء عليه فين له ان ذلك لا يقع في زمانه  
 وانهم خصه بذلك فانه بل لمعوم مصلحة المسلمين وان الاستمرار للحظ الذي رأى عاقب بعه وأمرهم  
 عند خروج ذلك بالصبر (قوله باب) قوله التي صلى الله عليه وسلم هلاك أمي على يدى  
 أمي لمه سفهاء) زاد في بعض النسخ لا في قديم قرش ولم يقع لا كثيرهم وقد ذكره في الباب من  
 حديث أبي هريرة بدون قوله سفهاء ذكر ابن طحال أن علي بن معبد أخرجه بمعنى في كتاب الطاعة  
 والمعصية من رواية سالك عن أبي هريرة بلفظ على رؤس غلبة سفهاء من قرش (قلت) وهو عند أحمد  
 والنسائي من رواية سمالك عن أبي ظالم عن أبي هريرة قال فساد أمي على يدى غلبة سفهاء من قرش  
 هذا اللفظ أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سمالك عن عبد الله بن ظالم وناجسه أبو عوانة  
 عن سمالك عند النسائي ورواه أحمد ايضا عن زيد بن الجباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد  
 الله فلفظه سمعت أبا هريرة يقول لمرؤان أخبرني حيي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمي  
 على يدى غلبة سفهاء من قرش وكذا أخرجه من طريق شعبه عن سمالك ولم يقف عليه الكرماني

الآن تروا كسرا بواحا  
 عندكم من الله فيه برهان  
 حدثنا محمد بن عرفة  
 عندنا نسخة عن قتادة  
 حسن أنس بن مالك حسن  
 أسيد بن حضير أن رجلا  
 أتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله  
 استعملت فلانا ولم تستعملني  
 قال انكم استرون بدنى  
 أثره فاصبر واحتسب  
 في باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلاك أمي على  
 يدى أمي لمه سفهاء

فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلفظ سفهاء فعله يوجب به ليستند كقولهم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في  
الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المتعذر وقد أكره البغاري من هذا (قوله في الترجمة  
أغلبه) تصغير غلبه جمع غلام وواحد الجع المصغر غلبم بالشد يد يقال الصبي حين يولد إلى أن يحتمل  
غلام وتصغير غلبم وجهه غلمان وغلبه وأغلبه ولم يتروا أغلبه مع كونه القياس كلهم استغفروا  
عنه بغلبه وأغرب الدودي فما نقله ابن التين فبسط أغلبه بفتح الحزنة وكسر التين المعجبة وقد  
يطبق على الرجل المستعكم القوة غلام تشبهاً به بالسلام في قوله وقال ابن الأثير المراد بالأغلبه هنا  
الصبيان ولذلك سرفهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغلبم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير  
والدين ولو كان محتملاً وهو المراد منا فلان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البالغ  
وكذلك من أمروه على الأعمال الآن يكون المراد بالأغلبه أولاد بعض من استخلف فوقع الفساد  
بسيهم قسب إليهم والاولى الخلق على أهم من ذلك (قوله حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) زاد  
في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الأموي (قوله أخبرني جدي) هو  
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (ص) بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن  
عمرو بن يحيى إلى جده الأعل فوقع في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد  
ابن العاص قسب سعيداً أيضاً إلى والد جده وأبو عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشد قتلته سعيد  
الملث بن مروان لما خرج عليه بدمشق هذا السبعين (قوله كنت جالساً مع أبي هريرة) كان ذلك زمن  
معاوية (قوله ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي  
للمعاوية امرأته المدنية تارة وسعيد بن العاص والد عمرو وليها معاوية تارة (قوله سمعت الصادق المصدوق)  
تقدم بيانه في كتاب القدر المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكورة أن  
أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(قوله هلكنه أمي) في رواية المكي هلاك أمي وهو المختار في معنى الترجمة في رواية عبد الصمد هلاك  
هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الأمة إلى يوم القيامة (قوله على يدي  
غلبة) كذا لا كثيراً لثبته وليس خفي والسكت به أي أئدى بصيغة الجمع قال ابن طاهر المراد  
بالهلكة ميتة في حديث آخر لا في هريرة أخرجه عن علي بن معبدوا بن أبي شيبه من وجه آخر عن أبي هريرة  
رفعه أوفد بالله من إمارة الصبيان قالوا وما إمارة الصبيان قال إن أئمتهم هم هلككم أي في دينكم وإن  
صبيهم أهلككم أي في دنياكم بآراء النفس أو بانهاض المال أجمعاً وفي رواية ابن أبي شيبه أن أبا  
هريرة كان عشي في السوفو يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان وفي هذا إشارة إلى أن  
أول الأغلبة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها ربي السنة أربع وستين  
فكانت همولى ولده معاوية قومات بعد أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي هريرة عن أبي هريرة الماضية  
في علامات النبوة بلفظ هلك الناس هذا الخي من قرش وإن المراد بعض قرش وهم الأحداث  
منهم لا كلهم والمراد أنهم لم يكونوا الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل قسداً أحوال الناس  
ويكثر الخلق يتوالى الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعزواهم  
فخوف الجواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعزازهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويترؤوا  
بدينهم من الفتن ويحتمل أن يكون وأئمتني فلا يحتاج إلى تقدير جواب وتؤخذ من هذا الحديث  
استصحاب هجران البلدة التي يقع فيها الظهار العصبية قائمها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها محوم

حدثنا موسى بن أحمد  
حدثنا عمرو بن يحيى بن  
سعيد بن عمرو بن سعيد  
قال أخبرني جدي قال كنت  
جالساً مع أبي هريرة في  
مسجد النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة ومعنا مروان  
قال أبو هريرة سمعت  
الصادق المصدوق يقول  
هلكة أمي على يدي غلبة  
من قرش

(ص) كذا في نسخة ذكر ابن  
سعيد بن العاص مرة وفي  
نسخة أخرى من تين فحرر  
اه مصححه

الهلاك قال ابن وهب عن مالك تهرج الأرض التي يصنع فيها المنكر جهرا أو قد صنع ذلك جماعة من  
السلف **(قوله)** فقال مروان لعنة الله عليهم غلبة في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيامة  
وهذه الرواية تفسر المراد قوله في رواية للمكي فقال مروان غلبة كذا اقتصر على هذه الكلمة فقلت  
رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلبة فكان التقدير غلبة عليهم لعنة الله وأملعون  
أو نحو ذلك ولم يرد العجب ولا الاستعجاب **(قوله)** فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بنى فلان بنى  
فلان لفضلت في رواية الأسماعيلي من بنى فلان بنى فلان قلت وكان أبو هريرة كان يعرف اسماءهم  
وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت  
به لقطعتم هذا البلعوم **(قوله)** فكنت أخرج مع جدتي **(قوله)** فقلت مع جدتي بنى فلان بنى فلان  
وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام فقتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فكنها  
إلى أن مات **(قوله)** بن ملكو الشام أي غزاهم لما ولوا الخلافة وأما خصت الشام بالذكر لولاها  
كانت ما كنهم من مهاد معاوية **(قوله)** فاذنارهم غلمانا أحداثا هذا يحوي الاحتمال الماضي  
وإن المراد أولاد من استخلف منهم رأما تردده في أيهم المراد حديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي  
هريرة لم ينصح باسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جنهم وإن أولهم يزيد كدل عليه قول  
أبي هريرة رأس السنين وأما ولد الصديقان فإن يزيد كان غالبا يترفع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار  
ويؤيدها الأصغر من أقاربهم قوله قلنا أنت أعلم قال له ذلك ولأدبه وأتباعه عن سمعته ذلك وهذا  
مضمون هذا القول صدر منه في آخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك  
وقد ذكر ابن عسكرا أن سعيد بن عمرو هذا بنى إلى أن وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك  
قبل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الأسماعيلي أن بنى بمحدث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه من جده  
سبعين سنة قال ابن طالع في هذا الحديث أيضا أنهم لما خدم من ترك القيام على السلطان ولوجازاته  
صلى الله عليه وسلم أعلم بأهريرة باسماء أهلها واسماء آبائهم ولم يهرمهم بالطرود عليهم مع اختياره أن  
هلاك الأمة على أيديهم لكونهم أطروج أشد في البلاد وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم فاستنار أخف  
المفسد تروا يسر الامرين **(تنبيه)** في تعجب من لعن مروان الغلبة المذكورين مع أن الظاهر أنهم  
من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلمهم بمظنون وقد وفت  
أحاديث في لعن الحكماء ومروان وما ولها خير بها الطير أو غيره قالها فيه وقالوا بعضها جسد واحد  
المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك **(قوله)** باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل  
للعرب من شر قداقرب إنما خص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الإسلام ولأننا ربان الفتن  
إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم وكيفية حديثي هذا ما حدثت زينب بنت جحش وقوم مطابق  
للترجمة ومالك بن اسمعيل شيخه فيه وهو أبو عسان التمهدي وكان اختار يخرج هذا الحديث عنه  
لتصريحه في روايته بسامح سفيان بن عيينة لعن الزهري **(قوله)** عن عروة **(قوله)** عن ابن أبي  
زينب بنت أم سلمة في رواية شبيب عن الزهري حديثي عروة أن زينب بنت أم سلمة حدثته **(قوله)** عن  
أم حبيبة في رواية شبيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثت كذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة  
منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد التافع عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم  
قتيبة وهريرة بن عبد الله عند الأسماعيلي والفتحي عند أبي نعيم وكذا قال مسنده قلت وكذا  
تقدم في أخايت الأبيات من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شبيب يأتى في آخر كتاب

فقال مروان لعنة الله عليهم  
غلبة فقال أبو هريرة لو  
شئت أن أقول بنى فلان  
بنى فلان لفضلت فكنت  
أخرج مع جدتي إلى بنى  
مروان حين ملكوا بالشام  
فأذازهم غلمانا أحداثا  
قال لنا عسى هؤلاء أن  
يكوونهم قلنا أنت أعلم  
باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ويل للعرب من  
شر قداقرب حد ثنا مالك  
ابن اسمعيل حدثنا ابن  
عيينة أنه سمع الزهري عن  
عروة عن زينب بنت أم  
سلمة عن أم حبيبة عن  
زينب بنت جحش رضي  
الله عنهن أنها قالت استيقظ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من النوم فحوا وجهه يقول  
لا اله الا الله ويل للعرب من  
شر قداقرب فتح اليوم  
من ردم بأجوج وأجوج  
مثل هذه وقصد سفيان  
سبعين ومائة قبل أنهلك  
وقينا الصالحون قال ثم  
إذا كذا الحديث

اثنان من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جاعة من أصحاب ابن  
 عينة عنه. ذكر حبيبة قالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة هكذا  
 أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى عن أبي  
 عمرو أربعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن  
 عبد الرحمن الخزازي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جرحه سفيان هذا الحديث هكذا رواه  
 الحميدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الحميدي قال سفيان حفظت  
 عن الزهري في هذا الحديث أربع نساء زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ربيتا النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في  
 المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره  
 قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نساء قلنا بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنين ربيتا زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة  
 أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضاً من رواية إبراهيم بن  
 بشار الرمادي ونصر بن علي الجهمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي  
 بكر بن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الأسود بن عامر كلهم عن ابن عينة بزيادة حبيبة في السند  
 وساق الاسماعيلي بن هريرة عن عبيد الله قال قال الأسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن عينة  
 ذكر له بن عينة حبيبة فقال ولكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نساء كلهن أذكرن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعضهن عن حفص قال الإدارة طعن علي بن سفيان كلن تارة يذكرها وتارة يسقطها فالت  
 ورواه شريح بن يونس عن سفيان فأسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه ابن حبان ومثله لا ي  
 عروة عن النبي عن الزهري ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري وصرح فيه بالأخبار وسأد كثر  
 شرح المتن في آخر كتاب الفتن إن شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبيد الله بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها  
 موسى بن عبيدة فمنها جرحها إلى الحبشة فنصر عبيد الله بن جحش ومات هناك زينب بنت أم حبيبة على  
 الإسلام فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجهاً إليه النجاشي وسكن ابن سعد أن حبيبة أمها ولدت  
 بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة فهي ظلماتي روت عن أبي أن  
 كلاهما ماريبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي أن كلامهم من صفات الصغار وزينب بنت جحش  
 هي عمه حبيبة المذكورة قوت حبيبة عن أمها عن عمها وكانت وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة وزعم  
 بعض الشراح أن رواية مسلم يذكر حبيبة تؤمن بآلة طاع طريق البخاري قلت هو كلام من لم يطلع  
 على طريق شعيب التي ثبت عليها ورجع الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي جزاً في الأحاديث المسلسلة  
 بأربعة من الصحابة ووجه ما فيه أربعة أحاديث رجوع ذلك بعده الحافظ عبد القادر الهروي ثم الحافظ  
 يوسف بن خليل فزاد عليه قداماً وزادوا أحاديثاً فصارت تسعة أحاديث وأصبها حديث الباب  
 ثم حديث جرح في العمدة القوسياً في كتاب الأحكام في الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن  
 الزهري) في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في  
 مستخرجه على مسلم من طريقه (قوله عن عروة عن أسامة بن زيد) في رواية الحميدي وابن أبي  
 عمير في مسنده عن ابن عينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة بن زيد يقول حدثنا حماد بن  
 قزلبان (قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفى وهو يعني



ولا كونه لسان الحبشة وقد ذقه دم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن جهر سمعت أبا هريرة  
 قد كثر نحو حديث الباب دون قوله بتقارب الزمان ويؤيد قولنا في الشرح وزاد فيه ويظهر الظاهر  
 وقال في آخره فيقول يا رسول الله وما المخرج فقال هكذا يسده فحرفها كأنه يريد القتل في جميع ما نهج  
 بين الإشارة والظن فيحفظ بعض رواة ما يحفظ بعض كما وقع لهم في الأمور المذكورة وجاءه نصب  
 أيام المخرج فيما أخرجه أحدوا المطراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أبا سليمان  
 اتق الله فان القتل قد ظهر فتقل أما وابن الخطاب حتى فلا تأمن تكون بعده فظن الرجل في فكر  
 هل يجره مكانا لم ينزل به مثل ما نزل عكا في الذي هو به من الفتنة والشر فلا يجد قتلك الأيام التي ذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام المخرج **(قوله وقال يونس)** يعني ابن يزيد (وشيب)  
 يعني ابن أبي حنيفة (والثابت وابن أخي الزهري عن الزهري عن جندب) يعني ابن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن أبي هريرة) يعني أن هؤلاء الأربعة كانوا معمراني قوله عن الزهري عن سعيد فيقولوا شيب  
 الزهري جيد لا سعيد أو صنع البخاري يقتضي أن المخرجين مسيحيان فإنه وصل طريق معمر  
 هنا ووصل طريق شيب في كتاب الأدب وأنه رأى أن ذلك لا يقدح لأن الزهري صاحب حديث فيكون  
 الحديث عنده عن شيبين ولا يلزم من ذلك ما زاد في كل من اختلف عليه في شيبه إلا أن يكون مثل  
 الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ولو لا ذلك لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية  
 معمر مرفوعة عن الصفة لما ذكرته فاما رواية يونس فوصلها مسلم كاذم كرت من طريق ابن وهب  
 عنه ولفظه وبقي العلم وقدم وتظهر الفتنة على ويلي الشرح وقالوا والمخرج قال القتل ولم يكرر لفظ  
 القتل ومثله له من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر  
 المخرج فذكره مقتصرا عليه وأخرجه أبو داود ومن رواه عنه شيب بن خالد عن يونس بن يزيد بلطف  
 وينقص العلم وأما رواية شيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي اليمان عنه وقال في روايته  
 بتقارب الزمان وينقص العمل وفي رواية الكشميشي العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في روايته  
 يونس وشيب عن الزهري حديث جندب بن عبد الرحمن وأما رواية الثابت فوصلها المطراني في الأوسط من  
 رواية عبد الله بن صالح عنه بمثل رواية ابن وهب وأما رواية أبي الزهري فوصلها المطراني أيضا  
 في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري واسمه محمد  
 ابن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب إلا أنه قال قلنا والمخرج  
 يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهما بن منبه وأبي يونس مولى أبي  
 هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال عئل حديث جندب بن عبد الرحمن غير أنهم لم يذكرُوا ويلي الشرح  
 (قلت) وسأنا أحد لفظ همام وأوله قد ضاع العلم وقترب الزمن وقد جاء عن أبي هريرة من طريق أخرى  
 زيادة في الأمور المذكورة فأخرج المطراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عنه رفعه لا تقوم  
 الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤمن الخائن وتملك الوعول وتظهر التحوت قالوا  
 يا رسول الله وما التحوت والوعول لوجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت  
 أقدام الناس ليس يعلمهم له من طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول أن من أضرأ الساعة تحوه  
 وزاد كذلك ثابعا عبد الله بن مسعود سمعته من جندب قال نعم قلنا وما التحوت قال فلول الرجال وأهل  
 البيوت الغامضة قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج  
 إلى تفسير غير قوله بتقارب الزمان ومعناه وألقا علم تقارب أحوال أهله في قلة الدين حتى لا يكون

وقال يونس وشيب والباقي  
 وابن أخي الزهري عن  
 الزهري عن جندب عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم

فيهم من يأمرهم وفعلوا به عن منكر لقلية الفسق وظهور أهلهم وقد جاء في الحديث لا يزال الناس  
 بخير ما عاضوا بأفئدتهم وأهلكوا يعني لا يزالون بخير ما كفن فيهم أهل فضل وصلاح وخوف من  
 الله بلعيا لهم عند الشدة والندوة وسنتي بأرائهم ويترك بعلمهم ويؤخذ بتقويهم وآثارهم وقال  
 الطحاوي قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل لـ وذلك لأن الناس لا يسألون في  
 العلم لأن درج العلم تتفاوت قال تعالى فوقك صكك ذي علم عليم وانما يسألون إذا كانوا جاهلا  
 وكما أنه يراد بخلية الجهل كثرة من بحيث يفقد العلم يفقد العلماء قال ابن بطال وجب ما تضمنه هذا  
 الحديث من الاعتراض قدر ما ينأها عيانا فقد نقص العلم وظهور الجهل وألقى الشك في القلوب وحث القنن  
 وكذا القتل قلت الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكبير مع وجود مقابلة والمراد من الحديث  
 استعمال ذلك حتى لا يبين مما يقابله إلا التادير إلى الإشارة بالتعبير ببعض العلم فلا يبين إلا الجهل  
 الصريح ولا ينع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لأنهم يكونون حينئذ غمورين في أولئك ويؤيد  
 ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوي عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري  
 ما حياهم ولا سلاقتهم ولا صدق وسري على الكتاب في ليلة فلا يبين في الأرض منه آية الحديث  
 وسأد كرمه بذلك في وأخر كتاب القنن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولي زمن  
 القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبين في الأرض منه شيء وسنده  
 صحيح لكنه موقوف فوسياي بيان معارضة ظاهره في كتاب الأحكام والجمع بينهما وكذا القول في  
 باقي الصفات والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصعابة ثم صارت تكثر في بعض  
 الاماكن دون بعض والذي يقبه قيام الساعة استعمالك كآثر ربه وقد مضى من الوقت الذي  
 قال فيه ابن طلال ما قال نحو ثلثمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في الزيادة في جميع البلاد لكن  
 يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكما مضت طرفة ظهر الشخص الكثير في التي تليها والى  
 ذلك الإشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه ثم قل ابن طلال عن  
 الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الآخر حتى الذي أخرجه الترمذي من حديث  
 أنس وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر  
 والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالسنة قال الخطابي  
 هو من استلذذ العيش يريد والله أعلم أنه يقع عند شدة وجع المهدي ووقوع الامنة في الأرض وغلبة  
 العدل فيها فيستلذذ العيش عند ذلك وتقصير مدته وما زال الناس يستقصرون مدته أيام الزمان وان  
 طالت ويستطيلون مدته المكروه وأن قصرت وتقبه الكرماني أنه لا يناسب اخواته من ظهور  
 القنن وكثرة المخرج وغيرهما (وأقول) انما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكره لا لم يقع النقص  
 في زمانه ولا في القنن تضمنه الحديث قد وجد في زمانها فانا نجد من سرعة الزمان ما لم تكن تجد في  
 العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى  
 من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت  
 وهذا ما قالوه في قوله إذا اقترب الزمان لم تكذبوا المؤمن تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل  
 ابن الأثير عن الداودي أن معنى حديث الباب أن ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة وحرب النهار  
 من الليل انتهى وتخصيصه فيك النهار لا معنى له بل المراد نزع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم  
 قال الثوري تبعنا تيامن وغيره المراد قصره عدم البركة فيه وإن اليوم مثلا يبرر الارتفاع به بدر



الاستماع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق بقية الأحاديث وقد قيل في تفسير قوله  
 يتقارب الزمان قصر الأعمار بالقصة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة التي قبلها  
 وقيل تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجهل وهذا اختيار الطحاوي واحتج بأن الناس لا يسأرون  
 في العلم والفهم فالذي جرح إليه لا يناسب ما ذكر معه إلا أن قولنا الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن  
 أو لا ينشأ عنها المخرج ثم يخرج المهدي فيحصل الأمن قال ابن أبي جرة يجهل أن يكون المراد بتقارب  
 الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كاشهر وعلى هذا القصر يجهل  
 أن يكون حسياباً ويجهل أن يكون منوياً أما الحسي فلم يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون قرب  
 قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن لفظة من أهل السبب  
 الذي يؤي قانهم يحدون أنفسهم لا يقدرون أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك وشكون  
 ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من  
 هذه أوجه وأشد ذلك الأوقات ففيها من الحرام المحض ومن الشبه ما يضي حتى أن كثيراً من  
 الناس لا يتوقف في شيء ومهما قدر على تحصيل شيء هجم عليه ولا يبالي بالواقع إن البركة في الزمان  
 وفي الرزق وفي الثبات أعما يكون من طريق قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النهي والشاهد ذلك  
 قوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض انتهى ملحصاً وقال  
 البيضاوي يجهل أن يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول إلى الاختفاء والقرى إلى  
 الانقراض فيقارب زمانهم وتندأ في أيامهم وأما قول ابن طال إن بقية الحديث لا يحتاج إلى تفسير فليس  
 كما قال فقد اختلف أيضاً في المراد بقوله نفس العلم فقيل المراد نفس علم كل عالم إن طرأ عليه الشيطان  
 مثلاً وقيل نفس العلم بموت أهله فكلمات عالم في بلد ولا يختلف غيره نفس العلم من تلك البلد وأما قص  
 العمل فيجهل أن يكون بالنسبة لكل فرد فرد فإن العامل إذا دهمته الخطوب ألتفت عن أوراده  
 وصداقته ويجهل أن يراد منه هو والحياتة في الأمانات والصناعات قال ابن أبي جرة قص العمل  
 الحسي ينشأ عن نفس الدين ضرورة وأما المعنوي فيحسب ما يدخل من الخطب بسبب سوء المعظم وقلة  
 المساعدة على العمل والنفس ميالة إلى الخعة ومن إلى جنبها ولكن شياطين الناس الذين هم أضر من  
 شياطين الجن وأما قص العلم فسياً في بسط القول فيه في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وأما قوله  
 ويلقي الشح ظمراً إذا تهاوه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يدخل العالم عليه فيترك التعليم  
 والقنوى ويخل الصانع بصناعته حتى يترك تعلم غيره ويخل الغني بجاهه حتى يهمل الفقير وليس  
 المراد وجود أصل الشح لأنه لم يزل موجوداً والمقصود في الر وايات يلقي ضم أروهم إلى باقي وقال  
 الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويجهل أن يكون بفتح اللام وتشديد القاف أي يلقى ويطلع  
 و يتراعى به كافي قوله ولا يلهيها إلا الأصابع ون قالوا الر وايات يكون اللام مخففة تفسد المعنى لأن  
 الالتقاء بمعنى الترك ولور ترك لم يكن موجوداً ولكن مدحوا الحديث بنبي بالقدم (قلت) وليس المراد بالانقضاء  
 هنا أن الناس بالقصور وانهم إذا نهى يلقى اليهم أي يقع في قلوبهم ومنه أي أتى إلى كتاب كريم قال  
 الحميدي ولو قيل بالانقضاء مع التخفيف لم يستعمل لأنه لم يزل موجوداً (قلت) وثبت الرواية بالفاء  
 اسكان مستقيماً والمعنى أنه يوجد كثيراً متبعضاً عند كل أحد كاتخذت الإشارة إليه وقال  
 القرطبي في التذكرة يجوز أن يكون يلقي بتخفيف اللام وانها أي يترك لأجل كثرة المال  
 وانقضت حتى يهم ذوالمال من قبل صدقته فلا يجود ولا يجوز أن يكون بمعنى وجد لا يزال

• حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى عن  
 عبيد الله بن موسى عن  
 الأعمش عن شقيق قال  
 كنت مع عبيد الله وأبي  
 موسى قال الأقال الذي صلى  
 الله عليه وسلم أن يري  
 الساعة لا يمايزل فيها  
 الجهل ويرفع فيها العلم  
 ويكثر فيها المخرج والمخرج  
 القتل • حدثنا محمد بن  
 حنفس حدثنا أبي حدثنا  
 الأعمش حدثنا شقيق  
 قال لمس عبيد الله وأبو  
 موسى فتحدثا فقال أبو  
 موسى قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يري  
 الساعة لا يمايزل فيها  
 الجهل ويكثر فيها المخرج  
 والمخرج القتل • حدثنا  
 محمد بن أحمد بن محمد بن  
 عيسى بن موسى عن  
 الأعمش عن شقيق عن أبي  
 موسى قال أتى الجالس مع  
 عبيد الله وأبي موسى رضى  
 الله عنهما فقال أبو موسى  
 سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول هو المخرج لسان  
 الطير القتل • حدثنا محمد بن  
 أحمد بن محمد بن عيسى بن  
 موسى عن أبي رائل  
 عن عبيد الله وأبيه رفته  
 قال بين يدي الساعة أيام  
 المخرج يزول فيها العلم  
 ويظهر فيها الجهل قال أبو  
 موسى والمخرج القتل  
 لسان الجحشة

موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما روي عليه وأما قوله في ظهور القتل فالمراد صكرتهم وإنهم أراها وعلم  
 أن كلامه والله المستعان قال ابن أبي جرة يمتثل أن يكون القاء النسخ عامافي الأشخاص والمحدود  
 من ذلك ما يربط عليه مفصلة والشجيع شرعاهو من يخف ماوجب عليه وأمسك ذلك محض الخيال  
 مذهب لركه ويؤيده ما قص مال من مسددة فإن أهل المعرفة فهموا منه أن المال الذي يخرج منه  
 الحق الثرى لا يلحظه أفقولا عليه بل يحصل له انشاء ومن ثم سميت لركه لأن المال ينمو بها  
 ويحصل فيه البركة فهي ملحضا قال وأما ظهور القتل فالمراد بما روي في أمر الدين وأما كثرة القتل  
 فالمراد بما لا يكون على وجه الحق كقائمة الحدو والقصاص • الحديث الثاني والثالث (قوله)  
 حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن موسى (قوله) كذا وقع عند أبي ثور عن شيوخه في نسخة معتدلة وسقط في  
 غيرها وقال صاحب ثبت للقا بن أبي يزيد المروزي وسقط مسددا للثخين وهو المصوب (قلت)  
 وعليه اقتصر أصحاب الأباراف (قوله) شقيق هو أبو رائل (قوله) كنت مع عبيد الله هو ابن مسعود  
 وأبو موسى هو الأشعري (قوله) قتالا يظهر من الروايتين للثخين بغيره أن الذي تلفظ بذلك هو  
 أبو موسى قوله في روايته قال أبو موسى قد ذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن  
 أبي رائل عن عبيد الله وأبيه رفته قال بين يدي الساعة قد ذكره لاحتمال أن يكون أبو رائل سمعه  
 من عبيد الله أيضا دخوله في قوله في رواية الأعمش فالأول قد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على أنه عن  
 عبيد الله وأبي موسى معاررواه أبو معاوية عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبيد الله أخرجه  
 مسلم وأشار ابن أبي شيبة إلى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم المعافاة التي ختم بها الباب فولا  
 أتدرون الأعمش وواصل في الحفظ لكانت روايته هي المعتدلة لأنه جعل لكل من أبي موسى وعبيد الله  
 لفظ من غير الآخر لكن يمتثل أن يكون المتن الآخر كان عند عبيد الله بن مسعود مع المتن الأول  
 (قوله) ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) معناه أن العلم يرتفع بموت العلماء فكل كلمات ظاهريه نقص العلم  
 بالنسبة إلى قسده علمه ويشتاع ذلك الجهل عما كان ذلك العلم ينقصه عن غيبة العلماء (قوله) أن  
 بين يدي الساعة لا يمايز في رواية الكشميني بهذا اللفظ (قوله) ويكثر فيها المخرج والمخرج القتل) كذا  
 في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن الأعمش والمخرج لسان  
 الجحشة القتل ونسب التفسير في رواية واصل لأبي موسى وأصل المخرج في اللغة العربية الاختلاط يقال  
 خرج الناس اختلطوا واختلطوا وخرج القوم في الحديث إذا كثروا وخطوا أو أخطأ من قال نسبة  
 تفسير المخرج بالقتل لسان الجحشة وهم من بعض الرواة والألفى عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها  
 لا تشتمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف فحصى  
 كثيرا إلى القتل وكثيرا ما يسمى الشيء باسم ما يؤول إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة ولسان  
 الجحش وكيف يبدى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظ لغوي بل الصواب معه  
 واستعمال العرب المخرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لفظة الجحشة وإن ورد استعمالها في الاختلاط  
 والاختلاف كحديث عقيل بن يسار رفته في السادة في المخرج كحجرة إلى أخرجه مسلم وذكر صاحب  
 المحكم المخرج معاني أخرى ويجموعها نسبة شدة القتل وكثرة النوم وما يري في النوم غير منضبط وعدم الاتقان لثاني  
 الزمان وكثرة التكاسخ وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يري في النوم غير منضبط وعدم الاتقان لثاني  
 وقال الجوهري أسهل المخرج في الشيء يعني حتى لا يميز (قوله) في رواية واصل وأبيه رفته  
 زاد في رواية الثوري عن عبيد الله بن موسى عن أبي رائل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أجد

عن غندور محمد شيخ البخاري فيه لم ينسب عند الاكثرونسبه ابو ذر في روايته محمد بن بشار **(قوله وقال**  
**أوعوا فنعن عامم)** هو ابن أبي التيجود اقامرى المشهور وروى حدث لا يوهونه عن عامم في المعنى سندا  
آخر أخرجه ابن أبي خيثمة عن عفان وأبو الوليد جيعان عن أبي عوانة عن عامم عن شقيق عن صروة بن  
قيس عن خالد بن الوليد قد كرمه فيها فاولئك الايام التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي  
الساعة أيام المرح وذ كرمه ان الفتنة تدهش حتى ينظر الشخص هل يجد مكانا لم ينزل به فلا يجد وقد  
واقفه على حديث ابن مسعود الاخير زائدة أخرجه الطبراني من طريقه عن عامم عن شقيق عن عبد  
الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرار الناس من تذكروهم الساعة وهم أحياء  
الحديث **(قوله انه قال لعبد الله)** يعني ابن مسعود (علم الايام التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم) يريد نحو الحديث  
المذكور بين يدي الساعة أيام المرح وقد روى الطبراني عن طريق زائدة عن عامم مقتصر على  
حديث ابن مسعود المرفوع دون الفقرة ووقع هذا جدوا من رواية الحسن البصري عن أسيد  
ابن المششم عن أبي موسى في المرفوع زائدة قال رجل يارسل الله اننا نقتل في العام الواحد من  
المشركين كذا وكذا فقال ليس يقتلك المشركين ذاك يقتل بعضهم بعضا الحديث **(قوله وقال ابن**  
**مسعود)** هو بالسند المذكور **(قوله من شرار الناس من تذكروهم الساعة وهم أحياء)** قال ابن بطال  
هذا وان كان انقضاء لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومناه أن الساعة تقوم في الاكثر والاغلب على  
شرار الناس بدليل قوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة قد هذا الخبر ان الساعة  
تقوم أيضا على قوم فضلا (قلت) ولا يتعين فقال قد جاء ما يؤيد العموم المذكور بقوله في نص الحديث  
ابن مسعود أيضا فقه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس أخرجه مسلم ولم يضم حديث أبي  
هريرة رفعه ان الله يبعث رجلا من آل من آل من الحرير فلا تدع أخدا في قلبه فيقتل ذرة من إيمان الا  
قبضته وله في آخر حديث التواس بن سميان الطويل في قصة الدجال وعيسى وبأجوج وهابجوج اذ  
بعث الله رجلا طيبة تقبض روح كل مؤمن ومسلم وبقى شرار الناس تهاجرون تهاجرا اخر فليعلم تقوم  
الساعة وقد اختلفوا في المراد بقوله تهاجرون قيل يساقفون وقيل يتأدرون والى ظاهره ان جماعة  
يتقاتلون ولا علم من قتل يزاد على التقاليد حديث الباب ولم أيضا لا تقوم الساعة على أحد  
يقول الله الله الله هو ضد أحد بلطف على أحد يقول لا اله الا الله والجمع منه بين حديث لا تزال طائفة  
على النجاة في حديث لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الحبيسة التي تقبض روح كل مؤمن  
ومسلم فلا يبق الاشرار فجمعهم الساعة عليهم بقية كما يأتي بيانه بعد قليل **(قوله يا**  
**سعد)** كذا ترجم بالحديث الاول وأورد فيه حديثين الاول  
**(قوله سفيان)** هو الثوري (نزل بن عدي) بفتح العين بهذا حال وهو كوفي حمادي يكون  
العمد في قضاء الراء ويكنى أبا عدي وهو من صفار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث  
وقد يلبس بغيره في بعض طبقاته وهو الذي يربى عن عري بفتح العين والراء بفتحها وعدة مكتوبة  
وهو اسم لفظ النسب بصري يكنى أبا سلمة وليس له في البخاري سوى حديث واحد تقدم في الجمع عن  
روايته عن ابن عمر وقد سمعت الإشارة التي هي من ذلك هناك من كلام الترمذي **(قوله يا**  
**مالك فشكلوا)** أي ما يقرن فيه التفات ووقع في رواية الكشميني فشكلوا وهو على الجادة ووقع في  
رواية ابن أبي حزم عن الثوري في شيخ البخاري فيه عند أبي نعيم يشكو بنون نذل الفناء وفي  
رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الله بن مسعود قال سألت أبا مالك عن من الخفاف

وقال ابو عوانة عن عامم  
عن أبي وائل عن الأشعري  
انه قال لعبد الله تعلم الايام  
التي ذكرها النبي صلى الله  
عليه وسلم أيام المرح نحو  
وقال ابن مسعود سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول من شرار الناس  
من تذكروهم الساعة وهم  
أحياء **(باب لا يأتي زمان**  
**الا الذي بعده شرمه)**  
حدثنا محمد بن يوسف  
حدثنا سفيان عن الزبير  
ابن عدي قال اتينا انس  
ابن مالك فشكوا اليه  
مايقولون

(قوله من الحجاج) أي ابن يوسف الثقفي الأمير المشهور والمراد شكواهم ما يلقون من ظلمه لهم  
 وشده وقصد كثر الزبير في الموقبات من طريق جماله عن الشعبي قال كان عمر بن عبد الله إذا أخذوا  
 العاصي أظاموه للناس ونزعوا أعمامته فلما كان يزاد ضرب في الجنايات بالسياط ثم زاد مصعب بن الزبير  
 حلق العجة فلما كان بشر بن مرزبان سركف الحاقى عسار فلما قدم الحجاج قال هذا كذا له قتل  
 بالسيف (قوله قال اسبروا) زاد عبد الرحمن بن مهدي في روايته اسبروا عليه (قوله فانه لا يأتي  
 عليكم زمان) في رواية عبد الرحمن بن مهدي لا يأتيكم عام وهذا القبط أخرجه الطبراني بسند جيد عن  
 ابن ماجة وهو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام إلا الذي بعده ثم منه وله عنه بسند صحيح  
 قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد كذلك حتى تقوم الساعة (قوله إلا الذي بعده) كذا لا ي  
 ذرو سقطت الواو والباقي وثبت لابن مهدي (قوله أشر منه) كذا لا يذرو والنسب والباقي حديث  
 الإسكندر على الأول شرح ابن التين فقال كذا وقع أشر بوزن أقل وقد قال في الصحاح فلان شر من  
 فلان ولا يقال أشر إلا في القردة ووقع في رواية محمد بن القاسم الأسدي عن الثوري ومالك بن مغول  
 ومصر وأبي سنان الشيباني أرحمهم عن الزبير بن عدي يلفظ لا يأتي على الناس زمان الأشر من  
 الزمان الذي كان قبله سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الاسماعيلي وكذا أخرجه  
 ابن منده عن طريق مالك بن مغول يلفظ الأوهو شر من الذي قبله وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير  
 من رواية مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن الزبير بن عدي وقال نفيده مسلم عن شعبة (قوله حتى تلقوا  
 ربكم) أي حتى تموتوا وقد ثبت في صحيح مسلم في حديث آخر وأعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا  
 (قوله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي نعيم سمعت ذلك قال ابن طحال هذا الخبر من  
 أصحاح النبوة لا يخاره صلى الله عليه وسلم بشأه إلا لحوال ذلك من القبي الذي لا يعلم بالرائي وأما ما  
 بالوشح انتهى وقد استشكل هذا الإطلاق مع أن بعض الأئمة تكون في الشروك التي قبلها ولولم يكن  
 في ذلك الزمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج يسر وقد اشتهر الخبر الذي كان في زمن  
 عمر بن عبد العزيز بل لو قيل أن الشر اضطلع في زمانه لما كان بعيدا فضلا عن أن يكون شر من  
 الزمن الذي قبله وقد حله الحسن البصري على الأكثر الاغلب قل عن وجود عمر بن عبد العزيز  
 بعد الحجاج فقال لا بد للناس من نفيس وأجلب بعضهم أن المراد بالفضل تفضيل مجموع العصر  
 على مجموع العصر فإن عصر الحجاج كان فيه كثير من الصعابة في الأحياء وفي عصر عمر بن عبد  
 العزيز أشر وأزوار الزمان الذي فيه الصعابة تدبر من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير  
 القرون قرني هو في الصحيحين وقوله أصحابي أمته لا تأتي فإذا ذهب أصحابي أي أمي ما يعدون  
 أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد هو الأول بالاتفاق خارج بقول  
 ابن شعبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي  
 عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة كنت أعتي زعامة العيش يصيبه ولا  
 ما لا يجده ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فإذا ذهب العلماء استوى  
 الناس فلا يأتهم من الممر وفولايه عن المنكر فنعنى ذلك بل يكون من طريق أي اسبق عن  
 أي الآخر من ابن مسعود في قوله شر منه قال ما تناسنته نصب فقال ليس ذلك أعني أعما  
 أعني ذهب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان إلا وهو أشر مما كان  
 قبله أما أي لا أعني أمينا خير من أمير ولا عامنا خير من عام ولكن علما زكم وقها زكم يذهبون ثم لا يجدون

من الحجاج قتل اسبروا  
 فانه لا يأتي عليكم زمان إلا  
 والذي بعده أشر منه  
 حتى تلقوا ربكم سمعته من  
 نبيكم صلى الله عليه وسلم

منهم خلفاء يحيى وقوم يشقون برأهم وفي لفظ منه من هذا الوجه وما ذاك بكثرة الامطار وقتها ولكن  
بذهاب العلماء ثم يحدث قوم يشقون في الامر برأهم فيشكون الاسلام ويهدمونه وأخرج الدار  
الاول من طريق الشيخ بلفظ لست اعى طاماً انصب من عام والباقي مثله وزادون خياركم قبل قوله  
وقتها زكم واستكروا أيضاً زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بان المراد الزمان  
الذي يكون بعد عيسى أو المراد جسد الزمان الذي فيه الاحياء او الامم معلوم من الدين بالضرورة وأن  
زمان النبي المعصوم لا شر فيه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالآية زمنه ما قبل وجود الامارات العظام  
كالرجال وما بعده ويكون المراد بالآية المتفاضلة في الشتر من زمن الحجاج فما بعده الى زمن الدجال  
وما زامن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله اعلم ويحتمل أن يكون المراد بالآية الزمن المذكور  
آزمته الصعبة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيخص بهم فاما من بعدهم فلم يخصص في الخبر المذكور  
لكن الصعاب في فهم التعيين فلذلك أجاب من شك اليه الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أولاهم من  
التابعين واستدل ابن بيان في صحيحه بان حديثاً أسس على عمومته بالاحاديث الواردة في المهدى  
وأنه علا الارض عدلاً بعد ان ملئت جوراً ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح أن يفسر به الحديث  
وهو ما أخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتى عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما في  
الجد ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب بعده هكذا  
عطف هذا الاسناد النازل على الذي قبله وهو اخطى منه بدرجتين لانه ورد الاول مجرد في آخر كتاب  
الادب تمامه فلما أورده هناك في الاسناد الآخر وما عطف على لفظ السند الثاني بان شهاب  
شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله) هند بنت الحارث القراسية بكسر القاء بعدها هاء  
رسن ميملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة قريش وكانت هند زوج معبد بن المقداد  
وقد قيل ان لها سبعة وتقدم عن من في ذلك في كتاب العلم (قوله) اسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله  
فرضا نصب ليله وفرضا بكسر الزاي على الحال ويوقع في رواية سفيان بن عيينة عن معمر كلامي في  
العلم اسقط ذات ليله وتهدم هناك الكلام على لفظ ذات رواية هذا الباب تؤيد بها زيادة وفي رواية  
هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن ي حذف فرضا وفي رواية شعيب محمد (قوله)  
يقول سفيان الله في رواية سفيان قال سفيان الله وفي رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس اسقط  
من الليل وهو يقول لا اله الا الله (قوله) ماذا أنزل الله من الخزان وماذا أنزل الله من الفتن في  
رواية غير انكسبني وماذا أنزل ضم الهجزة وفي رواية سفيان ماذا أنزل الله من الفتن وماذا  
فتح من الخزان وفي رواية شعيب ماذا أنزل من الخزان وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك  
مثله لكن تنقيداً من رواية من الفتن بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزان وما ذكر منها  
في كتاب السلم وما استفهامية فيها معنى التعجب (قوله) من يوقظ صواحب الحجرات كذا لاكثر  
وفي رواية سفيان انقطوا بسبب الامر مقروح الاول مكسور والثالث وصواحب بالنصب على  
المفعولة وجوز الكرماني ان يقطوا بكسر او له وفتح ثالثه وصواحب منادى ودلت رواية يقطوا على أن  
المراد بقره من يوقظ التحريض على ايقاظهن (قوله) يردأ واجه لكى صلين في رواية شعيب حتى  
صلين وتخلت سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله) رب كسبية في الدنيا في رواية سفيان قريب زيادة  
فأدى اوله وفي رواية ابن المبارك يارب كسبية زيادة حرف النداء في اوله وفي رواية هشام كمن كسبية

حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
شعيب بن الزهري ح  
وحدثنا اسمعيل حدثني  
أخي عن سليمان بن بلال  
عن محمد بن أبي عتيق عن  
ابن شهاب عن هند بنت  
الحارث القراسية أن أم  
سلمة زوج التي صلى  
الله عليه وسلم قالت  
اسقط رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليله فرضا  
يقول سفيان الله ماذا  
أنزل الله من الخزان وماذا  
أنزل من الفتن من يوقظ  
صواحب الحجرات يردأ  
أزواجه لكى يصلين  
رب كسبية في الدنيا

الدينارية يوم القيامة وهو يؤيد مذهب اليه ابن مالك من أن رب أكثر ما تروى لكثير فانه قال أكثر النعم بيناتها لتقليل وأن معنى ما يصدر من المعنى والصحيح أن معناها في الغالب التكثير وهو مقتضى كلام سيوي به فانه قال في بابكم وأعلم أن كم في الخبر لا تحمل الاقيا تحمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم لتبوية التكثير ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصيح أن مذهبه ما ذكره وحديث الباب شاهد ذلك فليس مراده أن ذلك قليل بل المتصنف بذلك من النساء كثير ولذلك لم يجعل كم موضع رب لخص انتهى وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما يشهدهما وردت فيه للتكثير قول حسن

رب علم أضعه عدم الما \* ل وجهل غلى عليه النعيم

وقول عدى

رب أمول وراج املا \* قد شاء الدهر عن ذال الامل

قالوا الصحيح ايضا ان الذي يصدر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضى كثيرة انتهى ملخصا وما تصدير رب بحرف التداء في رواية ابن المبارك فيقول المنادي فيه محذوف والتقدير يا سامعين (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالحذف على الوصف للجرود رب وقال غيره الاولى الرفع على انما وابتدا والجملة في موضع التفتاى هي عارية والقلل الذي يتعلق به رب محذوف وقال السبلى الاحسن الحذف على التفت لان رب حرف جر يلزم صدر الكلام وهذا رأى سيوي به وعند الكسائى هو اسم مبتدا والمرفوع خبره واليه كل ذهب بعض شيوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كسبية وعارية على أوجه أحدها كسبية في الدنيا والثياب لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانيا كسبية بالثياب لكنها شاففة لا تبرزونها فتعاقب في الآخرة بالعى جزاء على ذلك ثالثا كسبية من نعم الله تبارك من الشكر الذي ظهر ثمرته في الآخرة بالثواب رابعا كسبية جسدها لكنها تشدها خراهما من ورائها فيبدو صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسا كسبية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها قال تعالى فلا تناب بينهم ذكر هذا الأخير الطيبى ووجهه لمناسبة المقام والفتنة وان وردت في آواز النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبارة جوم اللفظ وقد سبق لنحوه الداوى فقال كسبية للشرف في الدنيا لكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن طال في هذا الحديث ان الفتوح في الخرائن تشابه فتنة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وان يتخلل به فيمنع الحق أو يطر صاحبه فيمر فآراد صلى الله عليه وسلم تحذير آزاره من ذلك كله وكذا غيره من بمن يلقه ذلك وآراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتيني بخبر القوم وأراد أصحا بل كن هناك عرف الذي تسدب كآسدم وهنالم يذكر وفي الحديث الذباب الداعى للتضرع عند نزول الفتنة ولا سب في البسل لرجاع وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الداعى ومن دعا له وبالله التوفيق (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا (ذ كره من حديث ابن عمر ومن حديث أبي موسى وأورد معها في الباب ثلاثة أحاديث أخرى الاول والثاني (قوله من حل علينا السلاح) في حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم من سل علينا السيف ومعنى الحديث حل السلاح على المسلمين لقنانه به غير حق لمافي

عارية في الآخرة في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمرو عن الله فلهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح

ذلك من تخوفهم واخلال الرعب عليهم وكأنه كنى بالجل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة قال ابن  
 دقيق العيد يحتمل أن راد بالجل ما يضاد الوضع ويكون كتابة عن القتال به ويحتمل أن يراد بالجل  
 جله لارادة القتال به فترينه قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد جله للضرب به وعلى كل حال فصبه دلالة  
 على تخريم قتال المسلمين والتشديد فيه (قلت) جاء الحديث بلفظ من شهر علينا السلاح أخرجه  
 البرزاني حديث أبي بكر ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف في سند كل منها لين لكنها  
 بعضها بعضها وعندها من حديث أبي هريرة بلفظ من رما بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني  
 في الاوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند البرزاني حديث بريرة مثله (قوله فليس منا) أي ليس على  
 طرقتنا وليس متبعا لطرقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن يصبره ويقاتل دونه لأن برعبه يعمل  
 السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله وظنهم من غشا فليس منا وليس من ضرب الحدود وشي الجيوب  
 وهذا في حق من لا يستعمل ذلك فأما من يستعمله فانه يكفر باستعمال الحرم شره لا بمجرد حمل  
 السلاح والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الجبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر  
 وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره فيقول معناه ليس على طرقتنا ويرى أن  
 الامساك عن تأويله أولى لما ذكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيعمل  
 على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظالما الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن أحمد الزقاق) كذا  
 في الأصول التي وقفت عليها وكذا ذكرها أبو علي الجبائي انه وقع هنا وفي العتق حدثنا محمد بن منصور  
 عن عبد الرزاق وأن الحاكم جزم بانه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتمل أن يكون محمد بن منصور  
 ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في  
 المستخرج من مسند أسحق بن را هو يهتم قال أخرجه البخاري عن أسحق ولم أر ذلك لغيره في نسبه  
 وبدل على وهمه أن في رواية أسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله)  
 لا يشتر أحدكم إلى أخيه بالسلاح) كذا فيه بأبيات الأبياء وهو نفي معنى وقوع لبعضه لا يشتر باعوه بلفظ  
 النبي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده) بالعين المعجبة قال الخليل في العين  
 نزغ الشيطان بين القوم نزغ على بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد أن نزغ الشيطان بين وبين  
 أخوتي وفي رواية الكشي عن أبي العباس المهمله ومعناه قلع ونزع بالسهم رمى به المراد انه يغري بينهم  
 حتى يضرب أحدهما الآخر سلاحه فيحقيق الشيطان ضررته له وقال ابن التين معنى نزعه بقلعه من  
 يده فبصبه الآخر ويشد يده فيصميه وقال النوى ضبطناه ونشله غياض عن جميع روايات مسلم  
 بالعين المهمله ومعناه رمى به في يده ويحقق ضررته ومن رواه بالمعجمة فهو من الأعرام أي يزين  
 له تحفيق الضرر (قوله فيقع في حفرة من النار) هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تقضي به إلى  
 دخول النار قال ابن طلال معناه أن أفسد عليه الوعيد في الحديث انتهى مما يقضي إلى المحذور وإن  
 لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جدارهزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عندنا في أبي شيبة وغيره  
 مره فوا من رواية ضمرة بن ربيعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلحن أحدكم إذا أشار  
 إلى الآخر بمحذرة وإن كان أخاه لايه واهه وأخرجه الرمزي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا  
 من رواية الأوب عن ابن سيرين عنه وأخرج الرمزي أصله موقوفا من رواية خالد الخداع عن ابن سيرين  
 بلفظ من أشار إلى أخيه بمحذرة لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا أصححه إمامنا من هذا  
 الوجه وقال في طريقه ضمرة منكر وأخرج الرمزي بسند صحيح عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه

فليس منا حدثنا محمد  
 أخيه لعبد الرزاق عن  
 معمر عن همام سمعت  
 أبا هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يشتر  
 أحدكم على أخيه بالسلاح  
 فانه لا يدري لعل الشيطان  
 ينزغ في يده فيقع في حفرة  
 من النار حدثنا علي  
 ابن عبد الله حدثنا سفيان  
 قال

قلت لعمرؤا بأجمع سمعت جابر بن عبد الله يقول مر رجل بهام في المسجد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكحها قال نعم حدثنا أبو الثعلبان حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر أن أن رجلا مر في المسجد بأشهم قد بدا نكحها فامر أن يأخذ نكحها لا يخذل مسلما \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نيل فلا يسلك على نكحها أو قال فلا يقبض بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء \* باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض \* \* حدثنا حماد بن حنبل عن أبي جعفر حدثنا حماد بن شقيق قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقاله كفر \* \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرني واقد بن محمد عن أبيه عن

وسلم أن تعاطى السيف مسلولا ولا جودا ولا زار من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم في مجلس يملكون سيفا تعاطونه بينهم غير مغموذ فقال ألم أزرع عن هذا إذا سلم أحدكم السيف فليعهده إن شاء ولا جودا للطير أبي بن سبيح عن أبي بكر نحوه وزاد عن الله من فعل هذا إذا سلم أحدكم سيفه فأراد أن يثأله أخاه فليعهده ثم يثأله أيا قال ابن العربي إذا استحق الذي يشترط بالجدية اللعن فكيف الذي يصيبها وإنما يستحق اللعن إذا كانت أثارته تهديد أسوأ كان جادا لم لا يصاب كما تقدم وإنما أوخذ الأعداء لئلا يدخله على أخيه من الروع ولا يخفى أن أهم الحادون أهم الحادون إنما نهي عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الفتنة عند التناول فيسقط فيؤذى \* \* الحديث الرابع حديث جابر **(قوله قلت لعمرؤ)** يعني ابن دينار وقد صرح به في رواية مسلم وعمرؤ بن دينار هو القائل نعم جوابا لقول سفيان أنه سمعت جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة **(قوله في الطريق الثالثة بهم)** هو جمع قلة يدل على أن المراد قوله في الطريق الأولى بهم إنما سهام قليلة وقد وقع في رواية مسلم أن المار المذكور كان يتصدق بها **(قوله قد بدا)** في رواية فقير الكشميهني أبدى للتوصل بضمين جمع فصل شق الذنوب وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله كما في الرواية الأولى والتصل جديدة السهم **(قوله فأمره أن يأخذ نكحها)** يفسر قوله في الرواية الأخرى أمسك نكحها **(قوله لا يخذل مسلما)** يجمع بين هو تعليل للأمر بالأمساك على الاتصال والخدش أول الجراح \* \* الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو يأسئاد من جمل علينا السلاح **(قوله إذا مر أحدكم الخ)** فيه أن الحكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابرا فإنه واقعة حال لا تستمر اتعجب وقوله فليقبض بكفه أي على النصال ليس المراد نكح من ذلك بل مرص على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كإدخاله عليه التعليل بقوله أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء وقوله أن يصيبها يفتح أن والتقدير كراهية وقوعه في رواية مسلم للإصابتها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث سددنا بطننا إلى وجهه بعض وهي السبب المهمة التي قوامها إلى وجودهم وهي كناية عما وقع من قتال بعضهم بعضا في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفيين وفي هذين الحديثين تحريم قتال المسلم وقتله وتغلظ الأمر فيه وتحريم تعاطى الأسباب المفضية إلى أذنته بكل وجه وفيه حجة للقول بسد الذرائع \* **(قوله بأس)** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا الخ ترجيم بلفظ ثالث أحاديث الباب وفيه حجة أحاديث الحديث الأول **(قوله حدثنا عمر بن حفص)** هو ابن غياث وشقيق هو أبو واثل والسند كما كوفون **(قوله سباب)** بكسر المهملة وموحدين وتخصيف مصدر وقال سبه بسبه سبوا وبهذا المتن قد تقدم في كتاب الإيمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي واثل وفيه بيان الاختلاف في رقبته ووقفه وتقدم توجيه إطلاق الكفر على قتال المؤمن وإن أقوى قول في ذلك أنه أطلق عليه مبالغة في التحذير من ذلك ليزجر السامع عن الأقدام عليه أو أنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر كما ذكرنا نظيره في الحديث الذي بعده وورد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي والطبراني من طريق أبي خالة الوالي عن عمرو بن الثعلبان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الأنصار ورجل من الأنصار كان عرفا بالبذاءة ومشاغبة الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقاله كفر زاد البغوي في روايته فقال ذلك الرجل والله لأسباب رجلا \* \* الحديث الثاني **(قوله واقد بن محمد)** أي ابن زيد بن عبد



الله بن عمر **(قوله لا ترجون بعلى)** كذا لا يدرى بصيغة الخبر والباقي لا ترجوا بصيغة التثنية وهو العروف **(قوله كفارا)** تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديارات وجهة الأقوال فيه عما به ثم وقفت على تاسع وهو ان المراد استراخا وكفر لغة الاستراخ على المسلم ان ينصره ويعينه فلما قاله نعطى على حقه الثابت له عليه وعاشرو وهو ان الفعل المذكور يضي الى الكفر لان من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شتم ذلك الى اشد منها فيخشى ان لا يمتنع له بمقاومة الاسلام ومنهم من جعله من لبس السلاح يقول كفر فوق دعره اذا لبس فوقه ثوبا وقال الداودي معناه لا تفعلا بالمؤمنين ما تفعلون بالكفار ولا تفعلا بهم ما لا يحل وانتم ترونه حراما قلت وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض الشراح غالب هذه الاجوبة بان راوى الخبر وهو ابو بكره فهم خلاف ذلك والجواب ان فيه ذلك انما يعرف من توقفه عن القتال واحتجاجه بهذا الحديث فيجوز ان يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمل تظاهر اللفظ ولا يلزم ان يكون جته حقيقة كفر من ياتر ذلك ويؤيده انه لم يمنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال او امرهم ولا غير ذلك مما يدل على انه يعتقد فيهم حقيقة والله المستعان **(قوله يضرب بعضهم رقاب بعض)** يجوز ضرب على انه جواب التثنية ويرفعه على الاستنفاد ويجعل حاله في الاول جوى الجمل على الكفر الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستعمل مثلا وعلى الثاني ان يكون متعلقا بما قبله ويحتمل ان يكون متعلقا بجوابه ما تقدم الحديث الثالث **(قوله)** يحيى هو بن سعيد القطن والسند كله صحيحون **(قوله ابن سيرين)** هو محمد **(قوله وعن رجل آخر)** هو جسد ابن عبد الرحمن الجعفي كقوله صرحا في باب الخطبة ايام منى من كتاب الطبع وقد تقدم شرح الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله اباشاركم موحدة ومعجمة جمع شرة وهو ظاهر جدا الانسان واما البشر الذي هو الانسان فلا يشي ولا يجمع واجاز به بعضهم اقوله تعالى قالوا ان تؤمن لبشر من مثنا وقوله فانه الهاء ضمير الشان وقوله رب مبلغ فتح الامم الثقيلة ويبلغه بكسر ها وقوله من هو في رواية الكشمي من هو **(قوله ارى)** زاد في رواية الحج منه **(قوله كان كذلك)** هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخلت بين الجمل المرفوعة كقوله التنبيه عليه واضعاف باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم **(قوله قال لا ترجوا)** هو بالسند المذكور ومن رواه محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابي بكره وقد قال البزار بعد تخريج طوله لا تعلم من رواه هذا اللفظ الاقرو عن محمد بن سيرين **(قوله فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي)** في رواية محمد بن ابي بكر المقدامي عن يحيى القطن عند الاسماعلي قال فلما كان وفاعل قال هو عبد الرحمن بن ابي بكره وحرق بضم اوله على البناء المجهول ووقفي خط الدماطي الصواب احرق وتبعه بعض الشراح وليس الاخر بظا بل جزم اهل اللغة بالفتن احرقه وحرقه والتشد بكثير والتقدير هتنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي فيما ذكره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وابوه عمرو هو اول من قتل من المشركين يوم بدر وعلى هذا قل عبد الله زوية وقد ذكره بعضهم في الصحابة في الاستيعاب قالوا اقدى ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو عند الدماطي انه عبد الله بن عامر الحضرمي وهو ابن عمرو المذكور والملاء ابن الحضرمي الصحابي المشهور رحمه واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وكان حليف بني امية في الجاهلية وام ابن الحضرمي المذكور واب بنت كزير بن ربيعة وهي عمه عبد الله بن عامر بن كزير الذي كان امير البصرة في زمن عثمان **(قوله حين حرقه جارية)**

ابن عمر انه مع التثنية صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجون بعلى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض حدثنا سعد حدثنا يحيى حدثنا ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابي بكره وعن رجل آخر هو افضل في نفسه من عبد الرحمن بن ابي بكره عن عبد الله بن ابي بكره عن الله عليه وسلم خطب الناس فقال لا تدرون اى يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى نلقاه نسيجه غير اسمه فقال ليس يوم النحر قلنا بل يارسول الله قال اى بلد هذا ليست بالبلدة الحرام قلنا بل يارسول الله قال فان دعاءكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا لاهل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فان لم يبلغ يبلغه من هو اوى له فكان كذلك قال لا ترجوا بعلى كفار يضرب بعضهم رقاب بعض فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه جارية ابن قدامة

بجيم وتحناية (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي البصري وكان السبب في ذلك  
 ما ذكره العسكري في الصحابة كان جارية بلبصمها قال انه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة  
 وكان معاوية وجه ابن الحضرمي إلى البصرة لاستنفرهم على قتال علي فوجهه على جارية بن قدامة  
 فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث سنة ثمان  
 وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة ان عبد الله بن عباس  
 خرج من البصرة وكان عاملها لعل واستخلف ياد بن سبعة على البصرة فأرسل معاوية عبد الله  
 ابن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فزلق في بني تميم وانضمت إليه العثمانيه فكتب ياد إلى علي  
 يستجده فأرسل إليه عشرين من بني تميم فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فحصر ابن  
 الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلاً وأربعين وأنشد  
 في ذلك أشعاراً فهداهو المعتمد وأما حكاية ابن طلال عن المهلب ان ابن الحضرمي رجل امتنع من  
 الطاعة فأخرج إليه جارية بن قدامة فسلمه على جدع ثم أتى النار في الجحذ الذي صلب عليه فما أدري  
 ما مستنده فيه وكانه قاله باطن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالأخبار وكان الاحتف  
 بدع جارية عما عظاما له قاله الطبري ومات جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن سبان وقال انه  
 جويرية بن قدامة الذي روى قصة قتل عمر كاتع لم (قوله قال أشرفوا على أبي بكر) أي اطعموا من  
 مكان مر تقع فرأوه زاد الرازي عن يحيى بن حكيم عن القطان وهو في جائط له (قوله فقالوا لهذا أبو بكر  
 يراك) قال المهلب لما فعل جارية بن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضه أن يشرفوا على أبي بكر  
 لينتظروا ان كان يحارب أو في الطاعة وكان قد قال له خبته هذا أبو بكر يراك وما صنعت يا ابن الحضرمي  
 فربما أنكره عليه سلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكر ذلك وهو في عليه له قال لودخلوا على دارى  
 ما رفقت عليهم فصبه لى لارى قتال المسلمين فكيف ان أفانلهم سلاح (قلت) ومقتضى ما ذكره  
 أهل العلم بالأخبار كالدائى ان ابن عباس كان استنفر أهل البصرة بأمر على ليعاودوا بحاربة معاوية  
 بعد الفراق من أمر التعميم ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس إلى علي فشه لدمعه الهر وان فاسل  
 عض عبد القيس في غيبته إلى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانيه وبأله توجب  
 رجل طلب بدم عثمان فوجه ابن الحضرمي ففكان من أمره ما كان فالتى يظهر أن جارية  
 ابن قدامة جد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنفر الناس بأمر على فكان من رأى أبي بكر  
 ترك القتال في القنفة كروى جماعة من الصحابة قتل بعض الناس على أبي بكر ليلة هـ الخروج  
 إلى القتال فأجابهم بما قال (قوله قال عبد الرحمن) هو بن أبي بكر الراوى وهو موصول بالسند المذكور  
 (قوله فحدثني) أي هي حالة بنت علي العجلية ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وتبعه أبو  
 أحمد الحاكم وجماعة سوى ابن سعيد أمه هو لوالله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن  
 عبد الرحمن كان أول مولود له بالبصرة بعد أن بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل  
 خلافة عمر رضى الله عنه (قوله لودخلوا على) يشهد باليه (قوله ما هشت) بكسر الهمزة وسكون المعجمة  
 والكسبية هي يفتح الحاء وهما فتان والمعنى ماذا فعلتم يقال هشت بعض القوم إلى بعض إذا تراءوا للقتال  
 فها نه قال ما حدثت بدي إلى قصبة ولاتنا وها لا دفاعها عنى وقال ابن التين ماقت اليهم صبة يقال  
 هشت له إذا ارتاح لوخف اليه وقيل معناه ما رميت وقيل معناه ما هزكت وقال صاحب النهاية المراد  
 ما قبلت اليهم مسرعاً فدفعهم هني ولا يقصبة ويقال لمن نظر إلى شيء فأعجبه واستأهوا أو أسرع إلى تناوله

قال أشرفوا على أبي بكر  
 فقالوا هذا أبو بكر يراك  
 قال عبد الرحمن فحدثني  
 أمى عن أبي بكر أنه قال  
 لودخلوا على ما هشت  
 قصبة

بش إلى كذا ويستعمل أيضا في الخبر والشر يقال بش إلى معروف فلان في الخبر وبش إلى  
فلان تعرض له بالشئ ويقال بش القوم بعضهم إلى بعض إذا ابدروا في القتال وهذا الذي قاله أبو  
بكره يوافق ما وقع عندنا من حديث ابن مسعود في ذكر الفتنة قلت يا رسول الله فما تأمرني أن  
أدركت ذلك قال كف بذلك ولما نفا دخل دارك قلت يا رسول الله أرايت أن تدخل رجل على دارى  
قال فادخل بيتك قال قلت أرايت أن تدخل على بيتي قال فادخل مسجدك وقبض يمينه على الكوع  
وقل ربى الله حتى تموت على ذلك وعند الطبراني من حديث جندب ادخلوا بيوتكم وأجلاؤكم كركم قال  
أرايت أن تدخل على أحدنا بيته قال ليسك يده وليكن عبد الله المقتول لا القاتل ولا جلواؤى على  
من حديث خرش بن الحرف من أن عليه قليمش بسيفه إلى صفاة فليضرب به حاجتى ينكسر ثم  
ليضطجع لها حتى تنجلي وفي حديث أبي بكره عند مسلم قال رجل يا رسول الله أرايت أن أكره  
حتى ينطلق إلى أحد الصغين فجاءهم أوضر بنى رجل يسبق قال يومئذ وأما الحديث  
والأحاديث في هذا المعنى كثيرة \* الحديث الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان  
يفتح المعجمة وسكون الزاى (قوله لا نزلنا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل بلطف  
لا نزلنا وساقه هناك ثم \* الحديث الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي (قوله  
لا نزلنا) كذا لا أكثر وفي رواية الكشميني لأرجن عبد العيينة الملهمة المضمومة فون ضيلة  
وأصله لا ترجعون وقد تقدم في العلم وفي آخر المغازى وفي الدفات بلطف لا ترجعون وليس لأبى زرعة  
ابن عمر بن جرير بن جندب في البخارى الأهذا الحديث وعلى بن مدرك الراوى عنه تخفى كوفى  
متفق على توثيقه ولا عرفه في البخارى سوى هذا الحديث الواحد في الخواص المذكورة  
\* (قوله باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) كذا ترجم بعض الحديث وأورده  
من رواية سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة وهو عنه ومن رواية ابن شهاب عن  
سعيد بن المسيب فلاهما عن أبي هريرة ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهرى أخبرنى أبو سلمة  
ابن عبد الرحمن وكان معهما ابن أنس شهاب فيه شيخين ولطف الحديثين سواء إلا ما سأله عنه وقد أخرجه  
في علامات النبوة عن عبد العزيز الأويسى عن إبراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب  
عنه ما جمعا وكذا أخرجه مسلم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه ولم يسق البخارى  
لفظ سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وساقه مسلم من طريق داود الطيالسى عن إبراهيم بن سعد  
وفى أوله تكون فتنة القائم فيها خير من البقطان والبقطان فيها خير من القائم (قوله ستكون فتنة)  
في رواية المستطلى فتنة بالانفراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد الاسماعلى من طريق الحسن  
ابن اسمعيل الكلبى عن إبراهيم بن سعد بن سعد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه قال قال  
خير من القاعدوا الحسن بن اسمعيل المذكور وفتح القاسى وهو من شيوخه ثم وجدت هذه الزيادة  
عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسى عن إبراهيم بن سعد وكان أخرجه أولا من طريق يعقوب  
ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبيد الله شيخ البخارى فيه فكان إبراهيم بن سعد  
كان يذكره تاما ناقصا ووقع في رواية خرش بن الحرف عند جدواى على مثل هذه الزيادة وقد  
وجدت لهذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود عند جدواى في داود بلطف القائم فيها خير من  
المضطجع وهو المراد بالبقطان في الرواية المذكورة لأنه قال به القاعد (قوله والمائى فيها خير من  
الساحى) في حديث ابن مسعود والمائى فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجرى قتلاها

\* حدثنا أحمد بن اشكاب  
حدثنا محمد بن فضيل عن  
أبيه عن عكرمة عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال  
قال النبى صلى الله عليه وسلم  
لا تزدوا بى كسارا  
يضرب بعضكم رقاب بعض  
\* حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا شعبه عن علي بن  
مدرك سمعت أبا زرعة بن  
عمر بن جرير عن جده  
جرير قال قال لى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع استنصت  
لناس ثم قال لا ترجعوا  
بى كسارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض  
تكون فتنة القاعد فيها  
خير من القائم \* حدثنا  
محمد بن عبيد الله حدثنا  
إبراهيم بن سعد عن أبيه  
عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن عن أبي هريرة  
\* قال إبراهيم وحديثى  
صالح بن كيسان عن ابن  
شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
سكون فتنة القاعد فيها  
خير من القائم والقائم فيه  
خير من المائى والمائى  
فيها خير من الساعى

كأهل في النار (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكر عن مسلم من الساعي المهاو زاد الألفاظ  
 نزلت فمن كانت له ابل فليلق بها الحديث قال بعض الشراح في قوله أو ألقاها خير من ألقاها  
 ألقاها في زمانها قال والمراد ألقاها التي لا يستقر لها وبالمشي من عشي في أسبابه لأمر سواها  
 فربما يقع بسبب مشيه في أمر بكرهه وحتى ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون  
 مباشر الحافي الأحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلام في ذلك الساعي فهم بحيث  
 يكون سبباً لآثارها ثم من يكون فاعلاً بسببها وهو المشاي ثم من يكون مباشر لها وهو القائم ثم من  
 يكون مع النظارة ولا يتأمل وهو القائم عدل من يكون مجتنباً لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع  
 اليقظان ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو القائم والمراد بالاضطجعية في هذه الخبرية من  
 يكون أقل شراً من فوقه على التفصيل المذكور (قوله من تشرق لها) بفتح المثناة والمعجمة وتشديد  
 الراء أي تطلع لها بان تصدق ويعرض لها ليرض عنها وضبطاً أيضاً من الشرف ومن الأشراف  
 (قوله تستشرق) أي تملكه بأن تشرق منها على المسلك يقال استشرق الشيء علوه وتشرق عليه  
 يريد من انتصب لها انتصب له ومن أعرض عنها أعرضت عنه وحاصله أن من طلع فيها بشخصه  
 قابله بشرها ويحتمل أن يكون المراد من خاطرها بنفسه أهلكه وقوله القائم من قالها غلبته  
 (قوله فمن وجد فيها) في رواية للكشمرى منها (قوله ملجأ) أي يلتجئ إليه من شرها (قوله أو معاذاً)  
 بفتح المعجم وبالعين المهملة وبالدال المعجمة هو معنى الملجأ قال ابن التين وروى بناء بالضم يعني معاذاً  
 (قوله فليعذب) أي ليتعرض نفسه ليسلم من شر الفتنة وفي رواية سعد بن إبراهيم فليقتل ووقع نفسه  
 عند مسلم في حديث أبي بكر فلفظه فإذا نزلت فمن كان له ابل فليلق بها بذكر الغنم والأرض قال رجل  
 يا رسول الله أرايت من لم يكن له قال يعمل على مسيقه فيلحق على حده بمجرثم لينج أن استطاع وفيه  
 اتعذر من الفتنة وأحدث على اجتناب الدخول فيها وإن شرها يكون بحسب التقابلها والمراد بالفتنة  
 ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل قال الطبري اختلف السلف  
 فجعل ذلك بعضهم على المصوم وهم من قصدوا الدخول في القتال بين المسلمين مطلقاً كسعد بن  
 عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر في آخرين وعمكوا بالظواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء  
 قتال طائفة بلزوم البيوت وقالت طائفة بل بالتحول عن بلد الفتنة أصلاً ثم اختلفوا فذهب من قال  
 إذا هم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال بل بدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو  
 معذونان قتل أو قتل وقال آخرون إذا اجت طائفة على الإمام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت  
 الحرب وجبت قتلها وكذلك لو تعاربت طائفتان وجب على كل قاتل الأخذ على يد المخطيء  
 ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل آخر ونقول على قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث  
 لا إمام للجباة قتال حينئذ ممنوع ونزل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول  
 الأوزاعي قال الطبري والصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الإساءة وانكار المنكر واجب على كل  
 من قصد عليه فمن أمان الحق أصاب ومن أخطأ المخطيء أخطأ وإن أشكل الأمر فهي الحالة التي ورد  
 النبي من القتال فيها وذهب آخرون إلى أن الأحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وإن النبي  
 مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل إن أحاديث النبي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل  
 التحقق إن المعاناة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي أشرت إليه قلت  
 يا رسول الله ومتى ذلك قال أيام الحرب قلت ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليسه (قوله)

من تشرق لها تستشرق  
 فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً  
 فليعذب به وحدثاً أو ألقاها  
 أخيراً شجيب عن  
 الزهري أخبرني أبو سلمة بن  
 عبد الرحمن أن أباه يروى  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ستكون فتنة  
 ألقاها خير من الساعي  
 والقائم خير من الساعي  
 والمأخوذ فيها خير من الساعي  
 من تشرق لها تستشرق  
 فمن وجد ملجأ أو معاذاً  
 فليعذب به

**باب** اذا اتى المسلمان بسيفهما حدثا عيّد الله بن عبد الوهاب وهو الحجي بفتح المهملة والجيم **(قوله جاد)** هو ابن زيد وقد نسب في أثناء الحديث **(قوله)** عن رجل لم يسمه هو عمرو ابن عبد شيوخ لغزلة وكان سبي الضبط مكدأ جزم المزي في التذييل بانه المسم في هذا الموضع وجوز غيره كغفلطاي أن يكون هو هشام بن حان وفيه بعد **(قوله)** عن الحسن وهو البصري قال خرجت بلاحي ليالي القننة كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاخف بين الحسن وأي بكرة كما ساقى والمراد بالقننة الحرب التي وقعت على من معه وعائش من معها وقوله خرجت بلاحي في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خدش عن جادين زيد عن أيوب بن يوسف عن الحسن عن الاخنف قال اتصفت على بيتي لاني عليا فأصره وقوله فاستقبلي أو بكرة في رواية مسلم الا في التنبية عليها فلقبي أبو بكرة **(قوله)** ابن زيد زاد مسلم في روايته يا اخنف **(قوله)** نصره ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أراد نصر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال قتال يا اخنف ارجع **(قوله)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فكلاهما من أهل النار في رواية السكسهي في النار في رواية مسلم فاهل النار والمقتول في النار **(قوله)** قيل فهذا القاتل القاتل هو أبو بكرة وقع بيننا في رواية مسلم لكن شئت فقال قلت أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا يا رسول الله هذا القاتل خال القاتل وقوله هذا القاتل مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يقتل النار وقوله خال القاتل الموقول أي خذني **(قوله)** أنه أراد قتل صاحبه تقدم في الأيمان بلفظ أنه كان ير باع على قتل صاحبه **(قوله)** قال جادين زيد هو موصول بالسند المذكور **(قوله)** قالوا لا نأروى هذا الحديث الحسن عن الاخنف بن قيس عن أبي بكرة يعني ان عمرو بن عبيد أخاف في حذف الاخنف بين الحسن وأي بكرة لكن رافعة تناديه أخرجه النسائي من وجهين منه عن الحسن عن أبي بكرة لأنه لا يقتص على الحديث دون القصة فكان الحسن كل يرسله عن أبي بكرة فإذا ذكر القصة أئذنه وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه النسائي أيضا وتعب بعض الشراح قول الزائر لا يعرف الحديث بهذا اللفظ الا عن أبي بكرة وهو ظاهر ولكن لعل الزائر يرى أن رواية التيمي شاذة لان المحفوظ عن الحسن رواية من قال عنه عن الاخنف عن أبي بكرة **(قوله)** حدثنا سليمان حدثنا جاد هذا سليمان هو ابن حرب واظهار أن قوله هذا إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها جادين زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعا عن أحمد بن عبد المضي عن جادين زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد والمعل بن زباد تلاتهم عن الحسن البصري عن الاخنف بن قيس فإنا الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود وعن أي كامل الجعدي حدثنا جاد فذكر القصة باختصار سير **(قوله)** وقال مؤمل واو مهموز وزن نحو هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري زيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وقتل قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا طبقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أوجاح الرازي وقد وصل هذه الطرق الاسماعيلي من طريق أي موسى بن محمد بن المتني حدثنا مؤمل ابن اسمعيل حدثنا أحمد بن زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد وهشام عن الحسن عن الاخنف عن أبي بكرة فذكر الحديث دون القصة ووصلها بضم طر بن يزيد بن سنان حدثنا مؤمل حدثنا جادين زيد حدثنا أيوب بن يوسف والمعل بن زباد قالوا حدثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن جادين عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطرق **(قوله)** ورواه معمر عن أيوب قالت وصله

**باب** اذا اتى المسلمان بسيفهما حدثا عيّد الله بن عبد الوهاب حدثنا جاد عن رجل لم يسمه هو عمرو ابن عبد شيوخ لغزلة وكان سبي الضبط مكدأ جزم المزي في التذييل بانه المسم في هذا الموضع وجوز غيره كغفلطاي أن يكون هو هشام بن حان وفيه بعد **(قوله)** عن الحسن وهو البصري قال خرجت بلاحي ليالي القننة كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاخف بين الحسن وأي بكرة كما ساقى والمراد بالقننة الحرب التي وقعت على من معه وعائش من معها وقوله خرجت بلاحي في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خدش عن جادين زيد عن أيوب بن يوسف عن الحسن عن الاخنف قال اتصفت على بيتي لاني عليا فأصره وقوله فاستقبلي أو بكرة في رواية مسلم الا في التنبية عليها فلقبي أبو بكرة **(قوله)** ابن زيد زاد مسلم في روايته يا اخنف **(قوله)** نصره ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أراد نصر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال قتال يا اخنف ارجع **(قوله)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فكلاهما من أهل النار في رواية السكسهي في النار في رواية مسلم فاهل النار والمقتول في النار **(قوله)** قيل فهذا القاتل القاتل هو أبو بكرة وقع بيننا في رواية مسلم لكن شئت فقال قلت أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا يا رسول الله هذا القاتل خال القاتل وقوله هذا القاتل مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يقتل النار وقوله خال القاتل الموقول أي خذني **(قوله)** أنه أراد قتل صاحبه تقدم في الأيمان بلفظ أنه كان ير باع على قتل صاحبه **(قوله)** قال جادين زيد هو موصول بالسند المذكور **(قوله)** قالوا لا نأروى هذا الحديث الحسن عن الاخنف بن قيس عن أبي بكرة يعني ان عمرو بن عبيد أخاف في حذف الاخنف بين الحسن وأي بكرة لكن رافعة تناديه أخرجه النسائي من وجهين منه عن الحسن عن أبي بكرة لأنه لا يقتص على الحديث دون القصة فكان الحسن كل يرسله عن أبي بكرة فإذا ذكر القصة أئذنه وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه النسائي أيضا وتعب بعض الشراح قول الزائر لا يعرف الحديث بهذا اللفظ الا عن أبي بكرة وهو ظاهر ولكن لعل الزائر يرى أن رواية التيمي شاذة لان المحفوظ عن الحسن رواية من قال عنه عن الاخنف عن أبي بكرة **(قوله)** حدثنا سليمان حدثنا جاد هذا سليمان هو ابن حرب واظهار أن قوله هذا إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها جادين زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعا عن أحمد بن عبد المضي عن جادين زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد والمعل بن زباد تلاتهم عن الحسن البصري عن الاخنف بن قيس فإنا الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود وعن أي كامل الجعدي حدثنا جاد فذكر القصة باختصار سير **(قوله)** وقال مؤمل واو مهموز وزن نحو هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري زيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وقتل قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا طبقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أوجاح الرازي وقد وصل هذه الطرق الاسماعيلي من طريق أي موسى بن محمد بن المتني حدثنا مؤمل ابن اسمعيل حدثنا أحمد بن زيد عن أيوب بن يوسف بن عبيد وهشام عن الحسن عن الاخنف عن أبي بكرة فذكر الحديث دون القصة ووصلها بضم طر بن يزيد بن سنان حدثنا مؤمل حدثنا جادين زيد حدثنا أيوب بن يوسف والمعل بن زباد قالوا حدثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن جادين عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطرق **(قوله)** ورواه معمر عن أيوب قالت وصله

مسلم وأبو داود والسنائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يبق مسلم لفظه ولا أبو داود وسأله  
السنائي والاسماعيلي فقال عن أيوب عن الحسن بن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكره سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجلاه كلهم بصريون  
وفيهم ثلاثة من التابعين في نسق وألم أيوب قال الله أو قلني بعد أن ذكر الاختلاف في سنده والصحيح  
حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعه هشة **(قوله)** ورواه كبار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي  
بكره **(قلت)** عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي بكره وقد وقع منسوباً بعد ابن ماجة ومنهم من نسب  
إليه بعدة قال عبد العزيز بن أبي بكره وليس له ولولده بكاري البخاري إلا هذا الحديث وهذه  
الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر المعجمة والفتح الملهمة وآخره شين معجمة  
قال حدثنا كبار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن قتنة  
كائنة أماناً والمقتول في النار إن المقتول قتل أو قتل القاتل **(قوله)** وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور  
هو ابن المعتمر **(عن ربه)** بكسر الراء وسكون الموحدة وهو اسم بلقب التسبواً من أبيه حرش بكسر  
المهمل وآخره شين معجمة تاجي مشهور وقد وصله الإمام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر  
هذا السند هم فوجاً ولفظه إذا انتفى المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم  
فإذا قتلهما قتلهما جميعاً وهكذا أخرجه أبو داود والطبراني في مسنده عن شعبة ومن طريقه أبو عوانة  
في صحيحه **(قوله)** ولم يرعه سفيان **(يعني)** الثوري **(عن منصور)** يعني بالسند المذكور وقد وصله  
السنائي من رواية يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري بالسند المذكور رآني أبي بصيرة قال إذا حل  
الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فإذا قتل أحدهما الآخر فهما  
في النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الأيمان وأوائل الصحيح قال العلماء معنى  
كونهما في النارهما ما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى أن شاء عقوبتهما أخرجهما من النار  
كسائر الموحدين وإن شاء عقوبتهما فلم يعاقبهما أصلاً وقيل هو مجمل على من استحل ذلك ولا حجة فيه  
لخوارج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي يخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار  
استمرار بقائهما فيها واستحج به من لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كعد  
إبن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وإبي بكره وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد أحد  
قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدل في الفتنة فإن أراد أحد قتله دفع عن نفسه وذهب جمهور  
المصنفين والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقاتل الباغين وحل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من  
ضعف عن القتال أو قصر ظفده عن معرفة صاحب الحق واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على  
أحد من الصعابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لاتهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا من  
اجتهاد وقد حققنا الله تعالى عن الخطيئة في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجرة واحد أو المصعب يؤجر أجرين  
كجساسة بيانه في كتاب الأحكام وحل هؤلاء لو عبد الله المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائق  
بل بمجرد طلب المثل ولا بد على ذلك منع أبي بكره لا اختلف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد  
من أبي بكره أراه إلى الامتناع والمنع استحباباً لنفسه ولمن نصحه وسياً في الباب الذي بعده من يديان  
لذلك إن شاء الله تعالى قال الطبراني لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الحرب منه يلزم المنازل  
وكسر السيوف لما أقيم حدود ولا بطل باطل وتوجد أهل الفسوق سبيلاً إلى ارتكاب المهرمات من أخذ  
الأمور وسفلت الفعلاء وسبى الحرم بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم أن يقولوا هذه

ورواه جكار بن عبد  
العزيز عن أبيه عن أبي  
بكره وقال غندر حدثنا  
شعبة عن منصور عن  
ربه عن أبي بكره عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يرعه سفيان عن  
منصور

قننة وقد بينهما من القتال فما وهذا مخالفاً للامر بالاخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج الزوار  
في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فاقاتل والمقتول في النار  
ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري القتال فيم قتل ولا  
المقتول فيم قتل فتبيل كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي فبين هذا  
الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا واتباع هوى فهو القاتل أي يدقوله القاتل  
والمقتول في النار ( قلت ) ومن ثم كان الذين قوضوا عن القتال في الجبل وصفين أقل عدداً من الذين  
قاتلوا وكانهم يتأول مأجوراً شاء الله بخلاف من جاء بعدهم من قاتل على طلب الدنيا كسليمان بن  
أبي رزة الأسلمي والله أعلم ومما يؤيد ما تقدم مأخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت حراية  
عمية بغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة قتل فقتله جاهلية واستدل بقوله انه كان  
حر يصاعلى قتل صاحبها من ذهب إلى المؤاخاة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب عن لم يقل بذلك ان  
في هذا أفلا وهو المؤاخاة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القتال والمقتول في النار ان  
يكونا في امر بئره واحدة فالقاتل يعذب على القتال والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع  
التعذيب على العزم المجرى وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم  
بجسنتهم ومن هم بسنة وقالوا في قوله تعالى لما كتب وعلمها ما كتبت اختيار باب الاعتقال في الشر  
لانه يشعر بأنه لا بد فيه من المعالجة بخلاف الطبري فانه ثاب عليه بالنسبة المجرى ويؤيده حديث ان الله  
نجا ولا مقي ما حدثت به أنفسهم ما لم ينكسوا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث لهم المجرى وهو  
يثاب عليه ولا يؤخذ به واقران الفعل بهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخاة به والعزم وهو اقوى من لهم  
وفيه النزاع في تنبيهه ورد في اعتزال الانحنف القتال في وقعة الجبل سبب آخر فأخرج الطبري بسند  
صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوران قال قلت له ارايت اعتزال الانحنف ما كان قال  
سمعت الانحنف قال حجبتنا فاذا الناس مجتمعون في وسط المسجد يعني النبوى وفهم على والزير  
وطلحة وسعدا فاجام عثمان فذ كرمقة مناشدته لهم في ذكر مناقبه قال الانحنف فقلت طلحة والزير  
قلت انى لا ارى هذا الرجل يعني عثمان الامقنولان تأمر اى به قال على قد دنا مكم فقلت عائشة وقد  
بلغنا قتل عثمان فقلت طامن تأمر بى به قالت على قال فرجنا الى المدينة فبايت علياً ورجعت الى  
البصرة فبين انهم كذلك اذا تانى آت فقال هذه عائشة طلحة والزير فذ كرمها فذ كراقصه وفيها قال قتل  
بل فأتيت عائشة فذ كرمها فأتيت عائشة طلحة والزير فذ كرمها فذ كراقصه وفيها قال قتل  
والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اقاتل رجلاً امره حوى  
بيعه فاعتزل القتال مع الفريقين ويمكن الجمع بينهم بالترك ثم بدله في القتال مع على ثم بطله عن ذلك  
ابو بكره أوهم بالقتال مع على فقبضوا بركه وسادف مراسلة عائشة له فخرج عنده الترك واخرج  
الطبري ايضا من طريق قتادة قال نزل على بالزواية فارسل اليه الانحنف ان شئت انتك وان شئت  
كففت عندنا ربه انا صيف فارس الى كمن فسدت على كفه ﴿ قوله باب ﴾  
كيف الامر اذا لم تكن جماعة ( كل تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من  
قبل ان يقع الاجماع على خليفة ﴿ قوله حدثنا ابن جابر ﴾ هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كما صرح  
به مسلم في روايته عن محمد بن المنثري شيخ البخارى فيه ﴿ قوله حدثني سر ﴾ ضم الموحدة وسكون  
المهمله ( ابن عبيد الله ) بالتصغير تاجي صغير السند كاه شاميون الاشيوخ البخارى والصحابي ﴿ قوله

باب كيف الامر اذا لم  
تكن جماعة ﴿ حدثنا محمد  
ابن المنثري حدثنا الوليد بن  
مسلم حدثنا ابن جابر  
حدثني سر بن عبد الله  
الحضرمي أنه سمع أبا  
إدريس الحولاني أنه سمع  
حدثني في البان يقول كان  
الناس يأثون رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
الخير وكنت أسأله عن الشر

مخافة أن يدركني) في رواية نصر بن عاصم عن - ذئبة عن ابن أبي شيبه وعرفان الطبري أن يسبقني  
 (قوله في جاهلية وشرك) بشر ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا وتوب بعضهم بعضا  
 وإتيان القواش (قوله فبقاها الله بهذا الخير) حتى الإيمان والامن وصلاح الحال واجتناب  
 الفواحش زاد مسلم في رواية إلى الأسود عن حذيفة ففتح فيه (قوله فهل بعده هذا الخير من شر قال نعم)  
 في رواية نصر بن عاصم فتنه وفي رواية سبيع بن خالد عن حذيفة عند ابن أبي شيبه فما العصمة منه  
 قال السيف قال فهل هذا السيف من نقيصة قال نعم هذه المراء بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل  
 عثمان وهلم جرا أو ما يرتب على ذلك من عقوبات الآخرة (قوله قال نعم وفيه دخن) بالمهمة ثم  
 المعجزة المفتوحين بعدهما ون وهو الحقد وقيل الدغل وقيل فساد القلب ومعنى الثلاثة متعارب  
 يشير إلى أن الخير الذي يجي بعده الشر لا يكون خيرا خالصا فإنه كدور قيل المراد بالدين الدخان ويشير  
 بذلك إلى كدور الحال وقيل الدخن كل امرئ مكره وقال أبو عبيد بن جابر هذا الحديث الحديث الآخر  
 لا ترح قلوب قوم على ما كانت عليه واسله ان يكون في لون القاب كدورة فكان المعنى ان قلوبهم  
 لا يصقو بعضها البعض (قوله قوم يهدون) بفتح واو (خير هدي) ياء الاضافة بدل الاملأ كدور ياء  
 واحدة مع التثنية للكشميين وفي رواية إلى الأسود يكون هدى الله يهدى الله يهدون هدى ولا يستنون  
 يستنسى (قوله تعرف عنهم وتنكر) يعني من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم فمن أنكر برىء  
 ومن كره مسلم (قوله دعاة) بضم الدال المهمة جمع داع أي إلى غير الجاني (قوله على أبواب جهنم) أطلق  
 عليهم ذلك باعتبار ما يؤل إليه حالهم كما يقال لمن أمر فعمل محرم ووقف على شفير جهنم (قوله هم من  
 جلدتنا) أي من قومنا ومن أهل لساننا ومتنا وفيه إشارة إلى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني  
 آدم وقال القاسمي معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وبلدة الشيء ظاهره وهي في  
 الأصل غشاء البدن قيل ويؤيد إرادة العرب أن السمرقانية عليه والون أعما يظهر في الجلد ووقع في  
 رواية إلى الأسود فهم رجال قلوب الشياطين في جحان أنس وقوله جحان بضم الجيم وسكون المثناة  
 هو الجلد وطلق على الشخص قال بياض المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت بعده عثمان والمراد بالخبر  
 الذي بعده ما وقع في خلافه فمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الأعراء بعده فكان فهم  
 من يستنكس بالسنه والعدل وفهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالجدور (قلت) والذي يظهر أن المراد بالشر  
 الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى وبالخير ما وقع من الاجتماع مع علي ومعاوية وبالدين ما كان في زمنهما  
 من بعض الأعراء كزاد بالعرفاق وتلاف من خالف عليه من الخوارج وبالطاعة على أبواب جهنم  
 من قام في طلب الملك من الطواغيت وغيرهم وإلى ذلك الإشارة بقوله ألزم جماعة المسلمين وأمامهم يعني ولو  
 جاور يوضح ذلك رواية إلى الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكل من ذلك كثير إلى إمارة الجحاج  
 ونحوه (قوله ألزم جماعة المسلمين وأمامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم زاد في رواية إلى الأسود تسمع  
 وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الجباري فإن رأيت خليفة  
 فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولأن بعض) بفتح السين المهمة  
 وتشديد الصاد المججمة أي ولو كان لا اعتبار بالعض فلا تعذر عنه وتعض بالنصب للجميع وضبطه  
 الأسير بالرفع وقوة ببيان جواز موافقه على أن يكون أن التي تقدمته جففة من التقيصة  
 وهنا لا يجوز ذلك إلا بالاتباع لونه عليه صاحب الغنى وفي رواية عبد الرحمن بن قريط عن حذيفة  
 عند ابن ماجه قالان عورت وأتت عائش على جذل خير لك من أن تتبع أحد منهم والجذل بكسر

مخافة أن يدركني قلت  
 يا رسول الله إنا كنا في  
 جاهلية وشرك فبقاها الله  
 بهذا الخير فهل بعده هذا الخير  
 من شر قال نعم قلت وهل  
 بعد ذلك الشر من خير قال  
 نعم وفيه دخن قلت وما  
 دخنه قال قوم يهدون غير  
 هدى يعرف منهم وتنكر  
 قلت فهل بعد ذلك الخير  
 من شر قال نعم دعاة على  
 أبواب جهنم من أجابهم  
 إليها قذفوه فيها قلت  
 يا رسول الله صفهم لنا قال  
 هم من جلدتنا ويحكمون  
 بالسنتنا قلت فما تأمرني  
 أن أدركني ذلك قال تلزم  
 جماعة المسلمين وأمامهم  
 قلت فإن لم يكن لهم جماعة  
 ولا امام قال فاعزل تلك  
 الفرق كلها ولأن بعض  
 صل شجرة حتى يدركك  
 وتروأنت على ذلك



الجميع وسكون المعجزة بعدها لام عود ينصب لتحسينه الابل وقوله وأنت على ذلك أى العوض وهو  
 كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولوعصو أقال البيضاوى المعنى إذا لم يكن فى الأرض  
 خليفة فعليه بالاعتزال والصبر - على تحمل شدة الزمان وعصا أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة  
 كفوقهم فلان بعض الحجارة من شدة الألم والمراد بالزوم كقوله فى الحديث الآخر عضوا عليها  
 بالنواجيد يؤيد الأول وقوله فى الحديث الآخر فان متواضع على جذل خيرك من أن تبيع أحدًا  
 منهم وقال ابن طال فيه حجة جماعة الفقهاء فى وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور  
 لانه وصف الطائفة الأخيرة بأهم دعاء على أبواب جهنم ولم يقل فيهم تعرف تنصكر كقائل فى  
 الأولين وهم لا يكونون كذلك الا وهـ م على غير حق وأمر مع ذلك لزوم الجماعة قال الطبرى اختلف فى  
 هذا الأمر وفى الجماعة قتال قوم هو للوجوب والجماعة السوداء الأعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن  
 أبى مسعود أنه موسى من سألته لقتل عثمان عليه السلام بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أم محمد على ضلالة  
 وقال قوم المراد بالجماعة الأصحاب دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لان الله جعلهم حجة  
 على الخلق والناس تبع لهم فى أمر الدين قال الطبرى والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين فى  
 طاعة من اجتمعوا على تأسيه من نكث بعينه خرج عن الجماعة قال وفى الحديث انه من لم يكن للناس  
 امام فافترق الناس آخر بابا لا تتبع احد فى الفرة وتعتزل الجميع ان اسخطاع ذلك خشية من الوقوع  
 فى الشر وعلى ذلك يستدل ما جافى سائر الاحداث وبه يجمع بين مظاهره الاختلاف منها يؤيد  
 رواية عبد الرحمن بن قراط المتقدم ذكرها قال ابن ابي جرة فى الحديث - كمة الله فى عباده كيف  
 اقام كلامهم - فاشاء فعجب الى اكثر الصعابة لسؤال من وجوه التفسير له ما رواها بلفظها غيرهم  
 وجب لطيفة السؤال من الشر ليجتنبه ويكون سببا فى دفعه عن ارادة الله له النجاة - فـهـ سعة  
 صدر النسي صلى الله عليه وسلم ومعرفته وجود الحكم كلها حتى كان يجب كل من سألها بما ناسه  
 يؤخذ منه ان كل من جيب اليه شيء فانه يعرف فيه غيره ومن ثم كان حذيقه صاحب السر الذى لا يعلمه  
 غيره حتى خص معرفة اسما المناقسين وبكتير من الامور الانية يؤخذ منه ان من ادب التعليم  
 ان يعلم التلميذ من انواع العلوم ما يراما تلايه من العلوم المباحة فانه اجدر ان يسرع الى تهمة  
 والقيام به وان كل شيء يهدى الى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس يؤخذ منه فم من جعل الدين  
 أصلا بخلاف الكتاب والسنة وجعل ما فرعا لذلك الاصل الذى يشدوه وفيه وجوب رد الباطل  
 وكل ما خالف الهدى النبوى ولو قاله من قاله من رفع أو وضع **❦ (قوله باب من**  
**كره ان يكثر)** بالتشديد (سواد الثمن والظلم) أى اهلها والمراد بالسواد هو شمع المهلة وتخفيف  
 الواو الاشخاص وقد جاء عن ابن مسعود مر فوطان كثر سواد قوم فهو ومن رضى على قوم كان  
 شريك من عمل به أخرجه ابو يعلى وفيه قصة لابن مسعود له شاهد عن ابي ذر فى الزهد لابن المبارك  
 غير مر فوع **❦ (قوله حدثنا حيوة)** فتح المهلة والواو بينهما ياء آخر الحروف ساكنة **❦ (قوله وغيره)** كانه  
 يريد ان لم يبعه فانه رواه عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن ايضا وقد رواه عنه ايضا الليث لكن  
 خرج البخارى هذا الحديث فى تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا بسند هذا  
 وقال بعد رواية الليث عن ابي الاسود وقد رواه موصولا فى معجم الطبرانى الاوسط من طريق  
 ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حديثه عن ابي الاسود عن عكرمة فذكر الحديث دون  
 القصة قال الطبرانى لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن طيبة **❦ (قلت)** وبه فى هذا الخبر

**❦ باب من كره ان يكثر**  
 سواد الثمن والظلم **❦** حدثنا  
 عبد الله بن يزيد حدثنا  
 حيوة وغيره قال حدثنا ابو  
 الاسود وقال الليث عن  
 ابي الاسود قال قطع على  
 أهل المدينة عاث ككتبت  
 فيه فقلت عكرمة فخيرته  
 فهاى أشد التهمى ثم قال  
 اخبرني ابن عباس ان انا  
 من المسلمين كانوا مع  
 المشركين يكترون سواد  
 المشركين على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبأى  
 السهم فيرمى به فصيب  
 احدهم فقتله او ضر به  
 فيقتله فانزل الله تعالى ان  
 الذين قتلهم الملائكة  
 ظالمى انفسهم

لوجود رواية حيوة المذكورة وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن المقرئ عن حيوة وحده به  
وقد ذكر من وصل رواية ابن أبي عمير في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله فيأتي السهم فيرمي  
به قبل هو من انقلب والتقدير فيرمي بالسهم في أي (قلت) ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة وثبت  
كذلك لا في خبر سورة النساء في أي السهم يرمي به وقوله أو ينصر معطوف على في أي لا على فيصيب  
أي يقتل أم بالسهم وأما بالسيف وفيه تخطئة من يقيم بين أهل المعصية باختباره لالة صد صحيح  
من انكار عليهم مثلاً أو رجاء ما قد مسلم من هلكة وإن القادر على التحول عنهم لا يصدر كما وقع للذين  
كانوا أسلموا ومنعهم المشركون من أهلهم من الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا قصد قتال  
المسلمين بل لإيماهم كثرتهم في عيون المسلمين فحصل لهم المواخلة بذلك فرأى عكرمة أن من خرج  
في جيش يقاتلون المسلمين بأنهم وإن لم يقاتل ولا يؤي ذلك يتأيد ذلك في عكسه حديثهم أنهم لم يلبثوا  
مهم جلسهم كما مضى ذكره في كتاب الرقاق (قوله باب) (أدب) أي المسلم (في خاتمة الناس)  
أي ماذا يصنع والحال أنهم يضم المهمة وتخفيف المثناة. وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الرقاق وهذه  
الترجمة لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن بيان من طريق الملايين بن عبد الرحمن بن  
يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغنا عبد الله بن عمرو  
إذا بقيت في خاتمة من الناس قد صرحت عهدهم وأمانتهم واختلقوا فاصاروا هكنا وشلبين  
أسابعه قال نعم أنا أفرق قال حليل فما صلت ودع عنك عوامهم قال ابن طال أشار البخاري إلى هذا  
الحديث ولم يخرج له لأن الصلاة ليس من شرطه فأنزل معناه في حديث حديثه (قلت) يجمع  
معه في قوة الأمانة وعدم الوفا بالعهد وشدة الاختلاف في كل منهما زيادة ليست في الآخر وقد ورد  
عن ابن عمرو مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب الفتن من طريق حاتم بن  
محمد عن أخيه وأبو تقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق وأبو محمد بن زيد بن  
عبد الله بن عمر سمعته في يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو  
كيف إذا بقيت في خاتمة من الناس إلى هنا انتهى ما في البخاري وحيته من حديث مثل حديث أبي  
هريرة سواء زاد قال فكيف تأمرني يا رسول الله قال تأخذ بما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على  
خاستمك وتدع عوامهم وأخرجه أبو جلي من هذا الوجه وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو  
نفسه من طرف بعضها صحيح الإسناد وفيه قالوا كيف بنا يا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون وتدع  
منه بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه الطبراني وابن عدي من طريق عبد الجبار بن جعفر بن الحكم  
عن أبيه عن علي بن بكير المهمة تكون اللام بعدها موحدة ومد وقعه لا تقوم الساعة إلا على خاتمة  
الناس الحديث والطبراني من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناء فقال فذكرهم ثم زادوا يا كم وأتوا في دين الله (قوله)  
حدثنا محمد بن كثير) تقدم هذا السنة في كتاب الرقاق في باب روى الأمانة وإن الجحدرا لاسل  
وتفتح جيمه وتكسر (قوله) ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة) كذا في هذه الرواية بإعادة ثم  
وفيها إشارة إلى أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما يتلقونه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأجبا كل من ادعوا (قوله) وحدثنا عن رقتها) هذا هو الحديث الثاني الذي  
ذكر حديثه أنه يتنظر وهو روى الأمانة صلاحه لا يبق من يوصف بالأمانة إلا التاديب ولا يعكر على  
ذلك ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قلة من نسب الأمانة فإن ذلك بالنسبة إلى حال الأولين

باب إذا بقي في خاتمة من  
الناس ~~يحدثنا محمد بن~~  
كثير أخبرنا سليمان حدثنا  
الاحمشي عن زيد بن وهب  
حدثنا حديثه قال حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثين رأيت أحدهما  
وأنا انتظر الآخر حدثنا  
إن الأمانة نزلت في جند  
قلوب الرجال ثم علموا من  
القرآن ثم علموا من السنة  
وحدثنا عن رقتها قال بنام  
الرجل التومة فتقبض  
الأمانة من قلبه

قوله وهو محمد بن زيد بن  
عبد الله في نسخة وهو ابن  
محمد بن زيد الخراساني  
المس. واب. والاولى خطأ  
فحرو لم يثر على ذلك إلا  
بعد طبع المزمعة إلى قبل  
هذه المصححة

فأذن أشار إليهم بقوله ما كنت أباع إلا فلانا ولا فلانهم من أهل العصر الأخير الذي أدركه والأمانة  
فيهم بالنسبة إلى العصر الأول أقل وأما الذي يتطرقه فإنه حيث تنفذ الأمانة من الجميع إلا أناد **(قوله)**  
<sup>فيهم</sup> قتل أثرها) أي يصير واصل نال ما حصل بالنهار ثم أطلق على كل وقت وهي هنا على بابها لأنه ذكر  
الحالة التي تكون بعد النجوم وهي غالباً تقع عند الصبح والمعنى أن الأمانة تذهب حتى لا يبقى منها إلا  
الأثر الموصوف في الحديث **(قوله)** مثل أثر الوكت <sup>بفتح الواو</sup> وسكون الكاف بعدها منقطة تقدم  
تفسيره في الرافق وأنه سواد في اللون وكذا الجبل وهو يفتح الهم وسكون الجيم أثر العمل في اليد **(قوله)**  
<sup>فقط</sup> بفتح الفاء بعد النون المفتوحة أي صار منقطاً وهو المنبر بنون ثم منقطة ثم موحدة يقال أنتبر  
الجرح وانتقط إذا ورم وامتلاء وحاصل الخبر أنه اندثر برفع الأمانة وأن الموصوف بالأمانة بطلها حتى  
يصير خائفاً بعد أن كان آميناً وهذا أعجب على ما هو شاهد لن خالف أهل الحياة فإنه يصير خائفاً لأن  
أقرين يقتدى بقرينه **(قوله)** وقد داني على زمان الخ) يشير إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك  
الزمان وكانت وفاة مذبذبة في أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذي وقع  
فيه التغير فشار إليه قال ابن التين الأمانة كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف وعن ابن عباس هي  
القرائن التي أمر بها ونهى عنها وقبل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي أخذ الله على  
العباد وهذا الاختلاف وقع في تفسير الأمانة المذكورة في الآية ناعرضنا للأمانة وقال صاحب التحرير  
الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في الآية وهي عين الإيمان فإذا استمكنت  
في القلب قام بإدائها ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العري في المراتب الأمانة في حديث حديثه  
الإيمان وتحقيق ذلك فيما ذكر من رفقها أن الأعمال السيئة لا تزال تصف الأيمان حتى إذا  
تناهى الضعف بقي الأثر الإيمان وهو التلطف بالسان والاعتماد الضعيف في ظاهر القلب فتشبه  
بالأثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الإيمان بالنوم وضرب مثلاً زهوق الإيمان عن القلب  
حالا بزهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض **(قوله)** ولا إلى أيكم يا بيت) تخدم في الرافق أن  
مراده الميابة في السلع ونحوها لا الميابة بالخلافة ولا الأمانة وقد اشتد انكار أبي عبيد وغيره على من  
حل الميابة فتنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته أن حديثه كان لا يرضى بأحد بعد عمر  
يبنى في الخلافة وهي مباينة ولا فقد كان عثمان وولاه على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وبيع  
لعلى وحرض على الميابة له والقيام في نصرة ومات في أوائل خلافة كعاصي في باب إذا اتقى المسلمان  
بسيئهما والمراد أنه لو فقه وجود الأمانة في الناس ألا كان يخدم على مباينة من اتقى من غير بحث  
عن حاله فلما بدا التعريف للناس وظهور الحياة صار لا يبيع الأمن يعرف حاله ثم أجاب عن إيراد  
مفسر كان قالاً قال لم تزل الحياة موجودة لأن الوقت الذي أشرت إليه كان أهل الكفر فيه  
موجودين وهم أهل الحياة فاجاب بأنه وإن كان الأمر كذلك لكنه كان يثق بالمؤمن لذاته وبالكاfer  
لوجود صابغته وهو الحاد الذي يحكم عليه وكافوا الاستملاوين في كل عمل قل أو جل الإسلام فكان  
وأناباً باصافه وتخليص حقه من الكافران حاله بخلاف الوقت الأخير الذي أشار إليه فإنه صار لا يبيع  
الأفراد من الناس يثق بهم وقال ابن العري خالف حديثه هذا القول بل تغيرت الأحوال التي كان يعرفها  
على عهد النبوة والخليفةين فشار إلى ذلك بالمباينة وكفى عن الإيمان بالأمانة وما يختلأ أحكامه  
بالحياة ثم الله أعلم **(قوله)** باب التعرب في الفتنة) بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السكبي  
مع الأعراب بفتح الالف وهو أن ينقل المهاجر من البلد الذي هاجر إليها فيسكن البدو فيرجع بعد

فيظل أثرها مشتل أثر  
الوقت ثم ينشأ النومة  
فتمضي فيقيم أثرها  
مثل أثر الجبل كجمر  
درجته على رجليه فقط  
قراءه منبر أو ليس فيه شيء  
ويصيح الناس فيبايعون  
فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة  
فيقال إن في بني قسطلان  
رجلاً آميناً وقال للرجل  
ما أحسنه وما ظرفه وما  
أجلده وما في قلبه مثقال  
حبة خردل من إيمان  
وقد داني على زمان ولا  
إبالي أيكم يا بيت لئن كان  
مسلماً رده على الإسلام  
وان كان نصراً رده  
على ساعيه وأما اليوم فما  
كنت أباع إلا فلانا ولا فلانا  
فجاء التعرب في الفتنة  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد

هجرة أم عرابيا وكان إذا ذاك محرما إلا أن أذن له الشارع في ذلك وقيدته بالقننة إشارة إلى ما ورد من الأذن في ذلك عند حلول الفتن كافي في حديثي الباب وقيل ينع في زمن القننة لما يرتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نظر السلف اختلف في ذلك ففهم من آثار السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر في طائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كريمة التعزيب بالزاي وبينهما عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشي أن يكون وهما فان صح فتهناه البعدوا الاعتزال **(قوله حدثنا حاتم)** بمجملة ثم مشاة هو ابن اسمعيل الصكوفي نزل المدينة ويزيد بن أبي عبيد في رواية القعنبي عن حاتم أبا يزيد بن أبي عبيد آخر جهأ أو نعيم **(قوله)** عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج **(هو ابن يوسف الثقفي)** الأبرار المشهور وكان ذلك لما ولّى الحجاج امرأة الحجاز بعدي قتل ابن الزبير فامر من مكة إلى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين **(قوله)** أرادت على عتيق كانه أشار إلى ما جاء من الحديث في ذلك كانه قدم عند عبد الكبار في كتاب الحدود فان من جهة ماذ كوفي ذلك من رجوع بعد هجرة أم عرابيا وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود دفعه لعن الله أكل الربا وموكله الحديث وفيه والمزبد به هجرة أم عرابيا قال ابن الأثير في النهاية كان من رجوع به هجرة إلى موضع من غير مزي بصدونه كالمزبد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عزوه وقال أنه أراد قتله فيمن الجهة التي برى دنان يمسله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة دفعه لعن الله من بدا بعد هجرة إلى الأقي القننة فان البدويين من المقام في القننة **(قوله قال لا)** أي لم يكن البادية رجوعا عن هجرة في **(ولكن)** بالفتح بدو التخفيف **(قوله)** أذن لي في البدو **(في رواية)** جاد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له أخرجه الاسماء عيسى بن لفظ له استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للمدة في ذلك قصة أخرى مع غير الحجاج فان خرج أحد من طريق سعيدين يا حسن سلمة أن أياه حدثه قال قدم سلمة لمدينة فلقية بريدة بن الحبيب فقال أرادت عن هجرة تلك فقال معاذ الله أفنى أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول بدأوا بأسماء أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو برة و بريدة المذكور قالوا اتانفوا أن قدح ذلك في هجرة تناقال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن ابن جرير فقال سمعت رجلا يقول لما برى من بني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك سلمة بن الأكوع فقال رجل أمانا فصدار تدعن هجرة فقال لا تفل ذلك فاقى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم بدوا قالوا اتانفوا أن نرد بعد هجرة تناقال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما حسن **(قوله)** وعن يزيد بن أبي عبيد **(هو موصول بالسند المذكور)** **(قوله)** لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة إلى الربدة **(يقع الرادو الموحدة)** بعد هجرة معجبة موضع بالبادية بين مكة والمدينة و يستاق من هذه الرواية مدة سكنى سلمة البادية تهرى نحو الأبرار بين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح **(قوله)** فلم يزل بها في رواية الكشميني هناك **(حتى قبل أن يموت بليال)** كذا في بعض النسخ وقد قيل له حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح **(قوله)** زل المدينة في رواية المسخلى والصريحى قتل بزيادة فأوهذا يشيران سلمة لم يموت بالبادية كما زعم يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجزء الذي جف في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة كانه قضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك حرم أو عبد الله بن منده في معرفة

حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ردت على عتيق كانه قتل ابن الزبير فامر من مكة إلى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين **(قوله)** أرادت على عتيق كانه أشار إلى ما جاء من الحديث في ذلك كانه قدم عند عبد الكبار في كتاب الحدود فان من جهة ماذ كوفي ذلك من رجوع بعد هجرة أم عرابيا وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود دفعه لعن الله أكل الربا وموكله الحديث وفيه والمزبد به هجرة أم عرابيا قال ابن الأثير في النهاية كان من رجوع به هجرة إلى موضع من غير مزي بصدونه كالمزبد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عزوه وقال أنه أراد قتله فيمن الجهة التي برى دنان يمسله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة دفعه لعن الله من بدا بعد هجرة إلى الأقي القننة فان البدويين من المقام في القننة **(قوله قال لا)** أي لم يكن البادية رجوعا عن هجرة في **(ولكن)** بالفتح بدو التخفيف **(قوله)** أذن لي في البدو **(في رواية)** جاد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له أخرجه الاسماء عيسى بن لفظ له استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للمدة في ذلك قصة أخرى مع غير الحجاج فان خرج أحد من طريق سعيدين يا حسن سلمة أن أياه حدثه قال قدم سلمة لمدينة فلقية بريدة بن الحبيب فقال أرادت عن هجرة تلك فقال معاذ الله أفنى أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول بدأوا بأسماء أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو برة و بريدة المذكور قالوا اتانفوا أن قدح ذلك في هجرة تناقال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن ابن جرير فقال سمعت رجلا يقول لما برى من بني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك سلمة بن الأكوع فقال رجل أمانا فصدار تدعن هجرة فقال لا تفل ذلك فاقى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم بدوا قالوا اتانفوا أن نرد بعد هجرة تناقال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما حسن **(قوله)** وعن يزيد بن أبي عبيد **(هو موصول بالسند المذكور)** **(قوله)** لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة إلى الربدة **(يقع الرادو الموحدة)** بعد هجرة معجبة موضع بالبادية بين مكة والمدينة و يستاق من هذه الرواية مدة سكنى سلمة البادية تهرى نحو الأبرار بين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح **(قوله)** فلم يزل بها في رواية الكشميني هناك **(حتى قبل أن يموت بليال)** كذا في بعض النسخ وقد قيل له حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح **(قوله)** زل المدينة في رواية المسخلى والصريحى قتل بزيادة فأوهذا يشيران سلمة لم يموت بالبادية كما زعم يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجزء الذي جف في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة كانه قضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك حرم أو عبد الله بن منده في معرفة

الصعابة وفي الحديث أ يضار على من أ ربح وفاة سلمة سنة أربع وستين فإن ذلك كان في آخر خلافة  
 يزيد بن معاوية ولم يكن الحجاج يومئذ أميرا ولا ذا أمر ولا نهي وكذا فيه رد على الميمن بن عدى حيث  
 زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطا من الأول إن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن أراد  
 معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مضى الكلام على ظاهره فقال مات سنة  
 ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصواب خلافه وقد اعترض الذهبي  
 على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون له في الحديبية اثنا  
 عشرة سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبايع (قلت) وهو اعترض متجه لكون بني أن  
 ينصرف إلى سنة وفاته لا إلى مبلغ عمره فلا يلزم منه رجوعه من قال مات سنة أربع وستين فإن  
 حديث جابر يدل على أنه أخر عنها لقوله لم يبق من الصعابة إلا أس وسلمة وذلك لا يتبع سنة أربع  
 وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بذلك إلى سنة سبع وسبعين على الصحيح وقيل مات في التي بعدها  
 وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد وشأن أن يكون خبر مال المسلم غنم الحديبية في آخره بغير بدنه  
 من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب الرقاق وأشار إلى حمل صنيع سلمة على ذلك  
 لكونه لما قتل عثمان ووقت الفتن اهتزل عنها وسكن إلى بدة وتأهل بها ولم يلبس شيئا من تلك الحروب  
 والحق على حمل كل أحد من الصعابة المذكورين على الدادقين لا بس القتال أنضح له الدليل  
 ثبوت الأمر بقتال الفتنة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن فعله بتضع له أي الفتنة هي الباغية  
 إذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع تلخيصه في ثبات أنه كان مع علي وكان مع ذلك لا يخال فلما قتل عمار  
 قاتل حينئذ وحدث به حديث يقتل عمارا الفتنة الباغية أخرجه أحد وغيره وقوله يوشن هو بكر الشين  
 المعجبة أي يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشن بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن  
 يكون خبر مال المسلم هو زفي خبر الرفع والنصب فإن كان غنم بالرفع فالتنصب والافعال وتقدم بيان ذلك  
 في كتاب الإيمان أول الكتاب والأشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خبر مع ذلك على أن  
 يقدري يكون ضمير الشأن وغم وغير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وقوله شغف الجبال بفتح الشين  
 المعجبة والعين المهملة بعدها فاء جمع شفة كما كرهوا كره رؤس الجبال والمرعي فهم الماء ولا سيما في  
 بلاد الحجاز أو يسر من غير ما وقع عند حضرة واة الموطن ضم أوله وفتح ثانيه وبالموحدة بدل الفاء جمع  
 شعبة وهي ما تفرج بين جبلين ولم يختلفوا في أن الشين معجبة ووقع لقب مالك كالأول لكن السنين  
 مهمة وسبق بيان ذلك في أواخر علامات النبوة وقد وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم نحو هذا  
 الحديث ولفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعب (قوله بغير بدنه من الفتن) قال الكرماني هذه  
 الجملة حاله وذو الحال الضمير المستتر في يتبع أو المسلم إذا جازنا الحال من المضاف إليه فقد جدر طه  
 وهو شدة الملابس وكأنه جزم منه واتحاد الخبر بالمال واضح ويجوز أن تكون استثنائية وهو واضح  
 انتهى والخبر يدل على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور  
 الاختلاط أولى لما فيه من إكساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الإسلام وتكثير سواد المسلمين  
 وإصصال أنواع الخير إليهم من اعانة واعدة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة  
 بشرط مصروف ما يتعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاق وقال النووي  
 المختار تفضيل المختلط لمن لا يلبس على ظنه أنه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى وقال  
 غيره بخلاف باختلاف الأشخاص فمنهم من ينحتم عليه أحد الأمرين ومنهم من يرجح وليس

حدثنا عبد الله بن يوسف  
 أخبرنا مالك عن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن أبي صعصعة  
 عن أبيه عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه أنه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوشن أن يكون  
 خبر مال المسلم غنم يتبع بها  
 شغف الجبال ومواقع  
 القطر بغير بدنه من الفتن

الكلام فيه بل اذا تأسوا يا فختلاف باختلاف الاحوال فان تعارضوا اختلاف باختلاف الاوقات فممن  
يستمع عليه المظالم من كانت له قدرة على ازالة المنكر فيجب عليه اماعيناراما كفاية بحسب الحال  
والامكان وممن يرجع من يخل على ظنه انه يسل في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وممن يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة فان  
بقت الفتنة ترجحت العزلة لما غشاها غلبا من الوقوع في المحذور وقد دفع العتوب بياسعاب الفتنة  
فتم من ليس من اهلها كما قال تعالى واقوا فتنة الذين ظلموا منكم خاصة فهو يؤيد التخصيص  
المذكور حديث أبي سعيدا يضاخيرا الناس رجل جاهد نفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب  
يعبدو بهو يدع الناس من شره وقد تصدق في باب العزلة من كتاب الرقاق حديث أبي هريرة الذي  
أشرت اليه اخافان اوله عند مسلم خبر معاشر الناس رجل مسلم جنان فرسه في سبيل الله الحديث  
وفيه ورجل في غنمية الحديث وكأنه ورد في أي الكسب أطيب فان أخذ على عموه مد على فضيلة العزلة  
لمن لا يتأني له الجهاد في سبيل الله الان يكون قديرا من فروع الفتن والله أعلم **(قوله باب**  
**التعوذ من الفتن)** قال ابن بطال في مشر وصية ذلك الرجل من قال اسألوا الله الفتنة فان فيها حصاد  
المنافقين وزعم انه ورد في حديث وهو لا يثبت رفته بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه ابو نعيم من  
حديث علي بن يقطين في آخر الزمان فاما ابن المنافقين وفي سنده ضعيف ومجهول وقد  
تقدم في الدعوات عدة تراجم للتعوذ من عدة أشياء منها الاستعاذة من فتنة الفتن والاستعاذة من فتنة  
انفقر والاستعاذة من أن يزل بالعمى ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله  
عليه وسلم مشروعية ذلك لأمته **(قوله هشام)** هو الدستواقي **(قوله عن أنس)** في رواية سليمان التيمي  
عن قتادة ان أنسا حديثهم **(قوله أحقوه)** أي الحواشي في السؤال وعند الاسماعيل في رواية من هذا  
الوجه المحققة أو أحقوه بالمشقة **(قوله ذات يوم المنبر)** في رواية الكشميني ذات يوم على المنبر **(قوله فاذا**  
**كل رجل راسه في ثوبه)** في رواية الكشميني لافراسه في ثوبه وتقدم في تفسير المائدة من وجه آخر لم  
يخبر وهو بالمعجزة أي من البكاء **(قوله فاشأ رجل)** أي بدأ الكلام وفي رواية الاسماعيل قيام رجل  
وفي لفظ له في رجل **(قوله كن اذا لاسي)** بفتح المهجمة من الملاحاة وهي المماراة والمجادلة **(قوله ابوك**  
**حذافة)** في رواية معتمر سمعت ابي عن قتادة عند الاسماعيل وامر الرجل خارجة (قلت) والمعر وفان  
السائل عبد الله اخو خارجة وتقدم في تفسير المائدة من قال انه تيسر بن حذافة وعند احمد من رواية محمد  
ابن عمر وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رفته لاسألوني عن شيء الا خبرتكم به فقال عبد الله بن حذافة  
من ابي يارسول الله قال حذافة بن قيس فرجع الى امه فقالت له ما جئت على الذي صنعت فقد كنت في  
جاهلية فقال في كنت لاسألكم عن شيء من هو ابي من كان من الناس **(قوله ثم اشأ عمر)** كذا وقع  
في هذه الرواية وتقدم في تفسير سورة المائدة من طريق أخرى اتم من هذا وهذا الاسماعيل من  
طريق معتمر المذكور من الزيادة فاهم براءه مقنونة ثم هم بقاءه وخشوا ان يكونوا بين يدي  
امر عظيم قال انس فجعلت الفتنة عينا وشمالا لا يراى كل رجل الا قدوس راسه في ثوبه يبيى ويجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألوني فذكر الحديث وعند احمد عن ابي عامر القدي عن  
هشام بعد قوله ابوك حذافة فقال رجل يارسول الله في الجنة انا وفي النار قال في النار وسأيت بحرفك  
في كتاب الاعتصام من رواية الزهري عن انس **(قوله من سوء الفتن)** يضم السين المهملة بعدها واو ثم  
همز قول الكشميني شر بفتح المعجمة ونشد بدالراء **(قوله سورة الجنة والنار)** في رواية الكشميني

**(باب التعوذ من الفتن)**  
حدثنا معاذ بن فضالة  
حدثنا هشام عن قتادة  
عن انس رضى الله عنه  
قال سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى احضروه  
بالمشقة فصعد النبي صلى  
الله عليه وسلم ذات يوم المنبر  
فقال لاسألوني عن شيء  
الا يئيت لكم فجعلت انظر  
بيننا وشمالا فاذا بكل رجل  
راسه في ثوبه يبيى فاشأ  
رجل كان اذا لاسي يدعى  
الى غير ايه فقال يا بني الله  
من ابي فقال ابوك حذافة  
ثم اشأ عمر فقال رضىنا  
بالله والله بالاسلام دينا  
ومحمد رسولا نعوذ بالله  
من سوء الفتن فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما رايت  
في الخبر والشكر كاليوم قط  
انه سورة الجنة والنار  
حتى رايتها

يد كرهذا الحديث عند  
 هذه الآية يأبها الذين  
 آمنوا الأسأوا عن شبهة  
 ان تبدلتم نؤكم وقال  
 عباس ان الزمى حدثنا  
 ابن زريع حدثنا سعيد  
 حدثنا قتادة ان انس  
 حدثهم ان نبى الله صلى  
 عليه وسلم مرنا وقال كل  
 رجل لأقاربه فى نوبه  
 يبكى وقال عاذا بالله من  
 سوء الفتن اوقال هو فثابه  
 من سواى الفتن وقال لى  
 خليفه حدثنا يزيد بن  
 زريع حدثنا سعيد  
 ومعه من ابيه عن  
 قتادة ان انساً حدثهم عن  
 النبى صلى الله عليه وسلم  
 بهذا وقال عاذا بالله من  
 شر الفتن باب قول النبى  
 صلى الله عليه وسلم الفتنة  
 من قبل المشرق حدثنا  
 عبد الله بن محمد حدثنا  
 هشام بن يوسف عن  
 معمر عن الزهرى عن  
 سالم عن ابيه عن النبى  
 صلى الله عليه وسلم انهم  
 الى جنب المنبر فقال  
 الفتنة ههنا الفتنة ههنا  
 من حيث طلعت قسرون  
 الشيطان اوقال قرن  
 الشين حدثنا قتيبة بن  
 سعيد حدثنا ثابث عن نافع  
 عن ابن عمر رضى الله  
 عنهم انه منع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو

صورت **(قوله دون الحائط)** أي بينه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أذكره بالسوي  
 الشير والشر وسأقي يانه في كتاب الاعتصام **(قوله قال قتادة)** يذكر هذا الحديث عنه نه الآية  
 يأها الذين آمنوا الاستلوا عن أشياء من تبدلتم تسوكم هو ضم أول يذكر وفتح الكاف ووقع في  
 رواية الكشمي فكان قتادة يذكر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في رواية الأسعالي  
**(قوله وقال عباس)** هو مجموع حدة ومهمة وهو ابن الوليد التميمي شقيق التورث من سبن مهمة ومضى في  
 علامات النبوة له حديث وفي أواخر المغازي في باب بعث معاذ وأبي موسى إلى اليمن آخر ومن جملته أنه  
 الصورة فبعد هذه المواضع الثلاثة في البخاري فهو عباس بن الوليد التميمي شقيق قتادة وآخره  
 معجمة ويزيد بن عبيد الله بن أبي عروبة وقوله أوصي في الخبر في المستخرج من  
 رواية محمد بن عبد الله بن رسته ضم الراء وسكون المهملة بعدها هاء مفتوحة قال حدثنا العباس بن  
 الوليد به وذلك يؤيد كونه بالمهملة لأن الفين اثنين المعجمة ليس فيه الألف واللام **(قوله بن)** أي هذا  
 الحديث الماضي ثم إن فيه زيادة قوله لا فاعل على أن زيادته في الأول وهم من الكشمي **(قوله)**  
**وقال عائذ الخ** بن أن في رواية سعيد بالشئ في سوره وسوأي **(قوله عائذ بالله)** هكذا وقع بالاصح وهو  
 على الحال أي أقول ذلك عائذاً أو على المصدر أي عياناً وراجع في رواية أخرى بالرفع أي أنا عائذ **(قوله)**  
 وقال في خليفه هو ابن خياط العصفري وأكبر ما يخرج عنه البخاري بفتح هذه الصيغة لا يقول  
 حدثنا ولا أخبرنا وإنما أخذ ذلك منه في المذاكرة وقوله سعيد هو ابن أبي عروبة ومعهتم هو ابن سليمان  
 التميمي **(قوله عن أبيه)** يعني عن أبي معمر وذكره هذه الطريق الأخرى لقوله في آخره من ثم الفتن  
 بالئين المعجمة والراء وقتة ثم التذنه على المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في تفسير المائدة وإن  
 بقية ترجمه بأني في كتاب الاعتصام شاء الله تعالى **(قوله باب)** قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم الفتن من قبل المشرق أي من جهته ذكره في ثلاثة أحاديث الأول ذكره من وجوه وقد  
 ذكرت في شرح حديث أسامة في أوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن  
 لاري الفتن خلال يوتكم وكان خطابه بذلك لأهل المدينة **(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه قام إلى  
 جنب المنبر في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي  
 رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في مناقب عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عن معمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو  
 مستقبل المشرق **(قوله الفتنه ههنا الفتنه ههنا)** كذا في مهيتين وفي رواية يونس هان الفتنه ههنا  
 أعادها ثلاث مرات **(قوله من حيث طلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس)** كذا هان بالثاء وفي  
 رواية عبد الرزاق ههنا أرض الفتن وأشار إلى المشرق يعني حيث طلع قرن الشيطان وفي رواية شعيب  
 إلا أن الفتنه ههنا يشير إلى المشرق حيث طلع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو  
 قال قرن الشمس بل قال يعني المشرق ولمسلم من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول هان الفتنه ههنا ثلاثاً حيث طلع  
 قرن الشيطان وله من طريق خطه عن سالم مثله لكن قال إن الفتنه ههنا ثلاثاً له من طريق فضيل  
 ابن عازم أن سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول لأهل العراق بأبكم عن الصغيرة وأركبكم  
 الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الفتنه ههنا ههنا  
 وأوماً بيده نحو المشرق من حيث طلع قرن الشيطان **(قوله كذا في)** بالثنية وله في صفة أبيس من

صلى الله عليه وسلم وهو

ان الفتنة ههنا من حيث  
 طلع قرن الشيطان  
 \* حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا زهر بن سعد عن  
 ابن عوف عن نافع عن ابن  
 عمر قال ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم اللهم بارك لنا في  
 شأنا اللهم بارك لنا في عتانا  
 قالوا يا رسول الله وفي عهدنا  
 قال اللهم بارك لنا في شأنا  
 اللهم بارك لنا في عتانا قالوا  
 يا رسول الله وفي عهدنا  
 فأظنه قال في الثالثة هناك  
 الزلازل والفتن وبها طلع  
 قرن الشيطان \* حدثنا  
 اسحق الواسطي حدثنا  
 خاله عن بيان عن ربة بن  
 عبد الرحمن عن سعيد بن  
 جبير قال خرج علينا عبد  
 الله بن عمر فرجونا أن  
 عهدتنا حديثنا حسنا قال  
 فبادرنا إليه رجل فقال  
 بأبا عبد الرحمن حدثنا  
 عن القتال في الفتنة والله  
 يقول وقالوا هم حتى  
 لا تكون فتنة فقال هل  
 تدري ما الفتنة أبكتك  
 أم لا أمّا كان

٢ قوله ابن عمر روى  
 القسطلاني بدله ابن بشر  
 وليبره روى فقام إليه  
 رجل كذا ينسخ الشرح  
 والخفي في المتن فبادرنا إليه  
 رجل فلعن ماني الشارح  
 رويته الله

طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سابق دخلت سوا موله نحوه من رواية سفيان الثوري  
 عن عبد الله بن دينار أخرجه في المطالع ثم ساقه هناك من رواية الليث عن نافع عن ابن عمر مثل  
 رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرروا هكذا لم ولم وأورده الاسماعيلي من رواية  
 أحمد بن يونس عن الليث فكررهما تين \* الحديث الثاني (قوله عن ابن عوف) هو عبد الله  
 (عن نافع عن ابن عمر) قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأنا الحديث) كذا وأورده  
 عن علي بن عبد الله عن زهر السمان وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن نفع زهر حديثي  
 جدي أزهري هذا السند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله للاسماعيلي من رواية أحمد بن  
 إبراهيم الدورقي عن أزهري وأخرجه من طريق عبد الله بن عبد الله بن عوف عن أبيه كذلك وقد  
 تقدم من وجه آخر عن ابن عوف في الاستسقاء موقوفاً ذكرته هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا  
 يا رسول الله وفي عهدنا فأنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها طلع قرن الشيطان) وقع  
 رواية الترمذي والدورقي بعد قوله وفي عهدنا قال اللهم بارك لنا في شأنا وبارك لنا في عتانا قالوا وفي عهدنا  
 قال هناك فذكره لكن شغلنا قال ما أومئنا وقال يخرج بدل طلع وقد وقع في رواية الحسين بن  
 الحسن في الاستسقاء مثله في إعادة مرتين وفي رواية تدين عن علي بن الحسن كان الثالثة أو الرابعة قالوا يا رسول  
 الله وفي عهدنا قال في الزلازل والفتن ومنها طلع قرن الشيطان قال المهلب أعزك صلى الله عليه  
 وسلم الله أهمل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن  
 وأما قوله قرن الشمس فقال الداودي الشمس قرن حقيقة ويحتمل أن يراد بالقرن قوة الشيطان  
 وما يستعين به على الانسلاسل وهذا أوجه وقبل أن الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها يقع  
 سجود عبدته الهليل ويحتمل أن يكون للشمس شيطان طلع الشمس بين قرنيه وقال الخطابي القرن  
 الامة من الناس يحدون عهدنا آخر بن يقرن الحية أن ضرب المشل فيما لا يحد من الأمور وقال  
 ضربه كل أهل المشرق يومئذ أهل كفر فادبر على الله عليه وسلم ان الفتنة تكون من تلك الناحية  
 فكان كما أخبر أول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه  
 الشيطان ويخرج به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي يحد من جهة المشرق ومن كان  
 بالمدينة كل يحد بادية العراق فواسمها وهي شرق أهل المدينة وأصل التجهلما ارتفع من الأرض  
 وهو خلاف القور فانهما المتخض منها وتامة كلها من القور ومكة من تامة انتهى وعرف بهذا  
 وهما قاله الداودي أن يحد من ناحية العراق فانه قومه ان يحدوا مع شخص وليس كذلك بل كل  
 شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع يحد بالمرتفع خوروا بالحدث الثالث (قوله حدثنا اسحق  
 الواسطي) هو ابن شاذان وخالفه ابن عبد الله بن بيان بوجهة ثم تخلفه خفيته هو ابن عمرو  
 (٢) وروى بفتح الواو والموحدة عند الجميع وبغيره من عبد البر وقال عباس بن سفيان في مسلم يكون  
 الموحدة (قوله أن يحدنا حديثنا) أي حسن للفظ يشتمل على ذكر الترجمة والخصه فتنه  
 الرجل فصد من عادته حتى عدل إلى التحدث عن الفتنة (قوله قام إليه رجل) تقدم في الأنفال ان  
 اسمه حكيم أخرجه البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن بيان أن ربة حدثه فذكره وفيه غررنا  
 برجل قاله حكيم (قوله بأبا عبد الرحمن) هي كتبه عبد الله بن عمرو (قوله حدثنا عن القتال في الفتنة  
 والله يقول) ير يدان يحتج بالآية على مشروعية القتال في الفتنة وان فيها الرده على من ترك ذلك كابن  
 عمر وتوله تكلمت له تظاهره الدعاء وقد يردموه الزبير كما هنا وحاصل جواب ابن عمر ان الضمير في



قوله تعالى وقاتلوهم الكفار فأمر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد يقن عن دين الاسلام ويرد  
الى الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الأزرق وجاعة لعمران بن حصين فأجابهم نحو جواب  
ابن عمر آخر به ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواة زهير بن معاوية عن يان بن زادة فقال  
بدل قوله وصكان الدخول في دينهم فقتله فكان الرجل يقن عن دينه اما يقتلونه واما يؤمنونه حتى  
كثر الاسلام فلم تكن قننه اى لم يبق قننه أى من أحد من المكاف الا حصد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله  
بن علي وعثمان وجواب ابن عمرو قوله هنا وليس كقتالكم على الملأ اى في طلب الملك بشير الى الموضع  
بن مروان ثم عبد الملك ائنه وبين ابن الزبر وما شبهه فالتوكل راي ابن عمر ترك القتال في الفتنة  
وقولهم ان احدا الطافتن حقة والاخرى مطل فتوفيل الفتنة مختصة عاذا وقع القتال بسبب  
التمنا في طلب الملك واما اذا علمت الباغية فلانسى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع الى الطاعة وهذا  
قول الجمهور باب الفتنة الى خروج كموح البحر كانه يشد الى الماثر به  
ابن ابي شيبة عن طريق طاصم بن شمرة عن علي قال وضع الله في هذه الامة خمس قن قد ذكر الاربعة  
ثم فتنة عروج كموح البحر وهى التي يصيح الناس فيها كالمهايم اى لا غول لهم ويؤذنه فحدث ابن  
موسى تذهب قولنا أن تركت الزمان واخرج ابن ابي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تضرك  
الفتنة ما عرف دينك انا الفتنة اذا اشتبه علينا الحق والباطل قوله وقال ابن عيينة هو سفيان وقد  
وصله البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة قوله عن  
خلف بن حوشب عهله ثم معجبه ثم موحدة بوزن جعفر وخلف كل من أهل الكوفة روى  
عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده رواه عن سحابة وكان عابدا وثقه  
المعجلي وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والربيع بن ابي راشد روى عنه أيضا شعبة  
وليس لى البخاري الالهنا الموضع قوله كانوا يستحبون أن يمشوا بهذه الايات عند الفتن أى عند  
نزولها قوله قال امرؤ القيس كذا وقع عند أى خفي نسخة والمخسوط أن الايات المذكورة له مرورين  
معد كبرك الزبيدي كاجزم به أبو العباس المردقفي الكامل وكذا رواه في كتاب الفروع ومن الاخبار لا ي  
بكر محمد بن خلف القاضى المعروف بكعب قال حدثنا معاذ بن علي حدثنا عمر بن محمد النخعي قال حدثنا  
سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن معد كبرك بوزن الجزم الهيملى في الروض  
ورفع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة رواه في فوائد الميمون بن حرة المصرى عن سفيان عن خلف  
زاده في السنن الى رواه ابن المنزى عن الشافعى فقال حدثنا المنزى عن حدثنا الجدي عن سفيان عن خلف  
ابن حوشب قال قال عيسى بن مريم الحواريين كاترك لى الملك الحكمة فامر كواهم الدنيا وكان خلف  
يقول ينبئ الناس أن تعلموا هذه الايات في الفتنة قوله الحرب أول ما تكون فتية) ففتح القاموس  
المشتاة وتشد يد التحانية أى شاب حتى ابن التين عن سيبويه الحرب مؤنثة وعن البردققتى كروا تشدله  
شاهد اقال وبعضهم يرفع أول وفتية لانه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قدره الحرب  
أول ما تكون احوالها اذا كانت فتية ومنهم من أعرب أول حالها في غيره يجوز فيه أرحه أو حه  
رفع أول ونصب فتية وعكسه ورفعهما جعلا ونصبهما فن رفع أول ونصب فتية فتقديره الحرب  
أولها احوالها اذا كانت فتية فالجواب بمبتدأ او اول مبتدأ ثان وفتية حال سدت الخبر والجمل  
خبر الخبر ومن عكس فتقديره الحرب في اول احوالها فتية فالجواب بمبتدأ وفتية خبرها  
او اول منصوب على الظرف ومن رفعهما فتقديره الحرب اول احوالها قال مبتدأ ثان أو بدله

محمد صلى الله عليه وسلم  
بقاى المشركين وكان  
الذخول في دينهم قسوة  
وليس كقضا الحكم على الملائكة  
باب الفتنة التي تخرج  
كموج البحر وقال ابن  
عينة عن خلف ابن  
خوشب كانوا يستحبون  
أن يمشوا بهذه الايات  
عند الفتنة قال امرؤ القيس  
الحرب أول ما تكون قسوة \*



فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كون اليوم نواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما

٣٩

ليدخل فقلت كآئت حتى  
أستأذن لك فوقفت فجئت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
قلت يا نبي الله أبو بكر  
يستأذن عليك فقال أذن  
له وشره بالجنة فدخل  
فخاف من عيني النبي صلى الله  
عليه وسلم فكشف عن  
ساقيه ودلاهما في البئر  
فجاء عمر فقلت كآئت  
حتى أستأذنك فقال  
النبي صلى الله عليه  
وسلم أذن له وشره  
بالجنة فجاء عن يسار النبي  
صلى الله عليه وسلم فكشف  
عن ساقيه فدلاهما في  
البئر فامتلأ القف فلم يكن  
فيه مجلس فجاء عثمان  
فقلت كآئت حتى أستأذن  
لك فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أذن له وشره  
بالجنة معها بلاد يصبه  
فدخل فلبسهم مجلسا  
فتحول حتى جاءه مقابلهم  
على شفة البئر فكشف عن  
ساقيه ثم دلاهما في البئر  
فجعلت أغمي أخلى  
وأدعوا الله أن يأتي قال  
ابن المسيب فتأملت ذلك  
قبورهم اجتمعت ههنا  
وافرد عثمان وحده

تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا كون اليوم نواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني قال الدارودي في الرواية الأخرى أمرني بهظ الباب وهو اختلاف ليس المحفوظ الأحدهما وتعب بإمكان الجمع بأنه فعل فلذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استأذن أو لا يكر وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له ويشره بالجنة ووافق ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لحظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فأمره بهظ الباب فصادف أمره ما كان أبو موسى أكرم نفسه به قبل الأمر ويحتمل أن يكون أطلق الأمر على التقرير وقد مضى شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قف البئر في رواية غير الكشمي في بدل على والتف ما ارتفع من من البئر وقال الدارودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان ينحدر البئر الجالس والتف أيضا الشيء اليابس وفي أودية المدينة وأدخاله القف وليس مرادها نزع رجليه فدخل فجاء عن عيني النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشمي فيجلس بدل فجاء وقوله فامتلأ القف في رواية الكشمي وامتلا بالواو والمراد من تفرجه هنا الإشارة إلى أن قوله في حق عثمان ببلاد يصبه هو ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه الفتن الواقعة بين الصحابة في الجمل ثم في صفين وما بعد ذلك قال ابن بطال أعانني عثمان بذكر البلا مع أن عمر قتل أيضا لكون عمر لم يتعن بجمل ما امتنع عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينزع من الإمامة بسبب ما نسبوا إليه من الجور واظم مع تنصه من ذلك واعتدائه على كل ما أوردوه عليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم سترها وكل ذلك زيادة على قوله (قلت) وحاصله أن المراد بالبلاء الذي خص به الأمور الزائدة على القتل وهو كذلك (قوله) قال فتأملت ذلك قبورهم في رواية الكشمي فقلت قال الدارودي كان سعيد بن المسيب يلوذ في عبادة الرزيا يستعمل التعبير ما يشبهها (قلت) ويؤخذ من أن التمثيل لا يستلزم التسوية فإن المراد بقوله اجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان افرد قبره عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم الحديث الثالث (قوله) عن سليمان هو الأعمش وفي رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور وكذا اللسان عن إمامهم بن زكريا عن بشر بن خالد شيخ البخاري فيه لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وجدني منصور عن أبي وائل عن أسامة نحو أمه إلا أنه زاد فيه فتدلى أقطاب طنه (قوله) في بلادهم إلا أنكم هذا) كذا هنا بإجماع القائل وإجماع المشار إليه وتقدم في صفحة الأار من بدء التعلق من طريق سفيان بن عيينة عن الأعمش بلفظ لو آتيت فلا فاكلمته وجزأ الشرط محذوف والتقدير إكان صوابا ويحتمل أن تكون لولائي وقع اسم المشار إليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أسامة قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلم به لاجل عن علي بن عبد الله عن الأعمش أنكم عثمان (قوله) فتكلمته مادون أن اقتح بابا) أي كلمته فيما أشرت إليه لكن على سبيل المصلحة والأدب في السر يخبر أن يكون في كلامي ما يشرقنه أو نحوها وما موصوفة ويحوزان تكون موصولة (قوله) كون أول من يقصحه في رواية الكشمي فتعبه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية

بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال قيل لاسامة ألا تكلم هذا قال فتكلمته مادون أن اقتح بابا كون أول من يقصحه

الاسماعيلي وفي رواية سفيان قال انكم ترون أي تظنون أي لأكله إلا سمعتمكم أي إلا بحضوركم  
وسقطت الألف من بعض النسخ قصار بلفظ المصدر أي الأوقت حضوركم حيث سمعون وهي رواية  
يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان أي أكله في السردون أن أقمع بالآل كون أول من  
قتعه عند مسلم منه لكن قال بعد قوله إلا سمعتم والله قد كلفه فباينى ويته دون أن أقمع أمرا  
لا أحب أن أكون أول من قتعه يعني لأكله إلا مع رعاة المصلحة بكلام لا يهيج به قتعه (قوله وما  
أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أمير على رجلين أنت خير) في رواية الكشمي أنت خير بصيغة  
فعل الأمر من الأبناء وتصبخ على المفعولية والاول أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لا مير  
إن كان على أميراهو بكسر هـ زان ويجوز فتحها وقوله كان على بالشديد أمرا به خيرا الناس وفي  
رواية يعلى معاوية عند مسلم يكون على أمرا وفي رواية يعلى دان كان على أمرا (قوله بعد ما سمعت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بجاه رجل) في رواية سفيان بعد ما سمعت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول بجاه الرجل وفي رواية عاصم بن مديلة عن  
أي وائل عند أحمد بجاه الرجل الذي كان بطاع في معاصي الله فيذهب في النار (قوله فيطحن فيها  
كلطن الحجار) في رواية الكشمي كاططن الحجار كذا رأيت في نسخة متقدمة فيطحن تضم  
أوله على البناء للجهول في أخرى يفتح وله رهوا وجه فقد تدم في رواية سفيان وأي معاوية فتندلق  
أقتابه فيدور كابدور الحجار وفي رواية عاصم بن مسديريها كاستدري الحجار وكذا في رواية أي معاوية  
والآتاب جع قتب بكسر التاء وسكون المثناة بعدهما هو حدة هي الامعاء واندلقاخر وجهها  
بسرعة يقال اندلق السيف من غمده إذا خرج من غير أن يله أحد وهذا يشعرا به هذه الزيادة  
كانت أيضا عند الأعمش فلم يسمعها شعبة منه وسمع معناها من منصور كما تقدم (قوله فيطحن به أهل  
النار) أي يجتمعون حوله يقال أطاف به القوم إذا سقوا حوله حلقة وإن يبدور وادطافوا إذا داروا  
حوله وبهذا التفسير يظهر خطأ من قال انما معنى واحد وفي رواية سفيان وأي معاوية فيجتمع عليه  
أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس (قوله فيقولون أي فلان) في رواية سفيان  
وأي معاوية فيقولون يا فلان وزاد ما شئت وفي رواية عاصم أي قل أينما كنت تأمرنا به (قوله أليس  
كنت تأمر بالمعروف وتنهاى) في رواية سفيان أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهاى (قوله أي كنت تأمر  
بالمعروف ولا أفعله وأنهاى عن المنكر ولا أفعله) في رواية سفيان تأمركم وأنهاكم وله ولاي معاوية وأنهاى  
آخيه وفي رواية يعلى بل كنت آمر وفي رواية عاصم وأي كنت تأمركم أمر وأخالفكم أي غيره قال المهلب  
أرادوا من اسامه أن يكلم عثمان وكان من خاصته ومن يخفف عليه في شأن الوليد بن عقبة لأنه كان  
ظهر عليه ريع بنيد وشهر امره وكان أخا عثمان لأمه وكان يستعمله فقال اسامه قد كلفته سرادون أن  
أقمع بابأي باب الانكار على الأمة علانية خشية أن تشرق الكلمة ثم عرفهم أنه لا يداهن أحد ولو كان  
اميرابل يصنع له في السر جهده وذكر لهم قصة الرجل الذي طرح في النار لكونه كان يأمر بالمعروف  
ولا يفضله لئيراه ما فتسوا به من سكوته عن عثمان في أخيه انتهى ملخصا وجزءه بأن مراد من سأل  
اسامه الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وساق مسلم من طريق  
جابر عن الأعمش يدفعه ولفظه عن أي وائل كذا عند اسامه بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل  
على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله وجزء الصكرماني بأن المراد أن يكلمه  
فيما ابتكره الناس على عثمان من بوليته فأمره وغير ذلك مما اشتهر وقوله إن السب في تحديد

وما بالذي أقول لرجل  
بعد أن يكون أميراً على  
رجلين أنت خير بعد ما  
سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول بجاه  
رجل فيطرح في النار  
فيطحن فيها كلطن  
الحجار برحاء فيطحن به  
أهل النار فيقولون أي  
فلان السب كنت تأمر  
بالمعروف وتنهاى عن  
المنكر فيقولون أي كنت تأمر  
بالمعروف ولا أفعله وأنهاى  
عن المنكر وأفضله

اسامة بذلك ليتبرأ عما ظنوه به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان ضئلي على من ولي ولاية ولو صغرت انه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف ونهواهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع منه نقص. ير فكان اسامة يرى انه لا يتأمر على أحد ولا يفتك أشار بقوله لأقول للأولياء خير الناس أي بل غايته أن يشجعوكم فأما وقال عياض مراد اسامة انه لا يفتك باب المجاهرة بالتكبير على الأمام المفضي من عاقبه ذلك بل يتطلب به وينصحه سرا فذلك أجدر بالتصديق وقوله لأقول لأحد يكون على أمراته خير الناس فيه قدم مداهنة الأمر في الحق وانها رما يظن خلافه كالتملق بالباطل فأشار اسامة الى المداواة المحمودة والمداينة المذمومة وضابط المداواة أن لا يكون فيها قدح في الدين والمداينة المذمومة أن يكون فيها ترين القبيح وتصوريب الباطل وهو ذلك وقال الطبري اختلف السلف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجب مطاعا واحتجوا بحديث طارق بن شهاب وقعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وبعموم قوله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه أن لا يلحق المنكر بلاء لا قبل له به من قبل ونحوه وقال آخرون ينكر قبله حديث أم سلمة مرفوعا يستعمل عليكم أمر الله على من كرهه فدرى من أن ينكر فقد سلموا لكن من رضى وناعى الحديث قال والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن أن يدل نفسه ثم فسره بان يتعرض من البلاء لا يطيق انتهى ملخصا وقال غيره يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعليه ولم يفت على نفسه منه ضرر وأولو كان الأمر متلبسا بالعصية لانه في الجلفة يؤجر على الأمر بالمعروف ولا بيان كان مطاعا وأما انه الخاص به فقد يفهمه الله له روى عنه وهو ما من قال لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر فيه وصحة فان أراد انه الأولى فنجيدوا لا فيستلزم سلب الأمر اذ لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل كيف صار الأمر برون بالمعروف وفي حديث اسامة المذكور في التنازول والجواب أنهم لم يعتلوا ما أمروا به فعدوا بمصيبتهم وعذب أمرهم بكونه كان يفعل ما نهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الأمر أو الأدب مهمهم وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليكنوا يأخذوا سدرهم بالظف وحسن تأدية بحيث يبلغ المقصود من غير أدب للغير **(قوله باب)** كذا الجبيع خبر رتبة وسقط لابن طلائق كرفقه ثلاثة أحاديث تتعلق بوقعة الجمل ثالثها من رواية ثلاثة رفاقه عاقيه ظاهر فانها كانت أول وقعة قتال فيها المسلمون الحديث الأول **(قوله عوف)** هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي جكرة في كتاب الصلح وقد تابع عوفاجيدا الطويل عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها اسنادا رواية حميد **(قوله)** لقد نفخ الله بكنهه أيام الجمل في رواية حميد عصمني الله بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة رثا أن انقلبها وأقصر على ما رويته بسند صحيح وأحسن وأبين معاصده فأخرج من طريق عطية بن سفيان الثقفى عن أبيه قال لما كان الفد من قتل عثمان أقبلت مع علي فدخل المسجد فإذا جماعة على طلحة فخرج أبو جهنم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم تشكروا ودخل بيته فاقى بشريدا فلما قال ثم قال قتل ابن عوفى وتقلب على ملكه فخرج الى بيت المال ففتحه فلما سمع الناس تركوا طلحة ومن طريق مغيرة عن إبراهيم بن علقمة قال قال الأشتر رأيت طلحة والزيبر يا جاعلا طاهرين غير مكرهين ومن طريق أبي نصره قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن أبي هند عن

**(باب)** حدثنا عثمان بن  
الهيثم حدثنا عوف عن  
الحسن عن أبي بكر قال  
لقد نفخ الله بكلمة أيام  
الجمل

الشعي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ابط يدك نبايحت فقال حتى  
 يشأوا الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يقيم بعده قائم لم يؤمن  
 الاختلاف وفساد الأمة فاخذوا لاشتر يده فباعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل عثمان وكان على  
 خلائيتهم فلما نفيهم أنهم يبيعون طلحة فقالوا الناس إلى بيعته فلم يبدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة  
 وإلى يرفيعاه ومن طريق ابن شهاب أن طلحة وإلى يرفيعاه في العمرة ثم خرجا إلى مكة فلقيا  
 عائشة فأتتهما على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا قتله ومن طريق عوف الأعرابي قال استعمل عثمان  
 علي بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان علي قد قدم حاجا فأتاه طلحة  
 وإلى يرفيعاه ألف وجمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة جلا فقال له عسكر ثمانين  
 دينارا ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال قال علي أتدرون من ليبت أطوع الناس في الناس عائشة  
 وأشد الناس أثر يروا وهي الناس طلحة وأيسر الناس علي بن أمية ومن طريق ابن أبي بلي قال خرج  
 علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي  
 من المدينة ومعه تسعمائة راكب فزل بنى قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما قبلت عائشة  
 فزلت بعض مياه بني عامر نبت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوالب بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الواو بعدها حمزة ثم موحدة قالت ما ظنني إلا رابعة فقال لها بعض من كان معها لي تقدمين  
 فيراكم المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذات يوم كيف  
 بأحدنا كن تبصع عليها كلاب الحوالب وأخرج هذا أحد أبو يعلى وأبو الزوارب معهما ابن حبان  
 وأبو بكر وسنده على شرط الصحيح وهذا أحد في الحديث يرفيعه من فذ كرهه من طريق عصام بن  
 قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أتبكن صاحبها الجمل  
 الأديب حمزة مقروحة وقال ساكنة ثم موحدين الأولى مقروحة فخرج حتى تبصعها كلاب الحوالب  
 يقتل من عينها وعن شهاب قتلى كثيرة وتنجو من هلكا وكذا وهذا رواه أبو الزوارب وجاله هات وأخرج  
 أبو الزوارب من طريق يزيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم  
 فزقنين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا ذكرنا ذلك قال انظروا  
 إلى القرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فاتها على الهدى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس  
 قال بلغ أصعاب علي حين ساروا معه أن أهل البصرة اجتمعوا لطلحة وإلى يرفيعته عليهم ووقع في  
 قلوبهم فقال علي وإلى الله غيره لتظهرن على أهل البصرة وتقتلن طلحة وإلى يرفيعته وفي سنده  
 اسمعيل بن عمرو الجبلي وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم  
 الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أني جلست كما جلس فيري فكان أحب إلي من  
 أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 وفي سنده أبو عمر مشر جميع المدي وفيه ضعف وأخرج اسحق بن راهوييه من طريق سالم المرادي سمعت  
 الحسن يقول لما قدم على البصرة في أمر طلحة وأصحابه فقام قيس بن عباد وعبد الله بن المكوذ فقالا له  
 أخبرنا عن مبرك هذا فذكر حديثا طويلا في مباحثه أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طلحة وإلى يرفيعته  
 فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو أن رجلا من يبيع أبا بكر خالفه لما نلتاه وكذلك عمر وأخرج  
 أحمد وأبو الزوارب بسند حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبي بن أبي طالب أنه  
 سيكون ينسبني بين عائشة وأمر قال فأناسقاهم بأرسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى

ما منها وأخرج اسحق بن طريف اسمعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من حبه قال خلعت بالزير  
 يوم الجمل فقال أشد الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنت لاري يدي ثقا لله وأنت  
 ظالم له ثم لينصر عن علي بن قال قد سمعت لاجرم لأفألك وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عمر بن  
 المجنج بفتح الحاء والجيم وتشديد النون بعدها مهلة عن أبي بكر قويل له ما منعك أن تقتل مع أهل  
 البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل مع أهل  
 قاتلهم امرأة في الجنة فكان أبو بكر أشار إلى هذا الحديث فامتنع من القتل معهم ثم استصوب رأي  
 في ذلك اتكأ لما رأى غلبة علي وقد أخرج الترمذي والنسائي والحديث المذكور من طريق حميد  
 الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكر بلفظ عصني الله شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقد ذكر الحديث قال فلما قدمت عائشة ذكرت ذلك فعصني الله وأخرج عمر بن شبة عن  
 طريق مبارك بن فضالة عن الحسن أن عائشة أرسلت إلى أبي بكر فقال لا تأم وإن حقت لعظيم  
 ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يخلع قوم قتلهم امرأة **(قوله لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال لن يخلع قوم ولوا امرأهم امرأة)**  
 الله عليه وسلم أن فارسا قال ابن مالك كذا وقع مصر وفا والصواب عدم صرفه وقال الكرماني هو  
 يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الأول صرف الأبن يراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الزامهم  
 كسائر البلاد انتهى وقد يجوز بعض أهل اللغة صرف الأسماء كلها **(قوله لمسلوكوا ابنة كسرى)**  
 في رواية جيل لاهلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من استخلفوا ابنة كسرى **(قوله لن يخلع قوم ولوا امرأهم امرأة)** بالنصب على المفوضية وفي رواية جيل وروى عن ابنه المذكور  
 أنها القاضل وكسرى المذكور هو شيزويه بن ابرويز بن هرم بن واهم ابنته المذكورة جوران  
 وقد تقدم في آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك وقوله ولوا  
 أمرهم امرأة زاد الاسماعيلي عن طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكر عسقرتان  
 أصعاب الجمل لن يفلحوا ونقل ابن طلال عن المهلب أن ظاهرا حديث أبي بكر فيهم فوهن رأى عائشة  
 فيها فلم تنو يس كذلك لأن المعروف من مذهب أبي بكر أنه كان على رأي عائشة في طلب الإصلاح  
 بين الناس ولم يكن قصدهم القتل لكن لما انتشبت الحرب لم يكن من معها بدم من المقاتلة ولم يرجع أبو بكر  
 عن رأي عائشة وإنما تقرس بانهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سمع في أمر فارس قال  
 ويدل لذلك أن أعداءهم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولأدوا إلى أحد منهم ليؤلو  
 الخلاف وإنما تكررت هي ومن معها على من منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان على  
 ينظر من أولياء عثمان أن يتبعوا كوا إليه فإذا ثبت على أحد بينه أنه من قتل عثمان أقص منه فاختلوا  
 بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان  
 فلما اتصروا على عليهم جدا أبو بكر رأي في ترك القتل معهم وإن كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في  
 الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه نظر يظهر مما ذكرته مما سأذكره وقد مر في باب  
 إذا اتفق المسلمان ببعضهما من حديث الاختصاص أنه كان خرج لينصر عليا فقيه أبو بكر فبها من القتال  
 وتقدم قبله في باب من قول أبي بكر فلما سارق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك  
 أصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وإنما كان رأي  
 المكتب وقا السبعدين أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا يشهد صفين مع  
 معاوية ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكر من قال لا يهيو زان قولي المرأة القضاء وهو قول

لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال لن يخلع قوم ولوا امرأهم امرأة

الجمهور وخاف ابن جرير الطبري فصار يجرران نقض فيما حبل شهادتهما فيه وأعلق بعض الناس كيه  
الجواز وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكر يدل على انقلا عائشة لكان مع طلحة والزبير لوتين  
له نظروهما لكان مع علي كذا قال وأغل غصنا ثانيا وهو أنه كان يرى الكعب من القتال في القننة  
كأحمد تقريره وهذا هو المتمدن ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده للحديث المذكور أن  
لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهي الاحتف عن القتال واحتجاجة به حديث إذا  
انتفى المسلمان ببعضهما كأحمد قريبا \* الحديث الثاني حديث عمار في حق عائشة أخرجه من  
وجهين مطلوبين مختصرا **(قوله)** حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي بأبوصحين بفتح أوله وهو  
شمان بن حاصم وأبو حرم المذكور أسدي كوفي هو جميع رواية الأسناد الأشيخه وشيخ البخاري  
رفدوني بأبوسمير المذكور العجلي والدارقطني وماله في البخاري الأحدث **(قوله)** لمسار  
طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ذكر عمر بن شبة بسند جيد أنهم توجهوا من مكة بعد أن أهلك  
السنة وذكر بن خزيمة أن الواقعة بينهم كانت في النصف من جادى السنة ثمانين وثلاثين  
ذكر من رواية المدائني عن العلامة في محمد بن أبيه قال جاء رجل إلى علي وهو بالزواية فقال سلام  
تأهل هؤلاء قال علي الحق قال فاتهم يقولون أنهم على الحق قال فأقبلهم على الخروج من الجماعة ونكت  
البصرة وأخرج الطبري من طريق حاصم بن كليب الجعفي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان أن  
رجلا مبرما مضى عنده أسه امرأ أو الناس يريدونه فلوهم منهم المرأة لأنهم أولئك لم يفعل قتلوه  
ثم غزوت تلك السنة فبلغنا قتل عثمان فلما رجعنا من غزائنا وأتينا إلى البصرة قيل لنا هذا طلحة  
والزبير وعائشة فحبب الناس وسألوهم عن سبب سيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان  
وقوبلهما ما صنعوا من خلافه وقالت عائشة غضبنا لكم على عثمان في ثلاث أمارة الفتي وضرب السوط  
والعصا فها أنصفناه أن لم تغضب له في ثلاث جرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أن يأتوا رجلا من  
قرى إلى علي فسلمنا عليه وسألناه فقال عدا الناس على هذا الرجل قتلوه وأنتم عزلتهم ثم لوفى  
ولولا الخشية على الدين لم أجهم ثم استأذني الزبير وطلحة في العمرة فآذنت عليهما اليهود وأذنت لها  
فمرضاة المؤمنين لما لا يصلح لها بلقي أمرهم فغشيت أن ينشق في الإسلام فتق فابعثهم فقال  
أسعاه وألقهم بقتلهم الآن فأتوا ما خرجنا إلا لالاصلاح فذكر القصص وفيها أن أول ما وقعت  
الحرب أن سبيلان العسكريين تساووا ثم تراهم تبعهم العبيد ثم السفهاء قشيت الحرب وكافوا خندقوا  
على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تبعوا مدبرا ولا تجهزوا  
جرهوا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس بإيعامهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع إلى الكوفة  
أخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبي بزي قال أتته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزازي  
للعائشة يوم الجبل وهي في الخروج فقال يا أم المؤمنين إنني أتيتك عند ما قتل عثمان فقلت  
ما أمريني فقلت الزم عليا فكنتم فقال اعفوا الجبل فمروه فقلت فأوأخوها محمد فاحملنا هو دحا  
فوضعا بين يدي علي فأمهم فادخلت بيتا وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن رهب قال فكف  
علي يدهم حتى يدوه بالقتال قاتلهم عبد الظهور فما جرت الشمس وحول الجبل أحد فقال علي لا تتبعوا  
جرهوا ولا تقتلوا مدبرا ومن أعلق بإيماني سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية ابن أبي الحسين  
بن علي بن أبي طالب قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أبلغ يعني  
عليها ما هو الآن ولينا يوم الجبل فتأدى مناديه لا تقتل مدبرا ولا يذف علي جريح وأخرج الطبري

\* حدثنا عبد الله بن محمد  
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا  
أبو بكر بن عياش حدثنا  
أبو حنيفة حدثنا أبو حرم  
عبد الله بن زياد الأسدي  
قال لمسار طلحة والزبير  
عائشة إلى البصرة



وابن أبي شبة واسحق من طريق عمرو بن جاور عن الاحنف قال جميع سنة قتل عثمان في ثلث  
 ليلة فذكر كلام عثمان في نذيرهم بنافيه وقد تقدم في باب اذا التقي المسلمان ببعضهما ثم ذكر  
 ان تراه الطائفتين قال ثم التقيوا فكان أول قتل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح  
 عن علقمة قال قتل للاشتر قد كنت كل ما اقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال قال لا ما بعوا  
 عليا ثم نكثوا به وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان يكفنه فلقيني كفه  
 بكفه فمأزيت لثدة ساعدى أن قت في إلى كلب فصر بنه على رأسه ضربة فصر عنه فذكر القصة  
 في انهم اسلموا **(قوله)** بعث على عمار بن ياسر وحسن بن علي فهدما عليا الكوفة ذكر عمر بن شبة  
 والطبري سبب ذلك بسندهما إلى ابن أبي ليلى قال كان علي أقرأ بأموسى على امرأة الكوفة فلما خرج  
 من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليه ان تمض من قبلنا من المسلمين وكن من أعوانى  
 على الحق فاستأرا فوموسى السائب بن مالك الاشعري فقال اتبع ما أمرنا به قال في لأرى ذلك وأخذ  
 في تخذيل الناس عن النهوض فكذب هاشم الي على بذلك وبعث بكتابه مع رجل بن خليفة الطائي فبعث  
 على عمار بن ياسر والحسن بن علي يستقران الناس وأمر قرة بن كعب على الكوفة فلما قرأ  
 كتابه على أيموسى اعترل ودخل الحسن وعمار المسجلوا خرج ابن أبي شبة بسند صحيح عن زيد  
 ابن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة فقبضا على عامل على عليا ابن حنيفة وأقبل على  
 حتى نزل بذي قار فإرسل عبد الله بن عباس إلى الكوفة فاطلوا عليه فأرسل اليهم عمار فخرجوا اليه  
**(قوله)** فقص عليا المنيرة فكان الحسن بن علي فوق المنيرة اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمع اليه  
 فجمعت عمارا يقول زاد الاسماعيلى من وجه آخر عن ابي بكر بن عياش سعد عمار المنيرة فعض  
 الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية اسحق بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور قال  
 عماران أمير المؤمنين بعثنا اليكم لتدفعكم فلان أمنا فدسارت إلى البصرة وعدهم بن شبة عن جابر  
 ابن بشر عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يحطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي  
 ليلى في القصة المذكورة قال الحسن ان عليا يقول انى اذ كر الله جلارحى الله حقا الا عرفان كنت  
 مظلوما عاتنى وان كنت ظالما اذلتنى والله ان طلحة والزبير لا أول من يأتى ثم نكثوا ولم استأمر بهما ولا  
 برئت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر القدر لجل **(قوله)** ان عائشة قدسارت إلى البصرة والله انها زوجة  
 نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه طيعون ام هوى في رواية اسحق ليعلم طيعه ام  
 اياه وفى رواية الاسماعيلى من طريق احمد بن يوسف عن ابي بكر بن عياش تصدقوه قدسارت إلى  
 البصرة والله انى لا قول لكم هذا والله انها زوجة نبيكم زادهم بن شبة في روايته وان أمير المؤمنين  
 بعثنا اليكم وهو بذي قار ووقع عند ابن أبي شبة من طريق عمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال  
 عماران أمنا سوت مسيرها هذا وانما والله فخرج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله  
 لا يتلانا ليعلم اياه طيع او اياه واما عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كل مع على وان عائشة  
 مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان يكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد  
 من انصاف عمار وشدة ورجعه ونهوى الحق وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن ابي يزيد  
 المدني قال قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما بعد هذا المسير من العهد الذى عهد اليكم  
 بشيئ الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن قالت ابو القبطان قال نعم قالت والله اننا ما علمت لقول بالحق  
 قال الحديث الذى قصى لي على لسانك وقوله لي علم اياه طيعون ام هوى قال بعض الشراح الضمير في

بعث على عمار بن ياسر  
 وحسن بن علي فهدما  
 عليا الكوفة فصعد المنبر  
 فكان الحسن بن علي فوق  
 المنبر في اعلاه وقام عمار  
 اسفل من الحسن فاجتمعنا  
 اليه فسمعت عمارا يقول  
 ان عائشة قدسارت إلى  
 البصرة والله انها زوجة  
 نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 في الدنيا والآخرة ولكن  
 الله تبارك وتعالى ابتلاكم  
 ليعلم اياه طيعون ام هوى

حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن ابي غنية ٤٦ عن الحكم عن ابي وائل قام عمار على منبر الكوفة فذ كرم سيرها وقال

انها زوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم • حدثنا بدل بن الهبر حدثنا شعبة اخبرني عمرو سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حيث بعث على اهل الكوفة يستغفرهم فقالا ما رايك انت امرأ اكره عندنا من اسراعت في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار مرات منك منذ اسلمنا امرأ اكره عندي من ابائنا كما عن هذا الامر وكما هما حلة ثم راحوا الى المسجد • حدثنا هيدان عن ابي حزة عن الأعشى عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع ابي مسعود وابي موسى وعمار فقال ابو مسعود ما من اسحابك احبب الا لو شئت لقتلته في غيرك ومارات منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعجب عندي من استسراعت في هذا الامر قال عمار يا ابا مسعود ومارات منك لا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتنا النبي صلى الله عليه وسلم اعجب عندي من ابائنا كما في هذا الامر فقال ابو مسعود وكان مواسرا يا غلام هات حلتين فاطمي احدهما

ياه لعل والمناسب ان يقال أم اياها لاهي وأجاب الحكم ما في بان الضمائر قوم بعضها مقام بعض انتهى وهو على بعض الآراء • وقد وقع في رواية اسحق بن راهويقي في مسنده عن يحيى بن آدم بسند حديث الباب ولكن الله مبتلانا فيما نعلم فطبعه أم اياها فظهر أن ذلك من تصرف الرواة وأما قوله ان الضمير في اياه لعل فالتأخر خلافه والله تعالى والمراد اظهار المعلوم كافي ظاهره (قوله عن ابن ابي غنية) يفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية هو عبد الملك بن جندب ما في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك ابو زرعة الدمشقي في روايته عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه أخرجه ابو نعيم الاسباغاني مستغفره والحكم هو ابن عتيبة والسند كذا كوفيون (قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري ما يراه قوله حديث ابي حريم لكونه مما انفرد به عنه أبو حنيفة وقد رواه ايضا عن الحكم شعبة أخرجه الاسماعيلي وزاد في أوله قال لما بعث على عمار والحسن الى الكوفة يستغفرهم فخطب عمار فذكره قال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستغفه الخطبومة الى أن ينتقص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب انتهى وفيه جواز ارتفاع ذي الامر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقا بقية في الاسلام وفضلا لأن الحسن وله أمير المؤمنين فكان جندب هو الأمير على من أرسلهم على وعمار من جلتهم ففسد الحسن على المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك تواضعا مع الحسن وكراما له من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن وطاعة له لا تكبرا عليه • الحديث الثالث حديث ابي موسى وابي مسعود وعمار بن ياسر فبايعوا على بوقعة الجبل أخرجه من طريقين (قوله اخبرني عمرو) هو ابن حمره وصرح به في رواية أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وكذا الاسماعيلي في روايته من طريق عبد الله بن المبارك كلاهما عن شعبة (قوله حيث بعثه على اهل الكوفة يستغفرهم) في رواية الكشي عن حنبل في رواية الاسماعيلي يستغفر اهل الكوفة الى اهل البصرة (قوله ما رايك انت امرأ اكره عندنا من اسراعت في هذا الامر) منذ أسلمت زاد في الرواية ثالثة ان الذي تولى خطاب عمار ذلك هو ابو مسعود وهو عتيبة بن عمرو الانصاري وكان يومئذ يلى بالكوفة كما كان ابو موسى يلى لعنان (قوله وكما هما حلة) في رواية الاسماعيلي فكما هما حلة وبين في الرواية التي تلى هذه ان فاعل كساها ابو مسعود وهو في هذه الرواية يحتمل فيحمل على ذلك (قوله ثم راحوا الى المسجد) في رواية الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي رواية محمد بن جعفر فقام ابو مسعود فدعاه الى كل واحد منهما حلة قال ابن طحال في امداد بينهم دلالة على ان كلام من الطائفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه قال وكان ابو مسعود موسرا جوادا وكان اجتمعهم عند ابي مسعود في يوم الجمعة فكسا عمارا حلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فذكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وذكره أن يكسوه بخرقة في موسى ولا يكسوا ابو موسى فكسا ابو موسى ايضا وقوله اعيب بالعين المهملة والموحدة ففعل تفضيل من العيب وجعل كل منهم الاطباء والاسراع عيبا بالنسبة لما يقتضيه فعمار لما في الاطباء من مخالفة الامام وترك امتثال فقتلوا النبي وبني والآخر ان لما ظهر لهما من ترك مباشرة القتال في القنصة وكان ابو مسعود على رأي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة في ذلك وما في جعل السلاح على المسلم من الوعيد وكان عمار على رأي علي في قتال الباغيين

والثاكتين

ابو موسى والاخري عمارا وقاله وحاقه الى الجمعة

والثا كئين والتسعة بقوله تعالى فماتوا التي بنى وحمل الوعيد الوارد في اشتغال على من كل من عذبا  
 على صاحبه في تنبيهه في وقوعه في رواية النسفي وكذا الاسماعيلي قبل سياتي في ابن أبي غنيمة باب خبر  
 ترجمه وسقط للباقي وهو الصواب لان فيه الحديث الذي قبله وان كل فيه زيادة في القصة ﴿قوله﴾  
**باب** اذا انزل الله عذابا حذف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث ﴿قوله﴾ عبد الله بن  
 عثمان (هو عبدان وعبد الله شيخه هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد ﴿قوله﴾ اذا انزل الله عذابا)  
 أي عفو يعلم على سائر اعمالهم ﴿قوله﴾ اصاب العذاب من كان فيهم في رواية أبي النعمان عن ابن المبارك  
 اصاب به من بين اظهروهم آخره الاسماعيلي والمراد من كان فيهم من ليس هو على رأسهم ﴿قوله﴾ ثم  
 يشوا على اعمالهم أي يث كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فبإعفاء صالحه والافيتة  
 فيكون ذلك العذاب طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة عن عروان  
 الله اذا انزل سطوته بابل ثمته وفيهم الصالحون فبضوا معهم ثم شوا على نيامهم واملهم وخرجه  
 البيهقي في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنها عروان اذا ظهر السوء في  
 الارض انزل الله بأسه فيهم قبل يارسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يبعثون الى رجة الله تعالى  
 قال ابن طال هذا الحديث بين حديث زيب بنت جحش حيث قالت انهم لثو فينا الصالحون قال نعم اذا  
 كثرا تخيف فيكون اهللك الجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي (قلت) الذي يناسب كلامه  
 الاخر حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا اراوا المنكر  
 فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله عقاب اخرجه الاربعة وصححه ابن حبان واما حديث ابن عمر في الباب  
 وحديث زيب بنت جحش فثناهما وقد اخرجه مسلم حقه ويجمعهما ان اهللك مع الطاغ مع  
 العاصي وزاد حديث ابن عمر ان الطاغ عند البعث يجازي عمله ومثله حديث عائشة عروان العجب  
 ان ناسا من امي يؤمنون هذا البيت حتى اذا كانوا ليبدأ منصف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد  
 يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجهول وابن السيل يهلكون مهلكا واحدا ويصرون مصادر  
 شتى يعمهم الله على نياتهم اخرجه مسلم وله من حديث ام سلمة نحوه ولقطه فقلت يا رسول الله  
 فكيف بمن كل كارها قال يصف بهم معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نية وله من حديث جابر  
 رفته يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن عمر ان الامم التي تصذب على  
 الكفر يكون ينهم اهل اسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جفهم بالاطاع ثم يبعثون على  
 اعمالهم و يقال اذا اراد الله عذابا امه اعظم نساءهم خمس عشر سنة قبل ان يصاوا لثا لصاب  
 الولدان الذين لم يجر عليهم القلم انتهى وهذا ليس له اصل وعموم حديث عائشة يرد وقد  
 شوهدت السقينة ملا من الرجال والنساء الاطفال تفرق فيها كون جعيا ومثله الدار الكبيرة  
 تحرق والرقعة الكثيرة تنحرج عليها قطع الطريق فيمهلكون جعيا او اكرهم والبلدن بلاد  
 المسلمين يجمعها الكفار فيبدلون السيف في اهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قديما ثم من القرامطة  
 ثم من الطغرثي اخبرنا الله المستعان قال القاضى عياض او رفسم حديث جابر يبعث كل عبد على ما مات  
 عليه عقب حديث جابر ايضا رفته لاعتون احدكم الا وهو يحسن اظن بالله ثيرا انه مفسره  
 ثم اعقبه بحديث ثم شوا على اعمالهم مشيرا الى انه وان كل مفسر لما قبله لكنه ليس مقصورا عليه  
 بل هو عام فيسره في غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يبعثهم الله على نياتهم انتهى ملخصا

﴿باب﴾ اذا انزل الله عذابا  
 عذابا في حديث عبد الله بن  
 عثمان اخبرنا عبد الله  
 اخبرنا يونس عن الزهري  
 اخبرني حزة بن عبد الله  
 ابن عمر انه سمع ابن عمر  
 رضي الله عنهما يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا انزل الله عذابا  
 عذابا اصاب العذاب من  
 كان فيهم ثم يشوا على  
 اعمالهم

والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بحسبه على حسب فعله وبحسب ابن أبي جريرة إلى أن الذين جمع لهم ذلك انما يقع بسبب سكوتهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقاً لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كما يهلكي القسري الأول أهلها ظالمون وقوله تعالى وما كان الله ليذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تجمع العذاب لمن لم يذنبه عن المنكر وإن لم يعاطه قوله تعالى فلا تفتعدوا بهم حتى يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الحرب من الكفار ومن الظلمة لأن الأقسام معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم ينسبهم ولم يرض بأفعالهم فإن أماراً رضى فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالإسراع في الخروج من ديار غموراً ما ينسبهم على أعمالهم فتحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة أما في الدنيا فبما أسأجهم من بلاء كان تكفيراً لما قدموه من عمل حتى فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداخلتهم ثم روي ما يقيمه بيعت كل منهم فيجازى بحسبه وفي الحديث تحذرو وتخوف عظيم لمن سكت عن النبي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نأى الله السلامة (قلت) ومقتضى كلامه أن أهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بغير إرادة العصاة وإلى ذلك جنح القراطبي في التذكرة وما قد مناه قريباً أشبه بظاهر الحديث وإلى نحوه مال القاضي بن العربي وسبأ في ذلك في الكلام على حديث زينت بنت جحش أهل ثوقينا المصلحون قال نعم إذا كثرت الخبث في آخر كتاب الفتن

**(قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحنين بن علي إن ابنى هذا السيد** في رواية المروزي والكنهى بن سديد غير لازم وكذا لهم في مثل هذه الترجمة في كتاب الصلح ومحمد بن وساق الثن هنا لفظ ابنى هذا سيد وساقه هنا بعدتها فاشار في كل من الموضعين إلى ما وقع في الآخر وقد أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن سفيان بن عامر ثم نقل عن علي بن عبد الله ما يتعلق بسماع الحسن من أبي بكر وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أرى شيئاً من طريق الثن لسيد باللام كما وقع في هذه الترجمة الاسماعيلي من ذوا قبيلة أنس عن سفيان بن عيينة وبين اختلافنا فاعلمهم وقد كوفي الباب الحديث المذكور وحديث الاسماعية بن زيد **(قوله) حدثنا إسرائيل** أي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من رافقت كنيته اسم أبيه فيؤمن فيه من التصحيف وهو مصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بهامدة **(قوله) ولقبته بالكوفة** قائل ذلك هو سفيان بن عيينة وأما جالبه **(قوله) ورجع إلى ابن شبرمة** هو عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور مات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة وكان صار ماضياً فمات فيها **(قوله) فقال لأخوتي** على عيسى فاعظه) ففتح الحمزة وكسر العين المهملة ففتح الحاء المشددة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة آنذاك **(قوله) فكان** بالشديد (ابن شبرمة خاف عليه) أي على إسرائيل فلم يفعل) أي فلم يذنبه على عيسى بن موسى ولعل سبب خوفه عليه أنه كان صادقاً بالحق فخشى أنه لا يتلطف بعيسى فيطش به لما عهده من غرة الشباب وغرة الملك قال ابن بطال دخل ذلك من صنع ابن شبرمة على أن من خاف على نفسه سقط عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة **(قوله) قال حدثنا الحسن** يعني البصري والتقاليد حدثنا هو إسرائيل المذكور قال البرزوقي

**باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحنين بن علي إن ابنى هذا السيد** ول الله أن يسلح به بين اثنين من المسلمين **(قوله) حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا هنيان حدثنا سرييل أبو موسى ولقبته بالكوفة جاء إلى ابن شبرمة فقال ادخل على عيسى فأعطه فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال حدثنا الحسن قال

مسند هـ. أخرج هذا الحديث عن خلف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا هلم رواه عن إسرائيل  
غير سفيان وتعقبه مغلطاي بن البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي  
الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا وهو تعقب جيد ولكن لم أرفه القصة وإنما أخرج فيه  
الحديث المرفوع فقط (قوله لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكتاب) في رواية عبد الله بن محمد  
عن سفيان في كتاب الصلح استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال والكتائب شاة  
وأخر معوجة جمع كتيبة وزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فيلة بمعنى مقبولة لأن  
أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك ذكر ذلك ابن التين عن  
الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها طرف لكن نهاي لا يرى  
من قال الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن البصري بهذه القصة إلى ما اتفق  
بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما أنقض أمر التعظيم ورجع إلى الكوفة تجهز لقتال أهل  
الشام مرة بعد أخرى فشق له أمر الخوارج بالتهروان كآدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في  
سنة تسع وثلاثين فلم يته. بذلك لا فترق أراء أهل العراق عليه ثم وقع الحد منه في ذلك في سنة أربعين  
فأخرج أسحق من طريق عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف الباء آخر الخبر وفقال لما  
خرج الخوارج قام على قتال أنس برون إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوك في دياركم قالوا  
بل ترجع إليهم فذكر قصة الخوارج قال فرجع على الكوفة فلما قتل واستخلف الحسن وصالح  
معاوية كتب إلى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس  
ابن يزيد عن أنس بن مالك قال جعل علي على مقدمته أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفاً  
يا معوي على الموت فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن  
يشترط على معاوية لنفسه ففرق أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فزعوه وأمر عبد الله بن عباس  
فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال بعث  
الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً يعني من الأربعة فبايع قيس إلى جهة الشام وكان  
معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكر من الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل المدائن فوصل  
معاوية إلى مسكن وقال ابن طلال ذكر أهل العلم بالأخبار إن علياً لما قتل ما معاوية يريد العراق وسار  
الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن إلى كثرة من معه فنأدى بمعاوية إلى  
أخبرته ما عند الله فإن يكن هذا الأمر فلا ينبغي لي أن أنازع عطفه وإن يكن لي فقد تركته لك فكبر  
أصحاب معاوية وقال القيرة عند ذلك أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا  
سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن المسلمين خيراً انتهى وفي صحة هذا نظر من أوجه الأول  
أن المحفوظ أن معاوية هو الذي بدأ يطلب الصلح كافي حديث الباب الثاني أن الحسن ومعاوية لم يلاقيا  
بالعسكر بن حتى يمكن أن يتخاطبا وإنما راسلوا فيجعل قوله فنأدى بمعاوية يعلى المراسلة ويجمع بأن  
الحسن راسل معاوية بذلك سراً فاسل معاوية بجهر أو المحفوظ أن كلام الحسن الأخير إنما وقع بعد الصلح  
والاجتماع كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسندهما  
إلى الشعبي قال لما صالح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فنكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال أما بعد فإن أكيس الكيس التقي وإن أعجز العجز الصبور وألوان هذا الأمر الذي اختفت  
فيه أنا ومعاوية حتى لا يرى كان أحق به معنى أو حتى في تركته لأرادة إصلاح المسلمين وحقق دعاهم

لما سار الحسن بن علي  
رضي الله عنهما إلى معاوية  
بالكتاب

وان أدرى له قننه لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه أيضا  
 البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها فخطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكلم الناس  
 فتقدم ثم قال يا أيها الناس ان الله هذا كمالنا ونحن دماكم يا خنا وان لهذا الامر مدة والدين دول  
 وذكر فيه الحديث الثالث أن الحديث الذي بكرة لا المغيرة لكن الجع يمكن بان يكون المغيرة حدث  
 به عند ما سمع من سائلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك وقد روى اصل الحديث جابر أورده  
 الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين بسند صحيح الى جابر وأورده الضياء في الأحاديث  
 المختارة مما ليس في الصحيحين وعجبت للعاكم في عدم استدراكهم شدة حرصه على مثله قال ابن  
 بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبايعه على إقامة كتاب الله سنة نبيه ودخل معاوية السكوفه وبايعه  
 الناس فحمت منه الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع العرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا لقتال  
 كابلن عمرو سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن ثلثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين  
 عبدًا ومائة جبل وانصرف الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر  
 ورجع الى دمشق (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالشدة بدأى بالتدبر (قوله حتى  
 تدبر آخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها لتشاركها في المحاربة وهذا على ان يدبر من أدبر برأيها  
 ويحتمل أن يكون من يدبر يفتح أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال يدبره إذا بقيت بعده  
 وتسلم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لا أرى كتاب لا تولى حتى تقبل أقرائها وهي أبن قال  
 عياض هي الصواب ومقتضاه ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل توجيهها ما تقدم وقال الكرماني  
 يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جيلة تلك الكتاب أي لا ينهزمون بان ترجع الأخرى  
 أولى (قوله قال معاوية من فذراري المسلمين) أي من يكفلهم أذا قتل أبائهم زاد في الصلح قتل له معاوية  
 وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمرو بن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء مني بأمور الناس  
 من لي بنسائهم من لي بنسائهم تشير الى أن رجال العسكرين معظم من في الأقليمين فإذا تنازعوا أمر  
 الناس وفصل حال أهلهم جدهم وفذراريهم والمراد بقوله ضيعتهم الأطفال والضعة اسم ما يؤل  
 اليه أمرهم لانهم إذا تركوا ضاعوا السلم استقلالهم بأمر المعاش وفي رواية الجيسدي عن سفيان في  
 هذه القصة من لي بأمورهم من لي بنسائهم من لي بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من  
 فذراري المسلمين فقال أنظاره بوجه ان الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أرفى طرفي ان لم يبادل  
 على ذلك فان كانت محفوظه قلعلها كانت فقال اني تشدد بدالتون المفتوحة فاعلم امر وعلى سبيل  
 الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عمرو بن العاص في بعث ذات السلاسل فذكر أشيارا كثيرة من التار يخ الى ان قال وكان قيس  
 ابن سعد بن عباد على مقدمة الحسن بن علي فأرسل اليه معاوية سجلا قد ختم في أسفله فقال اكتب  
 فيه ما تريد ففعل ذلك فقال له عمرو بن العاص بل تقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا  
 عبد الله لا تلخص الى قتل هؤلاء حتى يقتل عدهم من أهل الشام فباخير الحياة بعد ذلك واني والله  
 لا أقاتل حتى لا أجسم القتال بد (قوله قال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نأهنا فتقول  
 له الصلح) أي تشير عليه بالصلح وهذا ظاهر أنها بدأ بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية  
 هو الذي بعثهما فيمكن الجمع بأنهما عرضا أنفسهما فواقهما ولقظه هناك (بعث اليه رجلين  
 من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الجليدي في

قال عمرو بن العاص  
 لمعاوية أرى كتيبة لا تولى  
 حتى تدبر آخرها قال معاوية  
 من فذراري المسلمين فقال  
 انما قال عبد الله بن عامر  
 وعبد الرحمن بن سمرة  
 نأهنا فتقول له الصلح

مسند عن سفيان بن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له سبعة (قلت) وهو راوى حديث  
 لا تسأل الامارة وسألت عن من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كزيم) كان رواه ثم  
 زاي مصغر زاد الجدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدم في كتاب الحج وغيره وهو الذي  
 ولا معاوية البصرة بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو عم بني أمية بن عبد شمس ومعاوية هو  
 ابن أبي سفيان صغر بن حرب بن أمية (قال معاوية اذهب الى هذا الرجل فاعرض عليه أي مائة  
 من المال (وقوله) أي في حق دماء المسلمين بالصلح (واطلبوا اليه) أي اطلبوا منه خلع نفسه من الخلافة  
 وتسليم الامر له او يقر بان لا له في مقابلة ذلك مائة (قال لها الحسن بن علي) ان بنو عبد المطلب قد أصابنا  
 من هذا المال وان هذه الامه قد عانت في دماها فالأفانه يمرض عليك كذا وكذا وطلب اليك رسالة  
 قال فمن لي بهذا قال الحسن لك به فمأسأ لها شيئا إلا قال لك به فصالحه قال ابن طال هذا يدل على  
 أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وأنه عرض على الحسن المال ورغبه فيه وحشه على رفع السيف  
 وذكره معاوية به جده صلى الله عليه وسلم من سيادته في الإصلاح به فقال له الحسن ان بنو عبد المطلب  
 أصابنا من هذا المال أي أتاجبنا على الكرم والتوسعة على أتباعنا من الاهل والموالي وكنتما تمكن  
 من ذلك من الخلافة حتى صار ذلك لنا عادة وقوله ان هذه الامه أي العسكر بن الشام والعراق قد  
 عانت بالثلاثة أي قتل بعضها بعضا فلا يكون عن ذلك إلا بالصفح مما مضى منهم والتألف بالمال واراد  
 الحسن بذلك كله تسكين الفتنة وتفريق المال على من لا يرضيه إلا المال فوافقاه على ما شرط من  
 جميع ذلك والتمسنا من المال في كل عام والياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لي  
 بهذا أي من يضمن لي الوفاء من معاوية فقال لا نحن نضمن لان معاوية كان فوض لها ذلك فاحتمل ان  
 يكون قوله أصابنا من هذا المال أي فرقنا منه في حياة علي وبعده ما راينا في ذلك صلاحا فبقي على ذلك  
 خشية ان يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري بقيت اليه معاوية عبد  
 الله بن عامر وعبد الله بن سمرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبري في رواية في الصحيح  
 اصبح ولعل عبد الله كان مع اخيه عبد الرحمن قال قتة سمع الحسن بالمدائن فاعطاه ما اراد وصالحه  
 على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ومن طريق عوانة بن الحكم  
 نحوه وزادو كان الحسن صالح معاوية على أن يجعل له ما في بيت مال الكوفة وان يكون له خراج دار ابجر  
 وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخواارج سند قوي إلى أبي بصرة انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته  
 عند معاوية أي اشترطت على معاوية لنفسي الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى  
 الزهري قال كاتب الحسن بن علي معاوية واشترط لنفسه فوصلت الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن  
 يسأله الصلح ومع الرسول صحيفة يضا محتوم على أسفلها وكتب اليه أن اشترط ما شئت فقولك فاشترط  
 الحسن اضعافا ما كان سأل أو أقلما التغيرا بعه الحسن سأله أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي  
 ختم معاوية في أسفله فتمسك معاوية إلا ما كان الحسن سأله أو لا واحتج بأنه أجاب سؤاله أول ما رقت  
 عليه فاختلفا في ذلك فلم يثبت ذلك الحسن من البئرطين ثم وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عبد الله  
 ابن شوقب قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فاتفقا  
 في فكركه الحسن القتال وبايع معاوية على ان يجعل له ما كان للحسن من بعده فكان اصحاب الحسن  
 يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو  
 موصول بالسند المتقدم ووقع في رجال البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن ابي

قال الحسن واذا سمعت أبا  
 بكره قال

طاب ما نصه أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره قنار له الدار فطني وغيره على أنه الحسن بن  
 علي لأن الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وجهه ابن المديني والبخاري على أنه الحسن  
 البصري قال الألباني وعندى بن الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره إنما هو الحسن بن علي أتمى  
 وهو عجيب منه فإن البخاري قد أخرج من هذا الحديث في علامات النبوة مجرداً عن القصة من  
 طريق حنين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو أصح من موسى عن الحسن عن أبي بكره وأخرجه  
 البيهقي في الدلائل من رواية سبارك بن فضالة ومن رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره  
 وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما أهرق في سببه بحجة دم فالحسن القائل هو البصري والذي ولي  
 هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية وهو لاه ثلاثة أصناف أولهم بن موسى ومبارك بن  
 فضالة وعلي بن زيد يلم بذلك واحد منهم الحسن بن علي وقد صرح أسرار بن عيسى بقوله سمعت الحسن  
 بذلك فيما أخرجه الأصمعي عن الحسن بن سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن  
 أبي موسى وهو أسرار بن عيسى سمعت الحسن سمعت أبا بكره وهو لاه كلهم من رجال الصبيح والصلت  
 من مشيخه وسلم وقد أشعر ابن التين خطا الباجي فقال قال الدارودي الحسن مع قومه من النسي  
 صلى الله عليه وسلم حيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه وله مع  
 ذلك صحبة قال ابن التين الذي في البخاري إنما راسماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره  
 (قلت) وأصل الدارودي إنما أراد رد قومه من تنوهم أنه الحسن بن علي قد فقه بما ذكر وهو ظاهر  
 وإنما قال ابن المديني ذلك لأن الحسن كان يرسل كثيراً ممن لم يلقهم بصيغة عن فضي أن تكون  
 روايته عن أبي بكره مرة فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بما سمعنا من أبي بكره ثبت عنده أنه  
 سمع منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدار فطني من أن الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه وإنما  
 قال في التبع لما في الصحيحين أخرج البخاري أحاديث عن الحسن عن أبي بكره والحسن إنما روى  
 عن الأحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي أنه عنده لم يسمع من أبي بكره لكن لما روى من صرح بذلك  
 عن تكلم في مراسيل الحسن كبن المديني وأبي حاتم وأحمد والبخاري وغيرهم نعم كلام ابن المديني يشعر  
 بانهم كانوا يجهلون على الإرسال حتى وقع هذا التصريح **(قوله)** ينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطف  
 جاء الحسن فقال وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل البيهقي يخطف أصحابه يوماً إذ جاء  
 الحسن بن علي فصد إليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يخيل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في  
 رواية ابن أبي عمر عن سفيان لكن قال وهو يثقت إلى الناس مرة والله أخرى **(قوله)** ابن هذاسيد  
 في رواية عبد الله بن محمد ابن هذاسيد وفي رواية مبارك بن فضالة رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال إن ابن هذاسيد في رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال لأن ابن  
 هذاسيد **(قوله)** ولعل الله أن يصلح به كذا استعمل لعل الله أن يصلح به لاشراً كنهما في الزجاء  
 والأشهر في خبر لعل غير أن كونه تعالى لعل الله يحدث **(قوله)** بين قتيبن من المسلمين زاد عبد الله  
 ابن محمد في روايته عظيبتين وكذا في رواية مبارك بن فضالة وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن  
 عند البيهقي وأخرج من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن كالأول لكنه قال والآخر أن يصلح  
 الله به وجزم في حديث جابر ولفظه عند الطبراني والبيهقي قال الحسن إن ابن هذاسيد يصلح الله به بين  
 قتيبن من المسلمين قال البخاري روى هذا الحديث عن أبي بكره وعن جابر وحديث أبي بكره أشهر

ينما النبي صلى الله عليه  
 وسلم يخطف جاء الحسن  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ابن هذاسيد ولعل  
 الله أن يصلح به بين قتيبن  
 من المسلمين



وأحسن اسناداً وحديثاً جابر بن عبد الله قال المارقيني اختلف على الحسن قيل عنه عن أم سلمة وقيل  
عن ابن عيينة عن أبي بوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن  
الحسن حملاً وفي هذه القصة من القوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك  
لألفه ولا لثقل ولا لعله بل لرغبته فيما عند الله لئلا يأمره من أمر الدين ومصلحة  
الامة وفيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه ومعاً وفيه من معه بشهادة النبي  
صلى الله عليه وسلم للطائفتين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول غيب هذا الحديث  
قوله من المسلمين بعيننا جداً أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن الحسدي وسعيد بن منصور  
عن عوفيه فضيلة الاصلاح بن الناس ولا سيما في حق دماء المسلمين ودلالة على رافة معاوية بالريبة  
وشغفته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك وظهري في العواقب وفيه ولاية المفضول خلافة مع  
وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة  
وهما بدران قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخلافة نفسه اذ اراد في ذلك صلاح المسلمين وانزل  
عن الوظائف الدينية والدنيوية بما للمال وجواز أخذ المال على ذلك واعطاه بعد استيفاء شرايطه بأن  
يكون المنزل له ولي من النازل وأن يكون المبذول من مال البازل فإن كان في ولاية عامة وكان  
المبذول من بيت المال اشترط أن تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن طلال قال بشرط  
أن يكون لسلك من البازل والمبذول له سبب في الولاية يستند اليه وعقد من الامور يقول عليه وفيه  
أن السيادة لا تختص بالافضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السود وقيل  
من السواد لكونه برأس على السواد الظلم من الناس أي الاشخاص الكسيرة وقال المهلب  
الحديث دل على أن السيادة انما يستحقها من ينفع به الناس لكونه على السادة بالاصلاح وفيه  
اطلاق الابن على ابن البنت وقد انتهى دال الجاع على أن امرأة الجد اذ الامم محرمة على ابن بنته وان  
امرأه ابن البنت محرمة على جده وان اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قصد من  
القتال مع معاوية وعلى وان كان على الحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي وقاص  
وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وسائر من اعترفوا تلك الحروب وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من  
قاتل مع علي لأمثال قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية فيها الامر بقتال الفئة الباغية  
وقد ثبت أن من قاتل علياً كانوا باغاً وهو لاء مع هذا التصويب متفقون على أنه لا يثبت واحد من هؤلاء  
لـ يقولون اجنوداً فافخروا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو قول كثير من المعترضة إلى أن كلا  
من الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا بعينها \* الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن  
عيينة (قوله قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو  
جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عن الاسماعيلي عن سفيان عن عمرو بن أبي جعفر (قوله أن  
حرمة قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمة مولى أسامة أخبره وحرمة هذا في الأصل مولى أسامة بن  
زيد وكان بلازم زيد بن ثابت حتى صار حاله مولى زيد بن ثابت وقيل هما اثنان وفي هذا السند ثلاثة  
من التابعين في نسق عمرو أبو جعفر وحرمة (قوله أن عمرو) بن دينار (قال قد رايت حرمة) فيه  
اثارة لثاني عمر اكان يمكنه الاخذ من حرمة لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة  
إلى علي) أي بالكوفة لم يذكر مضمون الرسالة ولكن دل مضمون قوله فلم يسطني شيء يعني أنه كان أرسله  
بسال علياً شيئاً من المال (قوله وقال انه سيأكل الاقن فيقول ما خلف صاحب الخ) هذا ايها أسامة

\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفيان قال قال  
عمرو أخبرني محمد بن علي  
أن حرمة مولى أسامة  
أخبره قال عمرو قد رايت  
حرمة قال أرسلني أسامة  
إلى علي وقال انه سيأكل  
الاقن فيقول ما خلف  
صاحبك قل له يقول لك

اعتذارا عن تخلفه عن على علمه ان عليا كان ينكر على من تخلف عنه ولا سيما مثل أسامة الذي هو من أهل البيت فاختار ذنبه لم يتخلف شئنا منه بنفسه عن على ولا كراهة له وأنه لو كان في أشد الاماكن هو لا احب ان يكون معه فيه وواسيه بنفسه ولكنه انما تخلف لاجل كراهيته في قتال المسلمين وهذا معنى قوله ولكن هذا أمر لم أره **(قوله لو كنت في شدة الاسد)** بكسر المعجمة ويحذف تحتها وسكون الدال المهملة بعدها طاف أي جانب فيه من داخل ولكل فم شدة ان اليها ينتهي شوق القوم وعند مؤخرهما ينتهي الخلق الاعلى والاسفل ورجل أشدق واسع الشدين ويتشدد في كلامه اذا قنع فيه وأكثرت القول وانسع فيه وهو كناية عن المواقفة حتى في حالة الموت لأن الذي يقترسه الاسد بحيث يجعله في شدة في عدا من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحتيت ان اكون معك فيه مواسيا لك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل أسامة شئ يتعلق بالاسد ووقف في تنقيب الزكشى ان القاضى يعنى عياضا ضبط الشدة بالقتال المعجمة قال وكلام الجوهري يقتضى انه بالذال المهملة وقال بعض من لقيته من الائمة انه غلط على القاضى (قلت) وليس كذلك فانه ذكره في المشارق في الكلام على حديث سررة الطويل في الذي بشر شدة فانه ضبط الشدة بالذال المعجمة وتبعه ابن غرقول في المطالع نعم هو غلط فتدبر في جميع كتب اللغة بالذال المهملة والله اعلم قال ابن طال أرسل أسامة الى على يعتذر عن تخلفه عنه في حر وبو يعلم انه من أحب الناس اليه وأنه يحب مشاركته في السراء والضراء الا انه لا يرى قتال المسلم قال والسبب في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل يعنى الماخذى ذكره في باب ومن أحيأها في أوائل الديار ولا ملة النبي صلى الله عليه وسلم سبب ذلك أن على نفسه ان لا يقتل مسلما فذلك سبب تخلفه عن على في الجبل وصفين انتهى ملخصا وقال ابن التين انما منع عليا ان يعطى رسول أسامة شيئا لأنه له سال شيئا من مال الله فمهر ان يعطيه يتخلفه عن القتال معه واطعاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يرونه واحدا منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعله على فخذيه ويجلس الحسن على الفخذ الآخر وقول الله هم اى أجهما كما تقدم في مناقبه **(قوله فلم يعطى شيئا)** هذه الفاء هي القصبة واثمة در فذهبت الى على فبلغته ذلك فلم يعطى شيئا ووقع في رواية ابن أبي عمير عن صفيان عند الاسماعيلي فحنت بها اى المقالة فآخرته فلم يعطى شيئا **(قوله فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأقروا الى راحلي)** أي جالوا الى على راحلي ما أطاق جله ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلت للركوب من الابل ذكرها كان أو أثنى وأكثر ما يطلق الوفر وهو بالكسر على ما جعل البغل والحصار وأما جمل البعير فيقال له الوسق وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صرح بذلك في رواية محمد بن عباد وابن أبي عمير المذكورة وكانهم لما علموا ان عليا لم يعط شيئا هو ضوه من أموالهم من ثياب ونحوها فقدر ما فعله وراحلة التي هو راكبها **(قوله بأس)** اذا قال عند قوم شيئا مخرج فقال بخلافه ذكر فيه حديث ابن عمر بنصب لكل غادر اوقبه قصة لابن عمر في بيعه يزيد بن معاوية وحديث أبي برزة عن انكاره على الذين قاتلوا على الملك من أجل الدنيا وحديث حذيفة في المناقبة ومطابقة الاخبار للرجة ظاهرة ومطابقة الاول طامن جهة أن في القول في الغيبة خلاف ما في الحضور نزع غدر وسيأتي في كتاب الاحكام ترجمة ما يكره من ثناء الساطان فاذا خرج قال غدير فذلك وذكر فيه قول ابن عمر لمن سأله عن القول عند الامراء بخلاف ما يقال بعد الخروج عنهم كناية عن نفيهم فافادوا فندوا في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية كاسياني في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة ككأنوا يظهر ونهم قاتلون لاجل

لو كنت في شدة الاسد  
لاحيث ان اكون معك  
فته ولكن هذا أمر لم أره  
فلم يعطى شيئا فذهبت الى  
حسن وحسين وابن جعفر  
فأقروا الى راحلي **(قوله بأس)**  
اذا قال عند قوم شيئا  
مخرج فقال بخلافه

القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن ايماء يفتنون لاجل الدنيا ووقع لابن طلال هاتئ في يده عطر  
 فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقوله أبو برزة عند مروان حين باعه بل  
 بايع مروان وأبوعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ولعله أراد منه أن ترك ما فزع فيه طلبا لما عند الله في  
 الآخرة ولا يقال عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المناقاة لأن ترك الخلافه فم يقابل من نازعه  
 بل ترك ذلك وكافل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه الخلافه فسط أبو برزة على  
 مروان عسكه بالخلافه والقتال عليها فقال لا في المبالوا منه خلافا ما قل مروان حين باعه له (قلت)  
 ودعوا ما أن أبا برزة بايع مروان ليس صحيح فان أبا برزة كان مقيما بالبصرة ومروان ايماء طلب الخلافه  
 بالشام وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير إلى نفسه وبايعوه بالخلافه فاطاعه أهل الحرمين  
 ومصر والعراق وملوواها وبايع له الضعفاء بن قيس القهري بالشام كلها إلا الأردن ومن بها من بنى  
 أيمو من سكان على هو أهم حتى هم مروان أن يرسل إلى ابن الزبير ويأخذه فتعوه وبايعوه  
 بالخلافه ونحارب الضعفاء بن قيس فهزمه وذهب على الشام ثم توجه إلى مصر فقب عليها ثم مات في  
 سنته فبايعوا بعده ابنه عبد الملك وقد أخرج ذلك الطبري واضعوا وأخرج الطبراني بعضه من رواية  
 عمرو بن الزبير وفيه أن معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجابته أهل فلسطين وأهل  
 حمص فقال له الضعفاء بن قيس عرج راهط فقتل الضعفاء ثم مات مروان وقام جسد الملك فخذ كرقصة  
 الحجاج في قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن طلال وأما عني يعني أبا برزة على الذي يحكى عني ابن  
 الزبير فإنه لم يوافق معاوية بعد أن دخل فيمادخل فيه المسلمون جعل أبو برزة ذلك نكثا منه وحرص على  
 الدنيا وهو أبا برزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى رأيا منه في الأولى أي قصة مروان قال وكذلك  
 القراء بالبصرة لأن أبا برزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلا فكان يرى لصاحب الحق أن تركه  
 لمن نازعه فيه ليؤخر على ذلك ويعدح بالاثار على نفسه لئلا يكون سببا لسفك الدماء انتهى مغضما  
 ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافه بايعه الناس أجمعون ثم نكث ابن الزبير ببعته ودعا إلى نفسه  
 وأكره عليه أبو برزة قتاله على الخلافه بعد أن دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو  
 الذي توارده عليه أهل الاخبار بالاسناد الجيدة وابن الزبير لم يبايع مروان قط بل مروان هم أن يبايع  
 لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه هذا الحديث الأول (قل له لما نعلم أهل المدينة يزيد بن معاوية)  
 في رواية أي العباس السراج في تاريخه عن أحد بن منيع وزيد بن أيوب عن عقان عن مصغر بن  
 جوبة عن نافع لما اشترى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن  
 عمر بن حنبله ووقع عند الاسماعيل من طريق مؤمل بن اسمعيل عن جاذ بن زيد في أوله من الزيادة عن  
 نافع أن معاوية إذا دابن عمر على أن يبايع يزيد فأى وقال لا أبايع لما من فارس إلى به معاوية ثم  
 ألف درهم فأتى خنساء فأسد إليه رجلا فقال له ما نعلم أن تبايع فقال إن ذلك لثألي يعني عطاء ذلك المال  
 لاجل وقوع الميابة أن ديني عندى إذا رخص فلما مات معاوية كتب ابن عمر إلى يزيد ببيعته فلما  
 نخلع أهل المدينة قد كرهه (قلت) وكان السيف فيه ما ذكره الطبري مسندا أن يزيد بن معاوية كان أمر  
 على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله  
 ابن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي في آخرين فأكروهم  
 وأجازهم فرجعوا فاطلهم وأعبه ونسبوه إلى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فأخرجوه  
 وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهر بهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم

حدثنا سليمان بن حرب  
 حدثنا جاذ بن زيد عن  
 أيوب عن نافع قال لما نخلع  
 أهل المدينة يزيد بن  
 معاوية

ثلاثا فان رجوا الاقامتهم فاذا ظهرت فاجعلها الجيش ثلاثا ثم اكفف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاثين فحاربوه وكان الامر على الانصار عبد الله بن حنظلة وعلى قرين عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل بن يسار الاشجعي وكانوا اتحدوا خندقا فلما وقعت الرقعة انهم اهل المدينة فقتل ابن حنظلة وقرين مطيع واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة سيرا منهم معقل ابن سنان ومحمد بن ابي الطهم بن حذيفة وزيد بن عبد الله بن زمعة وبايع الباقيين على انهم خول لزيد وأخرج ابو بكر بن أبي خنيفة بسند صحيح الى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يقولون ان معاوية لما احضر دعا يزيد فقال له ان لك من أهل المدينة يومافان فعلوا فامرهم مسلم بن عقبة فأتى عرفت أصعبته فلما ولي يزيد فدخل عليه عبد الله بن حنظلة وجاعه فأمرهم بما أجازهم فخرج فعرض الناس على يزيد فباعهم ودعاهم الى خلع يزيد فاجابوه فبلغ يزيد فبعوز اليهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم أهل المدينة بمجموع كثيرة فهاهم أهل الشام وكرهوا قتلهم فلما تشبقتال سمعوا في خوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة اخذوا قواما من النشابين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفا على اهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على انهم خول لزيد بحكم في دماهم وأموالهم وأهلهم عشاء وأخرج الطبراني عن طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال لزيد قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك الا أهل الحجاز فان رايت منهم ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة فأتى قد جرحته وعرفت أصعبته قال فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاه فوجه فاباحها ثلاثا ثم دعاهم الى بيعه يزيد وانهم أبعد له قن في طاعة الله ومعه صنيعة ومن رواية عمرو بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد ابن معاوية فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره ان يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير الى ابن الزبير كمال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهما قايما من الصعابة فأسرف في القتل فمما رآه مكة فمات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تاول هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أطرافها ثم سئلوا الفينة لا تخوها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين (قوله حشمة) بفتح المهملة ثم المعجمة قال ابن الكلب الحشمة (٣) العصبية والمراد هنا خدمه ومن فضيله وفي رواية بصخر بن جويرية عن نافع عن أحمد لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنه وأهلهم ثم نهضت فقال ما بعد (قوله نصب لكل غادر لواء يوم اقامته) زائدة رواية مؤمل قد رويته وزاد في رواية بصخر قال هذه غدره فلان أي علامة غدرته والمراد بذلك شهرته وأن يقتضيه بذلك على رؤس الاشهاد وفيه تعظيم القدر سواء كان من قبل الاسم او لما مورود هذا القدر هو المرفوع من هذه القصة وقد تقدم معناه في باب اسم الغادر للبر والفاخر في او اخر كتاب الجزية والموادعة قيل بدع الخلق (قوله على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعه الامام وذلك أن من بايع أميراً قد أعطاه الطاعة وأخدمته العطية فكان شديداً من بايع صلحه وأخدمته وقيل ان أصله ان العرب كانت اذا بايعت تصافقت بالاكسب عند القدر وكذلك كانوا يفعلون اذا تعاقروا فسموا معااهدة والاولى الناس في الايدي بيعه ووقع في رواية مؤمل وبصخر على بيعه الله وقد أخرج مسلم بن حديث عبد الله بن عمرو بن زهري عن أبيه انما قال أعطاه صفقة يد ومهره قلبه فليطعمه ما استطاع فان جاء أحدنا نازعه فأنصره ائني الاشر (قوله ولا غدر أعظم) في رواية بصخر بن جويرية عن نافع المذكور وان من

جمع ابن عمر حشمة وولده فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم اقامته وان غدا بعنا هذا الرجس على بيع الله ورسوله واني لأعلم غدرنا أعلم من أن يبيع رجل على بيع الله ورسوله

(٣) قوله الحشمة العصبية صكدا في نسخ التشرح والذني في نسخ المتن حشمة بسلاطه مصافا للخصير وكلامه صحيح في العربية اهـ مصححه

أعظم الغدر بعد الأمر بالله أن يبيع رجل رجلا على بيع الله ثم نكث بعهده (قوله) ثم نصبه  
 القتال) فتح أوله وفي رواية مؤمل نصبه قاله (قوله) خلمه) في رواية مؤمل خلع بن يدور إذا رنخ  
 في هذا الأمر وفي رواية سخر بن جورة فلا يخلعن أحد منكم من يدولا يسي في هذا الأمر (قوله) ولا  
 تابع في هذا الأمر) كذا لاكثر جملة فوقانية ثم موحدة ولكن شين موحدة ثم ثمانية (قوله) إلا  
 كانت الفصيل بيني وبينه) أي القاطعة وهي فاعل من فصل الشيء إذا قطعه وفي رواية مؤمل  
 فيكون الفصيل فيما بيني وبينه وفي رواية سخر بن جورة فيكون سيلا بيني وبينه والصلي  
 مهمة مفتوحة وباد آخر الحروف ثم لام مفتوحة القطيعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الإمام الذي  
 انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز في حكمه وأنه لا ينفع بالفسق وقدره في نسخة شعيب  
 ابن أبي جزة عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قصة الرجل الذي سأله عن قول  
 الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا الآية أن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي شيء من أمر  
 هذه الأمة ما وجدت في نفسي أي لم تأمل هذه الفتنة الباغية كما أمر الله إذ يعقوب بن سفيان في تاريخه  
 من وجه آخر عن الزهري قال جزء قتلناه ومن ترى الفتنة الباغية قال ابن الزبير بنى على هؤلاء قوم  
 يسمى بنى أمية فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم بالحديث الثاني (قوله) قوله أبو شهاب) هو عبد ربه  
 ابن نافع وعوف هو الأعرابي والسند كله بصريون إلا ابن بنونس وأبو المنهال هو بشار بن سلامة  
 (قوله) لما كان ابن زباد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة) ظاهره أن عوف  
 ابن الزبير وقع بعد ما كان ابن زباد ومروان بالشام وليس كذلك وأما وقع في الكلام حذفه فمهر ربه ما وقع  
 عند الاسماعيل من طريقين يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن ابن زباد  
 ابن زباد يبعث من البصرة ووثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة  
 غم أي غملا ليداء وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف  
 وأظهله ووثب مروان بالشام حيث وثب الباقي مثله يصحح ما وقع في رواية أبي شهاب بن زباد ووثب  
 قوله ووثب ابن الزبير قال ابن زباد لما أخرج من البصرة توجه إلى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري  
 بأسانيد ما ملخصه أن عبيد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية وأنه لما بلغته وفاته خطب  
 لأهل البصرة وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة أن يستمر أميرا عليهم حتى يجمع  
 الناس على خليفة ففعل حتى ذلك قليلا ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله البرهمي بدعوى ابن الزبير فباعه  
 جماعة فبلغ ذلك ابن زباد وأراد منهم كفسلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشي على نفسه القتل استجار  
 بالحرب بن قيس بن سفيان فأردفه ليل إلى أن أتى به مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي فأجاره ثم وقع بين  
 أهل البصرة اختلاف فأمرهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد الحبيب الملقب  
 بيه موحدين الثانية تملأوا أمه هند بنت أبي سفيان وقت الحرب وقام مسعود بأمر عبيد الله  
 ابن زياد قتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فنهز بقبعه  
 وانتهوا ما وجدوا له وكان مسعود بدمعته مائة نفس همسوه فقد موأبه بالشام قبل أن يرموا أمهم  
 فوجدوا مروان قد هم أن يرحل إلى ابن الزبير ليأبى به ويسأمن لبنى أمية حتى رآه عن خلق وجع من  
 كان بهوي بنى أمية وتوجهوا إلى دمشق وقديع الضحاك بن قيس جال ابن الزبير وكذا النعمان بن  
 بشير بمخص وكذا نائل بنون ومثناة ابن قيس بظلمين ولم يبق على رأى الأمرين إلا الحسان بن محمد  
 موحدة ومهمة وزن جعفر وهو خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطيعه فكانت الواقعة بين

ثم نصبه القتال وافي  
 لأعلم أحد منكم خلمه ولا  
 يبيع في هذا الأمر إلا كانت  
 الفصيل بيني وبينه  
 حدثنا أحمد بن بنونس  
 حدثنا أبو شهاب عن عوف  
 عن أبي المنهال قال لما كان  
 ابن زباد ومروان بالشام  
 وثب ابن الزبير بمكة

مروان ومن معه وبين الضحالك بن قيس عرج راهط قتل الضحالك وتفرق جعه ويايعوا حينئذ مروان بالانطاقة في ذي القعدة منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال يبيع لمروان بن الحكم بايع له أهل الأردن وما تفتن من أهل دمشق وسائر الناس من يريون ثم اقتتل مروان وشعبة بن الزبير عرج راهط فغلب مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة أشهر فلما بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفته بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وغيرهما قالوا أقدم ابن يزيد بالشام وقد بايعوا ابن الزبير ما دخلا أهل الحامية ثم ساروا إلى مرج راهط فذكر نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطال أن ابن الزبير بايع مروان ثم نكث **(قوله)** ووثب القراء بالبصرة يريد الخوارج وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد وديهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره ويقال أنه أراد الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا معه بدمان بن صرد وغيره من البصرة إلى جهة الشام فلقهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فتناولوا بين الوردة وقد قصف قسمهم الطبري وغيره **(قوله)** فاطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي في رواية يزيد بن زريع قال إلى أبي وكان يشي عليه شيئا أطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فاطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك عن عوف قال إلى أبي أطلق بنا لأبائك ابن هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة وعنده يعقوب بن سفيان عن سكن بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال دخلت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي وان في أدنى يومئذ قرطين وإلى الغلام **(قوله)** في ظل عليه له من قصب زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والسمية فغم المهمله وبكرها وكسر اللام وتندب بالتحناية هي الغرفة وجعلها علالي والاصل حلوة فابذلوا لها يامروا دغمت في رواية ابن المبارك في ظل علولة **(قوله)** بتطعمه الحديث في رواية الكشميني بالحديث أي بتقتع الحديث وطلب منه التحديث **(قوله)** أي احتسب عند الله في رواية الكشميني احتسب وكذلك في رواية يزيد بن زريع ومعناه أنه طلب بسخطه على الطوائف المذكورين من الله الأجر على ذلك لأن الحب في الله والبغض في الله من الأيمان **(قوله)** ساخطا في رواية سكنين لأنما **(قوله)** انكم يا معشر العرب في رواية ابن المبارك العزيب **(قوله)** كنتم على الحال الذي علمتم في رواية يزيد بن زريع على الحال التي كنتم عليها في جاهليتكم **(قوله)** وأن الله قد أخذكم بالإسلام ومعه عليه الصلاة والسلام في رواية يزيد بن زريع وأن الله يشكم بفتح التثنية والمهمله ثم معجزة وسيا في أوائل الاعتصام من رواية معتمر بن سليمان عن عوفان أبي المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال أن الله يفتنكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع هنا فتنكم يعني نعم أوله وسكون المعجزة بعدها تون مكسورة ثم تحانية سا كنه قال وانما هو تشكم بنظر في أصل الاعتصام كذا وقع عند المستمل ووقع عند ابن السكن تشكم على الصواب ومعنى تشكم رفعكم ووزنه ومعناه وقيل عندكم وقواكم **(قوله)** أن ذلك الذي بالشام زاد بن زريع يعني مروان وفي رواية سكن بن عبد الملك بن مروان والأولاد **(قوله)** وأن هؤلاء الذين بين أظهركم في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه من الذين حولكم الذين تزعمون أنهم قراء أو في رواية سكنين وذكر نافع بن الأزرق وزاد في آخره فقال أي فإنا هم في ذاتنا في لآل كثر كذا أحد أقال لا أرى خيرا للناس اليوم الا العصاة فخلص البطون من أموال الناس خفاف الظهور ومن دملهم وفي رواية سكنين أن أحب الناس إلى هذه

ووثب القراء بالبصرة فاطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل عليه له من قصب فجعلنا إليه فأنشأ أبي بتطعمه الحديث فقال يا أبا برزة لا أرى ما وقع فيه الناس فأول شيء سمعته تكلم به أي احتسب عند الله أي أصبحت ساخطا على أحياء قريش انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلعة والضلالة وأن الله أخذكم بالإسلام ومعه عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بكم ما روي وهذه الدنيا التي أقصدت يشكم أن فالك الذي بالشام والله أن قتال الأعلى الدنيا ون هؤلاء الذين بين أظهركم والله أن قتالون الأعلى

العصابة الخصة بطونهم من أموال لناس الخفية ظهورهم من دنائهم وهذا يدل على أن أبا برزة كان يرى الأعرال في القسمة وترك الدخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما إذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم والدين عند نزول الفتن وبذلك العالم النصيحة لمن يستدبره وفيه الاكتفاء في أنكار المنكر بالقول ولو في غيبه من ينكر عليه لينتظ من يسمعه فيجذب من الوقوع فيه **(قوله وان ذلك الذي بركة)** زاد زيد بن زياد يعني ابن الزبير \* الحديث الثالث **(قوله عن واصل الأحب)** هو ابن حيان جملة من تحتانية تقيية أسدى كوفي قال له ياع السابري جملة وموحدة من طبقة الأعمش ولكنه قديم الموت **(قوله ان المناقين اليوم شر منهم)** في رواية إبراهيم بن الحسين عن آدم شيخ البخاري فيه ان المناقين اليوم هم شر منهم أخرجه أبو نعيم **(قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)** قال الكرماني هو متعلق بقدر نحو ناس إذا يجوز ان يقال الله متعلق بالضمير لتمام مقام المناقين لان الضمير لا يعمل قال ابن طالع انما كانوا شر من قبلهم لان الماشين كانوا يسرون قولهم فلا ينعدي شرهم ان غيرهم أما الآخرون فصاروا يصيرون بالخروج على الأئمة ووقوفون الشرين الفرق يتعدى ضررهم لغيرهم قال ومطابقه لفرجة من جهة ان جهرهم بالشقاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين باعوا أو لا من خرجوا عليه آخر التبيين وقال ابن التين أراد انهم لم تظهروا من الشر ما لم يظهر أو لضعف انهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو التفت بقلوبه أشواهم فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد لما قال ابن طالع انما أخرجه البزار من طريق حاصم عن أبي وائل قلت حديثه النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب بيده على جبهته وقال أنه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الحديث الرابع **(قوله عن أبي الشعثاء)** هو بقية المعجزة وسكون المهملات بعلمها ثلثة واسمه سليمان بن أسود الحارثي **(قوله عن حديثه)** لم أر لأبي الشعثاء من حديثه في الكتب الستة الا هذا الحديث ولم أره الا مضعفا وكانه تسمع فيه لانه معنى حديث زيد بن وهب عن حديثه وهو المذكور قبله وأثبت صدقه لقبه حديثه في غير هذا **(قوله انما كان النفاق)** أي موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المناقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فأما اليوم فأما هو الكفر بعد الإيمان كذا لا كرو في رواية فأما هو الكفر والإيمان وكذا حكى الجيسدي في جمعه أنهم رأوا يثان وأخرجه الاسماعيلي من طريق عن مسعر فأما هو اليوم الكفر بعد الإيمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر فضحك عبد الله قال حبيب فقلت لابي الشعثاء من ضحك عبد الله قال لا أدري **(قلت)** لعله عرف حرا دعه فتبسم تعجبا من حفظه أرفقه قال ابن التين كان المناقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالستهم ولم يؤمن قلوبهم وأمن جاء بعلمهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو من تدولك اختلفت أحكام المناقين والمتردين انتهى والذي ظهر ان حديثه لم يردني الوقوع وانما أرادني اتفاق الحكم لان اتفاق الظاهر الإيمان واخفاء الكفر ووجود ذلك يمكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم و يقبل ما أظهره من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافة وأما بعده فمن أظهر شيئا فانه يؤخذ به ولا يتزلزله لسلطه اتألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاحلية ولا جاهلية في الاسلام ونشر بين الجماعة فهو مختلف قول الله تعالى ولا تفرقوا وكل ذلك خبر مستور وهو كالكفر بعد الإيمان **(قوله باب)** لا تقوم الساعة حتى يغيث أهل القبور يضم آله

الدنيا ران فالدنيا الذي بركة  
والله ان يقاتل الاعلى  
الدنيا حدثنا آدم بن أبي  
اباس حدثنا شعبة عن  
واصل الاحدب عن أبي  
وائل عن حديثه بن النعمان  
قال ان المناقين اليوم شر  
منهم على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانوا  
يومئذ يسرون واليوم  
يجهرون \* حدثنا خلاد بن  
يحيى حدثنا مسعر عن  
حبيب بن أبي ثابت عن  
أبي الشعثاء عن حديثه  
قال انما كان النفاق على  
عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم فأما اليوم فأما هو  
الكفر بعد الإيمان \* باب  
لا تقوم الساعة حتى يغيث  
أهل القبور

وقع ثالثة على الدنيا للجهول بغين معجبه ثم موحدة ثم مهلهة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه بالكسر  
 غططا وغططة بالسكون والغبطعة بمعنى مثل حال المغبوط مع فاعله (قوله حديثنا اسمعيل) هو  
 ابن اويس (قوله عن أي الزناد) وافق مالك الشيعي بن أي خزة عنه كاسيا أي بصديقاين في اثناء  
 حديث (قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت مثقال ابن بطال تغط  
 أهل القبور وتغشى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بخلية الباطل وأهله وتظهر  
 المعاصي والمنكر انتهى وليس هذا تاما في حق كل أحد وانما هو خاص بأهل الخير وأما غيرهم فقد  
 يكون لما يقع لاحدهم من المصيبة في نفسه وأهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنه ويؤدبه  
 ما أخرجه في رواية أي حازم عن أي هريرة عند مسلم لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ  
 عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وذكر الرجل فيه اللغاب  
 والأفامرأة قصود وفيها ذلك والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أي حازم انه يقع البلاء والشدة حتى  
 يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيمتني أهون المصيبتين في اعتقاده وهذا حزم  
 القرطبي وذكره صياض احتمالا وأعرب بعض مراح المصايح فقال المراد بالدين هنا العبادة  
 والمعنى انه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت في حالة ليس المتمرغ فيها من طاعته وانما الحامل عليه البلاء  
 وتعبه الطيب بان حل الدين على حقيقته أو أي ليس التمني والتبرغ لأمرا صابا من جهة الدين بل  
 من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر ظن بعضهم ان هذا الحديث معارض للتني عن غنى الموت وليس كذلك  
 وانما في هذا ان هذا القدر سيكون لشدة تنزل الناس من قساد الخلق في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه  
 لا لضرر ينزل في الجسم كذا قال ولكنه يريد ان التني عن غنى الموت هو حيث يتعلق بضر الجسم وأما  
 اذا كان لضر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره صياض احتمالا أيضا وقال غيره وليس بين هذا الخبر  
 وحديث التني عن غنى الموت معارضة لان التني عن صبر وهذا انما هو اخبر عن شدة استعصا  
 ضها هذا التمني وليس فيه تعرض لحكمه وانما سيق للآخبار عما يقع (قلت) ويمكن أخذ الحكم من  
 الإشارة في قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سيق مساق القدر والافتقار وفيه إجماع انه لو فعل ذلك  
 بسبب الدين لكان محمودا ويؤيده ثبوت غنى الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال  
 النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلاق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن  
 عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث إشارة الى أن الفتن والمشقة البالغة تستفح حتى  
 يخفف أمر الدين ويقل الاعتناء به ولا يبقى لاحدا اعتناء إلا أمر دنياه ومعاشه نفسه وما يتعلق بهومن  
 ثم عظم قدر العبادة أيام القننة كما أخرج مسلم من حديث عجل بن يسار رفعه العبادة في المسرح  
 كهجرة إلى ويؤخذ من قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل ان التمني المذكور انما يحصل عند رؤية  
 القبر وليس ذلك مراد بل فيه إشارة الى قوة هذا التمني لان الذي يتمنى الموت بسبب الشدة التي تحصل  
 عنده قد يذهب ذلك التمني أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبر فينبذ كرهول المقام فيضعف عنه  
 فاذا عاد على ذلك دل على تأكلأمر تلك الشدة عنده حيث لم يصر فها مشاهد من وحشة القبر  
 ونزكروا من أهواله عن استمراره على غنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال  
 حدثنا بأمر مرة قتلت اللهم اشفأ بأمر مرة فقال اللهم لا ترجعها ان استطعت يا أبا سلمة فبنت والذي  
 قضى يسد ليأني على العلماء زمان الموت أحب إلى أخلصهم من الذهب الأحمر وليأني أحد هم قبر  
 أخيه فيقول يا ليتني مكانه وفي كتاب الفتن من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال بوشة ان قر

حديثنا اسمعيل حدثني  
 مالك عن أي الزناد عن  
 الأخرج عن أي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تقوم الساعة  
 حتى يمر الرجل بقبر الرجل  
 فيقول يا ليتني مكانه



الجنائز في السوق على الجامعة فإرها إلى رجل فمز رأسه فيقول بالبنى مكان هذا قلت يا أبا ذر أن ذلك لمن  
 أمر عظم قال أجل **(قوله باب)** تغير الزمان حتى تعبد الأوثان ذكر فيه حديثين أحدهما  
 حديث أبي هريرة **(قوله عن الزهري)** في إحدى روايتي الاسماعيلي حديثي الزهري **(قوله)** حتى  
 تضطرب أي يضرب بعضها بعضا **(قوله)** أليات شتت الحمره واللام جمع آليه بالفتح أيضا مثل بجنه  
 وجفانت والالية العجيبة وجمعها أعجاز **(قوله)** على ذي الخلصة في رواية معمر عن الزهري عند  
 مسلم حول ذي الخلصة **(قوله)** وذو الخلصة طائفة دوس أي منهم وقوله التي كانوا يعبدون كذا في نفسه  
 يحدف المفعول ووقع في رواية معمر وكان سميأ جدها دوس **(قوله)** في الجاهلية زاد معمر شيئا لتبالة  
 بفتح المشناة وتخفيف الموحدة وبعد الاتف لام ثم هاء تاء ثبوت قربته بين الطائفتين واليمن بينهما ستة أيام  
 وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الجحاج وذلك أنها أول شيء وليه فلما قرب منها  
 سأل من معه عنها فقال هي وراء تلك الأكمة فرجع فقال لا خير في بلد يسترها أكمة وكلام صاحب  
 المطالع يقتضي أنها موضعا وأن المراد في الحديث غير تبالة الجحاج وكلام باقوت يقتضي أنها هي  
 ولذلك لم يذكرها في المشتربة وعند ابن جبان من هذا الوجه قال معمر أن لا يتناهبنا مغلغا  
 وقد تقدم ضبط ذي الخلصة في أواخر المغازي وبيان الاختلاف في أنه واحد أو اثنتان قال ابن التين فيه  
 الاختياران نساء دوس يركن الدواب من البلدان إلى الصنم المذكور فهو المراد بضرب البائتين  
 (قلت) ويحتمل أن يكون المراد ابن يترأ عن بحيث يضرب بعجيرة بعضهن الأخرى عند الطواف حول  
 الصنم المذكور وفي معنى هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى  
 تذاق منابك نساء بني عامر على ذي الخلصة وابن عدي من رواية أبي مشر عن سعيد عن أبي هريرة  
 رفته لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن  
 الذين ينقطع كله في جسم أطوار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الإسلام بقي إلى قيام الساعة  
 إلا أنه يضعف ويعدو ضيحا كما بداهم ذكر حديث لا تزال طائفة من أمي يهاثلون على الحق الحديث  
 قال تبيين في هذا الحديث تخصيص الأخبار الأخرى وأن الطائفة التي تسي على الحق تكون بيت  
 المقدس أن إلى أن تقوم الساعة قال فهذا تأملنا الأخبار (قلت) ليس فيما أخرج به نصريح إلى بناء أولئك  
 في قيام الساعة وإنما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من  
 المؤمنين ونواهل الأخبار يقتضي أن الموصوفين بكونهم بيت المقدس أن آخرهم من كل من عيسى  
 عليه السلام ثم إذا جئت الله إلى بيع الطيبة قبضت روح كل مؤمن لم يبق الاشرار الناس وقد أخرج  
 مسلم من حديث ابن مسعود رفته لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وذلك إنما يقع بعد طواف الشمس  
 من مفرها وخرج انداء بنو سائر الأليات العظام وقد ثبت أن الأليات العظام مثل السلكا إذا قطع  
 تناثر خرزمره وهو عدد أحدوني في حمرس أبي العالبة الأليات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة  
 في غمائية أشهر وقد أورد مسلم عقب حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير إلى بيان الزمان الذي  
 يقع فيه ذلك لفظه لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يعبد اللات بمطالبة قنوق كل  
 من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من آخره فيرجعون إلى دين آبائهم وعنده في  
 حديث عبد الله بن عمرو رفته يخرج الدجال في أمي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطأه  
 فلهذا كنهه ثم حكى الناس سبع سنين ثم يرسل الله بمباردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه  
 الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خيرا وإيمان الاقبضة وفيه فيبقى شرار الناس في خفة

في باب تغير الزمان حتى  
 تعبد الأوثان حدثنا أبو  
 اليمان أخبرنا شعيب عن  
 الزهري قال قال سعيد بن  
 المسيب أخبرني أبو هريرة  
 رضى الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى  
 تضطرب البات نساء دوس  
 على ذي الخلصة وذو  
 الخلصة طائفة دوس التي  
 كانوا يعبدون في الجاهلية

اظهر وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فتمثل لهم الشيطان فيأمرهم  
 بعبادة الأوثان ثم ينفتح في الصور فظهر بذلك المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة ووقع الآيات  
 انظام التي بعضها فنام الساعة ولا تختلف عنها الأشياء يسيرا ويؤيده حديث عمران بن حصين رفعه  
 لاتزال طائفة من أمي يقانون على الحق ظاهر بن علي بن ناوهم حتى قال آخرهم الدجال أخرجه  
 أبوداود وإسحاق كرو يؤخذ منه صحة ما نأولته فإن الذين يقانون الدجال يكفون بعد قتله مع عيسى ثم  
 يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم إلا الشرار كما تقدم ووجدت في هذا مناظرة لعقبة بن عامر  
 ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماسه أن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة  
 إلا على شرار خلق هم شر من أهل الجاهلية فقال عقبة بن عامر عبد الله أعلم تقول وأما أنا  
 فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال عصاة من أمي يقانون على أمر الله ظاهر بن  
 لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ويعت الله بجارحها  
 وريح المسك وريحها من الحر ير فلا تترك أحد في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ثم يقيم شرار  
 الناس فينهم تقوم الساعة فلي هذا الظاهر بقوله في حديث عقبة حتى تأتيهم الساعة ساعة هم وهي  
 وقت موتهم يهب الريح والله أعلم وقد تقدم بيان شيء من هذا في أوائل الرافق عند الكلام على حديث  
 طلوع الشمس من المغرب \* الحديث الثاني (قوله حديث عبد العزيز بن عبد الله) هو الأومى  
 وسليمان هو ابن بلال وفوره هو ابن زيد أو القيت هو سالم والسند كله مدنيون (قوله) حتى يخرج  
 رجل من قحطان) تقدم شرحه في أوائل مناقب عرش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس  
 بعصاه كناية عن غلبته عليهم وأتباعهم ولم يرد في العصابة لكن في ذكرها إشارة إلى خنوته  
 عليهم وعسفهم قال في قيل أنه يسوقهم بعصاه حقيقة كإساق الأبل والماشية لشدة ضعفه وعدوانه  
 قال ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجهجاه المصباح وهي صفة تناسب ذكر العصابة  
 (قلت) ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من قحطان فظاهره أنه من الأحرار وتبديده في جهجاه بأنه  
 من الموالي ما تقدم أنه يكون بعد المهدي على سيرته وأنه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التبعان لابن  
 هشام ما يعرف منه أن ثبت أسم القحطاني وسيرته وزمانه قد ذكر أن عمران بن عامر كان ملكا كتبوا جارا كان  
 كلهم معا ورواه قال أخيه عمرو بن عامر المعروف بعزها لما حضرته الوفاة أن بلادكم مستعرج وبأن الله  
 في أهل اليمن سيخطين وورثين فالخطبة الأولى هدم سد مأرب ونحرب البلاد بسببه واثانية غلبة  
 الحبشة على أرض اليمن والرجة الأولى بعثت من نهامة أسمه محمد يرسل بالرحمة ويقلب أهل القمرك  
 واثانية فأخبر بيت الله ببعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فهلك من غربه ويخرجهم حتى  
 لا يكون بالديار ما كان الأرض التي أتى وقد تقدم في الجميع أن البيت يهيج بدخول بؤج وأجوج  
 وتقدم الجميع منه وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يهيج البيت وأن الكعبة يخر بها ذو السويقتين من  
 الحبشة فينتظهم من ذلك أن الحبشة فأخبرت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم وأن المؤمنين قيل  
 ذلك يصحون في زمن عيسى بعد دخوله بأجوج وأجوج وهلاكهم وأن الريح التي قبضت أرواح  
 المؤمنين تبدأ بين يدي بعد عيسى وتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله  
 الإيمان بيمان أي يتأخر الإيمان بها بعد تقدمه من جميع الأرض وقد أخرج مسلم حديث القحطاني  
 عقب حديث يخرىب الكعبة ذو السويقتين فظهر مراد هذا وسيأتي في أوائل الأحكام في الكلام  
 على حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الإثني عشر ثم يتعلق بالقحطاني وقال الأسامي هنا ليس هذا

\* حديث عبد العزيز بن  
 عبد الله حدثني سليمان  
 بن قور عن أبي القيت  
 عن أبي هريرة بن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى  
 يخرج رجل من قحطان  
 يسوق الناس بعصاه

الحديث من ترجمة الباب في مؤيد كراين طالع ان المهلب اُجاب بان وجهه ان القحطاني اذا قام  
 وليس من بيت النبوة ولا من قبرش الذين جعل الله فهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان وتبدل  
 الاحكام بان طاع في الدين من ليس أهلا لذلك انتهى وحاصله أنه مطابق لصمد الترجمة وهو تغير الزمان  
 وتغيره أعم من أن يكون فيما يرجع الى الفسق أو الكفر وغايته ان يفتي الى الكفر قصة القحطاني  
 مطابقة للتغير بالفسق مثلا وقصة ذى الخليفة للتغير بالكفر واستدل قصة القحطاني على ان  
 الخلافة يجوز أن تكون في غير قبرش وأجاب ابن العربي بأنه انذار بما يكون من الشر في آخر  
 الزمان من تسور العامة على مازل الاستقامة فليس فيه حجة لانه لا يدل على المديني ولا يعارض ما ثبت  
 من ان الائمة من قبرش انتهى وسيأتي بسط القول في ذلك في باب الامر من قبرش أول كتاب الاحكام  
 ان شاء الله تعالى **(قوله)** **باب خروج النار** أي من ارض الحجاز ذكر فيه ثلاثة احاديث  
 \* **الاول** **(قوله)** وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول اشرط الساعة نار تحترق الناس من  
 المشرق الى المغرب) وتقدم في اخر باب الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام موصولا من طريق  
 جيد عن انس ولقطه واما أول اشرط الساعة فارتفع شهرهم من المشرق الى المغرب ووصله في احاديث  
 الانبياء من وجه آخر من جيد بلقط نار تحترق الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يفتيها قيام الساعة  
 وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم \* الحديث الثاني **(قوله)** عن الزهري قال  
 سعيد بن المسيب في رواية ابي نعمان في المستخرج عن سعيد بن المسيب **(قوله)** حتى يخرج نار من ارض  
 الحجاز قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة  
 الأربعاء بعد العتمة الثالث من جادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى  
 النهار يوم الجمعة فبكت وظهرت النار حرقة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط  
 عليه نار ابيض وأبراج ومآذن وتري رجال يقودونها لانهم على جبل الادكة وأذا نبه ويخرج من  
 مجموع ذلك مثل النهر اخرجوا زرقه دوى كدوى الرد بأخذ الصغور بين يديه وبتهى الى محط الركب  
 العراقي واجتمع من ذلك ردم سار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي بالمدينة  
 نسيم بارد وشوهد هذه النار ضليان كفلين البحر وقال لي بعض اصحابنا إنها صادقة في الهوام من نحو  
 خسة ايام وسعت أنهار وبت من مكة ومن جبال بصرى وقال النووي قواثر العلم يخرج هذه النار عند  
 جميع أهل الشام وقال ابو شامة في ذيل الروشتين وردت في أوائل شعبان سنة اربع وخمسين  
 ككتب من المدينة الأشرفه فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين قد ذكر  
 هذا الحديث قال فأنجزني بعض من أتى به من شاهدها أنه بلغه أنه كتب شيما على نحرها الكتب  
 فمن الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك ان في بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جادى  
 الآخرة في شرق المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسماعها وادمن  
 نار حتى حاذى جبل احد في كتاب آخر انبجست الارض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد  
 المدينة وهي راى العين من المدينة وسماعها واد يكون مقداره اربع فراسخ وعرضه اربعة أميال  
 يجري على وجه الارض ويخرج منه مهاد وجبال صفار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها الى نواها من مكة  
 قال ولا أندرسف عظمها ولها دوى قال ابو شامة عظم الناس في هذا اشعارا وادام امرها شهر ثم  
 خلت والفي ظم رلى ان النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كالفهم القرطبي  
 وغيره واما النار التي تحترق الناس فان اخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي

باب خروج النار وقال  
 انس قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أول اشرط  
 الساعة نار تحترق الناس  
 من المشرق الى المغرب  
 \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
 شعيب عن الزهري قال  
 سعيد بن المسيب أخبرني  
 ابو هريرة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تقوم الساعة حتى يخرج  
 نار من ارض الحجاز

ظهرت بنوا سبي المدينة في زمن خالد بن سنان العسبي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك في قصة  
 لهذا كرها أبو عبيدة معمر بن النخعي في كتاب الجاهل وأوردها الحاكم في المستدرک من طريق علي بن  
 مهدي عن أبي عوانة عن أبي يوسف عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني عبيس يقال له خالد بن  
 سنان قال لقومه أي أطفي عنكم نار الخلدان فذكر القصة وقمها فاطق وهي تخرج من شق جبل من  
 حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كانتها جبل سقر فصرها بصعاه حتى  
 أدخلها وأخرج وقد أودت لهذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي في الصعابة (قوله قضى أعناق  
 الأبل ببصري) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ شوها إلى الأبل التي تكون ببصري وهي من أرض  
 الشام وأضاهي ولا مؤتمدا يقال أعناق الثور وأعناق النار وغيرها ببصري يضم الموحدة  
 وسكون المهمله مقصورا بلدا بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء أعناقنا نصب على أن قضى ومعد  
 والقاعل النار أي يجعل على أعناق الأبل ضوأ قال أبو يوروي بالرفع اسكن متبعها أي قضى وأعناق الأبل  
 به كجاءه في حديث آخر أعناقته قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه  
 ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
 حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب برفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن وأودية الجحاز بالنار قضى  
 له أعناق الأبل ببصري وعمره ذكره ابن جابر في الثقات ولينه ابن هدي والدارقطني وهذا ينطبق على  
 النار المذكورة التي ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حديثه بن  
 أبيه الذي مضى التنبيه عليه وسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج  
 نار من رومان أو روكو تنضي منها أعناق الأبل ببصري (قلت) ورواية ثنية صعبة المرتقي في طريق  
 المدنية إلى الشام مر بها التي صلى الله عليه وسلم في فزوة تبسوك ذكره البكري ورومان لم يذكره  
 البكري ولعل المراد بومرة البئر المعروفه بالمدنية فجمع في هذا الحديث بين النار وبين أن أحداهما تقع  
 قبل قيام الساعة مع جهة الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والآخر هي التي يعقها قيام  
 الساعة بخير فخلل شيء آخر وتقدم الثانية على الأولى في الذكر لا ضرر والله أعلم بالحديث الثالث  
 (قوله حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) هو أبو سعيد الأشج مشهور بكنيته وصفته وهو من الطبقة  
 الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وطاش بعد البخاري سنة واحدة وعبد الله هو ابن عمر بن حفص  
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله عن خبيب بن عبد الرحمن) بجمجمة وموحدتين مصغر  
 وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري (قوله عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن  
 الخطاب والضمير عبد الله بن عمر لا شيعه (قوله بوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (قوله أن  
 يحس) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين مهملتان أي يشكشك (قوله الفرات)  
 أي النهر المشهور وهو بآباء الجردة على المشهور وقال يجوز أنه يكتب الجلاء كالتأنيوت والتأنيوت  
 والعنكبوت والعنكبوت أفاده السكال بن العديم في تاريخه فلاح عن إبراهيم بن أحمد بن الليث (قوله أن  
 حضره فلا يأخذ منه شيئا) هذا يشعر بأن الإخذ منه ممكن وعلى هذا فيجوز أن يكون ذاتا يرويه جواز  
 يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبرأ (قوله قال عقبه) هو ابن خاندو هو موسى بن السند المذكور وقد  
 أخرجه هو والذي قبله الأسماعيلي عن الحسن بن سفيان وإبى القاسم البغوي والفضل بن عبد الله  
 المخلدي نزلهم عن أبي سعيد الأشج عن الشيعين (قوله وحدثنا عبد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله  
 قال حدثنا أبو الزناد) يعني أن لعبد الله في هذا الحديث استنادين (قوله بصري عن جيل من ذهب) يعني

قضى وأعناق الأبل ببصري  
 حدثنا عبد الله بن سعيد  
 الكندي حدثنا عقبه بن  
 شاله حدثنا عبد الله بن  
 خبيب بن عبد الرحمن عن  
 جده حفص بن عاصم عن  
 أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يوشك أن فرات أن يحس  
 عن كثر من ذهب فمن  
 حضره فلا يأخذ منه  
 شيئا قال عقبه وحدثنا  
 عبد الله قال حدثنا أبو  
 الزناد عن الأهرج عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال  
 بصري عن جيل من ذهب

ان الرواية بين اخفا الا في قوله كثر فقال الاعرج جبل وقد ساق ابو نعيم في المستخرج الحديثين بسند واحد  
 من رواية بكر بن احن بن مقبل عن ابي سعيد الاشج وقرقهما ولفظهما واحدا لا لفظ كثر جبل وتسميته  
 كثر باعتبار حاله قبل ان ينكشف وتسميته جبلا للاشارة الى كثرة رؤيته ماخرجه مسلم من وجه آخر  
 عن ابي هريرة رفته نقي الا ارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فنجي القاتل  
 فيقول في هذا فقلت وحيي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم بدعونه فلا يأخذون منه شيئا قال ابن  
 التين انما سمى عن الاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بهضه قال ومن اخذوه كثر المال ذم الاخذ  
 ما لا ينفعه واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرد (قلت) وليس الذي قاله بين والذي يظهر ان  
 النهي عن اخذه لما ينشأ عن اخذه من الفتنة والقتال عليه وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام  
 المنع وانما يحرم من السكاد ان لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغفروا اجعين  
 فحينئذ تبطل الرغبة فيه واما اذا حواه قوم دون قوم فحرم من لم يحصل له منه شيء على حاله ويحصل  
 ان تكون الحكمة في النهي عن الاخذ منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند  
 عدم الظهور وأوقفته فلا ينفع بما اخذ منه ولعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج  
 النار ثم ظهر لرحمان الاحتمال الاول لان مسلما اخرج هذا الحديث ايضا من طريق اخرى عن ابي  
 هريرة بلفظ يحصر القرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون  
 و يقول كل رجل منهم لعل اكون انا الذي انجو واخرج مسلما يضاعف ابي بن كعب قال لا يزال الناس  
 محتلفين اعتاقهم في طلب الدنيا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول يوشن بن بصير القرات عن  
 جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليدفن به  
 كله قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تجله ابن التين وتوجه التعقب عليه  
 ووضح ان السبب في النهي عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقتتال فضلا عن الاخذ  
 ولا مانع ان يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الاخذ منه وقد  
 اخرج ابن ماجه عن ثوبان رفته قال قتل عند كثر كم خلافة كلهم ابن خليفه فذكر الحديث في المهدي  
 فهذا ان كان المراد بالكثرة في الكثرة الذي في حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدي وذلك  
 قبل نزول عيسى وقبل خروج التار جزم الله اعلم (تنبيه) وقع عند احمد وابن ماجه من طريق محمد  
 ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل  
 من كل عشرة تسعة وتسعون رواية شاذة والمحموط ما تقدم من عند مسلم وشاهد من حديث ابي بن كعب  
 من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين ﴿ قوله باب ﴾  
 كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن طحال وذكر احاديثه في الباب الذي قبله وعلى  
 الاول فهو كالفضل من الذي قبله وتعلقه به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان  
 الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما الاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق الفتنة فلا يلوي على  
 الاهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما بمحصول الامن المفرط والعدل البائع بحيث  
 يستغنى كل احد بما عنده مما في يد غيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم واما عند خروج النار  
 التي تسوقهم الى الحشر فيخرجون من الدنيا الى الحشر بالبر والاحد ولا يلتفت احد حينئذ الى ما يشغله  
 من المال بل يقصد نجاة نفسه ومن يدبر عليه من ولده واهله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب  
 لصنيع البخاري والعل عند الله تعالى وذكر ابن طحال من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن نافع  
 عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال يخرج نار تحشر الناس فاذا سمعتموها فخرجوا الى الشام قال

وفي حديث أبي هريرة جملة من وزن عظيمه واسمه حذيفة بن أسد فتش أوله أن الآيات المؤتدة  
 قيام الساعة خروج النار (قلت) ولقطة عند مسلم في بعض طرقه أطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 ننذاكر فقال ما نذاكر ون قالوا نذكر الساعة قال إنما لن قوم حتى تروا قبلا عشر آيات فذكر الدخان  
 والدجال والذابة وطولع الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم وأجوج وثلاثة خسوف  
 خفسب للمشرق وخفسب للغرب وخفسب بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس  
 إلى مجمرهم (قلت) وهذا في الظاهر ما رخص حديث أنس المشار إليه في أول الباب فإن فيه أول أشراف  
 الساعة تاريخهم من المشرق إلى المغرب وفي هذا آخر الأشراف ويجمع بينهما ما أن آخرها  
 باعتبار ما ذكر معهما من الآيات وأولها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا  
 أصلا بل يقع بانها في التفتيح في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا  
 (قوله حدثنا سعد حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان عن شعبة ومحمد بن شعيب شيخ آخر أخرجه أبو  
 نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن سعد حدثنا بشر بن الفضل حدثنا شعبة  
 (قوله حدثنا سعيد) يعني ابن خالد تقدم في الزكاة عن آدم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن خالد (قوله  
 حارث بن وهب) أي الخزازي (قوله تصدقوا فسيأتي على الناس زمان) تقدم الكلام على ألفاظه  
 في أوائل الزكاة وقوله قال مسدد وهو شيخه في هذا الحديث (قوله عشي الرجل) بصدقه فلا يجد من  
 قبلها) يجهل أن يكون ذلك وقع كاذ كرفي خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراف الساعة  
 وهو ظهير ما وقع في حديث عدي بن حاتم الذي تقدم في علامات النبوة وفيه وثق طالت بل حيا لثري  
 الرجل يخرج على كفه ذهباً يلتمس من قبله فلا يجدوا أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق  
 عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال والله ما مات عمر بن عبد العزيز  
 حتى جعل الرجل يأتمن بالمال العظيم فيقول أجاهل هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع  
 عمله يذكركم من يضعه فيهم فلا يجد فرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا  
 بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كسبائي البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام  
 من أحاديث الأنبياء حديث ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم وفيه وبقيش المال وفي رواية أخرى  
 حتى لا يقبله أحد فيعتمل أن يكون المراد الأول أرجح لأن الذي رواه عدي ثلاثة أشياء من الطرق  
 والاستيلاء على كنوز كسرى وقدم من قبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي أن الأولين وقعوا  
 وشاهد هواناً الثالث سيق فكان كذلك لكن بعدموت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بطل  
 عمر العدل وإبطال الحقوق لأهلها حتى استغنوا وأما قبض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام  
 فسيبه كثرة المال وقلة الناس واستعثارهم قيام الساعة وبيان ذلك في حديث أبي هريرة الذي  
 بعده (قوله حارث بن وهب) يعني ابن سعيد سماعي هذا الحديث (قوله أخو عبيد الله بن عمر) بالتصغير  
 (قوله لاه) هي أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها  
 ابن سعد قال وكان الإسلام فرق بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في  
 في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحق  
 حدثنا حارث بن وهب الخزازي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيد الله بن عمر قال بسلت خلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وقد تقدم  
 للبخاري من طريق شعبة عن أبي إسحق بنون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرج ووقع في

حدثنا سعد حدثنا يحيى  
 عن شعبة حدثنا سعيد قال  
 سمعت حارث بن وهب قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول تصدقوا  
 فسيأتي على الناس زمان  
 عشي الرجل بصدقه فلا  
 يجد من قبلها \* قال  
 مسدد حارث بن وهب  
 الله بن عيسى لاه قاله  
 أبو عبيد الله \* حدثنا أبو  
 النعمان أخبرنا شعبة حدثنا  
 أبو الزناد عن عبد الرحمن  
 عن أبي هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال

رواية الطبراني لهذه النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الأسناد وفيه  
 عن عبد الرحمن الاعرج **(قوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان)** الحديث وحسب دجالون  
 الحديث وحسب قبض العلم الخ هكذا ساق هذه الاشراف السبعة مساق الحديث الواحدها واورده  
 البيهقي في البعث من طريق شعب بن ابي حزة عن ابيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال اخرج البخاري هذه الاحاديث السبعة عن ابي اليان عن شعيب (قلت) فجماها  
 سبعة مع ان في بعضها اكثر من واحد كقوله حتى قبض العلم وتكثر الالال ويتقارب الزمان وتظهر  
 الفتن وتكثر اخرج فاذا فصلت زادت على العشرة وقد افرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض  
 العلم فاساقه كالذي هناء في كتاب الاستسقاء ثم قال وحسب يكثر فيكم المال فيقبض اقتصر على هذا القدر  
 منه ثم ساق في كتاب الزكاة بشماه وذكروا في علامات النبوة بهذا السند حديث لا تقوم الساعة  
 حتى تقاوتوا قوماها لهم الشعر الحديث وفيه اشياء غير ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وامثالها  
 مما اخبر به صلى الله عليه وسلم بانه سيقع بعد قليل ان تقوم الساعة لكنه على اقسام احدها ما وقع على  
 وفق ما قالوا الثاني ما وقع ما يدعي ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالتمة الاول  
 تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة  
 والمذكور منه هنا اقتتال الفتنين العظيمين وظهور الفتن وولاية الهرج وطاول الناس في البيان وتغنى  
 بعض الناس الموت وقتال الترك وتغنى رؤيته صلى الله عليه وسلم وما ورد منه حديث المقبري عن  
 ابي هريرة ايضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ امني بأخذ القرون قبلها الحديث وسيأتي في الاهتمام وله  
 شواهد من النمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وتخرج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الاشارة  
 في شرح حديث ابي موسى في اوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث ابي  
 موسى عند الطبراني تقارب الزمان ونقص السنون والثمار وتقدم في باب ظهور الفتن ويلى الشح  
 ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم مراثي ولا يفرح بغنيمة اخرج به مسلم وحديث  
 حذيفة بن اسيد الذي نبه عليه ان قالوا في ان قبل الساعة يقع عشر آيات فذكر منها وثلاثة خسوف  
 خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب اخرج به مسلم وذكر منها الدخان وقد اختلف  
 فيه وتقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد اخرج اجلوا ابو يعلى والطبراني من حديث  
 سحاري ضم الصادق ع في الحديث لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من العرب  
 الحديث وقد وجدنا الخسف في مواضع ولكن يحتمل ان يكون المراد بالخسوف الثلاثة قد راز اذا  
 على ما وجد كان يكون اعظم منه مكانا وقد راز واحد من ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة  
 منها قوما اخرجه الطبراني وفي اللفظ رذا لها اخرج الزباز عن ابي بكره وهو عند الترمذي من  
 حديث ابي هريرة وكان زعيم القوم ارذلهم وساد القبيلة فاسفهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث  
 ابي هريرة اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى  
 يكون الولد عيظا والمطرق عيظا وقيض الايام فضا اخرج به الطبراني وعوام الضراب مثله وازاد  
 ونجس ثرى الصبر على الكبير والشم على الكريم ويخرب عمران الدنيا ويخرب خراجها من النمط  
 الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق اخرى عن ابي هريرة وفيه الخلق من  
 حديث ابي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقال المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقتل  
 اليهودي وراء الحجر الحديث اخرج به مسلم من رواية سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة وقد تقدم

لا تقوم الساعة حتى تقتل  
 فتان عظيمتان تكون  
 بينهما مقتلة عظيمة  
 دعوتهما واحدة

في علامات النبوة من رواية أبي هريرة عن أنس عن أبي هريرة عن أنس عليه من حديث الزهري عن سالم عن  
 ابن عمر وعنه في شرحه في علامات النبوة أن ذلك يقع قبل الجبال كلور في حديث سمرة عند الطبراني  
 وحديث أنس أن أمام الجبال سنون خدعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون  
 فيها الأمين ويؤمن فيها الخائن وينكلم فيها الرويضة الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وسنده  
 جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قيل وما الرويضة قال الرجل للتافة ينكلم في  
 أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ بنعاقم  
 شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكر الحديث وفيه وحديث تروا الجبال تزول  
 عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا  
 وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يسافق الطريق سافداً الحرا أخرجه البزار والطبراني  
 وصححه ابن حبان والطحاكي ولا يعل عن أبي هريرة لا تفتي هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة  
 فيفترسها في الطريق فيكون خيارهم موثمين يقولون وارثاها وراه هذا الحافظ والطبراني في  
 الأوسط من حديث أبي ذر عنه وفيه يقول أمثلهم أو عزلتهم الطريق وفي حديث أبي أمامة عند  
 الطبراني قوله وحتى تمر المرأة لا تقوم فيقوم إليها أحد منهم فيرفع بذيلها كإبريق فيذهب النجاسة فيقول  
 بعضهم ألا دارتم أو أراء الحافظ فهو موثقهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث خزيمة بن البان  
 عن ابن ماجه بدرس الاسلام كما درس موسى التوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة  
 ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكسيرة يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة  
 لا اله الا الله فعن قولها حديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا اله الا الله أخرجه أحمد  
 بسند قوي وهو عند مسلم بلفظ الله الله فمن حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرار الناس  
 ولا حادثة من حديث علياء السلمي تكسر العين المهمة وسكون اللام عنهما مودة خفيفة ومدة  
 بلفظ خاتلة بدل شرار وقد تقدمت شواهد في باب الأتقي خاتلة من الناس والطبراني من وجه آخر  
 عنه لا تقوم الساعة على مؤمن ولا جديستجيد عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله  
 شريكه من أهل الأرض فيبقى صجاج لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا والطيالسي عن أبي هريرة  
 لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي إلى الأوثان يعبدونها من دون الله وقد تقدم حديثه في ذكر  
 ذي الخلفه قريبا لابن ماجه من حديث خزيمة وبيى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز  
 يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فعن قولها حديث أنس لا تقوم  
 الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالشركين وحتى تعبد قبائل من أمي الأوثان ولمسلم أيضا عن عائشة  
 لا تذهب إلا بامر الرباني حتى تعبد الأوثان والعزى من دون الله الحديث وفيه ثم يبعث الله بها طيبة  
 فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه متقال حبة من إيمان فيبقى من لا خيرة فيه فيرجعون إلى دين آبائهم وفي  
 حديث خزيمة بن أسيد شاهد وفيه أن ذلك بعد موت عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الأشراف منها  
 صغار وقد مضى أكثرها منها كبار تأتي (قلت) وهي التي تضمنها حديث خزيمة بن أسيد عند  
 مسلم وهي الدجال والدابة وطولوع الشمس من مغربها كالحامل المتمر وزول عيسى بن مريم وخروج  
 ياجوج وماجوج والربيع التي تهب بعد موت عيسى فتقبض أرواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك  
 حديث لزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهر الأول أنه لا يبقى أحد من  
 المؤمنين فضلا عن قائمها الحق وظاهر الثاني البقاء يمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله بوب تلك



الریح فیکون الظهور قبل هبوبها فهذا الجمع نزول الاشكال بتوفیق الله تعالى فاما بعدهم وها فلا یبقی  
 الا الشرا وایس فیهم مؤمن فعلیهم هوم الساعة وعلى هذا فآخر الایات المؤذنة بقیام الساعة  
 هبوب ثلث الریح وسأذكر فی آخر الباب قول عیسی علیه السلام ان الساعة حینئذ تكون کالحمل  
 المنم لا یدری اهلها حین تضع **فصل** واما قوله حتى تقتل قتلان الحدیث تقدم فی کتاب الرافقان  
 المراد بالقتلین علی ومن معه و معاویة ومن معه و یؤخذ من تسمیة مسلمین ومن قوله دعوتها واحدة  
 الرد علی الخوارج ومن تبعهم فی تکفیرهم کلام من الطائفتین ودل حدیث تقتل عمار الفتنه الباغیة  
 علی ان علیا کان المصیبی فی تلك الحرب لان اصحاب معاویة قد اذروه وقد اخرج الزبیر بسند جید عن زید بن  
 وهب قال کنا عند حذیفه فقال کیف اتم وقد خرج اهل دینکم ضرب بعضهم بوجوه بعض بالسیف قالوا  
 فما امرنا قال انظروا الفرقة التي تدعوا الی امر علی فانتموها فانها علی الحق و اخرج یعقوب بن سفیان  
 بسند جید عن الزهری قال لما بلغ معاویة غلبه علی علی اهل الجبل دعا الی الطلب بدم عثمان فاجابه اهل  
 الشام فاردوه علی فالتقی بصفین وقد ذکر یحیی بن سلیمان الجعفی أحد شیوخ البخاری فی کتاب صفین  
 فی تألیفه بسند جید عن ابی مسلم الخولانی انه قال لمعاویة انت تنازع علیا فی الخلافة و انت مثله قال لا وای  
 لاحمل انما افضل منی و احق بالامر ولكن اکتسم حکمون ان عثمان قتل فطاولوا انان بحمه و ولیه اطلب  
 بدمه فانوا علیا فقولوا له بدفع لتاقتله عثمان فانوا فکلموه فقال یسلم فی البیعة و بها کمهم الی  
 فامتنع معاویة فسار علی الی الجوش من العراف حتى نزل بصفین وسار معاویة حتى نزل هناك وذلک ذی  
 الحجة سنة ست و ثلاثین قرا سوا فیرتم طم امر فوقع القتال الی ان قتل من الفرقتین فیما ذکر ابن  
 ابی خنیسه فی تاریخه نحو سبعین الفا و قیل کالوا اکثر من ذلک و قال کان بهم اکثر من سبعین زحفا و قد  
 تقدم فی تفسیر سورة الفتح ما زادها احد و غیره فی حدیث سهل بن حنیف المذکور هناك من قصة  
 التحکم بصفین و تشبیه سهل بن حنیف ما وقع علیها بمجاورة یوم الحدیبة و اخرج ابن ابی شیبة بسند  
 صحیح عن ابی الرضا سمعت عمارا یوم صفین یقول من مره ان **بکشفه** الخوارج العین فلیتقدم بین  
 الصفین بحسبنا ومن طریق زبیر بن الحرث کنت الی جنب عمار فقال رجل کفر اهل الشام فقال عمار  
 لا تقولوا ذلک ندینا و احسدوا لکمهم قوم حادوا عن الحق فحق علينا ان نقا نلهم حتی یرجعوا و ذکر ابن  
 سعد ان عثمان لما قتل و بوع علی اشار ابن عباس علیه ان یفر معاویة علی الشام حتى یأخذ له البیعة  
 ثم یقبل فیه ماشا فامتنع فبلغ ذلک معاویة فقال والله لا الی له شیئا بدأ فلما فرغ علی من اهل الجبل ارسل  
 جریر بن عبد الله البجلي الی معاویة بدعوه الی الدخول فیما دخل فیه الناس فامتنع و ارسل بالاسلم  
 کما تقدم فلم یلتزم الامر و سار علی فی الجنود الی جهة معاویة فالتقی بصفین فی العشر الاول من الهزم  
 و اول ما استوفی شرة صفر قلما کذا اهل الشام ان یظفوا فقول المصاحف عشوة عمرو بن العاص  
 ودعوا الی ما فیها قال الامر الی الحکمین فحری ما جرى من اختلافهما و استبداد معاویة بک الشام  
 واشتغال علی بالخوارج و عند احد من طریق حبیب بن ابی ثابت ان یسأبا و اثل قال کتاب بصفین فلما  
 استعوا القتل باهل الشام قال عمرو لمعاویة ارسل الی علی المصغف فادعه الی کتاب الله فانه لا یأی  
 علیا فاجابه رجل فقال یمننا و ینکم کتاب الله الی الی الذین اتوا تصیبا من الکتاب بدعوا الی  
 کتاب الله لیعکم فیهم ثم شولی ففرق من همهم هم معرضون فقال علی نعم انا اولی بذلك فقال اقراء الذین  
 صاروا بعد ذلک خوارج یا ابنی المؤمنین ما نطرح هؤلاء الهوم الا عشی علیهم سیوفنا حتی یحکم الله  
 بیننا فقال سهل بن حنیف یا ایها الناس انهموا انکم قتلوا و اتنا یوم الحدیبة فذكر قصة الصلح

مع الشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل بن حنيف وقد أشرت الى قصة التحكيم في باب  
 قتل الخوارج والملاحدين من كتاب استنابة المرتدين وقد أخرج ابن عساكر في ترجمة معاوية بن  
 طارق ابن منده ثم من طريق أبي القاسم ابن أخى أبي زرعة الرازي قال جاور رجل أعمى فقال له انى  
 أغض معاوية قال له لم قال لانه تأمل عليا بفريق فقال له أو زرعة قرب معاوية رب رحيم ونصم معاوية  
 خصم كرم فجادت ليلتهما **(قوله)** وحتى يبعث جلاله جمع جلال وسأى تفسيره في الباب الذي  
 بعده والمراد ببعثهم إظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى  
 وان جميع الأمور بتقديره **(قوله)** قريب من ثلاثين وقع في بعض الأحاديث بالجزم وفي بعضها  
 بزائدة على ذلك وفي بعضها يشعر بذلك فلما الجزم في حديث ثوبان وانه سيكون في أمي كذا يوم  
 ثلاثون كلهم يزعم انه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان  
 وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يبق جميعه ولا جدواى يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بن  
 بدى الساعة ثلاثون كذا وفي حديث علي بن عبد الله بن مسعود وعند الطبراني  
 نحوه وفي حديث سمرة المصدي وأهلبالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذا  
 آخرهم لا هو والرجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي وصححه وفي حديث ابن الزبير  
 بين بدى الساعة ثلاثين كذا بائتهم الاسود العنسى صاحب صنعاء صاحب اليمامة يعنى مسيلمة **(قلت)**  
 وخرج في زمن أبي بكر طليعة بالتحصين ابن خويلد وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وتبأت  
 أيضا صاحب ثم تزوجها مسيلمة ثم رجت بعده وأما الزائدة في لفظ لجدواى يعلى في حديث عبد الله  
 ابن عمرو ثلاثون كذا يوم أو أكثر قلت ما آتتهم قال يا بنو نكم سلمتم تكونوا عليها فيغرون بها تستكم  
 فأذرا بتموهما فاجتنبوهم وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون  
 كذا بائسنداه ضيف وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه وسنده ضعيف أيضا وهو محمول ان ثبت  
 على المبالغة في الكثرة لا على التحديد وأما التمرير فمما أخرجه أحمد عن حديثه بسند جيد سيكون  
 في أمي كذا يوم ثلاثون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبى بعدى وهذا يدل  
 على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده قوله في حديث الباب قريب من ثلاثين  
**(قوله)** كلهم يزعم انه رسول الله **(قوله)** ظاهر في ان كلامهم يدعى النبوة وهذا هو السرف في قوله في آخر  
 الحديث الماضي واني خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من الثلاثين أو  
 نحوه وان من زاد على العدد المذكور كذا باقط لكن يدعو الى الضلالة كقراءة الرافضة  
 والباطنية وأهل الوحدة والخلوة وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال علي لعبد الله بن الكواء وانك  
 لنهم وابن الكواء يدع النبوة وانما كلن يعاوى الرقص **(قوله)** وحتى يقبض العلم تقدم في كتاب العلم  
 ويأتى أيضا في كتاب الأحكام **(قوله)** وتكثر الزلازل قد وقع في كثير من البلاد الشامية والشرقية  
 والفرسية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرها شوبها ودوامها وقد وقع في حديث  
 سلمة بن كهيل عند أحمد بين بدى الساعة سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الأصواق عند  
 اقتراب الساعة **(قوله)** وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الخرج تقدم البحث في ذلك في باب **(قوله)**  
 وحتى يكثر فيكم المال فيقبض تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقسيد بقوله فيكم شعر بأنه محمول على  
 زمن الصعابة فيكون إشارة الى ما وقع من الفتن وانشاءهم أموال الفريسة والروم ويكون قوله

وحسنى يبعث جلاله  
 كذا يوم قريب من ثلاثين  
 كلهم يزعم أنه رسول الله  
 وحتى يقبض العلم وتكثر  
 الزلازل وتقارب الزمان  
 وتظهر الفتن ويكثر  
 الخرج وهو قتال وحتى  
 يكثر فيكم المال فيقبض  
 حتى يسم رب المال من  
 يقبل صدقته وحتى  
 يعرضه فيقول الذي  
 يعرضه عليه لأربى به

فيض حتى يهرب المال اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان  
الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي  
يعرضه عليه لأربأني به اشارة الى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارة الى  
ثلاثة احوال الاولى الى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن قبله فيه بكثرته وقد  
وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة  
الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعد مستأين يدعى الساعة مولى ثم قبح بيت المقدس وموتان ثم  
استفاضه المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار فقل ما خطا الحديث وقد أشرنا الى شيء من هذا  
عند شرحه الحالة الثانية الاشارة الى فيضه من الكثرة بحيث ان يحصل استغناء كل أحد عن أخذ  
غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن ثم قيل يهرب المال وذلك ينطبق  
على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة فيه الاشارة الى فيضه وحصول الاستغناء لكل  
أحد حتى يتم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد به يعرضه على غيره ولو كان من  
لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لأجاجة فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان  
يكون هذا الأخير خروج الناس واشغال الناس بأمر الحشر فلا يلتفت أحد منهم الى المال بل يقصد ان  
يتعقب ما استطاع **(قوله وحتى يتناول الناس في البنيان)** تقدم في كتاب الايمان من وجه آخر من  
أبي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان قوله في أشرط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من  
العلامات التي وقعت عن قرب في زمن النبوة ومعنى تناول في البنيان ان كل من كان يبنى يتأيد  
ان يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل ان يكون المراد المباهة به في الزينة والخرقة  
أو أهم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد **(قوله وحتى يبر الرجل بقر الرجل)** تقدم شرحه  
قبل بآيتين **(قوله وحتى تطلع الشمس من مغربها)** تقدم شرحه في آخر كتاب الرافق وذكرنا هناك  
ما أبلغه النبي ثم القصر على احتمال ان الزمن الذي لا ينفع نفسا إيمانها يحتمل ان يكون وقت طلوع  
الشمس من المغرب ثم انما تحدث الأباة بعد العهد تلك الآية عاذنق الايمان والتوبة وقد كررت من  
جزء هذا الاحتمال ونبئت وجه الرد عليه ثم وقفت على حديث لعبد الله بن عمرو ذكر فيه طلوع  
الشمس من المغرب وفيه فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية  
أخرجه الطبراني والطحاكي وهو نص في موضع النزاع والله التوفيق **(قوله ولتؤمن الساعة)** قد نشر  
الرجلان فوجها بينهما فلا يبايعانه ولا يطو يانه وقع عندهم من رواية سفيان عن أبي الزناد وقياسه  
أشوب فلا يبايعانه حتى تقوم وليبست في البعث بن طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة وتؤمن  
الساعة على رجلين قد نشر بينهما فوجها بآيتين بانه فلا يبايعانه ولا يطو يانه ونسبة الثوب إليهما في الرواية  
الاولى باعتبار الحقيقة في أخذها والمجاز في الآخر لان أحدهما مالك والآخر مستأيم وقوله في الرواية  
الآخرى يبايعانه أي يساوومان فيه مالهما والذي يريد شراءه فلا يتم بينهما ذلك من شتة قيام الساعة  
فلا يبايعانه ولا يطو يانه وعند عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة  
تقوم على الرجلين وهما يشتران الثوب فاجلوا بانه ووقع في حديث عتبة بن عامر عند الحارث لهذه  
القصة وما بعدها مقدمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء  
من قبل المغرب مثل النور فما نزل توفع حتى تغلأ السماء ثم نادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول في  
الثالثة آي امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فاجلوا بانه الحديث

وحتى يتناول الناس في  
البنيان وحتى يبر الرجل  
بقر الرجل فيقول باليتي  
مكانه وحتى تطلع  
الشمس من مغربها فإذا  
طالعت ورأى الناس آمنوا  
اجتمعوا فذلك حين لا ينفع  
نفسا إيمانها لم تكن  
آمنت من قبل أو كسبت في  
إيمانها خيرا وتؤمن  
الساعة وقد نشر الرجلان  
فوجها بينهما فلا يبايعانه  
ولا يطو يانه

(قوله) ولتقوم الساعة وهو أي الرجل (قوله) يلد حوضه) بفتح أوله من الثلاثي وضمه من الرباعي والمخني يصلحه بالطين والمدرفس قد شقوه ليجلا\* موسى منه دوابه يقال لاط الحوض يلطه إذا أصلحه بالمدرفس ونحوه ومنه قيل اللاط لمن فعل الفاحشة وجاء في مضارعه يلو ط تفرقة بينه وبين الحوض وسكني الفزاز في الحوض أيضا يلو ط والأصل في اللو ط للصوف ومنه كان عمر يلد أهل الجاهلية عن ادعاهم في الإسلام كذا قال واذا يبادر أن فاعل الفاحشة نسب إلى قوم لو ط والله أعلم بوقوع حديث عقبة بن عامر المدكوري وإن الرجل يلد حوضه فأي شيء منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمر وعند الحكم وأصله في مسلم ثم ينفتح في الصور فيكون أول من يسمعه رجل يلو ط حوضه فيصق في هذا بيان السبب في كونه لا يسي من حوضه شيئا ووقع عند مسلم والرجل يلو ط في حوضه فيما يصدروا بغيرغ أو ينفض عنه حتى تقوم (قوله) فلا يسي فيه أي تقوم القمامة من قبل أن يستقي منه (قوله) ولتقوم الساعة وقد رفع أكثفه) باسم أي يسمته إلى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل أن يضع قمته في فيه أو من قبل أن يعضها أو من قبل أن يتلها وقد أخرج البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكثفه فيه يلو كها فلا يسي فيها ولا يلفظها وهذا يؤيد الاحتمال الأخير وقد تم في آخر كتاب الرافق في باب طواع الشمس من مفرجها مستحدث الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وذكر بعده ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان فيهما وجهه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقخته فلا يطعمه بعده ولتقوم الساعة وهو يلد حوضه وهذه ولتقوم الساعة وقد رفع أكثفه فزادوا حاة روى الطبري وما أدري لم حذفها هنا مع أنها وردت الحديث هنا بتمامه الأذهان الجمة وقد أوردتها الطبري في جملة الحديث على التفسير الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم وجدت ثابته في الأصل في رواية كريمة والأصل وسقطت لا يذروا القاسي وقد أخرج البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلفظ بلبن لقخته من ثوبا لا يطعمه وأخرج عنه الثلاثة الأخرى واللقمة بكسر اللام وسكون الهمزة بفتحها ملة الناقصة ذات الدر وهي إذا تجمتلة وح شهرين أو ثلاثة ثم لم يزل وهذا كله إشارة إلى أن القيامه تقوم وأسرعها رفع القمته إلى القم وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الفتن هذه الأمور الأربعة الأرفع للقمته من طريق مسفيان بن عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا وللقمة تقوم الساعة والرجل يلد حوضه القمته فما يصلح إلا أناء فيه حتى تقوم وإلى جلال بنيان القوم والرجل يلد حوضه وقد ذكرنا لفظه فيها وقد جاء في حديث عبد الله بن عمر وما يعرف منه المراد من التمثيل صاحب الحوض ولقطة ثم ينفتح في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى وأول من يسمعه رجل يلو ط حوضه فيصق في أخرجه مسلم وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى فنادوا كرو والساعة قد وابتأ إبراهيم فآلوه عنها فلم يكن عنده منها علم ثم سألو موسى فلم يكن عنده منها فمروا بالحديث إلى عيسى فقال قد همدك فيما دون وجبتنا فأمروا بوجبتنا فلا يلد لها إلا الله فذكر خروج الدجال قال فانزل إليه فاقسه ثم ذكر خر و ما أخرج وما أخرج ثم دعاه عونه ثم بارسال المطر فيلقى جيفهم في البحر ثم تشب الجبال وعمد الأرض مد الأديم فهدا إلى إذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كل طامل المم لا يدري أهلها من خيرهم ولا دنيا لها كان أنهارا (قوله) يا س ذكر الدجال هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التجفيه وتسمى الكتاب دجا لأنه يغطي الحق بباطله ويقال

ولتقوم الساعة وقد  
انصرف الرجل بلبن لقخته  
فلا يطعمه ولتقوم  
الساعة وهو يلد حوضه  
فلا يسي فيه وتقوم  
الساعة وقد رفع أكثفه  
اللقمة فلا يطعمها  
(باب ذكر الدجال)

دجل البعير يا فطران اذا غطاه والا ناعا لذهب اذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموء سيف مدجل اذا  
 طلى وقال ابن دريد يسمى دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لصخره فواحى الارض فقال دجل مخفقا  
 ومشددا اذا فصل ذلك وقيل بل قيل ذلك لانه يغطي الارض فرجع الى الاول وقال القرطبي في التذكرة  
 اختلف في تسميته دجالا على عشرة أقوال وما يحتاج اليه في أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد  
 أو غيره وعلى الثاني فهل كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا ومتى يخرج وما سبب  
 خروجه ومن أين يخرج وما صفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثر  
 أتباعه ومتى يهلك ومن يقتله فأما الاول فبأنى بيانه في كتاب الاعتصام في شرح حديث جابر انه كان  
 يهلك ابن ابن صياد هو الدجال وأما الثاني فيقتضى حديث فاطمة بنت قيس في قصة عيم الدار الذي  
 أخرجه مسلم انه كان موجودا في العهد النبوي وأنه مضى من بعض الخزائن ومياني بيان ذلك عند شرح  
 حديث جابر أيضا وأما الثالث ففي حديث الثواس عند مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية  
 وأما سبب خروجه فأخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة انه يخرج من حفصة بغضها وأما من  
 أين يخرج فمن قبل المشرق جز ما ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان أخرجه ذلك اجلوا كما  
 حديث أبي بكر وفي أخرى انه يخرج من أسبهان أخرجهما مسلم وأما صفته فقد ذكره في احاديث  
 الباب وما الذي يدعيه فانه يخرج اولافيدعي الامعان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهيّة كما  
 أخرجه الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعتز وكان صحابيا فحدثني  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به خافض من قبل المشرق فيدعي الى الدين فينبع  
 ويظهر فلا يزال حتى يسلم الكوفة فيظهر الدين ويحسم به فينبع ويبحث على ذلك ثم يدعي انه نبي  
 فيفزع من ذلك كل ذي لب ويغارقه فيمكث بعد ذلك فيقول انا الله فتنسحق عنه وتقطع اذنه ويكتب بين  
 عينيه كافر فلا يفتي على كل مسلم فغارقه كل احد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان  
 وسنده ضعيف (تنبيه) اشتهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذلك الدجال في القرآن مع  
 ما ذكره من الشر وظلم الفتنة به وتحذير الانبياء منه والامر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة واجيب  
 بأجوبة احدها انه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا اعةا بافقد اخرج الترمذي  
 وسعده عن ابي هريرة رفعه ثلاثة اذا خرج من نفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والذابة  
 وطلوع الشمس من مغربها الثاني قد وقعت الاشارة في القرآن الى نزول جيسى بن مريم في قوله  
 تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته في قوله تعالى وانه لعلم الساعة وصح انه الذي  
 يقتل الدجال فاكتفى بذلك كراهة الضدين عن الآخر ولو كان يلقب المسيح كما يسمى لكن الدجال  
 مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى الثالث انه ترك ذكره احتقارا وتعقب بذلك كراهة اجوج  
 وما جوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي فيه وتعقب بأن السؤال بان وهو الحكمة  
 في ترك التنصيص عليه واجاب شيخنا الامام البلقيني بانه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين  
 فوجد كل من ذكر كراهة لهم من مضى وانقضى امره وأما من لم ينجى بعد فليذكر كراهة احدا  
 انتهى وهذا يقتضي بأجوج وما جوج وقد وقع في ضمير البغوي ان الدجال سد كره في القرآن  
 في قوله تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالتساقط هنا الدجال من  
 اسلاف الكل على البغوي وهذا ان ثبت احسن الاجوبة فيكون من جعله ساكتا كقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم بيانه والتم عند الله تعالى وأما ما ظهر على يده من الخوارق فيجوز كرهنا وامامتنا بهلك



التأويل في حديث آخر مرفوع ومعه جبل من خبز ونهر من ماء أخرجه أحد الباقين في  
 البعث من طريق جنادة بن أبي أمية عن جاهد قال أطلقنا إلى رجل من الأنصار فقلنا حدثنا عما  
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه غطر الأرض  
 ولا ينبت الشجر ومعه جنة ونارقاره جنة وجنته نار ومعه جبل خبز الحديث بطوله هو رجاء هات  
 ولا جمل من وجه آخر عن جنادة بن رجل من الأنصار معه جبال الخبز وأنها الرمال والحد من حديث  
 جابر معه جبال من خبز والناس في جهد الأمن تبعه ومعه نهران الحديث فدل ما ثبت من ذلك على  
 أن قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به ظاهره وأنه لا يجعل على ربه شيئاً من ذلك بل هو على  
 التأويل المذكور وسبق في الحديث الثامن أن معه جنة ونارقاره وغسل أنفاً في ابن العربي قال في  
 الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال هل ينزل أن معه ما نارا (قلت) ولم أر ذلك في حديث  
 المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون على الله من ذلك من ردم المبتدعة الأحاديث الثابتة  
 أن معه جنة ونارقاره ذلك قال وكيف يرد حديث محمد بن ثابت في غيره من الأحاديث الصحيحة  
 فدل الذي جاء في حديث المغيرة جافيل أن بين النبي صلى الله عليه وسلم أمره ومجتمعه أن يكون  
 قوله هو أهون أي لا يجعل لذلك حقيقة وإنما هو تخييل وتشبيه على البصائر فيثبت المؤمن وزل  
 الكافر ومال ابن حبان في صحيحه إلى آخره قال هذا أيضاً حديثاً في مسعود بن معناه أنه أهون على  
 الله من أن يكون نهر ماء يجري فإن الذي معه يرى أنه ماء وليس بماء الحديث الثاني (قوله) حدثنا  
 سعد بن حفص بسكون العين وفي بعض النسخ بكسر هاء زائدة ما هو معروف (قوله) شيان هو  
 ابن عبد الرحمن نسبة عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الأسامي وصحى هو  
 ابن أبي كثير (قوله) يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة في حديث أبي سعيد الذي في عذاب ينزل  
 بعض السباغ التي في المدينة وفي رواية جاد بن سلمة عن أسحق عن أنس فيأتي سبعة الجرف فيضرب  
 رواقه فيخرج إليه كل منافي ومناقبه والجرف يضم الجيم والراء جدها فاه مكان طريق المدينة  
 من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والرداء واقتطاط ولا من مجاه من حديث أبي  
 امامة ترك عند الطريق الآخر عند منقطع السبغة (قوله) (ترجف ثلاث رجفات) في رواية الدوري  
 فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الأوزاعي عن أسحق أنهم من هذا وفيه  
 ليس من بلد الأسطره الدجال الأمكة والمدينة وتقدم شرحه هنا لوالج مع قوله ترجف ثلاث رجفات  
 وبين قوله في الحديث الذي على هذا لا يدخل المدينة ضرب المسيح الدجال وفي حديث مجمل بن الأدرع  
 عند أجدوا طارقه يحيى الدجال فيصعد أحد أفيظلم فينظر إلى المدينة فيقول لا يحياها الأثرون إلى  
 هذا القصر الأبيض هذا مسجد آدم ثم في المدينة فيجد بكل ثقب من ثقبها ملكاً مصلتا سبعة فيأتي  
 سبعة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ثلاثين مناقب ولا مناقب ولا فسق ولا  
 فاطمة الأخرج إليه فتلخص المدينة فذلك يوم الخلاص وفي حديث أبي الطيب عن حذيفة بن أسيد الذي  
 تقدمت الإشارة إليه أول الباب وقطوبه الأرض على فروة الكس حتى يأتي المدينة فيقبل على  
 خارجها ويقتع داخلها ثم يأتي إليها فيصاير عصابة من المسلمين وحاصل ما وقع به الجمع أن الرعب المنفي هو  
 الخوف والفرح حتى لا يحصل لأحد فيها سبب نزوله فترها شيء منه وهو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها  
 والمراد بالرجفة الارتكان وهو إشاعة مجيئه وأنه لا طاعة لأحد فيه قسار حيث أنه من كل نصف بالثلاث  
 أو القس فيظهر جند تمام أنها تنق خبثها الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله (خ)

حدثنا سعد بن حفص

حدثنا شيان عن يحيى بن

أسحق بن عبد الله بن أبي

طلحة عن أنس بن مالك قال

قال النبي صلى الله عليه

وسلم يحيى الدجال حتى

ينزل في ناحية المدينة

ثم ترجف المدينة ثلاث

رجفات فيخرج إليه كل

كافر ومافى حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله

حدثنا إبراهيم بن سعد عن

أبيه عن جده عن أبي بكر

عن النبي صلى الله عليه

وسلم

(١) قوله ترجف ثلاث

رجفات هكذا نبغ الشرح

التي يابدين والذي في المتن

الذي يابدين ثم ترجف

المدينة ثلاث رجفات فقل

ما في الشارح رواية له

قال لا يدخل المدينة  
المسيح الدجال وظاير  
سبعة أبواب على كل باب  
مكان \* حدثنا موسى بن  
اسماعيل حدثنا وهيب  
حدثنا أيوب بن نافع عن  
ابن عمر أراه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أعور  
العين اليمنى كأنها عنبية  
طافية \* حدثنا علي بن  
عبد الله حدثنا محمد بن  
بشر حدثنا سحر حدثنا  
سعد بن ابراهيم عن أبيه  
عن أبي بكر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يدخل  
المدينة وعبد المسيح لها  
يومئذ سبعة أبواب على كل  
باب مكان \* وقال ابن  
اسحق من صالح بن ابراهيم  
عن أبيه قال قدمت  
البصرة فقال لي أبو بكر  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم هذا

(٧) قوله وحكي شيخنا الخ  
عبارة القاموس في مادة  
مسيح المسيح عيسى صلى  
الله عليه وسلم لبركته  
وذكرت في اشتقاقه مجين  
قولا في شرح مشارق  
الأنوار وغيره والدجال  
لشؤمه وأهو سكين اه

ثبت هذا المستمل وحده هنا وسط لما أثرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج سندنا ومثنا وابراهيم بن  
سعد أي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد بن بشر في السند الثاني  
(قوله لا يدخل المدينة وعبد المسيح الدجال) تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء قبل السلام من كتاب  
الصلاة وهو قبل كتاب الحج \* وتقدم فيه أيضا من قاله بالحاء المعجمة مصنفوا قول في سبب  
تسميته المسيح عاين في عن اعادته هنا (٧) وسكن شيخنا محمد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة  
انه اجتمع لمن الاقوال في سبب تسمية الدجال المسيح بخسوف قولا وبالغ القاضي ابن العربي فقال ضل  
قوم فرووه المسيح بالحاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى بن مريم برغمهم  
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على أن عيسى مسيح الهدى  
فأراد هزل تعظيم عيسى فعرفوا الحديث (قوله على يومئذ سبعة أبواب) قال عياض هذا يؤيد أن  
المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني ثاني أحداث الباب الذي يليه الاواب وفوهات الطريق  
(قوله على كل باب مكان) كذا في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب مكان  
وأخرجه الحارث بن محمد عن أبيه عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن صافع عن أبي بكر  
قال أكره الناس في شأن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذبا قبل الدجال  
وانه ليس بلد الا يدخله وعبد الدجال الا المدينة على كل ثقب من أنظارها مكان بذيان عناء وعبد المسيح  
\* الحديث الرابع (قوله حدثنا وهيب) بالتصغير وأيوب هو الشيخاني (قوله عن ابن عمر أراه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) القائل أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراه الخ  
للمستمل ولا يذيل بالمرور في أحد الجرائف فصار صورته موقوفا وذلك جزم الاسماهي فقال  
بمدان أورده من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري بسنده الى  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم ورواه أبو خنيس في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود الملكي عن موسى وصرح برفعه  
أيضا وأتصغر المزي على ما وقع في رواية الرشي وضمه بلفظ أراه والحديث في الأصل مرفوع فقد  
أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في  
أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عبيدة عن نافع قال قال الله هو ابن عمر  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس المسيح الدجال فذكر هذا الحديث وسياقه هنالك  
أتم (قوله أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف ولا و مثلته في رواية الطبراني  
وقد تقدم في ترجمة عيسى بلفظ أعور عينه اليمنى وتقدم وجهه والبعث في اعرابه (قوله كأنها عنبية  
طافية) بأنها الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في هذا الموضوع عند الجميع لم يذكر الموصوف  
بذلك ومثله في رواية اسماعيل بن علي لكن قال في آخره يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال  
أعور عين اليمنى (قوله وقال ابن اسحق) هو محمد صاحب المغازي (قوله عن صالح بن ابراهيم) أي ابن  
عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن ابراهيم (قوله عن أبيه) قال قدمت البصرة (أراد بهذا التعليق  
ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكر لان ابراهيم مديني وقد تستنكر روايته عن أبي  
بكر لانه نزل البصرة من عهد عمر أن مات) (قوله قال لي أبو بكر) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول هذا التعليق وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلمة الحارثي عن محمد بن اسحق بهذا  
الندوبه بغيره بقوله فلنقتبنا بأبكر فقال اشهد له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية



بدخلها فزع الدجال إلى المدينة بأن يلبسها فيجد على بابها ملكا مصليا بالسيف فيرده عنها قال  
 الطبراني لم يروه عن صالح إلا ابن اسحق (قلت) وصالح المذكري قصة مقل أخرجه في الصحيحين  
 حديثا واحدا عن هذا وقوله هذا بر بدأ مسل الحديث والافين لفظ صالح بن ابراهيم ولفظ سعد بن  
 ابراهيم مغايرات تظهر من سياقها الحديث الخامس (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو  
 الأوسي وابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله) قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله عاهوا أهله ثم ذكر الدجال هكذا أورده هنا وطوله في كتاب  
 الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر اطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط  
 قبل ابن صياد القصة بطولها وفيه خبايا كثيرة وفيه فقال عمر دعني يا رسول الله أعرب صفة ثم ذكر  
 بعده قال ابن عمر اطلق هذا فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد  
 فذكر القصة الأخرى وفيها وهو مضطجع في ظليقة وفيها لو تركه بين ثم ذكر هذه قال ابن عمر ثم قام  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع هذه الأحاديث الثلاثة في أوخر كتاب الجهاد في باب  
 كيف عرض الإسلام على الصبي وكذا صنع في كتاب الأدب أورده فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة  
 عن الزهري وأقصرت في أوخر كتاب الجهاد عن الأولين ولم يذكر الثالث ورده فيه من طريق يونس  
 ابن يزيد عن الزهري وكذا صنع في الشهادات أورده فيه من طريق شعيب وقد شرطه ما هناك وأورده  
 مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بشاهه مستملا على الأحاديث  
 الثلاثة (قوله) وما من نبي الا قد نذره قومه (قوله) زادني رواية معمر قلنا نذره نوح قومه وفي حديث أبي  
 عبيدة بن الجراح عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نبي يذوق الاوقد الا نذره الدجال وعند  
 أحمد قلنا نذره نوح أو منه والنبيون من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكلنا نذار  
 نوح قومه بالدجال مع ان الأحاديث قد ثبتت أنه يخرج هذا هو ذكر تروان عيسى بقتله بعد ان ينزل من  
 السماء فيحكم بالشريعة الحمد لله والجواب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده فحكمهم أنذروا  
 به لم يذكر كرههم وقت خروجه فعذرنا قومه من قننته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه ان  
 يخرج وأما فيكم فانا جميعه فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان يبين له وقت خروجه وعلامته فكان  
 يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم يبعثه ذلك حاله وقت خروجه فاجبه بذلك يجتمع  
 الاخبار وقال ابن العربي انذار الانبياء قومه بأمر الدجال التحذير من الفتن وطما نبهة لما خلق لا يرزعهما  
 عن حسن الاعتقاد كذلك تريب النبي صلى الله عليه وسلم لهز يادقة التحذير وأشار مع ذلك إلى انهم  
 اذا كانوا على الإيمان ثابتين دفعوا النسيب اليقين (قوله) ولكن سأقول لكم فيه قول لا يدعي لقومه  
 قيل ان السر في اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالنبية المذكور مع انما وضع الأدلة في تكذيب  
 الدجال ان الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرهم من الأمم بدل الخبر على ان علم كونه مختص  
 خروجه بهذه الأمة كان طوي عن غير هذه الأمة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة (قوله)  
 انه أعور وان الله ليس بأعور) انما أقصر على ذلك مع ان أدلة الحديث في الدجال ظاهرة لكون العور  
 اثر محسوسا يدركه العالم والعالي ومن لا يمتد إلى الأدلة الخفية فإذا ادعى الرؤية وهو ناقص الخلقة  
 والله تعالى عن النقص علم انه كاذب بوزاد مسلم في رواية يونس والترمذي في رواية معمر قال  
 الزهري فأخبرني عن عمرو بن ثابت انصارى انه أخبره بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ الناس وهو يحذرهم تعلمون انه ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت

حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله حدثنا ابراهيم  
 عن صالح عن ابن شهاب  
 عن سالم بن عبد الله أن  
 عبد الله بن عمر رضى الله  
 عنهم قال قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في  
 الناس فأنشأ على الله عاه  
 هو أهله ثم ذكر الدجال  
 فقال اني لا أركموه وما  
 من نبي الا قد نذره قومه  
 ولكني سأقول لكم فيه  
 قول لا يقبله نبي قومه انه  
 أعور وان الله ليس بأعور

وعندنا من ماله فهو هذه الزيادة من حديث أبي امامة وعند البراء من حديث عبادة بن الصامت وفيه  
 تنبيه على ان دعواه الرويية كذب لان رؤية الله تعالى مقيدة بالموت والجلال يدعي انه الله و يراه  
 الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى الله تعالى في البقعة تعالى الله عن ذلك ولا يرد  
 على ذلك رواية التي صلى الله عليه وسلم له ليلة الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه  
 الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة \* الحديث السادس (قوله عن عقيل)  
 باضم هو ابن خالد (قوله يئانا ناعم اطوف بالكعبة) زاذني ذكر عيسى من أحاديث الانبياء عن أحد  
 ابن محمد المسكن عن ابراهيم ابن سعد بهذا السند الى بن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليس اخرجوا لكن قال منهما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب راى بنى قيل قوله اطوف رهو  
 اضم المشاة وتقدم في التعبير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر اذ في الليلة عند الكعبة وهو  
 بفتح الهززة وكل ذلك يقتضي انما رآه بامانم والذي نفاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في رواية  
 مجاهد عنه قال رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فآجر جعد رضى الصدور واما موسى فذكر  
 الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وان المصروا بن مجاهد انما روى هذا عن ابن عباس  
 (قوله فاذا رجع آدم) بالمدنى رواية مالك راى بن جرير آدم كحسن ما استرأه من آدم الرجال بضم الهززة  
 وسكون الهمزة (قوله سبط الشعر) بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكونها ايضا (قوله ينطف) بكسر  
 الطاء المهملة (أو يهرق) كذا بالسند ولم يثلث في رواية شعيب وزاد في رواية مالك له لمسة بكسر اللام  
 وتشديد الميم كحسن ما استرأه من آدم في رواية موسى بن عقبه عن نافع قنصر بلمته بين منكبيه  
 رجل الشعر فخطر رأسه ماء (قوله فدرجلها) (١) بتشديد الجيم (يفطر ماء) ووقع في رواية شعيب بين  
 رجلين وفي رواية مالك متكنا على عاتق رجلين طوفوا بالبيت وفي حديث ابن عباس راى ايت عيسى بن  
 مريم يروح اطلق الى الحرم واليباض سبط الرأس زاذني حديث أبي هريرة نحوه كما تخرج من  
 دعياس بنى الحجام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يكبر رأسه أو يفطر وفي حديث جابر عند  
 مسلم قلنا أقرب من رأيت بعشما هريرة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك  
 قلنا من هذا قبل المسيح ابن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت أتتفت  
 فاذا رجل حليم أخرج جعد الرأس أو العين) زاذني رواية مالك جعد قط أعود وزاد شعيب أعود العين  
 اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ثورا يتوراه رجلا أخرج جعد الرأس أو العين  
 اليمنى في هذه الطرقاته أخرج ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني انه آدم جعد فيمكن أن  
 يكون أدمته صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالجرعة لان كثير من الأدم قد قصروا عينيه ووقع في  
 حديث مسرة عند الطبراني في وصفه ابن جبان والحاكم يمسوح العين اليسرى كلها عين أبي يحيى  
 شيخ من الانصار راى وهو بكسر المشاة الفوقانية ضبطه ابن ما كولا عن جعفر المستغفرى ولا  
 تعرف الامن هذا الحديث (قوله كان عينه عنه طافية) باعتبارهم زة أى بارزة ولبعضهم بالهمز  
 أى ذهب شوها قال الهامى عياضه روى عنه عن الأكثر بغير همز وهو الذى سمعته الجمهور وخبر به  
 الاخفش ومعناه انها تارة تنوء حبة العنب من بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمز وأنكره  
 بعضهم لوجه لانكاره قد جاء في آخره مسوح العين مطبوسة وليست جعرا اولان تارة وهذه صفة  
 حبة العنب اذا سال ماؤها وهو يصحح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند داود يوافق  
 حديث عبادة بن الصامت ولفظه رجلا قصيرا فاعسا كنهه ثم هملته مقسوحة ثم جيم من الفصح

\* حديثا يعنى بن بكير  
 حدثنا الباق عن عقيل  
 عن ابن شهاب عن سالم  
 عن عبد الله بن عمران  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يئانا ناعم اطوف  
 بالكعبة فاذا رجع آدم  
 سبط الشعر ينطف أو  
 يهرق رأسه ماء قلت من  
 هذا قالوا ابن مريم ثم  
 ذهبت أتتفت فاذا رجلا  
 حليم أخرج جعد الرأس  
 أعود العين كل عينه  
 هنية طافية

(١) قوله قد رجلا يفطر  
 ماء هكذا في نسخ النسخ  
 ولبست هذه الجملة في نسخ  
 التصحيح انى بأبدنا  
 فلفها رواية لشارح وحرر  
 نظمها اه مصححه

وهو بناء عديدين السابقين أو القديسين وقيل تداني صدور الصمدين مع بناء العديدين وقيل هو الذي في رجليه أعوجاج وفي الحديث المذكور جداً هو مطموس العين ليست نائمة بنون ومثناة ولا جهراء بفتح الحيم وسكون المهملة ممدود أي عميقة وتقدم الحما على ليست متصلة وفي حديث عبد الله بن مغفل مسح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما عور العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب عور العين اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح وإلى ذلك أشار ابن عبد البر لجمع بينهما القاضي عياض فقال تصحح الروايتان معا بان تكون المطموسة والمسوحة هي العوراء الطافية بالهمز أي التي ذهب ضوؤها وهي العين اليمنى كما في حديث ابن عمر وتكون الطافضة التي كانتا كوكبا وكانتا نخاعة في حياضها الطافية بالهمز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى زعمي هذا فهو عور العين اليمنى واليسرى معافى كل واحدة منهما عوراً أي معيبة فإن الأعور من كل شيء المريب ولا يعنى الدجال معيبة فاحدهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب ادراكها والأخرى بتورثها انتهى قال الترمذي هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المفهم حاسل كلام القاضي إن كل واحدة من جنين الدجال عوراء أحدهما بعماء صاحبا حتى ذهب ادراكها والأخرى بأصل خلقها معيبة لكن بعد هذا التأويل إن كل واحدة من عينيه قد جاوزت في الرواية بطل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمله وأجاب صاحب القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله القاضي صحيح فإن المطموسة وهي التي ليست نائمة ولا جهراء هي التي فقدت الإدراك والأخرى وصفت بأن عليها ظفرة غليظة وهي جلدة تنشى العين وإذا لم تقطع عمت العين وعلى هذا قالوا ورهبها لأن الظفرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضاً فيكون الدجال أعمى أو قر يباينه إلا أنه جاهد كراهية الظفرة في العين اليمنى في حديث حذيفة وجاء في العين الشمال في حديث سمرة فلفظاً علم (قلت) وهذا هو الذي أشار إليه شيخه بقوله إن كل واحدة منهما جاوزت ما وصفت الأخرى ثم قال في التذكرة يحتمل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فإن في حديث حذيفة أنه مسح العين عليها ظفرة غليظة قال وإذا كانت المسوحة عليها ظفر فإني ليست كذلك ولأن قال وقد فسرت الظفرة بأنها لحم كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عندنا جدوعه اليمنى عوراً بما حطته لا تخفى كانتا غلظته في حياض بمحصر وعينه اليسرى كانتا كوكب دري فوصف عينيه معا وقع عندنا في بطن من هذا الوجه عورين وحدهما حطه لا تخفى كانتا كوكب دري وإملاها ابن لأن المراد وصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالشمس ووقع في حديث أبي بن كعب عندنا جدوع الطبراني إحدى عينيه كانتا زاجحة خضر أو هو ووافق وصفها بالكوكب ووقع في حديث حذيفة عندنا جدوع الطبراني عور عينيه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والذي يتحصل من مجموع الاختيار أن الصواب في طافية أنه بغير همز لأنها قيدت في رواية الباب بأنها اليمنى وصرح في حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وأبو بكر بأن عينه اليسرى مسوحة والطافية هي البارزة وهي غير المسوحة والعجب من يجهل رواية الهمز في طافية وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الأمر ما الظفرة فجاءت أن تكون في كلا عينيه لأنه لا تضاد الشمس ولا التورع وتكون التي ذهب ضوؤها هي المطموسة والمعيبة مع بقاء ضوئها البارزة وتسميها بالنخاعة في الحياض المحصر في غاية البلاغة وأما تسميها بالزاجحة الخضراء بالكوكب الدرّي فلا ينافي ذلك فإن كثيراً من يحدث له في عينيه التورع يبقى معه الإدراك فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من

النقص. بيان انه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وانه محكوم عليه في نفسه وقال البيضاوي الظفرة  
لحم تنبت عند الماء وقيل جادة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الانب ولا يمنع ان تكون في العين  
السالمه بحيث لا تارى الحسنة بأمرها بل تكون على حداثها (قوله هذا الدجال) في رواية شعيب  
قلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك قبل المسيح الدجال ولم أقف على اسم القائل  
معينا (قوله اقرب الناس بشيها ابن طعن) زاد في رواية شعيب وابن طعن رجل من بني المصطلق بن  
خزاعة وفي رواية حنظلة أشبهه من رأيت به ابن طعن وزاد ابن جدي بن محمد المكي في روايته قال الزهري هلك  
في الجاهلية وقدم هناك سابق نسبه الى خزاعة من فوائد الديماطي وسأدكر اسمه في آخر الباب  
مع قبيلة صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون الدجال طوفاً بالبيت وكونه يسلمو عيسى بن مريم  
وقد ثبت انه اذا رآه يذوب وأجابه عن ذلك بان الرؤيا المذكرة كورة كانت في المنام وروى الألباء  
وان كانت وحيا لكان فيها ما يقبل التعيير وقال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال  
فلم يبق في رواية مالك انه طاف وهي أثبت ممن روى طوافه وحقب بيان الترتيب مع امكان الجمع مرود  
لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم  
يلطف فروقه اياه بمكة مشكلة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انفصل عنه القاضى حياض بان  
منعه من دخوله اتمها هو عندئذ وجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دار بين أبي سعيد وبين ابن  
سباد فيما أخرجه مسلم وان ابن سباد قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة  
وقد تسخرت من المدينة أو يد مكة قراً ولمن جزم بان ابن سباد هو الدجال على ان المنع اتمها هو حيث  
يخرج وكذا الجواب عن مثله ورواه عيسى عليه السلام الحديث السابع حدث عائشة سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يستعذ في صلاته من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم بقامه في باب  
الدعاء قبل السلام وهو قيل كتاب الجمعة أو رده من طريق شعيب عن الزهري هذا السند طو لا ثم قال  
وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا الحديث الثامن (قوله أخبني أي) هو عثمان بن جبلة يفتح  
الجم والموحدة ابن أبي رواد يفتح الراموش يد الخواو (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمر ونسب عند  
مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال لعبد الملك بن عمر (قوله ربي) بكسر الراء وسكون  
الموحدة وكسر العين المهمة اسم بلغة السب وهو ابن حراش مغيرة وآخره معجمة وحذيفة هو ابن  
اليمان (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه) كذا ذكره شعبة مختصراً وقدم  
في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن ربي قال قال عتبة بن عمرو لحذيفة  
ألا تفتدنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج  
وكذا مسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله ان معه ماء ناراً) متقدم من طريق  
نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا نجامع الدجال أعلم  
منه وفي رواية أبي مالك الأشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأ  
أعلم بجامع الدجال منه معه نهران يمر بان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين ناراً أحج  
وفي رواية شعيب بن صفوان فلما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء  
بارد الحديث وفي حديث حذيفة عندنا جندوا طيرت معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناداه  
جنه وجنته نار وفي حديث أبي أمامة عندنا ابن ماجه وان من فتنته أن معه جنة ونار فناداه جنه وجنته  
نار فمن ابتلى بناره فليس تحت بالله وليقرأ فاتح الكهف تكون عليه بردا وسلاما (قوله فنار ماء

قالوا هذا الدجال اقرب  
الناس بشيها ابن طعن رجل  
من خزاعة حدثنا عبد  
العزيز بن عبد الله حدثنا  
ابراهيم بن سعد بن صالح  
عن ابن شهاب عن عروة  
أن عائشة قالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يستعذ في صلاته من  
فتنة الدجال حدثنا عبد  
أخبرني أي عن شعبة عن  
عبد الملك بن ربي عن  
حذيفة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال في الدجال  
ان معه ماء ناراً فنار ماء

بارد وماؤه ناز) زاد محمد بن جعفر في روايته قلنا له كوا في رواية أبي مالك فان أدر كه أحد قلنا أت التهر  
الذي يراه نارا قال لم يصح ثم يطأ على رأسه فيشرب في رواية شعيب بن صفوان فمن أدرك ذلك منكم  
فنيق في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة  
وأنه يحيى معه مثل الجنة والنار فأتى يقول أنها الجنة هي النار أخرجه أحد هؤلاء كاهر رجوع إلى  
اختلاف المروي بالنسبة إلى أبي الرقي فاما أن يكون الدجال سا حرا فيمثل الشيء بصورة عكسه واما أن  
يصل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا واطن النار جنة وهذا الراجح واما أن يكون ذلك كتابة  
عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنعمة بالنار فمن أطاعه فأنعم عليه بجنه يزل أمره إلى دخول  
نارا لاخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة المحنة والنعمة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته  
النار فيظن جنة بالعكس الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حفص  
ابن عمر عن شعبه أن أبا قتادة سمعت أنس (قوله) ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعداء والكتاب) في رواية  
حفص ما بعث الله من نبي وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله) إلا أنه أورد) بتخفيف اللام وهي  
حرف تنبيه (قوله) وإن روى بكم ليس بأعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه من  
(قوله) وإن بين عينيه مكتوب كافر) كذا لا كثير والجمهور مكتوب أو لا أشكال فيه لأنه اسم اسمان  
والمحال وقبحه الأول أنه حذف اسم وان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف  
أما ضمير لسان أو يعود على الدجال بوجه وزأن يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند  
مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبه مكتوب بين عينيه ل ف ر ومن طريق هشام عن قتادة  
حدثني أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه ل ف ر رأى كافر ومن طريق شعيب بن الحبحاب عن أنس  
مكتوب بين عينيه كافر ثم جعلها ل ف ر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض الصعابة  
يقرؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي قبله في حديث أبي بكرة عذرا أحد  
يقرؤه الآية والكتاب ويحوي في حديث معاذ عند الأزار وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه يقرؤه  
كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جده جار مكتوب بين عينيه كافر مهجأة ومثله عند الطبراني  
من حديث اسماء بنت عيسى قال ابن العربي في قوله ل ف ر إشارة إلى أن فعل وفاعل من الكفر  
أعيا يكتب شعير ألف وكذا هو في رسم المصحف وان كل أهل الخط أثبتوا في فاعل ألفا فذا  
لزيادة البيان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أخبار الحقيقة وذلك أن الإدراك في  
البصر يخلقه الله للعباد كيف يشاء ومضى شاف هذا يراه المؤمن بغير بصير وان كل لا يعرف الكتابة  
ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق  
الله المؤمن الإدراك دون تعلم أن ذلك لزمان تنخرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من  
كره عمله أن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يخص بعضهم ممن قوى إيمانه وقال النووي  
المصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكرة حقيقة جعلها الله علامة فاطعة بكتب  
الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وبكى بعض خلائقنا أن بعضهم قال  
هي مجاز عن سمع الحديث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب  
وغير كاتب أن لا تكون الكتابة حقيقة بل قد والله على غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ ذلك وإن يكن  
سبيل له معرفة الكتابة وكان السر اللطيف في أن الكاتب غير الكاتب يقرأ ذلك بالنسبة أن كونه  
أعور يدر كه كل من رآه قاله أعلم بالحديث العاشر والحادي عشر (قوله) فيه أبو هريرة وابن عباس

بارد وماؤه ناز قال ابن  
مسعود أنا سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حدثنا سليمان بن  
حريش ثنا شعيب عن  
قتادة عن أنس رضي الله  
عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما بعث نبي  
إلا أنذر أمته الأعداء  
الكتاب إلا أنه أورد أن  
ركم ليس بأعور وإن بين  
عينيه مكتوب كافر  
فيه أبو هريرة وابن عباس

أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة حديث ابن عباس فيحتمل أن يبدأ صل الباب فيتناول  
كلامه كل شيء ورد معاً يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يرد خصوص الحديث الذي  
قبله وهو أن كل نبي أُنذِر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك ما تقدم في ترجمة  
نوح من أحاديث الأنبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنما عور وأنه يحيى معه تحت الجنة  
والنار فأتاني يقول إنما الجنة هي النار وإني أُنذِركم كما أُنذِر به نوح قومه وأخرج البراء بن مسعود  
عن أبي هريرة سمعت أبا الهيثم الصادق يقول يخرج مسيح الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن  
يبلغ من الأرض في أربعين يوماً فيلقى المؤمنين منه شدة شدة الحديث وما ورد في ذلك من حديث  
ابن عباس ما تقدم أيضاً في الملائكة من طريق أبي العباس عن ابن عباس في ذكر صفة موسى  
عليه السلام وفيه ذكر أن رأى الدجال ووقع عند أحد الطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال في الدجال أورد هجان بكسر أو لهو تخفيف الجيم أي أبيض أزهر  
كان رأسه أصله أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هجان الحالك فان ربحكم ليس بأعور وفي لفظ الطبراني  
ضمخ فيلما في بفتح الفاء وسكون التاء وفيه ذكر أن قال له وهدا الألف فون أي عظيم الجنة كان رأسه  
اغصان شجرة يرد أن شعر رأسه كثير متفرق قائم أشبه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة  
وفي حديث التراس بن سمعان عند مسلم والترمذي وابن ماجه شاب فلفظ عينه فافهمه ولا بن ماجه  
كأن في أشبه بعبد العزى بن قطن وعند البراء من حديث الفلتان بن عاصم بأجل الجبهة عرض النحر  
مبسوح العين اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى سابقاً نسب عبد العزى  
ابن قطن ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد بن حنبل قال كان قطن بن عبد العزى وزاد فقال  
يا رسول الله هل ضرتني شبهة قال لا أتمؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فان في سننه المصنوع  
وقد اختلط والمخفون أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري والذي قال هلك  
ضرتني شبهة هو أكرم بن أبي الجون وأما قاله حتى عسروا حتى كالأخرجه أحدوا لها كم من  
طريق محمد بن جرير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه عرضت على النار فأتيت فيها عمرو بن لحي  
الحديث وفيه وأشبهه من رأيت بما أكرم بن أبي الجون فقال أكرم يا رسول الله ضرتني شبهة قال لا أنا  
مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عنه المسوحة عين أي يحيى الانصاري  
كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عند مسلم فقال الشعر وهو ضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثير  
﴿قوله باب لا يدخل الدجال المدينة﴾ أي المدينة النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول  
قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثنا طو يلا عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه معها  
وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماله يؤخذ منه ما لم يذكر كافي رواية أي نضرة عن أبي  
سعيد أنه يورى أنه لا يدخل المدينة ولا مكة أخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابن أبي  
سعيد رفعه في صفة عين الدجال كما تقدم وفيه ومعه مثل الجنة والنار وبين يديه جلال ينذران أهل  
القرى كلما خرجا من قرية يدخل أوائله أخرجه أبو يعلى والبراء وهو عند أحمد بن منيع مطول وسنده  
ضعيف وفي رواية أبي الوليد عن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال أيضاً وفيه معه من كل لسان ومعه  
صورة الجنة خضر أبيض فيها النار سوداء تدخن ﴿قوله بآي الدجال﴾ أي إلى ظاهر المدينة  
﴿قوله فينزل بعض السباخ﴾ بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة فتحتين وهي الأرض الرملة

عن النبي صلى الله عليه  
وسلم باب لا يدخل  
الدجال المدينة  
أو الإيمان أخرنا  
عن الزهري أخبرني  
الله بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود أن أبا سعيد قال  
حدثنا النبي صلى الله عليه  
وسلم وما حدثنا طو يلا  
عن الدجال فكان فيها  
بأنه قال بآي الدجال وهو  
مخرج طه أن يدخل خباب  
المدينة فينزل بعض  
السباخ

الى لا تثبت لروحها وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة **(قوله)** التي تلي المدينة اي من قبل الشام **(قوله)** فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خيار الناس في رواية صالح عن ابن شهاب عند مسلم او من خير الناس وفي رواية ابي الودائع عن ابي سعيد عند مسلم فينوحه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه صالح الدجال فيقولون او ما تؤمن برنا فيقول ما بر بنا خفاء فينطلقون به الى الدجال بعد ان يريدوا قتله فاذا رآه قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمانا عليه والمؤمنون متفرقون في الارض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطلقن فلا تظن هذا الذي انذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه اصحابه خشية ان يقتلن به فيأتى حتى اذا ادنى صلح من ماله اخذوه فسلوه ما شأنه فيقول يا ايها الدجال الكذاب فيكتمون اليه بذلك فيقول ارسلا به الى فلما رآه عرفه **(قوله)** فيقول اشهد ان لا اله الا الله الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه في رواية عطية انت الدجال الكذاب الذي انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد فيقول له الدجال لطيفي فيما امرتك به او لاشئت شقين فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب **(قوله)** فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذائم احبيته هل تشكون في الامر فيقولون لا في رواية عطية ثم يقول الدجال لا وليا له وهذا يوضح ان الذي يجيبه بذلك اتباعه ويرد قول من قال ان المؤمنين يقولون له ذلك بقية او امر ادهم لان الشياطين كفرنا وطلان فوك **(قوله)** فيقتله ثم يجيبه في رواية ابي الودائع فيأمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره ورجله ثم ياتي قول او ما تؤمن برنا فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤمر باليسار من مرقفه حتى يفرق بين رجليه ثم يعنى الدجال بين القطعتين ثم يقول قسم فيستوي فالحق في حديث التواس بن سميان عند مسلم فيدعو رجلا من اتباعه فيأمره بالسيف فيقطعه جزئين ثم يدعو فيقبل ويثمل وجهه بضلع وفي رواية عطية فيأمر به فيمدر رجليه ثم يأمر به بدعوة قوس على عجب ذنبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لا وليا له ارايت ان احببت لكم هذا السم تعلمون اني اركم فيقولون نعم فاعخذ عصا فاضرب احد شقيه فاستوي فالحق فلما راي ذلك اولياؤه صدقوه واجوبوه وايقنوا بذلك انه منهم وعطية ضعيف قال ابن ابي عمير هذا اختلاف عظيم يعنى في قتله بالسيف والميثاق فيجمع بانهم ارجل ان يقتل كلامهم اقله غير قتلة الاخر كذا قال والاصل عدم التعدد واية الميثاق تفسر رواية الضرب بالسيف فلعن السيف كان فيه فاول فصار كل شئ اواراد الميثاق في تعذيبه بالقتلة المذكورة فيكون قوله فضر به بالسيف مفسر القول له انه شره وقوله فيقطعه جزئين اشارة الى آخر امره لما ينتهى شره قال ابن ابي عمير وقد وقع في قصة الذي قتله الحضر انه وضع يده في راسه فاقتله وفي اخرى فاضربه بالسكين فذبحه فلم يكن بدم من ترجيح احدى الى واثنين على الاخرى ليكون القصة واحدة **(قلت)** وقد تقدم في تفسير الكهف بيان التوفيق بين الراشدين ايضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فان قيل كيف يجوز ان يجزى الله الاية على بدالكاف فان احياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر دعى الى بوسة قال جواب انه على سبيل الفتنة للبداد اذ كان عندهم ما يدل على انه مبطل غير محقق في دعواه وهو انه عور مكتوب على جبهته كافر قرء على مسلم فدعواه حاضرة مع رسم الكفر ونقص الذات والقدرة اذ لو كان الها لزال ذلك عن وجهه وآيات الانبياء سالمة من المعارضة فلا يشبهان وقال الطبري لا يجوز ان تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافتان في الحال التي لا سبيل لمن عاين ما في به فيها الا الفصل بين الحق منهم والباطل فاما اذا كان لمن عاين

الى تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خيار الناس فيقول اشهد ان لا اله الا الله الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذائم احبيته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يجيبه

ذلك السبل الى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يده فلا ينكر اعطاء الله ذلك للسكندر بن قهزدا  
 بيان الذي اعطيه الدجال من ذلك فتنة لمن شاهده ومحنة لمن عاينه انتهى وفي الدجال مع ذلك دلالة بينة  
 لمن عقل على كذبه لانه ذو اجزاء مؤلفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الالة به من عور عينيه  
 فاذا دعا الناس الى انه هم فاسوا حل من يراه من ذوى العقول ان يعلم انه لم يكن ليسوى خلق غيره  
 ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه فاقول ما يجب ان يقول بامن يزعم انه خالق السماء والارض  
 صور نفسك وعد لها وازل عنها العاهة فان زعمت ان الرب لا يحدث في نفسه شيئا فازل ما هو مكتوب بين  
 عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على احياء المقتول المذكور ما يحتاج ما قدم من قوله صلى  
 الله عليه وسلم هو اهلون على الله من ذلك أي من أن يمكن من المعجزات تحكما اصحها فان اقتداره على  
 قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه ولا في غيره ولا استغفر به المقتول الاساعه تأمله باقتل مع حصول  
 ثواب ذلك له وقد لا يكون وجد للقتل لما اقدره الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي ظهر على  
 يد الدجال من الآيات من انزال المطر والحصب على من يصدق والحصب على من يكذب واتباع كنوز  
 الارض له وما معه من جنة ونار ومياه تجري على ذلك شخص من الله واختبار لهلك المرابو يسجو  
 المتقين وذلك كله امر مخوف لهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تفتنه أعظم من فتنة الدجال وكان يستعد  
 منها في صلواته ثم جالما متها وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال أشرف على عليكم فاعلم  
 ذلك الصحابة لان الذي خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالتقرب المتقين وقوعه لمن يخاف عليه يشتر  
 الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد (قوله فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني  
 اليوم) في رواية أبي الوالد ما زددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل عدلي باحد من الناس  
 وفي رواية عطية فيقول له الدجال أأما تؤمن بي فيقول أنا الا أن أشد بصيرة فيك مني ثم نادى في الناس  
 يا أيها الناس هذا المسيح السكندر من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة وتقبل ابن التين  
 عن ابي اودي أن الرجل اذا قال ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما  
 يحصل للدجال اذا رأى عيسى بن مريم (قوله فيرى الدجال ان قتله فلا يسلط عليه) في رواية أبي  
 الوداك فيأخذه الدجال لينبذه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي رواية  
 عطية فقال له الدجال انطبعي أو لا تجهلي فقال والله لا أطبعه ابدأ فامر به فاشيع فلا يقدر عليه ولا  
 يسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عطية فأخذ يديه ورجله فأتى في النار وهي غير اذات دخان  
 وفي رواية أبي الوداك فيأخذ يديه ورجله فيمقد فيه فيحسب الناس انه قد قذفه الى النار وانما ألقى  
 في الجنة زاد في رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل أقرب أمتي مني وأرفعهم درجة  
 وفي رواية أبي الوداك هذا أعظم شهادة عند رب العالمين ووقع عند أبي علي وعبد بن جهم من رواية  
 حجاج بن رطاة عن عطية انه يذبح ثلاث مرات ثم يرمو دليذه الرابعة فيضرب الله على حلقه بعصية  
 نحاس فلا يستطيع دفعه والاول هو المصواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفقته في ذكر الدجال  
 يدعو برجل لا يسلط الله الا عليه فقد كرمه ورواية أبي الوداك وفي آخره فيروي اليه بسيفه فلا يستطيعه  
 فيقول آخره عن وقوف في حديث عبد الله بن معتمر ثم يدعو برجل فيماريرون فيؤمر به فيقتل ثم  
 يقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بصاعها فاذا هو قائم  
 فيقول أنا الله الذي أميت وأحيى قال وذلك كله سحر سحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو سند  
 ضعيف جدا وفي رواية أبي علي من الزيادة قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من

فيقول والله ما كنت فيك  
 أشد بصيرة مني اليوم  
 فيرى الدجال ان قتله فلا  
 يسلط عليه



قوته وجلده ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق قال ان هذا الرجل هو الخضر كذا أطلق قلن القرطبي ان أبا اسحق المذكور هو السبيعي أحد اثقات من التابعين ولم يصب في ظنه فان السند المذكور لم يجر لأبي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذي قال ذلك هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كإحرام به عياض والتووي وغيرهما وقد ذكر ذلك القرطبي في تذييله أيضا قبل فكان قوله في الموضوع الثاني السبيعي سبقي فلم ولعل استنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العري في سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها (قلت) وقد عملت من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفته في ذكر الدجال لعله ان يدركه بعض من ذاق أو سمع كلامي الحديث ويحكي عليه قوله في رواية سلم تقدم التنبيه عليها شاب مني شابا يمكن ان يحجب بيان من جهة خصائص الخضر ان لا يزال الشاب يحتاج الى دليل الحديث الثاني حديث عيم عن أبي هريرة على انساب المدينة ملائكة تقدم شرحه في فضائل المدينة وأخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث انس ليس من بلد الاسيوطه الدجال الامكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر ميسع في الارض اربعين يوما بر لكل بلدة غيرها ثين البلدتين مكة والمدينة تخرمهما الله تعالى عليه يوم من ايامه كالسنة يوم كالشهر يوم كالجمعة وفيه ايامه كايامكم هذا أخرجه الطبراني وهو عندنا حديثه بسند جيد ولفظه طولى له الارض في اربعين يوما الا ما كان من طيبة الحديث واصله عند مسلم من حديث النوايس بن سيمان بلفظنا قلنا يا رسول الله فاشبه في الارض قال اربعون يوما فذكره وزاد قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفيها فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قد قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالفيث استدبرته الريح وله من عبد الله بن عمرو ويخرج الدجال في امسى فيمكت اربعين لادري اربعين يوما اواربعين شهرا اواربعين عاما الحديث والجزم بأنها اربعون يوما مقدم على هذا القيد بقدا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمر ولفظه يخرج بعني الدجال فيمكت في الارض اربعين صباحا رد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة فبيت المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المشاري اليه قبل ظهر على الارض كلها الى الحرمين وبيت المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثمهلكه الله في حديث جنادة بن ابي امية اتينا رجلا من الانصار من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزكم المسيح الحديث وفيه يمكت في الاض اربعين صباحا يبلغ سلطانها كل منهل لا يأتي اربعة ما جند الكعبة ومجد الرسول ومجد الاصحى والطور وأخرجه احمد ورواه ثقات الحديث الثالث حديث انس (قوله بأنها الدجال) اي المدينة (فيجد الملائكة يهرسونها) في حديث مجنون بن الاذرع عندنا جند والحاكم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كما أراد دخولها لقاء بكل ثقب من انقباها لك مصلت سيفه عنقه عنها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالكوا باهريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه الا ان الملائكة متبكة الملائكة على كل ثقب من انقباها مكن يهرسها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قال ابن العري في صحيحه بن نذاوين قوله على كل ثقب مكن كان ان سيف احد هما ملول والاخر خطاه (قوله فلا يقرها الدجال) لا الطاعون ان شاء الله) قبل هذا الاستثناء محتمل التعليل ومحتمل التيسير وهو اولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث مجنون بن الاذرع المذكور آتفاؤا بدانه لكل منهما وقال القاضي عياض

• حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم ابن عبد الله او البجلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال • حدثنا يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا شعبه عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة بأنها الدجال فيجد الملائكة يهرسونها فلا يقرها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله

في هذه الاحداث حجة لاهل السنة في صفة وجود الدجال وأنه شخص معين يتلى الله به العباد وقرره  
على أشياء كجاءه الميت الذي يقتله وظهور الحصب والانهار والجنة والنار واتباع كثرة الارض له وأمره  
السما فتطير والارض قنبت وكل ذلك بعينه الله ثم يعجزه الله فلا يقدح في قتل ذلك الرجل ولا غيره  
ثم يبطل أمره ويقتله عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا  
وجوده وردوا الاحداث الصحيحة فذهبوا ثلث منهم كاليحيى إلى أنه صحيح الوجود لكن كل  
الذي معه مختار بنو خبالا لا حقيقة لها وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان مامعه بطريق الحقيقة لم يوفق  
بمعجزات الانبياء وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما ادعى الالهية  
وصورته تكذبه لعجزه ونقصه فلا يستر به الارباع الناس اما لشدة الحاجة والفاقة واما ثقة وخوفا  
من اذاه سره مع سرعة مروره في الارض فلا يملك حتى يتأمل المضعف حاله فن صدقه في تلك الحال  
لم يلزم منه بطلان معجزات الانبياء ولهذا يقول له الذي يعجبه بعد ان يقتله ما زددت فيك البصيرة  
(قلت) ولا يكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجة انه يبدأ فيقول انا نبى ثم يثنى فيقول  
انا ربكم فانه يجعل على انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني ووقع في حديث أبي امامة المذكور ان من  
قتله أن يقول للاربعاء رأيت ان هتكت أباك وأمسكنا تشهدا في ربة فيقول نعم فيقبل له شيطانان  
في سورة أبيه وأمه يقولان له يا بنى اتبعه فانه يثبوتان من قننته ان يربط فيكون فلا يتبقى لهم ساعة  
الا هلكت ويربط بالحق فيصدقونه فيأمر السماء ان تطرو الارض ان تثبت فتطير وتثبت حتى  
تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم وامدة خوارق وادرة ضررها **قوله**  
باب بأجوج وما جوج **قوله** تقدم ثنى من خيرهم في ترجمة قدي القرنين من احاديث الانبياء وانهم  
من بني آدم ثنى يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضعفاء وقيل بأجوج  
من الترك وما جوج من الفيل ومن كعبهم من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامزجت  
نطفته بالتراب فخلق منها بأجوج وما جوج ورد بان النبي لا يهمل وأجيب عنه بان المتن ان يرى في المنام  
انه يجمع فيحتمل ان يكون دقق الماء فقط وهو جائز كما يجوز ان يقول الاول المعتمد والاقاب كانوا  
حين الطوفان وبأجوج وما جوج غيرهم لاكثر القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة فيهما وهي لغة  
بني اسد وقرأ العجاج وولده روبة بأجوج همزة بدل الياء وهما اسمان أعجيبان فتسدا الاكثر منعا  
من الصرير للعلمية والجمجمة وقيل بل عريان واختلف في اشتقاقهما فقيل من أجمع النار وهو  
انها باوقيل من الاجبة بالشديد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل من الاج وهو مرعة الحدو  
وقيل من الاياج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنها بفعول ومفعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقيين  
ان كانت الالف مسهلة من الهمزة فقيل فاعول من يعومج وقيل ما جوج من ما ج اذا اضطرب ووزنه  
أيضا مفعول أيضا قاله أبو حاتم قال والاصل ما جوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم وهو يؤيد  
الاشتقاق وقول من جعله من ما ج اذا اضطرب قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ في بعض وذلك  
حين يخرجون من السجدة في صفتهم ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط  
وابن مردويه من حديث حذيفة رفته قال بأجوج أمه وما جوج أمه كل أمه أربعاء ألف  
لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من سلبه كلهم قد حل السلاح وهو من رواية يحيى بن  
سعيد الطائري عن محمد بن اسحق عن الاعشى والطائري ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس  
هو صاحب المغازي بل هو المكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منكر (قلت) لكن

(باب بأجوج وما جوج)

لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفته ان يأجوج ومأجوج أكل ما ترك  
أحدهم لصلبه ألفا من الذرية والنسائي من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفته ان يأجوج ومأجوج  
يجمعون مثلنا وأولادهم يربون منهم الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج الحاكم وابن مردويه  
من طريق عبد الله بن عمرو ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ورواهم ثلاث أمم وان يموت منهم  
رجل الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج عبد بن حيد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله  
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الحسن والانس عشرة أجزاء قسمه أجزاء  
يأجوج ومأجوج وجزء ماثر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة أصناف  
صنف أجادهم كالارز قنح الهمة وسكون الرأفة زاي هو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع  
فأربعة أذرع وصنف يشترشون أذاتهم و يتحققون بالآخرى ووقع نحو هذا في حديث حذيفة  
وأخرج أيضا هو الحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شرا بشرا وشرا بن  
شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق أبي هريرة رفته ولد نوح سام وحام ويافت فولد  
لسام العرب وفارس والروم وولد حام القبط والبربر والسودان وولد يافت يأجوج ومأجوج والترك  
والصقالية وفي سنده ضعف ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يأجوج ومأجوج قنسان  
وعشرين قبيلة بنو ذوالقرنين السد على إحدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غانية في الغزو وهم الاثراك  
فيقرادون السد وأخرج ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سبعة من سريابا يأجوج  
ومأجوج خرجت تغير فاجذوا القرن فبني السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين يأجوج  
ومأجوج من أولاد آدم لامن حواء عند جاهل العلماء فيكون اخوانا لآل كذا قال ولم يره هذا عن  
أحد من المتقدمين كعب الجاهل ورد الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية  
حواء قطعاً (قوله وحدنا اسمعيل) هو ابن أيس عبد الله الأصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد  
وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لحده وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا السند كله مدينون وهو أنزل من الذي قبله بدرجته وقال انه أطول  
سندا في البخاري فانه نسائي وغفرل الزركشي فقال فيه أربع نسوة صحابييات وليس كإلحاق بل فيه ثلاثة  
كأقدم أيضا حقه وأوائل القسطنطيني باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب يذركن هذا  
الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حبيبة بنت أم حبيبة في الاسناد (قوله ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل عليها فومافزا) فتح القاهر كسر الزاي في رواية ابن عينة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم  
من النوم مجرا وجهه يقول فجمع على أنه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فزعا وكانت  
حرة وجهه من ذلك الفزع وجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير عن الزهري عن أبي عوانة قال فزعا  
مجرأ وجهه (قوله ويل للعرب من شرق اقارب) خص العرب بذلك لانهم كانوا اجتمع معظم من أسلم  
والمراد بالشرق ما وقع بعد من قتل عثمان ثم قوا القسطنطيني حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين  
الامم كوقع في الحديث الا خير يوشن أن يكون المراد بالشرق ما اشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الليلة  
من القنن وماذا أنزل من الخرائن فاشار بذلك الى الفتوح التي فتحت بعده فكثر الاموال في أيديهم فوقع  
التنافس الذي جبر القسطنطين وكذلك التنافس على الامارة فان معظم ما نكروه على عثمان قوله آثارهم من  
أي أمية وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما مشتهر واستمر

حدثنا أبو اليان أخيرا  
شعب عن الزهري ج  
وحدثنا اسمعيل حدثني  
أخي عن سليمان عن محمد  
ابن أبي عتيق عن ابن شهاب  
عن عروة بن الزبير أن  
زينب بنت أبي سلمة حدثته  
عن أم حبيبة بنت أبي سفيان  
عن زينب بنت جحش أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل عليها فومافزا  
يقول لاله الا الله ويل  
للعرب من شرق اقارب

(قوله فتح اليوم من ردم بأجوج) المراد بالردم السد الذي بناه ذو القرنين وقد قدمت حقيقته في ترجمته من أحاديث الأنبياء (قوله مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والثاني ثلها) أي جعلهما مثل الحلقة وقد تقدم في رواية شيبان بن عيينة وعقد سفيان ثعين أو مائة وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مهزيبه مثل هذه وعقد ثعين ولم يعين الذي عقد أيضاً وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولابن حبان من طريق شريح بن يونس عن سفيان وحلق بيده عشرة ولم يعين أن الذي حلق هو سفيان وأخرجه من طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شيبان وفي ترجمته ذي القرنين من طريق عقيل وسليمان في الحديث الذي بعده وعقد ذهب ثعين وهو عند مسلم أيضاً قال عياض وغيره هذه الروايات متفقة إلا قوله عشرة (قلت) وكذا الثلث في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحجاب مختلفة وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة فبعدا عشرة أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طى عقدة الإبهام العليا وعقد الثعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها وضعا ضامحا بحيث تطوى عقداتها حتى تصبح مثل الحية المطبوعة وتقل ابن التين عن الداودي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ووجه ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المائة مثل عقد الثعين لكن بالخصر اليسرى فعلى هذا فالثعين والمائة متقاربان وذلك وقع فيهما الثلث أو الما عشرة فغيره لما قال القاضي عياض أصل حديث أبي هريرة متقدم فزاد القمع بعده القدر المذكور في حديث زيب (قلت) وفيه نظر لأنه لو كان الوصف المذكور من أصل الرواية لكانه ولكن الاختلاف فيه من الرواة عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه ثعين أو مائة أو ثمن وأكثرون ورواية من روى عشرة وإذا التمس خروج الحديث ولا سيما في أواخر الأسناد هذا الجمل على التعدد جذا قال ابن العربي في الإشارة المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحجاب حتى أشار بذلك لمن يعرفه وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا نكتب أن هذا أعاجيب بيان صورة معينة خاصة (قلت) والاولى أن يقال المراد غنى الحجاب ما يتعاضده أهل صناعته من الجمع والفذلكة والضرب وهو فك ومن ثم قال ولا نكتب أو ما عقد الحجاب فانه اصطلاح العرب فواضعوه بينهم ليستغنوا به عن التلظظ وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع أحدهما يده في يد الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ لقصد ذلك عن غيرهما من يحضرهما فشيء صلى الله عليه وسلم قد مر ما قنع من السد بصفة معروفه عندهم وقد أكثر الشعراء التشبيه بهذه العقود ومن طريق ما وقف عليه من التنظيم في ذلك قول بعض الأدباء

رب برغوث ليلة يت منه • وفؤادي في قبضة الثعين

أمره يد اثلاثين حتى • ذات طم الحما في البعين

وعقد الثلاثين أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة مثل من عيشاً لطيفاً كالابرة وكذلك البرغوث وعقد البعين أن يجعل طرف نظير الإبهام بين عقد السبابة من باطنها وباطن طرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقود قد جاء في خبر مرفوع أن أجوج وأجوج يحضرون السد كل يوم وهو فداً أخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفته في السد يحضرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرجونه قال الذي عليهم أرجعوا فستخرجونه غداً فيعيد الله كل شئ ما كان حتى إذا بلغ مدنتهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم

فتح اليوم من ردم بأجوج  
وما جوج مثل هذه  
وحلق بأصبعيه الإبهام  
وإني ثلها قالت زيب  
بنت جعش فقلت يا رسول  
الله أفهلث وفنا الصالحون  
قال نعم إذا كثرا ثبت

ارجو ان تغفر قولي هذا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجحدونه كهيئته حين تركوه فيخروجونه  
 فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عروبة ومسلم بن حديد  
 من رواية جاد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة ورواه رجال الصحيح  
 الا أن قتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فالتخلل بينهم واسطة أخرجه ابن مردويه لكن وفق الترمذي  
 في رواية سليمان التيمي عن قتادة بن أنس قال حدثنا أبو رافع حدثته وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من  
 طريق سعيد بن أبي هريرة عن قتادة قال حدثنا أبو رافع وهو طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه سعد بن  
 حديد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الأولى  
 ان الله منعهم ان يوالوا الحفر ليلانها والثانية منعهم ان يهاولوا الرقي على السد بسلم أو العظم بلهمهم ذلك  
 ولا علمهم بآه ويحتمل أن تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصلح لذلك (قلت) وهو مردود فان في  
 خبرهم عندوه في المستد أن لهم أشجارا وازر وعواضير ذلك من الآلات فالأول أولى وأخرج ابن أبي  
 حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمر وابن أوس عن جده رفعه ان ياجوج وما جوج لهم نساء يصامعون  
 ماشاوا وشعر يلقحون ماشاوا الحديث الثالثة انه صدقهم عن ان يقولوا ان شاء الله يحيى الوقت  
 المجدود (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولايه وسلامة ورعية طبع من فوقها وان فيهم من  
 يعرف الله بقر بقدرته ومشيئته ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الولي من غير ان  
 يعرف معناها فيحصل المقصود بتركها وقد أخرج عبد بن حديد من طريق كعب الاحبار نحو حديث  
 أبي هريرة قال في هذا الموضع الذي على بعض النهر نأى ان شاء الله غدا قد فرغ منه وأخرج ابن  
 مردويه من حديث حدثني عن أبي هريرة وفيه فيصيحون وهو أقوى منه بالاسم حتى يسلم  
 رجل منهم حين يرد الله ان يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا تقتلعه ان شاء الله فيصيحون ثم يمدون عليه  
 فيفتح الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش (هذا يخصص رواية سليمان بن كثير  
 بلطف قالوا انهم لا يبين ان اللفظ بهذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله) انه لا  
 يكسر اللام في رواية يزيد بن الاصم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فرج اللبلة  
 من ردم ياجوج وما جوج فرجة قلت يا رسول الله اعدنا الله وفينا الصالحون (قوله) وفينا الصالحون  
 كلها اخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وان فيهم (قوله) قال نعم اذا كثر الحديث) فتقع  
 المعجزة والموحدة ثم مثله فسر وبالنزاع والادراك بالقصور والفجور وهو أولى لانه غاية الصلاح  
 قال ابن العربي فينه البيان بان الخبير بهم لاله الشرير اذا لم يخبر عليه خبته وكذلك اذا غيبر  
 عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصر الشرير على عمله السيئ ويشق ذلك ويكثر حتى ينفذ الضاد  
 فيهلك حينئذ القليل والكثير ثم يحضر كل أحد على نبيه وكنهه فاهتمت من فتح القدر المذكور من  
 الردم ان الامر ان يهادى على ذلك اسم الحرق بحيث يخرجون وكان عندها على ان في خروجهم على الناس  
 اهلا كافا لهم وقد ورد في حالهم عندئذ وجههم ما أخرجه مسلم من حديث التماس بن سمان بعد ذكر  
 الدجال وقته على يد عيسى قال ثم ياتيهم قوم قد عصمهم الله من التجال فيسبحون وجوههم ويحمدونهم  
 بدرجاتهم في الجنة فيبيناهم كذلك اذا وحى الله الى عيسى افي قدأخر جيت عبادي الا بدان لاجد يتناهم  
 فخرجوا عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وما جوج فيمروا بهم على بحيرة طيرة فيقشر بون ما فيها  
 ويرجزهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاجدهم  
 خيرا من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم النخف فتقع النون والنين  
 المعجزة فامضى في رجاهم فيصيحون فربى فتفتح انما وسكون الراء بعد ما هملة مقصورة وكوت نفس

واحدة ثم يبط عيسى نبي الله وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم  
ونثمهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل طيرا كاعتناق البعث فتحملهم قطرهم حيث شاء  
الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا ريق فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للأرض أنتي  
تغرثي وتردي ركتك فيؤمئداً كل العصاة من الرمانه ويستظلون تحتها فيمناهم كذلك أذيع الله  
ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم فيقبض الناس بهتار وجون تهاجر  
الجحافلهم تقوم الساعة (قلت) والزلفه فتع الزاي واللام وقيل تنسكينها وقيل بالقاف هي المرأة  
بكسر الميم وقيل المصنع الذي تتخذ لجمع الماء والمراد ان الماء يجمع الأرض فينظفها حتى تصير  
بحيث يرى الرائي وجهه فيها وفي رواية لسلماً أيضاً فيقولون لقد قتلنا من في الأرض فلم نقتل من فيه  
السما فيمرون بنشاهم إلى السماء فيردها الله عليهم مغضوبة وما أخرج الحاكم من طريق أبي حازم  
عن أبي هريرة نحوه في قصة يأجوج ومأجوج وسنده صحيح وعند عبد بن حديد من حديث عبد الله  
ابن عمر ولا يعرفون بشي إلا أهلكوه ومن حديث أبي سعيد رفسه بفتح يأجوج ومأجوج فيهمون  
الأرض وتعاثر منهم المسلمون فيظفرون على أهل الأرض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرضا  
منهم فبرز آخرهم شبه إلى السماء فجمع مخضبة بالهم فيقولون قد قتلنا أهل السماء فيمناهم كذلك  
أذيع الله عليهم دواب كنف الجراد فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضاً \*  
الحديث الثاني (قوله وهيب) هو ابن خالد بن طاوس هو عبد الله (قوله بفتح الهم) كذا هنا وتقدم في  
ترجمة ذي القرنين عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب قمع يضم الفاء كسر المشاء وهي رواية أحمد عن عفان  
عن وهيب (قوله مثل هذه وعقد وهيب تعين) أخرجه أبو عوانة عن طريق أبي حنبل أسحق الحضري  
عن وهيب قال فيه وعقد تعين ولم يعين الذي عقد فأوهبهم أمر فروع وقد تبين من رواية عفان ومن  
واقعه ان الذي عقد تعين هو وهب وهو موافق لما تقدم في حديث أم حبيبة من رواية شريح بن نوس  
عند ابن جابر وسبق الكلام على ذلك مفصلاً وقلناه عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن  
فيه زيادة رواها الأحمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأحمش لا أراء إلا قد رفقه  
وليل العرب من شمر قد اقرباً أفلم من كف يده قال أحمد ثنا محمد بن عبيد حدثنا الأحمش بهذا قال  
ووقفه أبو معاوية يعني عن الأحمش هذا السند عن أبي هريرة (قوله) أشتمل كتاب القسطن من  
الاحاديث المرفوعة على مثل حديث حديث الموصول منها سبعة وعشرون وبالساقية معلقات ومناجات  
المكرو منها فيه وفيما مضى غائون ونالوا إحدى وعشرين واقعه مسلم على تحريجها سوى حديث  
ابن مسعود ثم الناس من نذرهم الساعة وهم أحياء وحديث أنس لا يأتي في زمان الأول الذي بعده من  
منه وحديث عمار بن مسعود في قصة الجبل وحديث أبي بزة في الانكار على من يقاتل الدنيا وحديث  
حديثه في المناقبين وحديثه في اتفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها إلا بالرجال ولا الطاعون ان شاء  
الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسة عشر اثر والله أعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام ﴾

كذا للجمع وسقط لفظ باب بعده لغير رأى در والاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابهم وشرطه وكذا  
الحكا كمن تناول لفظ الحاكم الخليفة والقاضي فذكر ما يتعلق بكل منهما والحكم الشرعي عند الأصوليين  
خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالانقياد والتخير ومادة الحكم من الاحكام وهو الاتقان

لشيئ وممنعه من العيب **قوله** باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم في هذا إشارة من المصنف إلى ترجيح القول بالمصائر إلى أن الآية تركت طاعة الأمر خلافا لمن قال تركت في العلماء وقد وجع ذلك أيضا الطبري وتقدم في تفسير ما في سورة النساء بطل القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيدا بن أسلم عنها ولم يكن بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرأت أن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في الولاية والتكليف في إعادة العامل في الرسول دون أولى الأمر مع أن الطاع في الحقيقة هو الله تعالى كون الذي عرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن وأطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة أو المعنى أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته وأطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن ومن يدع الجواب قول بعض التابعين لبعض الأعمام من بني أمية لما قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نبي قوله وأولى الأمر منكم فقال له ليس قد نزلت عنكم يعني الطاعة إذا خالفت الحق قوله فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله قال الطبري أعاد الفعل في قوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة ولم بعده في أولى الأمر إشارة إلى أنه يؤيد فهم من لا يجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فإن تنازعتم في شئ كأنه قيل فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما خالفتم فيه إلى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **قوله** عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن زيد **قوله** من أطاعني فقد أطاع الله هذه الجملة منزوعة من قوله تعالى من طاع الرسول فقد أطاع الله أي لا في الأمر إلا بما أمر الله به فمن فعل ما أمر به فاعطى الطاع من أمرني أن أمره ويحتمل أن يكون المعنى لأن الله أمر بطاعتي فمن أطاعني فقد أطاع امر الله بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي الأتيان بالأمر به والاتباع عن المنهي عنه والعصيان بخلافه **قوله** ومن أطاع أميري فقد أطاعني في رواية بهام والاصح وغيرهما عند مسلم ومن أطاع الأمير وعين رد القطن لمعني واحد فإن كل من يأمر بحق ولكن عاد لا فهو أمير الشارع لأنه قول يأمره وبشر ببعثه ويؤيده توحيد الجواب في الأمرين وهو قوله فقد أطاعني أي عمل بما أمرته وكان الحكمة في تخصيص أميره بالذكر أنه المراتفة الخطاب ولأنه مسبب ورود الحديث وأما الحكم فإلزامه بعموم اللفظ بخصوص السبب ووقع في رواية بهام أيضا ومن طاع الأمير فقد أطاعني بصيغة المضارع وكذا ومن بعض الأمير فقد عصاني وهو داخل في إرادة تعميم من خوطب ومن جاف من بعد ذلك قال ابن التين قيل كانت قریش ومن يليها من العرب لا يصرفون الإمارة فكانوا يعتصمون على الأمر فقال هذا القول يهتهم على طاعة من يؤمرهم عليهم والاضداد لهم إذا بشهم في السرايا وإذا ولاهم البلاد فلا يصحوا عليهم لتلافتهم الكلمة (قلت) هي عبارة الشافعي في الأم ذكره في سبب نزولها وصعبت لبعض شيوخنا الشرح من الشافعية كيف تقع نسبة هذا الكلام إلى ابن التين معبراً عنه بصيغة قبل وابن التين إنما أخذ من كلام الخطابي ووقع عند أحد وابي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال الستم تعلمون أن من أطاعني فقد أطاع الله وأن من طاعة الله طاعني قالوا بلى نشهد قال من طاعني أن يطيعوا أمراءكم في لفظ المحكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاية الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية

باب قول الله تعالى أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولي  
الأمر منكم هو حدثنا عبدان  
اخبرنا عبد الله عن يونس  
عن الزهري اشترى أبو  
سلمة بن عبد الرحمن أنه  
سمع أباه يروى رضى الله  
عنه يقول أن رسول الله  
سلى الله عليه وسلم قال من  
أطاعني فقد أطاع الله ومن  
عصاني فقد عصى الله ومن  
أطاع أميري فقد أطاعني  
ومن عصى أميري فقد  
عصاني

كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الاتفاق من  
 الفساد \* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) كذا وقع هنا وكذا في العتق من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن  
 عمر كذلك ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن إبراهيم بن دينار عن عبيد الله بن عمر بهذا قال عن  
 ابن عمر أن أبا لبابة بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث النبي عن قتل الجان التي في البيوت وقال كلتم  
 راع الحديث هكذا أورده في مسند أبي لبابة ولكن تقدم في العتق أيضا من رواية سالم بن عبد الله بن  
 عمر عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب فدل على أن قوله وقال مطوف  
 على ابن عمر لا في أبي لبابة وثبت أنه من مسند ابن عمر لا من مرسله (قوله الا كلتم راع) كذا فيه  
 والابتغاف اللام حرف افتتاح وسقط من رواية نافع وسالم عن ابن عمر والراعي هو الملاحظ المؤمن  
 الملتزم صلاح ما يؤمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بعصامه (قوله فالامام الذي على  
 الناس) أي الامام الاعظم ووقع في رواية عبيد الله بن عمر الماضية في العتق فالامير بدل الامام وكذا في  
 رواية موسى بن عتبة في النكاح ولم يقل الذي على الناس (قوله راع وهو مسؤول عن رعيته) في رواية  
 سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في الجمعة الامام راع ومسؤول عن رعيته وكذا في الجميع بخلاف  
 وهو هو مقدمة وثبت في الاستقراض (قوله والرجل راع على أهل بيته) (١) في رواية سالم في أهل  
 بيته (قوله والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده) في رواية عبيد الله بن عمر على بيتها وفي رواية  
 سالم في بيت زوجها ومثله لم يمسك قال علي (قوله وعبد الرجل راع على مال سيده) في رواية سالم  
 والخادم راع في مال سيده وفي رواية عبيد الله والخادم بدل الخادم في روايته وحديثه أنه قال وفي  
 رواية الاستقراض سمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الطحاوي اشتركوا أي الامام والرجل ومن ذكر  
 في التسمية أي في الوصف بالراعي ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام الاعظم حياطة الشر بعه إقامة الحدود  
 والعدل في الحكم ورعاية الرجل أهله سياسة لأمهم وإصلاحهم حقوقهم ورعاية المرأة تدير أمر  
 البيت والاولاد والحسد والتسوية للزوج في كل ذلك ورعاية الخادم حفظ ما يمتد يده والقيام بما يجب  
 عليه من خدمته (قوله الا فكلتم راع وكلتم مسؤول عن رعيته) في رواية أيوب في النكاح مثله  
 وفي رواية سالم في الجمعة وكلتم في الاستقراض فكلتم ومثله في رواية نافع قال الطحاوي في هذا الحديث  
 ان الراعي ليس مطوعا بآلته وأما أقدم لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع  
 فيه وهو تمثيل ليس في الباب اللطف ولا أجمع ولا يبلغ منه فانه أجل أو لا تم فصل وأن يهرق التنبيه  
 مكررا قال والناظر في قوله الا فكلتم جواب شرط محذوف ونحوه ما يشبهه الله ذلك إشارة إلى استيفاء  
 التفصيل وقال غيره دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج فهو لا خادم ولا راع فانه يصدق عليه أنه  
 راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونظما واعتقادا فاجوز حقه وقواه  
 وسواه ورعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مراعيا باعتباراً غير وجه في حديث  
 أس بن مثل حديث ابن عمر فزاد في آخره فأعدوا المسئلة عوا بالاقوال وما جواها قال أعمال البرأ خرجه  
 ابن عدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن وله من حديث أبي هريرة ما من راع الا يستل يوم  
 القيامه أقام أمر الله أم اذناه ولا من عدي يستد صحيح عن أس ان الله سائل كل راع عما استرعاه  
 حفظ ذلك أو ضيعه واستدل به على أن المكلف يؤخذ بالتقصير في أمر من هو في حكمه وترجم له في

\* حديثنا اسمعيل حدثني  
 مالك عن عبد الله بن  
 دينار عن عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الا كلتم راع وكلتم  
 مسؤول عن رعيته فالامام  
 الاعظم الذي على الناس  
 راع وهو مسؤول عن رعيته  
 والرجل راع على أهل بيته  
 وهو مسؤول عن رعيته  
 والمرأة راعية على أهل  
 بيت زوجها وولده وهي  
 مسؤولة عنهم وعبد الرجل  
 راع على مال سيده وهو  
 مسؤول عنه الا فكلتم  
 راع وكلتم مسؤول عن  
 رعيته

١ قول الشارح فالامام  
 الذي على الناس كذا  
 بالنسخ التي بايدتها والذي  
 في نسخ الصحيح ما تراه  
 ولعل رواية بدليل تبينه  
 اه مصححه



النساج باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا وعلى ان العبد أن يتصرف في مال سيده باذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرامته اقطا على الرقيق وتقدم توجهه هناك وفي هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبني امية قرأت في كتاب القضاء لاى على الكرابيسي أبنأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث ان الله اذا استخفى عبدا الخلفة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا يا داود انا جلتك خليفه في الارض الى قوله بما نسوا يوم الحساب قال الوليد ان الناس ليغفرونا عن ديننا ﴿ قوله ﴾ (باب) بالتونين (الامراء من قريش) كذا الاكثر وفي رواية نقلها عباس عن ابن أبي صفيرة الامير يسكن الميم امر قريش قال وهو تصعيف (قلت) ووقع في نسخة لا يذ عن الكتميني مثل ما نقل عن ابن أبي صفيرة والاول هو المعروف ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو الممال قال دخلت مع أبي على أبي برزة الاسلمي فذكر الحديث الذي أوله اى أصبحت مساختا على ابياء قريش وفيه ان ذلك الذي بالشام ان باقتل الاعلى الدنيا وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامراء من قريش الحديث وقد تقدم التنبيه عليه في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ للطبراني الاثمة بدل الامراء وله شاهد من حديث على رفعه الان الامراء من قريش ما قاموا ثلاثا الحديث أخرجه الطبراني وأخرجه الطيالسي والبخاري والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس بلطف الاثمة من قريش ما اذا حكموا فعدلوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري ابضا في التاريخ وأبو يعلى من طريق بكر الجري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها الطبراني من رواية قتادة عن أنس بلطف ان الملك في قريش الحديث وأخرج أحمد هذا اللفظ مقتصر عليه من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي بكر الصديق بلطف الاثمة من قريش ورجاله رجال الصحيح لكن في مسنده اقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث على هذا اللفظ الاخير ولما يكن من منها على شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صح على شرطه مما يروى معناه في الجملة وقد كرفيه حديثين الاول ﴿ قوله ﴾ كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث قال صالح جزرة الحافظ لم يزل احد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الاما وقع في رواية نعم بن حاد عن عبد الله بن المبارك يعني اني ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه البيهقي ما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابى اسنيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن زريق في قوا انه من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لبعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير ﴿ قوله ﴾ انه يبلغ معاوية لم اقف على اسم الذي بلغه ذلك ﴿ قوله ﴾ وهم عنده اى محمد بن جبير ومن كان وزعمه على نعماء بن بالشام حدثنا كان ذلك كان لما بيع بالخلافة عند ما سلم له الحسن بن علي فارسل اهل المدينة جماعة منهم اليه ليأبوه ﴿ قوله ﴾ في وفد من قريش لم اقف على اسمائهم قال ابن التين وقد قلنا على الاميراي وورد سولا والوفد بالسكون جمع واقد كصحبوا صاحب (قلت) وروياه في فوائد (١) ابي على الموصلي قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابو اليان عن شعيب فقال فيه عن محمد بن جبير ايضا وكذا هو في مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن ابيه ﴿ قوله ﴾ ان عبد الله بن عمرو (ابن العاص) ﴿ قوله ﴾ انه يكون ملك من فسطان) لم اقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

باب الامراء من قريش  
حدثنا ابو اليان اخبرنا  
شعيب عن الزهري قال  
كان محمد بن جبير بن مطعم  
يحدث انه بلغ معاوية وهم  
عنده في وفد من قريش  
ان عبد الله بن عمرو  
يحدث انه سيكون ملك  
من فسطان

قوله في فوائد ابي على في  
نسخة مسند ابي على  
وحرر



غضب الاموال وسفلت الدماء واتهل هل يقام عليه ألا انتهى وما ادعاء من الاجماع على القيام فيما  
 اذا دعا الخليفة الى البدعة مردود الان جل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والاهد دعا المأمون  
 والمعتصم والواثق الى بدعة القول بخلق القرآن وطبقوا العلماء من اجلها بالقتل والضرب والحبس  
 وأنواع الاهانة ولم يقل أحد بوجوده الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة سنة حتى رلى  
 المتكزل الخليفة فاطل الحنة وأمر باظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله ما أقاموا الذين خلاف  
 ما تامل عليه الاخبار والوارد في ذلك الدالة على العمل بعقوه مه وأتهم اذالم يقيموا الذين يخرج الامر  
 عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق عليه السلام في حديث معاوية ذكره محمد بن اسحق في الكتاب  
 الكبير فذكر قصة شقيقة بنى ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو بكر وان هذا الامر في قرش ما أطاعوا  
 الله واستقاموا على امره وقد جاءت الاحاديث التي أشرت اليها على ثلاثة أنحاء الاول وعيدهم بالنار اذا  
 لم يحافظوا على المأمور به كافي الاحاديث التي ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الامر من قرش  
 ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدوا الحديث فيه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضي  
 خروج الامر عنهم الثاني وعيدهم بان يسلط عليهم من يبالغ في آذيتهم فشدوا جدوا في جلي من حديث  
 ابن مسعود دفعه بامشقر قرش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذوا فاذا خبرتم بعث الله عليكم من يلحاكم  
 كما يلحق الضيبي ورجاله فقاتلوا لانهم من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمه  
 عبيد الله بن مسعود ولم يذكره هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي ثابت  
 فرواه عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري  
 ولفظه لا يزال هذا الامر فيكم وانتم ولا تله الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسند عبيد الله بن أبي مسعود  
 ميني على اختلاف في سنة وفاته وله شاهد من رجل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي والبيهقي من طريقه  
 بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقرش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الآن بعدوا  
 عنه فتلحون كما تلحق هذه الجريدة وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر عنهم وان كان فيه اشعار  
 به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والاذان بخروج الامر عنهم كأخبرجه الطيالسي والطبراني  
 من حديث ثوبان رفعه استقيموا القرش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا اسبؤكم على  
 عواصمكم فأبى بعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد في الطبراني من حديث الثعلبي عن ابن شريك عن  
 واخرج أحمد من حديث ثوبان بن جابر بكسر الميم وسكون المعجمة وقع الموعدة بعدهما وهو ابن أخي  
 النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل هذا الامر في حيرة فترعه الله منهم وصير في قرش  
 وسعود اللهم وسند عبيد وهو شاهد قوي الحديث القحطاني فان حبيب يرجع نسبها الى قحطان وبه  
 يقرى ان مفهوم حديث معاوية بما أقاموا الذين انهم اذالم يقيموا الذين خرج الامر عنهم ويؤخذ من  
 بقية الاحاديث ان خرجهم عنما يقع جدا فاع ما هددوا به من اللعن أو لا وهو الموجب للخذلان  
 وفساد التسديد وقد وقع ذلك في صدور الدولة العباسية ثم اتى التدبير بتليط من يؤذهم عليهم ووجد  
 ذلك عليه من الهم حيث ساروا معهم كالصبي المحجور وعليه يقتنع لذاته ويأمر الامور وغيره ثم  
 اشتد الخبط فخلب عليهم ان لم يسلطوا فضاقتهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقسم المتغلبون  
 المالك في جميع الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى استزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق  
 للتغلبه مجرد الاسم في بعض الامصار **(قوله)** تابعه نعم بن حاد عن ابن المباركة عن معمر بن الزهري

تابعه نعم بن ابن المباركة  
 عن معمر بن الزهري

عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية بن وهب ورواه موصوف في معجم الطبراني الكبير والوسط قال حدثنا بكر بن سهل حدثنا عن بن جاد قد كرمه مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب على وجهه بضم الكاف مبنيا للمال رسم فاعله قال الطبراني في الوسط لم يرو عنه من معمر الا ابن المبارك فترديه عنهم وكذا أخرجه الذهلي في الزهريات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله قال ابن عمر) هو جندار اوى عنه (قوله لا يزال هذا الامر في قرش) اي الخلافة يعني لا يزال الذي يليها قرشيا (قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم لا يبقى منهم في آخر الزمان الا اثنان امير ومؤمر عليه والناس لهم تبع (قلت) في رواية مسلم عن شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان وأشار باصبعيه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قرش ويحتمل ان يحصل المطلق على المقيد في الحديث الاول ويكون التدبير لا يزال هذا الامر أي لا يسمى بالخلافة الا من يكون من قرش الا ان يسمى به احد من غيرهم غلبه وقهره وامان يكون المراد بلفظه الامر وان كان لفظه لفظا ظاهريا ويحتمل ان يكون قضاء الامر في قرش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهي النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل ملكة تلك البلاد معهم من واخر المائة الثالثة واما من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم اشرام مكة واهل يثرب ومن ذرية الحسين بن علي وهم اشرام المدينة فانهم وان كانوا من صميم قرش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقى الامر في قرش يشق من الاقطار في الجبل وكبير أولئك أي اهل اليمن قاله الامام ولا يتولى الامامة فهم الامن يكون العالم متحرا بالعدل وقال الكرماني لم يضل الزمان عن وجود خليفة من قرش اذ في المغرب خليفة منهم على ما قبل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشق في كونه قرشيا لانه من ذرية العباس والذي في صعدة وغيرهما من اليمن لاشق في كونه قرشيا لانه من ذرية الحسين بن علي واما الذي في المغرب فهو حصص من ذرية ابي حفص صاحب بن تومرت وقد انتسبوا الى عمر بن الخطاب وهو قرشي ولحديث ابن عمر شاهدين حديث ابن عباس أخرجه البزار لفظ لا يزال هذا الدين واصبا ما بقي من قرش عشر وبن رجلا وقال النووي حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله على الله عليه وسلم فمن زعمه الى الان لم تزل الخلافة في قرش من غير هذا احد علم على ذلك ومن تغلب على الملأ طريق الشر كذا لا ينكر ان الخلافة في قرش واتعاده اي ان ذلك طريق النيا به عنهم انتهى وقد اورد عليه ان الطوارق في زمن بني امية تسعوا بالخلافة واحدا بعد واحد ولم يكونوا من قرش وكذلك ادعى الخلافة شو عبيد وخطب لهم مصر والشام والحجاز ولبيعضهم بالفرافقة ايضا وأرسل بالخلافة بغداد قدوسه وكانت مدة بني عبيد بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب ثمز يدعى مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب بن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب عنه اما عن بني عبيد فانهم كانوا اقربون اليهم من ذرية الحسين بن علي ولم يبايعوه الا على هذا الوصف والذين أثبتوا نسبهم ليسوا بدين من نفاه وأما من ذكر ومن لم يذكر فهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشرق وعنه أي لا تتخذ الامامة الكبرى الا قرشي مهما وجد منهم أحد وكأنه ينحى الى انه شير يعني الامر قد ورد الامر بذلك في حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قرشيا ولا

عن محمد بن جبير حدثنا  
احمد بن يوسف حدثنا  
عاصم بن محمد سمعت ابي  
يقول قال ابن عمر قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يزال هذا الامر  
في قرش ما بقي منهم  
اثنان

تقدموها وأخرجها اليه في وعده الطبراني من حديث عبد الله بن حنبل ومن حديث عبد الله بن  
السائب مثله وفي نسخة أبي الباق عن شعيب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة  
مرسلاته بلغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث  
أبي هريرة وقعه الناس تبع لقريش في هذا الشأن أخرجاه في الصحيحين من رواية المغيرة بن  
عبد الرحمن ومسلم أيضا من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وتقدم  
في مناقب قريش وأخرجه مسلم أيضا من رواية همام عن أبي هريرة ولا حدم من رواه أبي سلمة  
عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الأمر وشاهده عند مسلم عن جابر الأول وعنده الطبراني من  
حديث سهل بن سعد وعنده أحمد وابن أبي شيبة من حديث معاوية وعنده البزار من حديث علي  
وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي الحريل قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن  
وال لئن لم تنته قريش لتجعلن هذا الأمر في جهنم من جاهل العرب فيهم فقال عمرو بن العاص  
كذمت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش قادة الناس قال ابن المنير وجه الدلالة من  
الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بل لأنه كرفاهة يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وإنما  
الحجة وقوع المبدأ المعروف بالام الجنبية لأن المبدأ بالحقيقة ههنا هو الأمر الواقع صفة لهذا وهذا  
لا يوصف إلا بالجنس فيمتزج صهر جنس الأمر في قريش فيصير كأنه قال لا أمر إلا في قريش وهو  
كقول الشافعي فيهم والحدث وإن كان يلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال أشبهوا قريش خاصة  
وقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤيد منه أن الصعابة انفسوا على إفاضة المفهوم للصهر خلافاً لمن  
أنكر ذلك وإلى هذا ذهب جهنم أهل العلم أن شرط الامام أن يكون قريشياً وقيد ذلك طوائف بعض  
قريش وقالت طائفة لا يجوز إلا من ولد علي وهذا أقول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً كثيراً في تعيين  
بعض ذرية علي وقالت طائفة يخصص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني وأتباعه ونقل ابن  
حزم أن طائفة قالت لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد عبد المطلب وعن  
بعضهم لا يجوز إلا في أمية وعن بعضهم لا يجوز إلا في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لأحد من هؤلاء  
الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة لا يجوز أن يكون الامام صغيراً قريشياً وإنما يتحقق الامامة  
من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن صهر وقال تولية غير قريش أولى  
لأنه يكون أقل شبهة فإذا عصى كل من أمكن نفعه وقال أبو بكر بن الطيب لم يخرج المسلمون على هذا  
القول بعد نبوت حديث الأنحة من قريش وعمل المسلمون به قريشاً بعد قرن وأمة الإجماع على اعتبار  
ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار من قبل أن يوجد من قام بالخلافه من الخوارج  
على بني أمية كطريق فتح القاف والطاء الملمة ودامت فتنتهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة  
أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأمر المؤمنين من غير الخوارج ممن قام على الحجاج كان الأشعث  
ثم تسمى بالخلافه من قام في قطر من الاقطار وفي وقت ما تسمى بالخلافه وليس من قريش كبنى عباد  
وغيرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذو يثمة ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا  
بأقوالهم ولا تعجبوا بأمرهم بل كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عياض اشترط كون الامام  
قريشياً مذهب العلماء كافة وقد عدوها في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها خلاف  
وكذلك ممن بعدهم في جميع الأمصار قال ولا اعتداد بقول الخوارج ومن واقعهم من المعتزلة لثباته  
من مخالفة المسلمين (قلت) ويحتاج من قبل الإجماع إلى تأويل ملابسة عنهم من ذلك فقد



مرتكب المعصية لا يسمى كافرا ولا يسمى أيضا ظالما لأن الظلم قد فسر بالشرك بقيت الصفة الثالثة  
 فمن اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في ذلك ظاهر الآيات  
 يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله ديناً جعل به قتل نفسه مثل ما قتلهم  
 من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن طلال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله  
 استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقضى أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل  
 ما يتقرب به إلى الله يؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه الله مع القاضي ماله بجر الحديث أخرجه  
 ابن المنذر (قلت) وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي واستقر به مصححه ابن حبان والهاكم  
 (قوله حدثنا شهاب بن عباد) هو ابن عمر العبدى واراهم بن حنبل هو الرأسي ضم الراء وتخفيف  
 الهيز ثم مهمله واسمعيلى هو ابن أبي خالو وقس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود السند كله  
 كوفيون (قوله لاحد الاثنى) رجل بالجر ويجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمارا عني  
 (قوله على حكمته) يقتضيات على اهلا كه اى اتفاقية فى الحق (قوله وأخر آناه الله حكمته) فى رواية  
 ابن صيته عن اسمعيل بن ابي خال المداخضة فى كتاب الطهور ورجل آناه الله الحكمه وقدمت شرحه  
 مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كفى حديث ابن عمر وأصح من ذلك عوضا لها ما منع الجليل  
 وزجر عن التبع قال ابن التفسير المراد بالحكمة النقطه وليس المراد بالتبني حقيقته والزام الخلف  
 لأن الناس حسدوا فى غير هاتين المصطلحتين وضبطوا من فيه سواهما فليس هو خيرا وإنما الحكم ومعناه  
 حصر المرتبة العليا من النقطه فى هاتين المصطلحتين فكأنه قال هما آكد القربات التى ضبطها وليس  
 المراد فى اصل النقطه ما سواهما فىكون من مجاز التخصيص اى لا غطيه كلمة تآكيدا لجر متعلقها  
 الا لنقطه هاتين المصطلحتين وقال الكرماني المصطلحان المذكوران هنا نقطه لاحد لكن قد يطلق  
 أحدهما على الآخر والمعنى لاحد الا فمهما فيه ما ليس بحسده فلا حسده هو كاتيل فى قوله تعالى  
 لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وفى الحديث الرقيب فى ولاية القضاء أعلن استجمع شر وطه قوى  
 على أعمال الحق ووجده أحوالنا فقه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكفى بد  
 الظاهر الإصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات وذلك قولاء الانبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين  
 ومن ثم اتفقوا على انه من فروض الكفاية لأن امر الناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند  
 قوى أن ابا بكر لماولى الخلافه دلى عمر القضاء وسند آخر قوى أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود  
 على القضاء كتب عمر الى عماله استعملوا صالحكم على القضاء وكفوهم وسند آخر ابن معاوية  
 سأل ابا الدرداء وكان قضى بدمشق من هذا الامر بذلك قال فضالة بن عبيد وهو لا من كبار الصحابة  
 وفضلاتهم وانما فرغته من فرضية العجز عنه وعند عدم المعين عليه وقد تعارض الامر حيث  
 يقع تولية من يشده الفساد اذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن كان  
 السلف معتبرون منه ويرى ان اذا طلبوا الله واختلفوا اهل يستحب لمن استجمع شرائطه وقوى عليه او لا  
 والثاني قول الاكثر لما فيه من الطهور والفرار ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم كل من اهل العلم  
 وكان خلاصا بحيث لا يهمل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضى وزعم من جهة ليست بهرام استحب له الرجوع  
 اليه فى الحكم بالحق وتتفق عليه وان كان مشهورا فالاولى له الاقبال على العلم والقوى وما ان لم يكن فى  
 البلد من يقوم مقامه فانه يعين عليه لكونه من فروض الكفاية لا يقتدر على القيام به غيره فيعين عليه  
 وعن جديلا باسمه لانه لا يجب عليه اذا ضرب به نفع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل الحق لاستئثار الظلم

● حدثنا شهاب بن عباد  
 حدثنا ابراهيم بن جليل  
 اسمعيل بن قيس عن جدي  
 الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يجد  
 لافى اثنتين رجل آناه الله  
 مالا فله على حكمته فى  
 الحق وأخر آناه الله حكمته  
 فهو رضى بما رى عليها

**﴿قوله﴾ باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية** ) انما عقيدته بالامام وان كان في احاديث الباب الامر بالطاعة لكل امير ولو لم يكن اماما لان محل الامر طاعة الامير ان يكون مؤمرا من قبل الامام وذكر فيه اربعة احاديث \* الاول **﴿قوله﴾** عن أبي التياح ) عشية مفتوحة وتحتانية مشددة وآخره مهملة وهو يزيد بن جندب السبعي وقد سئل في الصلاة من وجه آخر التصريح بقول شعبة حديثي **﴿قوله﴾** التياح ) سمعوا وأطيعوا (او ان استعمل) بضم المثناة على البناء المعجول أي جعل عاملا بان أمر اماره عامته على البلد مثلا أو ولي فيها ولا يفتخه كالامامة في الصلاة أو جاية الخراج أو مياصرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الامور الثلاثة ومن يخص ببعضها **﴿قوله﴾** حبشي ) بفتح المهملة والموحدة بعدها معجمة منسوب الى الحبشة ومضى في الصلاة في باب امامة العبد من محمد بن شارع يحيى القطان بلفظ اسمعوا وأطيعوا وان استعمل حبشي وفيه بعد باب من رواية غندر عن شعبة بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرا سمع وأطع ولو حبشي وقد أخرج مسلم عن طريق غندر عن شعبة باسناد آخر الى أبي ذر أنه انتهى الى اربعة فاذ عبيد يؤمهم فذهب بناخر لاجل أبي ذر فقال أبو ذر وصافى خليلي فذكر نحوه وظهرت هذه الرواية للحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد جاء في حديث آخر الامر بذلك عموما ولمسلم ايضا من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبيد يؤمكم بكتاب الله **﴿قوله﴾** كان رأسه زينة واحدة ان يب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وأعاشبه رأس الحبشي بالزينة لتجبهما ولكن شعره أسود وهو غسيل في الحمار قوب شاة الصويرة وعدم الاعتداد بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصلاة ونقل ابن طلال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطيعوا لا يجوز ان يكون المستعمل للعبد الامام فرحمي لما تقدم من الامامة لا تكون الا في فرس وأجبت الامة على أهلها لا تكون في العبد (قلت) وعمل ان يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كماه انما هو فيما يكون بطريق الاختيار وأما لو طلب بحقيقة بطريق الشوكة فان طاعته يجب اتحاد الفتنة ما لم يأمر بمعصية كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد الحبشي على اماره بلد مثلا وجبت طاعته وليس فيه ان العبد الحبشي يكون هو الامام الاعظم قال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود حبشي وهذا من ذاك أطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلى ذلك \* الحديث الثاني **﴿قوله﴾** جاد ) هو ابن زيدوا بالجد هو أبو عثمان وأبو رجاء هو الطاردي وقد تقدم الكلام على هذا السند في أوائل الفتن **﴿قوله﴾** روي ) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وقد تقدم مباحثه هناك بالحديث الثالث **﴿قوله﴾** عن عبيد الله ) هو ابن عمر العبدي وعبد الله سبحانه هو ابن عمر **﴿قوله﴾** فيما أحببوا كره ) فذروا أبي ذر فيما أحببوا كره **﴿قوله﴾** ما لم يؤمر بمعصية ) هذا بقيد ما أطلق في الحديثين الماضيين من الامر بالسمع والطاعة ولو حبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير بما يكره والوحيد على مفارقة الجماعة **﴿قوله﴾** واذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ) أي لا يجب ذلك بل يهرم على من كان قادرا على الامتناع وفي حديث مضاف جعد لا طاعة لمن لم طبع الله وعنده وعند ابن ابي حنيفة عمران بن حصين والحكم بن عمر والبخاري لا طاعة في معصية الله وسنده قوي وفي حديث عباد بن الصامت عندنا جعدوا الطبراني لا طاعة لمن عصي الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام على حديث عباد في الامر بالسمع والطاعة الا ان تروا كثر احوالنا في غنى عن احادته وهو في كتاب الفتن

**﴿باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية﴾**  
 حدثنا مسدد ثنا يحيى  
 ابن سعيد عن شعبة عن  
 أبي التياح عن ابن بن مالك  
 رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسمعوا وأطيعوا  
 وان استعمل عليكم عبيد  
 حبشي كان رأسه زينة  
 \* حدثنا سليمان بن حرب  
 حدثنا جاد عن الجعد عن  
 أبي رجاء عن ابن عباس  
 يرويه قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم من رأى من  
 أمروا بغيره فليصبر  
 فإنه ليس أحد يفارق الجماعة  
 شرا فموت الامام مينة  
 جلهية \* حدثنا مسدد  
 حدثنا يحيى بن سعيد عن  
 عبيد الله حديثي نافع عن  
 عبيد الله رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال السمع والطاعة على  
 المرء المسلم فيما أحب  
 وكره ما لم يؤمر بمعصية  
 فإذا أمر بمعصية فلا سمع  
 ولا طاعة \* حدثنا عمر بن  
 حفص بن غياث حدثنا  
 ابي حدثنا الاعشى  
 حدثنا سعد بن عبيدة



عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال: حدث النبي صلى الله عليه وسلم مرة وأمر عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوا فغضب عليهم وقال: ليس فدأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطيعوني قالوا: إني قال قد عزمت عليكم لما جئتم - طحا

وأودعتم ناراً ثم دخلتم فيها  
فجمعوا حطباً فأرسلوا  
نارا فلما هموا بإدخاله  
فقاموا ينظر بعضهم إلى  
بعض فقال بعضهم إنما  
يأتينا النبي صلى الله عليه وسلم  
فرأى من النار أنفذها  
فبينما هم كذلك إذ جئت  
أناروا سكن غضبه فذكر  
الذي صلى الله عليه وسلم  
فقال لو دخلوها ما خرجوا  
منها إله إلا الله  
المعروف بابن لم  
يسأل الإمامة أخته الله  
عليها السلام حدثنا جرجان  
عن الحسن بن عبد الرحمن  
ابن سمرة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا عبد  
الرحمن لا تسأل الإمامة  
فأنا إن أعطيتها عن مسئلة  
ركبت اليهودان أعطيتها  
عن غير مسئلة عنت عليا  
وإذا خلعت على عين فرأت  
غيرها خير منها فكفر  
عن عينك وأنت الذي هو  
خسر **باب من سأل**  
الإمامة وكل إليها **حدثنا**  
**أبو عمر** حدثنا **عبد**  
**الوارث** حدثنا **يونس** عن  
الحسن **حدثني** عبد الرحمن  
ابن سمرة قال قال رسول

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن - مرة لا تزال الامارة فان اعطيت من مسئلة وكلت اليها وان اعطيت من غير مسئلة اعنت عليهما اذا حلفت علي عين فرايت غيرهما خيرا منها فانت الذي هو خبره كقصة عن علي بن

كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلاً بل إذا كان كافياً أو أعطيها من غير مشقة فقد وعد عده الصادق  
 بالإعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جاء تفسير الإعانة عليها في حديث بلال بن  
 مرداس عن خيشمة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشقاء وكل إلى نفسه ومن أكره  
 عابه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه ابن المنذر (قلت) وكذا أخرجه الترمذي من طريق أبي  
 عوانة عن عبد الأعلى التلعلي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة ومن طريق  
 إسرائيل عن عبد الأعلى فاسقط خيشمة من السند قال الترمذي ورواية أبي عوانة أصح وقال في  
 رواية أبي عوانة حديث حسن غير يسو أخرجه الحاكم من طريق إسرائيل وسجدة وتعقبان ابن  
 معين لين خيشمة وضعف عبد الأعلى وكذا قال الجوهري في عبد الأعلى ليس بقوى قال المهلب وفي معنى  
 الإكره عليه أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يمان  
 عابه إذا دخل فيه ويسدو الأصل فيه أن من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين هو محمول على الغالب  
 والافتقار لـ يوسف الحنفي على خزان الأرض وقال سليمان وهبى ملكاً قال ويحتمل أن يكون في  
 غير الأنبياء **(قوله باب ما يكره من الحرص على الإمارة)** حدثنا أحمد  
 ماخوذ مما سبق في الباب أنى قبله **(قوله)** عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة (هكذا رواه ابن أبي ذئب  
 مرفوعاً وأدخل عبد الجيد بن جعفر بين سعيد وأبي هريرة رجلاً لم يرفعه وابن أبي ذئب ثقف من  
 عبد الجيد أرفعه حديث المقبرى منه فروايتهم هي المعتمدة وعنه البخاري بطريق عبد الجيد إشارة  
 منه إلى إمكان تصحيح القولين قلعله كان هند سعيد عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة مرفوعاً على  
 ما رواه عنه عبد الجيد وكان عنده عن أبي هريرة بغير واسطة مرفوعاً وقد وجدت عند كل من الراويين عن  
 سعيد زيادة ورواية الوقت لاتراض برواية الرفع لأن الراوى قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقف **(قوله)**  
 أنكم ستحسون) يكسر الراء يجوز قفها ووقع في رواية شيا به عن ابن أبي ذئب ستحسون بالعين  
 وأشار إلى أنها خطأ **(قوله على الإمارة)** بدخل فيه الإمارة العظمى وهي أخلاقه والمصغرى وهي  
 الولاية على بعض البلاد وهذا أخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشي قبل وقوعه فوق كآخبر **(قوله)**  
 وستكون ندامة يوم القيامة) أى لمن لم يعدل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيا به وحسرة ووضوح ذلك  
 ما أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ أو طاملاًمة وثانها ندامة وثالثها  
 عذاب يوم القيامة الأمان عدل وفي الطبراني الأوسط من رواية ثمر بن عن عبد الله بن عيسى عن أبي  
 صالح عن أبي هريرة قال لا أدري رفعه أم لا قال الإمارة ولما ندامة وأوسطها غفلة وأخبرها  
 عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شاذ بن أوس رفعه بلفظ أو طاملاًمة وثانها ندامة وأخرجه  
 الطبراني وصند الطبراني من حديث يزيد بن ثابت رفعه ثم الشيء الإمارة لمن أخذها بغيرها وحلها وبس  
 الشيء الإمارة لمن أخذها بغيرها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا بخلاف ما أطلق في الذي قبله  
 وبقيده أيضاً ما أخرج مسلم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الاستعانة قال أنت ضعيف وإنها أمانة  
 وإنها يوم القيامة خزي وندامة الأمان أخذها بغيرها وأدى الذي عليه فيها قال التوروى هذا أصل عظيم  
 في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغياً هبة ولم يعدل فإنه يندم  
 على ما فرط منه إذا جازى بالخزي يوم القيامة وأمانه كان أهلاً وعدل فيها فأجره عظيم كما تهاوت به  
 الأخبار ولو لم يكن في الدخول فيها خطر عظيم ولما كان امتنع إلا كبر منها والله أعلم **(قوله فتم المراجعة)**  
 وبسنت القاطمة قال الماودى نعم المراجعة أى في الدنيا وبسنت القاطمة أى بعد الموت لأنه يصير إلى

باب ما يكره من الحرص  
 على الإمارة حدثنا أحمد  
 ابن يونس حدثنا ابن أبي  
 ذئب عن سعيد المقبرى  
 عن أبي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 لا ستحسون على  
 الإمارة وستكون ندامة  
 يوم القيامة فتم المراجعة  
 وبسنت القاطمة

الحاسبة على ذلك فهو كالذي يظلم قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكة وقال غيره نعم المرضعة لها  
 فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ السكامة وتحصيل اللذات الحسية والوهية حال حصولها وشت  
 الفاطمة عند الانفصال عنها بموتها وغيره وما يرتب عليها من التبعات في الآخرة **(قوله)** في تنبيهه في الحقت  
 التام في يستدون نعم والحكم فيها اذا كان فاعلمها ما نتاجوا من الالحاق وتركه فوقع الثقت في هذا  
 الحديث بسبب ذلك وقال الطيبي اعلم بالحكمة نعم لان المرضعة مستعارة للامارة وانها غير حقيق فترك  
 الحاق التام بها والحاقها بشئ نظرا الى كون الامارة حيث ذاهبه ذهبا حال وانما اتى باتاء في الفاطمة  
 والمرضة اشارة الى تصوير تعلقها بالثنتين المتجددين في الارضاع والقطام **(قوله)** وقال محمد بن شار  
 هو ينداد ووقع في مستخرج أبي نعم ان البخاري قال حدثنا محمد بن شار وعبد الله بن حمران هو  
 بصري صدوق وقد قال ابن حبان في الثقات يضلئ وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الله بن  
 جعفر هو السدي لم يصرح له البخاري الاطلاق وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدني ثقة اخرج له  
 البخاري في غيره هذا الموضع تعليقا كاقدم في الصيام **(قوله)** عن أبي هريرة أي موقوفا عليه  
**(قوله)** في حديث أبي موسى ولا من حرص عليه بفتح المهملة والموعد تقدم مطولا من وجه آخر عن  
 أبي بردة عن أبي موسى في استنباط المرندين وقد كرت شرحه هناك وفي الحديث ان الذي يناله الموتى  
 من النعماء والسرمدون ما يناله من البأساء والضراء املوا العز في الدنيا فيصير حاملا وامامنا واخذة  
 في الآخرة وذلك اشد نساء الله العفو قال القاضي البضاوي فلا ينبغي لعامل ان يفرح بلذة يعضها  
 حشرات قال المذهب الحرص على الولاية هو السبب في اقتال الناس عليها حتى سفكت الدماء  
 واستبخت الاموال وانصرف وعظم الفساد في الارض بذلك وجه التسلية قد يقتل أو يزل  
 أو يموت فيسلم على الله خول فيها لانه يطلب بالتبعات التي ارتكبها وقد قامت الحرص عليه بمفارقة  
 قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كل موت الى الولا لا يجد بعده من يوم بالامر بضره واذ يدخل  
 في ذلك يحصل الفساد بضائع الاحوال **(قلت)** وهذا الاصحاق مافرض في الحديث الذي قبله من  
 الحصول بالطلب أو بغير طلب بل في التعبير بالحرص اشارة الى ان قام بالامر عند خشية الضياع  
 يكون كمن أعطى بغير سؤال لفقدا الحرص غالبا من هذا شأنه وقد يغفر الحرص في حق من تعين عليه  
 لكونه يصبر ورجاء عليه وقولية القضاء على الامام فرض عين وعلى القاضي فرض كفاية اذا كان  
 هناك غيره **(قوله)** باب من استرجع بضم المثناة على البناء المجهول **(قوله)** رعية فلم  
 ينصح أي لها **(قوله)** أبو الاشهب هو جعفر بن حبان بمهمة تحتانية بخيلة **(قوله)** عن الحسن هو  
 البصري وفي رواية الاسماعيلي من طريق شيان عن أبي الاشهب حدثنا الحسن **(قوله)** ان عبيد الله بن  
 زياد يعني أمير البصرة في زمن معاوية قوله زيد يوقع في رواية هشام المذكورة بعد هذه ما يدل  
 على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زيد باعد عن معقل **(قوله)** عاد معقل بن يسار تحتانية ثم مهمة  
 خفيفة هو المزني في الصحابي المشهور **(قوله)** في مرضه الذي مات فيه كانت وفاة معقل بالبصرة فجا  
 ذكره البخاري في الاوسط ما بين الستين الى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية **(قوله)** فقال له معقل  
 اني محدث حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن شيان بن فروخ عن أبي  
 الاشهب لو علمت ان لي حياة ما حدثتكم **(قوله)** يسترجع الله في نسخة الصغرى استرجع **(قوله)** فلم يخطها  
 بفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء للمعلمين أي بكتوها أو بصها وزهه ومعناه والامم الحياطة قال  
 حاطها اذا استولى عليه وأحاط به مثله **(قوله)** نصحه كذا لا كثر بها الضمير وفي رواية المستمل

\* وقال محمد بن شار

حدثنا عبد الله بن حمران

حدثنا عبد الله بن جعفر

عن عبد الله بن جعفر

ابن الحكم عن أبي هريرة

قوله \* حدثنا محمد بن

العلاء حدثنا أبو أسامة

عن يزيد بن أبي بردة عن

أبي موسى رضى الله عنه

قال دخلت على النبي صلى

الله عليه وسلم أنا ورجلان

من قومي فقال أحسب

الرجلين أمرنا يا رسول الله

وقال لا خير مثله فقال

أنا لأتولى هذا من سألته

ولا من حرص عليه

باب من استرجع رعية فلم

ينصح حدثنا أبو نعيم

حدثنا أبو الاشهب عن

الحسن أن عبيد الله بن

زيد اذ عاد معقل بن يسار في

مرضه الذي مات فيه فقال

له معقل اني محدث حديثا

سمعته من رسول الله

صلى الله عليه وسلم سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لمن عديت رعيته

الله رعيته فلم يخطها

نصحه

بالنصيحة وقيل لمسلم في رواية شيبان عوت يوم عوت وهو عاش لرعيته (قوله لم يجد) في نسخة  
 الصغاني الالم يجد زيادة الا (رائحة الجنة) زافى رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل  
 وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاماً ووقع في رواية مسلم الاحرم الله عليه الجنة وله مثله  
 من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكر ما في مفهوم الحديث أنه يجدها وهو عكس المقصود  
 والجواب ان الامقدرة أي الالم يجدوا الخبر محذوف والتقدير ما من عبد فعل كذا الاحرم الله عليه  
 الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالتفسير لما وليست ما للثني وجازت زيادة من التثنية كيد في الاثبات  
 عند بعض النحاة وقد ثبت في بعض النسخ (قلت) لم يضع الجمع بين اللطفين المتوجهين في طريق  
 واحد فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية  
 هشام فكانه أراد ان الاصل في الحديث الجمع بين اللطفين فحفظ بعض ما يحفظ بعض وهو محتمل  
 لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه الرواة و زاد مسلم في آخره قال لا كنت حدثني هذا قبل اليوم  
 قال لم يكن لأحدثك قبل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن المصري من سفلت الدمار ووقع في رواية  
 الاسماعيلي من الوجه الذي أخرجه مسلم لولا أني ميت ما حدثتك فكانه كان يفتني بطشه فلما نزل  
 به الموت أراد ان يكف بذلك بعض شره من المسلمين والى ذلك وقعت الإشارة في رواية مسلم من طريق  
 أبي المليح ان عبيد الله بن زبادة دخل معقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتك وقد  
 أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زبادة أمراً  
 علينا معاوية بغلاما سفلت اليها ما سفلت كشد يداي فبقينا عبيد الله بن مغفل المزي فدخل عليه  
 ذات يوم فقال له ما تسمي عمارك تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت  
 تصنع بكلام هذا الف على رؤس الناس فقال انه كان يندى علم فاحيت لا أموت حتى أقول به  
 على رؤس الناس ثم قام فمالث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زبادة فذكر  
 نحوه حديث الباب فاحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين (قوله فلما نزل) ذكره هشام (هو  
 محذوف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زيادة ذكره أي الحديث الذي سياتي هشام وهو  
 ابن حبان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي بالنعنة في جميع السند وحاصل  
 الروايتين أنه أتت الفس في أحدهما وبنى النصيحة في الأخرى فكانه لا واسطة بينهما وهو حاصل  
 ذلك بطله لهم بأخذوا لهم وأسلموا وأسلموا ما هم أو اتهموا أو اتهموا وحسب حقوقهم وتركوا حمايتهم  
 ما يجب عليهم في أمر دينهم ودنياهم باهمال إقامة الحدود فيهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم  
 ونحو ذلك (قوله فقال له معقل أحدثك حديثاً) قد ذكرت زيادة أبي المليح عند مسلم (قوله ما من وال  
 يلي رعيته من المسلمين الخ) ووقع في رواية أبي المليح ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجد له جسيم  
 ودال مشددة من الجد بالكسر شد الحزول وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة والطبراني في الأوسط فلم يعدل  
 قبحه الا كبه الله على وجهه في التار قال ابن التين يلي جاء على غير القياس لأن ما ضيه ولي بالكسر ومنه قوله  
 يلي بالفتح وهو مثل ورث يرث وقال ابن بطال هذا وعبيد شديد على أمه الجور وفن ضيع من  
 استرعاه أمه وأظلمهم قدر توجع اليه الطلب عظام العباد يوم القيامة فكيف يقدّر على التحال  
 من ظلم أمه عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفق الله عليه الوعيد ولم يرض عنه الظالمين وهزل  
 ابن التين عن الدارودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من نصيحة  
 (قلت) وهو احتمال بعيد جداً والتعليل من دود الكافر أيضاً قد يكون ناصحاً ما نولاه ولا نبعه ذلك

لم يجد رائحة الجنة يحدثنا  
 اسحق بن منصور أخبرنا  
 حسين الجعفي قال زيادة  
 ذكره هشام عن الحسن  
 قال أتينا معقل بن يسار  
 فعرفه فدخل علينا عبيد  
 الله فقال له معقل أحدثك  
 حديثاً سمعته من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال ما من وال يلي رعية  
 من المسلمين فيموت وهو  
 عاش لهم الاحرم الله عليه  
 الجنة

الكفر وقال غيره يعمل على المستعمل والاولى انه محمول على غير المستعمل وانما أراد به الزجر والتقليظ  
وقد وقع في رواية لمسلم بلطف لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد ان المراد انه لا يدخل الجنة في وقت دون  
وقت وقال الطبري الفاء في قوله فظهر صطفا في قوله فيموت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون  
لهم عدوا جزأنا قوله وهو عاش قبل الفعل مقصودا بذلك كبريدان الله اعلم ولا على عبادهم ليسد لهم  
المنسبحة لا يفتحهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب **(قوله باب)**  
من شاق شق الله عليه في رواية النسفي من شق غير الله والمعنى من أدخل على الناس المشقة أدخل  
الله عليه المشقة فهو من الجزاء بعض العمل **(قوله خاتمة)** هو ابن عبد الله الطحان **(قوله عن الجريري)**  
بضم الجيم هو سعيد بن اياس ولي يفرج البخاري لباس الجريري شيئا وهو من هذه الطبقة وخاتمة  
الطحان معدود فيمن سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت وفاة الجريري سنة أربع وأربعين  
وما نه زاختله قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد الاتجري عن أبي داود من أدرك أبا يوسف فسماعه  
من الجريري جيد (قلت) وخاتمة قد أدرك أبا يوسف فان أبا يوسف لما مات كان خاتمة المذكور ابن إحدى  
وعشرين سنة **(قوله عن طريق)** بالطاء الملهمة وزن عظيم **(قوله أبي نعيم)** بالثناة وزن عظيمة وهو  
ابن جبال بضم الجيم وتخفيف الجيم الجيمى بالجيم مصغر نسبة الى بنى الجليم طعن من عجم وكان مولاهم  
وهو صري ماله في البخاري عن أحد من اصحابه الا هذا الحديث له حديث آخر تقدم في الادب  
من روايته عن أبي عثمان التهمذى **(قوله شهدت صفوان)** هو ابن محرز بن زياد اتا بنى الثقة المشهور  
من أهل البصرة **(قوله وجندب)** هو ابن عبد الله البجلي الصعالي المشهور روككان من أهل  
الكوفة ثم محمول الى البصرة قاله الكلاباذى **(قوله واصحابه)** أى اصحاب صفوان **(قوله وهو)**  
أبى جندب (يوسفهم) ذكره المزني في الاطراف بلطف شهدت صفوان واصحابه وجندب يوسفهم  
ووقع في صحيح مسلم من طريق خاتمة بن عبد الله بن محرز عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد  
الله بعث الى عيص بن سلامة زمن قتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نكرا من اخواني حتى أحضهم فذكر  
القصة في حديثه لهم قصة الذي حمل على رجل قتال لاله الا الله فقتله واظن أن القصة من واحدة  
ويصعبها انه حدثهم من التعرض لقتل المسلم وزمن قتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية  
ووقع عند الجريري من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله انه مر قوم  
فقال اتى نفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخا قال فأتيتهم بنافع بن الأزرق وأبى بلال مرداس ونفر  
معهم هامة أو ثمانية فقال اتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه ايضا  
من طريق الأعمش عن أبي نعيم انه اطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدارس أحد القرآن  
قلت نعم قال فأتى بهم قال فأتيتهم بنافع وأبى بلال مرداس ونفذة وصالح بن مشر عن فأتيتهم (قلت)  
وهو لاله الاربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكة لتصر ابن الزبير لما حاز اليه يزيد بن  
معاوية بالجريوش فشهدوا معه الحصار الاول فلما جاهد الجريري يزيد بن معاوية يسأوا ابن الزبير عن  
قوله في عثمان فأتى عليه فغضبو او فارقه فصجوا وخرج بعد القيامه فقلب عليهم وعلى بعض بلاد  
الحجاز وخرج نافع بن الأزرق بالعرفاء فداست قنته مدقة أمأبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد  
الله بن زياد قبل ذلك فقتله **(قوله من سمع الله يوم القيامة)** قلت قد لم هذا المتن من حديث جندب  
من وجه آخر مر شرحه في باب الى يا عوا السمة من كتاب الرافضيه ومن رايها لم يقع فيه مقصود هذا  
الباب **(قوله ومن شاق شق الله عليه)** كذا في الكشمي والبرسخي والمستعمل ومن شاق يشق الله عليه

باب من شاق شق الله  
عليه حدثنا اسحق  
الواسطي حدثنا خاتمة  
عن الجريري عن طريق  
ابى نعيم قال شهدت  
صفوان وجندب واصحابه  
وهو يوسفهم فقالوا هل  
سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيئا قال  
سمعتة يقول من سمع  
سمع الله يوم القيامة  
قال ومن شاق شق الله  
عليه يوم القيامة

بصبغ المصارعة وبقث اللعاف في الموضعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن اسحق  
 ابن شاهين شيخ البخاري فيه ومن يشاقق بشق الله عليه (قوله) فقالوا أو سنا فقال ان أول ما بينت من  
 الانسان طنه ) يعني جلد الموت يصرح به في رواية صفوان بن محرز عن جندب بن لفظه واعلموا ان  
 أول ما بينت من آدم كذا ما طنه (قوله) فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا فليفعل في رواية صفوان فلا  
 يدخل طنه الا طيبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفوا كذا أخرجه الطبراني من طريق  
 قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفوا أخرجه من طريق صفوان بن محرز وسياقه يقتضي  
 الرقع والوقف فانه صدق قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الحديث واعلموا ان  
 أول ما بينت من آدم كذا ما طنه وأول من الربا وما ضيه أثن وثن والنسب الرائحة الكريهة (قوله)  
 ومن استطاع ان لا يخالل بينه وبين الجنة بل كلف في رواية الكشمي يحول ولفظه بل يفهم موحدة  
 ووقع في رواية كريمة الاصل كنه (قوله) من دم هراقه أي صبه (قوله) قال ابن التين وقع في روايتنا  
 أهراته وهو بفتح الهاء وكسرهما (قلت) هي لن هذا أبذر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفوا كذا  
 أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق قتادة عن الحسن عن جندب موقوفوا زاد  
 الحسن بعد قوله يهرقه كغايا يذبح دجاجة كلما تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع  
 موقوفوا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب ولفظه تعلمون اني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحول بين أحدكم وبين الجنة وهو يرأهم اهل كتب دم من  
 مسلم أهراته بغير حله وهذا الولم بردمه حار فله لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائي وهو بعد  
 شديد القتل المسلم خريق قال الكرماني في معنى قوله مدل كلف من دم هو عبارة عن مقدار دم انسان  
 واحد كذا قال ومن أين هذا الحصر والمتبادر ان ذكر ملء الكلب كالمثال والافلاك دون ذلك لكان  
 الحكم كذلك وعند الطبراني من حديث الامش عن أبي عجمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول  
 بين أحدكم وبين الجنة قد ذكر محور رواية الجريري وزاد في آخره قال فيكي القوم فقال جندب ان كالم قوم  
 قوما حتى بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السري تضديرة كلامه يحدث من  
 سمع وكانه يفرس فيهم فكذلك ولذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا بدوا السيف  
 في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب المخربين قال ابن  
 طلال المشاق في اللغة متشقة من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد  
 ما تبين له الهدى والمراد بالحديث الهى عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك  
 مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جاعتهم والتهى عن ادخال المشقة عليهم والاضرابهم قال صاحب  
 العين شق الامر جلب مشقة أو ضرب بل انتهى وظاهره انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك  
 قد سجدوا للطاغي في هذا ان تكون المشقة من الاضرب فيعمل الناس على ما يشق عليهم وان  
 تكون من الشقاق فهو الخلاف ومقارفة الجماعة وهو ان يكون في شق اي ناجية عن الجماعة  
 ورجع الداودي الثاني ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من  
 امرأتي شيئا فنتق عليهم فاشق عليه أخرجه مسلم ووقع لغيري في آخر هذا الحديث قلت لا ي  
 عبد الله من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وابو عبد الله  
 المذكور هو المصنف والسائل له القريري وقد دخلت رواية التستري عن ذلك وقد سبق من الطررف  
 التي أوردتها ما صرح بان جندبا هو التاميل وليس فيمن سني في هذه القصة أحد من الصحابة بغيره

فقالوا أو سنا فقال ان أول ما بينت من الانسان طنه فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا قد يفعل ومن استطاع ان لا يخالل بينه وبين الجنة بل كلف من دم هراقه فليصنع قلت لا ي جندب الله من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب

﴿ قوله باب ﴾ القضاء والفتيا في الطريق كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة صريحان فيما يتعلق بالقضاء والحدث الرفوع يؤخذ منه جواز الفتيا فليحق به الحكم ﴿ قوله وقضى يحيى بن عمر ﴾ بفتح الميم هو التابعي الجليل المشهور وكان من أهل البصرة فانتقل إلى مرو بأمر الخليفة فولى قضاء مرو وفتية بن مسلم وكان من أهل القضاة والورع قال الحارث بن عمار في أكثر مدني خراسان وكان إذا تحول إلى بلد استعطف في النية انتقل منها ﴿ قوله في الطريق ﴾ وصلة محمد بن سعد في الطبقة اتهم شبابة عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن عمر على القضاء بمرو فمر بمارأته يقضي في السوق وفي الطريق ورجاءه الحسب وهو على حمار يقضي بينهما وأخرج البخاري في التاريخ من طريق جريد بن أبي حكيم أنه رأى يحيى بن عمر يقضي في الطريق ﴿ قوله وقضى الشعبي على باب داره ﴾ قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسرائيل رأيت الشعبي يقضي عذاب القليل بالكوفة وأخرج الكرايسي في القضاء من وجه آخر عن الشعبي أن عليا يقضي في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن أنه مر على قوم وهو على حالته فظلموا من كرى لم يقرل يقضي بينهم ثم ركب فحضر إلى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن أنس في الذي سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم في كتاب الأدب مشروحا وقوله هنا فليفتي رجل عند سدة المسجد السدة ضم السين وتشديد الدال المهملة بينهما باب الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لأنه كان يبيع المفاتيح عند سدة مسجد الكوفة وهي ما بين من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساعة أعلم الباب وقوله ما أعددتها كذا لا يذو وأخبره عدتها وهو بالشد بد مثل جمع ما لا يعددها أي هياؤه وقوله استكان أي خضع وهو استعمل (١) من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل بسبب سؤال الرجل عن الساعة استغافا عما يكون فيها ولو سأل استعجالا لدخل في قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالوحدة لا كثر بالثلاثة لبعضهم قال ابن طلال في حديث أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي إذا كانت المسئلة لا تحرف أو كانت مما لا حاجة بالناس إليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل بل وتقول عن المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة وتحذرك من التواضع فإن كانت لضعيف فهو محمود وإن كانت لرجل من أهل الدنيا أولن يخشى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثاله الثاني ليس بجيد فقد يترتب على المسؤول من ذلك ضرر فيجب ليا من شره فيكون في هذه الحالة محمود (قال) واختلف في القضاء نرا أو ما شافا قال أشهب لا بأس به إذا لم يخش من الفهم وقال سحنون لا ينبغي وقال ابن جيب لا بأس بما كان سيرا واما لا ابتدأ بالنظر فهو فلا قال ابن طلال وهو حسن وقول أشهب بالأدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق والأشبه التفصيل وقال ابن المنبر لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق واما الحكاية التي تخشى من مالك في تمريره الحكم الذي سأله في الطريق ثم حذته فكان يقول ودعت لوزادني سياطا واذني محمد بن شافلا يصح فقال ويحتمل أن يفرق بين حالة النبي صلى الله عليه وسلم وحالة غيره فإن غيره في منقطة أن يتشغل بغير المطرفات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة الفتيا على الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عنده من مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ليأمره الناس وليشرف لهم يسألوه الأحاديث في سؤال الصعابة وهو سائر ما شافا وبأكثر كثرة ﴿ قوله باب ﴾ ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب (ذكر كرفيه

أي شبيه حديثا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حديثا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلتينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددتها فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددتها كبريما ولا صلاة ولا سدة ولكن أحب الله ورسوله قال أسمع من أحييت

في باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب ﴿ حديثا أسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا شعبة حديثا ثابت البناني عن أنس بن مالك يقول لأمرأة من أهل تمر فين قلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تكي عند قبره قال أتيت الله وأصبري

(١) قوله استعمل من السكون كذا في جميع الأصول التي بأدبنا وعادة القسطنطيني من السكون تكون ألفه خارجة عن القياس أو استعمل من السكون والاول أشبه بالحق لا باهياس

حدث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذ عن قولها ليل عني لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووجدها تبكي عند قبر بالصبر في الحديث فجاءت إلى بابها فلم تجد عليه بابا **(قوله)** إن الصبر عند أول  
 صدمة في رواية الكشمي هنا الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في باب زبارة  
 القبور من كتاب الجائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبور كان ولدها لم يسم أيضا وإن الذي ذكره لسان  
 الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا أن أنس من مالك قال لامرأة  
 من أهلها هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي من أهل أنس أيضا وقولها  
 يا ليل عني أي كف نفسك ودعي وقولها فأنك خلوي بكسر المعجمة وسكون اللام أي خال من همي قال  
 المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم باب أو باب يعني فلا يرد ما تقدم في المناب من حديث أبي موسى  
 أنه كان يواب النبي صلى الله عليه وسلم لم يجلس على القف قال فاجمع بينهما أنه إذا لم يكن في شغل من  
 أهله ولا أنفرد بشئ من أمره أنه كان يرفع حجابها بينه وبين الناس ويرى لظالم الحاجة إليه  
 وقال الطبري دل حديث عمر بن أساذن لما أسود يعني في قصة حلقه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل  
 على نساء شهرا كما تقدم في النكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوه بنفسه يتخذ يوابا ولولا  
 ذلك لاستأنذ عمر لنفسه ولم يحتج إلى قوله يا رباح استأنذني **(قلت)** ويحصل أن يكون سبب  
 استئذان عمر أنه خشي أن يكون وجد عليه بسبب ابتغى فاراد أن يختبر ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له  
 أطمان وتوسط في القول كما تقدم يانه وقال الكرماني ملغصا لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه يوابا  
 أنه لم يكن له يواب أو باب أو حجرته التي كانت سكنة له أو لم يكن الباب بعينه بل بأمر ذلك بأنفسهما  
 يعني بأبويهما ود **(قلت)** الأول كلف في الثاني نظر لأنه إذا اتفق في الحجره مع كونها مظنة الخلوة  
 فاتفقا في غيرها أولى وإن أراد أن يثبت الباب في الحجره دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فإن  
 المرأة إنما جازت إليه وهو في منزل سكنه فلم يجد عليه يواب أو في الثالث أيضا نظر لأنه على تقدير أنها لم تكن  
 ذلك من قبل أن نفسها بغير أمره لكن قرأه طمأني ذلك شديد مشر وعنه فيمكن أن يؤخذ منه  
 الجواز مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأول وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكم فقال  
 الشافعي وجاهة فيبقى للمعاكم أن لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن  
 سكون الناس واجتماعهم على التبر وطواهيته لم يعاكم **(قلت)** وقال آخرون بل يستحب ذلك خشية أن يترتب  
 الخسوم ويمنع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحده بعض القضاة من  
 شره الحجاب وأدخل بطاقي الخسوم لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة  
 عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له يرأه مضي ذلك في فرض الخس وأصحابهم من  
 قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الاختصاص منهم من هم الجواز كما مضى وأما البطاقي فقال ابن  
 التين أن كان مراده المطاقي التي فيها الأخبار بما جرى فصحيح يعني أنه حدث قال وأما البطاقي التي  
 تنسب للسبق ليبدأ بالنظر في خصوصية من سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وتليفه الباب  
 أو الحاجب أن يطالع الحالك كمال من حضر ولا سيما من الأعيان لاحتياجه إلى يحيى معانها وأما الحكم  
 يظن أنه ما عاثر أثره عليه من الأكرام الذي لا يجوز أن يحيى معانها وأما الحكم يظن أنه ما عاثر أثره عليه من الأكرام الذي لا يجوز أن يحيى معانها وأما الحكم  
 أما بالشافعية وأما بالمالكية ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند  
 جيد عن أبي هريرة الأسدي أنه قال لما ربيعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاد الله  
 من أمر الناس شيئا فخشع عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث

قالت اليل عني فأنك خلوي  
 من مصيبي قال فجاوزها  
 ومضى فمر به رجل قال  
 ما قال لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالت ما عرفته  
 قال إنه لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال فجاءت  
 إلى بابها فلم تجد عليه يوابا  
 فقالت يا رسول الله والله  
 ما عرفته قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم إن الصبر  
 عند أول صدمة



وعبد شد بدلان كلن حاكما بين الناس فاختجب عنهم لغير عذول في ذلك من تأخير ابصال الحقوق  
أو تضييعها أو اتفق العلماء على أنه يستحب تقديم الأسبق فالأسبق والمسافر على المقوم ولا سيما ان خشي  
فوات الرقعة وان من اتخذ ذواباً وحاجباً أن يتخذ حمة عفيفاً أميناً عارفاً حسن الاختلاف عارفاً بما عدا  
الناس **(قوله باب)** الحكم بحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه أي الذي  
ولاه من غير اختيار إلى أن استأذنه في خصوص ذلك كرقبه ثلاثاً أحاديث الحديث الأول **(قوله)**  
حدثنا محمد بن خالد قال الحكم والكلاباذي أخرج البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به  
وإنما يقول حدثنا محمد ونارة محمد بن عبد الله في نفسه جلده ونارة حدثنا محمد بن خالد فكانت نسبة إلى جد  
أبيه لأنه لمحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **(قلت)** ويؤيده أنه وقع منسوباً في حديث آخر  
أخرجه عبد الله بن أحمد في الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عتبة قوف في رواية الأصل  
حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصافي وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد  
بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جيلة الرافقي  
وتسقيه ابن حصار فقال عندي أنه الذهلي وقال المزني في التهذيب قول خلف أنه الرافقي ليس بشيء  
**(قلت)** قد ذكر أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جيلة لكن عرّفه بروايته عنه  
عن عبد الله بن موسى والحديث الذي أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط  
ولم ينسبه لجلده جيلة وهو يفتح الجيم والموحدة ولا يلبه الرافقة وهي بقاء ثم قال وقد ذكر الدارقطني  
أيضاً في شيوخ البخاري محمد بن خالد الرافقي وأخرج النسائي عنه في نفسه جلده فقال أن خيرنا محمد بن جيلة  
فقال المزني في رتبته هو محمد بن خالد بن جيلة الرافقي وقد أخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن  
موسى بن أعين حديثاً فقال المزني في التهذيب قبل هو الرافقي وقيل هو الذهلي وهو أشبه وسقط محمد بن  
خالد من هذا السند من أطراف أبي مسعود فقال **(خ)** في الأحكام عن محمد بن عبد الله الأنصاري  
نفسه عن أبيه قال المزني في الأطراف كذلك قال أبو مسعود يعني والمصواب ما وقع في جميع النسخ أن بين  
البخاري وبين الأنصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور به جزم خلف في الأطراف  
أيضاً كما تقدم والله أعلم **(قلت)** ويؤيد كونه عن الذهلي أن الترمذي أخرجه في المناقب عن محمد بن  
يحيى وهو الذهلي به **(قوله)** حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري هكذا ذكر وفي رواية أبي زرعة المروزي  
حدثنا الأنصاري محمد تقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه **(قوله)** حدثني أبي وفي رواية أبي زرعة حدثنا وهو  
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس وعمامة شيخه هو عم أبيه وقد أخرج البخاري عن الأنصاري بلا  
واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرهما وروى عنه بواسطة في عدة في الاستقفا وفي بعض الخلق  
وفي شهود الملائكة يذاد وغيرها **(قوله)** أن قيس بن سعد زاد في رواية المروزي ابن عبادة وهو الأنصاري  
أنخر رضى النبي كلن والده رئيس الخرج وصنع الترمذي وهم أنه قيس بن سعد بن معاذ فإنه أخرج  
حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ فلا يختر بذلك **(قوله)** كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الكرما في فائدة تكرار لفظ المكون إرادة بيان الدوام والاستمرار انتهى وقد وقع في رواية  
الترمذي وابن حبان والأسعيني وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الأنصاري بلفظ كان قيس بن سعد  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فظهر أن ذلك من تصرف الرواة **(قوله)** بمنزلة صاحب الشرطة من  
الأمير زاد الأسعيني على الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الأنصاري لما ينفذ من أموره  
وهذه الزيادة مدرجة من كلام الأنصاري بين ذلك الترمذي فإنه أخرجه الحديث عن محمد بن مرزوق إلى

**(باب الحكم بحكم بالقتل)**  
على من وجب عليه دون  
الامام الذي فوقه **(قوله)** حدثنا  
محمد بن خالد الذهلي حدثنا  
محمد بن عبد الله الأنصاري  
حدثني أبي عن عمامة عن  
أنس أن قيس بن سعد  
كان يكون بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم بمنزلة  
صاحب الشرطة من  
الأمير

قوله الامير ثم قال قال الانصاري لما بي من اموره وقد دخلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن حبان لهذا الحديث احتراز المصطفى من المشر كين في جملة اذ ادخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم من اخذت ان ذلك وقع لقيس بن سعد بن سبيل الوظيفة الثانية وهو الذي فهمه الانصاري راوي الحديث لكن يحكم عليه ملازده الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المتني عن الانصاري حدثني ابي عن حمادة قال الانصاري يولاه عليه الاعن انس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان لقيس بن سعد في مقعته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فحكم سعدا النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم اخرج به الاسماعيلي عن ابي يعلى ومحمد بن ابي سويج عاين محمد بن المتني عن الانصاري بعث لفظ محمد بن مرقوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن انس (قلت) وكذا اخرج ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم ابن بنت السمان عن الانصاري لكن لم ينفرد الحديث لاشغافه محمد بن المتني بالزيادة المذكورة فقد اخرج ابن مسند في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا اوفام الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر الحق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه البخاري واكثر من اخرج الحديث واما الزيادة فكان الانصاري يردد في وصلها وعلى تقدير ثبوته فلم يضع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطة تضم المعجزة والاراء والنسب اليها شرط في ضمانه وقد قطع الراء فيها هما وان الامير والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقبل سوا ذلك لانهم ردالة الجند ومنه في حديثنا في الشرطة القيمة أي روى المال وقيل لانهم الاشداء الاقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشرط شرطة الموت أي متعاقدون على ان لا يفرزوا لو ماوا قال الازهرى شرط كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم تحفة الجند وقيل هم اول طائفة تتقدم الجيش وتنهض الواقعة وقيل سوا شرط لان لهم علامات يعرفون بها من هبة وملبس وهو اختيار الامسعي وقيل لانهم اعدوا انفسهم لذلك يقال شرط فلان نفسه لآخر كذا اذا اعداه قال ابو عبيد وقيل مأخوذ من الشرية وهو الحبل المبرم لافيه من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للرجعة فاشار الكرماني الى انها تؤخذ من قوله دون الحالك لان معناه عند وهذا جيد ان ساعدته الفتوة على هذا فكان قيسا كان من وظيفته ان يقبل ذلك بخصرة النبي صلى الله عليه وسلم بامر سواه كان خاصا ما قال الكرماني ويحتمل ان تكون دون بمعنى غير قال وهو الذي يهتم به الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم ان يكون استعمال في الرجعة دون في معنيين وفي الحديث تشبيه ماضى بما حدث بعينه لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال وانما حدث في دولة بني امية فاذا دأب قيس بمخال لقيس بن سعد عند السامعين فشمع بما عهدونه الحديث الثاني (قوله عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وابيه معاذ في هذه قطعة من حديث طويل تقدم في استنباط المرتدين بهذا السند واوله اقبلت ومضى رجلان من الاشعرين الحديث وفيه بعد قوله لا تستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى ثم اتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وهي التي اقتصر عليها هنا بعد هذا الحديث الثالث (قوله محبوب) بمهمة وموحدتين ابن الحسن بن هلال بصري واسمه محمد ومحبوب لقب له وهو بهاشم وهو معتد في الاحتجاج به وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو في حكم المناهضة لانه تقدم في استنباط المرتدين من وجه آخر عن جيب بن هلال (قوله حدثنا خالد) هو الحذاء (قوله ان رجلا اسلم ثم نهود) قد تقدم شرحه هنا مستوفى (قوله لا اجلس حتى اقبله قضاء الله ورسوله)

حدثنا سعد حدثنا يحيى بن قرة بن خالد حدثني جيب بن هلال حدثنا ابو بردة عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وابيه معاذ في حديثنا محمد بن الحسن حدثنا خالد عن جيب بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى ان رجلا اسلم ثم نهود فانه معاذ بن جبل وهو عند ابي موسى فقال لما هذا قال اسلم ثم نهود قال لا اجلس حتى اقبله قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم هناك فاحر به قتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم أن الحدود لا يفيها عمال  
البلاد الأعداء ورواية الإمام الذي رواه قال ابن طال باختلاف العلماء في هذا الباب فنذهب الكوفيون  
إلى أن القاضي حكمه حكم الوكيل لا يطلق بده الأفيما إذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوصي له  
التصرف في كل شيء ويطبق بده على النظر في جميع الأشياء الأماستنى وتقتل الطحاوي عنهم أن  
الحدود لا يفيها إلا أحرار الأماصار ولا يفيها عامل السواد ولا نحوهم ونقل ابن القاسم لإتمام الحدود في  
الماء بل يجب إلى الأماصار ولا يقيم انقصاص في القتل في مصر كلها إلا بالقسطا يعني لكونها منزل منولى  
مصر قال أبو يكتب إلى وإلى القسطا بذلك أي بآذنه وقال أشهب بل من فوض له إلى ذلك من عمال  
المياه جاز له أن يضعه عن الشافعي نحو قال ابن طال والحجة في الجواز حديث معاذ فانه قتل المرتد دون

أن يرفع أمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله باب هل يضي القاضي أو يضي**  
**وهو غضبان)** في رواية الكشي الحاكم ذكره ثلاثة أحاديث **(قوله كتاب بكرة)**  
يعني والدميد الرجن الراوي المذكور **(قوله إلى ابنه)** كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في أطراف  
المزى إلى ابنه عبيد الله وقد سمي في رواية مسلم ولكن غير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة  
عن عبد الملك بن عير عن عبد الرحمن قال كتب أبي يكتب إلى عبيد الله بن أبي بكرة ووقع في العمة  
كتاب أبي يكتب له إلى ابنه عبيد الله وقد سمي الخ وهو موافق لسياق مسلم إلا أنه زاد لفظ ابنه قيل  
معناه كتب أبو بكرة بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب لآخيه فكتب له مرة أخرى (قلت)  
ولا تبين ذلك بل الذي يظهر أن قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتب له أي باشرت الكتابة  
ألقى أمرها والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكتوب أني سمعت قال هذه العبارة لأبي بكرة  
لأنه عبد الرحمن فانه لا صحبة له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي بكرة  
لقد دخلوا على ما شئت لهم فغضب **(قوله وكان سجستان)** في رواية مسلم وهو قاض سجستان وهي  
جبل خالية وسجستان تكسر المهملة والجيم على الصحيح بعدهما مثاقفا كنهة هي إلى جهة الهند  
بينها وبين كمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا مقارة ليس فيها ما هو نسب إليها سجستان في وسجزي  
يزاى بدل السين الثانية وأما عرو على غير قياس وسجستان لا تصرف بالعلمية والعجمة أو زيادة  
الألف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياد في ولايته على العراق قرب أولاد آخيه لأمه أبي  
بكرة وشرفهم وأقطعهم وولى عبيد الله بن أبي بكرة سجستان قال ومات أبو بكرة في ولايته زياد  
**(قوله أن القاضي بن اثنين وأنت غضبان)** في رواية مسلم أن لا تحكم **(قوله لا يرضين حكم بن اثنين وهو**  
**غضبان)** في رواية مسلم لا يحكم أحدوا إلى سواه في رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك  
ابن عير بسنده لا يضي القاضي أو لا يحكم الحاكم بن اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصص والحكم  
بغضبين هو الحاكم وقد طلق على القيم عما سنده قال المهلب سب هذا النبي أن الحكم حالة  
الغضب قد يتجوز زيا الحكم إلى غير ما طلق فضع وبذلك قال قهما الأماصار وقال ابن دقيق العيد فيه  
التي عن الحكم حالة الغضب بل يحصل بسببه من التغير الذي يقتل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم  
على الوجه قال وعداء القهقام بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجرع والطنش المقربين  
وغلبة التماس وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغل عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة على مظنة  
وكأن الحجة في الإقصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف  
غيره وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد رفته لا يرض القاضي إلا وهو شعبان ريان

**(باب هل يضي القاضي**  
**أو يضي وهو غضبان)**  
حدثنا آدم حدثنا شعبة  
حدثنا عبد الملك بن عير  
سمعت عبد الرحمن بن أبي  
بكرة قال كتب أبو بكرة  
إلى ابنه وكان سجستان  
بأن لا يضي بن اثنين  
وأنت غضبان قاضي سمعت  
التي صلى الله عليه وسلم  
قول لا يرضين حكم بن  
اثنين وهو غضبان

• حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء يسيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان فما يجلي بنا فيها قال فمأربأت التي سلى الله عليه وسلم أشد غضبا في موضع منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منفر بن فأكب ما سلى بالناس فليؤجر فإن فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة • حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس قال عهدا أخبرني سالم أن عبد الله بن جرأخبره أنه سلق امرأته وهي حائض فذكر جرأته صلى الله عليه وسلم فتعطف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يسكنها حتى تظهر ثم يحض فتظهر فإن بدله أن يطلقها فليطلقها • باب من رأى لقاضي أن حكم بملحه في أمر الناس إذا لم يحض القنون والتبعة

وقول الشيخ وهو قيام مظنة على مظنة صحيح وهو استبطا معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حالة استقامة الفكر فكانت علة النهي المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى عليه تعالى انه مشتمل عليه فالحق بهما في معناه تلخيص قال الشافعي في لام **أصكر** للحاكم ان يحكم وهو جامع أو تعب أو مشغول القلب فان ذلك يغير القلب **فروع** لو خالف حكمه في حال الغضب صح ان صادف الحق مع الكراهة فهذا قول جمهور رواد تقدم انه من الله عليه وسلم قضى الزبير شراح الحردة بعد ان اغضبته نعم الزبير لكن لاجحة فيه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما قول في الرضا قال النووي في حديث القطعة فيه جواز اذا اقوى في حال الغضب وكذلك الحكم ونفذ ولكنه مع الكراهة في حقنا ولا يكره في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب بخلاف علي غيره واعد من قال يحصل على انه تكلم في الحكم قبل وصوله في الغضب الى تغير الفكر يؤخذ من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب ولا اسبابه وكذلك اطلقه الجمهور وفصل امام الحرمين والبغوي فقيد الكراهة عاذا كان الغضب لتغير الله واستغرب الرواية هذا التفصيل واستبعده غيره لما نقله فلما اهرأ الحديث والمعنى الذي لاجله نهى عن الحكم حال الغضب وقال بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب بثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يزور ولا يفتو ولا يفتي بالخلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنذر ادخل البخاري حديث أبي بكر الدال على المنع ثم حديث أبي مسعود الدال على الجواز تنبيها منه على طريق الجمع بان يحصل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصمة في حقه والامن من التعدي اوان غضبه اما كان للحق فمن كان في مثل جانه جاز والامنع وهو كما قيل في شهادة العدوان كانت ديني يردت وان كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث ان الكتابة بالحديث كالسماع من الشيخ في وجوب العمل واما في الواقعة فمقتضى منها قوم اذا اجمرت هن الاجازة والمشهور الجواز نعم الصحيح عند الاداء ان لا يطلق الاخبار بل يقول كتب الى كاتبني أو أخبرني في كتابه وفيه ذكر الحكم مع دليله في التعليم وبجي مشله في الفتوى وفيه شقة الاب على ولده واعلامه بما ينفعه ويحذر من الوقوع فيما ينكر وفيه نشر العلم للعلم بالاقئداء وان لم يسئل العالم عنه الحديث الثاني **قوله** عبد الله هو ابن المبارك **قوله** جابر رجل تقدم في باب تحقيق الامام من ابواب الامامة ثم يسرهم من قال انه حرم من كتبوا ان المراد هنا غلغلان هو معاذ بن جبل وتقدم شرح الحديث هناك متوفى وتقدم القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم بالحديث الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته وهي حائض **قوله** يوسف هو ابن يزيد الابن **قوله** تغيط فيه) وفي رواية الكشمي عليه والاضير في قوله فيه جود للفصل المذكور وهو الطلاق الموصوف في غلبه للقاع وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق **قوله** **باب** من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذ لم يخف الظنون والتهمة أشار الى قول أبي خنيفة ومن واقعه ان القاضي أن يحكم بعلمه في حقوق الناس وليس له أن يقضي بعلمه في حقوق الله كالحدود لانه مبني على المساجحة وله في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولا يلمه لم يحكم لانه بمنزلة ماسمه من الشهود وهو غير حاكم بخلاف ما علمه في ولايته واما قوله اذا لم يخف الظنون والتهمة فقيد بقول من أعان القاضي أن يقضي بعلمه لان الذين منعوا ذلك مطلقا اعتلوا

بأنه غير معصوم فيجوز أن تلحقه التهمة إذا قضى بعلمه أن يكون حكم لصديقه على عدوه فعممت  
 المادة فجعل المصنف محل الجواز ما إذا لم يصف الحاكم الظنون والتهمة وأشار إلى أنه يلزم من المنع من  
 أجل حسم المادة أن يسمع مثلاً وجلاطلي امرأته طلاقاً تأنى فتمت اليه فأنكر فافاد حلفه فحلف  
 لزم أن يدفعه على فرج حرام فيفسق به فلم يكن له بد من أن لا يقبل قوله بحكم عليه بعلمه فإن نفي  
 التهمة فله أن يدفعه ويقيم شهادته عليه عند حاكم آخر وسيأتي خبر بذلك في باب الشهادة تكون  
 عند الحاكم قال الكرايسي الذي عندي أن شرط جواز الحكم بالعلم أن يكون الحاكم مشهوراً بالصلاح  
 والعتاف والصدق ولم يعرف بأكبر زلة لم يؤخذ عليه خبره بحيث تكون أسباب التي فيه موجودة  
 وأسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم بحكمه مطلقاً (قلت) ولكن البخاري أخذ  
 ذلك عنه فإنه من مشايخه (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يندخذي ما يكفيك وولدت  
 بالمعروف) هذا للفظ وصله المؤلف في الفتاوى طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ساق  
 القصة في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك إذا كان امرأ مشهوراً  
 هذا تفسير قول من قال قضى بحكمه مطلقاً ويحتمل أن يكون المراد بالشهو رأيي للمأمور بأخذه  
 ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلخ) تخدم في السيرة  
 النبوية في المناقب والكلام عليه وقد مر شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب الفتاوى وفيه  
 بيان استدلال من استدلل به على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب  
 قال ابن طلال احتج من أجل القضي أن يحكم بحكمه بحديث الباب فإنه صلى الله عليه وسلم قضى لها  
 فوجب الثقة لها ولو لها علمه بانها زوجة أبي سفيان ولم يمس على ذلك يمين من حيث الظن لأن  
 علمه أقوى من الشهادة لانه يثبت ما علمه والشهادة قد تكون كذبا بحجة من منع قوله في حديث أم سلمة  
 أنها قضى له بما أسمع ولم يقل بما علم وقال الحضرمي شاهدك أو عينه وفيه وليس لك إلا الظن لما  
 يفتي من قضاء السوء أن يحكم أحدهم بما شاعو به على علمه احتج من منع مطلقاً بالتهمة واحتج  
 من فصل بان الذي علمه الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم بحكمك شهادة نفسه  
 فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأضاف كون كلامه شاهداً واحداً قد علم له تعليل آخر  
 وأما في حال القضاء في حديث أم سلمة فاقترن على نحو ما أسمع ولم يفرق بين سماعه من شاهد  
 أو مدع وسيأتي تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء  
 وقال ابن المنبر لم تعرض ابن طلال لقصود الباب وذلك ان البغاري احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة  
 هند فكان ينبغي للشارح أن يتبع ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج عن مرجع القضي وكلام المفتي يقتل على  
 تقدير صحة اتهام المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يعلم حلفك بما لك استيفاء مع الامكان قال وقد أجاب  
 بعضهم بان الأغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم بالآثار فوجب تنزيل لفظه عليه لكن  
 يرد عليه أنه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند أنه يعلم صدقها بل ظاهر الأمر أنه يعلم هذه  
 القصة لأنها أكثف بصحة الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما دعي فيه جدياً فله أن يعلم  
 يعلم صدقها لم يأمر بها إلا لاختصاصه اطلاعاً على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علم  
 (١) ويؤيد اطلاعاً على حالها من قبل أن تذكر ما ذكرت من المصاهرة ولانه قبل قولها تأنى وجهه إلى  
 سفيان بغير يمينه واكتفى فيه بالعلم ولا نزل كانت قبيلاً قال مثلاً أخذ فلاناً بصفحة الأمر فله أن يخذي  
 دل على الحكم وسيأتي هذا خبر في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنبر أيضاً لو كان حكماً لا يستدعي

كما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يندخذي ما يكفيك  
 وولدت بالمعروف وذلك  
 إذا كان امرأ مشهوراً  
 \* حدثنا أبو اليان أخبرنا  
 شعيب عن الزهري حدثني  
 عروة أن عائشة رضي الله  
 عنها قالت جئت هند بنت  
 عتبة بن ربيعة فقالت  
 يا رسول الله والله ما كان  
 على ظهر الأرض أهل خباء  
 أحب إلي من هؤلاء من أهل  
 خيانتهم ما أصبح اليوم  
 على ظهر الأرض أهل خباء  
 أحب إلي من هؤلاء من أهل  
 خيانتهم قالت ان ابا  
 سفيان رجل مسيل فقول  
 علي من خرج ان اطعم من  
 الذي له عيال فقال لعل  
 حرج عليك ان تطعمهم  
 من معروف

(١) قوله يؤيد باطلاعه  
 الخ كذا في الأصول التي  
 يابدينها وتأمل اه

معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله اعلم **(باب الشهادة على الخط الختوم)** كذا لاكثر مجعته ثم متناقض في رواية الكشي في المحكوم بمسألة ثم كفاي المحكوم به وسقطت هذه للفظه لا بن طالع مراده هل تصح الشهادة على خط اي بانه خط فلان وقيد بالختوم لانه اقرب الى عدم التزوير على الخط **(قوله وما يجوز زمن ذلك وما يضيئ عليه)** يريد ان يقول بذلك لا يكون على التميم اثباتا ونفيًا بل لا يمنع ذلك مطلقا قضيح الحقوق ولا يجعل بذلك مطلقا فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزا بشرط **(قوله وكتاب الحياكم الى عامله واقاضي الى القاضي)** يشير الى الرد على من اجاز الشهادة على الخط ولم يجزها في كتاب انقاضي وكتاب الحياكم وسياق بيان من قاله والبحث منه فيه **(قوله وقال بعض الناس كتاب الحياكم جائزا لا في الحدود ثم قال ان كان القتل خطا فهو جائز لان هذا مال برعهم واعمالهم لا بعد ان ثبت القتل)** قال ابن طالع حجة البخاري على من قال ذلك من الخفية وراضعة لانه اذا لم يميز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطا والعقد في اول الامر واعمالهم لا بعد الثبوت عند الحياكم والعقد ايضا رعا الى المال فانقضي النظر النسوية **(قوله وقد كتب عمر الى عامله في الحدود)** في رواية اخرى ذكر عن المستمل والكشي في الجارود بهم خفيفة وبعد الابراء مضمومة وهو ابن المعلى وقال ابن عمر بن المعلى الصبدي ويقال كان اسمه بشرا والجارود لقبه وكان الجارود المذكو قد اعلم وصعب ثم رجع الى البحر فن كان محاولة قصة مع قدامة ابن ظعون عامل عمر على البحر بن اخرجهما عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن زبيدة قال استعمل عمر قدامة بن مطعون فقدم الجارود وسيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود ودواي هزيمة عليه وفي احتجاج قدامة بما يائة المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحدود سندها صحيح وقد تقدم في آخر الحدود وزول الجارود والبصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر بن عشرين **(قوله وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابراهيم بن عبيدة عن ابراهيم بن عيسى بن ابي عزة قال كل عامر يعني الشعبي بجزير الكتاب المحتوم عا فاه من القاضي)** وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عن ابراهيم **(قوله وكان الشعبي بجزير الكتاب المحتوم عا فاه من القاضي)** وصله ابو بكر بن ابي شيبة عن طريق عيسى بن ابي عزة قال كل عامر يعني الشعبي بجزير الكتاب المحتوم بجزيرة من انقاضي واخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يهد ولو عرف الكتاب وانطام حتى يذكر ويجمع بينهما بان الاول اذ كل من القاضي الى القاضي والثاني في حق الشاهد **(قوله بروي عن ابن عمر نحوه)** قلتم في حق هذا الاربع ابن عمر الى الان **(قوله وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي)** هو المعروف بالانزال بضاد معجمة ولا م تحبلة سمي بذلك لانه نزل في طريق مكة قاله عبد الله بن عبيد المصري ووقعه احمد بن معين ووجدوا ردوا والناسي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معبرا ادرك ابا رجاء الطاردي وقد وصل اثره هذا وكيع في مصنفه عنه **(قوله شهدت)** اي حضرت (عبد الملك بن بعلقاضي البصرة) هو الليثي تابعي نفسه وكان يز يدن هيرة ولاء قضاء البصرة لما الى امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار البصرة وقال ان سيات وهو على القضاء وارثه ابن حبان في الثقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد انه كان قاضيا قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المقتضى لوان ابن هيرة هو الذي ولاء ومات على

**(باب الشهادة على الخط)**  
الختوم وما يجوز زمن ذلك وما يضيئ عليه وكتاب الحياكم الى عامله واقاضي الى القاضي وقال بعض الناس كتاب الحياكم جائزا لا في الحدود ثم قال ان كان القتل خطا فهو جائز لان هذا مال برعهم واعمالهم لا بعد ان ثبت القتل قال ابن طالع حجة البخاري على من قال ذلك من الخفية وراضعة لانه اذا لم يميز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطا والعقد في اول الامر واعمالهم لا بعد الثبوت عند الحياكم والعقد ايضا رعا الى المال فانقضي النظر النسوية **(قوله وقد كتب عمر الى عامله في الحدود)** في رواية اخرى ذكر عن المستمل والكشي في الجارود بهم خفيفة وبعد الابراء مضمومة وهو ابن المعلى وقال ابن عمر بن المعلى الصبدي ويقال كان اسمه بشرا والجارود لقبه وكان الجارود المذكو قد اعلم وصعب ثم رجع الى البحر فن كان محاولة قصة مع قدامة ابن ظعون عامل عمر على البحر بن اخرجهما عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن زبيدة قال استعمل عمر قدامة بن مطعون فقدم الجارود وسيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود ودواي هزيمة عليه وفي احتجاج قدامة بما يائة المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحدود سندها صحيح وقد تقدم في آخر الحدود وزول الجارود والبصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر بن عشرين **(قوله وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابراهيم بن عبيدة عن ابراهيم بن عيسى بن ابي عزة قال كل عامر يعني الشعبي بجزير الكتاب المحتوم عا فاه من القاضي)** وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عن ابراهيم **(قوله وكان الشعبي بجزير الكتاب المحتوم عا فاه من القاضي)** وصله ابو بكر بن ابي شيبة عن طريق عيسى بن ابي عزة قال كل عامر يعني الشعبي بجزير الكتاب المحتوم بجزيرة من انقاضي واخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يهد ولو عرف الكتاب وانطام حتى يذكر ويجمع بينهما بان الاول اذ كل من القاضي الى القاضي والثاني في حق الشاهد **(قوله بروي عن ابن عمر نحوه)** قلتم في حق هذا الاربع ابن عمر الى الان **(قوله وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي)** هو المعروف بالانزال بضاد معجمة ولا م تحبلة سمي بذلك لانه نزل في طريق مكة قاله عبد الله بن عبيد المصري ووقعه احمد بن معين ووجدوا ردوا والناسي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معبرا ادرك ابا رجاء الطاردي وقد وصل اثره هذا وكيع في مصنفه عنه **(قوله شهدت)** اي حضرت (عبد الملك بن بعلقاضي البصرة) هو الليثي تابعي نفسه وكان يز يدن هيرة ولاء قضاء البصرة لما الى امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار البصرة وقال ان سيات وهو على القضاء وارثه ابن حبان في الثقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد انه كان قاضيا قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المقتضى لوان ابن هيرة هو الذي ولاء ومات على

الاضاء بعد ذلك بعد المائة بستين أو ثلاث و يقال بل عاش الى خلافة هشام بن عبد الملك فخر له خالد بن عبد الله القسري روى عن علي بن عبد الله بن أنس (قوله) وأياس بن معاوية بكسر المعجمة وتحفيف الاحتانية هو المزني المعروف بالأكاه وكنى قندولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز وولاه عدي بن أرطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره السكري في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال قالوا لأياس لما امتنع من الولاية يا أبا أرتاة اختر لنا قال لا تأخذ ذلك قبل أن يلو ووجدت رجلاً نراه كنت تشبه به قال نعم قبل وترضى له أن يلى إذا كان رضاء قال نعم قبل له ظالم خبار رضاء يزلوا به حتى ولى (قلت) ثم وقع بينهما فركب أياس الزعيم بن عبد العزيز فبادر عدي فولى الحسن البصري القضاء فكتب عمر يشكر على عدي ما ذكره عنه أياس ووفق شفعه في تولية الحسن القضاء ذكر ذلك عمر بن شبة ومات أياس سنة اثنتين وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع (قوله) والحسن هو ابن أبي الحسن البصري الامام المشهور وكان ولى قضاء البصرة مدة لطيفة تراه عدي أميرها لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومائة (قوله) وعثمان ابن عبد الله بن أنس هو الراوى المشهور وكان تابعاً لثقة تاب في القضاء بالبصرة من أبي بردة ثم ولى قضاء البصرة أيضاً في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك تراه خالد القسري سنة ست ومائة وعرضه سنة عشر وقيل سنة تسع وولى بلال بن أبي بردة ومات عثمان بذلك (قوله) وبلال بن أبي بردة (أى) ابن أبي موسى الأشعري وكان صدوق خالد بن عبد الله القسري وولى قضاء البصرة لما ولى امرتها من قبل هشام بن عبد الملك ونظم اليه الاثر على فكان أميراً فاضياً ولم يزل فاضياً الى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الأمرة بعد خالد وعذب خالد وأعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشر ومائة وقال انه مات في حبس يوسف وقد أخرج له الأثر من حديثنا وحدا ولم يكن محموداً في أحكامه ويقال انه كان يقول ان الرجلين ليضعفان الى فأحدا حدهما انخفى على قاي فاقضى له ذكر ذلك أبو العباس المبرد في الكامل (قوله) وعبد الله بن يزيد الأسلمي هو التابعي المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد أخيه سليمان سنة خمس عشرة ومائة الى أن مات وهو على قضاءها سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري يحدث عبد الله بن يزيد بن الحبيب هذا في الكتب الستة (قوله) وقام بن عتبة هو بفتح الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن مالك بالوجهين وقيل فيه أيضاً عتبة بكسر الموحدة وزيادة ياء جميع من في البخاري بالسكون الأربعة بن عتبة المقدرم ذكره في كتاب الجزية فإنه بالتحريف يثروا هو البجلي أبو أياس الكوفي ووجهه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن ابن مسعود وروى عنه السيب بن رافع وأبو اسحق وحديثه عند القسافي وكان ولى القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله) وعبد بن منصور (أى) التابعي بالسكون والحكم يكتى أبا سلمة بصري قال أبو داود وولى قضاء البصرة خمس مرات وذكر عمر بن شبة أنه ولى ما ولى سنة سبع وثمانين وولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل ولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استغنى فأعفاه مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان عباد يرى بالقدر وى بدلس فضعهوه بسبب ذلك وقال انه تغير وحديثه في السنن الأربعة وعلق له البخاري شيئاً ومات سنة اثنتين وخمسين ومائة (قوله) يميزون كتب القضاء بغير محض من الشهود (الخ) حتى قوله فالتمس المخرج وهو بفتح الميم وسكون المعجمة وآخره جيم الطب والخروج من عهدة ذلك أبا القاسم في البيهقي عما قيل في قتل الشهادة وأما عباد على البراءة من الشهود به (قوله) وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي ابن أبي ليلى هو محمد

وأياس بن معاوية والحسن  
وعثمان بن عبد الله بن  
أنس وبلال بن أبي بردة  
وعبد الله بن يزيد  
الأسلمي وقام بن عتبة  
وعباد بن منصور  
يميزون كتب القضاء  
بغير محض من الشهود فان  
قال الذي جيم عليه بالكتاب  
أما زور قيل له اذهب  
فالتمس المخرج من ذلك  
وأول من سأل على كتاب  
القاضي البيهقي ابن أبي ليلى

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة وامامها ولها في زمن يوسف بن عمر الثقي في خلافة الوليد  
 ابن يزيد ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال  
 الساجي كلن يدرج في قصاته فاما في الحديث فليس بصحة قال أحد قته ابن أبي ليلى أحب إلى من حديثه  
 وحديثه في السنن الأربعة وأغفل المزني أن يعلم له في التهذيب علامة تعليق البخاري كما أغفل ابن جرير  
 لسوار بن عبد الله المدائني وعده أصح ما علم لكل من ذكره معاوية بن عبد الكريم هنا لم يخرج  
 له شيئا موصولا **(قوله وسوار بن عبد الله)** بفتح المهملة وتشديد اللام وهو العنبري نسبة إلى بني العنبر  
 من بني عيم قال ابن حبان في الثقات كان فقيها ولاه المنصور قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة  
 فبقي على قضاءها إلى أن مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وحفيده سوار بن عبد الله بن سوار بن محمد  
 الله ولي قضاء الرصافة ببغداد والنايب المشرق وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس وأربعين  
 ومائتين **(قوله وقال لنا أبو نعيم)** هو الفضل بن ذكين **(قوله حدثنا عبد الله)** بالتصغير (ابن محرز) ضم  
 الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي هو كوفي ماريته لاهوا يا غير أبي نعيم وماله في البخاري  
 سوى هذا الأثر ولم يزد المزني في ترجمته على ما تضمنه هذا الأثر **(قوله جئت بكتاب من موسى بن أنس)**  
 قاضي البصرة (أي ابن مالك التاجي المشهور كان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكم بن أيوب الثقي وهو  
 ثقة حديثه في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه النضر بالبصرة وكانت وفاة النضر  
 قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان وأربع مائة **(قوله جئت به القاسم بن عبد الرحمن)** أي ابن عبد الله  
 ابن مسعود المدائني يكنى أبا عبد الرحمن وقال العجلي ثقة وكان على قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد  
 العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجرا وكان ثقة صالحا وهو تاجي قال ابن المدائني لم يلق من الصعابة إلا  
 جابر بن سمرة وخال أنعمت سنة ست عشرة ومائة **(قوله فاجاز به)** جيم وزاي أي أمضاه وعمل به  
**(قوله يروي في المغني)** لأن قد امة يشترط في قولنا لغة الفتوى أن يشهد بكتاب القاضي إلى القاضي  
 شاهدان عدلان ولا تكتفي معرفته فقط القاضي وختمه وحكي عن الحسن وسوار والحسن العنبري أنهم  
 قالوا إذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول أبي ثور (قلت) وهو خلاف ما نقله البخاري عن سوار  
 أنه أول من سأل البيهقي وضم إلى من ذكرهم ابن قدامة سائر من ذكرهم البخاري من قضاء الأحصار  
 من التابعين فمن بعدهم **(قوله وكره الحسن)** هو البصري أبو قلابه هو الجرمي بفتح الجيم وسكون  
 الراء **(قوله إن شهد)** فتح أوله والمفاعل محذوف أي الشاهد **(قوله على وصية حتى يعلم ما فيها)** أما أثر  
 الحسن فوصلة الدارمي من رواية هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد  
 على من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق يوسف بن عبيد عن الحسن نحوه وأما أثر أبي  
 قلابه فوصلة ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان جميعا عن طريق جاد بن زيد عن أيوب قال قال  
 أبو قلابه في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال  
 لعل فيها جورا في هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الدارودي من المالكية  
 هذا القول فقال هذا هو الصواب أنه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وثقه ابن التين بأنها  
 إذا كان فيها جور ولم يمنع التحمل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عده  
 يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل وإنما المانع الجهل بما يثبته قال ووجه الجور  
 أن كثيرًا من الناس يرغب في إخفاء أمره لانتقال أن لا يموت فيحاط بالاشهاد ويكون حاله مستمرا  
 على الانتفاء **(قوله وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر)** هذا طرف من حديث

وسوار بن عبد الله **وقال**  
 لنا أبو نعيم حدثنا عبد الله  
 ابن محرز جئت بكتاب  
 من موسى بن أنس قاضي  
 البصرة وأتت عنده  
 البيهقي أن له عند فلان  
 كذا وكذا وهو بالكوفة  
 وجئت به القاسم بن عبد  
 الرحمن فأجاز به وكره  
 الحسن وأبو قلابه أن  
 يشهد على وصية حتى يعلم  
 ما فيها لأنه لا يدري لعل  
 فيها جورا وقد كتب النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى أهل  
 خيبر ما أن تدوا صاحبكم  
 وأما أن تؤذوا بحرب



سهل بن أبي شمة في قصة حويصة ومحبصة وقتل عبد الله بن سهل بغير وقد تقدم شرحه مستوفى في  
الديات في باب القسامة وبأبي هذا اللفظ في باب كتابة الحاكم إلى عماله جدا حد عشرين بابا **(قوله)** وقال  
الزهري في الشهادة على المرأة من السر (أى من ورثته) **(قوله)** ان عرفتها فاشهد وسلها أبو بكر بن أبي  
شيبه من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حاله الا شاهد بل  
يكنى ان يعرفها بأي طريق فرض وفي ذلك خلاف أشير اليه في كتاب الشهادات **(قوله)** لما أراد النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يكتب إلى الروم (كل ذلك في سنة ست كما تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان  
الطويل المذكور في بدء الوحي) **(قوله)** قالوا انهم لا يقرؤن كتابا لا يحتموا لم أعرف اسم القاتل  
بعينه **(قوله)** فاختارنا عمالنا (قد تقدم شرحه مستوفى في أوخر البابس ووجه ما تضمنته هذه الترجمة  
بأنوارها ثلاثة أحكام الشهادة على الخط وكتاب القاضي إلى القاضي والشهادة على الأقارب في  
الكتاب وظاهر صنيع البخاري جواز جميع ذلك فاما الحكم الأول فقال ابن طلال اتفق العلماء على ان  
الشهادة لا يجوز زلها شاهد اذا رأى خطه الا اذا نكح تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من  
شأنه ان ينشئ خاتما ومن شاء كتب كتابا وقد قبل منه في أيام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله  
وقد قال الله تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط وقيل ابن شيبان  
عن ابن وهب انه قال لا أخذ بقول مالك في ذلك وقال الطحاوي خالص ما لك جميع الفقهاء في ذلك  
وعداؤه في ذلك شدود الان الخط قد يشبه الخط وليست شهادة على قول منه ولا معانة وقال محمد  
ابن الحرث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا قتل  
فلانا أو طلق امرأته أو قدف لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فخطأ أحد من هذا وأضعف قال  
والشهادة على الخط في الحقيقة استهاد الموتى وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في  
دهر نأب الشهادة على الخط الا ان الناس قد أخذوا خسر وبامن الفجور وقد قال مالك يحدث الناس  
أقضية على نحو ما أخذ قوم من الفجور وقد كان الناس في ماضى يميزون الشهادة على خاتم القاضي  
ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فلهذه أقوال جماعة من أئمة المالكية توافق الجمهور وقال أبو علي  
الكركي يسي في كتاب أدب القضاء أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظرم فان الكتاب يشبهون الخط  
بالخط حتى يشك ذلك على أعلمهم انتهى وإذا كان هذا في ذلك العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم  
أكثر مصادرة إلى الشر من مضى وأدق نظرافيه وأكثر هجوما عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن  
طلال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور إلى الجواز واستثنى الحنفية الحدود وهو قول الشافعي  
والفتي استحجبه البخاري على الحنفية قوى لانهم يصرحون بالاجابة بثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاء  
من التابعين من اجازة ذلك حججهم فيه ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى  
الملوك ولم يقل انه أشهد أحد على كتابه قال ثم اجمع قهواء الامصار على ما ذهب اليه سوار وابن أبي  
لبى من اشتراط الشهر فمدخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء الاموال وقد روى عبد الله بن  
نافع عن مالك قال كان من أمر الناس القديم اجازة الخطواتهم حتى ان القاضي ليكتب للرجل الكتاب  
فما ينزى على ختمه فيعمل به حتى انهم اوصافوا لا يقبل الا بشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن  
طلال اختلفوا اذا أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأه عليهم ولا عرفهم بما فيه فقال مالك  
يجوز ذلك وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز زهري له تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال ووجه مالك ان  
الحاكم اذا أقر أنه كتابه فالغرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي

وقال الزهري في الشهادة  
على المرأة من السر ان  
عرفتها فاشهدوا الا عرفها  
فلا تشهد به حدثني محمد بن  
بشار حدثنا غندر حدثنا  
شعبة قال سمعت قتادة عن  
انس بن مالك قال لما اراد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يكتب الى الروم قالوا  
انهم لا يقرؤن كتابا الا  
محموت فاختارنا عمالنا  
الله عليه وسلم خاتما من  
قصة كافي انظر الى ويصحه  
ونقشه محمد رسول الله

اليه وقد ثبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب أن يعلمه كل أحد كالوصية إذا ذكر الموصي  
 ما فرط فيه مثلاً قال وقد أجاز مالكاً أيضاً أن يشهد على الوصية المضمومة وعلى الكتاب المطوى  
 وغرولاً لما كتبه عند علي إقراره بحاق هذا الكتاب بالحجة في ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم  
 إلى عماله من غير أن يقرأها على من جعلها وهي مشتملة على الأحكام والسنن وقال الطحاوي يستفاد  
 من حديث أنس أن الكتاب إذا لم يكن محمواً فالحجة بما فيه فاحقه لكونه صلى الله عليه وسلم أراد  
 أن يكتب المهموم وإنما اعتقد الخاتم فهو لهم أنهم لا يلبون الكتاب إلا إذا كان محمواً فمفدل على أن كتاب  
 القاضي حجة محتموماً كان أو غير محتموم واختلف في الحكم بالخط المجرّد كان يرى القاضي خطه بالحكم  
 فطلب منه المحكوم له العمل به فلا تكريس له أن يحكم حتى يتذكر الواقعة كافي الشاهد وهو قول  
 الشافعي وقيل إن كان المكتوب في حوزة الحاكم أو الناظر منه منحه فيه أو تمحل إلى أن يطلب منه الحكم  
 أو الشهادة جاز ولو لم يتذكر أو الأتلا وقيل إذا ثبت أن خطه صالح له الحكم والشهادة وإن لم يتذكر  
 والأوسط أعدل المذاهب وهو قول أبي يوسف ومحمد ورواية عن أحمد رجحها كثير من أتباعه والأول  
 قول مالك ورواية عن أحمد قال ابن المنبر لم تعرض للنادر المحمود الباب لأن البخاري استدلل على  
 الخط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الروم ولما قيل إن قول أن مضمون الكتاب دعاؤه إلى  
 الإسلام فذلك أمر قد اشهر لثبوت المعجزة والاطلاع بصدقه فيما دعا إليه فلم يلزمهم مجرد الخط فانه عند  
 القائل به بما يفيد نفاذ الإسلام لا يكفي فيه باطلان أجمعاً فدل على أن العلم بحصول مضمون الخط مقروناً  
 بالثبوت السابق على الكتاب فكان الكتاب كالتذكير والتذكير في الانذار مع أن حامل الكتاب قد  
 يحتمل أن يكون أطلع على ما فيه وأمر بتليغه والحق أن العينة على أمره المعلوم مع قرائن الحال  
 المصاحبة لحامل الكتاب ومسئلة الشهادة على الخط مقروضة في الاكتفاء بمجرد الخط قال والفرق بين  
 الشهادة على الخط وبين كتاب القاضي إلى القاضي في أن القائل بالأول أقل من القائل بالثاني بطرق  
 الاحتمال في الأول وندور في الثاني لبعده احتمال التزويع على القاضي ولا سيما حيث يمكن المراجعة  
 ولذا شاع العمل به فيما بين القضاة فوابعهم والله أعلم ﴿ قوله بأسد متى يستوجب الرجل  
 القضاء ﴾ أي متى يستحق أن يكون قاضياً قال أبو علي الكراييسي صاحب الشافعي في كتاب آداب القضاء  
 له أعلم من العلماء ممن سلف خلافاً أن أحق الناس أن يقضى بين المسلمين من بان فضله وصدقه وعلمه  
 وورعه فإن قال الكتاب الله طاباً كثيراً حكمه طاباً سبى رسول الله حافظاً لأمره كذا أقوال الصعابة  
 طاباً بالوافق والخلاف أقوال الفقهاء التاجين يعرف الصحيح من السقيم يتبع في التوازي الكتاب فإن لم  
 يجد طاباً سبى فإن لم يجد عمل بما اتفق عليه الصعابة فإن اختلفوا فمأجده أشبه بالقرآن ثم بالنسبة ثم  
 بشورى أكبر الصعابة عمل به ويكون كثيراً لهذا كرامة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع ويكون  
 حافظاً لسانه وطلبه وفرجه فهما بكلام المحسوس ثم لا بد أن يكون عاقلاً مثلاً عن المولى ثم قال وهذا  
 وإن كنا تعلم أن تليس على وجه الأرض أحد يجمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان  
 أكملهم وأفضلهم وقال المهلب لا يكفي في استعجاب القضاء أن يرى نفسه أهلاً لذلك بل أن يراه الناس  
 أهلاً لذلك وقال ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضي عالماً عاقلاً قال ابن حبيب فإن لم يكن عاقل  
 فضله وورع لانه لا يورع بنفسه بالعقل يسأل وهو إذا طلب العلم وحده وإذا طلب العقل لم يجده قال  
 ابن العربي يوافقه على أنه لا يشترط أن يكون غنياً والأسل قوله تعالى ولم يزلت مسخرة من المال  
 قال ابن عباس طاعة عليكم الآية قالوا القاضي لا يكون في حكم الشرع إلا غنياً لأن غناه في بيت المال

متى يستوجب  
 الرجل القضاء

فادامع من بيت المال واحتاج كان تولية من يـكون غنيا أولى من تولية من يكون فقيرا لانه يصير في مظنة من يعرض لتناول المال يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذي صار من طلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه الاحتياج الى ما يقوم بأوده مع العلم بانه لا يحصل له شيء من بيت المال وانفقوا على اشتراط الذي كوريق في القاضي الامن الخنفسية واستنوا الحدود وأطلق ابن جرير حجة الجمهور والحديث الصحيح ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى كمال الرأي ورأى المرأة تانص ولا سيما في محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصري (قوله) أخذ الله على الحكام أن لا يعيوا الهوى ولا يعشوا الناس ولا يشتروا بأياها الله عننا قليلا ثم قرأ يادادونا جعلنك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحسنى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد يجاسوا يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور رآى قوله من لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) قلت فآرامن آية يادادوقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله أراد من آية المائدة خبيثة ما ذكر وأطلق على هذه المناسي أمرا إشارة الى أن النهي عن الشيء أمر بصدقه ففي النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحسنى وفي النهي عن خشية الناس أمر بخشية الله من لازم خشية الله الحكم بالحسنى وفي النهي عن بيع آياته الامر باتباع ما دللت عليه وانما وصف الثمن بالهبة إشارة الى أن الموصوف لازم له بالنسبة للعروض فانه أعلى من جميع ما حوته الدنيا (قوله) بما استعظوا استودعوا من كتاب الله الآية ثبت هذا المستعطي وهو ضمير أئى عبدة قال في قوله تعالى بما استعظوا من كتاب الله أى بما استودعوا استعظفنه كذا استودعته آياه (قوله وقرأ) أى الحسن البصري المذكور (ودادوسليمان اذ يحكم في الحرف الى آخرها) رويناه موصولا في حلية الاولياء لا ينعى من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بـعرج موحدة ومهملة وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام وهو عمران القطان عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكام عهد اليهم (قوله) فصد سليمان ولم يرد داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين يعني داود وسليمان وقوله لم يأت في رواية الكشي بن روت أن القضاء هلكتو اعنى لا تضمنته الا يتان الماضيتان أن من لم يحكم بما أنزل الله كافر قد شغل في محميه العامد والخطي عن كذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العامد والخطي فاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرف ان الوعيد خاص بالعامد فشار الى ذلك بقوله فانما نأى على هذا بعلوم أى بسبب علمه أى معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم به وعذر ضيق اذال المعجزة هذا باجتهاده وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي الحاشية لا يكره ان يشورى في أملاك الصلوة جميعا يز يد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عجلان قال دخلنا مع الحسن على اياس بن معاوية حين استسقى قال فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بنى الحسن البصري المذكور يقولون القضاء ثلاثة رجل اجتهد فخطأ فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبأ سليمان ما برع على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكم في الحرف الى قوله شاهد بن قال فصد سليمان لصوابه ولم ينعى داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكام عهدا بان لا يشتروا به عننا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يعشوا فيه أحدا ثم تلا يادادونا جعلنك خليفة الى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه اياس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريدة ولكن متقدمهم الثالث قضى بغير علم وقد جعت طريقة في جزء مفرد وليس في شيء منها اجتهاد فخطأ وسبقا في حكم من اجتهد فخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصص على ان الذين يجتهدون

وقال الحسن اخذ الله على الحكام ان لا يعيوا الهوى ولا يعشوا الناس ولا يشتروا بأياها عننا قليلا ثم قرأ يادادونا جعلنك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحسنى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد يجاسوا يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور رآى قوله من لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) قلت فآرامن آية يادادوقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله أراد من آية المائدة خبيثة ما ذكر وأطلق على هذه المناسي أمرا إشارة الى أن النهي عن الشيء أمر بصدقه ففي النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحسنى وفي النهي عن خشية الناس أمر بخشية الله من لازم خشية الله الحكم بالحسنى وفي النهي عن بيع آياته الامر باتباع ما دللت عليه وانما وصف الثمن بالهبة إشارة الى أن الموصوف لازم له بالنسبة للعروض فانه أعلى من جميع ما حوته الدنيا (قوله) بما استعظوا استودعوا من كتاب الله الآية ثبت هذا المستعطي وهو ضمير أئى عبدة قال في قوله تعالى بما استعظوا من كتاب الله أى بما استودعوا استعظفنه كذا استودعته آياه (قوله وقرأ) أى الحسن البصري المذكور (ودادوسليمان اذ يحكم في الحرف الى آخرها) رويناه موصولا في حلية الاولياء لا ينعى من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بـعرج موحدة ومهملة وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام وهو عمران القطان عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكام عهد اليهم (قوله) فصد سليمان ولم يرد داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين يعني داود وسليمان وقوله لم يأت في رواية الكشي بن روت أن القضاء هلكتو اعنى لا تضمنته الا يتان الماضيتان أن من لم يحكم بما أنزل الله كافر قد شغل في محميه العامد والخطي عن كذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العامد والخطي فاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرف ان الوعيد خاص بالعامد فشار الى ذلك بقوله فانما نأى على هذا بعلوم أى بسبب علمه أى معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم به وعذر ضيق اذال المعجزة هذا باجتهاده وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي الحاشية لا يكره ان يشورى في أملاك الصلوة جميعا يز يد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عجلان قال دخلنا مع الحسن على اياس بن معاوية حين استسقى قال فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بنى الحسن البصري المذكور يقولون القضاء ثلاثة رجل اجتهد فخطأ فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبأ سليمان ما برع على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكم في الحرف الى قوله شاهد بن قال فصد سليمان لصوابه ولم ينعى داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكام عهدا بان لا يشتروا به عننا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يعشوا فيه أحدا ثم تلا يادادونا جعلنك خليفة الى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه اياس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريدة ولكن متقدمهم الثالث قضى بغير علم وقد جعت طريقة في جزء مفرد وليس في شيء منها اجتهاد فخطأ وسبقا في حكم من اجتهد فخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصص على ان الذين يجتهدون

الاحكام ولا يتظر نزول الوحي لان داود عليه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة قطعا  
 لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بفهمها دونه وقد اختلف من اجازته ان يجتهد  
 هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل من اجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق القريظان على انهما خطأ  
 في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الايتدليل على أن داود اجتهد ولا خطأ  
 واتخاذا ههنا الواقعة انقضت فحرضت على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمها  
 ولم يفض فيها داود بشئ ورد على من عمل بذلك بما ذكره أهل النقل في سورة هذه الواقعة وقد تضمن  
 أثر الحسن المذكور انهما جميعا حكا وقد تعقب ابن المنير قول الحسن البصري ولم يزم داود بأن فيه  
 نقصا لحق داود وذلك ان الله تعالى قد قال وكلا آتينا حكا علما فجعلهما في الحكم والعلم وميز سليمان  
 بالفهم وهو علم خاص زاد على العام ففصل الخصومة قال والاصح في الواقعة ان داود أصاب بالحكم  
 وسليمان أرشد الى الصلح ولا يتولونه تعالى وكلا آتينا حكا وعلم ان يكون عاما أو في واقعة الحارث  
 فقط وعلى التشديد ان يكون أثنى على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذر الاجتهاد اذا أخطأ  
 لان الخطأ ليس حكا ولا هلا واتخاذا وظن غير مصيب وان كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى أخبر في  
 هذه الواقعة بخصوصها عن داود باصابة ولا خطأ وعاقبته انه أخير بتفهم سليمان ومفهومه ثقب  
 والاجتهاد به ضعیف فلا يقال فهمها سليمان دون داود واتخاذا سليمان بالفهم لصغر سنه  
 فيستغرب ما يأتي به (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في  
 الأولوية لا في الصمد والخطا يكون معنى قول الحسن حديد سليمان أي لما وفقته الطريق إلى الاجماع ولم  
 يذم داود لاقتصاره على الطريق والراجح وقد وقع لعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك  
 ان بعض الصحابة مات وخلف ماله لخمادون فاذا أصعب الدين بيع المال في فاطمات بن لخم  
 فاسترضاهم عمر بان يخرروا التقاضي حتى يرضوا ديونهم من التماسو يتوفروا لتمام المتوفى أصل المال  
 فاستحسن ذلك من نظره ولأن الخصوم امتنعوا المماطلة منهم من البيع وعلى هذا التفصيل يمكن تنزيل  
 قصة أصعب الحارث والغنم والله أعلم وقد قدم في أحاديث الأنبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان  
 في المراتب الثلاث أخذ الغنم ابن أحدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما  
 يقرب مما ذكره هنا في هذه القصة ووقعت لها قصة ثالثة في التفرقة بين الشهود في قصة المرأة التي  
 أهدت بانيها حصل على نفسها فشهد عليها أربعة بذلك فأمر داود بوجهها ففعل سليمان وهو غلام فصور  
 مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين الشهود وامتنعهم فقتلوا فقرأت عنها ووقعت لها رواية في قصة  
 المرأة التي صب في دبرها ماء البيض وهي ثالثة وقيل انها زنت فأمر داود بوجهها فقال سليمان يشوى  
 ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والا فهو منى فتشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن  
 مسروق قال كان حرمهم عنيا فنشت فيه الغنم أي رعت ليل القضي داود بالغنم فلم يفر وأمر على سليمان  
 فأخبره الخبر فقال سليمان لا ولكن أفضي بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم بينها وسوقها ومنقعتها  
 ويقوم هؤلاء على حرمهم حتى اذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري من وجه آخر لئن قال  
 فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرج ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده  
 حسن وعن مسعود عن قتادة قضى داود ان يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم  
 ما خرج من رسلها أو لادها وسوقها إلى الحول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي شيبة عن  
 مجاهد قال أعطاهم داود فاب الغنم الحارث فحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لأهل الحارث وعليهم



وهم من جهة المستحقين لم العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله إنما الصدقات قال الطبري ذهب  
 الجهور إلى جواز أخذ القاضي الأجرة على الحكم لكونه يشغله الحكم عن القيام بعمله غير أن  
 طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يجرمهم مع ذلك وقال أبو علي الكرابسي لأبأس للقاضي أن يأخذ  
 الرزق على القضاء عند أهل العلم طائفة من الصعابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الأمصار لا أعلم  
 بينهم اختلاف وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمة وقال المهلب وجه الكراهة  
 أنه في الأصل لا يجوز على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه قل لأأسألكم عليه أجر فأردوا أن يجري الأمر  
 فيه على الأصل الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من لا يستحقه فيتعيل على أموال الناس وقال  
 غيره أخذ الرزق على القضاء إذا كانت جهة الأخذ من الحلال جائزا أجماعا ومن تركه أعتز به  
 نورعا أما إذا كانت هناك شبهة فالأولى الترك جز ما وصمهم إذا كان المال يؤخذ ليت المال من غير  
 وجه واختلف إذا كان الغالب حراما أو مأمنا من غير بيت المال في جواز الأخذ من المتعاضدين خلاف  
 ومن أجاز شرط فيه شرط ولا يلزمها وقد جرح القول بالجواز إلى إلغاء الشرط وقضا ذلك في هذه  
 الأعصار بحيث تدور أركان ذلك والله المستعان **(قوله)** كان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا  
 هو شريح بن الحرث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة وولاه عمر ثم قضى لمن بعده بالكوفة دهرا  
 طويلا وله مع علي أخبار في ذلك وموتته مختصرا أدرك الجاهلية والإسلام وقال أنه له صعبة مات  
 قبل الثمانين سنة ونبأ في المائة وهذا الأمر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق مجاهد عن  
 الشعبي بلفظ كان مسروق يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** وقالت عائشة يا كل الوصي  
 بقدر علمه (١) قلت صلها بن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى  
 ومن كان قديرا فليأكل كل المبرور وقالت أروى الله ذلك في ولى مال اليتيم يقوم عليه عما يصلحه إن كان  
 محتاجا إن يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر أما رأي أبي بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق  
 ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استغفل أبو بكر قال فقل قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن  
 مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عمرو وقد أسنده البخاري في البيوع من هذا  
 الوجه وبقية فبدأ كل آل أبي بكر من هذا المال وصرفه للمسلمين وفيه أن عمر لما ولى أكل هو  
 وأهله من المال واخترق في مال نفسه وأما عمر فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق حارثة بن  
 مضرب بنهم الميم ووقع الضاد المعجمة ونشد به الراعي بعد ما وحده قال عمر أفي أنزلت نفسي من مال  
 الله بمنزلة قيم اليتيم إن استغفنت عنه تركت وإن افتقرت إليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح وأخرج  
 الكرابسي بسند صحيح عن الاختلاف كتابا بعمرفذ كره قصة وفيها فقال عمر أنا أخيركم عما  
 أستعمل ما أحج عليه وأعتز وحلي الشاء والقيظ وقوت عيالي كرجل من قريش ليس بأعلاهم  
 ولا أسفلهم وخص الشافعي أكثر أهل العلم عن أحمد لا يعجبني وإن كان فيقدر عمله مثل ولى اليتيم  
 وانفق على أنه لا يجوز الاستئجار عليه **(قوله)** ابن أخت عمر بفتح التون وكسر الميم بعدها راعوه  
 الصحابي المشهور وتقدم ذكره مرارا من أقرباء الحارث ووادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ستينين وحفظ عنه وهو من وأجبر الصحابة موتا وأخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع  
 وقيل محمود بن لبيد **(قوله)** إن حو طيب بن عبد العزيز أي بن أبي قيس بن عبد شمس القرشي الهاشمي  
 كان من أعيان قريش واسلم في الفتح وكان جيدا للإسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من  
 الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام

وكان شريح القاضي يأخذ  
 على القضاء أجرا وقالت  
 عائشة يا كل الوصي بقدر  
 علمه وأكل أبو بكر وعمر  
 حديثا هو إليمان أخيرا  
 شعب بن الزهري يشير  
 السائب بن يزيد بن أخت  
 عمر بن حو طيب بن عبد  
 العزيز

(١) قوله بقدر عمله رواية  
 المتن بقدر علمه والمضى  
 وأسد الله مصححه

تجوزوا لآبائهم ذلك تحققة لأنه أن ير يد بزمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو احدى  
 فيكون عاش فيها أربعين أو خمسين أو من اسلامه هو فيكون ستا وأربعين والاول أقرب الى الأطلاق على  
 طريقة جبر الكسرة نارة والغائاة أخرى (قوله ان عبد الله بن السدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد  
 شمس ويقال اسم أبيه عمرو وقدان جدو يقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ودين  
 نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أيضا من بني عامر بن لؤي من قرش وأما قيل له ابن السدي  
 لأن أباه كان مسترضعا في بني سعد ومات عبد الله المدينة سنة سبع وخمسين بعد حو طيب الراوي عنه  
 بثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمرو الأول أقوى وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد  
 ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكير بن الاشج عن سر بن سعيد بن ابن الساعدي وخالفه عمرو  
 ابن الحرث عن بكير فقال عن ابن السدي وهو المحفوظ (تنبيه) أخرجه مسلم أيضا هذا الحديث  
 من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السدي عن عمرو فلم  
 يسقط لفظه بل أحل على ساقه واية سالم بن عبد الله بن عمرو عن أبيه وسقط من السند حو طيب بن  
 عبد العزيز بن السائب وابن السدي وهما المزني في الأطراف تبع الخلف فأنبت حو طيب بن  
 عبد العزيز في السند في رواية مسلم وزعم انه وقع في روايته بن الساعدي بزائدة فأبى وليس ذلك في شيء  
 من نسخ صحيح مسلم لا اثبات حو طيب ولا الألف في الساعدي بوقدنية على موقوف حو طيب من سند  
 مسلم أبو علي الجبائي والمازري وعياض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب  
 مسلم كما أخرجه أبو عيسى في المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة عن عقبل عن ابن شهاب  
 حديث السائب أن حو طيب أخبره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخبره فذكره وهو وهم من سلامة  
 قاله الراوي (قوله انه قدم على عمرو في خلافة قتله له عمرو ألم أحدث) ضم أوله وقبح المهمة وتشديد  
 الدال (قوله انك تلي من أعمال الناس) أي الولايات من امرأة أو قضاة ووقع في رواية سر بن سعيد  
 عند مسلم استعملني عمر على الصلوة فعين الولاية (قوله العمالة) بضم المهملة وتخفيف الميم أي  
 أجرة العمل وأما العمالة ففتح العين فهي نفس العمل (قوله ما تريد الى ذلك) أي ما غاية تصدق بهذا  
 الرود قد فسره بقوله وأريد أن تكون عاتني صدقة على المسلمين (قوله فقلت ان لي أفراسا) بقاء  
 ومهمة جمع فرس (قوله وأعبدا) لا أكثر بضم الواو وحده وللكتمة في بعثة بدل الموحدة جمع عبدهو  
 المال المدخر وقد تقدم تفسيره في كتاب الزكاة ووقع عند ابن حبان في جميعه من طريق قبصة بن ذؤيب  
 ان عمر أعطى ابن السدي ألف دينار فذكر قبصة الحديث نحو الذي هنا وروى في الجزء الثالث من  
 فوائد أبي بكر النياورى الى يادات من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السدي قال قدمت على  
 عمر فإرسل الى ألف دينار فرددتها وقلت يا عاتني فذكر ما أيضا بنحوه واستفيد منه قدر العمالة  
 المذكورة (قوله فاني كنت أردت الذي أردت) بالفتح على الخطاب (قوله عطيتني العطاء) أي المال  
 الذي يقسمه الامام في المصالح ووقع في رواية سر بن سعيد بعد مسلم فاني عملت على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فعطيني بشئ بدالم أي أعطاني أجرة على قتال مثل قولك (قوله فاقول اعطاه فقرأ اليه  
 مني) في رواية سالم فاقول يا رسول الله والباقي سواء قال الكر ما في جازا الفصل بين أفعال التفضيل وبين  
 كلمة من لان الفصل ليس أخيرا بل هو أقصى به من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة  
 محتاج اليها بحسب الصيغة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ قمه ولو تصدق به) في رواية سالم بن  
 عبد الله وتصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن طحال اشار صلى الله عليه وسلم

أخبره أن عبد الله بن  
 السدي أخبره أنه قدم  
 على عمر في خلافته فقال له  
 عمر أكرم أحدثك أني من  
 أعمال الناس أعمالا فانا  
 أعطيت العمالة كرهتها  
 قلت بلى فقال عمر ما تريد  
 الى ذلك قلت ان لي  
 أفراسا وأعبدا وأنا أخبر  
 وأريد أن تكون عاتني  
 صدقة على المسلمين قال  
 عمر لا تفعل فاني كنت  
 أردت الذي أردت وكان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عطيتني العطاء فأقول  
 أعطه أقر اليه مني حتى  
 اعطاني مرة مالا فقلت  
 اعطه اقرن اليه مني فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم

على عمر بالافضل لانه وان كان مأجوراً بابتاعه لعلطائه عن نفسه من هو أوفر اليه منه فان أخذته للطاء  
ومباشرة للصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول للماني النفوس  
من الشح على المال (قوله غير مشرف) يضم أوله وسكون المعجمة وكسر الراء بعدها فاء أي متطوع  
اليه يقال أشرف الله عليه وقد تقدم بيانه في كتاب الزكاة في باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة  
(قوله ولا سائل) أي طالب قال التتوي في الهى عن السؤل وقد اتفق العلماء على الهى عنه لغیر  
الضرورة واختلف في مسئلة القادر على الكسب والصالح التحريم وقيل يباح بثلاث شروط أن  
لا يدل نفسه ولا يبيع السؤل ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من هذه الشرط فهي حرام بالاتفاق  
(قوله فخذوه) والأفلا يتبعه نفساً أي أن لم يبيع اليك فلا تطلبه بل اتركه وليس المراد منعه من الابتاع  
بل لأن أخذته ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما تقدم قال التتوي في هذا الحديث منقبة للغير  
وبيان فضله وزهده وابتاعه (قلت) وكذا ابن السعدي قد طابق فعله فعل عمر وسأله في سنن الزهري  
عن السائب أربعة من الصعابة في نسق السائب حو وطب وابن السعدي يجر وقد أشرت الى ذلك في  
الباب المذكور من كتاب الزكاة وذكر أن مسلماً أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري  
وأرهم كلام المزني في الأطراف أن رواية شعيب وعمر بن الحارث متفقان وليس كذلك فان حو وطب  
ابن عبد العزيز يقط من رواية عمرو بن الحارث عند مسلم وقد وقعت المناقضة لاسلم والبخاري في هذين  
الحديثين الروايتين باعاً فأورد مسلم إلى أبي الذي في سننه أربعة نساء في سننه أربعة رجال شمام  
بنقصان واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورد البخاري الرواية التي في سننه أربعة رجال شمام  
الأربعة وأورد مسلم بنقصان رجل وهذا من لطائف اتفاق وقد وافق شعيباً في زيادة حو وطب  
في السنن الذي يري عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعمر عند الحميدي في سننه ثلاثهم عن  
الزهري وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بأن السائب يسمه من ابن السعدي قال التتوي  
روى عن الحافظ عبد القادر الهاوي في كتابه الرابعات أن الزبيدي وشيب بن جرة وعقيل بن  
خالد بن يونس بن يزيد وعمر بن الحارث ورواه عن الزهري ذكر حو وطب ثم ذكر طر فهم بأسانيد  
مطولة قال ورواه النعمان ابن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حو وطب واختلف على معمر فرواه  
ابن المبارك عنه كانعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجامعة ورواه عبد  
الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول (قلت) ومقتضاه ان  
يكون سقوط حو وطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والأفد كونه ثابت من رواية غيره كما تقدم  
والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وفي العمالة سند بأربعة \* من الصعابة فيه همم ظهرا

السائب بن يزيد عن حو وطب عبد الله حدثه بذلك عن حمزا

(قوله وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور وأولاً الى الزهري وقد أخرج  
النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي الجان شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندين  
المذكورين إلى عمر وأما مسلم فأنه لم يخرج من طريق يونس عن ابن شهاب ساقه على رواية  
سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن يزيد فقال مثل ذلك وليس بين السياقين  
تفاوت إلا في قصة ابن السعدي عن عمر فلم يسبقها مسلم ولا ما يشتهر زاد سالم قبل أجل ذلك كان ابن  
عمر لا يسأل أحد شيئاً ولا يرده شيئاً أعطيه (قلت) وهذا به موه ظاهراً أنه كان لا يرده ما فيه شبهة

فما جاءك من هذا المال  
وأنت غير مشرف ولا سائل  
فخذوه ولا فلا يتبعه نفساً  
وعن الزهري قال حدثني  
سالم بن عبد الله أن عبد  
الله بن عمر قال سمعت عمر  
يقول كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يعطي الناس  
فأقول أعطه أقرر اليه  
حتى أعطاني مرة مالا  
فقلت أعطه من هو أوفر  
اليه مني فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم خذته فقله  
ونصدق به فما جاءك من  
هذا المال وانت غير  
مشرف ولا سائل فخذوه  
وما لا فلا يتبعه نفساً



وقد ثبت انه كان قبل هذا بالاختار بن أبي عبيد اللثقي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بنت أبي  
 عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطردهما عبد الله بن الزبير وأقام أميراً عليها مدّة في غير طاعة  
 خليفته وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر قبل هذا باماً وكان  
 مستنده أن له - كما في بيت المال فلا يضره على أي كيفية وصل إليه أو كان يرى أن التبعة في ذلك على  
 الاختار الأول وأن المظلي المذكور مالا آخر في الجبله وحما في المال المذكور فلما لم يتم في إعطائه  
 عن طيب نفس دخل في عهده قوله ما تأكل من هذا المال من غير سؤال ولا استئذان فخذته فأراه  
 لا يستثنى من ذلك إلا ما عليه حراماً محضاً قال الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على أن لمن شغل  
 بشئ من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولاية والقضاء وجباة التي مواعيل الصدقة وشبههم  
 لا إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمل على عمله وذلك كراين المندران زيد بن ثابت كان يأخذ  
 الأجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقا  
 لقيامهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء أهل الأمر في قوله في هذا الحديث خذوه ونحوه له الوجوب أو  
 للذب ثالثاً أن كانت العطيّة من السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وإن كانت من غيره فمستحبة  
 قال الزوي والصحيح انه ان غلب الحرام - حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستعفاف وإن لم يلب الحرام  
 وكان الاستخذاء مستحقاً فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر  
 وحديث ابن السعدي حجة في جواز أرفاق القضاء من وجوها وقال ابن طلال في الحديث ان أخذ  
 ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في إضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك ونقبه  
 ابن المنذر بانه ليس من الإضاعة في شيء لأن الإضاعة التذير بغیر وجه صحيح وأما التزك في توفير العمل  
 المظلي تزبيحاً عن الدنيا ونحوها أن لا يكون قائماً بالوظيفة على وجهها فليس من الإضاعة ثم قال الوجه  
 في تعليل الأفضلية أن الاستخذاء عون في العمل وأنهم للتصحيح من التارك لأنه ان لم يأخذ كان عند  
 نفسه متطوعاً بالعمل فقد لا يجتهد من أخذ تركوا إلى انه غير ملتزم بخلاف الذي يأخذ فانه يكون  
 مستعراً بان العمل واجب عليه فيجعله فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على  
 القضاء مع الاستثناء وإن المال طيباً كذلك قال وفيه جواز الصدقة عام بقبض إذا كان للتصدق  
 واجباً ولا يمكن قوله خذته وقوله وتصدق به يدل على أن التصديق به إنما يكون بعد قبض لأن  
 المال إذا ملكه الإنسان وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه لأن الذي يحصل  
 يده هو أحرص عليه مما يدخل في يده فإن استوت عند أحد الحالين فمرقته أعلى ولذلك امره  
 بأخذ ما بين له جواز قوله ان احببوا التصديق به قال وذهب بعض الصوفية إلى أن المال إذا جاء بغير  
 سؤال فليقبله فإن رآه يعاقب بجرمان العطاء وقال القرطبي في المفهم فيه ثم التطلع إلى ما في يدي  
 الأغنياء والتشوق إلى فضوله وأخذ منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والركون  
 إلى التوسع فيها فهي الشارح عن الأخذ على هذه الصورة المذمومة كما للنفس ومخالفة طاعتها  
 انتهى وقد قدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الزكاة والله الحمد ﴿قوله﴾  
**باب من قضى ولاعن في المسجد** الظرف يتعلق بالأمرين فهو من تناسخ الفعلين ويحتمل  
 أن يتعلق بقضى لشؤله ولاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى ذلك ولاعن حكم بإشباع  
 التلاعن بن الزوجين فهو مختار ولا يشترط أن يباشر تلقينها ذلك بنفسه ﴿قوله﴾ ولاعن عمر عند منبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابلغ في التمسك به على جواز العائن في المسجد وأما خاص المنبر لانه كان

باب من قضى ولاعن في  
 المسجد ولاعن عمر عند  
 منبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقضى شريح والشعبي  
 ويحيى بن عمار في المسجد



والصراى والخاص والضعف وهو اقرب الى التواضع وقال ابن المير لرجبة المسجد حكم المسجد  
 الا ان كانت منفصلة عنه والذى يظهر انها كانت منفصلة عنه ويمكن ان يكون جلوس القاضي في  
 الرجة المتصلة وقيام المصوم خارجا عنها او في الرجة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى ان الرجة  
 لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور وقد وقع للشافعية في حكم رجة المسجد  
 اختلاف في الترخيف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرجة المتصلة بالمسجد بصلاته من في المسجد  
 قال والفرق بين الحرم والرجبة ان لكل مسجد حرم وما ليس لكل مسجد رجة فالمسجد الذي يكون  
 امامه قطعة من البقعة هي الرجة وهي التي لها حكم المسجد والحرم هو الذي يحيط بهذه الرجة  
 وبالمسجد وان كان سور المسجد يحيط بجميع البقعة فهو مسجد بلا رجة ولكن له حرم كالقصر  
 انتهى وبالمخصوصا سكنت عما اذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هي رجة تعطى حكم  
 المسجد وما اذا كان في الحائط القبلي من المسجد رجا بحيث لا تصح صلاة من صلى فيها خلف  
 امام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر ان كلاهما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في  
 الاولى وبصح الاعتكاف في الثانية وقد يفرق حكم الرجة من المسجد في جواز اللفظ ونحوه فيها بخلاف  
 المسجد مع اعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد اخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله  
 ابن عمر قال بنى عمر الى جانب المسجد رجة فصاها بالطعام فكان يقول من اراد ان يخطو او ينشعر  
 او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرجة **(قوله باب من حكم في المسجد حتى اذا بنى على**  
**حداه ان يخرج من المسجد فيقام)** كانه يشير بهذه الرجة الى من خص جواز الحكم في المسجد  
 بما اذا لم يكن هناك شيء يناذى به من في المسجد او يقع بالمسجد نقص كالثلوث **(قوله وقال عمر**  
**اخرجه من المسجد وضرب يديه على نحره)** اما اثر عمر فوصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق كلاهما  
 من طريق طارق بن شهاب قال اى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اضر به  
 وسنده على شرط الشيعين واما اثر علي فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن مقبل وهو بمجملة ساكنة  
 وقاف مكي ورواه رجلا جاء الى عمر فسارده فقال يا فتى اخرج من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من  
 فيه مقال ثم ذكر حديث ابي هريرة في قصة الفتى اقرأته في فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال  
 اذهبوا به فارجموه وهذا القدر هو المراد في الترجمة ولكنه لا يعلم من خدش لان الرجم يحتاج الى  
 قدر زائد من حق وغيرهما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامته بغيره من الحدود  
 وقد تقدم شرحه في باب رجل الحصن من كتاب الحدود **(قوله وراه يونس ومعه وابن جريج**  
**عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر)** يريد انهم خالفوا اعتقلا في الصعاب فاقه جعل اصل الحديث  
 من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وقول ابن شهاب اخبرني من سمع جابر بن عبد الله كنت  
 فيمن رجه بالمصل وهو لا يجعل الحديث كله عن جابر ورواية معمر وصلها المؤلف في الحدود  
 وكذلك رواية يونس واما رواية ابن جريج فصح وصلها وتقدمت الاشارة اليها هناك ايضا حيث قال عقب  
 رواية معمر لم يقل يونس وابن جريج فعلى عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن طال  
 ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيين والشافعية وجدوا اسحق وابازة  
 الشعبي وابن ابي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البيرة فاذا كثرت الحدود فليكن ذلك  
 خارج المسجد قال ابن طال وقول من نزه المسجد عن ذلك اولى وفي الباب حديثان ضعيفان في  
 النهي عن اقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور في حديث مكحول عن ابي الدرداء واثله ت

**(باب من حكم في المسجد**  
 حتى اذا بنى على حداه  
 ان يخرج من المسجد  
 فيقام) وقال عمر اخرجاه  
 من المسجد وضرب يديه  
 عن علي بنحوه وحد شابه  
 ابن بكر حدثنا الليث عن  
 عقيل عن ابن شهاب عن  
 ابي سلمة وسعيد بن المسيب  
 عن ابي هريرة قال اى  
 رجل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو في المسجد  
 فناداه فقال يا رسول الله  
 اني نيت فاعرض عنه فلما  
 شهد على نفسه ارجعا قال  
 ابك جنون قال لا قال  
 اذهبوا به فارجموه قال ابن  
 شهاب فاخبرني من سمع  
 جابر بن عبد الله قال كنت  
 فيمن رجه بالمصل رواه  
 يونس ومعه وابن جريج  
 عن الزهري عن ابي سلمة  
 عن جابر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الرجم

باب موعظة الامام  
للخصوم حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة عن مالك عن  
هشام عن أبيه عن ذيب  
بنت أبي سلمة عن ام سلمة  
رضي الله عنها ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انما  
انا بشر وانكم تختصمون  
الي ولعل بعضكم ان يكون  
الحن يحبته من بعض  
فأقضى على نحو ما سمع من  
قضيت له حق اخيه شيئا  
فلا يأخذ به فاقما قطع له  
قطعة من النار **باب**  
الشهادة تكون عند الحاكم  
في ولاية القضاء او قبل  
ذلك للخصم وقال شريح  
القاضي وسأله انسان  
الشهادة فقال انت الامير  
حتى تشهدك وقال عكرمة  
قال عمر لعبد الرحمن ابن  
عوف لو رأيت رجلا على  
حدتنا او سرقه وانت امير  
فقال شهدت شهادة رجل  
من المسلمين قال صدقت  
وقال عمرو لوان يقول  
الناس زاد عمر في كتاب  
الله لكتبت آية الرجم يدي  
واقر ما عنده عند النبي صلى  
الله عليه وسلم بالزنا رجا  
قام برجه ولم يذكر ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أشهد من حضره وقال  
جماعة اقرمه عند  
الحاكم رجم وقال الحاكم  
اربعاً

أما عمر فوطئوا ما جحدكم ميديا نكاح الحديث وفيه واقامة حدودكم أخرجه البيهقي في الخلافيات  
وأصله في ابن ماجه من حديث وثالة فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولان ماجه من  
حديث ابن عمر رفعه اتصال لا يتبني في المسجد لا يتخطر بقا الحديث وفيه ولا يضرب فيه حدوسنده  
ضعيف أيضاً وقال ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد للصلاة عليه خشية ان يخرج منه شيء  
أولى بان يقول لا يقام الحد في المسجد اذ لا يؤمن خروج الدم من الجلود وينبغي ان يكون في القتل  
أولى بالمنع **باب** موعظة الامام للخصوم ذكر فيه حديث أم سلمة ولعل بعضكم ان  
يكون ألحن بحبته من بعض وسأني شرحه بعد سبعة أبواب وما استهله لترجمة طاهرة والله التوفيق  
**باب** الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء او قبل ذلك للخصم أي هل يرضى  
له على خصمه بعلمه ذلك ويشهد له عندنا كم أخرجهذا وردا لترجمة مستقهما بغير جرم لقوة الخلاف  
في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضي اختيار ان لا يحكم بعلمه فيها **باب** وقال شريح القاضي  
هو ابن الحارث الماضي ذكره قريبا **باب** وسأله انسان الشهادة فقال انت الامير حتى أشهدك  
وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قال أشهد رجل شريها ثم جاء فخاصم  
اليه فقال انت الامير وأنا أشهدك وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قلت للشعبي  
يا أبا عمر وأرايت رجلين استشهدوا على شهادة فمات أحدهما واستغنى الآخر فقال أنت شريح  
فهما أو أنا قال فقال انت الامير وأنا أشهدك **باب** وقال عكرمة قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رأيت  
رجلا على حدنا (الخ) وصله الثوري أيضاً عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة بن وهب عن ربيعة بن ربيعة  
بالفتح أو أنت امير وفي الجواب فقال شهدتك ووقع في الجامع لفظ أرايت بالفتح أو رأيت بالضم رجلا  
سرقاً أو رأيت أرايت شهادتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن  
عبد الصكوكيم لفظ أرايت لو كنت القاضي أو الوالي أو بصرت انسانا على حد أنت تقيمه عليه  
قال لا حتى تشهدني غيري قال أصبت لو قلت غير ذلك لم يحدوه وضم المشاة وكسر الجيم وسكون  
الدال من الاجادة (قلت) وقد جاء عن أبي بكر الصديق فهو هذا أو سأذكره بعد هذا السند منقطع  
بين عكرمة ومن ذكره عنه لانه لم يذكر عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع التي ينسب عليها  
من يفتي بتعميم قولهم ان التعليق الجازم صحيح فيجب تقييد ذلك بان يزداد الى من علق عنه ويبقى النظر  
فيما هو فوق ذلك **باب** وقال عمرو لوان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم يدي هذا  
طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعد بن المسيب عن عمر كاتقدم التنبيه  
عليه في باب الاعتراض في الزنا في شرح حديثه الطويل في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة يبعه أبي  
بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد البخاري لقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله بقول  
عمر هذا انه كانت عند شهادة في آية الرجم اتهم من القرآن قلم بلحقها بنص المصحف بشهادته وحده  
وأوضح في العلة في ذلك بقوله لوان قال زاد عمر في كتاب الله فأشار الى ان ذلك من قطع الذرائع للتعبد  
بحكام السوميل الى ان يدعو العلم لمن أجابه الحكم شيء **باب** وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وسلم بالزنا رجا فامر برجه ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره هذا طرف من  
الحديث الذي ذكر قبله بباب وقد تقدم موصولا من حديث أبي هريرة وحكاية للخلاف على أبي سلمة  
في اسم صحابييه **باب** وقال حماد هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة **باب** إذا اقرمه عند الحاكم  
رجم وقال الحاكم هو ابن عتيبة بعثناه ثم موحدة مصغر وهو قبه الكوفة أيضا **باب** (قوله رجا) أي

لا يرجع حتى يقرأ أربع مرات كافي حديث ماعز وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال سألت  
جماداً عن الرجل يشرب الزنا ثم يقرأ قل لله وحده وسألت الحكم فقال أرى مع مرأت وقد تقدم البحث في ذلك  
في شرح قصة ماعز في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القتل الذي قتله في غزوة  
حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا قال فأرضه منه راية إلا أكثر وعندنا الكشمي  
منى وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى قبر وراية أبي ذر عن غير الكشمي بنى فسلم  
ففتح المهمة وكسر اللام بدل فقام وكذا لا أكثر وراية القري يركن وكذا أخرجه أبو نعيم من راية  
الحسين بن سفيان عن قتبية وهو المحفوظ في رواية قتبية هذه ومن ثم عقب البخاري بقوله وقال  
عبد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى وقع في راية كسرة فأمر بفتح  
المهبط والميم عند هاراء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يعتمد  
في التواهد ولو كانت راية قتبية لفظ فقام لكان يكن لذكر راية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب  
قوله في راية قتبية فعمل النبي صلى الله عليه وسلم حتى علم أن بأقادة هو قاتل القاتل المذكور قال  
وهي وهم قال والصحيح فيه راية عبد الله بن صالح لفظ فقام قال وقد رد بعض الناس الحجة المذكورة  
فقال ليس في أقرار ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في  
إعطائه السلب لا في قتادة حجة القضاء بالعلم لأن ماعز إنما كان أقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم  
حاضرة الصحابة إذ ما علموا أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم أن  
يشهدهم على أقراره لسايعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنذر لا حجة في قصة أبي  
قتادة لأن معنى قوله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم علم بأقرار الخصم فحكم عليه فهي حجة للذهب  
الصائر إلى جواز إقضاء العلم فما يقع في مجلس الحكم وقال غيره ظاهر أول القصة يخالف آخرها  
لأنه شرط البيعة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لا في قتادة غيره فإنه وأجاب الكرمانى بأن  
الخصم اعترف بنى فقام مقام البيعة وبأن المال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه ما شاء ويمنع  
من شاء (قلت) والاول وأولى البيعة لا تنحصر في الشهادة بل كلما كشف الحق يسمى بيعة (قوله) وقال  
أهل الحجاز إلحاقكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها) فهو قول مالك قال أوعى الكرابسى  
لا يقضى القاضي ما علم بوجود التهمة ألا يؤمن على التقي أن ينظر قباله التهمة قال وأظنه ذهب إلى  
ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن أبا بكر الصديق قال لو وجدت رجلاً على حد ما قتله عليه حتى  
يكون معي غريبي ثم سأفقه سند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب مالاً كاذب عليه هذا الحديث فإن  
كان كذلك فقد فادنا أكثر هذه الأمة فضلاً وعلماً (قلت) ويحتمل أن يكون ذهب إلى الأثر المتقدم ذكره  
عن عمر وعبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من إجازة القاضي أن يقضى بعلمه مطلقاً ولو عمداً إلى رجل  
مستور لم يهد منه فجور قط أن يرجعه ويدعي أنه رآه يرتقى بقرق بینه وبين زوجته ويرغم أنسمه  
يطلقها أو يئنه وبين أنه ويرغم أنسمه يستفها فإن هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبل إلى قتل  
عدوه ونفسه والتفرق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لولا إقتضاة السوء لقتلنا الحاكم أن  
يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الأول فالظن بالمتأخر فنعين حسم مادته بحسب إقضاء  
بالعلم في هذه الأزمان المتأخرة أكثره من يتولى الحكم ممن لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله) ولو أقر  
خصم عنده لا يخرج حتى يجلس القضاء فاته لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو بشاهدين  
فيحضرهما أقراره قال ابن التمام ما ذكر عن عمر وعبد الرحمن هو قول مالك أكثر أصحابه وقال بعض

وحدثنا قتيبة حدثنا الليث  
ابن سعد عن يحيى بن عمر  
ابن كثير عن ابي محمد  
مسولى ابي قتادة ان ابا  
قتادة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
من له ينه على قتل قتله  
قله ينه قومت لا تمتن  
ينه على قتل قمر ارا احدا  
شهد لي فجلت ثم بد الى  
فذكرت امره الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رجل من جلسائه  
سلاح هذا القتل الذى  
يد كوعدى قال فآرضه  
منه فقال او يصكر كلا  
لا يصطه أصميع من  
قرىش و بدع اسد ا من  
أسد الله فقال عن الله  
ورسوله قال فقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فآذاه  
الى فاشتر منه ثم خرافا  
فكان اول مال ثنته قال  
عبد الله عن الليث فقام  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فآذاه الى وقال أهل الحجاز  
الحاكم لا يقضى بطلبه شهد  
بذلك في ولايته أو قبلها  
ولو اقر خصم عنده لا آخر  
بحق في مجلس القضاء فانه  
لا يقضى عليه في قول  
بعضهم حتى يدعو شاهدين  
فحضرهما اقراره

وقال بعض اهل العراق  
ماسمع اورداه في مجلس  
القضاء قضى به وما كان في  
غيره لم يقض الا بشاهدين  
يخضرها اقراره وقال  
آخرون منهم بل يقضى به  
لانه مؤتمن وانه يراد من  
الشهادة معرفة الحق  
فعلمه اكثر من الشهادة  
وقال بعضهم يقضى بعلمه  
في الاموال ولا يقضى في  
غيرها وقال القاسم لا ينبغي  
للعامة ان يقضى قضاء  
بعلمه دون علم غيره مع ان  
علمه اكثر من شهادة غيره  
ولكن فيه تعرضات مهمة  
نفسه عند المسلمين وايضا  
لهم في القتلون

(١) قوله على تعريضها  
كذا بالنسخ التي يادينا  
والاولى على تعرضها بدليل  
قوله قبله وتعرض بالرفع  
فانه يفيد انه ينصب تعرضا

١٥

اسعابه يحكم بما علمه فيما اقر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم واشبه لا يقضى  
بما يقضى عنده في مجلس الحكم الا اذا شهد به عنده وقال ابن المنير مذهب مالك ان من حكم بعلمه  
يقضى على المشهور والا ان كان علمه حادثا بعد الشروع في المحاكمة فقولان واما ما اقر به عنده في  
مجلس الحكم فيحكم ما لم ينكر الخصم بعد اقراره وقيل الحكم عليه فان ابن القاسم قال لا يحكم عليه  
حينئذ ويكون شاهدا وقال ابن الماسحون يحكم بعلمه وفي المذهب تقارب طويلا في ذلك ثم  
قال ابن المنير وقول من قال لا بد ان يشهد عليه في المجلس شاهدان بول الى الحكم بالاقرار لانه لا يخاف  
ان يؤديا او لان اذ بافلا بدمن الاعذار فان اعذر احتجج الى الاثبات وتسلت القضية وان لم يتجج  
رجع الى الحكم بالاقرار وان لم يؤديا فهي كالعديم واجاب غيره ان فائدة ذلك ردع الخصم عن الانكار  
لانه اذا عرف ان هناك من يشهد امتنع من الانكار خشية التعزير بخلاف ما اذا امن ذلك (قوله)  
وقال بعض اهل العراق ماسمع اورداه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين  
يخضرها اقراره (بضم او لمعن الى باي) قلت وهذا قول ابي حنيفة ومن تبعه ووافقهم طرف  
وابن الماسحون واسمع وسعنون من المالكية قال ابن التين وجرى به العمل وواقعه ما أخرجه  
صداير زاف سند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شرييع باقراره ثم انكره فقضى عليه  
باعترافه فقال ان يقضى على غيره بينة فقال شهد علي سنان بن اخيت خاتك يعني نفسه (قوله) وقال آخرون  
منهم بل يقضى به لانه مؤتمن) يقتضح الميم اسم مفعول واعمال اربابك شهادة الحق فعلمه اكبر  
من الشهادة وهو قول ابي يوسف ومن تبعه واقضهم الشافعي قال ابو علي الكرابيسي قال الشافعي  
بمصر فيما بلغني عنه ان كل القاضي عدلا لا يحكم بعلمه في حدود اقصاها الا ما اقر به بين يديه ويحكم  
بعلمه في كل الحقوق بما علمه قبل ان يلى القضاء وبعملوا في قيد ذلك يكون القاضي عدلا لاشارة الى  
انه يعملوا القضاء من ليس يعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم يعني اهل العراق يقضى بعلمه  
في الاموال ولا يقضى في غيرها) هو قول ابي حنيفة وابي يوسف فيما نقله الكرابيسي عنه اذا رأى الحاكم  
رجلا يرقى مثلاله يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهي رواية عن أحد قال ابو حنيفة  
ان قياس انه يحكم في ذلك كله بعلمه ولكن ادع القياس واستحسن ان لا يقضى في ذلك بعلمه في تنبيه  
انفقوا على انه يقضى في قبول الشاهد ورده بما علمه منه من مجرد اقراره او تركه ومحصل الاراء في هذه  
المسئلة تسعة تالها في زمن قضائه خاصة راجعها في مجلس حكمه خامسها في الاموال دون غيرها سادسها  
شله في القضاء ايضا وهو عن بعض المالكية سابعها في كل شيء الا في الحدود وهذا هو الرابع عند  
الشافعية وقال ابن العربي لا يقضى الحاكم بعلمه والاصل فيه عندنا الاجماع على انه لا يحكم بعلمه في الحدود  
ثم احدث بعض الشافعية قول اخر جاز انه يجوز فيها ايضا حين رآه انما لازمة لهم كذلك قال فيجوز على عاداته  
في التمول والاقدام على قتل الاجماع مع شهرة الاختلاف (قوله) وقال القاسم لا ينبغي للعامة ان يقضى  
قضاء بعلمه في رواية الكشمه في غرضي (قوله) دون علم غيره) أي اذا كان وحده عالمه لا غيره (قوله)  
ولكن) بالشد ولو في نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع (قوله) واجاعا عطف على تعريض  
(١) أو نصب لي انهم مفعول معه والعامل فيه متعلق بالطرف والقاسم المذكور كنت اظن ان ابن محمد بن  
أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الى  
ابيه لكن رأيت في رواية عن أبي خذانه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو الذي تقدم  
ذكره في باب الشهادة على الخط فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق أهل

وقد ذكره النبي صلى الله

عليه وسلم الظن فقال إنما  
هذه صفته حدثنا عبد  
العزيز بن عبد الله  
الأوسي حدثنا إبراهيم  
ابن سعد عن ابن شهاب  
عن علي بن الحسين أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أنته صفته بنت جى فلما  
رجعت اطلق معها فبره  
رجلان من الأنصار  
فدعاها فاقبل انما هي  
صفته قال اسبعان الله قال  
ان الشيطان يجري من  
ابن آدم يجري الدم رواه  
شعب وابن مسافر وابن  
ابن عتيق واسحق بن يحيى  
عن الزهري عن علي بن عتيق  
ابن حسين عن صفته  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في باب امر الوالى  
اذا وجه امير الى  
موضع ان يطاوعا ولا  
يتعاصيا في حديثنا محمد بن  
شارحنا العدي حدثنا  
شعبة عن سعد بن ابى بردة  
قال سمعت ابا قال بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ابى ومعاذ بن جبل الى  
اليمن فقال بسرا ولا تصرا  
وبسرا ولا تنفروا وطاوعا  
فقال له اى موسى انه يصنع  
بارضنا البيع فقال كل  
مسكر حرام وقال النضر  
وابوداود بن زيد عن هرون  
وكيع عن شعبة عن سعد

المدينة في هذا الحكم والله اعلم ( قوله ) وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال انما هذه صفته  
هو طرف من الحديث الذى وصله بحدوقه في الطريق الموصلة عن علي بن الحسين ابى بن علي بن ابي  
طالب وهو الملقب بن العابد بن ( قوله ) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنه صفته بنت جى ( هذا صورته  
مرسل ومن ثم عقبه البخارى بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن ابي عتيق واسحق بن يحيى عن  
الزهري عن علي بن الحسين عن صفته حتى فصوله فتعجل رواية ابراهيم بن سعد عن علي بن  
ابن حسين تلقاه عن صفته وقد تقدم مثل ذلك في رواية شعبان عن الزهري مع شرح حديث صفته  
مستوفى في كتاب الاعتكاف فانه ساقه هناك تاما ما ورد هنا مختصرا ورواية شعيب وهو ابى  
جزء وصلها المصنف في الاعتكاف ايضا في كتاب الادب ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن  
نادر بن مسافر الفهمى وصلها ايضا في الصوم وفي فرض النخس ورواية ابن عتيق وهو محمد بن عبد  
الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وصلها المصنف في الاعتكاف واوردها في الادب ايضا  
مقر وثقة رواية شعيب ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري ايضا  
معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فتقدم موصولا في صفته ابليس من رواية عبد الرزاق عنه وخرسلا  
في فرض النخس من رواية هشام بن يوسف عن معمر واوردها في النسخ موصولة من رواية موسى بن  
أعين عن معمر وخرسلة من رواية ابن المبارك عنه وصلها بضاعن الزهري عثمان بن عمر بن موسى  
التي عن عثمان بن ماجه وابى عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عند ابى عوانة ايضا وهشام عند  
سعيد بن منصور وآخرين ووجه الاستدلال بحديث صفته لمن منع الحكم بالعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كره أن يقع في قلب الأنصار بين من وسوسة الشيطان حتى فمراعاة في التهمة عنه مع عصيته تقضى  
مراعاة في التهمة عن هودنه وقد تقدم في باب من رأى القاضي أن يحكم حمله بيان حجة من أجازوا من  
منع بما عني عن اعادته هنا ( قوله ) باب امر الوالى اذا وجه امير الى موضع ان يطاوعا  
ولا يتعاصيا ) مهملتين ويا معصية ولبعضهم جمعيتين وموحدة ذكر فيه حديث ابى بردة بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم الى يحيى ابى موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الدييات وقبل ذلك  
في اواخر المغازي ( قوله ) بشرنا تقدم شرحه في المغازي ( قوله ) وطاوعا ) اى تواضعا في الحكم ولا تختلفا  
لان ذلك يؤدى الى اختلاف اتباعك فيفضي الى الهداية ثم الحار بقرائه جمع في الاختلاف الى ما جاء في  
الكتاب والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وسياى من يديان  
لذلك في كتاب الاعتماد ان شاء الله تعالى ( قوله ) وقال النضر وابوداود بن زيد عن هرون وكيع  
عن شعبة عن سعد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ( يعنى موصولا ورواية النضر وابى داود وكيع  
تقدم الكلام عليها في اواخر المغازي في باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ورواية زيد بن هرون  
وصلها ابو عوانة في صحيحه والبيهقي قال ابن طالع وغيره في الحديث الخضر على الاتفاق لما فيه من ثبات  
الحجة والائفة والتعاون على الحق وفيه جواز نصب خاضعين في بلد واحد فيقتل كل منهما في ناحية وقال  
ابن العز في كان النبي صلى الله عليه وسلم اشركهما فيما ولاهما فكان ذلك اصلا في تولية اثنين خاضعين  
مشتريين في الولاية كذا جزم به قال وفيه نظر ان عمل ذلك فيما اذا فذنتكم كل منهما فيه لكن قال ابن  
المنبري يحتمل ان يكون ولاهما ليكثر كافي الحكم في كل واقعة ويحتمل ان يستقل كل منهما بما يحكم به  
ويحتمل ان يكون لكل منهما عمل يخصه والله اعلم كيف كن وقال ابن التين اظاهرا اشترا كهما  
لكن جاء في غير هذه الرواية انه اقر كلامهما على خلافه والافلا الكورة وكان اليمن مختلفين

ابن ابى بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

(قلت) وهذا هو المعتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غير وقتين باللفظ المذكور وتقدم في  
المغازي أن كلامهما كان إذا سار في هذا رزقي فكل عمل معاذ التجرد وما تعالى من بلاد اليمن وعمل  
أبي موسى التهامي والمتخصص منها ضلي هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لما بأن يتطاعوا ولا يتخالفوا يحمل  
على ما إذا تفتت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهما وإلى ذلك أشار في الترجمة ولا يلزم من قوله تطاعوا  
ولا يتخلفوا أن يكونا شركيين كما استدله ابن عمر في وقال أيضاً فاذا اجتمعوا فإن اتفقا في الحكم  
والإتباع نأخى يتفقا على الصواب والأرضاء الأمر لمن فوقهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور  
والرفق بالعبيد وتحبيب الأيمان إليهم وترك الشدة لئلا تنفر قلوبهم ولا سيما في من كان قريب العهد  
بالإسلام وأقرب حدة التكليف من الأطفال لئتمكن الأيمان من قلبه ويمن عليه وكذلك الأيمان  
في تدريب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالترجيح والتيسير حتى إذا  
أنست بمجالته ودامت عليها قلها لئلا يتركها وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر إحاطتها  
ولا يكلفها بما عليها تعجز عنه وفيه مشروعة الزبارة وأكرام الزائر وأفضلية معاذ في الفقه  
على أبي موسى وقد جاء في الحكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث  
أنس **(قوله باب إجابة إلحاح الدعوة)** الأصل فيه عموم الخبر وورد أبو عيسى في  
الترك من قوله ومن لم يحب الدعوة فقد هوى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في أواخر النكاح وقال  
العلماء لا يجب إلحاح الدعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يرضه إلا  
أن كان له عذر في ترك الإجابة كروية المنكر الذي لا يجب إلحاحه إلى إزالته فلو كثرت بحيث تشغل عن الحكم  
الذي تعين عليه ما غل أن لا يجب **(قوله)** وقد أجاب عثمان بن عفان عبد الغيرة بن شعبة لم أنص على  
اسم العبد المذكور والآخر وناه موصوف في فوائدنا في محمد بن صالح في زوائد البر والصلة لابن المبارك  
بسنده صحيح إلى أبي عثمان النهدي أن عثمان بن عفان أجاب عبد الغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال  
أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا الداعي) بمهمة ثم نون وهو الأسير  
(وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الوليمة وغيره بأنهم من هذا قال ابن طحال عن مالك  
لا ينبغي للناس أن يجيبوا الدعوة إلا في الوليمة خاصة ثم إن شاء كل وإن شاء ترك وأترك أحب إلينا لأنه  
أنزه إلا أن يكون لأخ في الله أو خالص قرابة أو مودة وكره مالك لأهل الفضل أن يجيبوا أهل من دعاهم  
أنهى وقد تقدم تفصيل أحكام إجابة الدعوة في الوليمة وغيره ما يجزى عن إعادته **(قوله)**  
**باب هدايا العمال** هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وأبو عروثة من طريق يحيى  
ابن سعيد الأنصاري عن عروة عن أبي حنيفة هدايا العمال غلول وهو من رواية أبي سعيد بن عباد  
عن يحيى وهو من رواية أبي حنيفة عن الجوازين وهي ضعيفة ويقال إنه اختصره من حديث الباب  
كما تقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه قصة ابن التبية وقد تقدم بعض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي ترك  
الحيل وفي الجمعة وتقدم شيء مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد **(قوله سفيان)** هو ابن عيينة **(قوله)** عن  
الزهرى قد ذكر في آخره ما يدل على أن سفيان سمعه من الزهرى وهو قوله قال سفيان قصة  
عليها الزهرى ووقع في رواية الجدي في مسنده عن سفيان حدثنا الزهرى وأخرجه أبو نعيم من  
طريقه وعند الأسماعيلي من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علي بن الزهرى وحفظناه  
**(قوله)** اسمع عروة في رواية شعيب عن الزهرى في الأيمان والدور أخبرني عروة **(قوله)** استعمل النبي  
صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد بفتح الحمة وسكون السين المهمة كذا وقع هنا وهو يوم أنه

**باب إجابة إلحاح الدعوة**  
وقد أجاب عثمان بن عفان  
عبد الغيرة بن شعبة  
حدثنا مسدد حدثنا  
يحيى بن سعيد عن سفيان  
حدثني منصور عن أبي  
وائل عن أبي موسى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال فكر العاني واجيبوا  
الداعي **باب هدايا العمال**  
حدثنا علي بن سعيد الله  
حدثنا سفيان عن الزهرى  
أنه سمع عروة أخبرنا أبو  
جيد الساعدي قال  
استعمل النبي صلى الله عليه  
وسلم رجلاً من بني أسد



بفتح السين نسبة إلى بني أسدين خزاعة القليلة المشهورة أو إلى بني أسدين عبد العزى بطن من قرش  
 وليس كذلك وإنما قلت أنه هو منه لأن الأزدي تلازمه الألف واللام في الاستعمال اسماءنا وبمخلاف  
 بني أسد بغير ألف واللام في الاسم ووقع في رواية الأصلية هنا من بني الأسدين زيادة الألف واللام ولا  
 اشكال فيها مع تكون السين ووقع في الحبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان استعمل وجعل من  
 الأزدي وكذا قال أحمد والحميدي في سندهما عن سفيان ومثله لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره  
 عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيل الاشكال أن ثبت ذلك أن أصحاب  
 الانساب ذكره وأن في الأزدي بطننا يقال لهم بنو أسد بالتحريك ينسبون إلى أسدين شريفا بالمعجمة  
 مصطفي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الأزدي فيحمل ابن ابن الأئمة كان منهم  
 فيصح أن يقال فيه الأزدي يسكون الزاي والاسدي يسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين  
 ومن بني الأزدي أو الاسد بالسكون فها لا يخرؤذ كرواه من ينسب كذلك مسددا شيخ البخاري **(قوله)**  
 يقال له ابن الأئمة كذا في رواية فيذكر بفتح الهزاة والمثناة وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل  
 الهزاة كذلك ووقع كالاول لسانهم وكذا تقدم في الحبة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة  
 وبعضهم فتحها وقد اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا باللام أو بالهزاة كسبأيا قريبا  
 في اب محاسبه الامام عماله بالهزاة ووقع لمسلم باللام وقال عباس ضبطه الأصلي بخطه في هذا الباب  
 بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن قال هو الهاء وبكذا قال ابن السعدي ابن الأئمة  
 بضم اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله والأئمة أمه لم ينف على  
 تسميتها **(قوله على صدقة)** وقع في الحبة على الصدقة وكذا المسلم وتقدم في ذكره تعيين من استعمل عليهم  
**(قوله فلما قدم قال هذا لكم)** وهذا أهدى لي في رواية معمر عن الزهري عن مسلم فجاء بالمال فدفعه  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا ما لكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية هشام الأئمة قريبا  
 فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية أبي  
 لنادع عن عروة عن مسلم فجاء بسواد كثير وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا  
 أهديت لي وأوله عند أبي عتبة بحث مصدقا إلى ابن قدامه المراد بالسواد الاشياء الكثيرة  
 والاشخاص البارزة من حيوان وغيره لفظ السواد يطلق على كل شخص ولا ينجم في المستخرج من  
 هذا الوجه فإرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفي منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية  
 المذكورة فلما جاء حاسبه أي امرئ يحاسبه ويقيض منه وفي رواية أبي نعيم أيضا فجعل يقول هذا  
 لكم وهذا لي حتى ميزه قال يقولون من أين هذا قال أهديت لي فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم عما  
 أعطاهم **(قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر)** زاد في رواية هشام قبل ذلك إلى الاجلست في بيت  
 أبي ثوبان أهديت لي حتى تأمل هذا بيتا أن كنت صادقا ثم قام فخطب **(قوله قال سفيان أيضا فبعد المنبر)** يريد  
 أن سفيان كان تارة يقول قام وتارة سعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم هدية بعد  
 لصلاة وفي رواية معمر عن مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم طيبا وفي رواية أبي لنادع عن أبي نعيم  
 فصعد المنبر وهو مضطرب **(قوله ما بال العالم ينسبه فيأتي فيقول)** في رواية الكشمي يقول بحذف الفاء  
 وفي رواية شعيب ما بال العالم نستعمله فيأتي فيقول ووقع في رواية هشام عن عروة فأتى استعمل  
 الرجل منكم على امرؤ أو جاولي الله **(قوله هذا لك وهذا لي)** في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا  
 أهديت لي وفي رواية هشام فقول هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي

يقال له ابن الأئمة على  
 صدقة فلما قدم قال هذا  
 لكم وهذا أهديت لي فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 على المنبر قال سفيان أيضا  
 فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
 عليه ثم قال ما بال العالم  
 ينسبه فيأتي فيقول هذا

لك وهذا لي

فهل جلس في بيت أبيه  
وأمه فينظر أي يده أم  
لا والذي نفسي بيده لا يأتي  
بشيء إلا جاء به يوم القيامة  
يحمله على رقبته أن كان  
يعبر الرضا وبقره لها خوار  
أوشاة يعبر ثم رفع يده حتى  
راينا عفرتي عليه الأهل  
بلغت ثلاثا قال سفيان  
فصه علينا الزهري زائد  
هشام عن أبيه عن أبي  
محمد قال سمع أذناي  
وأبصرته عيني وبياض يده  
ابن ثابت فإنه سمعه مهي

الزناد من الزيادة **(قوله)** فهل جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أي يده أم لا في رواية هشام حتى تأتية  
هديته أن كان صادقا **(قوله)** والذي نفسي بيده تقدم شرحه في أوائل كتاب الإيمان والنذور **(قوله)**  
لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يعني لا يأتي بشيء هو زده لنفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ  
أحدا منها شيئا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة لا ينال أحد منكم منها شيئا وفي رواية أبي الزناد عند أبي عوانة  
لا يغفل منه شيئا إلا جاء به وكذلك وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الأسعاعلي  
كلهما بلفظ لا يغفل يضم الغفل المعجمة من الغلول وأصله الخيانة في النغمة ثم استعمل في كل خيانة **(قوله)**  
يحمله على رقبته في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم منها شيئا قال هشام بغير  
حقه ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية أبي أسامة المذكرة أو رده من رواية ابن غيرة عن هشام  
بدون قوله بغير حقه وهذا شعر بإدراجها **(قوله)** إن كان أي الذي غلبه (يعبر الرضا) ضم الراع وتخفيف  
المعجمة مع المد صوات البعر **(قوله)** خوار أي مضطرب **(قوله)** أوشاة تعبر بفتح المشاء الفوقانية  
وسكون الهمزة الثانية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسرهما ووقع عند ابن التين أوشاة لها يعارو يقال  
يعارو قال وقال القرظي يعارو بغير شك يعني بفتح التحانية وتخفيف المهملة وهو صوت النساء  
الشديد قال واليعار ليس بشيء كذا فيه وكذلك أورد هنا في شيء من نسخ الصحيح وقال غيره اليعار  
بضم أوله صوت المعز يعرث المعز تعبر بالكسر وبانفتح جارا إذا صاح **(قوله)** ثم رفع يده حتى  
راينا عفرتي عليه في رواية عبد الله بن محمد عفرة أبطله بالافراد ولا يذرعفر بفتح أوله وبعضهم  
بفتح القاء أيضا بلاهوا كالاول في رواية شعيب بلفظ حتى اننا ننظر إلى والعفرة ضم المهملة وسكون  
الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله ان العفر بياض ليس بالاصح **(قوله)** ألا بالتخفيف  
(هل بلغت) بالشد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في ألبه اللهم هل بلغت  
اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم قال اللهم هل بلغت من ثمين ومثله لا يذرعفر بفتح حرفين وصرح  
في رواية الجعدي بالثلاثة اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثال لقوله تعالى بلغ وأشاره إلى  
ما يقع في القيامة من سؤال الامه هل بلغهم أي أذهم ما أرسلوا به اليهم **(قوله)** وزاد هشام هو من  
مقول سفيان وليس تعليقا من البخاري وقد وقع في رواية الجعدي عن سفيان حديثنا الزهري  
وهشام بن عروة قال لا أحد تنازع في ابن سيرين ساقه ضما ساقا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد  
فيه هشام **(قوله)** سمع أذني بفتح السين المهملة وكسر الميم وأذني بالافراد قرينة قوله وأبصرته عيني  
قال عياض بسكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين لاكثر وحتى عن سيوطه قال  
العرب يقول سمع أذني بضم العين قال عياض والذي في ترك الحبل وجهه النصب على المصدر  
لأنه لم يذكر المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الحبل ووقع عند مسلم في رواية أبي أسامة  
بصر وسمع بالسكون فيها والثنائية في أذني وعيني وعنده في رواية ابن عمر بصر عينا وسمع أذناي  
وفي رواية ابن جرير عن هشام عند أبي عوانة بصر عينا أي جدد وسمع أذناه (قلت) وهذا يتعين أن  
يكون ضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لا يحد  
أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذني قال التنوير معناه انتهى أعلمه علما  
يقينا لا أشك في علمي به **(قوله)** وسألاز يدين ثابت فإنه سمعه معي في رواية الجعدي فإنه كان حاضرا  
معي وفي رواية الأسعاعلي من طريق معمر عن هشام بشهد على ما أقول زدين ثابت يجل منكم بكة  
منكم يري من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد

ذكرت في الايمان والاندو واني لم أجده من حديث زيد بن ثابت **(قوله)** ولم يقل الزهري سمع اذني  
هو مقبول سفيان أيضا **(قوله)** خوار صوت والجوار من نجارون كصوت البقرة هكذا وقع هنا وفي  
روايته اذ يذعن عن الكشميني والاول يضم الخاء المعجمة بفسر قوله في حديث أبي جدي بقره فلما خوار وهو  
في الرواية بالخاء المعجمة وليع ضمهم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه عجلا جسد الخوار وهو صوت  
العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان وأما قوله والجوار ارفهوه ضم الجيم وواو مهموزة وبجوز  
تسهيلها وأشار بقوله بجوارون الى ما في سورة قدا فلع بالعذاب اذا هم بجوارون قال ابو عبيدة  
يرفعون أصواتهم كاجار التور والحاصل انه بالجيم وبالطاء المعجمة بمعنى الاتهاب بالخاء المعجمة وغيرهما من  
الحيوان وبالجيم البقر والناس قال الله تعالى فاليه نجارون وفي قصة موسى له جزا الى الله بالتلبية أي  
صوت عال وهو عند مسلم من طريق بريد بن جابر بن ابي هند عن أبي العالبة عن ابن عباس وقيل أصله في البقر  
واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار ايضا الى قراءة الامعش عجلا جسد الجوار بالجيم وفي الحديث  
من القواد ان الامام خطب في الامور المهمة واستعمال ما بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشر وعية  
محاسبة المؤمن وقد تقدم البحث فيه في الزكوة ومنهم العمال من قبول الهدية من له عليه حكم وقد تم  
تفصيل ذلك في ترك الخيل ومجل ذلك اذ لم يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذي من رواية عيسى بن  
أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لاتصين شيئا غير اذني  
فانه غلول وقال المهاج فيه انها اذا أخذت تجعل في بيت المال ولا يختص العامل منها الا بما أذن له فيه الامام  
وهو ميني على ان ابن التتبية أخذ منه ماذ كرامته هدى له وهو ظاهر السياق ولا سافر رواية معمر قيل  
ولكن لم أر ذلك صرحا وبكوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه رد صاحبها وبمحمل  
ان يجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن التتبية برد الهدية التي أعذيت له لمن  
أهداها وقال ابن بطال بلحق ببيعة العامة الهدية لمن له دين من عليه الدين ولكن له ان يحاسب بذلك  
من دينه وفيه الجال كل طر بن قنصل بها من يأخذ المال الى بحابة المأخوذة منه والنفاد بالمأخوذة وقال  
ابن المنبر يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت أبيه وامه جوازا يقول الهدية ممن كل يهاده قبل ذلك كذا  
قال ولا يخفى ان محل ذلك اذ لم يرد على العادة وفيه ان من رأى متأولا خطأ في تأويله من من اخذ به ان  
يشهر القول للناس ويبين خطأ ايحذرن الاختار بموقفه جواز توبيخ الخطي واستعمال المقضول  
في الامارة والامامة والامانة مع وجود من هو افضل منه وفيه استنهاد الراوي والناقل قول من رواقه  
ليكون واقع في نفس السامع والبلغ في طمأنينة والله اعلم **(قوله)** باستنضاء الموالي أي  
توليهم القضاء واستعمالهم أي على امرأة البلاد حرا بالخراج او صلاة **(قوله)** كان سالم مولى الى  
حديثه تقدم التعرف به في الرضا **(قوله)** يؤم المهاجرين الاولين أي الذين سبقوا بالمجسرة الى  
الدين **(قوله)** فيهم ابو بكر وعمر وابو سلمة أي ابن عبد الله الخزومي زوج ام سلمة أم المؤمنين  
قبل النبي صلى الله عليه وسلم يذى ابن حارثة وطاهر بن ببيعة أي العنزي شقيق المهمة والتون  
بدها زاي وهو مولى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في ابواب الامامة من رواية عبد الله بن عمر عن  
نافع عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصابة موضع شباء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يؤمهم سالم مولى الى حديثه وكان اكثرهم قرأنا فادسب تهدية للامامة وقد تقدم شرحه  
مستوفى هنا في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عدداى بكر الصدوق فيهم لانهما هاجر  
صحبته النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمر ان ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله

ولم يقل الزهري سمع اذني  
\* خوار صوت والجوار من  
نجارون كصوت البقرة  
باب استنضاء الموالي  
واستعمالهم \* حدثنا  
عثمان بن صالح حدثنا  
عبد الله بن وهب قال  
اخبرنا ابن جريح ان نافعا  
اخبرنا ابن عمر رضى الله  
عنهما اخبره قال كان سالم  
مولى الى حذيفة يؤم  
المهاجرين الاولين واصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
مسجد قبا منهم ابو بكر وعمر  
وابو سلمة وزيد وطاهر بن  
ربيعة

قول الشارح سمع اذني الخ  
هذه روايته واملاوية  
القطاني التي شرح عليها  
سمع اذني بالتثنية كآثر  
اه

عليه وسلم وذ كرت جواب البهيقي بأنه يجهل ان يكون سالم استمر يومهم بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتزل بدراى في أوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال فكان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قبا وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة من حديث البراء ابن عازب اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يهريان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين و ذ كرت هناك ان ابن اسحق سعى منهم ثلاثة عشر نفسا وان البقية يجهل ان يكونوا من الذين ذ كرتهم ابن جرير وذ كرت هناك الاختلاف في جن قدم مهاجرا من المسلمين وان الابع انه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا لا يدخل أبو بكر ولا أبو سلمة في العشر بن المذ كورين وقد تقدم أيضا في اول الهجرة ان ابن اسحق ذ كر ان عاصم بن ربيعة أول من هاجر ولا ينافي ذلك حديث الباب لأنه كان بأنهم سالم بعد ان هاجر سالم ومناجبة الحديث للرجعة من جهة تقديم سالم وهو مولى علي بن ذ كر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضائي أمر الدين فهو رضائي أمور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامرة على الحرب وعلى جباية الخراج واما الامامة العظمى فمن شروط صاحبها ان يكون الامام قريشا وقد مضى البحث في ذلك في أول كتاب الاحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث لى عمر بعد فان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أترى نفعي ابن عبد الرحمن قال استعملت عليهم مولى قال انه فارى الكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمران بن أبيك قد قال ان الله يرفع هذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين **❦ (قوله باسم**

العرفاء للناس) بالمهمة والفاء جمع عرف بوزن عظم وهو القائم بالمرطافه من الناس من عرفت بالضم بالفتح على القوم اعرف بالضم فانا عارف وعرف أى وليت امر سياستهم وحفظ امورهم وسمى بذلك لكونه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وقيل امر بفتح دون المنكب وهو دون الامير **(قوله اسماعيل بن ابراهيم)** هو ابن عقبة والسند كمدنيون **(قوله قال ابن شهاب)** في رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال لى ابن شهاب اخبرها ابو نعيم **(قوله حين اذن لهم المسلمون في عتق سبي هوازن)** في رواية النسائي من طريق محمد بن فلاح حتى اذن له بالانفراد وكذا للاسماعيلي وأبي عبيد وجه الاول ان الضمير لى صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من اقامه في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غنمه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا اليه هو اذن لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وتفصيل الامر فيه في وقعة حنين واخرجه هناك مطولة من رواية عقيل بن ابن شهاب وقصة واقعة اى ارداءهم سبيهم فمن أحب ان يطيب بذلك فليضع وفيه فقال الناس فليطينا ذلك يا رسول الله فقال لا انا لنرى الى آخره **(قوله من اذن فيكم)** في رواية الكشميني منكم وكذا النسائي واسماعيل **(قوله فأنخبروه ان الناس قد طيبوا اودنا)** تقدم في غزوة حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم خيفة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الا كثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهله بغير عوض وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالشد يد حاولوا أنفسهم على ترك السبا حتى طابت بذلك يقال طابت نفسي بكذا اذا جعلتها على السباح به من غير اكرام فطابت بذلك وقال طابت بنفس فلان اذا كلفه بكلام واقعه وقيل هو من قولهم طابت انشي اذا صار حلالا لا راعاه بالضعيف ويؤيده قوله فمن أحب ان يطيب ذلك أى يجعله حلالا وقولهم طيبنا فيجعل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال في الحديث مشروعية امامة العرفاء لان الامام لا يمكنه ان ياتى جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامته من عاونه ليكف به ما يقبضه فيه قال

**(باب العرفاء للناس)**

حدثنا اسمعيل بن أبي  
أويس حدثني اسمعيل بن  
ابراهيم عن محمد بن موسى بن  
عقبة قال ابن شهاب  
حدثني عروة بن الزبير ان  
مروان بن الحكم والمسور  
ابن مخزومة أخبراه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال حين اذن لهم  
المسلمون في عتق سبي  
هوازن فقال لى لا أدري  
من اذن فيكم عن لم ياذن  
فارجعوا حتى يرفع اليينا  
عرفاؤكم امركم فرجع  
الناس فكلهم عرفاؤهم  
فارجعوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فآخبروه  
ان الناس قد طيبوا  
واذنوا

والامر والهي اذ توجه الى الجميع شح الذكول فيه من بعضهم فرما وقع انصرفا فاذا اقام على كل قوم  
 عرفناهم ببع كل احد الا اقيام عاشره وقال ابن المنبر في الحاشية ستفاد منه جواز الحكم بالافرار بغير  
 شهادتان العرفاء ما شهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا وانما أقر الناس عندهم وهم ثواب الامام  
 فاعتبر ذلك وفيه ان الهاكم برفع حكمه الى ما كثر من مشافهة فيمنه اذ اكل كل منهما في محل ولايته  
 (قلت) وقع في سبيل الواقدي ان ابا رهم القفاري كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع  
 الامناء على قول واحد وفيه ان الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء انه يجوز ان ثبت على ان  
 الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحدود ترك الانصاف المقضى الى الوقوع في المعصية والحديث  
 المذكور اخرجه ابو داود ومن طريق المقدام بن معد يكرب وقعه العراف حتى ولا بد لنا من عريف  
 والعرفاء في النار واجد وصحة ابن خزيمة من طريق عباد بن ابي علي عن ابي حازم عن ابي هريرة  
 وقعه وويل للامراء يرسل العرفاء قال الطيب قوله العرفاء في النار ظاهر اقيم مقام الضمير بشر بان  
 العرفاء على خطر ومن باشرها غير آمن من الوقوع في الحسد والغضب الى العذاب فهو كقوله تعالى  
 ان الذين يأكلون اموال البنائ ظلمنا انما يأكلون في بطونهم نارا فتبينوا العاقل ان يكون على حذر  
 منها لتلا توط فيما يؤيده الى النار (قلت) ويؤيده هذا التأويل الحديث الاخر حيث توجهت الامراء  
 بما توجهت العرفاء قد على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل في ذلك لا يلبس وان السكلى على  
 خطرو الاستثناء مقدور في الجميع واما قوله العرافة حتى فالمراد به اصل نصهم فان المصلحة تقتضيه لما  
 يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما يتعاطاه بنفسه ويكنى في الاستدلال فلذلك وجودهم في العهد النبوي  
 كاد عليه حديث الباب ( ) قوله باب ما يكره من تناء السلطان (الاضافة فيه المفعول  
 أي من التناء على السلطان بضمه بقرينة قوله واذا خرج أي من عنده قال غير ذلك وقع عند ابن  
 بطال من التناء على السلطان وكذا عند ابن ابي نعيم عن ابي اجد الجرجاني عن الفروري وقد تقدم معنى  
 هذه الترجمة في اواخر كتاب الفتن اذ قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وهذه اخص من ذلك  
**(قوله قال ابن عمر)** قلت سمى منهم عروة بن الزبير ومجاهد وابو اسحق الشيباني ووقع عند  
 الحسن بن سفيان من طريق معاذ بن عاصم عن ابيه دخل رجل على ابن عمر اخرجه ابو نعيم من طريقه  
**(قوله انا ندخل على سلطاننا)** في رواية الطيالسي عن عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فنقول  
 لهم أي شئ عليهم في رواية الطيالسي فنتكلم بين أيديهم بشئ ووقع عند ابن ابي شيبة عن طريق  
 ابي الشفاء قال ندخل قوم على ابن عمر فوقعوا في بردين معاوية فقال اقولون هذا في وجهه وقالوا  
 بل نحمدهم وثق عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحارث بن ابي اسامة واليهبي قال ائتمن  
 عمر فقلت انا نجعل الى المختار هؤلاء فيسلكون في شئ تعلم ان الحق غيرهم فنصدهم فقال كنا نعد هذا  
 نفاقا فلا أدري كيف هو عندكم لفظ اليهبي في رواية الحارث يا ابا عبد الرحمن انا ندخل على الامام  
 يقضي بالقضاء راجعوا فنقول قبل الله فقال ائتمن معاشر محمد قد كرهوه وفي كتاب الايمان  
 لعبد الرحمن بن عمر الاسبيعي بسنده عن عريب الحمداني قلت لابن عمر قد كرهوه وعرب بمهمة  
 وموسدة وزن عظيم والخرائط في المساوي من طريق الشعبي قلت لابي عمر انا ندخل على امرأتنا  
 فنمدهم فاذا خرجنا قلنا لهم خلافتك فقال كنا نعد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقاؤ في مسند سد من رواية يزيد بن ابيز بادع من مجاهد ان رجلا قدم على ابن عمر فقال له  
 كيف ائتمروا ابيس الضحاح بن قيس قال اذا اقيمت قلنا له ما يجب واذا لم يأتنا عنه قلنا له غير ذلك قال ذاك

باب ما يكره من تناء  
 السلطان واذا خرج قال  
 غير ذلك حدثنا ابو نعيم  
 حدثنا عاصم بن محمد بن زيد  
 بن عبد الله بن عمر عن ابيه  
 قال ائتمنا ابن عمر انا ندخل  
 على سلطاننا فنقول لهم  
 بخلاف ما نكلم اذا  
 خرجنا من عندهم قال

ما كنا نعهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق وفي الاوطط الطبراني من طريق الشيباني عن  
 اباسحق وسليمان بن خيرة وزالكوف (١) (قوله كنا نعهدها) يضم العين من العده هكذا انتصره ابو ذر وله  
 عن الكشي عن نعهدها وعند غير ابي ذر منه وزادوا نفاقا وعذب بن بطال ذلك بدل هذا ومثله الاسماعيلي  
 من طريق يزيد بن دهر وعن عاصم بن محمد وعنده من النفاق وزاد قال عاصم فمضى اخي يعني عمر  
 احدث بهذا الحديث فقال قال ابي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه  
 الطيالسي في مسنده عن عاصم بن محمد اتي قوله نفاقا قال عاصم فحدثني عن اخي عن ابي ابن عرق قال  
 كنا نعهده نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في الاطراف للمزني ما نصه يخ في  
 الاحكام عن ابي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال يوراه معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في  
 آخره فحدثت به اخي عمر فقال ابن اباك كل بن زيد فبقي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 قوله وقال معاذ في آخره لم يذكره ابو مسعود في حديثه ان يكون قوله من كتاب خلف لاراه في شيء من  
 الروايات التي وقعت لتاسع الفربري ولا غيره عن البخاري وقد قال الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة  
 ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بن زيد بن ابي حبيب) هو  
 المصري من صفار التابعين (قوله عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وآخره كاف هو ابن مالك  
 النفازي المدني قال سند داثر بن صري ومدي (قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قيل  
 في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه آخر عن ابي هريرة بلطف من شر الناس وتقدم شرحه وسار  
 قوائمه هناك وترى بن طالع هناك ذكر ما يارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن  
 عليه بشئ احوالشيرة فلما دلت الا ن له القول ونسلكم على اجمع بينهما وحاصله انه حيث ذمه كان القصد  
 التبرع بهما وحيث ثلما بالبشر كل تأليفه ولا تفاشيره فاقتصد بالثلاثين لانفع المسلمين ويؤيده  
 انه لم يصفه في حال ثلما به فانه قيل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه ايضا في باب لم يكن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاحشا من كتاب الادب وتقدم ايضا فيه بيان ما يجوز زمن الاغتيا ب في باب آخر بعد ذلك  
 (قوله باب القضاء على الغائب) أي في حقوقه لا تدين دون حقوقه والله بالانفاق حتى  
 لو قامت البينة على غائب سرقة مثلا حكم بالمال دون القطع قال ابن طالع اجاز مالك والليث والشافعي  
 وأبو حنيفة وجعاه الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه جحجج كالارض  
 والعقار الا ان طالت غيبته أو انقطع خبره أو أنكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة  
 على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد أن توجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن ابي ليلى وأبو حنيفة  
 لا يقضى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو استتر بعد إقامة البينة فينادي الا قضى عليه ثلاثا فان جازا  
 والأشعث الحكم عليه وقال ابن قدامة أجازة أيضا ابن شبرمة والاوزاعي واسحق وهو أحد الروايتين عن  
 أجدونه أضا الشعبي والتوري يهوى الرواية الاخرى عن أجد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل  
 مثلا فيجوز الحكم عليه بعد الدعوى على وكيله واحتج من منع بحديث على رفته لا تقضى لاحد الخصمين  
 حتى تسع من الآخر وهو حديث حسن أخرجه ابوداود والترمذي وغيرهما وبحديث الامر بالمساواة  
 بين الخصمين وبأنه لو حضر لم تسع بينة المدعي حتى يبال المدعي عليه فاذا غاب فلا تسع وبأنه لو  
 جاز الحكم من غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه واجاب من أجاز بان ذلك كله لا يمنع الحكم على  
 الغائب لان حجته اذا حضر قائمة فتسرع ويعمل بمقتضاها ولو أدى الى نقض الحكم السابق  
 وحديث على مخمول على الحاضر بن وقال ابن العربي حديث على انما هو مع امكان السماع

كنا نعهدها نفاقا ۞ حدثنا  
 قتيبة حدثنا الليث عن يزيد  
 بن أبي حبيب عن عراك  
 عن ابي هريرة انه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان شر الناس  
 ذوالوجهين الذي يأتي  
 هؤلاء وجهه وهو لا يوجه  
 ۞ باب القضاء على الغائب ۞  
 ۞ حدثت محمد بن كثير حدثنا  
 سفيان عن هشام عن  
 ابيه عن عائشة ان هنداً  
 قالت للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ان ابسفيان رجل  
 شجاع وأحتاج ان اخذ  
 من ماله قال صلى الله عليه  
 وسلم خذني ما يكفيك  
 وذلك بالعرف

(١) هنا يياض بعض النسخ

فأما مع تعدده فعقب فلا يمنع الحكم كالتعذر بانحاء أو جنون أو حرج أو سفر وقد عمل الحنفية بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال أن يدفع منه ثقتة زوج الغائب ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لجواز القضاء على الغائب فعقب بأن أبي إسحاق كان حاضراً في البلد وقد قدم بيان مستوفى في كتاب التفقات مع شرح الحديث المذكور والله المجد وذوكر ابن التين فيه من القوائد غير ما تقدم خروجه المرأة في حوائجها وإن سوتها ليس بعورة (قلت) وفي كل منهما ظهراً الأول فلانة جاء أن هنذا كانت حيات البيعة فوقع ذكر النفقة تبعاً وأما الثاني فقال الضرورة مستتبى وأما النزاع حيث لا ضرورة ﴿قوله باب﴾ بالتنون (من قضى له) بضم أوله (يعني أخيه) أي خصمه فهي أخوة بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذي والمعاهد والمرد في هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ من النسب ومن الرضاخ وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذكور من باب التخصيص وأما خبر قوله يعني أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم ترك الحيل من طريق الثوري عنه ﴿قوله فان قضاء الحاك لا يحل حراماً ولا يهرم حلالاً﴾ هذا الكلام أخذ من قول الشافعي فإنه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الامة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن قضاء القاضي لا يهرم حلالاً ولا لا يحل حراماً ﴿قوله عن صالح﴾ هو ابن كيسان وصرح به في رواية الأسامي (قوله سمع خصومة) في رواية شعيب عن الزهري سمع جليلة خصام والجليلة فتح الطيم واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية يونس عند مسلم جليلة خصم فتع الحاء وسكون الصاد وهو اسم مصدر يتوسى فيه الواحد والجمع والمثنى مذكروا مؤنثاً ويجوز زججه وتثنيته كإثبات رواية الباب خصوصاً في قوله تعالى هذا أن خصمان ولمسلم من طريق معمر عن هشام بطريق بتقديم اللام على الطيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عند أبي داود ولفظه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مختصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في موارث لهما وفي لفظ عند في موارث وأشياء قد درست ﴿قوله باب حجرته﴾ في رواية شعيب يونس عند مسلم عذابه بالحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عند مسلم في رواية معمر باب أم سلمة ﴿قوله إنما أنا بشر﴾ البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد يعني أنه منهم والمراد أنه مشارك للبشر في أصل الخلقة ولو زاد عليهم بالمرأى أي اخص بها في ذاته وصفاته بالحجر هنا مجازاً لأنه لم يخص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أي مرد على من زعم أن من كان رسولاً فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المعلوم ﴿قوله وأنه يأتي أنصم فلعن﴾ بعضهم أن يكون أبلغ من بعض ﴿في رواية إسحاق الثوري في ترك الحيل وانكم تختصمون إلى ولعل﴾ بعضهم أن يكون أبلغ من حجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وقد تقدم البحث في المراد بقوله أبلغ من ترك الحيل ﴿قوله فاحسب أنه سادق﴾ هذا يؤيد أن في الكلام جذاً فقدره وهو في الباطن كاذب وفي رواية معمر فأنصم صادقاً ﴿قوله فأنصم﴾ بذلك ﴿في رواية أبي داود من طريق الثوري فأنصم له عليه على نعماً أسمع ومثله في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أي إنما أنصم ينكم برأي في عالم ينزل على فيه ﴿قوله فمن قضيت له يعني مسلم﴾ في رواية مالك ومعمر فمن قضيت له شيء من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً ولكنه ضمن قضيت معنى أعطيت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق

باب من قضى له بحق  
أخيه فلا يأخذه فان قضاء  
الحاكم لا يحل حراماً ولا  
يهرم حلالاً حدثنا  
عمر بن عبد الله حدثنا  
أبراهيم بن سعد عن  
صالح عن أبي شهاب قال  
أخبرني عروة بن الزبير  
أن زيب بنت أبي سلمة  
أخبرته أن أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه سمع  
خصومة بين أبي بكر  
فخرج إليهم فقال إنما أنا  
بشر والله يأتي أنصم  
فلعن بعضهم أن يكون  
أبلغ من بعض فاحسب  
أنه صادقاً فأنصم له بذلك  
فمن قضيت له بحق مسلم





اطلاعه بالوجه على كل حكومة أنه لما كان مشرعاً كان يحكم بما شرع للكافرين ويعتدله الحكم بعده  
ومن ثم قال إنما أنا بشر أي في الحكم مثل ما كانوا به وإلى هذه النكتة أشار المصنف بإيراد حديث  
عائشة في قصة ابن وليدة زمعة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد بعد بن زمة وأخيه بن معة ثم لما  
رأى شبهه بعينه أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً ومثله قوله في قصة المتلاعنين لما وضعت التي وضعت  
ولداً شبه الذي ربيت به ولو لا البيان لكان لي ولها شأن فأشار البخاري إلى أنه صلى الله عليه وسلم حكم  
في ابن وليدة زمعة بأقهار ولو كان في نفس الأمر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتماع ولا  
هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه إلى ذلك الشافعي فإنه لما أتاكم على حديث الباب قال وفيه أن  
الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من الخصمين بما لفظوا به وإن كان يمكن أن يكون في قولهم غير  
ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير ما لفظ به فمن فعل ذلك فخطأ ككتاب الله وسنة نبيه قال ومثل  
هذا قضاء وليدة بن زمة بآل الوليدة فلما رأى الشبه بينا بعينه قال احتجبي منه بأسودة انتهى واهل  
السرف قوله إنما أنا بشر أمثال قول الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم أي في أحوال الأحكام على الظاهر  
الذي يتولى فيه جميع المكلفين فأمر أن يحكم مثل ما أمروا أن يحكموا به لينم الاقتداء به وتقليد  
نفس العباد للاتباع إلى الأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والحاصل أن هناك ما بين أحدهما  
طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه وبه يتعلق الخطأ والصواب وفيه البعث والآخر  
ما يبطئه الخصم ولا يطلع عليه إلا الله ومن شاء من رسله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب قوم  
إلى أن الحكم بتعليق المال وإزالة ملك أو إثبات نكاح أو فسخ أو غيره ذلك أن كان في الباطن كما هو في  
الظاهر فقد فعل ما حكم به وإن كان في الباطن على خلاف ما استند إليه الحكم من الشهادة وأخيه هالم  
يمكن الحكم موجباً للتعليل ولا الإزالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو قول الجمهور ومعه  
أبو يوسف وذهب آخرون إلى أن الحكم إن كان في مال وكان الأمر في الباطن بخلاف ما استند إليه  
الحكم من الظاهر لم يكن ذلك موجباً لحله المحكوم له وإن كان في نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنا  
وظاهر أو جازاً حديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا بالمعاده قصة المتلاعنين فإنه صلى  
الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين مع احتمال أن يكون الرجل قد صدق فيما رماها به قال فيؤخذ من  
هذا أن كل فهاء ليس فيه تعليل لماله أنه على الظاهر ولو كان الباطن بخلافه وإن الحكم بالحكم بحيث في  
ذلك التعصير والتحليل بخلاف الأموال وتعيين القرفة في الطعان أو ما وقت حقوقه يعلم بأن أحدهما  
كاذب وهو أصل برأسه فلا يقاس عليه وأجاب غيره من الحنفية بأن ظاهر الحديث يدل على أن ذلك  
مخصوص بما يتعلق بجماع كلام الخصم حيث لا يثبت هناك ولا يمين وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم  
المرتب على الشهادة وإن من في قوله فمن قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض  
مال يقع وهو جائز فيما يتعلق به فرض وهو ما يحتمل لأن يكون للتمديد والجزع من الإقدام على أخذ  
أموال الناس بالنسب والإبلاغ في الخصومة وهو وإن جاز أن يستلزم عدم نفوذ الحكم باطناً في العقود  
والفسوخ لكنهم ليسوا بذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وإن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله  
عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ماضياً به قطعه من النار إلا إذا استمر الخطأ والأقمتي فرضاً أنه  
يطاع عليه فإنه يجب أن يظل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يقتضي ذلك تماماً وإن  
يسقط الاحتجاج به ويؤدى على ما تقدم وأما أن يستلزم استمرار التقرير على الخطأ وهو باطل  
والجواب عن الأول أنه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث أن الخطأ الذي لا يقر عليه

هو الحكم الذي صدر عن اجتباؤه فيه المبروح اليه فيه وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالإيمان والادكان الكثير من الأحكام يمتدح خطأ وليس كذلك كما تقدمت الإشارة إليه في حديث أم حنتان أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث أبي لم وهب بالتعقيب عن قلوب الناس وعلى هذا الوجه من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والقسوخ والله أعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حمل الزوجه لمن أقام بتزويجها بشاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على سوانه في ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحصل له أن يستتره بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحصل ظاهرا وباطنا مخالفا لهذا الحديث الصحيح والاجماع السابق على قائله ولما عدها جاع العلماء عليها ووافقهم المذاق كرو هو ان الإبضاع أولى بالاتحاد من الاموال وقال ابن العربي ان كل ما كان غدا على المحكوم له أو عليه وان كان مضيا لم يحصل فان كان المفتي له مجتهدا يرى بخلاف ما أنشأ به لم يجز والاجاز والله أعلم قالو مستفاد من قوله وقوخي الحق جواز الراء من المجهول لان التوخي لا يكون في المعلوم وقال القرطبي شذرا على من قال ذلك قد جاز حديثنا لفظة الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وإبطال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها نصان واحتج بعض الحنفية بما جاء عن علي أن رجلا خطب امرأة فأبى فادعى انه تزوجها وأقام شاهدين فقالت المرأة انها شاهد بان الزور فزوي بني أنت منه فقد رويت فقال شاهدك زوجه وأمضى عليها النكاح وتقدم بأنه لم يثبت عن علي واحتج المذكور من حيث النظر بان الحاكم قضى بحجة شرعية في ماله ولاية الانشاء فيه فجعل الانشاء تصرفا من الحرام والحديث صريح في المال وليس النزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال يزيد الى محروم بملك انشاء العقود والقسوخ فانه يملك بيع أمة زيد من الامن محروم وخوف الملاك للحفظ وحال الغيبة وملك انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على اثنين فيجعل الحكم انشاء احترازا عن الحرام ولا يؤول فينفذ باطنا فلو حكم بالطلاق ليقع حلالا للزوج الاول باطنا والثاني ظاهرا فلو ابى الثاني مثل ما ابى الاول لم يثالث وهكذا تفصل للجمع منع دد في زمن واحد ولا يفي فعهه بخلاف ما ذكرنا قلنا بنقاده باطنا قائما لا تفصل الا لو اذ انتهى وتعقب بأن الجمهور وانما قالوا في هذا المحرم على الثاني مثلا اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتد الحكم بعدم القسوخ لم يفسد ارتكبه محرم كما لو كان الحكم بالمال فأكله ولو اتسلى الثاني كان حكم الثالث كذلك والفنسي انما ألزم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالمزور ظاهره واو احدا بعد واحد وقال ابن السمعاني شرط صحة الحكم وجود الحجة واساية الحمل واذا كانت البينة في نفس الامر مشدود زو ولم تحصل الحجة لان حجة الحكم هي البينة العادلة فان حجة الشهادة اظهرها الحق وحقيقة الحكم انفا ذلك واذا كان الشهود كذبتم لم تكن شهادتهم حقا قال فان احتجوا بان القاضي حكم بحجة شرعية أمر الله بهار هي البينة العادلة في عمله ولم يكلف بالاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا حكم بشهادتهم فقد امتثل ما أمر به فلو قلنا لا ينفذ في باطن الامر لزم الابطال ماوجب بالشرع لان صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتباؤه على مجتهد لا يستفد ذلك فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يصدق صيانة الحكم وأجاب ابن السمعاني بأن هذه الحجة للنفوذ ولهذا لا ياتم القاضي وليس من ضروره وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الامر وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله أعلم فرح لو كان المحكوم

له يعتقد خلاف ما حكم له به إلخ كهل يحمل له أخذ ما حكم له به أولاً لكن ملت ابن ابنه وترك أخا شقيقاً  
 فرقه لقا ض يرى في الجدر أرى بكر الصديق فحكم له بجميع الارث دون الشقيق وكان الجد المدكور  
 يرى رأى الجمهور نقل ابن المذزعن الاكثر انه يجب على الجد أن يشارك الاخ الشقيق علما معتقده  
 والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال إلخ كهل يحكم عليه بدليل الحصري  
 قوله انه أفضى بما أسمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعنى في البلاغة بحيث يحصل اقتدار  
 صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مضموم فإن المراد قوله أبلغ أى أكثر بلاغة  
 ولو كان ذلك في التوصل إلى الحق لم يذم وإنما يذم من ذلك ما يتوصل به إلى الباطل في صورة الحق فالبلاغة  
 إذن لا تذم لذاتها وإنما تذم بحسب التعلق الذي يدح ببيده وفي حد ذاتها ممدوحة وهذا كما  
 يذم صاحبها إذا طار عليه بدبها الإعجاب بتحقيق غيره من لم يصل إلى درجته ولا سيما أن كان الغير  
 من أهل الصلاح فإن البلاغة إنما تذم من هذه الحشية بحسب ما يشاء منها من الأمور الخارجية  
 منها أو لفرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل قسمة توصل إلى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد  
 تذم وإنما تذم بحسب متعلقاتها واختلاف في تعريف البلاغة قبل أن يبلغ بمباراة له كنهه ما في قلبه  
 وقيل يصل المعنى إلى الغير بأحسن لفظ وقيل الإيجاز مع الإقحام والتصرف من غير اضمار وقيل  
 قليل لا يسهو وكثير لا يأم وقيل إجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى  
 وقيل حسن الإيجاز مع أصابة المعنى وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لهذات التلاوة وكله تكشف  
 عن البنية وقيل الإيجاز من غير عجز والاطباء من غير تطا وقيل النطق في موضعه والسكون  
 في موضعه وقيل معرفة الفصل والوصل وقيل الكلام له ل أوله على آخره وعكسه وهذا كما  
 عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال والفصاحة  
 وهي خالصة عن التعدي وقيل المراد بالمطابقة ما يحتاج إليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات  
 كأنه كيد وحذنه والحدف وعدمه أو الإيجاز والأسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من  
 حكم بما يقع في خاطره من غير استناد إلى أمر خارجي من بينه ونحوها واحتج بان الشاهد المتصل  
 به أقوى من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه على الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا  
 ومع ذلك فقد دل حديثه هذا على انه اعلم بحكمه بظاهر في الأمور المأمة فلو كان المذمى صعبا لكان  
 الرسول أحق بذلك فانه أعلم بنجوى الأحكام على ظاهرها ولو كان يمكن أن الله يطلع على غيب  
 كل قضية وسبب ذلك أن تشرع الأحكام وأقع على يده فكانه أراد تسليم غيره من الحكم أن  
 يعتمدوا ذلك نعم لو شهدت البينة مثلاً بخلاف ما يطلع علما حاسبا عشرة أو سبعاً قيناً أو  
 ظنوا إجماعاً لم يجز له أن يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء  
 بأهل كما تقدم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضاً موعظة  
 الإمام للحصم ليستمعوا الحق والعمل بالنظر الرابع وبناء الحكم عليه وهو أمر جاعل الحاكم  
 والملقى والله سبحانه وتعالى أعلم **في قوله باب الحكم في البئر ونحوها** ذكر فيه حديث  
 عبدالله وهو ابن مسعود في نزله قوله تعالى ان الذين يشتركون بهدا الله وأما هم ثمنا قليلا وفيه قول  
 الأشعث في نزله وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الإيمان والنسوة  
 قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحمل الحرام ولا يبيح الحظر ولأنه  
 صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من أقطع من حق أخيه شيئا يمين فاجر ولا ية المذكورة

**باب الحكم في البئر**  
 ونحوها حديثنا  
 ابن نصر حديثنا  
 الرزاق أخبرنا  
 عن منصور والاعشى  
 عن أبيه قال قال عبدالله  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يحلف على عين صبر  
 يقطع مالا وهو فيها فاجر  
 الا أن الله وهو عليه  
 غضبان فانزل الله ان  
 الذين يشتركون بهدا الله  
 وأما هم ثمنا قليلا لا ية  
 فجاء الأشعث وعبدالله  
 يحدثهم فقال في نزله وفي  
 رجل خاصته في بئر قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ألا بينة قلت لا قال فيحلف  
 قلت اذا يحلف فترأت  
 ان الذين يشتركون بهدا  
 الله الآية

من أشد وعبد جاء في القرآن فوجد من ذلك أن من يجهل على أخيه وتوصل إلى شيء من نفسه  
 الباطل فإنه لا يجل له لشدته الإثم فيه قال ابن المنبر وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع أنه لا فرق بين  
 البئر والدار والعبد حتى ترجع على البئر وحدها أم إن أراد الردي من زعم أن الماء لا عاك فحقق بالترجمة  
 أنه عاك لوقوع الحكمين المتخاصمين فيها انتهى وفيه ظر من وجهين أحدهما أنه لم ينص في الترجمة  
 على البئر بل قال وهو أو الثاني لوقا تصير لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لأنه يجوز بيع البئر  
 ولا يدخل الماء وليس في الخبر تصريح ببيع الماء فكيف يصح الرد **(قوله باب)** بالتأويل  
 (القضاء في قليل الماء وكثيره سواء) قال ابن المنبر كأنه خشي عائلته التخصيص في الترجمة التي قبل هذه  
 فخرج بان القضاء عام في كل شيء قل أو جل ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المذكور قبل باب قوله وفيه  
 من قضيت له من مسلم وهو يثأول القليل والكثير وكان ما شاربه الترجمة إلى الرد على من قال إن  
 للقاضي أن يستب بعض من ير بدف بعض الأمور دون بعض بحسب قوة معرفته وثنا ذلك كلفته  
 في ذلك وهو منقول عن بعض المالكية أو على من قال لا يجب اليقين إلا في قدر معين من المال ولا يجب  
 في الشيء اتافه أو على من كان من القضاء لا يتعاطى الحكم في الشيء التافه بل إذا رفع إليه رده إلى نائبه  
 مثلاً قاله ابن المنبر قال وهو نوع من الكبر والاول ألقى عماد البخاري **(قوله وقال ابن عيينة)** هو سفيان  
 الطلحي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الضبي القضاء في قليل المال وكثيره سواء ولم يجمع في هذا الأمر  
 موصلاً **(قوله باب)** يبيع الامام في أموالهم وضياعهم قال ابن المنبر أضاف البيع  
 إلى الامام ليس بمرأى أن ذلك يقع في مال السفيه أو في رفاة من الغائب أو من غنغ أو غير ذلك ليعتق أن  
 للامام التصرف في عقود الاموال في الجلة **(قوله وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبراً من نعمين  
 النعام)** قال ابن المنبر ذكر في الترجمة الضباع ولم يذكر الاسباع العبد فكأنه أشار إلى قياس العقار على  
 الحيوان ثم استند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً من أصحابه أعتق غلاماً له من  
 درهم لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل شتمه إليه وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع  
 هنا للكسبي عن دين بفتح الدال وسكون الهمزة بفتحها فنزل قوله من رد بضم الدال والموحدة  
 هـ هاراً والثاني هو المعروف والمشهور في الرويات كلها والاول تصحيف قال المهلب أضاف البيع إلى الامام  
 على الناس أموالهم إذا رأى منهم سقياً في أموالهم وأما من ليس بسفيه ولا يبيع عليه شيء من ماله إلا في حق  
 يكون عليه يعني إذا امتنع من أداء ما لحق وهو كمال لكن قصة بيع المذبر ترد على هذا الحصر وقد  
 أجاب عن ثمانين صاحب المذبر لم يكن له مال غيره فجاراً أعتق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للهلكة تخض  
 عليه فله ولو كان لم يفتق جميع ماله لم ينقض فعله كمال الذي كان يفتق في البو عـ قل لا خلافة لأنه لم يفتق  
 على نفسه جميع ماله انتهى فكانه كان في حكم السفيه فلذلك باع عليه ماله والله أعلم **(قوله باب)**  
 من لم يكثر طعن من لا يعلم في الأمر أحدنا أي لم يلتفت وزنه ومعناه وهو أفعال من الشكر بفتح  
 اوله وسكون ثانيته وآتوه مثله وهو المشقة وتسهل فيه في موضع عدم الجلالة قال المهلب معنى هذه  
 الترجمة أن الطعان إذا لم يعلم حال المطعون عليه فراه بما عاين في ماله ذلك الطعن ولا يعمل به وبقده  
 في الترجمة بمن لا يعلم إشارة إلى أن من طعن يعلم أنه يعمل به فلو طعن بأمر محتمل كان ذلك رجحاً إلى رأى  
 الامام وعلى هذا يشترط فعل عمر مع سعد حتى عزله مع برائه مما رماه به أهل الكوفة وأجاب المهلب بأن عمر  
 لم يعلم من مغيب سعد ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من زيدوا سامة حتى فكان سبب عزله قيام الاحتمال  
 وقال غيره كان أي عمر احتمال أخف المبتدئين فرأى أن عزله سعداً سهل من فتنه يشرهما من قام عليه

حدثنا أبو اليان أخبرنا  
 شعيب عن الزهري أخبرني  
 عروة ابن الزبير أن زئب  
 بنت أبي سلمة أخبرته عن  
 أمها أم سلمة قالت سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 جليصة خصام عند بابه فخرج  
 إليهم فقال لهم أياهم  
 وأنه يا بني انصم فقل  
 بعضاً أن يكون أبلغ من  
 بعض أفضى له بذلك وأحسب  
 أنه صادق فمن قضيت له  
 حق مسلم فأعاهي قطعة من  
 نازقاً أخذها أو ليدعها  
**(باب يبيع الامام على الناس  
 أموالهم وضياعهم في  
 وقد باع النبي صلى الله  
 عليه وسلم مدبراً من نعمين  
 بن النعام)** حدثنا بن غير  
 حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 اسمعيل حدثنا سلمة بن  
 كهيل عن عطاء بن جابر  
 بن عبد الله قال بلغ النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن  
 رجلاً من أصحابه أعتق  
 غلاماً عن درهم لم يكن له مال  
 غيره فباعه بثمانمائة درهم  
 ثم أرسل يثمه إليه **(باب  
 من لم يكثر طعن من  
 لا يعلم في الأمر أحدنا في  
 حدثنا موسى بن اسمعيل  
 حدثنا عبد العزيز بن  
 مسلم حدثنا عبد الله بن  
 دينار قال سمعت ابن عمر  
 رضي الله عنهما يقول)** بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنا وأمر عليهم أسامة بن زيد

من أهل تلك البلد وقد قال عمر بن وصيته لم عزله لضعف ولا حيانة وقال ابن المنير طع النبي صلى الله عليه وسلم سلامة العاقبة في امره وأسامه فلم يلتفت لطن ومن طعن وأما عمر فلا يسيل الاضطراب لعدم قطعه بمثل ذلك وذ كر حديث ابن عمر في بحث أسامة وقد تدهم شرحه مستوفى في أو آخر الوفاة النبوية من كتاب المغازي (قوله طعن في امارته) بضم الطاء على البناء للمجهول وقوله ان طعنوا في امارته فقد كنتم طعنون في اماره آية أي ان طعنتم فيه فأخبركم بانكم طعنتم من قبل في آية التقدير ان طعنوا في امارته فقد كنتم بذلك لان طعنكم بذلك ليس حقا كما كنتم طعنون في اماره آية وظهرت كفايته وصلاحيته لامارة وانه كان مستحقا للاحكام يكن طعنكم مستندا لذلك لا اعتبار بطعنكم في امارته ولده ولا اتفات اليه وقد قيل اعاطعنوا فيه لكونه مولى وقيل انما كان الطاعن فيه من نسب الى النفاق وفيه نظر لان من جملة من سمي ممن طعن فيه عياش شعثانية وشين معجزة ابن أبي ربيعة المخزومي وكان من جملة الفتح لكنه كان من فضلا الصعابة فعلى هذا الخطاب بقوله ان طعنوا العموم الطاعنين سواء اتحد الطاعن فيهما ام اختلف وقوله ان كلن تخلفنا أي مستحقا وقوله لامرته بكسر الهمزة وفي رواية الكشميني لامرته وهما بمعنى (قوله باب الاداء الخصم) بفتح المعجمة وكسر الصاد المهملة وقد تقدم بيان المراد به في كتاب المطالب في تفسير سورة البقرة وقوله وهو الدائم في الخصومة من تفسير المصنف ويحتمل ان يكون المراد الشديد للخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة وقوله ادعوا جوفع في رواية الكشميني ادعوا جوفع وهو رد على ابن المدير حيث ضعف هذه اللفظة فقال قوله ادعوا جالاعلم لهذا في هذه الترجمة وجها الان كلن أراد ان الاداء مشتق من اللدد وهو الاغواح والانهراف عن الحق واسلم من اللدد وهو جانب الذي يدعوا على

جانب القهر منه اللدد وهو صب الدواء من عرفان وسط القمالي جانبه قاراد ان بين أن العوج يستعمل في المعاني كما يستعمل في الاعيان فمن استعمله في المعاني اللدد والادوهو قوله تعالى لقد كنتم شيئا اذا أي شيئا منصرفا عن الصواب ومع جاع عن سمة الاعتدال (قلت) ولم أره في شيء من نسخ البخاري هنا الا بالاداء وقد تقدم في تفسير سورة مريم قوله عن ابن عباس ان قال ادعوا عليه وعن مجاهد انه قال ادعوا هو جاوز كرت هذا من وصلهما وجددت في تفسير عبد بن جريد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوما اذا قال جدلا بالباطل ومن طريق سليمان التميمي عن قتادة قال الجدال الخصم ومن طريق مجاهد قال يستقيمون وهذا المعنى قوله ادعوا جوا وسندا بن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله يتسدر به قوما اذا قال ادعوا جاع عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح واللبعض اللاد ونشيد بالاداء جمع الاداء وسندا بن أبي حاتم عن الحسن انه قال اللاد الخصم وكله تفسر بالاداء لان من ادعوا جاع عن الحق كان كانه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الاداء الكذاب وكانه أراد ان من يكثر الخصامة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الاداء بالاداء جاع على ما وقع عند الكشميني يحتمل على انهرافه عن الحق وتفسير الاداء بالشدة بالخصومة لانه كلما اخذ عليه جانب من المحجة أخذ في آخر ولا عماله الايديه وهما جانيبا في الخصامة وقال ابو عبيدة في كتاب المجازي قوله قوما اذا ادعوا هو الذي يدعي الباطل ولا يقبل الحق وذ كر حديث عائشة في الاداء وقيل سبق شرحه وقوله بأغض الرجال الحق قال الكرماني الاغض هو الكفار بمعنى الحديث بأغض الرجال الكفار والكفار المعاندوا وبعض الرجال المخاصمين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أهم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كلن كافرا فأفضل التفضيل في حقه على - فتنها في العموم وان كان

طعن في امارته وقال ان  
طعنوا في امارته فقد كنتم  
طعنون في اماره آية من  
قوله وامن الله ان كلن تخلفنا  
الامر وان كان لمن أحب  
الناس الى وان هذا لمن أحب  
الناس الى بعده فباب الاداء  
الخصم في وهو الدائم في  
الخصومة ادعوا جوا في حديثنا  
مسند حديثنا يحيى بن سعيد  
عن ابن جريج سمعت ابن  
ابي مليكة يحدث عن  
عائشة رضي الله عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اغض الرجال  
الى الله الاداء الخصم

في باب اذا قضى الحاكم بجور داود لاف اهل العلم فهو رد في حديثنا نحو حديثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري عن سالم بن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم خالدا ح وحديثي أبو عبد الله نعم بن حاد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري عن سالم بن أبيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا أسلمنا فاجعل خالد يقتل ويأسر ودفع كل رجل منا ١٤٦ أسيرة فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيرة وقتل والله أنقل أسيرى ولا

يقتل رجل من أصحاب أسيرة قد ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد مدين في باب الامام ياقى قوما فصلح بينهم \* حديثنا أو التعمان حدثنا حاد حدثنا أبو حازم المديني عن سهل بن سعدى الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فمضى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فاما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمرأيا بكر فتقدم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلفا في بكر فتقدم في المصف الذي يليه قال وسبق الصوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يفت حتى يفرغ قلبا راي التصفيح لا يعلم عليه التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلقه قوما إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن أمسه

مسلم فاقب البغض ان كثرة الخصاسة تقضى غايات ما يدوم صاحب أو يخص في حق المسلمين من خاصم في باطل ويشهد للاول حديث كفي بلنا ثمان لازلنا نخاصم أخرجه الطبراني عن أبي امامة بسند ضعيف وروا الترمذي في ترك الخصاسة فعند أبي داود من طريق سليمان بن حبيب عن أبي امامة رفعه أن أزمع بيت في بعض الجنة لمن ترك المراءى كن محقاؤه شاهد عند الطبراني من حديث معاذ ابن جبل والرضي فتح الراي الموحدة بعدها زاد معجزة الأسفل ﴿ قوله يا سالم اذا قضى الحاكم بجور داود لاف اهل العلم فهو رد ﴾ أي مردود ﴿ قوله حديثنا محمود ﴾ هو ابن عيلان وقوله وحديثي أبو عبد الله نعم بن حاد كذا في ذريع ابن عمر وغيره قال أبو عبد الله وهو المصنف حديثي نعم بن حاد وغيره في رواية أيضا السند في قوله عن ابن عمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد داود وتقع في روايه عبد الرزاق بسنده إلى سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد إلى بني جذيمة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا أسلمنا فأقبل ان يتنصرهم عن مراءهم بذلك القول فإن فيه إشارة إلى تصويب فصل بين عمر ومن تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم يقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة في تركه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه يماقنه على ذلك لكونه مجتهدا أن يعرف انه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقدا حد أنه كان باذنه ولا يخرج غير خالد بذلك عن مثل فعله اه لمخصا وقال ابن بطال الاتم وان كان سائطا عن المجتهد في الحكم اذ اتين انه بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطي وهذا لا كثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عائلة الحالك أم أبيت المال وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في كتاب الديارات الذي يظهر ان التبرأ من الفعل لا يستلزم ثم فاعله ولا لازمه الغرامة فان اتهم الخطي ومرفوع وان كان فعله ليس محمود ﴿ قوله يا سالم اذا قضى الحاكم بجور داود لاف اهل العلم فهو رد ﴾ في رواية الكشي يني يصلح باللام بدل الفاء ﴿ قوله كان قتال بين بني عمرو ﴾ في رواية مالك عن أبي حازم الماضية في أبواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو وبن عوف يصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفي هناك وذكره هناك بلفظ فليصق والتصفيق ووقع هنا بلفظ فليصق والتصفيح وهما بمعنى وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن وأقام قال الكرما في جواب الفاعلي قوله فلما يجذوف سوا كانت لسان طرية أو ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) انما انحصره البخاري وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن حاد فقال فيه بعد قوله ثم أتاهم يصلح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم أتكفرا بأب بكر فيصلي بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام قد كره وقوله ان أمسه فعل أمر بالمضي والهاء للكت وقوله هكذا أي أشار إليه بالكت في مكانه وقوله بعد الله في رواية الكشي يني فحمد الله بالقاء بدل التحننانية وفي قوله لم يكن لابن أبي جحافة هضم نفسه وتواضع حيث لم يقل ولا في بكر وعادة العرب اذا عظمت الرجل

وأما بعده هكذا وليث أبو بكرهنية فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهري فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلي النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبكر ما منعت إذا ماتت الدنيا أن لا تكون مضيت قال لم يكن لابن أبي جحافة أن يوم النبي صلى الله عليه وسلم وقال القوم اذنا بكم أمر فليصبح الرجال وليصبح النساء

ذكرته

باب يستحب لكتاب أن يكون أمينا عاتلا \* حدثنا محمد بن عبيد الله بن ثابت حدثنا إبراهيم بن سعد بن ابن شهاب عن عبيد بن  
السياف عن زيد بن ثابت قال بعثني أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن قال إن القتل يستعسر يوم  
اليمامة فقرأ القرآن وأنى أخشى أن يستعسر القتل فقرأ القرآن في المواطن كلها فذهب بقرآن كثير وأنى أن تأمر جميع القرآن  
قلت كيف أفضل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يبرأ حتى في ذلك حتى شرح الله صدرى  
لدى شرح له صدر عمر وأبى في ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال أبو بكر  
١٤٧

كنت تكتب الوحى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فتتبع القرآن وأجعه قال  
زيد فقال الله وكفى قتل  
جبل من الجبال ما كان  
بأفضل على مما كفى  
من جمع القرآن قلت  
كيف تفعلان شيئا  
يفعله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أبو بكر هو  
والله خير فلم يزل يبرأ  
حتى شرح الله  
صدرى لى شرح الله  
صدرى لى بكر وعمر وأبى  
في ذلك الذى رأى باقتضت  
القرآن أجعه من الحب  
والرقاع والخفاف رسدور  
الرجال فوجدت آخر سورة  
التوبة لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم إلى آخرها مع  
خبره أربى خزيمة فالحقها  
في سورتها فكانت المصحف  
عند أبي بكر حيا حتى  
توفاه الله عز وجل ثم عند  
عمر حيا حتى توفاه الله ثم  
عند حفصة بنت عمر قال

ذكر به اسمه وكنيته وألقبه وفي غير ذلك تنسبه إلى أبيه ولا تنسبه قال ابن المنبر قوله أرجعه لئلا يندب على  
جواز مباشرة الحاكم المصلح بين الخصوم ولا بعد ذلك تصح فاني الحكم على جواز ذهاب الحاكم إلى  
موضع الخصوم لفصل بينهم إما عند عظم الخطب وإما لكشف ما لا يحاط به إلا بالمانة ولا بعد ذلك  
تخصيصا ولا بغيره ولا وهما في تنبيه وقع في نسخة الصفا في آخر هذا الحديث قال أبو عبد الله لم يقل  
هذا الحرف بإطلاق فمرأى بأبكر غير جاد (قوله باب يستحب لكتاب أن يكون أمينا عاتلا)  
أى كاتب الحكم وغيره ذكر فيه حديث زيد بن ثابت في قصته مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم  
شرحهم مستوفى في فضائل القرآن والغرض منه قول أبي بكر لزيد بن ثابت لعل شاب عاقل لا يمتثل وقوله  
في آخره قال محمد بن عبيد الله بالتصغير وهو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث فسر الخفاف  
التي ذكرت في هذا الحديث وهي بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة بالحرف وهي شق الخاء المعجمة  
والزاي بعدها فاه وقد تقدم بيان الاختلاف في نفسها هناك وحتى ابن بطال عن المهلب في هذا  
الحديث أن العفل أصل الللال المحمود لانه يصف يدابا كثر من العفل وحله سببا لثباته ورفع  
التمه عنه (قلت) وليس كذا قال أبو بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم كفى وصفه بالقل لا تعلم ثبت أماته وكفايته وعقلها استكتبه النبي  
صلى الله عليه وسلم الوحى وأما وصفه بالعقل وعدم الإهم دون ما عاها ما أشاره إلى استمراؤه ذلك له والا  
يجرد قوله لا يمتثل مع قوله عاتل لا يكتفى في ثبوت الكفاية إلا ما تفك من باع في العقل والعرفه وجدت  
منه أليانه قال وفيه اعتقادا لكانا بسالطان والقاضى وأن من تنبى له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذا  
وقع وعند البهي سند حسن عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن  
الأرقم فكان يكتب له إلى الماوك فبلغ من أماته عنده أنه كان يأمره أن يكتب بعظم ولا يجره ثم استكتب  
زيد بن ثابت فكان يكتب الوحى ويكتب إلى الماوك وكان اذا غابا كتب جعفر بن أبي طالب يكتبه  
أيضا أحيا ناجعا من الصعابة ومن طريق عياض الأشعرى عن أبي موسى أنه استكتب نصرانيا  
فأنشده عمر وقرأ بأبيهم الذين آمنوا لا تشكروا لله ولا لغيره قال أبو موسى والله  
ما أوليته وإنما كان يكتب فقال أما وجدت في أهل الإسلام من يكتب لاندتهم إذا تصاهم الله ولا تأتئهم  
أذنوهم الأولان نهم بعد أن ذمهم الله (قوله باب كتاب الحاكم إلى عماله)  
بضم العين وتندب بالم جمع عامل وهو الوالى على بلد متلا جمع خراجها أو سكنها أو الصلاة بأهلها  
أو التأمر على جهاد عدوها (قوله والقاضى إلى أماته) أى الذين يقيمهم في ضبط أمور الناس ذكر فيه

محمد بن عبيد الله الخفاف بنى الحرف في باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضى إلى أماته \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن  
أبي ليلى عن حذنا سمعيل حدثني مالك عن أبي ليلى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن سهل بن أبي حنيفة أنه أخبره هو ورجال  
من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل ومحمصة خرجا إلى خبر من جهدا صاحبهم فأنجزهم فأن عبد الله قتل وطرح في قبره وعين فاني  
هو قد قال أتم والله قتلتموه قالوا ما قتلتنا والله ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم فقبل هو وأخوه حوصه وهو أكبر منه وعبد الرحمن  
ابن سهل فذهب ليحكم وهو الذى كان يجير فقال محصية كبر كبر بدالسن فكلم حوصه ثم تكلم بمحمصة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إمان بدوا صاحبكم وإمان بزدنوا بجر فكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فكاتبهم فقتلناه فقال رسول الله صلى

يهود قالوا ليسوا بيهود  
 فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة  
 نافقة حتى ادخلت النار قال  
 سهل فر كضني منها نافقة  
 في باب هل يجوز للعاهل ان  
 بيعت رجلا وحده للنظر  
 في الامور في حديثنا اقدم  
 حديثنا ابن ابي ذئب  
 حديثنا الزهري عن عبيد  
 الله بن عبد الله عن ابي  
 هريرة وزيد بن خالد  
 الجهني قالوا لعاصري  
 فقال يا رسول الله انفس  
 ينسا بكتاب الله فقام  
 خصمه فقال صدق فانفس  
 ينسا بكتاب الله قال  
 الاصعدي ان ابني كان  
 صبيحا على هذا فزني  
 بامراته فقالوا لي على ابنتك  
 الرجم فقد بنيت ابني منه  
 بما منه من الغنم ووليدته ثم  
 سألت اهل العلم فقالوا انما  
 على ابنتك جلد مائة وتغريب  
 عام فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا قضين  
 ينسكا بكتاب الله اما  
 الوليدة والغنم فرد عليهن  
 وعلى ابنتك جلد مائة وتغريب  
 عام واما انت يا ابني لرجل  
 فاعد على امراته هذا  
 فارجهما فعدا عليهما بالنس  
 فرجهما في باب ترجمة  
 الحكم وهل يجوز تزوجان

حديث سهل بن ابي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقته بخير وقيام حو بصة ومن معه في ذلك  
 والغرض منه قوله في كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أي الى اهل خير بما ياتهم  
 الذي نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكتب ما قلناه في  
 رواية الكشميني فكتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه الكرماني الاول بأن المراد به صلى الله  
 باليهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكاتب عنهم لأن الذي ياتهم بالكتابة انما هو  
 واحد فالتقدير فكتبوا عنهم قال ابن المنير ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا الى  
 أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم والبناء على ذلك  
 جواز مكاتبة التواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الاول **(قوله باب هل يجوز للعاهل ان**  
**يعت رجلا وحده للنظر في الامور)** كذا لاكثر وفي رواية المشتملى والكشميني بنظر وكذا اعتدوا في  
 تعمد كرفيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة الصيف وقدمضي شرحه مشو في الغرض منه  
 قوله عليه الصلاة والسلام واغدا يا أنيس على امرأته هذا وقد تقدم الاختلاف في أن أنيسا كان ما كا  
 أو مستغبرا والحكمة في إرادته الترجمة بصيغة الاستفهام الإشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال  
 لا يجوز للقاضي أن يقول أفر عسدي فلان بكذا الشيء فبني عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق  
 حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي ابداء عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على  
 ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما فله ابن طلال وقال المنهاج فيه حجة لما لك في جواز ائتمناكم  
 رجلا واحدا في الاعذار وفي أن يشهدوا أحدا بشي به يكشف عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول  
 الفردي باقره الخبر لا الشهادة قال وقد اسند بل يعوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعذار في المحكوم  
 عليه قال بهذا ليس بشي لأن الاعذار بشرط فلا فالحكم فيه بالبين لا ما كان بالقرار كما في هذه  
 القصة لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شي من مسئلة الاعذار عند شرح هذا الحديث **(قوله**  
**باب ترجمة الحكم)** في رواية الكشميني طلال كما بالافراد **(قوله)** وهل يجوز تزوجان (واحد) بشي  
 الى الاختلاف في ذلك فلا اكتفاء بالواحد قول الحنفية ورواية عن أحمد واختارها البخاري وابن  
 المنذر وطائفة وقال الشافعي وهى الرواية الى اربعة عند الحنابلة اذا لم يعرف الحكم لسان الخصم لم  
 يقبل فيه الا بعدلين لانه قيل ما نفي على الحكم اليه فباعتق بالحق كومة فيشرط طيه العدل  
 كالشهادة ولانه أخبر طلالكم بحالهم فكان كتنفل الاقرار اليه من غير مجلسه **(قوله)** وقال خارجة  
 ابن زبد بن ثابت عن زيد بن ثابت **(قوله)** ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يتعلم كتاب  
 اليهود في رواية الكشميني اليهودية بزادة النسبة والمراد بالكتاب الخط **(قوله)** حتى كتبت النبي صلى  
 الله عليه وسلم كتبه (يعني اليهم) وأقرأته كتبهم أي التي يكتبونها اليه وهذا التعليق من الاحديث  
 التي لم يفرجها البخاري الامعلقة وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن أبي أريس حدثني  
 عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مقدمة المدينة فاعجب في قبيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيا نزل الله عليه بضع عشرة  
 سورة فاستقرأ في فقرات في فقال لي تعلم كتاب يهود في ما آمن يهود على كتابي فيعلمته في نصف

واحد في وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم ان يتعلم كتاب اليهود شهر حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم اذا كتبوا اليه



شهر حتى كتبت له الى يهود اقرأه اذا كتبوا اليه ووقع لنا بعوف فواثدا لقا كهي عند ابن ابي مسرة  
 حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زبد بن ثابت عن ابيه  
 فذكره وفيه فاحرى سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته واخرجه ابو داود والترمذي من رواية عبد  
 الرحمن بن ابي الزناد قال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الاعمش عن ثابت بن عبيد عن زبد بن ثابت  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعلم السراية (قلت) وهذه الطرية وقتلت بعوف فواثدا لقا  
 الحفار قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن ابي بن السري حدثنا جري عن الاعمش فذكره  
 وزاد فقلعتما في سبعة عشر يوما واخرجه احمد واسحق في مسنديهما وابو بكر بن ابي داود في كتاب  
 المصاحف من طريق الاعمش واخرجه ابو يعلى من طريقه وعنده في كتابه الى قوم فالتفان  
 يزبدوا على وبقصموا فقلعت السراية فذكره وله طريق اخرى اخرجه ابن سعد وفي كل ذلك روى  
 من زعم ان عبد الرحمن بن ابي الزناد تفرد به نعلم بر وروى عن ابيه عن خارجة الا عبد الرحمن فهو تفرد  
 بسري وقصة ثابت يمكن ان تعد مع قصة خارجة بان من لازم تعلم كتابة اليهود تعلم لسانهم ولسانهم  
 السري بانه لسان العرب ولسانهم العربية فيعمل ان يزبدوا تعلم اللسانين لاحتياجه وقد اعترض  
 بعضهم على ابن الصلاح ومن تبعه في ان الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم  
 بهذا مع ان عبد الرحمن بن ابي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس بمن يفتح به اصحاب الحديث ليس بشئ  
 وفي رواية عنه ضعيف وعنه هودون الدراوي وقال يعقوب بن شبة صدوق وفي حديثه ضعف  
 سمعت علي بن المديني يقول حديثه بالمدنية مقارب بالعراق مضطرب وقال صالح بن احمد عن ابيه  
 مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يخط على  
 حديثه وقال ابو حاتم واللساني لا يفتح به حديثه ووقعه جماعة غيرهم كالعجلي والترمذي فيكون غايته  
 امره انه عتق فيه فلا يشبه الحكم صحة ما يتفرد به بل غايته ان يكون حسنا وكنت سألت شيعة  
 الاماميين العراقيين والبقليين عن هذا الموضع فكتبت على كل منهما بأنهما لا يعرفان له مناجا وعولا جعلا  
 على انه عند البخاري ثقة فاعتدته وزاد شيخنا العراقي ان نسخة ما يجزم به البخاري لا يتوقف ان  
 يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم ظفرت بسند قلنا بالتابع الذي ذكرته فاتفق الامراض من اصله  
 والله الحمد (قوله وقال عمرو) اي ابن الخطاب (وعنده علي) اي ابن ابي طالب (وعبد الرحمن) اي ابن  
 عوف (وعثمان) اي ابن عفان (ماذا تقول هذه) اي المرأة التي وجدت حبل قال عبد الرحمن بن حاطب  
 قتلت فقتل فقتل (بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق ومحمد بن منصور من طريق عن يحيى بن عبد  
 الرحمن بن حاطب عن ابيه نحوه (قوله وقال ابو جرة) كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس (هذا  
 طرف من حديث اخرجه المؤلف في العلم من رواية شعبة عن ابي جرة فذكره وعنده قتال ان وقد  
 عبد القيس اقرا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في قصتهم وهو عند النسائي بزادة بعد قوله  
 وبين الناس فأنته امره فأنته عن نبيذ الجرف انتهى عنه وقال ان وقد عبد القيس الحديث (قوله وقال  
 بعض الناس لا بد للها) كيم من مترجمين نقل صاحب المطالع انهار بيت صيغة الجمع وصيغة التثنية  
 ووجه الاول بان الاستنفاد يكثر فيحتاج الى تكثير المترجمين (قلت) والناهي هو المتعمد والمباد  
 ببعض الناس مجتهد بن الحسن فانه الذي اشترط ان لا بد في الترجمة من اثنين وزلها منزلة الشهادة  
 وخالف اصحابه بالكونيين وواقعه الشافعي فعلق بذلك متعلما فيقال فيمرد لقول من قال ان البخاري  
 اذا قال قال بعض الناس يزبدوا الحنفية وتقه الصكر ماني فقال يجعل على الأغلب اوارادها

وقال عمرو وعنده علي وصيد  
 الرحمن وعثمان ماذا تقول  
 هذه قال عبد الرحمن بن  
 حاطب قتلت فقتل فقتل  
 بصاحبها الذي صنع بها  
 وقال ابو جرة كنت  
 اترجم بين ابن عباس  
 وبين الناس وقال بعض  
 الناس لا بد للها كيم من  
 مترجمين حدثنا ابو اليان  
 اخبرنا شعبة عن الزهري  
 اخبرني عبد الله بن عبد  
 الله ان عبد الله بن عباس  
 اخبره ان اباسه ان بن  
 حرب اخبره ان هرقل  
 ارسل اليه في ركب من  
 قرش فقال لرجاله قل  
 لهم اني سائل هذا فان  
 كذبني فكنذروه فذكر  
 الحديث فقال لرجاله قل  
 لان كان ما تقول حقا  
 فسيملك موضع قدمي  
 هاتين

بعض الحنفية لأن محمدًا قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافق الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الحنفية في ضيق هذه المسئلة بعض الأئمة ثم ذكر طر فأمّن حدث أي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في بدء الوحي بهذا السند طر لا والافرض منه قوله ثم قال لرجائه قبل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل حجة على جواز الترجان المشترك لأن ترجمان هرقل كان على دين قومه وإنما أدخله ليدل على أن الترجان كان يجرى عند الامم يجرى الخبير لا يجرى الشهادة وقال ابن الميز وجه الدليل من قصة هرقل مع أن فعله لا يمتنع به أن مثل هذا أصواب من رأيه لأن كثيرًا مما أوردته في هذه القصة صواب موافق للحق في وضع الدليل تصوير بجملة البشر بجملة هذا وأمثاله من رأي يوحسن نقطه ومناسبة استدلاله وإن كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكملة هذا أن يقال يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالتونين وبالرسالة أنه كان مطلعًا على شرائع الانبياء فتجمل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متسكبا بها كما ذكره من عند الكرماني والذي يظهر لي أن مستند البخاري تهرير ابن عباس وهو من الأئمة الذين يقتديهم على ذلك ومن ثم احتج به كنفائه بترجمته أي جرة فلهذا فإن رجاء ابن عباس أحد ههما من تصرفه والآخر من تهريره وإذا انضم إلى ذلك فعل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافه قويت الحجة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج أنه كان يعني هرقل نصرا يشرع من قبلنا حجة لنا ما لم ينسخ قال وعلى قول من قال أنه أسلم فالأمر ظاهر (قلت) بل هو أشد إشكالا لأنه لا حجة في فعله عند أحد أذ ليس صحابيا ولو ثبت أنه أسلم فالمعتمد تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز الأكثر ترجمته واحد وقال محمد بن الحسن لابن عبد ربه بن واصل وأما ابن وقال الشافعي هو كالبيته وعن مالك روايتان قال وجبة الأول ترجمته زيد بن ثابت وحده انتهى صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن عباس وأن الترجان لا يحتاج إلى أن يقول أشهد بل يكفي مجرد الأخبار وهو قصير بما سمعه من الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد وعن أبي حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني الحق أن البخاري لم يحرر هذه المسئلة إذ لا نزاع لأحد أن يكنى ترجمان واحد عن الأخبار وأنه لا بد من اثنين عند الشهادة فبرجم اختلاف إلى أنها أخبار أو شهادة فالسليم الشافعي أنها أخبار لم يشرط العدول سلم الحنفى أنها شهادة قال بالعدول الصور المذكورة في الباب كلها أخبارا أما المكتوبات فظاهر وأما قصته المرأة وقول أبي جرة فأنظر فلا يحصل لأن يقال على سبيل الاعتراض وقال بعض الناس يدل الاعتراض عليه أوجه فانه نصب الأدلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة الحاكم إذا لحكم فيها استدله انتهى وهو أولى بأن يقال في حقه أنه ملحق بأن أصل ما احتج به اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفاء به بوحده وإذا اعتمد عليه في قراءة الكتب التي ترد في كتابه ما يرسله إلى من يكاتبه التحق بما اعتماده عليه فيما يترجم له من حضر من عمل ذلك الشأن فإذا اكتفى بقوله في ذلك وأكثر تلك الأمور تشمل على تلك الأحكام وقد يقع فيها طريفة منها الأخبار ما يرتب عليه الحكم فكيف لا تتبعه الحجة بالبخاري وكيف يقال أنه ملحق بالمسئلة وقد ترجم الحب الطبري في الأحكام ذكر اتخاذ مترجم والاكتفاء بواحد وأورد فيه حديث زيد بن ثابت ومعلقه البخاري عن عمر وعن ابن عباس ثم قال احتج بظاهر هذه الأحاديث من ذهب إلى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يتعقبه وأما قصة المرأة مع رظاها الساق أنها كانت فيما يتعلق بالحكم لأنه درأ المحدث من المرأة لغيرها بتعريم الزنا بعد أن ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحد وكنت في ذلك بانخبار واحد يترجم له عن لسانها وأما قصة أبي جرة مع

التي صلى الله عليه وسلم  
استعمل ابن التبية على  
صدقات بني سلم فلما جاء  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وحسبه قال هذا الذي  
لكم وهذه هدية اهديت  
لي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما جلست  
في بيت آية بنت أمية  
حتى تأتوا لهديتك ان  
كنت صادقا ثم قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فخطب الناس وحدا الله  
واثنى عليه ثم قال ما بعد  
فاني استعمل رجالا منكم  
على امور مما ولاي الله  
فيما يحدكم فيقول هذا  
لكم وهذه هدية اهديت  
لي فلما جلست في بيت آية  
وبت اياه حتى تأتوه  
هديشه ان كان صادقا  
فوالله لا ياخذ أحدكم منها  
شيئا قال هشام فبشرقه  
الاجاء الله يصلي يوم القيامة  
الا فلا عرف من اجاء الله  
رجل بغيره رغاء وبقرة  
لما خروا وراثة يعبرنم  
رفع يديه حتى رأت يباض  
اطبىء الاهل بلغت  
باب طانة الامام واهل  
مشورته في الطانة الدخلاء  
حدثنا اصبح اخبرنا ابن  
وهب اخبرني يونس عن  
ابن شهاب عن أي سامة

ابن عباس وقصة هرقل قائم ماوان كانا في مقام الاخبار انقض قلته انما كرهنا استظهار او تأكيذا  
واما عرواه ان الشافعي وسلم انها اخبار لما اشترط العدد في صحيحه ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب  
الاخلاف مع من يشترط العدد وأول ما فيه انه اطلاق في موضع التقيد فيحتاج الى التنبه عليه والى ذلك  
بشرا البخاري بتقيده بالحكم فيؤخذ منه ان غير الحاكم يمكن بالواحد لانه اخبار محض وليس النزاع  
فيه وانما النزاع فيما يقع عند الحاكم فبان عاقبه بول الى الحكم ولا سيما عند من يقول ان تصرف الحاكم  
بمجرد حكم وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الاحكام لان على من تابعت الحاكم  
لا يقبل فيه الا دينة الكرامة والواحد ليس بينه كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب خبرنا الحديث اذ اصح  
سقط النظر وفي الاكتفاء من يدب بآيات وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى ويمكن ان يجاب  
ان ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحاكم في ذلك مثله لا مكان اطلاعه على مطالب عنه بالوصي  
مختلف غيره بل لا بد له من أكثر من واحد فلهما كل طرفه الاخبار يمكن في نفسه بالواحد ومهما  
كان طريقه الشهادة لا بد فيه من استيفاء النصاب وقتل الكرايمى ان الخلفاء الراشدين والمولود  
بعدهم لم يكن لهم الا ترجان واحد وقد نقل ابن التين من رواية ابن عبد الحكم لا يرجع الا لرسول  
واذا أقر المترجم شي فاحب الى أن سمع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى الحاكم **قوله**  
**باب محاسبة الامام عماله** ذكر في حديث أبي جندب قصة ابن التبية وقدم في شرحه  
مستوفي في باب هدايا العمال وقوله حدثنا محمد ثنا عبدة محمد وهو ابن سلام وعبد الله بن سليمان  
وقوله فلما في رواية غير الكشميني في الموضوعين الا شفع الحمزة وهما يعني بالمقصود هنا قوله فلما  
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحسبه أي على ما قبض وصرف **قوله باب**  
الامام واهل مشورته يضم المعجزة وسكون الواو وقسم الراء من يتشبه في امره **قوله** البطانة  
الدخلاء هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا البطانة  
الدخلاء الخبال الشرا انتهى والدخلاء يضم ثم قبح جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان  
خاؤه ويقضي اليه سره ويصدق فيه ما يجبره به بما يختفي عليه من امره وعينه وجل: فتمضاه وعطف  
اهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب ما يتوجب  
الرجل انقضه وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أي حسين أن رجلا  
قال يا رسول الله ما الحزم قال ان تشاروا في ما تم طبعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير انه قال  
ذا رأي قال الكرماني في خبر البخاري البطانة بالدخلاء ففعله جعا انتهى ولا يخفى في ذلك **قوله**  
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة في رواية صفوان بن يسلم ما بعث الله من نبي ولا بعده من  
خليفة والرواية التي في الباب تفسير المراد به داوان المراد بعث الخليفة استخلفه ووقع في رواية  
الاوزاعي وهاوية بن سلام ما من وال وهى أعم **قوله** بطانة تأمره بالمعروف في رواية سليمان بن بلير  
وفي رواية معاوية بن سلام بطانة تأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر وهى تفسير المراد بالخير **قوله**  
وتحضره عليه بالحاملة وضاد معجزة تقبله أي ترغبه فيه وتزكده عليه **قوله** وبطانة تأمره  
باشتر في رواية الاوزاعي ووطانة لا تألوه خبالا وقد تشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز  
عقلان يكون فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لانه لا يصوره ثم ان يصح اليه ولا يعمل بقوله  
لوجود العصمة وأوجب بان في حديث الاشارة في سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله

عن أي سعيد بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كاتبه بطانته تأمره  
بالمعروف وتحضه عليه بطانته تأمره بالشر وتحضه عليه

فالمعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشع على النبي صلى الله عليه وسلم بالشكر أن يقبل منه  
وقيل المراد بالبطايتين في حق النبي الملك والشيطان وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الله  
أعاني عليه فأعلم وقوله لا تألوه خبالا أي لا تقصر في إفساد أمره لعمل مصلحتهم وهو اقتباس من قوله  
تعالى لا تألوهن خبالا ونقل ابن التين عن أشهب أنه يفتي بالحاكم أن يتخذ من يستكشف له أحوال  
الناس في السر وليكن ثقة مأموفا فطنا عافلا لأن المصيبة أن تدخل على الحاكم المأمون من قبله فقول  
من لا يوثق به إذا كان هو حسن الظن به فحبب عليه أن يثبت في مثل ذلك **(قوله)** فالمعصوم من عصم  
الله في رواية بعضهم من عصمه الله بزادة الضمير وهو مقيد في الرواية الأخرى ووقع في رواية  
الأزاهري ومعاوية بن سلام ومن وثق بها فقد وثق وهو من الذي غلب عليه منها وفي رواية صفوان  
ابن سليم فمن وثق بطانة السوء فقد وثق وهو بمعنى الأول والمراد به إثبات الأمر وكلها لله تعالى فهو الذي  
يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لأن عصمته نفسه إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة  
الآن كلن الله عصمه وفيه إشارة إلى أن ثم قسما ثالثا وهو أن يلى أمور الناس قد يقبل من بطانة  
الخبر دون طيانة الشر دائما وهذا اللائق بالنبي ومن ثم عرفت آخر الحديث بلطفة العصمة وقد قبل من  
بطانة الشر دون طيانة الخبر وهذا قد وجدوا لاسيما ممن يكون كافرا وقد قبل من هؤلاء تارة ومن  
هؤلاء تارة فإن كلن على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وإن كان الاغلب عليه  
القبول من أحدهما فهو ملحق به إن خير أفضر وإن شر أفسر وفي معنى حديث الباب حديث عائشة  
مرفوعا من ولي منكم حملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكره أعانته قال  
ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطايتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والشيطان وقال  
الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطايتين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة المحرصة على الخير  
اذل كل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى والحال على الجميع أولى لأنه جائز أن لا يكون لبعضهم  
الالبعض وقال الهب الطبري البطانة الأولياء والأصفياء وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على  
الواحد والآخرين والجمع مذكرا ومؤنثا **(قوله)** وقال سليمان هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد  
الانصاري (أخبرني ابن شهاب هذا) ورواه الأشعري عن أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عتبة قال الكرماني  
ابن أبي أوس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد أخبرني ابن شهاب قال قد كرمته **(قوله)** وعن  
ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله هو معطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن  
عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عتبة قال الكرماني  
روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الخبر الأول هو المذكور بعينه وفي  
الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين هذين فروقا والذي يظهر أن سر الأفراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم  
عطف عليه رواية الآخرين وأحال لفظهما عليه فأورده البخاري على وقفه وقلد صله اليقين من  
طريق أبي بكر بن أبي أوس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عتبة وأخرجه  
الاسماعيلي من طريق محمد بن الحسن الخزرجي عن سليمان بن بلال عن محمد بن الحسن الخزرجي  
ضعيف جدا كذلك مالك وهو أحد الموضع التي يستدل بها على أن المستخرج لا يطرد كون رجاله من  
رجال الصحيح **(قوله)** وقال شعيب هو ابن أبي حنيفة عن الزهري الخ وقوله قوله يعني أنه لم يرفع به بل  
جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزع الخافض أي من قوله رواية شعيب هذه المرفوعة  
وصلها الذهلي في جمعه حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وقلدروا بها في فوائد

فالمعصوم من عصم الله  
تعالى وقال سليمان عن  
يحيى أخبرني ابن شهاب  
بهذا وعن ابن أبي عتيق  
وموسى عن ابن شهاب  
مثله وقال شعيب عن  
الزهري حديث أبي سعيد  
عن أبي سعيد قوله

❖ وقال الأوزاعي ومعاوية

ابن سلام حدثني الزهري  
حدثني أبو سلمة عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ❖ وقال ابن أبي  
حسين وسعيد بن زياد  
عن أبي سلمة عن أبي سعيد  
قوله ❖ وقال عبيد الله بن  
أبي جعفر حدثني صفوان  
عن أبي سلمة عن أبي أيوب  
قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول كيف  
يباع الإمام الناس  
حدثنا اسمعيل بن حنبل  
عن يحيى بن سعيد قال  
أخبرني عبادة بن الوليد  
أخبرني أبي عن عبادة بن  
الصامت قال يا بنارس  
الله صلى الله عليه وسلم على  
السبع والطاعة في المنطق  
والمكره وإن لانتزع  
الامر أهله وإن تقوم أو  
تقول بالحق حيث ما كنا  
ولا تخاف من الله لومة لائم  
❖ حدثنا عمرو بن علي  
حدثنا خالد بن الحرث  
حدثنا جعفر بن أنس روى  
الله عنه قال خرج الذي  
سلى الله عليه وسلم في غداة  
باردة والمهاجرون والانصار  
يحضرون الخندق فقال  
الهم إن الخير خير الأخره  
فاغفروا للانصار والمهاجرة  
فأجابوا  
نحن الذين يا بنو محمد  
على الجهاد ما بقينا أبدا  
❖ حدثنا عبيد الله بن

علي بن محمد الجعفي بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي إيمان مرفوعة (قوله وقال الأوزاعي  
ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريدان ما خافنا من تقدم فجلاله  
عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وثالثا شعبيا أيضا في وقته فرفضاه فأما رواية الأوزاعي فوصلها أحد  
وابن حبان وإلحاقا كذا الأسامي عن من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الأسامي أيضا عن رواية  
عبد الحميد بن حبيب عن الأوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
(قلت) فملى هذا فعل الوليد حمل رواية الزهري على رواية يحيى فكانه عنده يحيى عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فحمل الأوزاعي حديثه بمجموع ما قلن الراوى عنه أنه عنده  
عن كل منهما بالطريقين فبدأ فردا أحد الطريقين أختلص عليه لكن رواية معمر بن أبي بها قد دفع  
هذا الاحتمال وقرّب أنه عند الزهري عن أبي سلمة عنهما جميعا وقد قيل عن الأوزاعي عن الزهري  
عن حميد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة أخرجه اسحق في مسنده من طريق الفضل بنونس عن  
الأوزاعي والفضل صدوق وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رجلا خطأ فكان هذان من ذلك وأما  
رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد اللام فوصلها للنسائي والأسامي عن من رواية معمر بالتشديد أيضا  
ابن معمر يقتضيه ولو هو سكن المهلة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا  
هريرة قال ذكره (قوله وقال ابن أبي حسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله) أي  
وقفاً أيضاً وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المدني وسعيد بن زياد هو  
الانصاري المدني من صفار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند أبي دودو والنسائي وماله والاروا  
سعيد بن أبي هلال وقد قال فيه أحوط الرازي مجهول وماله في البخاري ذكره في هذا الموضوع (قوله  
وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب) أما عبيد الله فهو المصري وأما  
أبي جعفر يارب شناعة وموهبة مخففة وعبيد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق للنسائي  
والأسامي عن من طريق الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سالم هو المدني عن أبي  
سلمة عن أبي أيوب الانصاري قد ذكره قال الكرماني محصل ما ذكره البخاري أن الحديث مرفوع  
من رواية ثلاثة أنفس من الصعابة انتهى وهذا الذي ذكره إنما هو بحسب الصورة الواقعة وأما على  
طريقه الحديث فهو حديث واحد واختلف على التاب في صحايه فاما صفوان فجزم بأنه عن أبي  
أيوب وأما الزهري فأختلف عليه هل هو أبو سعيد وأبو هريرة أو ما لا اختلاف في وقته ورفعه فلأن تأثير  
له لأن مثله لا يقال من قبل الاختلاف والرواية موقوفة لفظ مرفوعة حكاه يرجع كونه عن أبي سعيد  
مواقفة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد بن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد فإنما يبقن إلا  
الزهري وصفوان قال الزهري أحفظ من صفوان بدرجات فمن ثم ظهر قوة نظر البخاري في إشارته إلى  
توجيه طريق أبي سعيد فلذلك أساهما موصولاً وأورد البقيّة بصيغ التعليق إشارة إلى أن الخلاف  
المدى كور لا مدح في صحة الحديث وأما على الطريق التي يبتها من الترجيح وأما على تخير أن يكون  
الحديث عند أبي سلمة على الأرجح الثلاثة مع ذلك طريق أبي سعيد أرجح والله أعلم وحديث في الأدب  
المفتر للبخاري ما يرجع بدرواية أبي سلمة عن أبي هريرة فأنه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير عن  
أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل ❖ (قوله) بكف يبيع الإمام الناس المراد  
بالكيفية الصبغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيه من الأحاديث الستة وهي البيعة على السبع  
والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم القبول لو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى

عبد الله بن دينار عن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال كنا إذا بايعنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على السمع والطاعة  
يقول لنا فيما استطعتم  
حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
عن سفيان حدثنا عبد الله  
ابن دينار قال شهدت ابن  
عمر حيث اجتمع أناس  
على عبد الملك قال كتب  
إني أقر بالسمع والطاعة  
لعبد الله عبد الملك أمير  
المؤمنين على سنة الله وسنة  
رسوله ما استطعت وإن  
بنى قداقروا بمثل ذلك  
حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
حدثنا هشام أخبرنا سيار  
عن الشعبي عن جرير  
ابن عبد الله قال بايعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
على السمع والطاعة فلقنني  
فيما استطعت والنصح  
لكل مسلم \* حدثنا عمرو  
ابن علي حدثنا يحيى عن  
سفيان قال حدثني عبد  
الله بن دينار قال لما بايع  
الناس عبد الملك كتب  
إليه عبد الله بن عمر  
عبد الله عبد الملك أمير  
المؤمنين إني أقر بالسمع  
والطاعة لعبد الله عبد  
الله أمير المؤمنين على  
سنة الله وسنة رسوله فيما  
استطعت وإن بنى قداقروا بمثل ذلك

الاسلام وكل ذلك وقع عند اليربوع بينهم فيه انقل \* الحديث لاول حديث عبادته من الصامت بايعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الفتن  
مستوفى \* الحديث الثاني حديث أنس والمراد منه قوله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا  
وقد تقدم بأنهم مجاهدنا مشروحا في عزرة الخندق من كتاب المغازي \* الحديث الثالث حديث ابن عمر  
في البيعة على السمع والطاعة وفيه قول لنا فيما استطعتم وقع في رواية المستملى والسرخسي فيما  
استطعت بالافراد والاول هو الذي في الموطأ وهو بقيد ما أطلق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير  
وهو الرابع وسياق في السند بفتح المهملة وتشديد النحانية هو ابن وردان واما حديث ابن عمر فذكر  
له طر يقا قبل حديث جرير وآخر بعده وفيهما معا اقر بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله  
ما استطعتم وهو منزع من حديثه الاول فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسدد عن يحيى  
هو القطن ابن ابن عمر قال إني أقر الخيين في رواية عمرو بن علي أنه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في  
آخره وإن بنى قداقروا بمثل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن أبيه بأنه سبق منهم الاقرار للملك  
بحضرة كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد اقروا بمثل ذلك زاد الاسماعيلي من طريق شدار عن  
يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية  
كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إني أقر بالسمع والطاعة الخ وقع في رواية  
الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان إذا كتب يكتب بسم الله الرحمن  
لرحيم أما بعد إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره ايضا والسلام قال الكرماني  
قال اولادنا ليسه وتانيا الى عبد الملك ثم بالعكس وليس تسكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه اى  
كتب هذا هو الى عبد الملك وقد بره من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك  
يريدان مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفرقة وكان في الارض  
قبل ذلك اثنتان كل منهما يدعي بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير  
فكان اقام عكسا وانما بايعت بعد موت معاوية وامتنع من المبايعته ليزيد بن معاوية فجهز اليه يزيد  
الجوش مرة بعد اخرى فبات يزيد وجوشه محاصر وإن الزبير لم يكن ابن الزبير ادى الخلافة  
حتى مات يزيد في ربيع الاول سنة أربع وستين فبايعه الناس بالخلافة بالحجاز وبايع أهل الاقاليم  
لماوية يزيد بن يزيد بن معاوية فقل بعض الاقوال بين يوما ومات فبايع معظم الاقاليم لعبد الله بن الزبير  
وانتظم له ملكا بالحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجبجبع بلاد الشام حتى دمشق ولم يتخلف  
عن بيعته الا جيع بن امية ومن هو يروى هوهم وكافوا بفسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه  
بالخلافة وخرج جيعن اطاعه الى جهة دمشق والضحاك بن قيس قديايع فيها لابن الزبير فافتوا بج  
راهط قاتل الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم انتظم له ملك الشام كله  
فوجه الى مصر فحاصر بها عبد الرحمن بن جعد عامل ابن الزبير حتى غلب عليها في ربيع الآخر سنة  
خمس وستين ثم مات في سنة فكانت مدة ملكه سنة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام  
مقامه وكل له ملكا الشام ومصر والمغرب لابن الزبير ملكا بالحجاز والعراق والمشرق الا ان المختار بن  
أبي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت فقام على ذلك نحو الستين ثم سار الى  
مصعب بن الزبير أمير البصرة لآخيه فحاصره حتى قتل في شهر رمضان سنة سبع وستين وانتظم امر  
لعراق كله لابن الزبير فقام ذلك الى سنة إحدى وسبعين فسار عبد الملك الى مصعب فقاتله حتى قتل في

جداى الاخرة منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهز اليه عبد الملك الحجاج فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى ان قتل عبد الله بن الزبير في جدادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع أن يبايع ابن الزبير ولعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع لملى أو معاوية يتم بايع لمعاوية لما اصطلم مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم امتنع من المبايعه لاحد حال الاختلاف الى أن قتل ابن الزبير وتظلم الملك كله لعبد الملك فبايع له حيث ذهبوا معني قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق سعيد بن حرب العبدى قال بعثوا الى ابن عمر لما يبيع ابن الزبير فذهبده وهى ترد فقال والله ما كنت لاعطى بيعتي في فرقة ولا أمتنعها من جاعه ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بحكة وكان عبد الملك وصى الحجاج ان يقتلني به في مناسله الملح كما قدم في كتاب الملح فندس الحجاج عليه الحربه المسمومه كما قدم بيان ذلك في كتاب العيدين فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه الحديث الخامس حديث سلمة في المبايعه على الموت ذكره مختصرا وقد قدم تمامه في كتاب الجهاد في باب البيعه على الحرب أن لا يفرأ الحديث السادس **(قوله)** حدثنا جويرية **(قوله)** ان الهط بالجيم مصغر جاز به هو ابن أسماء الضبى وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه **(قوله)** ان الهط الذين ولاهم عمر أي عنهم فجعل الخلافة شورى بينهم أي ولاهم اقتشاورهم بعقله الخلافه منهم وقد قدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذي ورد من طريق عمرو بن ميمون الراوى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمرو فلو لم لعمر لما طعنه أو لولا أنه استخلف فقال ما أحد أحق بهذا الامر من هؤلاء الهط فسمى عليا وعثمان وابن زيرو طلحة وسعدا وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الهط وأوردوا النار فقلبي في غراب ملك من طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عند ما طعن عمرو قيل له استخلف قال وقد رأيت من حرصهم ما رأيت الى أن قال هذا الامر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن زيرو سعد بن أبي وقاص وانظروا أنا كم طلحة ثلاثا فان قدم فيهم فهو شر بكمهم في الامر وقال ان الناس لن يعدوكم أيها الثلاثة فان كنت يا عثمان في شيء من أمر الناس فأتى الله ولا تصل بنى أمية وبنى أبي معيط على رقاب الناس وان كنت يا علي فأتى الله ولا تصل بنى هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فأتى الله ولا تصل أقاربه على رقاب الناس قال ويقع الاقل الاكثر ومن ناصر من غير أن يؤمر فأتوا وقال النار فطنى أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الألفاظ وقد روى عبد الله بن محمد بن أسماء عن عه فذكرها يشير الى رواية البخارى قال وتابع عبد الله بن محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد الزبير وحبيب ثلاثتهم من مالك **(قلت)** وساق الثلاثة لكن رواية حبيب مختصرة والآخرين موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر قال دخل الهط على عمر قبل أن يزل به فسمى الستة فذكر قصصه الى أن قال فاتموا الامر الى ستة الى عبد الرحمن وعثمان وعلى وابن زيرو طلحة وسعد وكان طلحة غافيا في أموره بالسراة وهو بفتح المهملة وراء خفيفة بلا مد معروفة بين الحجاز والاشام قبل أن يهذأ عبد الرحمن قبل الجميع وعثمان قبل على فدل على أنه في السابق الاول لم يهذأ عبد الرحمن **(قوله)** فقال لم عبد الرحمن الخ قد علم بيان ذلك في مناقب عثمان بأنهم سبأه وفيه ما يدل على حضوره وطلحة وان سعدا جعل أمره الى عبد الرحمن وابن زيرو علي وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أي بكرير أن هذا الامر ويكون له

حدثنا عبد الله بن مسعود  
حدثنا حماد بن زيد قال  
قلت لسلمة على أي شيء  
بايعتم النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم الحديبية قال  
على الموت **حدثنا عبد**  
**الله بن محمد بن أسماء** حدثنا  
جويرية عن مالك عن  
الزهري أن جعيد بن عبد  
الرحمن أخبره أن المسور  
ابن مخزومة أخبره أن  
لهط الذين ولاهم عمر  
اجتمعوا اقتشاوروا فقال  
لم عبد الرحمن لست بالذي  
أنا فكم عن هذا الامر  
ولكنكم ان شئتم اخترت  
لكم منكم فجعلوا ذلك الى  
عبد الرحمن

فقال الناس على عبد  
الرحمن حتى ما رأى أحدا  
من الناس يقيم أولئك  
الرهط ولا يطأ عقبه ومال  
الناس على عبد الرحمن  
يشاورونه تلك الليالي حتى  
إذا كانت الليلة التي أصبحت  
منها فبايعنا عثمان قال  
المسور طرقتي عبد الرحمن  
بعدهم من الليل فسر  
الباب حتى استيقظت فقال  
أراك نائمًا فوالله ما كنت  
هذه الليلة بكثير نوم  
أطلق فادع الزبير وسعد  
فدعوهما فشااورهما ثم  
دعاني فقال ادع لي عليا  
فدعوه فتاجاه حتى أباد  
الليل ثم قام على من عهده  
وهو على طمع وقد كان  
عبد الرحمن يخشى من علي  
شيئاً ثم قال ادع لي عثمان  
فدعوه فتاجاه حتى فرق  
بينهما المؤذن بالصبح  
فله أصلي للناس الصبح  
واجتمع أولئك الرهط عند  
المنبر فأرسل إلي من كان  
حاضراً من المهاجرين  
والأنصار وأرسل إلي أمراء  
الأنجاد وكأؤافوا تلك  
الطبعة مع عمر فلما اجتمعوا  
نشده عبد الرحمن ثم قال  
أما بعد يا علي أتى قد نظرت  
في أمر الناس فلم أرهم  
يعدلون بعثمان فلا يجعلون  
علي نفسي سبيلا

الاختيار فيمن بني فأنفقوا عليه قروى بعد ذلك في عثمان وأعلى وقوله أنا فسكن بالثون والقاء المهمة أي  
أنا عكم فيه أذ ليس لي في الاستقلال في خلافة رغبة وقوله عن هذا الأمر أي من حوته ولا حله وفي رواية  
الكشميني على بل عن وهي أوجه **(قوله فلما ولو لعبد الرحمن أمرهم)** يعني الأمر الاختيار منهم **(قوله)**  
فقال الناس في رواية سعيد بن عامر قال قال الناس وهي بنون ومثله أي قصده كلهم شيئاً بعرضي  
وأصل النثل الصب يقال نثل كناية أي صب ما فيها من السهام **(قوله ولا يطأ عقبه)** بفتح العين وكسر  
القاف بعدهم واحدة أي عني خلفه وهي كناية عن الأعراض **(قوله ومال الناس على عبد الرحمن)**  
أعادهما لسان سب الميل وهو قوله يشاورونه تلك الليالي زاد ابن أبي دى في روايته عن الزهري يشاورونه  
ويناجون تلك الليالي لا يخلو به رجل ذرأى فيعدل بعثمان أحداً **(قوله بعدهم)** بفتح الجيم بفتح الجيم  
الجيم بعدهم عين مهمة أي بعد طائفته من الليل يقال لقبته بعدهم من الليل كما تقول بعدهم بعدهم  
والجيم والمجعة والمجيع والمجوع بمعنى وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس  
عن الزهري بلفظ بعدهم جميع وزن عظم **(قوله فوالله ما كنت هذه الليلة)** كذا اللام كثر لست لي  
الليلة يؤيد الأول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما جئت فيها غصاً منسداً ثلاثين رواية إبراهيم بن  
طهمان عند الاسماعيل في هذه الليالي وقوله بكثير نوم بالثنية وبالوحدة أيضاً وهو مشعر بأنه لم  
يستوعب الليل سهراً بل نام لكن يسيراً ولا كسحال كناية عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها  
السكحل ووقع في رواية يونس ما ذاقت عينا كثيراً **(قوله فادع الزبير وسعد)** فدعوهما فشااورهما  
في رواية المستملي فساورهما مهمة وتشدد بالراء في هذه الرواية لطيفة كرافعه كان شاوره  
قبلها **(قوله حتى أباد الليل)** بالموحدة ساكنة وتشدد بالراء معناه انتصفو بهرة كل شيء وسطه  
وقيل معظمه وقد تقدم القرئ في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته فجعل بناجيه يرتفع  
أصواتهم أحياناً فالتفتي على شيء مما يقولون ويخفون أحياناً **(قوله ثم قام على من عهده)** وهو على طمع  
أي أن وليه وقوله وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت  
في علي أو نحوها ولا يجوز أن يجعل علي أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه **(قلت)** والذي يظهر لي أنه  
خاف ابن أبي نعيرة أن لا يطأه وإلى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا يجعل علي نفسي سبيلاً ووقع في رواية  
سعيد بن عامر فاستمعنا وأما ما يابح الأبي يعني مما ظهر له من قرائن قد عهده **(قوله ثم قال ادع لي)**  
عثمان) فظاهر في أنه تكلم مع علي في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن عامر عكس ذلك وأنه  
قال له أولاً انذهب فادع عثمان وفيه قتله وفيه لا أقهم من قولها شيئاً فاما أن تكون إحدى الروايتين وهما  
وأما أن يكون ذلك تكرر منه في تلك الليلة مرة بدأ بها ومرت بدأ بها **(قوله وأرسل إلي أمراء الأنجاد)**  
وكأؤافوا فواظلت الحجة مع عمر أي قدموا إلى مكة فاجتمع عمر ورافعه إلى المدينة وهم معاوية أمير  
الشام وعمر بن سعد أمير حصر والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمر و  
ابن العاص أمير مصر **(قوله فلما اجتمعوا)** شهد عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد  
الرحمن على المنبر وقرأ رواية سعيد بن عامر فلما صلى صلي صلي بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن فخطب  
حتى سعد المنبر فجاهد رسول سعد يقول لعبد الرحمن أرفع رأسك وانظر لامة محمد ويايع لنفسك **(قوله أما)**  
بعد) زاد سعيد بن عامر فعلن عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا علي أتى قد نظرت  
الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أي لا يجعلون له مساوياً بل يرجحونه **(قوله فلا يجعلون علي نفسي سبيلاً)**  
أي من اللامة إذا لم توافق الجماعة وهذا ظاهر في أن عبد الرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان لكن قد



تقدم في رواية عمرو بن ميمون التصريح بأنه بدأ بعلي فأخذه فأنالك خرافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدم في الإسلام ما قد علمت والله عليكم أن أمرت أن تعدلن ولتأمر عثمان نفسه عن التطين ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وابع له على ومارى الجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل ان يكون ذلك وقع في الليل لما تكلم معهم واحد بعدوا أحدا فآخذ على كل منهما العهد والميثاق فلما أصبح عرض على علي فلم يوافقته على بعض الشروط وعرض على عثمان فقبيل وبؤده رواية عاصم بن مهدي عن أبي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذهبي بدأت بعلي فقلت له إياي هل على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فباي اشتطت وعرضتها على عثمان فقبيل أخرجه عبد الله بن أحمد في زبائن المستندين سفيان بن وكيع عن أبي بكر بن عباس عنه وسفيان بن وكيع ضعيف وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن أبي وائل قال قال الوليد بن عتبة لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة وفيها قول عثمان وإما قوله لسيرة عمر فإني لأظن أنها لا هوى في هذا إشارة إلى ما يبايعه على أن ينير سيرة عمر فتابه على تركها ويمكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سفيان بن وكيع إذ لو كان استخلف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن طمع في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكوت من حضر من أهل الثوري بالمهاجرين والأنصار وأمره بالإنجاد ليس على تصديقهم عبد الرحمن في ما قال وعلى الرضا عثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حارثة بن مضرب قال سمعت في خلافة عمر قلم أهرم يشكون أن الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شبة في مسنده من طريق صحيح إلى حذفه قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد ظن الناس أن عثمان وشبهوه لها وأخرج البغوي في معجمه وخشبه في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حارثة بن مضرب سمعت معمر فكان الحادي بعدوان الأمير بعده عثمان بن عفان (قال) أي عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أباي هل على سنة الله وسنة رسوله والتقليدين من بعده فبايعه عبد الرحمن) في الكلام حذف تقديره وقال نعم فبايعه عبد الرحمن وأخرج الذهلي في الزهريات وابن عساكر في ترجمة عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن السور بن عزمه عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أنت يا علي ما يبي أن وليت هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وسنة السابقين قبل قال لا ولكن على طائفتي فأعادها ثلاثا فقال عثمان أنا يا أبا محمد أباي هل على ذلك قالها ثلاثا ثم قام عبد الرحمن وأتم وليس السيف فدخل المسجد ثم رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار إلى عثمان فبايعه فصرقت أني أشكل عليه أمرهما فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر إياها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز تقليد الجاهل وان عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف على واجب من منعه وهما لجهو ريان المراد بالسير مما يتعلق بالعدل وبحوء لا التقليد في الأحكام الشرعية وإذا فرغنا على جواز تعزى الإجماع احتمل أن يراد بالاعتداء هما في عالم ظهور للتابع فيه الاجتهاد فيعمل بموجبه للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الإسلام أحده من المنزلة في الدين والمجربة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة مائة سنة الذين جعل عصر الأمر شوري بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء

قال أباي هل على سنة الله  
وسنة رسوله والتقليدين  
من بعده فبايعه عبد الرحمن  
وبايعه الناس المهاجرون  
والأنصار وأمره بالإنجاد  
والمسلمون

المنة أفضل من بعض ولكن رأى عمر أن الاختلاف أضرهم ديناً ورواه لا يصح ولا ينفرد  
 مع وجود الفاضل فالجواب أنه لو صرح بالفضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد أن  
 لا يتعد العهدة في ذلك فجعلها في ستة متفاري بين في الفضل لأنه يتعقق أنهم لا يجتمعون على تولية  
 المفضل ولا يأتون المسلمون نصحا في النظر والشورى وإن المفضل منهم لا يتقدم على الفاضل  
 ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق به منه وعلم رضا الأمة بن رضى به الستة في يؤخذ منه بطلان قول  
 الرافضة وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الإمامة في أشخاص بأعيانهم أذلو كان كذلك  
 لما أطلعوا وعرفوا جعله شورى وقال قائل منهم ما وجه التشاور في أمر كشيانه ببيان الله لنا على لسان  
 رسوله في رضا الجميع عما أمرهم به دليل على أن الذي كان عندهم من العهد في الإمامة أو ما قسم  
 وجدته فيه استحقها وإذا كسها يقع في الاجتهاد وفيه إن الجماعة الموقوفة بديانهم إذا عقدوا عهد  
 الخلفاء لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحمل ذلك العهد أذلو كان العقد لا يصح  
 إلا بجماع الجميع قال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا  
 وبأيوا ذلك على صفة ما قلناه انتهى ملخصاً من كتاب ابن طال ويتحصل منه جواب من ظن أنه  
 يلزم منه أن عمر كان يرى جواز ولاية المفضل مع وجود الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه  
 الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين فقط بل يضم إليه من يدا المعرفة بالسياسة  
 مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلا رجل هذا يختلف معاً بقوامه بن شعبة وعمر وبن العاص  
 مع وجود من هو أفضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كأي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة  
 وفيه إن الشرع كافي الشيء إذا وقع بينهم التنازع في أمر من الأمور ويسندون أمرهم إلى واحد يضارطهم  
 بعد أن يخرج نفسه من ذلك الأمر وفيه أن من أسند إليه ذلك يدل وسعة في الاختيار ويهجر أهله  
 وإليه اهتماماً بما عرفه حتى يكمله وقال ابن المنير في الحديث دليل على أن الوكيل المفوض له أن يوكل  
 وإن لم ينص له على ذلك لأن الخصة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأفردوه به فاستقل مع أن عمر لم ينص لهم  
 على الانفراد قال وفيه ثبوت قولنا في المسئلة الفلانية قولنا أي انحصار الحق عندى فيها  
 وأما في مهلة النظر في التعيين وفيه أن أحداث قولنا يدل على ما جمع عليه لا يجوز وهو كحادث سابع  
 في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منزعجة من  
 تأخير يوسف فتش رحل أخيه في قصة الصالح بعد التهمة ونظية للحدس لأنه رأى أن لا يكشف  
 اختياره لثمان تبسبب وقوع البيعة **(قوله باب من يبيع من ين)** أي في حالة واحدة  
**(قوله عن سلمة)** تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن إبراهيم حدثنا  
 يزيد بن أبي صبيح عن سلمة بنهم من هذا السباق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بعدت إلى ظل  
 شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكواع ألا يبيع **(قوله قد بايعت في الأول قال وفي الثاني)** والمراد  
 بذلك الوقت وفي رواية الكشيحي في الأولى بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة  
 ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضاً قبايعة الثانية وزاد فقلت يا أبا سلمة على  
 أي شيء كنتم تبايعون يوم تدخل على الموت وقد تقدم البحث في ذلك هناك وقال المهلب فما ذكره  
 ابن طال أراد أن يؤكده سلمة تعلمه بشجاعته وعنايته في الإسلام وشهراً ثبات فازدك أمره  
 بشكره بالبيعة ليكون له في ذلك فضيلة (قلت) ويحتمل أن يكون سلمة لما دارى إليه ما يبيع ثم عند قريبا  
 واستمر الناس يبايعون إلى أن خضر أراد صلى الله عليه وسلم منه أن يبيع لتتوالى البيعة معه ولا يقع

**(باب من يبيع من ين)**  
 حدثنا أبو عاصم عن يزيد  
 ابن أوس عبيدة عن سلمة قال  
 يا بنة النبي صلى الله عليه  
 وسلم تحت الشجرة فقال  
 لي يا سلمة ألا يبيع قلت  
 قلت يا رسول الله قد بايعت  
 في الأول قال وفي الثاني

فيما تخلف لان المادية في مبداء كل امرأان يكمن بياضه فتتوالى فادانتها في قد يقع بين من يهوى آخر  
 يتخلف ولا يترك من ذلك اختصاص سلبه بما ذكره والواقع ان الذي اشار اليه ابن طحال من حال سلمة  
 في الشجاعة وغيره هالم يكن ظهر بعد لانه ما وقع منه بعد ذلك في نزع وفي قد حدث استعاد السرح  
 الذي كان المشركون اثار واعليه فاستلب نياهم وكان آخر امره أن أسهم له النبي صلى الله عليه وسلم  
 سهم الفارس والراجل فالاولى ان يقال تفر من فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيما به مرتين وأشار  
 بذلك الى أنه سيفوم في الحرب بمقام رجلين فكان كذلك وقال ابن المنير سيقاد من هذا الحديث ان اعادة  
 لفظ العهد في النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لمن زعم ذلك من الشافعية ( قلت ) الصحيح  
 عندهم انه لا يكون فسخا كما قال الجمهور ﴿ **قوله** باب بيعة الاعراب ﴾ أي مبايعتهم  
 على الاسلام والجهاد ﴿ **قوله** ان اعرابيا ﴾ تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة وانخرالحج ﴿ **قوله**  
 على الاسلام ﴾ ظاهره في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنقض الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من  
 عوارضه كالحجرة كانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجح اعرابيا بهدجته كما تقدم  
 التنبيه عليه قريبا والوجه ففتح الواو وسكون المهملة وقد فتح بعدها كافا لحي وقيل لها وقيل  
 ارعدها وقال الاسمي أصله شدة الحر فاطلق على حرا لحي وشدها ﴿ **قوله** أفلى بيعة قاي ﴾ تقدم في فضل  
 المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سياتي بهد باب ﴿ **قوله** فخرج أي  
 من المدينة من رابعا من البدو ﴿ **قوله** المدينة كالكبكراخ ﴾ ذكر عبد الفتى بن سعيد في كتاب الاسباب  
 له عند ذكر حديث المدينة تنفي التحبث كاتني التاريخ الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 هذه القصة وفيه نظر والاشبه انه قال في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كاتمه بيان ذلك في  
 غزوة أحد من كتاب المغازي ﴿ **قوله** تنفي ﴾ يفتح أوله ( خبنا ) بمجمعة وموحدة مقو حنين ﴿ **قوله** وتضع  
 تقدم شطلة في فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم  
 من فاقته لانه لا يدين على معصية لان البيعة في أول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن  
 فخر وجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فخر ضاقبل فتعصمك على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم  
 يكن ينه وبين المؤمنين موالاته تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لم يكن ولا ينهم من شيء حتى  
 يهاجروا فلبا ففتحت مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح في هذا الشعار بان مبايعة الاعراب  
 المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنير فظاهر الحديث فم من خرج من المدينة وهو متكل فقد خرج  
 منها جع كثير من الصعابة وشكوا غير هان من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجراب ان المذموم  
 من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فصل الاعراب المذكور وأما الشارح فالحق فاعما خرجوا  
 لمقاصد صحيحة كشر العلم وقبح بلاد الشرك والمراطة في الثغور وجهاد الاعدا عنهم مع ذلك على  
 اعتقاد فضل المدينة وفضل سكنها وسيأتي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى ﴿ **قوله**  
 باب بيعة الصغير ﴾ أي هل شرع أو لا قال ابن المنير الترجمة موهمة والحديث يزيل ايهاما  
 فهو دال على عدم اعتقاد بيعة الصغير كرفيه حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث  
 تقدم كجالي في كتاب الشرك من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب وفيه قتات يا رسول الله  
 يا بعه فقال هو صغير فح رأسه ودعاه ﴿ **قوله** وكان يضي بالشاة الواحدة عن جميع أهله ﴾ هو عبد الله بن  
 هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف لجميع السند المذكور والى عبد الله وقد تقدم الحكم المذكور في

﴿ **باب بيعة الاعراب** ﴾  
 حدثنا عبد الله بن مسلمة  
 عن مالك بن محمد بن المنكدر  
 عن جابر بن عبد الله رضي  
 الله عنهما ان اعرابيا بايع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الاسلام فاسابه  
 وعقل فقال أفلى يعني  
 فابي ثم جاءه فقال أفلى  
 يعني فابي فخرج فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة كالكبكرا تنفي خبنا  
 وتضع عليها ﴿ **باب بيعة**  
 الصغير ﴾ حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا عبد الله بن  
 يزيد حدثنا سعيد بن أبي  
 أيوب قاله حدثني أبو عقيل  
 زهرة بن معبد عن جده  
 عبد الله بن هشام وكان قد  
 أدرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفتحت به أمه زينب  
 ابنة جبريل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقات  
 يا رسول الله يا بعه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو صغير فح رأسه ودعا  
 له وكان يضي بالشاة  
 الواحدة عن جميع أهله

البيعة حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعدن بالمدينة فأبى الأعرابي أن يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنفى بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء فقال أنفى بيعتي فأبى ثم جاء فقال أنفى بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالبحر تنقى خبثها وتنصع عليها باب من يبيع رجلا لايابيه إلا الدنيا حدثنا عبد الله عن أبي حنيفة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولم يذهب عنهم ألبابهم رجل على فضل ماء بالطر يق منع منه ابن السبيل ورجل يبيع إماما لايابيه إلا الدنيا يبيع إماما لايابيه إلا الدنيا أن أعطاه ما يريد فله والأيافه ورجل يبيع رجلا بسلعة يمد العصر فحلف بالله أنه أعطى بها كذا وكذا فصدقه فأنشدها

باب الأضحية عن المسافر والنساء والنقل عن قال لا يجزى لأضحية الرجل عن نفسه وعن أهل بيته واتخذ ذكر البغاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالبا لأن المتن قصير وفيه إشارة إلى أن عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بركه فأنه لو قد قدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب الدعوات **(قوله)** باب من يبيع ثم استقال البيعة ذكر فيه حديث جابر في قصة الأعرابي وقد تقدم شرحه قبل باب **(قوله)** باب من يبيع رجلا لايابيه إلا الدنيا أي ولا قصد طاعة الله في مباحة من يستحق الإمامة **(قوله)** عن أبي حنيفة في الماهلة والزاي هو محمد بن محبوب السكري **(قوله)** عن أبي صالح في رواية عبد الواحد بن زبادة عن الأعمش سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة قال سمعت في كتاب الشرب **(قوله)** ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة زاد جابر عن الأعمش ولا ينظر إليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله إليهم يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم يومئذ الجبيع لاي معاوية عن الأعمش عند مسلم على وفق الآية التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية أن الذين يشرون عهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ينفى إلى آخر الآية **(قوله)** رجل على فضل ماء بالطر يق منع منه ابن السبيل في رواية عبد الواحد رجل كان له فضل ماء منعه من ابن السبيل والمقصود واحدان تغاير المفهومان لتلازمهما لأنه إذا منعه من الماء فقد منع من الماء منه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية بالاضلا وهو المراد بالطر يق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى له اليوم أنعتك فضلي كما نعت فضل ماء لم يعمل بذلك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وقد تقدم شيء من فوائده في كتاب ترك الحيل **(قوله)** ورجل يبيع إماما في رواية عبد الواحد إمامه **(قوله)** أن أعطاه ما يريد فله في رواية عبد الواحد رضي **(قوله)** والأيافه في رواية عبد الواحد سقط **(قوله)** ورجل يبيع رجلا في رواية أبي حنيفة في رواية عبد الواحد سلمة بعد العصر وفي رواية جابر ورجل ساموم رجلا سلمة بعد العصر **(قوله)** فحلف بالله في رواية عبد الواحد فقال والله الذي لا اله غيره **(قوله)** لقد أعطى بها كذا وكذا رفع مضبوطا بضم الهمة وكسر الطاء على البناء الجوهول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يسط بضم أوله وفتح الطاء في بعضها بفتح الهمة والطاء على البناء للقاء عمل والضمير للخالف وهي أرجح ووقع في رواية عبد الواحد بلقط هذا عطيت بها وفي رواية أبي معاوية فحلف بالله لا أخذها بكذا أي لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهمة والطاء في بعضهم بضم أوله وكسر الطاء والاول أرجح **(قوله)** فصدقه وأخذها أي المشتري (ولم يسط بها) أي القدر الذي حلف أنه أعطى عوضها في رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك فتنهاج أي أخذها خالف الأعمش في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح فضي في الشرب وبأي في التوحيد من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحو مصدر حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو المال يبيع للإمام آخره هو الخالف ليقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لأن التخصيص بعد لا ينفى ما زاد عليه انتهى ويحتمل أن يكون كل من الراويين حفظ ما لم يحفظ الآخر لأن المجتمع من الحديثين أربع أصناف وكل من الحديثين مصدر ثلاثة فكانه كان في الأصل أربعة فانقص كل من الراويين على واحد ولم يسط بها

ضمه مع الاثنين الذين قواها عليهم فصار في رواية كل منهما ثلاثة يؤيده مسلم أبي التيه الثاني  
 فانهم اخرج مسلم هذا الحديث من رواية الاعمش ايضا لكن عن شيخ له آخر يدعي آخر  
 فذكر من طريق أبي معاوية وكيع جميعا عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة كصد حديث  
 الباب لكن قال شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر والظاهر ان هذا حديث آخر اخرج من هذا  
 الوجه عن الاعمش قال عن سليمان بن مسهر عن خريشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة الخان الذي لا يسطي شيئا الا عنه والمنفق صلته بالحلف الفاجر  
 والمسبل ازاره وليس هذا الاختلاف على الاعمش فيه بقاوح لانها ثلاثة احاديث هذه بثلاثة طرق  
 ويحتمل من مجموع هذه الاحاديث تسع خصال ويحتمل ان تبلغ عشر الا ان المنفق صلته بالحلف  
 المكاذب مغاير للذي حلف لقد اعلى بها كذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار الشراء والذي قبله اهم  
 منه فنكون نخصة اخرى قال النووي قبل معنى لا يكلمهم الله تكلم من رضى عنه بالظهار الرضا بل  
 بكلام يدل على السخط وقيل المراد انه يعرض عنهم وقيل لا يكلمهم كلاما يرضهم وقيل لا يرسل اليهم  
 الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر اليهم يعرض عنهم ومعنى ظهر له باده وجهه لهم ولطفهم ومعنى  
 لا يزكهم لا يطهرهم من الذنوب وقيل لا يثنى عليهم والمراد بان السيل الماخر المحتاج الى الماء لكن  
 يستثنى منه الحري والمراد اذا اصرا على الكفر فلا يجب بدل الماء لها ونقص بعد العصر بالحلف  
 لشرفه بسبب اجتماع الملائكة الليل والتهار ورغبتك وامال الذي بايع الامام بالصفة المذكورة فاستضافه  
 هذا الوجه يدل كونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لحاقه من السبب الى اثاره  
 القسنة ولا سيما ان كان ممن يثب على ذلك انتهى ملخصا وقال الخطابي خص وقت العصر بتغطية الانم  
 فيه وان كانت اليمين الفاجرة محرمة في كل وقت لان الله عظم شأن هذا الوقت بان جعل الملائكة يجتمع  
 فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور يخبر الله فيها فغلظ العقوبة فيه لا يقدم عليها بغير اذن من مجبر  
 عليها فيه اعتادها في غيره وكان السبب يجلقون بعد العصر وجاء ذلك في الحديث ايضا وفي الحديث وبعد  
 شديدي نكت اليه واخر جوع على الامام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما في الوفاء من تحصين القروج  
 والاموال وحقق الدماء والاصل في مبايعة الامام ان يبايعه على ان يعمل بالحق وشيم الحدود وياصر  
 بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة المال ببطاه دون ملازمة المقصود في الاصل فقد خسر  
 خسرانا مينا ودخل في الوعيد المذكور وروى عنه ان لم يتجاوز الله عنه وفيه ان كل عمل لا يقصد به وجه  
 القوار يذبه عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم والله الموفق **(قوله باب بيع النساء)** ذكر  
 فيه اربعة احاديث الاول **(قوله)** رواه ابن عباس كانه يريد ما تقدم في العيدين من طريق الحسن بن  
 مسلم عن طاوس عن ابن عباس شهدت القطر فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كافي  
 انظر اليه حين يجلس بيده ثم قبل بشفهم حتى جاء انفسا معه بلال فقال يا ايها النبي افا جاك المؤمنات  
 يبايعنك الاية ثم قال من فرغ منها اتن على خاك وقد تقدم فوائده هناك في تفسير المجتهد والحديث  
 الثاني حديث عباد بن الصامت في مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية  
 وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان اوائل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ  
 عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ علي النساء لانشر بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا الحديث  
 اخرج من طريق ابن الاشعث الصنعاني عن عبادة والى هذه الطرق يشارك في هذه الترجمة قال

**(باب بيع النساء)** رواه  
 ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم حدثنا  
 أبو اليمان اخبرنا شعب  
 عن الزهري وقال لا يث  
 جسدني يونس عن ابن  
 شهاب اخبرني ابو ادرس  
 الخولاني انه سمع عبادة  
 ابن الصامت يقول قال  
 لارسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونحن في مجلس  
 نبايعوني على ان لا نشركوا  
 بالله شيئا ولا تسرقوا ولا  
 تزنوا ولا تقتلوا اولادكم  
 ولا تاتوا بهننا بقرونه  
 بين ايديكم وازجلكم ولا  
 تعصوا في معروف فمن  
 وفي منكم فاجره على الله  
 ومن اساب من ذلك شيئا  
 فهو قبيح الذي افهم كقارة  
 له من اساب من ذلك شيئا  
 فستر الله فاجره الى الله  
 ان شاء الله وان شاء عفا  
 عنه فبايعنا على ذلك

وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً قالت وماست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بداراة الامارة عنكها في حديثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن ايوب عن حفصة عن ام عطية قالت باعنا النبي صلى الله عليه وسلم قراً علينا ان لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن الناحية فقبضت امرأة منا يدها فقاتت فلا تأسعدتني وانار يد ان اجزيها فبسل شيئاً فذهبت ثم رجعت فارقت امرأة الام سليم وام الاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وابنة ابي سبرة وامارة معاذ في باب من نكت بيعة في وقال الله تعالى ان الذين يبايعوننا انما يبايعون الله الآية في حديثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر سمعت جابراً قال ساء امر ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني على الاسلام فبايعه على الاسلام ثم جاء القديحوما فقال اقلني فاي غامواي قال المدينة كالكبريتي خبتها وتضع طبعها في باب الاستغلاف في حديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال

ابن المنير ادخل حديث عبادة في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فصرق بهن ثم استعملت في الرجال الحديث في الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً كذا اوردته مختصراً وادع اخبرجه الزبارة من طريق عبد الزقاق بسند حديث الباب الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة اى ابن ربيعة بن عبد شمس اخت هند بنت عتبة يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها عليها لأن الزنى فوضت بدعائها رأساها حياة فقالت لها عائشة يبايع ايتها المرأة فوالله ما باعنا الا على هذا قالت ففهم اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث في تفسير سورة المجتعة وفي اول هذا الحديث هنالك زيادة غير الزيادة التي ذكرتها هنا من عند الزبارة (قوله) قالت وماست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بداراة الامارة عنكها هذا القدر اوردته النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الزقاق بسند حديث الباب بلفظ لكن ما من وقال بداراة قط وكذا افرده مالك عن الزهري بلفظ ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم يسده امرأة قط الآن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال اذهب فقديا بعتك أخرجه مسلم قال النورى هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام ما من بداراة قط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول لها اذهب الخ قال وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرنا في تفسير المجتعة من خالف ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما وردا نهبا يعهن بمائل أو بواسطه بما جئني عن اعادته ويعكر على ما جزم به من التقدير وقد يؤخذ من قول ام عطية في الحديث الذي بيده قبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضا بالادى فخالص ما قل من عائشة من هذا الحصر واجب بما ذكر من الحائل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعه بلا عساة وقد اخرج اسحق بن روهي به بسند حسن عن اسماء بنت زيد مرفوعا في لا صافح النساء في الحديث ان كلام الاجنبة مباح سماعه وان صوتها ليس هو وقوم مع لمس بشره الاجنبية من غير ضرر وذاك الحديث الرابع (قوله عن ايوب) هو السخيا في وصفه هي بن سيرة بن اخت محمود السد كاه صبرون وقد شرح حديث ام عطية هذا في كتاب الجنازة مستوفى وفيه تسجيح السوة المذكورات في هذا الحديث وقد قدم ما يتعلق بالكلام على قولها أسعدتني في تفسير المجتعة (قوله باب) من نكت بيعة في روايه الكشمي يبيعه بن زيادة الضمير (قوله وقال الله تعالى) في رواية غير ابي خذرو قوله تعالى (قوله ان الذين يبايعوننا انما يبايعون الله الآية) ساقى رواية في ذيل قوله فانهما ينكت على نفسه ثم قال الى قوله فليصوبه اجرا عظيما وساقى في رواية كريمة الآية كهاذا كوفيه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدمت الاشارة اليه في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكت البيعة حديث ابن عمر اهل غدارا اعظمهم أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم نصبه القتال وقد تقدم في اواخر كتاب الفتن وجاء نحوه عند مرفوعا بلفظ من أعطى بيعة ثم نكحها الى الله وليست معه يمينه اخبرني بسند جيد وفيه حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث اشرك بالله ونكت الصفة الحديث وفيه تفسير نكت الصفة ان عطى رجلا بيعتة ثم قاتله أخرجه أحد (قوله باب) الاستغلاف اى عيسى الخليفة عند موته خليفة بعد اربعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا ذكر فيه خمسة احاديث في الحديث الاول (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسد كاه مديون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب

سمعت ابا عبد الله بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها واداساه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعوك فقاتل عائشة والكلمة وانه الى الاصلان تحت حق ولو كان في ذلك لفظ آخر يوم لمع سرا بعض الزواجنا

كفارة المرض وتقدم الكثير من فوائد المتن هناك (قوله فاعهد) أي أعين القاصم بالامر بعدى هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وإن كان العهد أعسم من ذلك لكن وقع في رواية عروة عن عائشة بلطف ادعى لي أبك وأخلك حتى أكتب كتابا وفي آخره وبأي الله المؤمنون إلا أبكر وفي رواية لمسلم أدعى لي أبكر أكتب كتابا فأبى أخاف أن تمنى بمن وبأي الله المؤمنون إلا أبكر وفي رواية لابن عازم أن الله أن مختلف الناس على أي بكر فهذا يرشدني أن المراد بالخلافه وأفرط المذهب فتدل فيه دلل فاطم في خلافته أي بكر والعجب أنه تقرر وبعد ذلك أنه ثبت أن الذي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف به الحديث الثاني (قوله سفيان) هو الثوري ومحمد بن يوسف الرازي منه هو الرازي (قوله قبل لعمر الاستخلف) في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبي حسين أصيب قالوا استخلفوا وورد من وجه آخر أن قال ذلك هو ابن عمر راوي الحديث اشترجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن حفصة قالت له علمت أن أباك غير مستخلف قال فعلمت أن بكه في ذلك فذكر القصة وأنه قال له لو كان رأي غنم جملك تركها لرايت أن تضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر في جواب ذلك أن الله يحفظ دينه (قوله أن استخلف الخ) في رواية سالم أن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وإن استخلف فان أبابكر قد استخلف قال عبد الله فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأب بكر فعملت أن لم يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وإنه غير مستخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبيد الله وأخيه ابن عمر قال قال أناس الاتهده قال أي ذلك أخذوا قد تبين لي أي القبل وأترك وهو مشكل ويرى له أن دليل أترك من فضله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل القبل يؤخذ من عزمه الذي حكته عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم إلا على جائز فكان عمر قال أن استخلف فقد عزم صلى الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازه وإن أترك فقد ترك فدل على جوازه وفهم أبو بكر من عزمه الجواز فاستعمله وأتفق الناس على قبوله قال ابن المنير (قلت) والذي يظهر أن عمر رجع عنده أترك لأنه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزمه صلى الله عليه وسلم على التمتع في الحج وفعله الأفراد فرجع الأفراد (قوله فأتوا عليه فقال راغب وراغب) قال ابن بطال يحتمل أمرين أحدهما أن الذين أتوا عليه أمارا غلب في حسن رأي فيه وقصر بي له وماراهب من الظاهر ما يضره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندي وراغب في المراد أناس راغب في الخلافة وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا جان عليها وإن وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضي عياض فوجها آخر أنهم ما وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله من رهابهم من عقابه فلا حول على ثنائكم وذلك يشقني عن العناية بالاستخلاف عليكم (قوله وددت أني نجو بمنها) أي من الخلافة (كافا) بفتح الكاف ونحذف الفاء أي مكفونا عن شرها وخيرها وقد فسره في الحديث قوله لا ولا على وقد تقدم فهو هذا من قول عمر في مناقبه في مراجعته لأبي موسى في ما عملوه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أسامة لوددت لو أن حنفي منها الكفاف (قوله لا تجعلها حيا وميتا) في رواية أبي أسامة لا تجعل لهم حيا وميتا وهو استهزاءهم أنكار حذقت منه أذاته وقد بين عذره في ذلك لكن لما أثار فيه قول عبد الله بن عمر حيث مثل له أمر الناس بالنظم مع الراعي خص الأمر بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم واحدا ونما خص السنة لأنه أجمع في كل واحد منهم إمران كونه معدودا في أهل بدر ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنده راض وقد صرح بإثبات الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أمارا لسهة لندهيتم وأردت أن أرسل إلى أبي بكر روايته أنه إن يقول القائلون أو يسمي المؤمنون ثم تلت بأبي الله و يدفع المؤمنون و يدفع الله وبأي المؤمنون حدثنا محمد بن يوسف بن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عمر قال قبل لعمر الاستخلف قال أن استخلف فقد ترك استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقدسد من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راغب وراغب عليه قال راغب وراغب وددت أني نجو بمنها كافا لاني ولاصلي لا تجعلها حيا وميتا

الاول فاحرجه ابن هدم من طريق عبد الرحمن بن أبي نزي عن عمر قال هذا الامر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا أولس فيها الطليق والمسلمة الفتح ثم وهذا ما صير منه الى اعتبار تقديم الاضلى في الخلافة قال ابن طال ما حاده أن عمر سأل في هذا الامر ملكا متوسطا خشية الفتنة فقرأ أن الاستخلاف ضبط لاهل المسلمين فجعل الامر مقودا موقوفا على السنة ثلاثا ترك الانتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طر فاهو ترك التعيين ومن فعل أبي بكر طر فاهو العقد لاحد السنة وان لم ينص عليه انتهى ملخصا قال وفي هذه القصة دليل على جواز عقد الخلافة من الامام المتولى اقباه بعده وأن امره في ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الاصحاب ومن معهم على العمل بما عهد به أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى السنة قال وهو شبيه بما يصاد الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح أمر من غيره فكذلك الامام انتهى جوفه ودعى من حزم كاطه يوقله بكر بن أخت عبد الواحد وعده ابن حزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر قال وجهه حزم عمر بأنه لم يستخلف لكن عسلى من خالفه باطباق الناس على تسمية أبي بكر خليفة رسول الله وأخيه الطيب يرى ايضا عاخر حجه بئس صحيح من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عمر يجلس الناس ويقول اسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث الخامس من قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه ورد بان الصيغة يحتمل أن تكون من مفعول ومن فاعل فلا حجة فيها ويرجع كونها من فاعل حزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له في ذلك فلي هذا فمضى خليفة رسول الله الذي خلفه فقام بالامر هذه فمضى خليفة رسول الله ذلك وأن عمر أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله عسى أنه أشار الى ذلك بما تضمنه حديث الباب وغيره من الأدلة وان لم يكن في شيء منها نص يعلى لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما رواه ابن عمر عن عمر وكذا قبله روى من زعم من راوا نذية ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على العباس وعلى قول الروافض كلها أنه نص على علي وجه الرد عليهم اطباق الصعابة على منابعه أبي بكر ثم على طاعته في مبايعته عمر ثم على العمل به بعد عمر في الشورى ولم يدع العباس ولا على أنه صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بعد أهل الحل والعقد لانتان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شوري بين عده محصورا وغيره أجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن وجوبه باشرع لا بالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا يجب نصب الخليفة وخالف بعض المعتزلة فقالوا يجب بالعقل لا باشرع وهذا باطلان أما الاصم فاحتج بقاءه بحياة الخليفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لانهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا عاين في نصب الخليفة آخذين في النظر فيمن يستحق عقدها لم يكن في الرد على الاصم أنه معجوج باجتماع من قبله وأما القول الآخر ففساده ظاهر لان العقل لا مدخل له في الإيجاب والتجريم ولا التحسين والتقصير واما مع ذلك بحسب المادة انتهى وفي قول المذكور مدة التشاور أيام السقيفة فخذش يظهر من الحديث الذي بعده وأهم باعوا أبا بكر في أول يوم لتصر بحه فيه بان عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة النبوية وعقد الخلافة لا في بكر الادون اليوم واليلة وقد قدم ابضا ح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني

حدثنا ابراهيم بن موسى  
اخبرنا هشام عن محمد بن  
زكريا اخبرني اس بن  
مالك رضي الله عنه



حين جلس على المنبر ذلك  
 القدم يوم فوفى النبي  
 صلى الله عليه وسلم قشده  
 وابو بكر صامت لا يتكلم  
 قال كنت أرجو أن يبش  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى يدبرنا يريد  
 بذلك أن يكون آخرهم  
 فإن هذا جعل صلى الله عليه  
 وسلم قد مات فان الله تعالى  
 قد جعل بين أظهركم نوراً  
 تتهدون به بمجاهدى الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 وإن أبابكر صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ثاني اثنين فانهما إلى المسلمين  
 باء وركم فتوموا فبايعوه  
 وكان طائفة منهم قد بايعوه  
 قبل ذلك في سفيفة بنى  
 ساعدة وكانت بيعة العامة  
 على المنبر \* قال الزهري  
 عن أنس بن مالك سمعت  
 عمر يقول لأبي بكر يومئذ  
 أصد المنبر فلم يزل به حتى  
 صعد المنبر فبايعه الناس  
 عامة فوجدنا عبد الرحمن  
 ابن عبد الله حدثنا إبراهيم  
 ابن سعد عن أبيه عن محمد بن  
 جابر بن مطعم عن أبيه قال  
 أنت النبي صلى الله عليه  
 وسلم امرأة أكلتمته في ثوب  
 فأسره أن ترجع إليه فانت  
 يا رسول الله أرايت أن  
 جئت ولم أجده لكاهن تريد  
 الموت قال إن لم تجدني فاق  
 أبابكر

(قوله) سمع خطبة عمر الأخرى حين جلس على المنبر ذلك القدم يوم فوفى النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا الذي حكاه أنس أنه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأبي بكر في سفيفة بنى ساعدة كما سبق بيته  
 وبنا في باب رجم الحليل من الزنا وذو كره هناك أنه باعه للمهاجرين ثم أنصار فكتفهم لم يأتوا  
 الأمر هناك وحصلت المبيعة لأبي بكر بأولى المسجد النبوي فتشاعلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم ذكروهم لم يلبسوا بمحضر فقد المبيعة في سفيفة بنى ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم إلى مبايعة أبي بكر  
 فبايعوا منشد من لم يكن حاضر أركل ذلك في يوم واحد ولا شح فيه ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب  
 عند الاسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاقبلت لكم أمس مقالة لأنه يهمل على أن خطبته المذكورة كانت  
 في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك زاد في هذه الرواية قلت لكم أمس مقالة  
 وانهم لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد هذه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولكن رجوت أن يبش الخ (قوله قال) يعني عمر (كنت أرجو أن يبش رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى يدبرنا) ضبطه ابن طال وغيره بفتح أوله وسكون الهمزة المحسنة أي يكون آخرنا  
 قال الخليل دبرت الشيء دبراً أي اتبعته ودبر في إلان جاء غلطي وقد فسره في الخبر قوله به بذلك أن يكون  
 آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يبش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا  
 وهو شديد المحوذة وعلى هذا فغير الأصل كاللوا المراءى قوله يدبرنا يدبرنا بامرنا لكن وقع  
 في رواية عقيل أيضاً حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله عمر معتزلاً عما سبق  
 منه حيث خطب قبل أبي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت  
 وقد سبق ذلك واضعاً (قوله) فإن بنا محمد صلى الله عليه وسلم قد مات) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية  
 عقيل فاختار الله لرسوله الذي بقي على الذي عندكم (قوله) فإن الله قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به  
 بمجاهدى الله محمد) يعني القرآن ووقع في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلطف وهذا  
 الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كاهدى الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في  
 رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي عبيد في المستخرج وهذا الذي هدى الله به محمد فاقصوه به تهتدوا فأعما  
 هدى الله محمداً به وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كتابه الذي هدى به محمد صلى الله عليه وسلم  
 فخذوا به تهتدوا (قوله) وإن أبابكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن التين قدّم الصعبة  
 لشرفها ولما كان غيره قد شاركها عطف عليه أما أنفرد بها أبو بكر وهو كونه ثانی اثنين وهي اعظم  
 فضائلها التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال لونه أولى الناس  
 بأمرهم (قوله) فتوموا فبايعوه وكان طائفة الخ) فيه إشارة إلى بيان السبب في هذه المبيعة وأنه لأجل من  
 لم يحضر في سفيفة بنى ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على المنبر) أي في اليوم المذكور وهو بيعة اليوم  
 اليوم الذي بوع في سفيفة بنى ساعدة (قوله) قال الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد  
 أخرجه الاسماعيلي مختصراً من طريق عبد الرزاق عن معمر (قوله) سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ  
 صعد المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الاسماعيلي لقد رايت عمر يزعم أبابكر إلى المنبر أنعاجاً  
 (قوله) حتى صعد المنبر) في رواية الكشمي حتى اصعد المنبر قال ابن التين سبب إلحاح عمر في ذلك  
 ليشاهد أبابكر من عرفه ومن لم يعرفه انتهى ولكن توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه ونشبهته (قوله)  
 فبايعه الناس عامة) أي كانت البيعة الثانية أهم وأشهر وأكثر من المبايعة التي وقعت في سفيفة بنى ساعدة  
 وقد قدمت الإشارة إلى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود \* الحديث

[illegible]

بِحَدِّ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
يَعْقُوبَ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي  
قَيْسٌ بْنُ مَسْلَمٍ عَنْ طَارِقِ  
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوْ أَنَّ  
بِرْزَاةً تَقْبَلُونَ أَذْنَابَ  
الْأَبْلِ حَتَّى يَرَى اللَّهَ خَلْفَهُ  
نَبِيًّا - فَيُنَادِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْ أُمَّرَاءِ  
يُعَذِّرُونَكُمْ ۝

المحارب وقوله تدون شتق المتناتة وتحقيق الدال المضمومة أى يحصلون البناء بأنهم وقوله قلا كم فى النار أى لاديات لهم فى الدنيا لانهم ما توا على شرهم فقتلوا يحيى فلا يدع لهم وقوله وتر كون ضم اوله وينعون أذ نأب الابل أى فى رعايتها لانهم اذا نزع عنهم آلة الحرب يرجعوا أعرا فى الوادى لا يحبس لهم الاما بسود عليهم من منافق ابلهم قال ابن طحال قالوا ارتدوا ثم تابوا فأوفدوا رسلهم الى ابن بكر بعد ذنون ابيه فأجابوا بكرة أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة فى أمرهم فقال لهم ارجعوا وانبعوا أذ نأب الابل فى الصحارى انتهى والذي يظهر ان المراد بالغاية التى انظرهم اليها ان تظهر قومهم وصلاهم بحسن اسلامهم **(قوله باب)** كذا للجميع بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية أى ذرعن الكشمبى والسرخصى وهو كالفصل من الذى قبله ونقله به ظاهر **(قوله)** حدثنا فى رواية كريمة حدثنى افراد **(قوله)** عن عبد الملك فى رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمر **(قوله)** يكون اثنا عشر أمرا فى رواية سفيان بن عيينة المذكرة لا يزال امر الناس مضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا **(قوله)** فقال كلمة لم اسمعها فى رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على **(قوله)** فقال ابنه اى قال كلهم من قريش فى رواية سفيان فسألنا فى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش ووقع عند ابن داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عز يزالى اثنى عشر خليفة قال فكتب الناس وضجوا فقال كلمة خفيفة فقلت لاى بابة ما قال فذكره واصله عند مسلم دون قوله فكتب الناس وضجوا ووقع عند الطبرانى من وجه آخر فى آخره فالتفت فاذا تابعهم بن الخطاب واى فى آتاس فأنبشوا الى الحديث واخرجهم مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلطف ان هذا الامر لا ينفضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة واخرجهم من طريق سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة بلطف لا يزال الاسلام عز يزالى اثنى عشر خليفة وماله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد فى روايته عنه شيئا وعرف بهذه الرواية معنى قوله فى رواية سفيان مضيا مضيا امر الخليفة فيه ومعنى قوله عز يزاتوا ومنيعا معناه ووقع فى حديث ابي جحيفة عند البراء والطبرانى نحو حديث جابر بن سمرة بلطف لا يزال امر ائمتي صالحا واخرجه ابو داود من طريق الاسود بن سعد عن جابر بن سمرة نحوه وقال وزاد فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا لم يكون ماذ قال فاهرج واخرج البراء هذه الزيادة من وجه آخر فقال فيها تمهرجى الى منزله فأنبشه فقلت لم يكون ماذ قال اهرج قال ابن طحال عن المهلب لم القى احدا قطع فى هذا الحديث بعنى بشئ معين فقوم قالوا يكونون بنواى ائمتهم وقوم قالوا يكونون فى زمن واحد كلهم يدعى الامرة قالوا الذى تغلب على القن ان عاياه الصلاة والسلام ائبر بأعاجيب تكون بعدهم من الفين حتى يفرقه الناس فى وقت واحد على اثنى عشر امرا قال ولوا راجع هذا فقال يكون اثنا عشر امرا معلون كذا فلما اهرامهم من الخبر عرفنا انه اودانهم يكونون فى زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شئ من طرق الحديث غير الرواية التى وقعت فى البخارى هكذا مختصرة وقد عرفت من الروايات التى ذكرتها من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التى يختص بولايتهم وهو كون الاسلام عز يزالى ائمتنا عاى الرواية الاخرى صفة اخرى وهو ان كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند ابي داود فانه اخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة بلطف لا يزال هذا الدين فأما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الامة واخرجه الطبرانى

**(باب)** حدثنا محمد بن  
المثنى حدثنا اخنوخ حدثنا  
شعبة عن عبد الملك  
سمعت ابا بن سمرة قال  
سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول يكون اثنا  
عشر امرا فقال كلمة لم  
اسمها فقال اى انه قال  
كلهم من قريش

من وجه آخر عن الأسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرهم عداوة من عاداهم وقد تلخص  
 القاضي عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد الأول أن أحدهما أنه جارضة ظاهر قوله في حديث سفيانة  
 يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا  
 لأن الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا خلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي والثاني أنه روى الخلافة أكثر من  
 هذا العدد قال والجواب عن الأول أنه أراد في حديث سفيانة خلافة النبوة ولم يقصد في حديث جابر بن  
 سمرة بذلك وعن الثاني أنه لم يقل لأبي إلا اثنا عشر واتصال يكون اثنا عشر وقد روى هذا العدد ولا يمنع  
 ذلك أن يادة عليهم قال وهذا أن جعل للفظ واقعا على كل من روى ولا فيحتمل أن يكون المراد من  
 يستحق الخلافة من أئمة العدل وقصدت من غيرهم خلفاء الأربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة  
 وقد قيل أنهم يكونون في زمن واحد فيهرب الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الإنجليس  
 وحدها سبأ نفس كلهم يسمى بقدا بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية بيقصد إلى من كان  
 يدعي الخلافة في أقطار الأرض من العاصم وقواطير ج قال وبعض هذا التواتر بل قوله في حديث  
 آخر في مسلم يستكون خلفاء فيكون قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون اثنا عشر في مدة عزة  
 الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة ويؤيده قوله في  
 بعض الطرق كلهم يجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني  
 أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاقصمت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصروا  
 أمرهم وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم بمراد نبيه انتهى  
 والاحتمال الذي قبل هذا هو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب الخلافة هو الذي اختاره  
 المهلب كآخذه وقد ذكرت وجه الرد عليه ولولم ير ذلك قوله كلهم يجتمع عليه الناس فإن وجودهم  
 في عصر واحد في جدعين الاعتراف فلا يصح أن يكون المراد يؤيد ما وقع عند أبي داود أخرجه  
 أحمد أبو الزوار عن حديث ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كرمك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا  
 عن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نبياء بني إسرائيل وقال ابن الجوزي  
 في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وطلبت مظانها وسالت عنه فلم أتع  
 على المقصود به لأن ألفاظه تختلف ولا أشك أن التعليل فيها من الرواة ثم وقع لي فيه شيء وجدت  
 الخطابي بعد ذلك قد أشار إليه ثم وجدت كلاما لابي الحسين بن المنادي وكلاما لغيره قالما ربه الأول  
 فإنه أشار إلى ما يكون بعده وبعدها أصحابه وان حكم أصحابه مرتبط بحكمه فآخبر عن الولايات الواقعة  
 بعدهم فكانه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية وكان قوله لا يزال الذين أي الولايه إلى أن يلى  
 اثنا عشر خليفة ثم تنقل إلى صفه أخرى أشد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان  
 الحارث وحدثهم ثلاثة عشر ولا يعدع مان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم أصحابا فإذ ائمة طنائهم مروان  
 ابن الحكمي لا اختلاف في صحبته وأولاه كان متغلبا بعد أن اجتمع الناس على عبيد الله بن زبير  
 سمعت العدة وهذا خبر وج خلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت  
 دولة بني العباس فتغيرت الأحوال هما كانت عليه تغيرا يائنا قال يؤيد هذا ما أخرجه أبو داود  
 من حديث ابن مسعود رحمه بدور رضى الإسلام لخمس وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فإن  
 هلكوا قبيل من هلكوا بن يحم لم يحم دينهم يحم لم يحم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا  
 سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الإسلام كناية عن الحرب شبهها بالرحى التي تطحن الحب

لما يكون فيها من تلق الأرواح والمراد بالدين في قوله بهم لهم دينهم الملك قال في نفسه أن يكون إشارة إلى مدة بنى أمية في الملك واتقاه عنهم إلى بنى العباس فكان ما بين استقرار الملك لبني أمية وظهور والوهر فيه نحو من سبعين سنة (قلت) لكن يعكر عليه أن من استقر الملك لبني أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين إلى أن زالت دولة بني أمية قتل مروان بن محمد في أوائل سنة اثنين وثلاثين ومائة أن يده من سبعين سنة ثم نقل عن الخطيب أبي بكر البغدادي قوله تدور روي الإسلام مثل يرد أن هذه المدة إذا انتهت حدث في الإسلام أمر عظيم يخاف بده على أهل الخلافة يقال للأمر إذا تغير واستحال دارت رحاه قال وفي هذا إشارة إلى انتفاض مدة الخلافة وقوله بهم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس على معاوية إلى انتفاض ملك بني أمية نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر بن العاص رفته إذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كلن النقف والتفاف إلى يوم القيامة انتهى والنقف ظهر لي أنه يفتح النون وسكون القاف وهو كسر الهامة عن الدماغ والتفاف وزن فعال منه وكى بذلك عن القتل والتقال ويؤيده قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فصبطه بإثاء المثناة بدل النون وفسره بالجلد الشديد في الخصام ولم أرفق اللفظ نفسه به بذلك بل معناه الظنفة والحدنق وهو ذلك وفي قوله من بني كعب بن لؤي إشارة إلى كونهم من قریش لأن لؤي ياهو ابن غالب بن فهر وفهم جاع قریش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قریش فتكون فيه إشارة إلى القسطنطيني المتقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي يستعمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا جسد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان فتدو جدت في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم وصى آخرهم بالخلافة رجل من ولد السبط الأكبر ثم ملك بعده ولده قيم ذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل به مشرب بحمرة يخرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف عدله كل جو زهم إلى الأمر هذه اثنا عشر رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم عوت بفساد الزمان وعن كعب الأحبار يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة معلون بالحق وإن لم تنو إلى أيامهم ويؤيده ما أخرجه مسند في مسنده الكبير من طريق أبي جبر أن أبا الجلد حدثه أنه قال لم تكن هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي يودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد جيش أحدهما أربعين سنة وعلى هذا القول قد بقره ثم يكون الهرج أي الفتن المؤلفة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم باجوج وأجوج إلى أن تنقضي الدنيا انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا بزيادات يسيرة والوجهان الأول والاخر وقد اشتمل عليهما كلام القاضي عياض فكانه ما وقف عليه دليل أن في كلامه زيادة يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع ما ذكرناه أرجحها الثالث من أرجحها القاضي لتأنيده قوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجمع عليه الناس وياضاح ذلك أن المراد بالاجتماع اتقياهم ليستعملوا في وقع أن الناس يجمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم الحسين

أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يز يدوم الاختلاف إلى أن اجتمعوا إلى عبد الملك بن مروان بعد قتل  
 ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد  
 عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 اجتمع الناس عليه لما مات معه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت  
 الأحوال من يومئذ ولم ينق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن  
 ٤٤هـ الوليد بن يزيد لم يطل مدته بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عمه أبيه مروان بن محمد بن مروان ولما  
 مات يز يدولى أخوه إبراهيم فقلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس إلى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني  
 العباس أبو العباس السفاح ولم يطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولى أخوه المنصور وطلعت مدته  
 لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء المروانيين على الأندلس واستمرت في أيديهم متغلبين  
 عليها إلى أن تنمو بالخلافة بعد ذلك وانقرط الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة  
 إلا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار  
 الأرض شرافور يوشعوا لا يؤمننا مغلب عليه الملهون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الإمارة  
 على شيء منها إلا بأمر الخليفة ومن ظفروا بخيارهم عرف سعة ذلك فعل هذا يكون المراد قوله ثم يكون  
 المخرج يعني القتل النائم عن الفتن وقوعا فاشيا يشو ويستمر ويزداد إلى مدا الأيام وكذا كان والله  
 المستعان والوجه الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح وبكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق  
 قيس بن جابر الصدقي عن أبيه عن جده رقه سكون من بعدى خلفاء ثم من بعد خلفاء أمر أمور من بعد  
 الأمر أمولك ومن بعد الملوك جبارة ثم يخرج رجل من أهل بيتي علا الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم  
 يؤمر القسطنطين والقيس حتى بالحق ما هو دونه فهذا يدل على ما نقله ابن المنادي من كتاب دانيال وأما  
 ما ذكره عن أبي صالح فواه جسدوا كذا عن كعب وأما ما رواه ابن الجوزي للجمع بين حديث ندور رضى  
 الإسلام وحديث الباب فظاهر التكلف والتفسير الذي فسر به الخطابي ثم الخطيب بعد والذى يظهر  
 أن المراد بقوله تدور رضى الإسلام أن تدوم على الاستقامة وإن ابتداء ذلك من أول البعثة النبوية  
 فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذى الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة فإذا انضم إلى ذلك اثنا عشر  
 سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة تسعا وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة  
 النبوية مقدمة الخلفيتين بعده خاصة ويؤيده حديث حذيفة الماضي قريبا الذي يشير إلى أن باب الأمن  
 من الفتنة يكسر بقتل عمر فيفتح باب الفتن وكان الأمر على ما ذكرنا وما قول في بقية الحديث فإن يهلكوا  
 قبيل من هلك وإن لم يهزم لم يهزم ثم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة  
 سبعين سنة إذا جعل ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ستين من خلافة عثمان فإن ابتداء  
 الطعن فيه إلى أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ستين مضت من خلافة عثمان وعند انقضاء السبعين لم يبق من  
 الصعابة أحد فهذا الذي ظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تجر فيه لما يتعلق بالثاني عشر خليفة  
 وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البعثة فإن جميع من  
 ولى الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم يصح ولا يهمل ولا تامل  
 مدتهم ما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى  
 الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت الأحوال بعده وانتهى  
 القرن الأول الذي هو خير القرون ولا جدح في ذلك قوله يجتمع عليهم الناس لأنه يحمل على الأكثر

(باب إخراج الخصوم وأهل الرِّب من البيوت بعد المعرفة) وقد أخرج غير ١٧١ أخذ أبي بكر حين ناحت به حدثنا

أسمعيل حدثني مالك عن  
أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والذي  
نفسى بيده لقد همت أن  
أخرجهم يحطبتهم أمي  
بالصلاة فيؤذن لحاكم آخر  
وجلسا فيؤم الناس ثم  
أخافا إلى رجال فأحرق  
عليهم بيوتهم وإلى نفسي  
بيدوا يعلم أحد منهم  
عرفا سمينا أو حرمين  
حسنتين لشدة العناء قال  
محمد بن يوسف قال يونس  
قال محمد بن سليمان قال  
أبو عبد الله حرمة بين  
ثلث الشاة من اللحم مثل  
مناة وميضاة الميم  
مخفوفة في باب أهل الإمام  
أن يمنع الجرمين وأهل  
العصية من الكلام معه  
والزيارة ونحوه حدثنا  
يعقوب بن بكير حدثنا الليث  
عن عثيل عن ابن شهاب  
عن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن كعب بن مالك أن  
عبد الله بن كعب بن مالك  
وكان قائد كعب من بني  
حين بن أبي سميت كعب  
ابن مالك قال لما تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غزوة تبوك فذكر  
حديثه ونهى رسول الله

الأغلب لأن هذه الصفة لم تقدم منهم إلا الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع ولائهما والحكم  
بان من خلفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وعبد الله بن الزبير والله أعلم وكانت الأمور  
في غالب الأمر سنة قول الأئمة عشر من منظمة وأن وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى  
الاستقامة تأدب والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على معنى حديث تدور روى الإسلام فقال المراد قوله  
تدور روى الإسلام خمس وثلاثين أو ست وثلاثين انتقال إلى بني أمية وذلك أن قيام معاوية  
على علي بصفين حتى وقع التحكم هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين  
سنة فكان أول ما ظهرت دعاء بني العباس يجرسان سنة ست ومائة وساق ذلك عبارة طويلة عليه  
فيها ما أخذت كثيرة أولها دعواه أن قصة الحكمين كانت في أوخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف  
ما نقل عليه أصحاب الأخبار فقامت كانت بعد رقعة سبعين بعد أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي  
قدمته أولى بأن يجعل الحديث عليه والله أعلم (قوله باب إخراج الخصوم وأهل  
الرِّب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج غير أخذ أبي بكر حين ناحت) تقدمت هذه الترجمة والأثر  
المعلق فيها والحديث في كتاب الأشخاص وقال فيه المعاصي بذل أهل الرِّب سابقا للحديث من وجه آخر  
عن أبي هريرة وتقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن  
يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله حرمة ما بين ثلث الشاة من اللحم مثل مناة  
وميضاة الميم مخفوفة وقد تقدم شرح المراتب هناك ومحمد بن يوسف هذا هو القربى راوى  
الصحيح عن البخاري ويونس هو ابن (٧) ومحمد بن سليمان هو الواحد الفارس راوى التاريخ  
الكبير عن البخاري وقد نزل القربى في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخاري  
رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن النعمان وحده وقوله مثل مناة  
وميضاة ما مناة بالوزن الذي ذكره بغير همز فهي قراءة أبي عمرو ونافع في قوله تعالى تأكل من ثمرها وقال  
الشاعر  
إذا دبت على المناة من هرم \* فقد نبأ عذنتك الله والفرل  
أنشده أبو عبيدة ثم قالو بعضهم همزها فيقول مناتة قلت وهي قراءة الباقيين همزة مفتوحة إلا  
أن ذكر أن فمكن همزة وفيها قرأت آخر في الشواذ والمناة العاصم اسم آلمن أنا الشيء إذا أخره  
وقوله الميم مخفوفة أي في كل من المناة والميضاة اللغات المذكورة (قوله باب هل  
للإمام أن يمنع الجرمين وأهل العصية من الكلام معه والزيارة ونحوه) في رواية أبي أحمد الجرجاني  
المحبوس بدل الجرمين وكذا ذكر ابن التين والأسماعيلي وهو أوجه لأن المحبوس قد لا يتحقق  
عصيانته والأول يكون من عطف العام على الخاص وهو المطلق لحديث الباب ظاهر وأذكر فيه  
طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك وتقدمت ترجمته مستوفى في أوخر  
كتاب المغازي بحمد الله تعالى

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب التمني)

(باب ما جاء في التمني ومن غنى الشهادة) كذا لا يخر عن المستعطي وكذا لا يطل  
لكن بغنى بسملة وأنها ابن التين لكن حذف لفظ باب بالنسبة بعد البسملة ما جاء في التمني

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كل ما فلا يتبعنا في ذلك تحمين ليلة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة الله علينا (بسم الله الرحمن  
الرحيم كتاب التمني) (باب ما جاء في التمني ومن غنى الشهادة) (٧) هكذا يابض بالاسل

حدثنا سعيد بن عقرب حدثني الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي أمامة وسعيد بن المسيب أن أباه مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو أن رجلا لا يكرهون أن يتخلقوا إحدى ولا جملأ جعلهم ما تخلقت لوددت أني أمثل في سبيل الله ثم أحياهم أقبل ثم أحياهم أفل \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت أني أقال في سبيل الله فأقبل ثم أحياهم أفل ثم أحياهم أفل فكان أبو هريرة يقولن ثلاثا اتهد بالله غراب حتى أخبرو قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لأحدكم قلبا كذا حدثني إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام ١٧٢ سمع أباه مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عندى أحدكم ما لا حيت إلا يأتي

على ثلاث وعشرون سنة، وقد قيل في دين  
 يسئ إلى أرصدته في دين  
 على أحد من قبله، فباب  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو استقبلت من أمري  
 ما استدبرت، فحدثنا يحيى  
 ابن بكير، حدثنا الليث  
 بن عجيل عن ابن شهاب  
 حدثني عروة أن عائشة  
 قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لو استقبلت  
 من أمري ما استدبرت  
 ما سقت المذنب وحملت مع  
 الناس حين حاربوا، حدثنا  
 الحسن بن عمر، حدثنا يزيد  
 بن جبيب عن عطاء عن  
 جابر بن عبد الله قال كنا  
 مع رسول الله صلى الله  
 وسلم فليتنا بالجميع وقدمنا  
 مكة لأربع خلون من ذي  
 الحجة فقامنا إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن نعرف

وللقاضي يحيى حذف الوارء والبسطة وكتاب ومنه لا ينعيم عن الجرجاني ولكن أثبت الوارء وزاد بعد قوله  
 كتاب التمني والاماني واقتصر الاسماعيل على باب ما جاء في غنى الشهادة والتمني ففعل من الامنية  
 والجميع واماني والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في برمن غير ان تتعلق بسعد فهي مطلوبة والا  
 فهي مذمومة وقد قيل ان بين التمني والترجي عموما ونحوهما فالترجي في الممكن والتمني في اعم من  
 ذلك وقد قيل التمني يتعلق بما فات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله وقال الراغب قد يتضمن  
 التمني معنى الود لانه يتمنى حصول ما يود وقوله عبد الرحمن بن خالد هو ابن مسافر الفه في المصري  
 ونصف السند مصر بين ونصفه الاعلى مدنيون والمقصود منه هنا قوله لوددت اني اقبل في سبيل الله  
 ثم احيا ووقع في الطريق الثانية وددت اني اقبل في سبيل الله فاقبل وهي ايقن وقوع في رواية الكشمي  
 لا فاقبل بزيادة لام التاكيد وددت من الودادة وهي ارادة وقوع الشيء على وجه مخصوص براءد وقال  
 الراغب الود عجيبة الشيء رغبني حصوله فمن الاول دل لا سألكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الآية  
 ومن الثاني وددت طائفة من اهل الكتاب الا يتوقع قد تقدم شرح حديث الباب وتوجيه غنى الشهادة  
 مع ما يشكل على ذلك في باب غنى الشهادة من كتاب الجهاد والله اعلم \* (قوله باب غنى الشهادة) غنى الشهادة  
 هذه الترجمة اعم من التي قبلها لان غنى الشهادة في سبيل الله تعالى من جهة الخير او اشارة بذلك الى ان  
 التمني المطلوب لا ينحصر في طلب الشهادة وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي احد ذهبا  
 اسدده في الباب بلفظ لو كان عندي واللفظ الملقى وصله في الرافق بلفظ لو كان لي مثل احد ذهبا وقوله  
 في الموصول وعندي منه دينار ليس شيء ارصدته في دين على اجد من قبله كذا وقع ذكر الصغاني  
 ان الصواب ليس شيئا بالنصب وقال عياض في هذا السياق نظروا الصواب تقديم اجد من قبله وتأخير  
 ليس وما بعدها وقد اعترض الاسماعيل فقال هذا لا يشبه التمني وغفل عن قوله عن سياق رواية همام  
 عن ابي هريرة لا يجب فلها معنى وددت وقد جرت عادة البخاري ان يترجم ببعض ماورد من طرق  
 بعض الحديث المذكور وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الرافق وتقديم كلام ابن مالك في ذلك  
 هناك \* (قوله باب غنى الشهادة) غنى الشهادة في سبيل الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ذكر

بالبيت وبالصفا والمروة وان يجعلها عمرة ولنحل الامن كان معه هدى قال ولم يكن مع احد منا هدى غير النبي فيه  
سلى الله عليه وسلم وطلحة وجاء على من اليمن معه الهدي فقال اهل بيتك يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انطلق الى منى  
وذكر احدنا بغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منى فاستقبلت من امرى ما استدبرت ما هديت ولو لا ان منى الهدي طلعت قال  
ولقبه سرا فوهو يرى جرة العقبه فقال يا رسول الله انا هذه خاصة قال لا بل لا بد قال وكانت عائشة قدمت معه مكة وهي حاض  
فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تسلك الدنا سنك كلها غير انها لا طوف ولا يصلى حتى تطهر فلما نزلوا الباطحاء قالت عائشة يا رسول  
الله انطلقون بحجة وعمره واطلق بحجة قال ثم امر عبيد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان ينطلق معها الى التمتع فاعتمر بحجة  
في ذي الحجة فلما بال الحظ



في حديث عائشة بنقطه وبعده ما سقت الهدى وقد مضى من وجه آخر آثم من هذاني كتاب الحج ثم  
 ذكر بعده حديث جابر وقوله لاني اوستة بليت من امرى ما استدرت ما هذيت وحديث في السند هو ابن  
 أبي قريبة واسمه زيد وقيل غير ذلك وهو المعروف بالعلم وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج  
 وقد وقع فيه لو مجرد عن التني ومعناه بالنفي حيث جله فيه لاني استقبلت وقال بعده ولولا اني  
 الهدى لاحت وسياقي ما قبل فهما بعدا ربعة ابواب \* **(قوله يا سب)** قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لبيت كذا وكذا لبيت حرف من حروف التمني يتعلق بالمستحيل غالباً بالممكن قليلاً ومنه حديث  
 الباب فان كلام الحراسه والمبيت بالمكان الذي عنده فلو جسد **(قوله ارق)** قطع اوله وكسر الراء اي  
 سهو وزنه ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسه في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد بن روية  
 الكشمي قال سعد وهو اولى فقد تقدم في الجهاد بنقطه فقال انا سعد بن ابي وقاص ويستاد من عني  
 بنبيه كذا كفي في باب الحراسه من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن  
 عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهرس حتى نزلت والله بعصم من الناس وهو يقتضي انه لم  
 يهرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار انه هرس في يدور في احدوني اخذني  
 وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القري وفي مرة القضي وفي حين فكان الآية نزلت متراجحة عن وقعة  
 خيبر ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابي سعيد كان العباس فيمن يهرس النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تركوا العباس انما لا زلوه بعد فتح مكة فيجعل على انها نزلت بعد  
 خيبر وحديث حراسه ليله خيبر أخرجه ابو داود والنسائي والحاكم من حديث سهل بن الحنظلية ان  
 انس بن ابي عمر يهرس النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا ليلة وتبع بعضهم اسما من حراسه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فجعل منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزياد بن ابي ربيعة واذكر ان ابن عبد القيس  
 والادرج السبي وابن الادرج واسمه مجنون وقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابوريجان نقول  
 كل واحد من هؤلاء في الواقع التي تقدم ذكرها حراسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في  
 مطلق الحراسه فامكن ان يكون خاصا به كابي ايوب حين ناله بصفة بعد الرجوع من خيبر واممكن  
 ان يكون حراسه اهل تلك الغزوة كانس بن ابي مرثدوا العلم عند الله تعالى **(قوله)** وقالت عائشة قال بلال  
 \* الآية شعري هل ايتن ليله \* **(الح)** هذا حديث آخر تقدم موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم من كتاب الحجرة وموضع الدلائل فلهذا اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم وانك  
 اقتصر من الحديث عليها والنفي في الرواية الموصولة قالت عائشة فبعثت النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته  
 \* **(قوله يا سب)** غنى القرآن والعلم ذكر فيه حديث ابي هريرة لا تحاسدا لاني ادين وهو ظاهر  
 في غنى القرآن واضاف العلم اليه بطريق الاضافة في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الاعمش  
 وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يلوأء الليل وقع في رواية للكشمي من آناه  
 الليل بزيادة من **(قوله يقولوا وبيت)** كذا فيه بجذ الفائل وظاهره انه الذي اوقى القرآن وليس  
 كذلك بل هو السامع وافصح به في الرواية التي في فضائل القرآن ونقطه فمعه جاره فقال ليني اوتيت  
 الخ ونقطه هذه الرواية ادخل في التمني لكنه جرى على عادته في الاشارة \* **(قوله يا سب)**  
 ما يكره من التمني قال ابن عطية يجوز تمنى ما لا يتعلق بالشراي بما يباح وعلى هذا فالتمني عن  
 التمني مخصوص بما يكون داعية الى الحسد والتباغض وعلى هذا يجعل قول الشافعي لولا انانا تم  
 بالتمني لثنيان ان يكون كذا ولم يرد ان كل التمني يحصل به الاتم **(قوله)** ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم  
 لو اوتيت مثل ما اوتي هذا الفضل كما يفصل حديثا قتيبة حدثنا جرير **(قوله)** ما يكره من التمني ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم

في حديث عائشة بنقطه وبعده ما سقت الهدى وقد مضى من وجه آخر آثم من هذاني كتاب الحج ثم  
 ذكر بعده حديث جابر وقوله لاني اوستة بليت من امرى ما استدرت ما هذيت وحديث في السند هو ابن  
 أبي قريبة واسمه زيد وقيل غير ذلك وهو المعروف بالعلم وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج  
 وقد وقع فيه لو مجرد عن التني ومعناه بالنفي حيث جله فيه لاني استقبلت وقال بعده ولولا اني  
 الهدى لاحت وسياقي ما قبل فهما بعدا ربعة ابواب \* **(قوله يا سب)** قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لبيت كذا وكذا لبيت حرف من حروف التمني يتعلق بالمستحيل غالباً بالممكن قليلاً ومنه حديث  
 الباب فان كلام الحراسه والمبيت بالمكان الذي عنده فلو جسد **(قوله ارق)** قطع اوله وكسر الراء اي  
 سهو وزنه ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسه في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد بن روية  
 الكشمي قال سعد وهو اولى فقد تقدم في الجهاد بنقطه فقال انا سعد بن ابي وقاص ويستاد من عني  
 بنبيه كذا كفي في باب الحراسه من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن  
 عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهرس حتى نزلت والله بعصم من الناس وهو يقتضي انه لم  
 يهرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار انه هرس في يدور في احدوني اخذني  
 وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القري وفي مرة القضي وفي حين فكان الآية نزلت متراجحة عن وقعة  
 خيبر ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابي سعيد كان العباس فيمن يهرس النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تركوا العباس انما لا زلوه بعد فتح مكة فيجعل على انها نزلت بعد  
 خيبر وحديث حراسه ليله خيبر أخرجه ابو داود والنسائي والحاكم من حديث سهل بن الحنظلية ان  
 انس بن ابي عمر يهرس النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا ليلة وتبع بعضهم اسما من حراسه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فجعل منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزياد بن ابي ربيعة واذكر ان ابن عبد القيس  
 والادرج السبي وابن الادرج واسمه مجنون وقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابوريجان نقول  
 كل واحد من هؤلاء في الواقع التي تقدم ذكرها حراسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في  
 مطلق الحراسه فامكن ان يكون خاصا به كابي ايوب حين ناله بصفة بعد الرجوع من خيبر واممكن  
 ان يكون حراسه اهل تلك الغزوة كانس بن ابي مرثدوا العلم عند الله تعالى **(قوله)** وقالت عائشة قال بلال  
 \* الآية شعري هل ايتن ليله \* **(الح)** هذا حديث آخر تقدم موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم من كتاب الحجرة وموضع الدلائل فلهذا اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم وانك  
 اقتصر من الحديث عليها والنفي في الرواية الموصولة قالت عائشة فبعثت النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته  
 \* **(قوله يا سب)** غنى القرآن والعلم ذكر فيه حديث ابي هريرة لا تحاسدا لاني ادين وهو ظاهر  
 في غنى القرآن واضاف العلم اليه بطريق الاضافة في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الاعمش  
 وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يلوأء الليل وقع في رواية للكشمي من آناه  
 الليل بزيادة من **(قوله يقولوا وبيت)** كذا فيه بجذ الفائل وظاهره انه الذي اوقى القرآن وليس  
 كذلك بل هو السامع وافصح به في الرواية التي في فضائل القرآن ونقطه فمعه جاره فقال ليني اوتيت  
 الخ ونقطه هذه الرواية ادخل في التمني لكنه جرى على عادته في الاشارة \* **(قوله يا سب)**  
 ما يكره من التمني قال ابن عطية يجوز تمنى ما لا يتعلق بالشراي بما يباح وعلى هذا فالتمني عن  
 التمني مخصوص بما يكون داعية الى الحسد والتباغض وعلى هذا يجعل قول الشافعي لولا انانا تم  
 بالتمني لثنيان ان يكون كذا ولم يرد ان كل التمني يحصل به الاتم **(قوله)** ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم  
 لو اوتيت مثل ما اوتي هذا الفضل كما يفصل حديثا قتيبة حدثنا جرير **(قوله)** ما يكره من التمني ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم

على بعض الى قوله ان الله كان بكل شيء عليمًا) كذا لا يذكر وساق في رواية كرمه الآية كلها ذكر  
 فيه ثلاثة احاديث كلها في الزجر عن غنى الموت وفيه مناسبات الآية غرض الان كان أراد ان المكروه  
 من التمتع هو جنس ما دل عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحد  
 وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان غنى الموت غالبًا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت  
 على الحياة فاذن ينهى عن غنى الموت كان أمر بالصبر على ما نزل به ويصعب الحديث والآية الحث على الرضا  
 بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في حديث أنس من طريق ثابت عنه في باب غنى المريض الموت  
 من كتاب المريض بعد النهي عن غنى الموت فإن كان لابد فعلا فليلهم أحسن ما كانت الحياة خيرا  
 في الحديث ولا يدخل ذلك مشروعية الدعاء بما لا في مشلا لان الدعاء بتحصيل الأمور والأخرى وية  
 يتضمن الإيمان بالغيب مع ما فيه من الظاهر لا افتقار الى الله تعالى والتدليل لهوا الاحتياج والمسكنة  
 بين يديه والدعاء بتحصيل الأمور رغبة لا احتياج الداعي إليها فقد تكون قدرته ان دعائها فكل  
 من الأسباب المبيات مقدرو هذا كله بخلاف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه  
 مفسدة وهي طلب إزالة النعمة الحية وما يقرب عليها من الفوائد لسيما ان يكن مؤمنا فان استمرار  
 الإيمان من أفضل الأعمال والله أعلم وقوله في الحديث الاول عام هو ابن سليمان المصروف  
 بالاحول وقد سمع من أنس وروى ما أدخل بينهما واسطة كذا وقع عند مسلم في هذا الحديث من  
 رواية عبد الواحد بن زياد عن ماصم عن الترمذي أنس قال قال أنس وأنس يومئذ في ذكره وقوله  
 لا تخموا بفتح أوله وثانيه وثالثه مثله دأوى على حذف إحدى التاءين وثبت في رواية الكشمي  
 لا تخموا زاف في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا يمتنن أحدكم الموت لضرر نزل به \* الحديث  
 وقد مضى الكلام عليه في كتاب المريض وأوردته نحوه من طريق عبد العزيز بن مهيب عن أنس في  
 كتاب الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبدوه ابن سليمان وابن أبي خاتمه  
 المرفوع وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا الهام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق عن معمر  
 عن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محفوظان لمعمر وقد أخرجه أحد عن  
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وثابه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي حفصة وإبراهيم بن يزيد  
 وقوله عن أبي عبيد هو عبد بن عبيد مولى بن أزهر وقد أخرجه النسائي والإسماعيلي من طريق إبراهيم  
 ابن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال النسائي ان الاول  
 هو الصواب (قوله لا يمتنن) كذا لا كثيرا بلطف النفي والمراد به النهي أو هو لثبته وأثبتته ووقع في  
 رواية الكشمي لا يمتنن بن زياد فون التأكيدي ووقع في رواية همام المشار إليها لا يمتنن أحدكم الموت  
 ولا يدع بمقل أن بأنه فيجمع في النهي عن ذلك بين التصديق والنفق وفي قوله قبل أن يأتيه إشارة الى الزجر  
 عن كراهيته إذا حضر فلا يدلل فيمن كره لقاء الله تعالى الى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم  
 عند حضوره راجله اللهم اخلقني بالرفيق الأعلى وكلامه صلى الله عليه وسلم بعد ما خير بين البقاء في الدنيا  
 والموت فاختار ما عند الله وقد خطب بذلك وفهمه عند أبو بكر الصديق كما تقدم بيانه في المناقب وحكمة  
 النهي عند ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض ومراغمة للقدروا كانت الاجال لا تريد ولا  
 تنقص فإن غنى الموت لا يؤثر في زيارتها ولا تحصى ولكنها أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن  
 ما يدل على ذم ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول باليتنى مكانه

على بعض الى قوله ان الله  
 كان بكل شيء عليمًا  
 حدثنا الحسن بن الربيع  
 حدثنا ابو الاحوص عن  
 ماصم عن الترمذي عن أنس  
 قال قال أنس رضي الله  
 عنه لولا اني سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تخموا الموت لمتنيت  
 \* حدثنا محمد بن عبيد  
 عن ابن أبي خاتمه عن قيس  
 قال أتيته بخباب بن الارت  
 فعوده وقد أكتوى سبعا  
 فقال لولا ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهاها  
 ان تدعو بالموت ادعوت  
 به \* حدثنا عبد الله بن محمد  
 حدثنا هشام بن يوسف  
 اخبرنا معمر عن الزهري  
 عن أبي عبيد اسمه سعد  
 بن عبيد مولى عبد الرحمن  
 بن أزهر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يتنى  
 أحدكم الموت

وليس به الدين الا ابداء وقد تقدم مرشح ذلك مستوفى في باب معنى المريض الموت من كتاب المرضى  
قال النوى في الحديث التصريح بكرهاته معنى الموت لضر نزل به من فافه وأمنه بعد ونحوه من مثاق  
لدينا فاما اذا خاف ضرراً وقتنه في دينه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وقد فعله خلائق من السلف  
لذلك وفيه أن من خالف فلم يصبر على الضر وعنى الموت لضر نزل به فليقل الله المذكور (قلت) ظاهر  
الحديث المنع مطلقاً والاقتصار على الدعاء مطلقاً لكن الذي قاله الشيخ لا بأس بملن وقع منه التضي  
ليكون عونا له على ترك التمني (قوله) اما محسننا فله يزاد اما مسينا فله يستعيب كذا لهم النصب  
فيهما وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد بن عبد الله زاذق بارفع فيهما وكذا في  
رواية إبراهيم بن سعد المذكورة وهي واضحة وقوله يستعيب أي يسترضى الله بالاقتلاع والاستفطار  
والاستعيب طلب الاعتبار والخير فلا زلة أي يطلب إزالة الاعتبار عنه لانه وأعبه أن لا يعتابه قال  
الكرماني وهو مما جعل في غير القياس اذا الاستفصال أعاني بني من الثلاثي لا من المزدفيه انتهى وظاهر  
الحديث انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون محظوظاً يستمر على  
ذلك أو يزاد احساناً أو يزاد اساءة أو يكون محسناً فينقلب مسيئاً أو يكون مسيئاً فيزداد اساءة والجواب  
ان ذلك خرج من خارج الغالب لان غالب حال المؤمنين ذلك ولا سيما والمخاطب بذلك شفاها الصلابة  
وقد تقدم بان ذلك مبسوطاً من مره هناك وقد نظري في معنى الحديث ان فيه إشارة الى تعييط  
الخصم باحسانه وتحذير المسمى من اساءته فانه يقول من كان محسناً فليترك معنى الموت وليس يترك  
احسانه ولا يزداد منه ومن كان مسيئاً فليترك معنى الموت وليقلع عن الاساءة لتلايمت على اساءته  
فيكون على خطره وامان عدا ذلك من تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انفكاك  
عن احدهما والله اعلم بنية كما ورد البخاري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة رفرقه  
اذا قمتي احذكم فليظن ما يتمنى فانه لا يدري ما يحيط وهو عنده من رواية عمر بن ابي سلمة عن ابي سلمة  
عن ابي هريرة وليس على شرطه فلم يرج عليه في الصحيح (قوله) باب قول الرجل كذا  
للاكثر والمسنى والسرخسي قول النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لولا انت ما هتدينا) إشارة الى رواية  
مختصرة اوردها في باب حفر الخندق في اوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بلطف كان النبي صلى الله  
عليه وسلم ينقل ويقول لولا انت ما هتدينا واورده في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة اتم سباً  
وقوله هتدنا لولا انت ما هتدنا وفي بعضه لولا الله هكذا وقع في حذف بعض الحرف الاول ويسمى انخرم  
باتخاذ المعجزة والراما لكته وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلطف والله لولا الله  
ما هتدنا وهو موافق اللفظ الترجمة من وجه آخر عن ابي اسحق اللهم لولا انت ما هتدنا وفي اول  
هذا الحرف من ياد سبب خفيف وهو انخرم بالزاي وتقدمت الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية  
الوسطى سالمة من انخرم ما قوله هتدنا ان الاول وبعدها قال ان الملا قد دعوا علينا فتقدم في  
غزوة الخندق ان الاول قد دعوا علينا ولم يرددوا الا في هجرة مضمونة غير مملوذة والام جعلها مفتوحة  
وهي بمعنى الذين وانما يقرن بلطف الذين فكان احداً والواو تذكراً بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر  
عن ابي اسحق بلطف ان العدا وهو غير موزون ايضا ولو كان الاعادي لاقرن وعندنا الثاني من وجه آخر  
عن سلمة بن الاكوع والمشركون قد دعوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز طبرستان الاكوع وتقدم  
شرحه مستوفى في غزوة خيبر (قوله) قبل ذلك ولقد رايت به واري التراب) يسكون الا في موقع الزاء بلطف  
الفعل الماضي من الموارد أي عطى وزعمه منه كذا الجميع الا الكشمية في موقع في روايته وان

اما محسننا فله يزاد اما  
مسيئنا فله يستعيب  
قول الرجل لولا الله ما هتدنا  
حديثان اخبرني  
أبي عن شعبة حديثان  
اسحق عن البراء بن عازب  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم ينقل معنا  
التراب يوم الاحزاب  
وقد رايت به واري التراب  
بياض طنه يقول  
لولا انت ما هتدنا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فانزلن سكينتنا علينا  
ان الاول وبعدها قال  
ان الملا قد دعوا علينا  
اذا ارادوا قتلتنا ايئنا  
يرفع ما سواه

**(باب كراهية تقي لقاء العدو ورواه الأخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتبه قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته فإذا فيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو وسأول الله المافية **(باب ما يجوز زمن القو****

التراب الموار **(قوله يباح بطنه)** كذا للجميع إلا الكشميني فقال يباح أجليه تشبيهه الأبط ووقع في الرواية التي في المغازي حتى أغبر بطنه وفي الرواية الأخرى أنه ينقل من تراب الخندق حتى وادى عني التراب جلدة بطنه فسمعت به يرتجى بكلمات ابن رواحة يعني عبد الله الشاعر الأنصاري الصعالي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر أنه من شعر طعن من الأكوح وذ كرت وجهه الجمع بينهما هنالك وما في الآيات المذكرة من زحفه وتوجيهه وتقدم ما يتعلق بحكم الشعر اتشاد أو تشاء في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في آخر كتاب الأدب بحمد الله تعالى قال ابن طحال ولا عند العرب يمنعها الشيء بل وجد غيره يقول ولا يزال يماصرت اليك أي كان مصري اليك من أجل زيد وكذلك قول الله ما هتدينا أي كانت حدايتنا من قبل الله تعالى وقال الراغب لوقوع غيره ويلزم خبره الخندق يستغنى بها عن خبره قال يحيى ومجيبه هلا هو ولا أرسلت البنا رسولا ومثله لوما بالميم بدل اللام وقال ابن هشام لولا يحيى وعلى ثلاثة أوجه أحدها أن تدخل على جملة لربط امتناع الثانية بوجود الأولى فهو لولا زيد لا كرمته أي لولا وجوده وأما حديث لولان أشق فالتقدير لولا تخافة أن أشق لأمرت أمر إيجاب والالاجس معناها إذا امتنع المشقة والموجود الأمر والوجه الثاني أنها تحجب الملحوظ وهو طلب بحث وإزعاج والعرض وهو طلب بلين وأدب فتخصص بالضرع فهو لولا تستغفرون الله الوجه الثالث أنها تحجب للتوبيخ والتندم فتخصص بالمأذى فهو لولا جازأ عليه باربعة شهداء أي هلا تهي وذ كرا أبو عبيد الله وروى في القري بين أنها تحجب به عنى لم يجعل منه قوله تعالى فلو كانت قرية أمنت والجهر دأنا من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة أن هذه الصيغة إذا علق بها القول الحق لا يمنع بخلافه ما لو علق بها ما ليس حتى كمن فعل شيئا فيقع في محذور فيقول لولا فقلت كذا إذا كان كذا فلو خلق لعلم أن الذي قد مره الله لا بد من وقوعه سواء فصل أم ترك قولها واعتقاد معناها يفضي إلى التكذيب بالفسد **(قوله باب كراهية تقي لقاء العدو)** تقدم في أو آخر الجهاد باب لا تمنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جواز غنى الشهادة وطريق الجمع بينهما لأن ظاهرهما التعارض لأن غنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تقي لقاء العدو وهو يفضي إلى المحبوب وحاصل الجواب أن حصول الشهادة أغنى عن اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصره الإسلام ودأوم حزه بكسرة الكفار واللقاء قد يفضي إلى عكس ذلك فهي عن تحنيه ولا ينافي ذلك غنى الشهادة ولعل السكر اهية مختصة عن شق فهو وجوب بنفسه ونحو ذلك **(قوله ورواه الأخرج عن أبي هريرة)** علقه في الجهاد لا في عام وهو التقيد عن منفعة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأخرج وقد ذكرته هناك من وصلة ثم ذكرته حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصرا وتقدم هناك موصولا تاما في كتاب الجهاد **(قوله باب ما يجوز زمن القو)** قال القاضي عياض بر يما يجوز زمن قول الراعي فضاء الله لو كان كذا السكان كذا إذا دخل على لولا لاقص اللام التي للهد وذلك غير جائز عند أهل العريية لأن لو حرف فهو ما لا بد من نيلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة مسلم يالك والورقان اللومن الشيطان والمحفوظ يالك ولو كان لو غير الألف ولا م فيها قال وقع لبعض الشعراء تشديدوا ولو وذلك لضر رما لشرا انتهى وقال صاحب المطالع لما أقامها مقام الاسم صرفها فصارت عنده كالندم والتعني وقال صاحب النهاية الأصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني مجتمعها الشيء لا متنازع غيره غالباً فلما سمى ما زيد فيها قلما أراد إعرابها في غير ما بالعرف فيكون علامة فيكون ممن شيد الواو ويوسم بالشد بدعنا قال الشاعر

الأم عن لو ولو كنت طالما \* بادبار لولم تقتنى أوائله

ليشعري وأين مني ليت \* ان ليينا وإن لوا عناء

حاولت لوا قفلت لها \* ان لوا اذاك أعيانا

وقال آخر

وقال آخر

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه جازان يحكى وجزان يعرب بما يقتضيه  
العامل وإن كانت على حرفين ثانيهما حرف لين وجعلت اما ضعف ثانيهما فمن ثم قيل في لو وفي في  
وقال ابن مالك أيضا الأداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال أن أولت بكلمة منع صرفها إلا أن  
كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيميجوز صرفها وإن أولت بلفظ صرفت قولاً واحداً (قلت) ووقع في بعض  
النسخ المعتمدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من أن لو فاجعل أصلها ان لو حمزة مقحوة بعدها  
نون ساكنة ثم حرف لوقاد غنت النون في اللام وسهلت حمزة ان فصارت تشبه أداة التعريف وذكر  
السكر ماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو ضميراً ألف ولا م ولا تشدد على الأصل والتقدير ما يجوز من  
قول لو ضميراً يشق شرح ابن التين كذلك فاعلمه من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والألف والنسخ  
المعتمدة من الصحيح وشروحه متواردة على الأول وقال السبكي الكبير لو لما لا تدخلها الألف ولا  
اللام اذا بقيت على الحرفية اما اناسى بها فهي من جملة الحروف التي سميت التسمية بها من حروف  
المجاورة حرفاً المعاني ومن شواهد قوله

وقد مألأ هلكته لو كثيراً \* وقيل اليوم طالعها قدار

فأضاف اليها أو أخرى وأدغمها فاعلا وحكى سيبويه ان بعض العرب يهملوا أى سواء كانت  
باقية على حرف فيها أو مسمى بها أو ما حذبت اليك ولو كان لو فتشع عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسم ان  
تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والفعل والحرف فتكلم حرف من ثنائي  
وحرف في ثلاثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل المسكاة وما اذا أضيف اليها الألف واللام فاتها تصغيرا  
سما أو تكون أخبارا عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن طالع لو تدل عند العرب على امتناع الشيء  
لاستماع غيره قول لوجاه في زيد لا كرم مثله معناه اني امتنعت من اكرامه لا امتناع محمى ز يدوعلى  
هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف لما كان سيقع لو وقوع غيره أي يقتضى فعلا ماضيا  
كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وانما خبر قوله لما كان سيقع دون قوله لما لم يقع مع أنه انحصر لان  
كان الماضي ولو لا امتناع ولما اللوجوب والسبب للوقوع وقال بعضهم هي مجرد دلالة في الماضي مثل ان  
في المستقبل وقد بقي معنى ان الشرطية نحو ولامة مؤمنة تخبر من مشركه ولو اعجبكم اى وان  
اعجبكم وتولد التقليل نحو التمس ولو خافنا من حديثه قاله صاحب المطالع ونبيه ابن هشام انظر راوى  
ومثل فاقوا الشارو لو بشق حمرة ونبيه ابن السمعاني في القواطع ومثل قوله ولو لوظف محرف وهو  
ابلاغ في التقليل وتردفعه عن نحو لو تزل عندنا فتصيب خبرا والحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل  
والأول طلب بأدب ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودي انها تأتي بمعنى هلا  
ومثل بقوله لو شئت لا تخذنت عليه اجر او تعقب بأنه تفسير معنى لان اللفظ لا يساعد مواتي بمعنى التخي  
نحو فلان لما كره اى غلبت لنا ولهذا نصب فتكون في جوابها كما انتصب فأقو في جواب ليت واختلفوا  
هل هي الامتناعية أو شرطية بمعنى التمني او المصدرية او قسم برأسه رجع الاخير ابن مالك ولا يحكر عليه  
ورودها مع فعل التمني لان محل مجيئها التمني ان لا يصعبها فعل التمني قال القاضي شهاب الدين  
الطبري لو الشرطية تعليق الثاني بالأول في الماضي قد دل على اتقاء الأول اذ لو كان ثانيا للزم

وقوله تعالى لو ان لي بكم  
قوة

ثبوت الثاني لاثباته الثبوت الثاني على تقدير الاول فتبين مكان الاول لازمالثاني دل على امتناع الثاني  
لامتناع الاول ضرورة انتفاء المسانوم وان لم يكن الاول لازمالثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال  
الفتناني قد تستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود دائما في قصد المتكلم وذلك اذ كان الشرط  
مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء او يكون نقيض ذلك الشرط المثبت أولى باستلزامه ذلك الجزاء فيلزم  
وجود استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعصمه نحو لو لم تكن تكبر منى لا تبنى علينا فاذا ادعى  
لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الاولى انتهى  
ومن أمثلة ذلك الشعر يقول المعري لو اختصرتم من الاحسان زركم البيت فان الاحسان يستدعي  
استدماه الى بارة لا تركها لكنه اراد المبالغة في وصف الممدوح بالكرم ووصف نفسه بالهجز عن  
شكره (قوله وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة) قال ابن بطال جوابا لو محذوفاً نه قال حلفت بيمينكم  
وبين ما جئتم به من الفساد قال وحذفه ابلغ لانه محصور بالنفي ضرر وبالمعنى وانما اراد لو طوع عليه السلام  
العدة من الرجال والا فهو يعلم ان له من الله تركا شديد ولكن جرى على الحكم الظاهر قال وتضمنت  
الاية البيان عما جبهه حال المؤمن اذا رأى منكرا لا يندرج في ازالته انه يتعسر على فقد المعين على  
دفعه ويشتمى وجوده حرصا على طاعته وبه وجزءا من استمرار معصيته ومن ثم وجب ان ينكر بلسانه  
ثم غلبه اذا لم يطق دفعه انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي مر اليه البخاري بقوله ما يجوز  
من الوفاق فيه اشارة الى انها في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو يخرج عند النسائي وابن ماجه  
والطحاوي من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال  
المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان  
غلبك امر فقل قدر الله وما شاء الله وبأمره والوفاء لا يفتقح عمل الشيطان لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا نفاق وما شاء وبأمره والوفاء لا يفتقح عمل الشيطان  
هذا الوجه بلفظ احرص من الحديث ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن  
قدر الله وما شاء فعل فان لو مفتاح الشيطان وأخرجه النسائي والطحاوي عن طريق فضيل بن سليمان  
عن ابن عجلان فأدخل بينهما وبين الاعرج بالزنادقة ولفظه مؤمن قوي خير وأحب وفيه قتل قدر الله  
وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس بقوي وأخرجه النسائي والطحاوي والطحاوي عن  
طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان فأدخل بينهما وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النسائي  
كالاول لكن قال وأفضل وقال وما شاء صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال  
سمعت من ربيعة وحفظني له عن ابن عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دله ابن  
عجلان عن الاعرج وانما سمعته من ربيعة ثم رواد الثلاثة بضم طريق عبد الله بن ادریس عن  
ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي  
كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا  
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجه مسلم من  
طريق عبد الله بن ادریس أيضا واقتصر عليها ولم يخرج بقية الطريق من أجل الاختلاف على ابن  
عجلان في سندوه ويحتمل أن يكون ربيعة سمعه من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ  
كابن ادریس وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا الخبر وبين  
ما ورد من الأحاديث المماثلة على الجواز أن النبي مخصوص بالجزم بالفضل الذي لم يقع المقنع على انقل

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال عبد الله بن شداد أهي  
 التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأه بغير بينة قال لا نلها امرأه أعلنت وحدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو  
 حدثنا عطاء قال أعمى النبي صلى الله عليه وسلم بالشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رد النساء والصبيان فخرج ورأسه بقطر  
 يقول لو لأن أشق على أمتي أو على الناس وقال سفيان أيضا على أمتي لأمرتهم ١٧٩ بالصلاة هذه الساعة قال ابن

جرير بن عطاء عن ابن  
 عباس أخر النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذه الصلاة  
 فجاء عمر فقال يا رسول  
 رقد النساء والولدان  
 فخرج وهو يمسح الماء  
 عن شقه يقول أنه ألوقت  
 لو لأن أشق على أمتي  
 وقال عمرو حدثنا عطاء  
 ليس فيه ابن عباس أما  
 عمر فقال رأسه بقطر  
 وقال ابن جرير يمسح الماء  
 عن شقه وقال عمرو لولا  
 أن أشق على أمتي وقال ابن  
 جرير أنه ألوقت لولا أن  
 أشق على أمتي وقال إبراهيم  
 ابن المنذر حدثنا عن  
 حدثني محمد بن مسلم عن  
 عمرو عن عطاء عن ابن  
 عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وحدثنا يحيى  
 ابن بكير حدثنا الليث عن  
 جعفر بن ربيعة عن  
 عبد الرحمن بن سباع  
 هو يرضى الله عنه  
 يقول أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لولا أن  
 أشق على أمتي لأمرتهم

الشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لو لم فاضا بعمت ذلك غيره ضمير في نفسه شرط مشيئة الله تعالى وما ورد  
 من قول لم ينجح على ما إذا كان قاله موقفا بشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء إلا بمشيئة الله وأرادته  
 وهو كقول أبي بكر في الفاروق أن أحدهم رفع قدمه لا يصبرنا فجزم بذلك مع يقينه أن الله قادر على أن  
 يصرف أبعصارهم عنهما بمعنى أو غيره لكن جرى على حكم العادة الظاهرة وهو موقوف بأنهم لو  
 رفضوا أنذامهم لم يصبر وهذا الإجماع الذي انتهى ملخصا وقال عباس الذي يفهم من ترجمة  
 البخاري ويحماد كره في الباب من الأحاديث أنه يجوز استعمال لولو لولا فيما يكون للاستقبال بما  
 قبله لوجود غيره وهو من باب لو لم يكنه لم يدخل في الباب إلا ما هو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن  
 بخلاف الماضي والمنقضى أو ما فيه اعتراض على القبر والقدرا السابق قال والنبي أنما هو حيث قاله  
 معتق ذلك حشا ولو أنه فصل ذلك لم يصبه بأسا به قطعا فاما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لولا  
 أن الله أرا ذلك ما وقع فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث أن النبي عن ظاهره وعمره  
 لكانه مني تنزيه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر  
 فيوسوس به الشيطان وتعبه التوريب بأنه جاء من أسه تعالى في الماضي مثل قوله لو استقبلت من  
 أمري ما استدبرت ما حدث فظاهر أن النبي عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله أنه أسفا  
 على ما فات من طاعة الله وأما هو متعذر عليه منه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يعمل أكثر الاستعمال  
 الموجود في الأحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه مسلم أن الذي يتعين  
 بعد وقوع المقدور التسليم لأمر الله والرضا بقدر الله والاعراض عن الالتفات لما فات فانه إذا فكر  
 فيما فات من ذلك فقال لو أني فعلت كذا لكان كذا جاءته وسواس الشيطان فلا تزال به حتى يفضي إلى  
 التمسك من قبعا عرض شوهم التدبير سابق المقادير وهذا هو عمل الشيطان النبي عن تطابق أسبابه بقوله  
 فلا تقل لو فان لو تفتح عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بل مطلقا إذ قد نطق النبي صلى الله عليه  
 وسلم بما في عدة أحاديث ولكن عمل النبي عن إطلاقها أنما هو فيما إذا أطلقت معارضة القدر مع  
 اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور لا ما إذا أخبر بالمانع على جهة أن يتعلق به فائدة في  
 المستقبل فان مثل هذا لا يختلف في جواز إطلاقه وليس فيه فتح لعمل الشيطان ولا ما يفضي إلى تعزيم  
 وذكر المصنف في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بل وفي بعضها بولا فمن الأول الحديث  
 الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع الحديث  
 الأول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في  
 كتاب اللعان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا لغير بينة الحديث الحديث  
 الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المدني وسفيان هو ابن عيينة معمر وهو ابن دينار  
 وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله أعمى النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة

بأسواق حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا جعفر بن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال واصل النبي صلى الله عليه  
 وسلم آخر الشهر وواصل أنا من الناس فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لمدي الشهر لو ا وصلت واصل ألدع المتعمقون  
 تعقمهم إني لست مثلكم إني أظلم عمي ربي ويسقيني ناعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا إمامنا أخيرا نا شعيب بن الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب أن سعد بن المسيب أخبره

أن أباهم برة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فأنزل الوصل قال يا بكم مثلي أني كنت بطعن ربي وبسنة فلما أويا  
أن يشيروا أصل بهم يومئذوما ١٨٠ ثم أويا لعل فقالوا أنزلناكم كل كل لهم حدثنا مسند حدثنا أبو الأحوص

حدثنا أشعث عن الأسود  
ابن يزيد عن عائشة قالت  
سألت النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الجدر من البيت  
هو قال نعم قلت فما بالهم لم  
يدخلوه في البيت قال إن  
قومك قصرتهم الثقة  
قلت فما شأن بابه مرتعا  
قال فعمل ذلك قومك  
ليدخلوا من شأوا فخرجوا  
من شأوا ولولا أن قومك  
حديث عهد بالجاهلية  
فأخاف أن تنكروا لهم  
أن أدخل الجدر في البيت  
وأن الصق بابي في الأرض  
حدثنا أبو اليان أخيرا  
شعيب حدثنا أبو الزناد  
عن الأعرج عن أبي  
هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لولا الهجرة لكنت امرأ  
من الأنصار ولولاك  
الناس أديا وسلك  
الأنصار وأديا وشعبا  
لسلك وأدي الأنصار  
أوشع الأنصار حدثنا  
مروعي حدثنا وهيب عن  
عمر بن يحيى عن عباد  
ابن عجم عن عبد الله بن زيد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لولا الهجرة لكنت  
امرأ من الأنصار ولولاك

مستوفى وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسلا ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
مسند كباينة سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء وهو موصول بالسند المذكور  
وليس يعلق وسياق الحديث في مسنده أو وضع من سياق علي بن المدني فاه أخرجه عن سفيان  
قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فذاق  
الحديث ثم قال الحميدي كان سفيان ربما حدث بهذا الحديث عن عمرو وابن جريج فادرجه عن  
ابن عباس فإذا ذكر فيه الخبر فقال حدثنا أو سمعت أخبرهم فذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسلا  
وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصولا (قلت) وقد رواه علي بن أبي حمزة عن سفيان  
ثم بدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضا حيث قال أما عمرو فقال رأه بقطر وقال ابن جريج  
بمسح الماء عن شقه الخ وقوله قال إبراهيم بن المنذر الخ يردان محمد بن مسلم وهو الطائي رواه عن  
عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصولا بذكر ابن عباس فيه وهو مختلف لتصريح سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن دينار حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس فهذا يعد من إلهام الطائي وهو موصوف بسوء  
الحفظ وقد وصل حديثه الأسما على من وجهين عنه هكذا ذكرنا من جملة من حدث به عن سفيان  
مدرجا كما قال الحميدي عبد الأعلى بن جناد أو حديث عبد الصبي وأبو حنيفة وإن عتبة بن عبد الرحمن  
وعمار بن الحسن رواه عن سفيان فاقصر على طريق عمرو وذكر أقيه ابن عباس فوقهما في ذلك  
أشدهم وهم عبد الأعلى وإن ابن أبي عمرو رواه في موضعين عن ابن عيينة مفصلا على الصواب (قلت)  
وكذلك أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان مفصلا \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة  
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك هكذا ذكره مختصرا من رواية جعفر بن زبيرة وهو المصري  
عن عبد الرحمن وهو الأخرج ونسبه الأسما على في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يذكر على ما هناك  
فذل على أن هذا القدر هو الذي وقع في هذه الطريق وقد أوردته المزني في الأطراف فزاد فيه عند كل  
سلاطمة أوردته أن يادة في هذه الطريق عند آدم بن أخرجها وأما ثبت عند البخاري في رواية مالك  
عن أبي الزناد عن الأعرج أوردته في كتاب الجمعة ونسبه المزني إلى الصلاة بغير قيد الجمعة وهو بما  
يتعقب عليه أيضا وعنده فيه مع بدل عند ثبت عند مسلم بلطف عند من رواية سفيان بن عيينة عن أبي  
الزناد وقد تقدم الكلام على هذا المتن مستوفى هناك والله الخ في تبيينه وقع هنا في نسخة الصفاي تأبته  
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ملوق عند غيره ذكره هذا عقب حديث أنس  
المذكور عقبه \* الحديث الرابع حديث أنس في التي عن الوصال ذكر من طريق جيد وهو  
الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة  
عن ثابت إلى آخره وصلة مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة وقع لنا بما في مسند عبد  
ابن جبر وقد وقع هذا التعليق في رواية كريمة ما بقا على حديث جبر عن أنس فصار كأنه طريق أخرى  
مطابقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوتهنا كما وقع في رواية لباقي \* الحديث  
الخامس حديث أبي هريرة في المعنى وفيه فلما أويا أن يشيروا أصل بهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى  
في الصيام أيضا وقوله في السند وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد يعني ابن مسافر القهمي أمر  
مصر وطريقه المذكور وصلها الباركتني في بعض فوائده من طريق أبي صالح عنه \* الحديث



السادس حديث عائشة في الجدر بفتح الجيم وسكون الدال والمراد الجدر بكسر الميملة وسكون الجيم وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى والمراد منه هنا ولولا ان قوله حديث عهد بالجاهلية وأخاف أن تنكروا لهم أن أدخل الجدر في البيت كذا وقع محذوف الجواب وتهديره لعلت الحديث السابع حديث أبي هريرة في لولة الهجرة لكنك امرأ من الانصار الحديث وفيه ولو سلك الناس واديا أو شعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذبح كونهما بعده وهو الحديث الثامن الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك وأوردته مختصرا معلقا ثلاثا به أبو التباع عن الشعبي يعني في قوله سلك الناس واديا أو شعبا السكت وادى الانصار وشعبهم وقد تقدم موصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وقد تقدم في من ذلك في مناقب الانصار والله الجند قال السبكي الكبير مقصود البخاري بالترجيح وأحاديثها ان النطق بلولا بكرة على الاطلاق وانما بكرة في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوف اشار الى التبعيض وورودها في الاحاديث الصحيحة وانما قال الطحاوي بعد ذكر حديث واديا والولد قول الله تعالى لنيه ان يقول ولو كنت أعلم القريب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استبدت برت وقوله في الحديث الآخر ورجل يقول لو ان الله أتاني بشئ ما أتيت فلانا لعلت مثل ما عمل على ان لو ليست مكر وهمة في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن المنافقين لو كن لثامن الامر في وروده عليهم بقوله لو كنتم في يديونكم على ما يباح من ذلك قال ووجدنا العرب تنم اللو ويحذرونه فتقول احذروا واديا واديا ولو يردون قوله لو علمت ان هذا خير لعلته وفي حديث سلمان الاعمى ان القدران تعلم ان ما أصابك ما يكن يبسطك وما أعطاك ان يكن يبسطك ولا تقول لشيء أصابك لو فعلت كذا أي لكان كذا قال السبكي وقد تأملت اقتران قوله احذر على ما ينفعك بقوله واديا واللو فوجدت الإشارة الى محل اللو المذمومة وهي نومان أدهها في الحال مادام فعل الخير ممكنا فلا يترك لاجل قدش آخر فلا تقول لو ان كذا كان موجودا لفعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل فعل الخير ويحرص على عدم فوائده الثاني من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما في ذلك من الاعتراض على المقادير وتعجيل محسر لا في شيئا ويستغل به عن استدراك ما لعله يجدي فائده راجع فيما يؤل في الحال الى التقريط وفيما يؤل في الماضي الى الاعتراض على القسدر وهو أقبح من الاول فان انضم اليه الكذب فهو أقبح مثل قول المنافقين لو استطعنا لخرجنا معكم وقولهم لو علموا نزلنا لا تبعنا كم وكذا قولهم لو أطاعونا ما نزلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لواحي من كلام الله تعالى كقوله تعالى قل لو كنتم في يديونكم ولو كنتم في بروج مشيدة سيحويها فهو صحيح لأنه تعالى عالم بهو امالي الربط فليس الكلام فيها ولا المصدرية الا أن كان متعلقا مذهبوما كقوله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا لان الذي ردوه وقع خلافه انتهى ملخصا **في قوله باب** ما جاء في اجازة خبر الواحد هكذا عند الجميع بلفظ باب الا في نسخة الصافي فوق فيها كتاب أخيل الا حاذم قال باب ما جاء في آخرها فاقضى انه من جملة كتاب الاحكام وهو واضح به يظهر ان الاولى في التمي ان يقال باب لا كتاب أو يؤخر عن هذا الباب وقد سقطت البسملة لافي ذكر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والسبيل ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فاعل بعض من يبض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وايس بعدة والمراد بالاجازة جواز العمل به والتول به حجة وبالواحدنا حقيقة الوحدة واماني اصطلاح الاصويين

بسم الله الرحمن الرحيم  
باب ما جاء في اجازة خبر  
الواحد الصدوق في  
الاذان والصلاة والصوم  
والقراض

فأراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الرد به على من يقول ان الخبر لا يحتاج به لاثبات رواه أكثر من شخص  
واحسب حتى يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فقد نقل الأستاذ أبو منصور  
البيضاوي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى انتهاء واشترط بعضهم  
أربعة عن أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى وكان كل فائل منهم يرى ان  
العدد المذكور يقيده التواتر أو يرى تسمي الخبر الى متواتر وأحد ومتوسط بينهم وفات الأستاذ ذكر  
من اشترط اثنين عن اثنين كالشهادة على الشهادة وهو منقول عن بعض المعتزلة ونقله الحارزي وغيره  
عن أبي علي الجبائي ونسب الى الحاصم أبي عبد الله وأنه ادعى انه شرط الشيخين ولكنه غلط على  
الحاكم كما أوضحته في الكلام على علوم الحديث وقوله الصدوق قبله بالألف وهو الكذب  
لا يحتاج به اتفاقا وأما من لم يعرف حاله فثابتها يجوز ان اعتضد وقوله والفرأض صدقوله في الاذان  
والصلاة والصوم من عطف العام على الخاص وأورد الثلاثة بالذكر لانهما هما قال الكرمانى لعلم  
ان ما هو في العمليات لا في الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الاذان انما كان مؤتمنا فاذن تضمن  
دخول الوقت فيجوز صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام  
بطاوع الفجر وأغرب الشمس وقوله الاحكام صدقوله والفرأض من عطف العام على عام أنص  
منه لان الفرائض فرد من الاحكام **(قوله)** وقول الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية  
وقع في رواية كريمة سياق الآية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الاية وهذا مصير  
منه الى أن لفظ طائفة هنا هو الواحد فافرقه ولا يقتضى بعدمعين وهو منقول عن ابن عباس وغيره  
كالنخعي ومجاهد رحمه الله تعالى وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس  
أضمان أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة  
أربعة كذا أطلق ابن التين ومالك أعماله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال الرافعي  
لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد فيصم أن يكون كرواية وعلامة ويصح أن  
يراد بها الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنان فصاعدا وقوا أبو اسحق الزجاج بان لفظ  
طائفة يشعر بالجماعة وأقلها اثنان وتعجب بان الطائفة في اللغة القطعة من الشيء فخلاشعين فيه العدد  
وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الاولى على وجه آخر فقال لما قال فلو لا نفر من كل فرقة وكان أقل  
الفرقة ثلاثة وقد علم النفر طائفة منهم فأقل من ينفر واحد ويبقى اثنان وبالعكس **(قوله)** ويسمى الرجل  
طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان في رواية الكشي عن الرجلان  
(دخلا في معنى الآية) وهذا الاستدلال سبقه الى الطائفة في الشافعي وقيل بمجاهد ولا يمنع ذلك قوله  
وليشهد هذا أنها طائفة من المؤمنين لكون سياقها يشعر بان المراد أكثر من واحد لان لم يقل ان الطائفة  
لا تكون الا اواحدا **(قوله)** وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وجه الدلالة منها يؤخذ من مقهورى الشرط  
والصفة فلهما يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للفقوى لا للاستقلال لان المخالف قد  
لا يقول بالمفاهيم واحتج الامم ايضا بايات أخرى وبالا حاديث المذكورة في الباب واحتج من  
منع بان ذلك لا يفيد الا الظن وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقد شاع فاشبا  
عمل المصداقة والتأجيل خبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعلمهم  
عملاية يرأها وعلمايتها لكم أخبار بخصوصه شيء محصور لا ناقول العلم حاصل من سياستها  
بانهم أعمالها بها لظهورها لا لمصونها **(قوله)** وكيف بحث النبي صلى الله عليه وسلم أمرأه واحدا

وقول الله تعالى فلو لا نفر  
من كل فرقة منهم طائفة  
الاية ويسمى الرجل  
طائفة لقوله تعالى وان  
طائفتان من المؤمنين  
اقتتلوا فلو اقتتل رجلان  
دخلا في معنى الآية وقوله  
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ  
فتبينوا وكيف بحث النبي  
صلى الله عليه وسلم أمرأه  
واحدا

بعدوا حدقان سهاأ أحد منهم رد إلى السنة) سيأتي في آخر الكلام على خبر الواحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يثبت من الأمر أو الرسل واحدا بعد واحد في دفعه بعث الرسل والمراد بقوله واحدا بعدوا حديث تعدد الجهات المبعوث إليها بتعدد المبعوثين وجهه الكرماني على ظاهره فقال فائدة بعث الآخر بعد الأول ليرد إلى الحق عند سهوه ولا يخرج بذلك عن كون خبر واحد هو استدلال قوي لثبوت خبر الواحد من قوله صلى الله عليه وسلم لأن خبر الواحد لو لم يكف قبوله لما كان في إرساله معنى وقد نبه عليه الشافعي أيضا كما ذكره وأبدى به حديث لينقل الشاهد الغائب وهو في الصحيحين ومحدث نضر الله أمرأ سمع مني حديثا فاداه وهو في السنن واعترض بعض المخالفين بأن إرساله إنما كان لقبض الزكاة والفتيا ونحو ذلك وهي مكارمة فإن العلم حاصل بإرسال الأمر إلا أنهم من قبض الزكاة وإبلاغ الأحكام وغير ذلك ولو لم يشتهر من ذلك إلا تأمير معاذ بن جبل وأمره له بقوله له إنك تقدم على قوم أهل كتاب فأعلمهم أن الله فرض عليهم الخ والاعتبار طائفة بأن أهل كل بلد منهم كانوا يتبعوا كون إلى الذي أمر عليهم وقيام خبره ويعتمدون عليه من غير التفات إلى قرينه وفي حديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك من شيء ما كان رسولا إلى الناس كافة ويوجب عليه تبليغهم فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعدنا بإبلاغ الشريعة إلى الكل ضرورة لتعدد خطاب جميع الناس شفاها وكذا تعدد إرسال عدد أتواتر الأمر وهو مستطوع ينفذ إلى ما احتج به الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبري الأبدن ولا حاجة فيه لأنه عارض علمه وكل خبر واحد إذا عارض العلم لم يقبل وتوقف أبو بكر وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الجنين حتى شهد بها محمد بن مسلمة في توقف عمر في خبر أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد وتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت بكتاه الحكي وأوجب بأن ذلك أعم وقع منهم ما عده الأرنباب كافي فقصه أبي موسى فأنه أورد الخبر عند أنكار عمر عليهم رجوعه بعد الثلاث وتوعده فأرد عمر الاستثبات خشية أن يكون دفع ذلك من نفسه وقد أوضحت ذلك بدلالة في كتاب الاستئذان وأما عند معارضة الدليل القطعي كافي أنكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزواوا زرة وزرا حتى وهذا كله إنما يصح أن يسمي به من يقول لا بد من اثنين عن اثنين وإلا فمن بشرط أكثر من ذلك فجميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه لأنهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك إلى اتواتر الأصل عدم وجود القرينة أدلوا كانت موجودة ما احتج إلى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في أن النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين وقبل عمر خبر عمر بن حزم في أن دية الأصابع سواء وقبل خبر المضحاك بن سفيان في ثوب المراقمة دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الخزي من الجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفرعة بنت سنان اخت أبي سعيد في إمامة المعتدة عن الوفاة في بيتها إلى غير ذلك ومن حيث النظر إن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث تبليغ الأحكام وصديق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطا وإن أصابه الظن بخبر الصدوق خالفه وقوع الخطأ فيه نادر فلا تترك المصلحة إلا بخشية المفسدة التادرة وإن مبني الأحكام على العمل بالشهادة وهي لا تقيد القطع بمجرد دها وقد تردد بعض من قبل خبر الواحد ما كان منه رائدا على القرآن وتعب بانهم قبلوه في وجوب غيل المرق في الموضوع هو رائد حصول محموله بخبر الواحد ككتاب السرقة ورد به بعضهم بآبواي وقسموا ذلك بما يتكرر روثق بانهم عملوا به في مثل ذلك كإيجاب الوضوء بالتهنئة في

بعدوا حدقان سهاأ أحد  
منهم رد إلى السنة

الصلوة بالتي والراف وكل هذا مبسوط في أصول الفقهاء كتفتت بها بالإشارة إليه وجلة ما ذكره  
المصنف هنا اثنا عشر وروى حديثنا \* الحديث الأول حديث مالك بن الحويرث بمجملة ومثله  
مصفر ابن خنيس بمجملة ومجتمين وزن عظيم ويقال ابن أشيم بمجملة وزن آخر من بني سعد بن لبث  
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم السنين على  
الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتي والسند كله جريون  
(قوله أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود وقدر ابن سعد ما يدل على أن  
وفادة بني لبث رهط مالك بن الحويرث المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك في شهر رجب  
سنة تسع (قوله ونحن شبيهة) بمجملة وموحدة بن وقعات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة وتقدم  
بيان أول الكهولة في كتاب الأحكام وفي رواية يهيب في الصلاة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر  
من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة إلى عشرة ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحب  
لي وجد الحمطي باحتمال تعدد الوفادة وهو ضعيف لأن خروج الجلبدين واحد ولا أصل لعدم التعدد  
والأولى في الجمع أنهم حين أذن لهم في السفر كانوا جميعا فقل مالك ورفقه عاد إلى توبه فعاذ عليهما  
بعض ما وصاهم به تأكيدا أو ألفة فلذلك زيادة بيان أقل ما يتعد به الجماعة (قوله متقاربون) أي في  
السن بل في أهم منه قد وقع عند أبي داود من طريق مسلمة بن محمد عن خالد الحذاء وكنيا ومشد  
متقاربين في العلم ولمس كتمان متقاربين في القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الأسن  
فليس المراد تعدد علمه على الأقرب بل في حال الاستواء في القراءة ولم يستغفر الكرماني هذه الزيادة  
فتعال يؤخذ استواءهم في القراءة من القصة لانهم سلموا وهاجر واما معصوبا ولا زوايا عشرين ليلة  
فاستووا في الأخذ وتعبان ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للفتاوى في الفهم ألا تنصيص على  
الاستواء (قوله رفيقا) بقافين وبشاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواة البخاري على الوجهين وعند رواة  
مسلم بقافين فقط وهما متقاربان في المعنى المقصود هنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشيبي  
أهلنا بكسر اللام وزيادة باء وهو جمع أهل ويجمع مكسرا على أهل قال شمع الحمزة مخففا ووقع في رواية  
في الصلاة اشتبهنا أهلنا بل اشتبهنا أهلنا وفي رواية يهيب قلنا رأيت شوقنا إلى أهلنا والمراد باهل  
كل منهم زوجته أو أهم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم هل المذكورين  
(قوله ارجعوا إلى أهليكم) أعاد أن لهم في الرجوع لأن المعجزة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة  
بالمدينة باختيار والوافد فكان منهم من سكنها ومنهم من يرجع بعد أن يعلم ما يحتاج إليه (قوله وعلوهم  
ومروهم) بصيغة الأمر ضد انتهى والمراد به أنهم من ذلك لأن انتهى عن الشيء أمر بفعل خلاف ما انتهى  
عنه اتفاقا وطفف الأمر على التعليم لكونه أخص منه وأهوا شفاف كان سائلا قال ماذا علمهم فقال  
مرورهم بالطاعات وكذا ذكرنا ووقع في رواية حبان بن زيد بن أيوب كاتهم في أبواب الإمامة مروهم  
فليسوا أصلا كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فعر بذلك المأمور منهم في رواية الباب ولم  
أثر في من الطرق بيان الأوقات في حديث مالك بن الحويرث فكأنه ترك ذلك لشهرتها عندهم  
(قوله وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها) قائل هذا هو أبو قتادة رأى الخبر ووقع في رواية  
أخرى ولا أحفظها وهو للتوبيخ لا للثبوت (قوله وصلوا كبارا يمشون في صلى) أي ومن جلة الأشياء التي  
محفظها أبو قتادة عن ماله قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية يهيب وصلوا فقط ونسبت إلى  
الاختصار وعام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تام في رواية اسمعيل بن عيسى في كتاب

\* حدثنا محمد بن المني  
حدثنا عبد الوهاب حدثنا  
أيوب عن أبي قتادة حدثنا  
مالك بن الحويرث قال أتينا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ونحن شبيهة متقاربون  
فأخانا عنده عشرين ليلة  
وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رفيقا فلما ظن  
أننا اشتبهنا أهلنا أوقف  
اشتبهنا أنفسنا عن تركنا  
بعدنا فأخبرنا قال ارجعوا  
إلى أهليكم فأقيموا فهم  
وعلمهم ومروهم وذكر  
أشياء أحفظها ولا أحفظها  
وصلوا كبارا يمشون في صلى

فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم \* حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع أحدكم أذان بلال من مسجوده فانه يؤذن \* وقال ينادي بليل لي رجع فاعلموا فيه ناعم وليس الفجر أو يقول هكذا أرجع يحيى كفيه حتى يقول هكذا أو لم يحيى أصعبه السبايتين ١٨٥ \* حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا عبد الله بن  
مسلم حدثنا عبد الله بن  
دينار قال سمعت عبد الله  
ابن عمرو رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان بالاندي  
لبيل فكلوا واشربوا  
حتى نادى ابن ام مكتوم  
حدثنا حص بن عمر  
حدثنا شعب عن الحكم عن  
ابراهيم عن علقمة عن  
عبد الله قال صلى بالناس  
صلى الله عليه وسلم اظهر  
خفافيل از بقى الصلاة  
قال وماذا قالوا صليت  
خسافجد سجدة تين بعد  
مسلم \* حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك عن اوب عن  
محمد عن ابهريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخبر من اثنين  
فقال لهما الذين اصترت  
الصلاة يا رسول الله  
فقلت قتال اسد قد قو  
السدين فقال الناس نعم  
فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخطب ركعتين  
خير من مسلم تم كبرتم  
جبد مثل سجدوا  
طول ثم رفع ثم كبر فجد  
مثل سجدة ثم رفع

الادب قال ابن دقيق العناستدل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بافضل مع هذا القول وهو صلا كما رأيت في أصل قال وهذا اذا أخذته فردا عن ذكر سببه وساقا أشعر بأنه خطاب للامة بأن يصلوا كما كان يصلي فيقوى الاستدلال به على كل قل ثبت انه فلهذا الصلاة لكن هذا الخطاب انما وقع للمالك بن الحو رثا وصحبا به بأن يصلي الصلوة على الوجه الذي راوه صلى الله عليه وسلم يصلي نعم يشار إليهم في الحكم جميع الامة بشرط ان يرتبوا استمراره على الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيخ المتدلل به دأما حتى يدخل تحت الامر ويكون واجبا وحض فالتقطع باستمراره عليه وأما ما يدل دليل على وجوده في تلك الصلوات اني تلقى الامر بإيعاز الصلاة على صفها فلا تخمك تناول الامر لله تعالى (قوله) فاذا حضرت الصلاة (أدخل وقتها) (قوله) فليؤن لكم أحدكم (هو موضع الترجة وقد تقدم سائر شرحه في أبواب الاذان وفي أبواب الامة بعون الله تعالى) والحدث الثاني (قوله) عن يحيى هو ابن سعيد القطان والتميمي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو الهندي بالسند كله الى ابن مسعود بصريون وقوله ليس القجران يقول هكذا وجمع يحيى كقبيحي هو القاطن براه وقد تقدم في باب الاذان قبل القجر من أبواب الاذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان وفيه وليس القجران يقول هكذا قال ياسبغيه الى فوفو ينش هناك ان أصل الرواية بالإشارة المقر وبأنه يقول وان الرواية عن سليمان نص فوافي حكاية الإشارة واستوفت هناك الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فيه من مسعوده وقع في بعض النسخ من سجود بهيم ودال وهو مخر بضمه الحديث الثالث حديث ابن عمر في نداء بلال ببل وقدم شرحه مستوفى في الباب المذكور أيضا والحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلته صلى الله عليه وسلم خمساً والحكم في السند هو ابن عتيبة بمنهاتهم مخر وأبراهم هو التميمي وعلمته هو ابن قيس وقوله فقيل له أن يذني الصلاة تقدم ان قال ذلك جماعةهم وأنه بعد ان سلم تاروا وقالوا ما لنا بكم قالوا يا رسول الله يذني في الصلاة ولم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد تقدمت سائر مواضع هناك بحمد الله تعالى قال ابن التين وب ظير الواحد وهذا الخبر ليس نظاه فبما ترجمه لان المخبرين له بذلك جماعة انتهى وسأفي جوابه في الكلام على الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي الين في سجود السهو ومحمد في السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذو الين أقصرت الصلاة وفيه فقال اصعد ذو الين بن فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه في أبواب سجود السهو أيضا وجماعة يرا هذا الحديث والذي يلقى في اجازة خبروا احدا تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم اعلم بضع في الاخبار بسهو بضر واحد لانه عارض فصل نفسه فلذلك استغفهم في قصة ذي الين فلما أخبره الجم الغفير بصدقه رجع اليهم وفي لقصة التي قبلها أخبروه كلهم وهذا على طريفة من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبارهم فيفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولعلنا وردنا خبرين هنا بخلاف من يعمل الامر على انه تذكرة فلا ينهيه يراذه في هذا الحل والعلم عنده الله وقال الكرماني لم يخرج عن كون خبر الواحد ان كان قد صار فيدا العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره انما استبنت النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الين

﴿ ۲۴ - فتح یاری - ثالث عشر ﴾ حدیثنا اسمعیل حدثنی مالک عن عبد اللہ بن دینار عن عبد اللہ بن

عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذا جاءهم أن قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه البقرة قرآن وقد اهران يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانوا يحرمهم إلى الشام فاستأذوا إلى الكعبة

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسرئيل عن أبي اسحق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس من ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء فقلوا لينزلن ترضاها فوجه نحو وصلى معه رجل العصر ثم خرج فرعى قوم من الانصار قتال هو شهدانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه إلى الكعبة فاهجر فواهم ذكره ١٨٦ في صلاة العصر \* حدثنا يحيى بن قزعة حدثني مالك بن اسحق بن عبد الله

لأنه انفر ددون من صلى معه بما ذكرهم فاستمدح حفظه دونهم وجوزع له الخطأ ولا يلزم من ذلك وخبر الواحد مطلقا \* الحديث السادس حديث ابن عمر في نحو بل القبلة وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في أوائل كتاب الصلاة والحجبة منه بالعلل بخبر الواحد ظاهرة لأن الصحابة الذين كانوا يصلون إلى جهة بيت المقدس نحو لوا عنه بخبر ابن عمر الذي قال لم أن النبي صلى الله عليه وسلم امر أن يستقبل الكعبة فصدقوا خبره وعملوا به في نحو طهم عن جهة بيت المقدس وهي شامية إلى جهة الكعبة وهي عمانية على العكس من التي قبلها واعترض بعضهم بأن خبر المذكور أقدمهم العلم بصدقه لما عندهم من قرينة أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكر ردها به بالبحث عما هو في خبر الواحد إذا تخبر عن القرينة والجواب أنه إذا سلم أنهم اعتمدوا على خبر الواحد كفي في صحة الاحتجاج به والاصل عدم القرينة وأيضاً فليس العمل بالخبر المحفوظ بالقرينة متفاد عليه فيصح الاحتجاج به على من اشترط الصدوق والظن وكذا من اشترط القطع وقال إن خبر الواحد لا يقيد الاظن مالم يشتر

\* الحديث السابع حديث البراء بن عازب في نحو بل القبلة أيضاً وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وفي ابواب استقبال القبلة أيضاً وبينت هناك أن الراجح أن الذي أخسر في حديث البراء ما نحو بل لم يعرف اسمه ويحيى شيخ البخاري فيه هو ابن موسى البلخي واسرئيل هو ابن يونس وأبو اسحق هو السبيعي وهو جد اسرئيل المذكور \* الحديث الثامن حديث أنس كنت أسنى بأطلعة وأبا عبيدة ابن الجراح الحديث وفيه فجاءهم أت فقال إن الخبر قد حرمت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الأشربة وأن الذي المذكور لم يسم وان من جهة ما ورد في بعض طرقه فوالله ما سألوها عنها ولا راجعها بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أقبوا به نسخ الشيء الذي كان مباح حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بغيره فذلك \* الحديث التاسع حديث حذيفة وأبو اسحق في السند هو السبيعي وشيخه صلة بكسر الميم وتختصم اللام هو ابن زفر يكنى بأبا العلاء كوفي عيسى بالموحدة من رده حذيفة (قوله قال لاهل نجران) تقدم بيانه في أوخر المغازي مع شرحه وقوله استشرق معجبة بعدمهمة أي تطلعوا إليها وغبوا فيها بسبب الوصف المذكور \* الحديث العاشر حديث أنس لكل أمة أمين تقدم أيضاً مع الحديث الحادي عشر حديث عمر بن كل رجل من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدو المذكور هنا طرف من حديث سابق بهما في تفسير سورة التحريم ويستفاد منه أن عمر بن كل قبل خبر الشخص الواحد وقوله واذا غبت وشهد في رواية الكشي عني والمسلم وشهده أي حضر ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء لقبول خبر الواحد أن كل صاحب رواية سئل عن تازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيهما من الحكم أنه لم يشترط عليه أحد منهم أن لا يميل بما أخبره به من ذلك حتى يسأل غيره فضلاً عن أن يسأل الكواف بل كان كل منهم يخبره بما عنده فيعمل بغيره ولا ينكر عليه ذلك فدل على اتفاقهم على وجوب العمل بخبر الواحد

عن عمر رضي الله عنه قال وكان رجل من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده أنه أتته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أسنى بأطلعة الانصارى وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرايا من فضيخ وهو ثم فجاءهم أت فقال إن الخبر قد حرمت فقال أبو طلحة بأ أنس قم إلى هذه الجرافة كسرهما قال أنس فقمنا إلى مهران لنا فصر بها باسقة حتى انكسرت \* حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن صلة عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لا بعض اليكم رجلا أميناً حتى أمين فاستشرق لها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبي ثابة عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جابر بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد ابن حنين عن ابن عباس

\* الحديث

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن زبيدة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمرهم عليهم رجلا وأقعدنا وقال ادخلوها فأردوا أن يدخلوها وقال آخر ون اغتافروا فمأخذ كروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها ودخلوها لم يزالوا بها إلى يوم القيامة وقال الآخر بن لاطاعة في المعصية أعا الطاعة في المعروف حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم ١٨٧ حدثنا ابن عاصم بن

شهاب بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي هريرة وزيد بن خالد أخبرنا ابن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله أفضلي بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله أفضله بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال ابن أبي حسيفا على هذا والعصف الجاسر فزني بأمراته فأخبروني أن علي بن الرجم فأقديت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علي أمراته الرجم وأما علي بن جلدنا ثم تغريب عام فقال والذي نفسي

الحديث الثاني عشر حدثت علي **قوله** وأمرهم عليهم رجلا هو عبد الله بن حذافة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر المغازي وتقدم القول في وجوب طاعة الأمير فيها طاعة لأفهامه بمعصية في أوائل الأحكام وقوله فيه لاطاعة في المعصية في رواية الكشميني في معصية وخفيت طاعة هذا الحديث للرجة علي بن التين فقال ليس فيه ما يوجب له أنهم لم يطيعوه في دخول النار **قلت** لكنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم المراد بالحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العصف أورده من رواية صالح وهو ابن كيسان ومن رواية شعبة وهو ابن أبي جزة كلاهما عن الزهري ويعقوب بن إبراهيم السند الأول هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المحاربين وينت فيه الذي قال والعصف الجاسر وأنه مدرج في هذه الطريق قال ابن القيم في الرد على من رد خبر الواحد إذا كان زائدا على القرآن ما ملخصه السنة مع القرآن على ثلاثة أوجه أحدها أن توافقه من كل وجه فيكون من توارد الأدلة ثانيا أن تكون بينا المال يد بالقرآن ثالثا أن تكون دالة على حكم سكت عنه القرآن وهذا الثالث يكون حكما متدما من النبي صلى الله عليه وسلم فتجب طاعته فيه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم لاطاع الأفيما وافق القرآن لم تكن له طاعة خاصة وقد قال تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وقد تناقض من قال أنه لا يقبل الحكم الزائد على القرآن إلا أن كان متواترا أو مشهورا أو قدسوا أو اتفقوا على عصيانها وتجاوزها بمصرح من النسب بالزراعة وخيار الشرط والشفعة والرهن الحضر وميراث الجدة وتخيير الامة إذا ضاقت ومنع المفاض من الصوم والصلاة ووجوب الكفارة على من جامع وهو صائم في رمضان ووجوب أحداثا المعتدة من الوفاة ونحوه من الموضوعات بعيدا أمر وإيجاب الوتر وإن أقل الصدقات عشر دراهم وتوريث بنت الابن السدس مع البنت واستبراء المسبية بحضة وإن أحيان بنى الامتوارون ولا يحدد الولد بالولد وأخذ الجزية من الجوس وقطع رجل السارق في الثانية وترك الاقتصاص من الجرح قبل الاندمالوا انتهى من بيع الكالئ بالكالئ وغيرها مما يطول شرحه وهذه الأحاديث كلها آحاد وبعضها ثابت وبعضها غير ثابت ولكنهم قسموها إلى ثلاثة أقسام ولهم في ذلك تقاسيل يطول شرحها ومحل بطلان أصول الفقهاء بالقاء توفيق **قوله** باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طلعة (وحده) ذكر فيه حديث جابر وهو الحديث الرابع عشر من إجازة خير الواحد وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وقوله حفظته من ابن المنكدر يعني محمدا وقال له إواب يعني السخيتاني يا أبا بكر هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا أبا عبد الله وله أخ آخر قاله إواب بكر بن المنكدر اسمه كنيته وقوله نذب أي دعا وطلب وقوله انتدب أي أجاب فأمره وقوله فتتابع كذا يعني ثمانية وللشميني فتابع تناهوا وحده وقوله بين الحديث في رواية الكشميني أربعة أحاديث **قوله**

يده لأقضي بينكما بكتاب الله أما الوليدة والتم فردها وأما ابنك فليجعله جلدنا ثم تغريب عام أما أنت يا أنيس لرجل من أسلم فأخذ علي امرأة أتان اعترف فارحها فخذها عليا أنيس فأعترف فرجها فبات بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طلعة وحده حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شافيان حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الحندق طاندب الزبير ثم نذبهم طاندب الزبير ثم نذبهم طاندب الزبير فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير قال شافيان حفظته من ابن المنكدر وقال له إواب يا أبا بكر حديثهم عن جابر قال ان القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر فقال في ذلك المجلس سمعت جابرا فتتابع بين

أحاديث سمعت جابر أقال  
 لسفيان فان الثوري يقول  
 يوم فر طقة فقال كذا  
 حفظته منه كما نلت جالس  
 يوم اتخندق قال سفيان  
 هو يوم واحد وتسم  
 سفيان في باب قول الله  
 تعالى لا تدنسوا بيوت  
 النبي الا ان يؤذن لكم  
 فاذا اذن لهم واحد جاز  
 حدثنا سليمان بن حرب  
 حدثنا حماد عن ابيوب  
 عن ابي عثمان عن ابي  
 موسى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل حاطا  
 وأمرني بحفظ الباب فجاء  
 رجل يستأذن فقال يا ابن  
 لهو بشره بالجنة فاذا او  
 ثم جاء عمر فقال ائذن له  
 و بشره بالجنة ثم جاء عثمان  
 فقال ائذن له و بشره  
 بالجنة حدثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله حدثنا سليمان  
 ابن بلال عن يحيى عن  
 عيسى بن حنين سمع ابن  
 عباس عن عمر بن الخطاب  
 عنهم قال جئت فاذا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في  
 مشربة له وعسلام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 أسود على رأسه دجاجة  
 قلت قل هذا عمر بن  
 الخطاب فاذا لي

قلت لسفيان يعني ابن عيينه والقاتل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه **(قوله فان الثوري**  
 يقول يوم فر طقة) قلت لم أراه عند أحد من أخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر  
 بلقظ يوم فر طقة الا عند ابن ماجه فإنه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل ابن المديني حله  
 عن وكيع قل وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد ابن كثير واخرجه  
 مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية ابي داود والحفري ومسلم أيضا  
 والقاضي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان الثوري هذه القصة فاما مسلم فلم يبق لفظه بل أحال  
 به على رواية سفيان بن عيينه وأما البخاري فقال في كل منهما يوم الاحزاب وكذا الباقر ووقع  
 في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم اتخندق من  
 يأتيني بخبر يفي فر طقة فلعن هذا سبب الوهم ثم وجدت الاسماعيلي يسه على ذلك فقال انما يطلب  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم اتخندق خبر يفي فر طقة ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن  
 المنكدر عن جابر قال نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اتخندق من يأتيه بخبر يفي فر طقة قال  
 فالحدث صحيح يعني يحمل رواية من قال يوم فر طقة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم  
 الذي خزاهم فيه وذلك مراد سفيان بقوله انه يوم واحد **(قوله قال سفيان)** هو ابن عيينه (هو  
 يوم واحد) يعني يوم اتخندق ويوم فر طقة وهذا انما يصح على الاطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه  
 الامر الكبير وسواء قلت أيامه أو كثرت كما قال يوم الفتح ورايه الايام التي أقام فيها النبي صلى الله  
 عليه وسلم عكلا لما فتحها وكذلك قصة اتخندق دامت أياما أخرها لما انصرف الاحزاب ورجع  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم جاءه خبر بل عليه السلام بن الظهر والصمر فأخبره  
 بالخروج الى بني فر طقة فخرجوا وقال لا يصلين أحد العصر الا في بني فر طقة ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا  
 على حكم سعد بن معاذ وقد قدم جميع ذلك مينا في كتاب المغازي **(قوله باب قول الله**  
**لا تدنسوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم)** كذا الجميع **(قوله)** فانما أذن له واحد لجاز وجه الاستدلال  
 به أنه لم يذ به بعد فصار الواحد من جهة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على العمل به عند  
 الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من ثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه حديثين أحدهما  
 حديث أبي موسى في استئذنه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط لا يكر ثم لعمر ثم لثمان  
 وفي كل منهما قال ائذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث عمر في قصة المشربة وفيه فقلت  
 أي الغلام الاسود قل هذا عمر بن الخطاب فاذا لي وهو طر فمن حديث طويل يقدّم في نفسه سورة  
 الشعر ثم وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصفه يؤذن لكم على البناء اليهودي تصحح للواحد  
 فوقه رآه الحديث الصحيح بين الاتفاقيات احد على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه جهة لقبول  
 خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي موسى في المناقب وقدّم شرح ما يتعلق بالآية الاستئذان  
 مستوعبا في نفسه سورة الاحزاب وقال ابن الزبير قوله في حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب معابر  
 لقوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظهم وأحدهما وهم (قلت) بل هما جميعا محضو ظان فالنبي كان  
 أول ما جاءه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم وباب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فتوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأخبره  
 ان يأذن له أمره حيث يشاء يحفظ الباب ثم يراه على ما فعله ورضي به اما خبر يحيى فيكون الامر بذلك  
 حقيقة وأما خبر داود فيكون الامر مجازا وعلى الاحتمالين لاوهم وقد تقدم له توجيه آخر في



منافق أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ﴿ **قوله** يا ب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء الرسل واحد بعد واحد ﴾ تقدم بيانه في أول هذه الاواب مجمل وقد سبق الى ذلك ايضا الشافعي فقال يعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرايا على كل سر يفر واحد ويهتد سوله الى المسلك الى كل ملأ واحد لم ينزل كتبه تنفذ الى ولايته بالامر والنهي فلم يكن أحد من ولاته يترك انفاذ أمره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فأما امراء السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم بابا سماهم فيه على الترتيب وأما امراء السرايا التي تحدث فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان جمر بن العاص وعلى نجران أبي أسفيان بن حرب وأمر على صنعاء وسائر رجال اليمن بأذان بأمره شهر وغيره والمهاجرين أيضا أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبي موسى وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل متعا يرضى في عمله ويرفقه وكانار عما التقيا كما تقدم وأما أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى يزيد بن أبي سفيان على دماة ومخاضة بن اثال على الدماة فأما امراء السرايا والبويع فكانت امرتهم تنهى بانتهاء تلك الفزوة وأما امراء القرى فاتهم واستمر واقعا ومن أمره أبو بكر على الحج سنة تسع وعلى قسمة الغنيمة وافراد الخس باليمن وقراءة سورة براءة على المشركين في حجة أبي بكر وأبو عبيدة نقض الجزية بمن البحرين وعبد الله بن رواحة نحرص خيرا الى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم من له نقض الزكوات كما تقدم في باب قصة ابن التبيبة وأما رساله الى الملوك فمضى منهم دحية وعبد الله بن حذافه وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رساله الى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضا وأفردهم بعض المتأخرين في جزء تبعهم من أسد الغابة لابن الاثير ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث **الاول** (قوله) وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قبض (قوله) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسمية عظيم بصرى كيفية ارسال الكتاب المذكور الى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي من وحده هذا الحديث الثاني (قوله) يونس هو ابن رز بدلا لي (قوله) بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله فأمره للبحر الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في و آخر المغازي وان الرسول عبد الله بن حذافه السهمي الذي تقدمت قصته قريبا في السرية وقوله فحسب ابن ابن السيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك (قوله) ان يعزقوا كل مزق في نفسه ناليج بما أخبر الله تعالى انه فعل باهل سبا وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى وروز الذي مر في الكتاب قتلته وملاك بعده قتل يقي الاسبغاسي مات والقصة مشهورة في تبيينه وقم الزركشي هنا خط فانه قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى كذا وقع في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره في رواية الكشي من تعليقا قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قصر وهو الصواب انتهى وكأنه قومه ان القصتين واحدة وحده على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين وان لم يسم في هذه الرواية فلهي في غيرهما هو عبد الله بن حذافه ولولم يكن في الدليل على المغابرة بينهما الا بحد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في ملكه هرقل ملك الروم

(باب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء الرسل واحد بعد واحد) وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قبض (قوله) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسمية عظيم بصرى كيفية ارسال الكتاب المذكور الى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي من وحده هذا الحديث الثاني (قوله) يونس هو ابن رز بدلا لي (قوله) بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله فأمره للبحر الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في و آخر المغازي وان الرسول عبد الله بن حذافه السهمي الذي تقدمت قصته قريبا في السرية وقوله فحسب ابن ابن السيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك (قوله) ان يعزقوا كل مزق في نفسه ناليج بما أخبر الله تعالى انه فعل باهل سبا وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى وروز الذي مر في الكتاب قتلته وملاك بعده قتل يقي الاسبغاسي مات والقصة مشهورة في تبيينه وقم الزركشي هنا خط فانه قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى كذا وقع في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره في رواية الكشي من تعليقا قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قصر وهو الصواب انتهى وكأنه قومه ان القصتين واحدة وحده على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين وان لم يسم في هذه الرواية فلهي في غيرهما هو عبد الله بن حذافه ولولم يكن في الدليل على المغابرة بينهما الا بحد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في ملكه هرقل ملك الروم

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت في كتابي: لغوامن وراهم قال مالك بن الحويرث: حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبه ح  
وحدثني إسحاق أخبرنا النضر ١٩٠ أخبرنا شعبه عن أبي جرة قال كان ابن عباس يبعثني على سريره فقال إن وقد بعيد

القيس لما أتوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من  
الوفد قالوا ويغيبه قال  
مرحبا بالوفد والقوم غير  
خزاي ولا ندأى قالوا  
يا رسول الله إن ديننا  
وبينك كفار مضر فرأنا  
بأمر ندخل به الجنة ونخبر  
به من وراءنا فألأوا عن  
الأنثري فنهاهم عن أربع  
وأمرهم بأربع أمرهم  
بالإيمان بالله قال هل  
تصدقون ما الإيمان بالله  
قالوا الله ورسوله أعلم قال  
شهادة أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له وأن  
محمدًا رسول الله وأقام  
الصلاة وأتاه الزكاة وأطعن  
فيه صيام رمضان وتوحي  
من المغامر الخمس ونهاهم  
عن الله باموالهم والمزفة  
والنقيرور بما قال المقير  
قالوا حفظوهن وأبلغوهن  
من وراءكم ثم باب خبر  
المرأة قالوا حدثنا  
محمد بن الوليد حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبه  
عن نوبة الغبري قال قال  
لنا النبي أ رأيت حديث  
الحسن عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وقاعدت  
ابن عمر قريما بن سنتين  
أوسنة ونصف فلم

والبحر بن كانت في علكة كسرى ملك الفرس وانما نبت على ذلك مع وضوحه خشية أن يغتر به من  
من ليس له اطلاع على ذلك الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع عن أبيه يوم عاشوراء وقد  
تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السند هو ابن سعيد القطن والجل من أسلم هو هند  
ابن أسامة بن حارثة كآهدهم والله أعلم (قوله باب) وصية النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد  
العرب إن بلغوا من وراهم الوصية بالفرس معنى الوصية بالواو مفتوحة ويجوز كسر ها وقد تقدم  
بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا وذكر فيه حديثين أحدهما (قوله قاله مالك بن الحويرث) بشير إلى  
حديثه المذكور قريبا أول هذه الأبواب الثاني (قوله وحديثي اسحق) هو ابن راهويه كذا ثبت في  
روايتي فخرنا عن ترددا لكرما في هو اسحق بن منصور وأبو إبراهيم والنضر هو ابن شميل  
وأبو جرة طابع (قوله كان ابن عباس يبعثني على سريره) قد تقدم السبب في ذلك في باب ترجان الهاكم  
وأنه كان يترجم يفسه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده أن النضر  
ابن شميل وعبد الله بن إدريس قال حدثنا شعبه ذكره وفيه يجلت معي على السرير فقرأت جرحه  
وبين الناس (قوله إن وقد عبد القيس) تقدم شرح قصتهم في كتاب الإيمان ثم في كتاب الأشربة  
والفرس منه قوله في آخره أحفظوهن وأبلغوهن من وراءكم كان الأمر بذلك يناو كل فرد فلو أن  
الجهة تقوم بتبليغ الواحدة ما حضهم عليه (قوله باب) خبر المرأة الواحدة ذكر فيه  
حديث ابن عمرو وهو عفاي البابين قبله تكمل الأحاديث التي في عشر بن حديثنا (قوله عن نوبة) عثاة  
مفتوحة وسكون الواو بعدها موحدة هو ابن كيسان يسمى بأالمورج بتشديد الراء والاهمال  
والغبري فتح المهمة والموحدة بينهما نون ساكنة تنسبة إلى بني الغبر بن شهر بن ميمون (قوله  
أ رأيت حديث الحسن) أي البصري والرواية هنا صريحا للاستفهام لأنكار كان الشيء ينكر على من  
يرسل الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الأحكام لفاعل ذلك طلب الاكثار من  
التحديث عنه والالكان يكتفي بما سمعه موصولا وقالوا البكر ما في مراد الشيء إن الحسن مع كونه تابعيا  
كان يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن عمر مع كونه معصيا يهاط ويقل من ذلك ههما  
أمكن (قلت) وكان ابن عمر أتبع رأي أبيه في ذلك فآبه كمن يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لوجهين أحدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وتفهم معانيه والثاني خشية أن يحدث منه بما  
لم يشه لا لهم ليكونوا يكتبون فأذال المهمل يؤمن النسيان وقد أخرج سعيد بن منصور وبسند آخر  
صحيح عن الشيء عن قريظة بن كعب عن عمر قال قالوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأشير بكم  
وتقدم شيء مما يتعلق بهذا في كتاب العلوق وقوله وقاعدت ابن عمر الجلة حاله والمراد أنه جلس معه المدة  
المذكورة وقوله قريما بن سنتين وأوسنة ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السرح عن  
الشعبي قال جالت ابن عمر سنة فوجدتهم بان مدة مجالستهم كانت سنة وكسر ألقى الكسر تارة وجبر  
أخرى وكان الشيء جاور بالمدنية أو عكة والافو كوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة (قوله فلم أسمعه  
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) أشار إلى الحديث الذي يرد أن يذكره وكأنه استحضره  
بذهنه إذ ذلك (قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعيد فيهم أياكون من لهم)  
هكذا وردا قصة مختصرة وأوردتها في الذبائح بسبب تقدم نقله هناك وعندنا الأسما عيلي من طريق

معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب **(قوله فتأثمهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)** هي ميمونة وقد تقدم بيانه في كتاب **(قوله فأنه حلال)** وأما لا بأس به شئ فيه) هو قول شعبة وأما الذي شئ في أي الظن قال هو توبة الراوى عن بن عمر بين ذلك محمد بن جعفر وبني شعبة أخرجه أحمد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والنبات مع مستوفى في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لأحله ولا حرمه وأما الاتفاق قوله هنا فأنه حلال ولكنه ليس من طعام أي ليس من المأوف له فلذلك ترك أكله لالكونه حراما **(في خاتمة)** اشتمل كتاب الاحكام وما جده من التنفيد واجازة خبر الواحد من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها وما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما موصول المكرر منه فيه وبقيا ماضى مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا والخاص اربعة عشر حديثا شاركه مسلم في تفرجها سوى حديث أبي هريرة أنكم ستعصرون وحديث أبي أيوب في البطانة وحديث أبي هريرة وحديث ابن عمر في بيعه عبد الملك وحديث عمر في بيعه أبي بكر الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد راحه وفي النبي سبعة وعشرون حديثا كلها مكررة منها ستة طرق معلقة وفي خبر الواحد اثنان وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق واحد معلق وفيه من الآثار عن الصحابة في عنهم ثمانية وخمسون أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

**(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)**

**(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)**

الاعتصام افعال من الفصمة والمراد امثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الآية قال الكرماني هذه الترجمة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لأن المراد بحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونهما سبيل المقصود وهو اثواب النجاة من العذاب كما كان الحبل سبب لحصول المقصود به من السقي وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته بالسنة ملجأ عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره ومعلمه بفعله والسنة في أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الاصوليين والمحدثين ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يردف المستنبط قال ابن طلال لا عصمة لاحد الا في كتاب الله وفي سنة رسوله أو في اجماع العلماء على معنى في أحد هاتين تكلم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وبما يأتي بيانه بعد بيان ثم ذكر فيه خمسة احاديث **(الحديث الاول)** **(قوله سفيان عن مسعر وغيره)** أما سفيان فهو ابن عيينة وسعر هو ابن كدام بكسر الكاف وتحقيف الدال والقير الذي أجهم معه أرم من صرح به الا انه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان أحد أخرجه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجليلي ففتح الجيم والمهمل كوفي بكى أباهم وكان عابدا لله ثينا وقد نسب الى الاراء وفي الرواة قيس بن مسلم آخر لكنه شامى غيرتهم وروى عن عباد بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الافعال للبغاري وطارق بن شهاب وهو الاجسى مفيد وفي الصحابة لا ندرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت منه سماع **(قوله قال رجل من اليهود)** تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وفي تفسير عورة المائدة مع شرح سائر الاحاديث وحاصل جواب عمر أنا اتخذنا ذلك اليوم عيداً على وفق ما ذكرت **(قوله سمع سفيان مسعراً ومسعر قيساً)** وقيس طارفاً هو كلام البغاري يشير الى ان العنقة المذكورة في هذا السند محمولة عنده على السماع

فتأثمهم امرأة من بعض  
أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم لحم ضب فامسكوا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كانوا اطعموا  
فأنه حلال أو قال لا بأس به  
شئ فيه ولكنه ليس من  
طعامي

**(بسم الله الرحمن الرحيم)**

**(كتاب الاعتصام**

**بالكتاب والسنة)**

**(حديث الجليلي حدثنا**

**سفيان عن مسعر وغيره**

**عن قيس بن مسلم عن**

**طارق بن شهاب قال قال**

**رجل من اليهود لعمر**

**يا أمير المؤمنين لو أن علينا**

**نزلت هذه الآية اليوم**

**أكلت لكم دينكم واتممت**

**عليكم نعمتي ورضيت لكم**

**الاسلام ديناً لا يحزننا ذلك**

**اليوم حينئذ فقال عمر أرى**

**لاصل أي يوم نزلت هذه**

**الآية نزلت يوم عرفه في**

**يوم جعة سمع سفيان**

**مسعراً ومسعر قيساً**

**طارفاً**

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن فضيل عن ابن شهاب أخبرنا أنس بن مالك أن سمع عمر الفدين بايع المسلمون أبا بكر واستوى  
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٢ تشهد قبل أبي بكر قال أما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي

عنده على الذي عندكم  
وهذا الكتاب الذي هدى  
الله به رسوله فخذوا به  
تهتدوا ولما هدى الله به  
رسوله حدثنا موسى بن  
اسماعيل حدثنا وهيب عن  
خالد عن عكرمة عن ابن  
عباس قال ضمنى اليه النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم  
عليه الكتاب \* حدثنا  
عبد الله بن صباح حدثنا  
معتمر قال سمعت حوفاً  
أبا المنال حدثنا أنه سمع أبا  
برزة قال إن الله يخبركم أو  
تخبركم بالإسلام وجمعه  
صلى الله عليه وسلم فقال أبو  
عبد الله وقع هنا يخبركم وأبو  
هو يشكم نظرك في أصل كتاب  
الانضمام حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك بن عبد الله  
بن دينار إن عبد الله بن  
عمر كتب إلى عبد الله بن  
مروان يبايعه وأقره بالسمع  
والطاعة على سنة الله  
وسنة رسوله فيما استطعت  
باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم بعثت بجموع  
الكلم \* حدثنا عبد  
العزيز بن عبد الله حدثنا  
إبراهيم بن سعد عن ابن  
شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى

لاطلاع على سماع كل منهم من شيخه وقوله سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم ظاهره يدل على أن أمور  
أمر الدين كملت عنده هذه المألو هي قبل موته صلى الله عليه وسلم شعورنا في يومنا في هذا لم ينزل  
به ذلك من الأحكام شيء فيه ظروقه ذهب جماعة إلى أن المراد بالأكمال ما يتعلق بأصول الأركان  
لأما يتفرع عنها من ثم لم يكن فيها متصلة كبرى القياس ويمكن دفع حجته على تقدير تسليم الأول  
بان استعمال القياس في الحوادث من تلقى من أمر الكتاب ولولم يكن الأعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول  
فخذوه وقدره بالقياس وقهره عليه فأندرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التين عن  
الداودي أنه قال في قوله تعالى وأنزلنا إليك الذكر كرتين للناس منازل إليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيراً  
من الأمور ومما لا يفسر نبيه ما احتيج إليه في وقته وما لم يقع في وقته وكل نصيره إلى العلماء بقوله تعالى  
ولو رددته إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الحديث الثاني (قوله) أن سمع عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه الفدين بايع المسلمون أبا بكر رضي الله عنه) حين يتعلق بسمع والذي يتعلق  
بأنه يحدو في تحذيره من وفات النبي صلى الله عليه وسلم كآدم بانه في باب الاستخلاف في وأخر  
كتاب الأحكام وسياقه هناك ثم رداً في هذه الرواية فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم  
أي الذي عنده من الثواب والكرامات على الذي عندكم من النصب الحديث الثالث حدث ابن عباس  
تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التأويل وبأي معنى التأويل في باب قوله تعالى  
بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى \* الحديث الرابع حديث أبي برزة  
وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في أوائل كتاب الفتن في باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج  
فقال بخلافه وقد تهم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا إن الله يخبركم بالسلام كذا وقع ضم أوله ثم عين  
مفجعة سأ كنته ثم فون ونبيه أبو عبد الله وهو المصنف على أن الصواب بنون ثم عين مهملة مفتوحة  
ثم شين معجمة (قوله) ينظر في أصل كتاب الانضمام فيه إشارة إلى أنه مصنف كتاب الانضمام  
مفرد أو كتب منه هنا ما يذكر بشرطه في هذا الكتاب كإصنع في كتاب الأدب المفرد قلما رأى هذه  
اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب حال على مرأه ذلك الأصل وكأنه كان في هذه الحالة قائماً عنه  
فأمر براجعتوه وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره فقص ظهره ونبت عليه في تفسير سورة  
ألم شرحه ونقل ابن التين عن الداودي أن ذكر حديث أبي برزة هذا إنما يستفاد منه تثبيت خبر  
الواحد وهو غفلة منه فإن حكم تثبيت خبر الواحد أخفى وعقب الانضمام بالكتاب والسنة من قوله إن  
الله يشكم بالكتاب ظاهرة جدوا لله أعلم الحديث الخامس حدث ابن عمر في مكاتبه لعبد الملك بالبيعة  
له وقد تقدم بأنهم من هذا السباق مع شرحه في باب كيف بايع الأم من وأخر كتاب الأحكام ومن ثم  
يظهر المعطوف عليه قوله هنا وأقره بالتبويت هناك أن ذلك كان بعد نقل عبد الله بن الزبير والقرض  
منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الأمور \* (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه  
وسلم بعثت بجموع الكلم) وذكره حديثين لابي هريرة أحدهما بلفظ الترجمة زادوا نصرت  
بالرعبو بينا أنا نائم راغبي آتيت عفايتيخ خزائن الأرض وقد تم تدبير جموع الكلم في باب الفاتح في  
اليد من كتاب التغير وفيه تفسير ما عن الزهري وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يشكم بالقرآن الموزن  
القليل اللفظ الكثير المعاني وجرم غير الزهري بأن المارد بجموع الكلم القرآن بقرينه قوله بعثت

والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني وقد قدم شرح نصرت بالرعبى كتاب التبيين **(قوله)**  
 فوضعت في بدى أى المقادير وتقدم تفسير المراد بها في باب التنقيح في المنام من كتاب التعبير **(قوله)**  
 قال أبو هريرة هو موصوف بالسنن المذكور وأول قوله فذهب أى مات وقوله وأتم ثلثونها أو  
 نزع ثلثونها أو كلة تشبهها فالأولى بلام ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة ثم مثله والثانية مثلها لكن بدل  
 اللام راء وهى من الرثث كناية عن سعة العيش وأصله من رث الجدى أى إذا ارتفع منها وارثته  
 هى أرضعته ومن قبل قيل رغوث وأما اللام فقبل انهم الفقه فيها وقيل تصعيف وقيل مأخوذة من الله ث  
 وزن عظيم وهو الطعام المختلط بالشرير كره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد بأى كثرها كيفما اتفق  
 وفيه بعد وقال ابن بطال وأما اللث باللام فمأخوذة فيما تصفحت من اللغة انتهى ووجدت في شئ من  
 كتابهما لفتان سعيدتان فصيحتان معناهما الأكل انتهى وأما الشيخ فغلط عن كتاب المنهى  
 لاى المعانى للفرى لغث طعامه ولث الغنم والعن أى المعجزة والمهمة إذا فرقه قال والفيت ما يبق  
 السبل من الحب فعلى هذا المعنى وأتم أخذون المال ففقره بعد أن يجوزوه واستعار لال بالمطعام  
 لأن الطعام أهم ما يفتنى لأجله المال وزعم أن فى بعض نسخ الصحيح وأتم تلفقتم بأهمله ثم قال  
 (قلت) وهو تصحيف ولو كان له بعض النجاء والثالثة جاءت من رواية عقيل فى كتاب الجهاد بلفظ  
 تتناولها عيشة ثم نون ساكنة ثم مثناة ولبعضهم بعد ذلك المثناة الثانية من التثنية فتح النون وسكون  
 المثناة وهو الاستخراج ثل كذا تشبه استخرج ما فهم من الهمزة وجراية ففص مافيه والبشر أخرج  
 ترابها فعنى تتناولها استخرجون ما فهم أو تتعمنون به قال ابن التين عن الداودى هذا المصنوع فى هذا  
 الحديث قال النورى يعنى ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الثمن والكسور وعلى الأول انقصر  
 الأكثر ووقع عند بعض رواة سلم بالمعنى بدل النون الأولى وهو محرف **(قوله)** الثانى **(قوله)** عن  
 سعيد هو ابن أبى سعيد المقبرى وأسم أبى سعيد كيسان **(قوله)** ملثته أى أمن عليه البشر أو شئ من  
 الراوى فالأولى ضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الأمان والثانية بالمد وقع الميم من الأمان وسكى  
 ابن فرقول أن فى رواية القابسى فتح الهمزة وكسر الميم فغير مد من الأمان وصوبها ابن التين فلم يصب  
 وقوله وإنما كان الذى أوتيته فى رواية المسند على أوتيت بحدف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث  
 مستوفى فى أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى المحصر فى قوله إنما كان الذى أوتيته أن القرآن  
 أعظم المعجزات وأقديها وأدومها لا تشمله على الدعوة والهجعة ودوام الاتساع به إلى آخر الدهر فلما  
 كان لا شئ يقار به فضلا عن أن يوايه كان معاداه بالنسبة إليه كان لم يقع قبل يؤخذ من إيراد البخارى  
 هذا الحديث عقب الذى قبله أن الرابع عنده أن المراد بجوامع الكلم القرآن وليس ذلك بلازم فإن  
 دخول القرآن فى قوله بشت جوامع الكلم لا شئ فيه وإنما النزاع هل يدخل غير من كلامه من غير القرآن  
 وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلام فى القرآن قوله تعالى ولكم فى القصص حياة يا أولى الألباب هللكم  
 تنفون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الله ورسوله فأولئك هم الفائزون إلى غير ذلك ومن أمثلة  
 جوامع الكلم من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى وحديث كل شرط  
 ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليهما وحديث أبى هريرة وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم  
 وسياقاً شرحه قريبا وحديث المقصدام ما لا ين آدم وطاهر من طه **(قوله)** الحديث أخرجه الأربعة  
 وصححه ابن حبان والحاكم إلى غير ذلك مما يذكر بالتبعية وإنما يسلم ذلك فى عالم يتصرف فى الروايات فى ألفاظه  
 والطريق إلى معرفة ذلك أن نقل خارج الحديث وتفق ألفاظه والأقان خارج الحديث إذا كثرت نقل

فوضعت في بدى قال أبو  
 هريرة فقد ذهب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأتم  
 ثلثونها أو نزع ثلثونها أو  
 كلة تشبهها \* حدثنا  
 العزيز بن عبد الله حدثنا  
 الألبان عن سعيد عن أبى  
 عن أبى هريرة عن النبى  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من الأنبياء نبى إلا أعطى  
 من الآيات ما مثله أو من  
 أو من هذه البشر وإنما  
 كان الذى أوتيته وحيا  
 أوحاه الله إلى فارجو أنى  
 أكثرهم تابعا يوم القيامة

ان تتقوا لفاظله توارداً كثر لرواة الى الاختصار على الرواية المعنى بحسب ما يظهر لاحدهم أموافق  
بما لحامل لا كثرهم على ذلك أنهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فيتعلق المعنى بالذهن فيرسم فيه ولا  
يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى المصلحة لتبلغ ثم يظهر من سياق ما هو حفظ منه أنهم لو فبالمعنى  
﴿قوله باب﴾ الاقتداء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبولوا العمل بما دلت عليه  
قائماً أو اله صلى الله عليه وسلم فتشتمل على أمر ونهي وأخبار وسياق في حكم الأمر والنهي في باب مفرد وأما  
أقماه قناني أيضاً في باب مفرد قوله ﴿قوله﴾ وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماماً قال أئمة تقتدى بمن  
قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا كذا للجميع بإمام القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه القريباني  
والطبري وغيرهما من طريقه هذا اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند  
صحيح أيضاً قال يقول اجعلنا أئمة في التقوى حتى نأتم عن كل قبلنا وبأتم نأتم من بعدنا والطبري وابن  
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهله يقتدون بنا  
لفظ الطبري وفي رواية ابن أبي حاتم اجعلنا أئمة هدى ليهتدى بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى  
لاهل السعادة وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يدعون الى النار  
ورجع الطبري أنهم سألوا أن يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبري  
على افراد امامهم ان المراد جماعة بما حاصله ان الامام اسم جنس فيتناول الواحد فمما فوقه وأخرج  
عبد بن جبر بسند صحيح عن قتادة في قوله واجعلنا للتقين اماماً أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم  
بنا في الخير وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي ليس المراد ان تؤم الناس وأما أرادوا اجعلنا أئمة  
له في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلني رضا فاذا قلت صدقوني  
وقبلوا مني ﴿فتبينه﴾ اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعا لما تقدمه على عز والتفسير المذكور  
أولاً الحسن البصري ولم أره سندا والثاني الضعيف وقد صرح ابن عباس ورواه ابن أبي حاتم عن  
عكرمة وسعيد بن جبيرة قوله ابن أبي حاتم أيضاً عن أبي صالح وعبد الله بن شاذب ﴿قوله﴾ وقال ابن عون  
هو عبد الله البصري من مسفارنا ثابطين (ثلاث أحسن لنفسه الخ) وصلة محمد بن نصر المروزي في  
كتاب السنة والجوزي من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سالم بن أخضر  
سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرة ثلاث ثلاث أحسن لنفسه الحديث ووصله ابن القاسم  
الإلكاني في كتاب السنة من طريق القعني سمعت حاد بن زيد يقول قال ابن عون ﴿قوله﴾  
ولاخواني في رواية جاد ولا صاحباً ﴿قوله﴾ هذه السنة أشار الى طريقة النبي صلى الله عليه وسلم إشارة  
نوعية لا شخصية وقوله ان تعلموها ريباً أو اعانها في رواية يحيى بن يحيى هذا الأثر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقبه ويعمل بما فيه ﴿قوله﴾ والقرآن ان تفهموه وسألوا الناس عنه في رواية يحيى  
فيشذروهم بدلت في تفهموه وهو المراد ﴿قوله﴾ ويدعوا الناس الامن خير كذا لاكثر بفتح الدال من  
يدعوا وهو من الودع بمعنى الترك ووقع في رواية الكشي بنى يسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة  
الصفاني ويؤيد الاول ان في رواية يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه وطاع الناس الامن خير  
لان في ترك الشر خيراً كثيراً قال الكرماني قال في القرآن تفهموه وفي السنة تعلموها لان الغالب ان  
المسلم تعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفهم معناه وأدراك منطوقه  
انهم ويحتمل أن يكون السببان القرآن قد جع بين دفعي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جع  
فأراد بتعلمها جمعاً لا يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليادرتفهمه ثم ذكر فيه

باب الاقتداء بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وقول الله تعالى واجعلنا  
للمتقين اماماً قال أئمة  
يقتدى بمن قبلنا ويقتدى  
بنا من بعدنا وقال ابن عود  
ثلاث أحسن لنفسه  
ولاخواني هذه السنة ان  
يتعلموها وسألوا عنها  
والقرآن ان تفهموه  
وسألوا الناس عنه ويدعو  
الناس الامن خير

عشر حديثاً \* الحديث الأول (قوله عمرو بن عباس) بموحدة ثم مهمة هو الباهلي بصرى يكى أباً عثمان من طهقة على بن المدينى وعبد الرحمن هو ابن مەدى وسفيان هو الثوري وواصل هو ابن حبان وتقدم نصريح الثوري عنه بأحدث في كتاب الحج وأبو وائل هو شقيق بن سلمة (قوله) جلست إلى شيبة) هو ابن عثمان بن طلحة العبدري صاحب الكعبة وقد تقدم نسبة في شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين إلا هذا الحديث عند البخاري وحده (قوله) أن لأدع نبها) الضمير للكعبة وأن لم يجر لها ذلك لأن المراد بالمسجد في قول أبي رائل جلست إلى شيبة في هذا المسجد نفس الكعبة فكانه أشار إليها فقد تقدم في رواية الحج في هذا الحديث على كرمي في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجابة قال ابن طلال أراد عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكره شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم يتعززا له لم يسعه خلافهما ورأى أن لا تغنيهما واجب (قلت) ونعما هو أن قرير النبي صلى الله عليه وسلم منزل منزلة حكمه باستنوار مارك تغييره فيجب الاقتداء به في ذلك لعدم قوله تعالى وأطيعوا وأما أبو بكر فدل عدم تعرضه على أنه لم يظهر له من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من فعلهما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له لفعله لاسيما مع احتياجه للمال قلته في مدته فيكون عمر مع وجود كثرة المال في أيامه أولى بعدم التعرض \* الحديث الثاني حديث حديث في الأمانة تقدم شرحه في كتاب الفتن \* الحديث الثالث (قوله) حدثنا عمرو بن مرة (هو الجلي) بفتح الجيم وتخفيف الميم ومرة شيخه هو ابن سراجيل وقال مرة لطلب بالشد يد وهو الحديث في يسكون الميم وليس هو الحديث عمرو والراوى عنه (قوله) وأحسن الهدى هدى محمد) بفتح الهاء وسكون لادال أكثر للكشيم بنى ضم الحامه مقصور ومعنى الأول الميعة والطريقة والتأني ضد الضلال (قوله) وشر الأمور محدثات الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الأدب وذكر ما يدل على أن البخاري اختصره هناك ومما أتبعه عليه هنا قيل شرح هذه الزيادة أن ظاهر سياق هذا الحديث أنه موثق ولكن القدر الذي ذكره الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فإن فيه أخباراً عن صفته من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقيل من نبه على ذلك وهو قلنلق عليه لتخريج المصنفين المختصرين على الأحاديث المرفوعة الأحاديث الواردة في شأنه صلى الله عليه وسلم فإن أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته كوجهه وشعره وكذا بصفة خلقه كعلمه وصفحه وهذا مندرج في ذلك مع أن الحديث للذكر كوزجاء عن ابن مسعود مصرحاً به بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بزيادة فيه وليس هو على شرطه أيضاً وقد بينت ذلك في كتاب الأدب في باب الهدى الصالح والهدى. ثات بفتح اللام جمع بمجة للمراد بها ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فإن كل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذموماً وكذا القول في المحدث وفي الأمور المحدث التي وردت في حديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان ذلك في بيان كتاب الأحكام وقد وقع في حديث جابر المشار إليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث العرابين بن سارية وأما كم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة فكذلك وفيه هذا أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار إليه

\* حدثنا عمرو بن عباس  
حدثنا عبد الرحمن حدثنا  
سفيان عن واصل عن  
أبي وائل قال جلست إلى  
شيبة في هذا المسجد قال  
جلس إلى عمر بن الخطاب هذا  
قال فهمت أن لأدع  
فيها صفراء ولا يبيضن إلا  
الأصمته بين المسلمين  
قلت ما أنت بفاعل قال لم  
تلق بغيره صاحبك قال  
هما المرآن يقتدي بهما  
\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفيان قال سألت  
الأعشى فقال عن زيد بن  
وهب سمعت حديثه يقول  
حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن الأمانة نزلت  
من السماء في جدر قلوب  
الرجال ونزل القرآن فنقرأ  
القرآن وعلموهم السنة  
\* حدثنا آدم بن أبي إياس  
حدثنا شعبة أخبرنا عمرو  
ابن مرة سمعت مرة  
الهداني يقول قال عبد  
الله أن أحسن الحديث  
كتاب الله وأحسن الهدى  
هدى محمد صلى الله عليه  
وسلم وشر الأمور محدثات  
وأن ما فودعون لا تروا  
أنتم بمعجزين

وهو من جوامع الكلم قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فأوافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق إبراهيم بن الجندب عن الشافعي وجاء عن الشافعي أيضاً أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثان ضربان ما أحدث بخالف كتاباً وسنة أو أثراً أو اجتماعاً هذه بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهي محدثة غير مذمومة انتهى وتسمى بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الحسنة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود أنه قال قد أصحمت على الأمثلة وأنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيت محدثة فمليكم بالهدى الأول فيما حدثت ثم تدوين الحديث ثم تنسب القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المرئية من الرأي المحض ثم تدوين ما ينطبق على أعمال القلوب فأما الأول فأنكره عمر وابو موسى وطائفة ورخص فيه الأكثرين وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الإمام أحمد وطائفة يسيرة وكذا استدلنا كانوا أحمد الذين بعده ومما حدث أيضاً تدوين القول في أصول الديانات قصدى لها المثبتة والنفاة فيما بلغ الأول حتى شبهه وبلغ الثاني حتى عطلوا استدراك السلف لذلك كافي حنيفة وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في مذموم أهل الكلام مشهور وسببه أنهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ووثبت عن مالك أنه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء يعني بدع الخوارج والرافضين والقرية وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غلب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم ولم يفتنوا بذلك حتى خرجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما نقله من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها لم يكن يكتفوا بذلك حتى زعموا أن الذي يتوهم هو أشرف العلوم وأولها بالتحصيل وإن من لم يستعمل ما لا يطلعوا عليه فهو طاعى جاهل فالعبد من يحمل بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه إنكف وان لم يكن له منه بد فليكتب منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المفصول بالأسالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غضب بن الحارث قال بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال اتأقذ جعنا الناس على رفع الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصر فقال ما أتتها أمثل بدعكم عندي ولست بمعجبكم إلى شيء منها لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلها فمقتل سنة خير من أحداث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الصحافي في أمره أصل في السنة فما ظنكم بما لا أصل له فيها فكيف بما يشتمل على مخالفتها وقد مضى في كتاب العلم أن ابن مسعود كان يذكر الصحابة كل حين للتأمل على كتاب الرافقان ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة قاتلت فرسين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن حمير والمراد بالقصص التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجهده راتباً كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث الرافض فان كل بدعة ضلالة بدع قوله ما لم يحدثت الأمور فانه يدل على أن المحدث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية بمنطوقها ومفهومها أو ما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى فان ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان واتجنا المطلوب والمراد قوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل لمن الشرع طريق خاص ولا عام وقوله في آخر حديث ابن مسعود وإن ما توعدون لا ت وما أتتكم بمعجز إن أراد ختم مواعظته بشيء من القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في آخر اقواله البدعة خمسة أقسام فالواجبة كالاشتغال بالتحول الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يأتي إلا بذلك



فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الغريبي ونحوه من أصول الفقه وان وصل الى يومه بالصحيح  
والصحيح والهمزة مارتبه من خالف السنة من القدرة والرجعة والمشيئة والمندوبة كل احسان لم يسهل  
عنه في العهد النبوي كالاتحاد على التواضع ونحوه بناء المدارس والربط والكلام في التصوف الممهور  
وقد يجالس المناظر ان اريد بذلك توجه الله والباحة كالصاحبة عقب صلاة الصبح والعصر  
والتوسع في المستلذات من كل وشرب وميليس وسكن وقد يكون بعض ذلك مكرها وأخلاق  
الاولى والله اعلم الحديث الرابع والثامن عشر في خبره روى عن زيد بن خالد الجهني في قصة العيب  
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله وهذا ابوهم ان الخطاب اما  
وليس كذلك وانما هو لوالد العيب الذي استأجر مليا حاكيا بسبب زنا العيب بامرأة الذي  
استأجره والقدر المذكور هنا طرف من القصة المذكورة واقتصر البخاري هنا عليه لدخوله  
في غرضه ان السنة يطلق عليها كتاب الله لاهم اوجهه وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو  
الا وحى يوحى وقد تقدم تقرير ذلك من شرح الحديث في كتاب المحار بين المتعلقين بيان الحدود  
الحديث السادس **(قوله فليس)** بالفاو للمهمة مصغر هو ابن سليمان الذي وشيخه هلال بن علي هو  
الذي يقال له ابن ابي يمينه **(قوله كل امني)** يدل الجنة الامن ابي بفتح الموحدة أي امتنع وظاهره ان  
الهموم مستمرة لان كلامهم لا يعتنع من دخول الجنة وذلك قالوا ومن يأبى فين لهم ان اسناد الامتناع  
الهم من الدخول بجازع الامتناع من سته وهو عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في  
اول الاحكام حديث ابي هريرة ان بضامه فوامن اطاعني فقد اطاع الله وتقدم مره ستون في آخر  
أحدوا الحكم من طريق صالح بن كيسان عن الاصمعي عن ابي هريرة رفته تدخلن الجنة الامن ابي  
ومرده الى الله شراد البهيم وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن ابي امامة عند الطبراني وسنده  
جيد وهو الموصوف بالآباء وهو الامتناع ان كان كافرا لا يدخل الجنة أصلا وان كان مسلما فالمراد منه  
من دخوله طامع أول داخل الامن شاء الله تعالى الحديث السابع **(قوله محمد بن هبادة)** بفتح المهمة  
وتخفيف الموحدة واسم جده البخري بفتح الموحدة وسكون المصجمة وفتح المثناة من فوق فقه  
واسطى يكنى ابا جعفر ماله في البخاري الا هذا الحديث رواه آخر تقدم في كتاب الادب وهو من الطبقة  
الرابعة من شيوخ البخاري يزدشعه هو ابي هريرة **(قوله حدثنا سام بن جابر)** وأثنى عليه أما سلم  
فبفتح المهمة وزن عظيم واوجه مهملة ثم تحتانية ثقلة والقائل وأثنى عليه هو محمد وفاعل أثني هو زيد  
**(قوله قال حدثنا اوسعت)** القائل ذلك سعيد بن ميناء والشاك هو سليمان بن جابر ثلثي أي الصبيحتين  
قاله شيخه سعيد بن جابر ان يقرأ بالنصب والرفع والتصب اولى **(قوله جات)** لانك لم تقب  
على اسمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن فروا يسعين ابي هلال المعقلة عقب هذا عند الرمذي ان  
الذي حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل واللفظ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال  
أبي رأيت في المنام جبريل عند أسمى وميكائيل عند رجلي فيعتجل انه كان مع كل منهما غيره واقتصر  
في هذه الرواية على ما يشر الكلام منهم ابتدا موجبا ووقع في حديث ابن مسعود عند الرمذي وحسنه  
وسمعه ابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قوسد فغذه فردو وكان اذا نام نفع قال فيبدأ أفا عاذا  
أنا رجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بحاجهم من الجبال فجعلت طائفة منهم عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطائفة منهم عند جليله **(قوله ان لصاحبكم هذا مثلا قال فاضروا له مثلا)** كذا لاكثر  
وسقط لفظ قال من رواية ابي ذر **(قوله قال بعضهم انه نائم الى قوله نطمان)** قال الراهم منى هذا تعجيل

حدثنا مسدد حدثنا  
سفيان حدثنا الزهري عن  
عبيد الله عن ابي هريرة  
روى عن خالد قال كنا عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا قضين بينكما بكتاب  
الله حدثنا محمد بن سنان  
حدثنا فليح حدثنا هلال  
ابن علي عن عطام بن بار  
عن ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
كل امني بدخلن الجنة الا  
من ابي قال يا رسول الله  
ومن يأبى قال من اطاعني  
دخل الجنة ومن عصاني  
فقد ابي حدثنا محمد بن  
عبادة ان جابر بن زيد حدثنا  
سليم بن جابر وأثنى عليه  
حدثنا سعيد بن ميناء  
حدثنا اوسعت جابر بن  
عبيد الله يقول جات  
ملائكة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو نائم فقال  
بعضهم انه نائم وقال بعضهم  
ان العين نائمة والقلب  
ظنان فقالوا ان اصحابكم  
هذا مثلا قال فاضروا له  
مثلا فقال بعضهم انه نائم  
وقال بعضهم ان العين  
نائمة والقلب ظنان فقالوا

برأيه حياة القلب وسعة شطره قال رجل فخط إذا كان ذكي القلب وفي حديث ابن مسعود قالوا  
 بينهم مارأينا عبد قط أرقى مثل ما أرقى هذا النبي أن عنيه ثمانان وقلبه يقطان أضربوا له مثلاني  
 رواية سعيد بن أبي هلال قال أحدهما صاحبه أضرب له مثلاً فقال اسمع اسمع أنزلنا وعقل عقل  
 قلبك أحمل مثلك ونحوه في حديث ربيعة الجرشي عند الطبراني زاد أحمد في حديث ابن مسعود فقالوا  
 أضربوا مثلاً ونزلوا واضربوا ولوا وفيه ليعقل قلبك **(قوله)** مثله كمثل رجل بني داراً وجعل فيها  
 مادية في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصراً وفي رواية أحمد بن حنبل ما جعل ثمن جمل مادية فذا  
 الناس إلى طعامه وشربه فمن جاءه أكل من طعامه وشرب من شربه ومن لم يجزه عاقبه وأقال عذبه  
 وفي رواية أحمد عذب عذاباً شديداً ومادية يسكون الهمة وضم الدال بعدها موحدة وحكى الفتح  
 وقال ابن السكيت عن أبي عبد الملك الضم والفتح لقتان فصيحتان وقال الرازي في نسخة في حديث  
 الترمذي أن مادية الله قال وقال أبو موسى الحامض من قاله بالضم أراد الولية ومن قاله بالفتح أراد ادب الله  
 الذي أبى به عباده **(قوله)** فعلى هذا تبين الضم **(قوله)** وبث داعياً وفي رواية سعيد بن عشرين  
 يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه **(قوله)** فقال بعضهم أولها له يقفها  
 قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبيران التعبير إذا وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله أولها  
 أنه يدل على أن الرؤيا على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظراً لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون  
 إرائي النبي صلى الله عليه وسلم والمرئي الملائكة فلا يطر ذلك في حق غيره **(قوله)** فقال بعضهم أنه ناظم  
 هكذا وقع ثالث مرة **(قوله)** قالوا الدار الجنة أي المثلث بها زاد في رواية سعيد بن أبي هلال قال الله هو  
 المثلث والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عند أحمد أما السيد  
 فهو رب العالمين وأما النبيان فهو الإسلام والطعام الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كل من الجنة **(قوله)**  
 فمن أطاع محمد فقد أطاع الله أي لأنه رسول صاحب المادية فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المادية  
 وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد بن عشرين وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابك  
 دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها **(قوله)** ومحمد فرق بين الناس  
 كذلك لا يذبح بشديد الرأفة فعلاً ما ضايف به يسكون الرأفة للتو بين وكلاهما متجه قال السكرماني  
 ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه المقرب بالمتردد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن  
 مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطريق ما يدل على المطابقة المذكورة  
 زاد في حديث ابن مسعود فلما استيقظ قال سمعت ما قال هؤلاء تدرى من هم قلت الله ورسوله أعلم  
 قال هم الملائكة والمثل الذي ضربوا الرحمن بن الجنة ودعا إليها عباده الحديث **(قوله)** قد سمع في  
 كتاب الأدب من وجه آخر عن سليمان بن جنان بهذا الأسيد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي  
 ومثل الأنبياء كرجل بني داراً فأكلها وأحسنها الأمور لبنه الحديث وهو حديث آخر وتعميل  
 آخر قال حديث الذي في الأدب يتعلق بالنبوة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعوة  
 إلى الإسلام بأحوال من أجاب أو امتنع وقد وهبهم من خلطهما كافي نعم في المستخرج فإنه لما ضاف  
 عليه مخرج حديث الباب ولم يجدهم مروياً عنه أو حديث اللبنة قلنا منه أنها حديث واحد وليس  
 كذلك لما بينته وسلم الأسماء على من ذلك فإنه لما لم يجده في مروياً عنه أو حديث من روايته عن الفر برى  
 بالإجازة عن البخاري بسنده وقد روى يزيد بن هرون هذا السند حديث اللبنة أخرجه أبو  
 الشيخ في كتاب الامثال من طريق أحمد بن سنان لو أسطى عنه وساق بهذا السند حديث مثلي

مثله كمثل رجل بني داراً  
 وجعل فيها مادية وبث  
 داعياً فمن أجاب الداعي  
 دخل الدار وأكل من  
 المادية ومن لم يجبه الداعي  
 لم يدخل الدار ولم يأكل من  
 المادية فقالوا أولها له  
 يقفها قال بعضهم أنه  
 ناظم وقال بعضهم إن العين  
 نائمة والقلب يقطان فقالوا  
 قاله الدار الجنة والداعي محمد  
 صلى الله عليه وسلم فمن  
 أطاع محمد أدى الله عليه  
 وسلم فقد أطاع الله ومن  
 عصى محمد صلى الله عليه  
 وسلم فقد عصى الله ومحمد  
 فرق بين الناس

ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً الحديث لكنه عن ابي هريرة لا عن جابر وقد ذكر الرازي في حديث  
 الباب في كتاب الامثال معلقاً فقال وري يز يدن هر ون فساق السند ولم يصل سنده يذ ي وورد  
 معاه من مرسل الضحاك بن مزاحم **(قوله)** تابعه قتيبة عن ليث بن سعد **(عن خالد بن)** بن  
 يز بدوهو ابو عبد الرحمن المصري احد الثقات **(قوله)** عن سعيد بن ابي هلال عن جابر قال خرج علينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اقتصر على هذا الحديث وظاهره ان شية الحديث مثله وقد  
 بينت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة هذا السند وصله ايضا الاسماعيلي عن  
 الحسن بن سفيان وابو نعيم من طريق ابي العباس السراج كلاهما عن قتيبة ونسب السراج في روايته  
 الليث وشية كما ذكرته قال الترمذي بعد تحريجه هذا حديث مرسل سعيد بن ابي هلال لم يدرك  
 جابر بن عبد الله **(قلت)** وقد تأدأ ايراد البخاري لرفع التوهيم عن يظن ان طريق سعيد بن ميناء  
 مرووفة لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصريحها ثم قال  
 الترمذي وجاء من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد اصح من هذا قال وفي الباب عن ابن  
 مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود وصححه وقد بينت ما فيه ايضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي  
 له بأنه مرسل يريد ان منقطع بن سعيد وجابر وقد اعترض هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرجسي عند  
 هذا الطريق في فاته بنحو ساقه وسنده جيد وسعيد بن ابي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الاول  
 وكل منهما مادي لكن ابن ميناء تابعي بخلاف ابن ابي هلال والجمع بينهما اما بعد المرئي وهو واضح  
 او بأنه مناه واحد حفظ فيه بعض الروايات والاصالة يحفظ غيره وقدم طريق الجمع عن اقتصاره على جابر  
 وميكائيل في حديث ذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجانبين الدال على الكثرة في آخره وظاهر رواية  
 سعيد بن ابي هلال ان الرواية كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال اذ رأيت  
 في المنام وفي حديث ابن مسعود ان ذلك كان بعد ان خرج الى الجبل فقرأ عليهم ثم اقي عند الصبح  
 فجاءوا اليه حيث كانوا جميعاً بان الرواية كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على  
 اصحابه فقصها وما عند ذلك فليس بينهما منافاة ان وصف الملائكة برجال حسان يشيرون اليهم  
 تشكوا بصورة الرجال وقد اخرج احمد والبخاري والطبراني من طريق علي بن زيد عن يوسف بن  
 مهران عن ابن عباس نحو اول حديث سعيد بن ابي هلال لكن لم يسم الملكين وساق المثل على غير سياق  
 من تقدم قال ان مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفلوا انهم الى رأس مفازة فلم يكن معهم من الزاد  
 ما يقطعون به المفازة ولا ما يبرجون به فينالههم كذلك اذا ناههم رجل فقال ارايتم ان وردت بكم يا  
 معشبة وحيانا رواه اشيعوني قالوا نعم فاطلق بهم فأوردهم فأكلوا ثم بواوسنوا فقال لهم ان بين  
 أيديكم يا ضاهي اعشب من هذه وحيانا أروى من هذه فابعوني فقالوا طاعة صدق والله لننتبته  
 وقالت طاعة فقدر ضيائنا بهذا نصيب عليه وهذا ان كان محققا فأتى الجمل على التعدد اما لما مضى  
 المثل ولكن على بن زيد ضعيف من قبل - فحظه قال ابن العري في حديث ابن مسعود ان المقصود للمادة  
 وهو ما يؤكل ويشرب فيه رد على الصوفية الذين يقولون في لا مطلوب في الجنة الا الوصال والحق ان لا  
 وسال لنا الاباء قضاء الشهوات الجانية والنفسانية والحسنة والمعقولة وجاع ذلك كله في الجنة انتهى  
 وليس ما ادعاه من الرد واضح قال وفيه ان من اجاب الدعوة اكرم ومن لم يجيبها أهين وهو بخلاف قولهم  
 من دعونا فليجبنا الفضل علينا فان اجابنا قلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر واما حكم العبد مع  
 المولى فهو كائنه هذا الحديث الحديث الثامن **(قوله)** عن سفيان **(قوله)** هو اشوري وابراهيم هو النخعي

تابعه قتيبة عن ليث عن  
 خالد بن سعد بن ابي  
 هلال عن جابر خرج  
 علينا النبي صلى الله عليه  
 وسلم

يامعشر القراء استمعوا فقد سبقتم سبقا جيدا فان اخدمتم عينا وشمالا فقد ضلتم ضلالا جيدا حدثنا أبو بكر بن حدثنا أو اسامه بن  
بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل من مثل ما بعني الله به كمثل رجل اتي قوم افاضل باقوم اتي  
أبنا يلش يعني واقنا انذار العرب ان فالنجاه فاطاعه طاعة من قومه فادخلوا فاطلقوا اعلى مهلم فنجوا وكذب طائفة منهم  
فأصبحوا ملكهم فصبغهم الحليش ٢٠٠ فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاغى فاتبع ما حبس به ومثل من عصا

وكذب بما حجت به من  
الحق \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا ليث عن  
عقيل عن الزهري أخيرني  
عبد الله بن عبد الله بن  
عصبه عن أبي هريرة قال  
لما توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واستخلف  
أبو بكر بعده وكفر من  
كفر من العرب قال عمر  
لاي بكر كيف تقابل  
الناس وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمرت  
أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله فمن قال لا اله  
الا الله عصم مني ماله ونفسه  
الا بجهنم وحسابه على الله  
فقال والله لا فأتين من  
فرق بين الصلاة والزكاة  
فان الزكاة حق المال والله  
لومنعوني عقالا كانوا  
يؤذونه الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقاتلهم على  
منعه فقال عمر فوالله ما هو  
الا أن رأيت الله قد شرح  
صدره أي بكر للقتال فحرفت  
أنا الحقيق \* قال ابن بكير  
وعبد الله بن الليث عاتقا  
وهو أصح \* حدثنا

وهما هو ابن الحرث ورجال السند كلهم كوفيون (قوله يامعشر القراء) ضم القاف وتشديد الراء  
مهموز جزم فإلى والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العبادوسيا أي ايضا في الحديث الحادى عشر  
(قوله استمعوا) أي اسلكوا لطريق الاستقامة وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلاوتر كاتوله  
فيه سبقتم هو بفتح أوله كاجزم به ابن التين وسكى غيرة ضمه والاول المعتد زاد محمد بن يحيى الذهلي  
عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم قد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سبقا جيدا  
أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأ السابقين والمراد انه خاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام  
فأذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله يصل الى ما وصل اليه من  
من سبقه الى الاسلام والافوا بعد منه حاسوكما (قوله فان اخدمتم عينا وشمالا) أي خالفتم الامر  
الذى كور وكلام حذيفة منزع من قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل  
فنفرد بكم من قبله والذى حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الاشارة الى فضل السابقين الاولين  
من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة فاستندوا بدين الله صلى الله عليه وسلم  
أو عاتبا بعده على طرقة فاستندوا وما قوا على فرشهم \* الحديث التاسع حديث أبي موسى  
في الشذير العريان وقد تقدم شرحه مستوفى باب الاتباع من المعاصي من كتاب الرقاق وبريد  
موحدة وراه مصغر هو ابن عبد الله بن أبي بردة وأبو بردة شيخه هو حذيفة وهو ابن أبي موسى  
الأشعري \* الحديث العاشر حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد رمت  
الاشارة اليه فريا (قوله في آخره قال ابن بكير) يعني يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد الله)  
يعنى كالب الليث وهو ابن صالح الخ ومرا دة ان قتيبة حذفته عن الليث بالسند المذكور فيه بلطف لومنعوني  
كذا (١) ووقع هناء في رواية الكشميني كذا وكذا وحذفته به يحيى وعبد الله عن الليث بالسند  
الذى كور بلطف عاتقا وقوله هو أصح أي من رواية من روى عاتقا كذا قدمت الاشارة اليه في كتاب  
الركاة وأجمه كذا وقع هنا \* الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أيسر كما  
جزم به المزى واسم أبي أيسر عبد الله المدنى الاصمعي وابن وهب عبد الله المصرى ويونس هو ابن  
يزيد الايلي (قوله قدم عينه) بتحتانية وتون مصغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد  
المهملتين ثم فون (ابن حذيفة بن بدر) يعني الفزارى معدود في الصحابة وكان في الجاهلية موسوفا  
بالشجاعة والجلول والجفا موله ذ كرى المخازى ثم أسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما  
فاطاعه مع المؤلفة وآياه عنى العباس بن مرداس السلمى قوله

أجمعل نجى وهب العبيد بين عينيه والاقرع

وله ذ كرمع الاقرع بن حابس سبياني فرياني باب ما يكره من التعمق وله قصة مع أبي بكر وعمر حين  
سال أبا بكر ان يعطيه أرضا يقطعها ياها فتمعه عمر وقد ذ كره البخارى في التاريخ الصغير وسماه

اسمعيل حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب

التي

حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عينيه بن حصن بن حذيفة بن بدر فقل  
(١) قوله لومنعوني كذا الخ كذا في الذخير والرواية المسوقة هنا عن قتيبة ليس فيها لفظ كذا كاترى قللهار واية أخرى  
فجررها اه مصححه

التي صلى الله عليه وسلم الاحق المطاع وكان عينه من وافي طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم  
المسلمون في قتال أهل الردة فرطليحة رأس عينه فأتى بها فكري فاستأجره فأتى بالمدنية  
على حجر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وقبضه من حفاة الاعراب شئ (قوله على ابن أخيه الحر)  
يلفظ ضد العبد وقيس والد الحر لم أره ذلك في الصعابة وكانه مات في الجاهلية والحر ذو كرم في الصعابة  
أو على ابن السكن وابن شاهين وفي العتيسة عن مالك تقدم عينه بن حصن المدينة فدل على ابن أخيه  
أعي قيات صلى فلما أصبح غدا إلى المسجد فقال عينه كان ابن أخي عندى أو عينه لا طيعنى  
فما أسر عما أطاع قريشا في هذا شعار بان بأهات في الجاهلية (قوله وكان من نفر الذين بذنهم  
عمر) بن جدد ذلك السب بقوله (وكان القراء) أى العلماء العباد (اصحاب مجلس عمر) فدل على ان  
الحر كان متصفا بذلك وقد تم في آخر سورة الاعراف ضبط قوله وشبانوا انه بالوجهين وقوله ومثاورته  
بالشئين المعجمة وفتح الواو ويحوز كسر ها (قوله هل لك وجه عند هذا الأمير) هذان جلة بقاء  
عينه إذ كان من حقهم ان يعتبه بامير المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الا كابر (قوله قستانذني عليه)  
اى في خلوة والامر كان لا يجتنب الا وقت خلوته وراحتة ومن ثم قال له ساستاذن لك على اى حتى  
تجتمع به وحده (قوله قال ابن عباس فاستاذن لعينه) اى الحر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله  
فلما دخل قال لابن الخطاب) في رواية شبيب عن الزهري الماضي في آخر تفسير الاعراف فقال  
هى بكسر ثم سكون وفي بعضها هاء بكسر الهاء من بينهما تحتانية ساكنة قال النووي بعد ان ضبطها  
هكذا هى كله فقال في الاستزادة وقال بالحزمة بدل الهاء الاولى وسبق في ذلك الخامس من ثابت في  
الهائل كما نقله صاحب المشارق فقال في قول ابن الزبير جاتوه لهما بهمز مكسورة ومع التثنية كلمة  
استزادة من حديث لا يعرف وتقول اياها عن بالنصب اى كف قال وقال يعقوب بنى ابن السكيت  
تقول لمن استزادته من عمل او حديث به فان وصلت نونت قلت يا به حدثنا وحكاة كذا في النهاية وزاد  
فاذا قلت اياها بالنصب فهو امر بالسكوت وقال البث قد تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة جر  
كما يقال ايتناى كف وقال الكرماني به هنا بكسر الهاء الاولى وفي بعض النسخ بهزة بدلها  
وهو من اسماء الافعال فقال لمن تستزده كذا قال ولم يضبط الهاء الثانية ثم قال وفي بعض النسخ  
هى بحدف الهاء الثانية والمعنى واحد وهو ضمير لحدوف اى هى داهية او القصة هذه انتهى واقتصر  
شيبخا بن الملقن في شرحه على قوله هى بابن الخطاب معنى التهديد له ووقع في تشييع الزركشى  
فقال هى بابن الخطاب بكسر الهاء وآخره همزة مفتوحة تقول الرجل اذا استزده به وبه انتهى  
وقوله وآخره همزة مفتوحة لا وجه له ولعله من الناسخ او سقط من كلامه شئ والذي يقتضيه السياق  
انه اذا بهذه الكلمة انجر وطلب الكف لا الاذباد وقد تقدم شئ من الكلام على هذه الكلمة  
في مناقب عمر وقوله لابن الخطاب هذا ايضا من حفاة حيث خاطبه بهذه المخاطبة وقوله والله ما عطينا  
الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام اى الكثير واصل الجزل ما نظم من الخطب (قوله ولا تحتم)  
في رواية غير الكشميني ومبايلى بدل اللام (قوله حتى هم بان يقع به) اى يضربون في رواية شبيب  
عن الزهري في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان وقع به (قوله فقال الحر يا امير المؤمنين)  
في رواية شبيب المذكورة فقال له الحر وفي رواية الاسماعيلي من طريق بشر بن شبيب عن ابيه  
عن الزهري فقال الحر بن قيس قلت يا امير المؤمنين وهذا يقتضى ان يكون من رواية ابن عباس  
عن الحر وانما لحضر القصة بلسان جلهاء عن صاحبها وهو الحر وعلى هذا فيبقى ان يترجم الحر في

على ابن أخيه الحر بن قيس  
ابن حصن وكان من نفر  
الذين بذنهم عمر وكان  
القراء اصحاب مجلس  
عمر ومثاورته كهولا  
كثرا وشبانا فقال عينه  
لابن أخيه يا ابن أخي هل  
لوجه عند هذا الأمير  
قستانذني عليه قال  
ساستاذن لك على ابن  
عباس فاستاذن لعينه  
فلما دخل قال لابن الخطاب  
والله ما عطينا الجزل ولا  
تحتم شينا بالعدل فغضب  
عمر حتى هم ان يقع به فقال  
الحر يا امير المؤمنين

رجال البخاري ولم أر من فعله (قوله ان الله قال تبيينه) فذكر الآية ثم قال وان هذان من الجاهلين أي  
فأعرض عنه (قوله فوالله ما جاوزها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وجزم شيعتنا ابن الملقن بأنه كلام  
الحرف وهو محتمل ويؤيده رواية الاسماعيلي المشار إليها ومعنى ما جاوزها ما حمل غير ما دلت عليه بل على عمل  
بمقتضاها ولذلك قال وكان وقفا عند كتاب الله أي يعمل بما فيه ولا يتجاوزها وفي هذا تقوية لما ذهب إليه  
الاكثر ان هذه الآية محكمة قال والطبري بعد ان أورد أفعال السلف في ذلك وان منهم من ذهب إلى أنها  
منسوخة بآية القتال والاولى بالصواب أنها غير منسوخة لان الله أنزل تلك تعليمه تديه بحجة المشركون  
ولادلالة على النسخ فكلها زالت شعر يف النسي صلى الله عليه وسلم عشرة من لم يؤمر بقتاله من  
المشركين أو أورد به تعليم المسلمين وأمرهم باخذ العفو من أخلاقهم فيكون تعليمنا من الله تعلقه صفة  
عشرة بعضهم بعضنا ليس واجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا وتركا انتهى ملخصا وقال الراغب  
خذ العفو معنا مذهبنا سهل تناوله وفيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما لك من أفعال الناس  
وأخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا طلب منهم الجود وما يشق عليهم حتى ينفروا وهو كحديث يسروا  
ولا تعسروا ومنه قول الشاعر

خذنى العفو متى تسدي مودى \* ولا تنطق في سواي حين اغضب

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر وأحمد من حديث عقبه بن عامر لما نزلت هذه الآية سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد ان ربك بأمر الله ان نعل من نعلك تعطى من حرملك وتعفو  
عن ظمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأدل لكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة قالوا وما ذلك  
فذكره قال الطبري ما ملخصه امر الله نبيه في هذه الآية بتكامل الأخلاق فأمر الله بنحو ما أمره الله به  
وحصلهما الأمر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجود في الإحسان إليهم والمداواة معهم والأعضاء  
عندهم والله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى العرف بالمأثور به في الآية مستوفى في التفسير  
\* الحديث الثاني عشر (قوله حين خفت الشمس) في رواية المستطلى كسفت وقوله فأجبتنا في  
رواية الكشي في فاجبتنا وأما أي فاجبتنا محمد لورا متاجا له وقد تقدم شرح حديث اسماء بنت أبي بكر  
هبتا مستوفى في صلاة الكسوف \* الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي  
أويس كإخبره بالحفاظ أبو اسمعيل الحروري ذكر في كتابه نظم الكلام أنه تفرد به عن ذلك وتابعه  
على روايته عن مالك عبد الله بن وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني معها اسحق بن محمد الأفراسي  
وعبد العزيز الأوسي وهما من شيوخ البخاري وأخرجه في غرائب مالك التي ليست في الموطأ من طرق  
هؤلاء الأربعة ومن طريق أبي قرة موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن  
الحسن الشيباني صاحب أبي خنيفة ثلاثهم عن مالك أيضا فكيف أوسع ولم يخرج البخاري هذا الحديث  
الآفي هذا الموضع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية  
الغبرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو حنيفة وروايته ورواه ثلاثهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية الزهري  
عن سعد بن النسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية عطاء بن منبه ومن رواية أبي صالح ومن رواية  
محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كلها عن أبي هريرة وسأد كرماني روايتهم من  
فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذكروني وهي بمعنى دعوني وذكر مسلم سب هذا الحديث من  
رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض  
الله عليكم الحج فعبجوا فقال رجل يا أيها عالم يا رسول الله فكنت حتى قالنا لا قال رسول الله فقلت

ان الله تعالى قال تبيينه صلى  
الله عليه وسلم خذ العفو  
وأمر بالعرف وأعرض  
عن الجاهلين وان هذا  
من الجاهلين فوالله  
ما جاوزها مرحجن تلاها  
عليه وكان وقفا عند كتاب  
الله \* حدثنا عبد الله بن  
مسلمة عن مالك عن هشام  
ابن عروة عن فاطمة بنت  
المنذر عن اسماء ابنة أبي  
بكر رضي الله عنهما أنها  
قالت آيت عائشة حين  
خفت الشمس والناس  
قيام وهي قائمة صلى فقلت  
ما لك يا فاطمة فقلت  
نحو السماء فقلت سبعا  
الله فقلت آية قالت براسها  
ان نعم فلما أصر فري رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جد  
الله وثنى عليه ثم قال ما من  
شيء لم أره الا قد رأيت في  
مقاي هذا حتى الجنة والنار  
وأوحى إلى انكم تفتنون  
في القيور فري ما من فتنة  
الرجال فاما المؤمن والاسلم  
لا أدري أي ذلك قالت  
اسماء فيقول محمد يا فاطمة  
بالبيت فاجبتنا وأما  
فيقال ساطعا علمنا انك  
موقن وأما المنافق أو  
المرتاب لا أدري أي ذلك  
قالت اسماء فيقول لا أدري  
سمعت الناس يقولون  
شيئا فقلت \* حدثنا  
اسمعيل حدثني مالك عن

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني

نعم لو جبت ولما استطعتم ثم قال زدوني مآثر كتبكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه قرأت  
بأنهم الذين آمنوا الاتساع من أشياء أن تبدلكم نسوكم وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير  
وفيه لو قلت نعم لو جبت ولو وجبت لما استطعتم فآثر كوفي مآثر كتبكم الحديث وفيه فأنزل الله بآياتها  
لذين آمنوا الاتساع من أشياء أن تبدلكم الاتساع أي بسط القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي  
يليه إن شاء الله تعالى **(قوله مآثر كتبكم)** أي مآثر تركي أياكم بغير أمر شيء ولا شيء عن شيء وما عاين بين  
اللفظين لا تهم أنما هو الفعل الماضي واسم الفاعل منها واسم مفعولها وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذو  
وفعل الأمر وهو فذروا مذهبهم ودعوا ولكن سمع ودع كما تری به في الشافعي قوله تعالى ما رد عن ربك  
وما بقي قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبد وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمر بن عامر \* فرائس أطراف المتقفة السمر

ويجتمعن أن يكون ذكر ذلك على سبيل التنقيح في العبارة والأهوال كوفي والمراجم هذا الأمر ترك  
السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل به وجوبه وأخرجه وعن كثرة السؤال لما فيه غالبا من التعت  
وخشية أن تقع الأجوبة بأسر مستغل فقد زدي ترك الامتثال فتقع المخالفة قال ابن فرج معنى قوله زدوني  
مآثر كتبكم لا تكثر من الاستفصال عن المواضع التي تكون مفيدة لوجه ما ظهر ولو كانت سالحة لغيره  
كما كان قوله سبحانه أن كان سالحا لالتكرار فينبغي أن يكتب بما يصدق عليه اللفظ وهو المرأة فإن الأصل  
عدم الزيادة ولا تكثر من التنقيب عن ذلك لأنه قد يفضي إلى مثل ما وقع لبنى إسرائيل إذ أمر أن  
يذبحوا البقرة فلذبحوها أي قرة كانت لا تمتثلوا لكمم شددوا فشددهم وهذا أظهر مناسبة قوله  
فأما تلك من كان قبلكم إلى آخره بقوله زدوني مآثر كتبكم وقد أخرج ابن الزوارق في سائر تفسيره  
من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف  
شددوا فشدده الله عليهم وفي السند عباد بن منصور وحديثه من قيل الحسن وأورده الطبري عن ابن  
عباس موقوفين على العالمة مقطوعا واستدله على أن لا حكم قبل ورود الشرع وإن الأصل في  
الأشياء عدم الوجوب **(قوله فأما هلك)** جتمعت وقال بعد ذلك سؤالهم بالرفع على أنفعال هلك وفي  
رواية غير الكشمي هلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك سؤالهم أي بسبب سؤالهم وقوله  
واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية همام عند أحمد بلطف فأما هلك وفيه بسؤالهم ويتعين  
الجر في اختلافهم (١) وفي رواية الزهري فأما هلك وفيه سؤالهم ويتعين رفع في اختلافهم وأما قول  
النووي في آراءهم واختلافهم برفع الفاعل لا يكرها فأنه اعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من  
طريق الزهري **(قوله فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه)** في رواية محمد بن زيد فأنه ما رآه هكذا رآه هذا  
الأمر على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار إليها ما نهيتكم عنه  
فاجتنبوه فاقصر عليها النووي في الأربعين وعزا الحديث للبخاري ومسلم فتشغل بعض شراح  
الأربعين بما سببه تقديم النبي على ما عداه ولم يعلم أن ذلك من تصرف الرواة وأن اللفظ الذي أورده  
البخاري هنا أرجح من حيث الصناعات الحديثية لأنهما اتفاقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق  
الزهري وإن كان سند الزهري مما عدي في أصح الأسانيد فان سندا أبي الزناد أيضا مما عدي فاقصروا  
وزادت رواية أبي الزناد اتفاقا للشيخين وظن القاضي تاج الدين في شرح المختصر أن الشيخين اتفقا  
على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب التنبه أي احتج من قال إن الأمر للشد بوجهه إذا  
أمرتكم بأمر فأوامره ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري ومسلم ولفظهما وما

مآثر كتبكم فأما هلك من  
كان قبلكم سؤالهم  
واختلافهم على أي شيء  
فإذا نهيتكم عن شيء  
فاجتنبوه

(١) قوله وفي رواية الزهري  
الخ كذا في النسخ التي  
بأيدنا ولفظ رواية الزهري  
من صحيح مسلم فأما هلك  
الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلافهم على  
أي شيء كامل ما هنا وسور  
اه مصححه

أمر تكلم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا أعماهو لفظ مسلم وحده ولكنه أغتر بما ساقه النووي  
 في الأربعين نعمان هذا التي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كشراب  
 الخمر وهذا على رأي الجمهور وخالف قوم قسموا بالعموم فقالوا لا إكراه على ارتكاب المعصية  
 لا يبيحها والصحيح عدم المؤاخذه إذا وجدت صورة الإكراه المعتدلة واستثنى بعض الشافعية من  
 ذلك الزنا فقال لا يتصور الإكراه عليه وكأنه أراد التماهي فيه والاقلام أن ينشط الرجل بغير سبب  
 فيكره على الإيلاج حيث يفتق في الأجنبية فإن مثل ذلك ليس بحال ولو فله مختار المكان زانيا قصور  
 الإكراه على الزنا واستدل به من قال لا يجوز التداوى بشئ محرم كالخمر ولا دفع العطش به ولا إساءة لقمة  
 من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس فصار ككل الميتة لمن اضطر بخلاف  
 التداوى فإنه ثبت التي عنه نصافي مسلم عن وائل رفعه أنه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداوى عن أي  
 الدرداء رخصه ولا تداوى وإجرام له عن أم سلمة رضي الله عنها أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها وأما  
 العطش فإنه لا ينقطع بشر بها ولا نهى عن معنى التداوى والله أعلم والتحقق أن الإصرار باحتساب النبي على  
 جموعه ما لم يعارضه إذن في ارتكاب مني ككل الميتة للمضطر وقال الفاكهاني لا يتصور امتثال  
 اجتناب المنهي حتى يترك جميعه فلما اجتنب بعضه لم يعد مثالا بخلاف الأمر يعني المطلق فإن من أي باطل  
 ما يصدق عليه الاسم كان ممثلا انتهى ملخصا وقد أجاب هنا ابن فرج بأن النبي يقتضي الأمر فلا  
 يكون ممثلا لقضي التي حتى لا يفعل واحد من أحد ما يتناول التي بخلاف الأمر فإنه على عكسه  
 ومن ثم نشأ الخلاف هل الأمر بالشيء مني عن ضده وإن النبي عن الشيء أمر بضده **(قوله)** وإذا أمر تكلم  
 بشئ في رواية مسلم بأمر **(فأفعلوا منه ما استطعتم)** أي أفعلوا أقدر استطاعتكم ووقع في رواية ابن عمر  
 وأمر تكلم به وفي رواية عمام المشار إليها وإذا أمر تكلم بالأمر فاشتهروا ما استطعتم وفي رواية محمد بن  
 زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة  
 لمن عجز عن ركع منها أو شرط فأني بالمقدور وكذا الوضوء وسائر العورة وحفظ بعض الفاحشة وأخراج  
 بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على السك والامساك في رمضان لمن أنظر بالعذر ثم قدر في أثناء النهار على  
 خير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال غيره فيه أن من عجز عن بعض الأمور لا يسقط عنه  
 المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بأن المبسور لا يسقط بالمعسور ولا يقط ما قدر عليه من أركان  
 الصلاة بالعجز عن غيره وتصح توبة الأعشى عن النظر المحرم والمحجوب عن الزنا لأن الأعشى والمحجوب  
 قادران على التندم فلا يسقط عنهما عجزهما عن العزم على عدم العود إذا لا يتصور منهما العود عادة  
 فلا معنى للعزم على عدمه واستدل به على أن من أمر بشئ فعجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط  
 عنه ما عجز عنه وبذلك استدلل المزني على أن ما وجب أداءه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح  
 أن القضاء بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على أن اعتناء الشرع بالمنيات فوق اعتناؤه بالمأمورات  
 لا ما أطلق الاجتناب في المنيات ولو لمع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بشدرا الطاقة وهذا  
 منقول عن الإمام أحمد فإن قيل إن الاستطاعة معتبرة في التي أيضا إذا بكلف الله نفسا  
 الأوسعها فجوابه أن الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قيل والتي يظهر أن التقييد في الأمر  
 بالاستطاعة لا يدل على المدعي من الاعتناء به بل هو من جهة التكيف إذ كل أحد قادر على التكيف  
 ولو أداه الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن التكيف بل كل مكلف قادر على الترك  
 بخلاف الفعل فإن العجز عن تعاطيه محسوس فن ثم قيد في الأمر بحسب الاستطاعة دون التي

وإذا أمر تكلم بشئ فأفعلوا  
 منه ما استطعتم



وعبر الطوفى في هذا الموضع بان ترك المنهى عنه عبارة عن استصعاب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وفعل المأمور به عبارة عن آخر اجه من العلم الى الوجود وقد تفرع بان القدرة على استصعاب عدم المنهى عنه قد تتخلف واستدل له بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهى في هذا ظاهره الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه هو على اطلاعه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك جواز التلطف بكلمة الكفر اذا كل القلب مطمئنا بالايمان كما نطق به القرآن انتهى والتحقق ان المكلف في ذلك كله ليس منهياً في تلك الحال وأجاب الماوردي بان المكلف عن المعاصي ترك وهو سهل وحصل الطاعة فعل وهو يثنى فلذلك لم يبع ارتكاب المعصية ولو مع العذر لانه ترك والترك لا يعجز المحدثور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العمل قد يعجز المحدثور عنه وادعى بعضهم ان قوله تعالى فاقوا الله ما استطعتم يتناول امتثال المأمور واجتناب المنهى وقد قيد بالاستطاعة واستو بافتقار يكون الحكمة في قبيد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهى ان العجز يكثر تصوره في الامر بخلاف النهى فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم ان قوله تعالى فاقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاقوا الله حق قاته والصحيح ان لا نسخ بل المراد بحق قاته امتثال امره واجتناب نهيه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهى عنه فتأمل الواجب والمندوب وأجيب بان قوله فاجتنبوه يعمل به في الإيجاب والتلب بالاعتبارين ويحيى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب الآخر وهو الامر وقال الفقيهان في النهى يكون تارة مع المنع من التقيض وهو المحرم وتارة لأمعه وهو المكروه وظاهر الحديث يتناولهما واستدل به على ان المباح ليس مأموراً به لان التمسك بالحق لا ينافي ما يجب الواجب والمتدوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح مأثور به لم يرد الامر بمعنى الطلب نعماً أراد بالمعنى الأعم وهو الاذن واستدل به على ان الامر لا يقتضي التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد يسئل به لذلك لما في سبيله ان السائل قال في الحج كل عام فلا تكن مطلقه يقتضي التكرار أو عدمه لم يحسن السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهاراً واحتياطاً وقال المازني يعمل أن يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكراراً فتأمل عند السائل التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الامر وقد تمسك به من قال بايجاب العمرة لان الامر بالحج اذا كان معناه تكرار قصد البيت بحكم الفسنة والاشتقاق وقد ثبت في الاجماع ان الحج لا يجب العمرة فيكون العمدة مرة أخرى دال على وجوب العمرة واستدل به على ان النهى صلى الله عليه وسلم كان يفتي في الاحكام بقوله ولوليت نعم لو جيت وأجاب من منع باحتمال أن يكون أوصى اليه ذلك في الحال واستدل به على ان جميع الاشياء الاباحية حتى ثبت المنع من قبل الشارع واستدل به على النهى عن كثرة المسائل والتعقيد في ذلك قال القوي في شرح السنة المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعلم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز بل مأثور به قوله تعالى فاسألوا أهل الذكرا لاني على ذلك تنزلت لأسئله الصعابة عن الاقوال والكلام وغيرهما فانها ما كان على وجه التفتت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث والله اعلم ويؤيده ورودنا في الحديث عن ذلك فزعم السلف ففقد أحد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطة قال الارزاعي شدد المسائل وقال الارزاعي بضأن الله اذا أراد ان يحرم عبده بركة اعلم ألقى على لسانه المغاليط فقلداً منهم أقبل

الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول المراء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل قال  
ابن العربي كلن النهى عن السؤال في العهد النبوى خشية أن ينزل ما يشق عليه فاما بعد فقد أمن  
ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكرهه الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه لم يكرهه ان لم يكن  
حراما للعلماء فاتهم فرفعوا وهدوا ففتح الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع ذهاب العلماء ودرس العلم  
انتهى ملخصا وينبئ أن يكون محل الكراهة للعلم اذا شغل ذلك عما هو أعم منه وكان ينبغي  
تخصيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر ولا سيما في المختصرات ليسهل تناوله والله المستعان وفي  
الحديث اشارة الاشتغال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عما لا يحتاج اليه في الحال فكانه قال عليكم بفعل  
الاورام واجتناب التواهي فاجعلوا اشتغالكم بما هو ضامن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فينبئ  
للسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم يبحث في فهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل  
به فان كان من العليات يتشغل بتدقيقه واعتقاده حقيقة ته وان كان من العليات بذل وسعه في  
القيام به فلا يرتفعان وجدوقتا زيدا على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بعرف حكم  
ما سبق على قصد العمل به ان لو وقع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض  
أمر قد تقع وقد لا تقع مع الاعراض عن القيام بعقضى ما سمع فان هذا عما يدخل في النهي والتفقه  
في الدين انما يبعد اذا كان للعمل بالامر والجدال وسيأتي بطل ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾  
**باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه** وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء ان  
تبدلكن تسؤكم كلفه ببدأ بتبدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصبر منه الى ترجيح  
بعض ما جاء في تفسيرها وقد ذكرت الاختلاط في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن  
المنير أنه في كثرة المسائل عما كان وعالم يمكن وصنيع البخاري يقتضيه والأحاديث التي  
ساقها في الباب تؤيده وقد اشند انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال  
اعتد رقوم من الغافلين منع السؤال عن التوازل الى أن تقع حلقا بهذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة  
بان النهى عنه ما يقع المسئلة في جوابه ومسائل التوازل ليست كذلك انتهى وهو كإلحاح لان ظاهرها  
انتقاص ذلك بزمان نزول الوحي ويؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف الباب من سال عن  
شيء لم يهرم فحرر من أجل مسئلته فان مثل ذلك قد آمن وقوعه ويدخل في معنى حديث سعد ما أخرجه  
البيهقي وقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه ما حل الله في كتابه فهو حلال وما  
حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبته فان الله لم يكن ينسى شيئا مما تلا هذه الآية  
وما كان بلك نسيان أو أخرج الدار قطي من حديث أبي ثعلبة رفعه ان الله فرض فرض فلا تضيعوها وحد  
حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء درجة لكم غير نسيان فلا تبسوها عنها وله شاهد من حديث  
سلمان أخرجه الترمذي وأخر من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرجه مسلم وأصله في  
البخاري كما تقدم في كتاب العلم من طريق ثابت عن أنس قال كنا نهيئ أن نسال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن شيء وكان يعجبنا أن يهين الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع وذكر الحديث  
وصحفي في قصة العنان من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن  
النواس بن سميان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالدينه ما يمنعني من الهجرة الا  
المسئلة كان أحدنا إذا هاجر لم يال النبي صلى الله عليه وسلم وعمراده أنه قدم وأقدم واستمر بثلاث الصور  
ليحصل المسائل خشية أن يخرج من صفة الوفا الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيجتمع عليه

باب ما يكره من  
كثرة السؤال ومن تكلف  
ما لا يعنيه وقول تعالى  
لا تسالوا عن أشياء ان  
تبدلكن تسؤكم

السؤال وفيه إشارة إلى أن المخاطب بالنبي عن السؤال غير الاعراب وفردا كانوا أو غيرهم وأخرج  
أحمد عن أبي أمامة قال لما نزلت فأياها الذين آمنوا أن لا تأكلوا أموالكم عن أشياء الآية كنا قد إقينا أن نأباه  
صلى الله عليه وسلم فأيتنا اعرا بياقر شو ناه بر داوقنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجل عن البراء  
أن كنا ليأتى على السنة أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فأنتهب وإن كنا لننتهي  
الاعراب أي قدومهم إيسألوا فاسمعوهم أحو به سؤالات الاعراب فيستفيدوها وأمامنا في  
الاحاديث من أسئلة الصحابة فيجعل أن يكون قبل نزول الآية ويحتمل أن النبي في الآية لا يتناول  
ما يحتاج إليه مما قرر حكمه أو ما ملهم يعرفه حاجته زاهنة كالسؤال عن الذبح بالهصب والسؤال عن  
وجوب طاعة الامراء إذا أمروا بغير الطاعة والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم  
والفتن والأسئلة التي في القرآن كسؤالهم عن الكلافة والنجر والميسر والقتال في الشهر الحرام واليتامى  
والحيض والنساء والميدوع غير ذلك لكن الذين تعلقوا بالآية في كراهية كثرة المسائل عالم يقع  
أخذوه بطريق الالتحاق من جهة أن كثرة السؤال لما كتبت سبيلاً للتكليف بما يشق فحقها أن تجنب  
وقد عفا الامام المارسي في أوائل مسنده ذلك باباً أو رديه عن جماعة من الصعابة والتأبين آثاراً  
كثيرة في ذلك منها عن ابن عمر لا تسألوا عما لم يكن فاقى سمعت عمر يلين السائل عما لم يكن وعن عمر  
أخرج عليكم أن تسألوا عما لم يكن فان لنا فبا كان شغلا وعن زيد بن ثابت كان لا إذا سئل عن الشيء  
يقول كان هذا فان قيل لا قال دعوه حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عمر بن الخطاب ذلك وأخرج أبو  
داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن طريق طائوس عن معاذ بن  
أبي بكر عن أبيه قال لا تسألوا عما لم يكن فافعلوا ما ينزل في المسلمين من إذا قال سدوا وفق وان عبادتم تحت  
بكم السبل وهما مهران يقرى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن سعيده عن طائوس لا يزال  
في أمي من إذا سئل سدوا شديت فيساء لو أعمال ينزل الحديث فهو قال بعض الأئمة والتفتي في ذلك  
أن البحث صلا لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما أن يبحث عن دخوله في دلالة النص على اختلاف  
وجودها فهذا المطلوب لا مكروه بل ربما كان فرضا على من تعين عليه من المجتهدين تأنيهاً بدق  
النظر في وجوه الفر وفي فرق بين مماثلين بغير فرق ليس له اثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو  
بالعكس بأن يجمع بين متفرقين بوصف طردى متلافها الذي ذمه السلف وعليه ينطبق حديث ابن  
مسعود رحمه الله المتطعون أخرجه مسلم فأروا فيه نصيب الزمان بما لا طائل تحته ومثاله آثار  
من التفرع على مسئلة لا أسئل لها في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فيصرف  
فيها زمانا كل صرفه في غيرها أولى ولا سيما أن زمن من ذلك اغتال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشد  
من ذلك في كثرة السؤال البحث عن أمور مغيبية ورد الشرع بالإيمان جامع نزل كشيئها ومنها ما لا  
يكون لها شاهد في عالم الحس كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الأمة إلى امثال ذلك  
بما لا يعرف الا بالنقل الصريح والكثير منه لم ثبت فيه شيء فيجب الإيمان به من غير بحث أو استدلال  
ذلك ما يقع كثرة البحث عنه في النكاح والحيرة وسياق في ذلك في حديث أبي هريرة رحمه الله لا يزال  
الناس يتسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله هو ثامن احاديث هذا الباب وقال  
بعض الشراح مماثل المتطوع في السؤال حتى يقضى بالسؤال إلى الجواب بالمنع بعد أن يقضى بالاذن أن  
يسأل عن الساع التي توجب في الاسواق هل يكره شراؤها من هي في يده من قبل البحث عن مصبرها  
اليه ولا فيجب به بالجواز فان عاد فقال انشئ أن يكون من تهبأ وغضب ويكون ذلك الوقت قد





أوجب كل عام وسؤال من سأل أن يهول الصفا ذهاباً وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي القتن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوا بالمسئلة ثم معنى أحقوه وهو بالمسئلة والقاء أكثر وأعلى حتى جعلوه كالخافي قال أحقوا في السؤال إذا ألح عليه (قوله وقال سألني) في حديث أنس المذكور فبعد المنبر فقال لاسألوني عن شيء إلا يتنه لكم وفي رواية سعيد بن بشر عن قتادة عند أبي سالم فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى الظهر ولقظه خرج حين زفت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال عنه فذكر نحوه (قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أي) بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سب سؤاله قال فقام رجل كان إذا لشيء أي خاصم دعي إلى غيره إليه وذكر اسم المائل الثاني وأنه سعدوا في قتلته من ترجمته ليل في أي صالح من محمد بن عبد الله وزاد في رواية الزهري الآية بعد سديين فقام إليه رجل فقال يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق كأنهم أجمعوا عند الله تعالى والطير في من حديث أبي فراس الأسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألني عن أي شيء فقام عبد الله بن حذافه وذكر فيه كتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فقال عن الحج فذكره وفيه فقام سعد مولى شيعة فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيعة وفيه فقام رجل من بني أسد فقال يا رسول الله قال في النار فذكر قصة عمر قال فزلبت بأهالي الذين آمنوا لئلا نأمنوا شيئاً ما لآية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وهذا الزيادة يتضح أن هذه القصة سبب نزول لاسألوا عن أشياء ما نريد لكم تؤمكم فإن المساءة في حق هذا جاءت صريحاً بخلافها في حق عبد الله بن حذافه فاجتمع بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم يكن لآية فينبأ بأهاليه لا تقتضيه أمه كما صرح بذلك أمه حين ماتته على هذا السؤال كما تقدم في كتاب القتن (قوله فلما رأى عمر ما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك في رواية هشام فإذا كل رجل لأهله في نوبه يبيى وزاد في رواية سعيد بن بشر وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى بن أنس عن أنس الماضي في قصر المائدة فخطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال أنا تنوب إلى الله عز وجل) زاد في رواية الزهري فبكى عمر على ركبته فقال رضى بنا يا رسول الله بالسلام ديناً ومحمد رسلاً وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر القتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجليه وقال رضى بنا يا رسول الله فذكر مثله وزاد وبالتركان ما ما فاعف عفا الله عنه فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالتركة مما رآه الصعابة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشتغالهم أفضض خشية أن يكون لأمرهم يجمع فيجمعهم وإدلال عمر عليه وجواز قبيل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبرك الطالبين يدي من يستفيد منه وكذلك التابع بين يدي المتبوع إذا سأل في حاجة ومشي وعية التعوذ من القتن عند وجود شيء قد يظهر منه قبحه وقوعها واستعمال المزاج في الدعاء في قوله لعف عفا الله عنه والافانبي صلى الله عليه وسلم معقونه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النبي عن كثرة

وقال سألني فقام رجل فقال يا رسول الله من أي قال أبو له حذافه ثم قام آخر فقال يا رسول الله من أي فقال أبو له سالم مولى شيعة فلما رأى عمر ما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال أنا تنوب إلى الله عز وجل

السؤال فقال ما أدى انتهى عن الذي أتم فيه من السؤال عن التوازل وعن مسئلة الناس المال قال  
 ابن عبد البر اظهر الاول رأيا الثاني فلامعني التفرقة بين كثرة وقتله لاحت بهجوز ولاحت لايجوز  
 قال وقيل كانوا يأتون عن الشيء ياجون فيه إلى أن يحرم قالوا كثرة العلم على أن المراد كثرة  
 السؤال عن التوازل والاغواط والتوليدات كذا قال وقد تقدم الالم شيء من ذلك في كتاب العلم  
 \* الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسعبل وعبد الملك هو ابن عمير (قوله ركتب اليه)  
 هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند المذكور وقد أفرد كثير من الرواة أحد  
 الحديثين عن الآخر والغرض من إيراد هاتاه كل بنهي عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم  
 البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق هل هو خاص بالمال وبالاحكام أو لاعم من ذلك  
 والاولى جملة على العموم لكن في جالبه لائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث  
 الاول في الدعوات والثاني في الرقاق \* الحديث الخامس (قوله عن أنس) كنا عند عمر قال نينا  
 من التكلف هكذا ورد مقتصرًا وذكر الحديث في رواية أخرى عن ثابت عن أنس أن  
 عمر قرأ كاهة رأيا فقال ما الالب ثم قال ما كلفنا أو قال ما أمرنا بهذا (قلت) هو عند الاسماعيلي من  
 رواية هشام عن ثابت وأخرجه من طريق ونس بن عبيد عن ثابت بلفظ ان رجلا سأل عمر بن الخطاب  
 عن قوله وفا كاهة وأما الالب فقال عمر نينا عن التعق والتكلف وهذا أول ما يكمل به الحديث  
 الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو يعقوب في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجعي عن  
 سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه فيص في ظهره أو رفع رفاع  
 فقرأ وفا كاهة رأيا فقال هذه الفا كاهة قد عرفناها فما الالب ثم قال مه نينا عن التكلف وقد أخرجه  
 صدين جدي في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند موهوماً وأخرجه أيضا عن سليمان بن  
 حرب عن جادين سلمة بدل جادين زيد وقال بعد قوله فما الالب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو التكلف  
 وما علمنا أن لا تدري ما الالب وسليمان ابن حرب سمع من الجادين لكنه اخضع بهما بن زيد فإذا  
 أطلق قوله حدثنا جادين فهو ابن زيد وأذاروى عن جادين سلمة نبيه وأخرج عبد بن حيداً بضامن  
 طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول فابتنا فيها حبا وصنا الآية  
 إلى قوله رأيا قال مثل هذا قد صرفناه فما الالب ثم عصى كانت في يده ثم قال هذا عمر الله التكلف  
 أتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين آخرين عن الزهري وقال في آخره  
 أتبعوا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ما بين لكم فعليه كاهة وما لا دفعوه وأخرج صدين جدياً بضامن  
 طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن زيد بن رسلان رجلا سأل عمر عن كاهة رأيا فقال ما الالب ثم قال  
 أقبل عليهم بالدره ومن وجه آخر عن إبراهيم النخعي قال قرأ أبو بكر الصديق وفا كاهة رأيا فقبل ما الالب  
 فقبل كذا وكذا فقال أبو بكر ان هذا هو التكلف أي أرض قلتي أو أي سماء قلتي إذا قلت في كتاب  
 الله جمالا أعلم وهذا منقطع بين النخعي والصديق وأخرج بضامن طريق إبراهيم التيمي أن أبا بكر  
 سئل عن الالب ما هو فقال أي سماء قلتي فذكر مثله وهو منقطع أيضا لكن أحدهما أقوى الآخر  
 وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرك من طريق حيد عن أنس قال قرأ عمر وفا كاهة رأيا  
 فقال بعضهم كذا وقال بعضهم كذا فقال عمر دعونا من هذا آمننا به كل من عند ربنا وأخرج  
 الطبري من طريق موسى بن أنس نحوه ومن طريق معاوية بن قررة ومن طريق قتادة كلاهما عن  
 أنس كذلك وقد جاء ابن عباس بنسب الالب عند عمر فخرج عبد بن حيداً بضامن طريق سعيد بن

\* حدثنا موسى حدثنا  
 أبو عوانة حدثنا عبد الملك  
 عن وراد كاتب المغيرة قال  
 كتب معاوية إلى المغيرة  
 اكتب إلى ما سمعت من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكتب اليه ان نبي  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول في دبر كل صلاة  
 لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شيء قدير اللهم  
 لا مانع لما أعطيت ولا  
 معطي لما منعت ولا ينفع  
 ذا الجحمنئنا الجدد وكتب  
 اليه انه كان ينهي عن  
 قيل وقال وكثرة السؤال  
 وازاعة المال وكان ينهي  
 عن حقوق الامهات ورواد  
 البنات ومنع وهات حديثا  
 سليمان بن حرب حدثنا  
 جادين زيد عن ثابت  
 عن أنس كنا عند عمر  
 قال نينا عن التكلف

حدثنا أبو الجان أخبرنا شعيب عن الزهري وحديثي محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٢ خرج حين زافت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر

أن بين يديهما أموراً عظيماً ثم قال من أحب أن يبال من شيء فليبال عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم به ما دمت في مقامى هذا قال أنس فأكثر الانصرار اليكاه وأكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سأولني فقال أنس فقام إليه رجل فقال ابن مدخل بن يار رسول الله قال أنار فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أبي يار رسول الله قال أولك حذافة قال فما أكثر أن يقول سأولني سأولني فبرك عمر على ركبته فقال رضيونا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفسي بيده أشد عشت على الجنة والنار أنا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فقام كالوم في الخبير والشر \*

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا شعيب أخبرني نوس بن أنس قال سمعت

أنس بن مالك قال قال رجل يا بني الله من أتى قال أولك فلان فزلت يا أيها الذين آمنوا عن أشياء إلا أنه حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شعيب حدثنا روح بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يرح الناس بئس ما يكون حتى يقولوا هذا الله فاني كل شيء وكذا

جبريل كان عمر يذني بن عباس فنذكر نحو القصة الماضية في تفسير إذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى أنا صبينا لما عصي إلى قوله وأبأ قال فالسبعة وزق لبني آدم والأب ما نأكل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال الأب ما تبتة الأرض مما نأكله الدواب ولا يأكله الناس وأخرج عن عذمة التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الأب الثمار الرطبة وهذا أخرج ابن أبي حاتم بلفظ وفاكهة وأبأ قال الثمار الرطبة وكل سقط منه وبأبأ فقد أخرج أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الأب الحشيش لها ثم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب فلي هذا فهو من العام جد اتصاله من طريق الضحاك قال الأب كل شيء أنبت الأرض سوى الفاكهة وهذا أعم من الأول وذكر بعض أهل اللغة أن الأب مطلق المرعى استشهد بقول الشاعر

له دعوة ميمونة فرجها الصبا \* بها نبت الله الحصيد والابا

وقيل الأب يابس الفاكهة وقيل أنه ليس يبري يؤيده خطأه على مثل أبي بكر وعمر في تنبيه في إخراج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصبرته إلى أن قول الصحابي أنس بن مالك في حكم المرفوع ولولم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم من ثم اقتصر على قوله نبتنا عن التكلف وحذف القصة \* الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث أنس وهو في معنى الحديث الرابع وقدم في شرحه أو رده من وجهين عن الزهري وضافه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة بلفظ شعيب وهما متعاربان ووقع هنا كثيراً انصرار الكفا في رواية الكشميني وفي رواية غيره كما ذكر الناس وفي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا فذكر الساعة وذكر أن بين يديهما أموراً عظيماً ما وفي رواية شعيب وذكر أن فيها أموراً عظيماً ما واذ هنا فقام رجل فقال ابن مدخل إلى آخره ووقع هنا وبمحمد رسولاً وفي رواية شعيب وبمحمد نبياً ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أولي وسقط هذا كله من رواية شعيب قال الميرد قال للرجل إذا قلت من معضلة أولي لك أي كدت تهلك وقال غيره هي بمعنى التهديد والوعيد \* الحديث السابع حديث أنس أيضاً من رواية ابنه موسى عنه وورده مختصراً وقد تقدم ما فيه \* الحديث الثامن (قوله ورفاه) بضاف لمحمد وهو ابن عمر البشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر بن حزم الأندلسي أو طولة بضم الطاء المهملية مشهور بكنيته (قوله إن يرح الناس بئس ما يكون) في رواية المستملي بسأولون وعند مسلم في رواية عروة عن أبي هريرة لا يزال الناس بئس ما يكون (قوله هذا الله خالق كل شيء) في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ولمسلم أيضاً وهو في رواية البخاري في بدا الخلق من خلق رمل في لفظ لمسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق رمل في لفظ لمسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله ولا جدوا الطبراني من حديث خرجه بن ثابت مثله ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا الله خالقنا وفي رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن قلفل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إن أمثلنا نزل أن تقول ما كذا



وكذا حتى يقولوا هذا الله خالق الخلق والبراز من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون كان الله قبل كل شيء فمن كان قبله قال التورسني قوله هذا خلق الخلق بمحمل أن يكون هذا مقوله لا ولا المعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ أحد خبره أي هذا الأمر قد علم وعلى اللفظ الأول يعني رواية أس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبراً وهذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبره قال الطبري والأول أولى ولكن قد يرد هذا مقرر معلوم وهو أن الله خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلقه فظهر ترتيب ما بعد الفاء على ما قبلها **(قوله)** فمن خلق الله في رواية بدء الخلق من خلق ربنا وزاد إذا بلغه فليست بعد بالله ولينته وفي لفظ مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في أخرى ووسله ولا يداود والناسي من الزيادة قولوا لله أحد الله الصمد السورة ثم لينقل عن يارده ثم يستعد ولا أحد من حديث عائشة فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه وسلم في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة نحو الأولو زاد فيهما أن في المسجد أجزء من الناس من الأعراب فذكر سراً لهم عن ذلك وأنه مرأى بالهصاء قال صدق تيلي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة صدق الله ورسوله قال ابن بطال في حديث أنس الإشارة إلى قدم كثره السؤال لأنها تضي إلى الخدو ركاز إلى المذكو وفاته لا ينشأ إلا من جهل مفرط وقد ورد في زيادة من حديث أبي هريرة بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله وفي رواية ذال صريح الإيمان ولعل هذا هو الذي أراد الصعابي فيما أخرجه أبو داود ومن رواه سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جئنا من إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله أتجد في أنفسنا الذي يعظم أن نكلمهم به ما به ان لنا الدنيا وأنا نكلمهم به قال أوقد وجدوه ذال صريح الإيمان ولابن أبي شيبة من حديث ابن عباس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في أحدث نفسي بالأمر لأن أكون حمة أحب إلى من أن أنكلم به قال الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة ثم قل الخياط المراد بصريح الأيمان هو الذي يعظم في نفوسهم أن نكلموا به وعندهم من قبول ما يلقي الشيطان فلا نكلم به تعاطف من أنفسهم حتى أنكروه وليس المراد أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان بل هي من قبل الشيطان وكيدته وقال الطبري قوله يقد في أنفسنا الذي أي القبيح نحو ما قد نفى حديث أس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نكلمهم به أي العلم بأنه لا يليق أن نعتقد وقوله ذال صريح الإيمان أي علمكم شبيح تلك الوسوسة وامتناع قبولكم وجودكم المنقرة عنها دليل على خلوص إيمانكم فإن الكافر يصير على ما في قلبه من من الحال ولا ينفر عنه وقوله في الحديث إلا خرف ليستد بالقد ولينته أي يترك التشكك في ذلك الخاطر ويستعيد بالله إذ المزل عنه التفكير والحكمة في ذلك أن العلم باستغناء الله تعالى عن كل ما سوسه الشيطان أمر ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فإن وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي غير منتهية فلهما هو رضى بحجة يسجد مسلماً آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع الوقت أن سلم من فتنة فلا تدبر في دفعه أقوى من الإلجاء إلى الله تعالى بالاستعانة به كمال تعالى وما ينزغ من الشيطان نزع فاستد بالله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه ولفظ الله الأحد الصفات الثلاث منه على أن الله تعالى لا يجر زان يكون مخلوقاً ما أحد فبعنا الذي لا تأني له ولا مثل فلوفر من مخلوقا لكن أحد على الإطلاق وسأى من يبدل هذا في شرح حديث عائشة في أول كتاب التوحيد وقال المذهب قوله صريح الإيمان يعني الاحتجاج في إخراج الأمور إلى ما لا يهمل فلا

فمن خلق الله حدثنا محمد  
ابن حبيب بن ميمون حدثنا  
عيسى ابن يونس عن  
الاعمش عن ابراهيم عن  
عقبة عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال كنت  
مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في حرت بالمدينة وهو  
يتوكل على صيب فمر نفر  
من اليهود فقال بصهم  
سأوه عن الروح وقال  
بعضهم لا سأوه لا بصهم  
ماتكروهن فقاموا إليه  
فقالوا يا أبا القاسم حدثنا  
عن الروح فقام ساعة  
ينظر فرفقت أنه يوحى إليه  
فتأخرت عنه حتى سعد  
الوحى ثم قال وبالنون  
عن الروح قال الروح من  
أمردي

بدعند ذلك من إيجاب خاتق لا خاتق له لأن المتفكر العاقل يجد لخلقها كلها خاتقا لا أثر للصنع فيها  
 وأحدث الجأري علمها الخاتق بخلاف هذه الصفة فوجب أن يكون لكل منها خاتق لا خاتق له فهذا  
 هو صريح الأيمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المؤذي إلى الحيرة وقال ابن طحال فان قال  
 المرسوس فما المانع أن يخلق الخاتق نفسه قيل له هذا ينقض بعضه بعضا لأننا ثبت خاتقا وأوجب  
 وجوده فلم يخلق نفسه فوجب عده واجمع بين كونه موجودا معدوما فامد لنا نقضه لأن الفاعل  
 يتقدم وجوده على وجود فعله فيستحيل كون نفسه فعلا له قال وهذا واضح في حل هذه الشبهة وهو  
 ينفي إلى صريح الأيمان انتهى ملخصا موشعا وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم فخره وإليه أولى  
 ونظيره أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الأيمان  
 وأخرج بعده من حديث ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال لا محض  
 الأيمان وحديث ابن عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز لمخرج  
 الشيء أن يكون له محترع لتسلسل فلا بد من الانتهاء إليه وجد قديم والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح  
 عده وهو فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى قال الكرماني ثبت أن معرفة الله باللبس فرض  
 عين أو كفاية الطريق إلى باب السؤال عنها متعين لأنها تقدمتها لكن لما رقب الضرورة أن الخاتق  
 غير مخلوق أو بالكسب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك متناهيًا فيكون القدم يتعلق بالسؤال  
 الذي يكون على سبيل التفتيش والاتصال إلى معرفة ذلك موازنة الشبهة عنه صريح الأيمان إذ لابد  
 من الانتفاع إلى من يكون له خاتق دفعا لتسلسل وقد تخدم نحو هذا في صفة إبليس من بدء الخلق  
 وما ذكره من ثبوت الوجوب يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في أول كتاب التوحيد ويقال إن  
 نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد قصة له مع صاحب الهندو أنه كتب إليه هل يقدر الخاتق أن  
 يخلق مثله فقال أهل العلم بقدرة الله تعالى قال هذا السؤال محال لأن المخلوق محدث والمحدث لا يكون  
 لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال قد بران يخلق مثله ولا يقدر كما يستحيل أن يقال في القادر العالم  
 يقدر أن يصير عاجزا جاهلا الحديث التاسع حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد  
 تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة سبحان وقوله في هذه الآية تقديم ساعة فتنظر فخره أنه يوحى  
 إليه فتأخر حتى صدق الوحي ظاهر في أنه أجابهم في ذلك الوقت وهو بر دعي ما وقع في معازي موسى  
 ابن عقيبة وسر سليمان التيمي أن جوابه تأخر ثلاثة أيام وفي سيرة ابن اسحق أنه تأخر خمسة عشر يوما  
 وسياق البحث في شيء منه بعد أربعة أبواب إن شاء الله تعالى **(قوله ما يب)** الاقتداء  
 بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم الأصل فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد  
 ذهب جمع إلى وجوب بعلوه في محرم الأمر بقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وسؤاله فاتبعوا  
 محبيكم الله وقوله تعالى فاتبعوه فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على التنبأ أو  
 انطواء صفة وقال آخرون يمتثل الوجوب والتدب والاباحة فيحتاج إلى الترتيب والجمهور  
 للتدب إذا ظهر وجه القربة بقوله لولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدهم وقال آخرون  
 ما يشبهه صلى الله عليه وسلم أن كل ما ياتى بالجميل فحكمه حكم ذلك الجميل وجوب ما رزق بالاباحة فإن ظهر  
 وجه القربة بالتدب وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا باحة وما أقر به على ما يمتثل بحضور نهي على  
 الجواز والمسئلة مبسوطة في أصول الفقه ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويشفرغ من ذلك حكم الخصائص  
 وقد أوردت بالتصنيف وتلخيص شيئا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل

باب الاقتداء بأفعال  
 النبي صلى الله عليه وسلم

ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لأن له صيغة تتضمن المعاني بخلاف الفعل ثانيا  
 ان الفعل لأنه لا يطرقة من الاحتمال ما يطرقة القول ثالثا يفرغ الى الترجيح وكل ذلك عمله ما لم  
 قرينة تدل على الخصوصية وهذا الجمهور الى الاول والحجة له أن القول يعبر به عن المحسوس  
 والفعل بخلاف الفعل فيخص بالمحسوس فكان القول أهم بان القول متفق على ان تدليل بخلاف  
 الفعل ولأن القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج الى واسطة وبأن تقديم الفعل يضي الى ترك  
 العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بمعدل عليه الفعل فكان القول أرجح بهذا الاعتبار  
 (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم به المزني (قوله عن ابن عمر) في رواية الاسماعيلي من  
 وجه آخر عن أبي نعم يسنده سمعت ابن عمر (قوله فالتخذ الناس خواتيم من ذهب) وفيه قيد وقال  
 اني لم ايسه ابدا فقيد الناس خواتيمهم اقصر على هذا المثال لاشتماله على تأسيهم به في الفعل وانترك  
 وقد تقدم شرح ما يتعلق بمخاتم الذهب في كتاب اللباس قال ابن طحال بدران سكي الاختلاف في أقواله  
 عليه الصلاة والسلام محتجاً لمن قال بالوجوب بحديث الباب لأنه خلط خاتمه ففعلوا خواتيمهم ونزع نعله  
 في الصلاة فنزعوا ولما أمرهم طام الحديدة بالتخلو وتأخروا عن المبادرة وجاءه ان بأذن طهم في القول  
 وان يصبروا فيقبلوا أمرهم فالتزموا له أسلمة أخرجه البهم واطلق وأذيع فصل فتابعوه مسرعين فدل  
 ذلك على أن الفعل بلغ من القول ولما فهمهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني طام وأسقي فاولا  
 ان طهم الاقتداء بقوله وما في مواضع ما يبيح لكم الوصال لكنه عدل عن ذلك بن طهم وجه  
 اختصاصه بالمواصلة انتهى وليس في جميع ما ذكره مما يدل على المدعي من الوجوب بل على مطلق التام  
 به العلم عند الله تعالى (قوله باب ما يكره من التعمق والتنازع) زاد غيري أن ذرق  
 العلم وهو يتعلق بالتنازع والتعمق معا كان قوله والغلو في الدين والبدع بتناولها وقوله قوله الله تعالى  
 يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق صراحة صدر الآية يتعلق بقرع الدين وهي المعبر  
 عنه في الترجمة بالغلو وما بعده يتعلق بأسلوبه فاما التعمق فهو بالمهمة والتشد بدم الميم ثم قال في معناه انشد  
 في الامر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع  
 المتعمقون تعمقهم وأما التنازع فمن التنازع وهي في الاصل المجاذبة يعبر بها عن المجادلة والمراد بها  
 المجادلة عند الاختلاف في الحكم اذ لم تضع الدليل والمذموم منه اللجاج بحديثه في الدليل وأما الغلو  
 فهو بالمبالغة في الشيء والتشديد فيه شجاء واحد وفيه معنى التعمق قال غلوا في الشيء يغلو غلوا وغلا  
 السر بغلو غلا فاجازوا العداوة والهم بغلو غلوا بفتح ثم سكون اذ بلغ غاية ما يرى وورد انتهى  
 عنه صريحاً فخرج التنازع بين ما جبهه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي  
 العلاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرهت ان يهوى الرجل في دينه او في  
 والغلو في الدين فاقاً اهل من قبلكم الغلو في الدين وأما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال  
 تقدم في شمل لغة ما يحدود بغيره ويختص في عرف أهله لال شرع بما يشهد وان وردت في المهدوم فليس  
 معناها التنوي واستدل له بالآية ينبي عن ان لفظ أهل الكتاب التعميم ليتناول غير اليهود والنصارى  
 أو يجعل على ان تنازعاً من عدا اليهود والنصارى بالاحتياط ذكر فيه سبعة أحاديث \* الحديث  
 الاول حديث أبي هريرة في النبي عن الوصال وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله هنالو تأخر  
 الحلال لزدكم قيم في حديث أنس الماشي في كتاب التمني ولوملى في الشعر هو واصلت وصلا لا يدع  
 المتعمقون تعمقهم والى هذه الرواية شارفي الترجمة لكونه جرى على عادته في ابرامه لا يناسب الترجمة

حدثنا أبو نعيم حدثنا  
 سفيان عن عبد الله بن  
 دينار عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما قال اتخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم خاتماً  
 من ذهب فالتخذ الناس  
 خواتيم من ذهب فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 اني اتخذت خاتماً من ذهب  
 فقيده وقال اني ان ايسه  
 ابداً فقيد الناس خواتيمهم  
 في باب ما يكره من التعمق  
 والتنازع والغلو في الدين  
 والبدع قوله لا يغلوا في  
 الكتاب لا تغلوا في دينكم  
 ولا تقولوا على الله الا الحق  
 حدثنا عبد الله بن محمد  
 حدثنا هشام أخبرنا معمر  
 عن الزهري عن أبي سلمة  
 عن أبي هريرة قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا أوصلوا قالوا انك  
 تواصل قال اني لست مثلكم  
 اني أبيت بطعن وفي  
 ويستغني فلم يشروا عن  
 الوصال قال فواصل بهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يومين أو لستين ثم رواه  
 الحلال فقال انسي صلى  
 الله عليه وسلم فواصل  
 الحلال لزدكم كلنسي لم



ذلك عن أبيه يعني أبا بكر  
أذا حدث النبي صلى الله  
عليه وسلم يحدث عنه  
كأن السرا لم يسمعه حتى  
يستفهمه • حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة  
أم المؤمنين أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في  
مرضه مروا بأبكر يصلي  
بأناس قال عائشة قلت إن  
أبا بكر إذا قام في مقامك  
لم يسمع الناس من البكاء  
فمرهم فليصل فقال مروا  
أبا بكر فليصل بالناس  
فقلت عائشة قلت لحفصة  
قولي إن أبا بكر إذا قام في  
مقامك لم يسمع الناس من  
لبكاء فمرهم فليصل بالناس  
فقلت حفصة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
انك لانت من أصحاب  
يوسف مروا بأبكر فليصل  
لناس فقلت حفصة  
لعائشة ما كنت لأصيب  
منك خيرا • حدثنا آدم  
حدثنا آدم ابن أبي ذئب  
حدثنا الزهري عن سهل  
ابن سعدنا لعدي قال  
جاء هو يمر العجلائي إلى  
عاصم بن عدى فقال رايت  
رجلا ودع امرأته رجلا  
فقيته لا تتألم به سلى  
يعاصم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاله

والخشية لم يجعله الفضل بالمعفرة على ترك الجدي العمل فيما باله كرومها ترخص فيه فأهوا  
للأعانة على العزيمة ليعملها نشاطا وأشار بقوله أعلمهم إلى القوة العلمية وبقوله أشده له خشية إلى  
القوة العلمية أي أأعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به • الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في  
قصة أبي بكر وعمر في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد على بني نهم وفيه زلت بأهاليهم الذين  
آمنوا الأرفعو أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وأن المقصود منه قوله  
تعالى في أول السورة لا تدموا بين يدي الله ورسوله ومن هنا ظهر مناسبة الترجمة وقال ابن التين عن  
الداودي أن هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن ظهر ما تقدم في الحجرات استغنى عما  
فيه من تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند المذكور قبله وقد  
وقعت هذه الزيادة في رواية المستطلى وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله فأذن الله تعالى بأهاليهم الذين  
آمنوا الأرفعو أصواتكم الآية فقال ابن الزبير قد كره **(قوله فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبيه)**  
يعني أبا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ هكذا فصل بين قوله فكان عمر في هذه الرواية  
وبين قوله إذا حدث بهذه الجملة وهي ولم يذكر ذلك عن أبيه وأخرها في الرواية الماخضية في الحجرات  
ولفظة فما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه **(قوله)** حدثه  
كأن السرا لم يسمعه حتى يستفهمه لراه أي الكلام السر ومنه المسارعة وأما  
قوله كأنني فقال ابن الأثير معنى قوله كأنني السرا كصاحب السرا فله الخطأ وتقل عن ثعلبان  
المعنى كالسرا ولفظ أي كأنني فقال والمعنى كأنني سرا انتهى وقال صاحب الفائق لو قيل إن معنى قوله  
كأنني السرا وكالسرا لكان وجه الكاف محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لمصدر  
مخدوف وقوله لا يسمعه حتى يستفهمه أي كأنني قوله كأنني السرا رأي يخضع سوتيه ويألف حتى  
يحتاج إلى استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف إن جاءت صفة لمصدر  
وهو منصوب المحل على الوصفية فإن أعربت حالاً فالضمير لها بضم أن قد مر مضاف وإليه قوله  
لا يسمعه حالاً من النبي صلى الله عليه وسلم لراه كأنني حينئذ والله أعلم • الحديث الخامس حديث  
عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه ما رجعه عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب  
الإمامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان فم الحاففة وقال ابن التين وفيه أن أمره على الوجوب  
وأن في أمره اجتهت فيما أمر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل الوجوب نظاهرا • الحديث  
السادس حديث سهل بن سعد في قصة المتلذذين وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمقصود  
منه هنا فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وطعها ووقع في رواية الكشميني وعاب به حذف المفعول  
• الحديث السابع حديث مالك بن أنس في قصة العباس على ومنازعتها عند عمر في صدقة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنارع  
وبدل عليه قول عثمان ومن معه يأمر المؤمنين أقض بينهما وأروح أحدهما من الآخر فإن الظن  
بهما أنهما لم يتنازعا الأول كل منهما مستند في الحق بيد دون الآخر فاضى ذلك بهما إلى الخاصه ثم  
الحاكم التنازع لأن التنازع بينهما خلاف ذلك وقوله في هذه الطريقة أتدوا تشديد المنة  
بعدها من مكسورة أي استمهلوا وقوله أنشدكم بالله في رواية الكشميني أنشدكم الله بحذف الباء  
وهو جائز وقوله ما احتارها بالهمة ثم الزاى والكشميني بالمعجمة ثم الزاء والاولى أولى وقوله  
وكان ينقو والكشميني فكان بالقاء وهو أولى وقوله فأنبل على علي في رواية الكشميني ثم

فكره النبي صلى الله عليه وسلم المساء ، وعابها فرجع عاصم فابخره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عوف بن مالك لا ينبغي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فجعوا وقد نزل الله تعالى القرآن خلف عاصم فقال له فدا نزل الله فيكم فقرأ نافذها بما فقد مقلنا عننا ثم قال  
 عوف كذبت عليها يا رسول الله ان اسكتها ففارقها ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها فحجرت السنة في المتلاعنين وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به اخر صبر امل وحره فلا واد الا قد كذبوا بان جاءت بها سحما عين ذا البتين فلا حسب الا  
 قد صدقت عليها فجاعت به على الامر المكروه \* حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث بن سعد عن قتيبة بن سعيد عن ابن شهاب قال اخبرني مالك بن  
 اوس النخعي وكان محبداً لجبير بن مطعم ذكر لي ذلك فدخلت على مالك فقلت له فقال اطلقت حتى ادخل على عمرائه  
 حاجبه براف فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزيبر وسعد بن ثابت فقلت نعم فدخلوا فسلموا وجلسوا فقال هل لك في علي وعباس  
 فاذن طما قال العباس يا امير المؤمنين اقص بيني وبين الظالم اسبأ فقال الرهط عثمان واسعابه يا امير المؤمنين اقص بينهما وارح  
 احدهما من الاخر فقال اتدوا ٢٦٨ انشدكم بالله الذي ياذن قوم السماء والارض هل تاعون ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا نورث ما تركنا  
 صدقه يريد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نفسه  
 قال الرهط قال ذلك فاقبل  
 عمر على علي وعباس فقال  
 انشدكم بالله هل تعلمان  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ذلك فالانتم  
 قال عمر فاني محرمكم من  
 هذا الامر ان الله كان  
 خص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا المال  
 بشئ لم يعط احد اخره فان  
 الله يقول ما اؤاء الله على  
 رسوله منهم فاما وجعهم  
 الاية فكانت هذه خالصة  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم والله ما احتازها  
 دونكم ولا استأثر بها  
 هليكم وقد اعطاكموها

أقبل و قوله ترك ان انا بكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالاجام وقد بينت في شرح الرواية الماضية في  
 فرض الخس ان تفسير ذلك وقع في رواية مسلم و خلت الرواية المذكورة عن ذلك ايها ما وتفسيرها و يؤخذ  
 مما ساد كره عن المازري وغيره من تأويل كلام العباس ما يحاسب به عن ذلك والله التوفيق قال ابن  
 بطال في احدث الباب ما ترجم له من كراهية التطع والتنازع لشارته الى ذم من استمر على الوصال  
 بعد النبي ولاشارة الى ذم من خلافه فادى ان النبي صلى الله عليه وسلم خصه بامور من علم  
 اليها بقدر غيره و اشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد في ما تركه فيه وفي قصة بني تميم ذم  
 التنازع المؤدى الى التنازع ونسبه أحدهما الاخر الى قصد مخالفته فان فيه اشارة الى ذم كل حالة  
 نزل بصاحبها الى اقرار الكلمة أو المعادة وفي حديث عائشة اشارة الى ذم التصرف في المعاني التي  
 خشيتم من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية  
 اسبأ أي نسب كل واحد منهما الاخر الى انه ظلمه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقص بيني وبين  
 هذا الظالم قال ولم ير دانه ظلم الناس واعداً وادماناً وله في خصوص هذه القصة ولم يرد ان عباس  
 العباس بغير ذلك لانه سنوا بيه ولان العباس سب عليا بغير ذلك لانه يعرض فضله وسبقته وقال  
 المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا علياً من ذلك فهو وسوهم من الروايات كان لا بد من صحتها  
 طيروز بان العباس تكلم بما لا يتقد ظاهره مما لقيه في الزجر ورد عليا بعتقه دانه عطفه وفيه ولهذا لم  
 ينكره عليه أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا  
 بمرئيه الحال انه لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الخس وفيه  
 اني لم اقص في شيء من طرف هذه القصة على كلام لي في ذلك وان كان المفهوم من قوله اسبأ بالثنية  
 ان يكون وقع منه في حق العباس كلام وقال غير ما شاع علياً ان يكون ظالم العباس ان يكون

وبها فيكم حتى ينال هذا المال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينطق على اهله بنقمة منهم من هذا المال ثم أخذ  
 ما بيني فيجعل ما جعل مال الله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياة انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لي وعباس انشدكم  
 الله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم قال في الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل  
 فيها ما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتما حيثما قبض على علي وعباس فقال زعمان ان ابا بكر فيها كذا والله يعلم انه فيها صادق  
 يا وراشد تابع الحق ثم قال في الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر قبضتها ستين اعمل فيها ما عمل به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واني بكر ثم جئت ما في كلتي كما على كلمة واحدة واني بكر جميع جئتني تسأني نصيبك من ابن اخيك وانا في هذا سألني  
 نصيب امرأته من ابني فقلت ان شئما دفعها اليك كما على ان عليا كعاد الله وميثاقه يعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها عند وليها وانه فلا تكلماني فيها فقلت ادفعها اينا بملك فدفعتها لي كما بملك انشدكم بالله هل دفعتها

ظالمًا بنسبة الظالم إلى علي وليس ظالم وقيل في الكلام حذف تقديره أي هذا الظالم إن لم ينصف أو  
التقدير بهذا الظالم وقيل هي كلمة تعال في الغضب لا يراد بها حقيقة ما وقيل لما كان الظالم بغير ربه  
وضع الشيء في غير موضعه تناول الغضب الكبير والصغير وتناول الحصة المباحة التي لا تليق عرفا  
فيحمل الاطلاق على الأخيرة والله اعلم ﴿ **قوله باب** انهم من آوى محدثا ﴾ ضم أوله وسكون  
الحاء المهملة وعدا الهمزة أي أحدث المعصية ﴿ **قوله** رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ تقدم  
موصول في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث أنس هو ابن زبادة عاصم هو ابن سليمان المعروف  
بالاحول وقوله قال عاصم فاخبرني هو موصول بالسند المذكور ﴿ **قوله** موسى بن أنس ﴾ ذكر الدارقطني  
أن الصواب عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري وأوشعه قال  
عباس وقد أخرجه مسلم على الصواب (قلت) إن أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فإنه إنما قال لما  
أخرجه عن حامد بن عمر بن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فإن كان عباس أراد أن الإجماع صواب  
فلا يجزئ ما فيه والذي سماه النضر هو مسند عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في  
المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن بابن قيس عن عاصم فين أن بعضه عنده عن أنس نفسه  
وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب  
جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم اسمع من أنس أو آوى محدثا قلت فنضر ما سمعت هذا  
يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة وقد تقدم شرح حديث الباب على  
أنس في أو آخر الحج في أول فضائل المدينة في باب حرم المدينة وقد ذكرته في رواية من روى هذه  
الزيادة عن عاصم عن أنس بدون الواسطة وأنه مدحج والله التوفيق قال ابن طلال حل الحديث على  
أن من أحدث حدثا أو آوى محدثا في غير المدينة أنه غير متوعد بمثل ما وعده به من فعل ذلك بالمدينة وإن  
كان قد علم أن من آوى أهل المعاصي أنه يشاركهم في الآثم فإن من رضى فعل قوم وعلمهم اتعق بهم ولكن  
خصت المدينة بآثار كثرش فها لكونها مهيطة الوحى وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها انتشر  
الدين في أقطار الأرض فكان لها من يفضل على غيرها وقال غيره السرى في تخصيص المدينة بالآثار كراتها  
كانت أذالك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم سارت موضع الخلفاء الراشدين ﴿ **قوله باب** ما يدكر من فم الراى  
أي الفتوى بما يؤدى إليه النظر وهو يصدق على ما وافق النص وعلى ما يخالفه والمذموم منه ما وجد النص بخلافه وأشار بقوله من إلى أن بعض الفتوى بالراى لأنتم وهو  
أذالم يوجد النص من كتاب أو سنة أو إجماع وقوله ونكسف القياس أي إذا لم يجد الأمور الثلاثة احتاج  
إلى القياس فلا ينكسف بل يستعمله على أوضاعه ولا ينكسف في إثبات العلة الجامعة التي هي من أركان  
القياس بل إذا تم تكن العلة الجامعة واضحة فليتمسك بالبراءة الأصلية ويدخل في نكسف القياس  
ما إذا استعمله على أوضاعه مع وجود النص وما إذا وجد النص فخالفه وتناول مخالفتها بعد أو يشتد  
الذم فمن لم ينكسر لم ينقله مع احتمال أن لا يكون الأول اطلع على النص ﴿ **قوله** ولا تعقب لأقول  
ما ليس لك بعمل احتج لما ذكره من ذم النكسف بالآية وتفسيره بالقول ما قول من كلام ابن عباس  
فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة لا تعقب ما ليس لك به علم لا تعقب رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع والمعروف أن التابع  
تقدم في حديث موسى والنضر فاطلق بقاؤه أي يتبعه وفي حديث الصيد يقضى أنره أي يبيع  
وقال أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك وقال الراغب الاقتفاء اتباع اتفاقا كمان

الهما بذلك قال الرطيم  
فأقبل على علي وعباس  
فقال أنشدكم بالله هل  
دفعتم إليكم بذلك قالوا  
قال أقسمت مني قضاء  
غير ذلك فوالذي بآذنه تقوم  
السماء والأرض لا أنقض  
فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم  
الساعة فإن عجزتم عنها  
فأدفعها إلى فانا كشيكاها  
﴿ **باب** انهم من آوى محدثا ﴾  
رواه علي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ﴿ **قوله** حديثنا  
موسى بن أسجيل حديثنا  
عبد الواح حدثنا عاصم  
قال قلت لأنس أرحم وسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة قال نعم ما بين كذا  
إلى كذا لا يقطع شجرها  
من أحدث فيها حدثا فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين قال عاصم فاخبرني  
موسى بن أنس أنه قال أو  
آوى محدثا في باب ما يدكر  
من ذم الراى ونكسف  
القياس ولا تعقب لأقول  
ما ليس لك به علم





وصفوان بن سليم وأبو مشر ويحيى بن أبي كثير وعسارة بن غزيرة وهؤلاء العشرة كلهم من صفار  
التابعين وهم من أقرانه ووافقه هشام على روايته عن عروة أو الأسود محمد بن عبد الرحمن التوفلي  
المعروف ببيتهم عروة وهو الذي رواه عنه ابن هبة وأبو بشر يع وزواة عن عروة أيضاً ولده يحيى وعثمان  
وأوسمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والزهرى ووافقه عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص عمر بن الحكم بن ثوبان أخرجه مسلم من طريقه ولم يسبق لفظه لكن قال غل حديث هشام  
ابن عروة كأنه ساقه من رواية جبرير بن عبد الحميد عن هشام وسأد كرماني رواية بعض من  
ذكر من فائدة زائدة (قوله عن أبي الأسود) في رواية مسلم بسنده إلى ابن شريح أن أبا الأسود حدثه  
(قوله عن عروة) زاد حرملة في روايته ابن الزبير (قوله حج علينا) أي من علينا حاجا (عبد الله بن  
عمر وفضته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم قال قلت عائشة يا ابن أختي بلغني  
أن عبد الله بن عمرو ما ينالني أطعم فأنه فساؤه فأنه قد دخل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا  
قال فلفيته فساؤه من أشياء يذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما ذكر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال (قوله أن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكوه) في رواية أبي ذر عن المستحلي والنكشي  
أعطاهم وبالهاء ضمير التثنية بدل الكاف ووقع في رواية حرملة لا ينزع العلم من الناس انشراحا وفي  
رواية هشام الماضي في كتاب العلم من طريق مالك عنه أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد  
وفي رواية سفيان بن عيينة عن هشام من قلوب العباد أخرجه الجدي في مسنده عنه وفي رواية جبرير  
عن هشام عندهم مثله لكن قال من الناس وهو الوارد في أكثر الروايات وفي رواية محمد بن عجلان  
عن هشام عند الطبراني أن الله لا ينزع العلم انتزاعا ينتزعه منهم بعد أن أعطاهم ولم يذكر على من  
يعود الضمير وفي رواية معمر عن هشام عنه الطبراني أن الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد أن  
يسلمهم بإياه وأثنى عبد الله بن عمر وأما حديث هذا جوابا عن سؤال من سأله عن الحديث الذي  
رواه أبو أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل آدم فقال يا أيها  
الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض وقيل أن رفع من الأرض الحديث وفي آخره ألا نذهب العلم  
نذهب جلته ثلاث مرات أخرجه أحد الطبراني والدرامي فبين عبد الله بن عمرو أن الذي ورد في  
قبض العلم ورفع العلم أعماه على الكيفية التي ذكرها وكذلك أخرجه فاسم بن أسبغ ومن طريقه ابن  
عبد البر أن عمر سمع أبا هريرة يحدث يحدث قبض العلم فقال إن قبض العلم ليس شيئا ينزع من صدور  
الرجال ولكنه قضاء العلماء وهو عند أحد الزوار من هذا الوجه (قوله ولكن ينتزعه منهم قبض  
العلماء بعلمهم) كذا فيه والتقدير ينتزعه قبض العلماء مع علمهم فقبض بعض قلب ووقع في رواية  
حرملة ولكن قبض العلماء عطف على العلم معهم وفي رواية هشام ولكن قبض العلم قبض العلماء وفي  
رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعناها متفاربة (قوله فيبقى ناس جهال) هو يفتح أول يسبق  
وفي رواية حرملة ويبي في الناس رؤساجها لا هو ضم أول يسبق وتقدم في كتاب العلم ضبط رؤساجها  
هو صيغة جمع رأس وهي رواية الأكثر رؤس وفي رواية هشام حتى إذا لم يبق عالم هذه رواية أبي  
ذر من طريق مالك وغيره لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساجها لا وفي رواية جبرير عن هشام حتى إذا لم  
يترك عالما وكذا في رواية صفوان بن يحيى عند الطبراني وهي تزيد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن  
عجلان حتى إذا لم يبق عالم وكذا في رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام عن عروة عن أبيه  
عند الطبراني في قبض للناس رؤس جهال وفي رواية معمر عن الزهرى عن عروة عنده جلدان بخطهم

عن أبي الأسود عن عروة  
قال حج علينا عبد الله بن  
عمر وفضته يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول أن الله لا ينزع  
العلم بعد أن أعطاكوه  
انتزاعا ولكن ينتزعه  
منهم سم قبض العلماء  
بعلمهم فيبقى ناس جهال

اياه ولكن ينهب العلماء كما ذهب عالم ذهب معه من العلم حتى بقي من لا يعلم **(قوله)** يستفتون فيفتون  
 برأيهم فيضلون **(بفتح أوله)** (و يضلون) بضمه وفي رواية أخرى: لا يفتونهم غير علم فيضلون ويضلون  
 وفي رواية محمد بن عجلان يستفتونهم فيفتونهم والباقي مثله وفي رواية هشام بن عروة فسئلوا فأفتوا  
 بغير علم فضلوا أو ضلوا وهي رواية الأثر وخالف الجميع قيس بن الربيع وهو صدوق ضعف من قبل  
 حفظه فرواه عن هشام بلطف لم يزل يرضى عن إسرائيل معذرا حتى نشأ قيسم بناء سببا بالاعم فافتوا  
 بالرأي فضلوا أو ضلوا أخرجه البزار وقال تفرد به قيس قال والمحفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره عن هشام  
 فارسه **(قلت)** والمرسل المذكور أخرجه الحميدي في النوادر والبيهقي في المدخل من طريقه عن  
 بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه فذكره كرواية قيس سواء **(قوله)** فحدثت به عائشة  
 زاد حرملة في روايته فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته وقالت أحدثتكم أنه سمع النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول هذا **(قوله)** ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد قاتل يابن أخى أطلق إلى عبد الله  
 فاستتب لي منه (الذي حدثني عنه) في رواية حرملة: أنه حج من السنة المقبلة ولفظه قال عروة حتى إذا  
 كان قال قالت له ابن عمرو قد قدم فاقه ثم فاقه حتى نال عن الحديث الذي ذكره لك في العلم **(قوله)**  
 فحدثت به عائشة في رواية حرملة فلقبته **(قوله)** فحدثني به في رواية حرملة فذكره كرواية **(قوله)** كنحو  
 ما حدثني في رواية حرملة بنحو ما حدثني به في حرملة الأولى ووقع في رواية سفيان بن عيينة: الموصولة قال  
 عروة ثم لم يلبث سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فحدثني به ناخدا ن لقضاء إياه في المرة  
 الثانية كان بحكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون  
 قوطا قد قدم أي من مصر طالبا للمكة لأنه قد قدم المدينة: فلو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون  
 عائشة حجبت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقبه عروة بأمر عائشة **(قوله)** فحدثت  
 قاتل والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو في رواية حرملة: أنه أخبرها بذلك فالتب ما أحسبه الا صدقأراه  
 لم يزد فيه شيئا ولم ينقص **(قلت)** ورواية الأصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث ونظمت انما زاد  
 فيه أو نقص فلما حدثت به ثانيا كالحديث بدأ ولا تذكرت أنه على وفق ما كانت سمعت ولكن رواية حرملة  
 التي ذكر فيها أنها أنكرت ذلك وأعظمتها ظاهرة في أنه لم يكن عندها من الحديث علم يؤيد ذلك إنما لم  
 أتدل على أنه حفظه إلا لكونه حدث به بعد سنة كالحديث به أو لا لم يزد ولم ينقص قال عيسى لم تنهم عائشة  
 عبد الله ولكن لعلها نسب إليه أنه مما قرأه من الكتب القديمة لأنه كان قد طالع كثيرا منها ومن ثم  
 قالت أحاديثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية معمره عن الزهري  
 عن عروة عن عبد الله بن عمرو وهي المعتمدة وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي  
 والطبراني من طريقه ولكن الرمز في أخرجه من رواية عبيد بن سليمان عن هشام بن عروة  
 قال روى الزهري هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن عروة عن عائشة وهذه الرواية  
 التي أشار إليها رواية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه  
 والبزار من طريق شيبان بن سعد عن يونس وشيبان في حفظه شيء وقد شد بذلك ولما أخرجه  
 عبد الرزاق من رواية الزهري أخرجه برواية معمر بن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن  
 عمرو قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع العلم قبضه ولكن قبض العلماء  
 الحديث وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عروة يعني حديث  
 مالك **(قلت)** ورواية يحيى أخرجها الطيالسي عن هشام المستوفي عنه ووجدت عن الزهري

يستفتون فيفتون برأيهم  
 فيضلون ويضلون فحدثت  
 به عائشة زوج النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم إن عبد  
 الله بن عمرو حج بعد قاتل  
 يابن أخى أطلق إلى عبد الله  
 فاستتب لي منه الذي  
 حدثني به فحدثت به عائشة  
 فحدثني به كنحو ما حدثني  
 قاتل عائشة فأنكرتها  
 فحدثت قاتل والله لقد  
 حفظ عبد الله بن عمرو

فيه سند آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلان سليمان الرقي عن الزهري عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من رجل منكم أتى بعلم أو بدين  
سليمان ضعه ابن عدي وأورده عن وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ رواه حمله التي مضت بسنده  
ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري بلفظ قبض الله العلماء وقبض العلم معهم فنشأ أحداث  
ينزل بعضهم على بعض نزول الصبر على العبر ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً وسنده ضعيف وأخرج  
الدرايم من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم ذهاب العلماء عن حذيفة قبض العلم قبض العلماء وعند  
أحمد بن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء أو أفاذ حديث أبي أمامة الذي أشرت  
إليه أم لا وقت تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث أبي أمامة من القائدة الزائدة  
أن بناء الكتب بعد نزع العلم يموت العلماء لأبغى من ليس بالمشائخ في بقية فسأله أعرابي فقال  
يا بني الله كيف يرفع العلم منا بين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا  
وعند منافع إلهه رأسه وهو مغضب فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم  
يتعلموا منها هم عرف فيما جاءهم بها نبياً وهم لم يذنبوا زيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو  
وصوفان بن صالح وغيرهم وهي عند الترمذي والطبراني والدارمي والبراء بالفاظ مختلفة وفي جميعها  
هذا المعنى وقد فسر عمر قبض العلم بما وقع تفسيره به في حديث عبد الله بن عمرو ذلك فيما أخرجه أحد  
من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قد ذكر الحديث وفيه ورفع العلم فسمعه عمر فقال أما إنه  
ليس ينزع من صدور العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا لا يثبت أن يكون عند عمر مرفوعاً فيكون  
شاهداف في الحديث عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول  
الجمهور وخلافاً لأكثر الخلق لأنه بعض من غيرهم لأنه صريح في رفع العلم قبض العلماء في رئيس أهل  
الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا اتقى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهو رض  
هذا بحدوث لزال طائفة من امتي ظاهرين حتى بأنهم أمر الله وفي لفظ حتى تقوم الساعة أروحي  
بأنى أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شل في رواية سلم ظاهرين على الحق حتى بأنى أمر الله ولم يشك  
وهو المعهود وأوجب ألا يظهروا في عدم الخلو لاقى نفي الجواز وتانياً أن الدليل الاول أظهر للتصريح  
بقبض العلم تارة برفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير التعارض فيبقى أن الأصل عدم المنع قالوا  
الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه الاتفاق على الباطل وأوجب بأن نه فرض الكفاية مشروط  
ببقاء العلماء فاما ما أفاذ الدليل على انقراض العلماء فلا لأن بقدهم تنفي القدرة التمكن من الاجتهاد  
وإذا انتفى أن يكون مقصد الرأى التكليف به هكذا أقصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تفسير  
الزمان حتى تعبد الاوثان في آخر كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود ذلك عند فقدان المسلمين فيجب  
الرجوع إلى تهيئ بعد نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى أحق قلبه مثقال ذرة من الأيمان الا قبضته  
ويبقى شرار الناس فليعلم تقوم الساعة وهو بمنتهى عدم مسلم كما بينته هناك فلا يرد اتفاق المسلمين  
على ترك فرض الكفاية والعمل بالجهل لعدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى بأنى أمر الله وأما  
الرواية بلفظ حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اشرافها وجود آخر اشرافها وقد تقدم هذا بادلتها  
في الباب المذكور ويؤيده ما أخرجه أحد وصححه الحاكم عن حذيفة رفعه بدراس الاسلام  
كأيديهم وبشيء الثوب إلى غير ذلك من الاحاديث وجوز الطبراني أن يضم في كل من الحديثين المحل  
الذي يكون فيه تلك الطائفة قالوا ضوفون شرار الناس الذين يكونون بعد ان قبض الربيع من قبضه

يكونون مثلاً بعض البلاد ككثير من بلاد الشرق الأدنى هو أصل الفتن والموسوفون بانهم على الحق يكونون مثلاً  
بعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ بن جبل قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول في لفظ بيت المقدس وما قاله وإن كان  
محملاً لرواه قوله في حديث أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبق في الأرض الله تعالى غير  
ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن ينزل هذه الأحاديث على  
الترتيب في الواقع فيكون أولها رفع العلم بقض العلماء المجتهدين الاجتهاد المطلق ثم الاجتهاد ثانياً فالذي  
يجتهد واستووا في التقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب إلى بلوغ درجة الاجتهاد المقدمين  
بعض ولا سيما إن فرغوا على حواجزهم في الاجتهاد ولكن لقلية الجهل بقدم أهل الجهل أمثالهم  
والله الإشارة بقوله اتخذ الناس رؤساً جهلاً لا يبينون رئيس بعض من لم ينصف بالجهل التام كما  
لا ينجح ترئيس من ينسب إلى الجهل في الجبهة زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب  
العلم من طريق عبد الله بن وهب عنه عن حماد بن سليمان الحضرمي يقول حدثنا دراج أبو السمع يقول  
يأتي على الناس زمان يسمى الرجل واحدته حتى يدبر علمها في الأمصار يلتمس من يفتيه بسنة قد عمل  
بها فلا يجد الأمن بفتيه بالظن فعمل على أن المراد الأغلب إلا كثرة الحالين وقد وجد هذا أمثاله  
ثم يهو زان بقض أهل تلك النصف ولا يبقى إلا المقلد الصنف وحينئذ ينصو رخلو الزمان عن مجتهد  
حتى في بعض الأبواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة إلى العلم في الجبهة ثم يرد حينئذ لقلية  
الجهل وترئيس أهلهم يهو زان بقض أو ثلث حتى لا يبقى منهم أحد ذلك الجدير بأن يكون عند خراج  
الجمال أو يعدمون عيسى عليه السلام وحينئذ ينصو رخلو الزمان عن نسب إلى العلم أصلاً ثم تهب  
الريح فتقبض كل مؤمن وهنالك ينسحق خلق الأرض عن مسلم فضلاء عن عالم فضلاء عن مجتهد ويبقى  
شرار الناس فعليهم قوم الساعة والعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب الفتن كثير من  
المباحث والنقول المتعلقة بقض العلم والله المستعان وفي الحديث الزجر عن ترئيس الجاهل لما  
يترتب عليه من المفسدة وقد ينسب إليه من لا يميز تولية الجاهل بالحكم ولو كان عالماً عفيفاً لكن إذا دار  
الأمر بين العالم الفاسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لأن ووجه جمعه عن الحكم شير  
علم فعمله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حض أهل العلم وطلبتهم على أخذ بعضهم عن  
بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم طالبه على الأخذ عن غيره  
ليستفيد ما ليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به الحدث إذا قامت قرينة التهور ومراجعة الفاضل  
من جهة قول عائشة أذهب إليه فأتاه حتى نسأله عن الحديث ولم يقتل له منه ابتداء من مشية من  
استنابها وقال ابن طلال التوفيق بين الآية والحديث في ذم العمل بالرأي وبين ما فصله السلف من  
استنباط الأحكام أن نص الآية في قول غيره علم فخص به من تكلم برأي مجرد عن استناد إلى أصل  
ومعنى الحديث ذم من أتى مع الجهل ولذا وصفهم بالضللال والاضلال والاضم مدح من استنبط  
من الأصل لقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالرأي إذا كان مستنداً إلى أصل من الكتاب أو السنة  
أو الإجماع فهو المأمور وإذا كان لا يستند إلى شيء منها فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف  
وعمر بن الخطاب وإن كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضاً للنص فكانه قال  
إنهموا الرأي إذا خالف السنة كما وقع لنا حديثاً عن نارسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعلل فاجتنبنا  
الاستمرار على الأحرار وأردنا القتال لتكمل نكتنا وشهر عدونا ونخافنا حينئذ ما ظهر رأيي صلى  
الله عليه وسلم مما حدث عقباؤه وعمر هو الذي كتب إلى شرحناظر مائتين لث كتاب الله فلا تال

عنه أحد أئمة لم يبين لك من كتاب الله فابع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يبين لك من السنة فابع فيه رأيك هذو وايضا رعن الشي وفي رواية الشيباني عن النبي عن شريح ان  
 همر كتب اليه نحوه وقال في آخره اقض بما في كتاب الله فان لم يكن فيما في سنة رسول الله فان لم يكن  
 فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فتقدم وان شئت تأخر ولا أرى التأخر الا في شيء الا في ذلك  
 عمر امر بالاجتهاد قل على ان الرأي الذي ذمه ما خالف الكتاب أو السنة وأخرج ابن أبي شيبة بسند  
 صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر من رواية الشيباني وقال في آخره فان جاءه ما ليس في ذلك  
 فليجتهد رأي فان الحلال بين والحرام بين فقلعه بر بئنا الاما لبر بئنا **(قوله)** حدثنا عبدان **(هو)** عبد  
 الله بن عثمان وعبدان ثقب وأبو حزة بالمهمل ثم لزم هو السكري وساق المتن على لفظ أبي عوانة  
 لأنه شاف لفظ عبدان في كتاب الجزية وقوت رواية أبي عوانة مقيدة على رواية أبي حزة وساق  
 المتن ثم عطف عليه رواية أبي حزة وفي آخره فمعت سهل بن حنيف يقول ذلك **(قوله)** قال سهل بن  
 حنيف يا أيها الناس قد تقدم بيان سبب طيبته بذلك في نفسه سورة الفتح وبيان المراد بقول  
 سهل يوم أي جندل وقوله يقطعنا بطاعة المعجزة المكسورة بعد الفاء الساكنة أي وقفا في أمر  
 طليح وهو الشدبد في الفتح ونحوه وقوله الأسهل يسكون اللام بعد الحاء والنون المفتوحين والمعنى  
 أنزلتنا في السهل من الأرض أي أفضين بنا وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج وقوله بنا في رواية  
 الكشي بن جمر امر الأسهل أنهم كانوا إذا وقعوا في شدة يحتاجون فيها إلى القتال في المغازي والشبوت  
 والقنوح العمرية يعمدوا إلى السبوق فهم وضعوها على عواتقهم كناية عن الجديف الحرب فإذا نالوا  
 ذلك انقصر وأهو المراد بالسرور في السهل ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفيين لما وقع فيها من إبطاء  
 النصر وشدة المعارضة من جميع الفريقين فحجة على ومن معه ما شرع عليهم من قتال أهل البغي حتى  
 يرجعوا إلى الحق وحجة معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوما وجرد قلبه بأعباء في العسكر  
 العراق فخطبت لشبهه حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان **(قوله)**  
 وقال أبو وائل شهدت صفين وبست صفين كذا في ذي ربيعة وبست صفين وفي رواية النسفي مثله  
 ولكن قال وبست الصفين بن بادة ألقب بالامو المشهور في صفين كسر الصاد المهملة وموضعهم  
 قصصهم جزم بالكسر جماعة من الأئمة والفهاء مكسورة مثقلة ثقافا والأشهر فيها بالياء قبل النون كما  
 ردين وفسطين وقنسر بن وغيرهما ومنهم من أبدل الياء واو في الأحوال وعلى هاتين التفتين فاعرابها  
 أعراب غلين وصرور ومنهم من أعربها أعراب جمع المذكر السالم فتصير فيجب العوالم مثل  
 لني علي بن وما بالذات ما بطون ومنهم من فتح النون مع الواو وز وما قبل كل ذلك ابن مالك لم يذكر  
 فتح النون مع الياء وما وقوله أنهم وارا يكمل على دينكم أي التحملوا في أمر الدين بالرأي الجرد الذي  
 لا يستند إلى أصل من الدين وهو كتحقيق قول علي فيما أخرجه أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرأي  
 لكان مسح أسفل الخلف أولى من اعتلاءه والسبب في قول سهل ذلك تقدم بيانه في استجابة المرتدين  
 أن أهل الشام لما استشعروا أن أهل العراق شارقوا أن يغلبوهم وكان أكثر أهل العراق من القراء  
 الذين يبالغون في الدين ومن ثم صار منهم الخوارج الذين مضى ذكرهم فأنكروا على علي ومن أماله  
 الإجابة إلى التحكيم فاستند على الخصم الحديبية وأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشاً إلى  
 المصالحات مع ظهور رغبتهم ووقوف بعض الصحابة أولا حتى ظهر لهم أن النصب أبأمرهم به كما مضى  
 بيانه مفصلاً في الشروط وأوائل الكرمانى كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كانهم

حدثنا عبدان أخبرنا  
 أبو حزة سمعت الأعشى  
 قال سألت أبا وائل هل  
 شهدت صفين قال نعم  
 فسمعت سهل بن حنيف  
 يقول ح وحدثنا موسى  
 ابن اسمعيل حدثنا أبو  
 عوانة عن الأعشى عن  
 أبي وائل قال قال سهل بن  
 حنيف يا أيها الناس اتهموا  
 رأيكم على دينكم قد رايتي  
 يوم أبي جندل ولو استطع  
 أن أردد امر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لردته  
 وما وضعنا حسبونا على  
 عواتقنا إلى امر يقطعنا  
 الأسهل بنا إلى امر  
 نعرفه غير هذا الأمر قال  
 وقال أبو وائل شهدت صفين  
 وبست صفين

أنهم أو سهلًا بقصير في القتال - يثبذ فقال لهم بل أنهم أو أتم رأياً بكم فأبى أن يصبر كلهم كمن مضى  
 يوم الحديبية وقت الحاجة فكانت وقفة يوم الحديبية من أجل أنى لا تخالف حكم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كذلك أوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب وقوله أوقفوا  
 الراى فى دينكم أخرجه البيهقي فى المدخل هكذا مختصراً وأخرجه هو والطبري والطبري مطولاً بالنقل  
 أنهم أو الراى على الدين فلقد رأيتنى أردد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى اجتهداً فوالله  
 ما ألقى من الحق وذلك يوم أبى جندل حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى وأرضى ونأى  
 والحاصل أن المصير إلى الراى إنما يكون عند فقد النص وإلى هذا أومى قول الشافعي فيما أخرجه  
 البيهقي بسند صحيح إلى أبى جندل حين لم سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس  
 العامل برأيه على تشيئة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الأمر وإنما عليه بدل الوشع في  
 الاحتياط لئلا يجر ولو أخطأ بالله التوفيق وأخرج البيهقي فى المدخل وابن عبد البر فى بيان العلم  
 عن جماعة من التابعين كلهم وابن سيرين وشريح والشعبي والنخعي بأسانيد جيداً ثم القول  
 بالراى المبرور ويجمع ذلك كله حديث أبى هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به  
 أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه التوروى فى آخر الأربعة وأما ما أخرجه  
 البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر قال يا قوم وأسعاب راى فأنهم أعداء السنن  
 أعبتهم الأحاديث أن يحتفظوها فقالوا بالراى فضاووا أو ضلوا فظاهر فى أنه أراد من قال بالراى مع  
 وجود النص من الحديث لا غفلة التقريب عليه فهذا لا يلام وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما  
 عارضه من الراى ويتركه لده بالآراء بل وإلى ذلك الإشارة بقوله فى الترجمة وتكلف قياس والله أعلم  
 وقال ابن عبد البر فى بيان العلم بعد أن ساق آثاراً كثيرة فى ذم الراى ما ملخصه اختلف العلماء فى  
 الراى المقصود بالتميز فى هذه الآثار مرفوعاً وموقوفاً ومقطوعاً فقالت طائفة هؤلاء القول فى  
 الاعتقاد بخالفه السنة لأنهم استعملوا آراءهم وأقيمتهم فى رد الأحاديث حتى طعنوا فى المشهور منها  
 الذى بلغ التواتر كأحداث الشفاعة وأنكر وأن يخرج أحد من النار بعد أن بدخاها وأنكر وأ  
 الحوض والميزان وعذاب الصبر إلى غير ذلك من كلامهم فى الصفات والعلم والنظر وقال أكثر أهل  
 العلم الراى المذموم الذى لا يجوز النظر فيه ولا الاشتغال به وما كان فى نحو ذلك من ضرر وبالبدع  
 ثم استدعى أحد بن حنبل قال لا تكاد ترى أحداً ظفر فى الراى إلا وفى قلبه دغل قال وقال جهو زاهل  
 العلم الراى المذموم فى الآثار المذكورة وهو القول فى الأحكام بالاستحسان والتشاغل بالأغلوطنات  
 ورد الفروع بعضها إلى بعض دون ردها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك من يشاغل  
 بالأكثر منها قبل وقوعها لما يلزم من الاستغراق فى ذلك من تعطيل السنن وقوى ابن عبد البر هذا  
 القول الثانى واحتج به ثم دل ليس أحد من العلماء الأئمة ثبت عنده حديث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بشئ ثم رده إلا بداعساً أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو عمل يجب على أصله الاتيان دال به  
 أو طعن فى سنده ولو فصل ذلك بغير ذلك لست قطعت عنه فضلاً عن أن يتخذ أماً وقد أعادهم الله تعالى  
 من ذلك ثم ختم الباب بما بلغه عن سهل بن عبد الله التستري الزاهد المشهور وقال ما أحدث أحد فى العلم  
 شيئاً إلا سئل عنه يوم القيامة فإن وافق السنة سلم والا فلا **❦** **(قوله باب ما كان التمس على**  
**الله عليه وسلم يسئل عما نزل عليه الوحي فيقول لا أدري ولم يجبني ينزل عليه الوحي)** أى كان  
 له أن يسئل عن الشئ الذى لو ح إليه فيه حالاً أن أسأله يقول لا أدري وأما أن يسئل حتى يأتيه

(باب ما كان التمس على  
 الله عليه وسلم يسئل عما  
 نزل عليه الوحي فيقول  
 لا أدري ولم يجبني  
 ينزل عليه الوحي)

بان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعم من المتعبد بتلاوة من غيره ولم يذكر قوله لا أدري دليلاً فان كلا  
 من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشق الثاني واجب بعض المتأخرين بانه استثنى بهم جوابه  
 به وقال الكرمانى فى قوله فى الترجمة لا أدري خزائن اذليس فى الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله  
 عليه وسلم ذلك كذا قال وهو سهل شديد منه فى الآلة اعم على نفي الثبوت كإسائه والذى يظهر أنه  
 أشار فى الترجمة إلى ما ورد فى ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شئ على شرطه وان كان يصلح للعبارة كعادته  
 فى أمثال ذلك وأقرب ما ورد عنده فى ذلك حديث ابن مسعود الماضى فى تفسير سورة ص من علم شيئاً  
 فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه تخالفه ما جاء عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلمه ولا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر جازل إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى البقاع خير قال لا أدري فأنه سبى بل فأنه فقال لا أدري فقال سل  
 ربك فاتفق جبريل اتفاقاً الحديث أخرجه ابن حبان واللعاء كنهوه من حديث جبريل بن مطعم وفى  
 الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديثاً يهرى به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري  
 الحدود كفارة لأهلها أم لا وهو عند البخاري والحاكم فقدم فى شرح حديث عبادة من كتاب  
 العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما وبين حديث عبادة ووقع الالتباس شئ من ذلك فى كتاب الحدود أيضاً  
 وقال ابن الحارث فى أوائل مختصره لثبوت لا أدري وقد وردت من ذلك ما تيسر فى الامالى فى تحريج  
 أحاديث المختصر (قوله ولم يقل برأى ولا قياس) قال الكرمانى هما مترادفان وقيل رأى التفتكر  
 والقياس الاطلاق وقيل رأى أعم لينخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذى يظهر أن الأخير مراد  
 البخاري وهو ما دل عليه اللفظ الذى أورده فى الباب الذى قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال  
 الأوزاعي العلم ما جاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يحمى عنهم فليس يعلم وأخرج أبو  
 عبيد بن يقطين شعبة عن ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتملين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأكابرهم فأذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم ونفرت أهازهم هلكتوا وقال أبو  
 عبيدة مجاهدان كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لمهاجسان هو العلم الموروث وما أحدثه من جاء  
 بعدهم هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأى فيقولون للسنة علم وما عداها رأى وعن أحد  
 يزخذ العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فان لم يكن فهو فى التاب بين خبر وعنه ما جاء عن  
 الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة عن قال انه سئل ما أدفعه وعن ابن المبارك  
 ليكن المتعمد عليه الاثر وخذوا من الرأى بما يفسر لكم الخبر والحاصل ان الرأى ان كان مستند للعلم من  
 الكتاب أو السنة فهو محمود وان مجرد عن علم فهو مذموم وعليه يدل حديث عبد الله بن عمرو المذکور  
 فانه ذكر نقد العلم ان الطحال يقرون برأىهم (قوله لقوله) فى رواية المستمل لقوله تعالى بما رآك  
 الله وقد قتل ابن طحال عن المطلب ما معناه انما سألت النبي صلى الله عليه وسلم فى أشياء مفضلة ليست لها  
 أصول فى الشرع فلا بد فيها من اطلاع الوحي والاقتداء شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم  
 كيفية الاستنباط فالحاصل فيه حيث قال انص في سألته هل تصح من أمها قال لا حتى بالاضا وهذا هو  
 القياس فى لغة العرب وأما عند العلماء فهو تشبيه بالاحكام ففى عايفه حكم فى المعنى وقد شبه الحرام بالحل  
 فأجاب من سأل عن الحرام بالآية الجامعة فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره إلى آخرها كذا قال وتقول ابن  
 التين عن الداودى ما حاصله ان الذى احتج به البخارى لما ادعاه من النفي حجة فى الاثبات لان المراد  
 بقوله بما رآك الله ليس محصوراً فى المنصوص بل فيه ان فى القول بالرأى ثم ذكر قصبة الذى قال ان

ولم يقل برأى ولا قياس  
 لقوله تعالى بما رآك الله

أمرني بذلك غلاماً أسود هلك من إبل إلى أن قال فلعله نزع عرق وقال لما رأيته بها زمة أحتجبي منه بأسودته ثم ذكر أن أئد على الأذن في القياس وعقبه ابن التين بأن البخاري لم يرد التين المطبق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالزأ في أشياء وقد جوب لكل ذلك بما ورد فيه وأشاري قوله بعد ما بين باب من شبة أصلام معلوماً بأسل ميين وذكر فيه حديث لعله نزع عرق وحديث فدين الله أحق أن يخفى به ذان يدفع مافهمه الملهب الداودي ثم قال ابن طال الخلاف هل يجوز للنبى أن يجهنم بدفع ما ينزل عليه نالها فجا يجرى مجرى الوحى من مذام وشبهه ونقل أن لأنص لما لك فيه قال والأشبه جوازوه وقد ذكر الشافعى المسئلة في الامام وذكر أن حجة من قال أنه لم ين شياً إلا بأمر وهو على وجهين أما الوحى يتلى على الناس وأما برسالة عن الله أن أفعل كذا فقول الله تعالى وأنزل الله علينا الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما يتلى والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير تلمذة ويؤيد ذلك قوله في قصة العيص لا قضين ينسكجا بكتاب الله أى بوجه ومثله حديث يعلى بن أمة في قصة الندى سأل عن العمرة وهو لابس الجبة فكفت حتى جاءه الوحى فلما سرى عنه أجاه وأخرج الشافعى من طريق طاوس أن عنده كتابا في العقول نزل به الوحى وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد أتباعه من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه القرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعى أن من وجوه الوحى ما يراه في المنام وما يليقه روح القدس في روعه ثم قال ولا تعدوا السنن كلها واحداً من هذه المعاني التى وصفت انتهى واحتج من ذهب إلى أنه كان يجهنم بقول الله تعالى فاصبر يا أولى الأبصار والأنبياء أفضل وأولى الأبصار ولما ثبت من أجر المحنوم مضاعفته والأنبياء أحق بعافيه جزيل الثواب ثم ذكر ابن طال أمثلة مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم بالزأ من أمر الحرب وتفتيت الجيوش وأخطاء المؤلفة وأخذ النقاد من أسارى بدر واستدل بقوله تعالى وشاورهم في الأمر قال ولا تكون المشورة الأفيما لأنص فيه واحتج الداودي بقول عمران الراى كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً وانما هو منا الظن والتكلف وقال الأكرماتى قال المجوزون كان التوقف فيما لم يجهل به أصلاً فيس عليه والأفهور مأموره لمعوم قوله تعالى فاصبروا يا أولى الأبصار انتهى وهو ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر لعدم القول بالزأ بما أخرجه من طريق ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال يا أبا الناس ان الراى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله عز وجل يريه وانما هو منا الظن والتكلف وهذا يمكن التسليم به إن يقول كان يجهنم لكن لا يقع فيما يجهنم به خطأ لا هذا في حقه صلى الله عليه وسلم ظاهراً من بعده فان الوقائع كثر والأقاويل انتشرت فكان السلف يتعززون من المحدثات ثم اتسموا ثلاث فرقاً الأولى تحمكت بالامر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين فلم يجزوا في قتالهم عن ذلك وإذا استلوا عن شئ لا قل عندهم فيه أمكروا عن الجواب وتوقفوا والثانية قالوا لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك حتى أنكروا عليهم الفرقة الأولى كما تقدم ويحيى والثالثة توسعت قد تمت الأثر مادام موجوداً فإذا فقد قالوا (قوله وقال ابن مسعود سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح فكفت حتى نزلت الآية) هو طرف من الحديث الذى مضى فربما فى آخر باب ما يكره من كثرة السؤال موصولاً إلى ابن مسعود لكنه ذكره فيه بلفظ فنام ساعة ينظر وأورده بلفظ فكفت في كتاب العلم وأورده في تفسيره بلفظ فاصل ثم في رواية مسلم فأمسك النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً ثم ذكر حديث جابر بن عبد الله وسؤاله

وقال ابن مسعود سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح فكفت حتى نزلت الآية حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سيفان قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول عرضت فجاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى وأبو بكر وهما ما شيان فأنا فى وقد اغشى على فتوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافقت فقلت يا رسول الله ورمى قال سيفان فقلت أى رسول الله كيف افضى فى مالى كيف اصنع فى مالى قال فما اجابنى شئ حتى نزلت آية الميراث



كيف أضع في مالي قال فعابني شئ حتى نزلت آية الميراث وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه  
 مستوفى في تفسير سورة النساء ﴿قوله يا سب﴾ تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال  
 والنساء معاملة الله ليس برأى ولا تخيل قال المذهب مراده أن العالم إذا كان يحكمه من يحدث  
 بالتصريح لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى والمراد بالتأثيل القياس وهو إثبات مثل حكم معلوم في  
 آخر لا مثراً كهما في علة الحكم والرأى يأعم وذ كوفيه حديث أبي سعيد في سؤال المرأة فذهب  
 الرجال يحدث وفيه فأنها من فعلهم معاملة وفيه ثم قال ما سكن امرأة تقدم بين يديها من  
 ولها ثلاثة وقدم في شرحه مستوفى في أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءته امرأة لم أقف  
 على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن وقوله هنا فأنها من فعلهم معاملة  
 الله تقدم هناك بلطف فوجه من يوافق فيه فوجه من فأنها من فعلهم فأنها من فعلهم فأنها من فعلهم  
 ما هنا وأرى في شئ من طرفه بيان ما علمه لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر  
 الماضي في كتاب الزكاة وفيه من على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فأنه لا يمكن أن تكرأه  
 التار الحديث وفيه فقامت امرأة فقالت لم وفيه ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس  
 إذا حاضت لم تصل ولم تصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أسماء قال  
 الكرماني موضع الترجمة من الحديث قوله كن لها حجاباً من النار فأنه أمرت فني لأجل الأمن قبل  
 الله تعالى لا دخل لقياس والرأى فيه ﴿قوله يا سب﴾ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على  
 الحق هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه مسلم عن ثوبان ويذهب لأبصارهم من خذلهم حتى يأتي امر  
 الله وهم كذلك قوله من حديث جابر بنه لكن قال جابر بنه على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة ومنهم  
 حديث معاوية المذكور في الباب نحوه ﴿قوله وهم أهل العلم﴾ هو من كلام المصنف وأخرج  
 الرمزي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول  
 هم أصحاب الحديث وذ كوفي كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى وكذلك  
 جعلناكم أمم وسطاهم أمة واحدة المذكور في حديث لا تزال طائفة من أمتي نحساقه وقال وجاء نحوه عن  
 أبي هريرة ومعاوية بن جابر وسلمة بن نجيل وقرعة بن ياس انتهى وأخرج الحاکم في علوم الحديث بسند  
 صحيح عن أحمد بن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ومن طريق يزيد بن هريرة مثله وزعم  
 بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من روي الله به خبراً يقفه في الدين وهو في غاية  
 البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني أن من جلة الاستقامة  
 أن يكون النقة لأنه الأصل قال وهذا ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الانقطاع لا بد  
 منه أي المشار إليه بقوله وإنما أنا قاسم ويعطى الله عز وجل ﴿قوله حدثنا عبيد الله بن موسى﴾  
 هو البصري بالوجه ثم المهجلة الكوفي من كبار شيوخ البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه في  
 هذا الحديث اسمعيل هو ابن أبي خالد البصري مشهور وشيخ اسمعيل بنس هو ابن أبي حازم من كبار  
 التابعين وهو مختصر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الأسناد حكم الكليات وإن كان  
 رابعا وقد تقدم به علامات النبوة ببيان من رواية يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة  
 ورجال سند الباب كلهم كوفيون لأن المغيرة بن امرئ الكوفي غير معروف وكانت وفاته بها وقد انق  
 الرواة عن اسمعيل على أنه عن قيس عن أنيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بن بل المغيرة فأورده  
 أبو اسمعيل الحارثي في ذم الكلام وقال الأصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعيد عند مسلم لكن

باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء معاملة الله ليس برأى ولا تخيل حدثنا مسدد حدثنا أبو هريرة عن عبيد الرحمن بن الأسهلي عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال يحدث فأجعل لنا من أنفسنا ثلثاً فيه تعلمنا معاملة الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهن معاملة الله ثم قال ما سكن امرأة تقدم بين يديها من ولها ثلاثة فقالت امرأة لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن وقوله هنا فأنها من فعلهم معاملة الله تقدم هناك بلطف فوجه من يوافق فيه فوجه من فأنها من فعلهم فأنها من فعلهم فأنها من فعلهم ما هنا وأرى في شئ من طرفه بيان ما علمه لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه من على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فأنه لا يمكن أن تكرأه التار الحديث وفيه فقامت امرأة فقالت لم وفيه ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أسماء قال الكرماني موضع الترجمة من الحديث قوله كن لها حجاباً من النار فأنه أمرت فني لأجل الأمن قبل الله تعالى لا دخل لقياس والرأى فيه ﴿قوله يا سب﴾ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه مسلم عن ثوبان ويذهب لأبصارهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك قوله من حديث جابر بنه لكن قال جابر بنه على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة ومنهم حديث معاوية المذكور في الباب نحوه ﴿قوله وهم أهل العلم﴾ هو من كلام المصنف وأخرج الرمزي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول هم أصحاب الحديث وذ كوفي كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمم وسطاهم أمة واحدة المذكور في حديث لا تزال طائفة من أمتي نحساقه وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية بن جابر وسلمة بن نجيل وقرعة بن ياس انتهى وأخرج الحاکم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد بن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ومن طريق يزيد بن هريرة مثله وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من روي الله به خبراً يقفه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني أن من جلة الاستقامة أن يكون النقة لأنه الأصل قال وهذا ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الانقطاع لا بد منه أي المشار إليه بقوله وإنما أنا قاسم ويعطى الله عز وجل ﴿قوله حدثنا عبيد الله بن موسى﴾ هو البصري بالوجه ثم المهجلة الكوفي من كبار شيوخ البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن أبي خالد البصري مشهور وشيخ اسمعيل بنس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مختصر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الأسناد حكم الكليات وإن كان رابعا وقد تقدم به علامات النبوة ببيان من رواية يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة ورجال سند الباب كلهم كوفيون لأن المغيرة بن امرئ الكوفي غير معروف وكانت وفاته بها وقد انق الرواة عن اسمعيل على أنه عن قيس عن أنيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بن بل المغيرة فأورده أبو اسمعيل الحارثي في ذم الكلام وقال الأصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعيد عند مسلم لكن

من طريق ابن عثمان عن سعد **(قوله لا تزال)** بالمشاة (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان  
 الغزاري عن اسمعيل بن زبال قوم وهذه بالتحانية والباقى مثله لكن زاد ظاهر بن علي الناس  
**(قوله حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)** أي على من خلفهم أي غالبون أو المراد باظهارهم غير  
 مسترين بل مشهورين والاول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يروح هذا الدين  
 قائما تقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عبيد بن عامر لا تزال عصاة من  
 أمي يقاتلون على أمر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيهم الساعة وقد ذكرت الجمع  
 بينه وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس في آخر كتاب الفتن والقصة التي أخرجهما  
 مسلم أيضا من حديث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية  
 لا يدعون الله بشيء الا ردده عليهم ومعارضه عبيد بن عامر بهذا الحديث فقال عبد الله لا يثم يبعث  
 الله رجلا يحاكم ريع المسلمين فلا تترك نصافي قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ثم يثني شرار الناس  
 عليهم تقوم الساعة وقد أمرت الى هذا فقر ياتي الكلام على حديث قس العلو وان هذا أولى ما يملك  
 به في الجمع بين الحديثين المذكورين وذكر ما نقله ابن طحال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار  
 الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون موضع مخصوص وان موضع آخر يكون به طائفة بقائون  
 على الحق لا يضرهم من خلفهم ثم أورد من حديث أبي أمامة وهو حديث الباب وزاد فيه فيل يارسل  
 اللهوا فيهم قال بيت المقدس زأ طال في قهر في ذلك رذ كرت ان المراد بأمر الله هيب تلك التي يروى ان  
 المراد قيام الساعة معاتهم وان المراد بالذين يكونون بين المقدس الذين يحصرهم المذجال اذا خرج  
 فينزل عيسى اليهم فيقتل الذليل ويظهر الدين في زمن عيسى ثم يذم موت عيسى تبارك الرب المذكورة  
 فهذا هو المعتقد في الجمع والعلم عند الله تعالى **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن أبي أيسر وابن وهب هو  
 عبد الله بن وهب هو ابن يزيد وجده هو ابن عبد الرحمن بن عوف **(قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان)**  
 يخطف في رواية عمر بن وهب سمعت معاوية بن أبي المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة وبأني في  
 التوحيد وفي رواية يزيد بن الأصم سمعت معاوية يقول كحدثنا ولم أجمعه روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم على منبره حديثا غيره أخرجه مسلم **(قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)** تقدم شرح هذا في  
 كتاب العلم وقوله وأما أنا فاسمى وحطى الله تقدم في العلم بلفظ والله المعطى وفي فرض الحسن من وجه  
 آخر والله المعطى وأنا الفاسم وتقدم شرحه هناك أيضا **(قوله وان يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى)**  
 تقوم الساعة أرحى يأتي أمر الله في رواية عمر بن وهب لا تزال طائفة من أمي قائمة بأمر الله وتقدم حد  
 يابن من باب علامات النبوة من هنا الوجه بلفظ لا يزال من أمي أمه قائمة بأمر الله لا يضرهم من  
 خلفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير قال مالك بن جهم قال معاوية بهم بالشام وفي  
 رواية يزيد بن الأصم ولا تزال عصاة من المسلمين ظاهرين على من نازاهم الى يوم القيامة قال صاحب  
 المشارق في قوله لا تزال أهل الغرب يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الفين المعجمة وتسكون  
 الراء ذكر يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني قال المراد بالغرب أهل الرواى العرب بفتح الفين المعجمة وتسكون  
 أسعابها لا يستقيم أمدغيرهم لكن في حديث معاوية بهم أهل الشام فالتظاهر ان المراد بالغرب البلد  
 لان الشام غير في الحجاز كذا قال وليس بواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وتسكون  
 المعجمة وهذا يردنا بل الغرب بالغرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواة نقله بالمعنى الذي يفهمه ان المراد  
 الاقليم لا سعة بعض أهل وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاحتياج في الجهاد فيقال في لسانه غرب بفتح

(١) قوله بالمشاة كذا في  
 النسخ ولعلها التوقيفية  
 بدليل المقابلة بقوله بعد  
 وهذه بالتحانية والذي  
 في السطلي أنها في الفرج  
 كما صله بالتحنية فحور  
 الرواية اهـ صححه

لا تزال طائفة من أمي  
 ظاهرين حتى يأتيهم أمر  
 أمر الله وهم ظاهرون  
 حدثنا اسمعيل حدثنا  
 ابن وهب عن يونس عن  
 ابن شهاب أخبرني حميد  
 قال سمعت معاوية بن أبي  
 سفيان يخطف قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من يرد الله به خيرا  
 يفقهه في الدين وأما أنا  
 فاسمى وحطى الله وفي رواية  
 أمر هذه الأمة مستقيما  
 حتى تقوم الساعة أرحى  
 يأتي أمر الله

ثم يكون أى حدة ووقع فى حديث أبا أمامة عنداً جلدناهم بيت المقدس وأضاف بيت الى المقدس  
 والطبرانى من حديث الترمذى نحوه وفى حديث أبى هريرة فى الاوسط الطبرانى شاتون على أبواب  
 دمشق وما حولها على أبواب بيت المقدس وما حوله لا ضرهم من خذلهم ظاهر بن الى يوم القيامه  
 (قلت) ويمكن الجمع بين الاخبار بان المراد قولهم يكرنون بيت المقدس وهى شاميه ويسقون بالذلو  
 وتكون لهم قوة فى جهاد العدو وحده وبقية فى اتفاق الشراح على أن معنى قوله على من خالفهم ان  
 المراد قولهم عليهم بالنقله وأبعد من ابدع فردعى من جعل قلبه منقبه لاهل الغرب انه مدمه لان  
 المراد قوله ظاهر بن على الحق انهم قالون له وان الحق بينا يديهم كلبت وان المراد بالحدث ضم  
 الغرب وأهله لامدحهم قال النووي فى الاجماع حجة ثم قال يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة  
 من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وبقية ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وزاهد وطايع ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين فى بلد واحد بل يجوز اجتماعهم فى نظر واحد  
 واقترافهم فى أقطار الارض ويجوز ان يجمعوا فى البلد الواحد وان يكونوا فى بعض منه دون بعض  
 ويجوز ان خلا الارض كلها من بعضهم وألّا ولائى أن لا يبقى الا فرقة واحدة فإذا اقرضوا جاهد  
 الله انتهى مخلصا مع زيادة قسبه وتقليمه عليه ما حل عليه بعض الأئمة حديث أن الله يبعث هذه  
 لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجد لها دينها ان لا يلزم ان يكون فى رأس كل مائة سنة واحد فقط  
 بل يكون الامر فيه كاذكر فى الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجميعها لا ينحصر  
 فى نوع من أنواع الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها فى شخص واحد الا ان يدعى ذلك فى عصر بن  
 عبد العزيز فانه كفى القائم بالامر على رأس المائة الاولى باتصافه بصحيح صفات الخير وتقدمه فيها ومن  
 ثم اطلق احداهم كقوله يحملون الحديث عليه وامان جاء بعده فالتأخى وان كل من تصفيا بالصفات  
 الجيلة الا انه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل ففى هذا كل من كان متصفاً شىء من ذلك عند  
 رأس المائة هو المراد اسواء تعداها **باب** قوله تعالى فى قول الله تعالى او بليكم شيئا ذكر  
 فيه حديث جابر بن زور قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عدداً باؤ قد تقدم شرحه مستوفى  
 الاتعام ووجه مناسبه لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم دون بعض يقتضى ان بينهم اختلاف فى  
 آخرت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة المذكورة ان كانت الكفار ثبت المدعى وان كانت  
 على طائفة من هذه الامة أيضاً فهو اظهر فى ثبوت الاختلاف ذكر بعده اصل وقوع الاختلاف انه  
 صلى الله عليه وسلم كان ير يدان لايضع فاعلمه الله تعالى انه قضى وقوعه وان كان ما قدره لاسل الى  
 دفعه قال ابن طلال اجاب الله تعالى دعاءه فيه فى عدم استئصال امته بالعذاب ولم يحسه فى ان لا يلبسهم  
 شيئا اى فرقا مختلفين وان لا يذيق بعضهم بأس بعض اى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كل من ذلك من  
 عذاب الله لكن اخف من الاستئصال وقى المؤمنين كفارة **باب** من شبهه اصلا  
 معلوماً بأصل مبین وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليهما السائل فى رواية الكشيته  
 والاسما عيسى والجر جاني قد بين الله محقق الواو ومحدث النبي والاولى وحذف الواو يوافق  
 ترجمة المصنف لما مضى قال ما علمه الله ليس برأى ولا تغفل اى ان الذى ورد عنه من التمثيل لشهو  
 تشبيه اصل وأصل والمثبه اخفى عند السائل من المثبه به وقائدة التنبيه التقرىب اليهم السائل واورد  
 السائل لفظ من شبهه اصلا ما بأصل مهمم قد بين الله حكمهما ليهما السائل وهذا اوضح فى المراد  
 ذكره فى حديث أبى هريرة فى قصة الذى قال ان امرأتى ولدت غلاما اسود قد تقدمت الإشارة اليه

فى باب فى قول الله تعالى  
 او بليكم شيئا قد حدثنا  
 على بن عبد الله حدثنا  
 سفيان قال عمرو سمعت  
 جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهم يقول لما نزل على  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قل هو القادر على ان  
 يبعث عليكم عدداً من  
 فوقكم قال اعوذ بوجهك  
 او من تحت ارجلكم قال  
 اعوذ بوجهك فلما نزلت  
 او بليكم شيئا يذيق  
 بعضكم بأس بعض قال  
 هاتان ايهون او ايسر  
 فى باب من شبه اصلا معلوماً  
 بأصل مبین وقد بين النبي  
 صلى الله عليه وسلم حكمهما  
 ليهما السائل فى حديثنا  
 اصبح بن القرظ حدثنى  
 ابن وهب عن ثوبان عن  
 ابن شهاب عن ابى سامة  
 ابن عبد الرحمن عن ابى  
 هريرة ان امرأيا اتي  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان امرأتى ولدت  
 غلاما اسود واتى انكرته  
 فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هل لك من ابل  
 قال نعم قال فذالواها قال  
 جرح قال هل فيها من اورد  
 قال ان فيها الورقا قال فاني  
 نرى ذلك جاحدا قال يا رسول  
 الله عرق زعموا ولم يرخص  
 لى فى الاتقاء منه

قريوا وقد تم شرحه مستوفى في كتاب العنان وحديث ابن عباس في قصة المرأة التي ذكرت ان  
 أمها نذرت ان تصبح فقامت فأصبح عنها وقد نعت الإشارة اليه قرياً أيضاً وقد تم شرحه مستوفى  
 في الحج قال ابن طلال النخعي والتمثيل هو القياس عند العرب وقد استخرج المزي في هذين الحديثين على من  
 أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النخعي والتمثيل هو القياس عند العرب وقد استخرج المزي في هذين الحديثين على من  
 اتفق داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الوجه فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين  
 وفقهاء الأمصار وبالله التوفيق وتكتب بعضهم الأولية التي ادخلها ابن طلال بان أنكار القياس  
 ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين عن عامر الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن  
 سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني فقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس  
 مذموماً لكن لو قال من شبه أمر ما لموافق اصطلاح أهل القياس قال وأما الباب الماضي المشرع  
 بضم القياس وكراهته فظهر في الجمع بينهما ان القياس على نوعين صحيح وهو المشتمل على جميع  
 الشرائع وقاسده وهو بخلاف ذلك المذموم وهو الفاسد أمال الصحيح فلا مذمة فيه له هو ما مور به  
 انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من أن القياس يقال بشرط أن يكون عالماً بالاحكام من كتاب الله تعالى  
 وبناسخه ونسخه ووطئه وخاصة ويدل على ما استدل به بالنسبة والتأويل بالسنة وبالاجماع فان لم يكن  
 قياً لقياس على ما في الكتاب فان لم يكن قياً لقياس على ما في السنة فان لم يكن قياً لقياس على ما اتفق عليه  
 السلف واجماع الناس ولم يعرف له مخالفاً قال ولا يجوز القول في شيء من العلم الا من هذه الأوجه  
 ولا يكون لاحد ان يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأما دليل السلف واجماع الناس  
 واختلاف العلماء ولسان العرب وكون صحيح العقل يفرق بين المشتبهات ولا يجعل ويستمع من  
 مخالفته لينتبه بذلك على غفلة ان كانت وان يبلغ غاية جهده وينصف من نفسه حتى يعرف من ابن  
 قال مقال ولا الاختلاف على وجه من فما كان منصوفاً لم يحصل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل  
 التأويل لا يدرك قياساً فذهب المتأول أو القائل في المعنى يحتمل مخالفة غيره لم أن لا يضيّق عليه  
 ضيق المخالف للنص وإذا قاس من له الله اس فاختلقوا وسع كل ان يقول بعلج اجتهاده ولم يسمه اتباع  
 غيره فيما داه اليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد اتفق الشافعي رحمه  
 الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشافعي الله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن هو الأصل فان كانت  
 دلالة خفية تظهر في السنة فان بينه والا فاجلي من السنة وان كانت الدلالة منها خفية فظهر فيها اتفاق عليه  
 الصعاب فان اختلفوا ارجع فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم اتسنتم الاتفاق ثم ارجع كالسنة  
 عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذي عدته شرمته في أوائل كتاب الفتن وأشد ابن عبد البر لابي  
 محمد البريدي النحوي المقرئ المشهور برواياته في عمرو بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس  
 لا تكن الحجار يحمل أسبقاً \* واكف قدر قرأت في القرآن  
 ان هذا القياس في كل أمر \* عند أهل الفحول كاليزان  
 لا يجوز القياس في الدين الا \* فتيه فيه شبه سموان  
 ليس يخفى عن جاهل قول داود \* عن فلان وقوله عن فلان  
 ان اتاه مسترشد اقناه \* بحدشين فهم مامعين  
 ان من يحمل الحديث ولا يستصرف فيه المراد كالصيداني  
 حكم الله في الجزاء عويد \* للذي الصيد بالذي يران

حدثنا مسدد حدثنا  
 أبو عروانة عن أبي بشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس ان امرأة جاءت الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت ان أمي نذرت ان  
 تصبح فما تصب قبل ان تصبح  
 أفأصبح عنها قال نعم حمي  
 عنها ارباب لو كان على أمك  
 دين احكمت فاحشيه  
 قالت نعم قال فاقضوا  
 الذي له فان الله احق بالوفاء

لم يوقت ولم يسم وليكن \* قال فيه فليحكم العدلان  
ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم صاحب  
اسورة في مقاله لمعاذ \* فافض بالراى ان اى الحصان  
وكتاب الفاروق برجه الله \* الى الاشعرى في بيان  
قس اذا اشكت عليا امور \* ثم تل بالصواب والعرفان

(٢) وتعقب بعضهم الاولية اتى ادعائها ابن طحال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصعابة  
ومن التابعين عن عامر الشعبي من قهها الكوفة وعن محمد بن سيرين من قهها البصرة وذلك مشهور  
عنهم بقوله ابن عبد البر من قبله اذ روى غيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المختل ما ظله الشافى ان  
القياس مشروع عند الضرورة لانه اصل برأيه \* (قوله باب ما جاء في اجتماع القضاء)  
كذلك لا يذروا للنسب وابن طحال وطائفة القضاء بفتح اوله والمددواضة الاجتهاد اليه بمعنى الاجتهاد  
فيه والمعنى الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى اوفيه حذف تقديره اجتهاد مشغول القضاء ووقع في  
رواية غيرهم القضاء بصيغة الجمع وهو واضح لكن سيأتى بعد قليل الترجعة لاجتهادها كما فازم  
التكرار والاجتهاد بذل الجهد في الطلب واسطلاحا بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعى (قوله  
بما أنزل الله فسلوه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) كذلك ذكر والنسب بما أنزل الله  
الاية وترجم في اوائل الاحكام للعديد الاول من الباب اجر من قضى بالحكمة فتصول الله تعالى ومن لم  
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقبه اشارة الى ان الوصف بالصفيتين ليس واحدا خلافا لمن قال  
احدهما في التصاريخ الاخرى في المسلمين والاولى للمودود والظاهر العموم واقتصر المصنف على تلاوة  
الايتين لامكان تناوبهما المسلمين بخلاف الاولى فانها حتى من استعمل الحكم بخلاف ما أنزل الله  
تعالى اما الاخرتان فهما لا عم من ذلك (قوله ومصدق النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين  
يقضى بها ويعلمها ولا يتكلف من قبله) يجوز في صدق قبح الدال على انه فعل ماض ويجوز تركيبها  
على انه اسم والظاهر مجرورة وهو مضاف للفاعل واختلف في ضبط قبله قللا كثر بفتح الموحدة بعد  
التعاقب المكسورة اى من جهته وللكتب حتى نعتا فيسا كنة بدل الموحدة اى من كلامه وعند  
النسب من نفسه (قوله ومشاوره الخلفاء وسؤلهم اهل العلم) ذكر فيه حديثين الاول للثقة الاول  
والثاني للثاني \* الاول حديث ابن مسعود للاحد الا في اثنتين وقد تقدم سند او متنا في اول كتاب  
الاحكام وترجم له اخرج من قضى بالحكمة وقد تقدم الكلام عليه ثمه \* ثانيها حديث المفردة قال سأل عمر  
عن املاص المراقفة قد تقدم شرحه مستوفى في اوائل اديان أخرجه طابا عن عبيد الله بن موسى عن  
هشام بن عروة ومن وجه آخر عن هشام وقوله هنا حدثتنا محمد بن سلام كاجزم به ابن السكن  
وقد اخرج البخارى في التكايف حديثا عن محمد بن سلام منسوبا لايه صدنا لجمع عن اى معاوية فقهذه  
قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد بن المثنى بعيد وان كل اخرج في الطهارة عن محمد  
ابن خازم معجبين حديثا وهو ابو معاوية لكان المهمل انما يحمل على من يكون من اهل بيته اخصاص  
واختصاص البخارى بمحمد بن سلام مشهور ووقع في آخره تابعه ابن ابي الزناد عن عبيد الرحمن  
(عن ابيه) وهو عبد الله بن ذكوان وهو بكتبة اشهر وسط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة)  
كذلك ذكر وهو الصواب ووقع في رواية الكشي عنى عن الاعرج عن اى هريرة وهو غلط فقد

على الله عليه وسلم صاحب  
الحكمة حين يقضى بها  
ويعلمها ولا يتكلف من  
قبله ومشاوره الخلفاء  
وسؤلهم اهل العلم حدثنا  
شهاب بن عباد حدثنا  
ابراهيم بن حنبل عن  
اسماعيل بن عيسى عن عبد  
الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاحد  
الاف اثنتين رجل آتاه الله  
مالا فسلط علىهلكته في  
الحق وآخر آتاه الله حكمة  
فهو يقضى بها ويعلمها  
\* حدثنا محمد بن ابي  
معاوية حدثنا هشام عن  
ابيهِ عن المغيرة بن شعبة  
قال سأل عمر بن الخطاب  
عن املاص المرأة وهى  
التي يضرب عليها فتلقى  
جنينا فقال ايك سمع من  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فيه شيأ فقلت اما قتال  
ما هو قلت سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
فه غرة عيدا واما قتال  
لا تبرح حتى يهينى  
بالخروج فيها قلت فخرجت  
فوجدت محمد بن سلمة  
فجئت به فقهدهمى انه  
سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول فه غرة عبد  
اوايه \* تابعه ابن ابي  
الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة

روياه موصولا عن البخاري نفسه وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الاسمايين عن الحماشي قال  
 حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوصي حدثني ابن ابي الزناد عن  
 ابيه عن عروبة عن المقبري وكذلك اخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ولم ينبه  
 الجسدي في الجمع ولا في الاطراف ولا احده من الشراح على هذا الموضع قال ابن طلال لا يجوز  
 للتناهي الحكم الا بعد طلب حكم الحادثة من الكتاب او السنة فان عدده رجع الى الاجماع فان لم يجد  
 ظهرا لم يصح الحل على بعض الاحكام المقررة لعله يجمع بينهما فان وجد ذلك لزمه القياس عليها الا ان  
 عارضتها لعله اخرى فيلزمه الترجيح فان لم يجد لعله استدلل بشواهد الاصول وغلبة الاشياء فان لم  
 يتوجه له شيء من ذلك رجع الى حكم العقل قال هذا قول ابن الطيب يعني ابا بكر البلالاني ثم اشار الى  
 انكار كلامه الاخير بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بان النصوص لم تقط بصحيح  
 الطرقات فصرح ان الله قد ابدان حكمها بخبر طريق النص وهو القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلهم  
 الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج وهو باقيا لان النص ظاهر ثم ذكر كوفي الرد  
 على منكري القياس والزمهم التناقض لان من اسلمهم اذ لم يوجد النص الرجوع الى الاجماع قال  
 فيلزمهم ان ياتوا بالاجماع على ترك القول بالقياس ولا دليل لهم الى ذلك فوضع ان القياس انما ينكر  
 اذا استعمل مع وجود الناس والاجماع لا عند فقد النص والاجماع والله التوفيق ﴿ قوله ﴾  
**باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن ( سنن ) بالمهمله والنون بدلها ون اخرى ( من كان قبلكم )  
 مضموه ونون تحية واصله تبعون ( سنن ) بالمهمله والنون بدلها ون اخرى ( من كان قبلكم )  
 بفتح اللام ولطف الحديث الثاني ( قوله عن المقبري ) هو سعيد وسماه الاسماعيلي في روايته من ابراهيم  
 ابن مريك عن اجد بن يونس شيخ البخاري ( قوله لا تقوم الساعة حتى تأخذ امني باخذ القرون  
 قبلها ) كذا هنا بجر حدة مكسورة والفاء مهموزة وخامس معجمة ثم معجمة والاخذ بفتح الالف وسكون  
 الخاء على الاشهر هو السيرة يقال اخذ فلان باخذ فلان اي سار بغيره وما اخذ اخذ اي افاضل فعله  
 ولا تصدق صدقه وقيل الالف مثله وقرأ بعضهم اخذ بفتح الخاء مع اخذ بكسره اوله مثل كسرة  
 وكسر وقع في رواية الاسماعيلي على ما حكاه ابن طلال بما اخذ القرون مع حدة وما الموصولة واخذ  
 بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الاسماعيلي في رواية النسفي ما أخذ جميع مقنونه وهزيمة ساكنة  
 والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من  
 طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذئب الامم القرون ( قوله شبرا وشبرا باذناذ ) في رواية  
 الكشي مني شبرا وشبرا واذناذرا ( قوله قيل يا رسول الله ) في رواية الاسماعيلي من طريق  
 عبد الصمد بن النعمان عن ابي ذئب فقال رجل ولم اقف عليه معنى ( قوله كفارس وكفارس )  
 يعني الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم القرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قيصر وفي  
 رواية الاسماعيلي المذكورة كافقت فارس والروم ( قوله ومن الناس الا اولئك ) اي فارس والروم  
 لسكونهم كانوا اذذاك اكبر مالوك الارضوا اكثرهم رعية واوسعهم بلادا ( قوله حدثنا محمد بن عبد  
 العزيز ) هو الرمي واوجهر الصنعائي بهملته ثم نون هو حفص بن ميسرة وقوله من اليمن اي هو  
 رجل من اليمن اي هو من صنعاء اليمن لامن صنعاء الشام وقيل المراد اسلمه من اليمن وهو من صنعاء  
 الشام ووزل عفلان ( قوله لتبعن سنن ) بفتح السين لاكثر وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال  
 المهلب بالفتح اولي لانه الذي يستعمل فيه الفروع والشبر وهو الطريق ( قلت ) وليس اللفظ الاخير بعيد

( باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم ) حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ امني باخذ القرون قبلها شبرا وشبرا واذناذرا قليل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس الا اولئك حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر الصنعائي عن اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من كان قبلكم

من ذلك ( قوله شبر اشروا ذراعا ذراعا ) في رواية الكشي هي شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله قال عياض الشبر والذراع والطريق ودنول الحجر تغيب للاقتداء بهم في كل شيء مما هي الشرع عنه وضمه ( قوله جحر ) يضم الجيم وسكون المهملة والضبط الحيوان المصري وقد تقدم الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل ( قوله قلنا ) لم اتفق على تعيينها تائل ( قوله قال فخن ) هو استفهام انكار والتقدير فخن هم خبر اولئك وقد اخرج الطبراني من حديث المتوردين شد اذ دفعه لاترك هذه الامه شيئا من سنن الاولين حتى ثابته ووقع في حديث عبد الله بن عمر وعند الشافعي بسند صحيح تركن سنة من كان قبلكم حاوها وحرها قال ابن طلال اعلم صلى الله عليه وسلم ان امته ستبيع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للاجم بلهم وقد اندر في احاديث كثيرة بان الاخر شر والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وان الدين انما ياتي فاما عندنا خاصة من الناس ( قلت ) وقد وقع معظم ما ندرته صلى الله عليه وسلم وسبق بقية ذلك وقال الكرماني حديثا في هريرة مفار لحديث ابي عبد الله الاول شر بفارس والى روم والثاني باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في افرس هو داود ترك ذلك على سبيل المثال لانه قال في السؤال كفارس انتهى ويجوز عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله من الناس الا اولئك لان ظاهره المحصر فيهم وقد اجاب عنه الكرماني بان المراد صر الناس المهود من المتوجهين ( قلت ) ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لما بحث كل ملك البلاد منحصر في القرس والروم وجميع من هذاهم من الامم من تحت ايديهم او كلاً في بالنسبة اليهم فصح المحصر بهذا الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اختلف حسب المقام فحيث قال فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور اديان اصولها وفروعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول من الناس الا اولئك واما الجواب في الثاني بالامم فهو بدالجل المذكور وانه كان هناك قرينة تتعلق بما ذكر واستدل ابن عبد البر في باب فم القول بالرائي اذا كان غير اصل بما أخرجه من جامع بن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة انه سمع اياه يقول لم يزل امر بني اسرائيل مستقيماً حتى حدث فيهم المولدون ابنا عسبا بالامم فحدثوا فيهم اقول بالرائي واضلوا بني اسرائيل قال وكان ابي يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب اخبرني بكر بن مضر عن سمع ابن شهاب الزهري هو يذكروا وقع الناس فيه من الراي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى اغما نسلخوا من العلم الذي كان بايديهم حين استلقوا الراي واخذوا فيه واخرج ابن ابي شيبة عن طريق مكحول عن انس قبل يا رسول الله متى ترك الامم البصر وقد انتهت عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خيارك والقنص في شرارك والملا في صفارك والفرقة في ردالك وفي مصنف قاسم بن ابيغ بسند صحيح عن عمر فساد الدين اذا جاء العلم من قبل الصغير انتهى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تاجه عليه الصغير واذكروا عبيد ان المراد بالصغر في هذا صغر القدر لا السن والله اعلم ( قوله باب ) انهم من دعا الى ضلالة اوسن سنة سنة قوله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم خير علم ورد فيما ترجم به حديثان بلطف وليسا على شرطه واكتفى باؤدى معناهما وهما ما ذكرهما من الاية والحديث فاما حديث من دعا الى ضلالة فأخرجه مسلم وادى داود والترمذي من طريق الغلامين عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور ومن تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى

شبرا شبرا وذراعا ذراعا  
حي لودنوا جحر ضب  
تبعوهم قلنا يا رسول  
الله اليه ود النصارى قال  
فخن ( باب انهم من دعا الى  
ضلالة اوسن سنة سنة )  
قوله الله تعالى ومن اوزار  
الذين يضلونهم خير علم  
الاية حدثنا الجدي  
حدثنا سفيان حدثنا  
الاعشى عن عبد الله بن  
هريرة عن مسروق عن عبد  
الله قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ليس من نفس  
تقتل ظلما الا كان على ابن  
آدم الاول قتل منها ورعا  
قال سفيان من دمه لانه  
سن القتل اولا





الله عبيدا قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال صد الرحمن يعني لو شهدت أمير المؤمنين انه رجل قال ان فلان يقال لومات أمير المؤمنين ليا بنا فلانا فقال عز لا قوم العتبة فاحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يصبرهم فلت لا تفعل فان الموسم يصعب رعا الناس يخلون على مجلسك فأخاف ان لا ينزلوها على وجهها فطير بها كل مطير فامول حتى قدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ٢٢٧ المهاجرين والانصار فسقطوا

بعد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من خيار الصحابة فوطنوا غيرها وماوا خارجا بها كابن مسعود وأبي موسى وعلى وأبي ذر وعمر وحذيفة وعبد بن الصامت وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بمن صلى الله عليه وسلم بالقيده المذكور ثم وقع تمام خارج الردى منها في زمن محاصرة الجبال كما تقدم بيان ذلك واضعافي آخر كتاب الفتن وفيه فلا ينيق مناقق ولا مناقسة الاخرج اليه فذلك يوم التلصص \* الحديث الثاني حديث ابن عباس كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف الحديث في خطبة عمر الذي تقدم طوله مشروحا باب رجح الحلي من الحدود ودوزكرها منه طرقا والقرض منه هنما يتعلق بوصف المدينة بدار الهجرة ودار السنة وما رأى المهاجرين والانصار وقوله فيه فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن جواب لما عذروا في عدم بنيانه وهو فلما رجع عبد الرحمن من عند عمر لقيني فقال وقوله فيه قال ابن عباس هو رسول بالسنذ المذكور وقوله فقد من المدينة فقال ان الله بعث محمدا بالحق حذف منه قطعة كبيرة بين قوله فقد من المدينة وبين قوله قال الى آخر تقدم بيانها هناك وفيها قصة مع سعيد بن زيد وخروج عمر يوم الجمعة وخطبته بطولها وقد أدخل كثير من قول بصحبة اجام أهل المدينة هذه المسئلة في مسئلة اجاع الصحابة وذلك حيث يقول لانهم شاهدوا التنزيل وحضره والوحي وما أشبه ذلك وهما مثلتان مختلفتان والقول بان اجاع الصحابة حجة أقوى من القول بان اجاع أهل المدينة حجة والراي صحيح أهل المدينة ممن بعد الصحابة اذا اتفقوا على شيء كان القول به أقوى من القول بغيره الا ان يخالف تصامير فو كما كانه يرجع روايتهم لشهرتهم بالثبوت في النقل وترك التدليس والذي يقتضيه هذا الباب القول بصحبة قول أهل المدينة اذا اتفقوا واماثوت فضل المدينة وأهلها وقال بما ذكر في الباب فليس بقوى الاستدلال على هذا المطلوب \* الحديث الثالث (قوله من محمد) هو ابن سيرويه منسوب في رواية الترمذي عن قتيبة عن جادين زيد (قوله ثوبان مشفقان) بفتح السين المعجمة الثقيلة جدها قال اي مصبونان بالثني بكسر الميم وسكون المعجمة وهو الطين الأحمر وقوله يخ من عو حدة ثم معجمة مكرر كلمة تعجب ومدح وفيها لغات وقد تقدم شرحه في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الرقاق والقرض منه قوله في آخر ما بين الخبر والهجرة هو مكان القبر الشريف وقال ابن طلال عن المهلب وجه دخوله في القبر الجاهلية الا انه لما سبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي عا انقرب من كثرة محفوفه ومنقوله من الاحكام وغيره ما هو ذلك يركه مبره على المدينة \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في شهوده العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه مستوفى في صلاة العيد ونسبها هناك اتم والقرض منه هنا ذكر المصلي حيث قال فأتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات والدار المذكورة ثبت جد الهدى النبوي واتعاف فيها لشهرتها وقال ابن اطلال عن المهلب شاهد الترجة قول ابن عباس ولو لا مكاني من الصغر لمشتهه (٧) لان معناه ان

من الصغر أتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات ولم يذكر اذا ولا اقامه امر بالصدقة فحصل النساء يشرن الى آذانهم وحاولوهن فامر بلال فاذا هن ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا ابو نعيم حدثنا ثقيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا مشايروا كبا \* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة (٧) قوله ولو لا مكاني الخ هكذا وقع للتاريخ هنا وفي وقع في الصحيحين بايدينا هاتما امره بالهاشم فحصل ما في التاريخ واية اه

صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها  
المبين عن الله تعالى وليس لقبرهم هذه الميزة وتعقب ابن قول ابن عباس من الصغر ماشهذه إشارة منه إلى  
أن الصغر مظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمع كلامه  
وسائر مقاصفه في هذه القصة لكن لما كان ابن عمر وخالته أم المؤمنين وصل بذلك إلى الميزة المذكورة  
ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها نفي التحميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد  
ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة \* الحديث الخامس حديث  
ابن عمر في آتيان قباه وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب  
المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وركبا في قصد مسجد قباه وهو  
مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة \* الحديث السادس (قوله عن هشام)  
هو ابن هروء بن الزبير ووقع منسوب رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عند أبي نعم (قوله عن  
عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها قالت (قوله مع صاحبي) جمع صاحبه تريد أزواج النبي صلى  
الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي عن طريق عبدة بن سليمان عن هشام بالبيع (قوله ولا تدفن مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في البيت) بعارضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فاني أكره أن أركب)  
بفتح الكاف التثنية على البناء المجرول أي إن بقي على أحد جاليس في بل مجرد كوني مدفونة عنده  
دون سائر نسائه فظن أني خصصت بذلك من دوني لمعنى فيليس فبين وهذا منها في غاية التواضع  
\* الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه) هو موصول بالسند الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي  
من وجه آخر عن أبي أسامة موصولاً عن عمر أرسلني عائشة هذا صورته الإرسال لأن هروء لم يدرك  
زمان إرسال عمر إلى عائشة لكنه مجهول على أنه جله عن عائشة فيكون موصولاً (قوله مع صاحبي) بالتثنية  
(قوله فماتت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة) هو متعلق بقوله الرجل وأظن  
الرسالة محدودة بتقديره بأهل أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ (قوله قالت لا والله لا أؤثرهم  
بأحد أبداً) بالثنية من الآثار قال ابن التين كذا وقع والصواب لا أؤثر أحد منهم أبداً قال شيخنا ابن الملقن  
ولم يظهر لي وجه صوابها انتهى وكأنه يقول أنه مقول وهو كذلك وبذلك صرح صاحب المطالع ثم الكرمانى  
قالو يجهل أن يكون المراد لا أؤثرهم بأحد أي لا أؤثرهم بدفن أحد الباء بمعنى الإهمام واستشكله ابن  
التين قولها في قصة عمر لاؤثره على نفسي وأجاب باحتمال أن يكون الذي أؤثره به المكان الذي دفن  
فيه من وراء قبرها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر في الحجرة (قلت)  
وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم يقع بذلك فنه قصد من  
ذلك بنو أمية قد دفن بالبيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة سنة  
محمد وصبي بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود وأحدرواته وقد بني في البيس موضع قبر وفي  
رواية الطبراني يدفن معي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فيكون قراراً بما قال ابن  
بطال عن المهلب أنها كرهت عائشة أن تدفن معهم خشية أن يظن أحداً أنها أفضل الصحابة بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وصاحبه فتسأل الرشيد ما لك من منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم  
في حياته فقال كثر لهما منه بعد مجيئه فز كلهما بالقرب معه في البقعة المباركة والربة التي خلق منها  
فاستدل على أهمها أفضل الصحابة باختصاصهما بذلك وقد احتج أبو بكر الأبهري المالكي بأن المدينة  
أفضل من مكة بأن النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق من تربة المدينة وهو أفضل البشر فكانت تربة أفضل

عن هشام عن أبيه عن  
عائشة قالت لعبد الله بن  
الزبير ادفني مع صاحبي  
ولا تدفن مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في البيت فاني  
أكره أن أركب \* وعن  
هشام عن أبيه عن عمر  
أرسلني عائشة أن تدفنني  
إن ادفن مع صاحبي  
فماتت أي والله قال وكان  
الرجل إذا أرسل إليها  
من الصحابة قالت لا والله  
لا أؤثرهم بأحد أبداً



بلال يستدلى سهل عقب حديث ابن جيسد الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد  
 \* الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر مر الشاة  
 أي قد مر ما عرقه الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة \* الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة  
 ما بين بيتي ومنبري روضة تخدم شرحه مستوفى في فضل المديشة وقوله عن حفص بن غاصم في رواية  
 روح بن عبادة عن مالك عن حبيب بن حفص بن غاصم حديثاً أخرجه النسائي وفي حديث مالك  
 والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بن زهولة درجة ومجربون على  
 شيخه فيه هو الفلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد أئمة الحفاظ وليس هذا الحديث في الموطأ  
 عندنا حديث من الرواة إلا من بن عيسى فيما قبل فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ فهم من قال فيه عن أبي  
 هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري صرح الدارقطني بأنه  
 رواها عن مالك هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبو سعيد وهذه رواية عن بن عيسى  
 ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة أو أبي سعيد بالثلث وهذه رواية القعني  
 والتميمي والنخعي والزهري وأبو عذرة في كتاب الجهاد والحياة بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية  
 بالجمع انتهى ملخصاً من كلام الأساعيل والدارقطني \* الحديث السادس عشر حديث ابن عمر  
 السابعة بين الخيل ملخصاً من كتاب الجهاد والحياة بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية  
 مكان معروف بالمدينة بعدو حصور وعاقدة الباء على الفاء وبنوزيق من الانصار بتقديم الزاي  
 على الراء مصغر وقوله هنا فأرسلت بهم الحمزة بلفظ البناء للمجهول وفي رواية الكشمي فأرسل بفتح  
 الحمزة والفاء على التي صلى الله عليه وسلم أي بأمره قال ابن طالع عن المهلب في حديث سهل في مقدار  
 ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل إليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحقياء والثنية  
 لمسافة الخيل سنة متبعة يكون ذلك القدر ميداناً للخيل المضمرة عند السباق (فتبينه) \* أورد أبو  
 ذر هذا الحديث من هذا الوجه مختصراً من المتن من قوله أو أمدها الخ وساقه غيره ووقع في رواية  
 كريمة وغيره عاقبة حديثاً قتيبة عندنا الليث عن نافع عن ابن عمر ثم قال حدثني اسحق بن عيسى وابن  
 ادريس فقد كرر حديث عمر في الأثرية وقد أشكل أمره على بعض الشارحين فقلن أنه ساق هذا السند  
 للثمن الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأثرية وهو غلط فاحش فإن حديث عمر من أفراد  
 الشعبي عن ابن عمر عن عمرو وأما رواية الليث عن نافع فتعلق بالسابقة فهي مناسبة لرواية جوية بن  
 أسباع نافع وقد أورد المصنف في الجهاد من طريق الليث أيضاً وتبعني لفظه هناك وأخرجه مسلم  
 أيضاً عن قتيبة وقد أشغل المزني في الأطراف ذكر البخاري في تخريج هذه الطريق عن قتيبة واقتصر  
 على ذكر رواية أحمد بن حنبل بنونس عن الليث وذكر أن مسلماً والنسائي أخرجا عن قتيبة وسبب هذا  
 الغلط الاحتجاج في الاختصار فلو كان قال بسد قوله عن ابن عمر مثلاً فذكره أو بهذا أو به لا ترفع  
 الأشكال \* الحديث السابع عشر (قوله حديثنا اسحق) هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهو به كما  
 جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما وابن ادريس اسمه عبد الله وابن أبي غنية بجمجمة وتون وزن  
 عطية وهو يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنية الخزاعي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند  
 كله كوفيون إلا اسحق وابن عمر (قوله سمعت عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا  
 اقتصر من الحديث على هذا البقل لكونه الذي يحتاج إليه هنا وهو ذكر المنبر وتقدم في الأثرية  
 من طريق يحيى القطان عن أبي حيان فزاد فيه أنه قد نزل عمر على المنبر وهو من خبة أشياء الحديث

حدثنا ابن أبي حريم حدثنا  
 أبو غسان حدثني أبو حاتم  
 عن سهل أنه كان بين جدار  
 المسجد مما يلي القبلة  
 وبين المنبر مر الشاة \* حدثنا  
 عمرو بن علي حدثنا عبد  
 الرحمن بن مهدي حدثنا  
 مالك عن حبيب بن عبد  
 الرحمن عن حفص بن غاصم  
 عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما بين بيتي ومنبري  
 روضة من رياض الجنة  
 ومنبري على حوضي  
 \* حدثنا موسى بن اسمعيل  
 حدثنا جوية بن نافع  
 عن عبد الله قال سألني  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين الخيل فأرسلت التي  
 ضمرت منها وأمدتها إلى  
 الحقياء إلى ثنية الوداع  
 والتي لم تضمر أمدتها  
 ثنية الوداع إلى مسجد بني  
 زريق وإن عبد الله كان  
 قتيبة سابق \* حدثنا  
 قتيبة عن ليث عن نافع  
 عن ابن عمر صرح حديثنا  
 اسحق ابن عيسى وابن  
 ادريس وابن أبي غنية  
 عن أبي حيان عن الشعبي  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال سمعت عمر على منبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم

ومضى هنالك مشروحا الحديث الثامن عشر **(قوله أخبرني السائب بن يزيد هو الصحابي المعروف**  
**وتقدم له الحديث التاسع (قوله) نسمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم**  
**هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر ويضاهي أبو نعيم في مستخرجيه فذكر ما عدا البخاري**  
**نقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطيبا هو حال عثمان وفي بعض الروايات خطيبا**  
**ينون بلنظ الفعل الماضي وبشيء الحديث وأهم منيع الاسماء على أنه فيما يتعلق بالأذن الذي**  
**زاده عثمان فإنه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر والحق أنه حديث آخر**  
**وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرزاد كاتم**  
**فمن كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في آخر الرابع ربع الرابع منه ونقل فيه عن إبراهيم بن**  
**سعد أنه أراه شهر رمضان قال أبو عبيد لوجه من وجه آخر أنه شهر الله المحرم (قلت) وقع قريب**  
**من ذلك حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا في بعض أجزاء الفلكي بالخط كان المسلمون إذا دخل**  
**شعبان أكلوا على المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولد أهل السجن الحديث موقوف قال ابن**  
**طال عن المهلب في هذين الحديثين سنة متبعة أن الخطبة بخطب على المنبر في الأمور المهمة لا يخفى**  
**تصل المروعة إلى إسماعيل إذا أشرف عليهم انتهى وفيه إشارة إلى أن المنبر النبوي في ذلك**  
**الهدم لا يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاف غير أنه في حد ذلك زمانا آخر الحديث التاسع عشر**  
**حديث عائشة (قوله) عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهمة المصرية (قوله) هذا المكن**  
**بكر الميم وسكن الراموق الكاف بعدها قال الخليل شبه قوم من آدم وقال غيره شبه حوض من**  
**مخاس وأبعد من قسره بالاجابة بكسر المعزة وتشديد الجيم ثم فون لانه قسر القرب بعشله والاجابة هي**  
**التي يقال لها القصر يهرى بكسر القاف وقولنا فشرع فيه جميعا أي تناول منه غيرنا وأصله**  
**الورود للشر ثم استعمل في كل حالة تناول فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب**  
**الظاهرة قال ابن طال في سنة متبعة لبيان مقدار ما يكتفي الزوج والمرأة إذا اغتسلا الحديث**  
**العشرون حديث أنس من رواية عاصم الأحول عنه في الخفاف بين قريش والأنصار وفي القنوت تشهرا**  
**يدعو على أحياء من بني سليم وقد اختصر من حديثين كل منهما أهم بما ذكره هنا وقد مضى شرح**  
**الأول في كتاب الأدب وبيان الفرق بين الأخاء والخلف ومضى شرح الثاني في كتاب الوتر وفيه بيان**  
**لوقت والسبب الذي قنته فيه ومضى في المغازي في غزوة بئر معونة بيان أسماء الأحياء المذكورين**  
**من بني سليم الحديث الحادي والعشرون (قوله) بر يد) مجردة وراء مهمة ابن عبد الله بن أبي**  
**موسى الأشعري (قوله) قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام) وقع عند عبد الرزاق بيان سبب**  
**قدوم أبي بردة إلى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال**  
**أرسلني إلى أبي عبد الله بن سلام لا تعلم منه فأتاني من أنت فأخبرته فرحب بي (قوله) اطلق إلى المنزل**  
**زاد في رواية إسماعيل على معنى واللفظ الإلام بدل من الألف فتأى تعالى معنى إلى منزلي وقد مضى في**  
**مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي بردة أنه أتيت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لأخي**  
**فأطعمك وتدخل في بيتي (قوله) فأطعمت معه فأعاني سوا جأوا أطعني عمرا) قد مضى في مناقب عبد الله**  
**ابن سلام من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بلنظ الآية فأتطعمك سوا جأوا فأتطعمك سوا جأوا**  
**الأطعام بالمعنى العام وليس هذا من قبيل علقها بتناول ما له لأمنا لا كتناول ما من الضمير ولا**  
**حتاج لذلك ههنا لأن الطعام يستعمل في الأكل والشرب وقد بين في الرواية الأخرى أنه أسفاه السويق**

حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
شعيب عن الزهري أخبرني  
السائب بن يزيد أنه سمع  
عثمان بن عفان خطيبا  
على منبر النبي صلى الله  
عليه وسلم حدثنا محمد بن  
بشار حدثنا عبد الأعلى  
حدثنا هشام بن حسان  
أن هشام بن عروة حدثه  
عن أبيه أن عائشة قالت  
كان يوضع في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا  
المركن فتشرع فيه جميعا  
حدثنا مسدد بن عبيد  
ابن عباد حدثنا عاصم  
الأحول عن أنس قال  
حالفه النبي صلى الله عليه  
وسلم بين الأنصار وقريش  
في دار أبي النسي بالمدينة  
وقنت شهرا يدعو على أحياء  
من بني سليم حدثني أبو  
كريب حدثنا أبو أسامة  
حدثنا بر يدة عن أبي بردة  
قال قدمت المدينة فلقيني  
عبد الله بن سلام فقال لي  
أطلقني إلى المنزل فأقبلت  
في قدح شرب فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وتصلي في مسجد صلى  
فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم فأطعمت معه فأسفاني  
سوا جأوا أطعني عمرا

وصليت في مسجده

• حدثنا سعيد بن الربيع

حدثنا علي بن المبارك عن

يحيى بن أبي كثير حدثني

عكرمة عن ابن عباس ان

عمرو بن عبد الله حدثه

قال حدثني النبي صلى الله

عليه وسلم قال انا في الليلة

أت من ربي وهو بالحقيق

ان سئل في هذا الوادي

المبارك وقل نمرة وحجة

• وقال هرون بن اسعيل

حدثنا علي مرة في حجة

• حدثنا محمد بن يوسف

حدثنا سفيان عن عبد الله

ابن دينار عن ابن عمر وقت

النبي صلى الله عليه وسلم

قرنا لا اله سجد والحجة

لا اله الا الله والحلية

لا اله الا الله قال سمعت

هذا من النبي صلى الله

عليه وسلم ولفظي ان

النبي صلى الله عليه وسلم

قال ولا اله الا من لم

وذكر العراف فقال لم يكن

عراف يومئذ • حدثنا عبد

الرحمن بن المبارك حدثنا

الفضيل حدثنا موسى بن

عقبة حدثني سالم بن عبد

الله عن ابيه عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان عاري وهو

في معرسة بذى الحليفة

فقبل له انما بطعام مباركة

باب قول الله تعالى ليس

لك من الامر شيء •

(قوله) وصليت في مسجده زاد في مناقب عبد الله بن سلام ذكر الراباوان من اقترض قرضا فماتاه ذا  
حل فأهدى له المديون هدية كانت من جلة الى ابو تقدم البحث فيه هناك ووقعته هذه الزيادة في  
رواية أبي اسامة أيضا كما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي كريب شيخ البخاري فيه لكن  
بانتصار عن الذي تقدم ووهب من زعم انه من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف السكندري عن سفيان  
ابن عيينة وقدره المزي في الاطراف بما نقلته فكان البخاري حذفها وثبت في رواية سعيداني أشرت  
اليها نحو ذلك • الحديث الثاني والعشرون حديث عمر بن عبد الله الوادي المبارك وقد تقدم شرحه  
في آخر كتاب الحج (قوله) وقال هرون بن اسعيل حدثنا علي مرة في حجة) يريدان هرون خائف  
سعيد بن الربيع في قوله في آخره وقل مرة وحجة او العطف فقال مرة في حجة وقد تقدم هناك  
من رواية لا وراعي عن يحيى بن أبي كثير شيخ علي بن المبارك فيه بلفظ مرة في حجة ورواية هرون  
هذان وقتنا موصولة في مسند عبد بن جسد وفي أخبار المدينة النبوية لعمر بن شبة كلاهما عن  
هرون بن اسعيل الخزاز معجمات ويحذف في قوله مرة وحجة الرفع والنصب • الحديث الثالث  
والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم شرحه وحيار بيان من بلغ ابن عمر ميثاق يعلم ويحمد بن  
يوسف شيخه فيه هو القري يابوشيبه سفيان هو الثوري وقوله في آخره وذكر العراق فقال لم يكن  
عراف يومئذ ذكر ضم أوله معنى الجهر ولم يسم والمجب هو ابن عمر موقع عند الاسماعيلي قبيل له  
العراف قال لم يكن يومئذ عراف وقوله لم يكن عراف يومئذ يابوشيبه يابوشيبه كان لاد العراق كاهن  
ذلك الوقت كانت يابوشيبه من الفرس والعرب فكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين  
حينئذ حتى يوقف لهم ويعكر على هذا الجواب ذكر أهل الشام قلل مراد بن عمر في العراقين وهما  
المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما انما صار مجامعا بعد فتح المسلمين بلاد الفرس  
• الحديث الرابع والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي ابن عمر (قوله) اري وهو في معرسة  
بذي الحليفة) تقدم شرحه في كتاب الحج وبقية فواقي حديث عمر المذكور قبله يحدث قال ابن  
بطال من المهلب فرض البخاري بهذا الباب وأحدثه تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين  
واتحاد اذ الوحي ومهبط الملائكة بالمدي والرحمة وشرفه الله ببعثها يسكني رسولها رجل فيها قبره ومنبره  
ومنها موضوعة من رايض الجنة ثم تكلم على أحداث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه بما ينبغي عن  
اعادته وحدثت ما بعد الحديث العاشر من كلامه لقله جدواه وقد ظهر عنوانه فيما ذكره عنه في  
الاحاديث العشرة الاولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة دليل خاص وقد تقدم  
من الاحاديث في فضلها في آخر الحج ما فيه شفا واما المراد منها تقدم أهلها في العلم على غيرهم فان كان  
المراد بذلك تقدمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بها فيه  
والعصر الذي بعده من قبل ان تنشق الصحابة في الامصار فلا شك في تقدم العصر بن المذكورين  
على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحداث الباب وغيرها وان كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في  
كل عصر فهو محل النزاع ولا يدل الى جميع القول بذلك لان الاعصار المتأخرة من بعد زمن الانبياء المتقدمين  
لم يكن فيها بالمدينة من فاق واحدا من غيرها في العلم والفضل فضلا عن جميع بل سكنها من أهل البلدة  
الشعراء من لا يشك في سؤيته وشبه طويته كما قدم والله أعلم • (قوله) باب قول الله تعالى  
ليس لك من الامر شيء) ذكر فيه حديث ابن عمر في سب زوطا وقد تقدم بيانه في كتاب عمر ان تقدم  
نحو من شرحه وتسميته المدعو عليهم في غزوة أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب

الاعتصام من جهة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المدكور بن لكونهم لم يذنبوا إلا لعينهم لا لغيرهم  
 به من اللغة وإن معنى قوله ليس لك من الأمر شيء هو معنى قوله ليس عليك هذا هو ولكن الله مدي  
 من يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراده الإشارة إلى الملافة المشهورة في أصول الفقه وهي هل كان  
 له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام أم لا وقد تقدم بطل ذلك قبل غايته أبواب (قوله عبدالله)  
 هو ابن المبارك وسالم هو ابن عبدالله بن عمرو وقع في رواية جابر بن موسى عن ابن المبارك في تفسير  
 آل عمران حدثني سالم عن ابن عمر (قوله ٢ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة  
 الفجر ورفع رأسه) الجلة حاله أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم بنا ولك الحمد)  
 قال الكرما في جعل ذلك القول كالفعل اللازم أي بفعل القول المذكور أو هناك شيء محذوف (قلت)  
 لم يذكر تخديره ويحتمل أن يكون معنى قالوا وألفظ قال المذكور زائدا ويؤيده التوقف في رواية  
 جابر بن موسى بلفظ اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة  
 من صلاة الفجر يقول اللهم يؤخذ منه أن جعل القنوت عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع  
 وقوله قال اللهم بنا ولك الحمد معين لكون الرفع من الركوع لا نفذ كراعاة العدل وقوله في الأخيرة  
 أي الركعة الأخيرة وهي الثانية من صلاة الصبح كما صرح بذلك في رواية جابر بن موسى وظن  
 الكرما في قوله في الأخوة متعلق بالجدونه بقية الذكر لذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال  
 فقال فان قلت ما وجه التخصيص بالأخوة مع أن له الجدي في الدنيا ثم أجاب بان نعم الأخيرة أنصرف  
 فالجد عليه هو الجد حقيقة أو المراد بالأخوة العاقبة أي ما لئلا الجد إليه انتهى وليس لفظ في  
 الأخيرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم نظري في جمعه الجد على جود  
 (قوله فلا توافلانا) قال الكرما في بني رعد لا ذكوان ووجه في ذلك وأما سمي ناسا بآبائهم لا أقبائل  
 كما يشته في تفسير آل عمران (قوله باب) ولكن الإنسان أكثر شئرا جد لا قوله تعالى ولا  
 تعبدوا أهل الكتاب إلا بآبائهم أي أحسن ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تصفون جوابه بقوله إنما نفنسا بيد الله وتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق  
 بالركن الأول من الترجمة وحديث أبي هريرة في خطابة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت مدراسهم  
 وهو متعلق بالركن الثاني منها كما ساذكره قال الكرما في الجدل هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن  
 فما كان للفرأف فهو أحسن وما كان للستحيات فهو حسن وما كان لغير ذلك فهو قبيح قال وهو تابع  
 الطريق فاعتباره يتوقف على أن ما هو هذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأول أن يكون في المباح فيها وفاته  
 تنويع القبيح إلى أقبح وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات يؤخذ منه أن  
 عليا ترك فعل الأول وإن كان ما احتج به متبعها ومن ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوهم يلزمه مع ذلك  
 بإقيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام فكان أولى يؤخذ منه الإشارة إلى مراتب الجدل فكان فيها لإبدله  
 منه تعيين نصرا لخطي بالحق فإن جاز الذي يشكر عليه المأمور نسب إلى التفصير وإن كان في مباح اكتفى فيه  
 بمجرد الأمر والإشارة إلى ترك الأول وفيه أن الإنسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل واه  
 ينبغي له أن يجاهد نفسه أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وان لا يدفع الإطرو بقصدت من غير  
 أفرأط ولا فرط وتقول ابن بطال على المذهب ما ملخصه أن عليا لم يكن له أن يدفع مادعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم إليه من الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حجة لا حدى ترك المأمور انتهى  
 ومن ابن له أن عليا لم يمتثل مادعا إليه فليس في القصة نصيح بذلك وإنما أجاب على بما ذكر

(٧) قوله سمعت رسول  
 الخ الذي في نسخ الصحيح  
 بإدبنا اسمع النبي الخ  
 فدل في الشارح رواية  
 له اه

حدثنا احمد بن محمد اخبرنا  
 عبد الله اخبرنا معمر عن  
 الزهري عن سالم عن ابن  
 عمر ان سمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول في صلاة  
 الفجر ورفع رأسه من  
 الركوع قال اللهم بنا  
 ولك الحمد في الأخيرة ثم قال  
 اللهم العن قلائنا وقلائنا  
 فانزل الله عز وجل ليس  
 لك من الأمر شيء أو يشوب  
 عليهم أو بعضهم فاتهم  
 ظالمون في باب وكن الإنسان  
 أكثر كل شئ جد لا وقوله  
 تعالى ولا تعبدوا أهل  
 الكتاب إلا بآبائهم أي أحسن

استخفى علي بن حسين أن  
حسين بن علي رضي الله  
عنهما أخبره أن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال  
إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طرقة وقاطعة  
عليه السلام بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لهم لا تصحون قال  
علي قلت يا رسول الله  
أما أني أتقايه الله فإذا  
شاء أن يعيننا بعنا  
فما نعرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين قال له  
الدار لم يرجع إليه شام  
سبعة وهو دبر ضرب  
نخذه وهو يقول وكان  
الإنسان أكره من جدلا  
وقال أبو عبد الله قال  
أناك لا تلهو طارف  
قال طارف النجم  
النافاض قال أتق  
ارك الوعد حدثنا تميم  
حدثنا الليث عن سعيد  
بن أبيه عن أبي هريرة  
ناخنا في المسجد خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
سلم فقال تطلقوا إلى  
بودقتر فامعه حتى  
ثبات المدارس فقام  
تتني صلى الله عليه وسلم  
ناداهم فقال يا معشر  
يهود أسلموا أسلموا  
لأننا يا بني القام

ال فقال لهم رسول الله صلى  
قالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقا

اعتذار عن تركه القيام بقلبه النوم ولا يمنع انه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الخبر ما ينفيه وقال  
الكرماي حرضه التي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكسبية وأجاب على باعتبار  
القضاء والقدر قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم فخذه نجا من سرعه جواب على ويحتمل أن  
يكون نيلهما المآل وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في هذا الحديث من القوائد مشروعية التذكير  
لله فلي خصوص القريب والمصاحب لان الغفلة من طبع البشر فينبغي له أن يشقذ نفسه ومن يحبه  
تذكرا لظهور العون عليه وفيه أن الاعتراض بأمر الحكمة لا يناسبه الجواب بأمر القدرة وأن العلم  
إذا تكلم بعضي الحكمة في أمر غير واجب أن يكتفي من الذي كلفه في احتياجه باقدرة يؤخذ الأول  
من ضرب به صلى الله عليه وسلم على فخذه والثاني من عدم انكاره بالقول صريحاً وأما ما يشافه  
بقوله وكان الإنسان أكثر شئ جديلاً لعله أن علياً لا يجهل أن الجواب باقدرة ليس من الحكمة بل  
يحتمل أن لهما عذرا بينهما من الصلاة فاستعيا على من ذكره فارد دفع الحجل عن نفسه وعن أهله  
فاحتج باقدرة يؤيدوه وجوه على الله عليه وسلم عنهم سر قال ويحتمل أن يكون على أراد بما قال  
استدعاء جواب بن ذابده فأنزله جواز حادثة الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب به بعض  
أعضائه عند التعجب كذا الأسف ويستفاد من القصص أن من شأن العبودية أن لا يطلب طامع  
مقتضى الشرع عذرة الاعتراف بالتقصير والاختناق الاستغفار وفيه فضلة ظاهرة على من جهة  
عظم قواضيه لكونه روى هذا الحديث مع ما يشعر به من عدم لاهرف مقداره أنه يجب قاطبة العتاب  
فلم يلتفت لذلك حدث بملافيه من القوائد الدينية انتهى ملخصاً وقوله في السند الثاني حدثني محمد  
وقع عند النبي غير منسوب وأوقع عند أبي ذر وغيره منسوب بمحمد بن سلام وعتاب بالمهمة وتشديد  
المثارة وآثره موحدة وأجوده موحدة ومعجزة وزن عظيم واسحق عند النبي وأبي ذر غير منسوب  
ونسب عند الباقر ابن راشد وساق المتن على لفظه ومضى في التهجد على لفظ شعيب أن أبي هريرة يأتي  
في التوحيد من طريق شعيب وإن أبي عتيق بمجوعا وساقه على لفظ أبي أيوب عتيق (قوله طرقة فاطمة)  
زاد شعيب إليه (قوله الأصلون) في رواية شعيب الأصيلان بالتشبيه الأول محمول على ضم من يتبعهما  
اليهم الله تعظيم أولاد أنل الجمع اتان وقوله حين قال له ذلك فيه التفات ومضى في رواية شعيب بلفظ  
حين قلت له وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمته وقوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الموحدة أي محول  
تشديد اللام كافي وابتشيع وقع هنا عند الكشحي وهو منصرف (قوله قال أبو عبد الله)  
هو المصنف (يقال ما نال كلاً من طراز) كذا في آخر وسطاً لتسني وثبت الباقر لكن بدون  
يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة الطارق الحديث الثاني (قوله عن سعيد) هو ابن أبي سعيد  
المقبري (قوله بيت المدارس) تقدم الكلام عليه في كتاب الأكرام قريباً وقوله في آخره ذلك أراد به  
ضم أوله بصيغة المضارع من الإرادة أي أراد أن تقرروا أي بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به  
ويروى في رواية يزيد المروزي في ما ذكره القاضي شمس أوفى بزيادة معجزة وأطلقوا على أنه  
ضعيف لكن وجهه بعضهم بأن معناه أكرم ومفاتيح بالمقابلة في التبليغ قال المهلب بعد أن قرأه  
تعلق بالركن الثاني من الترجمة وجه ذلك أنه بلغ اليهود دعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا بلغت  
لهم يدعو الطاعة فيبلغ في تبليغهم وكرره هذه المجادلة تأتي هي أحسن وهو في ذلك موافق أقول بمجاهد  
نهائرت من يؤمن منهم وله عهد أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من

قال فقال له لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أريد أن أسلموا تسلموا  
فقالوا وندبنا بالانعام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أريد أن أسلموا تسلموا














ظلم منهم من استمر على أمره وعن قتادة هو من سخطه بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري  
 بسند صحيح عن مجاهد أن قالوا شرا فقولوا خيرا إلا الذين ظلموهم فأنصروا منهم وسخط فيه ضعف  
 قال الأمن ظلم من قاتل لم يعط الجزية أو أخرج بسند حسن عن سعيد بن جبير قال هم أهل الحرب من  
 لا عهد له بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زاذان أسلم المراد من آمن من أهل الكتاب نهي عن  
 مجادلهم فمجايدون هم من أهل الكتاب لأنه لا يكون خلا لعلهم أنت ولا ينبغي أن يجادل إلا لقيم منهم على  
 دينه وبسند صحيح عن قتادة هي منسوخة بآية براءة أن قاتلوا حتى يشهدوا إلا أنه لا والله وأن  
 محمد رسول الله أو يؤدوا الجزية أو يقرح الطبري قول من قال المراد من امتنع من أداء الجزية قال يومن  
 أداها وإن كل ظالم لنفسه باستمراره على كفره لكن المراد في هذه الآية من ظلم أهل الإسلام  
 فعازهم وامتنع من الإسلام أو بذل الجزية أو رد على من ادعى النسخ لكونه لا يثبت إلا بدليل والله  
 أعلم حاصل ما رجعه أنه أمر بمجادلة أهل الكتاب بالبيان والحجة طريق الانصاف من قائلهم  
 ففهوم الآية جوار مجادلته غير التي هي أحسن رهي المجادلة بالسيف والله أعلم **قوله باب**  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم أما الآية فم  
 يقع النص على ما وقع التشبيه به والراجح أنه الهدى المدلول عليه بقوله هدى من شاء أي مثل الجبل  
 القريب الذي اختصصناكم فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع النص به في حديث  
 البراء الماضي في تفسير سورة البقرة والوسط والعدل كما تقدم في تفسير سورة البقرة وحاصل  
 ما في الآية الاثنان بالهداية والعدل وأما قوله وما أمر إلى آخره فخطبة لحديث الباب خفية ولكنه من  
 جهة الصفة المذكورة وهي العدالة لما كانت لهم الجع في ظاهر الخطاب أشار إلى تهمان العام  
 الذي اراد به الخاص أو من العام المخصوص لأن أهل الجهل ليسوا عدولا وكذلك أهل البدع عرف  
 أن المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولو نسب إلى  
 العلم فهي نسبة صورية لا حقيقية وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة الحديث ثم ما أخرجه الترمذي  
 مصححا من حديث الحارث بن الحارث الأشعري فذكر حديثا طويلا في ردنا أمرهم فخص أمر في الله  
 بهن السمع والطاعة والجهاد والخير والجماعة فإن من فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من  
 عنقه وفي خطبة عمر المشهورة التي خطبها بالجمالية عليكم بالجماعة وإياكم الرقة فإن الشيطان مع  
 الواحد وهو من الاثنين أبعد وفيه ومن أراد بهجوة الجنة فليزم الجماعة وقال ابن طلال مراد  
 الباب الحسنى على الاعتصام بالجماعة لقوله تتكفروا شهداء على الناس وشرط قبول الشهادة العدالة  
 وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة أهل الحق والصدق من كل عصر  
 وقال السري ما في معنى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف جماعة ما جتمع عليه لمعتدون بهم  
 المراد بقوله وهم أهل العلم والآية التي ترجم بها احتجاج أهل الأصول لكون الإجماع سجة لأهم  
 عدلوا بقوله تعالى جعلناكم أمة وسطا أي عدولا ومقتضى ذلك أنهم عصوا من الخطايا أجمعوا  
 عليه قولاً وفعلًا **قوله حديثنا بأوامرنا** قال لأعش هو يحدث قال الثانية وقوله في آخره وعن  
 جعفر بن عون هو معطوف على قوله إنا أوامرنا والقائل هو إسحق بن منصور زفر في هذا الحديث  
 عن أبي اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عون بالنعنة وهي مقتضى منيع صاحب الأطراف  
 وأما ما نوع فجزم بأن رواية جعفر بن عون معلقة قال بعد أن أخرجه من طريق أبي مسعود  
 الرازي عن أبي اسامة وحده من طريق بشارة عن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري

أجلهم من هذه الأرض  
 فن وجد منكم بحالها  
 فليبعه والأفاعيلوا انما  
 الأرض لله ورسوله **باب**  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
 وما أمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بلزوم الجماعة وهم  
 أهل العلم حديثنا إسحق  
 ابن منصور حديثنا أبو  
 اسامة حديثنا الأعش  
 حديثنا أبو صالح عن أبي  
 سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من جحد بنوح يوم  
 القيامة فيقال له دل بفت  
 فيقول نعم يا رب فقال  
 أمه هل لمنكم يقولون  
 ما جاءنا من نذير فية ول  
 من شهودك فيقول نعم  
 وأمه فيجاء بك فتشهدون  
 ثم قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكذلك جعلناكم  
 أمة وسطا قال عدلا تتكفروا  
 شهداء على الناس ويكون  
 الرسول عليكم شهيدا  
 وعن جعفر بن عون حديثنا  
 الأعش عن أبي صالح  
 عن أبي سعيد الخدري عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهذا

عن اسحق بن منصور وعن أبي اسامة وذ كره عن جعفر بن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه  
 الاسماعيلي من رواية بندار وقال انه مختصر وأخرجه من رواية أبي معاوية عن الاعشى مطولا وقد  
 تقدمت رواية أبي اسامة مخرقة برواية جبر بن الحنيد في تفسير سورة البقرة وسأله هناك على لفظ  
 جبري وقد شرحه هناك وفيه بيان أن الشهادة لا تخص قوم نوح بل تعم الامم **(قوله باب)**  
 اذا اجتهد العالم بألحاطكم في رواية الكشيبي العالم بدل العامل رأ والتشريع وقد تقدم في كتاب  
 الاحكام ترجعه اذا قضى الحاكم بغير رأ وخلاف أه ل العلم فهو مردود وهي مقبولة لخالفه الاجماع  
 وهذه مقبولة لخالفه الرسول عليه الصلاة والسلام **(قوله)** فاختلط خلاف الرسول من غير علم أي  
 لم يتعمد الخالفه وأما خالف خطأ **(قوله)** فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا  
 ليس عليه امرنا فهو رد أي مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولا في كتاب الصلح عن عائشة  
 بلفظ آخر وأنه بهذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وتقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده ان من  
 حكمه غير السنة جهلا وغلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لامر الله  
 تعالى بإيجاب طاعة رسوله وهذا ونفس الاعتصام بالسنة وقال الكرمانى المراد بالامام عامل  
 الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فاختلط أي في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه (قلت) وعلى تقدير  
 ثبوت رواية الكشيبي فالمراد بالعالم المخفى أي أخطأ في فتواه قال والمراد بقوله فاختلط خلاف الرسول  
 أي يكون مخالفا للسنة قال وفي الترجمة نوع تعجرف (قلت) ليس فيها نقل الا في اللفظ الذي بعد قوله  
 فاختلط أصار ظاهر التركيب ينافي المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ  
 وفاقه وليس ذلك المراد او إمام الكلام عند قوله فاختلط وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول  
 أي فقال خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيرا في عجرة في هذا والشارح من شأنه ان  
 يوجه كلام الأصل مهما أمكن ويقتصر التفسير من الخلل تارة ويحمله على التنازع تارة وكل ذلك  
 في مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا الكتاب ووقع في حاشية نسخة الدمامي  
 بخطه الصواب في الترجمة فاختلط بخلاف الرسول انتهى وليس دعوى حذف الياء رافع للاشكال  
 بل ان سلك طريق التفسير فعمل اللام متأخرة ويكون في الأصل خالف بدل خلاف **(قوله)** حدثنا  
 اسمعيل هو ابن أبي أويس كاجزم به المزني **(قوله)** عن أخيه هو ابو بكر واسمه عبيد الحميد  
 واسمه عيل في هذا الحديث شيخ آخر كآدم في آخر غزوة خير عن اسمعيل من مالك بن النضر في  
 هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال وعبيد الحميد تقدم علم على الجهم وذ كرأ على الجباني  
 ان سليمان سقط من أصل الفرير فيما ذكرأ فزيد المروزي قال والصواب اثباته فانه لا ينصل  
 السند الا بوقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند  
 أبي أحمد الجرجاني (قلت) وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة  
 عن الفريرى وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفريرى فكانها قطعت من نسخة أبي زيد  
 فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان البخارى أخرجه عن اسمعيل  
 عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفريرى وأما رواية ابن السكن فلم أقف  
 عليها **(قوله)** بحث أنا في عدى أي ابن التجار من الأوس واسم هذا الميعوث سواد بن قيس الهذلي  
 وتخفيف الواو ابن غزبة بن قيس المعجمه وكسر الزاي مشدود تقدم ذلك في آخر البيوع وتقدم شرح  
 المتن في المغازي وفي هذا السياق هنا زيادة قوله ولكن مشلا بمثل أو بيع وهذا الى آخره والمذكور

**(باب)** اذا اجتهد العالم  
 أو الحاكم فاختلط خلاف  
 الرسول من غير علم فحكمه  
 مردود لقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم من عمل عملا  
 ليس عليه امرنا فهو رد  
 \* حدثنا اسمعيل عن  
 أخيه عن سليمان عن  
 عبيد الحميد بن مويل بن  
 عبد الرحمن بن عوف الله  
 سمع سعيد بن المسيب  
 يحدث ان اباسعيدا الخدرى  
 واباهريرة حدثاه ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بحث اخا بنى عدى  
 الانصارى واستعمله على  
 شمر فقدم شمر جنب  
 قتال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اكل تمر خير  
 كذا قال لا والله يا رسول الله  
 اننا لنشترى الصاع بالصاعين  
 من الجع فمال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يفتلوا  
 ولكن متلاشيل أو بيعوا  
 واشدوا وبيعتهم من هذا  
 وكذلك الميزان

هناك قوله ولكن مع الآخر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد في أفضل أفراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبة بن عبد القافر من أبي  
 سعيد في غير هذه القصة لكن في نظر الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أنه لا يزال من ردكم أروا فقال **(قوله)**  
**باب** أجزأ الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ يشير إلى أنه لا يلزم من ردكم أروا إذا  
 اجتهد فأخطأ أن يثم ذلك ل إذا بدل وسعه أجزأ أن أصاب فلو عفا أجزأ لكن لو أخطأ فمكراً أرفى  
 فيعلم خلفه الأثم كما تقدمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وأما أجزأ الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً  
 بالاجتهاد فاجتهد أو ما أذا لم يكن عالماً فلا واستدل بحديث القضاة الثلاثة وفيه وقاض قضى بغير حق  
 فهو في التاروقاض قضى وهو لا يعلم فهو في التاروقاض حديث أخرجه أصحاب السنن عن يزيد بن القفاط  
 مختلفه وقد جئت طريقة في جزء مفرد يؤيد حديث الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم داود عليه  
 السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت الإشارة إليها فيما مضى قريبا وقال الخطابي في معالم السنن  
 إنما يؤجر المجتهد إذا كان عالماً لا سيما إذا اجتهد في عبادته إذا أخطأ وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطأ بل  
 يوضع عنه الأثم فقط كذا قال وكانه يرى أن قوله ولا أجر واحد مجاز عن وضع الأثم **(قوله)** عن محمد  
 ابن إبراهيم بن الحرث هو التيمم تابعي مدني ثقة مشهور ولا به صفة يوسر ضم الموحدة وسكون  
 المهملة رأوفيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري ونبهه الحاكم أبو أحمد وجزم  
 ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرابي مصري من غيرهم وقتل محمد بن  
 سعدون أنه سماه أباه الحكم وخطأه في ذلك وحكي الله ما طوى أن اسمه سعدون أمه سلمى في الكشي وقد  
 راجعت نسخاً من الكشي لمسلم فلم أرا ذلك فيها نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط المنذري وقع عند  
 السبتي يعني ابن حبان في صحيحه عن أبي قابوس يدل أبي قيس كذا جزم به وقد رجعت عدة نسخ من  
 صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أبي قيس أحداهما صحيحها ابن عساكر وفي الأندلس من التبعين في  
 نسخ أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الحادوني أبي قيس في البخاري إلا هذا الحديث **(قوله)** إذا  
 حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أحمد لأصاب قال القرطبي هكذا وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل  
 الاجتهاد أو العكس فان الاجتهاد يقدم الحكم إذ لا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً لكن التقدير في  
 قوله إذا حكم إذا أراد أن يصح فمقد ذلك يجتهد قال يزيد أن أهل الأصول قالوا يجب على المجتهد أن يحدد  
 النظر ضد وقوع التنازع ولا يلزمه دلي ما تقدم له لا مكان أن يظهر له خلاف غيره انتهى ومجتمعا  
 أن تكون المقادير تفسير به لا تنقيصه وقوله فأصاب أي صادف في نفس الأمر من حكم الله تعالى **(قوله)**  
 ثم أخطأ أي ظن أن الحق في جهة فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك فالأول له اجران  
 اجر الاجتهاد واجر الإصابة لا يستر له اجر الاجتهاد فقط وقد تقدمت الإشارة إلى وقوع الخطأ  
 في الاجتهاد في حديث أم سلمة أنكم تخاصمونني ولعل بعضكم إن يكون الحق بجهته من بعض  
 وأخرج الحديث الباب سبباً من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق غيره بن عبد الله بن عمر  
 وعنه قال جاءه رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخاصمان فقال لعمر واقض بينهما يا عمر وقال  
 أنت أولى بذلك معني يا رسول الله قال وان كان قال فأذا قضيت بينهما فاني فذ كر نحوه لكن قال في  
 الإصابة فذلك عشر حسنات وأخرج من حديث عقبة بن عامر نحوه غير قصة بل حفظه عشرة أحوروني  
 سئل عنهما ما ضعف ولم أقف على اسم من أسهم في هذين الحديثين **(قوله)** قال فحدث بهذا الحديث أبا

باب أجزأ الحاكم إذا  
 اجتهد فأصاب أو أخطأ  
 حدثنا عبد الله بن يزيد  
 المقرئ الكشي حدثنا حيوة  
 ابن شريح حدثني يزيد  
 ابن عبد الله بن الحادوني  
 محمد بن إبراهيم بن الحرث  
 عن يسر بن سعيد عن أبي  
 قيس مولى عمرو بن  
 العاص عن عمرو بن  
 العاص أن سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم  
 أصاب فله اجران وإذا  
 حكم فاجتهد ثم أخطأ فله  
 اجر قال فحدث بهذا  
 الحديث أبا

يكره بن عمرو بن حزم فقال  
هكذا حدثني أبو سلمة بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة  
• وقال عبد العزيز بن  
المطلب عن عبد الله بن  
أبي بكر عن أبي سلمة عن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
مثله في باب الحج على من  
قال إن أحكام النبي صلى  
الله عليه وسلم كانت  
ظاهرة وما كان يشبه  
بعضهم عن مشاهد النبي  
صلى الله عليه وسلم وأمر  
الاسلام • حدثنا مسدد  
حدثنا يحيى بن ابن جريح  
حدثني عطاء عن عبيد  
ابن عمير قال استأذن أبو  
موسى على عمر فكانه وحده  
مشغولاً فرجع فقال عمر  
ألم اسمع صوت عبد الله بن  
قيس أن قال فذبح له فقال  
ما جئت على ما صنعت فقال  
أنا كنتا تؤمر بهذا قال  
فأتيت على هذا بينه أو  
لا فقلنا بك فاطلقت إلى  
مجلس من الأنصار فقالوا  
لا يشهد إلا ما نرى فقال  
أبو سعيد الخدري قال  
قد كنتا نؤمر بهذا فقال  
عمر خفي على هذا من أمر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الحق في الصنف بالأسواق

بكر بن عمرو بن حزم) القائل فحدثت هو يزيد بن عبد الله أوردناه أبو بكر بن عمرو بن حزم  
هذه الرواية: وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية لداودي  
عن يزيد بن أسلم قال يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المهدي (قوله عن أبي هريرة) يريد عمل حديث  
عمرو بن الحارث (قوله وقال عبد العزيز بن المطالب) أي ابن عبد الله بن خطيب الخزرجي قاضي المدينة  
وكنيته أبو طالب وهو من قرآن مالك وما قبله وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع الواحد المعلق  
وعبد الله بن أبي بكر هو الذي أورد في السند الذي قبله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان  
قاضي المدينة أيضاً (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يريد أن عبد الله بن أبي بكر  
خالق أبيه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد وجدت ليزيد بن الهادي فيه متابعاً  
آخرجه عبد الرزاق أبو عوانة عن طريقه عن معمر بن يحيى بن سفيان وهو الانصاري عن أبي بكر بن  
محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه أحران اثنان قال أبو بكر بن  
العرقي تعلق بهذا الحديث من قال إن الحق في جهة واحدة للتصريح بشظية واحدة لا بدعيته قال وبه  
نقله في الخلاف عظمه وقال المازني يحكيه كل من الطائفتين من قال إن الحق في طرفين ومن قال  
إن كل مجتهد مصيب أما لا نرى فلا نعلمو كل مصيب لم يطلق على أحدهما الخطأ لاستحالة التوضيح  
في حالة واحدة وأما المصوب فاحتجوا بإثباته صلى الله عليه وسلم جعل له أحرافاً وكان يصيب لم يؤجر  
وأجابه عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهب عن النص أو اجتهده فيما لا يوجب الاجتهاد فيه من  
القطعات فيما خالف الاجماع فان مثل هذا إن اضيق له الخطأ فيه نسخ حكمه وقواه ولو اجتهاد بالاجماع  
وهو الذي يصح عليه إطلاق الخطأ وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا إجماع فلا يطلق عليه  
خطأ وأطلق المازني في تحريره ذلك والاتصاف به وختم كلامه بأن قال إن من قال إن الحق في طرفين هو  
قول أكثر أهل التحق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروي عن الأئمة الأربعة وإن حكى عن كل منهم  
اختلاف فيه (قلت) والمعروف عن الشافعي الأول قال القرطبي في المفهم الحكم المذكور ينبغي  
أن يخص بالحكمين المنصحين لأن هناك خفاء معني في نفس الأمر يتنازع الحسبان فأما قضيه  
لا أحدهما بطل حتى لا ترتبط ما أحدهما فيه مبطل لا لاختلاف الحكم لا يطلع على ذلك فهذه الصورة  
لا يختلف فيها أن المصيب واحد لكون الحق في طرفين أو ينبغي أن يخص الخلاف بأن المصيب واحد  
أذ كل مجتهد مصيب بالمائل التي يستخرج الحق منها طريق الدلالة وقال ابن العري عندي في هذا  
الحديث: قرائنهما وأعلها فلم يقولوا هي أن الاجماع على العمل القاصر على العامل واحد والآخر  
على العامل المتعدي يضاهى فانه يزجر في نفسه وشجره كل ما يتعلق بغيره من جنسه فادق في الحق  
وأعطاه المستحق ثبت له أجر اجتهاد وجري له شغل أجر مستحق الحق ولو كان أحد الخصمين ألحق  
بجته من الآخر فضله والحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وتعامه أن  
يقال ولا يزاخذ باعطاء الحق لغير مستحق لانه لم يستحق ذلك بل زور الحكم له قاصر عليه ولا ينبغي أن  
محل ذلك أن يبال وسعته في الاجتهاد وهو من أهله والاقتداء به في الزور أن أحل بذلك والله أعلم  
• (قوله باب الحجية على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) أي  
للمسلم لا تخفى إلا على التادير وقوله وما كان يشبه بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر  
الاسلام • قال أكثر وفي رواية النبي وعليها شرح ابن بطال مشاهد ولع بعضهم مشاهد الأفراد  
ووقع في مستخرج أبي نعيم وما كان يشبه بعضهم بعضها إلقاء والدال من الأفادة ولم أره لتفسيره وما

في قوله ما كان موصولة وجوز بعضهم أن تكون نافية وإتمام من جهة القول للذكر وظاهر  
 السياق بأنه وهذه الترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من الأكابر من الصحابة كان يتبع عن بعض  
 ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الأعمال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو أما  
 على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه وأما على البراءة لأصلية وإذا تقرر ذلك فانت الحجة على من قدم  
 عمل الصحابي الكبير ولا سيما إذا كان قد دوى الحكم على رواية غيره متمسكا بأن ذلك الكبير لو لم يكن  
 عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خافها ويرد أن في اعتماد ذلك ترك الحق للمظنون وقال ابن  
 بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وسننه مقررة  
 عنه تقي قوت رواه لا يجوز العمل بما يعل من آثاره قال وقولهم محدود بما صح أن الصحابة كان يأخذ  
 بعضهم عن بعض ورجع هضمهم إلى ما رواه غيره وناقدة الإجماع على اتقوا بالعمل بأخبار الأئمة  
 (قلت) وقد عقد البيهقي في المدخل باب لدليل على أنه قد يعزب على المتقدم لصحة التوسع العلم الذي  
 بهلمه غيره ثم ذكر حديث أبي بكر في الدعوة وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان وهو المذكور  
 في هذا الباب وحديث ابن سعد في الرجل الذي عقد على امرأة ثم طلقها فأراد أن يزوج أمها فقال  
 لا بأس بالجزء في بيع القضية المكسرة بالصحيحة متفاضلا ثم رجوعه عن الأمرين مع العلم من غيره  
 من الصحابة التي عنهما أو شيئا غير ذلك وذكر في حديث البراء ليس كنا كلنا نسمع الحديث من النبي  
 صلى الله عليه وسلم كانت لنا صنعة أو شغل ولكن كان الناس لا يذكرون فيحدث الشاهد الغائب  
 وسنده ضعيف (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه  
 ولكن لم يكذب بعضنا بعضا ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي في مدارق في الصحيحين وظل في هذا دلالة  
 على اتقانهم في الرواية وقبلة آيين الحجة وأوضح دلالة على ثبت خبر الواحد وإن بعض السنن كان  
 يفتي عن بعضهم وإن الشاهد منهم كان يبلغ الغائب ما شهد وأن الغائب كان يقبله من حدثه عنه  
 ويعمل به (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف المتروك سواء كان من رواية شخص واحد أو  
 أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف يدل فيه خبر الشخص الواحد خولا وأوليا ولا بد من  
 من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبي موسى البينة على حديث الاستئذان فانه يخرج  
 مع شهادة أبي سعيد له غيره عن كون خبر واحد وأما طلب عمر من أبي موسى البينة للاختياط كما  
 تقدم شرحه وأما في كتاب الاستئذان والافتد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية  
 من اليهود وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الأصابع في الدية وحديث  
 الضحاک بن سفيان في ثوب المرأة من دية زوجها وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين  
 إلى غير ذلك وتقدم في العلم من حديث عمر أنه كان يداوب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ورجل من الأنصار  
 فيزل هذا يوم هذا يوما ويترك كل منهما الآخر مما عاتب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يفرح  
 به له وحال عياله ليعني عن الاحتياج لغيره وليتقوى على ما هو بصدد من الجهاد وفيه أنه لا يشرط  
 على من أمكنته المشقة أن يعتمد هار ولا يكتفي بالواسطة لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير تكبير وأما حديث أبي هريرة في حديثي الباب فأن فيه بيان السبب  
 في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجرون يشغلهم الصنف بالأسواق  
 وهو موافق لقول عمر في الذي قبله ألماني الصنف بالأسواق يشير إلى أنهم كانوا أصحاب تجارة  
 وقد تقدم ذلك أو ثل البيوع وتوجيه قول عمر ألماني واختلف على الزهري في الواسطة

(٢) قوله وسنده ضعيف  
 في نسخة وسنده صحيح  
 له مصححه

يشه وبين أي هريرة فيه كما يشه في العلم وقد قدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند ما تزايدت  
ليست في رواية سفيان هذه وهي قوله لولا آيات من كتاب الله وفي رواية سفيان بن عيينة في رواية  
مالك قوله والله الموعود كذلك ما في آخره كما أنه وأما إبراهيم بن سعد فقد ذكر الحديث بشما فهو  
أتم جميع ما فارق ثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع بزيادة ما فيها لكن لم يقع عنده ذكر الآيتين وقد  
تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق إبراهيم بن سعد كلاهما عن الزهري  
عن الأعرج وقد قدم في أول البيوع من رواية شعيب وأخرجه مسلم من رواية ثونس كلاهما عن الزهري  
عن سعيد بن أبي هريرة (قوله انكم تزعمون أن أباهريرة يكثر الحديث) في رواية مالك  
أن الناس يقولون أكثر أبوهريرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا  
حديثه عن عروة أنه حدثه عن عائشة قالت ألا يجعلن أبوهريرة جليلا فجلس إلى جانب حجر في يحدث  
بمعنى ذلك ولوأدركته لرديت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم  
قد ذكر الحديث ثم يقول قال شعيب بن المسيب قال يقولون أن أباهريرة قد أكثره هذا أخرجه مسلم  
من طريق ابن وهب عن ثونس عن ابن شهاب وحديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الليث  
عن ثونس بن يزيد معلقات تقدم شرحه هناك وتقدم أيضا الجائز من طريق جرير بن حازم عن  
بابه قال حدث ابن عمر أن أباهريرة يقول قد أكثر الحديث في فضل اتباع الجنائز فقال ابن عمر أكثر  
علينا أبوهريرة فصدقت عائشة أباهريرة أي في الحديث المذكور وقوله علي يتعلق بقوله يكثر ولو  
تعلق بقوله الحديث لقال عن (قوله والله الموعود) تقدم شرحها في كتاب المزارعة زاد شعيب بن  
أبي حزة في رواية يسمو يقولون بالله المهاجرين والانصار لا يجدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
حديث أبيهريرة في رواية ثونس عند مسلم مثل أحاديثه وزاد ما ذكرتم عن ذلك وتقدم في المزارعة  
نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله أي كنت امرأ مسكينا) أي رواية مسلم رجلا (قوله أزم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أخذتم (قوله على مله بطي) بكسر الميم وبهجمة آخره أي  
بسبب شيء أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملازمته  
له ليجرد ما يأكده لأنه لم يكن له شيء يتجرفه ولا أرض يزعمها ولا يعمل فيها فكان لا ينقطع عنه خشية أن  
يقوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال لا يحصل لغيره ممن لم يلزمه  
ملازمته وأما أنه على استمرار حفظه إنك ما أشار إليه من الدعوة النبوية بل ذلك (قوله وكان المهاجرون  
يشغلهم الصق بالأسواق) في رواية ثونس وأن أخواني من المهاجرين (قوله وكانت الانصار يشغلهم  
القيام على أموالهم) في رواية ثونس وأن أخواني من الانصار كل يشغلهم عمل أرضهم وفي رواية شعيب  
عمل أموالهم وقد تقدم بيان ذلك في رواية ثونس فيشهد إذا غابوا يحفظ إذا نسوا وفي رواية  
شعيب كنت امرأ مسكينا من مسكين الصفة أي حيث ينسون (قوله شهدت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم) في رواية شعيب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عنه (قوله من يسط  
رداء) في رواية لكشمي من يسط لفظ الضل الماضي (قوله فلم ينس) في رواية لكشمي فلم ينس  
ونقل ابن السني أنه وقع في رواية فلم ينس بالنون وبالجرم وذكر أن التنازل نقل عن بعض البصريين  
أن من العرب من يجرم فلم ينس قال وما وجدته شاهدا وأقره ابن النين ومن تبعه وقد ذكر غيره لذلك  
شاهدا وهو قول الشاعر

حدثنا على حدثنا سفيان  
حدثني الزهري أنه سمع  
من الأعرج يقول أخبرني  
أبوهريرة قال انكم تزعمون  
أن أباهريرة يكثر الحديث  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والله الموعود  
كنت امرأ مسكينا أزم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على مله بطي  
وكان المهاجرون يشغلهم  
الصق بالأسواق وكانت  
الانصار يشغلهم القيام  
على أموالهم فشهدت  
من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم وقال  
من يسط رداء حتى أقضى  
مقاتي ثم قبضه فلم ينس  
شيا سمعه مني

لن يجب اليوم من رجال ثمن \* حرك من دون يابك الحلقه

وفيه نظر لانه يصح ان يكون في الاصل لم الجازمة فتعبرت بلن لكن ان كان محض ظاهرا فلعن الشاعر  
 قد ملن لكونها ابلغ عن المذبح من لم والله أعلم وتقدم في باب الامن من كتاب التعبير توجيه ابن مالك  
 لنظير هذا في قول ابن زرع - كايته عن الكسائي ان الجزم بلن لغة لبعض العرب (قوله فبطت برودة)  
 في رواية شعيب بن مرة وقد عدم تفسيرها في آل البوع وقد ذكر في العلم بان الاختلاف في المراد بقوله  
 مانيت شياسة منه ﴿قوله باب﴾ من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم  
 حجة التكبير بفتح التون وزن عظيم المباشرة في الانكار وقد انفقوا على ان تقرير النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما يفعل بمحضته أو يثابروا بطل عليه غير انكار دل على الجواز لان العصمة تنفي عنه  
 ما يجتهد في حق غيره مما يرتب على الانكار فلا يقر على باطل فمن ثمال لمن غير الرسول فان سكوته  
 لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله لا من غير الرسول الامر بمحضه. ارسول  
 ولما ربه لغيره وأشار ابن التبيين ان الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وان الناس اختلفوا افتات  
 طائفة لا ينسب لها كت قول لافني مهلة النظر وقالت طائفة ان قال المجتهد فولا وانشر لم يخافه  
 غيره بعد الاطلاع عليه فهو حجة وقيل لا يكون حجة حتى تعدد اقليل به ومحل هذا الخلاف ان  
 لا يناف ذلك القول نص كتاب أو سنة فان خافه فالجمهور على تقديم النص واخرج من منع مطلقا ان  
 الصحابة اختلفوا في كثير من المسائل الاجمادية فمنهم من كلن شكر على غيره اذا كلن الذول عنده  
 ضيعا وكان عنده ما هو أقوى منه من نص كتاب أو سنة ومنهم من كلن بسكت فلا يكون سكوت  
 دليلا على الجواز تجوز ان يكون لم يتضح له الحكم فكان تجوز ذلك القول سواء ابرأ لم  
 يظهر له وجهه ﴿قوله حدثنا جاد بن جدد﴾ هو خراساني فذا ذكر أبو عبد الله بن منده في رجال  
 البخاري وذكر ابن رشيد في فوائده لرحلته ولما رى في التهذيب ان في بعض النسخ القديمة من البخاري  
 حدثنا جاد بن جدد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبد الله بن معاذ في الاحياء ذكر ابن أبي حاتم  
 في المرح والتعدي جاد بن جدد نزل عقلان روى عن بشر بن بكر وابي صخرة وغيرهما وسمع  
 منه أبو حاتم وقال شيخنا فزع أبو الوائيل الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري  
 وهو بعدوة ريفت ذلك في تهذيب التهذيب وقد أخرج مسلم حديث الباب عن عبد الله بن معاذ بلا  
 واسطه وهو أحد الاجاديب التي نزل فيها البخاري عن مسلم أخرجه مسلم عن شيخ البخاري بواسطة  
 يسه وبين ذلك الشيخ وهي أربعة أحاديث ليس في الصحيح غير ما بطريق التصريح وفيه عدة  
 أحاديث نحو الاربعين مما يترجم من ذلك وقد أفردتها في جزء جمعت ما وقع للبخاري من ذلك فكان  
 أنصافا ضعافا موقع لم ذلك ان مسلما في هذه الاربعية يان على الرواية عن الطبعة الاولى أو الثانية  
 من شيوخه وأما البخاري فانه نزل فيها عن طبقة العالية بدرجتين مثال ذلك من هذا الحديث ان  
 البخاري اذا روى حديث شعبة غالبا كان يثنيه ويثنيه او واحدة أدخل يثنيه وبين شعبة فيه ثلاثة  
 وأما مسلم فلا يروى حديث شعبة باقل من واسطتين والحديث الثاني من الاربعية مضي في تفسير سورة  
 الانفال أخرجه عن أحمد وعن محمد بن النضر التياورين عن عبد الله بن معاذ بن نضاعة عن ابيه عن  
 عن شعبة بسند آخر وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ نفسه والحديث الثالث أخرجه في آخر المغازي  
 عن أحمد بن الحسن الرمذي عن أحمد بن حنبل عن معتمر بن سليمان عن كههم بن الحسن عن  
 عبد الله بن بريدة عن ابيه في عدة الغزوات وأخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل هذا السند بلا واسطه  
 والحديث الرابع وقع في كتاب كفارة الايمان عن محمد بن عبد الرحيم وهو الحافظ المعروف

فبطت برودة كانت على  
 فولذي عته بالحق مانيت  
 شأسمته منه ﴿باب﴾  
 من رأى ترك التكبير  
 من النبي صلى الله عليه  
 وسلم حجة لا من غير  
 الرسول ﴿حدثنا جاد  
 ابن جدد ثنا عبد الله  
 ابن معاذ حدثنا ابي  
 حدثنا شعبة عن سعد  
 ابن ابراهيم عن محمد بن  
 المنكر

صاعقة عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين عن علي بن سعيد عن مرجانة بن أبي هريرة في فضل العتيق وأخرجه مسلم عن داود بن رشيد نفسه وهذا مما نزل في البخاري عن طبقته ودوخين لأنه يرى حديث ابن غسان بواسطة واحدة كعبد بن أبي مريم وهذا بينهما ثلاث وسائط وقد أشرت لكل حديث من هذه الأربعة في موضعه وجعلناها تعميماً للناذة وعبيد الله بن معاذ بن أبي بكر عن حبان الغنوي وسعد بن إبراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وروايته عن محمد بن المنكدر من الأفران لأنه من طبقته (قوله رأت جابر بن عبد الله حلف أي شاهده حين حلف (قوله ابن الصباد) كذا لا يذو بصيغة المبالغة ووقع ابن طالع مثله لكن بغير التبولام وكذا في رواية مسلم والباقي ابن الصناديق وزن الظالم (قوله تحلف بالله قال أي سمعت عمر إلى آخره) كان جابر الماسع عمر يحلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه فهم منه المطابقة ولكن في أن شرط العمل بالتقرب إلى الله ما رآه التصريح بخلافه فن قال وأقول بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بثأفاره دل ذلك على الجواز فإن قال النبي صلى الله عليه وسلم فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية قال ابن طالع قرر دليل جابر فإن قيل تسمي بمعنى كاف الجنازة أن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابن صباد دعني أضرب عنقه فقال إن يكن هو فلن نسلط عليه فهذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا بد من سكوتهم عن إنكاره عند حلف عمر على أنه هو قال ومن ذلك جرابان أحدهما إن التردد قبل أن يعلم الله تعالى بأنه هو الدجال فلما أعلنه لم ينكر على عمر حلفه والثاني أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشكوك لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطيف النبي صلى الله عليه وسلم بمر في صرفة عن قوله انتهى ملخصاً ثم ذكر ما ورد عن غيره جابر مما يدل على أن ابن صباد هو الدجال فلهذا الحديث الذي أخرجه عبد الرزاق سند صحيح عن ابن عمر قال لعنت ابن صباد يوم مواعه رجل من اليهود فذا عبته فندطقت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت أشهدك الله يا ابن صباد متى طقت عبستك قال لا أدري والرحمن قلت كذبت لا تدري هو في وأسلت قال فمسحها فخر ثلاثاً فزعم اليهودي أن ضربت يدي صدره وقلت له أخافني تعدو قدرك فذكرت ذلك لحفصة فقالت قصة اجتب هذا الرجل فأما يتحدث أن الدجال يخرج عند غضبه بغضه انتهى وقد أخرج مسلم هذا الحديث بمعناه من وجه آخر عن ابن عمر ونظفه لقبه فخرتين فذكر الأولى ثم قال لقبه لقبه أخرى بوق نفرت عبته فقلت متى قلت ميتاً ما أدري فقلت لا تدري هو في وأسلت قال إن شاء الله جعلها في عصاك هذه وتغير كاشد تغير جار سمعت فرعم أصحابي أي ضربته بعضاً كان معي حتى تكسرت وأنا والله ما شرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين حفصة فعدتها فقالت ما تر بدالي ألم تسمع أنه قد قال أن أول ما يبعثه على الناس غضب بغضه ثم قال ابن طالع قال قيل هذا أيضاً يدل على التردد في أمره فالجواب أنه إن وقع المشك في أنه الدجال الذي يقوله عيسى بن مريم فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إن بين يدي الساعدين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب الفتن انتهى ويحمله علم تسليم الجرم بأنه الدجال فيجوز السؤال الأول عن جواب حلف عمر ثم جابر على أنه الدجال اليهودي لكن في قصة حفصة وابن عمر دليل على أنها أراد الدجال الأكبر واللام في القصة الواردة عنهما العهد لا الجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن عبيدة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صباد وثم لابن

قال رأت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصباد الدجال قلت تحلف بالله قال أي سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم



سياد مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتماقيا امر الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند  
 عن أبي خضرة عن أبي سعيد قال سمعت ابن سياد يقول ما قال في ماذا لقيت من الناس يزعمون أني  
 الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قلت بلى قال فإنه قد ولد لي خال  
 وأرسلت سمعته يقول لا بدخول المدينة ولا مكة قلت بلى قال فتسودت بالمدينة وهما بأرض مكة ومن  
 طريق سليمان التيمي عن أبي خضرة عن أبي سعيد قال أخذتني من ابن سياد دما قال هذا عذرت  
 الناس مالي وإنما أصحاب محمد لم يزل يني الله صلى الله عليه وسلم أنه يعني الدجال يهودي وقد أسلمت  
 فد كرهوه ومن طريق الجريري عن أبي خضرة عن أبي سعيد خريجا جابا ومعنا ابن سياد  
 فنزلنا منزلا وتفرقا للناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما خال فيه فقلت الجريدي  
 فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجرة ففعل فرقت لنا غنم فأطلق فجاء بحس فقال اشرب يا أبا سعيد  
 فقلت إن الجريدي دوماي الآن أكره أني أشرب من يده فقال قد سمعت أن أخذ حلاقا قلته  
 بجرة ثم أختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما نفي عنكم معشر الانصار ثم ذكر نحوه ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت أعذره في آخر كل من  
 الطريق الثلاثة أن يقول لي لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال أبو سعيد فقلت ليناك سائر اليوم  
 لنظ الجريدي وأجاب البيهقي عن قصة ابن سياد بعد أن ذكر ما أخرجه أبو داود ومن حديث أبي  
 بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عكث أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها غلاما عور  
 أنمر ثم يراقه فلما وعت بأه وأمه قال فسمعا عور لود ولد في اليهود فذهبت أنا وزبير بن العوام  
 فنخنا على أبو فهاذا أنت قتلتنا هل لك من ولدك لا مكنتا ثلاثين عاما لا يولد لك ثم ولدنا غلاما فسمي  
 وأتته فلما الحديث قال البيهقي فترد به على يزيد بن جلدان وليس بالقوي (قلت) وبوهي حديثه أن أبا  
 بكر أعما أسلم لما نزل من المطاف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة في حديث ابن عمر الذي في  
 الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لما توجه إلى النخلة التي فيها ابن سياد كان ابن سياد يوشك أن يقتل في  
 يدك أبو بكر زمان مولده بالمدينة وهو لم يكن المدينة إلا قبل الوفاة النبوية بسنتين فكيف يتأتى أن  
 يكون في زمن النبوي كالتختم فالذي في الصحيح هو المعدول لم لو هم وقع فيما قضى تراخي مولد ابن  
 سياد أو لا هم فيه بل يهمل قوله بلغنا أنه رافقه اليهودي مولود على تأخر البلاغ وإن كان مولده كان سابقا على  
 ذلك جهة بحيث ياتلف مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت  
 النبي صلى الله عليه وسلم على خلفه عن غير محتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم  
 جاءه الثالث من الله تعالى بأنه غيره على ما تضمنه قصة تميم الداري وبه عمل من جزم بأن الدجال غير ابن  
 سياد وطر به اسحق وتكرن الصفة التي في ابن سياد واقتتله في الدجال (قلت) قصة تميم أنجرها مسلم  
 من حديث قاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تيمما الداري ركب في سفينة مع  
 ثلاثين رجلا من قومها فغلبهم الموج شهر ثم نزلوا إلى جزيرة فلقبتهم بداية كثيرة الشعر فقال لهم أنا  
 الجاسوس وادعهم على رجل في الدار قال فاطفنا سرا فدخلنا الدار فإذا فيه أعظم إنسان رأيتاه قط خلعا  
 راسده وناظرهم عده إلى عنقه بالحديد فقلنا بالله ما أنت فذكر الحديث وفيه أنه سلم عن نبي الأميين  
 هل يمت وإن قال إن طبعوه فهو خير لهم وأنه سلم عن عبيدة بن جراح عن عمار بن ياسر عن نخل يسار وفيه  
 أنه قال نبي خيركم عيسى إنا المسيح وأني أولئك الذين يؤمنون في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا داع  
 فربوا لأهلها في أربعين ليلة غير مكة وطبقة في بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسندنا صحيح قال

البهيقي فيه ان الدجال اكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكن ابن صيادا أحد الدجالين  
 السكذابين الذين أنكر صلى الله عليه وسلم بغير وجههم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يخرجون من ابن صياد  
 هو الدجال لم يسموا بصحة تميم والا فاجمع بينهما بعد جدا اذ كيف يلتزم ان يكون من كان في أثناء  
 الحياة لنسب يشبه الهنم ويجمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل ان يكون في آخرها شيا كبيرا  
 مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج  
 أولا فالاولى أن يجعل على عدم الاطلاع ما عر فيحتمل ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع قصة تميم ثم  
 لما سمعها لم يعد الى الحلف المذكور وأما ما يرفقه من حلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصعب  
 ما كان اطاع عليه من عمر بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أو دأب من رواية الوليد بن  
 عبد الله بن جريح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر فذكر قصة الحاسة والدجال بنحو قصة تميم  
 قال قال أي الوليد قتال لي ابن أبي سلمة ان في هذا شيئا ما حفظته قال شهدنا برأيه ابن صياد قلت فانه قد  
 مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وان دخل المدينة انتهى  
 وابن أبي سلمة اسمه عمر فيه مقال ولكن حديثه حسن ويتعقب به على من رغب ان جابر لم يطلع على  
 قصة تميم وقد تكلم ابن دقيق العيد على مسئلة التفرير في أوائل شرح اللمعة قال ما ملخصه اذ  
 أخبرنا هضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن امرئ ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكرانه صلى الله عليه  
 وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلقه على ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل  
 عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يخلف عليه ويستند الى حلف عمر  
 أو لا يدل فيه نظر قال لا اقرب ضدي انه لا يدل لان ما خذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التفرير  
 على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكتفي فيه بعدم تحقق الصحة إلا ان يدعى مدعى انه يكتفي  
 في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التفرير يوجب الحلف على  
 ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون  
 السكوت مستوفي الطرفين بل يجوز ان يكون المخالف عليه من قسم خلاف الاولى قال الخطابي اختلف  
 السلف في امر ابن صياد هذا كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة واتهم لها أرادوا الصلاة  
 عليه فكشفوا وجهه حتى رآه الناس وقيل لم يشهدوا وقال النووي قال العلماء قصة ابن صياد مشككة  
 وأمره مشبهة لكن لا شأن له بالدجال من الدجاجة والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه في  
 أمره شئ وإنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرآن محتججة فذلك كان صلى الله عليه  
 وسلم لا يقطع في أمره شئ بل قال لا خير لك في قتله الحديث وأما احتجاجا فهو بانه مسلم الا سائر  
 ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر  
 الزمان قال ومن حلة ساقى قصته قوله النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ دأب رسول الله وقولاه بانه صادق  
 وكاذب وقوله انه تنام حينه ولا ينام قلبه وقوله انه يرى عرشا على السماوات لا يكره ان يكون الدجال رآه  
 يعرفه ويعرف مولده وموضع ورايه هو الآن قال وأما اسلامه وجهه وجهه فليس فيه قصر بانه  
 خبر الدجال لاحتمال ان يحتمل له بالشر فقد اخرج ابو نعيم الاصباهي في تاريخ اصحاب ما يؤيد كون ابن  
 صياد هو الدجال فاسق من طريق شيدل معجزة وموحدة مصغرا آخره لا من عزرة مهمة ثم زاي  
 وزن شربة عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا اصحاب كل من بين هكركنا وبين اليهودية  
 فرسخت فكتنا أنها افتتحتا منها فانيتموا ما فإذا اليهود يرتقون ويضربون فاستدقنا فيهم فقال

ملكنا الذي نستقبح به على العرب بدخل قبت عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذا  
لرهب من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ديجان واليهود يرفقون وبضربون فنظرت فاذا  
هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم يحدثني الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والبايون ثقات  
وقد اخرج اودود بن سند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وسند حسن مضى اتليه  
عليه قتل انه مات (قلت) وهذا بضعف ما تقدمناه من المدينة وانهم سوا عليه وكشفوا عن وجهه  
ولا يلتزم خبر جابر بهذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان قتل اصهان كان في خلافة عمر كآخرجه ابو  
نعمان في تاريخها وبين قتل عمر ووقعة الحرة فهو راجع سنة ويمكن الخل على ان القصة انما شاهدتها  
والبحسان بعد قتل اصهان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا اصهان بمحذوقا قد براه  
صرتا انما شاهدتها وترددا لهما فاجرت قصة ابن صياد فلا يتعد زمان قتلها وزمان دخولها ابن صياد  
وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث قاطمة بنت قيس مرفوعا ان الدجال يخرج من اصهان ومن  
حديث عمران بن حصين حين اخرجه احمد بن سند صحيح عن انس لكن عنده من يهودية اصهان  
قال ابو نعيم في تاريخ اصهان كانت اليهودية من جيلة تسمى اصبيان وانما سميت اليهودية لانها كانت  
تخص سكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك الى ان مصرها ايوب بن زياد امير مصر في زمن المهدي بن  
المنصور وقتلها المسلمون وشيئت لليهود منها قطعة منفردة واماما اخرجه مسلم عن ابي هريرة  
مرفوعا قال تبع الدجال سبعون الفا من يهود اصهان فلما كانت يهودية اصهان يريد البلد المذكور  
لان المراد جميع اهل اصهان يهودا ان القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون الفا وذكر نعم بن حاد  
شيخ البخاري في كتاب الفتن احاديث تتعلق بالدجال وخبره اذا ضمت الى ما سبق ذكره في او اخر  
كتاب الفتن انما تضمنت منها له ترجمة تامة منها ما اخرجه من طريق جبير بن نفير وشرع بن عبيد ومرو  
وبن الاسود وكثيرين مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان موقتي سبعين حلقة  
في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوقته سليمان النبي او غيره فاذا آن ظهوره قال الله عنه قل عام حلقة  
فاذا برزته اثنان عرض ما بين اذنيه اربعة فراسخ فضع على ظهره منبران من نحاس وقعد عليه  
ويبعه قبائل الجن يخفون له خزائن الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال  
ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات نقلوا ذلك من بعض كتب اهل الكتاب واخرج ابو نعيم ايضا من طريق  
كعب الاحبار ان الدجال تلده امه بقوس من ارض مصر قال بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال  
ولم ينزل خبره في التوراة ولا في الانجيل وانما هو في بعض كتب الانبياء ما انتهى وأخلق بهذا الخبر ان يكون  
بالاطلاق الحديث الصحيح ان كل نبي قبل نبينا اذ عرفه الدجال وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة  
المذكورة مما قبله لكونه ابن صياد ولكونه موثق في جزيرة من جزائر البحر وذكر ابن عسيف  
المؤرخ ان الدجال من ولد شئ الكاهن المشهور قال وقال بل هو شئ نفسه انظره الله وكانت امه  
جنينة عشتاقا لدها وكان الشيطان يعمل له العجايب فاخذته سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر  
البحر وهذا ايضا غايه لوهي واقرب ما يجمع به بين ما تضمنته حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال  
ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقا وان ابن صياد شيطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة  
الى ان توجه الى اصهان فاستمر مع قرنه الى ان يجي المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها ولشدة  
اتباس الامر في ذلك سلك البخاري سلكا التجميع فاقصر على حديث جابر عن عمر بن ابن صياد ولم  
يخرج حديث قاطمة بنت قيس في قصة تميم وقد توهم بعضهم انه غير دليس كذلك فقد رواه

وغيرها ثم سئل عن الحجة  
فدفعهم على قوله تعالى  
نحن بعمل سقالات لذي نبر  
يرمى سئل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن الضب  
فقال لا آكله ولا لحمه  
واكل على مائدة النبي  
صلى الله عليه وسلم الضب  
فاستدل ابن عباس بأنه  
ليس بهرام \* حدثنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
زيد بن أسلم عن أبي صالح  
السمان عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الخليل ثلاثة  
لرجل أجر ولرجل ستر  
وعلى رجل وزر فاما الرجل  
الذي له أجر فرجل رطبها  
في سبيل الله طال في مرج  
أو روضة فما أصابت في  
طيلها ذلك المرج والروضة  
كان له حسنة ولو أنها  
قطعت طيلها فاستننت  
شرفاً أو شرفين كانت  
آثارها واراً وأما حسنة  
له ولو أنها حرت بهر فشررت  
ولم يرد أن يسقى به كان ذلك  
حسنة له وهي ذلك  
الرجل أجر ورجل رطبها  
تغنيها وحققاً لم ينس حتى  
أنه في رقبها ولا ظهر رها  
فهي له ستر ورجل رطبها  
فخرها ورأى فهي على ذلك  
وزر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن

مع فاطمة بنت يس أو هريرة وعائشة جابر أما أبو هريرة أخرجه أحد من رواية عامر الشعبي عن  
الحرزاني أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه أبو داود ومجتهد ابن ماجه عقب رواية الشعبي عن  
فاطمة قال الشعبي فقيت الحرز في ذكره وأخرجه أبو يعلى عن من وجه آخر عن أبي هريرة قال  
استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال حدثني نعم فرأى غماني فاجبة المسجد قال يا نعم  
حدث الناس بما حدثتني فذكر الحديث وفيه فإذا أحد منكم به حملوه واحدى عليه مطبوسة  
الحديث وفيه لا طأن الأرض قدمي هاتين المكة وطابا وأما حديث عائشة فقهي في الرواية المذكورة  
عن الشعبي قال ثم بقيت القاسم من محمد فقال أشهد على عائشة حدثني كما حدثتكم فاطمة بنت قيس  
وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود وسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم على المنبر أنه بينما أنا سيرة في الجعر فغدطوا همهم فرقت لهم جزيرة  
فخرجوا يريدون الطبر فلقيتهم الجساسة فذكر الحديث وفيه سؤالهم عن نخل بيسان وفيه أن جابر  
أشهد أنه ابن صياد فقلت أنه قد مات قل وإن مات قلت فأنما أسلم قال وإن أسلم قلت فإنه دخل المدينة قال  
وإن دخل المدينة وفي كلام جابر إشارة إلى أن أمره ملبس وأنه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره إذا ذلك  
لا ينافي ما وقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحد من حديث أبي ذر لأن أحلف عشر  
مراراً أن ابن صياد هو الذي أحبال من أن أحلف واحدة أنه ليس هو وسنده صحيح ومن حديث  
ابن مسعود نحوه لكن قال سبعة بدل عشر مرات أخرجه الطبراني والله أعلم وفي الحديث جواز  
الحلف بما يغلب على الظن ومن سورة المتفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم أن من وجد بخط أبيه  
الذي يعرفه أنه لعنه شخص الأرواح على ظنه صدقة إن له إذا طابه وتوجهت عليه اليمين أن يهلف  
على البت أنه يستحق قرض ذلك منه \* **(قوله باب الأحكام التي تعرف بالأدلال)** كذا  
لأنه في رواية الكشميهني بالدليل بالآخر ادوا بالدليل ما مرشد إلى المطلوب ويترك من العلم به العلم  
وجود المدلول وأصله في اللغة من أرشد فاصد مكان ما لي طريق الموصل إليه **(قوله وكيف معنى**  
**الدلالة وتفسيرها)** يجوز في الدلالة قبح الدال وكسرها ونحوه والضم والفتح على والمراد بها في عرف  
الشرع الارشاد إلى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق  
العموم فهو ما نفي الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبينها وهو تعليم المأمور وكيفيته متأخر به إلى ذلك  
الإشارة في ثاني أحاديث الباب ويستفاد من الترجمة بيان الرأي المحمود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق التخصيص وبطريق الإشارة فيستدبرج في ذلك الاستنباط  
ويخرج الجود على الظاهر المحض **(قوله وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخليل الخ)** (١)  
يشير إلى أول أحاديث الباب ومراعاة أن قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره إلى آخر السورة عام  
في العالم وفي مذهبهم أنه صلى الله عليه وسلم لما بين حكم اقتناء ما تل واحول مقتنيا وسئل عن الجعر  
أشار إلى أن كسها وحكم الخليل وحكم غيرها من درج في العموم الذي يستفاد من الآية **(قوله وسئل عن**  
**الضب الخ)** يشير إلى ثالث أحاديث الباب ومراعاة بيان حكم يره على الله عليه وسلم وأنه قد جاز  
إلى أن توجد قريته خصره إلى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الأول حديث أبي هريرة  
الخليل ثلاثة وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد **(قوله وسئل)** أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم السائل  
عن ذلك يمكن أن يشير بصحيفة بن معاوية عم الانصاف التميمي حديثه في ذلك عند الناس في

الحجة قال ما أنزل الله صلى الله عليه فيها إلا هذه الآية إلا فائدة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

(١) قوله عن أمر الخليل الخ ثم توجد في نسخة لمين التي بأيدينا نظيفة من وحرد

من يعمل مثقال ذرة خيرا يره • حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن سفيان عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عوف عن الفضيل بن سليمان التميمي عن ٢٥٧ منصور بن عبد الرحمن بن شعبة

حدیثی امی عن عائشہ

YOV

ضليل بن سليمان التميمي عن

التفريق وصححه الحاكم ونظفه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول من يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره إلى آخر السورة قال ما بالي أن لا اسمع غير هاهنا حسبي وبكفي إن طال عن المذهب  
هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظر قد تم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب الجهاد وأشرت  
إليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته في الحديث الثاني **(قوله حديثناجي)** كذا لا يذغير  
منسوب وصنع ابن السكن يقضي أن ابن موسى البليخي وقد دلت إليه الإشارة في كتاب الطهارة  
وجزم الكلاباذي ومن تبعه كالبيهقي بأنه ابن جعفر البكدي **(قوله عن منصور بن عبد الرحمن)** في  
رواية الجليدي في مسند من سفیان حدثنا منصور وهو عند أبي نعیم في المستخرج من طريق الجليدي  
وعبد الرحمن والممنصور المذكور هو ابن طلحة بن الحرث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن العبدري  
الحليجي كما تقدم في كتاب الحليض ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه وشيبه أمها وجد  
منصور له لأن اسم أمه صفية بنت شيبه بن عثمان ابن أبي طلحة الحليجي وعلى هذا أفكتب ابن شيبه  
بالالف ويعرب أعراب منصور ولا أعراب عبد الرحمن وقد نطق لذلك الكرمانى هنا وصغيفي فلا يها  
سببه **(قوله أن امرأة أسأت النبي صلى الله عليه وسلم)** كذا ذكر من المتن وألهم تحول إلى السند الثاني  
ومحمد بن غيبة شيخه هو الشيباني يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وحكى المزني أنه يكنى أبا جعفر  
وهو كوفي قال أبو حاتم ليس بالشهور وتعبنا به نروى عنه مع البخاري يعقوب بن سفیان وأبو بكر ب  
آخر وروى عنه مطين وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء  
شيوخ البخاري ماله عنده سوى هذا الموضوع فيما ذكر الكلاباذي لكنه متعبد بان له موضوعا آخر  
تقدم في الجصة وآخر في غزوة الربيع ولحق الأحاديث الثلاثة عنده متابع فما أخرج له شيئا استقلالا  
ولكنه ساق المتن هنا على نظفه وأما المتن في بيئته فبه تقدم في الطهارة وتقدم هناك أن اسم المرأة  
الساثلة أسماء بنت شكل معجبة وكاف مفتوحين ثم لام وقيل اسمها غير ذلك كما تقدم مع ما شرحه  
قال ابن طحال لم يقم الساثلة غرض النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تكن تعرف أن تتبع القدم بالفرصة  
يسمى قوسا إذا اقترن بذكر الدم والأذى وإنما قيل لذلك لكونه مما يستعجن من ذكره فقهت عائشة  
غرضه فينتظر أرقا ما خفي عليها من ذلك وحاصله أن الجمل يوقف على بيانه من الأرائن وتختلف  
الافهام في ادراكه وقد عرف أفعاله الأصول الجمل عالم تضع دلالاته ويقع في اللفظ المفردة كالقراء لاحتاله  
الطهر والحليض وفي المركب مثل أبو يعفر الذي يبدف هذه السخاح لاحتاله أن يزج والولى ومن المفرد  
الاسماء الشريعة مثل كتب عليكم الصيام فليل هو يحمل لصلاحيته لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى  
شهر رمضان ويهو حديث الباب في قوله توفى فما توفى بيانه بالآلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها  
وأقرت على ذلك والله أعلم في الحديث الثالث حديث ابن عباس **(قوله أم حفيد)** بمجملته وقام مصغر  
اسمها هزيلة نراى مصغر بنت الحارثة الهلالية أخت مونة أم المؤمنين وهى خالة ابن عباس وخالة  
خالد بن الوليد واسم كل منهما لباية يضم اللام وتحقيق الموحدة بعد الالف أخرى **(قوله واضبا)** يضم  
الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضبو وقع في رواية الكشمي بالافراد **(قوله لكنت قد زلن)**  
بقاف ومعجمة في رواية الكشمي لهو كذا في قوله ما أكلن وتقدم شرح هذا الحديث مستوفى في  
كتاب الأنظمة في الحديث الرابع حديث جابر في أكل التوم والبصل **(قوله وليقعد)** في رواية الكشمي

عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً أو

( ۳۳ - فتح الباری - ثالث عشر )

بِعَصَا فُلِعِزْلَنَا وَلِعِزْلَ مَسْجِدِنَا وَلِقَعْدِي يَتَمَرُّنَا

أني يسدر قال ابن وهب  
يعني طبقه خضرات  
من قول فوجد لها بها  
فقال عنها فاجبر بها  
من القول فقال غر بها  
فقر بها إلى بعض اصحابه  
كلن معه فلما رآه كره  
أكلها قال قل فاني أناجي  
من لاناجي وقال ابن  
عقير عن ابن وهب يسدر  
فيه خضرات ولم يذكر  
الليث وأبو صفوان عن  
يونس قصة أقدر فلا  
أدري هومن قول الزهري  
أوفى الحديث حديثي  
عبيد الله بن سعد بن  
ابراهيم حديثي أبي  
وهي فلا أحدثنا أبي عن  
أبيه أخبرني محمد بن جبير  
أن أبا جبير بن مطعم  
أخبره أن امرأة من الانصار  
أثرت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكلته في شئ  
فامرأها بامر قالت أرايت  
يا رسول الله ان لم أجده  
قال ان لم تجدني فاني أبا  
بكر زاد الجدي عن  
ابراهيم بن سعد أنها  
عني الموت

أول بقدر زيادة الاتصاف في أوله **(قوله)** أتى يسدر قال ابن وهب يعني طبقاً هو موصول بسند الحديث  
الذكر **(قوله)** قر بها إلى بعض اصحابه كان معه هو متقول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه وسلم  
قر بها إلى أبي يوب فكان الراوي لم يحفظه فكسب عنه بذلك وعلى تقدير ان لا يكون النبي صلى الله عليه  
وسلم عنه ففيه التفت لان نسق العبارة ان يقول إلى بعض اصحابي يؤيد بأنه من كلام الراوي قوله  
بعده كلن معه **(قوله)** فلما رآه كره أكلها فاعل كره هو أبو يوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع  
من أكلها وأمر بقر بها إليه كره أكلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره أكلها  
وكلن أبو يوب استدل بعوم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة على مشروعية متابعتي  
جميع أفعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقول تأسي به فبين له النبي صلى الله  
عليه وسلم وجه تخصيصه فقال أفي أناجي من لاناجي ووقع عند مسلم في رواية له من حديث أبي يوب  
كأنهم في شرح هذا الحديث في أواخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة في أخاف ان أزدى صاحبي  
وعند ابن خزيمة أني استعجب من ملائكة الله وليس بمحمد قال ابن بطال قوله قر بها نص على جواز  
الاكل وكذا قوله فاني أناجي إلى آخره **(قلت)** وتكملته ما ذكرته واستدل به على تفصيل الملك على  
البشر وفيه نظر لان المراد بمن كلن صلى الله عليه وسلم بناجيه من ينزل عليه بالوحى وهو في الأغلب  
الأنبياء بل ولا يلزم من وجود دليل يدل على افضلية جبريل على مثل أبي يوب ان يكون أفضل من  
أبي يوب ولا سيما ان كلن نيا ولا يلزم من تفصيل بعض الافراد على بعض تفصيل جميع المجلس على جميع  
الجنس **(قوله)** وقال ابن عقير هو سعيد بن كثير بن عفيرة مغيرة فقام مصفر نسب بطه وهو من  
شيوخ البخاري وقد صرح بتعديده في المكان الذي أشرت اليه وساقه على لفظه وساقه عن أحد بن  
صالح الذي ساقه هنا قطعة منه وزاد هناك عن الليث وأبي صفوان طرقاً منه معلقاً وذكر هناك  
من وصلها \* الحديث الخامس **(قوله)** أحدثنا أبي وهبي اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الدمياطي ماث يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه  
سعداً تقرب به البخاري واتفقا على أخيه انتهى وظن بعض من نقل كلامه ان الضمير في قوله أخيه ليعقوب  
ومقتضاه ان يكون يضاف على التخرج لسعد ثم اعترض بأن الواقع خلافه وليس كاطن والاعراض  
ساقط والضمير أتمها هو لسعد والمتفق عليه يعقوب والضمير في قوله لا تقرب بمدح كرو وهو سعيد  
لا يعقوب المحدث عنه أولاً **(قوله)** فلا أحدثنا أبي أي قال كل منهما ذلك **(قوله)** ان امرأة تقدم  
في مناقب الصديق شرح الحديث وأتمها التسم **(قوله)** أحدثنا الجدي عن ابراهيم بن سعد **(الخ)** يريد  
بالسند الذي قبله والمتن كله والمز يدور قوله كلها حتى الموت وقد مضى في مناقب الصديق بلفظ  
حدثنا الجدي ومحمد بن عبد الله فلا أحدثنا ابراهيم بن سعد ساقه بنماحه وفيه زيادة وقد استفاد منه  
انه اذا قال زادنا وزادنا وكذا زادني وزادني يلحق به قال لما قال وما أشبهها فهو كقوله  
حدثنا بالنسبة إلى انه جعل ذلك عنه سماعاً لانه لا يستعجزها في الإجازة ومحل الدمياطي به  
كلام القائل من التعميم وقد وجدته في موضع زادنا حدثنا وذلك لا بدغ احتمال ان كان يستعجز  
في الإجازة ان يقول قال لنا ولا يستعجز حدثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم  
بظاهر قولها فاذا لم أجده أنا زادنا الموت فامرأها باتيان أبي بكر قال وكأنه اقترن  
بأن الحادثة أفهمت ذلك وان لم تنطق بها **(قلت)** وإلى ذلك وقعت الإشارة في الطريق المذكورة  
هنا التي فيها كلها عن الموت لكن قولها قال لم أجده أعني التي من حال الحياة وحال الموت

ودلائه لماعلى أى بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على ان أبنا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن طريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض جزم عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لأن مراده نفي النص على ذلك صريحاً والله أعلم قال الكرماني مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يتبدل به على خلافه أى بكر ومناسبة الحديث التى قبله لأنه يستدل به على ان الملك يتأذى بالترجمة الكريمة (قلت) فى هذا التأتى نظراً لأنه قال فى بعض طرق الحديث فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص والترجمة حكم يعرف بالاستدلال فالتأذى له فى خلافه أى بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت اليه من استدلال أى بكر على كراهية كل التورم باقتناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم التأسي أقرب مما قاله ﴿قوله﴾ **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء** (قوله) **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء** هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبراز من حديث جابر بن عمر رأى النبي صلى الله عليه وسلم يكتب كتاباً صابه من بعض أهل الكتاب ففرأه عليه فغضب وقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم حتى فتكذبوا وباطل فتصدقوا بهم الذى قضى بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعى ورجاله هم مترون إلا أن في محادثة شعفاً وأخرج البراز أيضاً من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفى سند جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمله فى الترجمة لورود ما شهد بصحته من الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فاهم لن يهدوك وقد ضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا باطل وأخرجه سفيان الثوري من هذا الوجه بلفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فاهم لن يهدوك وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل وسنده حسن قال ابن بطال عن المهلب هذا النهى أعماق في سؤالهم عما لا يصلح فيه لأن شرعنا مكثف بنفسه فإذ لم يوجب دفع نص فى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا بدخل فى النهى سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فالمراد بمن آمن منهم والنهى أعما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يخص ما يتعلق بالتوحيد والرسالة الحميدة وما أشبه ذلك والنهى عما سوى ذلك (قوله) وقال أبو اليمان (كذا عندنا الجميع ولم أره بصيغة حدثنا وأبو اليمان من شيوخه فأما ان يكون أخذته من ذكره أو ما ان يكون ترك التصريح بقوله حدثنا لكونه أتراموقاً أو يَحْتَمِلُ لئِنْ يكون مما قامه سماعه ثم وجدت الأسماعلى أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر أنه مسموع وهو ترجيح الاحتمال الثاني ثم وجدته فى التاريخ الصغير البخاري قال حدثنا أبو اليمان (قوله) جابر بن عبد الرحمن) أى ابن عوف وقوله سمع معاوية وحذف أنه ضع كبيراً (قوله) رهطان فر يش) لم أقف على تعيينهم وقوله بالمدينة يعنى لما حج فى خلافته (قوله) ان كان من أصدق) ان محققاً من الثقبلة ووقع فى رواية أخرى لمن أصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله) محدثون عن أهل الكتاب) أى القديم فيقول التوراة والصحف وفى رواية النهدي فى الزهري يات عن أبي اليمان بهذا السند يتحدثون بزيادة مشاة (قوله) لنبيلوا) نون ثم موحدة أى يختبر وقوله عليه الكذب أى يضع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس فى حق كعب المذكور يدل من قبله فوقع فى الكذب قال والمراد بالمحدثين أن كعباً عن كنان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم

\* (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني جابر بن عبد الرحمن سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال ان كان من أصدق هؤلاء الحديثين الذين يهدون عن أهل الكتاب وان كان مع ذلك لنبيلوا الكذب

حدثني محمد بن شاذ  
حدثنا عثمان بن عمر  
أخبرنا علي بن المبارك  
عن يحيى بن أبي كثير  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
قال كان أهل الكتاب  
يقرؤون التوراة بالعبرانية  
ويفسرونها بالعربية  
لأهل الإسلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لاتصدقوا أهل  
الكتاب ولا تكذبوهم  
وقولوا أمنا بالله وما أنزل  
البيكم الآية \* حدثنا  
موسى بن اسمعيل حدثنا  
إبراهيم أخيه بن شهاب  
عبيد الله بن عبد الله بن  
ابن عباس رضى الله  
عنه قال كيف تسألون  
أهل الكتاب عن شيء  
وكنتم الذي أنزل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أحدث تقرأه غضا  
لم يشؤ وقد حدثكم أن  
أهل الكتاب بدلوا كتاب  
الله وغيره وكتبوا بأيديهم  
الكتاب وقالوا هو من  
عند الله ليشترابه غمنا  
قليل لأنهم كم جاحلهم من  
العلم عن مسئلتهم لأهل الله  
رأيتهم من رجلا يسألهم  
عن الذي أنزل عليكم  
\* (باب يقول الله تعالى  
وامرهم شورى بينهم  
وشاورهم في الأمر)

وكذا من نظرفي كتبهم فحدثت عما يقرأ قال ولعلمهم كما مثل كعب إلا أن كعبا كان أشد منهم بصيرة  
وأعرف عما يقرأه قال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أن يعطى حاجبا فاجل ما يخبر به ولم يرد  
أنه كان كذبا وقال غيره الضعيف في قوله لنيلو عليه للكتاب لا لكعب واما يقع في كتابهم الكذب  
لكونهم بدلوه وحرفوه وقال عياض يصح عوده على الكتاب يصح عوده على كعب وعلى حديثه  
وان لم يصد الكذبو تبعده اذ لا يشترط في معنى الكذب التعديل هو الاخبار عن الشيء بخلاف  
ما هو عليه وليس فيه تغيير ككعب بالكذب وقال ابن الجوزي المعنى ان بعض الذي يتبر به كعب عن  
أهل الكتاب يكون كذبا لأنه يتعد الكذب والافتد كل كعب من خيار الاحبار وهو كعب بن مانع  
يكسر المشاة بعدها مهلة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذى الكلاع الجهرى وقيل غير ذلك  
اسم جده ونسبه يكنى أبا اسحق كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهودا عالما بكتبهم  
حتى كان يقال له كعب الجهر وكعب الاحبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقيل انما سلم  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول اشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعيد بن عبد  
العزيز وأسنده ابن منده من طريق أبي ادريس الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم  
تحول في خلافة عثمان الى الشام فتكنى الى أن مات بمصر في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث أو أربع  
وثلاثين والاولى أكثر قال ابن سعد كرهه لا يال قدره قال ابن عثمان بن الجيرة لعلماء كثيرا وأخرج  
ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان  
عنده علم كالبحار وان كسافيه لمقرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق ابن أبي ذئب  
ان عبد الله بن الزبير قال ما أصبت في سلطان شيئا الا قد أخبرني به كعب قبل أن يقع ثم ذكره حديثين  
الحديث الاول حديث أبي هريرة **(قوله)** كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية و يفسرونها  
بالعربية تهدم هذا السند والمثنى في تفسير سورة البقرة وعلى هذا فالمراد بأهل الكتاب اليهود لكن  
الحكم عام فيتناول النصارى **(قوله)** لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم هذا لا يعارض حديث  
الترجمة فانه منى عن السؤال وهذا انتهى عن التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة \* الحديث  
الكتاب بالجهر وقد تقدم توجيه انتهى عن التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة \* الحديث  
الثاني **(قوله)** حدثنا إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذركوري **(قوله)** كيف تسألون أهل الكتاب  
عن شيء تقدم شرحه في كتاب الشهادات وتوقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن  
كتبهم **(قوله)** وكنتم الذي أنزل على رسوله أحدث كذا وقع مختصرا هنا وقد علم بلفظ أحدث  
الكسب ووقع في رواية عكرمة وعندكم كتاب الله أحدث الكتب عهدا بالله وتقدم توجيه أحدث وياتي  
وقوله لأنهم كم استفهام محذوف الاداة بدليل ما تقدم في الشهادات اولها ثم قوله عن مسئلتهم  
في رواية الكشميهني عن ساءلهم يضم اوله بوزن المقابلة **(قوله)** **باب** قول الله تعالى  
وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على اللتين بعدها عند  
ابن خزيمة وغيره مؤخره عنها واخرها اللتان ايضا لكن سقطت عند ترجمة انتهى على التحريم وما  
معها فاما الآية الاولى فاخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي حاتم بسند قوي عن الحسن قال  
ما تشاور قوم قط بينهم الا هدهم الله لا فضل ما يحضهم وفي لفظ الا عزم الله لحسم بالرشد او بالذي  
ينفع واما الآية الثانية فاخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضا قال قد علم ان ما به اليهم  
جائبة ولكن اراد ان يستنبه من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رايت اخندا أكثر مشورة



لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات إلا أنه منقطع وقد أشار إليه الترمذي في الجمل لا فقال  
 وروى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشرط من حديث المسور بن مخرمة قوله صلى الله عليه  
 وسلم أشبهوا علي في هؤلاء الأعمام وفيه جواب أبي بكر وعمر وعمله صلى الله عليه وسلم بما أشار به وهو في  
 الحديث الطويل في صلح الحديبية ( قوله وان المشاورة قبل العزم والتين قوله تعالى فإذا عزمت  
 فتوكل على الله ) وجهه إلا أنه ما ورد عن قراءة عكرمة وبجعفر الصادق ضم التام من عزمت أي إذا  
 أرشدت إليه فلا تعادل عنه فكان المشاورة أعماشع عند عدم العزم وهو واضح وقد اختلف في  
 متعلق المشاورة فقيل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الأمر الديني فقط وقال الداودي إنما كان يشاورهم  
 في أمور الحرب مما ليس فيه حكم لأن معرفة الحكم إنما تتجسس منه قال ومن زعم أنه كان يشاورهم في  
 الأحكام فقد غفل عن حقيقة عظيمة وأما في غير الأحكام فبما رأي غيره أو سمع ما لم يسمعه أو يره كان كان  
 يتصمم بالدليل في الطريق وقال غيره الملقط وان كان طالما يكن المراد به الخصوص إلا أنه تعالى أن  
 لم يكن يشاورهم في فرائض الأحكام ( قلت وفي هذا الإطلاق نظر فقد أخرج الترمذي رحمه الله وصححه  
 ابن حبان من حديث قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم الرسول إلا بقالة قال صلى الله عليه  
 وسلم ما ترى دينار قلت لا طبعه قال قلت فدينار قلت لا طبعه قال فكم قلت شعيرة قال الله  
 زهير قلت أنت شققت الآية قال في خفف الله عن هذه الأمة ففي هذا الحديث المشاورة في بعض  
 الأحكام فهل السهل على ابن عباس ان المشاورة محتصة بأبي بكر وعمر ولعله من تقييد الكل ثم  
 وجدته مستند في فضائل الصعابة لاسدين موسى والمعرفة ليعقوب بن شيان بسند لا بأس به  
 عن عبد الرحمن بن غنم فتشع المعجبة وسكون التون وهو مختلف في صعبته أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لأبي بكر وعمر لو أنكما شققتان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة بدأوا فوقع في حديث أبي  
 قتادة في يومهم في الوادي أن طبعوا أبا بكر وعمر ترشدا لكن لا حجة فيه للتخصيص ووقع في الأدب  
 من رواية طلاس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الأمر قال بعض الأمر قبل وهذا نصير  
 لا تلاوة وتلقه بعضهم قراءة عن ابن مسعود بعد كثير من الشافعية المشاورة في الخصائص واشتلقوا في  
 وجودها فنقل البيهقي في المعرفة الاستحباب في النص وبه جزم أبو نصر القشيري في تفسيره وهو المرجح  
 ( قوله فإذا عزمت الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر أن تقدم على الله ورسوله ) ير بداهة صلى الله عليه  
 وسلم بعد المشورة إذا عزمت على فعل أمر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحد بعد ذلك أن  
 يشير عليه بخلافه ولو رد الله عن التقديم بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات وظهر من الجمع بين  
 آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن بالذن منه حيث يستثني في غير مشورة  
 المشورة لا يجوز نظم التقدم قايح لهم القول جواب الاستنارة وجرهم عن الابتداء بالمشورة وغيرها  
 وبذلك في ذلك الاعتراض على ما راه بطريق الأولى ويستفاد من ذلك أن أمره صلى الله عليه وسلم  
 إذا ثبت لم يكن لأحد أن يخالفه ولا يتحلى في مخالفته بل يجعله الأصل الذي يراد به مخالفة لا بالعكس  
 كما يفعل بعض المقلدين وبشكل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة  
 فتشع الميم وضم المعجبة وسكون الواو وسكون المعجبة ونفع الواو لفتان والأولى أرجح ( قوله وشاور  
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج الخ ) هذا مثال لما ترحم به انشا وفاقا  
 عزم لم يرجع والقدرا الذي ذكره هنا مختصر من قصه طويلا لم تقع موصولة في آخر من الجامع الصحيح  
 قد وصلها الطبراني وصححها الحاكم من رواية عبد الله بن هب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن

وان المشاورة قبل العزم  
 والتين لقوله تعالى فإذا  
 عزمت فتوكل على الله  
 فإذا عزمت الرسول صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن لبشر  
 التقدم على الله ورسوله  
 وشاور النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه يوم أحد في  
 المقام والخروج فوالله  
 الخروج

أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقه  
 ذاك القار يوم يدرو هو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه  
 المشركون يوم أحد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم المدينة فيمات لهم فيها فقال له ناس  
 لم يكونوا شهدوا بدرا أخرج بنا يا رسول الله اليهم فقاتلهم بأحد ونرجوان نصيب من الفضيلة ما أصاب  
 أهل بدر فبازالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس لامتة فلما أبسها تدعوا وقالوا يا رسول الله  
 أقم فالرأي أرى لك قتال ما ينبغي لنبي أن يضع أذنه بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذلك لهم  
 قبل أن لبس الأداة أنى رأيت أنى فى درع حصينة فأولتها المدينة وهذا صدق حسن وأخرج أحمد  
 والداريمى والنسائى من طريق جاد بن سلمة عن أبي نزيعة عن جابر بن محمد وقد قدمت الإشارة إليه فى  
 كتاب التعدير وسنده صحيح ولقط أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كفى فى درع  
 حصينة ورأيت بقراتنحرفأولت الدرع الحصينة المدينة أخذت وقد ساق محمد بن إسحق هذه النسخة  
 فى المغازى وطولتها فها نحن ان عبد الله بن إبراهيم الخزاز رج كان رأيا الأقامة فلما أخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غضب وقال أطاعهم وعصا فى فرج من أطاعهم فأتوا ثلث الناس (قوله فلما لبس لامتة)  
 بكون الحزمة هى الدرع وقيل الأداة بفتح الحزمة وتخفيف الدال وهى الآلة من درع وبضعة  
 وغيرهما من السلاح والجمع لام بكون الحزمة مثل غمرة وغمر وقد تهل وتجمع أيضا على لوم يضم ثم  
 فتح على غير قياس واستلام للقتال إذا لبس سلاحه كاملا (قوله وشاور عدوا وأسامة فيما مضى بأهل  
 الأقباط عاتبة فجمع منها حتى نزل القرآن فجعل الرامين) قال ابن طلال عن القابسي الضمير قوله  
 منها على وأسامة وأما جلده الرامين فلم يأت فيه بأسناد (قلت) أما سئل مشاورتهما فذكره موصولا فى  
 الباب بانحصار وتقدم فى قصة الأقباط لولا فى تفسير سورة التور رمش وحاو قوله فسمع منهما أى فسمع  
 كلامهما ولم يعمل بجميعه حتى نزل الوحي أما على فأومأ إلى الفرق بقوله والنساء سواها كثيرا وتقدم  
 بيان عنده فى ذلك وأما أسامة فبنى أن يعلم عليها الاطير فلم يعمل بما أومأ إليه على من المارقة وعمل  
 بقوله وسئل الجار فبأهالها عمل بقول أسامة فى عدم المارقة ولكنه أذن لها فى التوجه الى بيت أبيها  
 وأما قوله فجعل الرامين فلم يقع فى معنى من طرق حديث الأقباط فى الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أحمد  
 وأصحاب السنن من رواية محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة  
 عن عائشة قالت لما نزلت برأى فى عام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعاهم وسددهم وفى لفظ  
 فامرهم برجلين وامرهم أقصر وأحدهم وسوا فى رواية أخرى داود مسطح بن أثاثة وحنان بن ثابت وجهه  
 بن جحش قال الترمذى حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع  
 التصريح بتحديثه فى بعض طرق وقد تقدم بسط القول فى ذلك فى مخرج حديث الأقباط فى التفسير  
 (قوله ولم يلتفت الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله) قال ابن طلال عن القابسي أنه أراد تنازعهما  
 ففقط الأتف لأن المراد أسامة وعلى قال الكرماتى القابسيان يقال تنازعهما الآن يقال انفل  
 الجمع اثنتان وأراد بالجمع هما ومن معهما أومن واقعهما على ذلك انتهى وأخرج الطبرانى عن ابن عمر  
 فى قصة الأقباط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد بن مرة فكانه  
 أشار بصيغة الجمع إلى ضم بريرة إلى علي وأسامة لكن استشكله بعضهم بأن ظاهر سياق الحديث  
 الصحيح أنها لم تكن حاضرة لتصرحه بأنه أرسل إليها وجوابه أن المراد بالتنازع اختلاف قول  
 المذكورين عند مسائلهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين ويجوز أن

فما لبس لامتة وعزم  
 قالوا أقم لم يعمل اليهم بعد  
 الله زعم قال لا ينبغي لنبي  
 لبس لامتة فبعضها  
 حتى يحكم الله وشارعيا  
 وأسامة فجارى به أهل  
 الأقباط عاتبة فجمع منها  
 حتى نزل القرآن فجعل  
 الرامين ولم يلتفت الى  
 تنازعهم ولكن حكم بما  
 أمره الله

وكانت الائمة بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم  
يستثيرون الامناء من  
أهل العلم في الامور والمباحة  
ليأخذوا بأسهلها فإذا  
وضع الكتاب أو السنة  
لم يتعدوه الى غيره اقتداء  
بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ورأى ابو بكر قال من  
منع الزكاة مال عمر كف  
تقاتل وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرت  
ان اقاتل الناس حتى  
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا  
لا اله الا الله عصموا مني  
دماءهم واموالهم الا بصها  
فقال ابو بكر والله لا فأنن  
من فرق بين جامع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم  
تابعه بعد عمر فلم يلتفت  
ابو بكر الى مشورة اذ كان  
عنده حكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الدين  
فرقوا بين الصلاة والزكاة  
وارادوا تبديل الدين  
واحكامه وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من بدل  
دينه فأنذوه وكان القراء  
اصحاب مشورة عمر  
كهلوا كانوا اوشابا نوا كان  
وقافا عند كتاب الله  
عز وجل \* حدثنا  
الابو سبي حدثنا ابراهيم  
ابن سعد عن صالح عن  
ابن شهاب

يكرن مراده بقوله فلم يلتفت الى تنازعهم كلام من القرطين في قصتي احسدوا الاقل **(قوله)** وكانت الائمة بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم يستثيرون الامناء من أهل العلم في الامور والمباحة ليأخذوا بأسهلها أي اذا لم  
يكن فيها نص يحكم مبن وكات على أصل الاباحه فمراد ما احتمل القفل والترك احتملا واحدا وأما  
ما عرف وجه الحكم فله فلا رأما تقيده بالامناء فهي صفة موضحة لان غير المؤمن لا يبتنازولا  
بيلتفت قوله وأما قوله بأسهلها فلعوم الامريا لاخذنا بتيسير السهل والنهي عن التشديد الذي يدخل  
المشقة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر بالما كمال المشورة لسكرن المشير فيه على ما يغفل عنه وبدله  
على ما لا ينحضره من الدليل لا ليقبل المشير فيما يقوله فان الله لم يجعل هذا الاحد بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها مشاورة أبي  
بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة وقد أثارها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ميمون  
ابن مهران قال كان ابو بكر الصديق اذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي به ففعل  
بينهم وان علمهم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به وان لم يعلم خرج فقال للمسلمين عن السنة  
فان اعياءه فلذلك دعا رؤس المسلمين وعلماءهم واستشارهم وان عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك تقدم قريبا  
ان القراء كانوا اصحاب مجلس عمر ومشاورته ومشورة عمر الصعابة في حدانخر تقدمت في كتاب  
الحدود ومشاوره عمر الصعابة في اطلاق المراتة تقدمت في الديات ومشاوره عمر في قتال القرين  
تقدمت في الجهاد ومشاوره عمر المهاجرين والانصار ثم قرئ المأراد اذ دخول الشام وبلغه ان  
الطاعون وقع بها وقد مضى مطولا مع شرحه في كتاب الطب وروى في القطيعات من رواية اسمعيل  
ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل الى معاوية فقال له عن مسئلة فقال حل عنها لي قال ولقد  
شملت عمر اشكل عليه شيء فقال ههنا على وفي كتاب النوادر للعبد والى الطبقات لمحمد بن سعد بن  
رواية سعد بن المسيب قال كان عمر يتوكل بالله من معصية ليس لما ابو الحسن يعني على بن أبي طالب  
ومشاوره عثمان الصعابة أول ما استخلف فيما يفعل بعينه الله بن عمر لما قتل الحر من ان وغيره فلنا  
منه ان لهم في قتل أبيه مدخل وهو عندي بن سعد وغيره بسند حسن ومشاورته الصعابة في جمع الناس  
على مصحف واحد أخرجهما ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق عن علي بن معاوية ما فعل عثمان  
الذي فعل في المصاحف الا عن ملائنا وسنده حسن **(قوله)** ورأى ابو بكر قتال من منع الزكاة الخ بشر  
الى حديث أبي هريرة الذي تقدم في باب الاقتداء بالسلف **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم من  
بدل دينه فأنذوه تقدم موعولا من حديث ابن عباس في كتاب الحار بين **(قوله)** وكان القراء  
اصحاب مشورة عمر كهلوا كانوا اوشابا هذا طرف من حديث ابن عباس في قصة الحر بن قيس  
وعنه عينة بن حصن وتقدم قريبا في باب الاقتداء بالسلف أيضا بلفظ ومشاورته ووقع بلفظ ومشورته  
موصولا في التفسير وقوله في آخره ههنا وكان وقافا بكتاب في كثير الوقوف وههنا الزيادة لم تقع في  
الطريق الموصولة في باب الاقتداء وانما وقعت في التفسير ثم ذكر طرفا من حديث الاثن من طريق  
صالح بن كيسان عن الزهري وقد تقدم طوله في كتاب المغازي واقتصر منه على موضع حاجته وهي  
مشاورة علي وأسامة وقال في آخره فذكر مرة عائشة وأشار بذلك الى انه هو الذي اختصره وذكر  
طريقه من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ورد طريق أبي أسامة عن هشام الى علقه ههنا مطولة  
في كتاب التفسير وقد ذكرت ههنا من وصلها عن أبي أسامة وشيخه ههنا في الطريق الموصولة هو  
محمد بن حرب النشائي بنون ومعجمة خفيفة ويحيى بن أبي ذر ذكرها هو يحيى بن يحيى النشائي نزيل

الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحى بسألهما وهو يستنيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار بالذى يعلم من براءة اهله واما على فقال لم يضيئ الله عبد انما انساها كثر وسئل الجارية تصدق فقال هل رايت من شئ يريدك قالت ما رايت امرأ أكثر من انها جارية حديثة السن فقام من هجين اهلهما فأتى الداجن قنأ كله فقام على المنبر فقال يا معشر المسلمين من بعدنى من رجلي بلغنى اذا فاهلى والله ما علمت على اهلى الا خيرا فذكر براءة عائشة وقال ابو اسامة عن هشام حدثني محمد بن حرب حدثنا يحيى ابن ابي زكريا القسائى عن هشام عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال متنبرون على في قوم يسبون اهلى ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة قال لما اخبرت عائشة بالامرافات يارسول الله اتأذن لى ان

واسط وهو أكبر من يحيى بن يحيى النيباوى شيخ الشيخين والغنى بفتح المعجمة وتشديد المهملة نجت مشهورة ووقع في بعض النسخ ضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وهو تصحيف شيع وقوله فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه تقدم في رواية ابي أسامة ان ذلك كان عقب سماعه كلام بريرة فبه قام في خطيبا أى من أجلي قشده وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد **(قوله)** متنبرون على هكذا هنا بلفظ الاستفهام وتقدم في طريق ابي أسامة بصيغة الامر أشير وعلى والحاصل أنه استأذنه فيما يفعل بمن قد فاعشائه فاشار عليه سعد بن معاذ وأسيدي بن حضير بأنهم واقفون عند أمره موافقون له فيما يقول ويفعل ووقع النزاع في ذلك بين السعد بن فلما نزل عليه الوحى يراءتها فقام حمد القذف على من وقع منه وقوله يسبون أهلى كذا هنا بالمهملة ثم الموعدة التعليل من السب وتقدم في التفسير بلفظ أنبوا مرة واحدة ثم توفى وتقدم تفسيره هناك وان منهم من فسره ذلك بالسب **(قوله)** ما علمت عليهم من سوء قط يعني أهله جميع باعتبار لفظ اهل والقصه انما كانت لعائشة وحدها لكن لما كان يلزم من سبها سب ابوها ومن هو بسبيل منها وكلهم كانوا بسبب عائشة معدودين في أهله صرح الجميع وقد تقدم في حديث الهجرة الطويل قول ابي بكر انما هم اهلىك يارسول الله يعني عائشة وأمه وأسماء بنت ابي بكر **(قوله)** وعن عروة هو موصول بالسند المذكور وقوله اخبرت ضم أوله على البناء المجهول وقد تقدمت تسمية من اخبرها بذلك **(قوله)** اتأذن لى أن أطلق الى أهلى في رواية ابي أسامة أرسلنى الى بيت ابي **(قوله)** وقال رجل من الانصار (الخ) وقع عند ابن اسحق انه أبو ايوب الانصارى وأخرجه الحاكم من طريقه وأخرجه الطبرانى في مسند الشاميين وأبو بكر الأثرى في طرف حديث الاف من طريق عطاء الخراسانى عن الزهري عن عروة عن عائشة وتقدم في شرحه في التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو أنصارى وفي رواية في فرائد محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي ميمى من مرسل سعد بن المسيب وغيره وكان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع اشيا من ذلك الاسبعا نكثها بنان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب وزيد أيضا ليس أنصارى وفي تفسير سيد من مرسل سعد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سبحان الله هذا جنتان عظيم وفي الكليلة لما كمن من طريق الواقدي ان أبا بن كعب قال ذلك وسكنى عن الميم مات لابن شكوال ولم أره أنا فها ان قتادة بن النعمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع من قال ذلك ستة أربعة من الانصار ومهاجران **(قوله)** يا نبى الله صلى الله عليه وسلم على التحريم اى النبى الصادق منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه **(قوله)** الاما تعرف ابائته اى بدلالة الباقى اوقر يشه الحال اوقه اهل الدليل على ذلك **(قوله)** وكذلك امره اى يجرم مخالفته لوجوب امتثال ما لم يمتنع الدليل على ارادة التدب وغيره **(قوله)** هو قوله حين احلوا اى في حجة الوداع لما امرهم فقصخوا الى الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة والمرا اذبالا امرهم بفتح الفعل والتبى لانفعل وانفعلوا في قول الاصحاب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اذنها ناعنه فلما راجع عندها كثر السلف ان لا فرق وقد انتهى بعض الاصوليين صيغة الامر الى سبعة عشر وجها والنبى الى ثمانية اوجه ونقل القاضي ابو بكر بن الطيب عن مالك والشافعي ان الامر عندهما على الايجاب والتبى على التحريم حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن طال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم الامر على التدب والتبى على الكراهة حتى يقوم دليل الوجوب في الامر ودليل التحريم في التبى وتوقف

انطلق الى اهلى فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار سبحا لئلا يكون لسان تسكلم كثير هذا اسبعا نكثها جنتان عظيم **(باب)** نبى اني صلى الله عليه وسلم على التحريم الاما تعرف ابائته وكذلك امره هو قوله حين احلوا

وقوقف كثير منهم بسبب توقفهم ورواية الامر لا يجاب والنسب والاباحة والارشاد وغير ذلك  
وحجة الجهور ان من فعل ما امر به استحق الحمد وان من تركه استحق القم وكذا بالعكس في النهي  
وقول الله تعالى فليعذب الذين يخافون عن امره ان يصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب اليم يشمل الامر  
والنهي ودل الوعيد على تحريمه فلا توركا (قوله) اصبوا من النساء هو ان لم يطمع في جماع  
بناهم اشارة الى المبالغة في الاحلال اذا جماع فشد التسديدون غيره من محرمات الاحرام ووقع في رواية  
جاذب بن زيد عن ابن جريج في كتاب التركة فأمرنا فجعلناها عمرة وان نحل الى نائنا ثم ذكر في  
الباب احاديث الاول (قوله) وقائنا ثم عليه تهنينا عن اتباع الجنائز ولم يعم علينا) تقدم موصول في  
كتاب الجنائز وبنيته وبن حديث جابر فرق من جهة اختلاف السنين فافهمه التي في رواية جابر كانت  
اباحة بقدر حظر فلا تدل على الوجوب للقرينة المذكورة لكن ارجح اننا كيد في ذلك واقصه اني  
في حديث أم عطية هي بعد اباحة فكان مظاهرا في التحريم فأرادت ان تبين لهم انهم لم يصرح لهم  
بالتحريم والصحابي اعرف بما لم ادر من غيره وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز \* الحديث  
الثاني (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن  
بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله (قوله) اما قوله وقال جابر فهو معطوف على شيء  
محذوف يظهر مما تقدم في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كلالا التي صلى الله عليه وسلم  
من كتاب الحج وفي باب يهتدى الى اليمن من او اخر المغازي بهذين السنين معلقا وموصولا لفظه  
امر النبي صلى الله عليه وسلم عليان بن ابي طالب على احراره فذكر هذه القصة ثم قال قال جابر اهلنا بالحج  
خالصا واما التحليل فوصله الاسماعيلي من الطريق المذكورة عن محمد بن بكر وخرجه ايضا من  
طريق يحيى القطان عن ابن جريج واقدمت رواية محمد بن بكر التصريح بسماع عطاء من جابر وقوله في  
اناس معه فيه التفات ونفي الكلام ان يقول متى ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله اهلنا بالحج  
خالصا ليس معه عمرة وهو محمول على ما كانوا ابتدأ به ثم وقع الاذن باذخار العمرة على الحج ويصنع  
الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة اقسام مثل ما قالت عائشة من اهل هجج ومن اهل عمرة ومن اهل  
جمع وقد تقدم ذلك مشروحا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسنتين المذكورين  
(قوله) صبحا ربيعة) تقدم بيانه في حديث انس في الباب المشار اليه (قوله) قال عطاء قال جابر (هو موصول  
بالسنتين المذكورتين) وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند الاسماعيلي كما تقدم (قوله) ولم  
يعزم عليهم أي في جماع ناسهم أي لان الامر المذكور انما كان الاباحة ولذلك قال جابر ولكن اهلهم  
لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي الحل قال الحل كله (قوله) بلغه انا قول عالم يكن يبتاوين  
عرفة الاخص ليال) أي اهل ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية  
الاربعاء فبقوا ليلة الخميس يعني ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله) فتأني عرفة قطر هذا كبريا المذني  
في رواية المستملى المني وكذا عند الاسماعيلي وبنيده ما وقع في رواية جاذب بن زيد بلفظ فيروح أحدنا  
الى مني وذكره بقطر مني اذ نادى كرمي لانهم يتوجهون اليها قبل توجههم الى عرفة (قوله) ويقول  
جابر يسد هكذا جازر كما أي امالها وفي رواية جاذب بن زيد بلفظ فقال جابر بكفه أي اشار بكفه قال  
السكراني هذه الاشارة لكيفية القطر ويحتمل ان تكون الى محل القطر ووقع في رواية الاسماعيلي  
قال قول جابر كافي انظر ان يده يصر كما هو هذا يحتمل ان يكون مرغوبا (قوله) فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (قوله) زاد في رواية جاذب خطيبا فقال بلغني ان اقواما يقولون كذا وكذا (قوله)

اصبوا من النساء وقال  
جابر ولم يعزم عليهم ولكن  
احلهم لهم قالت أم عطية  
تهينا عن اتباع الجنائز  
ولم يعزم علينا \* حدثنا  
المكي بن ابراهيم عن ابن  
جريج قال عطاء وقال  
جابر \* قال ابو عبد الله  
وقال محمد بن بكر حدثنا  
ابن جريج اخبرني عطاء  
سمعت جابر بن عبد الله  
في اناس معه قال اهلنا  
اسحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الحج  
خالصا ليس معه عمرة قال  
عطاء قال جابر قد علمت  
صلى الله عليه وسلم صبح  
رابعة مضت من ذي  
الحجة فلما قدمنا امرنا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان نحل وقال احلوا واصبوا  
من النساء قال عطاء قال  
جابر ولم يعزم عليهم ولكن  
احلهم لهم بلغه انا قول  
لهم يكن يبتاوين بين عرفة  
الاخص امرنا ان نحل الى  
نائنا فتأني عرفة قطر  
هذا كبريا المذني قال  
ويقول جابر بيده هكذا  
وخرجهما فقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

فقال قد علمت أني أخجلكم لله وأصدقكم بأركم ولولا هدي الحلفت كالكاهن فحلفوا واستقبلت من أمرى ما أسندت ما أهدت فحلفنا  
وسمعنا رأي طعنا حدثنا أبوهم مجردتنا عبد الواثع بن الحسن عن ابن بريدة حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
صاؤا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء خشيته أن يتخذها الناس سنة (باب كراهية الاختلاف) حدثنا إسحق أخبرنا عبد  
الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي ٢٦٦ مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله

قد علمت أني أخجلكم لله وأصدقكم في رواية جاد والله لأببرواتي لله منهم (قوله ولولا هدي حلفت  
كالكاهن) في رواية الأسماعيلي لأحلفت وكنا مضى في باب عمرة التنعيم من طريق حبيب المعلم عن  
عطاء عن جابر وهما لغتان حل وأحل وتقدم شرح الحديث هناك إلا أنه لم يذكر فيه كلام جابر بعامة  
ولا لخطبة (قوله فحلفوا) كذا في نسخة بصيغة الأمر من حل وقوله فحلفنا وسمعنا وأطعنا في رواية  
الأسماعيلي فأحلفنا الحديث الثالث (قوله عبد الواثع) هو ابن سعد وحسين هو ابن ذكوان المعلم  
ووقع منسوخ في رواية الأسماعيلي وابن بريدة هو عبد الله وعبد الله المزني هو ابن مغلقل بالمعجمة والماء  
التحليل ووقع بيانه في كتاب الصلوة بين الأسماعيلي بسبب الانقضاء على قوله عن عبد الله دون ذكر  
آية فأخرجه من طريق محمد بن عبيد بن حسان عن عبد الواثع فقال فيه عن عبد الله المزني كذا في  
هنا وقال كتبه فنيته لأدري ابن مغلقل وابن مغلقل أي بالمعجمة والفاء والمهمل والفاء وقادف وقد تقدم  
شرح الحديث في باب كم بين الأذان والأقامة من كتاب الصلوة وموضع الترجمة منه قوله في آخر ملن  
شامخا في فيه إشارة إلى أن الأمر حقيقة في الوجوب فذلك لا يردف بما يدل على التخبير بين الفعل والترك  
فكان ذلك صاروا العمل على الوجوب (قوله خشيته أن يتخذها الناس سنة) أي طريقه لازمة لا يجوز  
تركها أو سنه رتبة يكره تركها وليس المراد بما قبل الوجوب بل تقدم (قوله باب كراهية  
الاختلاف) ولبعضهم الخلاف أي في الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لابن  
بطل فصار حديثها من جهة باب النهي للتحريم ووجهه بأن الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن  
للتدب للتحريم القراءة عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرماني فقال في آخر  
حديث عبد الله بن مغلقل هذا آخر ما أراد به في الجامع من مسائل أصول الفقه (قوله حدثنا  
إسحق) هو ابن إسماعيل بن جازم به أو نعم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله سمع عبد  
الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السند سلما يعني بنشد بن اللام وهو ابن أبي مطيع وأشار بذلك إلى  
ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن أبي مطيع ووقع هذا  
هذا الكلام للمسمى وحده (قوله وقال يزيد بن هرون الخ) وصله الدارمي عن يزيد بن هرون لكن  
قال عن همام ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هرون الأعور وتقدم في آخر فضائل القرآن بيان  
الاختلاف على أبي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال الكرماني مات يزيد بن هرون  
سنة ست مائة من خلافة هارون رواية البخاري عنه تعليق انتهى وهذا لا يتوقف فيه من اطلاع على ترجمة  
البخاري فإنه لم يرحل من بخاري إلا قدمه يزيد بن هرون بمدة (قوله في حديث ابن عباس واختلاف  
أهل البيت اختلفوا) كذا في خبره وتفسير لاختلفوا لغيره واختلفوا بالواو العاطفة وكذا تقدم  
في آخر المغازي (قوله قال صيد الله) هو ابن عبد الله بن عتبة هو موصول بالسند المذكور وقد تقدم  
بيان ذلك في كتاب العلم وأنا في آخر المغازي في باب الوفاة النبوية (تنبيه) وقع في بعض النسخ في هذه

وعندكم القرآن فعبدنا كتاب الله واحتلنا أهل البيت اختلفوا فمنهم من يقول قرأوا بكتبكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابنا نضاولا بعده ومنهم من يقول ما قال عرفلما أذكروا الغلط والاختلاف عند النبي صلى الله  
عليه وسلم قال قوموا يعني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل رزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغتهم

الاجواب الثلاثة الاخيرة تقدم وتأخير والخطب فيها سهل (خاتمة) اشتغل كتاب الاعتصام من الاحاديث المروعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا الملق منها وما في معناه من المناجاة ستة وعشرون حديثا وسانرها موصول المذكور منها فيه وفيها مضى مائة حديث وشرة احدث والباقي خالص واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث في هريرة كل اثم يذنون الجنة الا من اى وحديث عمر نينا عن التكلف وحديث في هريرة في مأخذ القرون وحديث عائشة في الرق وحديثها لا اذكر به وحديث عثمان في الخطبة وحديث في سلسلة المرسل في الاجتهاد وحديث المشاورة في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصعابة ومن بعدهم ستة عشر اثر الله سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
﴿كتاب التوحيد﴾

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)  
﴿كتاب التوحيد﴾

كذا للشي وجاد بن شاذكر وعليه اقتصر الاكثر من القري يوزاد المستعمل الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت البسطة لغير ما يذرووق لابن طلال وابن التين كتاب ود الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالتصحيح على المعنوية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة يريدوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره وجميع الباب ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستعمل وغيرهم القدرة واما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الاحكام وهذا الفرق الاربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعتزلة انفسهم اهل العدل والتوحيد وعرضا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الالهية لاعتقادهم ان اثباتها ينلزم التشبيه ومن شبه الله بخلقه اشرك وهم في النفي موافقون للجهمية واما اهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال الجند فيهما حكاه ابو القاسم القشيري التوحيد افراد القدم من المحدث وقال ابو القاسم التسمي في كتاب الحجلة التوحيد مصدر وحيد يوحى وحده في وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبهه وقيل معنى وحدته علمته واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انقسام له وفي صفاته لا شبهه له وفي الهيئته وملكوته وتديره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وقال ابن طلال تضمنت ترجمة الباب ان الله ليس ب جسم لان الجسم مركب من اشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية في زعمهم انه جسم كذا وجدت فيه ولعله اراد ان يقول المشبهة واما الجهمية فلم يختلف احد من صنف في المقالات انهم يتفوق الصفات حتى نسبوا الى التعطيل وثبت عن ابي حنيفة انه قال بالغ جهم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشئ وقال الكركماني الجهمية فرقة من المبتدعة ينسبون الى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة ان لا قدرة للعبد اصالا وهم الجبرية بقبح الجهم وسكون الموحدة ومات مقتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي انكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وانما الذي اطبق السلف على فهم سببه انكار الصفات حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وانما مخلوق وقد ذكر الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التسمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المبتدعة اربعة الى ان قال والجهمية اربع جهم بن صفوان الذي قال بالايجاب والاضطرار الى الاعمال وقال لا فضل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفضل الى العبد مجازا من غير ان يكون قاعلا ومستطيعا لشيء وزعم ان علم الله

حادث وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أوحى أو عالم أو مرسل حتى قال لا وصفه بوصف يجوز اصطلاحه على غيره قال وأصفه بأنه خالق ومحيي ومميت وموجد بفتح المهملة الثقيلة لأن هذه الأوصاف خاصة به رزعمان كلام الله حادث ولم يسم الله تسكيبا به قال وكان بهم حمل السلاح ويقال وخرج مع الحارث ابن مسريج وهو مجهلة وجم مصغر لما قام على نصر بن سيار عامل بني أمية بنحر اسان قال أمره إلى أن قتله سلم بن أحوز وهو بفتح السين المهملة وسكون اللام وأبوه مجهلة وآخره ذاي وزن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد يلقبني ابن جهما كان يأخذ عن الجعد بن درهم وكان خالدا القسري وهو أمير العراق فخطب فقال إني مضع بالجعد بن درهم لأنزع من الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليمًا (قلت) وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك وكان الكرماني أنقل ذهنه من الجعد إلى الجهم فان قتل جهم كان بعد ذلك عبدة ونقل البخاري عن محمد ابن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك

ولا أقول يقول الجهم إن له \* قول يضارع قول الشريك أحيانا

وعن ابن المبارك أن النعني كلام اليهود والنصارى يستعظم أن تحكي قول جهم وعن عبد الله بن شاذب قال ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن طريق خلف بن سليمان البلخي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحًا ولم يكن له نقاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربنا الذي تصبده فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد من طريقه البيهقي في الاسماء قال سمعت أبا قتادة يقول سمعت أبا معاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ثم مذ وكان كوفي الأصل فصيحًا ولم يكن له علم ولا بهجة السة أهل العلم قيل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وثق كل شيء ولا يتخلو منه شيء وأخرج البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا أساس ولم يدهق في أهل العلم وقد سئل عن رجل طلق قبل الدخول فقال لقد أضرأته وأودأ ثارا كثيرة عن السلف في تكفير جهم ذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة تسع وعشرين إن الحارث بن مسريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وحرابه والحارث حيثئذ يدعى إلى العمل بالكتاب والسنة وكان جهم حيثئذ كاتبه ثم ترأس في الصلح وترأضا بحكم مقاتل بن حبان والجهم فاتفقا على أن الأمر يكون شورى حتى يراضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم فأبدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحارث إلى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين بن في خلافة مروان الحارث فقال إن الجهم قتل في المعركة وقال بل اسرفأه نصر بن سيار سلم بن أحوز بقتله فادعى جهم الأمان فقال له سلم لو كنت في بطني لقتلته حتى أتاك قتله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال سلم حين أخذ بالجهم إني لست أذلك لأنك خانفتني أنت عندني أخطر من ذلك ولكني سمعتك تسكلم بكلام أعطيت الله هذا أن لا أملكك الاقتلتك قتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي بلغ سلم بن أحوز وكان على شرطة خراسان أن جهم بن صفوان يشكر الله بكلام موسى تكليمًا فقتله ومن طريق بكر بن معروف قال رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عرق جهم فأسود وجهه جهم وأسند أبا القاسم اللالكائي في كتاب السنة أنه ان قتل جهم كان في سنة اثنتين وثلاثين وما ثمنوا العمل بما ذكره الطبري أنه كان في سنة ثمان وعشرين وبذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد ابن زرجة صاحب أبي إسحق الفزاري أن قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حله



على جبر الكسار وعلى ان قتل جهنم تراخي عن قتل الحرث بن مريج وأما قول السكراني ان قتل جهنم كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لأن خروج الحرث بن مريج الذي كان جهنم كاتبه كان بعد ذلك ولعل مستند السكراني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أجدن حنبلي قال قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك أن نصر بن سيار طاعل خراسان أما بعد فقد بعجتم قتل رجل قال بهجهنم من الدهرية فان ظفرت به فقتله ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهوره وقتا وقع قبل ذلك حتى كاتبه هشام والله اعلم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل فرق المشرقين بآفة الاسلام خمس اهل السنة هم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة ومنهم الطهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الطوابع ومنهم الازارقة والاباضية ثم اقرئوا فرقا كثيرة فاما كثر افرق اهل السنة في الفروع واما في الاعتقاد ففي بنديسية واما بالافقون ففي مقالاهم ملخصا فاهل السنة الخلاف البعيدو القريب فأفرق فرق المرجئة من قال الايمان التصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الايمان وابعدهم الطهمية لقالوا بان الايمان عقيدة قلب فقط وان أظهر الكفر والتبليث بلبانه وعبد الوثن من غير تقيده والكرامية لقالوا بان الايمان قول باللسان فقط وان اعتنق الكفر قلبه وساق الكلام على شبهة الفرق فقال قائلها المرجئة فعمدتهم السكلام في الايمان والكفر فن قال ان العبادة من الايمان وأنه يبد وينقص ولا يكفر مؤمنا بدنس ولا يقول أنه يفتقد في النار فليس مرجئا ولو افقهم في شبهة مقالهم واما المعتزلة فعمدتهم السكلام في الوجود والوعد والوعد والوعد فن قال القرآن ليس بمخلوق فن اثبت القدر وروية الله تعالى في القيامة فن اثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان صاحب الكفاير لا يخرج بذلك عن الايمان فليس معتزلا وان وافقهم في سائر مقالهم وساق بقية ذلك الى ان قال واما السكلام فابو صف الله به فتنزل بين الفرق الخمسة من مثبت لما وناق فرأس النفاة المعتزلة والطهمية قديا لقوا في ذلك حتى كلوا ويطولون ورأس المثبتة مقاتل بن سليمان ومن تبعه من الرافضة والكرامية فاهم بالافق في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بحلقه تعالى الله سبحانه عن اقوالهم حالوا كبيرا وتظهر هذا التباين قول الطهمية ان العبادة قدرة له اسلا وقول القدرية انه يخلق فعل نفسه (قلت) وقد افرد البخاري خلق افعال العباد في تصنيفه وذكر منه هنا اشياء بعد فراغه مما يتعلق بالطهمية **(قوله باب)** ملجاء في دعائي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تعالى المراد بتوحيد الله تعالى الشهادة بأنه الواحد وهذا الذي يسميه بعض خلافة الصوفية فوحيد العامة وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد امرين اخترعهما احدهما تفسير المعتزلة كما تقدم ثانيا غلاة الصوفية فان لهم ما لا يمكن في مثلها الخواص فاعلموا ان كل مرادهم بذلك المبالغة في الرضا والتسليم وتقوى بعض الامر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في نية الفعل الى العبد وجر ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلام بعضهم فعند الكفار ثم غلام بعضهم فزعم ان المراد بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود وعظم الخطيب حتى ساء من كثير من اهل العلم بتقديمهم وحشاها من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الخليلي هو في غاية الحسن والايجاز وقد رده عليه بعض من قال بالوحدة المطلقه فقال وهل من غير ولم في ذلك كلام طويل بنوعه سمع كل من كل على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب اربعة احاديث **الحدوث الاول** حديث معاذ بن جبل في بعثته الى اليمن اوردته من طريقين الاول اعلى من الثانية وقد لورده الطريق المألوف في كتاب الازكار وساقها هناك على لفظ ابن عباس ر ما رواه كره هناك من وجه آخر بنزول وعبد الله بن ابي الاسود شيوخه في هذا الباب هو ابن محمد بن ابي الاسود ينسب الى جده واسمه جندب بن الاسود والفضل بن العلاء يكتي ابا العلامو قال ابو العباس وهو كوفي نزل البصرة

باب ملجاء في دعائي  
صلى الله عليه وسلم أمته  
الى توحيد الله تعالى

حدثنا ابو عاصم حدثنا  
 زكريا بن اسحق عن يحيى  
 ابن عبد الله بن سفيان عن  
 ابي عبد الله عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بحث  
 معاذي اليمن يوحدي  
 عبد الله بن ابي الاسود  
 حدثنا الفضل بن الصلاة  
 حدثنا اسمعيل بن امية  
 عن يحيى ابن عبد الله بن  
 صبيح انه سمع ابا عبد  
 مولى ابن عباس يقول  
 سمعت ابن عباس لما بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 معاذي نحو اهل اليمن  
 قال له انك تقدم على قوم  
 من اهل الكتاب فليكن  
 اول ما تدعوهم الى ان  
 يوحدهوا الله تعالى فاذا  
 صرفوا ذلك فاخبرهم ان الله  
 فرض عليهم خمس صلوات  
 في يومهم وليتهم فاذا صلوا  
 فاخبرهم بان الله فرض  
 عليهم كاهنوا لهم تؤخذ  
 من فتيهم فترد على قبيهم  
 فاذا اقر وبذلك فخذ منهم  
 وتوفى كرامهم اموال الناس

وتفقه على بن المديني وقال ابو حاتم الرازي شيخ بكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال الدارقطني  
 كثير الوهم (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد قرنته بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه  
 (قوله عن ابي عبد) كذا الجميع فتح الميم وسكون الهمزة ثم موحدة في بعض النسخ عن ابي سعيد  
 وهو صحيح وكان الميم انفتحت فصارت تشبه السين (قوله سمعت ابن عباس لما بعث) كذا فيه  
 يحدث قال أو يقول وقد جرب العادة بحذف خطا وقال بشرط النطق به (قوله لما بعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم معاذي بن جبل الى نحو اهل اليمن) الى اى جهة اهل اليمن وهذه الرواية شديدة الرواية المطلقة  
 يلفظ حين بعثه الى اليمن فيبني هذه الرواية ان لفظ اليمن من باب حذف والمضاف واقامة المضاف  
 اليه مقامه ومن اطلاق العام وارادة الخاص ولو كان اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله  
 والراجح انه من جنس المطلق على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدمت في باب بعث ابي موسى  
 ومعاذ الى اليمن في اواخر المغازي من رواية ابي بردة بن ابي موسى وبث كل واحد منهما على مختلف  
 قال الرازي بن مختلفان وقد علم ضبط المخلاف وشرحه هناك ثم قوله الى اهل اليمن من اطلاق الكل  
 وارادة البعض لانه اعلم بعينه الى بعضهم لاني جميعهم ويحتل ان يكون الخبر على عمومته في الدعوى  
 الى الامور المذكورة وان كانت امره معاذيها كانت على جهة من اليمن محصورة (قوله انك  
 تقدم على قوم من اهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية اليمن في زمن ابي سعيد كرب  
 وهو تبع الاصغر كما ذكره ابن اسحق مطولا في السيرة فقام الاسلام. بعض اهل اليمن على اليهودية  
 ودخل دين التصريه الى اليمن بذلك لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم ابرهة صاحب القيسل  
 الذي غزا مكة وارادهم الكعبة حتى اجلاهم عن اسيف بن ذي يزن كما ذكره ابن اسحق مبسوطا  
 ايضا ولم يبق بذلك ما يمين احدهم النصارى اصلا الانجران وهي بين مكة واليمن وبقي بعض  
 بلادها قبل من اليهود (قوله فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدهوا الله فاذا عرفوا ذلك) مضى في وسط  
 ان كاهن من طري اسمعيل بن امية عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن اول ما تدعوهم الى عبادة الله  
 وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري وقد عكس به من قال اول واجب المعرفة  
 كلام الحرمين واستدل بأنه لا يأتى الايمان بشئ من المأمورات على قصد الامتثال ولا التكفاف  
 عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الاحكام وانهاى واضر على بان المعرفة  
 لا تاتي الا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب فيجب فيكون اول واجب النظر وذهب الى  
 هذا طائفة كان في روك وتغيب بان النظر ذوا جزاء يقرب بعضها على بعض فيكون اول واجب جزاء  
 من النظر وهو محكي ابي بكر بن الطيب وعن الاستاذ في اسحق الاسفرائيني اول واجب  
 القصد الى النظر وجمع بعضهم بين هذه الاقوال بان من قال اول واجب المعرفة اراد طلبا وتكليفيا  
 ومن قال النظر والقصد اراد امتثال الله بسلم انهم سبيلة الى تحصيل المعرفة قبل ذلك على سبيل  
 وجوب المعرفة وقد ذكرت في كتاب الايمان من اعرض عن هذا من اصله وتعمد بقول تعالى فاقم  
 وجهك للدين حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة فان طاهره الاية  
 والحديث ان المعرفة حاصلة بآصال الفطرة وان اضر وجع ذلك بطرا على الشخص لقوله عليه  
 الصلاة والسلام فاقم وجهك لله وبنصرته وقد افاق ابو جعفر السمناني وهو من روى الاشاعة على  
 هذا وقال ان هذه المسئلة قيمت في مقالة الاشعري من مسائل المتزلة وتفرع عليها ان الواجب على  
 كل احد معرفة الله بالادلة لداله عليه وانه لا يكتفى التقليدي في ذلك انتهى وقرأت في جزء من كلام

شيخ شيخنا الحافظ صلاح الدين العلامي ما ملخصه ان هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب  
 وتباينت بين مفرط ومفرط ومتوسط فالطرف الاول قول من قال يكفي التقليل الحضي اثبات وجود  
 الله تعالى ونفي التثريك عنه ومن نسب اليه اطلاق ذلك عبيد الله بن الحسن العنبري وجماعة من  
 الحنابلة والظاهرية يؤمنونهم من بالغ فحرم النظر في الأدلة واستند الى ما ثبت عن الأئمة السكابر من ذم  
 الكلام كاسياني بيانه والطرف الثاني قول عن وقف سحرة ايمان كل واحد على معرفة الأدلة من علم  
 الكلام ونسب ذلك لابي اسحق الاسفرايني وقال الغزالي صرف طائفة فكفر واعوام المسلمين  
 وزعموا ان لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله الواسعة  
 وجعلوا الجنة مختصة بشر ذمة يبرق من المتكلمين وذكر نحوه أبو المظفر بن السمعي وأطال في الرد  
 على قائمه ونقل عن كثر أئمة الفتوى انهم قالوا لا يجوز ان تكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلها  
 لان في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع الفقهية وأما المذهب المتوسط فذكره وما ذكره  
 ملخصا بهذا وقال القرطبي في المفهم في شرح حديث أبي بن كعب رضي الله عنه ان الرجل الى الله لا يلصق  
 تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهو في أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي ينقضه  
 الله هو الذي يقصد بخصوصه مدافعة الحق وردة بالوجه الفاسدة والشبه الموهمة وأشد ذلك الخصوصية  
 في اصول الدين كما يقع لا كثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي ارشدها كتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وسلف أمته الى طرق مبتدعة واصطلاحات مختلعة وقوانين جديدة وأمور رصانية  
 سدا را كثر ما على آراء سوفطائية أو منافضات لقطبية نبشأ بسما على اتخاذها شبهة مما يجوز  
 عنها وشكوك بنده بالايان معها وأحسنهم انصافا عنها أجد لهم لأعلمهم فكمن عالم ضاد الشبه  
 لا يفرى على جها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا أخطاء من الحال  
 لا يرتضها الله ولا الاطفال لما بحثوا عن محيز الجوهر والالوان والاحوال فاضدوا فيما أسئل عنه  
 السلف الصالح من كيفية تعلقات صفات الله تعالى وتعدد بداهة اتحادها في نفسها وهل هي الذات  
 أو غيرها وفي الكلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالروح أو بالوصف وكيف تعلق  
 في الازل بالماورع كونه محاد تام اذا اتحد بالماور هل يبقى التعلق وهل الامر يزيد بالصلاة مثلا هو نفس  
 الامر له وبر بالزكاة الى غير ذلك مما ابتدعه مما يامر به الشارع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبلهم  
 بل نوا عن الخوض فيها لعلمهم بانه بحث عن كيفية ما لا تعلم كيفية بالعقل لكون العقول لما حد تقف  
 عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات من توقف في هذا فنعلم انه اذا كان  
 حجب عن كيفية نفسه مع وجودها عن كيفية ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك غيره محيز وغاية  
 سلم العالم ان يقطع بوجوده فاعل لهذه المصنوعات منزوعة من الشبهة مقدس عن النظر متصف بصفات  
 السكالات متى تمت نيت النقل عنه بشي من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه ككله  
 طريق السلف وما عداه لا يامر صاحب من الزلل ويكفي في الرد عن الخوض في طرق المتكلمين  
 ما ثبت عن الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن انس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة  
 بان الصعوبة بل يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فمن رغب عن  
 طريقهم فكفاه ضلالا قالوا فاضى الكلام بكثير من اهله الى التلذذ ببعضهم الى الالحاد وبعضهم  
 الى التهاون ونسأف العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطلبهم حقائق الامور  
 من غيره وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم والاستائرها وقد رجع

كثير من أعتهم عن طريقهم حتى جاءه من امام الحرم من انه قال ركب البحر الاعظم وعصت في كل  
 شئ نهى عنه أهل العلم في طلب الحق فرار من التقليد والآن قد درجت واعتقدت مذهب السلف  
 هذا كلامه أو معناه وعنه انه قال عند موته يا أوصائي لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت انه يبلغ في ما بلغت  
 ما تشاغلته به إلى أن قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام إلا مستثنان هما من مبادئه لكان حقيقاً بالقدم  
 أحدهما قول بعضهم إن أول واجب الشئ اذ هو الاكراه وجوب النظر أو القصد إلى النظر واليه  
 أشار الامام بقوله ركب البحر ثانياً بما قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله بالطريق التي رتبوها  
 والباحث التي حررها لم يصح إيمانه حتى لقد أورد على بعضهم ان هذا يلزم منه تكفيراً بين  
 وأسأل غلبت ويرى ذلك قال لا تشنع على بكثرة أهل النار قال وقد رد بعض من لم يقل بها على من قال بها  
 بطريق من الرد النظري وهو خطأ منه فإن الناظر بالمستئين كافر شرعاً لجهل الشئ في الله وأجابه معظم  
 المسلمين كفاراً حتى يدخل في عموم كلامه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم القساد  
 من الدين بالضررة والافلا يوجد في الشرعيات ضرر وري وختم القرطبي كلامه بالاعتذار عن إطالة  
 النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس من هذه البسطة حتى اقترب بها كثير من الأعمار فوجب  
 بذل التصحيح والله يدري من يشاء انتهى وقال لا تمد في أكار الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى  
 أن من لا يعرف الله بالادلة فهو كافر لان ضد المعرفة النكرة والنكرة كقوله قال أوصائي لا تجمعون على  
 خلافة وإنما اختلفوا فإذا كان الاعتقاد موثقاً لكن عن غير دليل فذهب من قال ان صاحبه مؤمن  
 خاص ترك النظر الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموقف وإن لم يكن عن دليل وسماه علمياً  
 وعلى هذا فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره من منع التقليد وأوجب  
 الاستدلال لم يرد الاعتق في طرق المتكلمين بل اكتفى بما لا يخلو عنه من نشأ بين المسلمين من  
 الاستدلال بالمنوع على الصانع وغاياته يحصل في الذهن مقدمات ضرورية تتألف تألفاً صحيحاً  
 وتنتج اهل لكنه لو سئل كيف حصل له ذلك ما هدى للتعبير به وقيل الاصل في هذا كراه المنع من التقليد  
 في أصول الدين وقد انفصل بعض الامة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير في رحيته ومن قامت  
 عليه حجة بشيئ التوبة حتى حصل له القطع بها فها سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطوعاً  
 عنده بصدقه فإذا اعتقده لم يكن مقلداً لأنه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة وهذا مستند أئلاف فاطمة في  
 الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب  
 فأمروا المحكم من ذلك فوضوا أمر المثار به منه إلى دبرهم وانما حال من قال ان مذهب الخلف احكم  
 بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يرادوجه إلى الحق أن يقيم عليه الأدلة التي أن  
 يذعن فيسلم أو يعاند فيها ذلك بخلاف المؤمن فانه لا يحتاج في أصل إيمانه إلى ذلك وليس سبب الأول الا  
 جعل الاصل عدم الأيمان فلزم إيجاب النظر المؤدي إلى المعرفة والافطريق السلف سهل من هذا كما  
 تخدم ايضاً من الرجوع إلى ما دلت عليه النصوص حتى يحتاج إلى ما ذكر من إقامة الحجة على من  
 ليس بمرء فاختلط الأمر على من اشترط ذلك والله المستعان واحتج بعض من أوجب الاستدلال  
 باتفاقهم على قدم التقليد وذكروا الآيات والأحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل  
 الاستدلال لا يدري أي الأمرين هو الهدى وبأن كل ما لا يصح بالادلة فهو دعوى لا يعمل بها  
 وبأن العلم اعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرر وروا استدلال وكل ما لم يكن علماً فهو جوهل ومن لم  
 يكن عالماً فهو ضال والجواب عن الأول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ما وجب اتباعه في كل ما يقول وليس العمل بما امر به او نهى عنه  
 دا خلاصت العقيدة المذمومة انما قالوا ما من دونه من اتبعه في قول قاله واعتقده انه اول من قبله لم يقل هو به  
 فهو المقار المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في شرا الله ورسوله فانه يكون محذورا ما احتجاجهم ان احدا  
 لا يدري قبل الاستدلال اي الامرين هو الذي فليس يعلم بل من الناس من طعن نفسه ويشترح  
 صدره للاسلام من اول وهلة ومنهم من يتوقف على الاستدلال فاذا ذكره هم ادل الشئ الثاني  
 فيجب عليه ان يلحق نفسه الدار قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا يجب على كل من استشهد ان  
 يرددوه ويرهن له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعده واما  
 من استقرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنازع نفسه الى طلب دليل توفيقا من الله وتيسيرا لهم الذين  
 قال الله في حقهم ولكن الله يحب اليكم الايمان وزيته في قلوبكم الا يتوق قال غن برب الله انهم يدعيه بشرح  
 صدره للاسلام الاية وليس هؤلاء مقلدين لا يتكلم ولا يروا فيهم ولا لهم ولا كفر آباؤهم اوردواهم  
 لم يتابعوهم بل يحدون النفرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة واما الايات والاحاديث فاما  
 وردت في حق الكفار الذين اتبعوا من هو امر اتباعه وتركوا اتباع من امره واتباعه وانما كافهم الله  
 الايمان يبرهان في دعوهم بخلاف المؤمنين فلم يرد قط انه اسقط اتباعهم حتى يثبتوا البرهان وكل من  
 خالف افقهم ورسوله فلا يبرهان له اصلا وانما كاف الايمان بالبرهان بتيكنا وتجزا واما من اتبع  
 الرسول فاجابه به فقد اتبع الحق الذي امر به وقامت البراهين على محضه سواء علم هو توجيه ذلك البرهان  
 أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وامر به مسلم لكن هو فصل حسن مندوب لكل من  
 اطاعه ووجب على كل من لم تكن نفسه الى التصديق كما قدمه بربه والله التوفيق وقال غيره قول  
 من قال طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اكبر ليس بمستقيم لانه ظن ان طريقة السلف مجرد الايمان  
 بالفاظ القرآن والحديث من غير فهم في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج معاني التصديق  
 المصر وفهم حقايقها أنواع المجازات فجمع هذا القائل بين الجهل بطريقة السلف والدعوى  
 طريقة الخلف وليس الامر كاطن بل السلف في غاية المعرفة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التنظيم له  
 والخضوع لامره والتسليم لمراده وليس من سلك طريق الخلف وانما بان الذي بناؤه هو المراد  
 ولا يمتكس النطق صعبا تأويله واما قولهم في العلم فزادوا في التعريف عن ضرورة الاستدلال ويحرف  
 العلم انتهى عند قوله عليه فان اول الازادة فليزادوا عن تيسير الله له ذلك وخلفه ذلك الممتنع في قلبه  
 والا فاذن زادوه وهو محل النزاع فلا دلالة فيه والله التوفيق وقال ابو المنذر بن السمعاني تعقب بعض  
 اهل الكلام قول من قال ان السلف من الصالحين والتابعين لم يعتنوا بابراد لائق العقل في التوحيد  
 بأنهم لم يشغلوا بالترديدات في احكام الحوادث وقد قبل الفقهاء ذلك واستحسنوه فدعوه في كتبهم  
 فكذلك علم الكلام وبتنازع الكلام أنه يتضمن الرد على الملحدين واهل الاوهام به نزول المشبه  
 عن اهل الزنوج وثبت اليقين لاهل الحق وقد علم الكل ان الكتاب لم يعلم حقيقته والتبني ثبت صدقه الا  
 بأدلة العقل واجاب اما اولها فان الشارع والسلف الصالح هم سوان الابتداع وامرهم بالاتباع وصح  
 عن السلف انهم هم هو علم الكلام وعدوه ذريعة كالتلويح والارتباب واما القول فمعلم ثبت عن  
 احدهم انه انتهى عنها الامن ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس واما من اتبع النص وقاس  
 عليه فلا يحفظ عن احدهم ان السلف انكسار ذلك لان الحوادث في المعاملات لا تنقض  
 وبالنسب حاجته الى معرفة الحكم فمن ثم توارى على استعجاب الاشتغال بذلك بخلاف علم

الكلام وامانا فان الدين كل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فاذا كان اكمله وانهم وتلقاه  
الصعابة من النبي صلى الله عليه وسلم واعتقده من تلقى عنهم واطمأنت به فوسمهم فأى حاجة لهم إلى  
إلى تحكيم العقول والرجوع إلى قضاهاها وجعلها اسلا والنصوص الصحيحة الصريحة تعرض عليها  
قنارة يعمل بعضهم تارة تحرف عن مواضعها لتوافق العقول وإذا كان الدين قد كمل فلا تكون  
الزيادة فيه الانقصا في المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص دمة العبد الذي يقع به ذلك وقد  
نوسط بعض المتكلمين فقال لا يمكن التقليل بل لا بد من دليل يشرح به الصدر ويحصل به الطمانينة  
العلمية ولا يشترط ان يكون طريق الصناعة الكلامية بل يكفي في حق كل أحد بحسب  
ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كلف في هذا القدر وقال بعضهم  
انطوب من كل أحد التصديق الجزم الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والايان برسله وبعما  
جاؤه كيفما حصل وبأى طريق إليه يوصل ولو كان عن تقليد مخض اذا سلم من التزلزل قال القرطبي  
هذا الذي عليه ائمة الفتوى ومن قبلهم من ائمة السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في اصل  
الفطرة وما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم للصعابة انهم حكموا باسلام من اسلم من حفاة العرب  
من كان يجادل اثنا ققبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والتزام الاحكام الاسلام من غير ان ازم تعلم الادلة  
وان كان كثير منهم انما اسلم لوجود دليل ما فاسلم بسبب وضوحه له فالكثير منهم قد اسلموا طوعا من غير  
تقدم استدلال بل بمجرد ما كان عندهم من اخبار اهل الكتاب بان نبيا سيبعث ويتصبر على من خالفه  
فاما ظهرت الاملا من في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شئ قاله ودعاهم  
ليه من الصلاة والزكاة وغيرهما وكثير منهم كل يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية الغنم وغيرها  
وكانت افوار النبوة بركانها تشملهم فلا يزالون يزدادون ايمانا و يقينا وقال ابو المظفر بن السمعاني  
يضام ما لم يخصه ان العقل لا يجوب شيئا ولا يحرم شيئا ولا حلقه في شئ من ذلك ولولم يرد الشرع بحكم  
ما وجب على أحد شئ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم ان دعوة رسل الله عليهم الصلاة والسلام انما كانت  
ليبان الفرق وزمه ان يعقل هو العقل هو الداعي الى الله دون الرسول و يلزمه ان وجود الرسول وعدمه  
بالنسبة الى الدعاء الى الله سواء وكفى بهذا ضلالا ونحن لا ننكر ان العقل يرشد الى التوحيد وانما ننكر  
انه يستقل بايجاب ذلك حتى لا يصح اسلام الاطريقه مع قطع النظر عن السمعات لكون ذلك خلاف  
ما دللت عليه آيات الكتاب والاحاديث الصحيحة التي تواترت ولو بالطريق المعنوي ولو كان كما  
يقول اولئك لطلبت السمعات التي لا مجال للعقل فيها ارا كثيرا بل يجب الايمان بما تبنت من السمعات  
فان عقلاء بنو قريظة الله والا كشيئا باعقاد حقيقته على وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد  
كلامه ما أخرجه اوداد وعن ابن عباس ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الله  
أرسلناك نشهد ان لا اله الا الله وان نزع اللات والعزى قال نعم فاسلم واسلم في الصبيحة في قصة ضمام  
ابن ثعلبة وفي حديث عمرو بن مسمي عندهم انه قال لني صلى الله عليه وسلم فقال ما انت قال نبي الله  
قلت آله ارسلناك قال نعم قلت بأي شئ قال اوحدا لله لا شريك به شيا الحديث وفي حديث اسامة بن  
زبد في قصة قتله الذي قال لا اله الا الله فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه  
وفقدته ما في كتاب الحديث وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك  
يدعوه الى التوحيد الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التواتر المعنوي الدالة على انه صلى الله عليه وسلم

لم يزد في دعائه المشركون على ان يؤمنوا بالله وحده و يصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه سواء كان ادعائه عن تقدم نظرام لا ومن توقف منهم ثم حينئذ على النظر ارقام عليه الحاجة الى ان يذعن او يستمر على عقده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلم بعض التفتنا في اثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمعجزات الرسالة قائم في وجوب قبول مادعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع ايمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن ابى طالب اليه بثلث الينا رسولا نعرف صدقه فدعانا الى الله وتلا علينا نزلنا من الله لا يشبهه شيء فصدقناه وعرفنا ان الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد اخرج به ابن خزيمة في كتاب الزكاة من صحيحه من رواية ابن اسحق ورواه معروفه وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا باعجاز القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من اثبات الصانع وحدث العالم وغير ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واكتفاء غالب من اسلم بعقل ذلك مشهور في الاخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل هو اتباع والله اعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والاحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها لان من لم يشترط النظر لم يشكر اصل النظر وانما انكر توقف الايمان على وجود النظر بالطرق الكلامية اذ لا يلزم من الترغيب في النظر جعله شرطاً واستدل بعضهم بان التقليد لا يقيد العلم اذ لو افاده استحسان العلم حاصل لمن قلده في العلم العالم ولكن قلده في حدوده وهو محال لاقتضائه الى الجمع بين التقيضين وهذا انما يتأتى في تقليده صلى الله عليه وسلم واما تقليده صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه فلا يتناقض اصلاً واعتذر بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة باسلام من اسلم من الاعراب من غير نظر بان ذلك كان ضرورة المبادئ واما جحد قروا الاسلام وشهرته فيجب العمل بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب ان من اشترط ذلك من اهل الكلام يشكرون التقليد وهم اول داع اليه حتى استغفروا الانه ان من أنكر قاعدة من القواعد التي اصابها فهو مبتدع ولولم يفهمها ولم يعرف ما أخذها وهذا هو محض التقليد فاعلموا لأمهم الى تكفير من قلده الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بما عان من قدامه وكفى بهذا ضلالاً ومما مثلهم الاكفاله بعض السلف انهم كثر قوم كانوا سقوا فوقعوا في غلاة ليس فيها يقوم به البدن من الماء كقول المشركين ورواها طرقاتي فانهم واقفين قسم وجدوا من قال لهم انا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة فأنعموني فيها تتجوا فتنجوه فنجوا وتختلف عنه طائفة فاقاموا الى ان وقفوا على امارة ظهر لهم ان في العمل بها النجاة فعملوا بها فنجوا وقسم هجموا غيرهم شد ولا ولا اماره فعملوا فاقبلت نجاة من اتبع المرشد بدون نجاة من أخذنا الاماره ان لم تكن أولى منها وتقتل من جزاء الحافظ صلاح الدين العلاني عكن ان يفسد فيقال من لاله أهلية نفهم شيء من الادلة أصلاً وحصل اليه اليقين التام بالمطلوب اما نشأته على ذلك لتوريقه الله في قلبه فانه يكتفي منه بذلك ومن فيه أهلية نفهم الادلة بكشف منه الا بالايان عن دليل ومع ذلك فدل على احدى حبه وتكفي الادلة المحملة التي تحصل بأدنى نظر ومن حصلت عنده شبهة وجب عليه التعلم الى ان تزول عنه قال فهذا يحصل للجمع بين كلام الطائفة المتوسطة وأما من غلا فقال لا يكفي ايمان المقد فلا يثب اليه لما يلزم منه من القول بعدم ايمان أكثر المسلمين وكذا من غلا أيضاً فقال لا يجوز النظر في الادلة لما يلزم منه من أن اكابر السلف لم يكونوا من اهل النظر انتهى ملخصاً استدلاله بقوله فاذا عرفوا الله بأن معرفة الله حقيقة كنهم يمكنه البشر فان كل ذلك مقيد بما عرف به نفسه من وجوده وصفاته الالهية من

احم ز فندرة والارادة متلاوتنجه عن كل قصه كالحديث فلا بأس به قاما بعد ذلك فانه غير معلوم  
 للبشر واليه الاشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فاذا جعل قوله فاذا عرفوا الله على ذلك كان واضحا  
 مع أن الاحتجاج به يشترط على الجزم بانه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظه وفيه نظر لان القصه  
 واحده ورواه هذا الحديث اختلقوا هل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بشيره فلم يقل صلى الله عليه وسلم  
 الا بلفظ منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يتم الاستدلال وقد يفتى أو أواخر  
 كتاب الزكاة أن الاكثر روجه بلفظ فادعهم الى الشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فانهم  
 أطاعوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم الى أن يوحدا الله فاذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه  
 بلفظ فادعهم الى عبادة الله فاذا عرفوا الله ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتوحيد  
 الاقرار بالشهادتين والاشارة بقوله ذلك الى التوحيد قوله اذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله فلو اقر  
 بالعرفه الاقرار والطواحيه في ذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفه في القصه الواحده والله التوفيق  
 وفي حديث ابن عباس من ألقوا نغير ما تقدم الاقتصار في الحكم بسلام الكافر اذا أقر بالشهادتين فان  
 من لازم الايمان بالله ورسوله التصديق بكل ما ثبت عنهما والزام ذلك فيحصل ذلك ان صدق بالشهادتين  
 وأما ما وقع من بعض المتبعين من انكار شيء من ذلك فلا بد من دفع في صحة الحكم الظاهر لانه ان كان مع  
 تأويل ظاهره وان كان عندنا قدس في صحة الاسلام فيعامل بما يرتب عليه من ذلك كاجراما أحكام المرتد  
 وغير ذلك وفيه قبول خبر الواحد وجوب العمل به وتعقب بان مثل خبره معاذ حقه قرينه انه في  
 زمن نزول الوحي فلا يستوى مع سائر اخبار الاحاد وقدمه في باب اجازة خبر الواحد ما يفي  
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشيء من أركان الاسلام كالصلاة مثلا يغير بذلك مسلماته بالغ من  
 قال كل شيء يكفر به المسلم اذا جحد به يغير الكافر به مسلما اذا اعتقده والاول ارجح كاجزء به  
 الجمهور وهذا في الاعتقاد أما الفعل كالأولى فلا يصحك بسلامه وهو أولى بالمنع لان الفعل لا عموم له  
 فيدله احتمال العبث والاستهزاء وفيه وجوب أخذ الزكاة من وجبت عليه وقهر المتعجب على بذلها  
 ولو لم يكن جاحدا فان كان مع امتناعه فاشوكه قول والافان أمكن تعزيره على الامتناع عزربا  
 يليق به وقد ورد في تعزيره بالمال حديث هذا من حكمه عن أبيه عن جده عن فروة ولفظه ومن منعها  
 يعني الزكاة فانا آخذوها وشطر ماله عزة من عز ماتر بنا الحديث اخرجها ابو داود والنسائي  
 وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن حبان فقال في ترجع هذا من حكمه لولا هذا الحديث لادخلته في  
 كتاب القنات واجاب من صححه ولم يعمل به بان الحكم الذي دل عليه منسوخ وان الامر كان الا  
 كذلك ثم نسخ وضعف النووي هذا الجواب من جهة ان العفو بقبول المال لا تعزير ولا شيء ثم دعوى  
 النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشرطه كمرقة التار يخ ولا يرف ذلك واعتدالتنوي ما اشار اليه ابن  
 حبان من تضعيفه وليس بعيدا لانه موقوف عند الجمهور حتى قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين  
 بن بن حكيم عن أبيه عن جده عن صحيح اذا كان دون هزقة وقال الترمذي تكلم فيه شعبة وهو ثقة  
 عندها الحديث وقد حسن له الترمذي صدق احاديث واحتج به احمد واسحق والبخاري خارج  
 الصحيح وعلق له في الصحيح وقال ابو عبيد الله حري عن ابي داود وهو عندي حجة لا عند الشافعي  
 فان اعتد من قلدا الشافعي على هذا كفاه ويؤيده اما باق فقهها اما اصارع على ترك العمل به قبل على ان  
 له معارضارا بجها وقول من قل بعقضاء يعني نذرة الخائف وقد دل على خبر الباب ايضا على ان الذي  
 يخفى الزكاة الامام ومن قاله ذلك وقد اطلق الفقهاء به ذلك على ان لا رباب الاموال لباطنة



ابن جبريل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أتدري ما حقهم عليه قال الله ورسوله أعلم قال أن لا يعبدوا غير الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها فلما أصبح جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فكان الرجل يتقاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أتعدلت ثلث القرآن زاد اسمعيل بن جعفر عن مالك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها فلما أصبح جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فكان الرجل يتقاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أتعدلت ثلث القرآن زاد اسمعيل بن جعفر عن مالك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها فلما أصبح جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فكان الرجل يتقاهما فقال رسول

مباشرة الإخراج وشذ من قال بوجوب الدفع إلى الإمام وهو رواية عن مالك في القديم للسفي نحوه على تفصيل منها فيه \* الحديث الثاني حديث معاذ أيضاً (قوله عن أبي حسين) يفتح أوله واسمه عثمان بن عامر الأسدي والأشعث بن سليم هو أشعث بن أبي الشعثاء الحارثي وأبوه مشهور بكنيته أكنون اسمه (قوله) أتدري ما حق الله على العباد) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ودخل في هذا الباب من قولنا لا تشركوا به شيئاً فإنه المراد بالوحيد قال ابن التين يريد بقوله حق العباد على الله حقاً علم من جهة الشرع لا بإيجاب العقل فهو كالأوجب في تحقق وقوعه وهو على جهة المقابلة والمشاكاة كقوله تعالى فيسخرن منهم سخر الله منهم \* الحديث الثالث (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس وتقدم المتن في فضل قل هو الله أحد في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروخاً وأورده هنالك المصريح به من وصف الله تعالى بالأحدية كافي الذي بعده وقوله هناك زاد اسمعيل ابن جعفر تقدم هنالك زيادته وأولاه فقال وزاد أبو معمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع هنا في بعض النسخ وفي بعضها قال أبو معمر وتقدم هنالك الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا وتسمية من وصله \* الحديث الرابع حديث حمزة عن عائشة فيما يتعلق بسورة الإخلاص أيضاً وقد تقدم معارف فضائل القرآن (قوله) حدثنا أحمد بن صالح) كذلك كثر به جزم أبو نعم في المستخرج وأبو معمر في الأطراف ووقع في الأطراف المزى أن في بعض النسخ حدثنا محمد بن أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي تبعاً للحنف في الأطراف قال خلف ومحمد هذا أحسبه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الأسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حمزة عن ابن وهب ذكره البخاري عن محمد بن جابر عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الأسماعيلي بلفظ قال محمد وعلى رواية لا كثر فمعه وهو البخاري المصنف والقائل قال محمد بن محمد القنبري وذكر الكرماني هذا احتمالاً (قلت) ويحتاج إلى إبداء التنكيت في إقصاص القنبري به في هذا الحديث دون غيره من الأحاديث الماضية والآتية (قوله) حدثنا حمزة وابن أبي الحارث المصري وابن أبي هلال هو سعيد وسماه مسلم في روايته (قوله) حدثنا حمزة (سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل يذبحه وبين الذي كان يؤم في مسجد لقياء مغاربة وأهلاً واحداً بيان ما ترجح من ذلك (قوله) ففتح قل هو الله أحد قال ابن دقيق العيد هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون المراد أنه يفتحها آخر قراءة فيختص بالركعة الأخيرة وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين السورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يغني عن إعادته (قوله) لا بأساً (الرجح) قال ابن التين أعاقال أنها سافة الرحمن لأن فيها أسماء وصفاته وأسماءه مشتقة من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصفاي المذكور قال ذلك مستنداً إلى سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم أما بطريق التصوية وأما بطريق الاستنباط وقد أخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صاف لنا ربك الذي تعبدون نزل الله عز وجل قل هو الله أحد إلى آخرها فقال هذه صفتي عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال الشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فقرأت سورة الإخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد وسماه إلخاً كم وفيه أنه ليس شيء يولد يموت وليس شيء يموت إلا يورث والله لا يموت يورث ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كمثل شيء

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيفتح قل هو الله أحد فلما جازوا كروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا شيء يصنع فلما غاب أوله فقال لا بأساً (الرجح) وأنا أحسن أقرباً

قال اهل اللغة قال وظهر قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يريد بالذي آمنتم به وهى قرأة ابن عباس  
قال والكافى قوله كنه لئلا كيد فنى الله عنه المثلية باكل ما يكون من النفى وانشد لورقة بن نوفل  
في زيد بن عمرو بن نفيل من ايات \* ودينلدين ليس دين كمثل \* ثم اسند عن ابن عباس في  
قوله تعالى وله المثل الاعلى يقول ليس كمثل شئ وفي قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له شهما ومثلا وفي حديث  
الاباب حجة لمن اثبت ان الله صفة وهو قول الجمهور وشذابن حزم فقال هذه لفظة اصطلح عليها اهل  
الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم تنب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه فان  
اعترضوا بحديث الاباب فهو من افراد سعيد بن ابي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير ضعفه قل هو  
الله احد صفة الرحمن كاجابة في هذا الحديث ولا يزد عليه بخلاف الصفة التي يطلقونها فانها في لغة  
العرب لا تطلق الا على جوهر او عرض كذا قال وسعيد متفق على الاحتجاج به فلا يلتفت اليه في  
ضعيفه وكلامه الاخير مردودا اتفاقا لجميع على اثبات الاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء  
الحسنى فادعوه بها وقال بعد ان ذكر منها عدة اسماء في آخرة سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء  
المدكورة فيها بلغة العرب صفات في اثبات اسمائه اثبات صفاته لانه اذا ثبتت له اسمى مثل اقدس وصف  
بصفة رائدة على الذات وهى صفة الحلية ولو لا ذلك لوجب الاتصاف على ما ينبغي من وجود الذات فقط  
وقد قال سبحانه وتعالى سبحانه بل نرب العزة عما يصفون فتره نفسه عما يصفون به من صفة النقص  
ومفهومه ان وصفه بصفة الكمال مشروع وقد قسم البيهقي وجاعه من الله السنة جميع الاسماء  
المدكورة في القرآن وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين احدهما صفات ذاته وهى ما استحقه فيها لم  
يزل ولا يزال والثاني صفات فعله وهى ما استحقه فيما لا يزال دون الازل قال ولا يجوز وصفه بالاعداد  
عليه الكتاب والمنة الصميمة الثابتة او اجمع عليه ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة  
والعلم والارادة والسمع والبصر والكمال من صفات ذاته وكلها في الرزق والاحياء والامانة  
والعفو والعقب من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والاسنة كالوجه واليد والعين من  
صفات ذاته وكالاتوا اموال الزول والحي من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له لثبوتها على  
على وجه ينفي عنه التشبيه فصفة ذاته لم تنزل موجودة بذاته ولا تنزل صفة فعله ثابتة عنه ولا يحتاج في  
القول الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال القرطبي في المفهم اشتملت قل  
هو الله احد على اسمين يتضمنان جميع اوصاف الكمال وهما الاحد والحمد فثبتها يدلان على احديّة  
الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال فان الواحد والاحد والرحا الى اصل واحد فقد  
افترقا استعما لا عرفا فالوحدة رابعة الى نفي التعدد والكثرة والواحد اصل العدد من غير تعرض لنفي  
ما بعده والاحد ثبت مدلوله وتعرض لنفي ما سواه ولهذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في  
الاثبات يقال ما رايت احدا اورايت واحدا فالاحد في اسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي  
لا يشار كفه غيره واما الصمد فانه يتضمن جميع اوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث  
يصمد اليه في الخواص كلها وهو لا يتم حقيقة الا الله قال ابن دقيق العيد قوله لانه صفة الرحمن يمتثل  
ان يكون مراد ان فيها ذكر صفة الرحمن كالمؤذ كر وصف فعبّر عن ذلك بانه الوصف وان لم  
لكن نفس الوصف يمتثل غير ذلك لانه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن يدل تخصيصها بذلك لانه  
ليس فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاخصت بذلك دون غيرها **(قوله اخبروه ان الله حي)** قال  
ابن دقيق العيد يمتثل ان يكون سبب حية الله بحية هذه السورة يمتثل ان يكون لمادل  
عليه كلامه لان حية الله ذكر صفات الرب دالة على الصحة اعتقاده قال المازري ومن تبعه حية الله

فما للنبي صلى الله عليه  
وسلم اخبروه ان الله حي

اعادته ارادته وواجب ونعمهم وقيل هي نفس الالمانية والنعم ومحبتهم له لا يعد فيها الميل منهم اليه وهو مقدس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقق أن الاستقامة ثمرة لمحبة حقيقة الحقية له ميلهم اليه لاستخفافه سبحانه المحبة من جمع وجوه انتهى وفيه نظر لما فيه من الاطلاق في موضع التقيد وقال ابن التين معنى محبة الخوفين لله ارادتهم ان ينفعهم وقال القرطبي في لغتهم محبة الله لعبده تفر به لواركهم وليس تعبيل ولا غرض كماله من العبد وليست محبة العبد له به نفس الارادة بل هي شيء اخر ادعياها فان المرء يجد من نفسه انه يحب ما لا يضره على كتابه ولا على تحصيله ولا ارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهها لثبوته ويحس من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الجيدة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء وان لم يتعلق بهم ارادة مخصوصة واذا صح الفرق فانه سبحانه تعالى محبوب لمحبيه على حقيقة المحبة كما هو معروف عند من رزقه الله شيئا من ذلك قال الله تعالى ان يصنعنا من محبيه المخلصين وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض اصحابنا من صفات الفعل فمعنى محبته اكرام من أحبه ومعنى بغضه اهانته وأما كل من الملح والذم فهو من قوله ولو لم من كلامه وعلامه من صفات ذاته فيرجع الى الارادة فمحبة الاتصال المصودة وفاعلها يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الاتصال المذمومة وفاعلها يرجع الى ارادته اهانته ﴿ قوله ﴾

**باب** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أي امانادعوا الله الاسماء الحسنى ذكر فيه حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادب وحديث أسامة بن زيد في قصة ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وفيه ففاضت عيناه وفيه هذه درجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وأما يرحم الله من عباده الرجا وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجلال قال ابن بطال غرضه في هذا الباب اثبات الرحمة وهي من صفات الفات فالرحمن وصف الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بأنه عالم معنى العلم الى غير ذلك قال والمادر رحمة ارادته نفع من سبق في علمه أنه ينفعه قال وأما ذكره كلها ترجع الى ذات واحدة وان دل كل واحد منها على صفة من صفاته يختص الاسم بالذات عليها وأما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه تعالى منزّه عن الوصف بذلك فتعالى عما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرجته ارادته تنعم من يرحمه وقيل راجعان الى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقاله الملمبي معنى الرحمن انه مزيل العليل لانما أمر عباده بنحو حدودها وشروطها فبشر وانذر وكلف ما هم به بينهم فصارت الاعمال عنهم مناجاة والجميع منهم منقطع قال ومعنى الرحيم انه المتيب على العمل فلا يضيع لعامل احسن حلال بل يثيب العامل بفضل رجته أعصاب عمله وقال الخطابي ذهب الجمهور الى ان الرحمن مأخوذ من الرحمة مبنى على المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظيره فيها ولذلك لا يثنى ولا يجمع وأجيب له البيهقي بحديث عبد الرحمن بن عوف عوفيه خلقت الرحيم وشققت لها اسما من اسمي (قلت) وكذا حديث الرحمة الذي اشتهر باللسل بالارادة أخرجه البخاري في التاريخ وابو داود والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ الراحون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق والرحيم فقيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكلن بالمؤمنين رحيما واورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان اجد هما ارق من الآخر وعن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله واد

﴿باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أي امانادعوا الله الاسماء الحسنى﴾

حدثنا محمد بن خبيرنا ابو معاوية عن الاعشى عن زيد بن وهب عن أبي سليمان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد ابن زيد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان التمهلي عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ففاضت عيناه فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى بناته تدعو الى انهاء الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فأخبرها ان الله أخذ له ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فأعادت الرسول أنها أقسمت ليايئنها أقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ ابن جبل فدفع الصبي اليه رفسه فدمع كنها في شق ففاضت عيناه فقال له سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه درجة جعلها الله في قلوب عباده وأما يرحم الله من عباده الرجا



وجزم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تعريضهم ظنهم أنه خلاف القراءة قال  
وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود (قلت وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما أخرجه  
أحد أصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود قال  
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة أنه اقتدار البليغ  
الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حنيفة) بلهمله والزاي هو الكسرى وفي السند ثلاثة من التابعين  
في نسق كلهم كوفيون (قوله ما أقرأه صبري أذى سمعه من الله) الحديث تقدم شرحه في كتاب  
الادب والغرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون يسكنون الدال وجاء تشديدها قال ابن بطال  
يضمن هذا الباب عفتين لله تعالى صفة ذات وصفة قبل قال رزق قتل من أفعالته تعالى فهو من صفات فعله  
لان رزاقه يفتني مرزوقا الله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما يكن ثم كن فهو محيى والله سبحانه  
موصوف بانه الرزاق وصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق عني التفسير رزاقا خلق المرزوقين والقوة  
من صفات الذات وهي عني القدرة لم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدرة ولم يزل قدرته وجوده قائم  
به موجبه له حكم القادر من والتين بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال السفي النوى اتام  
القدرة لا ينسب اليه عجز في حالة من الأحوال ويرجع معناه الى القدرة وقادر هو الذي له القدرة  
الشاملة والقدرة صفة له قائمه بذاته هو المتقدر هو اتام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء وفي الحديث رزق على  
من قال انه قادر بنفسه لا بقدره لان القوة عني القدرة وقد قال تعالى ذو القعدة وزعم المعتزلي ان المراد  
بقوله ذو القعدة الشد يد القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمائة: انه اقتدار البليغ الاقتدار فجرى على  
طريقهم أن القدرة صفة نفسية خلافا لقول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل مقدور وقال  
غيره كون القدرة قديمة ورافضة الرزق حادثة لا يتأنيان لان الحادث هو المتعلق وكونه رزق المخلوق بعد  
وجوده لا يتنازع التغير فيه لان التغير في المتعلق فان قدرته لم تكن متعلقة بأفعالها قبل كونه مهيئ  
نعم لما وقع تعلقت به من غير ان تتغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ الاختلاف هل القدرة من صفات  
الذات أو من صفات الافعال فنظر في القدرة الى الاقتدار على إيجاد الرزق قال هي صفة ذات قدرة  
ومن ظر الى خلق القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا استعانة في ذلك في الصفات الفعلية ولا إضافة  
بمختلف الذاتيه وقوله في الحديث أصبر أفضل بفضل من الصبر ومن أسمائه الحسن سبحانه وتعالى  
الصبور ومعناه الذي لا يعالج العصاة بالقوة فهو قوي من معنى الحلم والحليم أبلغ في السلامة  
من العقوب به الرادبال الذي أذني رسله وصالي عبادته لاستعانة خلق أذني الخافقين به لكونه صفة  
خاص وهو منزله على كل نفس ولا يؤخر النعمة فتهرب ابل فضلوا تكذيب الرسل في نبي الصاحبه والولد  
عن الله الذي لهم فأضيف الذي لله تعالى لبيانته في الاكثار عليهم والاستعظام لمقامهم ومنه قوله تعالى  
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة كان معناه يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله  
فأقيم المضاف مقام المضاف اليه قال ابن المنير وجه مطابقة الآية للحديث اشتماله على صفتي  
الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فمن قوله أصبحنا  
فيه إشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اسماءهم بخلاف طبع البشر فانه لا يندرج على الاحسان  
الى المسكين الا من جهة تكلفه ذلك شرعا وبسبب ذلك ان خوف القوت يجعله على المارعة الى المكائنة  
بالقوة والله سبحانه وتعالى قادر على ذلك لا الاموال لا يعجزه شيء ولا يفوته (قوله يا  
قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد او ان الله عنده علم الساعة وأنزله بحلمه وما

حدثنا عبد الله بن أبي  
حنيفة عن الأعمش عن  
سعيد بن جبير عن أبي عبد  
الرحمن السلمي عن أبي  
موسى الأشعري قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
مأخذ صبري اذني  
سمعه من الله يدعو له  
الولد ثم ما فهم ويرزقهم  
في باب قول الله تعالى عالم  
الغيب فلا يظهر على غيبه  
أحد او ان الله عنده علم  
الساعة وأنزله بحلمه وما  
يحمل

من أتى ولا تضع إلا بعلمه إليه يرد علم الساعه) أما الآية الأولى فسياقها في شيء من الكلام عليها في آخر  
شرحها وأما الآية الثانية فتخصي الكلام عليها في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث ابن عمر المذكور  
هذا وأما الآية الثالثة فمن الحجج البينة في ثبات العلم لله وحرفه المعترض في سورة لقمان فلهذا قال أنزله  
ملياً بعلمه الخاص وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل مبلغ وقد بان نظم العبارات  
ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرر وتنجيح إلى الجمل على غير الحقيقة التي هي الاختيار  
عن علم الله الحقيقي وعو من صفات ذاته وقال المعترض أيضاً أنزله بعلمه وهو عالم بأول علمه بعالم فراراً  
من إثبات العلم لمع تصريح الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وعرفهم في  
قصة موسى والخضر ما علمي وعلمني في علم الله ووقع في حديث الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم اني  
أستخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالآية في إثبات العلم وأمر ح وقال المعترض قوله بعلمه في  
موضع الجدل أي لا معلومة بعلمه فتعصف فيما أول وعدل من الظاهر بغير موجب وأما الآية الخامسة  
فقال الطبري معناها لا يعلم متى وقت قيامها غيره في هذا فقد ير إليه يرد علم وقت الساعة قال ابن  
بطال في هذه الآيات إثبات علم الله تعالى وهو من صفات ذاته خلافاً لما قال نفعاً لا علم ثم ذات أن  
علمه قديم وجب تعلقه بكل معلوم على حقيقته بدلالة هذه الآيات وهذا التقرير يرد دعاهم في القدرة  
والقوة والحياة وغيرها وقال غيره ثبت أن الله صمد لا دليل تخصيص المكتات بوجود ما وجد منها بدلا  
من عدمه وعدم المعلوم منها بدلا من وجوده ثم أمان يكون قطعه بالصفة يصح منهاها التخصيص  
والتقديم والتأخير وأولاً الثاني لو كان فاعلا لها بالصفة المذكور لزم صدور المكتات عنه صدوراً  
واحداً بغير تقديم وتأخير ولا طوير ولكن يلزم قدمها ضرورية استحالة تخلف مقتضى على مقتضاه  
الغائي لزم كون الممكن واجبا والحادث قد عاها وهو محال فثبت أنه فاعل بصفة يصح منهاها التقديم  
والتأخير فهذا برهان المقول وأما برهان المنقول فآتي من أن كثرة كقول تعالى إن ربك فعال  
لما يريد ثم المفاعل للصنوعات بخلافه بالاختيار يكون منصفاً بالعلم والقدرة لأن الإرادة وهي الاختيار  
مشروطة بالعلم بالمراد وجود المشروط بدون شرطه محال ولأن المختار للشيء أن كان غيره قادراً عليه  
تدبر عليه صدى ومختاره وماده ولما شهدت المصنوعات صدوراً عن فاعلها المختار من غير تدبر علم  
فقط أنها قادرة على إيجادها وسياق في رد الكلام في الإرادة في باب المشيئة والإرادة بعد نيف وعشر بن  
بابا وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكورة في الباب وغيرهما ما هو في معناها كمن أبوا سق  
الأسفراني يقول معنى العلم بعلم المعلومات ومعنى الخبير بعلم ما كل شيء قبل أن يكون ومعنى الشهيد بعلم  
الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى المحصي لاستغله الكثرة عن العلم وساق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم  
السر وأخفى قال بعلم ما أسر العبد في نفسه وما أخفى عنه مما سيفعله قبل أن يفعله ومن وجه آخر عن  
ابن عباس قال يعلم السر الذي في نفسك بعلم ما ستمل غدا (قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علماً  
والباطن في كل شيء علماً) يحيى هذا هو ابن زبائراً القراء النحوي المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني  
القرآن له وقال غيره معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة  
الباطن بذاته وقيل الظاهر بالفضل الباطن بالحق وقيل معنى الظاهر المأني على كل شيء لأن من غلب  
على شيء ظهر عليه وظلام الباطن الذي لطن في كل شيء أي علم بباطنه وشمل قوله أي كل شيء علم ما كان  
وما سيكون على سبيل الاجمال والتفصيل لأن خاتق الخفوات كلها بالاختيار منصف بالعلم بهم  
والاقتدار عليهم أما ولا قلان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه وأما ثانياً

من أتى ولا تضع  
إليه يرد علم الساعه  
يحيى الظاهر على كل شيء  
علماً والباطن على كل  
شيء علماً

فلان المختار للشيء على كان غير قادر عليه لتعذر مصادره وقد وجدت بغير تعذر فدل لي أنه قادر على إيجادها  
وأما قوله ذلك لم يتخصص علمه في مقامه بمعلوم دون معلوم لوجوب تقدمه الثاني لقبول التخصيص  
ثبت أنه يعلم الكليات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أيضاً ولا يميز بين الجزئيات  
والأفراد للشيء لعين انبأنا وتقيده شرط العلم بذلك المراد الجزئيات في فعله الميثاقين والذين وردتهم  
له على الوجه الخاص وكذا المجموعات وسائر المدركات لما علم ضروره من وجوب الكمال واشداد  
هذه الصفات نقص والنقص يمنع عليه سبحانه وتعالى وهذا لا قدر كلف من الأدلة العقلية وشمل  
من زعم من الفلاسفة أنه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه الكلي الجزئى واستجواب امور  
فاسدة منها أن ذلك يؤدي الى محال وهو تغير العلم فان الجزئيات زمانية تتغير بتغير الزمان والأحوال  
والعلم تابع للمعلومات الثبات والتغير يلزم تغير علمه والعلم قائم بذاته فتكون محالاً لحوادث وهو محال  
والجواب أن التغير انما وقع في الأحوال الإضافية وهذا مثل رجل قام عن عين الأساطير ثم عن يارها  
ثم أماء قام خلفها فالرجل هو الذى يتغير والاساطير بقاءها فله سبحانه وتعالى عالم كما عليه  
أسرر عما بين يديه إلا أن وما يكون عليه قد اولى هذا خبراً عن تغير علمه بل التغير جار على  
أحوالنا وهو عالم في جميع الأحوال على حد واحد وأما الجمعية فافتران الظلمة فقع بما ذكرناه  
مثل قوله تعالى أحاط بكل شيء علماً وقال لا جزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر  
من ذلك ولا أكبر وقال تعالى إليه يرد علم الساعة وما يخرج من مخبرات من كاهن أو ما يحصل من  
أشئ ولا تضع إلا بعلمه وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر  
وما ننطق من ورقة إلا يعلمها ولا حجة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ولهذا  
الشكنة أو رد المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر  
حديث عائشة مختصراً وقوله فيه ومن حدثنا أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله  
كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو الفرابي عن سفيان وهو الثوري عن اسمعيل وهو  
ابن أبي خالد وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن اسمعيل باللفظ ومن حدثنا أنه يعلم  
ما في غد فقد كذب ثم فرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وكهذه الآية أنسب في هذا الباب  
لما افق حديث ابن عمر الذى قبله لكنه جرى على عادته التي أكثر منها من اختيار الإشارة على صريح  
العبارة وقد تقدم شرح ما يتعلق بالرواية في تفسير سورة النجم وما يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان  
وقد تقدم في تفسير سورة المائدة بهذا السند من حديث أن محمداً أكرم شيئاً وأحلت بشيء على كتاب  
التوحيد وسأله أن شاء الله تعالى في باب ما يأمر الرسول بالبلغ ما نزل اليك من ربك وتقول ابن النين  
عن ابن النين عن ابى داود قال قوله في هذا الطريق من حدثنا أن محمداً يعلم الغيب كما ظنه محفوظاً وما أحد  
يدعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب إلا ما علم انتهى وليس في الطريق المذكور  
هنا التصريح بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وإنما وقع فيه باللفظ من حدثنا أنه يعلم وأظنه على أن  
الضمير في قوله عائشة من حدثنا أنه لمحمد صلى الله عليه وسلم لتقديم ذكره في الذى قبله حيث قالت من  
حدثنا أن محمداً رأى به ثم قالت ومن حدثنا أنه يعلم ما في غد وعكر عليه أنه وقع في رواية ابراهيم النخعي  
عن مسروق عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه يعلم ما في  
غداً الحديث أخرجه النسائي يوظاهر هذا السياق أن الضمير للأهم ولكن ورد التصريح بانه محمد  
صلى الله عليه وسلم فما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد بن سعيد عن داود بن أبي

هذ عن الشعبي بلفظ أعظم القرية على الله من قال ان محمد رأى ربه وان محمداً كتم شيأ من الوحي وان  
 محمداً يسلم ما غدى وهو عند مسلم بن طريق اسمعيل بن ابراهيم عن داود وسياقه أنهم ولكن قال فيه  
 ومن رجعتم نه يجبر بما يكون في غده هكذا بانضمير كافي رواية اسمعيل معطوفاً على من زعم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كتم شيأ وما أدعاه من التثنية متعقباً فان بعض من لم ير سخ في الايمان كان يظن ذلك  
 حتى كان يرى ان صحته النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الغيبات كما وقع في  
 المغازي لابن اسحق ان ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ضلقت قال زيد بن الصبغت بصاد مهملة وآخره  
 شاة وزن عظيم يزعم محمد انه نبى ويخبركم عن خير السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما علمنى الله وقد دلتنى الله عليها وهى في شعب  
 كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فحاجوه بما فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه  
 الله وهو طابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارضى من رسول الآية وقد اختلف في  
 المراد بالغيب فيما قيل هو على محموله وقيل ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعة وهو  
 ضعيف لما تقدم في تفسير لقمان أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه الى ان ذهب قائل ذلك الى ان  
 الاستثناء مقطوع وقد تقدم ما يتعلق بالغيب هناك قال الزمخشري في هذه الآية ابطال الكرامات لان  
 الذين يضاف اليهم وان كانوا اولياءهم تضمنين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضين  
 بالاطلاع على الغيب وتعقب بما تقدم وقال الامام فخر الدين قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صبغة  
 عموم فيصح ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحد الا ان الرسل فيحمل على وقت وقوع  
 القيامة ويقر به ذكره اعقب قوله أقر بما هو عدون وتعقب بان الرسل لم يظهروا على ذلك وقال أيضاً  
 يجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً أى لا يظهر على غيبه المخصوص أحد الكمن من ارتضى من رسول  
 فانه يحصل له حفظه وقال القاضي الميضاوى يخصص الرسول بالملك في اطلاعه على الغيب والاولياء  
 يقع لهم ذلك بالاطام وقال ابن المنير دعوى الزمخشري عامة ودليله خاص فالدعوى امتناع الكرامات  
 كلها ودليل يحتل أن يقال ليس فيه الاثني الاطلاع على الغيب بخلاف سائر الكرامات انتهى وعظامه  
 ان يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما يقع قبل ان يقع على تفصيله فلا يدخل في هذا ما يكتم لهم  
 من الامور المنفية عنهم وما لا يحرق لهم من العادة كل شئ على الماء وقطع المسافة البعيدة في مدة  
 الطيرة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالظهور والخفاء فالاطلاع الله الانبياء على  
 الغيب أمكن ويدل عليه حرف الاستعلاء على غيبه فخصم بظهور معنى مطلع فلا يظهر على غيبه  
 ظاهراً وانما ذلك فاجبا الا لرسول وحي اليه مع ملكه وحفظه ولذلك قال فانه يسئل من بين يديه ومن  
 خلفه وصدا وتعليه بقوله ليعلم ان قد بلغوا رسالنا عنهم وأما الكرامات فهى من قبيل التلويح  
 والمعات وليسوا في ذلك كالانبياء وقد جزم الاستاذ أبو اسحق بان كرامات الاولياء لا تضاهى ما هو  
 معجزة الانبياء وقال أبو بكر بن تورك الانبياء ما مودون بانها رها والولى يجب عليه احقاقها والولى  
 يدعى ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يامن الاستدراج في الآية رد على المنجمين وعلى كل  
 من يدعى انه مطلع على ما سيكون من حياة وموت أو غير ذلك لانه مكذب لقرآن وهم أبعد شئ من  
 الارتضاع مع سلب صفة الرسالية عنهم وقوله فى أول حديث ابن عمر مفتاح الغيب انى قال لا يعلم  
 ما يغيب الارحام الا الله فوقه في معظم الروايات لا يعلم ما فى الارحام الا الله واختلف في معنى الزيادة  
 والقسمان على افعال فقيل ما ينقص من الحلقة وما يزداد فيها وقيل ما ينقص من السعة الاشهر في

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا  
 سليمان بن بلال حدثني  
 عبد الله بن دينار عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال مفتاح الغيب خمس  
 لا يعلمها الا الله لا يعلم  
 ما يغيب الارحام الا الله  
 ولا يعلم ما في غدا الا الله ولا  
 يعلم ما في المطر أحد الا  
 الله لا تدري نفس باى  
 أرض تموت الا الله ولا  
 يعلم متى تقوم الساعة الا  
 الله حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا عبد الله بن اسمعيل  
 عن الشعبي عن مسروق  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت من حدثك أن محمداً  
 صلى الله عليه وسلم رأى  
 ربه فقد كذب وهو يقول  
 لا تدركه الابصار ومن  
 حدثك أنه يعلم الغيب فقد  
 كذب وهو يقول لا يعلم  
 الغيب الا الله



الحل وما يزداد في التقاس إلى الستين وقيل مائة من ظهور الحوض في الحبل بنفس الولد وما يزداد  
على السعة الأشهر بخسرها حاشيت وقيل ما ينقص في الحل باقطاع الحوض وما يزداد بدم التنفس  
من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الأولاد قبل وما يزداد من الأولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد  
ابن أبي جرة نعم الله به استعار للجب مفاتيح اقتداء بما طلق به الكتاب العزيز وعندده مفاتيح  
الغيب ولتقريب الأمر على السامع لأن أمورا تغيب لا يحصها الأعلام وأقرب الأشياء إلى الإطلاع على  
ما غاب الأبواب وللقائيع أسير الأشياء ما افتتح الباب فلذا كل أسير الأشياء لا يعرف موضعها فإ  
فوقها أخرى إن لا يعرف قال والمراد بنى العلم عن الغيب الحقيقي فإن لبعض الغيوب أسبابا يستدل  
بها عليها لكن ليس ذلك حقيقيا قال فلما كل جيب ما في الوجود محصور في علمه شبه المصطفى  
بالحائزان وأسماها ربابها المفتاح وهو كمال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه قال والحكمة في  
جعلها خفا الإشارة إلى حصر العلم فيها في قوله ما تنقص الأرحام إشارة إلى ما ينفى النفس وينقص  
وخص الرحمة بالذكر لكونه الأكثر جبروتها بالعبادة ومع ذلك فتنى أن يعرف أحد حقيقتها  
فغيرها بطريق الأولى وفي قوله ولا يعلم ما في القبر إشارة إلى أمور عالم العلوي رخص المظرم أن  
له أسبابا قد تدل على العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس بأي أرض  
تموت إشارة إلى مورد العالم السفلي مع أن عادة أكثر الناس أن يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة  
بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل فرأى عدوه قوله وفي قوله  
ولا يعلم ما في غد الله إشارة إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غدت لتكون حقيقته  
أقرب الأزمنة وإذا كان مع قوله لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع إمكان الأمانة والعلامة فبإدعائه أولى  
وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الله إشارة إلى علوم الآخرة فإن يوم القيامة وأهلها وإذا نفي علم  
الأقرب استثنى علم ما بعده فجعلت الآية أنواع الغيوب وأزالت جميع الدعاوى الفاسدة وقدين قوله  
تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا تظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول إن الإطلاع  
على غيب من هذه الأمور لا يكون إلا بتوفيق (١) انتهى ملخصا ﴿ قوله يا رب قول الله  
تعالى السلام المؤمن ﴾ كذلك جميع وزاد ابن طلال المهيم وقال غرضه هذا الباب إثبات أسماء من  
أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وما ذكره نظرا لمن لا يمكن وظيفة الشارح بيان وجه  
تخصيص هذه الأسماء الثلاثة بالذين يردون غيرها أو أفرادها بترجيح ويمكن أن يكون أراد هذا القدر  
جميع الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر قائم اختتم بقوله تعالى له الأسماء الحسنى وقد  
قال في سورة الأعراف ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فكأنه بعد إثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم  
أشار أن الصفات السلبية ليست محصورة في عدم معين بل دليل الآية المذكورة وأراد الإشارة إلى  
ذكر الأسماء التي تسمى الله تعالى بها وأطلقت مع ذلك على المخوفين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث  
الصحيح أن من أسماء الله تعالى وقد أطلق على التبعة الواقعة بين المؤمنين والمؤمنين والمؤمنين على من  
انصرفت بالإيمان وقه قواما من غير تحفل بينهما في الآية المشار إليها فأناسا بنذ كرهها في ترجمة  
واحدة وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته وكذا في  
تفسير المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل خصم وبرئ من كل  
آفة وجب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عباده لقوله سلام قولان من ربح فهي صفة كلامية  
وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية وقيل المؤمن الذي صدق

﴿باب قول الله تعالى السلام  
المؤمن﴾ حدثنا أحمد بن  
يونس حدثنا زهير حدثنا  
مغيرة حدثنا شقيق بن  
سلمة قال قال عبد الله كنا  
نعلم خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم فنقول السلام  
على الله فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم إن الله هو  
السلام ولكن قولوا  
التحيات لله والصلوات  
والطيبات السلام علينا  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
السلام على أروعي عباد  
الله الصالحين أشهد أن  
لا إله إلا الله وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله

(١) قوله لا يتوفيق في  
نسخة أخرى لا يتوفيق  
والصحيح يتوجه على كل ما

نفسه وسدق وأولاده وتصديقه علمه بأنه صادق وأنهم صادقون وقيل الموحد لنفسه وقيل خالق  
الامن وقيل واهب الامن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب وأما المهيم فإن ثبت في الرواية فقد تقدم  
ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن تقيّة ومن تبعه كالحطايّ زعموا أنه مفعول من الامن قلبت  
الهمزة وقد تعقب ذلك امام الحرميين ونقل اجماع العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونقل البيهقي  
عن الحلبي أن المعجم معناه الذي لا ينقص الطامع من ثوابه شيئاً ولو كثروا لا يزاد الماصي عقاباً في  
ما يستحقه لأنه لا يمحى جزاؤه الكذب وقس على الثواب والعقاب جزاءه وإن تفضل بزاده ثوب  
ويعفو عن كثير من العقاب قال البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهيم أنه الامن ثم ساق من  
طريق التميمي عن ابن عباس في قوله مهيمنا عليه مؤثراً ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
المهيم الامن ومن طريق مجاهد قال المهيم الشاهد وقيل المهيم الرقيب على الشيء والحافظ  
له وقيل المهيم القام على الشيء قال الشاعر

الآن خير الناس بعدني • مهيمته اتاليه في العرف والشكر

يريد التام على الناس بعده بالرعاية انتهى ويصح أن يراد الامن عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر  
حديث ابن مسعود في التشهد وسنده كله كرفيوت وأحمد بن حنبل هو ابن عبد الله بن حنبل بن حنبل بن  
نسب جده وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة هو ابن مقسم المضي وشقيق ابن سلمة هو أبو رافع مشهور  
بكنيته وباسمه معاً وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى الحلواني عن أحمد بن  
يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن زهير بن معاوية عن أبيه عن زهير بن معاوية  
عن جده قال حدثنا زهير بن معاوية عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن زهير بن معاوية عن أبيه عن زهير بن معاوية  
وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا  
اختصر مغيرة وزاد في رواية الامن من عباده وفي لفظ معفي في الاستئذان قبل عباده السلام على  
جبريل وآخرون وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة في آخر صفة الصلاة من قبل كتاب  
الجمعة والله الحمد **(قوله باب قول الله تعالى ملك الناس)** قال البيهقي الملك والمالك هو الخاص  
الملك ومعناه في حق الله تعالى القادِر على الإيجاد وهي صفة يستحقها ذاته وقال الراغب الملك المتصرف  
بالأمر والهي وذلك يخص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الأشياء قال وأما قول ملك يوم  
الدين فنقد به الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل أن يكون خص الناس بالذ كرفي  
قوله تعالى ملك الناس لأن المخلوقات جادوا نام والناس صامتة وناطق والناطق متكلم وغير متكلم  
فأشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الأنس والجن والملائكة وكل من عداهم جائز دخول تحت قبضتهم  
وتصرفهم وأما ذكر المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من ملكهم فكان في حكم ما لو قال  
ملك كل شيء مع التور به ذكر الأشرف هو المتكلم **(قوله فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم)**  
أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر وعمراده حديثه الأسبق بعد اثني عشر باباً في ترجمه قوله تعالى لما  
خلقت يسدي وسيا في شرحه هناك إن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الأرض  
يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض أخرجه من رواية يونس  
وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وشعيب بن يسدي وابن مسافر وأصحق بن يحيى  
عن الزهري وعن أبي سلمة مثله كذا وقع في دروسه لغيره لفظ مثله وليس المراد أن بأسلمة  
أرسله لمراده أنه اختلف على ابن شهاب وهو الزهري في شيخه فقال يونس وسعيد بن المسيب

**(باب قول الله تعالى ملك الناس)** فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وقال شعيب بن يسدي وابن مسافر وأصحق بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمة

وقال المداقون أو سلمه وكل منهما برويه عن أبي هريرة فأمرواية شعيب وهو ابن أبي جزة الحنصلي  
 قسأت في الباب المشار إليه في الحديث المعلق أنفاقه قال هناك وقال أبو اليمان أنا عبيد بن  
 من المثن وقد وصله الهارمي قال حدثنا الحكم بن أفع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سمعت أبا سلمة  
 يقول قال أبو هريرة وكذا أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي  
 عن أبي اليمان وأما رواية أبي زيد في الزاى بعدهما واحدة وهو محمد بن الوليد الحنصلي فوصلها ابن  
 خزيمة أيضا من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن  
 مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمر مصر نسب لجده فقدمت موصولة في تفسير  
 سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية إسحق بن يحيى وهو السكبي فوصلها الذهلي  
 في الزهريات قال الأسماعيلي وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرصافي في أبي سلمة (قلت) وأخرجه  
 ابن أبي حاتم من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن  
 الطرمي يضمن محفوظا انتهى وصنيع البخاري يقتضي ذلك وإن كل الذي تقتضيه أحوال ترجيح رواية  
 شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له قال ابن طحال قوله تعالى ملك  
 الناس داخل في معنى التحيات لله أي الملك لله وكأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بأن يقولوا التحيات لله  
 امتثالاً للأمر به قل أعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه بأنه ملك الناس يضمن وجهه أن  
 يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وإن يكون بمعنى التهور والصرف عما يريدون فيكون صفة فعل  
 قال وفي الحديث اثبات البمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافاً للجسم انتهى ملخصاً  
 والكلام على البمين يأتي في الباب المشار إليه ولم يجر على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي  
 أنه أشار إلى ما قاله شميخه نعم من جاد الخراي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وجددت في  
 كتاب أبي هريرة من جاد قال قال الجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم  
 فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع ما خلقه فجهلهم أنهم قد انحلوا انتهى  
 وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاميان الوقت الذي يقول فيه لمن الملك  
 اليوم لا يفي حيث يحتفلون كما فيجب نفسه فيقول الله الواحد القهار فثبت أنه يتكلم بذلك كلامه صفة  
 من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن مسلمة عن إسحق بن راهو يقول الله يقول بعد  
 فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال ووجدت في كتاب هذا في  
 عن هشام بن عبيد الله الرازي قال إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد  
 على نفسه فيقول الله الواحد القهار قال فلا يشأ أحد أن هذا كلام الله وليس وحى إلى أحد لأنه لم يبق  
 نفس في هاروح إلا وقد أذقت الموت والله هو القائل وهو المحيى بنفسه (قلت) وفي حديث الصور  
 الطويل الذي تقدمت الإشارة إليه في آخر كتاب الرقائق في صفة الحشر قاذم البين إلا الله كان آخر  
 كما كان أو لا طوى السماء والأرض ثم دعاها ثم تلقفها ثم قال أنا الجبار ثلاثاً ثم قال لمن الملك اليوم فلا تاتم قال  
 بنفسه لله الواحد القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك  
 اليوم يعني يقول الله لمن الملك قتل ذكر فك استثناء دلالة الكلام عليه قال وقوله الله الواحد  
 القهار ذكر أن الرب جل جلاله هو النازل ذلك مجيباً لنفسه ثم ذكر الرواية بذلك من حديث أبي  
 هريرة التي اشترت إليه وبالفتح التوفيق **(قوله باب)** قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم  
 سبحانه برب العزة عمان يصفون والله العزة ورسوله

**باب** قول الله تعالى  
 وهو العزيز الحكيم  
 سبحانه برب العزة  
 عما يصفون والله العزة  
 ورسوله

وتكررت في بعضها اول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز  
الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم عليه السلام لاهل مكة زينبا وابست فهم رسولنا منهم الآية  
وأخرها ثلاث العزیز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعزیز حكيم في ثلاث مواضع في عدة من السور  
واما الآية الثانية ففي اضافة العزة الى الربوبية إشارة الى ان المراتب ههنا القهر والغلبة ويحتمل ان  
تكون الاضافة للاختصاص كقوله قيل ذوالعزة واتها من صفات الذات ويحتمل ان يكون المراتب العزة  
ههنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات الفعل فالحق على هذا بمعنى الخالق  
والتعريف في العزلة لجنس فاذا كانت العزة كاهل الله فلا يصح ان يكون احد معتزا الابن ولا عزة لاحد  
الا هو مالكيها واما الآية الثالثة فبصرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لانها جاءت جوابا لمن  
ادعى انه الاهز ومن ضده الاذل فيرد عليه بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله **كتب الله**  
**لاغبين** انا ورسلي ان الله قوي عزيز **(قوله)** ومن حلق بركة الله وصفاته كذا لا كرسو في رواية  
المستحلى وسلطانه بدل وصفاته والاول اولى وقد تقدم في الايمان والشذور باب الحلق بركة الله  
وصفاته وكلامه وقد قدم توجيهه هناك قال ابن طلال العزيز يتضمن العزة والعزة يحتمل ان تكون  
صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلاقه والغلبة لمعلم وفلك سمعت  
اضافة اسمه اليها قال ويظهر الفرق بين الحلق بركة الله التي هي صفة ذاته والحلق بركة الله التي  
صفة فعله باله بمعنى في الاولى دون الثانية بل هو منهي عن الحلق بها كإثباته عن الحلق بحق السماء  
وحق زيد **(قلت)** واذا اطلق الحلق انصرف الى صفة الذات واعتقدت اليمين الان قصد خلاف  
ذلك بدليل احاديث الباب وقال الراغب العزيز الذي يهزم ولا يهزم فان العزة التي ينتهي الداعية بالابنية  
وهي العزة الحقيقية المدحوجة وقد نسبتها العزلة للعبية والافتقار لصفاتها الكافرة والفاسق وهي  
صفة ذات موصومة ومنه قوله تعالى اخذته العزلة بالاثم واما قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة  
جميعا فمنها من كان يريد ان يهزم فيكسب العزة من الله فاهلها ولا تال الاجل اعطيه ومن ثم اثبتنا  
لرسوله وللمؤمنين فقال في الآية الاخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد رد العزة بمعنى الصعوبة  
كقوله تعالى عزيز عليه ما عندها بمعنى الغلبة ومنه وعز في الخطاب وبمعنى القلة كقوله مشاة مزوز  
اذ اقل لبنها وبمعنى الامتناع ومنه قولهم ارض عزاز يقصحه اوله مخفقاى صلبة وقال البيهقي العزة تكون  
بمعنى القوة فترجع الى معنى القدرة ثم ذكر نحو احمد ذكره ابن طلال والذي يظهر ان مراد البخاري  
بالترجمة اثبات العزة لله وداعلى من قال انه العزيز بلا عزة كما قالوا اللهم لا علم ثم ذكر في الباب خمسة  
احاديث \* الحديث الاول **(قوله)** قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول جهنم قط قط وعز ذلك  
هذا طرف من حديث تقدم موصولا في تفسير سورة ق مع شرحه وبأني حريد كلام فيه في باب قوله  
ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد ذكره موصولا هنا في آخر الباب والمراد منه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قل عن جهنم انها تحلق بركة الله واقربها على ذلك فيحصل المراساة كانت هي الناطقة  
حققة ايم الناطق غيرها كلوكاين بها \* الحديث الثاني **(قوله)** وقال ابو هريرة (الخ) هو طرف من  
حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرافى والمراد منه قولنا وعز ذلك وتوجيهه كافي الذي قبله  
\* الحديث الثالث **(قوله)** قال ابو سعيد (الخ) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث ابي هريرة الذي  
قبله ويستفاد منه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور اما ذكره من ان يادة في قوله  
دشرة امتا له الحديث الرابع **(قوله)** وقال ابو جعفر عليه السلام وعز ذلك لا غنى عن من يرتكك كذا في رواية

ومن حلق بركة الله  
وصفاته وقال انس قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول جهنم قط قط وعز ذلك  
وقال ابو هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يني  
وجل بين الجنة والنار  
وهو آخر اهل النار دخولا  
الجنة فيقول رب اصرف  
وجهي عن النار ولا وضرت  
لا أسألك غيرها قال ابو  
سعيد ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال قال الله  
هو وجل لذلك وعشرة  
أمثاله وقال ابو جعفر ذلك  
لا غنى عن من يرتكك

الاكثر والمستعمل لا غناء هو. ففتح العين المعجمة بمردود او كذا لا يذعن عن المرخصي وتقدم يانه  
في كتاب الايمان والنذور وهو طرف من حديث لابي هريرة وقد تقدم موسولا في كتاب الطهارة  
وأوله ينادي اوب يقتل وتقدم أيضا في احاديث الانبياء مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة منه في الايمان  
والنذور ووقع في رواية الحاكم ليعاني الله اوب أطر عليه جراد من ذهب الحديث \* الحديث  
الخامس حديث ابن عباس (قوله ابو معمر) هو عبد الله بن عمرو المقرئ بكسر الميم وسكون النون  
وقح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد. وحسين المعلم هو ابن ذكوان ويحيى بن يعمر. فتح أوله والميم  
وسكون المهملة بينهما يجوز ضم ميمه (قوله) كان يقول أعود بيزن تلك الذي لا اله الا انت قال الكرمانى  
الماند للموسول محذوف لان الخطاب نفس المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله

\* أنا الذي سميت أى جديره \* لان نسق الكلام سميته أمه (قوله الذي لا يموت) بلفظ القاف  
للاكثر وفي بعضها بلفظ الخطاب (قوله والجن والانس يموتون) استدله على ان الملائكة لا يموتون ولا  
حجة فيه لانه مشهور لغوي ولا اعتباره وعلى تقديره فيعارضه ما هو أقوى منه وهو مجرعه قوله تعالى كل  
شيء هالك لا وجه مع انه لا مانع من دخولهم في معنى الجن بطامع ما بينهم من الاستئذان عن عيون الانس  
وقد تقدمت بقية الكلام عليه في الهاتون في الايمان والنذور في الباب المشار اليه منه ثم ذكر  
حديث أنس من ثلاثة توجه عن قتادة وقد تقدم بلفظ شعبة في تفسيره وساقه هنا على لفظ خليفة  
وهو ابن خياط البصري واقبه شباب بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة وآخره موحدة ووقع في رواية  
شعبة عنه لا يزال يلقى في النار وفي رواية سعيد وهو ابن أبي عروبة وسليمان هو التميمي والمعتبر  
فلاهما عن قتادة لا يزال يلقى فيها والضمير في هذه الرواية لغيره مذكور قبله وقد أخرجه أبو نعيم في  
المستخرج عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن طريق أبي الأشعث عن المعتمر بن زيد  
السند بن وفي أوله لا تزال جهنم يلقى فيها (قوله حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) في رواية أبي الأشعث  
حتى يضع الله فيها قدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عند مسلم حتى يضع فيها رب العزة لم  
يضع في رواية شعبة بيان من يضع وتقدم في تفسير سورة ق من حديث أبي هريرة فيضع الرب قدمه  
عليها وذ كفيه شرحه وذ كرم من رواه بلفظ الرجل وشرحه أيضا (قوله وتقول) قد قد فتح القاف  
وسكون الهمزة وبكسر هاء أيضا غير اشباع وذ كرابن التين انه رواية في ذرو تقدم في تفسير سورة ق  
ذ كرم من رواه بلفظ قد في ومن رواه بلفظ قطع وبيان الاختلاف فيها بضار شرح معانيها مع بقية  
الحديث (قوله بيزن تلك الذي لا اله الا انت) كذا ثبت عند الاسماعيل في رواية يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة  
ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عند مسلم بدون قوله وكرمك وبؤذنه مشروعية  
الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بزة الله (قوله ولا تزال الجنة تقضل) كذا لم يصبغة الفعل المضارع  
ووقع في رواية المسجلي عوادة مكسورة وفاء مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وكان الباء المصاحبة قال  
الكرمانى روى البخارى هذا الحديث من ثلاث طرق الاولى عن شيخه يحيى ابن أبي الاسود واسمه عبد  
الله بن محمد بالتحديث والثانية بالقول بنى قوله وقال خليفة وكان ينبغي أن يزيد في ما قول المصاحف  
لحرف الجار للقرق بينهما وبين القول الجرد قال الثالث بالتحليل بنى قوله وعن معتمر لان هذا الثالث  
ليس تعليقا بل هو موسول معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فاشهد وقال خليفة عن معتمر  
وهذا اجزم أصحاب الاطراف قال المزى حديث لا تزال يلقى الحديث ح في التوحيد قال خليفة عن  
معتمر عن أبيه وقال أبو نعيم في المستخرج بعد تخرجه رواه البخارى عن خليفة عن يزيد بن زريع عن

\* حدثنا ابو معمر حدثنا  
عبد الوارث حدثنا حسين  
المعلم حدثني عبد الله بن  
بريدة عن يحيى بن يعمر  
عن ابن عباس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول أعود بيزن تلك الذي  
لا اله الا انت الذي لا يموت  
والجن والانس يموتون  
\* حدثنا ابن أبي الاسود  
حدثنا حماد حدثنا شعبة  
عن قتادة عن أنس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يلقى في النار وقال  
خليفة حدثنا يزيد بن  
زريع حدثنا سعيد عن  
قتادة عن أنس وعن  
معتمر سمعت أبي عن  
قتادة عن أنس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا يزال يلقى فيها وتقول  
هل من مزيد حتى يضع  
فيها رب العالمين قدمه  
فيؤتى بعضها الى بعض  
ثم تقول قد قد بيزن تلك  
وكرمك ولا تزال الجنة  
تفضل حتى ينشئ الله لها  
خلقاً فيسكنهم فضل الجنة  
(١) قول الشارح قوله  
وتقول الذي في المتن ثم  
تقول

باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق  
 فيسندنا قصة حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اللهم لك الحمد أنت وب السموات والارض لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت رب السموات والارض ومن السماوات ومن السماوات ومن السماوات فحين لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحق ووعدك انقضى ولقاؤك حق والجنة حق والارض والسموات لله سمك أسلمت وملك آمنك وعليك توكلت واليك أمنت وبلغت حاجتك والملك ما كنت تأفقرني وأمرتني وأهللتني اللهم لا اله الا انت وحدنا ثابت ابن محمد حدثنا سفيان بن عيينة قال انت الحق وقولك الحق باب وكن الله جميعا بصيرا

سعيد عن المعتمر عن أبيه قال وحديث سليمان التيمي غير مرفوع (قلت) وكذا المصريح الاسماعيلي برفعه لما أخرجه من طريق أبي الأشعث عن المعتمر (قوله) باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق (قوله) أشار بهذه الترجمة إلى ما ورد في تفسير هذه الآية أن معنى قوله بالحق أي بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قوله بالحق فكانه أشار إلى أن المراد بالقول بكلمة رهي كن والله أعلم وقيل ابن التيمي عن الداودي أن الباء هنا بمعنى اللام أي لاجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الاسماء بالحق الموجود وثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب بالحق في الاسماء بالحق الموجود حسب ما تقتضيه الحكمة قال وقال لكل موجود من فعله يحض في الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد في الشيء المطابق لماد ذلك الشيء صليبه في نفس الامر وعلى الفعل الواقع حسب ما يجب قدر أزمانا وكذا القول يطلق على الواجب والاذم وثابت والناظر ونقل البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا يسمع انكاره ولا يزل اثباته الاعتراف به موجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسمع جعوده اذ لا مشيت تظاهرت عليه البينة الباهرة ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر البخاري فيه حديث ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض وقد تقدم شرحه وبيان اختلاف الفاظه في كتاب التهجد قبيل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا قال ابن بطال قوله رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض وقوله بالحق أي أنشأهما بالحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أي عبثا وقوله في السندسفيان هو الثوري وابن جريج وعبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم الاحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان وسفيان وقوله في آخره حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان بهذا يعني بالسند المذكور والمتن وقوله وقال انت الحق وقولك الحق يشير إلى أن رواية قصة سقط منها قوله أنت الحق فان أولها قولك الحق وثبت قوله في أوله أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كسائي سيافه تمامه في باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار اليها وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سفيان الثوري عند السائي والله أعلم (قوله) باب وكن الله سميا بصيرا قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على من قال أن معنى سميع بصير قال ويلزم من قال ذلك أن يسويه بالأعي الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها ولا يصمغ الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها ولا شئان من سمع وأبصر أدخل في سفة الكمال بمن انقرد أحد جهادون الآخر فصيحان كونه سميا بصيرا فيجوز قدر أذا على كونه علما كونه سميا بصيرا يتضمن أنه يسمع بسمع ويصير بصير كما تضمن كونه علما أنه يعلم ولا فرق بين اثبات كونه سميا بصيرا وبين كونه ذا سمع وبصير قال وهذا أقول أهل السنة فاطبة انتهى واحتج المعتزلي بأن السمع نشأ عن وصول الهواء المسموع إلى العصب المفرغ في أصل الصماخ والله منزعه عن الجوارح وأوجب بأنها عادة أجزاها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلق الله عند وصول الهواء إلى المحل المذكور والله سبحانه وتعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى الموثبات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذات الباري مع كونه حيا لا يتصور له تشبيه لذات فكذلك صفاته ذاته لا تشبه الصفات وسأيت من يدل هذا في باب وكن عرشه على الماء وقال البيهقي في الاسماء والصفات السمعية من يستمع يدرك بالسموعة والبصير من له بصير يدرك بالمريثيات وكل منهما في حق

البارى سفة فاعية بذاته وقد افاضت الالية واحاديث الباب الردي على من زعم انهم سمع بصير يعنى علم  
ثم ساق حديث ابي هريرة الذي أخرجه اوداود بسند قوى على شرط مسلم من رواية ابي موسى عن  
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعنى قوله تعالى ان الله باهر ثم ان تودوا  
الامانات الى اهليها الى قوله تعالى ان الله كان سميعا بصيرا و يضع اصبعه قال ابو موسى وضع ابو  
هريرة ابعاه على اذنه واتى تلمعا على عينه قال البيهقي واراد بهذه الاشارة تحقيق اثبات السمع والبصر  
لله بيان محلهما من الانسان يريد ان له سمعا وبصرا لان المراد به العلم فلا يكون كذلك الاشار الى انقاب  
لانه محل العلم ولم يرد بذلك الجذوة فان الله تعالى نزه عن مشابهة المخلوقين ثم ذكر الحديث ابي هريرة  
شاهدا من حديث تميم بن عامر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اني سمع  
بصير وأشار الى عينه وسنده حسن وسألت في باب وتصنع على عيني حديث ان الله ليس باعور  
وأشار بيده الى عينه وسألت شرح ذلك هناك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رفته ان الله لا ينظر  
الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي حديث ابي جري المجيمى رفته ان رجلا من كان  
قبلكم ليس بردين يشغرفهما فنظر الله اليه ففتنه والحديث وقدم في اللباس حديث ابن عمر رفته  
لا ينظر الله الى من جرفه بخلاف الكتاب العزيز ولا ينظر المهرور وفي السمع قول المصلي سمع  
الله من جده وسنده صحيح متفق عليه بل متطوع بمشروعيته في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب  
أربعة أحاديث أحدها **(قوله قال الأعشى عن تميم)** هو ابن سلمة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين  
ووصل حديثه المذکور أجدوا الناس في ابن ماجه باللفظ المذکور وهما أخرجه ابن ماجه ايضا من  
رواية ابي عبيدة بن معن عن الأعشى لفظ تبارك وسأله اتم ليس تسمع المذکور عن عسرة وفي  
الصحيحين سوى هذا الحديث وآخر عند مسلم قال ابن التين قول البخاري قال الأعشى مرسل لانه لم  
يلقه قال الشيخ أبو الحسن ولهذا لم يذكره في تفسير سورة المجادلة انتهى وتسمية هذا سماعا مخالفا  
للاصطلاح والتعليل ليس بمتقيم فان في الصحيح عدة أحاديث معلقة لم يذكر في تفسير الآية التي  
تتعلق بها **(قوله وسع سمعه الأصوات)** في رواية ابي عبيدة بن معن كل شيء يدل الأصوات قال ابن طلال  
معنى قولها وسع أدرك لان الذي وصف بالانواع يصح وصفه بانضم في ذلك من صفات الاجسام فيجب  
صرف قولها عن ظاهر الحديث ما يقتضي التصريح بأن له سمعا وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي  
أخرجه مسلم عن ابي موسى مرفوعا حجاب به التورلو كشفه لاحرق سمعاته وجهه ما ذكره بصره  
**(قوله فأنزل الله تعالى على نبيه)** في سمع الله قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه عنده  
أجدو غيره من ذكر كرت بدقوله الأصوات فاجابات المجادلة لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في  
جانب البيت ما سمع ما تقول فأنزل الله الا بقره ادها بهذا التي مجموع القول لان في رواية ابي عبيدة  
ابن معن اني لا اسمع كلام خولة بنت ثعلبة ربحني على بعضه وهي تشكي زوجها وهي تقول اكل شيابي  
ورقت له بلقي حتى اذا كبرت سني واتقطع ولدي ظاهر معنى الحديث فابرح حتى نزل جبريل عليه  
الايات قد سمع الله قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم في زوجها وتشكى الى الله وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة  
وتسميتها وقد أخرجه اوداود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة  
بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهر من زوجي أو من الصامت الحديث وهذا يحمل على ان اسمها كان رجلا  
صغروا ان كان محفوظا فيكون نسبت في لرواية الاخرى لجدها وقد ظهرت الروايات بالاول في  
مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خويلة بنت ثعلبة تحت أو من الصامت فقال

قال الاعشى عن تميم عن  
عسرة عن عائشة قالت  
الحمد لله الذي وسع سمعه  
الاصوت فأنزل الله تعالى  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم قد سمع الله قول النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم

(١) قول الشارح قوله  
فأنزل الله على نبيه النبي  
في المتن فأنزل الله تعالى  
على النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في سفر فكان إذا علونا كبرنا فقال اربعوا على أشكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سمعاً بصيراً قريباً ثم أتى على وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة إلا بالله فقال لي عبد الله ابن قيس قل لاحول ولا قوة إلا بالله فما كبر كبرنا كنوز الجنة أرا قال ألا أدلك به حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو بن يزيد عن أبي ثعلبة سمع عبد الله ابن عمرو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لئن صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله علمني دعاء أدعوا به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلمتك كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة: نك أنت الغفور الرحيم حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها حدثت قال النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ناداني قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك

(١) قوله يعني الصديق هكذا في نسخ الشارح

فلأنت على كظهر أمي وعند ابن مردويه بن طر بن سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس أن أوس ابن الصامت ظاهراً من أمرائه خولة بنت ثعلبة وعندنا أيضاً من مرسل أي العالية كانت خولة بنت دليح تحت رجل من الأنصار سيء الخلق فزارعته في شيء فقال أنت على كظهر أمي ودليح عهملتين مصغر الله من أجدادها وأخرج أبو داود من رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن جيلة كانت معها أوس بن الصامت ووصله من وجه آخر عن عائشة والرواية للمرسلة أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياش عن هشام بن أبيه عن أوس بن الصامت وهو الذي ظاهراً من أمرائه ورواية اسمعيل عن الجبازيين ضعيفة وهذا ما فإن كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة حمله عن أوس فيكون مرسل كما رواه الحفظة وإن كان الراوي حفظها انتهى لعله قللها لأن لها رأياً ما أخرجه القاسم في تفسيره بسند ضعيف إلى الشعبي قال المرأة التي جادت في زوجها هي خولة بنت الصامت وأما معاذة أم عبد الله بن أبي الهيثم فيها ولا نكرها فبيناكم على البغاء قوله بنت الصامت خطأ فإن الصامت والذو جها كما تقدم فاعلم سقط منه شيء ونسبه أمها غريب وقدمي ما يتعلق بالظاهر في النكاح والحديث الثاني (قوله عن أي عثمان) هو عبد الرحمن بن ملأ الهدي والسند كله صحيح وقدم في شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله أربعوا بفتح الموحدة أي أربعوا بضم الفاء وحكي أن النبي أنه وقع في روايته بكسر الموحدة وأنه في كتاب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فانكم لا تدعون أصم الخ قال المكر ما في لوجاهت الرواية لا تدعون أصم ولا أعني لكان أظهر في المناسبة لكنه لما كان الغائب كالأعني في عدم الرتبة في لزامه لا يكون أبليغ وأشمل وزاد في بيان العبدون كان ممن يسمو ويصير لكنه لبعده قد لا يسمع ولا يصير وليس المراد قرب المسافة لانه منزعه عن الحلول كالإعني ومناسبة الغائب بظاهرها من أجل انتهى عن رفع الصوت قال ابن بطال في هذا الحديث في الإقعة المناعة من السمع والاقعة المانعة من النظر وإثبات كونه سمعاً بصيراً في باب لزوم أن لا تصح إذا دهم هذه الصفات عليه وقوله في آخره أرفال إلا أدلك شئ من الراوي هل قال يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة إلا بالله فلما كبرنا كنوز الجنة أرا قال يا عبد الله بن قيس إلا أدلك وقوله بعد قوله إلا أدلك به أي ببقية الخبر وقد ذكره في الدعوات في باب الدعاء إذا علا عتبة قنات الحديث بهذا الإسناد بعينه وقال بعد قوله إلا أدلك على قلته كنز من كنوز الجنة لاحول ولا قوة إلا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر يعني الصديق (١) قال يا رسول الله علمني دعاء أحديث وقد تقدم في أو آخر صفة الصلاة وفي الدعوات مع شرحه وبيان من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من مسند أبي بكر وأشار ابن بطال إلى أن مناسسته الترجمة أن دعاء أبي بكر لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي أن الله سمع لدعائه وبجاء به عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقاً للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لادهم من جهة أن قاعدة الدعاء إجابة الدعاء المطالبة تقول لأن سمعته سبحانه يتعالى بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وكان شديد من يصح بدعائه انتهى من كلام ابن المنبر ملخصاً وقال المكر ما لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما لا يسمع إلا بعد الاستماع والأصابع (تنبيه) المشهور في الروايات ظلمنا كثيراً بالملته ووقع هنا القاسم في الموحدة الحديث الرابع حديث عائشة (قوله إن جبريل عليه السلام ناداني فقال أنا في الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) هكذا ذكر هذا فقد روت من مقرر عليه ونافه بما في بدء الخلق وتقدم شرحه هناك والمراد منه أنه قوله إن



الله قد سمع وقوله ما رويوا علي أي أجابوا ويحتمل أن يكون أراد ردهم ما دعاهم اليه من التوحيد  
 بعدم قبولهم وقال الكرماني المتصو من هؤلاء الاحاديث اثبات صفتي السمع والبصر وهما صفتان  
 قديمتان من الصفات الدائمة وعند حدوث السجود والبصر يقع الثبوت وأما المعترف فقالوا انه سمع  
 يسمع كل سموع وبصر يبصر كل بصير فادعوا انها صفتان حادثتان ونظروا في الآيات والاحاديث  
 ترد عليهم والله التوفيق **(قوله باب)** قول الله تعالى قل هو القادر قال ابن بطال القدرة  
 من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى أي أن الزايات ان القوة والقدرة بمعنى واحد وقد تقدم في  
 الاقوال في ذلك والبحث فيها **(قوله)** سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن أي ابن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بن هشام في وقتته قال ابن سعد كان من العباد وله عارضة وحيث  
 وقال مصعب لم يزد ما كان علماء المدينة يكرمون أحد ما يكرمونونه ووقفه ابن معين والنسائي وغيرهما  
 وهو من سفارنا لم يبين روى عن عمه جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب السيرة رواية عن أمه فاطمة بنت  
 الحسين وعن غيره هارمات في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له  
 ذكر في البخاري الا في هذا الموضع وقد افصح عبد الرحمن بن أبي الموالى بالواقع في حال تصدده ولم  
 ينصرف فيه بأن يقول حدثني ولا يخبرني لكن أخرجه أبو داود من رجه أخرجه فقال حدثني محمد بن  
 المنكدر وعليه في ذلك اعتراض لا احتمال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتحدث وقد سلك في  
 ذلك النسائي والبرقاني ملك التحري فكان النسائي فيما سمعته في الحالة التي لم يقصده بالحدث فيها  
 بالتحدث لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا سمعت بل يقول فلان قرأ عليه وأنا سمع وكان البرقاني يقول  
 سمعت فلان يقول يجوز الا كثيرا اطلاق التحديث والاخبار لسكون المتصو بالتحدث من جنس من  
 سمع ولو لم يكن مقصودا في جواز ذلك عندهم لكن بصيغة الجمع فيقول حدثنا أي حدثت قوما ما أفهم  
 قدمت ذلك منه حين حدثت ولو لم يقصده بالتحدث وعلى هذا فيمنع بالافراد بأن يقول مثلا حدثني  
 بل ويحتج في الاصطلاح أيضا لانه مخصوص بن سمع وحده من لفظ الشيخ ومن ثم كان التعبير  
 بالسماع أمصرح الصريح لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات  
 من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالى ذكره في كل منهما بالنعنة قال عن محمد بن المنكدر  
 ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه أقرمذي والنسائي وهو جائز لانها صيغة محتملة فأدلت هذه  
 الرواية تعين أحد الاستمالين وهو التصريح بسماعه ولهذا نزل فيه البخاري درجة لانه عنده  
 في الموضوعين المذكورين هو واسطة واحد عن عبد الرحمن وهما وقع بينهما وبين عبد الرحمن انسان  
 لكن سهل عليه الزول لتحصيل فائدة الاطلاع على الواقع وفيما صرح عبد الرحمن بالسماع في  
 موضع النعنة فأما من يحتج من الانقطاع الذي احتمله النعنة وقد وقع في من رواية خالدين بن مخلد  
 عن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر أخرجه ابن ماجه وخالفه من  
 شيوخ البخاري فيحتمل أن لا يكون سمع منه هذا الحديث مع انه لم يصرح بما صرح به  
 الرواية النازلة من تسمية المتصو بالتحدث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر وأستقدر  
 بقدرتك الباء للاستعانة وللقسم واللاستعطاف ومعناه أطلب منك أن تجعل لي خذوة على المطلوب  
 وقوله قادره ضم الدال ويجوز كسر هاء أي يجزئني ورضني تشديدا للمعجزة أي اجعلني بذلك  
 راضيا فلا أدع لي طلبه ولا على وقوعه لاني لا أعلم عاقبته وان كنت حال طلبه راضيا به  
 وقوله وبسمه يعني في رواية خالدين بن مخلد فيسميه ما كان من شيء بمعنى أي شيء كان وقوله

**(باب قول الله تعالى قل هو القادر)** وحدثني  
 ابراهيم بن المنذر حدثنا  
 ممن بن عيسى حدثني  
 عبد الرحمن بن أبي الموالى  
 قال سمعت محمد بن المنكدر  
 يحدث عبد الله بن الحسن  
 يقول أخبرني جابر بن  
 الله السامي قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يعلم أصحابه الاستخارة  
 في الأمور كما كان يعلم  
 السورة من القرآن  
 يقول اذهبوا أدركم بالأمم  
 فأبرم ركعتين من غير  
 الفريضة ثم قل اللهم اني  
 أستخيرك بعلمك  
 وأستقدرك بقدرتك  
 وأسألك من فضلك فانك  
 تقدر ولا أقدر وتعلم ولا  
 أعلم وأنت علام الغيوب  
 اللهم فان كنت تعلم هذا  
 الأمر فسمه بعينه  
 خبرني في حاجتي  
 وأجبه قل أو في ديني  
 ومعايشي وعاقبتي  
 فأدبرني وبسرني ثم بارك  
 لي فيه اللهم ان كنت تعلم  
 انه شر في ديني ومعايشي  
 وعاقبتي أمرني  
 حاجلي وأجبه فأصرفني  
 عنه وأقدرني الخبر حيث  
 كان ثم رضى به

ثم قيل ظاهر في ان الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لاذكار الصلاة ودعائها فيقول بعد الفراغ وقبل السلام وقد تقدم سائر فوائده في كتاب الدعوات ﴿قوله باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ومقلب أقدتهم وأصارهم﴾ قال الراغب مقلب الشيء خفي به من حال إلى حال والتقلب التصرف وقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأي إلى رأي وقال الكرماني معناه كان يحتمل أن يكون المعنى به مقلب القلب لا يصح جعل القلب قلبا لكن ظان استعمله تشاؤمه ويستفاد منه ان اعراض القلب كالارادة وغيرها يحتاج إلى تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى القدرة ﴿قوله حديثنا سعد بن سليمان﴾ هو الواسطي تزيل بعد ادبكي بأعتمان وقلب سعدو به وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الامام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر المذكور في هذا الباب في كتاب الايمان والذكور وكذا الآية يستفاد منها ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أجاز تسمية الله تعالى بمانث في الخبر ولولم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل المانث وقد تقدم البعث في ذلك عند ذكر الاسماء الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله ومقلب أقدتهم نصرها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال المعتزلي معناه طبع عليها فلا يؤمنون والطبع عندهم الترتيب فالحق على هذا تركهم وما انتاروا لافهم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولان الله قدح بالافراد بذلك ولا مشاركة فيه فلا يصح تفسير الطبع بالترك فاطبع عند أهل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره عليه إلى ان يموت فيخلى الحديث ان الله يتصرف في قلوب عباده عشاء لا ينتع عليه شيء منها ولا تقوته مرادة وقال البيضاوي في نسبة قلب القلوب إلى الله أشعار بأنه تعالى قلوب عباده ولا يكملها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا قلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة إلى شمول ذلك للعباد حتى الاتياء ورفع قلوبهم من ذنوبهم انهم يستثنون من ذلك وخص نفسه بالذكور اعلاما بان نفسه الزكية اذا كانت مفقورة إلى ان تلجأ إلى الله سبحانه فاقفوا غيرها ممن هو دونه أحق بذلك ﴿قوله باب ان لله مائة اسم الاوحد﴾ ذكر فيه حديث أبي هريرة أن لله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواه باللفظ المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في رواية الكشمي مائة الاوحد بالتدكير ومائة في الحديث بدل من قوله تسعة وتسعين فعدل في الترجمة من البدل إلى المبدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة توضيح لان ذكر العقدا على من ذكر الكسور أول العقود العشرات وثانها المائة فلما قال بتا العدة أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التحقق في العدد فاستثنى ولولم يستثن كان استعماله لافرا يأسا شاعرا ﴿قوله قال ابن عباس في الجلال العظيمة﴾ في رواية الكشمي العظيمة وعلى الأول فقيه تفسير الجلال بالظلمة وعلى الثاني هو تفسير ذو الجلال ﴿قوله البر الطيف﴾ هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور ﴿قوله لهما قيل معناه تسمية وحيث لا مفهوم لهذا العدد بل له أسماء كثيرة غير هذه﴾ ﴿قوله أحصينا حفظناه﴾ تقدم الكلام عليه وعلى معنى الاحصاء وبيان الاختلاف فيه في كتاب الدعوات قال الاصمعي الاحصاء لا أسماء العمل بها لاعتداهوا حفظه لان ذلك قد يقع للكافر المناق في حديث الخوارج يقرؤن القرآن ليحاوروا خناجرهم وقال ابن طال الاحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل فالذي بالعمل ان الله أسماء يختص بها كالأحاديث المتعالي والقدير ونحوها فيجب الاقراء بها والتشروع بحدها وله أسماء يستحب الاقتداء بما في معانيها كالرحيم والكريم

باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ومقلب أقدتهم وأصارهم حديثنا سعد بن سليمان عن ابن المبارك عن موسى بن عيسى عن سالم بن عبد الله قال أكرمنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لآل ومقلب لآل مقلب لآل ان لله مائة اسم الاوحد قال ابن عباس ذو الجلال العظيمة البر الطيف حديثنا أبو الجان أخبرنا شعيب حديثنا أبو الزناد عن الأصمعي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الاوحد من أحصاها دخل الجنة أحصينا حفظناه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أحدكم إلى فراشه فليغتنه بصنفة ثوب ثلاث مرات ويلقي باسم الله ويضع خنصره بئذ رقبته إن أسكت نفسي فأغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها عما تحفظه عبادة الصالحين \* تابعه يحيى وبشر بن الفضل عن عبد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وزاد زهير وأبو حمزة واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وزاد ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عبد الله عن ربه عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيا وأموت وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور \* حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن ربه بن حراش عن خزيمة بن الحارث عن أبي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ من وضوءه

والعقود ونحوها فاستحب العبد أن يشجى بها ما يؤدي إلى العمل بها فيحصل الإحصاء العيني وأما الإحصاء القولي فيحصل بمجموعها وحفظها والسؤال بها ولو شارك من غيره في العدد والحفظ فإن المؤمن يتنازع بالآيمان والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ذكرتهم ابن حبان الجهمية قالون أسماء الله مخلوقة لأن الاسم غير المسمى وأدعوا أن الله نون ولا وجود له في الأسماء ثم خلفها ثم سمى بها قال قتادة لم ينزل الله قال سبح اسم ربك الأعلى وقال ذلك لله ربكم فاعبدوه فاتبعها أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمر فيه أن يسبح مخلوقا ونقل عن إسحق بن راهويه عن الجهمية أن جهما قالوا قلت إن الله تسعة وتسعون اسماء لعبدت تسعة وتسعين الها قال قتادة لم ينزل الله أمر عباده أن يدعو باسمائه فقال والله الأسماء الحسنى فأدعوه بها والأسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين \* (قوله باسماء الله والاستعاذة بها) قال ابن طحال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح اللفظ بأن الاسم هو المسمى فلا ذلك معناه الاستعاذة بالاسم كالتصحيح بالذات وما شئت القدرة التي لا ردها على تعدد الأسماء فالجواب عن أن الاسم يطلق ويراد به المسمى كقوله زاهي ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بحديث الأسماء ذكر في الباب تسعة أحاديث كلها بالتبرك باسم الله والسؤال به والاستعاذة \* الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند الشروع وقد تقدم شرحه في الدعوات وفيه باسم الله ويضع يده بئذ رقبته قال ابن طحال أضاف لرضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الرفع والوضع باللفظ (قوله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك حدثنا أخرجه من طرق عن عبد العزيز بن عبد الله وهو الأوصي شيخ البخاري فيه لا أعلم أحد أخرجه عن مالك إلا الأوصي ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل (قوله فليغتنه بصنفة ثوب) الصنفة فتحة المهملة وكسر التون بعدها فامطرته وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها دبه وقال في النهاية طرفه الذي يلي طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بانقضاء داخلته إزاره وتهدم هناك معناها فالأولى هنا يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمع بين الرويتين (قوله ثلاث مرات) هكذا إذا دعا مالك في الرويتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله ابن عمر يسكن الموحدة وقد فرق بينهما الدارقطني في روايته المذكورة عن الأوصي عنها وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري نصفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والاقتصار على الثقة إذا شتركت في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري يقتضي الجواز لكن لم يطرده في ذلك عمل فانه حذفة نارة كنهنا وأثبتة أخرى لكن كني عنه ابن فلان كما مضى التنية عليه هناك ويمكن الجمع بانه حيث حذفته كان اللفظ الذي ساقه لذلك اقتصر عليه بخلاف الآخر (قوله فأغفرها) تقدم في الدعوات لمفظة فأرجع بينهما اسمين بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه المخلص في أواخر الأول من قوائمه (قوله عقبه تابعه يحيى) يريد ابن سعيد انطمان وعبيد الله هرايين عمر العمري وسعيد المقبري وزهير بن معاوية وأبو حمزة هرايين بن عياض والمراد بإدخاله تعالى بين بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل يرى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه وقد تقدم بيان من وصلها كما في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضا وفيه اللهم باسمك أحيا وأموت وقد تقدم شرحهما

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم أذ أن يأني أهله فقال اللهم جنبه الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه قد رزقناه ولدي ذلك لم يضره شيطان أبداً \* حدثنا عبد الله بن ٢٩٦ مسجلة حدثنا فضيل عن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عدي بن حاتم قال سألت

الذي صلى الله عليه وسلم قلت أرسل كلابي المعلمة قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فامسكن فكل وإذا رميت بالمعراض فحزق فكل \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ان هنا أقوام يحدثونهم بشرك يأتوننا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال أذكروا أم ثم اسم الله وكوا \* تابعه محمد بن عبيد الرحمن وعبد العزيز بن محمد واسامة بن - قص \* حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال ضحى أنبي صلى الله عليه وسلم بكثرت بسمي ويكبر \* حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأسود ابن قيس عن جندب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم التحرش إلى ثم نطبت فقال من ذبح قبل أن يصلي فليزبح مكانها

في الدعوات \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول بهذا الجلع وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح وقوله فانه ان يقدر بينهما ولد المردان كان قد رزق لان التقدير أرزى لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة المتعلق \* الحديث الخامس حديث عدي في الصيد وقد تقدم شرحه في الذبايح \* الحديث السادس حديث عائشة في الأمر بالنسبة عند الكل وقد تقدم في الذبايح أيضاً وقوله فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الطقاي وعبد العزيز بن محمد هو الدارودي وأسامة بن حفص هو المدني وتقدم في الذبايح بيان من وصلها وطريق الدارودي وصلها محمد بن أبي عمر المدني في مسنده عنه وتقدم القول في هذا السند بأشبع من هذا هناك \* \* \* تابعه \* \* \* أحدهما وقع قوله تابعه إلى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ يذكروه في هذا الباب ضد كريمة والأصلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحداث الباب \* \* \* تابعه ما وقع في هذه الرواية هنا أقوام يحدثونهم بشرك يأتوننا كذا في بنون واحدة وهي لغة من يحدث التون مع الرفع وجوزو الكرماني ان يكون بتشديد التون مراعاة للغة المشهورة لكن انشدني في مثل هذا قبل \* \* \* الحديث السابع حديث أنس في الأضحية بكثرت بسمي وفيه قسمي وكبر وقد تقدم شرحه في الأضاحي \* \* \* الحديث الثامن حديث جندب في منع الذبائح في العدي قبل الصلاة وفيه قوله فليزبح بسم الله وقد تقدم شرحه في الضحايا أيضاً \* \* \* الحديث التاسع حديث ابن عمر لأخيه أبا بكر قد تقدم شرحه في الإيمان والنذور قال زعيم بن جنادي الرد على الجهمية ذلك هذه الأحاديث يعني الواردة في الاستعاذة بسم الله وكلماته والسؤال بها مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله أرقب وكلاهما عند مسلم وفي الباب عن عبادة ومجوعة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره ما ساند جنادي ان القرآن غير مخلوق أو لو كان مخلوقاً لم يستد بها إلا يستدع مخلوق قال الله تعالى فاستعذ بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة قالت الجهمية لمن قال ان الله يزول بسمائه وصفاته نائم قول انصارى حيث جعلوا معه غيره فأجابوا بانقول انه واحد بسمائه وصفاته فلا نصف الا واحد بصفاته كقَالَ تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً وصفه بالوحدة مع انه كان له لسان وعينان وأذان وسمع وبصر ولم يخرج هذه الصفات عن كونه واحداً والله المثل الأعلى \* \* \* (قوله باب ما يذ كرفي الذات والنوعت وأسأى الله عز وجل) أي ما يذ كرفي ذات الله ونوعته من يجوز ان يخلو ذلك كاسمائهم ومنه لعدم ورود النص به فأما الذات فلهذا لا راغب في تأنيث ذو وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الاجناس والافواع وتضاف إلى الظاهر دون المضمرة وتثني وتجمع ولا يستعمل شيء منها الا مصافاً وقد استعاروا لفظ الذات لغير الشيء واستعملوها مفردة ومضافة وأدخلوا عليها الالف واللام وأجرها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عياض ذات الشيء لغة وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم أكثر النحاة وجوز بعضهم لا تارد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر لكنه شاذ واستعمال البخاري لما دل على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى فصرف بين النوعت والذات وقال

أخرى ومن لم يذبح فليزبح باسم الله \* \* \* حدثنا أبو نعيم حدثنا واثق بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا أباً بآبكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله \* \* \* (باب ما يذ كرفي الذات والنوعت وأسأى الله عز وجل)

ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهاتهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له اطلاق ناء التأنيث ولهذا امتنع ان يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج السكندى في الرد على الخطيب بن نباتة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبه تأنيث ذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين وتجب أن الامتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسم فلا محذور لقوله تعالى انه علم بذات الصدور أى بنفس الصدور وقد سبى المطرزى كل ذات شئ وليس كل شئ ذات وأنشد أبو الحسين بن فارس

فتم ابن عم القوم في ذات ماله \* اذا كان بعض القوم في ماله وفر

ويحتمل ان تكون ذات هناما مقصدة كما في قولهم ذات ليلة وقد ذكرتم في كتاب العلم في باب العظة بالليل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أى الفقهاء في باب الإيمان فان حلق بصفة من صفات لذات وقال المذهب اللون كالسواد والياض أعراض تحمل الذات فمراهم بالذات الحقيقة وهو صلاح المتكلمين وقد أنكروه بعض الأدباء قال لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى حقيقة قال وهذا الانكار منكرف فقد قال الواحدى في قوله تعالى فاعفوا اللهوا مسلحوا ذات ينكم قال تعلب أى الحالة التى بينكم فالتأنيث عنده للعامة قال الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالذات الوصل فالتقدير فأصلحوا حقيقة وصلكم قال ذات عنده بمعنى النفس وقال غيره ذابها كناية عن المنازعة فأمرها بالموافقة وتقدم فى وأخر التفات شئ آخر فى معنى ذات بده وأما النعت فالحا جمع نعت وهو الوصف يقال نعت فلاننا مثل وصفه وصفوا زنه ومنه ما وقد تقدم البحث فى اطلاق الصفة فى أوائل كتاب التوحيد وأما الاسامى فهى جمع اسم ومجمع أى ايضا على أسماء قال ابن طال أسماء الله تعالى على ثلاثة أضراب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثانى يرجع الى صفة قائمة به كالذى والثالث يرجع الى فعله كخاطبى وطوبى أى أيتها السمع والفرق بين صفات الذات وصفات القلب ان صفات الذات قائمة به وصفات الفعل ثابتة لها القدرة بوجودها لفعلها بارادته بل وعلا **(قوله)** وقال خبيب بالمعجمة والموحدة مصغره ابن عدى الانصارى **(قوله)** وذلك فى ذات الاله يشير الى البيت المذكور فى الحديث المساق فى الباب وقد تقدم ثم هـ سنوفى فى المغازى وتقدم فى كتاب الجهاد فى باب هل يتأسر لرجل **(قوله)** فذكر الذات باسمه تعالى أى ذكر الذات متلبا باسم الله وأذكر حقيقة الله بلفظ الذات فله الكرماتى **(قلت)** وظاهر لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقال الكرماتى قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجيح لانه لم يرد بالذات الحقيقة التى هى مراد الانصارى وإنما مراده وذلك طاعة الله وأوفى سبيل الله وقد يجب ان غرضه جواز اطلاق الذات فى الجملة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض للشيخ فى الدين السبكي فيما أخبر به عنه شيخنا أو الفضل الحافظ وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات لمجاها فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اثنتين فى ذات الله وتقدم شرحه فى ترجمة ابراهيم من أحاديث الانبياء وحديث أبى هريرة المذكور فى الباب وحديث ابن عباس تفكر وفى كل شئ ولا تفكر وفى ذات الله موقوف وسنده جيد وحديث أبى الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى تفقه الناس فى ذات الله ورجاله ثقات الا من منقطع ونظ ذات فى الاحاديث المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حتى ومثله قول حسان

وقال خبيب وذلك فى ذات  
الاله فذكر الذات باسمه  
تعالى حدثنا أبو اليمان  
أخبرنا شبيب عن الزهرى  
أخبرنى عمرو بن أبى سفيان  
ابن أسيد بن جارية الثقفى  
حليف لبنى زهرة وكان  
من أصحاب أبى هريرة  
ان ناهى ريرة قال بئس  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شرة منهم خبيب  
الانصارى فأخبرنى عبيد  
الله بن عباس ان ابنه  
الحارث أخبرته أنهم حين  
اجتمعوا استعار منها موسى  
يستعملها فلما خرجوا  
من الحبر لم يبقوا قال  
خبيب الانصارى  
ولست أبلى حين أقبل  
مسلما  
على أى شئ كان الله  
مصرى  
وذلك فى ذات الاله وان  
يشا  
يأرك على أوصل شلو  
مزع  
فقتله ابن الحارث فأخبر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه خبرهم يوم  
أصبروا

وان أحوال الحقائق اذ قام فيهم \* يجاهد في ذات الاله ويعبد

وهي كقوله تعالى حكاية عن قول القائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فأذن يظفر ان المراد جواز إطلاق لفظ ذات بالمعنى الذي أحسنه المتكلمون واكتنه غير مردود اذا عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز ولهذا النكتة غضب المصنف بترجمة النفس وسيأتي في باب الوجه انه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في العقيدة تقول في الصفات المشكلة انها حق وصدق على المعنى الذي أراد الله منه وناولها نظر فان كان ناوله قريبا على مقتضى لسان العبر لم تنسكرك عليه وان كان بعيدا توقفتا عنه ورجعنا الى التصديق مع التزيم بما كان منها معناه ظاهرا مفهوما من مخاطب العرب جللناه عليه لقوله على ما فرطت في جنب الله فان المراد به في استعمالهم الشائع حتى الله فلا يتوقف في حله عليه وكذا قوله ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فان المراد به ارادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرة الله وما وقع فيه وكذا قوله تعالى فأني الله بنيانهم من القواعد معناه خرب الله بنيانهم وقوله انما قطعكم لوجه الله معناه لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ من يقطع له وقال غيره اتفق المحققون على ان حقيقة الله مخالفة لسائر الحقائق ونذهب بعض أهل الكلام الى انها من حيث انها ذات مساوية لسائر الذات وانما تافاها بالصفات التي تخص بها كجواب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وتعقب بان الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر فيلزم من دعوى المساوي الحال وبأن أصل ما ذكره قياس القاب على الشاهد وهو أصل كل تخطط والاصواب لاساأل عن أمثال هذه المباحث والتوقف بض الى الله في جميعها والاكتفاء بالاجمان بكل ما أوجب الله في كتابها وعلى لسان نبيه انبأته له وتزجيه عنه على طريق الاجال وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيع التوقيض على التاويل إلا أن صاحب التاويل ليس جازما بتاويله بخلاف صاحب التوقيض (٢) قوله باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسي قال الراغب نفسه ذاتها وهذا ان كان مقتضى الظاهر من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلا شيء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه وتعالى عن الانثنية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة للمراد بالنفس نفوس عباده انتهى ملخصا ولا يخفى بعد الاخير وتكلفه وترجم البهقي في الاسماء والصفات النفس وذكرها تين الايتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرجة وقوله تعالى واصطنعتك لنفسى ومن الاحاديث الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه احرمت اظلم على نفسي وهما في صحيح مسلم (قلت) وفيه ايضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضاه نفسه ثم قال والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسي ان معناه تعلم ما كنته وما سره ولا علم ما سره عنى وقيل ذكر النفس هنا لثباته والمشاكلة وتعقب بالاية التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو إسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي يا هو حتى صاحب المطالع في قوله تعالى ولا علم ما في نفسي ثلاثة أقوال أحدها ألا أعلم ذاتك ثانيها ألا أعلم ما في غيبك ثالثها ألا أعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره ألا أعلم معلومك أو اردت أنك أو مرر لا أو ما يكون منك ثم ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث عبد الله وهو ابن مسعود ما من أحد أغفرت من الله وفيه وما أحد أحب اليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصرا وتقدم في تفسير سورة الانعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا أنهم منه وهذا

باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي حدثننا عمر بن حفص بن غياث حدثننا أبي حدثننا الأعمش عن شقيق بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أغفرت من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا في جميع النسخ التي بأيدينا يحدف جوابا ولو لعل الأصل لكان كذا وأصح ذلك اه مصححه

الحديث مداره في الصحيحين على أي رائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن رز بدلتني عن  
 ابن مسعود بنحوه وزاد فيه ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل  
 وهذه زيادة عند المصنف في حديث المغيرة إلا في باب لا شخص أغير من الله قال ابن بطال في هذه  
 الآيات والأحاديث اثبات النفس لله والنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس بأمر من بدعيه  
 فوجب أن يكون هو أمقوله أغير من الله فبقى الكلام عليه في كتاب الكسوف وقيل غيرة  
 الله كراهة آيات الفواحش أي عدم رضاءها لا التقدير وقيل الغضب لازم الغيرة ولازم الغضب  
 إرادة إبطال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس ولله أقام استعمال  
 أحد مقام النفس لتلازمها في سعة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال وانظر ههنا هذا  
 الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ إلى هذا الباب انتهى وكل هذا غفلة عن مراد البخاري  
 فإن ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي ورد وان كل لم يقع في هذه الطريق لكنه أشار إلى  
 ذلك كعادته فقد أورد في تفسير سورة الأنعام بلفظ لا شيء في تفسير سورة الأعراف بلفظ ولا أحدثم اتفاقا  
 على أحب إليه الملاح من الله وذلك مدح نفسه وهذا القدر هو المطابق لترجمة وقد كثر منه أن ترجم  
 ببعض ما ورد في طريق الحديث الذي ورد ولولم يكن ذلك لقد مر موجود في تلك الترجمة وقد سبق  
 الكرماني إلى نحو ذلك ابن المنير فقال ترجم على ذلك النفس في حق الباري وليس في الحديث الأول  
 لنفس ذكر فوجه مطابقة أنه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في التثنية عبارة عن النفس على وجهه  
 مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى ونحو عليه ما نرى على الكرماني مع  
 أنه تعطين لمثل ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنير قول القائل ما في الدار أحد لا يفهم منه إلا أنني  
 إلا ناسي ولهذا كان قولهم ما في الدار أحد إلا في الاستثناء من الجنس ومقتضى الحديث إطلاقه على الله  
 لأنه لو لاسعة الإطلاقات ما تنظم الكلام كما ينظم ما أحد أعلم من زيد بأن زيدا من الأحدين بخلاف  
 ما أحد أحسن من فري فإنه ليس منتظما لأن الثوب ليس من الأحدين الحديث الثاني **(قوله)** كتب  
 في كتابه وهو يكتب على نفسه كذا لا في ذروسة قطت الواو لغيرة وعلى الأول فالجمله حالية وعلى  
 الثاني فيكتب على نفسه بيان لقوله كتب والمكتوب هو قوله إن رجعت إلى آخره وقوله وهو أي  
 المكتوب وضع بفتح فكون أي موضوع ووقع كذلك في الجمع العميد بلفظ موضوع وهي رواية  
 الاسماعيلي فيما أخرجه من وجه آخر عن أبي جزة كورفي السنندوهو بالمهمله والزاى واسمه  
 محمد بن ميمون السكري وحكي عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على أنه فعل ماض مبني للفاعل  
 ورأته في نسخة معتمدة بكسر الضاد مع التثنية وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء  
 انطلق وبأن شئ من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن مجيد في لوح  
 محفوظ أرا آخر الكتاب أن شام الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطال عندني اللغة ولكن والله منزله  
 عن الحلول في المواضع لأن الحلول عرض بشئ وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هذا أقبل معناه  
 أنه سبق علمه بأنابه من يعمل طاعته وعقوبة من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث الذي  
 بعده أنا عند ظن عبدي برب لا مكان هناك قلعا وقال الراغب عند لفظ موضع القرب وبشئ  
 في المكان وهو الأصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندني كذا أي أعتقد به ويستعمل  
 في المرتبة ومنه أحياء عند ربهم وأما قوله إن كان هذا هو الحق من عندك فنعنا من حكمت  
 وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم بأنه موضوع على العرش وأما كتبه فليس للاستعانة

حدثنا عبدان عن أبي  
 حمزة عن الأعمش عن  
 أبي صالح عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لما خلق الله  
 الملقى كتب في كتابه وهو  
 يكتب على نفسه وهو  
 وضع عنده على العرش  
 إن رجعتي تغلب غضبي  
 حدثنا عمر بن حفص  
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش  
 سمعت أبا صالح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول الله تعالى أما  
 عند ظن عبدي برب





بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالاياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الاعلى تيسا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفضيل النبى على الملائكة ان الله أمر الملائكة بالسجود لادم على سبيل التكرم له حتى قال ابليس ارايت هذا الذى كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت يدى لخاصة من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها قوله تعالى وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض فدخل فى عومه الملائكة والمسخر له افضل من المخر ولان طاعة الملائكة بأصل الحلقة وطاعة البشر غالبا مع المجاهدة لنفس لما طيعت عليه من الشهوة والحرم والحرى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص تارة وبالايجاد تارة والاستنباط تارة فكانت أشق ولان الملائكة سلت من وسوسة الشياطين والقاه الشبه والاغواء الجائزة على البشر ولان الملائكة شاهد حقائق الملكوت البشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يعلم منهم من ادخل الشبهة من جهة تدبير الكواكب وحركة الافلاك الا اثبات على دينه ولا يتم ذلك الا بعشقه شديدة ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخرين فقد قيل ان حديث الباب أقوى ما استدلل به تلك التصريح وله فيه فى ملائشير منهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الفلاس ذلك ترك من ذا كره فى ملائقيهم هو صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله فى ملائخير منهم وأجاب بعض اهل السنة بأن الشجر المذكور وليس نصا ولا صريحاً فى المراد بل طرفة احتمال ان يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من الملائكة كرايت اموالهم فانهم احياء عند ربهم فلم ينصروك فى الملائكة وأجاب آخر وهو أقوى من الاول بان الطيرة انما حصلت بالذاكر والملائكة معاطاة بالذوق الذى ربه العز خير من الجانب الذى ليس هو فيه بل اذ اتى باب الطيرة حصلت بالنسبة للجوع على المجموع وهذا الجواب يظهر من وظيفت انه مبسوط اتم رايته فى كلام القاضى كمال الدين بن الزملكاني فى الجزء الذى جمعه فى الرقون الاعلى فقال ان الله قال بذكر العبد فى نفسه بذكره فى نفسه وقابل بذكر العبد فى الملا بذكره له فى الملا فانما سار الا ذكر فى الملا الثانى خير من الذى ذكر فى الاول لان الله هو الذى اكرمهم والملا الذين يذكرون والله فهم افضل من الملا الذين يذكرون وليس الله فهم ومن أدلة المعترلة تقديم الملائكة فى الذكر فى قوله تعالى من كل عدو لله ولائكة ورسوله شهد الله الا له والاهو والملائكة واولوا العلم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وحجب أن مجرد التعبد بهم فى الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم ينحصر فيه بل اسباب اخرى كالقديم بالزمان فى مثل قوله ومثلثون نوح وابراهيم تقدم نوحا على ابراهيم لتقديم زمان نوح مع ان ابراهيم افضل ومنها قوله تعالى ان يتنكب المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وبالغ الخشوع فادعى ان دلالتها على المطلوب قطعية بالنسبة لصلح المعاني فقال فى قوله تعالى ولا الملائكة المقربون أى ولا من هو أعلى قدرا من المسيح وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعنى غير هذا من حيث ان الكلام انما سبق للرد على التصارى لغوهم فى المسيح فقيل لهم ان يرفع المسيح عن العبودية لانه هو ارفع درجة منه انتهى ملخصا واجب بان الترقى لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه وانما هو بحسب المقام ذلك ان كلام الملائكة والمسيح عدم من دون الله فرد عليهم بأن المسيح الذى تشاهدونه لم يشكروا عبادة الله وكذلك من غلب عنكم من الملائكة لا يشكروا والفنوس لما غاب عنها اهيب ممن تشاهدوه ولان الصفات التى عبدوا المسيح لاجلها من الزهد فى الدنيا

والاطلاع على الغيبات وحياء الموتى باذن الله موجودة في الملائكة فان كانت توجب عبادته فهي  
موجبة لعبادتهم بطريق الارلى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا ينزمن هذا الترتي  
ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البيضاوى استج هذا العطف من زعم ان الملائكة افضل من  
الانبياء وقال هي مضافة لدعى النصرارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون  
المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون هدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان  
الآية سيقت للدعى عبدة المسيح والملائكة فارى بالعطف المبالغة باعتبار الكثرة دون التفضيل  
كقول القائل اصبح الامير لا يضافه رئيس ولا امرؤوس على تقدير ارادة التفضيل فغايتة تفضيل  
المقربين ممن حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح وذلك لا يستلزم فضل أحد الجانبين  
على الآخر مطلقا وقال الطيبي لانهم لم يدلالة الا ان سلم ان الآية سيقت للدعى النصرارى فقط فصيح  
ان يرفع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه والذي يدعى ذلك يحتاج الى اثبات ان النصرارى يعتقد  
تفضيل الملائكة على المسيح وهم لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيه الالهية فلا يتم استدلال به فال  
وسايتة الآية من اسباب التتميم والمبالغة لا للترقي وذلك انه قدم قوله انما الله الله واحد الى قوله وكلا  
قرر الوحدة والى المالكية والقدر التامة ثم أتبعه بدم الاستنكاف فالتقدير لا يستحق من  
انصف بذلك ان يستكبر عليه الذى يتخذونه اربابا النصرارى الى الاعتقاد كمن فيه الكمال ولا الملائكة  
الذين اتخذوا غيركم آلهة لا اعتقادهم فيهم الكمال (قلت) وقيد ذلك البغوى لمخصصا ونظرا لم  
بطل ذلك رفعا لمقامهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون ان الملائكة آلهة فرد عليهم كارد  
على النصرارى الذين يدعون التثليث ومنها قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب  
ولا أقول لكم انى ملك فنى ان يكون لكافدا على انهم افضل وتعقب بابه اعانى ذلك لكونهم طلبوا  
منه الخزانة ولم الغيب وان يكون بصفة الملائكة ترك الال والشراب والجماع وهو من غط انكارهم  
ان يرسل الله بشر امثلهم فنى عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انسبجانه لما وصف جبريل  
ومحمد اقال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبى صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون  
وبين الوصفين بون بعيد وتعقب بأن ذلك انما سبق للدعى من زعم ان الذى يأتى به شيطان فكان  
وصف جبريل بذلك تخطيما للنبى صلى الله عليه وسلم وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم في غير هذا  
الموضع بمثل ما وصف به جبريل هنا وأعظم منه وقد أفرط الزمخشري في سوء الادب هنا وقال كلاما  
يستلزم تنقيص المقام المحمدي وبالغ الامح في الرد عليه في ذلك وهو من دلالة الشبهة (قوله) وان تقرب  
الى شبرا في رواية المستعنى والسرخسى بشر بزيادة موحدة في اوله وسياقى شرحه في اواخر كتاب  
التوحيد في باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ﴿قوله﴾ باب قول الله  
عز وجل كل شئ هالك الا وجهه (ذكر فيه حديث جابر بن زول قوله تعالى قل هو الله اعاد على ان  
يبعث عليكم عبدا الآية وقد تخدم شرحه في تفسير سورة الاحكام وقوله في آخره وهذا اسرى رواية  
ابن السكن بهذه وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصلى والمراد منه قوله فيه اهو ذوبهك قال ابن  
بطال في هذه الآية بقوله الحديث دلالة على ان الله وجهها وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ولا كلوجه  
التي تشهدا من المخالفين كما تقول انه عالم ولا تقول انه كالعلماء الذين شاهدتهم وقال غيره ذلك  
الآية على ان المراد بالترجئة الافات المقدسة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشمها هلاك كاشمل  
غيرها من الصفات وهو محال وقال الراغب اصل الوجه الجارحة المعروفة ولما كان الوجه اول

وان تقرب الى شبرا الى  
تغربت اليه ذراعا وان  
تغربت الى ذراعا تغرب  
اليه باها وان انا في عصى  
ايتيه هرولة (باب قول الله  
عز وجل كل شئ هالك  
الا وجهه)

ما يستقبل وهو أشرف قافي ظاهر البدن استعمل كل شيء في مبدئه وفي أشرفه قبيل وجه  
 النهاد وقيل وجه كذا أي ظاهره ووربما خلق الوجه على الذات كقولهم كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى  
 وبيق وجهه ريلنذوالجلال والا كرام وقوله كل شيء هالك إلا وجهه وقيل إن لفظ الوجه صفة والمعنى  
 كل شيء هالك إلا هو وكذا أوبق وجهه لمثوقيل المراد بالوجه القصد أي يبقى ما أراد به وجهه (قلت)  
 وهذا الأخير نقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد في أول تفسير سورة القصص وقال الكرماني  
 قبل المراد بالوجه في الآية والحديث الذات أو الوجود أو لفظه زائدا والوجه الذي لا كالوجه لاستحالة  
 حله على العضو المعروف فتعين التأويل أو التفويض وقال البيهقي تكررت ذكر الوجه في القرآن والسنة  
 الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الإرداء الكبير يا علي وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن  
 أبي هريرة وفي بعضها معنى من أجل كقوله إنما طعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون  
 وجهه إلا ابتغاء وجهه به الأعلى وليس المراد الجارية مجزما والله أعلم **(قوله يا)** قول الله  
 تعالى ولتصنع على عيني نقدي كذا وقع في رواية السمتي والأصلي ضم اتاء وقسم الفين المعجمة  
 بعدها معجمة فقبله من التغذية وقع في نسخة الصغاني بالذال المهملة وليس يفتح أوله على حذف  
 إحدى التاءين فإنه تفسير تصنع وقد تقدم في تفسير سورة قال ابن التين هذا اختصار فتادة وقال  
 صنعت الفرس إذا أحسنت القيام عليه **(قوله وقوله تعالى يجرى باعينا)** أي جليما نود كفيه حديثي  
 ابن عمر ثم أتى في ذكر الدجال وقد قدمنا مشروحين في كتاب الفتن وفيه ما إن الله ليس بأعور وقوله هنا  
 وأشار بيده إلى عينه كذا أكثر من موسى بن اسمعيل عن جويرية قوله أومر موعود في الأطراف  
 عن مسدد بن موسى والوالهي الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي  
 عن موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية بدون الزيادة التي في آخره  
 أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عنه وأخرجه الأسماعيلي عنهم قال الراسب العيني  
 الجارح وقال الساجد للشيء والمراد به عين ومنه فلان يعني أي أحفظه ومنه قوله تعالى وأصنع الفلك  
 باعينا أي نحن نزاله ونحفظه ومثله يجرى باعينا وقوله ولتصنع على عيني أي يحفظني قال وتستعار  
 العين لمعان أخرى كثيرة وقال ابن طلال أحشيت المعجمة بهذا الحديث وقالوا في قوله وأشار بيده إلى  
 عينه دلالة على أن عينه كسائر الأعين وتعقب باستحالة الجسمية عليه لأن الجسم حادث وهو قديم فدل  
 على أن المراد في النقص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا في باب قوله تعالى ولكن الله سمعا بصيرا وقال  
 البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كاتهم في الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعلى هذا فقله  
 ولتصنع على عيني أي تكون عراي مني وكذا قوله وأصيركم بئنا عينا أي عراي منا والنون  
 للتعظيم ومال إلى ترجيح الأول لأنه مذهب السلفويين أي بما وقع في الحديث وأشار بيده فان فيه إياه  
 إلى الرد على من قوله معناه القدرة صرح بذلك قول من قال إنها صفة ذات وقال ابن النثير وجه  
 الاستدلال على إثبات العين لله من حديث الدجال من قوله إن الله ليس بأعور من جهة أن العور عرفا  
 عدم العين وضد العور ثبوت العين فلما نعت هذه القصة ثم ثبوت الكمال بضد هاهو وجود العين  
 وهو على سبيل التشبيل والتقريب للفهم لا على معنى إثبات الجارحة قال ولاهل الكلام في هذه الصفات  
 كالعين والوجه وألبد ثلاثة أقوال أحدها أنها صفات ذات انتهى السمع ولا يمتد إلى أيها العقل  
 والثاني أن العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة  
 الوجود والثالث أنها راعا على ما جازت مقوسا معناها إلى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين

• حدثنا قتيبة بن سعيد  
 حدثنا جابر بن زيد عن  
 عمرو بن جابر بن عبد الله  
 قال لما نزلت هذه الآية  
 قل هو القادر على أن يعث  
 عليكم عذابا من فوقكم قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعوذ بوجهك فقال أو من  
 تحت أرجلكم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أعوذ  
 بوجهك قال أو بلسانك  
 شيعا فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذا ليس  
 • (باب قول الله تعالى  
 ولتصنع على عيني نقدي  
 وقوله جل ذكركم يجرى  
 باعينا) • حدثنا موسى  
 بن اسمعيل حدثنا جويرية  
 عن نافع عن عبد الله قال  
 ذكر الدجال عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 إن الله لا يعنى عليكم إن الله  
 ليس بأعور وأشار بيده  
 إلى عينه وإن المسيح  
 الدجال أعور عين اليمنى  
 كان عينه صنبة طافية  
 • حدثنا حفص بن عمر  
 حدثنا شعبه أخبرنا قتادة  
 قال سمعت أنس رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما بعث الله  
 من نبى إلا أنذار قومه  
 الإحور والكذاب أنه أعور  
 وإن ربكم ليس بأعور  
 مكتوب بين عينيه كافر

الهرودي في كتاب العقيدة له أخبر الله في كتابه ثبت من رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد  
والعين فلا يتصرف فيها بشيء ولا تحطيل ذلولا أخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم - ول ذلك  
الجمي قال الطيبي هذه والمذهب المعتمد به يقول السلف الصالح وقال غيره لم ينقل عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح انصرح بوجوب تأويل شيء من ذلك ولا مانع  
من ذكره ومن المحال أن يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه وينزل عليه اليوم أكلت لكم دنسكم  
ثم يترك هذا الباب فلا يعجز ما يجوز نسيته إليه مما لا يجوز مع - ضمه على التبليغ عنه - بقوله ليل بلغ الشاهد  
الغائب حتى نقلوا أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم وصفاته وما فعل بمحضرة فدل على أنهم اتفقوا على الإجماع بها  
على الوجه الذي أراد الله منها - ووجب تزجيه عن مشابهة المخالفات بقوله تعالى ليس كشئ شيء فمن  
أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سيد لهم - بالله التوفيق وقد سئل هل يجوز لقارئ هذه الحديث  
أن يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبت وبالله التوفيق أنه أن - حضر عنه من وفاقه  
على معتقده وكان يعتقد نزيه به الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسي بمحضاج والارتي به المتبرك  
خشية أن يدخل على من يراه شبه التشبيه تعالى الله عن ذلك ولم أر في كلام أحد من الشراح في حل هذا  
الحديث على معنى خاطري فيه اثبات التزجيه وحسم مادة التشبيه عنه وهو أن الإشارة إلى عينه صلى الله  
عليه وسلم أعماهي بالنسبة إلى عين البهائم فأنها كانت صحيحة مثل هذه ثم طرأ عليها العوز بادة  
كذب في دعوى الإلهية وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرأ عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن  
نفسه ﴿ قوله باب ﴾ قول الله تعالى هو الخالق الباري المصور ( كذا قال أكثر المتألفين وهو  
الله الخالق بخير ثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطيبي قيل إن اللفاظ الثلاثة مترادفة  
وهو رهم فإن الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطبق على الإبداع وهو إيجاد الشيء على غير  
مثال كقوله تعالى خلق السموات والأرض وعلى السكون بن كقوله تعالى خلق الإنسان من طينة  
والباري من البره وأصله ما هو الشيء من غيره ما على سبيل التفصيل منه وعليه قولهم برأفلا من  
حرضه والمدبون من دينه ومنه استبرأت الجارية وما على سبيل الإنشاء ومنه برأ الله الله - وقيل  
الباري خالق البري من التفاوت والتنافر الخلقين بالنظام والمصور مبدع صور المختصرات ومزجها  
بحسب مقتضى الحكمة فالفه خالق كل شيء بمعنى أنه موجوده من أصل ومن غير أصل وبارنه بحسب  
ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره في صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله  
والثلاثة من صفات الفعل إذا أريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لأن مرجع التقدير إلى  
الإرادة وعلى هذا فالقدير رفع أو لا ثم لا حد است على الوجه المقدّر في تانيتم تصوير بالنسبة يقع  
ثالثا انتهى وقال الحلبي الخالق معناه الذي جعل المبدعات أصنافا وجعل لكل صنف منها قدرا  
والباري معناه الموجد لما كان في معالومه وإليه الإشارة بقوله من قبل أن نبرأها قال ويحتمل أن  
المراد به طالب الاعيان لانه أبداع الماء والتراب والناور والهواء لا من شيء ثم خلق منها الأجسام المختلفة  
والمصور معناه المهيء للأشياء على ما أراد من تشابه وتماثل وقال الراغب ليس الخلق بمعنى الإبداع  
والله وإن ذلك أشار بقوله تعالى فمن يخلق كمن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستعانة فقد وقع لغيره  
بتقديره سبعا ثم تعالى مثل قوله ليس وأذ خلق من اللبن كهيئة الطير بأذى والخلق في حق غير الله  
يعني التقدير وبمعنى الكذب والباري أعص بوصف الله تعالى والبرية لخلق قيل أصله المظهر فهو  
من برأ أو قيل أصله البري من برئ العود وقيل البرية من البري بالقصر وهو التراب فيعتل أن يكون

باب قول الله تعالى هو  
الخالق الباري المصور

معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهي قال تعالى بصوكم فى الارحام كيف يشاء والصورة فى الاصل ما يتبين به الشئ عن غيره ومنه محسوس كصورة الانسان والفرس ومنه معقول كالنفس اختص به الانسان من العقل والاروى والى كل منهما الاشارة به. وله تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء (قوله حدثنا اسحق) قال ابو على الجبائى هو ابن منصور (قلت) وان كان قد ظن انه ابن زهريه لكونه ايضا روى عن صفان ابن زهريه لا يقول الا خبرنا وهنات فى النسخ حدثنا قاضى بن زهريه ابن منصور وروى تقدم شرح حديث ابى سعيد المذکور هنا فى العزل فى كتاب النكاح مستوفى (قوله وقال مجاهد عن فرقة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لان مجاهدا وهو ابن جبر المقسر المشهور والمكي فى طبقة فرقة (قوله سألت ابى سعيد فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) كذا وقع هنا بعد حذف المزل عنه ووقع انبرأ فى ذر سمعت بدلى سألت وقد وصله مسلم واصحاب السنن الثلاثة من رواية صفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يعمل ذلك احدكم ولم يقل بعمل ذلك ثم ذكر بقية الحديث وهو القدر المذكور منه هنا قال ابن طال الناطقى فى هذا الباب يريد به المبدع المسمى لآعيان المتخوفين وهو معنى لا يشارك الله فيه أحد فقال ولم يزل الله سبحانه نفسه خالقا على معنى انه يستطيق الاستعانة بخلق الخلق وقال الكرماتى معنى قوله فى الحديث الا وهى مخلوقة أى بقدرة تخلق أو معلومة التخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله باب) قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن طال فى هذا الاية اثبات يدين لله وهما صفتان من صفات ذاته ولست بآجرا حتى خلافا للشبهة من المثبتة وللجهمية من المعلقة ويكتفى فى الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة أهم أجوع على انه بقدرة واحدة فى قول المثبتة ولا قدرته فى قول النفاة لانهم يقولون انه قادر لذاته ويدل على ان اليدى ليستا بمعنى القدرة ان قوله تعالى لا بليس مامنعنا ان نجعل ما نخلق بيدي اشارة الى المسمى الذى أوجب السجود فلو كانت اليدى بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشار كهما فاما خلقك منهما به وهى قدرته وقال ابليس وأى فضيلة له على وأنا خلقتهى بغير ذلك كخالقته بقدرة فلما قال خلقتهى من نار وخلقته من طين يدل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بديهى وقال ولا جائز ان يراد باليدى النعمان لا سبحانه لخلق المخلوق بخلاف لان النعم مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتي ذات ان يكونا جاحدين وقال ابن التين قوله ويسده الاخرى الميزان يدفع تأويل اليلهة بالقدرة ومكذا قوله فى حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذ به يمينه وكذا يديه من الحديث وقال ابن قورق قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم فى مثل قوله تعالى الى مما علمنا بدنا بخلاف قوله لما خلقته بيدي فانه سبق للرد على ابليس فلو جعل على الذات لما انصهر الرد وقال غير هذا ايات مساقا لتمثيل للتقريب لانه عهدان من عتني شئ واهتم به بشاره بيديه فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق آدم كانت أهم من العناية بخلق غيره واليد فى اللغة طلق لمعان كثيرة اجتمع لثامنا خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة ومجاز الاول الجلاوحة الثانى القوة نحو داود ذا الابد الثالث الملئان الفضل بيسد الله الرابع العهد بانه فوق ايديهم ومنه قوله هذى بيديك بالوفاء الخامس الاسلام والاهياد قال الشاعر \* اطاع بدنا بالقول فهو ذلول

\* السادس النعمة قال \* وكلم فلام اليل عندى من يد \* (٢) السابع الملئان ان الفضل بيسد الله الثامن اليل حتى يخطو الجزية عن يد التاسع أو يعفو الذى بيده عقدة

حدثنا اسحق حدثنا عفا حدثنا وهيب حدثنا موسى هو ابن عتبة حدثنا محمد بن يحيى بن حبان عن ابن مجبر بن عن ابى سعيد الخدرى فى غزوة بنى المصطلق انه اصابوا سبابا فارادوا ان يستمتعوا بهن ولا يعملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من هو خالق الى يوم اقيامه وقال مجاهد عن فرقة سمعت ابى سعيد فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليت نفس مخلوقة الا الله خالقها فاجاب فسال الله تعالى لما خلقته بيدي

(٢) قوله السابع الملئان كذا فى النسخ وهو مكرر مع الثالث وقوله الحادى عشر اطاعة مكرر مع الخامس اه مصححه

هكذا يباشر بالاصل



أطلق البس على الخزان تصريفها فيها (قوله ملائ) بفتح الميم وسكون اللام وهمز مع القصرت تأت  
 ملائ روقع بلفظ ملائ في رواية لمسلم وقيل هي غلط وجهها بعضهم بإرادة العين فقامت كـ  
 وتؤنث وكذلك الكف والمراد من قوله ملائ أو ملائ لازم وهو أنه في غاية الغنى وعند من الرزق  
 مالا نهاية في علم الخلاق (قوله لا يفيضها) بالمعجمتين بفتح أولهما لا يفيضها يقال غاض الماء يغض  
 إذا نقص (قوله سحاء) بفتح المهملة من مثقل مجزوء أي دأب دأب الصب قال سح يفيض أو له مثقل سح بكسر  
 السين في المضارع ويجوز ضمها وضبط في مسلم سحاء بلفظ المصدر (قوله الليل والنهار) بالنصب على  
 الطوف أي فيها ويجوز الرفع ووقع في رواية لمسلم سح الليل والنهار بالإضافة وقبح الحاء ويجوز ضمها  
 (قوله أرايت ما اتفق) تنبيه على وضوح ذلك لمن له بصيرة (قوله منذ خلق الله السموات والأرض) سقط  
 لفظ الجلالة نفراً في خبر هو رواية مهمام (قوله فأنهم غرض) أي ينقص ووقع في رواية مهمام لم ينقص  
 ما في بيته قال الطبري يجوز أن تكون ملائ لا يفيضها وأرايت أخباراً مترادفة لبد الله ويجوز أن  
 تكون الثلاثة أو ساءاً فلا يبرح جواز أن يكون أرايت استثناءً فإليه معنى الترقى كما في ملائ ملائ أوهم  
 جوازاً لتقصان فلا يلزم قوله لا يفيضها شيء وقيد على الشيء ولا يفيض قميل سحاء إشارة إلى القفيض  
 وقوله عما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على  
 ذي بصيرة وبصرة عدان اشتمل من ذكر الليل والنهار قوله أرايت على أن تطاول المدة لأنه خطاب  
 عام بالهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام إذا أخذته بمعرفته من غير نظر إلى مفرداته إبان زيادة الغنى  
 وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (قوله وقال عرشه على الماء) سقط لفظ قال من رواية  
 همام ومناسبة ذكر العرش هنا أن السامع يتطلع من قوله خلق السموات والأرض ما كان قبل ذلك  
 فذكر ما يدل على أن عرشه قبل خلق السموات والأرض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن  
 حصين الماضي في بدء الخلق بلفظ كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات  
 والأرض (قوله ويسده الأخرى الميزان يخفف ويرفع) أي يخفف الميزان ويرفعها قال الخطابي الميزان  
 مثل والمراد القسمة بين الخلق واليه الإشارة بقوله يخفف ويرفع وقال الدودي معنى الميزان أنه قسمة  
 الأشياء ووقفها وحدها فلا يكاد أحد يفعلها ولا ضراً الأمنه به ووقع في رواية مهمام ويسده الأخرى  
 القفيض والقفيض الأولى فهاهنا ثمانية وثلاثون خاف وموحدة كذا البخاري بالثاء ولمسلم بالقاف  
 والموحدة بالثاء وعن بعض رواة فهاهنا حكاية عياض بالقاف واتعنا في الأول أشهر قال عياض المراد  
 بالقفيض قبض الأرواح بالموت في القفيض الإحسان بالعطاء وقيد يكون معنى الموت يقال فاضت نفسه  
 إذا مات ويقال بالضاد والقاف اهـ والأول أن يفسر معنى الميزان ليوافق رواية الأخرج التي في هذا  
 الباب فإن الذي وزن بالميزان يخفف ويرفع فكذلك ما قبض ويحتمل أن يكون المراد بالقفيض المنع  
 لأن الإعطاء قد ذكر في قوله قبل ذلك سحاء الليل والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يفيض ويبسط  
 ووقع في حديث التوأمين سبعان عند مسلم وسيأتي تنبيه عليه في آخر الباب الميزان بيد الرحمن  
 يرفع أقواماً ويضع آخرين وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان أن الله لا ينام ولا يقبض إن شام  
 يخفف القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المشرى في قوله  
 يخفف ويرفع الميزان كما بدأت الكلام به قال المازري ذكر القفيض والبسط وإن كانت الهدرة  
 واحدة لتفهم العباداته فعمل بها المختلفات وأشار بقوله يسده الأخرى إلى أن عادة الخطاطين تعاطي  
 الأشياء باليسد من معافير عن قدرته على التصرف بذكر اليسدين لتفهم المعنى المراد بما اعتادوه

ملائى لا يفيضها نفقة  
 سحاء الليل والنهار وقال  
 أرايت ما اتفق منذ خلق  
 الله السموات والأرض  
 فأنهم يفيض ما في يده وقال  
 عرشه على الماء ويسده  
 الأخرى الميزان يخفف  
 ويرفع

وتعقب بان لفظ البسط لم يقع في الحديث وأجيب بأنه فقهه من مقابله كاتهمم والله أعلم \* الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله مقدم بن محمد) تقدم ذكره وذكره في تفسير سورة النور (قوله) ان الله يقبض يوم القيامة الارض في حديث أبي هريرة المأخوذ في باب قوله ملك الناس يقبض الله الارض ويطوى السموات يمينه وفي رواية عمر بن حنظلة التي يأتي التنبه على من وسلاها يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليه ويطوى الارض ثم يأخذهن بشماله وعند أبي داود بدل قوله بشماله بيده الاخرى وزاد في رواية ابن وهب عن اسامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر فيجعلهما في صكفه ثم يرمي بهما كابر مني السلام بالكرة (قوله ويقول أنا الملك) زاد في رواية عمر بن حنظلة أن الجبارون ابن المشركون (قوله رواه سعيد بن مالك) يعني عن نافع وصلة الدارقطني في غرائب مالك أو القاسم اللالكائي في السنة من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الاخرى عن سعيد بن داود بن أبي نعيم يفتح الزان وسكون التون بعدها موحدة مفتوحة ثم راعهم وهدى في سكن شد ادوحدث بالرى وكنته أبو عثمان وماله في البخاري الاهدأ الموضع وقد حدث عنه في كتاب الادب المفرد وتكلم فيه جماعة وقال في روايته ان نافعاً حدثه أن عبد الله بن عمر أخبره وقد روى عن مالك عن اسمه سعيداً أيضاً سعيد بن كثير بن عفيرة وهو من شيوخ البخاري ولكن لم نجد هذا الحديث من روايته وصرح المزني وجماعة بأن الذي علقه البخاري هنا هو الزبيرى (قوله وقال عمر بن حنظلة) يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستبصار وشيخه سالم هو ابن عبد الله بن عمر المذكور وسدثه هذا وصلة مسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي اسامة عنه قال البيهقي تفرد بذلك الشمال فيه عمر بن حنظلة وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبد الله بن مقسم يدونها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن عيسى الرحمن وكنتا يديه وعن كذا في حديث أبي هريرة قال آدم اشترت عبيد بن وكنتا يدي بي عيين وساق من طريق أبي يحيى القنات بقاء ومثناة تهيلة وبعد الالف مثناة أيضاً عن مجاهد في تفسير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال وكنتا يديه عيين وفي حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم فأخذ بيمينه وكنتا يديه عيين وقال القرطبي في المفهم كذا جاءت هذه الرواية ملاق لفظ الشمال على الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا وفي كثير الروايات وقع التحرز عن الإطلاق على الله حتى قال وكنتا يديه عيين ثلاثاً وهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لان الشمال في حقنا اضعف من اليمين قال البيهقي ذهب بعض اهل النظر الى ان اليد صفه ليست جارية وكل موضع جاء ذكره في الكتاب أو السنة الصحيحة فالمراد تعلقه باللائن المذكور معها كالطى والاخذ والقبض والبسط والقبول والشح والافتاق وغير ذلك تعلق الصفه بمقتضاها من غير محاسة وليس في ذلك تشبيه بجمال وذهب آخرون الى تأويل ذلك بما يليق به انتهى وسبأني كلام الخطابي في ذلك في باب قوله تعالى تخرج الملائكة والروح اليه (قوله وقال أبو اليمان اخبرنا شعيب الخ) تقدم الكلام عليه في باب قوله تعالى ملكاً الناس والحديث الرابع (قوله) سفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز وسليمان هو الاشعث وابراهيم هو النخعي وعبيدة يفتح اوله هو ابن عمرو وقد تابع سفيان الثوري عن منصور وعلى قوله عبيدة شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر وفضل بن عياض المذكور بعده وجرير بن عبد الحميد عند مسلم وحالفه عن الاشعث في قوله عبيدة حفص بن غيث المذكور في الباب وجرير بن عوف معاوية بن عيسى

حدثنا مقدم بن محمد قال حدثني عمي القاسم ابن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات يمينه ثم يقول أنا الملك رواه سعيد بن مالك وقال عمر ابن حنظلة سمعت سالم سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال أبو اليمان اخبرنا شعيب بن الزهري اشترى ابني او سلمة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض \* حدثنا مسدد سمع يحيى ابن سعيد عن سفيان



ابن فونس عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الاسماعيلي فقالوا كلهم عن الاعمش عن ابراهيم عن هلقمة  
 بدل عبيدة وتصرفنا الشيخين يشتصا انه عند الاعمش على الوجهين واما ابن خزيمة فقال هو في رواية  
 الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن ابراهيم عن عبيدة وهما صحيحان (قوله قال  
 يحيى) هو ابن سعيد القلان راو عنه الثوري (قوله وزاد في فضيل بن عياض) هو موصول وهم  
 من ردهم على معلق وقد روى مسلم عن احمد بن فونس عن فضيل (قوله ان يهودا باجا) في رواية علقمة  
 بامرجل من اهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عياض عند مسلم با جرحه معلقة وموحدة زادشيان في  
 روايته من الاحبار (قوله فقال يا محمد) في رواية علقمة يا ابا القاسم وجمع بينهما في رواية فضيل  
 (قوله ان الله يبعث السماوات) في رواية شيبان يجعل بدل علقم وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية  
 ابي معاوية عنه الاسماعيلي بالفتح يا ابا القاسم ان الله يبعث الخلائق (قوله والشجر على اصبع) زاد  
 في رواية علقمة والثوري في رواية شيبان الماء الثوري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على  
 اصبع والماء الثوري على اصبع (قوله والخلائق) اي من لم يتقدم له ذكر ووقع في رواية فضيل  
 وشيبان وسائر الخلق وزاد ابن خزيمة عن محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد القلان عن الاعمش فذكر  
 الحديث قال محمد عن اهلينا يحيى باصبه وكذا أخرجه احمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى  
 ابن سعيد وقال يجعل يحيى بشير باصبه يضع اصبعه على اصبع حتى اتي على آخرها ورواه ابو بكر  
 الخلال في كتاب السنة عن ابي بكر المروزي عن احمد وقال رايت ابا عبد الله مبشير باصبه اصبع  
 ووقع في حديث ابن عباس عند الترمذي مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودى حدثنا  
 قال كيف تقول يا ابا القاسم اذ افاد الله السماوات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال  
 على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار ابو جعفر يعني احمد رواه بغيره اولاً ثم تابع حتى بلغ الاجرام قال  
 الترمذي حديث حسن غريب صحيح ووقع في مرسلي مسروق عند الطبري مرفوعاً نحوه هذه اتي بادة  
 (قوله ثم يقول انا الملك) كررها علقمة في روايته وزاد فضيل في روايته قبلها ثم هزمن (قوله فضيل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة قرايت النبي صلى الله عليه وسلم شعثاً ومثله في رواية  
 جرير بن زوفه وقد رايت (قوله حتى بدت فواجده) جمع فاجد بنون وجمع مكسورة ثم ذال معجمة وهو  
 ما يظهر عند الفضل من الاسنان وقيل هي الابواب وقيل الاضراس وقيل الله واخيل من الاضراس  
 اتي في أقصى الخلق زادشيان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الجبر وفي رواية فضيل المذكورة هنا تعجبا  
 وتصديقاً له وعند مسلم تعجبا عما قال الجبر تصديقاً له وفي رواية جرير عند تصديقاً له بن يادوار  
 واخرجه ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت فواجده تصديقاً لقوله وقال ابن طحال  
 لا يصل ذكر الاصبع على الجراحة بل يجعل على انه سفة من صفات الخرافات لا تكفي ولا يحسد وهذا  
 ينسب للشرعي وعن ابن فورك يجوز ان يكون الاصبع خلقاً يخلق الله فيحمله الله بما جعل الاصبع  
 ويحتمل ان يراد به القدرة وال سلطان كقول القائل ما فلان الاين اصبعي اذا اراد الاخبار عن قدرته  
 عليه وايد ابن التين الاول بانه قال على اصبع ولم يقل على اصبعه قال ابن طحال وحاصل الخبر ان ذك  
 الخلق وان خبر عن قدرة الله على جميعا فضلاً النبي صلى الله عليه وسلم تصديقاً له وتعجبا من كونه  
 يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يصدق عليه بعظم ولذلك ذكر اقره تعالى وما قدرنا  
 الله حتى قدره الآية اي ليس قدره في القدرة على ما يختلج على الخلق الذي ينهي اليه الوهم ويحيط به  
 المحصر لانه تعالى يقدّر على امساك مخلوقاته على غير شيء كلها اليوم قال تعالى ان الله يبعث السماوات

حدثني منصور وسليمان  
 عن ابراهيم عن عبيدة  
 عبد الله ان يهودا باجا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا محمد ان الله يبعث  
 السماوات على اصبع  
 والارضين على اصبع  
 والجبال على اصبع والشجر  
 على اصبع والخلائق على  
 اصبع ثم يقول انا الملك  
 فضيل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى بدت  
 فواجده ثم قرأ وما قدرنا  
 الله حتى قدره قال يحيى  
 ابن سعيد وزاد في فضيل  
 ابن عياض عن منصور عن  
 ابراهيم عن عبيدة عن  
 عبد الله فضيل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 تعجبا وتصديقاً له

والارض ان تزولا وقال رفع السموات بغير عمد ترونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصابع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تروان البديلة مجارحة حتى يتوهم من ثبوتها نبوت الاصابع بل هو قوفيق ألقه الشارع فلا يصح ولا يشبهه ولا ملذ ذكر الاصابع من تخليط اليهودي فان اليهود مشبه وفيما يدعون من التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في هذا هاب المسلمين وأما ضحكهم على الله عليه وسلم من قول الخبر فيعجل الرضا والانسكار وما قول الراوى تصديقه فقل منه وحسان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه الزيادة على تقدير صحتها فقد ثبت دل بجمرة الوجه على الخجل وبصرفه على الوجه ويكون الامر بخلاف ذلك قد تكون الحجة لا امر حدث في البدن كثوران الدم والصفرة ثوران خلط من مراء وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك محفوظا فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه أى قدرته على طيها وسهولة الامر عليه في جميعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه واستقل بحمله من غير ان يجمع كفه عليه بل يلقه ببعض أصابعه وقد جرى في أمثالهم فلان يقل كذا بأصبعه ويعمله بخصمه انتهى ملخصا وقد تعقب بعضهم انكار ورود الاصابع لو روده في عدة أحاديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ولا يرد عليه لانه انما في القطع وقال القرطبي في المنهم قوله ان الله يمسك السماوات والأرض أن تهتما في وجهه صلى الله عليه وسلم من أجل الله عليه وسلم من أهل الكتاب قال يا أبا انقاس ان الله يمسك السماوات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والثرى على أصبع والحساق على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قرأت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكت حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعشى سمعت أبا راهيم قال سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب قال يا أبا انقاس ان الله يمسك السماوات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والثرى على أصبع والحساق على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قرأت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكت حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره

والنبي صلى الله عليه وسلم من جهله قلن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فان قيل قد صرح حديث ان قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فالجواب انه اذا جاء تأمل هذا الكلام الصادق تأولناه وأوقفنا فيه الى ان تبين وجهه مع القطع باستحالة تظاهره لضرورة صدق من ذلك المعجزة على صدقه وأما اذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوصه بالكذب والتعريف كذبتاه وقبحناه ثم لو سلمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقه في المعنى بل في اللفظ الذي قلناه من كتابه عن نبيه وتعلم بان ظاهره غير مراد انتهى ملخصا وهذا الذي يقال له أخيراً أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على تمام الرواة ورد الأخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوى لما ظن الزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الفضل المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان ورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه قد أجعل الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف به بمحضه به عاين هو من صفاته فيجعل ذلك الانكار والغضب على الوصف شغابا لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بثبوته وقد وقع في الحديث الماضي في الرافق عن أبي سعيد رفته تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفونها

الجبّار بيده كما تكفوا أحدكم خبرته الحديث وقبه ان يهوديادخل فأخبر بعمل ذلك فظفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصابعه ثم ضحك ﴿قوله﴾ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأشخاص أغبر من الله كذا لهم روق عند ابن طال بلطف أحد بدل شخص وكأنه من خبره ﴿قوله﴾ عبد الملك هو ابن عمرو المغيرة هو ابن شعبة كما تقدم التنبيه عليه في آخر الحديث والمحاربين فإنه سابق من الحديث هنا لهذا السند في قوله والله أغبر مني وقدم شرح القول المذكور هناك وقدم الكلام على غيرته الله في شرح حديث ابن مسعود أن الكلام عليه تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العيد المنزهون لله عما سكت عن التأويل وأما قول الثاني يقول المراد بالمغيرة المنعم من الشيء والحماية وهما من لوازم المغيرة فأطلقت على سيدل الجاهز لللازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب ﴿قوله﴾ ولا أحد أحب إليه العز من الله ومن أجل ذلك بعث الملائكة والمبشرين يعني الرسل وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين وهي أوضح ولهم من حديث ابن مسعود وذلك أنزل الكتاب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن طال هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالحديث في هذا الحديث التوبة والأتاية كذا قال وقال بعض المعصية بعث المرسلين للأعداء والائذاء لخلقهم قبل أن ينزلهم بالعقوبة وهو قوله تعالى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحتى القرطبي في الفهم عن بعض أهل المعاني قال إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العز من الله عقب قوله لا أحد أغبر من الله منها السعد بن عباد على أن الصواب خلاف ما ذهب إليه وراد على من الأقدام على قتل من يجد مع امرأته فكانه قال إذا كان الله مع كونه شديد غيرة منك يجب الأعداء ولا يؤخذ إلا بالأدلة الجلية فكيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة ﴿قوله﴾ ولا أحد أحب إليه يهجو في أحب الرفع والنصب كما تقدم في الحدود ﴿قوله﴾ المدح من الله بكسر الميم مع ما أتيت وبقضاهم حذف الهاء والمدح التناوب كرا وصف الكمال والأفضال فالحديث القرطبي ﴿قوله﴾ ومن أجل ذلك وعد الله الجنة كذا فيه بخلاف أحد المصنفين للعلم به المراد من أطاعه وفي رواية مسلم وهذا الجنة بأضمار الفاعل وهو الله قال ابن طال أراد به المدح من عباده بطاعته وتزجيته بما لا يليق به والتناوب عليه بنعمه ليحازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقروبا للمغيرة والعذر تنبيه السعد على أنه لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأني ويترقى ويثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال التناوب والمدح والثواب لا يشاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو حق قوله الشديدين يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال بعض معنى قوله وعد الجنة أنما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال له والطلب إليه والتناوب عليه قال ولا يحتاج هذا إلى جواز استعجال الإنسان التناوب على نفسه فإنه مذموم ومنه عنه بخلاف نصه للعدل لازم ولو استحق المدح من جهة ما لم يكن المدح ضد قلبه ويظلمه في نفسه حتى يحقر غيره ولهذا جاء أخواف وجوه المدح من التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم ﴿قوله﴾ وقال عبيد الله بن عمرو هو الرقي الأسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمرو ﴿قوله﴾ لأشخاص أغبر من الله يعني ابن عبيد الله بن عمرو وروى الحديث المذكور عن عبد الملك بالسند المذكور والأفعال لأشخاص بدل قوله لا أحد وقد وصله إدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمرو عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن سعد بن عباد يقول فذكره

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأشخاص أغبر من الله حديث ثاموسي ابن اسمعيل التبريزي حدثنا أبو هريرة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عباد لو رأيت رجلا مع امرأته لضررت به بالسيف خير مصفع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من غيرة سعد والله لا أنا أغبر منه والله أغبر مني ومن أجل غيرة الله حرم القواش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العز من الله ومن أجل ذلك بعث الملائكة والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة وهو قال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لأشخاص أغبر من الله

بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الأسفرائيني في صحيحه عن محمد بن عيسى الطائري عن زكريا بن شامه وقال  
 في الموضع الخنفه لا شخص قال الاسماعيلي جدان أخرجه من طريق عبيد الله بن عمر القواريري  
 وأبي كامل فضيل بن حسين الجعدي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم من أبي عوانة  
 الوضاح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في الموضع الثلاثة لا شخص يدل لأحدثهم  
 سافه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث  
 أبي عوانة عن عبد الملك فذلك علمها عن عبيد الله بن عمر و(قلت) وقد أخرجه مسلم عن القواريري  
 وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن طال واجعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز  
 أن يوصف بأنه شخص لأن التوقيف لم يرد به وقد منعت منه المحبة مع قولهم بأنه جسم لا كالاجسام  
 كذلك قال والمنقول عنهم خلاف فقال وقال الاسماعيلي ليس في قوله لا شخص اغي عن الله اثبات  
 أن الله شخص بل هو كجاء مخلق الله أعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات أن آية الكرسي  
 مخلوقة بل المراد انهم أعظم من المخلوقات وهو كما قول من يصف امرأة بكلمة الأفضل حسنة التلقين  
 ما في الناس رجل يشبهها يد تفضيلها على الرجال لانها رجل. وقال ابن طال اختلفت ألقاظ هذا  
 الحديث فلم يختلف في حديث ابن مسعود انه لفظ لأحدثهم لفظ شخص جاءه موضع أحد فكانه  
 من تصرف الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يتبعون  
 الا الاظن وليس الاظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتمد وقد رده ابن فورك ومنه أخذه ابن  
 طال فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يتبعون الا الاظن فالتقدير ان الاشخاص الموصوفة  
 بالغيرة لا تبلغ غيرتها وان تاهت غيرة الله تعالى وان لم يكن شخصا بوجه. وأما الخطابي فينبغي على أن  
 هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فيا نفي الانكار ومخطئه الراوي فقال اطلاق  
 الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام ولا فاختلق أن لا تكون هذه  
 اللفظة صحيحة وان تكون تصغيرا من الراوي ودليل ذلك أن أبو عوانة روى هذا الخبر عن عبيد  
 الملك فلم يذكرها. ووقع في حديث أبي هريرة وأما بنت أبي بكر بلفظ شيء والشئ والشخص في  
 الوزن سواء فمن لم يعم في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل من الرواية راعى لفظ الحديث حتى لا يتعداه  
 بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم باللفظ في كلام بعضهم فقاموا تعجرفا فغلغل لفظ شخص جرى  
 على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصغير يعني السمع قال ثم ان عبيد الله بن عمر وانفرد عن  
 عبد الملك فلم يتابع عليه واعتوره الضامن هذه الواجهة وقد تلقى هذا من الخطابي أي فكري بن فورك  
 فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان سمع فينا في الحديث الآخر وهو قوله لأحدث  
 فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن طال ومنه أخذ ابن طال ثم قال  
 ابن فورك واتهما متعانا من اطلاق لفظ الشخص أمور أحدها ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع  
 والثاني الاجماع على المنع منه والثالث ان معنى المؤلف المركب ثم قال ومعنى الغيرة الجز  
 والتحرر لم يلحقني ان سعد بن زبور عن المحارم وأنا أشدد جرماته والله أجزم من الجميع انتهى وطمع  
 الخطابي ومن تبعه في السند حتى على غير عبيد الله بن عمر وبه وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر  
 في أنه لم يرجع بصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمر و  
 وروايات الصحيحة والظن في أمثلة الحديث الضالين مع امكان توجه ما رواه من الامور التي  
 أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني

باب قل اي شيء اكبر  
 شهادة الله لله فيسمى الله  
 تعالى نفسه شيئا وسمى النبي  
 صلى الله عليه وسلم القرآن  
 شيئا وهو صفة من صفات  
 الله وقال كل شيء هالك  
 الا بوجه

لاحاجة لتخطئة الرواة المتقابلة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفسو يض وأما التأويل وقال  
 عباس بن عبدان ذكر معنى قوله ولا أحدا أحب إليه العذ من الله أنه قدم الاعذار والاذنار قبل أخذهم  
 بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يشكل كذا قال ولم ينجمه أخذني الاشكال بما ذكرتم  
 قال ويجوز أن يكون لفظا الشخص وقع بجوار من شئ أو أحد كما يجوز إطلاق الشخص على غير الله  
 تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لأن الشخص هو ما ظهر وشخص وارتفع فيكون المعنى لا يرتفع  
 أرفع من الله كقوله لا امتعالي أعلى من الله قال ويحتمل أن يكون المعنى لا ينفى لشخص ان يكون  
 اغبر من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يادر بعقوبة عبده لا تركابه ما شاء عنه بل حسده وانذره  
 واعذرا اليه وامهله فينبغي ان يتأدب بأدبه ويقت عند امره ونهييه بهذا يظهر مناسبة تعقبيه بقوله  
 ولا احدا أحب إليه العذ من الله وقال القرطبي اصل وضع الشخص جنى في اللغة لجرم الانسان وجمعه  
 يقال شخص فلان وجماعه واستعمل في كل شئ ظاهر قال شخص الشئ اذا ظهر وهذا المعنى محال  
 على الله تعالى فوجب تأويله بغيره معناه لا يرتفع وقيل لا شئ يهواه أشبهه من الاول ووضح منه لا  
 موجودا ولا احدها هو احسنها وقد ثبت في الرواية الاخرى وكان لفظ الشخص اطلاقا لمبالغة في اثبات  
 ايمان من يتعدى على فهمه موجودا لا يشبه شيئا من الموجودات لئلا يغنى بذلك الى التني والعطيل وهو  
 نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية يا بن الله قالت في السماء فحكم بآيائها مخافة ان تقع في التعطيل  
 لقصور فهمها عما ينبغي له من تزيينه بما يقتضيه التشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا في تنبيه في  
 لم يفسح المصنف باطلاق الشخص على الله بل او رد ذلك على طريق الاحتمال وقد جزم في الذي بعده  
 بتسميته شيئا لظهور ذلك فيما ذكره من الايتين ( قوله بآب ) بالتونين ( قل اي شئ )  
 اكبر شهادة قل الله نفسي الله تعالى نفسه شيئا كذا لا في ذرو القابسي وسقط لفظ باب التبرهما من رواية  
 القرطبي وسقط الترجمة من رواية النسائي وذكر قوله قل اي شئ اكبر شهادة وحديث سهل بن سعد  
 اثرى اي العالمة ويحذف في نفسا استوى على العرش ووقع عند الاصيل وكرهه قل اي شئ اكبر  
 شهادة سمي الله نفسه شيئا قل الله والاول اولى وتوجيه الترجمة ان لفظ اي اذا جاءت استفهامية اقتضى  
 الظاهر ان يكون سمي باسم ماضيف اليه فلي هذا يصح ان يسمى الله شيئا وتكون الجلالة خير مبتداء  
 محذوف اي ذلك الشئ هو الله ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الظهور التقدير الله اكبر شهادة والله اعلم  
 ( قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا وهو صفة من صفات الله ) شئ بال احدث الذي  
 اورده من حديث سهل بن سعد وقيل امع من القرآن شئ وهو مختصر من حديث طويل في قصة  
 الواحيد تقدم بطوله مشروحا في كتاب النكاح وتوجيه ان بعض القرآن قرآن وقد سماه الله شيئا  
 ( قوله وقال كل شئ عاكت الاوجه ) الاستدلال بهذه الآية للمطلوب يبنى على ان الاستثناء فيها  
 متصل فانه يقتضى اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى ان لفظ شئ يطلق على الله  
 تعالى وهو الراجح ايضا والمراد بالرجح الذات وتوجيه انه عبر عن الجلالة بأشرفها فيها ويحتمل ان  
 يراد بالوجه ما يعمل لأجل الله أو الجاه وقيل ان الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يملك  
 والشئ يساوي الموجود لصفته وعرفا واما قولهم فلان ليس بشئ فهو على طريق المبالغة في التعميم فلذلك  
 وصفه بصفة المعدوم وأشار بن طال الى ان الميعادى انزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن  
 يحيى المكي فانه قال في كتاب الجيدة سمي الله تعالى نفسه شيئا ثانيا لوجوده وتعالى العلم عنه وكذا اجري  
 على كلامه ما اجراه على نفسه ولم يجعل لفظ شئ من اسمائه بل دل على نفسه انه شئ تكذيبا للدهرية

ومشكروا الألية من الامم وسبق في علمه انهم يكون من بعد في اسمائه وبلس على خلقه ويدخل  
كلامه في الاشياء الخلوقة فقال ليس كمثل شي فخرج نفسه وكلامه من الاشياء الخلوقة ثم وصف  
كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما نزل الله على بشر من شيء وقال تعالى  
او قال ارسى اى بولم يوح اليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم ان كلامه صفة من صفات ذاته  
فكل صفة تسمى شيئا بمعنى انها موجودة وبكى ابن طال ايضا ان في هذه الايات والا تارود اعل من  
انه لا يجوز ان يطلق على الله شيء كما صرح به عبد الله التائى المتكلم وغيره وردا على من زعم ان المعلوم  
شيء وقد اطبق العقلاء على أن لفظ شيء يقتضى اثبات موجود وعلى أن لفظ لا شيء يقتضى اثبات  
موجود وعلى أن لفظ لا شيء يقتضى نفي موجودا لا ما تقدم من اطلاقهم ليس بشي في القدم فانه بطريق

لجواز **قوله** **باب** وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم كذا ذكر قطعتين من  
آيتين وتلطف في ذكر التائى عقب الاولى لدمن قوه من قوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله  
وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مذهب باطل وكذا من زعم من الفلاسفة ان  
العرش هو الخالق الصانع وربها تملك بعضهم وابواسحق الهروي بما أخرجه من طريق سفيان  
الثوري حديثا أو هشام هو الرامى بالراء والتشديد عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه  
قبل أن يخلق شيئا فأول ما خلق الله القلم وهذه الولاية محمولة على خلق السموات والارض وما فيها فقد  
أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه  
قبل أن يخلق السماء وعرشه من بقوة جراه فأورد المصنف بقوله رب العرش العظيم اشارة الى ان  
العرش مر بوب وكل مر بوب بخلاف وختم الباب بالحديث الذي فيه فاذا أنا بجمعي أخذ بقائمة من قوائم  
العرش فان في اثبات اقوال العرش دلالة على انه جسم مركب له اعضاء واهزاء والجميع المؤلف يحدث  
مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات اتفقت اقول بل هذا التفسير على أن العرش هو السر وان جسم  
خلق الله امر ملائكة بمحله وتعيدهم بتعليمه والطواف به كخلق في الارض بينا وامر بني آدم  
بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الايات أي التي ذكرها والاحاديث والا تارود لانه على صحته  
ذهبوا اليه **قوله** قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوى خلق في رواية الكشي في فواهن  
خلقهن وهو الموافق للمنقول عن أبي العالية لكن لفظ فضاها كالأخرجه الطبري من طريق أبي  
جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فضاها خلقهن وهذا هو  
المعتمد الذي ارتفع فضاها في تفسيره وقع لفظ سوى أيضا في سورة النازعات في قوله تعالى رفع سمعكم  
فصاها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة فصلت في حديث ابن عباس الذي اجاب به عن الاسئلة  
التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن فان فيها انه خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى  
السماء فضاها سمع سموات ثم دحا الارض ثم ان في تفسير سوى بخلق نظر الان في النسوية قدرا اذا  
على الإطلاق كافي قوله تعالى الذي خلق فسوى **قوله** وقال مجاهد استوى علا على العرش وصله القرابي  
عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه قال ابن طال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فاتفقت المعتزلة  
معناه الاستيلاء بالقهر والظلمة واحتجوا بقول الشاعر

فداستوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهران

وقال الجسمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا وبعضهم  
معناه الملكة والقدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أظلم أهل البلاد وقيل معنى الاستواء اتمام

• حدثنا عبد الله بن يوسف  
أخبرنا مالك عن أبي حازم  
عن سهل بن سعد قال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
لرجل اعمل من القرآن  
شيء قال نعم سورة كذا  
وسورة كذا سور سماها  
• (باب) وكان عرشه على  
الماء وهو رب العرش  
العظيم • قال ابو العالية  
استوى الى السماء ارتفع  
فسوى خلق وقال مجاهد  
استوى صلا على العرش

والفرغ من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا بمعنى استوى على العرش  
 آتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على  
 هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لا يتعلق بالخلق شيئا بعد شيئا ثم قال ابن طال فأما قول  
 المعزلة فإنه فاسد لأنه لم يزل قاهرًا عاليًا مستولياً وقوله ثم استولى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم  
 يكن ولازم تأخره بل هو أنه كان مغالباً فيه فاستولى عليه بغير من غلبه وهذا متناف مع الله سبحانه وأما  
 قول المجسمة ففساد أيضاً لأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في  
 حق الله تعالى ولا يتحقق الخواصات لقوله تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقوله تستوعب  
 ظهوره ثم تذكروا رحمته ربكم إذا استويت عليه قال وأما تفسير استوى على فهو صحيح وهو المذهب  
 الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي  
 صفة من صفات الذات وأما من فسره ارتفاعه فغيره نظر لأنه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة في  
 الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة  
 فعل وإن الله فعل فلا سماء استوى على عرشه لأن ذلك قائم بذاته لاستعجاله قيام الحوادث به انتهى  
 ملخصاً وقد أثاره من فسره بالاستيلاء بمثل ما أثاره من أنه صار قاهرًا بعد أن لم يكن فيلزم أنه صار  
 غالباً بعد أن لم يكن والأفصال عن ذلك للفرق بين ما نسب بقوله تعالى ولكن الله عليهما حكيمًا فإن أهل  
 العلم بالتحقيق قالوا معناه لم يزل كذلك كما قدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فقلت بقي من معاني  
 استوى مما نقل عن ثعلب استوى الوجه أو الميل واستوى القمر امتلاء واستوى فلان وفلان غملاً  
 واستوى إلى المكان أقبل واستوى القاعد على النائم قاعدوا يمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا  
 ما تقدم عن ابن طال وقد نقل أبو اسمعيل المروفي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود بن علي بن خلف  
 قال كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي حتى مجئنا زيارداً للفقير فقال له رجل الرجن على العرش استوى  
 فقال هو على العرش كأي خبر قال يا أبا عبد الله أعلمنا معناه استوى فقال اسكت لا يقال استوى على الشيء  
 إلا أن يكون له مضاد من طريق مجدي بن أحمد بن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول أرادني  
 أحد بن أبي داود أن أجده في لغة العرب الرجن على العرش استوى بمعنى استوى فقلت والله ما سمعت  
 هذا وقال غيره لو كان بمعنى استوى لم يخص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات وتقبل بحجج السنة  
 البغوية في تفسيره عن ابن عباس وأما كثير المفسرين أن معناه ارتفع وقال أبو عبيدو القراء وغيرهما  
 بنحوه وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة  
 أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرب إيماناً بالجوحده كقوله ومن طريق  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف  
 غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التماسيم وأخرج البيهقي بسنده عن الأوزاعي  
 قال كنا لتساجين متوافرين يقولون إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به! السنة من صفاته وأخرج  
 الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أن سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف  
 نفسه وأخرج البيهقي بسنده عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا  
 عبد الله الرجن على العرش استوى كيف استوى فأتى مالك فأخذه إلى الرضاء ثم رفع رأسه فقال  
 الرجن على العرش استوى كلوصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما رآك إلا صاحب  
 بدعة أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المنقول عن أم سلمة لكن قال فيه والأقرب به

واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان الثوري  
 وشعبة وحاجد بن زيد وحاجد بن سلمة وشريك وأبو عروانة لا يحدون ولا يشبهون ثور ورون هذه  
 الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا ماضى أكارنا وأسند الألكلي  
 عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن  
 وبالأحاديث التي جاءها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير  
 فمن فسر شيئاً منها وقال يقول بهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإرفاء  
 الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لاشئ ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالكاً والثوري والليث  
 ابن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمرها كإجابات بلا كيف وأخرج بن أبي حاتم في مناقب  
 الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحد أن يذكرها ومن  
 خالف بعد ثبوت الحجية عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحجية فإنه يعتذر بالجهل لأن ذلك لا يدرك بالفعل  
 والارزاق والأفكار فثبتت هذه الصفات ونفى عنه التشبيه كإني عن نفسه فقال ليس كمثله شيء وأسند  
 البيهقي بسند صحيح عن أحد بن أبي الحواري عن سفيان بن عيينة قال كلا وصف الله نفسه في  
 كتابه تفسيره ثلاثاً والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصبي قال مذهب أهل السنة في قوله  
 الرحمن على العرش استوى قال بلا كيف والاسناد فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي  
 وأحد بن حنبل وقال الثوري في الجامع عقب حديث أبي هريرة في النزول وهو على العرش كما وصف  
 به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب  
 فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات قد وثق بها ولا تنزههم ولا قال كيف كذا جاء من مالك وابن عيينة  
 وابن المبارك أنهم أمرهم ألا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكروها  
 وقالوا هذا تشبيه وقال إسحق بن راهوييه إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسم كسم وقال في تفسير  
 المائدة قال الأعمش من هذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك  
 وقال ابن عبد البر أهل السنة يجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكتفوا  
 شيئاً منها وأما الجهمية والمعتزلة والحوارج فقالوا من أقر بها فهو مشبه فسامهم من أقر بها معطلة وقال  
 إمام الحرمين في الرسالة النظمية اختلفت مسائل العلماء في هذه المظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم  
 ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الإنكشاف عن التأويل وإجراء  
 الظواهر على مساوردها ونفوا عن معانيها إلى الله تعالى والذي نؤمن به وأودن به الله بمقيدة اتباع  
 سلف الأمة للدليل القطع على أن إجماع الأمة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر محتالاً أو شئاً يكون  
 اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشرع وإذا أضرم صر الصعابة والتأويل على الإضراب عن  
 التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الأمصار  
 كالثوري والأوزاعي ومالك والليث ومن عاصريهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بما اتفق  
 عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم منهم أقوال الناس في هذا  
 الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجرى بها على ظاهرها أحدهما من يعتقد أن من جنس صفات المخلوقين  
 وهم المشبهة يتفرع من قولهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفات المخلوقين لأن ذات الله  
 لا تشبه النوات فصفاًه لأن شبه الصفات فإن صفات كل موصوف تناسب ذاته فلا محقة بقتنه  
 وقولاً لأن ثبت كونها صفة ولكن لا يجرى بها على ظاهرها أحدهما يقول لا تأويل شيئاً منها بل



نقول الله أعلم باده والآخر يؤول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستيلاء واليد القدرة ونحو ذلك  
 وقول ابن الجوزي بأنها صفة أحدهما يقول يجوز أن تكون صفة وظاهرها خبر مراد ويجوز أن  
 لا تكون صفة والآخر يقول لا يخاض في شيء من هذا بل يجب الإيمان به لاسم من المتشابه الذي لا يدرك  
 معناه **(قوله وقال ابن عباس المحيد الكرم والودود الحبيب)** وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش المحيد قال المحيد الكرم به عن ابن عباس في قوله تعالى  
 وهو الغفور والودود قال الودود الحبيب وانما وقع تقديم المحيد قبل الودود هنا لأن المراد تفسير لفظ  
 المحيد الواقع في قوله ذوالعرش المحيد فلما فسره استطراد لتفسير الاسم الذي قبله إشارة إلى أنه فرئ  
 مرفوعاً بالانفاق وذوالعرش بالرفع صفة له واختلفا لقراء في المحيد بالرفع فيكون من صفات الله  
 والكسوف فيكون صفة العرش قال ابن المنبر جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يشتمل على ذكر العرش  
 الآخر ابن عباس لكنه نبه به على لطيفة وهي أن المحيد في الآية على قراءة الكسوف ليس صفة للعرش حتى  
 لا يتخيل أنه قد تم بل هي صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسوف على الجارية  
 لتجتمع القراءة على معنى واحد انتهى يؤيدنا عند البخاري صفة الله تعالى ما أوردناه وهو وقال  
 جسد محمد إلى آخره يؤيد حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري بلفظ إذا قل العبد بسم الله  
 الرحمن الرحيم قال الله تعالى محيد في حديثه ذكره ابن التين قال وقال المحيد في كلام العرب الشرف  
 الواسع فالجسد من له آباء متقدمون في الشرف وأما الحب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له  
 آباء مشرفاء فالجسد صفة مما لفع من المجود هو الشرف القديم وقال الراغب المجداة في الكرم  
 والجلالة لقراءته فلو لم نجدت الأبل أي وقعت في مرضى كثير واسع وأمجدها الراعي وصف القرآن  
 بالمجيد لما تضمن من المكارم الدنياويها والآخرة انتهى ومع ذلك كله فلا يمنع وصف العرش بذلك  
 بجلالته وعظم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكرم في سورة قد أفلح وأما تفسير الودود  
 بالحبيب فإنه يأتي بمعنى المحبوب لأن أصل الودمجة الشيء قال الراغب الودود يتضمن ما دخل  
 في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له  
**(قوله وقال جسد محمد كانه فعل من محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له)**  
 الكشميني محمداً أصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب المجاز في قوله عليكم أهل البيت أنه جسد  
 مجيد أي محمداً جسد وقال الكرماني فرضه منه إن مجيداً بمعنى فاعل تقدير بمعنى قادر وحيد  
 بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد جسد من مجود قال وفي بعض النسخ محمداً جسد وفي أخرى  
 من جدميني للفاعل والمفعول أيضاً وذلك لاحتال أن يكون جسد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال  
 وفي عبارة البخاري عقيد (قلت) وهو في قوله مجود من جدد قد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد  
 في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طر بن أخرى الأولى  
 حديث عمران بن حصين وقوله في السند أنباء أن أبا جزة هو الكرمي وقد تقدم قريباً في باب  
 ويحذر كرم الله نفسه ووقع في رواية الكشميني عن أبي جزة وقوله عن جامع بن شداد  
 تقدم في بدء الخلق في رواية حفص بن غياث عن الأعشى حدثنا جامع وجامع هذا يكتفي أبا  
 صخرة **(قوله إني عند النبي صلى الله عليه وسلم)** في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعقلت ناقي بالباب فأنه ناس من بني نعيم وهذا ظاهر في أن هذه القصة كانت بالمدينة فبه  
 يعقب على من وجد بين هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في المغازي من حديث أبي بردة

يقول ابن عباس المحيد  
 الكرم والودود الحبيب  
 يقال جسد مجيد كانه  
 فعل من ماجد محمداً  
 جده حدثنا عبدان عن  
 أبي جزة عن الأعشى عن  
 جامع بن شداد عن  
 صفوان بن محرز عن  
 عمران بن حصين قال إني  
 عند النبي صلى الله عليه

وسلم

ابن أبي موسى عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بين مكة والمدين ومعه بلال فانما أعرأى فقال لا تنجز لي ما وعدتني فقال له أشر فقال قدأ كثر علي من أشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهية الغضبان فقال رد البشري فأقبلنا الحديث ففسر القائل من بني نعيم شرتنا فطنا بهذا الأعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجه التقبالتصريح في قصة أبي موسى بأن القصة كانت بالجعرانة وظاهر قصة عمران أنها كانت بالمدينة فافترقا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعطانا هو الأقرع بن حابس التميمي **(قوله)** أجداه قوم من بني نعيم في رواية أبي عاصم عن الثوري في المغازي جاءت بنو نعيم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجول على أراصة بعضهم وفي رواية محمد بن كثير عنه في بدء الخلق جاء نفر من بني نعيم والمراء وقد نعيم كجاءه صريحا عند ابن حبان من طريق مؤمل بن أسعيل عن سفيان جاءه وقد بنى نعيم **(قوله)** أقبلوا البشري بأبي نعيم في رواية أبي عاصم وأشر وأبني نعيم والمراء هذه الإشارة أن من أسلم بها من الجوفدي التارم بعد ذلك يترتب جزأه على وفق عمله إلا أن يحقر الله وقال الصكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رعاية تضي دخول الجنة حيث أعرفهم أصول الحق الذي هي المبدأ والمعاد وما بينهما كذا قال وأما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث ونقل ابن التين عن الهادي قال في قول بني نعيم جئناك لتفتحه في الدين دليل على أن إجماع الصحابة لا يتخذ بأهل المدينة وحدها وتقبية بأن الصواب قول أهل اليمن لأبني نعيم وهو كما قال ابن التين لكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن معن عن الأعمش بهذا التسليم أنه دخل عليه نفر من بني نعيم فقالوا يا رسول الله جئناك لتفتحه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر يذكروا أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كأنه اختصر الحديث فوقع في هذا الوهم **(قوله)** قالوا بشرتنا فاعطنا زاد في رواية أبي عوانة عن الأعمش عند أبي نعيم في المستخرج فكان النبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك في أخرى في المغازي من طريق سفيان أيضا فرؤي ذلك في وجهه وقها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على إسلامهم وأما راموا الصالح وسبب تحضيه صلى الله عليه وسلم استعاره قلة علمهم لكونهم فقروا تأملهم حاجل الدنيا الفانية وقد علموا ذلك على التقفه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية قال الكرماني دل قولهم بشرتنا على أنهم قبلوا في الجملة لكن طلبوا مع ذلك شيئا من الدنيا وأما في عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يمتوا بالسؤال عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يمتوا بضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات إليها وقال الطبري لما لم يكن جل اهتمامهم الا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعطنا فمن ثم قال أذل قبلها بنو نعيم **(قوله)** قد دخل ناس من أهل اليمن في رواية خصص محمد دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فبجاءه ناس من أهل اليمن **(قوله)** قالوا قبلنا زاد أبو عاصم وأبو نعيم يا رسول الله وكذا عند ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع **(قوله)** جئناك لتفتحه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كن هذه الرواية أهم الروايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كله في بعضها وجعله ووقع في رواية معاوية عن الأعمش عند الأسعيلي قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كن ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراء بالامر في قولهم هذا الأمر يقدم بيانه في بدء الخلق **(قوله)** كن الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق بلفظه ولم يكن شيء غيره وفي رواية أبي معاوية كن الله قبل كل شيء وهو بمعنى كن الله ولا شيء معه وهي أصح في

أجداه قوم من بني نعيم  
فقال أقبلوا البشري بأبني  
نعم قالوا بشرتنا فاعطنا  
فدخل ناس من أهل اليمن  
فقال أقبلوا البشري بأهل  
اليمن أذل قبلها بنو نعيم  
قالوا قبلنا جئناك لتفتحه  
في الدين ونسألك عن أول  
هذا الأمر ما كان قال  
كان الله ولم يكن شيء قبله  
وكان عرشه على الماء ثم  
خلق السموات والأرض  
وكتب في الذكر كل شيء ثم  
أنزل في القرآن

الرد على من أثبت حوادث لأول لسان رواية الباب وهي من مستشنع المسائل المتسوية لابن نجيب  
ورقتت في كلامه على هذا الحديث يرجع الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع ان قضية الجميع بين  
الروايين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على التجميع بالاتفاق قال  
الطبري قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب السكوني خبر والمعنى يساعده اذا التقدير كان الله منفردا  
وقد يجوز لا اخش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد واوؤه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو  
تدبيرا للخبر بالخال ومال التوربشي الى انها جملتان مستقلتان وقد تقدم خبره في بدء الخلق وقال  
الطبري لفظه كان في الموضعين بحسب حال مدخولهما فلما راد الاول الازلية والقديم بان الثاني الحديث بعد  
القديم ثم قال فالحاصل ان عطف قوله كان عرشه على الماء على قوله **كان الله** من باب الاخبار عن  
حصول الجملة في الخبر وجوده في ترتيب الالفين فالواو فيه مجزئة ثم وقال السكرماني قوله وكان  
عرشه على الماء مطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه اللعبة اذا لازم من الواو الماطفة الاجتماع في  
أصل اشوب وان كان هناك تقديم وتأخير فالغيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم اللعبة  
قال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان لكنها في كثير من وصف الله تنفي عن معنى الازلية كقوله  
تعالى وكان الله بكل شيء عليا قال وما استعمل منه في وصف شيء متعلق بوصفه هو موجود فيه  
فلتنبه على ان ذلك الوصف لازمه أو قليل اللفظ كالكهنة كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كفورا  
وقوله وكان الانسان كفورا اذا استعمل في الزمن الماضي جاز أن يكون المستعمل على حاله جاز ان  
يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا استدلال به على ان العالم حادث لان قوله ولم يكن شيء غيره  
ظاهر في ذلك فان كل شيء سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا **(قوله أدركنا خلقك قد ذهبت)** في رواية  
أي معاوية اهلكت ناقض من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما قاله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكلمة تلك الحديث **(قلت)** ولم أقص في شيء من الماضي دعي أحد من الصحابة  
على تقدير هذه القضية التي ذكرها عمر ان ولو وجد ذلك لا يمكن ان يعرفه منه ما أشار اليه عمر ان ويحصل  
أن يكون اتفق ان الحديث انتهى عند قيامه **(قوله وإيم الله)** تقدم شرحها في كتاب الايمان والتذور  
**(قوله لو ددت انها قد ذهبت ولم أتم)** الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قسامه لأعلى أحدهما  
قط لان ذهابها كان بآثارها والمراد بالذهاب اللفظ الكلي \* الحديث الثاني حديث في هريرة أن  
بين الله ملائكة وقد تقدم شرحه قبل بابين وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية الحسن بن راهب  
والعرش على الماء وظاهره انه كذلك حين التحديث بذلك وتظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان  
على الماء قبل خلق السموات والارض ويصح به انه لم يزل على الماء وليس المراد الماء البحر بل هو  
ماء تحت العرش كإشارة الله تعالى في قبضه بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحصل أن يكون  
على البحر بمعنى ان أرجل جلته في البحر كما ورد في بعض الآثار مما أخرجه الطبري والبيهقي من طريق  
السدي عن أبي مالك في قوله تعالى وسع كبرسيه السموات والارض قال ان الصخرة التي الارض  
السابعة عليها وهي منتهى الخلق على أرجائها أو رجة من الملائكة لكل أحد منهم ربة أو رجة وجه  
انسان وأسدوف وروى عنهم في قيام عليها قدا حاطوا بالارض والسموات رؤسهم تحت الكرسي  
والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي سمعه ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقه ملقاة بارض قلاة وقضيل العرش على  
الكرسي كفضل القلاة على الحلقة وله شاهد عن مجاهد ان خرجة سعيد بن منصور في التفسير مسند صحيح

أدركنا خلقك قد ذهبت  
فاطلعت أطلها فإذا  
السراب ينقطع دونها  
وابم الله لو ددت انها قد  
ذهبت ولم أتم \* حدثنا  
علي بن عيسى الله حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن همام حدثنا أبو هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان بين الله ملائكة  
لا يضيئها نقصة سمعاه  
البسل والنهار ارايت  
ما اتق من خلق السموات  
والارض فانه لم ينقص مافي  
عينه وعرشه على الماء  
وبسده الاخرى الفيض  
او القبض يرفع ويخفض

عنه الحديث الثالث (قوله حدثنا احمد) كذا الجميع غيره منسوبة كراوى نصر الكلابى انه  
احمد بن سيار المروزي وقال الحارثي هو احمد بن نصر النيسابوري بنى المذكور في سورة الانفال  
وسيفه فيه محمد بن ابي بكر المسمى قد اخرج عنه البخاري في كتاب الصلاة وغير واسطة وجرم ابو  
نعمان في المستخرج بان البخاري اخرج هذا الحديث عن محمد بن ابي بكر المقدمي ولم يذكر واسطة  
والاول هو المعتبر وقد اخرج البخاري طر فامنه في تفسير سورة الاحزاب من وجه آخر عن حماد بن  
زيد وقد تقدم الكلام على قصة زينب بنت جحش وزيد بن جارية هناك مبسوطا (قوله قال انس لو كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعماشيا لكانت هذه) ظاهرة انه موصول بالسند المذكور لكن اخرجه  
الترمذي والناشي وابن خزيمة والاسماعيلي عنه نزلت ونحفي في تفسير ما الله عليه في شان زينب بنت  
جحش وكان زيد بشكو وهم طلاقها ميتا ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال له امسكك عليلك زوجك واطق  
الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بلطف وعن ثابت ونحفي في تفسيره الى آخره ويستفاد  
منه انه موصول بالسند المذكور وليس معلقا وما قوله لو كان كاعماشيا آخره فلم اراه في غيره هذا الموضع  
موصول عن انس وذكر ابن التين عن الداودي انه نسب قوله لو كان كاعماشيا قصة زينب الى عائشة  
قال وعن غيرها لكتم عيسى وقولي (قلت) قد ذكر في تفسير سورة الاحزاب حديث عائشة  
قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعماشيا من الوحي الحديث وانه اخرجه مسلم والترمذي ثم  
وجدته في مسند الفردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كاعماشيا  
من الوحي الحديث واقتصر عياض في الشفاء على نسبها الى عائشة والحسن البصري وافضل حديث  
انس هذا وهو عند البخاري وقد قال الترمذي بعد تغريب ج حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس  
واما الرواية الاخرى في عيسى وقولي فلم اوهال الا عند عبد الرحمن بن زيد  
بن اسلم احدا الضعفاء اخرجه الطبري وابن ابي حاتم عنه قال قال لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كتم شيئا من الوحي لكتم هذا عن نفسه وذكر قصة ابن ام مكتوم ونزول عيسى وقولي انتهى وقد اخرج  
القصة الترمذي وابو جلي والطبري والحارثي كم موصولة عن عائشة وليس فيها هذه الزيادة واخرجها  
مالك في الموطا عن هشام بن عروة عن ابيه مرسله وهو المفوظ عن هشام ونضر ديجي بن سعيد الاموي  
بوصله عن هشام واخرجها بن مدهويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا عن حديث ابي  
امامة واوردها عبد بن حميد والطبري وابن ابي حاتم من مرسل قتادة ومجاهد وعكرمة وابي مالك  
القفاري والاضحاك والحكم وغيرهم وليس في رواية احمد منهم هذه الزيادة والله تعالى اعلم (قوله  
فكانت زينب تغفر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى قولها وزوجني الله عز وجل من فوق سبع  
سموات) اخرجها الاسماعيلي من طريق عارم بن الفضل عن حماد هذا السند باللفظ نزلت في زينب  
بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجها كما لا ية وكانت تغفر الخ ثم ذكر رواية عيسى بن طهمان عن  
انس في ذلك وهو آخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم لعيسى حديث آخر في اللباس  
لكنه ليس ثلاثيا لفظه هنا وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ان الله يقول انك كن  
في السماوات زاد الاسماعيلي من طريق القرطبي وابي قتيبة عن عيسى انك انك كن بازا وكن وهذا  
الاطلاق محمول على البعض والافاق الحق ان التي زوجها ابوها منهن عائشة وحفصة فقط وفي سورة  
وزينب بنت خزيمة وجويرية احتمال وامام سلمة وام حبيبة وصفية وميمونة فلم يزوج واحدة منهن  
اوجها ووقع عندنا بن سعد من وجه آخر عن انس بلطف قالت زينب يا رسول الله اني لست كاحد من

حدثنا احمد حدثنا احمد  
ابن ابي بكر المسمى حديثا  
حماد بن زيد عن ثابت  
عن انس قال جاء زيد بن  
حارثة بشكو ففعل النبي  
صلى الله عليه وسلم قول  
اتق الله وامسكك عليك  
زوجك قال انس لو كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كاعماشيا لكتم هذه  
قال فكانت زينب تغفر  
على ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم تقول زوجيكن  
اهاليكن وزوجني الله  
تعالى

كذا يابض باصله

ثالث ليست منهم امرأة الأزوجها أوها أو أخوها أو أهلها غيري وسنده ضعيف ومن وجه آخر  
موصول عن أم سلمة قالت زيناها أنا كاسد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ثم زوج بها يوم رزقهن  
الأول ما وانا زوجني الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في الكتاب وفي هرمل الشعبي قالت زين  
يا رسول الله أنا أعظم نساءك عليا حقا ما خبرهن منك حارا كرمهن سفيرا أو فريهن رجلا فزوجك  
الرجل من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك من نساءك فريه غيري  
آخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب المحبة والبيان (قوله من فوق سبع سموات) في رواية  
عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول إن الله عز وجل أنكحني في السماء وسند  
هذه آخر الثلثيات التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر غير ثلاثي تكلم فيه  
ابن حبان بكلام يقبلوه منه وقوله في هذه الرواية وأما عليها فومئذ خبرنا الحارثي في أوليها وقد تقدم  
بيانها وضاعف في تفسير سورة الأحزاب (قوله في رواية جاذ بن زيد بعد قوله سبع سموات) عن ثابت  
وتحفي في نفسه إلى آخره) كذا وقع مرسل ليس فيه أنس وقد تقدم من رواية عيسى بن منصور عن جاذ  
ابن زيد موصولا بذكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية جاذ بن عبد موصولا بآخرجه الأسماعيلي من  
رواية محمد بن سليمان بن عباد موصولا أيضا وقد بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية  
نزول جبريل بنسب قال لما خضعت عذرة بنسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يذركها على فذكر  
الحديث وقد أوردته في تفسير سورة الأحزاب قال الكرماني قوله في السماء ظاهر صغير مراد الله منزله  
من الخلق في المكان لكن لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو المراتب  
والصفات ونحوه. أجاب غيره عن اللفاظ الواردة من التوقية ونحوها قال الراغب في تفسيره  
في المكان والزمان والجسم والعدد والمزلة أو التفرق فالأول باعتبار العلو يقال له نحو قول هو القادر  
على أن يعيب عليكم هذا بامن فوقكم أو من تحت أو لحكم والثاني باعتبار الصعود والاعتداد بنحو  
جاذ بن كرم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فان كن نساء فوق اثنتين والرابع في الكبر  
والصغر كقوله جوسه فاعوقها والخامس بفتح نارة باعتبار الفضيلة لذوها ونحو ورغنا بعضهم فوق  
بعض درجات أو الاخرية ونحو الذين اتقوا فوهم يوم القيامة والسادس بنحو قوله وهو القاهر فوق  
عباده يخافونهم من فوقهم انتهى ملخصا الحديث الرابع حديث أبي هريرة أن الله تعالى لما قضى  
الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رجتي غلبت غضي وقد تقدم في باب ويحذركم الله نفسه وبأي بعض  
الكلام حده في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي المراد بالكتاب أحد شيئين إما القضاء الذي قضاه  
كقوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أي قضى ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده علم ذلك  
فهو لا ينساه ولا يسهله كقوله تعالى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر  
استأنف الملقى وبيان أمورهم وأرجالهم وادراهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي  
ذكره وعلمه وكل ذلك جائز في التخريج على أن العرش خلق مخلوق يحمله الملائكة فلا يستحيل أن  
يجاسوا العرش إذا جالوه وإن كل حامل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا إن الله على العرش  
أي جاس له أو متمكن فيه أو متعجب في جهة من جهاته بل هو خبير بما به لتوفيق قتلنا له ونفينا عنه  
التكبر إذا ليس ككله شيء والله التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل إن فوق هنا بمعنى دون  
كما جاع في قوله تعالى بعوضه تخافوها وهو جيسد وقال ابن أبي جرة يؤخذ من كون الكتاب المذكور  
فوق العرش أن الحكمة اقتضت أن يكون العرش حاملا لما شاء الله من أثر الحكمة الله وقد روي في بعض

من فوق سبع سموات  
\* وعن ثابت ونحفي في  
نفسنا ما لله مبدعه ونحفي  
الناس نزلت في شأن زينب  
وزيد بن حارثة \* حدثنا  
خالد بن يحيى حدثنا عيسى  
ابن طهمان قال سمعت  
أنس بن مالك رضي الله  
عنه يقول نزلت آية  
الحجاب في زينب بنت  
جحش وأطعمها يومئذ  
خبزا ولحما وكانت تغفر  
على نساء النبي صلى الله  
عليه وسلم وكانت تقول إن  
الله أنكحني في السماء

فبعد ثأوا والمان أخبرنا سبب حد ثأوا الزاد من الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه أن رضى سبقت غضبي حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فضال حدثني أبي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها أو يارسول الله أفلا نبي الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كابين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فأنما وسط

غيبه ليستأهو بذلك من طريق العلم والأحاطة فيكون من أكبر الأدلة على انفراد علم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسير القول له الرحمن على العرش استوى أى مشاهد من قد رتبهو كتابه الذى وضعه فوق العرش الحديث الثامن حديث أبي هريرة الذى فيه أن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله أو معناه معنى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس معناه أن ذلك لازم له لأنه لا يحتمل ولا ناهى بوجوب عليه ما يلزمه المطالبة به وإنما معناه أنجاز ما وعده من الثواب وهو لا يخلف الميعاد وأما قوله مائة درجة فليس في ساقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زيادة أو نقصان فيه ما ينفيها يؤيد ذلك أن في حديث أبي سعيد المرفوع الذى أخرجه أبو داود وصححه الترمذى وابن حبان وقال صاحب القرآن أقرأوا رفو رتل كما كنت تزل في الدنيا فإن من ذلك عند آخر آية قروها وعداى القرآن أكثر من سنة آلاف مائتين والطف فيما زاد على ذلك من الكسور وقوله فيه كل دوحين ما بينهما كابين السماء والأرض اختلف الظاهر والوارد في قدم مسافة ما بين السماء والأرض وذكر هذا لما ورد في الترمذى أنهم مائة فام وفي الطبائري خمسة مائة ويزاد ثمانا أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عمير في كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين السماء والأرض التي تليها خمسة فام وبين كل سماء خمسة فام وفي رواية غلط كل سماء مسيرة خمسة فام وبين السابعة وبين الكرمي خمسة فام وبين الكرمي وبين السماء السابعة فام والعرش فوق السماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم وأخرجه البيهقي من حديث أبي ذر مرفوعا نحوه دون قوله وبين السابعة والكرمي إلى آخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وأما قوله فام فاهل تدرون بعد ما بين السماء والأرض قلنا لا قال إحدى أو اثنتان أو ثلاث وسبعون قال وما فاهل فاهل مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سمات إلى سمات ثم فوق ثمانية أو عا ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سمات إلى سمات ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سمات إلى سمات ثم الله فوق ذلك والجميع بين اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن يحمل الخمسة على البر البليء كسائر الماشي على هيئته وتحمل السبعين على البر السريع كسائر السباع ولولا التردد بالزيادة على السبعين لحلتا السبعين على المبالغة فلا تنافي في الجملة وقد تقدم الجواب عن القويضة في الذى قبله وقوله فيه وقوفه عرش الرحمن كذلك أكثر نصب فوق على الظرفية وبؤده الأحاديث التي قبل هذا وحتى في المشارق أن الأصلي شبطه بالرفع بمعنى أعلاه وأشكر ذلك في المطالع وقال أئمة عقيدة الأصلي بالنصب كقوله والضمير في قوله فوق الفردوس وقال ابن التين

الجنة وأعلى الجنة وقوفه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو جهمير عن الأعمش عن إبراهيم هو التميمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا باذر هل تدري أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنا تذهب تستأذن في المسجد فيؤذن لها وكانها قد قبل لها رجب من حيث جئت فطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقرها في قراءة عبدالله حدثنا موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله ابن السبيك أن زبدين ثابت وقال البث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السبيك أن زبدين ثابت حدثه قال أرسل إلى أبو بكر فكتبته القرآن حتى

وجدت آخر سورة التوبة ثم أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خافتم براءه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس بهذا وقال مع أبي خزيمة الأنصاري حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن سعيد عن قتادة عن ابن العلاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا إله إلا الله فليعلم الخلق لا إله إلا الله الرب العرش العظيم لا إله إلا الله الرب السموات والأرض ورب العرش الكريم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يصقرون

بل هو راجع الى الجدة كلها وتعقب بما في آخر الحديث هنا ومنه تفجر أنها الجدة فان الضمير للردوس  
جزء ما لا يستقيم أن يكون للجنان كلها وان كان وقع في رواية الكشي يني ومنها تفجر لانها خطأ فقد  
أخرج الاسماعيلي عن الحسن وسفيان عن ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري فيه بلطف ومنه بالضمير  
المذكور الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق وفي تفسير سورة يس والمراد منه  
هنا اثبات ان العرش مخلوق لانه ثبت ان له قوفاً ونحوها ومن صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طوارق  
الشمس من المغرب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم عشتأ ما راسعها كهايتي من كتاب الرزاق  
قال ابن طحال استندان الشمس معناه ان الله يخفي فيها حياة يوجد القول عندها لان الله قادر على آجاء  
الجماد والموات وقال غيره يحتمل ان يكون الاستندان أن سند البابا يجاز او المراد من هو مكل بهامن  
الملائكة الحديث السابع حديث يزيد بن ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن  
والمراد منه آخر سورة براءة المشار اليه بقوله تعالى الله جاءكم رسول من أنفسكم اي قوله وهو رب العرش  
العظيم لانه ثبت ان العرش ربنا فهو مكل به ومنه يوجب كل مرئوب مخلوق وموسى شيخه فيه هو ابن اسمعيل  
وابراهيم شيخ شيخه في السند الاول هو ابن سعد ورواية الثالث المعقولة تقدم ذكر من وصلها في تفسير  
سورة براءة وروايته المستندة تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث والحديث الثامن  
حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسعيد بن مسعدة هو ابن أبي  
صروية وابو العالية هو الرابح بكسر ثم تحتية خفيفة واسمه رفيع فاه مصغر وأما ابو العالية البراء  
فتجرح الموحدة وتشدد البراء فاسمه زياد بن قيرز وروايته عن ابن عباس في أبواب تقصير الصلاة  
الحديث التاسع حديث أبي سعيد ذكره مختصراً وتقدم هذا السند الذي هنا تام في كتاب الاشخاص  
وقوله وقال المجاشون بكسر الجيم وضم المعجمة هو عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن  
العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن  
عوف قال ابو مععود الدمشقي في الاطراف وتبعه جماعة من الحديثين انما روى المجاشون هذا عن عبد  
الله بن الفضل عن الاعرج لانه في سلمة وحكموا على البخاري بالوهم في قوله عن أبي سلمة وحديث  
الاعرج الذي اشر اليه تقدم في احاديث الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة المجاشون كما قالوا  
وكذا اخرجهم سلم في الفضائل والنسائي في التفسير من طريقه ولكن يحرر ان لعبد الله بن الفضل في  
هذا الحديث شيخين فقد اخرج ابوداود الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن  
عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طرأ من هذا الحديث وظهر لي ان قول من قال عن المجاشون  
عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج ارجح ومن ثم وصلها البخاري وعلق الاخرى فان سلمة  
سبيل الجمع استغنى عن الترجيح والا فلا استدراك على البخاري في الحالين وكذلك الاعتقاد على  
ابن الصلاح في تفرقة بين ما قول فيه البخاري قال فلان جاز ما يكون محكوماً بسعته بخلاف ما لا  
يجز به فانه لا يكون جازاً ما صحته وقد عدا بعض من اعترض عليه هذا المثال قال جزم بهذه الرواية  
وهي وهم وقد عرف سماخو ردة الجواب عن هذا الاعتراض وقد تقدم شرح المتن في الحديث الانبياء  
في قصة موسى وقد ساقته هنا كشيء ما بسند الحديث هنا في تكلمة في رفع في مرسل تامة ان  
العرش من باقوته جراد اخرج عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا بلاء  
خلقه قيل ان يخلق السماء وعرشه من باقوته جراد وله شاهد عن سهل بن سعد مرفوع لكن سنده  
ضعيف في قوله بآب قول الله تعالى تخرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد

يوم القيامة فإذا نأجوسى  
أخذ بها من قوائم  
العرش وقال المجاشون  
عن عبد الله بن الفضل  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أنا كون اول  
من عشتأ ما موسى أخذ  
بالعرش باب قول الله  
تعالى تخرج الملائكة  
والروح اليه وقوله جل  
ذكره اليه يصعد

جدرة عن ابن عباس بلغ  
أن أبا عبد الله التقي صلى  
الله عليه وسلم فقال لأخيه  
أعلمي علم هذا الرجل الذي  
يزعم أنه بابيه أتبع من  
السماوة قال جاهد العمل  
الصالح يرفع الكلام الطيب  
يقال ذى المعارج الملائكة  
تخرج إلى الله حسدنا  
اسمه عيل حدثني مالك عن  
أبي زناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يتعاقبون  
فيكم ملائكة بالليل  
ولا نكته بالناهار يجتمعون  
في صلاة العصر وصلاة  
الغدير ثم يخرج الذين يأتوا  
فيكم فيسلم وهو أعلم بهم  
فيقول كيف تركتم عبادي  
فيقولون تركناهم وهم  
بصالحين وأتيناهم وهم  
بفسادين وقال خالد بن  
خلد حدثنا سليمان حدثني  
عبد الله بن دينار عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من تصدق  
بدرعة من كسب طيب  
ولا يصعد إلى الله إلا طيب  
فإن الله يقبلها بيمينه ثم  
يربها لصاحبا ككبري  
أحسبكم تفلحون حتى تكون  
مثل الجبل درواه ورطه  
عن عبد الله

انكلام الطيب وقال أبو جدرة) بالجمع والراء (عن ابن عباس بلغ أبا عبد الله التقي صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال جاهد العمل الصالح يرفع الكلام الطيب يقال ذى المعارج الملائكة تخرج إلى الله) أما الآية الأولى فأشار إلى ما جاء في تفسيرها الكلام الأخير وهو قول أنصار المعارج من نعت الله تعالى وصف بذلك نفسه لأن الملائكة تخرج إليه وحتى غيره أن معنى قوله ذى المعارج أى القواضل العالمة وأما الآية الثانية فأشار إلى تفسير مجاهد لها فى الأثر الذى قبله قوله وصلة القربا بين رواية ابن أبي شيحة عن مجاهد وأخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فى تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الغراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أى يتقبل الكلام الطيب إذا كان منه عمل صالح وأما التعليق عن أبي جرة فمضى موصولا باب سلام أى يذوقه هناك بطوله والقرن منعقول أبى ذر لانيه أعلم فى علم هذا الذى أتبعه من السماوة تقدم شرحه فحمة قال الراغب المعروج نصاب فى صعود وقال أبو عبيد القاسم فى كتابه البارع المعارج جمع معرج فمعرجين كل واحد جمع مصعد والمعروج الارتقاء قال عرج ففتح لراء معرج بضمها عروجا معرجا والمرج المصعد والطريق التى تخرج فيها الملائكة إلى السماوة والمرج شبه السلم أو درج تخرج فيه الأرواح إذا قضت وحيث تصعد أعمال بني آدم قال ابن دريد هو الذى يحاينه المريض عند الموت فيبشخص فيمأز عم أهل التفسير ويقال أنه بالغ فى الحسن بحيث أن نفس أذاته لا تتماثلان تخرج قال البيهقي صعود الكلام الطيب والصدقة الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة نحو إلى منازلهم فى السماء وأما موقع من التعبير فى ذلك قوله إلى الله فهو على ما تقدم من السلف فى التفسير وعن الأئمة بعدهم فى التأويل وقال ابن طالع عرض البخارى فى هذا الباب الدعى الجهمية المجهمة فى تعليقها بهذه الطوارق وقد تقرر أن لله ليس بحجم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وأما أضاف المعارج إليه أضافه شريف ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه مع تزجيه عن المكان انتهى وخاطبه المسموعة بالجهمة من أعجب ما يسمع ثم ذكر فيه أربعة أحاديث لبعضها زيادة على الطريق الواحدة \* الحديث الأول عن أبي هريرة بنعاقبون فيكم ملائكة وقد تقدم شرحه فى أوائل كتاب الصلاة راسم عيل شيخه هو ابن أبي أويس والمراد منه قوله فيه ثم يخرج الذين يأتوا فيكم وقد غسل طوارق أحاديث الباب من ضمن أن الحق سبحانه وتعالى فى جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو فى حق جليل رة لاقى الباب الذى قبله \* الحديث الثاني (قوله وقال خالد بن مخلد) كذا الجمع وقع عند الخطأ فى شرحه قال أبو عبد الله البخارى حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان (هو ابن بلال المدنى المشهور) وقد وصله أبو بكر الجوزي فى الجمع بين الصحيحين قال حدثنا أبو العباس الدغولي حدثنا محمد بن معاذ السلمي قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مثل رواية البخارى سواء وكذا أخرجه أبو عروانة فى صحيحه عن محمد بن معاذ ويضاهيه أبو نعيم فى المستخرج ثم قال رواه وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن جدين عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن خالف فى شيخ سليمان فقال عن سهل بن أبي صالح عن أبيه كما أوضحت ذلك فى أوائل الزكاة وقد ضاع خبره عن الأسباط عيل وأبو نعيم فى مستخرجهما فخر جاء من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وهذه الرواية التى تقدمت للبخارى فى كتاب الزكاة ورواها رواية الملقاة وموافقة لغيره لعل أن خالد فيه شيخين كما أن لعبد الله بن دينار فيه شيخين على ما دل عليه التعليق الذى به (قوله ١) وقال ورقاء (عن ابن عمر) عن عبد الله



ابن دينار عن سعيد بن مسعود

يسارعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يصعد إلى الله الا الطيب

حدثنا عبد الله بن

حدا حدثنا يزيد بن

زيد حدثنا سعيد بن

قناد عن أبي العباس عن

ابن عباس أن النبي الله

صلى الله عليه وسلم كان

يدعوهم عند الكرب

لا اله الا الله العظيم الحليم

لا اله الا الله رب العرش

العظيم لا اله الا الله رب

السماوات ورب العرش

الكريم حدثنا قيس

حدثنا عن أبيه عن

ابن أبي عمير عن أبيه عن

قيس عن أبيه عن

بث إلى النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه قيس

بين أربعة وحديث

اسحق بن عمار حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا

عن أبيه عن أبيه عن

سعيد الخدري قال بث

على وهو في اليمن إلى النبي

صلى الله عليه وسلم بهذه

في رتبها قيسه بابين

الافرق عن حابس الخنظلي

ثم أحسنه مجاشع وبين

عبيد بن بدر الفزاري

وبين علقمة بن علاثة

العامري ثم أحسنه كلاب

وبين زيد الخليل الطائي

ثم أحسنه نيهان

ابن دينار عن سعيد بن مسعود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله الا الطيب (يريدان رواية ورواه موافقة لرواية سليمان الأبي شيخه ما فتد سليمان انه عن أبي صالح عنه روافه انه عن سعيد بن مسعود بن سار هذا في السنن ما في المتن فظاهره انهما سواء الا في قوله الطيب فانه في رواية ورواه طيب بغير ألف وقد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن ورواه فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل أحدهم قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل وقوله في الرواية المعلقة يتقبلها وقع في رواية الكشميني بقوله أحدهم فغير متناهة وهي رواية البيهقي وقوله ير بها صاحبه وقع في رواية المستملي ير بها صاحبه وهي رواية البيهقي والباقي سواء وقد ذكر في الزكاة في المأثفة على رواية ورواه هذه المعلقة ثم وجدت عند كاتبنا هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة والله الحمد قال الخطابي ذكر اليمين في هذا الحديث معناه حسن القبول فان العادة قد جرت من ذوى الأدب بان تصان اليمين عن مس الأشياء المنيئة وأما تبشير بها الأشياء التي لحافه روم وبس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفات اليمين شمال لأن الشمال محل النقص في الضعف وقد روى كتابنا بذهبي وليس البعد في الحارة أعلاه صفة جاء بها التوقيف فحقن طلقها على ما جاء ولا نك فيها وهذا ما ذهب أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى بعض ما يتعقبه كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله الحديث الرابع حديث أبي سعيد كره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبو هريرة وسعيد بن مسعود وقوا بن أبي نعم يرضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن وأبى وقع عند قيسه شيخ البخاري فيه من التلهل هو أبو نعم وابن أبي نعم تابع عليه قيسه وأما ما ورد طريق عبد الرزاق فقيد رواية قيسه مع نزولها ورواية قيسه تلوي رواية عبد الرزاق من الثلث وقد مضى في أحاديث الأنبياء عن محمد بن كثير عن سفيان الجزي ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الفتن وقوله بث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه كذا فيه بث على البناء المجهول ويثني في رواية عبد الرزاق بقوله بث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليمين) وفي رواية الكشميني باليمين وقوله فقسمها بين الأقرع بن حابس الخنظلي ثم أحسنه مجاشع بيمين خفيفة وشين معجمة مكسورة (وبين عينه) مهملة وتون مصغر (ابن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة) بضم المهملة وتحقيف الألف بعدها مثناة (العامري) ثم أحسنه كلاب بن يزيد الخليل الطائي ثم أحسنه نيهان وهو لا ما لا رجة كالقوام المولفة وكل منهم رئيس قومه فالأقرع فهو ابن حابس بيمينتين ومجاشع ابن عقال بكسر المهملة وقال خفيفة وقد تقدم نسبة في تفسير سورة الحجرات ولذا كوفي في نسخة يوم حين قال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندق وكان يحمله فيها محل عينه بن حصن في فيس وقال المزياني في أوائل من حرم القهار وقيل كان سنوياً أعرج مع قومه وعوروه وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم وقال انه كان ممن دخل من العرب في الجوسية ثم أسلم وشهد الفتوح واشتهد بالبرعوك وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان فأصيب بالحو زحان وأما عينه بن بدر فبث إلى جد أبيه وهو عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن عتبة بن عدي بن فزارة وكان رئيس فيس في أول الإسلام وكنيته أبو مالك وقد مضى في ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاجن المطاع وارتدع طليحة ثم عاد إلى الإسلام وأما علقمة فهو ابن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا يتنازعا في الشرف فغلب

فتبطلت فرس والانصار  
 فقالوا عليه صناديد اهل  
 نجد يدعوننا قال انما  
 اتا فكم ذاقيل رجل عائر  
 العينين ناتي البليين كثر  
 اللعنة مشرف الوجنتين  
 مخلوق الرأس قال يا محمد  
 اتنى الله قال النى صلى  
 الله عليه وسلم فمن طبع  
 الله اذ عصيته فإمضى  
 عن اهل الارض ولا  
 تأمنوا فسال رجل من  
 القرم قتله اراه خالدين  
 الوليد فله النى صلى الله  
 عليه وسلم فلما ولى قال  
 النى صلى الله عليه وسلم  
 ان من ضغني هذا قوما  
 يقرؤن القرآن ليجاوز  
 حناجرهم يعرقون من  
 الاسلام مروق السهم من  
 الرمية يقتلون اهل  
 الاسلام ويدعون اهل  
 الاوثان لئن اذكركم  
 لاقتلهم قتل عاد حدثنا  
 عياش بن الوليد حدثنا  
 وكيع عن الامش عن  
 ابراهيم التيمي عن ابيه  
 عن ابي ذر قال سمعت النى  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 قوله والشمس تجري  
 لمستقر قال مستقرها  
 تحت العرش في باب قول الله  
 تعالى وجوه يومئذ ناضرة  
 الى ربها ناظرة

ويتفاحران ولها في ذلك اخبار شهيرة وقد مضى في باب بعث على رضى الله عنه على اليمن من كتاب  
 المغازي بلفظ الرابع اما قال علقمة بن علاثة واما قال عامر بن الطفيل وكان علقمة حليما عاقلا لكن  
 كان عامرا كثر منه عطاء وارتد علقمة مع من ارتد ثم عادت ومات في خلافة عمر بن عبد الله ومات عامر بن  
 الطفيل على شرف في الحياة النبوية واما بن النجاشي فهو ابن مهلهل بن يزيد بن منبه بن عبد بن رضى  
 يضم الرأه وتحضيف المعجمة وقيل لهز يدانيل لعنايته بها ويقال لم يكن في العرب أكثر خيلا منه وكان  
 شاعرا خطيبا شجاعا جادا وسماء التي صلى الله عليه وسلم يدانيل بالراء بدل اللام لما كان فيه من  
 الخيرو قد ظهر أثر ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة  
 عمر قال ابن دريد كان من الخطاطين يعني من طوله وكان على صدقات بني أسد فلم يرتد مع ارتد **(قوله)**  
 فتبطلت قريش كذا الاكبر من الغيظ وفي رواية أخرى في ذرع الخوى فتبطلت بضاد معجمة بغير اقل  
 بعدها موحدة من الغضب وكذا التثنية وقد مضى في قصة عاد من وجه آخر عن سفيان بلفظ فتبطلت  
 قريش والانصار **(قوله)** غما تأشهم في الرواية التي في المغازي ألا تأمنوني وأنا آمن من في السماء  
 وهذا يظهر مناسبة هذا الحديث لترجمة لكنه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للفظ  
 تكون في بعض طرقه هي المناسبة لتلك الباب يراها ويريد بذلك شحذا للذهاب والبحث على كثرة  
 الاستحضار وقد حكى البيهقي عن أبي بكر الضبي قال العرب تضع في موضع على كقولهم فسيحوا في  
 الارض وقوله ولا صلبتكم في جذوع النخل فكذلك قوله من في السماء أي على العرش فوق السماء كما  
 صحت الاخبار بذلك والحديث الخامس حديث أبي ذر في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وروده  
 مختصرا وقد تقدم الاشارة اليه في الباب الذي قبله قال ابن المنبر جميع الاحاديث في هذه الترجمة  
 مطابقة لها الحديث ابن عباس فليس فيه الا قوله لرب العرش ومطابقته والله أعلم من جهة انه ثبت على  
 بطلان قول من أثبت الجبهة أخذ من قوله في الخارج ففهم ان العدا الفرق مضاف الى الله تعالى فبين  
 المصنف أن الجبهة التي يصدق عليها انها سمعوا الجبهة التي يصدق عليها انها عرش كل منهم مخلوق  
 مربوط محدث وقد كان الله قبل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقدمه يجعل وصفه بالتصوير فيها والله  
 أعلم **(قوله باب)** قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كانه يشير الى  
 ما أخرجه عبد بن جيد والترمذي والطبري وغيرهم وسمعه الحاكم من طريقين في ثوبين في فائضة  
 عن ابن جرير عن النى صلى الله عليه وسلم قال ان آدمي اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألف سنة وان  
 أقضاه من منزلة لمن ينظر في وجهه عز وجل في كل يوم من قال ثم تلاه يومئذ ناضرة فقال بالياض  
 والصفاة الذي بها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجهه الله لفظ الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن  
 اسرايل بن قيس في ثوبين وأخرجه عبد بن شعبة عن اسرايل ولفظ لمن ينظر الى جنبه وأزواجه وخدمه  
 ونسجه ورسره ميرة ألف سنة وأكرمهم على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وكذا  
 أخرجه الترمذي عن عبد وقال غير مبرور وغير واحد عن اسرايل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبي  
 عن ثور عن ابن عمر مرفوعا ورواه الثوري عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ايضا قال ولا أعلم  
 أحدا ذكر فيه مجاهد غير الثوري بالنعنة (قلت) أخرجه ابن مردويه عن أبيه عن طريق عن اسرايل  
 عن ثور قال سمعت ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبي جرير عن ثور مرفوعا وقال الحاكم بدفعه  
 ثور لم ينقم عليه الا التشيع (قلت) لأعلم أحدا صرح بتوثيقه بل أطلقوا على تضعيفه وقال ابن  
 عدي الضعيف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحد بن خنبل فيه وفي لث بن أبي سليم

ويزيد بن أبي ذر ينادى أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصهيب مرفوعاً نحو  
حديث ابن عمر وأخرج سند صحيح إلى يزيد النحوي عن عكرمة في هذه الآية قاله نظر إلى ربه  
نظراً وأخرج عن البخاري عن آدم عن مبارك عن الحسن قال نظر إلى الخلق وحق طأن نظر وأخرج  
عبد بن جدي عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة أنظر وأما إذا أعطى الله عبده من  
القدر في عينه من النظر إلى وجهه ربه الكريم عياناً يعني في الجنة ثم قال لوجعل نور جميع الخلق في عيني  
عبدكم كشف عن الشمس ستر واحد ودونها سبعون سترًا مقدر على أن ينظر إليها نور الشمس جزء  
من سبعين جزءاً من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ونور العرش  
جزء من سبعين جزءاً من نور الستور إبراهيم فيه ضعف وقد أخرج عبد بن جدي عن عكرمة من وجه  
آخر أسكاراً للرؤية يمكن الجمع بالحل على غير أهل الجنة وأخرج سند صحيح عن مجاهد ناظرة نظر  
الثواب وعن أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى عند أبي الصواب ما ذكرناه عن  
الحسن المصري وعكرمة فهو ثبوت الرؤية بملاقاة الأحاديث الصحيحة بالزبان عبد البر في رواية الذي  
نقل عن مجاهد وقال هو شذوذ وقد غلبه بعض المعتزلة فعمكوا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم في  
حديث سئل الجبريل عن الإسلام والإيمان والأحسان وفيه أن عبد الله كان نراه قال لم تكن نراه فإنه  
را قال بعضهم فيه إشارة إلى انتفاء الرؤية وتغيب بان للنفي فيعروى في الدنيا لأن العبادة خاصة بها  
فوقال قائلان في الإشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبدت وزعمت طائفة من المتكلمين كالنيسابورية  
من أهل البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القيامة من عموم القاء الخطاب  
وقال بعضهم براه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جاء فيه أن الكفار ينشقون في  
النار إذا قيل لهم ألا ترون وروى في بقي المؤمنين وفيهم المناقرون فيرون لما ينصب الجسر ويقيمونه يعطى  
كل إنسان منه قوره ثم يطفأ نور المناقرين وأجابوا عن قوله أنهم من ربه يومئذ لم يجزوا أن بعد  
دخول الجنة وهو احتجاج مرفوض فإن هذه الآية ثم إنهم لصالوا الجميع فدل على أن الحجب وقع قبل  
ذلك وأجاب بعضهم بأن الحجب يقع عند إطفاء النور ولا يلزم من كونه يتجلى للمؤمنين ومن معهم ممن  
أدخل نفسه فيهم أن منهم الرؤية لأمه أعلمهم فيشتم على المؤمنين برؤيته دون المناقسين كل منهم من  
السجود والعم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من الاتفاق لفظ ناضرة الأولى بالضاد المعجمة  
الساخطة من النضرة بمعنى السرو ولفظ ناظرة بالطاء المعجمة المشائقة يمتثل في كلام العرب أربعة  
أشياء طرا التفكير والاعتبار كقوله تعالى فلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ونظرا لا تنظر كقوله  
تعالى ما ينظرون إلا صيغة واحدة ونظرا التعطف والرحمة كقوله تعالى لا ينظر الله إليهم ونظرا الرؤية  
كقوله تعالى ينظرون إلى النار المشتى عليه من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلا  
لاخرة ليست بدرا استدلال وأما الثاني فلا في الانتظار تنقيصا وتكديرا والآخر جرح مخرج  
الامتنان والبشارة وأهل الجنة لا ينظرون شيئا لأنه مما خطر لهم أنوابه وأما الثالث فلا يجوز لأن  
المخاطوب لا يتطعم على خاتمه فلم يبق الا النظر الرؤية وانضم إلى ذلك أن النظر إذا ذكر مع الوجه انصرف  
إلى نظر العينين التي في الوجه ولا نهو الذي تعدي إلى كقوله تعالى ينظرون إلى ذات الثنا ناظرة  
هنا يعني رأيت أندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة إلى قوابلها لأن الأصل عدم التقدير رأيت ينظرون  
الآية في حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين أنهم عن يومئذ لم يجزوا أن  
وقيد بها بالهاء في الآية إشارة إلى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصا

موشعا وقد أخرج أبو الهيثم السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجريسي وهو من شيوخ  
 البخاري سمعت حمزة بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله تعالى إلى  
 ربها ناظرة يقول قوم إلى توبه فقال كذبوا فإنهم عن قوله تعالى كذا أنهم من ربه يومئذ لم يجز  
 ومن حيث الظن أن كل موجود يصح أن يرى وهذا على سبيل التمثل والافتقار الخالق لا الخاس  
 على صفات المخلوقين وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك في الآخرة لأهل الإيمان دون غيرهم ومنع ذلك  
 في الدنيا إلا أنه اختلف في نيتنا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من الفرق بين النبوة والآخرة أن البصائر  
 أهل الدنيا فأنه رأى بصائرهم في الآخرة باقية جسدولكن لا يمنع تخصيص ذلك بمن ثبت وقوعه له ومنع  
 جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بأن من شرط المراتب أن يكون في جهة والله منزعه عن الجهة وانفقوا  
 على أنه يرى عباده فهو راء لا من جهة واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم بمحصل للرأي  
 العلم بالله تعالى رؤية العين كافي غيره من المراتب فهو على وفق قوله في حديث الباب كانوا يومئذ  
 إلا أنه منزعه عن الجهة والسكينة وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم إن المراد بالرؤية العلم وبعبارة  
 بعضهم بأنها حصول حالة في الإنسان نسبتها إلى ذاتها مخصوصة بنسبة الأبصار إلى المراتب وقال بعضهم  
 رؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم إلا أنه أمر وأضع من العلم وهذا أقرب إلى الصواب من الأول وتعقب  
 الأول بأنه حينئذ لا اختصاص لبعض دون بعض لأن العلم لا يتفاوت وتعقب ابن السكينة بأن الرؤية  
 بمعنى العلم تعدى لمعقولين تقول رأيت بذاتها أي علمته فان قلت رأيت بذاتها مقام فهم منه  
 الآخرة البصر وزيد تحقيقا قول في الخبر أنكم سترون ربكم عيانا لأن اقتران الرؤية بالعبان  
 لا يمحتمل أن يكون بمعنى العلم وقال ابن طالع ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله  
 في الآخرة ومنع الخواص والمعتزلة وبعض المرجعة ونحوها بأن الرؤية توجب كون المراتب محسنا  
 وحالا في مكان أو لوقاؤه ناظرة بمنظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى إلى ثم ذكره هو ما تقدم فقال وما  
 تمسكوه فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود والرؤية في تعلقها بالمراتب بمنزلة العلم في تعلقها بالمعلوم  
 فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المراتب تعلقها ببقوله تعالى لا تدركه الأبصار  
 وقوله تعالى لم يمسسها العين ترى والجواب عن الأول أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا جمعا بين دليلي الإيتين  
 وبأن في الأدراك لا يستلزم في الرؤية لا مكان رؤية شيء من غير حاطة بحقيقته ومن الثاني المراد أن  
 ترى في الدنيا جمعا أيضا لأن في الشيء لا يقتضي حالته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية  
 وقد تعلقها المسلمون بالقول من لمن الصعابة والتأجيل حتى أحدث من أنكر الرؤية ونال السلف  
 وقال القوطي اشترط الشفاة في رؤية شروطا عقلية كالبنية المخصوصة والمقايسة واتصال الأشعة  
 وزوال الموانع كالبعد والحجب في شيط لهم وتحكم وأهل السنة لا يشترطون شيئا من ذلك سوى وجود  
 المراتب وأن الرؤية لا تدركه خلقه الله تعالى للرأي في المراتب وقتها أحوال يجوز زيادتها والعلم عند  
 الله تعالى ثم ذكر المراتب في الباب أحد عشر حديثا \* الحديث الأول حديث جرير ذكره مطولا  
 ومختصرا من ثلاثة أوجه (قوله خالد أدهش) كذا في نسخة من رواه أبي ذر عن المستمل بالثلاثي  
 أخرى بالواو وكذا الباين (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب  
 في رواية عمرو بن ميمون عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمرو بن المذكرة سمعت  
 جرير بن عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حدثنا جرير (قوله) كنا جلوسا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة ق كنا جلوسا إلى ما منع رسول الله صلى الله عليه

• حدثنا عمرو بن عون  
 حدثنا خالد أدهش عن  
 اسمعيل عن قيس عن  
 جرير قال كنا جلوسا عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذ نظر إلى القمر

ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتأبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم ٣٢٩ ابن يوسف البروجي حدثنا ابو شهاب

عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا \* حدثنا عبد بن عبد الله حدثنا حسين الجعفي عن زائدة حدثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا التضامون في رؤيته \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد اللبي عن أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك جميع الله اياهم يوم القيامة فيقول من كان عبدا لله فانه

وسلم (قوله ليلة البدر) في رواية اسحق لست اربع عشرة ووقع في رواية يسان المذكورة خرج خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع بينهما بان القول لم يدر منه به ان جلسوا عند الله (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن عمر واني اسمعته ووكيع عن اسمعيل عن مسلم انكم سترون على ربكم ترونه وفي رواية ابي شهاب انكم سترون ربكم عيانا هكذا اقصروا شهاب على هذا القدر من الحديث لا اكثر ووقع في رواية المستملي في اوله نخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال واخرجه الاسماعيلي من طريق خلف بن هشام عن ابي شهاب كالا كرو من طريق محمد بن يزيد ابا الدلدلي عن ابي شهاب مطولا واسم ابي شهاب هذا عبد بن بن نافع الحنطاط بالهاء المهمل والنون واسم الراوي عنه حاصم بن يوسف كان خطا بالهاء المعجمة والتحتانية قال الطبري فقرأوا شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد قوله عيانا وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين انتهى وذو كرش شيخ الاسلام الحروري في كتابه الفاروق ان زيدا بن ابي انيسة رواه ايضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية اكثر من ستين نفا عن اسمعيل بلفظ واحد كالا (قوله لا تضامون) بضم اوله وتخفيف الميم لا اكثر وروايات اخرى تقدم بها في باب الصراط جسد منهم من كتاب الرقائق قال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصمعلوكي يقول في املائي في قوله لا تضامون في رؤيته بالضم وانشد بمعناه لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا ضم بعضهم الى بعض ومعناه يشق السواء كذلك والاصل لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالتخفيف من الضم ومعناه لا ظالمون فيه برؤية بعضهم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كما هو هو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر لرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك \* الحديث الثاني حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب الحديث بطوله وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الرقائق ووقع هنا في قوله فاذا جاء ربنا عرفناه في رواية ابي ذر عن الكشمي فاذا جاءنا وحتاج الى تأمل وفي قوله اول من يعترف برؤية المستملي يعني من الهوى وفي قوله يعطى ربه في رواية الكشمي ويعطى الله وفي قوله اريد لا كون في رواية المستملي لا اكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث \* الحديث الثالث حديث ابي سعيد في معنى حديث ابي هريرة بطوله وتقدم شرحه ايضا هناك وقوله في سنده عن زيدا بن اسحق وعطاء بن يار وقوله فيه واسحاب كل آله مع آلهتهم في رواية الكشمي عن ابيهم بالاقراد وقوله ما يصلحكم بالجحيم واللام من الجحيم اى بقدركم عن النهاب وفي رواية الكشمي ما يصلحكم بالحاء الواحدة من الجحيم اى بتعكم وهو معناه وقوله فيه فياتهم الله في سورة استدلال بن قتيبة بذكر الصورة على ان سورة لا كالصور كما ثبت ان في لا كالاشياء وتعبه وقال ابن طال تسليبه الهجمة فاني والله صورة ولا حجة لهم فيه لا احتمال ان يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة حديثك كذا وصورة الامر كذا والحديث والامر لا صورة لهما حقيقة واجرا غيره ان المراد

٤٢ - فتح الباري - ثالث عشر \* فبمع من كان عبد الشمس الشمس وينبع من كان عبد القمر القمر وينبع من كان عبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها فاعرفها واما من قرأها شاكرا ابراهيم فاني والله فيقول ان ربكم يقولون هذا ما كنا نحسن يا تبارنا

فأذا جاور بنا عرفناه فيانهم اتفقوا وندنا التي يعرفون فيقولون انتمو بصفيتهم وضراب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا ومني أول من يخرجها ولا يتكلم يومئذ الا بالرسول ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فلما مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله يحطف الناس بأعمالهم فمنهم المورق بعلمه ومنهم المغرول والجأزى ونحوه ثم تجلى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد و أراد أن يخرج رجه من أروام أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كل باب بشرًا بالله شيامن أراد الله أن يرحمه من يشهد أن لا اله الا الله فيعرقه ثم في النار باثر السجود تأكل النار ابن آدم الاثر السجود حرم الله على النار أن تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امنعوا فيصعب عليهم ما الحياة فينبئون تحته كتابت الجنة في جبل السيل ثم فرغ الله من القضاء بين العباد وبقى رجل مقبل وجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبى وجهها و آخر في ذلك كآؤها فيدعو الله بشاره أن يدعو ثم يقول الله هل عبت أن أعطيت ذلك أن تأتي غير فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويطلى ربه من عهد و موافق ماشاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة وراهها سكنت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب عفا مني إلى باب الجنة فاذ قام إلى باب الجنة انقضت له الجنة فقرأى ما فيها من الطيرة والسرور فبسكت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله أنت فسد أعطيت

٣٣٠

بالصورة الصفة واليه ميل اليه وقيل ابن التين ان معناه صورة الاعتقاد وأجاز الخطابي ان يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم ذكر الشمس والشمس والطواغيت وقد تقدم بطل هذا هناك وكذا قوله نعوذ بك وقال غيره في قوله في الصورة التي يعرفونها بمقتضى ان يشير بذلك إلى ما عرفه من خذرية آدم من سلبه ثم أساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة وقوله فإذا رأوا النار بنار عرفناه قال ابن طلال عن المهلب ان الله بعث لهم ملكا ليخبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثلهم في خلقه فاذ قال لهم انار بكم ودعا عليه لما رآه عليه من صفة الخلق فقله فإذا جاور بنا عرفناه أي اذا ظهر لنا في ملك لا يفتني لغيره وعظمته لا تشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون انتم ربنا قال وأما قوله هل ينكم وينه علامة تعرفونها

و يطلى ماشاء من عهد و موافق فيقدمه إلى باب الجنة فاذ قام إلى باب الجنة انقضت له الجنة فقرأى ما فيها من الطيرة والسرور فبسكت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله أنت فسد أعطيت

فيقولون

ألا نكون

أشقي خلقك فلا يزال يدعو حتى يضع الله منته فاذ اضحك منه قاله ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله لهنه فقال له بوعنى حتى ان الله ليدكره يقول كذا وكذا حتى انقطع به الاماني قال الله ذلك لئلا يمتدحه قال عطاء بن يزيد أو سعيد الخدري مع أي هريرة لا يرد عليه من حديثه شايخا إذا حدث أو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لئلا يمتدحه قال أو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه بأبى هريرة قال أو هريرة ما حطقت الا قوله ذلك لئلا يمتدحه قال أو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك وعشرة أمثاله قال أو هريرة ذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال بن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤيته الشمس والقمر اذا كانت مسجورا قالنا لا قال فانكم لا تضارون رؤيته بكم يومئذ لا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم وأصحاب الاوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كل جسد الله من براوفاجر وغيره من أهل الكتاب ثم يرفى بهم ثم تعرض ككناهم اسراب فقال للمهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزي بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبه ولا ولد فانتم يدون قالوا نرى ربنا نسيينا فيقال اسربوا فيساقطون في حفن ثم يقال للشصاري ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبه ولا ولد فانتم يدون فيقولون نرى ربنا نسيينا فيقال اسربوا فيساقطون حتى يبقى من كل جسد الله من براوفاجر فقال يا هيلكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقداهم ونحن أخرج من الله اليوم واناسنا مناد ينادي ليذهب كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظرون بنا قال فياتهم الجبار في صورة غير صورته التي رآه فيها أول مرة فيقولون انار بكم فيقولون

فيقولون الساق فهدا يحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الملائكة أو الانبياء ان الله جعل لهم علامة تجلية الساق وذلك انه يحتملهم بارسال من يقول لهم انا ربكم والذات لاشارة بقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي ردتنا في عذاب القبر فلا يعدان تناول يوم الموقف أيضا قالوا ما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة من الامر والعرب تقول غامنا الحرب على ساق اذا اشتدت عونه

قدس أسعابا لضرب الاعناق \* وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيره ما عن نور عظيم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والاطاف وقال المهلب كشف الساق للمؤمنين درجة وتغيرهم خفة وقيل الخطا في تهب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة وأسند البيهقي الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن وزاد اخا في عليكم شيء من القرآن فاتبعوه من الشعر وذكر الرجز المشار اليه وأسند الخطابي في اطلاق الساق على الامر الشديد \* في سنة قد كشفت عن ساقها \* وأسند البيهقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد النفس وقوله فيه يبق من كل من يسجد لله باوسعة فيذهب كيبا يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ذكر العلامة جلال الدين بن هشام في المعنى انه وقع في هذا الموضع كيبا مجردة وليس بعدها لفظ يسجد قال بعد ان حكى عن الكوفيين ان كى ناسبة داهما قال ويرده قولهم كيبه كما يقولون له وأجابوا بان التقدير كى فعل ما ذا و يلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف انتهائها في غير الجار وحذف الفعل المنصوب مع فاء عامل التنبس وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيبا فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيبا يسجد وهو غير يسجد لا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه ولكنه وقت له نسخة سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقعت عليها حتى ان ابن ط لا ذكرها بل لفظ كى يسجد بحذف ما وكلام ابن هشام هوهم أن البخاري أو رده في التفسير وليس كذلك بل ذكرها هنا قطع وقوله فيه فيعود ظهره طبقا واحدا قال ابن طال عسلا به من أجاز تكليف ما لا باطن من الاشارة واحشوا أيضا قصة أبي طيب وان الله كشفه الايمان به مع أعلامه بانه عمت على الكفر و يصل نار اذا تلب قال ومنع الفقهاء من ذلك ونسكوا وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واجابوا عن السجود بانهم يدعون اليه بكونها اذا ادخلوا أنفسهم في المؤمنين الساجدين في الدنيا فدعوا مع المؤمنين الى السجود وقد عذر عليهم فاطر الله بذلك فاتهم راجح اعم قال ومثله من التبكيت ما يحال لهم بذلك ارجوا وادركم فالتمسوا واورا وليس في هذا تكليف ما لا باطن بل اظهار خزيمتهم له كالفان يعقد شعيرة فاما التي يادة في التوبيخ والعقوبة انتهى ولبيح عن قصة أبي طيب وقد ادعى بعضهم ان مسئلة تكليف ما لا باطن تقع الا بالايمان فقط وهي مسئلة طويلة الذيل ليس هذا موضع ذكرها وقوله قال مدحضة غرة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام قال امي موضع الزلل ويقال بالكسرى في المكان وبالفتح في القتل و وقع رواية ابي ذر عن الكشمي عن النبي الله عن الزلق لينحصر البرقواز قال لا يثبت فيه قدم وهذا قد قدم لهم في تفسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطا طيف وكلايب يسجد بيانه وقوله وحك بفتح الحاء السين المهملة قال صاحب التهذيب وغيره الحسنات لاهم خشن يتعلق باصواف الغنم وجماعهم منهم من حديد هو

استد بنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل ينكم وينه آية عرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيجعله كل مؤمن ويسقي من كان يسجد لله رياء وسعة فيذهب كيبا يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى باليسر فيجعل بين ظهرى جهنم قلنا يا رسول الله وما اليسر قال مدحضة غرة عليه خطا طيف وكلايب وحكة مغلطحة ماشو كعقيفة تكون بحد خال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالربيع وكابا وبدا خيل والركاب فجاج مسرورا جندوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر اخرهم بسحب سحبا فها انتم بالشدلى مناشدة في الحق قديين لكم من المؤمنين يومئذ الجبار واذا رانهم اقد نجوا في اخوانهم فيقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا يصومون معنا يعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا انهم وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم الله صومهم على انسان

فيما توفهم بعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى اوصاف ساقه فيخرجون من عرفاتهم يعودون فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه  
مغال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفاتهم يعودون فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه مغال ذرة من ايمان فأخرجوه  
فيخرجون من عرفاتهم فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه مغال ذرة من ايمان فأخرجوه فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه  
المؤمنون فيقول الجبار ثبت شفاعة فيفيض قضة من النار فيخرج اوقام قد امتحشوا فيقولون في نهر بأفواه الجنة بقوله له ماء  
الحياة فينبشون في حافته كانت ٣٣٣ الجبة في جبل السيل قدراً سموها الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة فما كان

من آلات الحر وبوقوله مقلعة بضم الميم وقطع القاص وسكون اللام بعدها طاء ثم جاء مهملتان كذا  
وقع عند الاكثر وفي رواية الكشمي مقلعة بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها وبعضهم  
كلاول لكن بتقديم الحاء على الماء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اتساع وهو عرض  
يقال فطح القرص بسطه وعرضه وقوله وشكة تعقيفة بالفاء ثم الفاء وزن عظيمة وبعضهم ضيفاء  
بصيغة التصغير مسدود في قلبه في قرأت في تنقيح الزركشي وقع هنا في حديث أبي سعيد جسد  
شفاعة الانبياء فيقول الله جيت شفاعة فيخرج من النار من لم يعمل خيراً وعمل به بعضهم فيجوز  
اخراج غير المؤمنين من النار ووجهين أحدهما ان هذه الزيادة ضيعة لانها غير متصلة كقائل عبد  
الحق في الجحيم والثاني ان المراد بالخبر المتشبه ما زاد على أصل الاقرار بالشهادتين كاتل عليه بقية  
الاحاديث هكذا قال والوجه الاول غلط منه فان الرواية متصلة هنا وأما نسبة ذلك لعبد الحق فغلط على  
غلط لا صلح بطله الا في طريق أخرى وقع فيها أخرجوا من كان في قلبه مغال حبة خردل من خير قال  
هذه الرواية غير متصلة ولما ساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقه بلفظ البخاري ولم يتعبه  
بانه غير متصل ولوقال ذلك ليعقبناه عليه فانه لا تضاعف في السند أصلاً من لفظ حديث أبي سعيد هنا  
ليس كما ساقه الزركشي وأما فيه فيقول الجبار ثبت شفاعة فيخرج اوقام قد امتحشوا ثم تالي  
آخره فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد موه فيجوز ان  
يكون الزركشي ذكره بالمعنى الحديث الرابع حدث أنس في الشفاعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب  
صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق وقوله هنا وقال حجاج بن منال حدثنا همام بن يحيى حدثنا  
رواية يزيد بن المروزي عن القريبي فقال فيها حدثنا حجاج وقد وصله الاسماعيلي من طريق اسحق  
ابن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي فالاحد ثنا حجاج بن منال فذكره بطوله  
وساقوا الحديث كله الا أنس فيساق منه الى قوله خلق الله يده ثم قال ذكر الحديث ووقع لا يذ  
عن الجسور نحوه لكن قال وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى يهو ابدال نحو الكشمي وقوله  
فيه ثلاث كذبات في رواية المسمى ثلاث كذبات وقوله فاستأن على ربي في داره فيؤذن لي عليه قال  
الخطابي هذا يومهم المكان والله منز عن ذلك وأما معناه في داره الذي انقضى احوالها اولاً ثم هو الجنة  
وهي دار السلام وأضيفت اليه اضافة تشريف مثل بيت الله وحرم الله وقوله فيه قال قتادة سمعته  
يقول فأخرجهم وهو موصول بالسند المذكور ووقع للكشمي وسمعته أيضاً يقول والمستملى  
وسمعه يقول فأخرجهم الاول بقصص المزمع وضم الراء والثاني بضم المزمع وكسر الراء الحديث

الى الشمس منها كان  
أخضر وما كان منها الى  
الظل كان أبيض فيخرجون  
كلهم اللؤلؤ فيجعل في  
رقابهم الخواتيم فيدخلون  
الجنة فيقول أهل الجنة  
هؤلاء عتقاء الرحمن  
ادخلهم الجنة بغير عمل  
عملوه ولا خير قد موه فيقال  
لمن لكم ما رأيت من مثله معه  
وقال حجاج بن منال  
حدثنا همام بن يحيى حدثنا  
قتادة عن أنس رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يصبس  
المؤمنون يوم القيامة حتى  
يهو ابدال فيقولون لو  
استشفنا الى ربنا فربنا  
من مكاننا فيقولون آدم  
فيقولون أنت آدم أبو الناس  
خلقنا الله يسده وأسكنك  
جنته واسجدك ملائكة  
وعلمك أسماء كل شيء  
لتنفعك عند ربك حتى  
يرحمنا من مكاننا هذا  
قال فيقول لست هنا كم

قاله يذ كر خطيئة التي أصابك كلهم من الجرة قد نسيت عنها ولكن اثنوا قولاً ولأول نبي جنة  
الله تعالى الى أهل الأرض فيقول لست هنا كم يذ كر خطيئة التي أصابك الله يذ كر بغير علم ولكن اثنوا ابراهيم خليل  
الرحمن قال فيقول ابراهيم فيقول لست هنا كم يذ كر ثلاث كذبات كذبهن ولكن اثنوا موسى عبداً أتاه الله الواة وكله وقر به  
نحبا قال فيقول موسى فيقول لست هنا كم يذ كر خطيئته التي أصابك قتله النفس ولكن اثنوا عيسى عبداً أتاه الله روحه  
وكنه قال فيقول عيسى فيقول لست هنا كم ولكن اثنوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيقولون  
فأذن علي في داره فيؤذن لي عليه فأذراً به وقعت ساجداً فيؤذن لي ماشاً الله أن يدهني فيقول



ارفع محمد وقل بسم الله واشفع شفيعا وسئل تعطى قال فارفع رأسي فأتني هل ربي بنا أم محمد بجليلته ثم اشفع فيجعلني حيدا فأخرج  
فأدخلهم الجنة قال فتادعوا سمعته أيضا يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي  
عليه فإذا رأيته وقت ساجدا فيدعني مشاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل بسم الله واشفع شفيعا وسئل تعطى قال فارفع رأسي فأتني  
علي ربي في بناء ومحمد بجليلته قال ثم اشفع فيجعلني حيدا فأخرج فأدخلهم الجنة قال فتادعوا سمعته يقول فأخرج فأخرجهم من النار  
وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا

مشاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل بسم الله واشفع شفيعا وسئل تعطى قال فارفع رأسي فأتني هل ربي بنا أم محمد بجليلته ثم اشفع فيجعلني حيدا فأخرج  
فأدخلهم الجنة قال فتادعوا سمعته يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي  
عليه فإذا رأيته وقت ساجدا فيدعني مشاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل بسم الله واشفع شفيعا وسئل تعطى قال فارفع رأسي فأتني  
علي ربي في بناء ومحمد بجليلته قال ثم اشفع فيجعلني حيدا فأخرج فأدخلهم الجنة قال فتادعوا سمعته يقول فأخرج فأخرجهم من النار  
وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا

الخاص حديثاً نسأله وأخبرني قالوا الله ورسوله فأتني على الخوض (قوله في السند حديثي عبي) هو  
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال يعقوب بن  
شيبه آخر أخرجه مسلم من طريقه أيضا عن ابن أبي شيبة عن عمار بن محمد عن أبيه عن علي بن رواحة  
عن أبيه عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (قوله أرسل إلى الانصار فجمعهم في قبة)  
كذا أورد مختصراً وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أقر الله على رسول الله ما كان  
من أموال هوازن ثم حال يبقينه على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري فخلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رجال من قريش فذكر الحديث في معانيهم وفي آخره فقالوا يا رسول الله  
رضينا قال فانكم تسجدون هدى أمة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأتني على الخوض وقد تقدم  
وجه آخر في فروع حنين وسأله من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم أنهم منه وتقدم شرحه مستوفى  
هناك قوله حتى تلقوا الله ورسوله فأتني أمة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأتني على الخوض وقد تقدم  
أنس بن سيد بن الحسين في قصة فيوا فاستروا هدى أمة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأتني على الخوض وقد تقدم  
له الانصار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأتني على الخوض قال الراغب  
الانصار ما باله الثمن ومصادقته لقيه بلفظه وقال في انصار الاذلة بالحق وبالصبر ومنه ولقد كنتم  
تؤمنون الموت من قبل ان تلقوه وملاقاة الله جبرها من الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم اقيامة يوم  
الطلاق واللقاء الاولين والاخرين فيه هذا الحديث السادس من ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وقد  
تقدم شرحه في أوائل كتاب الله محمد مستوفى والنقص منه قوله ولما أولئك حتى وقد ذكرت ما يتعلق  
باللقا في الذي قبله وسفيان بن سعد هو الثوري وسليمان بن أبي مسلم وقوله فيه وقال تيس بن سعد  
وأبو الزبير عن طاوس قيام يريد أن تيس بن سعد روى هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع  
عنده بدل قوله أنت قم السموات والارض أنت قيام السموات والارض وكنكنا أبو الزبير عن  
طاوس وطريق تيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن تيس ولم يسوق لفظه وسأله  
النسائي كذا أو يعجزني المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه وأخرجها مسلم  
من طريقه ولفظه قيام السموات والارض (قوله وقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء) وصله القرطبي  
في تفسيره عن روافد عن ابن أبي نعيم عن مجاهد بهذا قال الحلبي القيوم القائم على كل شيء  
من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المنصور القيوم فيقول وهو القائم الذي لا يزول وقال  
الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء فهو القائم على كل شيء بالرعاية

حتى تلقوا الله ورسوله فأتني على الخوض حديثي ثابت بن محمد ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تمجد من الليل قال اللهم بنا لك الجدا أنت قم السموات والارض ولك الحمد  
أنت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولا تفلح  
الحق والجنة حق والنار حق وألما عن أبيهم لك الحمد تسلمت بك وأمنت وعليك توكلت واليك خاصمت عرسلنا كذا ما غفر لي ما قدمت وما  
أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم بمعنى لا اله الا أنت قال أبو عبد الله قال تيس بن سعد أبو الزبير عن طاوس قيام  
القيوم القائم على كل شيء

(قوله وقرا عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة قرح (قوله وكلاهما مدح) أي القيام والقيام لانهم من صبيح المبالغة الحديث السابع حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه به ليس يثنيه ويثنه ترجان وقوله في سنده عن خيشمة في رواية حفص بن غياث عن الامش حدثني خيشمة بن عبد الرحمن كآهذي في كتاب الرقاق وسياقه هناك أتم وسيأتي فيضاً من وجه آخر عن الامش وقوله ولا حجاب يحجبني في رواية الكشي مني ولا حجاب قال ابن طال معنى رفع الحجاب ازالة الافة من أ. بصار المؤمنين السابعة لهم من الرؤى فيقرونه لا رفا عنها عنهم يخلق ضد هافهم وبشر اليه قوله تعالى في حق الكفار كذا انهم عن دهم يومئذ ينجون وقال الحافظ سلاح الدين العلائي في شرح قوله في قصة معاذ اذ اتى دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب المراد بالحجاب والحجاب نفي المانع من الرؤية كما في عدم اجابة دعاء المظلوم ثم استعار الحجاب لرد فكان نفيه دليل على ثبوت الاجابة والتعبير بنفي الحجاب ببلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع وتخرج كثير من احاديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهي ان يشترط شيان في وصف ثم يتمدوازم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك مصداقاً ثبتت كاله في المستعار بواسطة شيء آخر فثبتت ذلك للمستعار مما لفة في اثبات المشترك قال وباطل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهارى التجسم قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس لمقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى منزّه عما يحجبها اذا الحجاب انما يحيط بمقدور محسوس ولكن المراد بحجاب منعه أ. بصار خلقه وبصائرهم عما شامى شيء كيف شاموا اذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فان ظاهره ليس مراداً فقه في استعارة جز ما قد يكون المراد بالحجاب في بعض الاحاديث الحجاب الحسي لكنه بالنسبة للمخوفين والعلم عند الله تعالى ونقل الطبري في شرح حديث أبي موسى عندهم سلم حجاب النور لو كشفه لآحرق سبعات وجهه ما ذكره بصره ان فيه اشارة الى ان حجاباً بخلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول ونهت الابصار وتضجر البصائر فلو كشفه فتجلى لما وراءه بمحقق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترف ولا منظور الا اضطلع وأسل الحجاب السترا الحائل بين الراي والمرئي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية بعباد كرفعاً ذلك المنع مقام السترا الحائل في غير عته وقد ظهر من خصوص الكتاب والسنة ان الحاشية المشار اليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المصددة للقضاء من دار الالخرة المصددة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤى بقوا الحجاب في حقيقة اللفظ الستر وانما يكون في الاجسام والله سبحانه منزّه عن ذلك فصرح ان المراد بالمنع من رؤيته وذكر التوراة لانهم من الادراك في العادة لشعاعه والمراد بالوجه الذات وما انتهى اليه صره جميع المخوقات لان سبحانه محيط بجميع الكائنات والحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد الحسي بفتح المهملة وتشديد اللام وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوفى وأبو بكر هو ابن أبي موسى الاشعري وقد تقدم ذلك في تفسير سورة الرحمن (قوله جنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آيتهما وما فيهما) في رواية جاد ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جاد لأعلمه الا قدره قال

وقرا عمر القيام وكلاهما مدح  
مدح محمد ثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثني الامش عن خيشمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه به ليس يثنيه ويثنه ترجان ولا حجاب يحجبني حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما

قول الشارح جنتان من ذهب الخ هكذا في نسخ الشراح والذي في المتن ما تراه ولعل ما في الشارح رواية له مصححة



في جنة عدن \* حدثنا  
الجبدي حدثنا سفيان  
حدثنا عبد الملك بن أعين  
وجامع بن أبي راشد عن أبي  
رائل عن عبد الله رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اقتطع  
مال امرئ مسلم بيمين كاذبة  
لحق الله وهو عليه غضبان  
قال عبد الله ثم قرأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مصدقاه من كتاب الله جل  
ذكره ان الذين يشرون  
بهداه الله وأيمانهم ثمناً قليلاً  
أولئك لا خلاق لهم الا أسنمة  
ولا يكلمهم الله الاية  
\* حدثنا عبد الله بن محمد  
حدثنا سفيان عن عمرو  
عن أبي صالح عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله  
يوم القيامة ولا ينظر اليهم  
رجل حلف على سعة لقد  
اعطى بها أكثر مما أعطى  
وهو كاذب ورجل حلف  
على بين كاذبة بعد العصر  
ليقطع بها مال امرئ مسلم  
ورجل منع فضل مائة يقول  
الله يوم القيامة اليوم  
امنك فضلي كما  
منعت فضل مالم تعمل بذلك

وجوهنا وتدخان الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم منه ثم تلا هذه الآية  
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى وعلله أشار إلى تأويله وقال  
القرطبي في المفهم الرءاء استعارة كنى بها عن العظمة كافي حديث الاسترخاء الكبرياء والعظمة  
اذا رأى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرءاء والازار ما كانا متلازمين للغالب  
من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بما هما ومعنى حديث الباب ان مقتضى حزة الله واستغناؤه ان  
لا يراد أحد لكن رحمة المؤمنين اقتضت أن يرهم برحمة كالا للنعمة فإذا زال المانع قبل منهم خلاف  
مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجاباً كان بمنعهم ونقل الطبري عن علي وغيره في قوله تعالى  
ولدينا من يدال هو الطرأ إلى وجه الله **(قوله في جنة عدن)** قال ابن طلال لا تعلق للجسم في اثبات  
المكان لما ثبت من استعالة ان يكون سبحانه جسماء أرحا لا في مكان فيكون تأويل الرءاء الاكسمة  
الموجودة لا يصارهم المانة لهم من رؤيته وان التهاقل من أفعاله فغله في محل رؤيته فلا يرونه مادام  
ذلك المانع موجوداً فإذا قل الرؤيه زال ذلك المانع وسماه رءاء لتسرفه في المنع منزله الرءاء الذي يصيب  
الوجه عن رؤيته فاطلق عليه الرءاء مجازاً وقوله في جنة عدن راجع الى القوم وقال عياض معناه راجع  
الى الناطقين أي هم في جنة عدن لا الى الله فان لا تحويه الامكنة سبحانه وقال القرطبي يتعلق بمحذوف  
في موضع الحال من القوم مثل كائين في جنة عدن وقال الطبري قوله في جنة عدن متعلق بمعنى  
الاستفراد في الطرف فيعيد المقهورم اتفاه هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار التور بشئ قوله بشر  
الى أن المؤمن اذا تبوأ مقعده والحجب مرفقة والموانع التي تعجب عن النظر الى ربه مضطحة الا  
ما يصدهم من الحبية كما قيل

استناته ظاناً بنا \* أطرت من أجله

فإذا فهم برأفته ورحته رفع ذلك عنهم تفضل الله عليهم \* الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن  
مسعود **(قوله قال عبد الله)** وهو ابن مسعود روى به وهو موصول بالسند المذكور **(قوله مصداقه)**  
أي الحديث ومصداق بكسر أو له مفعول من الصدق بمعنى الواقعة **(قوله ان الذين يشتررون الى أن)**  
قال ولا يكلمهم الله الاية كذا لا في خبر وغيره والمراد هنا من هذه الآية قوله بعده ولا ينظر اليهم  
ويؤخذ منه تفسير قوله في الله وهو عليه غضبان ومقتضاه ان الغضب سبب لئلا ينظر اليهم  
والرضاء لوجودهما وقد تلمس شرح هذا الحديث في كتاب الايمان والنذور \* الحديث العاشر  
حديث أبي هريرة **(قوله عن عمرو)** وهو ابن دينار المكي وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومتناً في كتاب  
الشرب وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر الاحكام \* الحديث الحادي عشر حديث أبي بكر وعبد  
الوهاب في سنده هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيا في محمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة  
هو عبد الرحمن كراقع التصريح به في كتاب الحج والسند كله بصريون وقد تقدم بعينه في هذا المثل  
وفي المغازي أو غفل المزدي ذكر هذا السند في التوحيد وفي المغازي وهو ثابت فيها وزعمه أنها أخرجه  
في التفسير عن أبي موسى ولم أره في التفسير اتم لم يذكر منه في هذا المثل الا طعنه بيرة الى قوله وشيعان  
ساقه سبحانه في المغازي وهنا الا انه سقط من وسطه هنا عن ابن ذر عن السرخسي قوله قال فأى يوم  
هذا الى قوله قال فان دماءكم وقد تقدم شرحه مفصلاً وأما ما يتعلق بأوله وهو ان الزمان قد استدار  
كهيئة فني تفسير سورة براءة وأما ما يتعلق بالشهر الحرام والبلد الحرام في باب الخطبة أيام منى من  
كتاب الحج وأما ما يتعلق بالنبي عن ضرب بعضهم رقاب بعض في كتاب الفتن وأما ما يتعلق بالحث على



وقول أعطى فعيل بمعنى فاعل حكيم فعيل معنى مقبول وقيل هو من التأنيث الجارى كقطع الشمس وهذا  
 جزم ابن التين وتعبوه بأن شرطه تقدم الفعل وهذا جاء الله متأخرا فلا يجوز إلا ضرورة الشعر  
 وأجيب بأن بعضهم حكى الجواز مطلقا والله أعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث  
 أسامة بن زيد قد تقدم التنبيه عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله أما يرحم الله قيسه أثبت سفة  
 الرحمة وهو مقصود الترجمة \* ثانيها حديث أبي هريرة اختصمت الجنة والنار ويعقوب في سنده هو  
 ابن إبراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والأعرج هو عبد الرحمن بن هرم  
 وليس لصالح بن كيسان عنه في الصحيحين الأحدث **(قوله)** اختصمت في رواية همام عن أبي  
 هريرة المتقدمة في سورة فحاجت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج احتجبت وكذلك من  
 طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عنه قال الطبري حاجت أسهل بها جئت  
 وهو مفاعلة من المجاج وهو الخصاصم وزنه ومعاذ يقال حاجتته حاججة وحاجته وحاججا أي غلبته  
 بالحجة ومنه فجع آدم موسى لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما **(قلت)** انما وزان فجع  
 آدم موسى لوجه حاجت الجنة والنار فحاجت الجنة النار ولا يلزم من وقوع الخصاصم أغلبة قال ابن  
 بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخصاصم حقيقة بأن يخلق الله فيهما حياة فهما وكلام الله قادر  
 على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم \* استسلا الخوض وقال قطبي \* والخوض  
 لا يتكلم وانما ذلك عبارة عن أمثله وأنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد  
 قال وواصل اختصاصهما افتخارا أحدهما على الأخرى بمن يسكنها تظن النار أنها بمن ألقى فيها من  
 عظماء الدنيا برحمة الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أواباء الله تعالى برحمة الله فأبييتا  
 بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما شائبة شكائية لهما ما أذم تذكر  
 كل واحدة منهما إلا ما اختصت به وقد ورد الله الأمر في ذلك إلى مثبته وقد تقدم كلام النزوي في هذا في  
 تفسيره وقال صاحب المفهم يجوز أن يخفى الله ذلك القول فيما شاء من أجزا الجنة والنار لانه  
 لا يشترط غلظة في الأصوات أن يكون محلها حي على الرجوع ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض  
 أجزائها الجندية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن أدارا الآخرة هي الحيوان  
 أن كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والاول أولى **(قوله)** قالت الجنة يارب ملها  
 فيه الثقات لأن نسق الكلام أن تقول ملأ وقد وقع كذلك في رواية همام ملى وكذا المسلم عن أبي الزناد  
**(قوله)** الاضعاء الناس وسقطهم زاد مسلم وعجزهم في رواية له وغيرهم وقد تقدم بيان المراد  
 بالضعفاء في تفسيره وسقطهم ففتحتم جمع ساقط وهو النازل القدر الذي لا يؤق به وسقط المتاع  
 رديته وعجزهم ففتحتم أيضا جمع عاجز ضبطه عياض وفتحته القرطبي بأنه يلزم أن يكون تمام الحديث  
 ككتاب وكتبه وسقط الداء في هذا الجمع ناد وقال الصواب يضم أوله وتشديد الجيم مثل شاهد وشهد  
 وأما عجزهم فهو بمعجمة ومثله جمع غرثان أي جيعان ووقع في رواية الطبري بكسره أوله وتشديد الراء  
 ثم شدة أي غفلتهم والمراد بملأ الإيمان الذين لم ينطقوا بالشبه ولم تؤسوس لهم الشياطين بشئ من ذلك  
 فهم أهل عقائد صحيحة وإيمان ثابت وهم الجهو ورواها أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل **(قوله)**  
 وقالت النار **(١)** قال الجنة كذا وقع هنا مختصرا قال ابن طال سقط قول النار هنا من جميع النسخ  
 وهو محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك لم يقطر أو ثرت بالمكبرين والمتجبرين **(قلت)** هي  
 في غرائب مالك الدار قطبي وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد مله من رواية سفيان

اختصمت الجنة والنار  
 إلى دهما قالت الجنة  
 يارب ملها لا يذلها إلا  
 ضعفاء الناس وسقطهم  
 وقالت النار يعني أو ثرت  
 بالمكبرين

**(١)** قول الشارح وقالت  
 النار الخ لفظ الصحيح  
 الذي بيدها وقالت النار  
 يعني الخ كثره وليجوز

عن أبي زناد يثبت على الجبارون والمتكبرون وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة مالى  
لا يثبت على الاخرجه النساى وفي حديث أبي سعيد قاتل النار في أخرجه أبو يعلى وساق مسلم عنده  
**(قوله فقال الله تعالى للجنة أنت رضى)** زاد أبو الزناد في روايته أرحم من من أشاء من عبادى وكذا الهام  
**(قوله وقال النار أنت عداى أحب من من أشاء)** زاد أبو الزناد من عبادى **(قوله ملأها)** بكسر الهمزة  
وسكون اللام بعدها همزة **(قوله فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحد وإنه يثنى النار من يشاء)** قال  
أبو الحسن القاسمى المعروف فى هذا الموضع أن الله يثنى الجنة خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه قال  
ولأعلم فى شئ من الاحاديث انه يثنى للنار خلقا لا هذا انتهى وقد مضى فى تفسير سورة ق من طريق  
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لظلم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب علم قدمه  
فتقول قط قط ومن طريق همام بلفظ فأما النار فلا تملأ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهناك تسمى  
و يرى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحد وتقدم هذا بيان اختلافهم فى المراد بالقدم  
مستوفى وأجاب عياض بان اقدم قول فى تاويل القدم انهم قوم تقدم فى علم الله انه يصفهم قال فهذا  
مطابق للانشاء وذكر القدم بعيدا لانشاء يرجع ان يكونا متقاربين وعن المهلب قال فى هذه  
الزيادة حجة لاهل السنة فى قولهم ان الله ان يذب من لم يكلفه ليهادته فى الدنيا لان كل شئ ملكه فلا  
عذبهم لكان غير ظالم لهم انتهى واهل السنة انما عكروا فى ذلك بقوله تعالى لا يسل عذابا قبلا وبطل  
ما يشاء وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز وما اوقعه فقيه نظروا وليس فى الحديث حجة  
للاختلاف فى لفظه وقبوله التاويل وقد قال جماعة من الائمة ان هذا الموضع مقول وجزم ابن  
القيم انه غلط واحتج بان الله تعالى اخبر بان جهنم تملأ من ابليس واتباعه وكذا انكروا رواية شيخنا  
البقينى واحتج بقوله ولا يظلم بل أحدنا ثم قال وجهه على احجار تلى فى النار اقرب من حمله على  
ذو روح يذب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام ان يكونا من ذوى الارواح ولكن لا يجدون كما  
فى الخبر نقر بمقتل ان يراد بالانشاء ابتداء داخل الكفار النار وعبر عن ابتداء الدخول بالانشاء فهو  
انشاء الدخول لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد واذا ثلاث

مرات ثم قال حتى يضع قدمه فحينئذ تملأ فاذى علوها حتى تقول حسبى هو الاقدم كما هو صريح  
الخبر وتاويل الاقدم قد ندم والله اعلم وقد ابدى ابن ابي جرة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى كلا انهم  
عن ربهم يومئذ نجون ذلوا كل على ظاهره لكان اهل النار فى نعم المشاهدة كما يتم اهل الجنة  
برؤية ربهم لان مشاهدة الحق لا يمكن معها عذاب وقال عياض بمقتل ان يكون معنى قوله عند ذك  
الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احد انه يذب من يشاء غير ظالم له كما قال ادب بل من يشاء ومقتل ان  
يكون راجعا الى تخصم اهل الجنة والنار فان الذى جعل لكل منهما عدل وحكمة وباستحقاق كل منهم  
من غير ان يظلم احدوا وقال غيره بمقتل ان يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات اننا لنضع اجرهم احسن مما يظنون عن ترك تضييع الاجر يتر: الظلم والمراد انه  
يثبت من احسن الجنة التى وعد الملقين برحمة وقد قال الجنة أنت رضى وقال ابن راحة الله قريب  
من المحسنين وهذا يظهر مناسبة الحديث للرجة والعلم عند الله تعالى وفى الحديث دلالة على اتساع  
الجنة والتدريج بحيث تسع كل من كل ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى الزيادة وقد تقدم فى آخر  
الرقائق ان آخر من يدخل الجنة بهوى مثل الدنيا عشرة امثالها وقال الداودى يؤخذ من الحديث ان  
الاشياء توصف بغالبها لان الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه

فقال الله تعالى الجنة أنت  
رجى وقال النار أنت  
عداى اصيب بل من اشاء  
ولكن واحدة منك ملأها  
قال فأما الجنة فإن الله  
لا يظلم من خلقه احد  
وانه يثنى النار من يشاء  
فيلقون فيها ذل هل  
من مزيد لا حتى يضع  
فيها قدمه فتسمى  
بعضها الى بعض وتقول  
قط قط

أقوام أسعف من النار بدقوب  
أصابوها عقوبة ثم بدلتهم  
الله الجنة بفضل رحمته  
يقال لهم أظعنتموني وقال  
همام حدثنا قتادة حدثنا  
أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم (باب قول  
الله تعالى إن الله يمسك  
السموات والأرض أن  
تزولا) حدثنا موسى  
حدثنا أبو عوانة عن  
الأعمش عن إبراهيم بن  
عقبة عن عبد الله قال  
جاء جبرئيل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد إن الله يمسك السماء  
على أصبع والارض على  
أصبع والشجر والأنهار  
على أصبع وما ترأفون  
على أصبع ثم يقول بيده  
أنا الملك فضعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال  
وما قدروا الله حق قدره  
في باب ما جاء في تخليق  
السموات والارض وغيرها  
من الثلاثين وهو فعل  
الرب تبارك وتعالى وأمره  
فأمره بصفاته وفعله وأمره  
وهو أخلق المكون غير  
مخلوق وما كان بفعله  
وأمره وتخليقه ونكوته  
فيهم مفعول ومخلوق ومكون

رد على من حل قول النار هل من من رد على أنه استفهام إنكار ولأنها لا تحتاج إلى زيادة الحديث الثالث  
حدث أنس (قوله أسعف) بفتح المهملة وسكون الفاء ثم موهلة ثم أو تفتح البشارة فيقرب فيها بعض سواد  
(قوله وقال همام حدثنا قتادة حدثنا أنس) تقدم موصول في كتاب الرقاق مع شرحه وأراد به هذان  
الضعفة التي في طريق هشام محمولة على السماع بدليل رواية همام والله أعلم (قوله) باب قول  
الله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) وقع لبعضهم على السموات على أصبع وهو خطأ  
ذكر فيه حديث ابن مسعود قال الملهب الآية تقضي أنهم مسمكتان بغير إلا والحديث يثبتي أنهما  
مسمكتان بالأصبع والجواب إن الأماك بالأصبع محال لأنه يقتضي مسمكت وأجاب غيره بأن  
الأماك في الآية يتعلق بالدينا وفي الحديث يوم القيامة وقد مضى توجيهه الأصبع من كلام  
أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي قال الراغب أماك الشيء والتعلق به وحفظه  
ومن الثاني قوله تعالى يمسك السماء أن تقع على الأرض الآية ويقال أمسكت عن كذا امتنعت عنه  
ومنه هل من مسمكتان بفتح (قوله) إن الله يمسك السموات (٧) على أصبع الحديث) ومضى هناك بلقط  
إن الله يمسك وهو المطابق لترجمة لكن جرى على عادته في الإشارة وقد ذكره فيه من وجه آخر عن الأعمش  
وفيه نصريحه بسماعه من إبراهيم بن عقبة وهو مسمى شيخ البخاري فيه هو ابن أسعيف كجزم  
به أبو نعيم في المستخرج وقوله جاء جبرئيل بفتح المهملة ويجوز كسرهما بفتحهما موحدًا ساكنة ثم راء واحد  
الابجد رذ كمر صاحب المشارف أنه وقع في بعض الروايات جاء جبرئيل قال وهو تصحيف فأحش وهو كما  
قال فقد مضى في الباب المشار إليه جاء جبرئيل وفي الرواية التي قبلها أن يهودا جاء ومسلم جاء جبر من اليهود  
فعرف أن من قال جبرئيل فقد ضعف (قوله) باب ما جاء في تخليق السموات والأرض  
وغيرها من الثلاثين كذا لاكثر تخليق وفي رواية الكشمي بن خنق السموات وعليها شرح ابن طلال  
وهو المطابق للآية وأما التخليق فأنه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى مخلقة وغير  
مخلقة وقد تمت الإشارة إلى نصيره في كتاب الحيف (قوله) وهو فعل الرب وأمره) المراد بالامر هنا قوله  
كن والامر يطلق بأزاء معان منها صيغة أفعل ومنها الصفة والثاني والاول المراد هنا (قوله) فأمره  
بصفاته وفعله وأمره) كذا ثبت للجميع وزاد أبو نوري روايته وكلامه (قوله) وهو الخالق المكون غير  
مخلوق المكون بتشديد الواو المكسورة لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله  
وكلامه بعد قوله وأمره من عطفًا لخاص على العام لأن المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه  
وسقط قوله من هذا الموضع وفعله في بعض النسخ قال الكرماني وهو رأي أصح لفظ غير مخلوق كذا قال  
وسبأ المصنف بتعني التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والباريء غير  
مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله  
وأمره وتخليقه ونكوته فهو مفعول ومخلوق مكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمور به وهو  
المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعول لا زوجه تعالى والله غالب على أمره أن قلنا الضمير لله وقوله تعالى  
لعل الله يمسك بعد ذلك أمره أو بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي الحديث الصحيح إن الله  
يحدث من أمره ما شاء وفيه سبحانه قد وسر رب الملائكة والروح وأما قوله تعالى أله الخلق والامر  
فأما في آخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عيينة وغيره على أن القرآن غير مخلوق لأن المراد بالامر  
قوله تعالى كن وقد عطف على الخلق والطف يقتضي المغايرة وكن من كلامه فصيح الاستدلال  
ووهب من ظن أن المراد بالامر هنا المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعول لأن المراد به في هذه

(٧) قوله يمسك السموات  
وفعله الاتي فهو مفعول



حدثنا سعيد بن أبي حمزة عن ابن جعفر عن أبي حمزة عن كريمة عن ابن عباس قال ثبت في بيت بموتة  
ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها لا نقر كيف صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤١ فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآية الأولى - وهو الذي يوجد بينه وبين غيره مخلوق والذي يوجد بها  
هو المخلوق وأطلق عليه الأحرار له شأنه ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذي أقرده في خلق أفعال  
العباد فقال اختلف الناس في المفاعل والمفعول فقالوا القدرة لا تفعّل كلها من البشر وقالت  
الطبرية لا تفعّل كلها من الله وقالت الجهمية المفعول واحدًا ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف  
التخليق فعل الله فأعطينا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات انتهى ومسئلة  
التكوين مشهورة بين المتكلمين وأصلها أنهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أم واحدة فقال جمع من  
السلف منهم أبو حنيفة هي قد يعم وقال آخرون هي من باب كلاب والاشعرى هي حادثة فلا يلزم أن يكون  
المخلوق قد عاين أفعال الأول أنه يوجب في الأزل صفة المخلوق ولا يخاف أنجاب الاشعرى أنه لا يكون  
خلق ولا مخلوق كما لا يكون شارب ولا ضروب قال زمره محدث صفات فيلزم حلول الحادث بالله فاجاب  
بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شاحدا بقدره فاعتبره بأنه يلزم ان لا يسمى في الأزل خالقا ولا زائفا  
وكلام الله قديم وقد ثبت فيه ان المخلوق الزمان فاضل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك فيما هو طريق  
المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها طريق الحقيقة ولم يرتض هذا بعضهم بل قال وهو المنقول عن  
الاشعرية نفيه ان الاسامي جارية بحري الا دلاهم العلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ  
المخلوق في الرازي صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة القوية قال زمره  
يتجوز اطلاق اسم المفاعل على من لم يعم به الفعل فاجاب ان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وتصرف  
البيضاوي في هذا الموضوع قضى موافقة القول الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا  
أول لها والله التوفيق وأما بان طالع فقال عرضة بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق  
لقيام دلائل الحدوث عليها وقيام البرهان على أنه لا خلق غير الله وطلان قول من يقول ان المخلوق  
خالقه أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما قسدت جميع هذه انقالات لقيام الدليل على حدوث  
ذلك كله واقتضاه الحدوث لاستحالة وجود محدث لا يحدث له وكتاب الله شاهد بذلك كآية الباب  
استدل بآيات السموات والارض على وحدانيته وقدرته وانه المخلوق العظيم وانه مخلوق سائر المخلوقات  
لانتهاء المخلوقات منه الإدلة على حدوث من يقوم به وان ذاته صفاته تغرب تخالفة وان القرآن صفة له فهو  
غير مخلوق ولزم من ذلك ان كما سواه كان من أمره وفعله ونكيره وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يرجع على  
ما أشار اليه البخاري في قوله تعالى ما أعمى قوله في الحديث فلما كان ثلث الليل الأخير أو بعضه في رواية  
الكشميني أو بعضه بنون ومهملة وفاء وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا السند الممتنع لكن لم يذكر فيه  
هذه اللفظة **قوله** باب قوله تعالى وقد سبق كتماننا لعلنا المرسلين ذكر فيه سنة  
أحاديث هو لها حديث آخر مرة ان رجلا سبقت غضبي وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحذركم  
الله نفسه وأشار به الى جميع القول ان الرحمة من صفات الذات لكن ان الكلمة من صفات الذات فهما  
استشكل في اطلاق سبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما اوجب به عن قوله سبق  
كتماننا حصل به الجواب عن قوله سبق رجعي وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق  
على انها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرحمة ارادة ايعصال

أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينهما فيه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار  
فدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينهما وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فدخلها

من أهلها ساعة ثم ردة فلما  
كان ثلث الليل الأخير أو  
بعضه فقد تقدم الى السماء  
قرا ان في خلق السموات  
والارض الى قوله لا اله الا  
الباب ثم قام فقرأوا سنن  
ثم صلى إحدى عشرة  
ركعة ثم انزل بلال  
بالصلاة فصلى ركعتين ثم  
خرج فصلى للناس  
الصبح في باب قوله تعالى  
وقد سبق كتماننا لعلنا  
المرسلين ثم حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك عن أبي الزناد  
عن الأصمعي عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لما قضى الله  
المخلوق كتب عنده فوق  
عرشه ان رجعي سبقت  
غضبي **حدثنا** آدم  
حدثنا شعبة حدثنا الأعشى  
سمعت زبدين وهب  
سمعت عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو الصادق المصدوق  
ان خلق أحدكم يجمع في  
لبن أمه أربعين يوما  
وأربعين ليلة ثم يكون علقه  
مثله ثم يكون مضغه مثله  
ثم يبعث الى الملك فيؤذن  
بأربع كلمات فيكتب  
رزقه وأجله وعمله وشقي

حدثنا خالد بن يحيى حدثنا حماد بن زوسع عن أبي هريرة عن عبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما جعلت أن تزورنا أكثر من مرة فقلت وما تنزل إلى باهر بل له ما بين يدينا وما خلفنا إلى آخر

الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة وهو متكئ على صيب فمر بشوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فقلنا لمكنهم حديثا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل القرآن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كামاته بأن يسلخ الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما قال من أجزاؤه غيبته حدثنا

الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة وهو متكئ على صيب فمر بشوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فقلنا لمكنهم حديثا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل القرآن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كَامَاتِهِ بِأَنْ يَسْلَخَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا قَالَ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْبَتِهِ حَدَّثَنَا

الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة وهو متكئ على صيب فمر بشوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فقلنا لمكنهم حديثا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل القرآن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كَامَاتِهِ بِأَنْ يَسْلَخَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا قَالَ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْبَتِهِ حَدَّثَنَا

الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة وهو متكئ على صيب فمر بشوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فقلنا لمكنهم حديثا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل القرآن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كَامَاتِهِ بِأَنْ يَسْلَخَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا قَالَ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْبَتِهِ حَدَّثَنَا

الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة وهو متكئ على صيب فمر بشوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فقلنا لمكنهم حديثا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل القرآن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كَامَاتِهِ بِأَنْ يَسْلَخَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا قَالَ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْبَتِهِ حَدَّثَنَا

محمد بن كثير حدثنا سفيان بن الأعمش عن أبي رثل عن أبي موسى قال جابر بن عبد الله قال قال جبريل عليه السلام يا جبريل ما جعلت أن تزورنا أكثر من مرة فقلت وما تنزل إلى باهر بل له ما بين يدينا وما خلفنا إلى آخر

حدثنا شهاب بن عباد حدثنا إبراهيم بن حنبل عن اسمعيل عن قيس بن المغيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرون على الناس حتى ياتيهم امر الله \* حدثنا الجعدى ٣٤٣ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

ابن حنبل دل على ان امرآن غير مخلوق حديث عبادة أول ما خلق الله اقل فقال كتب الحديث قال  
واعتانقني القلم بكلامه لقوله لما خلقنا لاني اذا اردنا ان نقول له كن فيكون قال فكلام الله سابق  
على أول خلقه فهو غير مخلوق وعن الربيع بن سليمان سمعت ابو يعلى يقول خلق الله الخلق كله  
بقوله كن فلو كان كن مخلوقا لكان قد خلق الخلق مخلوق وليس كذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث  
\* الأول حديث المغيرة وقوله فيه عن اسمعيل هوان في خلقه وقيل هوان في حازم والغرض منه  
ومن الذي بعده قوله حتى يأتيهم أمر الله وقد تقدم بيان المراد به عند شرحه في كتاب الاعتصام وقال  
ابن طلال المراد بأمر الله في هذا الحديث الساعة والصواب أمر الله قيام الساعة فيرجع الى حكمه  
وقضائه \* الثاني والثالث حديث معارية في ذلك وفيه رواية مالك بن نضار ضم التحانية وتخفيف  
الخاء المعجمة وكسر الميم عن معاذ وهم بالشام وذكر معارية عنه ذلك وقوله فيه ولا من خذلهم وقع  
في رواية لاصيل حدثهم بكسر المهملة ثم دل معجمة بعدها لقصة قال ولما حجه يعني من  
جادرهم ممن لا يوافقهم قال ولكن الصواب يقع الخاء المعجمة وباللام من الخذلان وابن جابر المذکور  
فيه هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نسب لجدّه \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في شأن مسيلة  
ذكر منه طرفا وقد تقدم شمامة في آخر المغازي مع شرحه والغرض منه قوله ولن يعدوا أمر الله  
فيلتأ ما قدره عليهم من الشقاء والعبادة \* الحديث الخامس حديث ابن مسعود في سؤال اليهود  
عن الروح وقوله قل الروح من أمري ثم سألهم عن الروح فقيل نعمان المراد بالامر هنا الامر  
الذي في قوله تعالى الأله الخلق والامر وهو ما سألوا في القرآن لعنان بيتين المراد بكل منهما من  
سبب الكلام وسبب ما في باب والله خلقكم وما تمهلون ما يتعلق بالامر الذي في قوله تعالى الأله الخلق  
والامر وأنه بمعنى الذي هو أحد أنواع الكلام وأما الامر في حديث ابن مسعود هذا فان المراد به الامور  
كما يقال الخلق ويراد به المخلوق وقد وقع التصريح في بعض طرق الحديث في تفسير السدي عن في مالك  
عن ابن عباس وعن غيره في قوله تعالى قل الروح من أمري يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شيء  
من أمر الله وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنها هل هي الروح التي تقوم بها الحياة أو الروح  
المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وفي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها  
وتحمل من قال بالثاني بان السؤال اعم يقع في إعادة عمال يعرف بالالوحي والروح التي بها الحياة قد  
تكلم الناس فيها قديما وحديثا بخلاف الروح المذكور فان أكثر الناس لا يعلم له به بل هي من علم  
الغيب بخلاف الأولى وقد أطلق الله لفظ الروح على الوحي في قوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا  
من امرنا وفي قوله يلقى الروح من امره على من شاء وعلى القوة وأثبتا والتصريح في قوله تعالى وإيدهم  
بروح منه وعلى جبريل في عدة آيات وعلى عيسى بن مريم لم يقع في القرآن تسمية روح بن آدم روحا  
بل سماها نفسا في قوله النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء والنفس الواهمة واخرجوا  
انفسهم من نفس وما سواها كل نفس ذائقة الموت وعلمت من زعم بانها قد بعناضها الى الله  
تعالى في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ولا حجة فيه لان الاضافة تقع على صفة تقوم بالموصوف  
كألمة والقدرة وعلى ما يتفصل عنه كيت الله وانه الله فقله روح الله من هذا القبيل الثاني

وهي اضافة تخصيص وتشریف وهي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابدان فالاضافة على ثلاثة  
مراتب اضافة ايجاد واطضافة تشریف واطضافة مسقة والذي يدل على ان الروح مختلفة عموم قوله  
تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء ربكم ورب آبائكم الاولين والارواح مبروكة وكل مبروب  
مخلوق رب العالمين وقوله تعالى لا كرماء وقد خلقناكم من قبل ولم نلتبث شيئا وهذا الخطاب بلسده وروحه  
معاً ومنه قوله هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً وقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم  
صورناكم ثم سواكم فلان ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معاً والارواح فقط ومن الاحاديث  
الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء  
الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون وهم ارواح وحديث الارواح جنود مجندة والجنود  
المجندة لاتكون الا مخلوقة وقد تقدم هذا الحديث وشرحه في كتاب الادب وحديث ابي قتادة ان  
بلا لقال لسانا ما في الودى يا رسول الله اخذ نفسي الذي اخذ نفسك والمراد بالنفس الروح فطعا  
لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله قبض ارواحكم حين شاء الحديث كافي قوله تعالى  
الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقد تقدم الكلام على شية فوات هذا الحديث في سورة سبعمائة  
وقوله في آخره وما أوتوا من العلم الا قليلا كذا لا ذكر وقوع في رواية الكشميني وما أوتيت على  
رفق القراء المشهوره وبذلك الاول قوله في شية قال الامش هكذا في قراءة قال ابن طلال غرضه  
الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فبين ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره وان  
أمره وقوله بمعنى واحد وأنه يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لطفه عليه بالواو انتهى وسياق  
خبره يدل على باب والله خلقكم وما تعملون **(قوله باب قول الله تعالى قل لو كان**  
**البحر مددا والكلاب مداد الى قوله جنبنا بعثله مددا)** في رواية ابن يزيد بالمروزي الى آخر الآية  
وساق في رواية كريمة الآية كلها **(قوله)** رقبوه لوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عده من  
بعده سبعة ايام ما نعت كلمات الله جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن  
ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزل قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا  
قليلا قالوا كيف ودوتنا التوراة فزل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فاخرج عبد الرزاق  
في تفسيره من طريق ابي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحر مدادا لنفد الماء  
ونكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله وعن معمر بن قتادة ان المشركون قالوا في هذا القرآن يوشن  
ان ينشققوا واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروب عن قتادة نحوه وفيه فأنزل الله لو كان  
شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة ايام ما نعت كلمات الله فنفذت الاقلام ونفذ الماء البحار قبل ان تنفذ قال  
ابن ابي حاتم حدثنا ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل  
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفدت البحر الآية يدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا  
لكن له قدر وكانت له عناية ولنفدت كنفاد المخلوقين وتلاقه تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي  
الى آخر الآية **(قوله)** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش  
يفشي الليل النهار مسخر ذال كذا في ذرع المستعلى وحده وفي رواية ابن يزيد بالمروزي وقوله ان  
ربكم الله وساق الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة  
الآية كلها وذكر في حديث ابي هريرة المشار اليه قريبا تكفل الله لمن جاهد في سبيله والمراد منه  
قوله لم تصديق كاتمته ووقع في نسخة من طريق ابي خروك كانت بصيغة الجمع قال ابن التين بمقتضى

وما أوتوا من العلم الا قليلا  
قال الامش هكذا في  
قراءتنا في باب قول الله  
تعالى قل لو كان البحر  
مدادا لكلمات ربي الى  
قوله جنبنا بعثله مددا وقوله  
ولو ان ما في الارض من  
شجرة اقلام والبحر عده  
من بعده سبعة ايام  
ما نعت كلمات الله ان  
ربكم الله الذي خلق  
السموات والارض في  
ستة ايام ثم استوى على  
العرش يفشي الليل  
والنهار مسخر ذال

ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحصل ان يراد بها الفاظ  
الشهادتين وان تصدق بهما ثبتت في نفسه عداوة ومن كذبهما والحرس على قتله وقوله لخلق السموات  
والارض في ستة ايام تقدم بيان السنة في الكلام على حديث ابن عباس في تفسيرهم فصلى وقوله  
يعني الليل ثم اراى ويشى النهار الليل فعذله لالة السياق عليه وهو قوله يولج الليل في النهار ويولج  
النهار في الليل والقرص من الاية قوله الاله لخلق والامر وسيأتي بسط القول فيه في اواخر هذا  
الكتاب في باب والله خلقكم وما تعدلون ان شاء الله تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه  
❖ **(قوله ما)** في المشيئة والارادة قال الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء عند  
بعضهم ان المشيئة في الاصل لا يجاد الشيء واصابته فمن الله لا يجاد من الناس الاصابة وفي العرف  
تستعمل موضع الارادة **(قوله)** وقول الله تعالى توحي من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله  
ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك هذا الا ان يشاء وقوله انك لاتهدى من اجبت ولكن الله هدى من  
يشاء قال البيهقي بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال النشأ في المشيئة ارادة الله وقدا علم  
الله خلقه ان المشيئة لهدى منهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فثبت للخلق مشيئة الا ان يشاء الله وبه الى  
الربيع قال سئل النشأ عن القدر فقال

ما شئت كان ولم يشا \* وما شئت ان لم يشا لم يكن

الابيات ثم ساق ما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز اكثر من اربعين موضعا منها  
غير ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولولا الله الفذهب بهم جهنم بما صارهم وقوله يخفض برحمته  
من يشاء وقوله ولولا الله لذهبتمكم وقوله وعلمناه مما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل  
بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله يعجزني من رسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يشفران يشركن به  
وغير ما دون ذلك لمن يشاء واما قوله في الانعام سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اشر كنا ولا آباءنا  
الاية فقد عملها المعتزلة وقالوا ان فيها راد على اهل السنة والجواب ان اهل السنة تمسكوا بأصل  
قامت عليه البراهين وهو ان الله خالق كل مخلوق ويشعل ان يخلق المخلوق تشييا والارادة شرط في  
الخلق ويشعل ثبوت المشروط بدون شرطه فلما عاند المشركون المعقول وكذبوا المنقول انزى  
جاءهم به الرسل وانزمو الحجة بذلك تمسكوا بالمشيئة واتوا بالسابق وهي حجة مردودة لان النذر  
لا تبطل به الشرية وجر بان الاحكام على العباد با كما بهم فمن قدر عليه بالمعصية كان ذلك علامة على  
انه قدر عليه العقاب الا ان يشاء ان يغفر له غير المشركين ومن قدر عليه بالطاعة كان ذلك علامة على  
انه قدر عليه بالثواب وحرف المسئلة ان المعتزلة قاسوا الخالق على المخلوق لان المخلوق لو مات من طيعه  
من اتباعه عند ظالمه لكانه ليس ما كاله بالحقية والخالق لو عذب من طيعه لم يذم ظالمه لان  
الجميع ملكه فله الامر كله بفعله ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وقال الراغب يدل على ان الامور كلها  
موقوفة على مشيئة الله وان افعال العباد متعلقة بها وموقوفة عليها ما اجتمع الناس على تطبيق الاستثناء  
به في جميع الافعال واخرج الوهم في الحلية في ترجمة الزهري عن طريق ابن اخي الزهري عن عمه قال  
كان عمرو بن الخطاب يأمر برواية قصيدة لبيد التي يقول فيها

ان تقوى ربنا خير نفل \* وبان الله ربي وعجل

احد الله فلا تدله \* يسليه الخير ما شاء ففعل

من هذا سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شاء نضل

❖ حدثنا عبد الله بن  
يوسف اخبرنا مالك عن  
ابى الزناد عن الاعرج  
عن ابيه مرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
تكمل الله لمن جاهد في  
سبيله لا يخرج من يشاء  
الاجل في سبيله  
وتصدق كفته ان يدخله  
الجنة او يرد الى مسكنه  
بما قال من اجر او غنيمه  
❖ باب في المشيئة والارادة  
وقول الله تعالى توحي من تشاء  
من تشاء وما تشاؤون الا ان  
يشاء الله ولا تقولن لشي  
انى فاعل ذلك هذا الا ان  
يشاء الله انك لاتهدى من  
اجبت ولكن الله هدى  
من يشاء ❖

وحرف التزاع بين المعتزلة وأهل السنة أن الإرادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة للأمر  
 وبذل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن يجعل لهم حظاً في الآخرة وقال ابن بطال غرض البخاري  
 اثبات المشيئة والإرادة وهما بمعنى واحد وإرادته صفة من صفات ذاته ورزعم المعتزلة أنها صفة من صفات  
 قهله وهو فاسد لأن إرادته لو كانت محدثة لم يقل أن محدثها في نفسه أو في غيره أو في كل منهما أو في شيء  
 منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محالاً للحوادث والثاني فاسد أيضاً لأنه يلزم أن يكون الغير مراداً  
 لما هو بطل أن يكون الباري مراداً المراد عن صدرته منه الإرادة وهو الغير كما بطل أن يكون عالماً  
 إذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المراد أن تكون الإرادة منه دون غيره والرابع باطل لأنه يستلزم قيامها  
 بنفسها وإذا فقدت هذه الأقسام صح أنه مراد بإرادة قديعه هي صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح  
 كونه مراداً فواقع بإرادته قال وهذه المسئلة متبينة على القول بأنه سبحانه خالق أفعال العباد وأنهم  
 لا يفعلون إلا ما شاء وقد دل على ذلك قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولو شاء  
 الله ما اقتسروا ثم كذلك قوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فصل اقتناهم الواقع منهم  
 لكونه مراداً وإذا كان هو الفاعل لا تقتناهم فهو المراد بلمشيئتهم والفاعل ثبت بهذه الآية أن  
 كسب العباد إنما هو بمشيئة الله وإرادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الإرادة على قدمين  
 إرادة أمر وتشرية وإرادة قضاء وتقدر فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية  
 شاملة لجميع الكائنات محيط بجميع الحادثات طاعة ومعصية وإلى الأولى الإشارة بقوله تعالى يريد  
 الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وإلى الثانية الإشارة بقوله تعالى فمن يريد الله أن يهديه يسره  
 صدره للإسلام ومن يريد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً وفرق بعضهم بين الإرادة والرضا فقالوا  
 يريد وقوع المعصية ولا يرزاهما قوله تعالى ولو شاء الله لآتيناه كل نفس هداها الآية وقوله ولا يرضى  
 لعباده الكفر وتعمكوا أيضاً بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أهل السنة بما أخرجه الطبري  
 وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى أن تكفر وأما الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده  
 الكفر يعني بعبادة الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقولهم لا اله إلا الله فأراد عباده المخلصين الذين  
 قال فيهم أن عباده ليس لك عليهم سلطان فحب إليهم الإيعان والزمهم كلمة التقوى شهادة أن لا اله  
 إلا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله معناه وما تشاؤون الطاعة إلا أن يشاء الله  
 فسرهم عليها وتعقب بأنه لو كان كذلك لما قال إلا أن يشاء في موضع ما شاء عن حرف الشرط للاستقبال  
 وصرف المشيئة إلى التسريع ينافي إشعار الآية بشئ منه وإني المذكو وفي الآية مشيئة  
 الاستقامة كسباً وهو المطلوب من العباد قالوا في قوله تعالى توفى الملك من شاء أي يعطي من اقتضته  
 الحكمة الملك يريدون أن الحكمة تقتضي رعاية المصلحة وتدعون وجوب ذلك على الله تعالى الله  
 عن قولهم وظاهر الآية أن يعطي الملك من شاء سواء كان متصفاً بصفات من يصلح للملك أم لا من  
 غير رعاية استحقاق ولا وجوب بل يوفى الملك من يكفر به يكفر نعمته حتى يهلكه ككثير  
 من الكفار مثل نجر ودوالقراضة ويؤتيه إذا شاء من يؤمن به ويدعو إلى دينه ويرحم به المطلق  
 مثل يوسف ودود وسليمان وحكمته في كلا الأمرين علمه وأحكامه بإرادته تخصيص بمقدوره  
 (قوله الله لا يهدي من يشاء ولكن الله يهدي من يشاء قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت في أبي  
 طالب) تقدم موصولاً بتمامه في تفسير سورة القصص وتقدم هناك شرحه مستوفى وبعضه في الجنازة  
 وقالت المعتزلة في هذه الآية معنى لا يهدي من أحبب لا أن تعلم المطبوع على قلبه فيقر به بل اللطف

قال سعيد بن المسيب عن  
 أبيه نزلت في أبي طالب

بريد الله بكم اليسر ولا ير بكم العسر • حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعواكم إلى دعاة لا يهتدون أحدكم أن يشت فاعطى فإن الله لا يستركم له • حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا السجستاني حدثنا أبي عن عبد الحميد بن سليمان عن ٣٤٧ محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن

علي بن حسين ان حسين  
ابن علي عليهما السلام  
اخبره ان علي بن ابي طالب  
اخبره ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طرقة وفاطمة  
بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليلة فقال لهم ان تصافون  
قال علي فقلت يا رسول الله  
اذا اقمنا يد الله فاذا شاء  
ان يبعثنا معنا فانصرف  
رسول الله صلى الله عليه

حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمهتدين ، فها بلين ذلك وتعقب بأن اللطف الذي يستدرون إليه  
لأدليل عليه ومراحدهم عن يقبل من لا يقبل من رجع لذلك منه لأنه لا يحكم الله وأما المارد بقوله تعالى  
وهو أعلم بالمهتدين أي الذين خصصهم بذلك في الأول **(قول)** لا يرده الله بكم البقر ولا يردهم  
العسر هـ هذا الآية مما سئلها المعتزلة فقولهم فقلوا هذا يدل على أنه لا يردهم بالعصية وتعقب بأن  
معنى إرادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والأفطار بشرطه وإرادة العسر المنع  
بالإلزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالإلزام هو الذي لا يقبل لأنه لا يرده ويمنه نظهر الحكمة في  
تأخيرها عن الحديث المذكور والفصل بين آيات الشئ وآيات الإرادة وقد ذكر في ذكر الإرادة  
في القرآن في مواضع كثيرة أيضا وقد اتفق أهل السنة على أنه لا يلزم الإلزام بده الله حال وأنه مريد  
لجميع الكائنات وإن لم يكن آخرها وقالت المعتزلة لا يرده الله لئلا يؤولوا إرادته طلبه وزعموا أن الأمر  
نفس الإرادة وشعوا على أهل السنة أنه يلزمهم أن يقولوا إن الفعش امرأته لله ويبقى أن ينزه  
عنها وانفصل أهل السنة عن ذلك بأن الله تعالى قد يرده الله يعاقب عليه ولشئتم منخلق النار  
وخلق لها أهلا وخلق الجنة وخلق لها أهلا وأزمو المعتزلة بأنهم جعلوا الله في ملكه ما لا يرده  
ويقال إن بعض أمم السنة أضر للمناظرة مع بعض أمم المعتزلة فلما جلس المعتزلي قاله سبعان من  
تنزه عن الفعش فقال السني سبعان من لا يلزم في ملكه الإباحة فقال المعتزلي أشار بنأنا دهمي  
فقال السني أفيهمي وبنافهم فقال المعتزلي رأيت أن معنى الهدى ونفى على بالردى أحسن إلى أو  
أساء فقال السني إن كان منعت ما هو لك فقد أساء وإن كان منعت ما هو له فانه يختص برحمته من  
يشاء فاقطع ثم ذكر البخاري بعد الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيئة  
وقد تمت كلها في أبواب متفرقة كما سيأتي \* الحديث الأول حديث أنس إذا دعواكم الله فاعزموا  
في الدعاء أي اجزموا ولا تردوا من عزمت على الشئ إذا صممت على فعله وقيل حزم المشيئة الجزم بها  
من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في الإجابة والحكمة فيه إن في التعلق صورة  
الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطالب وقوله لاستمكره أي لأن التعلق بهم إمكان إعطائه  
على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الكراهة والله لا مكره له وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات  
\* الحديث الثاني حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجيد موضع الأدلة منه قول علي أما  
أنفسنا بيد الله فإذا شاء من يعشنا وبشأننا وأقره صلى الله عليه وسلم في ذلك قوله فقال لهم وكذا تقول علي  
يعشنا إشارة إلى نفسه وإلى من عنده قوله يعشنا اسمعيل هو ابن أبي إسحق وأخوه عبد الجبار  
هو أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وسليمان هو ابن بلال وقد سمع اسمعيل بن سليمان بلا  
واسطة كما تقدم في عدة مواضع \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة مثل المؤمن كمثل حامة  
الزع وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره يقصمها الله إذا شاء أي في الوقت الذي سبقت  
إرادته أن يقصمها فيه \* الحديث الرابع حديث ابن عمر عما جاء ذكر فيه ما سلف من قبلكم من الأمم  
يقولوه وقد تقدم شرحه في الصلاة وذكره لقوله في آخره ذلك فضلي أوتيه من شاء ولاشارة بقوله

ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر اجازكم فيما سلف قبلكم من الامم كابين صلاة العصر الى غروب الشمس اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قراطان اثم اعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قراطان اثم اعطيتهم القرآن فعملوا به حتى غروب الشمس فاطمعت

قبر اخين قيراطين قال اهل التوراة بنهاؤ لاهل اقل عملاوا كثر اجر قال هل ظلمتكم من اجركم من شئ فقالوا لا ذلك فضلى اوتيه من اشاء وجد ثناء الله المسندى حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابي ادريس عن عباد بن الصامت قال باعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فقال اياكم على ان لا تشركو بالله شيا ولا تشرقوا ولا تزفوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بيهتان تفسرونه بين ايدىكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن دفع منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شئ فاحذبه في الدنيا فبوه كفارة واطهور ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفر له حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة ان ابن الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لاطوفن البسلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارسا يقال في سبيل الله فطاف على نساءه فباودت منهن الا امرأة اولدت شق غلام قال بنى الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقال في سبيل الله حدثنا ٣٤٨ محمد حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس

رضى الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي عوده فقال لا باس عليك طهور ان شاء الله قال قال الاعرابي بل هي حي فقور على شيخ كبير تزيره القصور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعهم اذا جددت اباين سلام اخبرنا هشام عن حصين عن عبيد الله بن ابي قتادة عن ابيه حين ناموا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله نبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء فقتلوا حواجهم وقوضوا الى ان طلعت الشمس وابيضت فقام فصلى حدثنا يحيى ذلك الى جميع الثواب الى الابد الذي قال العمل كاي عم اهل الاعتزال والحدث الخامس حديث عباد بن الصامت في المباحة وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان واول الكتاب والمراد منه هنا قوله ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفر له الحديث السادس حديث ابي هريرة في قول سليمان عليه السلام لاطوفن البسلة على نسائي وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء وبيان الاختلاف في عدد نسائه وذكره هنا بلفظ لو كان سليمان استثنى لملت كل امرأة منهن اى لو قال ان شاء الله كانى الرواية الاخرى واطلاق الاستثناء على قول ان شاء الله بحسب القصة الحديث السابع حديث ابن عباس في الاعرابي الذي قال بل هي حي فقور وقد تقدم شرحه في الطب وذكره قوله طهور ان شاء الله الحديث الثامن حديث ابي قتادة حين ناموا عن الصلاة ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء ذكره هنا مختصرا وقد تقدم بآتم منه في باب الاذان وهذا باب الوقت من كتاب الصلاة الحديث التاسع حديث ابي هريرة في قصة المسلم الذي علم اليهودى اورده من وجهين وذكره قوله فيه اركان من استثنى الله او اشار بذلك الى قوله تعالى فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وقد تقدم الحديث العاشر حديث انس في المدينة وفيه ولا الطاعون ان شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب الفتن وشيخه اسحق بن ابي عيسى ليس له الا هذه الرواية الحديث الحادى عشر حديث ابي هريرة لكل نبى دعوة وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الدعوات الحديث الثانى عشر حديثه يثا انا نعم رايتى على قلب فزعت مشاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في مناقب عمر وفي الفتن ويسره شيخه بفتح التحانية والمهمة لوزن شرة جو حودة ومعجبة وقوله في المسند حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى خالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فقال عن صالح

ابن قزعة حدثنا ابراهيم بن ابن شهاب عن ابي سلمة والاخرج وحدثنا اسمعيل حدثني اخى عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال استبر رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد ا على العالمين في قسم قسم به فقال اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين فرجع المسلم به عند ذلك فاطلم اليهودى فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصنعون يوم القيامة فاكون اول من يشقى فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا يدري ان كان فيمن سعى فاذا قىلى او كان ممن استثنى الله حدثنا اسحق بن ابي عيسى اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يا نبيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها قلابا قيرها الدجال ولا انطاعون ان شاء الله حدثنا ابو الجان اخبرنا شعبة عن الزهرى حدثني اوسلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة فاريد ان شاء الله ان اختبى مدعى شفاعته لامتى يوم القيامة حدثنا يسرة بن صفوان بن يحيى اللخمي



حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا أنا ناسم رأيتني على قليب قرعتم ما شاء الله أن أنزع ثم أخذنا ابن أبي جحافة قرع ذو باؤذو بين روفى نزع ضعف والله يفر له ثم أخذنا عمر فاستجاعت غر باؤم أرع عمر ما من الناس بفرى فر به حتى ضرب الناس حوله بطن حدثنا محمد بن الوليد حدثنا أبو أسامة عن بن يدة عن أبي هريرة عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورعاً قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال أشفعوا فلنؤجره وبقضى الله على لسان رسوله ما شاء حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ادعني إن شئت أرزقني إن شئت وليعزم مسئلته أنه يقل ما يشاء لا مكره له حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو حفص عمر حدثنا الأزعي حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تخارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى أو خضر فمر بهما في ٣٤٩ بن كعب الأنصاري فدعاه ابن عباس فقال اني

ابن كعبان عن الزهري زادي بن إبراهيم والزهرى صالحاً أخرجه مسلم تبعه على ذلك أبو مسعود وقد تقيه قبله الأسماعيلي فقال انما يعرف عن إبراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه من رواية جماعة عن إبراهيم بن سعد كذلك وقال يبعدون ما يؤمهم على اللفظ وقال البرقائي في كل من رواه عن إبراهيم أدخل بينه وبين الزهري صالحاً الحديث الثالث عشر حديث أبي موسى أشفعوا فلنؤجره ووقد تقدم بهذا المسند والمثنى في كتاب الأدب وشيخ هناك والقرض منه قوله وقضى الله على لسان رسوله ما شاء أي ظهر الله على لسان رسوله بالوحي والألهام ما قدره في علمه بأنه سيقع بالحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة لا يخل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أس المسبداً بذكره في هذا الباب الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد تقدم شرحه مسنود في التفسير وقد تقدم في منه في كتاب العلم وشيخه عبد الله بن محمد وهو المسند وشيخ المسند أبو حفص عمرو بن قيس بن الحصن العيني هو ابن أبي سلمة التميمي بمسنداً وثقته لا يسكورة وأبو سلمة أو لم أقبل على اسمه والمراد منه قوله فيه كتابة عن موسى سجدني أن شاء الله صابراً وفيه إشارة إلى أن قول ذلك برجي فيه التحجج ووقوع المطلوب غالباً وقد يتخلف ذلك إذا لم يقدر الله وقوعه كما سيأتي مثاله في الحديث السادس عشر الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شاء الله عفيف بنى كنانة وقد تقدم باتم من هذا في كتاب الحج وقد تقدم شرحه أيضاً في الحديث السابع عشر حديث عبد الله بن عمر حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف الحديث وقد تقدم شرحه في الفزوات وبيان الاختلاف على أبي العباس تأخيره هل هو عن عبد الله بن عمر بضم العين أو بفتحها وبيان الصواب من ذلك وذكره هنا قوله أنا قالون غدا إن شاء الله من بين فماتوا في الأولى وثقوا في الثانية ﴿قوله﴾ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا من أذن له وسأله في آخر الآية ثم قال ولم يقل ما ذا خلق بك قال ابن طلال استدل البخاري بهذا على أن قول الله قد علم أنه تأم بصفاته

ابن عباس فقال اني تخارت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السيل إلى تقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول ينسا موسى في ملائكة اسرائيل اذا جاءه رجل فقال هل تعلم أحد ما أعلم منك فقال موسى لا فاقى الى موسى بن عبد ناخضر فقال موسى السبيل الى تقيه ففعل الله له الخواتم آية وقيل له اذا قد كنت الخواتم فارجع فالتفت له موسى بن عبد ناخضر

أولنا إلى الصخرة فأتى سبب الخواتم ما ناسبه إلا الشيطان أن أذكره قال موسى فلما كنا بيني فارتد على آثارهما فصفا فوجدا خضر افكان من شأنهما ما قص الله حدثنا أبو إيمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزع غدا ان شاء الله عفيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يريدان المحصب حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يقضها فقال أنا قالون ان شاء الله فقال الماسون نقل ولم تنتفع قال فاعدوا على القتال فعدوا فأصابهم جراحات قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا قالون غدا ان شاء الله فكان ذلك اعجبهم فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا من أذن له حتى إذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال بك قالوا الحق وهو العلي الكبير ولم يقل ما ذا خلق بك ولم

لم يزل موجودا به ولا يزال كلامه لا يشبه المخالوقين خلافاً للمعتزلة التي نفت كلام الله  
والكلالية في قولهم هو كناية عن الفعل والتكوّن. ثم كواقول العرب قلت يدي هذا أي حركتها  
واحتجوا بان الكلام لا يعقل الا باعضاء ولسان والبارى منزّه عن ذلك فرد عليهم البخاري بحديث  
الباب والاية وفيه أنهم إذا ذهب عنهم الفزع قالوا من فوقهم ماذا قال بكم فذلك ذلك على أنهم سمعوا  
قولا لم يفهموا معناه من أجل فزعهم فقالوا ماذا قال ولم يفهموا ماذا خلق وكذا أجابهم من فوقهم  
من الملائكة بقولهم قالوا الحق والحق أحد صفى الذات التي لا يجوز علمها غيره لأنه لا يجوز زعمى كلامه  
الباطل فلو كان خلقا أو فعلة أو اخلق خلقا إنسانا وغيره فلما وصفوه بما يوصف به الكلام لم يجوز ان  
يكون القول بمعنى التكوّن انتهى وهذا الذي نسبته للكلالية بعيد من كلامهم واتعاهو كلام بعض  
المعتزلة فقد سئد كرا البخاري في خلق أفعال العباد عن أبي عبيدة القاسم بن سلام أن المريسى قال في  
قوله تعالى اتعاقبنا الذي إذا أردناه أن نقول له كن فيكون هو كقول العرب قالت السماء ما طمرت  
وقال الجدار هكذا إذا مال فمناه قوله إذا أردناه إذا كونه وتعبه أبو عبيدة بأنه اغلوطة لأن القائل  
إذا مال قالت السماء لم يكن كلاما صحيحا حتى يقول ما طمرت بخلاف من يقول قال الإنسان فانه يفهم  
منه انه قال كلاما فلو لا قوله فامطرت لكان الكلام باطلا لأن السماء لا تقول لمال هذا أشار البخاري  
وهذا أول باب نكلم فيه البخاري عن مسألة الكلام وهي طويلة الأذيل قدما كثرة الفرق فيها  
القول وما يخص ذلك قال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس  
شي من صفات ذاته مخلوقا ولا لاحداثا ولا ايجادا قال تعالى اتعاقبنا الذي إذا أردناه ان نقول له كن فيكون  
فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بكن ويستحيل ان يكون قول الله لشي بقوله لانه موجب قولانا  
وثالثا في سلسل وهو فاسد وقال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان فخص القرآن بالتعليم لانه  
كلامه وصفته وخص الإنسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان  
وقال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بنسبه وقال الله تعالى وما  
كان لشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فلو كان لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط الوجه  
الذي كورة في الاية معنى لاستواء جميع المخلوق في سماعه عن غير الله فبطل قول الجهمية انه مخلوق  
في غير الله ويلزمهم في قولهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلام به موسى ان يكون من سمع كلام الله من  
ملك او نبى افضل في سماع الكلام من موسى ويلزمهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكر الله  
انه كلم به موسى وهو قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي وقد انكر الله تعالى قول المشركين ان هذا الا  
قول المشرع ولا يحضر بقوله تعالى انه يقول رسول كريم لان معناه قول تلقاه عن رسول كريم كقوله  
تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ولا يقوله ان جعلناه قرآنا نريه لان معناه سمعناه قرآنا وهو اقوله  
ويجوزون زعم انكم تكذبون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وقوله ما يأتيهم من ذكرهم ربهم  
محدث فالمراد بذكره اليها هو الحديث لا الذي كثر فيه وهذا احتج الامام أحمد ثم سابق البيهقي حديث  
نبار بكسر التون وتخفيف التعنانية ابن مكرم ان أبا بكر قرأ عليهم سورة الر ومن قتلوا هذا كلاما  
أو كلاما حلقا ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي  
مصححا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن ومن طويق سقيان بن عبيدة  
سمعت عمر بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن حزم في الملل  
والنحل أجمع أهل الاسلام على ان الله تعالى كلم موسى وعلى ان القرآن كلام الله وكذلك غيره من

الكتب المنزلة والصحف ثم اختلفوا فقامت المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقه وانه كلام موسى بكلام  
أحدته في الشجرة وقالوا جلد من تبعه كلام الله هو علمه لم يزل وليس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام  
الله صفة ذات لم يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس الا كلام واحد لا يحتاج لاجذبان الا لئلا  
القاطعة قامت على ان الله لا يشبه شئ من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غير ناكول كان مخلوقا  
وجب ان يكون كلاما مسبحا له تعالى ليس غيره وليس مخلوقا وأطال في الرد على الخلقين لذلك وقال  
غيره اختلفوا فقامت الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية وبعض الخوارج كلام الله مخلوق  
خلقه بعيشته وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلام موسى وحقيقته قولهم ان الله لا يتكلم وان  
نسب اليه ذلك فيطرب الحجاز وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يخلق ذلك الكلام في غيره وقالت  
الكلامية الكلام صفة واحدة قديمة العين لازمة لئلا الله كالحياة وانه لا يتكلم بعيشته وقدرته ونكايته  
لمن كله اتعاه خلق ادراك له يسمع به الكلام وندوة لموسى لم يزل لكنه اسمه ذلك التذاهن ناجاه  
ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الخنفة يحكىه لكن قال خلق صوتا حين ناداه فاسمعه كلامه  
وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان القرآن ليس بمخلوق وأخذ بقول ابن كلاب  
الغالبى والاشعرى واتباعهما وقالوا اذا كان الكلام قديما لعينه لازما لذات الرب وبنت اليه ليس  
بمخلوق فالحرى ولا يست قديمة لانها متعاقبة وما كان مسبوقا غيره لم يكن قديما والكلام اقدم معنى  
قائم بالذات لا يتعد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد ان عبر عنه بالعرى يسه فهو قرآن أو بالعرانية فهو  
توراة مثلا وذهب بعض الخنابلة وغيرهم الى ان القرآن العرى في كلام الله كذا التوراة وان الله لم يزل  
متكلميا اذا شاء وانه متكلم بحر وفي القرآن واسمع من شاء من الملائكة والانبيا صوته وقالوا ان  
هذه الحرى وفوا الاصوات قديمة العين لازمة لذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائمة بذاته قفزة لا تنبى  
والتعاقب انما يكون في حق المخلوق بخلاف الخالق وذهب اكثر هؤلاء الى ان الاصوات والحرى فى  
المسجوعة من القارئين وأبى ذلك كثير منهم فقالوا ليست هى المسجوعة من القارئين وذهب بعضهم الى  
انه متكلم بالقرآن العرى بعيشته وقدرته بالحرى فوالاصوات القائمة بذاته وهو غير مخلوق لكنه في  
الازل لم يتكلم لامتناع وجود الحادث في الازل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهبت الكرامية الى  
انه حادث في ذاته ومحدث وقد كرر القضا الرازى في المطالب العالية أن قول من قال انه تعالى متكلم بكلام  
يقوم بذاته وعيشته واختياره هو أصح الاقول قولا وعقلا وأطال في تقرير ذلك والحفظ عن جمهور  
السلف ترك الخوض في ذلك والتيمم فيه والاقتصار على القول بان القرآن كلام الله وانه غير مخلوق ثم  
السكرت عماد ذلك وسيأتى الكلام على مسألة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد ان شاء الله تعالى (قوله  
وقال جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الابانه) زعم ابن بطال انه أشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء  
انهم لما قالوا اشعنا فاعند الله الانصام نزلت فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبيا عا  
يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد انهم في ذلك انتهى ولم أقف على ثقل في هذه الآية بخصوصها وأظن  
البحارى شارح ذاك الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله وعن نلوهم للملائكة وان فاعل الشفاعة  
في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا ان رضى وهم  
من خشية مشفون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار والمذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم  
البليس فلنه فاعره كما فعله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياوة يكون اتباعهم  
اباه مستصعبا الى يوم القيامة على طريق الحجاز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معتزلة وحل هذا

وقال جل ذكره من ذا الذي  
يشفع عنده الابانه

الفاعل على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من مقابله اي انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعمتم أي تعاديتهم في الكفر الى غاية التفرج ثم تركتم زعمكم وقتلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة وبفهم من سياق الكلام ان هناك فرقا بين يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكانه قال يترصون زمانا فرج عن حتى اذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن بياشر وابتدأ وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى (فانت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده فقد ذكرت بعضها في تفسير سورة سبأ وسأشير اليها هنا بعدوا الصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المعيا محذوف كأنه قيل ولا هم شفعاء كما ترجمون بل هم عنده يمتثلون لامره الى ان يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحداث الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعبه بانهم لم يزوالا متقادين فلا يلزم منه دفع ما تأله لكن في العبارة ان يقول بل هم خاضعون لامره مرتقبون لما يأثمهم من قبله فانه لا فرق ان يكون ذلك من أمر الساعة الى ان يكشف عنهم ذلك باخبار جبريل بما أمر به من ابلاغ الوحي والرسول والله التوفيق ثم ذكر فيه ستة احاديث \* الحديث الاول (قوله) وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق من ربكم ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق) ووقع في رواية الكشي في وثبت بثلاثة وموحدة مفتوحة بدل وسكن هكذا ذكر هذا التعليق مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية بن لفظه ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء السابعة صلصلة كجر السلسلة على الصفاة فصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فبقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن اسكاف وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله لأنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبه عن الأعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا أيضا (قلت) وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعا وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي حنيفة السكري عن الأعمش بهذا السند الى مسروق قال من كان يحد ثنا بتفسير هذه الآية يقولان ابن مسعود سأله عنه فذكره موقوفا باللفظ المذكور في الصحيح ثم سافه من طريق حفص ابن غياث عن الأعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن اسكاف مرفوعا وقال هكذا حدثتني أبو معاوية بمسند أو وجدته بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد الله بن عمرو بن شعبة كلاهما عن الأعمش موقوفا ومن رواية شعبة عن منصور والأعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد الحارثي وجبر عن الأعمش موقوفا ورواه فضيل بن عياض عن منصور عن أبي الضحى ورواه الحسن بن عبيد الله التميمي عن أبي الضحى مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأغفل أبو الحسن في الفضل في الجزء الذي جمعه في الكلام على احاديث الصوت بهذه الطرق كلها واقتصر على طريق البخاري فقل كلام من تكلم فيه وأشد الى أن الجرح مقدم على التبدل وفيه ظر لانه تمة مخرج حديثه في الصحيحين ولم يفرقه وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن الفضل وكان شيخ والده انه

\* وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق من ربكم ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

كان يقول فيخرج له في الصحيحين هدايا الزلزلة وقرابان دقيق العبد ذلتيان من اتفق  
 التميحان على التخرج لهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق طريق الاستلزام لانفاق العلماء على تصحيح  
 ما أخرجه ومن لازم عدالة روايته الى ان تبين العلة القادحة بان تكون مفسرة ولا تقبل التأويل  
 (قوله سمع أهل السموات) في رواية أبي داود وغيره سمع أهل السما ملصقا بصلوة كبر السلسلة على  
 الصفا وبعضهم الصقوان بدل الصفا وفي رواية الثوري الحديث بدل السلسلة وفي رواية شيان بن  
 عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من رواية عامر الشعبي عن ابن  
 مسعود سمع من دونه صوتا كبر السلسلة ووقع في حديث التواسين سمعان عند ابن أبي حاتم اذا  
 تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه وجهه وقال رعد مشددة من خوفه فأسمع ذلك أهل  
 السموات صقوا وخرقوا لله سجدا وكذا وقع قوله ويخروا سجدا في رواية أبي مالك كذا في رواية  
 شيان وابن غيرا شارالها ووقع في رواية شعبة بن عمرو بن ثعلبة من أهم الساعة فيخروا عن الحديث الثاني  
 (قوله ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أبي نيس) بنون ومهله وصغر هو المهي كانه في  
 كتاب العلم وان الحديث الموقوف هنا طرف من هذا الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمه في اي رده  
 هنالك بصيغة الجزم وهنا بصيغة التمرض وساق هنا من الحديث بعضه راجعه بشامه في الأدب  
 المرفوع وكذا أخرجه احمد ابو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد  
 المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة واول المتن المرفوع بمحشر  
 الله الناس يوم القيامة اوقال العباد عزة غرلا جهالة قلنا وما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره  
 وزاد بعد قوله الذي ان لا يذبح لاحد من اهل النار ان يدل النار وله عند احد من اهل الجنة حتى حتى  
 اقسمه منه ولا يذبح لاحد من اهل الجنة ان يدل الجنة ولا احد من اهل النار عنده حتى حتى اقسمه منه  
 حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا غنائى هراهم قال الحسنات والنيات لفظ احمد بن زيد بن هرون  
 عن همام وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به وقد اشترت الى ذكر من تاجه في كتاب العلم  
 وقوله غرلا ضم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيان في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاة  
 بدل قوله بهما وهو ضم الموحدة وسكون المعجمة لانه لا شيء معهم وقيل المجهولون  
 وقيل المشاهير الالوان والاول الموافق لما هنا (قوله فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من  
 قرب) حله بعض الائمة على مجاز الخلاف أي بأمر من ينادي واستبعده بعض من أثبت الصوت بان في  
 قوله يسمعه من بعد إشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه لم يهدم مثل هذا فيهم وبان الملائكة اذا سمعوه  
 صعدوا كما سيأتي في الكلام على الحديث الذي بعده واذا سمع بعضهم بعضا لم يصعدوا قال في هذا  
 فضائه صفه من صفات ذاته لا تشبه صوت غيره اذ ليس يوجد شيء من صفاته من صفات المخلوقين  
 هكذا اقره المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غير معنى يناديهم قول وقوله صوت أي مخلوق  
 غير قائم بذاته والحكمة في كونه تشارفا لاداة الاصوات المخلوقة المعتادة التي ظهر التفاوت في سماعها  
 بين البعيد والقريب هي ان يعلم ان المسموع كلام الله كان موسى لما كلمه الله كل يسمعه من جميع  
 الجهات وقال النبي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر بن الخطاب  
 السقفة وقد تقدم سياقه في كتاب الحديث وفيه وكنت زورت في نفس مقالة وفي رواية هيأت في  
 نفسي كلاما قال فسماعا كلاما قبل التكليم به قال فان كل المتكلم ذات خارج سمع كلامه ذا حروف  
 واصوات وان كان غير ذات خارج فهو بخلاف ذلك والبارى عز وجل ليس بذى خارج فلا يكون كلامه

ويذكر عن جابر بن عبد الله  
 عن عبد الله بن أبي نيس  
 قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول يحشر  
 الله العباد فيناديهم بصوت  
 يسمعه من بعد كما يسمعه  
 من قرب

بحر وفوا صوتا فاذا فهمه السامع تلاه بحر وفوا صوتا ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن أنيس  
وقال اختلف الحفاظ في الاحتجاج برأي ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث  
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتا فانه يرجع الى غيره كافي حديث ابن  
مسعود يعني الذي قبله وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي  
صوتا فيحتمل ان يكون الصوت للسماء ولللاي في الوحي ولا جنحة للملائكة واذا احتمل ذلك لم  
يكن نصافي المسئلة وشارفي موضع آخر ان الراوي اراد فينادي ندا فعبر عنه بقوله بصوت انتهى وهذا  
حاصل كلام من بنى الصوت من الأعمق ويلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكة ورسله كلامه بل  
ألههم إياه وحاصل الاحتجاج للنبي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانها التي عهد أنها ذات  
مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كالأنوار وقد تكون من غير اتصال أشعة  
كما سبق سلمنا لكن تمنع القياس المذكور وصفات الخلق لاقاس على صفات المخلوق واذا ثبت ذكر  
الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به تمام التقويض واما التأويل وبالله التوفيق  
(قوله اذ بان) قال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو الحساب المجازي لا يضيع عمل  
عامل انتهى ووقع في مرسل أبي خلافة البر لا يلبى والاثم لا ينسى والاذ بان لا موت وكن كاشفت كاتدين  
ندان ورجاله ثبات أخرجه البرهني في الزهد وقد تقدمت الإشارة اليه في تفسير سورة الفاتحة وقال  
الكرماني المعنى لا ملأ الا ناولا مجازي الا أنا وهو من حصر المستدق في الخبر وفي هذا اللفظ إشارة الى  
صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات المتفق عليها عند أهل السنة وقوله في آخر  
الحديث قال الحسنات والسيئات يعني ان القصص بين المتظلمين انما يقع بالحسنات والسيئات وقد  
تقدم بيان ذلك في الرافق وتقدم ايضا من حديث أبي هريرة مر فوا قبل أخيه مظلومة الحديث  
الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني وسفيان هوابن عيينة وقد تقدم هذا السند والمعن  
في تفسير سورة الحجر وسياقه هناك أتم وقد تقدم مغلط شرحه هناك (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه  
وسلم) في رواية الجدي عن سفيان كما تقدم في تفسير سورة سبأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(قوله اذ قضى الله الامر في السماء) وقع في حديث ابن مسعود المذكور أولا اذ انكم الله الوحي  
وصكذا في حديث النسوان بن سيمان عند الطبراني (قوله ضربت الملائكة بأجنحتها) في  
حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الصلصلة (قوله خضعنا) مصدر كقولهم غفرانا قاله الخطابي  
وقال غيره هو جوع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المديني وقال غيره صفوان بن وهبهم قال عياض  
ضبطوه بفتح الفاء من صفوان وليس له معنى وانما ارادوا غير المذهب قوله بنقذهم وهو بفتح الهمزة  
الفاء أي جميعهم (قلت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن زيد عن سفيان بن عيينة بهذه  
الزيادة ولكن لا يقصر به الغير المذكور لأن المراد بغير سفيان وذكره الكرماني بلفظ صفوان بن وهب  
فيهم ذلك بزيادة لفظ الانفاذ أي ينفذ الله ذلك القول الى الملائكة أو من التفوذ أي ينفذ ذلك اليهم أو  
عليهم ثم قال ويحتمل ان يراد بغير سفيان قال ان صفوان بفتح الفاء لا اختلاف في الفتح والكون  
و بنقذهم غير محقق بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسياق علي في هذه الرواية يخالف ههنا  
الاتصال لكن قد وقعت زيادة بنقذهم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فاقوى ما قال (قوله قال  
علي وحدثنا سفيان الى قوله قال نعم) علي هو ابن المديني المذكور ومعه ان ابن عيينة كان يسوق  
السند حمرا بالضعفة وحمرة بالتحديث والسماع فاستتبته علي من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي

أنا الملائكة اذ بان حدثنا  
علي بن عبد الله حدثنا  
سفيان عن عمرو عن  
عكرمة عن أبي هريرة  
يبلغ به النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذ قضى الله الامر  
في السماء ضربت الملائكة  
بأجنحتها خضعنا لقوله  
كانه سلسلة على صفوان  
قال علي وقال غيره صفوان  
بنقذهم ذلك فاذا فرغ عن  
قوله هم قالوا ماذا قال ربكم  
قالوا الحق وهو والحق  
الكبير قال علي وحدثنا  
سفيان حدثنا عمرو عن  
عكرمة عن أبي هريرة  
بهذا قال سفيان قال  
عمرو وسمعت عكرمة

ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصيغة التصريح في جميع السند وكذا عن الجدي عن  
سفيان في تفسيره (قوله قال علي) هو ابن المديني ايضا (قوله ان انسانا روى عن عمرو بن دينار ان  
ان قال انه فرغ) هو بالراء المهملة والفتح المعجمة وزن القراءة المشهورة وقد ذكر في تفسير سورة  
سبا من قراها كذلك وقع الا ذكرها كالقراءة المشهورة والياقوت في الاول قوله قال سفيان  
هكذا قرا عمرو يعني ابن دينار (قوله فلا ادرى سمعه هكذا ام لا) اى سمعه من عكرمة او قراها كذلك  
من قبل نفسه بناء على انها قراءته وقوله سفيان وهى قراءتنا يريد نفسه ومن تابعه (تبيين) وقع في  
تفسير سورة الحجر بالسند المذكور هنا بعد قوله وهو العلى الكبير فسمعا مسترعا مع هكذا الى  
آخرها ذكر من ذلك وهذا مما بين ان الترمذ المذكور يقع للبلائية وان الضمير في قوله هم  
للملائكة لا للكفار بخلاف ما جزم به من مذكوره من المفسرين وقد وقع في حديث النواس بن  
سمعان الذي اشترى اليه ما نصه اخذت اهل السموات عدة خرافة الله وخراسا جديكون  
اول من رفع راسه جبريل فكلما الله بما اراد فقيض به على الملائكة من سماء الى سماء وفي حديث  
ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه كرا السلسلة على الصقوان فلا ينزل على اهل السماء الا عصوا  
فادفع عن قلوبهم الى آخر الآية ثم يقول يكون العام كذا فيسمعه الجن وعند ابن مردويه من  
طريق جزي بن حكيم عن ابيه عن جده لما نزل جبريل بالوحى فزع اهل السماء لاصططاعه وسمعا صوت  
الوحى كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا فيقولون يا جبريل لم امرت الحديد وعنده وعند ابن  
ابى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لم تكن قسيلة من الجن الا لهم  
مقاعد للسمع فكان اذا نزل الوحى سمع الملائكة صوتا كصوت الحديد القينة على الصفا فاذا  
سمعت الملائكة ذلك خروا وسجدوا فلم يرفعوا حتى ينزل فاذا نزل قالوا ماذا قال يدركهم فان كان مما يكون في  
السماء قالوا الحق وان كان مما يكون في الارض من غيث او موت فتكلموا فيه فسمعت الشياطين  
فيقولون على اوليائهم من الانس وفي لفظ فيقولون يكون العالم كذا يكون العالم كذا فيسمعه الجن فحذته  
السكرنة وفي لفظ ينزل الامر الى السماء الدنيا له وقعة كوقع السلسلة على الصخرة فيفرغ له جميع اهل  
السموات والحديث فلهذا الاحاديث ظاهرة جسد في ذلك وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكرنا من  
المفسرين الذين اقدموا على الجزم بان الضمير للكفار وان ذلك يقع يوم القيامة بخلافه لما سمع من  
الحديث النبوي من اجل خفاء معنى الغاية في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وفي الحديث اثبات الشفاعة  
وانكرها الخوارج والمعتزلة وهى انواع اثبتها اهل السنة منها الخلاص من هول الموقف وهى خاصة  
بعمر رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيان ذلك واضحا في الرقاق وهذه لا ينكرها احد  
من فرق الامة ومنها الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وخص هذه المعتزلة عن اتباعه عليه  
ومنها الشفاعة في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشفاعة في اخراج قوم من النار عصاة  
ادخلوها بدخولهم وهذه التي انكرها وقد ثبتها الاخبار الكثيرة واطبق اهل السنة على قبولها  
وبالله التوفيق \* الحديث الرابع حديث ابى هريرة في التقى بالقرآن وقدم مضى شرحه في فضائل  
القرآن وقوله في آخره قال صاحب لبيحه به في رواية السكسمة في بجه بالقرآن وقد تقدم بيانه  
هناك وميتا في هذا جواب من وجه آخر مدرجا اشار باراده هنالك حديث فضالة بن عبيد الذي اخرجه  
ابن ماجه من رواية مبصرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل  
اشد اذنا الى الرجل الحزين الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قيته وذكره البخاري في خلق افعال

حدثنا ابو هريرة قال علي  
قلت لسفيان قال سمعت  
عكرمة قال سمعت ابا  
هريرة قال نعم قلت لسفيان  
ان انسانا روى عن عمرو  
ابن دينار عن عكرمة عن  
ابى هريرة برفه انه قرا  
فرغ قال سفيان هكذا قرا  
عمرو فلا ادرى سمعه هكذا  
ام لا قال سفيان وهى  
قراءتنا \* حدثنا جعي بن  
بكر حدثنا الليث عن  
عقيل بن ابن شهاب  
اخبرني اوسيلة بن عبد  
الرحمن عن ابى هريرة  
انه كان يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ما اذن الله لشيء ما اذن  
لشيء صلى الله عليه وسلم  
يشغى بالقرآن وقال صاحب  
له يريد بجه به \* حدثنا  
عمر بن حفص بن غياث  
حدثنا ابي حدثنا الاعمش  
حدثنا اوساخ عن ابى  
سعيد الخدري رضى الله  
عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم قول الله ادم  
فيقول لبيك وسعديك

فينادي بصوت ان الله  
يا امرأ ان تخرج من  
ذر يسك بعنا الى النار  
حدثنا عبيد بن اسماعيل  
حدثنا اوسامة عن هشام  
عن ابيه عن عائشة رضي  
الله عنها قالت ما عرفت على  
امرأة ما عرفت على خديجة  
وقد امره الله ان يبشرها  
ببيت من الجنة فباب  
كلام الرب تعالى مع جبريل  
ونداء الله الملائكة  
وقال معمر وانك لتلقى  
القرآن اى يلقى سليمان  
وتلقاه انساى تأخذه منه  
ومثله فلقى آدم من ربه  
كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله  
تأخذه منهم كذا بالفتح  
اى يا بدينا وفي الصحيح  
يا بدينا ما تراه بالهاء  
فتصور الرواية اه

البادع من ميسرة وقوله ادنا فتح الحجرة والمعجزة اى استماعا \* الحديث الخامس حديث ابي سعيد  
في بعث لنا رذ كره مختصرا وقد مضى شرحه مستوفى في آخر الرافق وقوله يقول الله يا آدم في رواية  
التفسير يقول الله يوم القيامة يا آدم **(قوله)** فينادى بصوت ان الله يا امرأ ان تخرج من ذر يسك بعنا  
الى النار هذا آخر ما ورد منه من هذه الطريق وقد أخرجه بشعامة في تفسير سورة الحج بالسند  
المذكور هنا ووقع فينادى مضبوطا لا كثر بكسر الهمزة وفي رواية اخرى في يذرى فضعها على البناء للجھول  
ولا يحذرون في رواية الجھول فان قرئته قوله ان الله يا امرأ نذل ظاهرا على ان المنادى ملك يا امرأ الله  
بان ينادى بذلك وقد طعن أبو الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذ كر كلامهم في حقص بن  
غيث وانهم انقدروا هذا اللفظ عن الاعمش وليس كقوله قد واقعته عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن  
الاعمش أخرجه عبد الله بن اجد في كتاب السنة له عن ابيه عن الحارثي واستدل البخاري في كتاب  
خلق افعال العباد على ان الله يسكنكم كتمشاء وان اصوات العباد مؤلفة سرفا حرقا فيها لا تطرب  
بالهمز وان ترجع بحديث اسمعلة ثم ساقه من طريق يعلى بن مالك بفتح الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم  
كاف انساى اسمعلة عن قراءة لبي صلى الله عليه وسلم وصلاته تذكرت الحديث وفيه ونعتت  
قراءته فاذا قرأته حرفا حرقا وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في ان  
كلام الله هل هو بحرف فوصوت أو لا فالتا المتزلة لا يكون الكلام الا بحرف وصوت والكلام المنسوب  
الى الله قائم بالشجرة وقالت الاشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبت الكلام النفسى وحقيقته  
معنى قائم بالنفس وان اختلفت عنه العبارة كالعربية والعجمية واختلفوا لا يدل على اختلاف المعبر  
عنه والكلام النفسى هو ذلك المعبر عنه وأثبت الخبابة ان الله منكم بحرف فوصوت أما الحروف  
والنصير مع بها في ظاهر القرآن وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو الهواء المنقطع المسومع من  
النجرة أو اجاب من انبثته بان الصوت الموصوف بذلك هو الموهود من الادميين كالسمع والبصر  
وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور المذكور كونه اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه وانه يجوز ان يكون  
من غير النجدة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن اجد بن حنبل في كتاب السنة سألت ابي عن قوم  
يقولون لما تكلم الله موسى لم يشككم بصوت فقال لى اى لى تكلم بصوت هذه الاحاديث تروى كما جات  
وذ كر حديث ابن مسعود وغيره \* الحديث السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد امره الله  
في رواية المستملى والسرجمي ولقد امره ربه **(قوله)** بيت من الجنة في رواية الكشمي بيت في الجنة  
وقد مضى شرحه مستوفى في المناسبات \* **(قوله)** باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله  
الملائكة ذكر فيه اثرا وثلاثة احاديث في الحديث الاول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله  
الملائكة على عكس ما وقع في الترجمة وكانه أشار الى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق  
سهيل بن ابي صالح عن ابيه في هذا الحديث ان الله اذا اخب عبدا عاجلا جبريل فقال اى أحب فلانا فاجبه  
وذ كر في الادب ان احدا أخرجه من حديث ثوبان بلفظ حتى يقول يا جبريل ان عبدى فلانا يلتبس  
ان يرضنى الحديث **(قوله)** وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن اى يلقى عليك وتلقاه انت اى تأخذه عنهم  
ومثله فلقى آدم من ربه كلمات معمر هذا قد ينادى به ابن راشد شيخ عبد الرزاق وليس كذلك بل هو  
أبو عبيدة معمر بن المنذر القري قال أبو ذر الجري ووجدت ذلك في كتاب المجازة فقال في تفسير سورة  
النمل في قوله عز وجل وانك لتلقى القرآن اى تأخذه عنهم ويلى عليه وقال في تفسير سورة البقرة في  
قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات اى تلقاها واخذها عنه قال أبو عبيدة وتلا علينا ابو مهدى آية فقال



هريرة رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله تبارك  
وتعالى اذا احب عبدا  
نادى جبريل ان الله قد  
احب فلانا فاجبه فيجبه  
جبريل ثم ينادى جبريل  
في السماء ان الله قد احب  
فلانا فاجبه فيجبه اهل  
السما ويوضع له القبول  
في اهل الارض **حدثنا**  
**قتيبة بن سعيد** عن مالك  
عن ابي الزناد عن الاعرج  
عن ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال يتابعون فيكم ملائكة  
بالليل وملائكة بالنهار  
ويحيطون في صلاة العصر  
وصلاة الفجر ثم يعرج  
الذين باؤا فيكم فيسألهم  
وهو اعلم بهم كيف  
تركتم عبادي فيقولون  
تركناهم وهم يصلون  
واتيناهم وهم يصلون  
**حدثنا محمد بن ثار**  
**حدثنا غندر** حدثنا شعبة  
عن واصل عن المعروف  
قال سمعت ابا هريرة النسي  
صلى الله عليه وسلم قال  
قال انا في جبريل فبشرني  
بما من مات لا يشرك بالله  
شيئا دخل الجنة قلب وان  
مروق وان زنى قال وان  
مروق وان زنى في باب قوله  
انزله بملحه والملائكة

تتبعها من يحيى تلقاها عن ابي هريرة تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى لا يلدأها  
الا انصار يون أي لا يوق في لها لا يلقاها ولا يزوجها وحاصله انها تأتي بالماني الثلاثة اتماتها صالحا لكل  
منها راضيا وهو استقبال النبي وصادقته الحديث الاول **(قوله حدثنا اسحق)** هو ابن منصور  
وتردد ابو يعلى الجاني بينه وبين اسحق بن راهويه واعاين من قبله **حدثنا عبد الصمد** فان اسحق  
لا يقول الا خبرنا وقد تقدم في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو  
هذا **عبد الصمد** هو ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السند في كتاب الطهارة حديث آخر وقد  
جزم ابو نعيم في المستخرج بان اسحق المذكور فيه هو ابن منصور وتكلمت على مسنده هناك وهو في  
باب المله الذي يغسل بشعر الانسان **(قوله ان الله قد احب فلانا)** كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي  
رواية نافع عن ابي هريرة الماضية في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارعة وفي الاشارة الى  
سبق المحبة على النداء في الثاني اشارة الى استمراره اذ قد تقدمت مباحته في كتاب الادب قال الشيخ  
ابو محمد بن أبي جرة في تبينه عن كثرة الاحسان بالحب تانيس العباد وادخال المسرة عليهم لان العبد  
اذا سمع عن مولاه انه يحبه حصل على اعلی السرور وعنده ويحقق بكل خير ثم قال وهذا اعلم بان يملن في  
طبعه قوة ومروءة وحسانا به كمال تعالى وما يتذكر الامن وينب وامان في نفسه دعوة وله شهوة  
غالبه فلا يرد الا ان جرح بالتعنيف والضرب قال وفي تقدم الامر بذلك لم يزل قبل غيره من الملائكة  
اظهاره لرفع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم قال ابو خذ من هذا الحديث الحث على توقيه اعمال  
البره في اختلاف انواعها عرفها وسبقها ويؤخذ منه ايضا كثرة التحذير عن المعاصي والبعد عنها فظنة  
الخطي وبالله التوفيق **الحديث الثاني** حديث ابي هريرة يتابعون فيكم ملائكة بالليل والحديث وقد  
تقدم شرحه في ارائل كتاب الصلاة والمراد منه قوله فيهم فيسألهم وهو اعلم بهم أي من الملائكة وليس  
في رواية مالك المذكور وهذا التصريح بسمية الذي يسأل ووقع التصريح ببعض طرقه في الصلاة  
بلفظ فيسألهم وهم هي من رواية مالك ايضا والمشهور عند جمهور رواة ملائكة حدثها ووقع عند ابن خزيمة  
من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيسألهم وهم وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في العروج في  
باب تعرج الملائكة والروح اليه قريبا **الحديث الثالث** حديث ابي خذ **(قوله عن واصل)** هو المعروف  
بالاحدب والمعروف بمهمات **(قوله انا في جبريل فبشرني)** هو طرف من حديث تقدم تباعه مشروحا  
في كتاب الرقان **(قوله وان سرق وان زنى)** في رواية الكشميهني وان سرق وزنى في الموضع وفي مناسبة  
لترجعه فهو من ركانه من جهة ان جبريل انما يشترى صلى الله عليه وسلم بما يشترى من ربه عز وجل  
فكان الله سبحانه قال له بشر محمد بان من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك  
**(قوله باب)** قوله انزله بملحه والملائكة يتم دون كذا للجميع وتعلق في تفسير الطبري انزله  
الملك يعلم منه انك خبرته من خلقه قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معنى القروض التي في  
القرآن وليس انزل الله كائن الى الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني  
متفق عليه بين اهل السنة سلفا وخلفا واما الاول فهو على طريقة اهل التأويل والمقول عن السلف  
اتفقهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل الى محمد عليه الصلاة  
والسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم الى امته **(قوله قال مجاهد بن سدر)** لا يبين بين السماء السابعة  
والارض السابعة في رواية ابي ذر عن السرخسي من بدل بين وقوله القرأني والطبري من طريق ابن  
أبي نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة الى الارض السابعة واخرج الطبري من وجه آخر عن  
بشدة بن كمال مجاهد بن سدر لا يبين بين السماء السابعة والارض السابعة **حدثنا اسحق**

الحمد الذي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اوتيت الى فراش فقل اللهم سلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجلأت  
يظهرى اليك غيبه ورويه اليك لاملياً ولا منجاءك لا اليك امنت

٣٥٨

مجاهد قال الكعبة بين أربعة عشر بيتاً من السموات السبع والارض السبع وعن قتادة نحو ذلك ثم ذكر فيه ثلاثاً **أحاديث** الأول حديث البراء في القول عند التوم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادعية والمراد منه قوله فيه امنت بكتابه الذي أنزلت **الحديث الثاني** حديث عبد الله بن أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد والقرض منه هنا اللهم منزل الكتاب وقوله في آخره وزلظم في رواية الصريحى وزلظم **قوله** زاد الحيدى حديثاً سابقاً الى آخره (السند) مراده بالزيادة التصريح الواقع في رواية الحيدى لسبق ابن واسمعيلى وعبد الله بخلاف رواية تقييه قائم بالاعتناء في الثلاثة وقد أخرجه الحيدى في مسنده هكذا وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقال أخرجه البخارى عن تقييه والحيدى وظاهره ان البخارى جمع بينهما في ساقه وليس كذلك **الحديث الثالث** حديث ابن عباس في قوله تعالى ولا تبجروا بصلواتك ولا تخافن بها أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة **الحديث** وقد تقدم شرحه في آخر تفسير سورة سبحان والمراد منه هنا قوله أنزلت والآيات المصرية بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة قال الراغب الفرق بين الانزال والتنزيل بل في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يخص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد أخرى ولا ينزالهم عن ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر قال الراغب عبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماه بالنيام نزل بعد ذلك شيئاً ومنه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة ومن الثاني قوله تعالى يقرأ نقرأه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزلاً يؤيد بالتفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نهم ما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب ويرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجهة واحدة واجب بانما أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التاويل لكان متداً فقال قوله لجهة واحدة وهذا بناء هذا القائل على ان نزل بانشد يدقضى التفریق فاحتاج الى ادعاء ما ذكره والافتدال بغيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يراد للتعظيم وهو في حكم التكثير معنى فهذا يدفع الاشكال **قوله** **باب** قول الله تعالى يريدون أن يدلوا كلام الله كذا للجميع زاد أبو ذر لا ية قال ابن طلال أراد بهذه الترجمة وأحاديثها أراد في الاواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة قائمه به وانما لم يزل متكلماً ولا يزال ثم اخذ في ذكر سبب نزول الآية **قوله** الذي يظهر ان حرفه ان كلام الله لا يخفى باقرآن فانه ليس فوعوا احداً كما تقدم نقله عن قاله وانما ان كل غير مخلوق وهو صفة قائمه به فانه بقلبه على من يشاء من عبادهم بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم وأحاديث السباب كالمصرحة بهذا المراد **قوله** انه يقول فصل الحق وما هو بالزل بالعب) كذا لا يذو سقط من اوله لفظ الله من رواية غيره وثبت لكل من عداً بأدق حق غير الحق ولا موصفتهم من رواية أبي ذر بالمروى والتفسير المذكور مأخوذ من كلام أبي عبيد قاته قال في كتاب المجاز قوله وما هو بالزل أى ما هو بالعب والمراد بالحق الشيء الثابت الذي لا يزول وهذا ظهر مناسبة هذه الآية لآية التي في الترجمة ذكر فيه سبعة عشر حديثاً في هريرة واكثرها قد تكرره وأما حديث أبي هريرة **قوله** قال الله يؤذني ابن آدم بسب الدهر) **الحديث** والقرض منه هنا اثباتنا ساداً يقول اليه سبحانه

قول الله تعالى يريدون أن يدلوا كلام الله فانه يقول فصل الحق وما هو بالزل بالعب) حديثنا الحيدى حديثنا وتعالى

رحمان حديثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر

وتعالى وقوله يؤذني أي ينسب إلى ما لا يليق بي وتقدم له توجيه آخر في تفسير سورة الحائث مع سائر  
مباحثه وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما بعده إلى آخر الحاشية \* الثاني حديث أبي هريرة أيضا  
(قوله يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزى به) وفيه والصوم جنة وللصائم فرحتان وفيه ونخلوف فم  
الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب انصباص وقوله في السند حدثنا أبو نعيم بر هذا الفصل بن دكين  
الكوفي الحافظ المشهور القديم وليس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلية والمستخرج وقوله حدثنا  
الاعمش كذلك الجميع الا على بن السكن وقوعه عنده حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان وهو الثوري  
حدثنا الاعمش زاد فيه الثوري قال أبو علي الحياتي بالصواب قول من خلفه من سائر الرواة وأبو نعيم  
رواية القاسمي عن أبي زرعة المزروعي حدثنا أبو نعيم أراه حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن خلف  
لفظ قال بين قوله أراه وحديثنا وأراه بضم الهمزة أي أنطه وأبو نعيم سمع من الاعمش ومن السفياني  
عن الاعمش لكن سفيان المذكور هنا هو الثوري جزمنا على تقدير ثبوت ذلك فنأمل أراه بهتمل  
أن يكون البخاري ويحتمل أن يكون من دونه وهو الرابع وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من  
رواية الحرث بن أبي أسامة عن أبي نعيم عن الاعمش بدون الوساطة وهذا من أعلى ما وقع لأبي  
نعيم من العوالي في هذا الجامع الصحيح \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في فضل  
أيوب عليه السلام عريانا وقد تقدم في كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناداه به إلى آخره  
\* الحديث الرابع حديث أبي هريرة أيضا (قوله ينزل ربنا) كذا الاستحسان عشاء وتشديد ولاي  
ذرعن المستطلى والسرخصي ينزل بحذف التاء والتخفيف وقد تقدم شرحه في كتاب التهجد في باب  
الدعاء في الصلاة في آخر الليل وترجمه في المدح نصيب الليل بتقديمه هنا مناسبة الترجمة لحديث  
الباب مع أن لفظه حين يتي ثلث الليل ومضى بيان الاختلاف فيما يتعلق بأحاديث الصفات في أوائل  
كتاب التوحيد في باب وكان عرضة على الماء والغرض منه هنا قوله فيقول من يدعو إلى آخره وهو  
ظاهر في المراد سواء كان المنادى به ملكا بأمره أو لآلئ المراد إثبات نسبة القول له وهو حاصله على  
كل من الحافظين وقد نهت على من أخرج الزيادة المصروفة بأن الله يأمر ملكا فينادي في كتاب  
التهجد وتآول ابن حزم النزول بأنه فعله بفعله الله في سماء الدنيا كما تمتع لقبول الدعاء وإن تلك الساعة  
من مظان الإجابة وهو معهود في اللغة تقول فلان نزل لي عن حقه يعني وهبه قالوا بالدليل على أنها صفة  
فعل تليق به بوقت محدود ومن لم يزل لا يتعلق بالزمان فصحه أنه فعل حادث وقد عشد شيخ الإسلام أبو  
اسماعيل الحريري وهو من المباليغيين في الإثبات حتى طعن فيه بعضهم بسبب ذلك في كتابه الفاروق بابا  
لهذا الحديث وأوردته من طرق كثيرة ثم ذكره من طرق زعم أنها لا تقبل التأويل بل مثل حديث  
عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة بلفظ إذا ذهب ثلث الليل وذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى  
يطمح الفجر فيقول هل من داع يستجابه أخرجه النسائي وابن خزيمة في جميعه وهو من  
رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود قد أطلع الفجر سعد إلى العرش أخرجه  
ابن خزيمة وهو من رواية إبراهيم المجرى وفيه مقال أخرجه أبو اسمعيل من طرق أخرى عن  
ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني فذكر الحديث  
وفيها فإذا انفجر الفجر سعد وهو من رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمه أبيه لم يسمع  
منه ومن حديث عباد بن الصامت في آخره ثم جاور بنا على كرسيه وهو من رواية أسحق بن عيسى  
عن عباد لم يسمع منه ومن حديث جابر وفيه ثم جاور بناتي السماء العليا إلى كرسيه وهو من رواية محمد

وأنا الدهر يسدي الأمر  
أغلب الليل والنهار حدثنا  
أبو نعيم حدثنا الاعمش عن  
أبي صالح عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يقول الله تعالى  
الصوم لي وأنا أجزى به  
يدع شهوته وأكله وشربه  
من أجلي والصوم جنة  
وللصائم فرحتان فرحة  
حين يفطر وفرحة حين  
يأتي به ونخلوف فم الصائم  
أطيب عند الله من رائحة  
المسك \* حدثنا عبد الله بن  
محمد حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن همام عن  
أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينما أيوب  
يقف عريانا خروجه عليه  
رجل جراد من ذهب فجعل  
يخني في ثوبه فناداه ربه  
بأيوب ألم كئ أغيتك عما  
نرى قال بلى يا رب ولكن  
لا غني عنى عن ربك كنت  
\* حدثنا اسمعيل بن حنبل  
مالك عن ابن شهاب عن أبي  
عبد الله الأغر عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ينزل ربنا  
تبارك وتعالى كل ليلة إلى  
السماء الدنيا حين يثني ثلث  
الليل الا تحرق قول من  
يدعوني فاستجب له من  
يسألني فأعطيه من يستغفر  
فأعف عنه

محمد بن اسماعيل الجعفي عن عبد الله بن سلمة بن أسلم وفيها مقال ومن حديث أبي الخطاب انه سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكر الوتر وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع وهو من رواية ثور  
 ابن أبي عاصمة ووضعه في هذا الطريق كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته لا يقبل قوله انها لا قبل  
 التأويل فان يحصلها ذكر الصعود بعد انزول فكما قيل انزل التأويل لا يمتنع قبول الصعود والتأويل  
 والقبول أسلم كما تقدم والله أعلم وقد اجاد هو في قوله في آخر كتابه فاشارة الى ما ورد من الصفات وكلها  
 من التقریب لامن التمثيل وفي هذا هب العرب سبعة يقولون اخرين كالشمس وجود كل شيء وحق  
 كانهما ولا تروى بتحقيق الاشتباه وانما تروى بتحقيق الاثبات والتقریب على الافهام قد علم من عقل  
 ان الماء أجد الاشياء شديدا بالصخر والله يقول في موج كالجبال نار اذا العظم والعاب والاشبه في  
 الحقيقة والعرب تشبه الصورة بالشمس والقمر والقطر والبحر والموايد الكاذبة بالرايح ولا  
 تعد شيئا من ذلك كذابا ولا توجب حقيقة والله التوفيق \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة أيضا  
 (قوله انصم) بأهريرة انصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاتخرون السابقون يوم  
 القيامة وهذا الاسناد قال الله أنفق عليك) تقدم القول في الحكمة في تصديره هذا الحديث بقوله  
 نحن الاتخرون السابقون في كتاب البدايات في باب من أخذ حذقه وأراقص وحاصله انه أول حديث في  
 النسخة فكان البخاري حيانا اذا ساق منها حديثا ذكر طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث  
 الذي يريد ابراده واحدا لا يصنع ذلك وقد وقع له في هذا الحديث بعينه كل من الاخرين فان هذا القدر  
 وهو قوله أنفق عليك طرف من حديث طويل ورواه شامة في تفسير سورة هود وفيه وقال يد الله  
 علاء لا يخفيها نفقة الحديث بشامة واقطع هذا القدر فساقه في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي  
 فان كراؤه بالله ملائمة ولم يذكر أوله نحن الاتخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك وانقص منه  
 هنا على هذا القدر ووقع في الاطراف للمزى في ترجمة شعيب بن أبي جزة عن أبي الزناد عن الاعمش  
 عن أبي هريرة البخاري في التفسير وفي التوحيد بجميعه عن أبي اليمان عن شعيب انتهى والمفهوم من  
 اطلاقه انفي التوحيد نظير ما في التفسير وليس كذلك والغرض من هذا الحديث نسبة هذا القول  
 الى الله سبحانه وهو قول أنفق عليك وهو من الاحاديث القدسية \* الحديث السادس حديث  
 أبي هريرة (قوله ابن فضيل) هو محمد (قوله عماره) هو ابن القعقاع بن شبرمة عن أبي هريرة فقال هذه  
 خديجة كذا أورده هنا مختصرا والقائل جبريل كما تقدم في باب تزويج خديجة في أواخر المناقب  
 عن فتية ابن سعيد عن محمد بن فضيل بهذا السند عن أبي هريرة قال قال جبريل النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يا رسول الله هذه خديجة الى آخره وهذا يظهر ان جبريل الكرماني ان هذا الحديث  
 موقوف ضمير مرفوع مرفوع (قوله ألتك) في رواية المتشكك هنا تائب بصيغة الفعل المضارع  
 وتقدم هناك لفظ أنت ضمير (قوله باناء فيه طعام أو اناه أو شراب) كذا للاصلي وأبى ذؤيب  
 رواية لا في قوله أو اناه فيه شراب وكذا الباقي وتقدم هناك لفظ ادام أو طعام أو شراب وقال  
 الكرماني قوله باناء فيه طعام أو اناه من المتشكك من الراوي هل قال فيه طعام أو قال اناه قط لم يذكر  
 ما فيه ويجوز في قوله أو شراب الرفع والجر (قوله فأنشأ) زاد في رواية فتية فاذا هي ألتك فأمرأ  
 عليها وقد تقدمت مباحثه في الباب المذكور والغرض منه قوله فأنشأ من دبرها السلام  
 وتقدم هناك حديث عائشة وقية وأمرأ أنفان يشربا بيت من قصب وتقدم شرح المراد  
 بانقص ومطابقته للترجمة من جهة آخر السلام فانه معنى القيام عليها \* الحديث السابع حديث

محمد بن ابي اليمان أخبرنا  
 شعيب حدثنا أبو الزناد  
 الاعمش حدثه أنه سمع أبا  
 هريرة أنه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 نحن الاتخرون السابقون  
 يوم القيامة وهذا الاسناد  
 قال الله أنفق عليك  
 \* حديث آخر من حرب  
 حدثنا ابن فضيل عن عماره  
 عن أبي ذؤيب عن أبي هريرة  
 فقال هذه خديجة ألتك  
 باناء فيه طعام أو اناه أو شراب  
 فأمرأ من دبرها السلام  
 ويشربا بيت من قصب  
 لأنصب فيه ولأنصب  
 \* حديثنا معاذ بن اسد أخبرنا  
 عبد الله بن عمار بن عمر عن  
 همام بن منبه عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 قال أعدت لعبادي الصالحين  
 ما لا عين رأت ولا ذن سمعت  
 ولا خطر على قلب بشر

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني سليمان الأحول أن طائفة من بني عباس يقولون كل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم جدم من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت دم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحلق وكل الحلق وقولك الحق وكل الحلق والجذع والرحم والنبوت حتى والسماعة حتى اللهم لك أسلمت ولك امتن وعليك توكلت وإليك استسجنت ولك خاصيت ولك ما كسبت فاعزني لما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أصنعت التي لا اله الا أنت \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النهمري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري سمع عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعاصم بن وهاب وعبد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الأوثان ما قالوا فبرأها الله عما قالوا وكل حديث طائفة من الحديث ٣٦١ الذي حدثني عن عائشة قالت

ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في براءتي وحيا تبلى ولأني في نفسي كان أحقر من أن يشكلم الله في بأمر بشي ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالاقتل العشر الايات \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المعوية بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اذا اراد عبدي أن يعمل سيئة فلا يكتبوها عليه حتى يعصمها فانها لا تكتبها عليه

أي هريرة قال الله أعددت لعبادي وهو من الاحاديث القدسية والاضافة في قوله تعالى ابدى للثمن بقت وتقدم شرحه في تفسير سورة السجدة وساقه هناك أم \* الحديث الثامن حديث ابن عباس في الدعاء في التهجدي الليل وقد تقدم قريبا في باب قوله تعالى خلق السموات والأرض بالحق أو وده من وجه آخر عن ابن جريج والغرض منه هنا قوله وقولك الحق وقد تقدم أن المراد بالحق للالزام الثابت \* الحديث التاسع حديث عائشة في قصة الألف ذكرته طرفا وقد ذكرته بهذا الاسناد قطعا بسيرة في ستة مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه تمامه في الشهادات وفي تفسير سورة التور وتقدم شرحه فيها والغرض منه هنا قولها والله ما كنت أظن أن الله عز وجل كان ينزل في براءتي وحيا تبلى ومناسبة للترجمة ظاهرة من قولها يشكلم الله \* الحديث العاشر حديث أي هريرة أيضا (قوله يقول الله تعالى اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا يكتبوها عليها حتى يعصمها) تقدم شرحه في الرقائق باب من ذم ههنا أو سيئته وهو من الاحاديث القدسية أيضا وكذا الآية بعده ومناسبة الباب ظاهرة أيضا قوله فاذا علمها في رواية الكشمي في قوله في آخره الى سمعته زاذني رواية في ذرع السرخسي ضعفوهي ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عباس في رقائق واسند بعقودم لقاية في قوله فلا تكتبوها حتى يعصمها بمفهوم الشرط في قوله فاذا علمها فكتبوها بهجاءها من قال ان العزم على فعل المعصية لا يكتب سيئته حتى يقع العمل ولو بالشرع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك \* الحديث الحادي عشر حديث أي هريرة أيضا فاما يتعلق بالرحم وفيه قال الأثر زين أن أصل من وصلته وفيه قالت بلى برب وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الادب واسماعيل بن عبد الله شيخه هو ابن أي أو يس وسليمان هو ابن لال وصرح اسمعيل بتعديله - وقد تقدم له حديث في باب المشيئة والارادة أدخل فيه أخاه يسه وبين سليمان المذكو وقال التوروى الرحم التي توصل وتقطع اغماهي معنى من المعاني لا يتأني منها الكلام اذهي قرابة تجميعها رحم واحدة في متصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وان فضيلة من وصلها وأثم من قطعها فورد الكلام على عادة العرب في استعمال الاستمرارات وقال غيره يجوز زحله على ظاهره وتجبس المعاني غير متع في الصدر

#### ٤٦ - فتح الباري - ثالث عشر

أن يعمل فلم يكتبوها له حسنه فاذا علمها فكتبوها به جسر أمثالها الى سبع مائة \* حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني سليمان ابن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن مسروق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق فلما فرغ من خلقهم قامت الرحم فقال ما قالت هذا مقام المائذلين من القطيعة فقال لا أثر زين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك ثم قال أي هريرة فهل عيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* حدثنا مسلم حدثنا سفيان عن صالح عن عبد الله عن زبدي بن خالد قال سأل مطر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال الله أصبح من عبادي فأفرق في مؤمنين \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال الله اذا أحب عبدى شأى أحب شأى له واذا كره شأى كرهت شأى له حدثنا أبو الميكان أخبرنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عند ظن عبدى بي حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد

٣٦٧

عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الرجل لم يعمل خيراً قط اذا مات فحرقوه واخذوا نصفه في البرونصة في البحر فوالله لئن قدر الله عليه لبعذه هذا بل لا بعذه احد من العالمين فأمر الله البحر ليجمع ما فيه واهل السبع ليجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك وأنت أعلم فقهره \* حدثنا جدين اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله سمعت هبداً الرحمن بن أبي حمزة قال سمعت أبا هريرة قال سمعت النسي صلى الله عليه وسلم قال ان عبداً أصاب ذنباً ورجعاً قال أذنب ذنباً فقال رب أذنب ذنباً ورجعاً قال أصبت فأغفر فقال له أعلم عبدى ان له رباً يغفر الذنوب يأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً فقال رب أذنب ذنباً أو أصبت آخر فأغفر فقال أعلم عبدى ان له رباً يغفر الذنوب يأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله تعالى ان شاء عبده وان شاء غفر له مغتلاً بالحسنة التي جاء بها وهي اعتقاده ان له رباً خافها يخدع بغفر له واستغفاره ياء على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

\* الحديث الثاني عشر حديث زيد بن خالد وهو الجهني ذكر فيه طرفاً من حديث مضى شمامه في آخر الاستقفا مع شرحه وسفيان فيه هو ابن عينة وصالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبيد الله بن عتبة وقد أخرجه النسائي عن قتيبة والاسماعيلي عن رواية محمد بن عباد وأبو نعيم من رواية اسحق بن ابراهيم ثلاثتهم عن سفيان وذكرنا في سابقه من فائدة هناك وقوله هنا مطر النسي صلى الله عليه وسلم ضم الميم أي وقع المطر بلعناً ونسب ذلك إليه لان من عبده كان يتبعه يقال مطر السماء وأعطرت بمعنى واحد وقيل مطرت في الرجو وأعطرت في العذاب وقيل مطرت في اللانم وأعطرت في المتعدي \* الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة أيضاً (قوله اذا أحب عبدى لقائى) تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرافى چون الله تعالى قال ابن عبيد البر بعد ان أورد الاحاديث الواردة في تخصيص ذلك وقت الوفاة النبي يقولت هذه الاثارة ان ذلك عند حضور الموت ومعانيه ما هنا لك فحين لا تقبل نوبة التائب ان لم يتب قبل ذلك \* الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة أيضاً (قوله قال الله انما عند ظن عبدى بي) تقدم في أوائل التوحيد في باب ويحذركم الله نفسه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة وأوله يقول الله وزادوا ثمانية اذ ذكر في الحديث وتقدم شرحه هناك مستوفى \* الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة أيضاً قصة الذي أمر بان يحرقوه اذا مات وقد تقدم شرحه في الرافى ومن قبل ذلك في ذكر بني اسرائيل ويأتى منه في آخر هذا الباب وقوله في هذه الطر يق قال رجل لم يعمل خيراً قط اذا مات فيه فحرقوه فيه القات ونسب الكلام ان يقول اذا مات فحرقوه في قول اسحق هو الله البحر ليجمع في رواية المستملى والكشميني فيجمع \* الحديث السادس عشر (قوله حدثنا جدين اسحق) هو السمرارى بفتح المهملة وبكسر هاء يسكون الراء تقدم بانه في ذكر بني اسرائيل وعمر بن عاصم هو الكلام المصرى يتكى بأبغشمان وقد حدث عنه البخارى بلا واسطة في كتاب الصلوة وغيرهما فزل البخارى في هذا السند بالقصة لهما مودج وقد وقع هذا الحديث لحلم عاليه قائمه أخرجه من طريق جاد بن سلمة عن اسحق نعم وأخرجه من طريق همام نازلاً كالبخارى واسحق ابن عبد الله هو ابن أبي طلحة الأنصارى التابعي المشهور وعبد الرحمن بن أبي حمزة تابعي جليل من أهل المدينة في البخارى عن أبي هريرة عشرة أحدات غير هذا الحديث واسم أبيه كنيته وهو انصارى صحابي ويقال ان لعبد الرحمن رؤى يقول ابن أبي حاتم ليست له حجة ولهم عبد الرحمن بن أبي حمزة آخر أدركه مالك وقال ان عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حمزة نسب لحده (قلت) فعلى هذا هو ابن أبي الراوى عنه (قوله ان عبداً أصاب ذنباً ورجعاً قال أذنب ذنباً) كما ذكرنا هذا الشك في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية جاد بن سلمة ونقله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب عبداً وكذا في بقية المواضع (قوله فقال له أعل) بهمة استغفاهم والقبل الماضى (قوله) ياخذ به أي عاقب فاعله وفي رواية جادو يأخذ بالذنب (قوله ثم مكث ما شاء الله) أي من الزمان وسقط هذا من رواية جاد (قوله ثم أصاب ذنباً) في رواية جاد ثم عاقب ما ذنب (قوله في آخره غفرت لعبدى) في رواية جاد ما عمل ما شئت فغفرت لك قال ابن طلال في هذا الحديث أن المصر على المعصية في مشيئة الله تعالى ان شاء عبده وان شاء غفر له مغتلاً بالحسنة التي جاء بها وهي اعتقاده ان له رباً خافها يخدع بغفر له واستغفاره ياء على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

ولا

ورجعاً قال أصاب ذنباً فقال رب أصبت أو أوال

أذنب آخر فأغفر لي فقال أعلم عبدى ان له رباً يغفر الذنوب يأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء

ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه فطالب الاستغفار أكثر من طلب  
المغفرة وقد طلبها المصرون والتائب ولاداء في الحديث على انه نائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة  
الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والاتلاع عنه والاستغفار بمجرد لاداء بقبحه ذلك انتهى  
وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الاتلاع والتندم والعزم على أن لا يعود والتعسير الرجوع عن الذنب  
لا يفيد معنى التندم لى هو الى معنى الاتلاع أقرب وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق التندم على وقوعه  
منه فانه يستلزم الاتلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشتان عن التندم لأعلان معهما ومن ثم جاء  
الحديث التندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه  
ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث في ذلك في باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات  
مستوفى. وقال القرطبي في المفهم يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله  
وسع عرجته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب معار التائبان لا ينفع به  
عقد الاضرار به يحصل معه التندم فهو ترجع التوبة وشهد له حديث خياركم كل مفتن توب واجهه الله بانه  
الذي يشكر منه الذنب والتوبة فكما توقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بانه وقلبه  
مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى الاستغفار (قلت) وشهد له ما أخرجه ابن أبي  
الدنيا من حديث ابن عباس مر فواعا التائب من الذنب كن لاذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقوم  
عليه كالمستغفر بر به والراجح ان قوله والمستغفر الى آخره موقوف وأوله عند ابن ماجه والظاهر ان  
من حديث ابن مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل مفتن توب اذ كره في مسند الفردوس عن  
علي قال القرطبي وفائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان أقبح من ابتدائه لانه انضاف الى  
ملازمة الذنب فض التوبة لكن العود الى التوبة أحسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب  
من الكرم والاطراح في سؤاله والاعتراف بانه لا عاقل للذنب سواء قال التوبى في الحديث ان الذنوب  
ولو تكررت ما تفرقة بلى ألقاوا أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة  
صحت توبته وقوله اعلم ما شئت معناه ما دمت تذبذب فتوب غفرت لك وذكروا في كتاب الاذكار عن  
الربيع بن خيثم انه قال لا تقل استغفر الله أو توب اليه فيكون ذنباً وكذا بان لم يفعل بل قل اللهم اغفر لي  
وتب على قال النووي هذا حسن وأما كراهية استغفر الله وتسميته كذا فلا يوافق عليه لان معنى  
استغفر الله طلب مغفرة وليس هذا كذا بقا لى في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر  
الله الذي لا اله الا هو الى القيوم أو توب اليه غفرت ذنوبه وان كل من سجد من الزحف اخرجه ابو داود  
والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في لفظ استغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم واما توب اليه  
فهو الذي عن الربيع رحمه الله انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال في الاستدلال الرد  
عليه بحديث ابن مسعود فطرحوا زان يكون المراد منه ما اذا طالع ففعل شروط التوبة ويحصل  
ان يكون الى سبع مئة مجموع الفظن لا خصوص استغفر الله فصيح كلامه كله والله اعلم ورايت في  
المطالعات للشيخ الكبير الاستغفار طلب المغفرة اما اللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لا ينجر من  
السكوت ولا ينادى قول الخير والى تافع جدا والثالث بالغ منه الحكم لا يعصان الذنب حتى توجب  
التوبة فان الماصى المصر طلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته  
من ان معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة وهو محسب وضع اللفظ لكنه غاب عند كثير من الناس  
ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كل ذلك متقده فهو يريد ان يرد التوبة لا بما قاله قال وذكروا بعض

\* حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر سمعت أبي حدثنا قتادة من عتبة بن عبد الغفار عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا فيمن سلف ٣٩٤

العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار بقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم بوا الىه والمشهورة لا شرط

\* الحديث السابع عشر حدثت في سعيد في قصة الذي امر ان يحرقه وقد علمت ان التوبة عليه في الخامسة عشر **(قوله)** معتمر سمعت أبي هو سليمان بن طرخان التيمي والسند كاه بصريون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق **(قوله)** عن عتبة بن عبد الغفار في رواية شعبة عن قتادة سمعت عتبة وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شرحه وقوله انه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم شلت من الراوى ووقع عند الاصلي قبلهم وقد مضى في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن معتمر بلفظ ذكر رجلا فيمن كان قبلكم ولم يثبت وقوله قال كلفه يعني أعطاه الله مالا في رواية موسى آناه الله مالا ولدا وقوله أي اب كنت لكم قال أبو البقاء هو بنصب أي على انه خير كنت وجاز تقديمه لكونه استقهما ويجوز الرفع وجوابهم به ولم يخبر أب الاجود بالنصب على تحدير كنت خبرا فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب وقوله فانه لم يثبت أولم يثبت قد علم عرو هذا الشك انها بالراء وبالزاي لرواية أبي زبيل وزي نبع القاضى عياض وقد وجدتها هنا فيما عندنا من رواية أبي ذر عن شيوخه وقوله فاسمعوني أو قال فاسمعوني في رواية موسى مثله لكن قال أو قال فاسمعوني بالهاء بدل الجاء المهمة والثلث سهل فالحال بان قال أو الكاف قال الخطابي في رواية أخرى فاسمعوني يعني باللام ثم قال معناه برؤى بالعدل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة وأما السمعوني بالكاف فاصله السعنى فأدلت الحاق كفا ومثله السهل بالهاء أو الكاف وقوله في آخره قال فحدثت به أباعثمان القائل هو سليمان التيمي وهذا الكرماني فيجزم يانه قتادة وأبو عثمان هو الهندي وقوله سمعت هذا من سلمان الى آخره سلمان هو الفارسي وأبو عثمان معروف بالرواية عنه وقد أغفل المزني ذكر هذا الحديث من مسند سلمان في الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صفته تخرج الاسماء على له وقوله حدثنا موسى حدثنا معتمر وقال لم يثبت أي بالراء لم يثبت وقضاة تنجامة في الرقاق عن موسى المذكور وهو ابن اسمعيل التبوذكي وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضا كذلك وقوله بعده رقال في خليفة هو ابن خياط وسقط لاد ثر لفظ له حدثنا معتمر لم يثبت يعني بالحديث بكاه ولكنه قال لم يثبت بالزاي وقوله فسرهم فتادة لم يدخروا هذه الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى بن اسمعيل وعبد الله بن أبي الأسود وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبيد الله بن معاذ العنبري عن معتمر وذكر فيه تعبير قتادة هذا وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق بن ابراهيم الشيباني عن معتمر وقد استوعبت اختلاف الفاظ الناقلين لهذا الخبر في هذه اللقطة في كتاب الرقاق بما يقتضي عن اعادته وبالله التوفيق

**(قوله)** باب كلام الرب تعالى يوم اتيهم مع الالباب مع الالباب وغيرهم \* الحديث الاول حديث أس في الشفاعة أوردته مختصرا جديدا مطو لا رقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الرقاق **(قوله)** حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القحطان الكوفي نزيل بغداد نسيه جده وهو بالنسبة لآبيه أشهر ولم يثبت شيخ آخر قاله يوسف بن موسى التيمي نزيل الري أسفر من القحطان وشيخه أجد بن عبد الله واهدين عبد الله بن يوسف بن نسيه جده كثيرا وأبو بكر بن عباس هو المقرئ وقد أخرج البخاري عن أجد بن عبد الله بن يوسف عن أبي بكر بن عباس حديثا غير هذا بغير واسطة بينه وبين أجد وتقدم في باب القى غنى النفس في كتاب الرقاق **(قوله)** اذا كان يوم

ابواب كنت لكم قالوا خير أب قال فانه لم يثبت أولم يثبت عند الله خير أو ان يقد الله عليه هذه فاعطروا اذا من فاحر توفى حتى اذا صرت فحما فاسمعوني أو قال فاسمعوني فاذا كان يوم ربيع عاصف فاذروني فيها فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسعد موافقهم على ذلك توفى ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم قال الله أي عبيد ما جعلت على ان فعلت ما فعلت قال عتقت أو فرقت منك قال فانا لانها من رجع عندها وقال مرة أخرى فمات انا فاه غير ما قال فحدثت به أباب عابان فقال سمعت هذا من سلمان غيرا نمر اذ فيه في البحر أو كما حدثت

\* حدثنا موسى حدثنا معتمر وقال لم يثبت \* وقال في خليفة حدثنا معتمر وقال لم يثبت فسرهم فتادة لم يثبت في باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الالباب وغيرهم في حديثنا يوسف بن راشد حدثنا أجد بن عباس

عن جدي فسمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم



يوم القيامة شفعت فقلت يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء قال انس  
 كافى انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زبد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال  
 اجتمعنا من اهل البصرة فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا ثياب البناني اليه بآلهنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره  
 فواقنا يصلي الضحى فاستاذنا فاخذ لنا وهو قاعد على فراشه قتلنا ثياب البناني لانساه عن شيء اول من حديث الشفاعة فقال يا باجره هؤلاء  
 اخوانك من اهل البصرة جاؤك يا فلولنا عن حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد صلى ٣٦٥  
 الله عليه وسلم قال اذا كن يوم

القيامة ما ج الناس  
 بعضهم في بعض فياتون  
 آدم فيقولون اشفعنا الى  
 ربك فيقول لست لها ولكن  
 عليكم يا ابراهيم فانه خيل  
 الرحمن فياتون ابراهيم  
 فيقول لست لها ولكن  
 عليكم موسى فانه كلم الله  
 فياتون موسى فيقول  
 لست لها ولكن عليكم  
 عيسى فانه روح الله وكنه  
 فياتون عيسى فيقول  
 لست لها ولكن عليكم  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 فياتون قائلون آلهما  
 فاستاذن على ربي فيؤذن  
 لي ويهليني بمحمد اجدته  
 بها لا تحضرني الا ان  
 فاجده بتلك الهامدواشر  
 له ساجدا فقال يا محمد  
 ارفع راسك وقل بسم  
 لك رسول نطق واشفع  
 تشفع فاقول يا رب امتي  
 امتي فيقال اطلق فاخرج  
 منها من كان في قلبه  
 مثقال شعيرة من ايمان

القيامة شفعت) كذا لاكثر بضم أوله شددوا للكشمي بفتح حقه خفقا (قوله فقلت يا رب ادخل الجنة  
 من كان في قلبه خردة) هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها ان الله سبحانه هو الذي يقول له ذلك وهو  
 الامر وفي سائر الاخبار قال ابن التين هذا فيه كلام الانبياء مع الرب ليس كلام الرب مع الانبياء (قوله  
 ثم اقول) ذكر ابن التين انه وقع عنده بلفظ ثم يقول بالثبوت قال ولا أعلم من رواه بالثبوت كان روى  
 يا اياه طابق الثبوت بآي ثم يقول الله ويكون جوابا عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم اقول خلاف  
 لسائر الروايات فان فيها ان الله امره ان يخرج (قلت) وفيه نظروا الموجود عند ذكر الرواية ثم اقول  
 بالهجرة كالا في ذروا الذي اظن ان البخاري اشار الى ما روى في بعض طرقه كعادته بتقديم خبره ابو نعيم  
 في المستخرج من طريق ابي عاصم احدين جواس يفتح الجيم والشديد عن ابي بكر بن عياش ولفظه  
 اشفع يوم القيامة فيقال لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردة ولك من في قلبه شيء فهذا من  
 كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم وعكرن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم بال عن ذلك اولا  
 فيجيب بالذي ذكرنا فيا وقع في احدى الروايتين ذكر السؤال في البقية ذكر الاجابة وقوله في الاولى من  
 كان في قلبه ادنى شيء قال الداودي هذا انما يدل على سائر الروايات وتعب بانه مفسر في الرواية الثانية  
 حيث جاء فيها ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان قال الكرماي قوله ادنى ادنى التكرير للتأكيد  
 ويشتمل ان يراد التوزيع على الحبة والخردل اي اقل حبة من اقل خردة من الايمان ويستفاد منه  
 صحة القول بتجزئ الايمان وزيادته وقصته وقوله قال انس كافى انظر الى اصابع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعني قوله ادنى شيء وكان به ضم اصابعه ويشير بها وقوله فاخرجهم من النار من النار من النار  
 التكرير لثبات كيد ايضا للبالغ في الاصول النظر الى الامور الثلاثة من الحبة والخردة والايمان اوجصل  
 ايضا للنار مراتب (قلت) سقط تكرير وقوله من النار عند مسلم ومن ذكرته في رواية حماد بن زيد  
 هذه والله تعالى اعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في اواخر كتاب الرقاق وقوله فيه فذهبنا  
 معنا ثياب البناني اليه بآلهنا في رواية الكشمي فيسأله بقاء وصيغة الفعل الماضي قال ابن التين  
 فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم لآلهه وفي قوله فاذا هو في قصره قال ابن التين فيه اتخاذ  
 القصر لمن كثر ذروته وقوله فواقنا كذا لهم يهدف المفعول للكشمي فواقنا وقوله  
 ما ج الناس اى اختلطوا وقال ما ج البحر اى اضطربت امواجه وقوله فانه كاسم الله كذا لاكثر  
 والكشمي فانه كاسم الله بلفظ الفعل الماضي وقوله فيقال يا محمد في رواية الكشمي فيقول  
 في الموضع الثلاثة (قوله وهو متوارف منزل ابي خليفة) هو حجاج بن عتاب العبدى البصرى والد

فاطلق فاقبل ثم اعود فاجده بتلك الهامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل بسم لك رسول نطق واشفع تشفع فاقول يا رب  
 امتي امتي فيقال اطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة او خردة من ايمان فاطلق فاقول ثم اعود فاجده بتلك الهامد ثم اخر له  
 ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل بسم وكسول نطق واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول اطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى  
 ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجهم من النار من النار من النار فاطلق فاقول فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا  
 لومرونا بالحسن وهو متوارف منزل ابي خليفة فذهبنا معه ثيابنا الى بن مالك فاتيانه فسلمنا عليه فاذا لنا قتلنا له يا باسعيد جئناك  
 من عند ابنك انس بن مالك فلم نر مثله ما جئنا في الشفاعة فقال له فذهبنا معه ثيابنا

فأنتهى (٧) إلى هذا الموضع فقال فيه قتلنا لم نزلنا على هذا أفعال القدر حدثى وهو جيع منذ عشر بن سنة فلا أدري أنسى أم كره أن  
تلكوا ألقا يا أبا سعيد فحدثناه ففضلنا وقال خلق الإنسان عرجا لما ذكره الأنا بريد أن أحدكم حدثنى كأحدكم به قال ثم أورد  
الرابعة فأخذه بنائتم آخره ساجدا فقال يا محمد ارفع رأسك وتقبل من الله ما أوتيت من الله فقلت يا رسول الله لا اله الا  
الله فقلت قول وعز فوجدت في يدي كبرياى ٣٦٦ وذهبتى لاخر من منها من قال لا اله الا الله \* حدثنا محمد بن خالد ثنا عبيد

الله بن موسى عن اسرائيل  
عن منصور عن ابراهيم  
عن عبيدة عن عبيد الله  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان آخر أهل  
الجنة دخولا الجنة وآخر  
أهل النار خروجا من  
النار رجل يخرج جوا  
فيقول له لربه ادخل الجنة  
فيقول رب الجنة ملائ  
كل ذلك يعيد عليه الجنة  
ملاي فيقول انك مثلى  
الدنيا عشر مرات وحدثنا  
علي بن حجر أخبرنا  
عيسى بن يونس عن  
الاعمش عن شعبة  
عن مسدد بن حاتم قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما منكم  
من أحد الا سيكلمه به  
ليس يثنى عليه ترعاه  
في نظر أعين منه فلا  
يرى الا ما قدم من عمله  
ويظهر أشأم منه فلا  
يرى الا ما قدم من نظره  
بين يديه فلا يرى الا النار  
تقام حبه فأتوا النار  
ولو شئتم فمرة \* قال

الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شعبة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة حدثنا  
عنه بن أبي شعبة حدثنا جابر عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من اليهود فقال انذا كان  
يوم القيامة جعل الله السموات على اسبع والأرضين على اسبع والماء والترى على اسبع والجنات على اسبع فمهر بن ثم قولنا  
(٧) قوله فأنهى أى الحديث بنى بعض النسخ فأنهى بنى بعضها فلما انتهت فليحمره

بالسند

الملك أنا الملك فأخذوا بيته التي صلى الله عليه وسلم فمضوا حتى بلغت فواجهوه فحجبا وتصدقا لله فله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله الحق فقدرة إلى قوله بشركون \* حدثنا مسدد حدثنا أبو عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز عن رجل سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال بلغوا أحكم من دبعه حتى ٣٦٧ يضع كفه عليه فيقول أعلمت

كذا وكذا فيقول نعم  
ويقول علمت كذا وكذا  
فيقول نعم فيقرره ثم يقول  
أفي سائر عيالي في الدنيا  
وأنا أغضرها لك اليوم  
\* وقال آدم حدثنا شيان  
حدثنا قتادة حدثنا صفوان  
عن ابن عمر سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم في باب  
عائشة في قوله عز وجل  
وكان الله سميع عليم  
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
اللائث حدثنا عيسى بن  
ابن شهاب حدثنا حيد بن  
صداد الرجن عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال احتج آدم وموسى  
فقال موسى أنت آدم الذي  
أخربت فخذ منك من الجنة  
قال أنت موسى الذي  
أصفاك الله تعالى برأسه  
وبكلامه ثم تومئ في أي  
قد قدر على قبل أن أخلق  
فجع آدم موسى \* حدثنا  
مسلم بن إبراهيم حدثنا  
هشام حدثنا قتادة عن  
أنس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع المؤمنون  
يوم القيامة فيقولون  
لو استشفعنا إلى رشا  
فيهم نحن ما كنا هذا

فَاتَوْنِ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ آدَمُ ابْنُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ يَدُهُ وَاسْجَدْكَ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَّمَنَ اسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاسْقِعْ لَنَا الْإِذْنَ نَحْنُ بِرَبِّهَا (٧) قَوْلُهُ فَيَقِضُ كَنَفَهُ هَكَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي بِيَدِنَا وَالَّذِي فِي الصُّحُفِ بِإِذْنِنَا حَتَّى يَضَعَ قَلْبَهُ مِثْلَ النَّارِ حُرَّاقِيَةً أَوْ



أوله ليلة أخرى) ولم يبين المدة التي بين المجئتين فيعمل على أن الحية الشاة كل بعد أن أوحى إليه  
وحينئذ ترفع الأسرار والمعراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وإذا كان بين المجئتين  
مدة فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وهذا يرفع  
الاشكال عن رواية شريفة بل هو يحصل به الوفاق أن الأسراء كل في الألف ليلة بعد البعثة وقبل الهجرة  
ويستطع شنيع الخطا في وابن حزم وغيرهما أن شر يناخلف الاجماع في دعواه أن المعراج كان قبل  
البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح أنه كان بين البتتين اللتين أناه فيهما الملازمة سبع  
وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيعمل على إرادة السنين لا كلفه الشراح  
الذي كوراهم البال وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه وأقوى ما يستدل به أن المعراج بعد البعثة  
قوله في هذا الحديث نفسه أن جبريل قال لبواب السماء قال له أبعث قال نعم فإنه ظاهر في أن المعراج  
كان بعد البعثة فيعين ما ذكره من التأويل وأما قوله فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام فإن جل  
على ظاهره جاز أن يكون نام هناك هبط من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام وجزاء أن يؤول  
قوله استيقظ أي أفاق كما كان فيه فاته كان إذا أوحى إليه يستغرق فيه فإذا انتهى رجع إلى حالته  
الاولى فكفى عنه بالاستيقاظ (قوله فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينم قلبه وكذلك الأنبياء) تخدم  
الكلام عليه في الترجمة النبوية (قوله فلم يكلموه حتى احتملوه) تخدم وجه الجمع بين هذين قوله  
في حديث أبي ذر قرع حقف يتي وقوله في حديث مالك بن معصمة أنه كان في الحطم عند سره  
بناء على اتحاد قصة الأسراء اما أن قلنا أن الأسراء كل متعددة فلا اشكال أصلا (قوله فتلقى  
جبريل ما بين نحره إلى لبتيه) بقية اللام وتشديد بالموحدة وهي موضع القلادة من الصدور ومن  
هناك تنحدر الأبل وقد تخدم عند شرحه الرصد على من انكر شق الصدور عند الأسراء وزعم أن ذلك إنما  
وقع وهو صغير وبنته أثبت كذلك في غير رواية شريفة بل في الصحيحين من حديث أبي ذر وإن شق  
الصدور وقع أيضا عند البعثة كما أخرجه أبو داود والطحاوي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة  
وذ كرايو بشره لولا ما بسنده أنه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن طنه أخرج ثم أعيد فذكر ذلك  
لتدعيته الحديث وتقدم بيان الحكمة في تعدد ذلك ووقع شق الصدور للكرام أيضا في حديث أبي هريرة  
حين كان ابن عشر سنين وهو عند عبد الله بن جلد في زيارات المسند وتقدم في اللام شيء من ذلك في  
الترجمة النبوية يروى في الشفاء أن جبريل قال لما غسل قلبه قلبه يد فيه عينا تبصران وإذا ن  
نسمعان (قوله ثم أتى بطست عسوا) كذا وقع بالنصب واو بانه حال من الضمير في الجار والمجرور  
والتقدير بطست كائن من ذهب فتقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور وقد تم في كتاب الصلاة  
بلفظ محشو بالجر على الصفة لا اشكال فيه وأما قوله إيماناً فنصب على التمييز وقوله وحكمة معطوف  
عليه (قوله) باست من ذهب فيه نور من ذهب) التورعنة تخدم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي  
أنه غير الطست وأنه كان داخل الطست قد تدم في أوائل الصلاة في شرح حديث أبي ذر في الأسراء  
أنهم غسلوه بجماع من ثم فإن كانت هذه الزادة محفوظة احتمل أن يكون أحدها فيه ماء زمزم  
والآخر هو المحشو بالإيمان واحتمل أن يكون التورن طرف الماء وغيره والطست لما صب فيه  
عند الغسل سيما أنه عن التبدي في الأرض وجريه على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء  
(قوله فحشى به صدره) في رواية الكشمي في حشا فتح الحاء والشين وصدرة بالنصب ولغيره  
ضم الحاء وكسر الشين وصدرة بالرفع (قوله ولغاد به) بغير معجمة فسره في هذه الرواية بأنها

أوله ليلة أخرى فيما يرى  
قلبه وتنام عينه ولا ينم  
قلبه وكذلك الأنبياء تنام  
عينهم ولا تنام قلوبهم فلم  
يكلموه حتى احتملوه  
فوضعه عند سره  
فتولاه منهم جبريل فشق  
جبريل ما بين نحره إلى لبتيه  
حتى فرغ من صدره  
وجوفه فغسله من ماء  
زمزم حتى أتى جوفه ثم أتى  
بطست من ذهب فيه نور  
من ذهب محشوا إيماناً  
وحكمة فحشى به صدره  
ولغاد به يعني عروق  
حلقه

ثم أطلقه ثم مرج به الى السماء الدنيا فضرِب بالأسنّة فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معلن قال معي محمد قال رعد بعث اليه قال نعم قالوا فارجع به اهل السماء لا يعلم اهل السماء عمار يد الله في الارض حتى يعلمهم فهو جدي السماء الدنيا دم فقال له جبريل ٣٧٠ هذا أبوك فلم عليه فلم عليه ورد عليه آدم فقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن أنت

فاذا هو في السماء الدنيا عر وف حلقه وقال اهل اللغة هي اللغات التي بين الخلق وصفحة العنق واحدها القودود ولقد بدو وقال لعل ايضا لند وجعه ألماد (قوله) ثم أطلقه ثم مرج به الى السماء الدنيا ان كانت القصة متعددة فلا اشكال وان كانت متحدة في هذا السباق حذف تقديره ثم أركبه البراق الى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في حديث مالك بن سبعة فقل به قلبي ثم شئتم اعيديتم ثابت بدابة فحملت عليه فانطلق في جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي سياقه ايضا حذف تقديره حتى أتى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في رواية ثابت عن انس رفعه آيت البراق فركبته حتى أتى بيت المقدس فركبته ثم دلت السجدة فصليت فيه وكعتين ثم مرج به الى السماء (قوله) فاستبشر (٧) به اهل السماء كأنهم كانوا اعلوا انه سيرج به فكانوا مترقبين لذلك (قوله) لا يعلم اهل السماء عمار يد في رواية الكشميهني ما يريد (الله في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل (قوله) فاذا هو في السماء الدنيا بنهر بن طردان أي يجران وظاهر هذا الخلق حديث مالك بن سبعة فان فيه بعد ذكر سردة المنتهى فاذا في اصلها ربه انهار وجميع بان اصل بينهما من تحت سردة المنتهى ومقرها في السماء الدنيا ومنها ينزل ان الى الارض وقمع هنا النيل والفرات عنصرها والعنصر يضم العين والصاد المهملتين بينهما قوس ساكنة هو الاصل (قوله) ثم مضى به في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرِب به (أي في النهر فاذا هو) أي طينه (سك) اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونثر الذي نجا بقع المعجعة والموحدة مهموزا في اخر (النيل) وهذا ما استشكل من رواية شريك فان الكونثر في الجنة وفي السماء السابعة وقد أخرج أحمد بن حنبل حديث جند الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حاتاه خيام اللؤلؤ فضرِبت بيدي في بحري مائه فاذا مسك اذفر فقال جبريل هذا الكونثر الذي أعطاك الله تعالى وأصل هذا الحديث عند البخاري بسنده وقد مضى في التفسير من طريق قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أبو داود والطبري من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولقطه لما عرج نبى الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر الحديث ويمكن أن يكون في هذا الموضوع شيء محذوف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (قوله) كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة) كذا في رواية شريك وفي حديث الزهري عن انس عن أبي ذر قال انس قد كراهه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف ممتاز لهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا ما اتفق له رواية شريك في ابراهيم وهما معا لقان رواية قتادة عن انس عن مالك بن سبعة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر وافقوا قتادة وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم علي بنى والسماء التي هو فيها رواه ثابت عن انس وجاعة ذكرتهم هناك فهو المعتمد لكن ان قلنا ان القصة تعددت فلا ترجيح ولا اشكال (قوله) موسى في السابعة بفضل كلامه لله في رواية أبي ذر عن الكشميهني تفضيل كلام الله وهي رواية الاكثر وهي مراد الترجمة والمطابق وموسى في السابعة بفضل كلامه لله.

عر وف حلقه وقال اهل اللغة هي اللغات التي بين الخلق وصفحة العنق واحدها القودود ولقد بدو وقال لعل ايضا لند وجعه ألماد (قوله) ثم أطلقه ثم مرج به الى السماء الدنيا ان كانت القصة متعددة فلا اشكال وان كانت متحدة في هذا السباق حذف تقديره ثم أركبه البراق الى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في حديث مالك بن سبعة فقل به قلبي ثم شئتم اعيديتم ثابت بدابة فحملت عليه فانطلق في جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي سياقه ايضا حذف تقديره حتى أتى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في رواية ثابت عن انس رفعه آيت البراق فركبته حتى أتى بيت المقدس فركبته ثم دلت السجدة فصليت فيه وكعتين ثم مرج به الى السماء (قوله) فاستبشر (٧) به اهل السماء كأنهم كانوا اعلوا انه سيرج به فكانوا مترقبين لذلك (قوله) لا يعلم اهل السماء عمار يد في رواية الكشميهني ما يريد (الله في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل (قوله) فاذا هو في السماء الدنيا بنهر بن طردان أي يجران وظاهر هذا الخلق حديث مالك بن سبعة فان فيه بعد ذكر سردة المنتهى فاذا في اصلها ربه انهار وجميع بان اصل بينهما من تحت سردة المنتهى ومقرها في السماء الدنيا ومنها ينزل ان الى الارض وقمع هنا النيل والفرات عنصرها والعنصر يضم العين والصاد المهملتين بينهما قوس ساكنة هو الاصل (قوله) ثم مضى به في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرِب به (أي في النهر فاذا هو) أي طينه (سك) اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونثر الذي نجا بقع المعجعة والموحدة مهموزا في اخر (النيل) وهذا ما استشكل من رواية شريك فان الكونثر في الجنة وفي السماء السابعة وقد أخرج أحمد بن حنبل حديث جند الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حاتاه خيام اللؤلؤ فضرِبت بيدي في بحري مائه فاذا مسك اذفر فقال جبريل هذا الكونثر الذي أعطاك الله تعالى وأصل هذا الحديث عند البخاري بسنده وقد مضى في التفسير من طريق قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أبو داود والطبري من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولقطه لما عرج نبى الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر الحديث ويمكن أن يكون في هذا الموضوع شيء محذوف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (قوله) كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة) كذا في رواية شريك وفي حديث الزهري عن انس عن أبي ذر قال انس قد كراهه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف ممتاز لهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا ما اتفق له رواية شريك في ابراهيم وهما معا لقان رواية قتادة عن انس عن مالك بن سبعة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر وافقوا قتادة وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم علي بنى والسماء التي هو فيها رواه ثابت عن انس وجاعة ذكرتهم هناك فهو المعتمد لكن ان قلنا ان القصة تعددت فلا ترجيح ولا اشكال (قوله) موسى في السابعة بفضل كلامه لله في رواية أبي ذر عن الكشميهني تفضيل كلام الله وهي رواية الاكثر وهي مراد الترجمة والمطابق وموسى في السابعة بفضل كلامه لله.

(٧) قوله فاستبشر وقوله الا مضى به في السماء الدنيا وكذا قوله ولم أحفظه هكذا في نسخ التفسير التي يابدين والذى في نسخ الصحيح التي يابدين ما تراه بالهامش قلل ما في التفسير من روايته اه

أقوله تعالى إني اصطفتك على الناس برسالي وبكلامي وهذا التعاقب يدل على أن شر يخاصب كون موسى في السماء السابعة وقد قدمنا أن حديث أبي ذر فواقه لكن المذهب في الروايات أن النبي في السابعة هو إبراهيم كما في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسندا ظهره إلى البيت المأمور رفع التعدلا شكل ومع الاتحاد فقد جع. بأن موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهره وحديث مالك بن صعصعة وعند الطيوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بحاقض الله على أمته من الصلاة كما كلمه موسى والسماء السابعة هي أول شيء انتهى إليه حالة الطيوط فتاسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كآب في جميع الروايات ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة فأصدمه إلى السابعة فخصيلا له على غيره من أجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة وقد اشار التوروي إلى شيء من ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله قال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحد) كذا لاكثر بفتح المثناة في ترفع واحد بالنصب وفي رواية الكشميني أن يرفع ضم التحنانية أوله واحد بالرفع قال ابن طال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا يدن غيره من البشر لقوله إني اصطفتك على الناس برسالي وبكلامي أن المراد بالناس هنا البشر كلهم وأنه استحق بذلك أن لا يرفع أحد عليه فلما فضل الله محمدا عليه الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام المهود وغيره أو ترفع على موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى في ليلة الأسراء كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فيبروا سطة أو فواسطة والاختلاف في وقوع الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم حين رآه أو بين قلبه وبينه أو في المنام وقد مضى بيان الاختلاف في ذلك في تفسير سورة العنكبوت عاين من أصادته (قوله) ثم جاب عنه فوف ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاسورة النبي) كذا وقع في رواية شريك وهو مما قاله غيره فان الجمهور على أن سدة النبي في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمنا وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في السياق قد عاينوا خبرا وكان ذكر سدة النبي قيل ثم جاب عنه فوف ذلك بما لا يعلمه إلا الله وقد وقع في حديث أبي ذر ثم عرج في حتى ظهرت بمشوى سمع فيه صريف الأقدام وقد قدم تفسير المستوى والهمس في عند شرحه في أول كتاب الصلاة وقع في رواية مبين بن سباه عن انس عند الطبري به ذكر إبراهيم في السابعة فأذا هو بغير قد كرام الكون قال ثم خرج إلى سدة النبي وهذا موافق للجمهور ويحتمل أن يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلم البالغ لسدة النبي صفة أعلاها وما تخلف صفة أصلها (قوله) ودنا الجبار رب العزة تدلى حتى كان منه قاب فوسين أودى في رواية مبين المذكورة فذا نزل من وجعل فكان قاب فوسين أودى قال الخطابي ليس في هذا الكتاب معنى جميع البخاري حديث أشنع ظاهرا ولا أشنع مذاقنا هذا الفصل فآية تضييحه بد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر فبين مكان كل واحد منهما هذا إلى ما في التدلى من التشبيه والتشبيه بالشيء الذي خلق من فوق إلى أسفل قال فمن لم يلبثه من هذا الحديث إلا هنا القدمه قطوعا عن غيره ولم يشتره بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصارا مبالا الحديث من أسله وأما الوقوع في التشبيه وهما خطان مرغوب عنهما وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه يزل في شبه الأشكال فانه مبرح فيه ما بأنه كان رؤيا لقوله في أوله وهو ناظم في آخره استقط بعض الرؤيا مثل ضرب ليناو على الوجه الذي يجب أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج إلى ذلك بل يأتي كالشاهدة (قلت) وهو كقائل ولا التفات إلى من تعقب كلامه بخوله في الحديث الصحيح أن رؤيا الأنبياء موسى فلا يحتاج

فقال موسى رب لم أظن أن  
ترفع علي أحد ثم جاب عنه  
فوف ذلك بما لا يعلمه إلا الله  
حتى جاسورة النبي ودنا  
الجبار رب العزة تدلى حتى  
كان منه قاب فوسين أودى  
فأوحى الله فيما أوحى خسين  
صلاة على أمك كل يوم  
وليلة ثم هيط حتى بلغ موسى  
فاحتبه موسى فقال يا محمد

الى تعبير لانه كلام من لم يعم النظر في هذا المثل فقد تقدم في كتاب التعبير ان بعض مرأى الانبياء يقبل  
التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤيته القميص خالاً ولته يارسول  
الله قال الذين رؤوه بقميصه قال العلم الى غير ذلك لكن حزم الخطابي بانه كان في المنام متعقب عما تقدم  
تقريره قيل ثم قال الخطابي مشيراً الى رفع الحديث من أصله بان القصص بطولها اعطى كناية يحكيها  
أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فصاعداً الامر  
في النقل انهم من جهة الراوى امامن أنس وامامن شريك فانه كثيراً لتفردنا بكثير الالفاظ التي لا يتابعه  
عليها سائر الرواة انتهى وما نفاه من أن أسلم يستهذهه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له  
فأدنى أمره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون نقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن  
صحابي تلقاها عنه ومثل ما شتمت عليه لا يقال بالرأى فيكون لها حكم الرفع ولو كان كونه تأثير لم  
يصل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين فاجبة فالتعليل بذلك مردود  
ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التذلل للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف  
والعلماء وأهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها انه مدنا جبريل  
من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى أى تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير أى تدلى قدنا لان التذلل  
بسبب الدعوات تدلى له جبريل بعد الاتصاف بالارتقاء حتى رآه متدلياً كآراء من رفعوا ذلك من  
آيات الله حيث أقدره على ان تدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشئ الثالث فاجبريل  
فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجداً له تعالى شكراً على ما أعطاه قال وقد روى هذا الحديث عن  
أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الثنية وذلك مما يقوى الظن انها صادرة من  
جهة شريك انتهى وقد أخرج الاموى في معناه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن جرير عن أبي سلمة  
عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا منه وهوذا استحسن وهو شاهد قوي  
لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظه أخرى فتقدم شريك أيضاً لم يذكر فيه ما هو  
قوله فملا به يعني جبريل الى الجبار تعالى قال وهو مكانه بآرب بنخف عنا قال والمكان لا يضاف الى الله  
تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه انتهى وهذا الاخير  
متعين وليس في السيف تصريح باضافة المكان الى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة السلف والخلق  
لرواية شريك عن أنس في التذلل ففيه نظر فقد ذكرنا من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس  
انه قال لا الله سبحانه وتعالى قال والمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التذلل النزول الى الشيء حتى يقرب  
منه قال وقيل تدلى الى الرفوف فجعل صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه انتهى وقد  
تقدم في تفسير سورة النجم ما ورد من الاحاديث في أن المراد بوله رآه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
جبريل له ستائة جناح ومضى بسط القول في ذلك هناك ونقل البيهقي بحرفه قال  
فانتقدروا بآيات هذه على ذلك ويعكر عليه قوله بعد ذلك فأراني عبيده ما أوحى ثم نقل  
عن الحسن أن الضمير في عبيده لجبريل والتقدير فأوحى الله الى جبريل وعن القراء التفسير  
فأوحى جبريل الى عبد الله محمداً أوحى وقد أزال العلماء اشكاله فقال القاضى ضايع في الشفاء  
اضافة الدنو والقرب الى الله تعالى أو من الله ليس فهو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالنسبة الى  
النبي صلى الله عليه وسلم بانه نزل منزله وشرف ربه وبالنسبة الى الله عز وجل تأييداً لنبه  
واكراماً له ويتأول فيه معالوه في حديث بنزله بنات الى السماء وكذا في حديث من تقرب حتى شرا



تقويت منه ذرا وقال غيره الدنو مجاز عن القرب المعنوي لأنها اعظم منزلة عند ربه تعالى والتدلي  
 طلب زيادة القرب وقاب قوسين بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وإيضاح  
 المعروف بالنسبة إلى الله إجابة سؤاله ورفع درجته وقال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين زاد فيه  
 يعني شريكاً بآدمجه وله وإتى فيه بالفاظ غيره ووجه وقدرى الأسر إجماعاً من الحفاظ فلم  
 يأت أحد منهم عاتياً به شريكاً وليس بالفاظ وسبق إلى ذلك أبو محمد بن حزم في أحكام الحفاظ  
 أبو الفضل بن طاهر في جزءه سماه الانتصار لإمامي الأمصار نقل فيه عن الجدي عن ابن حزم  
 قال لم نجد للبغاري ومسلم في كتابهما شيئاً لا يحتفل بخرج الأحاديث ثم غلبه في تحريجه الوهم مع  
 اتفاقهما وجهه مع رقمه فذكر هذا الحديث وقال فيه الفاظ معجبة والاقفة من شريكاً من ذلك  
 قوله لم يأت أن يوحى إليه وأنه حينئذ قرئ عليه الصلاة قال وهذا الاختلاف بين أحد من أهل العلم إنما  
 كان قبل الهجرة سنة وبعدها أن وحى إليه بنحو أنى عشرة سنة ثم قوله إن الجبار إذا نقل حتى كان  
 منه قاب قوسين أو أدنى وعائنه رضي الله عنها يقول أن الذي في قدي جبريل انتهى وقد تقدم الجواب  
 عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر تعليق الحديث بتفرد شريكاً ودعوى ابن حزم أن الاقفة منه شيء  
 لم يسبق إليه فإن شريكاً له أئمة الجرح والتعديل ورواهه وأدناه حديثه في تصانيفهم  
 واحتجوا به وروى عبد الله بن أحمد الدودي وروى عثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين  
 لا بأس به وقال ابن عدي مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه إذا  
 روى عنه ثقة لا بأس به إلا أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو  
 سليمان بن بلال قال وعلى تحذير تسليم فقله قوله قبل أن يوحى إليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم  
 الثقة في موضع من الحديث لا يقطع جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور  
 ولو فهم حديث من وهم في تاريخ فترك حديث جماعة من أئمة المسلمين ولعله أراد أن يقول بعد أن  
 أوحى إليه فقال قبل أن يوحى إليه انتهى وقد سبق إلى تنبيهه على ما في رواية شريكاً من المخالفه مسلم في  
 صحيحه فإنه قال بعد أن ساق سندوه بعض المتن ثم قال تقدم وآخر زاد ونقص وسبق ابن حزم أيضاً إلى  
 الكلام في شريكاً سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه النسائي وأبو محمد بن الجارود ليس بأقوى وكان  
 يحيى بن سعيد يقطن لأحدث عنه نعم قال محمد بن سعد أبو داود ثقة فهو مختلف فيه فإذا تفرع دعما  
 يفرده مثلاً وكذا منكر أعلى رأى من قول المنكر والناسخ واحد والاولى التزام وروداواضع  
 التي خالف فيها غيره والجواب عنها إما بدفع تحرده وإما بتأويله في وفقاً لجماعة ومجموع ما خالف  
 فيه وإياه شريكاً بغيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك الأولى أمكنة الأئمة عليهم  
 الصلاة والسلام في السموات وقد اقصم بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما  
 سبق في أول كتاب الصلاة الثاني كون المعراج قبل البعث وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن  
 قوله قبل أن يوحى بأن القليلة هنا في امر مخصوص وليست مطلقة واحتمل أن يكون المعنى قبل أن  
 يوحى إليه في شأن الأسرار والمعراج مثلاً أي أن ذلك وقع ختمه قبل أن يذنب به يؤدبه في حديث  
 الزهري فرج سقف بيتي الثالث كونه مناماً وقد سبق الجواب عنه أيضاً عايفه غنية الرابع مخالفته  
 في محل سدرة المنتهى وإنما فوق الجاهل السابعة عايفه إلا الله المشهور رثاها في السابعة أو  
 السادسة كما تقدم الخامن مخالفته في النهرين وهما التل والقرات وإن عنصرهما في السماء  
 الدنيا والمشهور في غير رواية أنها في السماء السابعة وانهما من تحت سدرة المنتهى السادس

ماده البليد بل قال  
عهد الى خسين صلاة كل  
يوم وليه قال ان امتك  
لا تستطيع ذلك فارجع  
فليخفف عنك بل يروى عنهم  
فانفت النبي صلى الله عليه  
وسلم الى جبريل كانه  
ينشيره في ذلك فاشار اليه  
جبريل اي نعم ان شئت  
فصلا به الى الجبار فقال  
وهو مكانه يارب خفف  
عنا فانني لا نستطيع  
هذا فوضع عنه عشر  
صلوات ثم جع الى موسى  
فانكبسه فلم يزل يردده  
موسى الى ربه حتى صارت  
الى خمس صلوات ثم احببه  
موسى عند الخس فقال  
يا محمد والله لقد اودت  
بنى اسرائيل قوى على  
ادنى من هذه فضعفوا  
فتركوه فامتنك اضعف  
اجسادا وقساويا وابدانا  
وابصارا واسماعا فارجع  
فليخفف عنك بل كل  
ذلك بلفت النبي صلى الله  
عليه وسلم الى جبريل  
ليشير عليه ولا يكره ذلك  
جبريل فرفعه عند  
الخامسة فقال يارب ان  
امني ضعفاء اجسادهم  
وقلوبهم واسماعهم وابدانهم  
فخفف عنك فقال الجبار  
يا محمد قال بل وسعدك  
قال انه

عن الصدرة الاسرار قد رافقه رايه غيره كما يفت ذلك في شرح رواية قتادة عن انس عن مالك  
ابن مضعه وقد اشرت اليه ايضا هنا السابع ذكر نهر الكوفة في السماء الدنيا والمشهور في الحديث  
انه في الجنة كما تقدم التنبيه عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى الى الله عز وجل والمشهور في الحديث انه  
جبريل كما تقدم التنبيه عليه التاسع تحريمه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال  
ربه التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن انس انه كان بعد التاسعة العاشرة قوله  
فصلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخس والمشهور في  
الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام امر به بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخس فامتنع  
كاسا بينه الثاني عشر زيادة ذكر التوراة في الطست وقد تقدم ما فيه فلهذا كثر من عشرة مواضع في  
هذا الحديث لم ارها مجمعة في كلام احدهم من تقدم قد بينت في كل واحد اشكال من استشكله والجواب  
عنه ان امكن وبالله التوفيق وقد جزم ابن القيم في الهدى بان في رواية شريك عشرة اوهام لكن عند  
مخالفتها لاهل الانبياء اربعة منها وانا جعلتها واحدة فعلى طريقتي تزيد العدد ثلاثة والله التوفيق (قوله  
ماذا عهد البليد) اي امره ارا وصا (قال عهد الى خسين صلاة) فيه حذف تقديره عهد الى ان  
اسلى وامر امي ان يصلوا وخسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف اللفاظ في هذا الموضع في اول كتاب  
الصلاة (قوله فانفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل) كانه ينشيره في ذلك فاشار اليه جبريل  
اي نعم في رواية ان نعم وان بالفتح والتخفيف مفسرة ههنا في المعنى هاشم ائني وهى بالتخفيف  
(قوله ان شئت) يقوى ما ذكرته في كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان الامر بالجنين لم يكن  
على سبيل الختم (قوله فصلا به الى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله قد تلى وقوله فقال وهو مكانه  
تقدم ايضا بحث الخطا فيه وجوابه (قوله والله لقد اودت بنى اسرائيل قوى على ادنى من هذه)  
اي الخس وفي رواية الكشمي من هذا اي القدر (ضعفوا تركوه) اما قوله اودت فهو من الرد  
من رادير واداء طلب المرحي وهو الراد ثم اشتهر فيما يريد الال من النساء واستعمل في كل مطلوب  
واما قوله ادنى فلما راد به اقل وقد وقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس في نفسه بربان مردود به تعيين  
ذلك ولظنه فرض على بنى اسرائيل صلاتان فقاموا بها (قوله فامتنك) في رواية الكشمي وامتك  
(اضعف اجسادا) اي من بنى اسرائيل (قوله اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا) الاجسام والاجساد سواء  
والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام اهم من الابدان لان البدن من الجسد ماسوى الرأس  
والاخراف وقيل البدن اعلى الجسد دون اساقفة (قوله كل ذلك بلفت النبي صلى الله عليه وسلم  
الى جبريل) في رواية الكشمي بلفت بتقديم المثناة وتشديد الفاء (قوله فرفعه) في رواية المستحلى  
يرفعه الاول اولى (قوله عند الخامسة) هذا التخصيص على الخامسة على انها الاخيرة بخلاف  
رواية ثابت عن انس ان موضع عنه كل مرة نحو ان المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان  
الحكمة في ذلك والرجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الخس لطلب التخفيف مما وقع من  
تفردات شربك في هذه القصة والحفوظ ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخيرة استعجبت  
من ربي وهذا الصرح بانه راجع في الاخيرة قران الجبار سبعه انه تعالى قال له يا محمد قال بل وسعدك  
قال انه لا يبدل القول لدى وقد انكر ذلك الداودي فيما قبله ان التسبيح فقال الرجوع الاخير ليس  
بثابت الذي في الروايات انه قال استعجبت من ربي فتسودى امضيت في بضتي وخففت عن عبادي  
ونسو له اقل موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له

ارجع الى ذلك بعد ان قال لا يبدل القول لدى ولا يثبت لتواطى الروايات على خلافه وما كان موسى  
 ليا أمره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى له ذلك انتهى واغفال الكرماني رواية ثابت قال اذا خفت  
 في كل مرة عشرة كانت الاخيرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر لجواز ان يخفف بمرة واحدة  
 خمس عشرة واقل اراكثر ( قوله لا يبدل القول لدى ) تمسك به من انكر التخييف وديان القبح  
 بيان انها بالحكم فلا يلزم منه تبديل القول ( قوله في الاخيرة قد والله راودت الخ ) راودت يتعلق  
 بقدر القسم فمفهومها لا ارادة التاكيد قدسدت لم يلفظ والله قد راودت بنى اسرائيل ( قوله قال  
 فاهبط باسم الله ) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قال له ذلك لانه ذكره تنقيب قوله صلى الله عليه وسلم  
 قد والله استحييت من ربى مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله هو  
 جبريل وبذلك جزم الداودي ( قوله فان ينفذ ( ٢ ) وهو في المجد الحرام ) قال القرطبي يحتمل ان  
 يكون استية ظنا من نومه فانها بدل الاسراء لان امراءه لم يكن طول ليلته وانما كان في بعضه او يحتمل  
 ان يكون المعنى افقت مما كنت فيه مما خافه من مشاهده الملا الا على قوله تعالى لقد راى من  
 آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال شره صلى الله عليه وسلم الا وهو المسجد الحرام واماقوله في  
 اوله بينا انانم فخره قد اول القصة وذلك انه كان قد ابدى ثأومه فأناء الملك فأنفذه وفي قوله في الرواية  
 الاخرى بينا انابن النائم والفظان اتاني الملك اشارة الى انه لم يكن استحي من نومه انتهى وهذا  
 كله ينبغي على توحدا لقصة والانتي جلت على التعدد بان كان المراجع مرة في المنام واخرى في البقلة  
 فلا يحتاج لذلك في تبيينه فيميل اختص موسى عليه السلام هذا دون غيره من ربه التي صلى الله عليه  
 وسلم ليله الاسراء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اول من تلقاه عند الهبوط ولان استه اكر من  
 أمة غيره ولان كتابه اكبر الكتب المنزلة لتقبل القرآن تشريرا واحكاما اولان أمة موسى كانوا كانوا  
 من الصلوات ما نقل عليهم فخاف موسى على أمة محمد مثل ذلك واليه الاشارة بقوله فاقبلت بنى  
 اسرائيل قاله القرطبي وأما قول من قال انه اول من تلقاه بعد الهبوط فليس يصحح لان حديث مالك  
 ابن صعصعة أقوى من هذا وفيه انه نقيه في السماء السادسة انتهى واذا جعنا بينهما بانه نقيه في الصعود  
 في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقبه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور والله  
 أعلم ( قوله باب كلام الرب مع اهل الجنة ) أي بعد دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين  
 فيما ترجمه احدهما حديث أبي سعيد ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث وفيه يقول لاهل  
 عليكم رضوان وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والتاثر قال ابن طال استشكل  
 بعضهم هذا لانه يؤهم انه ان يسلط على اهل الجنة وهو خلاف ظواهر القرآن كقوله تعالى من فيها ابدان  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم الامن وهم مهتدون واجاب بأن اخراج العباد من العدم  
 الى الوجود من قضاة واحسانه وكذلك تجزيه ما عدهم به من الجنة والتعظيم من قضاة احسانه واما  
 دوم ذلك فزيادة من فضله على المجازاة لو كانت لازمة ومعاذ الله ان يجب عليه شيء فلما كانت المجازاة  
 لا تزيد في العادة على المدة ومدة الدنيا متناهية جازان متناهية مدة المجازاة ففضل عليهم بالادوام  
 فارتفع الاشكال جلة انتهى ولم يخصوا وقال غيره ظاهر الحديث ان الرضا افضل من اللذة وهو مشكل  
 واجيب بأنه ليس في الخبر ان الرضا افضل من كل شيء وانما فيه ان الرضا افضل من الطعام وعلى  
 تقدير التسليم للقاء مستلزم الرضا فهو من اطلاق اللازم واردة المألوم كذا نقل الكرماني  
 ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع الرضوان ومن جعلها للقاء فلا اشكال قال الشيخ ابو محمد

لا يبدل القول لدى كما  
 فرضت عليك في أم الكتاب  
 قال فكل حسنة بعشر  
 امثالها فهي خيسون في أم  
 الكتاب وهي خيس عليك  
 فرجع الى موسى فقال  
 كيف فعلت فقال خفت  
 من اعطاني بكل حسنة عشر  
 امثاله قال موسى قد والله  
 راودت بنى اسرائيل على  
 اذى من ذلك فتركوه  
 ارجع الى ذلك فليخفف  
 عنك ايضا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا موسى  
 قد والله استحييت من  
 ربى مما اختلف اليه قال  
 فاهبط بسم الله قال واستيقظ  
 وهو في مسجد الحرام  
 في باب كلام الرب مع اهل  
 الجنة

(٢) قوله وهو في المسجد  
 الحرام هكذا في نسخ  
 الشرح التي يابدين والذى  
 في نسخ الصحيح التي  
 يابدين وهو في مسجد  
 الحرام فلعن ما في الشارح  
 رواية اه

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فقولون لا بأس بنا وسعد يلو الخ في بلد فيقول هل رزقتم فيقولون وما لنا لا نرقي بأرب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيك أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول احمل عيكم رضوا فلا أسخط عيكم بعده أبدا \* حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال أولست فيها شقنا بل ولكني أحب أن أزرع فأمرع وبذر فتبادر الطرف نياته واستأثره واستصاده وتكسره أمثال الجبال فيقول الله تعالى ونبئت يا ابن آدم فإنه لا يشبع شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا يجد هذا الأقرشي أو أنصاريا فأنهم أسعاب بزوع نحن فأنسا بأسعاب زوع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب عن أبي سعيد الخدري عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن ابن أبي جرة في هذا الحديث جواز إضافة المترل لساكنه وإن لم يكن في الأصل له فإن الجنة ملك الله عز وجل وقد أضافها لساكنها بقرينة قوله يا أهل الجنة قال والحكمة قد كررنا رضاء بعد الاستقراءاته وأخبر به قبل الاستقراء لكان خبرا من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقراء ليكون من باب عين اليقين وإليه الإشارة بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال ويستفاد من هذا أنه ينبغي أن يحاطب أحد شيء حتى يكون ضده ما يستدل به عليه ولو على بعضه وكذا ينبغي للمرء أن يأخذ من الأمور الأقدار بمجمله وفيه الأدب في السؤال فلو لم يأخذ من ذلك لأفضل من ذلك لأنهم لم يعلموا شيئا أفضل مما هم فيه فاستفهموا أعمالهم لمهم وفيه أن الخبر كله والفضل والاعتباط إنما هو في رضا الله سبحانه وتعالى وكل شيء ماعدا ما وان اختلفت أنواعه فهو من أمره وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة به حاله مع اختلاف منازلهم وتوزيع درجاتهم لأن الكل أجابوا بلقضا واحدا وهو أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك والله التوفيق \* تأتينا حديث أبي هريرة أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في رواية السرخسي يستأذن ربه في الزرع **(قوله)** فاحب أن أزرع فأمرع فيه حذف تقديره فأذن له فزرع فأمرع **(قوله)** فإنه لا يشبع شيء كذا قال كثير بالمعجزة والموحدة من الشيع والشملي لا يشبع شيء بالمعجزة غير موحدة من الوسع **(قوله)** قال الأعرابي يا رسول الله لا يجد هذا الأقرشي أو أنصاريا فأنهم أسعاب بزوع قال الداودي قوله قرشيا وهم لأنهم لا يكونون بزوع (قلت) وتعليقه برده على نفسه المطلق فاذا ثبت أن بعضهم زرع سعدت قوله أن الزرع المذ كورهم واستشكل قوله لا يشبع شيء بقوله تعالى في صفة الجنة أن لا يجمع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشيع لا يوجب الجوع لأن بينهما واسطة وهي الكفاية وكل أهل الجنة كلهم والاستداذ لأن الجوع واختلف في الشيع فيها والصواب أن لا يشبع فيها إذ لو كان منع دوام كل المستأذ والمراد بقوله لا يشبع شيء نفس الأتقى وما طبع عليه فهو في طلب الأرزاد لأن شاء الله تعالى وقد تقدم شرح الحديث في آخر كتاب المزارعة بحون الله تعالى **(قوله باب)** ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ في رواية الكشي عن أبيه وأبلاغ وعليها انقصر ابن التين **(قوله)** أنوله تعالى فاذا كروني ذكركم قال البخاري في كتاب خلق أفعال العبادين بهذه الآية أن ذكر العبد غير ذكر الله عنده لأن ذكر العباد بالدعاء والتضرع والثناء وذكر الله الإجابة ثم ذكر حديث عمر عنه يقول الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين قال ابن بطال معنى قوله باب ذكر الله بالامر ذكر الله عباده بأن أمرهم بطاعته ويكون من رحمة لهم وإنعام عليهم إذا أطاعوا وبعباده إذا عصوه وذكر العباد لهم بأن يدعوهم ويضرعوا إليه ويلبوا رسالته إلى الخلق قال ابن عباس في قوله تعالى إذ كروني ذكركم إذ كروني ذكر الله العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحته وإذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلغته قال ومعنى قوله إذ كروني ذكركم بطاعة ذكركم بالمعززة وعن سعيد بن جبير ذكر كروني بطاعة ذكر كروني بالمعززة وذكر كروني في تفسير هذه الآية محراز بن عبارة أهل الزهد من جعلها إلى معنى التوجس والواب والعبادة والوصول إلى الدعاء الإجابة وأما قوله ذكر العباد بالدعاء إلى آخره فجميع ما ذكره وأوضح في حق الأنبياء وشرهم في الدعاء والتضرع سائر العباد وسكنى ابن التين أن ذكر العبد باللسان وعندنا جميعها بالسبب فيذكر مقامه فيكتب وتقول عن الداودي قال قوم إن هذا ذكر أفضل قال وليس كذلك بل قوله بلسانه لا والله لا الله عظماء من قلبه أعظم من ذكره بقلبه ووقفه عن عمل السيئة (قلت) إنما كان أعظم

لا يجمع بين ذكر القلب واللسان وانما يظهر التفاضل بصحة التقابل بذكر الله باللسان دون القلب  
فانه لا يكون أفضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة وأما وقوفه بسبب الذكر عن عمل البينة فمفسر  
زانديزاد بسببه فضل الذكر كظهور صفة ما: انه عن التوهم دون ما قبله **(قوله)** وائل عليهم بنأفوح الخ  
قال ابن طلال أشار الى أن الله ذكر فوجا بلغ به من أمره وذكر بايات ربه وكذا قد عرض على كل  
نبي نبليخ كتابه وشريعتيه وقال النكر ما في المفسر من ذكر هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
مذكور بانها أمر بال تلاوة على الأسماء والتبليغ المهم ان فوجا كان يذكركهم بايات الله وأحكامه **(قوله)**  
غنههم وضيق هو تفسير قوله تعالى حكايته عن نوح ثم لا يمكن أن أمرهم عليكم غنه وهو بغيته الآية  
المذكورة وألا وهي قوله تعالى وائل عليهم بنأفوح وحكي ابن التين ان معنى غنه معنى ليس ظاهرا يقال  
القوم في غنه اذا غطى عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الحلال اذا غشيه شيء فغطاه وانهم ياغشى القلب  
من الكرب **(قوله)** قال مجاهد اقضوا الى ماني أنفسكم افرقوا قض وصله القرأني في تفسيره عن عرفاء  
ابن عمر عن ابن أبي يحيى عن مجاهد في قوله تعالى ثم اقضوا الى ولا تنظرون قال اقضوا الى ماني أنفسكم  
وحكي ابن التين اقضوا الى افعال ما بد الكرم وقال غيره أنظهروا الامر وميزوه بحيث لا ينفى شجبه ثم  
اقضوا بما شتم من قتل أو غيره من غير افعال وأما قوله افرقوا قض فعنائه أظهر الامر واقضه بحيث  
لا تنفى شبهة وفي بعض النسخ يقال افرقوا قض فلا يكون من كلام مجاهد يؤيده اعاده قوله بعده وقال  
مجاهد **(قوله)** وقال مجاهد وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله انسان يائيه  
أي يائي النبي صلى الله عليه وسلم **(فيستمع ما يقول وما أنزل عليه فهو أن حتى يائيه)** في رواية  
المكشمية حين يائيه **(فيسمع كلام الله حتى يبلغ مأمته حيث جاء)** وصله القرأني بالسند المذكور الى  
مجاهد في هذه الآية وان أحد من المشركين استجارك انسان يائيه فيسمع ما يقول وما ينزل عليه فهو  
آمن حتى يائيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمته قال ابن طلال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله  
تعالى بنبيه بأجرة الذي يسمع الذي كرم حتى يسمعه فان آمن فذاك والا فيبلغ مأمته حتى يقضى الله فيه مأمته  
**(قوله)** والنبأ العظيم القرآن هو تفسير مجاهد وصله القرأني بالسند المذكور الى ابن طلال سمي  
نبأ لانه نبأ بموالمعنى به اذا سألوا عن النبأ العظيم فاجبهم ببلغ القرآن اليهم قال الراغب النبأ الخبر ذو  
الفائدة الجليلية يحصل به علم أو ظن غالب وحق الخبر الذي يسمى نبأ أن يعبري عن الكذب **(قوله)** سوابا  
حفاظ الدنيا وعمل به قال ابن طلال يريد قوله تعالى الامن أذن له الرحمن وقال سوابا أي حقائق الدنيا  
وعمل به فهو الذي يؤذن له في الكلام بين يدي الله بالشفاعة لمن أذن له **(قلت)** وهذا وصله القرأني أيضا  
عن مجاهد بالسند المذكور قال النكر ما في عادة البخاري انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكركم بها  
بعض ما يتعلق بتلك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى  
وكلمة لم يظهر له وجه مناسب لهذه الآية الأخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبتها ان تفسير قوله سوابا  
بقول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب مجتمعين ومنفردين فخاص بقوله ذكر  
العباد بالاعطاء والتضرع **(فتبينه)** لم يذكر في هذا الباب حديثا من فروعا له بل يضل له فادججه التناسخ  
كثيره واللاق به الحديث القدسي من ذكر في نفسه ذكر في نفسه وقد تقدم قريباً انه يصح في قوله  
من ذكر في ملائ من الناس بالاعطاء والتضرع ذكرته في ملائ من الملائكة بالزججه والغفرة  
ثم رجعت في كتاب خلق أفعال العباد قدأرو حديثاً في هريرة الذي فيه اقروا ان شتم بقول العبد  
الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبيدي الى أن قال يقول العبد يا الله تعبد ويا الله نستعين

وائل عليهم بنأفوح اذ قال  
لقومه يا قوم ان كان كبر  
عليكم مقامي وتذكر كبري  
بايات الله فعلى الله  
نوكا فاجمعوا امركم  
وشركاءكم ثم لا يكن امركم  
عليكم غنه ثم اقضوا الى  
ولا تنظرون فان قولكم  
فما استكم من اجر ان  
اجرى الاعلى الله وأمرت  
ان اكون من المسلمين  
غنههم وضيق **(قوله)** مجاهد  
اقضوا الى ماني أنفسكم  
افرقوا قض وقال مجاهد  
وان أحد من المشركين  
استجارك فاجره حتى  
يسمع الله انسان يائيه  
فيستمع ما يقول وما ينزل  
عليه فهو آمن حتى يائيه  
كلام الله حتى يبلغ مأمته  
حيث جاء والنبأ العظيم  
القرآن سوابا حقائق  
الدنيا وعمل به

يقول الله هذه الآية بين عبدى ولعبدى ما سأل الحديث قال البخارى فيه بيان أن سؤال العبد  
غير ما يحيط الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الله ما والتضرع ومن الله الامر والاجابة  
انتهى وحديث آخر مرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخارى في  
صحيحه فاكتفى فيه بالإشارة اليه وفي كتابه من ذلك تطائر **(قوله باب قول الله تعالى فلا  
تجملوا الله إذا روقوه ويجمعون له أن دادا ذلك رب العالمين)** ثم ذكر آيات وأثارا إلى أن ذكر حديث  
ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك الشد بكسر  
النون وتشديد الدال يقال له الشد بدأضا وهو نظير الشيء الذى يعارضه فى أمره وقيل نداء الشيء من  
يشركه في حوره وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال فى أى مشاركة كانت فكل ندمثل من غير عكس  
قاله الراغب قال الصدأ أحد المتقابلين وهما الشيا من المختلفان اللذان لا يجهت معان فى شئ براحد فتعارف  
الندى في المشاركة وواقع في المعارضة قال ابن طلال غرض البخارى في هذا الباب اثبات نسبة الأفعال  
كلها لله تعالى سواء كانت من مخلوقين خيرا أو شرا فهى لله تعالى خلق وللعبد كسب ولا نسب شئ من  
الخلق لله تعالى فيكون شريكاً ونداً وصاحباً له في نسبة الفعل اليه وقد نسب الله تعالى عباده على ذلك  
بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والاله المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم  
أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأنها على علمهم ومنها ما يرخ به الكافرين وحديث الباب ظاهر  
في ذلك وقال الكرماني الترجمة مشعرة بان المقصود اثبات نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى فكان  
المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كوأفعال العباد  
يخلق الله تعالى إذ لو كانت أفعالهم بخلافه لكانوا نداداً لله وشركاً له في الخلق ولهذا عطف ما ذكر عليه  
وتضمن الرد على الجهمية في قولهم لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة في حيث قالوا لا دخل لقدرة الله تعالى  
فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا قدر بل امرين امرين فإن قيل لا يتناولان يكون فعل العبد بقدرة منه  
اولاً إذ لا واسطة بين الشيء والآثار ففعل الاول ثبت القدر الذى تدعيه المعتزلة والاثبات الجبر الذى هو  
قول الجهمية قال جواب ان قال بل للعبد قدرة يعرفها بين التنازل من المشاركة والناظر منها ولكن لا  
تأثير لها بل فعل ذلك واقع بقدرة الله تعالى فتأثير قدرته فيه بقدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب  
وحاصل ما عرف به قدرة العبد أنها صفة ترتب عليها الفعل والترك عادة وضع على وفق الإرادة انتهى وقد  
أطنب البخارى في كتاب خلق أفعال العباد في تفرير هذه المسئلة واستظهر بالآيات والاحاديث والآثار  
الواردة من السلف في ذلك وغرضه هنا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والمثل وان ذلك أتبع هذا الباب  
بالتراجم المتعلقة بذلك مثل باب لا همرك به لسانك لتعجل به وباب وأسروا قلوبكم وأجروا به وغيرهما  
وهذه المسئلة المشهورة بمسئلة اللفظ وقال لأصحابها النظرية واشتد انكار الامام أحمد ومن تبعه  
على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال ابن اول من قاله الحسين بن علي الصكرائيسى أحد أصحاب  
الشافعي الثاقين لكتابيه بالقديم فلما بلغ ذلك أحد بدعه وهجره ثم قال بذلك داود بن علي الأصماني فرفض  
الظاهر وهو يؤمن بمتنبساً بورقاً نكر عليه اسحق وبلغ ذلك أحد فلما قدم بغداد لم ياذن له في الدخول  
عليه وجعل ابن أبي حاتم أسماً ممن أطلق على النظرية أنهم جهمية قبلوا عند كثير من الأئمة وأفراد  
فذلك ما باني كتاب الرد على الجهمية والذي تحصل من كلام المحققين منهم أرادوا بحسم المادة صوتاً  
لقرآن بن يوسف يكون مخلوقاً واذ حق الامر عليهم لم يفسح أحد منهم بان حركة لسانه ناذراً أنذعه  
وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات مذهب السلف والخلف من أهل الحديث والسنة أن القرآن

باب قول الله تعالى فلا  
تجملوا الله أن دادا وقوله  
ويجمعون له أن دادا ذلك  
رب العالمين

كلام الله وهو صفة من صفات ذاته وأما التلاوة فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والمتلوا ومنهم  
 من احب ترك القول فيه وأما أهل عن اجد بن حنبل أنسوى بينهما فأما اراحمس المادة ثلاثا تدور  
 احداهن القول يخلق القرآن ثم استند من طريقتين الى اجدانه انكر على من نقل عنه انه قال لفظي بالقرآن  
 غير مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف غير مخلوق فاعذبنا ظاهر  
 هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبين في الاول وكذا نقل عن محمد بن اسلم الطوسي انه قال الصوت  
 من المصوت كلام الله وهي عبارة تدبر بظاهرها وباطن ارادني كون المتلوا مخلوقا ورفع نحو ذلك الامام  
 الاثمة محمد بن خزيمة ثم رجع وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة وقدم الى ابو بكر الضبي الفقيه احد  
 الائمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاده وقيه لم يزل الله منكسرا ولا مثل لكلامه لانه في المثل عن صفاته  
 كاني المثل عن ذاته ونفي النفاذ عن كلامه كاني الهلاك عن نفسه فقال لنقد البحر قبل ان تنفذ كلمات  
 وفي وقال شي من هالك الا وجهه فاستصوب ذلك ابن خزيمة ورضي به وقال غيره فلن بعضهم ان البغاري  
 حالف اجد وليس كذلك بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافا معنوا لكن العالم من شأنه اذا ابتلى في رد  
 بدعة يكون اكثر كلامه في رد هادون ما يقابلها قبلما يبتلى اجد بن يقول القرآن مخلوق كلن اكثر كلامه  
 في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يفسد ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقرآن  
 مخلوق ثلاثا تدور بذلك من يقول القرآن لفظي مخلوق مع ان الفرق بينهما لا يضي عليه لكنه قد يضي على  
 البعض وأما البخاري فابتلى بين قول اصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ في حضمه فقال والمداد الورق  
 بعد الكتابة فكلن اكثر كلامه في الرد عليهم بالغ في الاستدلال بان افعال العباد مخلوقة بالآيات  
 والاحاديث واطلب في ذلك حتى نسب الى انهم القنطرية مع ان قول من قال ان الذي يسمع من القاري هو  
 الصوت اقدم لا يعرف من السقف ولا قاله اجد ولا لغة اصحابه واعساب نسبة ذلك لاجد قوله من  
 قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جنهم فقلنوا أنسوى بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن اجد في الصوت ما  
 نقل عنه في اللفظ بل صرح في مواضع بان الصوت المسموع من القاري هو الصوت القاري وهو يروي يده  
 حديث بنوا القرآن باصواتكم وسيات قريبا والفرق بينهما ان اللفظ يضاف الى التكليم به يستداه  
 فيقال عن روى الحديث بلفظه هذا لفظه ولم يرواه بغير لفظه هذا معناه ولفظه كذا ولا يقال في شيء من  
 ذلك هذا صوت فاه القرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره واماتوله تعالى انه قول رسول كريم  
 واختلف هل المراد جبريل او الرسول عليهما الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لان جبريل مبلغ عن الله  
 تعالى الى رسوله والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ للناس ولم ينقل عن اجد ان فعل البعدي قدوم ولا  
 صوته وانما انكر اخلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات العباد مخلوقة وان اجد لا يخالف ذلك  
 فقال في كتاب خلق افعال العباد ما يدعونه عن اجد ليس الكثير منه بالبسين ولكنهم لم يفهموا مراده  
 ومذهبه والمعروف عن اجدواهل العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وما سواه مخلوق لكنهم كرهوا  
 التخصيب عن الاشياء الفاضلة وتجنبوا الخوض فيها للتنازع الاما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام ثم  
 نقل عن بعض اهل عصره انه قال اقرآن يا غافظا ولا غافظا يا قرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتلوا  
 والقراءه هي المعروف قال قيل له ان التلاوة فعل التالين فقال قلت لهما مصدرين قال قيل له ارسل الي من  
 كتب هيلما قلت فاسترده فقال كيف وقد مضى انتهى ومحصل ما نقل عن اهل الكلام في هذه المسئلة خمسة  
 اقوال الاول قول المعتزلة انه مخلوق والثاني قول الكلايسه انه قد قديم فاقم بذات الرب ليس بمرور ولا  
 اصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عيشه والثالث قول السالمية انه حروف واصوات قد عرفت

الاعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة والرابع قول السكرانية انه محدث  
 لا يختلف وسياتي بسط القول فيه في الباب الذي بعده وانما من انه كلام الله غير مخلوق انه لم يزل يتكلم  
 اذ شاء نص على ذلك احد في كتاب الرد على الجهمية وافترقا اصحابه فرقين منهم من قال هو لازم لذاته  
 والمخروف والاصوات مقترنة لا متعاقبة ويسمع كلامه من شاءوا كثرهم قال انه متكلم بمشاة متى شاء  
 وانه نادى موسى عليه السلام حين كلمه ولم يكن ناداه من قبل والذى استقر عليه قول الاشعرية ان  
 القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور ومقرء بالاستسنة قال الله  
 تعالى فاجروني حتى يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي الحديث  
 المتفق عليه عن ابن عمر كاتدم في الجهاد لا تافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة ان يناله العدو  
 وليس المراد ما في الصدور بل ما في الصحف واجمع السلف على ان الذي بين اليدين كلام الله  
 وقال بعضهم القرآن طلق وزيداته المقر وهو المصفة القديمة وطلق ويراد به القراءة وهي الالفاظ  
 الدالة على ذلك وبسبب ذلك وقع الاختلاف واما قولهم انه منزله من الحروف والاصوات فمرادهم  
 الكلام النقي القائم بالذات المقدسة فهو من الصفات القديمة الموجودة القدسية واما الحروف  
 فان كانت حركات ادوات كاللسان والشفقتين فهي اعراض وان كانت كتابة فهي اجسام وقيام  
 الاجسام والاعراض بذات الله تعالى محال ويلزم ان ثبت ذلك ان يقول بخلق القرآن وهو باي ذلك  
 وبقوله فالحال انك بعضهم الى ادباء قدم الحروف كالتزمته السالبة ومنهم من التزام قيام ذلك بذاته  
 ومن شدة لبس في هذه المسئلة كثرت في السلف عن الغرض فيها وكثروا باعتقاد ان القرآن  
 كلام الله غير مخلوق ولم يزلوا على ذلك شيا وهو اسلم الاقوال والله المستعان **(قوله)** ويجعلون له  
 انداد اذ كذب العالمين ووقع في بعض النسخ فلا يجعلوا له انداد اذ كذب رب العالمين وهو غلط **(قوله)** ولقد  
 اوحى اليك والى الذين من قبلك ان اشركت ليحبطن عملك الى قوله بل الله فاعبدون من الشاكرين  
 ساق في رواية كريمة الايتين كمالهما قال الطبري هذا من الكلام الموجز الذي يراد به التقسيم والمعنى  
 ولقد اوحى اليك ان اشركت الى قوله من الناس من اوحى الى الذين من قبلك مثل ما اوحى اليك من  
 ذلك ومعنى ليحبطن ليبطن ثواب عملك انتهى والفرض هنا نشد بدالو عبيد على من اشركت بالله وان  
 اشركت محذوم منه في الشرائع كلها وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويطلب ثوابه اذا  
 اشركت **(قوله)** والذين لا يدعون مع الله الها آخر اشار بايرادها الى ما وقع في بعض طرق الحديث  
 المرفوع في الباب كاشهد في تفسير سورة الفرقان فقيه بعد قوله ان تراقب عجلة جارك ونزلت هذه  
 الآية تصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وكان  
 المصنف اشار بها الى تفسير الجعل المذكور في الايتين قبلها وان المراد الدوام ما معني النداء وما معني  
 العبادات وما معني الاعتقاد وقد بدأ جدي من ثبوت من القائلين بخلق القرآن بقوله تعالى انما نعبد  
 قرأنا وما اوحى اليك هي حجة ان القرآن مخلوق لان الجمهور مخلوق فناقضه بنحو قوله تعالى فلا تجعلوا  
 لله انداد اودون كراين ابي حاتم في الرد على الجهمية ان اجدر د عليه بقوله تعالى فجعلهم كعصف ما كول  
 فليس المعنى فخلقهم ومنه احتجاج محمد بن اسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل  
 اخرقناهم وجعلناهم للناس آية قال افخلقهم بعد ان كفرهم وعن اسحق بن زهويه انه احتج  
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء ابنن وعن عيسى بن جناد انه اجتمع عليه بقوله تعالى جعلوا القرآن  
 غصين وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناقرة لبشر المريسي حين قال له ان قوله تعالى انما نعبد

واشد اوحى اليك والى الذين  
 من قبلك لئن اشركت  
 ليحبطن عملك الى قوله بل  
 الله فاعبدون وكن من  
 الشاكرين وقوله والذين  
 لا يدعون مع الله الها آخر



قرا ناعري يا نص في أنه مخلوق فناقضه بقوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وبقوله تعالى لا تخجلوا  
دعاء الرسول بكنكم كلامه بعضكم بعضا وحاصل ذلك أن الجمل جاء في القرآن وفي لغة العرب لعمان  
معددة قال الراغب جعل لفظ عام في الأفعال كلها ويصرف على خمسة أوجه الأول سار نحو جعل  
زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعلنا الظلمات والنور والثالث أخرج شيء من شيء كقوله  
تعالى وجعل لكم من أزواجكم شين والرابع نصير شيء على حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الأرض  
فراشا والخامس الحكم بالشيء على الشيء فمثال ما كان منه حقا قوله تعالى أنار أدواء اليك وجاءه من  
المريدين ومثال ما كان باطلا لقوله تعالى وجعلوا لله محاذرا من الحرب والآنعام نصيبا انتهى وأثبت  
بعضهم سادس وهو الوصف ومثله قوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقد ختم أنها تأتي بمعنى الدعاء  
والنداء والاعتقاد والعلم عند الله تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هناد بن السري عن  
أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الأوهم مشركون  
قال يسلهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله فذلك إيمانهم وهم يبدون غيره  
ومن طريق يزيد بن الفضل الشامي عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الأوهم  
مشركون قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فإذا استألفا عن الله  
الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له دأرا شر كوابهوا بأسانيد صحيحة عن عطاء عن مجاهد  
نحوه وسند حسن من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق  
السموات ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم به مشركون (قوله وماذا كرفي خلق  
أفعال العباد) في رواية الكشي عن أعمال والأول أكثر (قوله وأكسبهم) بالجر عطف على أفعال  
وفي رواية وأكسبهم بزيادة مشافهة قد تقدم القول في الكسب في الآية ما في شرح قوله تعالى والله  
خلقكم وما يعلمون (قوله لقوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وجه الآية العموم وقوله خلق كل شيء  
والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله وقال مجاهدنا تزلزلا الملائكة الأبالغي يعني بالرسالة والعباد)  
وصله القرطبي عن روافع عن ابن أبي يحيى عن مجاهد (قوله ليسأل الصادقين عن صدقتهم المبلغين  
المؤمنين من الرسل) هو في تفسير القرطبي أيضا بالسند المذكور قال الطبري معناه أخذت الميثاق  
من الأنبياء المذكورين كيما أسأل من أرسلتهم عن أبايتهم به أمهم (قوله وأنا له حافظون عندنا)  
هو أيضا من قول مجاهد أخرجه القرطبي بالسند المذكور (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق  
به المؤمن بقول يوم القيامة ههنا الذي أعطيتني همتا مجافيه) وصله الطبري عن طريق منصور بن  
المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا  
الذي أعطيتموه فاعلمنا مجافيه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاه الله من طريق ابن أبي طلحة الذي جاء بالصدق محمد  
صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق  
به هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري الأول أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعاه إلى توحيد الله  
والإيمان برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله فمن أنظم ممن كتب  
على الله وكتب بالصدق إذا جاءه الآية وما أحدث بن منصور قد تقدم شرحه في باب أتم أنما من  
كتاب الحدود وقد ذكرت ما في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة إلى أن من

وقال عكرمة وما يؤمن  
أكثرهم بالله الأوهم  
مشركون ولئن سألتهم  
من خلقهم ومن خلق  
السموات والأرض ليقولن  
الله فذلك إيمانهم وهم  
يعبدون غيره وماذا كرفي  
خلق أفعال العباد أكسبهم  
لقوله تعالى وخلق كل شيء  
فقدره تقديرا وقال مجاهد  
ما تنزل الملائكة الأبالغي  
يعني بالرسالة والعباد  
ليسأل الصادقين عن  
صدقتهم المبلغين  
المؤمنين من الرسل وأنا  
له حافظون عندنا والذي  
جاء بالصدق القرآن وصدق  
به المؤمن بقول يوم القيامة  
هذا الذي أعطيتني همتا  
مجافيه (حدثنا قتيبة  
ابن سعيد حدثنا جرير  
عن منصور عن أبي وائل  
عن عمرو بن مشجبل  
عن عبد الله قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أي الذم أعظم عند  
الله قال إن تحمل الله ذمنا  
وهو خلق قلنا إن ذلك  
لنظيم قلت ثم أي قال ثم إن  
تقبلت ذلك تخاف أن يطعم  
معلق قلت ثم أي قال ثم إن  
تزاني به حيلة جارك





من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا وانما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته  
 وما ياتهم من ذكر من ربهم محدث قالوا ان قلتم ان القرآن لائنبي كفرتم وان قلتم ان المسيح كلمة  
 الله فقد افترتم انه خلق وان قلتم ان الله قد افترى ان الله قد افترى ان الله قد افترى ان الله قد افترى  
 قال في آية أخرى اعاقوا لئلا ينشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر ان خلقه بقوله وأول خلقه  
 هو من أول النشئ الذي قال وخلق كل شيء وقد أخبرنا خلقه بقوله فدل على أن كلامه قبل خلقه وأما  
 المسيح فالمراد ان الله خلقه بكلمته لأنه هو الكلمة لقوله ألقاها إلى مريم ولم يقل ألقاه وبذل عليه  
 قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن وأما الآية الثالثة فاما  
 حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علمه ما لم يعلم قال البخاري والقرآن كلام الله  
 غير مخلوق ثم ان الكلام على ذلك إلى أن قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد  
 يعني القطان يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون ان افعال العباد مخلوقة قال البخاري حركاتهم  
 وأصواتهم وأكلامهم وكتابتهم مخلوقة فالمراد ان المتوالمين المثلث في المصاحف المسطور المكتوب  
 المروى في القلوب فهو كلام الله ليس يخلق قال وقال اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فاما الآية  
 فمن يخلق خلقها قال البخاري فالمداد والورق وهو خلق وأنت تكتب الله فأنه ذاته هو الخلق  
 وخلق من خلقه وهو خلق لان كل شيء دون الله هو يصنع ثم ساق حديث سفيان بن عيينة ان الله يصنع  
 كل صانع وصنعه وهو وحديث صحيح **(قوله)** وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة هذا طرف من حديث أخرجه أبو  
 دارود واللفظ له أبو أحمد والسنن في صحيحه ابن حبان من طريق حاصم بن أبي التجود عن أبي صالح عن  
 عبد الله قال كنا نعلم في الصلاة نأخر بها حتى نأخذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
 فقلت عليه فلم يرد على السلام فأتيت ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من أمره  
 ما يشاء وان الله قد أحدث ان لا تكلموا في الصلاة وفي رواية التائي وان مما أحدث وأصل هذا القصة  
 في الصحيحين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة لشعلا وقد مضى في أواخر  
 الصلاة وفي هجرة الحبشة وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مقصود الباب ثم ذكر حديث ابن عباس  
 موقوف من وجهين **(قوله)** كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم هذه رواية عكرمة عنه ورواية  
 عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة عنه يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء **(قوله)**  
 وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله هذه رواية عكرمة ورواية عبيد الله وكتابكم الذي أنزل  
 الله عليكم أحدث الاخبار بالله أي أخرها من نزولها إليكم واخبارا من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري  
 على عادته في الإشارة إلى اللفظ الذي يريد وابراده لفظا آخر غير فاته وردا ثانيا ابن عباس بلفظ  
 أقرب وهو عنده في الموضع الآخر بلفظ أحدث وهو الذي مره هنا وقد جاء نظير هذا الوصف من  
 كلام كتب الابواب منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى فخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن حاصم بن  
 جردل عن معيث بن سفيان قال قال كتب عليكم بالقرآن فانه أحدث الكتب عهدا بالرحمن زاد في رواية  
 أخرى عن كتب وان الله تعالى قال في التوراة ياموسى اقم منزل عليك فورا حديثه أقبح ما اعتصمها  
 وأذا ناسها وقوا غلظا **(قوله)** تقرأه عهدا بالرحمن هذا آخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بضم أوله  
 وفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة أي لم يتحلفه غيره وزاد عبيد الله في روايته وقد حدثكم الله ان  
 أهل الكتاب قد بدلوهم ان كتب الله وغيروا الخ شيئا من قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

وقال ابن مسعود عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله  
 عز وجل يحدث من أمره  
 ما يشاء وان مما أحدث  
 ان لا تكلموا في الصلاة  
 \* حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا حاتم بن وردان  
 حدثنا ايوب عن عكرمة  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال كيف تسألون  
 أهل الكتاب عن كتبهم  
 وعندكم كتاب الله أقرب  
 الكتب عهدا بالله تقرأونه  
 محضاً لم يشب \* حدثنا  
 أبو ليثان اخبرنا شعيب  
 عن الزهري اخبرني عبيد  
 الله بن عبد الله أن عبيد  
 الله بن عباس قال يامعشر  
 المسلمين كيف تسألون  
 أهل الكتاب عن شيء  
 وكتابكم الذي أنزل الله  
 على نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم أحدث الاخبار بالله  
 محضاً لم يشب وقد حدثكم  
 الله ان أهل الكتاب قد  
 بدلوهم ان كتب الله وغيروا  
 فكتبوا بأيديهم قالوا هو  
 من عند الله ليشتروا بذلك  
 ثمناً قليلاً ولا ينالكم ما جاءكم  
 من العلم عن مثلهم







الصلاة والصلاة بحمدها عاهد الله وقرأه القرآن من أجل الصلاة قاله صلاة طاعة الأمر بها قرآن وهو مكتوب في المصاحف بحقوق في الصدور ومقرؤه على اللسان طاهرة والحفظ والكتابة مخلوقه والمقرؤه والمحفوظ والمكتوب ليس بمغفوق ومن الدليل عليه أن كتب الله يحفظه وتدعو قد فعلوا وحفظوا وكثروا فلهذا مخلوق والله هو الخالق **(قوله)** وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيري الله عليكم ورسوله والمؤمنون قد تقدم هذا مستند في تفسيره براءة في حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يستذرون اليكم إذا رجعت إليهم فلي لا تتعدوا إلى زمن لكم قد نبأ الله ما من أخباركم وسيري الله عليكم ورسوله الآية قال الكرمانى ومنا سبته للرجعة من جهة التفويض والالتزام والالتزام ولا ينبغي لأحد أن يزكى عمله بل يفوض إلى الله سبحانه وتعالى **(قلت)** ومما إذا البخارى نسيه ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله **(قوله)** وقالت عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل الله أعلموا فيري الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستغفل أحد **(قلت)** زعم مغطاي أن عبد الله بن المبارك أخرج هذا الأثر في كتاب البر والصلة عن سفيان عن معاوية بن أسحق عن عروة عن عائشة وقد وهم في ذلك وإنما وقع هذا في قصة ذكرها البخارى في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ذكرت الذي كان من شأن عثمان وددت أني كنت نسيماً فوالله ما أحببت أن يتكلم من عثمان امرئ إلا أنه لم يمتني مثله حتى والله لو أحيفت عليه لقلت يا عبيد الله بن هدى لا يفرنك أحد بعد الذين تعلم فوالله ما استقرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يجمع المفسر الذين طعنوا في عثمان فقالوا لا يهين مثله وقرءوا ليعصن مثله وأقرأه ليعصن مثله وأصلا لا يصلي مثله فلما تدرت الصنيع أذهبهم والله ما جاز بون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل الله أعلموا فيري الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستغفل أحد **(قلت)** زعم ابن أبي ساهم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة أن عائشة كانت تقول استقرت أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يجمع القراء الذين طعنوا على عثمان فذكرهم وفيه والله ما جاز بون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أعجبك حسن عمل امرئ منهم فقل الله أعلموا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتدوا من فعلها كما كانوا مع علي ثم خرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت أخبارهم مفصلة في كتاب الفتن ودرسياً القصص على أن المراد بالعمل ما أشارت إليه من القراء والصلاة وغيرها فثبت على ذلك عملاً وقولاً في آخره ولا يستغفل أحد بطاعة المعجزة المكسورة والفاء المقنونة والنون الثقيلة للأكيد قال ابن التين عن الداودي معناه لا تتعبد مع أحد وحاسب نفسك وأصواب ما قاله غيره أن المعنى لا يفرنك أحد بعمله فظن به الظير إلا أن ربه يتوافتا عند حدود الشر به **(قوله)** قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كونه ذلك حكم الله بهذا حكم الله لا يبغي فيه لاشك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بهم معمر هذا هو ابن المتنى القوي أبو عبيدة وهذا المنقول منه ذكره في كتاب مجاز القرآن ورواه من قال أنه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اغتر مغطاي بذلك فزعم أن عبد الرزاق أخرج ذلك في تفسيره عن معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق ولفظه أني عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد مخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقد انكرت على هذه المقالة وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر بقلب المعنى وأعمال المراد هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يتقبحون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من

وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيري الله عليكم ورسوله وقالت عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل الله أعلموا فيري الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستغفل أحد وقال معمر ذلك الكتاب هذا الكتاب هدى للتقين يار ودلالة كونه تعالى ذلك حكم الله هذا حكم الله لا يبغي فيه لاشك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بهم



السماع والكناب والرسول في الأرض قبل ذلك يا محمد وقال الفرادهو كقولك الرجل وهو محدث وذلك والله الحق فهو في القفص عزلة الغائب وليس غائب وغا المغي ذلك الذي سمعت به واستشهدا وعبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى من همز ربيع طيبة فلما جازان يجبر بضميرين يحلفين ضمير مخاطب للعاشر وضمير الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز أن يجبر عن ضمير القريب لضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب يسميه أسعاب المعاني الانتفاضة قبل الحكمة في هذا أن كل من خوطب يجوز أن يركب الفلك لكن لما كان في العادة أن لا يركبها إلا الأهل وقع الخطأ والالجميع ثم عدل إلى الأخبار عن البعض الذين من شأنهم الركوب وقال أيضا لا يرب فيه لاشك فيه هدى للتقنين أي بيان للتقنين ومناسبة هذه الآية لما تقدم من جهة أن الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه آيات وفي تفسير سورة أخرى الآيات الأعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة نوح التنبيه عليه وأما قوله ومثله حتى إذا كنتم فراده انه نظير استعمال ذلك موضع هذا فلما ساغ استعمال ما هو للعبد للقراب - ازا استعمال ما هو للفاصل للعاشر ولقد مثله بكسر الميم وسكون المثلثة وضبطه بعضهم بضم الميم والمثلثة واللام وهو بعيد والاول هو الموجود في كتاب أبي عبيدة قاله في مقدمته كتابه المذكور فانه قال ومن مجاز ما جلت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم حول إلى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى من همز أي كنتم ذكر فيه أربعة أحاديث

● الحديث الاول (قوله وقال أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم عليه وسلم خاله حماد إلى قوم وقال أنؤمنون حتى) يا بلع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعمل بمحمدتهم (هذا طار فممن حديث وصلة المؤلف في الجهاد من طريق همام عن إسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال حدث النبي صلى الله عليه وسلم أنوا احسن بن سلم إلى بني عامر في سبعين راكبا فلما أقدموا قال لهم مالي أخدمكم فإن أمسوف حتى أباهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم قري يامني فتقدم طاعتوه فبينما هم يمشون يمشون حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا قصة ولطفه في المغازي عن أنس فاطلق حرام أخوأ مسلم قد كرهه وفيه وإن تساقوا أيتم أصحابكم فقال أنؤمنون يا بلع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وأمرؤا إلى رجل منهم فأنه فطنه من خلفه الحديث وسياقه في المغازي أقرب إلى اللفظ المعلق هنا وفي السياق حذف قد يره حد قوله أنتم أصحابكم فأنى المشر كين فقال أنؤمنون يا بلع الحديث الثاني (قوله حدثنا سعيد بن عبد الله الثقي) كذلك كثر وقوع رواية القاسمي عن أبي يزيد وسعيد بن عبد الله بن قحط البين وسكون الموحدة قال أبو علي الجبائي وكذا كان في نسخة أبي محمد الأصبلي إلا أنه أصله عبيد الله بن الصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية (قوله عن جبير بن حية) بمهمة وتحتانية تقبله وجبير هو الذي يابن جبير الرازي عنه (قوله قال المغيرة) هو ابن شعبة (قوله أخبرنا نينا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رساله نانا من قتل مناسرا إلى الجنبه) هذا القدر هو المرفوع من الحديث وقد مضى بطوله وشواهد في كتاب الجز بقري بيان الاختلاف في ضبط المعتمرين سلمان المذكور في سنده بما أغنى عن احادته الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن يوسف حدثنا شقيق بن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن محمد صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الحديث وقد أوحى فلا تصدقته أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بغض رسالته

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم خاله حماد إلى قوم وقال أنؤمنون يا بلع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل يحدثهم ● حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعد بن عبد الله الثقي حدثنا بكر بن عبد الله المزني زباد بن جبير بن حية عن جبير بن حية قال المغيرة أخبرنا نينا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رساله نانا من قتل مناسرا إلى الجنبه ● حدثنا محمد بن يوسف حدثنا شقيق بن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثنا أن محمد صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الحديث وقد أوحى فلا تصدقته أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بغض رسالته

فيكون موصولا لا محتمل ان يكون غيره فيكون معلقا وهو مقتضى صنيع المزي وأما ابو نعيم فقال في  
في المستخرج روجه عن محمد بن ابي عامر ومقتضاه ان يكون وقع عنده حديثنا محمد اوقال في محمد لان  
عاده اذا وقع بصيغة قال مجردة ان يقول اخرجه بلا رواية بنى صيغة صريحة وابو عامر القدرى هو  
عبد الملك بن عمرو وقد ادخله الاسماعيلي من طريق احمد بن ثابت عن ابي عامر القدرى مثل  
مما ساقه البخاري وزاد من حديثنا ان الله اراه احدا من خلقه فلا تصدقه ان الله يقول لا تدركه الابصار  
وقد تقدم هذا القدر مفرقا في باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدنا في كتاب التوحيد  
هذا عن محمد بن يوسف بهذا السند وزاد من حديثنا انه يعلم الغيب الحديث واخرجه أحمد عن فخر بن  
شعبة كذلك وقد تقدم الكلام على قصة الرقيق والغيب هناك وكل ما نزل على الرسول صلى الله عليه

وسلم فيه بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف  
الادامه لانه وهو المسمى بالتبليغ وهو المقصود هنا الحديث الرابع حديث عبد الله هو ان مسعود  
أى الذئب كسر تقدم ريبا في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وزاد في آخره هنا فانزل الله  
تصدقها والذين لا يدينون مع الله لها آخر الآية وناسبته للترجيح ان التبليغ على نوعين أحدهما  
وهو الاصل ان يبلغه بجنه وهو خاص بما يتعبد بتسلاوته وهو القرآن وثانيهما ان يبلغ ما يستنبط  
من أصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته فيما استنبطه اما نصه واما ما يدل على موافقته  
طريق الأولى كقوله الآية فانها اشتملت على الوعيد الشدة بدنى حق من أمره وهى مطابقة للنص  
وفى حق من قتل النفس بغير حق وهى مطابقة للحديث بطريق الأولى لان القتل بغير حق وان كان  
عظيما لكن قتل الزنا أشد قبيحا من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا عليه الجار اعظم  
قبيحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الآية بما يقابل أخباره صلى الله عليه وسلم بما أخر  
به لكن لم يسمعها الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل عظيم الانتم فيه  
سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد  
بالصدق في الموافقة في الاختصار عليها على هذا فمطابقة الحديث للترجيح ظاهرة جدا والله اعلم واستدل  
ابو الطاهر بن السمعاني بآيات الباب وحديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الاشياء الى  
جسم وجوهر وعرض قالوا الجسم ما اجتمع من الاضداد والجوهر ما جل العرض والعرض ما لا يقوم  
بنفسه وجسما والروح من الاضداد والاشياء في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق  
واعتمدوا على حدسهم وما يؤدى اليه ظواهرهم ثم تعرضوا عليه النص وموافقته قبلوه وما خالفه  
ردوه ثم ساق هذه الآيات ونظما ثروها من التبليغ قالوا وكان مما أمر بتبليغه التوحيد بطريق هو اصل  
ما امره فلم يترك شيئا من أصوله وقواعده ومبادئه الا بلغه ثم يدعى الا الاستدلال بما  
تمسكوا به من الجوهر والعرض ولا يوجد عنه ولا عن احدا من اصحابه من ذلك حرف واحد فما  
فوقه فرف بذلك أنهم ذهبوا بخلاف مذهبهم وسلكوا غير سبيلهم طريق حديث مختار لم يكن عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضى الله عنهم يلزم من سلوكه العود على السبق بالعلم  
والصدق ونسبته الى القوة المعرفة واشتباها الطرق فالحديث من الاشتغال بكلامهم والاكثار  
بمعالجهم فانهم اسرعة التماقت كثيرة التناقض وما من كلام يجمع لفظة منهم الا تجد لخصومهم  
عليه كلاما يوزنوا وقار به فكل بكل مقابل وحض بعض معارض وحسب لمن قبيح ما يلزم من  
طريقهم اننا اخرجنا على ما قالوه واقرنا الناس بما ذكره ولم من ذلك تكفير الصوام جميعا لانهم

• حديثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا جابر عن الأعمش  
عن أبي رباح عن عمرو بن  
شمر بن حذاف قال قال عبد الله  
قال رجل يا رسول الله اى  
الذئب اكبر عند الله تعالى  
قال ان تدعوه ندا وهو  
خلفه قال ثم اى قال ثم ان  
تقتل وذلك ان تعلمه منك  
قال ثم اى قال ان نزلى  
حليته جارك ما نزل الله  
تصدقها والذين لا يدينون  
مع الله لها آخر ولا يقتلون  
النفس التى حرم الله الا  
بالحق ولا يزنون ومن يفعل  
ذلك يلقى انا ما يضاعف له  
العذاب الآية



وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام قال ما علمت عملا أرجى عندي أقيم الظاهر الأصلب وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور \* حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كايين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف التهار ثم هجرزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أتى أهل الانجيل الانجيل ففسدوا به حتى صليت العصر ثم هجرزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيهم القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس فاعطيت قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب هؤلاء أقل منا عملوا أكثرا قال الله هل ظلمتكم من حكم من تمى قالوا لا قال فوفى بوعده من شاء **(باب)** وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

عمر بن عمر بلفظ فقال يا رسول الله ما الإسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصور رمضان وتحتج البيت الحديث وساقه من حديث انس بن مالك قال سمى الإيمان والإسلام والأحسان والصلاة بقرآن ما وافاهما من حركات الكويع والسجود فدلالاتها والحديث الاول اسنده في كتاب الإيمان من أبي هريرة وثاني أخرجه مسلم وأما تسمية الإيمان عملا فهو في الحديث المعلق في الباب أي العمل أفضل قال إيمان بالله الحديث وقدا عاده في باب والله خلقكم وما جعلون وأما تسمية الصلاة عملا فهو في الباب الذي يليه كاسيأتي بيانه **(قوله)** وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال إلى آخره تقدم موسى لأمش وحافى مناقب بلال من مناقب الصحابة رضي الله عنهم ودخوله فيه ظاهر من حيث ان الصلاة لا بد فيها من القراءة **(قوله)** وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور وهو حديث وصلة في كتاب الإيمان وفي الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وورد في كتاب خلق افعال العباد من وجبت آخرين عن الزهري عن من وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعد وورد فيه من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال عند الله إيمان لا شريك فيه الحديث وهو اصرح في مراده لكن ليس سند على شرطه في الصحيح وقد أخرجه احمد والداري وصححه ابن حبان واخرج البخاري فيه ايضا من حديث عبد الله بن جثن ضم المهمة وسكون الموحدة بعدها معجزة وباء كيا عالسب مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند احمد والداري وورد فيه حديث أبي خراثة سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال خير قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقد تقدم في الحق وحديث عائشة وهو حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند احمد بن حنبل وحديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاعمال أفضل قال إيمان بالله وتصديق بكتابه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والجهاد والحج علاما وورد حديث معاذ قلت يا رسول الله أي الاعمال احب الى الله قال ان تموت لولا انك تطرب من ذكر الله قال قين ان ذكر الله تعالى هو العمل ثم ذكر حديثا غافوا كم فمن سلف من الأمم أي من جاثمك بالنسبة الى زمن الأمم السالفة وقد تقدم في مواقيت الصلاة مشروحا وحاطط في التشديد بحذوف المراد باقيا انها روي عن ابن عمر وقوله عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقوله فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشمي حتى غروب الشمس وقوله هل ظلمتكم من حكم من تمى في رواية الكشمي شيئا قال ابن بطال معنى هذا الباب كالذي قبله ان كل ما ينشئه الانسان مما يؤمر به من صلاة وادحج وأوجهاد وسائر الشرائع عمل يجازي على فعله ويعاقب على تركه انما هو عبادته وليس غرض البخاري هنا بيان ما يتعلق بالوعيد بل ما أشترت اليه قبل وتشاغل ابن التين ببعض ما يتعلق بالنظر حديث ابن عمر فضل عن الداودي انه انكر قوله في الحديث انهم اعطوا قيراطا وقيل عافى حديث أبي موسى انهم قالوا الحاجة لنا في اجرنا ثم قال لعل هذا في طائفة أخرى وهم من آمن بنبيه قبل بشة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الاخير هو المتبسط وقد اوضحته بشارة في كتاب المواقيت وتشاغل المصنف بقرآن وانكارا والله المستعان **(قوله باب)** كذا لم يغير ترجمة وهو كافي فصل من الباب الذي قبله وهو ظاهر **(قوله)** وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اما التعليق الاول في حديث ابن مسعود في الباب

وأما الثاني فنفي في كتاب الصلاة من حديث عبادة بن الصامت **(قوله)** حدثني سليمان هو ابن حرب **(قوله)** عن الوليد وحديثي عباد) أما الوليد فهو ابن العيزار المذكو في السند الثاني والقائل وحديثي عباد هو البخاري وعباد شيخه هذا مذكور في الفرض ولكنه موصوف بالصدق وليس له عند البخاري إلا هذا الحديث الواحد وساقه على نقله وقد تقدم لفظ شعبة في باب فضل الصلاة لوقتيها أبواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في الموضعين وأوله سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحبال الله وعرفته تسمية المصلي في هذه الآية حيث قال فيها أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل فيجيبه أن يكون الراوي حدث به بالمعنى فابهم السائل وهو لا عن أنه الراوي كما حذف من سورة السؤال الترتيب في قوله قلت ثم أي ويحتمل أن يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين والاول أقرب وأوجع والشيباني شيخ الوليد بن العيزار هو سعد بن ياسر أحد كبار التابعين والشيباني الراوي عن العيزار هو أبو اسحق الكوفي واسمه سليمان وهو تابعي صغير وفي السند ثلاثة من التابعين في نقي ورجال سنده كلهم كوفيون وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أحد بن إبراهيم الموصلي عن عباد بن العوام فقال في روايته عن أبي اسحق يعني الشيباني وقال فيه سأل رجلا النبي صلى الله عليه وسلم أو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الأعمال أيها أفضل فذكرها بما يؤيد الاحتمال الاول وان لا رأي لم يضبظ اللفظ وشعبة أثبت من الشيباني وأضبط لالفاظ الحديث فرواياته هي المتقدمة والله أعلم **(قوله)** باب قول الله تعالى إن الإنسان خلق هالوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا عمرو بن ثعلب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى قوموا منع آخرين قبله انهم عتبوا فقال أتى أعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى أعطى أقواما لما في قلوبهم من الجزع والمطلع على أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو ابن ثعلب فقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحا لئلا يعيب بذكر النبي

حدثني سليمان حدثنا شعبة عن الوليد وحديثي عباد بن عباد بن العوام عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله في باب يقول الله تعالى إن الإنسان خلق هالوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا عمرو بن ثعلب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى قوموا منع آخرين قبله انهم عتبوا فقال أتى أعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى أعطى أقواما لما في قلوبهم من الجزع والمطلع على أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو ابن ثعلب فقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحا لئلا يعيب بذكر النبي

صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه (يحتمل ان تكون الجملة الاولى مخوفة المقول والتقدير ذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم به عز وجل ويحتمل ان يكون ضمن الذكركم معنى التعديت فعداهم عن فيكون قوله  
 عن ربه متعلق بالذكروا لولية معا وقد ترجم هذا في كتاب نسلق افعال العباد بلفظ ما كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يذكروا يروى عن ربه هو اوضح وقد قال ابن طلال معنى هذا الباب ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم روى عن ربه بالسنة كما روى عنه القرآن انتهى والذي يظهر ان مراده تصحيح  
 ما ذهب اليه كما تقدم التنبيه عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى وذكر فيه خمسة احاديث  
 في الحديث الاول (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو ابو يحيى البغدادي الملقب صاعقة واوزيد  
 من شيوخ البخاري قد حدث عنه بلا واسطة في باب اذا راى المحرمون سيدا في او اخر كتاب الحج  
 وكذا في غزوة الخديفة (قوله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه رواية قتادة وخالفه سليمان  
 التيمي في الحديث الثاني فقال انس عن ابي هريرة قال اول مرسل صحابي (قوله يروى عنه ربه عز  
 وجل) في رواية الاسماعيلى من طريق محمد بن جعفر ومن طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة سمعت  
 قتادة يحدث عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال بكم وفي رواية ابي داود الطيالسي عن  
 شعبة ومن طريقه أخرجه ابو نعيم قول الله قال الاسماعيلى قوله قال بكم وقوله يروى عنه ربه بكم  
 سواء في المعنى (قوله اذا قرب العبد الى شبرا) في رواية الاسماعيلى من وفي رواية الطيالسي ان  
 يقرب من عبيدتي والاصل هنا الاثنيان عن لكن يفيد استعمال الى بمعنى الانتهاء فهو ابلغ (قوله  
 تقربت اليه ذراعا) اذا تقرب الى في رواية الكشميني من وكذا الاسماعيلى والطيالسي (قوله ذراعا  
 تقربت منه باعا) اذا اتى بمعنى اقتره هرولة (لم يرفع) واذا اتى الخ في رواية الطيالسي قال ابن طلال  
 وصف سبحانه نفسه بأنه يقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفه بالاثنيان والمرولة كل ذلك  
 يحتمل الحقيقة والحجاز فعملها على الحقيقة يقتضى قطع المسافات وتنادى الاجسام وذلك في حقه تعالى  
 محال فلما استعالت الحقيقة تعين المجاز لشهرته في كلام العرب فيكون وصف العبد بالتقرب اليه  
 شبرا وذراعا واثنيان ومثيه معناه التقرب اليه بطاعته واداء مقترضا تهووا فهو يكون تقربا به سبحانه  
 من عبده واثنيان والمشي عبارة عن اثباته على طاعته وتقر به من رجسته ويكون قوله لا يتنه هرولة  
 أى انه فواى مسرعا ونقل عن الظهري انه انما مثل القليل من الطاعة بالثبتم منه والضعف من  
 الكرامة والثواب بالانزاع فجعل ذلك دليلا على مبلغ كرامته لمن آدمى على طاعته ان ثواب عمله على  
 عمل الضعف وان الكرامة مجاوزة حده الى ما يشبه الله تعالى وقال ابن القيم هنا نظير ما تقدم في  
 قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فان المراد يقرب الرتبة وتوفير الكرامة والمرولة كناية عن  
 سرعة الرحمة اليه ورضا الله عن العبد وتضعيف الاجر قال والمرولة ضرب من المشي السريع  
 وهي دون العدو وقال صاحب الما تارك المراد بما جاء في هذا الحديث سرعة قبول توبة الله العبد او  
 يسير طاعته وتقربته اليه واثباته هدايته وتوفيقه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله  
 التخصيص بكثير من الصفات التي يصح ان توصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي وصف به الله  
 تعالى بغير الحكمة والعلم والحلم والرحمة وغيرها وذلك يحصل بآلة التقادير المعنوية من الجهل  
 والغيث والغضب وغيرها قدر طاقة البشر وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد  
 منى شبرا تقربت منه ذراعا الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والتيمي هو سليمان  
 ابن طرخان (قوله بعد كبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد منى) كذا الجميع ليس فيه

صلى الله عليه وسلم وروايته  
 عن ربه يحيى حدثني محمد بن  
 عبد الرحيم حدثنا اوزيد  
 سعيد بن الربيع المروى  
 حدثنا شعبة عن قتادة  
 عن انس رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يروى عنه ربه عز  
 وجل قال اذا تقرب العبد  
 الى شبرا تقربت اليه ذراعا  
 واذا تقرب اليه ذراعا  
 تقربت منه باعا واذا اتى  
 عبيتي اقتره هرولة حدثنا  
 مسدد بن يحيى عن  
 التيمي عن انس بن مالك  
 عن ابي هريرة قال لما  
 ذكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا تقرب العبد  
 منى شبرا تقربت منه ذراعا

الرواية عن الله تعالى وكنذا أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن خالد عن يحيى القطن وأخرجه من رواية محمد بن أبي بكر المصدي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة روى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي عدي كلاهما عن سليمان قد ذكره بلفظ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل **(قوله)** وإذا ضرب من ذراعا قربت منه بأعوا (بوعا) كذا فيه بالمثل كذا في رواية مسلم والاسماعيلي وقد تقدم في باب قول الله تعالى ويحدركم الله نفسه بغير مثل من رواية أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي في قد كرا الحديث وفيه وإن قربت إلى شبرا قربت إليه ذراعا وإن قربت إلى ذراعا قربت بتاليه بأعوا وروى ذكر كرا الهرولة في حديث أبي خذ الذي وله رفعه يقول الله تعالى من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وفيه ومن قربت إليه شبرا الحديث وفي آخره ومن أتاني بعشي أبنته هرولة ومن أتاني قربت الأرض خطيئة لم يشرك في شيأ جعلتها للمفخرة أخرجه مسلم قال الخطابي الباع معروف وهو قدمه البدين وأما البوع فتشع الموحددة فهو مصدر باع بوع بوعا قال ويحتمل أن يكون ضم الباع جمع باع مثل دار وودور وأعرب التسوي قال الباع والبوع والبوع بالضم والفتح كماه معنى فإن أراد ما قال الخطابي والألم صرح أحدنا أن البوع بالضم والباع بمعنى واحد وقال الباجي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك تقدير بعته أذرع وهو من الدواب قد خرطوها في المشي وهو ما بين قوائمها وزاد مسلم في روايته المذكورة وإذا أتاني بعشي أبنته هرولة وفي رواية أبي عدي عن سليمان التيمي عن الاسماعيلي وإذا ضرب من يوعا أبنته هرولة **(قوله)** وقال معتبر هو ابن سليمان التيمي المذكور وأراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد رسله مسلم وغيره من رواية المعتمر كسأبته عليه **(قوله)** عن أبي هريرة عن ربه **(١)** عز وجل كذا سقط من رواية أبي خذ عن السرخسي والكشيبي للثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت لثقتي على الباقيين وقال صياض عن الأسبيلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الفرق برى وقد أحققها عبدوس (قلت) وثبت عند مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر ولم يسقط لفظه لكنه أحال به على رواية محمد بن بشر وأخرجه الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن محمد بن عبد الأعلى فقال في سياقه من أبيه حدثني أنس أن أبا هريرة حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثني عن ربه تعالى ووساها الاسماعيلي بضامن رواية صبيد الله بن معاذ حدثنا المعتمر قال حدثني عن أنس أن أبا هريرة حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثني عن ربه تبارك وتعالى ووساها أبو نعيم من طريق إسحق بن إبراهيم الشاهد حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل ووقع هذا بن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المتوكل المسد لاني حدثنا معتمر بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم قال الله عز وجل وإذا ضربت من يوعا أبنته هرولة وقال فيه بأعوا لم يثلث وفي آخره هرولة وزاد وان هرو ولسعيت إليه والله أسرع بالمفخرة قال البرقي بعد أن أخرجه في مستخرجيه من طريق الحسن بن سفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل انتهى وهو صدوق عارف بالحديث عنده غرائب وأفراد هو من شيوخ أبي داود في السنن وأقول في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب قبل من قبل نحو آخره قد وثبنا فامتبه بقد زاع قال ويحتمل أن يكون معناه الذي فني لئلا يعمل الذي قرب منه وقال الكرماني لما قامت البراهين على استحالة هذه

وإذا ضرب من يوعا  
قربت منه بأعوا وبوعا  
وقال معتبر سمعنا  
سمعت أنا عن أبي  
هريرة عن ربه عز وجل

(١) قوله عن أبي هريرة  
عن ربه هكذا في نسخ  
الشرح التي بأدينا والذي  
في الصحيح الذي شرح  
عليه القسطلاني بدون  
عن أبي هريرة وأثبت  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم برويه فليحذر اه

\* حدثنا آدم حدثنا شعبة  
 حدثنا محمد بن زيادة قال  
 سمعت أبا هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يرويه  
 عن ربكم قال لكل عمل  
 كفارة والصوم وأنا اجزئ  
 به بخلاف قدم الصائم أطيب  
 عند الله من ربح المسك \*  
 \* حدثنا حفص بن عمر  
 حدثنا شعبة عن قتادة ح  
 وقال لي خليفة حدثنا بن ي  
 ابن زريع عن سعيده عن  
 قتادة عن أبي العالبيه عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيما يرويه عن ربه  
 قال لا ينبغي لأحد أن يقول  
 أنه خير من يونس بن متى  
 ونسب إلى أبيه \* حدثنا  
 إحدبن أبي سعيد أخبرنا  
 شعبة حدثنا شعبة عن  
 معاوية بن قره المزني عن  
 عبد الله بن المغفل المزني  
 قال رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم الفتح  
 على ناقه له بقرا سورة الفتح  
 ومن سورة الفتح قال فوجئ  
 فيها قال ثم قرأ معاوية يحيى  
 قراءة ابن مغفل وقال لولا  
 أن يجتمع الناس عليكم  
 لرجمت كإبراهيم ابن مغفل  
 يحيى النبي صلى الله عليه  
 وسلم

الاشياء على حق الله تعالى وجب أن يكون المعنى من قرب إلى طاعة قلها جازية ثواب كثير وكذا زاد الطاعة أو بدق الثواب وأن كانت كيفية آتيا بها طاعة بطريق الثاني يكون كيفية آتيا بها ثواب بطريق الاسراع والحاصل ان الثواب راجع على العمل بطريق الكيف والكثرة لفظ القرب والمهلة مجاز على سبيل المشاكسة أو الاستمارة أو ارادة لوازنها \* الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الجعفي سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة واصوموا وأجازي به في رواية محمد بن جعفر وهو غندمر عن شعبة يرويه عن ربكم عز وجل لكل عمل كفارة إلا الصوم فإنه لو أنجز به أخرجه أحد عنه وأورده الاسماعيلي من طريق غندمر وأورده من طريق علي بن أبي الجعد ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلفظ لكل عمل كفارة وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام \* الحديث الرابع حديث أبي العالبيه وهو رفيع بن عطاء بصفر الراصي بكسر الراء بعدها تخانيه ثم جاء مهملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وأورده من طريق شعبة ومن طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عنه وسأله على لفظ سعيد وقد تقدم في ترجمة نونس عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حصين بن عمر بالسند المذكور وهنا ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدي أن ذكره وأخرجه من تفسير سورة الانعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذلك وصرح فيه بالتعديث عن ابن عباس ولفظه عن أبي العالبيه حديثي ابن عمر بن نعيم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أوداد بعد أن أخرجه عن حصين بن عمر عن شعبة لم يسم قدامه عن أبي العالبيه إلا ثلاثة أحاديث وفي موضع آخر أربعة أحاديث هذا أحدها (قلت) فقد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر غندمر عن شعبة عن قتادة سمعت أبا العالبيه وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ولم أر في شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربكم عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنهما ما ليس فيه عن ربكم عز وجل حتى ابن التين عن الداودي قال أكترا روايات ليس فيها ما يروى عن ربكم فان كان هذا محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله الكلام على ذلك كذا في أبي العالبيه في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية عن ربه أو لم يكن بخلاف ما يرويه كلامه الحديث الخامس (قوله) حدثنا أحد بن أبي مريم وهو مهملة تميم وهو أحد بن عمر قتل هو وام أبي سر مريح وقيل أبو مريح جدا جدا أحد بن يحيى أباجهر (قوله) عبد الله بن المغفل (القول) بالفتح المعجمة وتشديد الغاء في رواية حجاج بن مهال عن شعبة أخبرني أبو أياس وهو معاوية بن قرة سمعت عبد الله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله) سورة الفتح أو من سورة الفتح (في رواية حجاج سورة الفتح ولم يشك) (قوله) فرجع فيها) بتشديد الجيم أي رد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكررا بعد خفاؤه ووقع في رواية آدم عن شعبة وهو قرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة ليشه فرجع فيها أخرجه في فضائل القرآن أيضا (قوله) ثم قرأ معاوية بن قرة (يعني قراءة ابن مغفل) هو كلام شعبة وظاهره ان معاوية قرأ ورجع ووقع في رواية مسلم بن ابراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قرأته لقلت في حفرة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة لولا ان يجمع الناس حولي لرجعت كما رجعت وهذا ظاهره انه لم يرجع وهو المعتمد ومحمد الاول على أنه سكتي القراءة دون التجميع بدليل قوله في آخره كيف كان ترجيعه وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن شعبة فقال فيه قال معاوية لولا ان احشى ان يهتتم عليكم الناس



لحديث لكم عن عبد الله بن مغفل ما حكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** قُلت لمعاًوبة (أي ابن  
 قرة) وأهاتل شعبي **(قوله)** كيف كان ترجيعه قال آتت ثلاث مررات قال ابن بطال في هذا الحديث اجازة  
 القراءة بالترجيع مجمع والاحسان الملتزمة للقلب بحسن الصوت وقوله معاًوبة لأن يجتمع الناس بشي  
 الى ان القراءة بالترجيع مجمع نفوس من الناس الى الاصغاء وتسميها بذلك حتى لا يكاد يصبر عن استماع  
 الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهيمة وفي قوله أتعبد المزمع السكون دلالة على انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يراعى في قراءته المد والوقف انتهى وقد تقدم شرح هذا كله في اواخر فضائل القرآن في باب  
 الترجيع وقال القرطبي مجتمعا ان يكون حكاية صوته عند هذا الراسلة كما يحترى رافع صوته اذا كان راكبا  
 من انضباط صوته وتقطيعه لاجل هز الركوب وبالله التوفيق قال ابن بطال رحمه دخول حديث عبد  
 الله بن مغفل في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان يضار يروي القرآن عن ربه كذا قال وقال  
 الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان تكون قرأ أو غيره بدون الواسطة والواسطة وان كان المتبادر  
 هو ما كان بغیر الواسطة والله اعلم **(قوله)** باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله كذا  
 لا يذو وغيره من تفسير التوراة وغيرهما من كتب الله تعالى وكل منهما من عطف العام على الخاص لان  
 التوراة من كتب الله **(قوله)** بالعربية وغيرها أي من اللغات في رواية الكشي بنى بالعبرانية وغيرها  
 ولكل وجه والحاصل ان الذي بالعربية مثلاً يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يقتضي الجواز  
 من لا يفقه ذلك لسان ولا الاثر قولنا لاكثر **(قوله)** قول الله تعالى قل فأنزلوا التوراة فأنزلوها ان كنتم  
 صادقين ووجه الدلالة ان التوراة بالعبرانية وقد أمر الله تعالى ان تلى على العرب وهم لا يعرفون  
 العبرانية فثبت ذلك الاذن في التعبير عنها بالعربية ثم ذكر فيه ثلاثة احاديث الحديث الاول **(قوله)**  
 وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان بن حرب ان هرقل دعا نرجانه في رواية الكشي بنى نرجانه ثم دعا  
 بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل وباهل  
 الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هذا طرف من الحديث المطبول الذي تقدم موصولاً في بدء  
 الوحى وفي عدة مواضع وتقدم شرحه في اول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه  
 ان الذي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بأنه  
 اعتمد في بلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليعلمهم والمترجم المذكور هو  
 النرجان وكذا وقع واستدل البخاري في كتاب خلق افعال العباد بقصة هرقل لطلوبه ان القراءة  
 قول القاري فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيصر بسم الله الرحمن الرحيم وقرأه  
 نرجان قيصر على قيصر واستعابه ولا يشك في قراءة الكفارها اعمالهم واما المقروء فهو كلام الله  
 تعالى ليس بمخالف ومن حلف باصوات الكفار ونداء المشركين لم يكن عليه عيب بخلاف ما حلف  
 بالقرآن الحديث الثاني حديث أبي هريرة حدثنا محمد بن يشار ذكره بهذا الاسناد في تفسير البقرة  
 وفي باب لسان اهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وهما وهما من نوادر ما وقع له فانه بكاد  
 يخرج الحديث في مكانين فضلاً عن ثلاثة سبباً واحداً بل ينصرف في المنز بالاختصار والاقصا  
 وباتمام وفي السند بالوصل والتعليق من جميع اوجهه وفي الرواية ببقائه من راو غير الاخر فيجب  
 ذلك لا يكون مكرراً على الاطلاق وبسند له ما وقع هنا وما وقع ذلك غالباً حيث يكون المتن قصيراً  
 والسند فرداً وقيل سبق الكلام على بعضه في تفسير سورة البقرة قال ابن بطال استدله بهذا  
 الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالفارسية واين ذلك بان الله تعالى سكت في قول الانبياء عليهم

قُلت لمعاًوبة كيف كان  
 ترجيعه قال آتت ثلاث  
 مررات في باب ما يجوز من  
 تفسير التوراة وكتب الله  
 بالعربية وغيرها بقول  
 الله تعالى قل فأنزلوا  
 فأنزلوها ان كنتم صادقين  
 وقال ابن عباس اخبرني  
 ابو سفيان بن حرب ان  
 هرقل دعا نرجانه ثم دعا  
 بكتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقرأه بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد عبد الله  
 ورسوله الى هرقل وباهل  
 الكتاب تعالوا الى كلمة  
 سواء بيننا وبينكم الآية  
 حدثنا محمد بن يشار  
 حدثنا عثمان بن عمر  
 اخبرنا علي بن المبارك عن  
 يحيى بن ابي كثير  
 عن ابي سلمة عن ابي  
 هريرة قال كان اهل  
 الكتاب يقرؤون التوراة  
 بالعبرانية ويخبرونها  
 بالعربية لاهل الاسلام  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تصدقوا اهل  
 الكتاب ولا تكذبوهم  
 وقولوا آمنا بالله وما نزل

الآية

السلام كنوح عليه السلام وغيره من ليس عربيا لسان القرآن وهو عربي مبين وقوله تعالى لا تذرك  
 بوم من بلغ والانداز كما يكون عايفهم منه من لسانهم قراءه أهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به  
 قال وأجاب من منهم بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نطقوا إلا بالعربي فكيف الله عنهم في القرآن سمي  
 ولكن يجوز أن يحكى الله قولهم بلسان العرب ثم تعبدوا بتلاوته على ما تزل في الاختلاف في  
 اجزاء الصلاة من قرأها بالفارسي ومن أجزأ ذلك عند العجز دون الامكان وعهم وأمال في ذلك والذي  
 يظهره التفصيل فان كل اقل من اقل اقل التلاوة باللسان العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا يجوز  
 صلاته وان كان عاجزا وان كان خارج الصلاة فلا يجتمع عليه القراءة بلسانه لانه معذور وبه حاجة  
 الى حفظ ما يجب عليه فعلا وتركوا ان كان داخل الصلاة فقد جعل الشارع له بدلا وهو الذكر وكل  
 كلمة من الذكر لا يعجز عن التلقين بها من ليس عربي فيقولها ويكررها فتجزي عن الذي يجب  
 عليه فراهته في الصلاة حتى يتعلم وعلى هذا فمن دخل في الاسلام وأراد الدخول فيه فقرأ عليه  
 القرآن ففهمه فلا بأس ان يعرب له تعريفا حكمه أو لتقوم عليه الحجة فيدخل فيه وأما  
 الاستدلال بهذه المسئلة بهذا الحديث وهو قوله اذا حدثكم أهل الكتاب فهو وان كان ظاهره أن ذلك  
 بلسانهم فيحتمل ان يكون بلسان العرب فلا يكون نصا في الدلالة ثم المراد بما يراد هذا الحديث في  
 هذا الباب ليس ما تشاغل به ابن طلال وإنما المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان أهل الكتاب  
 ان صدقوا فيما سري وامن كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل الله عليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام  
 الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأن يلبان قرى فو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى  
 لا تذرك به من بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا بلغه  
 معناه بلسانه فقله نذير وقد قسم الكلام على هذه الآية في أول الباب الذي قبل هذا بابتلاء أبواب  
 \* الحديث الثالث حديث ابن عمر في رجم الكشميين وقد تقدم شرحه في كتاب الحدود واسمعيلى في  
 السند هو ابن ابراهيم بن مقسم المعروف بابن حلبة وأيوب هو الغنصاني وقوله فيه فقال الرجل من  
 يرشون أعور أقرأ كذا الكشميين وهو مجبور بالفتحة صفة رجل وفي رواية غيره باعور وهو بالرفع  
 وقوله فوضع يده عليها أى على آية الرجم وعند الكشميين عليه أى على الموضوع (قوله قال ارفع يدك) كذا  
 أنهم القائل وتقدم انه عبد الله بن سلام والواضع هو عبد الله بن عمرو ياقوله تشككه أى الرجم وعند  
 الكشميين تشككه أى الآية (قوله باب) قوله التلى صلى الله عليه وسلم الماهر (أى  
 الحاذق والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ) (قوله مع سفرة الكرام البررة) كذا في ذوالاغن  
 الكشميين فقال مع السفرة وهو كذلك لأننا الأول من إضافة الموصوف الى سفته والمراد بالسفرة  
 السكة جمع سافر مثل كاتب وزعمه هنا الذين يتقون من اللوح المحفوظ فوصفوا بالكرام  
 أى المكرمين عند الله تعالى والبررة أى المطيعين المطهرين من الذنوب وأصل الحديث تقدم مسند في  
 التفسير لكن بلفظ مثل الذي قرأ القرآن وهو حافظ لمع السفرة الكرام البررة وأخرجه مسلم  
 بلفظ من طريقين زارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة مرفوعا الماهر بالقرآن مع السفرة  
 الكرام البررة قال القرطبي الماهر الحاذق وأصله الحاذق بالسباحة قاله الهروي والمراد بالماهر بالقرآن  
 جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه سره الله تعالى عليه كما يسهل على الملائكة فكان  
 مثلهما في الحفظ والدرجة (قوله وزينوا القرآن باصواتكم) هذا الحديث من الأحاديث التي علها  
 البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن

\* حدثنا محمد بن حبيب  
 اسمعيل عن أيوب عن  
 نافع عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم برجل  
 وامرأء من اليهود قد زنيا  
 فقال للبرء ما تصنعون  
 بهما قالوا نسحق وجوههما  
 ونحرق بهما قال فأتوا بالنوراة  
 فأتوها ان كنتم صادقين  
 فجاءوا فقالوا الرجل من  
 يرشون أعور أقرأ  
 حتى انتهى الى موضع منها  
 فوضع يده عليه قال ارفع  
 يدك فرفع يده فاذا فيه آية  
 الرجم تلوح فقال يا محمد ان  
 عليهما الرجم ولا تكفنا  
 تشككه بيننا فأمر بهما  
 فرجا فقرأ به بخافي عليها  
 الحجارة في باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم الماهر  
 بالقرآن مع سفرة الكرام  
 البررة وزينوا القرآن  
 باصواتكم

حدثني ابراهيم بن خزيمة حدثني ابن ابي حاتم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم ٣٩٩ عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن

ابن عسوة عن ابراهيم هذا وأخرجه أحد أو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن  
حبان في صحيحهما من هذا الوجه وفي الباب عن ابي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن  
عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه ابن زبارة بسند ضعيف  
وعن ابن مسعود وقع للناسي الاول من فوائده عثمان بن السماك ولكنه موقوف قال ابن طحال المراد  
بقوله بنوا القرآن بأصواتكم المدود والترتيل والمهارة في القرآن جودة التلاوة بجودة الحفظ فلا تلتزم  
ولا تشكك وتكون قراءته سهلة تيسر الله تعالى كإيسره على الكرام البررة قال ولعل البخاري أشار  
بأحد هذا الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به والجهل به بصوت مطرب  
بحيث يسمع منه انتهى والذي قصده البخاري إثبات كون التلاوة قبل العبد قائما بدخلها الترتيل  
والتحسين والتطير مبقوذا بعد ذلك وعلى ذلك حال المراد وقد أشار إلى ذلك ابن المنبر فقال لمن  
الشارح أن غرض البخاري جواز قراءة القرآن بتعجب الصوت وليس كذلك وأما غرضه الإشارة  
إلى ما تقدم من وصف التلاوة التحسين والترجيح والرفع وقراءة الأحوال البشرية فيقول  
عائشة اقرأ القرآن في حجرى وأنا حاضر فكل ذلك يحتق أن التلاوة قبل القارئ ويصف بما تصف  
به الأفعال ويتعلق بالقرآن وقب الزمانية والمكانية انتهى وبه ما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن  
أخرج حديث بنوا القرآن بأصواتكم من حديث ابراهيم علقه من حديث ابي هريرة رضى الله عنهم  
وذكر حديث ابي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا موسى لقد أتيت من  
عز أمير آل داود وأخرجه من حديث البراء بلفظ سمع أبا موسى يقرأ فقال كل هذا من أصوات آل  
داود ثم قال ولا ريب في تخليق من أمير آل داود فدأهم قوله تعالى وخلق كل شيء فخذ كرحديث عائشة  
الماهر بالقرآن مع السفرة الحديث وحديث أس أنه مثل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان  
يلمدا وحديث غلبة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر وتخلل باسقات لما طلع  
نضيد عليها صوته ثم قال فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتهم غلظة بعضها أحسن  
من بعض وإن يواحلوا رتل وأما هو وأما هو فذلك ثم ذكر فيه ستة أحاديث \* الحديث الاول حديث  
ابي هريرة (قوله ابن ابي حاتم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار يزيد شيخه هو ابن الحارث محمد بن  
ابراهيم هو التميمي وقد تقدمت الإشارة إليه في باب أصواتكم وأقول لكم وأما هو من كتاب التوحيد  
\* الحديث الثاني حديث عائشة رضى الله عنها في قصة الأفلح ذكر منه طرفا من رواية يحيى بن بكير عن  
البيهقي عن يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن من شأبه وفيه ولكن الله في رواية الكشي عن يحيى بن بكير  
والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى فأزل الله أن الذين جاؤا بالألف عصبه منكم العشر  
الآيات كماها هكذا أقصر على هذا القدر منه وتقدم طوله في تفسير سورة التوراة وحده وأوردنا  
القدر من هذا الحديث في باب قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله من وجه آخر عن يونس وذكره في خلق  
أفعال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال في بيت رضى الله عنها أن الأندلس من الله وأن الناس  
يتلوهم ثم ذكر عدة آيات فهذا ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى أن التلاوة من النبي صلى الله عليه  
وسلم وأما ما روى الله عنهم وأن الوحي من الله سبحانه وتعالى \* الحديث الثالث حديث البراء (قوله  
يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشي عن يونس عن أبيه سمعت أحدا أحسن صوتا أو قرأه منه وقد تقدم  
شرح في كتاب الصلاة وقراءته منه هيا أن اختلاف الأصوات بالقرأة من جهة النعم \* الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ما شاء الله لشي ما شاء  
انسجى حسن الصوت  
بالقرآن به به به  
يحيى بكبر حدثنا الليث عن  
يونس عن ابن شهاب أخبرني  
عروة بن الزبير وسعيد بن  
المسيب وعلقه بن واصل  
وعبد الله بن عبد الله  
عن حديث عائشة حين  
قال لاهل الألف ما قالوا  
وكل حديث طائفة من  
الحديث كانت فاضلت  
على فراخي وأنا حينئذ أعلم  
أبي ريثه وأن الله يرى  
ولكن والله ما كنت أظن  
أن الله ينزل في شأني وحيا  
يتلى ولشأن في نفسي كان  
أخبر من أن شكك الله في  
بأمر يتلى وأنزل الله عز  
وجل أن الذين جاؤا بالألف  
عصبه منكم العشر الآيات  
كماها \* حدثنا أبو نعيم حدثنا  
مسعر عن عدي بن ثابت  
أراد عن البراء قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء العشاء والتسعين  
والزيتون فمأسمعت أحدا  
أحسن صوتا أو قرأه منه  
\* حدثنا حجاج بن منهال  
حدثنا هشيم عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم

متواريا بمكة وكان يرفع صوته فأذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاءه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تعجز  
بديلا لنوايها

حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بصير عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إنني أراكم تحب الغتم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديك أذنت للصلاة فأرفع صوتك النداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهده يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن أمه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حاضر \* باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه في حديثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن قنبل عن ابن شهاب حدثني عروة أن المصور بن مخزوم وعبد الرحمن القاري حدثناه انهما معا عمر بن ٤٠٠ الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه

والرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تتجبر بصلاتك وقد تقدم في تفسير سبحان وتقدم قريبا في باب قوله تعالى وأسرأ قلوبكم وأجهر الأصوات وبمروءة منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالجهر والأسرار \* الحديث الخامس حديث أبي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهده \* الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الأذان ومروءة منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالرفع والحض وقال الكرماني وجه مناسبه ان رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى \* الحديث السادس حديث عائشة (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن الشيبى وأمه حفصة بنت شيبه من صفار الصعابة (قوله) يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حاضر تقدم شرحه في كتاب الحظي وتقدم بيان المراد به من كلام ابن المنبر ومنه يظهر وجه مناسبه ذكره في هذا الباب (قوله) **باب** قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه كذا الكشمي وللباقي من القرآن وكل من القطب في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لان القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عمر في قصته مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به في الآية لان المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للقلوب والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبة إلى ما يستحضره القارى من القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية ومناسبة هذه الترجمة وحديث اللآلئ التي قبلها من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارى (قوله) **باب** قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قيل المراد بالذكر الأذكار والامثال وقيل الحفظ وهو مقتضى قول مجاهد (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لماسخق له) فذكره موصولا في الباب من حديث علي (قوله وقال مجاهد يسرنا القرآن لبسانته هو ناه عليه) في رواية غير أبي خريزه نقرأه نعلين وهو يفتح الحاء والواو وتشديد النون من التهورين وقد وصله الفرماي عن ورقاء عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هو ناه قال ابن طال تيسر القرآن تسهيله على لسان القارى حتى يسارع إلى قراءته فمر بما سبق لسانه في القراءة فيجاءوا بحرف إلى ما بعده ويحذف الكلمة حرام على ما بعدها انتهى وفي دخول هذا في المراد تكبير كبير (قوله وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم في حان عليه )

أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه في باب قول الله تعالى **وفع** ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لماسخق قال ميسر مهأ وقال مجاهد يسرنا القرآن لبسانته هو ناه عليه وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم في حان عليه \* حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث قال يز يدحدثني مطرف بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله بما جعل العالمون قال كل ميسر لما خلقه \* حديث محمد بن بشر حدثنا أحمد بن حنبل عن منصور والاعمش سمعا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فأتوه فاجعل بنسكت في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب في عياله من الجنة أو من النار قالوا لا تتكل قال اجعلوا فكل ميسر فلما من أعطى واتى الآية

وقد هذا التعليق عندنا في هذا عن الكشمي وحده وثبت أيضا الجرجاني عن القريبي وصله الثوري  
عن حمزة بن زمة عن عبد الله بن شاذب عن مطروا خريجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من  
طريق حمزة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فيم يعمل العاقل قال كل ميسر لما  
خلق له وهو معتصم من حديث سبق في كتاب القدر فيه عن عمران قال رجل يا رسول الله أيعرف  
أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاقل وقد تقدم شرحه هناك ويزيد شيخ عبد الوارث  
فيه هو المعروف بالرشق قد تقدم هناك من رواة شعبة قال حدثنا يزيد الرشتي ذكره وحديث علي رضي  
الله عنه وفيه وما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة وقد تقدم شرحه هناك أيضا وفيه  
وفي حديث عمران الذي قبله كل ميسر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في شرح حديث أبي سعيد  
الخدري في باب بلام الله مع أهل الجنة فيه نداء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بليكن وسعدك  
والراجحة بقوله هل رضيتم وقولهم وما لنا نرضى وقوله ألا أعطيكم أفضل وتوهم بارنا رأيت شي أفضل  
وقوله أكل عليكم رضائي فإن ذلك كله يدل على أنه سبحانه تعالى هو الذي كلمهم وكلامه قدّم أزل  
ميسر بلغة العرب والنظر في كيفية ممنوع ولا نقول بالحلول في الحديث وهي الحروف ولا يدل عليه  
وليس بوجود بل الإيمان بأنه منزل حق ميسر بلغة العربية صدقو بالله التوفيق قال الكرمانى  
حاصل الكلام أنهم قالوا إذا كان الأمر مقدرا فالتزمك المشقة في العمل الذي من أجلها سمى بالتكليف  
وحاصل الجواب أن كل من خلق شيء يسر له عمله فلا مشقة مع التيسير وقال الخطابي زادوا أن شيخنا  
ما سبق كيفية في ترك العمل فخيرهم أن هذا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن وهو ما اقتضاه حكم  
الربوبية وظاهر وهو السمة الأثرية بمعنى العبودية وهو أمانة لا تقبل من العمل في العاجل يظهر  
أثره في الآجل وإن الظاهر لا يترك الباطن (قلت) وكان متناهي هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك  
في لفظ التيسير والله أعلم ﴿قوله﴾ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال  
البخاري في خلق أفعال العباد بعد أن ذكر هذه الآية والذي بعدها قد ذكر الله أن القرآن محفوظ  
و يسطر والقرآن الموحى في القلوب المسطور في المصاحف المتوالات باللسنة كلام الله ليس بمخلوق وأما  
المداد والورق والجلد فانه مخلوق ﴿قوله﴾ والطور وكتاب مسطور قال قتادة مکتوب وصله البخاري في  
خلق أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله والطور وكتاب  
مسطور قال المسطور المكتوب في رق منشور وهو الكتاب وصله عبيد بن جريد من رواية شيان بن عبيد  
الرجن وعبيد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبيد بن جريد عن ابن أبي نجیح عن  
معاهد في قوله وكتاب مسطور قال مسطور مکتوب في رق منشور قال في ضعف ﴿قوله﴾ يسطرون  
يسطرون (أي يكتبون) أورده عبيد بن جريد من طريق شيان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله والقلم وما  
يسطرون قالوا يكتبون ﴿قوله﴾ فام الكتاب حلة الكتاب واصله أو داود في كتاب الناسخ  
والمسوخ من طريق معمر عن قتادة في قوله معجوا الله ما شاع وثبت وعنده أم الكتاب قال حلة الكتاب  
واصله وكذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وعند ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعند أم الكتاب يقول حلة ذلك عند أم الكتاب الناسخ  
والمسوخ وما يكتب وما يبدل ﴿قوله﴾ وما يلفظ من قول ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن أبي  
حاتم من طريق بن شعيب بن أسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن في قوله ما يلفظ من  
قول قال ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعشى عن مجمل قال

باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور قال قتادة مکتوب يسطرون يحطرون في أم الكتاب حلة الكتاب واصله ما يلفظ من قول ما يتكلم من شيء الا كتب عليه

الملك مداده وبقه وقلعه لسانه (قوله) وقال ابن عباس يكتب الخيروا الشر وصله الطبري وابن أبي حاتم  
من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول قال وانما يكتب  
الخير والشر وأخرج أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول  
الاله مرقب عتيد قال يكتب كلما تكلم به من خيراً أو شراً حتى انه يكتب قوله أكانت شر بتذهب  
جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر ما كان من خيراً أو شراً وألقى سائر ذلك  
قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكشي عن أبي صالح  
عن جابر بن عبد الله بن رباب بكسر الراء ثم ياء موهوزة وآخرة موحدة والكشي مستور وأبو صالح  
لم يدرك جابراً وهذا أخرج الطبري من طريق معيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ما يلفظ من قول  
ما يتكلم به من شيء الا يكتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر (قلت) ويجمع بينهما  
برواية علي بن أبي طلحة المذكورة (قوله) يمحون يزولون) لم أر هذا موصولاً من كلام ابن عباس  
من وجه ثابت مع ان الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعدهما أخرج  
جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو  
شان عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرهنا وهو تفسير يمحون بقوله يزولون نعم أخرجه ابن أبي حاتم  
من مثبته وقال أبو عبيدة في كتاب المجازي قوله يمحون السكهم عن مواضعه قال يلبون وبغيرون وقال  
الراغب التحريف الالة وتحريف الكلام ان يجعله على حرف من الاجتهال بحيث يمكن جعله على  
وجهين فأكثر (قوله) وليس أحد يزول لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يمحون بقوله  
عن غيرنا وبلغه في رواية الكشي يزولونه على غيرنا وبلغه قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا  
الذي قاله أحد القولين في تفسير هذه الآية وهو محتاره أي البخاري وقد صرح كثير من اصحابنا بان  
اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل وفرعوا على ذلك جوازاً لمنها أن أورادها وهو يخالف ما قاله  
البخاري هنا انتهى وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد يزول كلام البخاري ذيل به تفسير  
ابن عباس وهو يحتمل أن يقبض كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين  
اختلف في هذه المسئلة على أقوال اختلفوا فيها بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكي بجواز الامتنان  
وهو افراط وينبغي حل اطلاق من اطلقه على الاكثر والافهمى مقابرة والآيات والاختيار كثيرة في  
انه في منها اشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه  
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل الآية وعلى ذلك قصة زعم اليهوديين وفيه وجود آية الزعم  
ويزيدونه تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ثانياً ان التبديل وقع ولكن في  
معظمها وادلتها كثيرة وينبغي حمل الاول عليه ثالثاً وقع في التفسير منها ومعظمها باق على  
حاله ونسره الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتاب الرد الصحيح على من بدل دين المسيح راجعاً الى ما وقع  
التبديل والتغيير في المعاني في الالفاظ وهو المذهب المذكور وهذا قد سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة فاجاب  
فأجاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قولين واحتج للثاني من اوجه كثيرة منها قوله تعالى لا تبدلوا لسانكم  
وهو معارض بقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما سمعه على الذين يسبدونهم ولا يسمعون الجمع عما  
ذكر من الجمل على اللفظ في النسخ وعلى المعنى في الايات لجواز الجمل في النسخ على الحكم وفي  
الايات على ما هو اعم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب والشمال  
لا يختلف ومن المحال ان يقع التبديل في توراة النسخ بذلك على منهاج واحد وهذا الاستدلال عجيب

وقال ابن عباس يكتب  
الخير والشر يمحون  
يزولون وليس أحد  
يزيل لفظ كتاب من  
كتب الله عز وجل ولكنهم  
يمحون به ياولونه عن غير  
ناويله

لانه اذا جاز وقوع التبدل جاز اعدام البديل والنسخ الموجودة الا ان هي التي استقر عليها الامر عندهم  
عند التبدل والاختيار وبذلك طافحة امانها يتعلق بالتوراة فلان يختص لمخراجات المقدس واهلها  
بني اسرائيل ومنهم من يقيم بين قسطنطين واسيروا عدم كتبهم حتى جاءه من فأسلاها عليهم واما فيما يتعلق  
بالانجيل فان الروم لما دخلوا في النصرانية جمع ملكهم كابرهم على ماني الانجيل الذي يابدهم  
وتحرفهم المعاني لا ينكر بل هو موجود عندهم بكثره وانما النزاع هل حرفت الالفاظ او لا وقد وجد  
في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل أصلا وقد مر في محمد بن حزم في  
كتابه الفصل في الملل والنحل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في أول فصل في أول  
ورقة من توراة اليهود التي عند رهبانهم وقرانهم وعائتهم وعيسويهم حيث كانوا في المشارق والمغرب لا  
يحتفلون فيها على صفه واحدة لوراء أحد ان يزدفها لفظه أو ينقص منها لفظه لا توضع عندهم  
منقفا عليها عندهم الى الاحبار الحارونية الذين كانوا قبل ان يكرهوا ان يكرهوا ان يابدهم من أولئك  
الى هزرا الحاروني وان الله تعالى قال لما حل آدم من الشجرة هذا آدم قد صاروا كواحد مني معرفة  
الخبر والشر وان السحرة عملوا فرعون ظهيرا ما أرسل عليهم من الهم والاضطداد وانهم صبروا عن  
البعوض وان ابني لوط بعد هلاك قومه ضاغت كل منهما ما يابها بعد ان سقته الخمر فطوى كل منهما  
فعملتا منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشرة وذكر في مواضع أخرى ان التبدل وقع في  
أن أعدمت فأملها عزرا المذكور في ما هي عليه الا ان ثم ساقا أشياء من نص التوراة التي يابدهم  
الا ان الكتب فيها اظهر جدا ثم لوبافنا عن قوم من المسلمين يشكرون ان التوراة والانجيل اللتين  
بأيدي اليهود والنصارى محرفان والحامل لهم على ذلك فلهذا مبالا فيهم بنصوص القرآن والسنة وقد  
اشتمل على انهم يحرفون الحكم من مواضعهم ويقولون على ان الكتب اللتين وهم يعلمون ويقولون هم من  
عند الله ما هو من عند الله ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال لعلوا المنكرين  
قد قال الله تعالى في صفه النصباء بذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزور اخرج شطا الى آخر  
السورة وليس بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال لعل ادعي ان قتلهم قتل متواتر قد اتفقوا على  
أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقتموه فما يابدهم لكونه قتل المتواتر  
فصدقهم فيما يزعمونه أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا اسما به ولا اقلاما يجوز تصديق بعض  
وتكذيب بعض مع مجيئهما مجيئا واحدا انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدو الذين انكر كشي انكر  
بعض المتأخرين بهذا يعني عاقل البشاري فقال ان في تحريف التوراة خلافا لعل حوق القنط والمعنى  
أوفي المعنى فقط وقال الى الثاني ورأى حوازم طاعتها وهو قول باطل ولا خلافا فيهم حرفوا بدلو  
والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالاجماع وقد غضب على الله عليه وسلم حين رأى مع محرر صحيفة  
فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما رآه الا اني ولولا انه معصية ما غضب فيه (قلت) ان  
ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد قيد بالاشتغال بكتابتها ونظرها فان اراد من يتشائل بذلك دون غيره  
فلا يحصل المطلوب لانه يفهم انه لو تشائل بذلك مع تشاغل غيره جاز وان اراد مطلق التشاغل فهو محمل  
النظروفي وصفه القول المذكور بالاطلاق مع ما تقدم ظهرا ايضا قد نسب لوهبن منيه وهو من أعلم  
الناس بالتوراة ونسب ايضا لابن عباس ترجمان القرآن وكل من ينفي له ترك الهم بالصدوروا اشتغال ورد  
أدلة الخالف التي حكبتها في استدلاله على عدم الحوازي الذي ادعى الاجماع فيها قصص عمر ظهرا ايضا  
ساقه بذكره به في تحريف الحديث المذكور وقد أخرجه أحدوا البراءوا لفظه من حديث جابر قال نسخ عمر

كتابا من التوراة بالعرفاء بيه فجاه به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسأوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم امان تكذبوا حتى أو تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حمل له إلا أن يشعني وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ولا جدأ بضأوا بي على من وجه آخر عن جابر أن عمر أتى بكتاب اسأبه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون قول الانصاري وفيه والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما وسعه إلا أن يشعني وفي سنده مجاهد بن سعيد وهو ولي وأخرجه الطبراني بسنده مجهول ويختلف فيه عن أبي الدرداء جاءه عمر بجوامع من التوراة فذكر نحوه وسمى الانصاري الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الأذان وفيه لو كان موسى بين أظهركم ثم انبعثوه وتركتوني لضلالتهم خلا لا بعيدا وأخرجه أحدو الطبراني عن حديث عبد الله بن ثابت قال جاء عمر فقال يا رسول الله اني مررت بأخى من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا عرضها عليك قال فتبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم انبعثوه وتركتوني لضلالتهم وأخرج أبو يعلى عن طريق خالد بن عرفطة قال كنت عند عمر فجاهد رجل من عبد القيس فصر به بعضا منه فقال ما لي يا أمير المؤمنين قال أت الذي نسخت كتاب دانيال قال مررت بأمرأ قال اخطي فاحمه فلئن بلغني أني قرأت أنه أقر أنه لا تكلمك عقوبة ثم قال انطلقت فالتفت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب انفسخته لنزداد به علما إلى علمنا فغضب حتى اجرت وجنتاه فذكر قصه فيها يا أيها الناس اني قد اوتيت جوامع الكلم وخواقه واختصر لي الكلام اختصارا ولقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلاتهوكوا وفي سنده عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وإن لم يكن فيها ما يحتاج به لكن مجموعها يقتضي ان هذا الصلابة الذي يظهر ان كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له ان ينظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالفين يدل على ذلك قبل الامعة قد جاءوا حديثا من التوراة والزامهم اليهود بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم ولو لا اعتقادهم جوازا انظر فيه لما فعلوه فواردوا عليه واما استدلاله للتحريم بما ورد من الغضب فدعواه انه لو لم يكن معصية ما غضب منه فهو معترض بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاول اذا صدر عن لا يلبق منه ذلك كغضبه من طوطى بل معاذ صلاة الصبح باقراءة وقد يغضب ممن يقع منه تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي سألت عن لقطه الأبل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة ومضى في كتاب الادب ما يجوز من الغضب (قوله يتاويلونه) قال ابو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله تعالى التاويل التفسير وقرئ بينهما آخرون قال ابو عبيد الهروي التاويل رد احد المتعبدين إلى ما يأتى في الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحتى صاحب النهاية ان التاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاسمي إلى ما لا يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقيل التاويل ابداء احتمال لفظ معتضد بدليل خارج عنه ومثل بعضهم قوله تعالى لا ريب فيه قال من لا شاك فيه فهو التفسير ومن قال لانه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التاويل ومراد البغاري بقوله يتاويلونه انهم يحرفون المراد بصر من التاويل كقوله كانت الكلمة بالعبرانية فتمتثل معنيين قريب وبعيد



وكان المراد اهرب فاتهم بهما فاعلى البعيد ونحو ذلك **(قوله)** دراستهم تلاوتهم وصله ابن ابي حاتم  
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى وتعبها اذن واعية قال حافظه قبل ان تنكته في  
اقراد الاذن الاشارة بقوله يعنى من الناس وروى خير ضعيف ان المراد بالاذن في هذه الآية ناس  
وهي اذن علي اخرجها الثعلبي من مرسل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده اوجزة ائمال  
بضم المثناة وتخفيف الميم واخرج سعيد بن منصور والطبري من مرسل مكحول نحوه **(قوله)** وادعى  
الى هذا القرآن لا نذكركم به يعنى اهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير **(قوله)** وادعى  
المذكور الى ابن عباس وقال ابن التين قوله ومن بلغ أى بلغه فعدنق الهاء وقيل المعنى ومن بلغ الحليم  
والاول هو المشهور واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الطخري  
بخطه معجبه ثم رافعه من مودة مصغر قال ما في القرآن آية أشد على اصحاب جهم من هذه الآية لا نذكركم  
به ومن بلغ فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى **(قوله)** سمعت ابي هو سليمان بن طرخان التيمي  
**(قوله)** عن قتادة عن ابي رافع كذا روى بالنعنة وفي السند الذي بعده التصريح بالتعديت من قتادة  
واي رافع عند مسلم وكذا بالسماح لابي رافع وابي هريرة **(قوله)** لما قضى الله الخلق في رواية المكتوبة  
لما خلق **(قوله)** غلبت وقال سبقت كذا بالثعلبي في الحديث الذي بعده بالجزم سبقت **(قوله)** فهو عنده فوق  
العرش تقدم الكلام على قوله عنده في باب ومجركم الله نفسه وعلى قوله فوق العرش في باب ولكن  
عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والعرش منه الاشارة الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش  
**(قوله)** حدثني محمد بن ابي طالب في رواية ابي ذر حدثنا وهو موسى زل بعد شداد ويقال له ابي طالب  
وكان حافظا من اقران البخاري كما تقدم ذكره في باب الاخذ باليد من كتاب الاستئذان وقد نزل  
البخاري في هذا الاستاذ درجة بالنسبة لحديث معمر فانه اخرج عنه الكثير بواسطة واحد فنه في  
الصلح والمجاهد والاصوات والاشي بوالصلح واليا من عدة ابياد اخرجها مسدد عن معمر  
ودرجته بالنسبة لحديث قتادة فانه عنده الكثير من رواية شعبة عنه بواسطة واحد عن شعبة وقدم  
من محمد بن عبد الله الانصاري والانصاري سمع من سليمان التيمي ولكن لم يخرج البخاري هذه  
الترجمة في الجامع ومحمد بن اسمعيل شيخ محمد بن ابي غالب صري قال له بن ابي شيبة بهمة له ونون  
وزن دخله من الطبقة الثالثة من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في التواريخ بلا واسطة ولما رآه  
في الجامع شبا الهذا الموضوع وقد سمع منه من حدث عن البخاري مثل صالح بن محمد الحافظ الملقب  
جزره بفتح الجيم والزاى وموسى بن هرون وغيرهما **(قوله)** يا رسول الله تعالى والله خلقكم وما  
تعملون ذكر ابن طلال عن المهلب ان عرض البخاري هذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم  
مخوفة لله تعالى وقرئ بين الامر بقرئ له كن وبين الخلق قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات  
أمره فجعل الامر غير الخلق وتسخيرها الذي يدل على خلقها اتمها عن أمره ثم بن ان خلق الانسان  
بالايمان بعمل من اعماله كذا كوفي قصة عبد القيس حيث مالوا عن عمل بديانهم الجنة فامرهم  
بالايمان وقسمه بالثبادة وما ذكر معها وفي حديث ابي موسى المذكور وانما الله الذي جعلكم ارد  
على القدر به الذين يزعمون امر بخلقهم واعمالهم **(قوله)** انا كل شئ خلقناه بشدركم كلهم وله سبط  
منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان البحر ممتلئا من الكلمات  
ربى قال الكرماني التقدير خلقنا كل شئ بشدركم فيستفاد منه ان يكون الله تعالى كل شئ كما صرح  
بمعنى الآية الاخرى وما قوله خلقكم وما تعملون فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل الى العباد فقد يشكل

دراستهم تلاوتهم واعية  
حافظه وتعبها تحفظها  
وادعى الى هذا القرآن  
لا نذكركم به يعنى اهل مكة  
ومن بلغ هذا القرآن فهو  
له نذير وقال لي خليفة  
ابن خياط حدثنا معمر  
سمعت ابي عن قتادة عن  
ابى رافع عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لما قضى الله  
الخلق كتب كتابا عنده  
غلبت ورقا لسبقت رجتي  
غضبي فهو عنده فوق  
العرش حدثني محمد بن  
ابى غالب حدثنا محمد بن  
اسمى حدثنا معمر  
سمعت ابي يقول حدثنا  
قتادة ان ابا رافع حدثه انه  
سمع ابا هريرة رضى الله  
عنه يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله كتب كتابا  
قبل ان يخلق الخلق ان  
رجتي سبقت غضبي فهو  
مكتوب عنده فوق  
العرش في باب قول الله  
تعالى والله خلقكم وما  
تعملون انا كل شئ  
خلقناه بشدركم

على الاول والجواب ان العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون مسندا الى العبد حيث اثبت له فيه صنعا مسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده اعماهو بتأثيره لدوره وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو مسند الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدر و يقال له الخلق وما اسند الى العبد اعماء يحصل بقدر الله تعالى و يقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويمدح الجليل الصورة واما الثواب والعقاب فهو دلالة والعباد اعماهو مالك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرر هذا باتمه في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وهذه طرفة سلكها في تاويل الآية ولم تعرض لاعراب ما هل هي مصدرية أم موصولة وقد قال الطبري فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله خلقكم وخلق عملكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون أي تعملون منه الاصنام وهو الخشب والحجارة وغيرهما ثم اسند عن قتادة ما يرجع القول الثاني وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون أي بأيديكم واخرج بن ابي حاتم عن طريق قتادة ايضا قال يعملون ما تصنعون أي من الاصنام والله خلقكم وما تعملون أي بأيديكم وعمل المعزلة بهذا التأويل قال السهلي في نتائج الفكر له اتفق العقلاء على ان افعال العباد لا تتعلق بالجوهر والاجسام فلا تقول عملت جبلا ولا صنعت جبلا ولا شجرة افاذا كان كذلك فن قال اعجبني ما عملت فغناه الحديث فعلى هذا لا يصح في تاويل والله خلقكم وما تعملون الا انها مصدرية وهو قول اهل السنة ولا يصح قول المعزلة انها موصولة فانهم زعموا انها واقعة على الاصنام التي كانوا يصنعونها فقالوا التقدير خلقكم وخلق الاصنام وزعموا ان ظم الكلام يقتضي ما قالوه لتقدم قوله ما تصنعون لانها واقعة على الحجارة المنحوتة كذلك ما الثانية والتقدير عندهم يصيدون حجارة تصنعونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو اذا ما تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالآية ترد منذهبهم وتفسد قويمهم والنظم على قول اهل السنة ابداع فان قيل قد تقول عملت الصعفة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التأليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجوهر بالافاق ولان الآية وردت في بيان استحقاق الخالق للعبادة لا لفراده بالخلق واقامة الحججة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخفون فقالا يصيدون من لا يخلق وتعدون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كانوا كازعموا المحاقمة للحجة من نفس هذا الكلام لا تلو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق للاجناس لشرعهم معهم في الخلق تعالى الله عن افكهم قال الميهدي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله وبكم تنطق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخبر والشر وقال تعالى ام جسدوا لله شركاء خلقوا كخلقه فشا به الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فني ان يكون خالق غيره ونفي ان يكون شيء سوا غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لخالق كل شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فمما لو كان يبي بن ابي طالب في اعراب القرآن له كانت المعزلة ما في قوله تعالى وما تعملون موصولة فإرأمن ان يقولوا بعموم الخلق لله تعالى يريدون انه يخلق الاشياء التي ينبعث منها الاصنام واما الاعمال والحركات فانها غير داخلية في خلق الله وزعموا انهم ارادوا بذلك تنزيه الله

تعالى عن خلق الشرود عليهم أهل السنة بأن الله تعالى خلق إبليس وهو الشركاء وقال تعالى قل أعوذ  
برب الفتى من شر ما خلق ثابت أنه خلق الشر وأطبق القراء حتى أهل الشذوذ على إضافة شرأي ما لا  
عمر وابن عبيد رأس الاعتزال قرأها بنونين شريص مع مذهبه وهو محجوج جاجماع من قبله على  
قراءتها بالاضافة قال راذقروان الله خلق كل شيء من خير وشر وجبان تكون ما مصدرية والمعنى  
خلقكم وخلق عملكم انتهى وقوى صاحب الكشاف مذهبه بأن قوله رما يملون ترجعه عن قوله قبلها ما  
تعتنون وما في قوله ما تمنعونن موصولة اتفاقا فلا يدل على أنها بعد ما عن أنها وأطال في تقرير ذلك  
ومن جلسته فإن قلت ما أنكرت أن تكون ما مصدرية والمعنى خلقكم وخلق عملكم كما تقول المجربة بئى  
أهل السنة (قلت) أقرب ما يسطر به أن معنى الآية يا باء يا باء أحليا لأن الله حاج عليهم بأن العابد  
والمجود جميعا خلق الله فكيف بعد الخلق مع أن العابد هو الذى عمل صورة المجود ولو لا ما لا قدران  
يشكل نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق عملكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فإن قلت هي موصولة  
لكن التقدير والله خلقكم رما يملون من أعمالكم فلو كان كذلك لم يكن فيها حجة على المشركين  
وتعقبه ابن خليل السكوني فقال في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية إلى ضرب من التناول  
لغير ضرورة بل لنصرة مذهبه أن العباد يخلقون أكتسبهم فإذا جعلها على الأصنام لم تتناول الحركات  
وأما أهل السنة فيقولون القرآن نزل بلسان العرب وأما العربية على أن الفعل الوارد بعد ما يتناول  
بالمصدر نحو أعجبني ما صنعت أى صنعت على هذا معنى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والأعمال  
ليست هي جواهر الأصنام اتفاقا فمعنى الآية عندهم إذا كان الله خالق أعمالكم التى توهم القدرة  
أنهم خالقون طافوا إلى أن يكون خالقها المالم بدع فيه أحد الحقيقة وهي الأصنام قال ومدار هذه المسئلة  
على أن الحقيقة مفيدة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الرجوع وذلك أن الخشب الذى منها الأصنام  
والصور التى للأصنام ليست بعمل تائها ما علمنا ما أنزلنا الله عليه من الملقى المكتوبة التى عليها  
قوابل العباد وعبادهم فإذا قلت حمل النجار السرير فالحق على حركات فى محل أظهر الله عندنا  
التشكيل فى السرير فلما قال تعالى والله خلقكم رما يملون وجب جعله على الحقيقة وهي معمولكم وأما  
ما طاب الله المستزلى من الرد على المشركين من الآية فهو من أين شئ ولأنه تعالى إذا أخبرنا أنه خلقنا  
وخلق أعمالنا التى ظهر بها التأثير بين أشكال الأصنام وغيرها فإلى أن يكون خالقها المتأثر الذى لم يدع  
فيه أحد لاسى ولا معتزلى ودلالة المرافقة أقوى فى لسان العرب وأبلغ من غيرها وقد وافق الزمخشري  
على ذلك فى قوله تعالى فلا تقل لها أف فانه أدل على نفي الضرب من أن لو قال لا تضرب سماء قال أنها من  
نكت علم البيان ثم غفل عنها أبابا طرادوا ما ادعاه ذلك النظم فلا يلزم منه بطلان الحجة لأن ذلك ما هو  
أبلغ سائق من أن كل مراعاة البلاغة تم قال ولم لا تكون الآية مختصرة عن أن كل عمل للمبدع خلق الرب  
فيندرج فيه الرد على المشركين مع مراعاة النظم ومن قيدا الآية بعمل العبدون على قلبه الدليل  
والاصل عدمه والله التوفيق وأجاب البيضاوى بأن دعوى أنها مصدرية أبلغ لأن فعلهم إذا كان بفعل  
الله تعالى فالتوقف على فعلهم أولى بذلك وشرح أيضا بأن غيره لا يخلو من حذف ومجاز وهو سالم من  
ذلك والاصل عدمه وقال الطيبي وتكملة ذلك أن قال تقرر عند علماء البيان أن الكتابة أولى من  
النص مع قاذن الحكم العام لئلا يتقاصر كل أقوى فى الحجة وقد سلط صاحب الكشاف هذا بعينه  
فى تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن المنير يتعين حل ما على المصدرية لأنهم لم يجدوا  
الأصنام من حيث هي حجارة أو خشب عارية عن الصورة بل عبيدوها الأشكال وهي أثر عملهم

ولو عاونا نفس الجواهر لما طبق توبيخهم بان المعبود من صنعة العا بد قال والمخالفة من موافقون ان  
جواهر الاسنام ليست عملهم فلو كان كالدعوة لاحتاج الى حذف أى والله خلقكم وما تعملون شكله  
وصورته والاصل عدم التقدير وقلبا جاء التصريح في الحديث الصحيح معنى الذى قدمت الاشارة  
اليه في باب قوله كل يوم هو في شأن عن حذيفة رفعه ان الله خلق كل صانع وصنعه وقال غيره قول من  
ادعى ان المراد بقوله وما تعملون نفس العبدان والمعادن التى تعمل منها الاوثان باطل لان اهل الفعلا  
يقولون ان الانسان يعمل العود او الحجر بل يقيدون ذلك بالصنعة فيقولون عمل العود صنعا والحجر  
وثنافعى الآية ان الله خلق الانسان وخلق شكل الصنم وأما الذى نعت أو صاغ فاعما هو عمل النحت  
والصياغة وقد صرح الامة بذلك والذى عمله هو الذى رفع التصريح بان الله تعالى هو الذى خلقه  
وقال التوسى في مختصر تفسير الفخر الرازى احتج اصحاب هذه الآية على ان عمل العبد مخلوق لله  
على اعراب ماصدريه وأجاب المعتزلة بان اضافة العبادة والنحت لهم اضافة الفعل للفاعل ولا نه و فهم  
ولم تكن الافعال تخلقهم لما وبخهم فالوا لا سلم انها مصدرية لان الانحس يمنع أعجبنى ملقت أى  
قيامه قال انه خاص بالذم لا يسمي سلمنا جواز ذلك لا يمنع ذلك من تقدير ماصقول النحتاين ولمواقتها  
ينعتون ولان العرب تسمى عمل العمل مصلا فتقول في الباب هو عمل فلان ولان التصدير تزييف  
عبادتهم لا يان انهم لا يوجدون أعمال أنفسهم قال وهذه شبهة قوية فالاولى ان يستدل بهذه الآية  
لهذا المراد كما قال ويجرى على عادته في ايراد شبه المخالفين ونزل بدل الوسع في آخيه فهو قد اجاب  
الشمس الاسمي في تفسيره وهو ملخص من تفسير الفخر فقال وما تعملون أى عملكم وفيه دليل على  
ان أفعال العباد مخلوقة لله وعلى انها مكتسبة للعبادة حيث أثبت لهم عملا فلما طلت مذهب القديرة والخرية  
معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لانهم يعبدوا الاسنام لان عملهم بالجرم الصنم والالكاوا  
يعبدونها قيل العمل فكانهم يعبدوا العمل فأذكر عليهم عبادة المنصوت الذى لم ينشأ عن العمل المخلوق  
وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية في الرد على الرافضى لانهم لم يوسلوا ولكن لاجبة فيها للمعتزلة لان  
قوله تعالى والله خلقكم بدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذى  
تعملونه ان كان المراد خلقه لما قيل النحت لزم ان يكون المفعول غير مخلوق وهو باطل ثبت ان المراد  
خلقهم لما قيل النحت وسدوه وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت ثبت انه تعالى ما لود من  
فصلهم في الآية بدلالة تعالى انه تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تودعها ووافق على ترجيح انها  
موصولة من جهة ان السياق يقتضى انه أذكر عليهم عبادة المنصوت فناسب ان ينكر ما يتعلق  
بالمنصوت وانما مخلوقه فيكون التقدير الله خالق العابد والمعبود وقد ير خلقكم وخلق أعمالكم  
يعنى أذا هم بت مصدرية وليس فيه ما يقتضى ذمهم على ترك عبادته والعلم عندنا تعالى وقد ارضى  
الشيخ سعد الدين التفتازانى هذه الطريقة وأوضحها وتقعها فقال في شرح العقائد بعد ان ذكر  
أصل المسئلة وادلة الفرقين ومنها استدلال أهل السنة بالآية المذكورة والله خلقكم وما  
تعملون قالوا معناه وخلق عملكم على اعراب ماصدريه فهو وجه انك لعدم احتياجه الى حذف  
الضمر قال فيجوز ان يكون المعنى وخلق معمولكم على اعرابها موصولة ويشمل أعمال العباد لا  
اذا قلنا انها مخلوقة لله وللعبد لم ير دبال فعل المعنى المصدرى الذى هو الايجاد بل الحاصل بالمصدر الذى  
هو متعلق بالايجاد وهو ما يشاهد من الجركت والسكنات قال وللهول عن هذه التكلفة توهم من  
توهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ماصدريه وليس الامر كذلك (تكلمة) جوز من

صنف في اعراب القرآن في اعراب ما علمون زيادة على ما تقدم قالوا واللفظ للمنشعب في ما اوجبه  
أحدها ان تكون معه مدونة منصوبة الى المحل عطف على الكاف والميم في خلقكم الثاني ان تكون موصولة  
في موضع نصب ايضا عطف على المذكور الثاني والتقدير خلقكم والذي تعملون أي تعملون منه الاسنام  
يعني الخشب والحجارة وغيرها الثالث ان تكون استعظامية منصوبة الى المحل قوله تعملون فربما علم  
وتحيز العلم الى اسبع ان تكون نكرة موصوفة وحكمها حكم الموصولة لئلا ينسب ان تكون نافية على  
معنى وما تعملون ذلك لكن الله هو خلقه ثم قال البيهقي وقد قال الله تعالى خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم  
فامدح بانه خلق كل شيء وبانه يعلم كل شيء فكلا لا يخرج عن علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء  
وقال تعالى واسموا اولادكم وابهروابه انه علم بذات الصدور الا يعلم من خلق فآخبر ان قوم سرا  
وجهر خلقه لانه يجمع ذلك علم وقال تعالى خلق الموت والحياة وقال وانه هو امات واحيا فآخبر انه الحي  
الميت وانه خلق الموت والحياة ثبت ان الافعال كلها خبرها صادر عن خلقه واحداً باها  
وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى انتم تزعمون انه نحن الزارعون فلب عنهم  
هذه الافعال وانما لنفسه ليدل بذلك على ان المؤثر فيها حتى صارت موجودة بعد العدم هو خلقه وان  
الذي يقم من الناس انما هو مباشرة تلك الافعال بقدرة جادة احداثها على ما اراد فهي من الله تعالى  
خلق بمعنى الاختراع بقدرة التقدير ومن العباد كسب على معنى تعلق قدره جادة بما يشرتهم التي هي  
كسبهم ووقوع هذه الافعال على وجوده بخلاف فعل مكتسبها احياها من اعظم الله على موقع  
اوقعها على ما اراد ثم ان حديث حذيفة المشار اليه ثم قال وامامنا ورد في حديث دعاء الافتتاح في أول  
الصلوة والشر ليس اليلفعنا كما قال النضر بن شميل والشر لا يتقرب به اليك وقال غيره ارشد الى  
استعمال الادب في التناء على الله تعالى بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساو بها وقد وقع في نفس  
هذا الحديث والمحدثين من حديث فآخبر انهم لم يسموا كسبهم كسبهم في القرآن وقال في حديث  
ابي سعيد الماضي في الاحكام الذي في أوله ان كل وال له طائفتان والمعصوم من عصم الله فدل على انه  
يعصم قوما دون قوم وقال غيره يستحيل ان يصلح قدرة العباد للابراز من العزم الى الوجود وهو المعبر  
عنه بالاختراع ربو لله سبحانه وتعالى فطلى لان قدرة الابراز من العزم الى الوجود توجه الى يحصل  
ما ليس يحصل فعال توجيهها لا بد من وجودها لاستحالة ان يحصل العدم شيئاً فقدرته ثانية وقدرته  
المختوفين عرض لا يخالفه فيستحيل تسديمها وقد توارت النقول السمعية والقرآن والاحاديث  
الصحيحة باقرار الرب يستلزمه تعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فاروق ما ذا خلق  
الذين من دونه ومن الدليل على ان الله تعالى يحكم في خلقه بما يشاء ولا تتوقف احكامه في خواهم  
وعقائهم على ان يكونوا خالقين لافعالهم انه نصب الثواب والعقاب على ما يقع بما يشاء لا يفرق  
واما كتاب العباد فلا يقع الا في عمل الكسب ومثال ذلك السهم الذي يرميه العبد لا يعرف له  
فيه بالرفع وكذلك لا تصرفه فيه بالوضع وايضا فان ارادة الله سبحانه وتعالى تتعلق بما لا نهاية له  
على وجه التفرد وعدم التعدد و ارادة العبد لا تتعلق بذلك مع تسميتها ارادة وكذلك علمه تعالى  
لا نهاية له على حيل التفصيل وعلم العبد لا يتعلق بذلك مع تسميته علماً

فصل في احتج بعض المتدعية بقوله تعالى خالق كل شيء ان القرآن مخلوق لانه شيء ونعقب  
ذلك بنهم بن حاد وغيره من أهل الحديث بان القرآن كلام الله وهو وصفه فكذلك ان الله لم يدخل في  
محمود قوله كل شيء انما فذلك صفاته وتظهر ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه مع قوله تعالى

كل نفس ذائمه الموت فكلم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقاً فكذلك لا يدخل القرآن (قوله) ينال  
 للمصورين احيوا ما خلقتم) كذلك لا كثروه والمحفوظ ووقع في رواية المكشبه بنى ويقول أى الله  
 سبحانه أو الملك أمره وقال الكرمانى لفظ الحديث الموصول في الباب ويقال لهم فاطهر البخارى مرجع  
 الضمير انتهى وسأقضى الكلام على نسبة الخلق اليهم في آخر الباب (قوله) ان ربكم الله الذى خلق السموات  
 والارض الى تبارك الله رب العالمين) سابق في رواية كرمه الاية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله  
 تعالى أله الخلق والامر فيصيح بقوله الله خالق كل شئ ولذلك عجب به قوله قال بن عيينه بين الله الخلق  
 من الامر بقوله تعالى أله الخلق والامر وهذا الامر وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من  
 طريق يشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال أله الخلق والامر فالتحق هو المخلوقات  
 والامر هو الكلام ومن طريق حماد بن نعيم سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن أعطوف ذوقا  
 يقول لله تعالى أله الخلق والامر ألا ترى كيف فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان كلامه  
 مخلوقا لم يرق (قلت) وسبق ابن عيينة الى ذلك محمد بن كعب القرظى وتبعه الامام أحمد بن حنبل وعبد  
 السلام بن عاصم وطائفة أخرجه كل ذلك ابن ابي حاتم عنهم وقال البخارى في كتاب خلق أفعه لى الباب  
 خلق الله الخلق بامرهم لقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد قوله نعم افر لنا شىء اذا أردناه ان نقول  
 له كن فيكون وقوله ومن آياته ان تقوم السموات والارض بامرهم قال وتواترت الاخبار عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن كلام الله وان أمر الله قل مخلوقه قال لم يذكر عن أحد من المهاجرين  
 والانصار والتابعين لهم باحسان خلاف ذلك وهم الذين أدوا إلينا الكتاب والسنة فربما قد عرفنا ولم يكن  
 بين أحد من أهل العلم في ذلك خلاف الى زمان مالك والثوري وحادو فقهاء الامصار ومضى على ذلك من  
 أدركنا من علماء الحرمين والعراقين والشام ومصر وغيرهم وقال عبد العزيز بن يحيى المكي في  
 مناظرته لبشر المريسي بعد أن تلا الآية المذكورة أخبر الله تعالى عن الخلق انه مسخر بامرهم فالامر  
 هو الذى كان الخلق مسخرا به فكيف يكون الامر مخلوقا وقال تعالى نعم افر لنا شىء اذا أردناه ان نقول  
 له كن فيكون فأخبر ان الامر متقدم على الشئ المكون وقال الله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل خلق  
 الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بدأهم امرهم ويعيدهم بامرهم وقال غيره لفظ الامر بمراد لعلان منها الطلب  
 ومنها الحكم ومنها الحال والشان والمأمور كقوله تعالى فما أغنت عنهم آلهم ان اتى يدعوهم من دون  
 الله من شئ لمسا أمراء ينادى مأموره وهو أهلاكهم واستنعه لى المأمور بلفظ الامر كما استعمال  
 المخلوق بمعنى الخلق وقال الراغب الامر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله تعالى واليه يرجع  
 الامر كله ويقال لا بداع أمرهم نحو قوله تعالى أله الخلق والامر وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى  
 قل الروح من أمرى أى هو من إبداعه ويخص ذلك بالله تعالى دون الخلق وقوله تعالى نعم افر لنا شىء  
 اذا أردناه إشارة الى إبداعه وصيرعنه بأقصر لفظ وأبلغ ما تقدم به فيما ينبتا بفعل الشئ ومنه  
 وما أمرنا إلا لأمر واحدة فغير عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهما والامر المتقدم بالثى وسواء  
 كان ذلك بقول أفعل أو تفعل أو بلفظ خبر نحو والمطلبات يربصن أو بإشارة أو غير ذلك كسميته  
 ما رأى إبراهيم معاً حيث قال إنه يا أبت أفعل ما تؤمر وأما قوله وافرعون برشد فعام في أقواله  
 وأفعاله وقوله فى امر الله إشارة الى يوم القيامة فذكره بأعم الالفاظ وقوله بل سوات لكم أنفسكم  
 امرها أى ما تأمر به النفس الامارة انتهى وفي بعض ما ذكره ظر لاسبق ما فى تفسير الامر فى آية  
 الباب بالابداع والمعروف فيه ما نقل عن ابن عيينة وعلى ما قال لأرغب يكون الامر فى الآية

ويقال المصورين احيوا  
 ما خلقتم ان ربكم الله الذى  
 خلق السموات والارض  
 الى تبارك الله رب العالمين  
 قال ابن عيينة بين الله  
 الخلق من الامر بقوله  
 تعالى أله الخلق والامر

وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الأيمان حلاقا قالوا فزروا فزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال أيمان بالله وجهاد  
 في سبيله وقال جازعاً ما كانوا يعملون وقال وفد عبد القيس النبي صلى الله عليه وسلم من أجمل من الأيمان أن علمنا جاهدنا خلقنا الجنة فأمرهم  
 بالإيمان والشهادة وأقام الصلاة وآتوا الزكاة فاجعل ذلك كله عملاً • حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب  
 بن أيقلا بن القاسم التميمي عن زهد قال كان بين هذا الحلي من حرم بين الأشعر وبين دودنا • فكننا في موسى الأشعري  
 فغضب إليه أطامه فسلم دجاج وعشده ورجل من بني تميم الله كانه من الموالي فدعا إليه فقال الرجل أفرأيت يا كل فتدثر ففعلت  
 لا أكاه فقال فلاح حدثت عن ذلك أني أبيت النبي صلى الله عليه وسلم في فتر من ٤١١ الأشعر بين نستحله قال والله

لا أجلكم وما نصدى  
 ما أجلكم فاني لنبي صلى  
 الله عليه وسلم تنبأ بابل  
 فقال عنا فقال ابن النفر  
 الأشعر فون فأمرنا  
 بنحس فودعنا فزروا ثم  
 انطلقنا فانا ما نصدى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يجملنا وما نصدى  
 ما يجملنا ثم جاءنا فقلنا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعينه والله لا نطلع  
 أبداً فرجنا إليه فقلنا له  
 فقال لست أنا أجلكم  
 ولكن الله أجلكم فاني والله  
 لا أجلكم • بن قاري  
 غير أخيراً أمنا الأمانيت  
 الذي هو شير ومجملها  
 • حدثنا عمرو بن علي  
 حدثنا أبو عاصم حدثنا  
 قرة بن خالد حدثنا أبو  
 جرة الضبي قتل لابن  
 عباس قال قدم وفد عبد  
 القيس على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالوا

من حطفت الخصاص على العام وقد قال بعض المفسرين المراد بالامر هذا خلق تصريف الأمور وقال  
 بعضهم المراد بالخلق في الآية الدنيا وما فيها وبالامر الآخره وما فيها فهو كقولنا في أمر الله (قوله) وسمى  
 النبي صلى الله عليه وسلم الأيمان عملاً تقدم بيان هذا في باب من قال الأيمان هو العمل من كتاب  
 الأيمان أول الجامع (قوله) وقال أبو ذر أفر زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل  
 قال أيمان بالله وجهاد في سبيله • تقدم الكلام علمها وبيان من وصلها وشهد لها في باب قبل قالوا  
 بالتوراة فأنزلوا ما قبل أبواب (قوله) وقال جازعاً ما كانوا يعملون أى من الأيمان والصلاة وسائر  
 الطاعات فسمى الأيمان عملاً حيث أدخله في جملة الأعمال (قوله) قال • وفد عبد القيس إلى أن قال فجعل  
 ذلك كله عملاً • بيان ذلك موصولاً بحدث ثم ذكر في الباب خمسة أحداث مستندة إلى الحديث  
 أبي موسى الأشعري في قصة الذين طلبوا الخلل فقال صلى الله عليه وسلم لست أنا أجلكم ولكن الله  
 أجلكم وقد تقدم شرحه في كتاب الأيمان وعبد الوهاب في السند هو ابن عبد الحميد الثقفى وليس هو والد  
 عبد الله بن عبد الوهاب البصري الحلي الراوى عنه هنا والقاسم التميمي هو ابن عاصم • زهد هو  
 ابن مضرب بن شداد الراوى عنه • كل فتدثر زاد الكشميني بأكمل شيئاً ونوله فحلفت لا أكاه في رواية  
 الكشميني أن لا أكاه وقوله فلا حدثت وقع لغير الكشميني فلا حدثت الترن المؤكدة والمراد منه نسبة  
 الجمل إلى الله تعالى وإن كان الذي يأمرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى وما ريت آدميت  
 ولكن الله يرى وقد تقدم وجهه قريها • الحارث الثاني حديث وفد عبد القيس (قوله) أبو عاصم هو  
 الضعالب بن مخلد البصري المعروف بالثعلبي بن مولى ومحمد وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري أخرج  
 منه بغير واسطة في كتاب الزكاة وغيره وهنا واسطة وكذلك في عدة مواضع (قوله) حدثنا قرة بن خالد  
 قال عباس • خط من رواية يزيد المروزي وبنت أخته عبدوس في روايته يعني عن المروزي  
 وهنأ أبو علي الجبائي أن يازيد قال لما حدث به أظن بينهما قرة بن خالد قال أبو علي وماءه باطن ولكنه  
 بين وبه متصل الاسناد (قوله) قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس • كذا في هذه الرواية لم يذكر  
 مقول قلت وبه الأصابع على من طرأ بين أبي عامر عبد الملك بن عمر والعقدي فتح الملهة توافقا فمن  
 قرة بن خالد قال في روايته حدثنا أبو جرة • قال قلت لابن عباس أن لي جرة أقصدتها فاشير به حلوا  
 أكثرتمه فجاءت تقوم ثلثيت ان اقتضت فقال قدم وفد عبد القيس • وقد أخرج مسلم طرق إلى  
 عامر لكن لم يسبق لفظه ولم ينف الكرماني على هذا قال الترمذي • قلت لابن عباس حدثنا أمه طقاراً

يشتا وينتأ لمشر لبن من ضرورنا لا تصل إلينا إلا في أشهر حرم فمرنا بجعل من الأيمان من عمنه دخلنا الجنة وندهوا بها من روادنا قال  
 آخركم بأربع وأما كم من أربع آخركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وطلبوا  
 من الختم الحسن وأما كم من أربع لا شروا في الدنيا وما اتفقوا الظروف لمزمتها لحتمة • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع  
 عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصعب هذه الصورة جاذبون يوم القيامة وقال  
 لهم أسيروا خلفهم • حدثنا أبو العمان حدثنا جابر بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم إن أصعب هذه الصور جاذبون يوم القيامة وقال لهم أسيروا خلفهم • حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابن فضال عن حماد عن أبي

عن ربه وقد عبد القيس فجعل مقول قلت طلب التحديث وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الإيمان وما يتعلق منه الاثرية في كتاب الاثرية وقد تقدم جواب الاشكال عن تفسيره بالاعيان بالاعمال البدنية مع انه فصل التلب وعن الحكمة في قوله وان تطوا الخس ولم يصل واعطاء الخس على نسق ما تقدم عن سقوط ذكر الصوم في هذه الرواية مع كونه اثباتي غير ما والنتية على انه وقع ذكر الحج في بعض طرق هذا الحديث من هذا الوجه من رواية قرة بن خالد الحديث الثالث والرابع والخامس عن عائشة وابن عمر ورواية هرة في ذكر المصوذين والاول من رواية الليث عن نافع عن عائشة والثاني من رواية ايوب عن نافع عن ابن عمر ولفظه ما واحد الا انه وقع في حديث عائشة ويقال لهم في حديث ابن عمر قال لهم يلدون واو ومحمد بن العلاء في اول سند حديثه في هرة هو ابو كريب وهو يكتبه اشهر وابن فضال هو محمد وعارة هو ابن الصفاق بن شمره وقد مضى في كتاب الياس من وجه آخر عن عماره في قصة لاي هرة ومضى شرحه هناك وقوله ومن ذهب اى قصد وقوله بخان كعاقب نسب الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء او التشبيه في الصورة فقط وقوله فليخلقوا ذرية او شبهة امره يعنى التعجيز وهو على سبيل الترقى في الحقايرة او التنزل في الازلام والمراد بالذرية ان كان العلة فهو من تدبيرهم وتعجيزهم بخان الحيوان تارقه بخان الجداخرى وان كان يعنى الهباء فهو بخان ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخرى ويحتمل ان يكون اوشكاسم الراوى قال ابن طحال قوله في حديث عائشة وغيره قال لهم احيوا ما خلقتم انما نسب خلقها اليهم فقرهاهم بمضاهاهم الله تعالى في خلقه فيكمهم بان قال اذا شأتم بمصورتهم مخلوقات الله تعالى فاجبوها كما اجابوا ماخلق وقال الكرماني اسند الخلق اليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليهم استهزاء وضمن خلقهم معنى صورتهم تشبيهاً بالخلق واطلق بناء على زعمهم فيه (قلت) والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين بترجمة هذا الباب من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صنعت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان امرهم بنسخ الروح فيما صوروا امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل لتكم الاستهزاء على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالاً والعلل غدا الله تعالى ثم قال الكرماني هذه الاحاديث تدل على ان العمل منسوب الى العبد لان معنى الكسب اعتبار الوجهين فيسنة اذا المطلوب منها ولعل عرض البخاري في تكثير هذا النوع في الباب وغيره بيان جواز ما قل عنه انه قال لفظي بالقرآن مخلوق ان صح عنه (قوله) قد صح عنه ان تبرأ من هذا الاطلاق فقال كل من يقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على واعاقت افعال العباد مخلوقة اخرج فلا خفا في ترجمة البخاري من تارة يخبرنا بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور انه سمع البخاري يقول قلت ومن طريق ابي عمرو واحد بن نصر النيسابوري التفتاح انه سمع البخاري يقول **(قوله) باب** قراءة الفاجر والمناق و تلاوتهم لا يجاوز حناجرهم قال الكرماني المراد بالفاجر المناق من رتبة جعله قسماً له ومن في الحديث يعنى الاول ومقابلة فقطع المناق عليه في الترجمة من باب العطف التفسيرى قال وقوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا يجاوز حناجرهم وانما جاع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث قال وزيد في بعضها واسواتهم (١) (قلت) هي تامة في جميع ما وقفنا عليه من نسخ البخاري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر والمناق بالثاء وهو بدينا ويل الكرماني ويحتمل ان يكون لثمنو بيع والفاجر اعين من المناق فيكون من عطف الخاص على العام وذكر فيه ثلاثة احاديث

زدهم مع اباهر بيرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل من اخلق من ذهب يخلق كخلق فليخلقوا ذرية او يخلقوا حبة او شعيرة **(باب قراءة الفاجر والمناق واسواتهم وتلاوتهم لا يجاوز حناجرهم)** حديثنا هدية ابن خالد حديثنا همام حديثنا قتادة حديثنا انس عن ابي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل النرجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كمثل النرجة طعمها طيب ولا ريعها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الرجانة وريحها طيب وطعمها مومس ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثى طعمها مومس ولا ريع لها

(١) قول الشارح وزيد في بعضها واسواتهم هي رواية لثمن الذي يدينا كما تراه بلباش اه



الحديث الاول حديث أبي موسى وهو الاشعري مثل المؤمن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن  
والسند كله صحيح وروى مطا بقته للترجمة ظاهرة ومناسبتها لما قبلها من الابواب متقاربة بتفاوت التالي  
فيقله صلى الله عليه وسلم وقال ابن طلال معنى هذا الباب ان قراءة الفاجر والمناق لا ترفع الله ولا  
تركو اعزده وانما يزكو اعزده ما زاد به وجهه وكان من نية التقرب وشبهه بالرجاء حين لم يتبع ببركة  
القرآن ولم يفرج خلاوة أجره فلا يجوز اطلاق موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهو لأهم  
الذين يعرفون من الدين الحديث الثاني (قوله على) هو ابن عبد الله بن المديني وهشام هو ابن يوسف  
الصنعاني ويونس في السند الثاني هو ابن زيد بن شهاب في حديثه هو الزهري المذكور في الاول وقد  
تقدمت طريق على بن عبيد الله المديني في آخر كتاب الطب في باب الكهانة ونسبه فيها ونسب شيخه  
كاذ كرت وساق المتن على لفظه هناك ووقع عنده أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة بن  
ابن يبر (قوله سألنا من) في رواية معمر بن ناس وهو ما عني وقوله هنا محمد بن النسي يكون حقا في رواية  
معمر انهم يحدوثنا أحيانا بشي فكون حقا (قوله يخطفها) في رواية الكشمي يخطفها بجمع مفعولها  
مثالة والفاء قبلها من الخطف (قوله فيقرأها) في رواية معمر فيقرأها بتشديد الراء (قوله كقررة  
الدجاجة) في رواية المستطلى الزاجعة ضم الزاي وقد تقدم شرحه مستوفى في الباب المذكور ومناسبتها  
لترجمة تعرض له ابن طلال ونقصه الكرماني فقال لشامة الكاهن بالمناق من جهة أنه لا يتبع بالكلمة  
الصادقة لقلب الكذب عليه ولما سادحاله كان المناق لا يتبع قراءة تفسد عقيدته والذي يظهر  
من مراد البغاري ان تالفت المناق بالقرآن كما تالفت بالمؤمن فتختلف تلاوتهما والتلو واحد فلو كان  
التلو عن التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظ بالكلمة من الوحي التي يفهمها الجني مما  
يخطفه من الملك تلفظ بها ونطق الجني مغاير لفظ الملك فتناوأتاها الحديث الثالث (قوله عن معبد بن  
سير بن) هو أخو محمد وهو أكبر منه والسند كله صحيح وروى الاصحاحي وقد دخل البصرة (قوله يخرج  
ناس من قبيل المشرق) تقدم في كتاب الفتن انهم الخوارج وبيان مبدء أمرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء  
خروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بانسبة الى مكة المشرفة (قوله لا يجاوزن انهم) جمع ترقوة  
يقطع أوله وسكون الراء وضمة الفاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين رقبة النحر والمناق وقد كره في  
الترجمة بلفظ جنازهم هي جمع خبيرة وهي الخلقوم وتقدم بيان الخلقوم في آخر كتاب العلم وقد  
رواه عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد بلفظ جنازهم وتقدم في باب قوله تعالى تخرج الملائكة والروح  
اليه من كتاب التوحيد (قوله فيل مسيهم) بكسر الهمزة وسكون التثنية أي علامتهم والسائل عن  
ذلك لم أتفق على تعيينه (قوله التلطيق أو قال السيد) شئ من الراوي وهو بالهمزة والوحدة بمعنى  
التلطيق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل ان نبت بعد أيام وقيل هو نزل دهن الشعر وصله  
قال الكرماني فيه اشكال وهو ان يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فيستلزم ان كل من كان  
مخوف الراس فهو من الخوارج والامر بخلاف ذلك انما قائم بأجابه ان السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم الا  
للنساء وفي الحاجة والخواارج لئلا يزدادوا نصارا وشعارا لهم وعرفوا به قالوا يحتمل ان يراده حتى  
الرأس واللحية وجميع شعورهم وان يراده الافراط في القتل والمبالغة في الخلة في أمر الدانة (قلت)  
الاول باطل لانه لم يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة  
جلب الراس والثالث كالتالي والله أعلم (فتبينه) وقع لابن طلال في وسفها الخوارج خطأ أردت التنبيه  
عليه لئلا يفتري به وذلك قال يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم

وحدثنا علي حدثنا الحسن  
أخبرنا معمر عن الزهري  
ح وحدثني أحمد بن صالح  
حدثنا عنبسة حدثنا يونس  
عن ابن شهاب أخبرني  
يحيى بن عروة بن الزبير  
أنه سمع عروة بن الزبير  
يقول قالت عائشة رضي  
الله عنها سألت ناس النبي  
صلى الله عليه وسلم عن  
من الكهان فقال انهم  
ليوشى فقالوا يا رسول  
الله فانهم يحدوثون بأشئ  
يكون حقا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاث  
الكلمة من الخي يخطفها  
الجني فيقرأها في أذن وليه  
كقررة الدجاجة فيخطفون  
فيسه أكثر من مائة كلمة  
وحدثنا أبو النعمان حدثنا  
مهدي بن ميمون سمعت  
محمد بن سيرين يحدث عن  
معد بن سيرين عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يخرج ناس من  
قبيل المشرق ويقرؤن  
القرآن لا يجاوزن انهم  
يعرفون من الدين كما يعرف  
السهم من الرمية ثم  
لا يجودون فيه حتى يعود  
السهم الى خوفه فيل مسيهم  
قال سيماهم التلطيق أو  
قال السيد

بأوصيهم خرجوا بدينهم عن الاسلام الى الله فمروهم للذين لهم على النهران حين قالوا المثرنا  
 فاغتاط عليهم وأمرهم فخرجوا بانثار فزادهم ذلك قتله وقالوا الآن نيقنا المثرنا الا لا يذهب بالنار الا  
 الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة لعل في الفن وليست للخوارج وانما هي للزادقة كما وقع مصرح به  
 في بعض طرقه ووقع في شرح الوايز للرافعي عند ذكر الخوارج قال هم فرقة من المبتدعة خرجوا  
 على علي حيث اعتقدوا انه يعرف قتله عثمان وقد رعلهم ولا يقتص منهم رضاه بقتله ومما جاءه اياهم  
 ويشهدون ان من أتى كبيرة فقد كفر واستحق الطلوق في النار ويطعنون لذلك في الاسمة انتهى وليس  
 لوصف الاول في كلامه وصف الخوارج المبتدعة وانما هو وصف التواصب اتباع معاوية بصفين  
 وأما الخوارج فمن معتقدتهم تكفير عثمان وانه قتل بحق ولم يزل الوامع على حتى وقع التحكيم بصفين  
 فأذكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه وقد تقدم القول فيهم مبسوطا في كتاب الفن ﴿قوله﴾  
**باب** قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) كذا في الاخير وسقط اكثرهم ليوم  
 اقيامة والموازين جمع ميزن وأصله ميزان فقلت الموازين لكثرة ما قبلها واختلاف في ذكره هنا  
 لمنظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزانا أو لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هنالك الا  
 ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال أو الاشخاص وبدل على تعدد الاعمال قوله تعالى ومن خفت  
 موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى كذب قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم  
 الا واحدا والذي يرجح انه ميزان واحد ولا بشكل بكثرة من يؤمن عمله لان أحوال اقيامة لا تكون  
 أحوال الدنيا القسط العدل دهرت الموازين وان كان مقصدا وهي جمع لانها مصدر وقال الطبري  
 القسط العدل وبحل وهو مفرد من تحت الموازين وهي جمع لانه ترك القسط عدل ورضا وقال  
 أبو إسحق الزجاج المعنى ونضع الموازين ذات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال  
 ميزان قسط وميزانان قسط وموازن قسط وقيل هو مفعول من أجلها أي لأجل القسط واللام في قوله  
 ليوم القيامة للتعليل مع حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة  
 واختاره ابن مالك وقيل لتوقيت كقول النابغة

﴿باب قول الله تعالى ونضع  
 الموازين القسط ليوم  
 القيامة وإن أعمال بني  
 آدم وقولهم وزن﴾

نوهت آياتها فترتها • لسنة أعوام هذا العام سابع

وحكى خنبل بن اسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل انه قال رداعي من أنكر الميزان طامعناه قال  
 لله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم اقيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فمن  
 رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل ﴿قوله﴾ وان أعمال بني آدم وقولهم وزن) كذا  
 بلا كثر ولقائمي وطائفة وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للأعمال وظاهره التعيم لكن خص منه  
 طائفتان من الكفار من لا ذنب له الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن  
 المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة فائدة على محض الايمان فهذا يدل على الجنة بغير حساب كافي  
 قصة السبعين ألفا ومن شاء الله أن يلحقهم بهم وهم الذين يعمرون على الصراط كالربط الخاطف وكالربح  
 وكالجاويز التحليل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين  
 وبدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن خلت موازينه فأولئك هم  
 المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آياتي تأتي على عليكم  
 فكتمها تكذبون وقال القرطبي عن بعض العلماء انه قال الكافر لا ثواب له وعمله مغال بالامذاب  
 فلا حسنة له توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقم لهم

يوم القيامة وزاد بحديث أبي هريرة وهو في الصحيح في الكافر لا يزن عند الله جناح بعوضة وتعب  
بأنه يجازع عن حقارة قدره ولا يزن منه عدم الوزن وحكي قرطبي في سفة وزن عمل الكافر وجهين  
أحدهما أن كفره موضع في الكفة ولا يجبر له حسنة بضمها في الأخرى قطيش التي لا شيء فيها قال  
وهذا ظاهر الآية لانه وصف الميزان بالثقة لا بالوزن ثانياً ما قد يقع منه العتق والبر والعلة ورائر  
أنواع الخير المألوسة مما لولعها المسلم لكات له حسنات فمن كانت له حسنات جمعت ووضعت غيران  
الكفر إذا قامها رجع بها (قلت) ويحتمل أن يجازيها بما جاع منه من ظلم العباد مثلاً فان استوت  
عذب بكفره مثلاً قط والأز بدعابه بكفره أو خفف عنه كأي قصه أي طالب قال أبو اسحق الزجاج  
أجمع أهل السنة على الاعيان بالميزان وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة وإن الميزان له لسان وكفتان  
ويحل بالأعمال وأكثرت المعزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فغاغوا الكتاب والسنة لأن  
لله أخرانه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم بمثل لكونوا على أنفسهم شاهدين وقال ابن  
فورل أنكرت المعزلة الميزان بناء منهم على أن الأرض يستحيل وزنها إذا لا تقوم بأثقالها قال يزد  
روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى قلب الأرض أجساماً فزنها أثمى وقد ذهب بعض  
المسلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء فاستدل الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله  
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال ناهو مثل كذا يجوز وزن الأعمال كذلك يجوز الخط ومن  
طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال الموازين العدل إلى راجع ما ذهب إليه الجاهل ورواها عن أبي القاسم  
اللالكايني في السنة عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان يوضع في أحدهما السموات والأرض  
ومن فیهن لوسعة ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان  
وقال الطبري قيل إنما توزن الصحف وأما الأعمال فأنها أراض فلاتي مقب مثل ولاخفة والحق عند  
أهل السنة أن الأعمال حيث تدبجد ويحتمل في أحسام فتصير أعمال الطائفتين في صورة حسنة وأعمال  
المبشرين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القرطبي أن الذي يوزن السعائب التي تكتب فيها الأعمال  
وتقبل عن ابن عمر قال توزن سعائب الأعمال قال فاذنبت هذا لصاحب أجسام فيرفع الأشكال  
ويقويه حديث البطاقة الذي أخرجه الرمذي وحسنه والحاكم وصححه وفيه تنوع السجلات في  
كفة وبالطاقة في كفة انتهى والصحيح أن الأعمال هي التي توزن وقد أخرج أبو داود والترمذي  
وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة أفضل  
من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فتغن  
رجحت حسناته على سيئاته متقال حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته متقال حبة دخل  
النار قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف أخرجه بخيشة في فوائده وعند  
ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود نحوه موقوفاً وأخرج أبو التامم اللالكائي في كتاب السنة عن  
حديثه موقوفاً على صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام (قوله) وقال مجاهد هذا القسطاس العدل  
بالرومية) وصله القرطبي في تفسيره عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد عن ورقاء عن ابن أبي  
هيجم عن مجاهد في قوله تعالى ووزنوا بالقسطاس المستقيم قال هو العدل بالرومية وقال الطبري معنى قوله  
وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن دريد مثله وزاد هو رومي عرب وقال قطار بالراء آخره بدل السين  
وقال صاحب المشاركة القسطاس العدل الموازين وهو يكسر الراء والفتاوى بضمها وقرئ بها في  
المشهور (قوله) قال القسط مصدر المقيط وهو العادل وأما القسط فهو الجائر قال القراء القسطون

وقال مجاهد القسطاس  
العدل بالرومية ويقال  
لقسط مصدر المقيط  
وهو العادل وأما القسط  
فهو الجائر

الجارون والمقسطون العادلون وقال الراغب القسط التصيب بالعدل كالنصف والنصفه والقسط  
 شقح اضاف ان يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطى غيره قطه وذلك انصاف ولذلك قيل  
 قسط اذا جاور ا قسط اذا عدل وقال صاحب المحكم القسط التصيب اذا اتساها به بالوسية وقال  
 الاسماعيلي متقبا على قولنا ليخاري القسط مصدرا المقسط مانصه القسط العدل ومصدرا القسط  
 الاقسط يقال ا قسط اذا عدل وقسط اذا جاور يرجح ان الى معنى متقارب لانه يقال عدل عن كذا اذا  
 مال عنه وكذلك قسط اذا عدل عن الحق وأقسط كانه لم القسط وهو العدل قال الله تعالى وأما القاسطون  
 فكأول الجحيم خطبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نوراثنى وكان من حقه ان  
 يستشهد لهم معنى الشاق بالآية الاخرى وهى قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وهى فى المائدة وفى  
 الجمرات والحديث الذى ذكره صحيح أخرجه مسلم وفى الصحيح عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله  
 عيسى بن مريم ينزل حكما مقسطا وفى الاسماء الحسنى المقسط قال الحلبي هو المعطى عبادة القسط وهو  
 العدل من نفسه ود يكون معناه المعطى (٧) لكل منهم قسطا من غيره وقوله كانه لم القسط بشر  
 الى ان الهزمة فيه للجرم بذلك جزم صاحب النهاية وذكر ابن القطاع ان قسط من الاشداد وقد  
 أجاب ابن بطال عن اعتراض من اعترض على قولنا ليخاري مصدرا المقسط فقال أراد بالمصدر ما حدثت  
 زوائده كقول الشاعر \* وان أهلك فلنك حين تدرى \* أى تقدرى فردده الى أصله وانما تحذف  
 العرب الزوائد ترد الكلمة الى أصلها وأما المصدر المقسط الجارى على فعله فهو الاقسط وقال  
 الصكر مائى المراد بالمصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذا لا خفاء ان المصدر  
 الجارى على فعله هو الاقسط فان قيل المرز بدلان يكون من جنس المرز بد عليه (قلت) اما ان يكون  
 من القسط بالكسر واما ان يكون من القسط بالفتح الذى هو بمعنى الجور والهزمة للسلب والازالة  
 (قوله حدثنا جدين اشكاب) بكسر الهزمة وسكون المعجمة وآخره موحدة غير منصرف لانه أعجمى  
 وقيل بل عربى فينصرف وهو لقب واسمه مجمع وقيل معمر وقيل عبيد الله وكنية أحد أبى عبد الله وهو  
 الصغار الحضرمى نزيل مصر قال البخارى آخر ما لقيناه بمصر سنة سبع عشرة واربع ابن حبان وفاته  
 فيها وقال ابن بونس سنة سبع عشرة وأربع عشرة (قلت) وليس ينسبه وبن جين بن اشكاب ولا محمد بن  
 اشكاب قرابة (قوله حدثنا محمد بن فضيل) أى ابن عزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى ولما ر هذا  
 الحديث الامن طريقه هذا الاسناد وقد تقدم فى الدعوات وفى الايمان والندور وأخرجه أحمد ومسلم  
 والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذى حسن صحيح غريب (قلت)  
 وجه الغرابة فيه ما ذكره من فقد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابه (قوله عن حمارة) فى  
 رواية تقييه بن ابن فضيل حدثنا حمارة وقد تقدم فى الايمان والندور (قوله كنانا جيبينان الى  
 الرحمن) كذا فى هذه الرواية بتقديم جيبينان وتأخير هيلان وقد تقدم فى الدعوات وفى الايمان والندور  
 بتقديم هيلان وتأخير جيبينان وهى رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير روى  
 كريب ومحمد بن طريف وكذا عند الباقر بن تميم ذكره ومن سياتى عن شيوخهم وفى قوله كنانا  
 اطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كنانا هو الخبر وجيبينان وما  
 بعدهما صفة للمبتدأ سبعان الله الى آخره والكنة فى تقدم الخبر تشريقا الى المبتدأ وكما طال  
 الكلام وفى وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجلية تزداد السامع شوقا وقوله جيبينان أى  
 محبوبان والمسمى محبوبا فانهما ومحبة الله للعبس قد تقدم معناها فى كتاب الرقائق وقوله ثيلتان

\* حدثنا جدين اشكاب  
 حدثنا محمد بن فضيل  
 عن حمارة بن القعقاع عن  
 أنس بن مالك عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كنانا  
 جيبينان الى الرحمن

(٧) قوله معناه المعطى  
 فى نسخة معناه الجامل اه

في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق لقوله وان أعمال بني آدم توزن قال السكر ماني فان قيل يعمل  
بعضه مقول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه معه فعدل عن التذكير الى  
التأنيث فالجواب ان ذلك جائز لا واجباً أيضاً فهو في المفرد لا المثنى سلمنا لكن أثبتنا نسبة التثنية  
والخفية بين ولا يجمع الفاعل للمفعول والتاء نقل النظمه من الوصفية الى الاسميه وقد يطلق على  
ما لم يقع لكنه متروك كن بقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح فاذا وقع فيها الفعل فهي ذبيحة - فقيمة  
وخص لفظ الرحمن بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى  
على العمل القليل بالثواب الكثير **(قوله)** خفيقتان على اللسان خفيقتان في الميزان وصفهما بالخفة  
والتغل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وفي هذه الالفاظ الثلاثة سجع مستعذب وقد تقدم في الدعوات  
بيان الجائز منه والمنهي عنه وكذلك في الحدوث حديث سجع كسجع الكهان والحاصل ان المنهى عنه  
ما كان متكلفاً ومتضمناً لباطل لا مجاهد عفواً عن غير قصد اليه وقوله خفيقتان فيه اشارة الى قلة  
كلامهما وحر فوهما وشارتها ما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وقوشه سهولتها جرت بانها على اللسان  
بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا تنبعه كالشيء الثقل وفيه اشارة الى ان سائر التكليفات  
صعبة شاقفة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تنقل الميزان كمثل الشاق من التكليف وقد  
سئل بعض السلف عن سبب قول الحسنه وخفة الشيء فقال لان الحسنه حضرت ممراتها وغابت  
حلائرها فقلت فلا يجهلنك ثقلها على تركها والسيفه حضرت حلائرها وغابت ممراتها فلذلك خفت  
فلا يجهلنك خفتها على ارتكابها **(قوله)** سبعان الله تقدم معناه في باب فضل التسبيح من كتاب  
الدعوات **(قوله)** ويحمده قيل الوادع لالحال والتقدير أصبح الله متلبساً بحمدي لمن أجل توفيقه  
وقيل عاطفه والتقدير أصبح الله وابتنس بحمده ويحتمل ان يكون الحمد مضافاً للفاعل والمراد من الحمد  
لازمه او ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان تكون الباء متعلقة بجدد من تقدمه والتقدير  
وأثنى عليه بحمده فيكون سبعان الله جملة مستقلة بحمده جملة أخرى وقال خطابي في حديث  
سبعان الله لهم وشار بجمدة أي فقلت اني هي نعمة توجب على جدك سبعين لاهولي وبقوتي كانه  
يريد ان ذلك مما أقيم فيه السبب مقام المسبب وانفتحت الروايات عن محمد بن فضيل على ثبوت بجمده  
الان الاسماء على قال بعد ان أخرجه من رواية زهير بن حرب وأحد بن عبدة أو في بكر بن أبي شيبة  
والحسين بن علي بن الاسود عنه لم يقل أكثرهم ويحمده **(قلت)** وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند  
الشيخين وعند مسلم عن عتبة بن ربيعة عن سميت من شيوخه والترمذي عن يوسف بن عيسى والسائي عن محمد  
ابن آدم وأحد بن حرب وابن ماجه عن علي بن محمد وعلي بن المنذر وأبو عوانة عن محمد بن اسمعيل بن  
سمرة الا حمي وابن حبان أيضاً من رواية محمد بن عبد الله بن نعيم كلهم عن محمد بن فضيل فانها سقطت  
من رواية أبي بكر وأحد بن عبدة والحسين **(قوله)** سبعان الله العظيم هكذا عند الاكثر بتقديم سبعان  
الله ويحمده على سبعان الله العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب بتقديم سبعان الله العظيم  
على سبعان الله ويحمده وكذلك عند بن حنبل عن محمد بن فضيل وكذا عند جيع من سمعته قبل  
وقد وقع في بعض كتاب الدعاء لحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر عنه ثبوت ويحمده وتقدم  
سبعان الله ويحمده قال ابن طلال هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر انما هي لاهل الشرف  
في الدين والكمال كالظاهرة من الجرام والمعاصي النظام فلا تلن ان من أدمن الذكر وأصر على مشاءه  
من شؤانه واتهم بدين الله وحرمانه أنه يتحقق بالمظهرين المقدسين ويبلغ منظرهم بكلام اجراء على

خفيقتان على اللسان  
خفيقتان في الميزان سبعان  
الله ويحمده سبعان الله  
العظيم

لانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكر ما في صفات الله وجودية كالعلم والقدرة وهي صفات  
 الاكرام وعلمية كالمشيئة والامثلة له وهي صفات الجلال فالنبيح اشارة الى صفات الجلال  
 والتعبد اشارة الى صفات الاكرام وترك التعبد مشعر بالتعظيم والمنى انزهه عن جميع النفاخص  
 وأجده جميع الكمال قال والنظم الطيبي يقتضى تهديم التخليه على التحليه فقدم النبيح الدال  
 على التخلي على التعبد الدال على التحلي وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات  
 والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب ما يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة الكاملة  
 متزامنة لعدم النظير والمثيل ونحو ذلك وكذا العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقصودات  
 ونحو ذلك ذكر النبيح متلبا بالجد ليعلم ثبوت الكمال له نفيًا وإثباتًا وكرره تأكيدًا ولان الاعتناء  
 بشان التنزيه اكثر منه جهة كثرة المحالين ولهذا جاء في القرآن عبارات مختلفة تهو سبحان وسبح  
 لفظ الامر وسبح بافظ الماضي ويسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف  
 الكمال فانها تقتصر عن ادراك حقائقها كما قال بعض المحققين الحقائق الالهية لا تعرف الا بطريق  
 السلب كافي العلم لا يدرك منه الا انما يبس بجهل وامامعرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وقال شيخنا شيخ  
 الاسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة ابواب صحيح البخاري التي نقلته عنه في اواخر  
 المقدمة لما كان اصل العصمة والآخر هو توحيد الله ففتح بكتاب التوحيد وكان آخر الامور التي  
 يظهر بها المخلص من الحاسر قفل الموازين وخففها فجعلها آخر تراجم الكتاب فبدأ بحديث الاعمال  
 بالذات وذلك في الدنيا ونظم بان الاعمال توزن يوم القيامة وأشار الى انها بما يتصل منها ما كان بالنسبة  
 الخالصة لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره ترفيع وتخفيف وحث على الذي كرم المذكو ونهية لرجح  
 له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والتقل بالنسبة لاطهار الثواب وجاء ترتيب هذا الحديث على أسلوب  
 عظيم وهو ان حب الرب سابق وذو كرم البعد وخفة الذكرو على لسانه تال من مافيهما من الثواب العظيم  
 النافع يوم القيامة انتهى ما خصا وقال الكر ما في تقدم في أول كتاب التوحيد بيان ترتيب ابواب  
 الكتاب وان النظم عبا ح كلام الله لانه مدار الوحي وبه ثبت الشرائع ولهذا اقتضى بيده الوحي  
 والانتهاى الى امانته لا ابتداء من نعم الخلق بها ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصودا بالذات بل هو لارادة  
 ان يكون آخر الكلام النبيح والتعبد كما انه ذكر حديث الاعمال بالذات في اول الكتاب لارادة  
 بيان ان شلاله فيه كذا قال والذي يظهر انه قصد شتم كتابه بجدل على وزن الاعمال لانه آخر آثار  
 التكليف فليس بعد الوزن الا الاستقرار في احد الدارين الى ان يريد الله اخراجه من فضي بتعذيبه  
 من الموحدين فيخرجون من النار بالنشاعة كما تقدم بيانه قال الكر ما في وأشار ايضا الى انه وضع  
 كتابه قطاسا وميزانا يرجع اليه وانه سهل على من سره الله تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه  
 المؤلف في حياته ولا آخر اتقبل الله تعالى منه وجزاه افضل الجزاء (قلت وفي الحديث من القوائد  
 غير ما تقدم الحث على اداية هذا الذي ذكر وقد تقدم في باب فضل النبيح من وجه آخر عن أبي هريرة  
 حديث آخر لفظه من قال سبحان الله يومئذ في يومه ما نهمة حط خطايا وان كانت مثل زبد  
 البحر واذ ثبت هذا في قول سبحان الله ويحمده وحدها فاذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالتى يظهر  
 انها بقصد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لما كان من قال الكلمة الاولى يولست له خطايا مالا فانه يحصل  
 له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه ايراد الحكم المرغوب في فعله بانظر لان المقصود من سياق هذا  
 الحديث الامر بعلامه الذي ذكر المذكور وفيه تقديم المبدء على الخبر كما مضى في قوله كلننا وفيه من البديع

المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع لانه قال جيبنا ان الى الرحمن ولم يهل للرحمن لموازنة قوله صلى  
 اللسان وعلى كلام من الثلاثة بما يليق به وفيه اشارة امتثال قوله تعالى وسبح محمد بك وقد أخبر الله  
 تعالى عن الملائكة في عدة آيات انهم يسبحون بحمدهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله  
 بأي آية أو أي أحب الكلام أحب الى الله قال ما أصطنى الله ملائكة سبحان ربي يومه ه سبحان ربي  
 وبهذه وفي لفظ له ان أحب الكلام الى الله سبحانه سبحان الله وبحمده في ثمانية عشر كتاب  
 التوحيد من الأحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثمينة وأربعين حديثا المعلق منها وما في معناه من  
 المتابعة ثمانية وخمسون طر يقا والباقي موصول المكر منها في وقامضي معظمتها والخاص منها أحد  
 عشر حديثا انفرد عن مسلم باكثرها واخرج مسلم منها حديث عائشة في أمر السرية في ذكر قول الله  
 أحل حديث أبي هريرة أن نبينا عبد من عبادي ذنبا وحديثه إذا تقرب العبد مني شرا وحديثه يقول  
 الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وفيه من الآثار عن الصعابة فمن بعدهم ستة وثلاثون نرا  
 فجميع ما في الجامع من الأحاديث بالمكر موصولا ومعلقا وما في معناه من المتابعة تسعة آلاف  
 واثنتان وخمسون حديثا وجميع ما فيه موصولا ومعلقا غير تكرارا للاحاديث وخمسة مائة حديث وثلاثة  
 عشر حديثا من ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة مائة وستون حديثا والباقي موصول واقعه مسلم  
 على نحو يجهل أسوي ثمانية وعشرين حديثا وقديمت ذلك مفصلا في آخر كل كتاب من كتب هذا  
 الجامع وجعلت ذلك هنا تنبيها على وهم من زعم ان عدده بالمكر سبعة آلاف ومائتان وخمسة  
 وسبعون حديثا وان عدده غير المكر بأربعة آلاف وأربع مائة ألف وقد اوضحت ذلك مفصلا  
 في آخر المقدمة وذلك كله خارج عما أودعه في تراجم الأبواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح  
 بما يدل على انه حديث من فروع كانه ثبت على كل موضع من ذلك في باب كقوله باب اثنان فما فوقهما  
 جماعة فانه لفظ حديث أخرجه ابن ماجه وفيه من الآثار المرفوعة على الصعابة فمن بعدهم ألف  
 وستائة وخمسة اثار وقد ذكرت تفاسيلها أيضا عقب كل كتاب والله الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة  
 لم يصرح بنسبتها التام لمسمى ولا مذهبهم خصوصا في التفسير وفي التراجم فلم يدخل في هذه العدة وقد  
 ثبت عليها أيضا ما كتها وجمعا اتفق له من المناسبات التي لم أر من نسيه عليها انه يعني غالبا بان  
 يكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لحظه ولو كانت الكلمة في أثناء  
 الحديث الاخير أو من الكلام عليه كقوله في آخر حديث بدو الوحي فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله  
 في آخر كتاب الأيمان ثم استغفر ونزل وفي آخر كتاب العلم وليفطعها حتى يكون تحت الدكابين وفي  
 آخر كتاب الوضوء راجع لهن آخر ما تكلم به وفي آخر كتاب الغسل وذلك الاخير اعني انه لا اختلافه  
 وفي آخر كتاب التيمم عليه بالصعد فانه يكفيل وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المسراة ووجهها  
 الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون القاءة وفي آخر كتاب العبد لم يصل قبلها ولا بعدها وفي آخر  
 الاستسقاء ما يأمر من عتوت وفي آخر تقصير الصلاة وان كنت نائمة اضطجعي وفي آخر اتيهم بعد  
 التطوع وبعد العصر حتى تقرب وفي آخر العمل في الصلاة فاشا الزهيم أن اجلسوا قلنا انصرف  
 وفي آخر كتاب الجنائز فزلت ثبت بدا أي لب وب وهو من التيباب ومعناه الملاك وفي آخر الزكاة  
 صدقة الفطر ولما دخل في الاخرية من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفرة لما مضى وفي آخر  
 الحج راجع لموت في بلد رسولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن كل فليصم وفي آخر الاعتكاف  
 ما أنا عنه فكيف فرجع وفي آخر البيع والاجارة حتى أجلاهم عمر وفي آخر الحارة فصل عليه

وفي آخر المسألة لمن ترك مالا فلورثته وفي آخر المزارعة ما نسبت من مقالتي تلك إلى يومي هذا شأنا  
 وفي آخر الملازمة حتى اموت ثم ابعث وفي آخر الشرب فشر بحتي وضيت وفي آخر المظلم فكسروا  
 صومعته وانزلوه وفي آخر الشركة أفند بيع بالقبض وفي آخر الرهن او لك لا اخلاق لم في الاخرة  
 وفي آخر المتقن الولاملن اعق وفي آخر الجلبة ولا هدف صديقك وفي آخر الشهادات لا تسوها  
 ولو حبسوا وفي آخر الصلح قم فافضه وفي آخر الشروط لا تباع ولا توهب ولا تورث وفي آخر  
 الجهاد قدمت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الخمس حرمة البتة وفي آخر الجزية الموادعة  
 فهو حرام بمرمة الله الى يوم القيامة وفي آخر بدء الخلق واحاديث الانبياء مقدم معاوية المدبسة آخر  
 قدمه تقدمها وفي آخر المناقب فوفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
 آخر الهجرة فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وفي آخر المخازي الوفاة لتبوية وما يتعلق  
 بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي آخر فضائل القرآن اختفوا فاهاهلكوا وفي آخر  
 التكاح فلا تمنعني من التحرك وفي آخر الطلاق وتعفو عثرته وفي آخر الامان ابعدها منها وفي آخر  
 النفقات اعقها بالوطب وفي آخر الاطعمة وانزل الحجاب وفي آخر الذبايح والاضاحي حتى تنفر  
 من منى وفي آخر الاثربة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر وفي آخر المرضي وانقل جاحا وفي  
 آخر الطب لم يطرحه وفي آخر اللباس اخذى بجليه على الاخرى وفي آخر الادب فليبرده  
 ما استطاع وفي آخر الاستئذان من دقيض النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهية  
 السائمة علينا وفي آخر الرفاق ان ترجع على اعدائنا وفي آخر القدر اذا اردوا فتنه ايتنا وفي آخر  
 الايمان والنذور اذا سهم فابرقتله وفي آخر الكفارة وكفر عن عيئتكم وفي آخر الحدود ان شاء هذبه  
 وان شاء عقرفه وفي آخر المحار بين اهل الملة ثم قد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكراه بصحبه من  
 الظلم وفي آخر تغيير الرؤيا بما جاوز الله عنهم وفي آخر الفتن اهلكت وفيها الصالحون وفي آخر الاحكام  
 فاعمرت بعد ايام الحج وفي آخر الاعتصام سيعانته فاذن عظيم والتسبيح مشروع في الختام  
 فذلك ختم به كتاب التوحيد والحمد لله هذا التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها  
 سيعانك اللهم وبخيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقد ورد في حديث اي هريرة  
 في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم واليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني  
 في الدعاء والحاكم في المستدرج كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة  
 عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في  
 مجلس وكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سيعانك اللهم وبخيتك شهداءك لا اله الا انت  
 استغفر لك والقبول اليك لا غفر له ما كان في مجلسه ذلك هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح ضريب  
 لا نعرفه من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن اي هريرة وعائشة وقال الحاكم هذا  
 حديث صحيح على شرط مسلم الا ان البخاري اعلمه برواية وهيب عن مونس بن عقبة عن سهيل عن  
 ابيه عن كعب الجبار كذا قال في المستدرج وهم في ذلك فليس في هذا السند ذكر لوالد سهيل ولا كتب  
 والاصواب عن سهيل عن عون وكذا ذكره على الصواب في علوم الحديث فانه ساقه فيسه من طريق  
 البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن يزيد بن يثعن ابن جريج سنده ثم قال البخاري هذا حديث  
 مليح ولا علم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الا انه معلول حديثا موسى بن اسمعيل حديثنا  
 وميم بن حذافا وموسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله قال البخاري هذا اولى ما لا نذكر موسى بن



عقبه سماع من سهيل انتهى وأخرجه البيهقي في المدخل عن الحارث بن أسد المذكور في علوم الحديث  
عن البخاري فقال عن أحد بن حنبل ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد عن قلام البخاري  
لسكن قال لأعلم بهذا الأسناد في الدنيا غير هذا الحديث إلا أنه معلول وقوله لأعلم بهذا الأسناد في  
لدينا هو المقول عن البخاري لأقوله لأعلم في الدنيا في هذا الباب فإن في الباب عدة أحاديث لا تخفى  
على البخاري وقد ساق التلخيص في الإرشاد هذه القصص عن غير الحارث كم رث كوفي أن مسلما قال  
للبخاري أن عرف بهذا الأسناد في الدنيا حديثا غير هذا فقال لا إلا أنه معلول ثم ذكره عن موسى بن  
إسماعيل عن وهيب عن موسى بن عقبة عن عوف بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث  
في سند التلخيص لأقوله في هذا الباب فهو موافق لرواية البيهقي في قوله بهذا الأسناد وكان الحارث  
وهم في هذه اللفظة وهي قوله في هذا الباب راعيا هي بهذا الأسناد وهو كمال لأن هذا الأسناد هو  
إن جر يع عن موسى بن عقبة عن سهيل لا يوجد إلا في هذا المتن ولهذا قال البخاري لأعلم لموسى  
سماع من سهيل يعني أنه إذا لم يكن معروفا بالاختصاص وجاء عنه رواية تالف رواها هو ابن جرير  
من هو أكثر ملازم لموسى بن عقبة عنه رجعت رواية المسالزم فهذا الوجه تبليغ البخاري وأما من  
صحيحه فإنه لا يرى هذا الاختلاف على قاعدة بل يجوز أنه عند موسى بن عقبة على الوجهين وقد  
سبق البخاري إلى تبليغ هذه الرواية أحد بن حنبل فذكر الدارقطني في العلل عنه أنه قال حديث ابن  
جرير وهم والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عوف بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول أحد  
وعلى ذلك جرى إجماع الرواية الزائدة أن قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبي وأباز عنه عن هذا  
الحديث فقال لا هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل عن عوف بن عبد الله موقوفا وهذا أصح قال أبو حاتم  
يحتمل أن يكون الوهم من ابن جرير ويحتمل أن يكون من سهيل انتهى وقوله جده من رواية أربعة  
عن سهيل غير موسى بن عقبة ففي الأقران الدارقطني من طريق حاصم بن عمرو وسليمان بن بلال وفي  
الذي كجعفر الثوري أبي من طريق إسماعيل بن عباس وفي الدعاء للطبراني من طريق محمد بن أبي حنبل  
أبو يعقوب عن سهيل والرواية عن حاصم وسليمان هو الذي أقر وهو ضعيف وكذا محمد بن أبي حنبل وأما  
إسماعيل فإن روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها وقد قال أبو حاتم هذه الرواية ما أدري ما هي ولا  
أعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أبي هريرة إلا من رواية موسى عن سهيل  
أنهى وقد أخرجه إيراد في السنن وابن خبان في صحيحه والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن  
عمرو بن الحارث عن حبيب بن الحسن بن أبي عمرو وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن عمرو بن عمرو بن  
الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا وذكر شيخنا شيبخ  
الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ في التلخيص التي جمعها على علوم الحديث لابن  
الصلاح أن هذا الحديث ورد من رواية جماعة من الصحابة عدلتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي  
وأحال بيان ذلك على تحريجه لاحداث الإحياء وقد تبعت طرقة فوجدته من رواية خمسة آخر بن  
فكلموا خمسة عشر نفسا ومعهم صحابي فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت  
طرقة فيها كتبه على علوم الحديث وأذكره هنا ملخصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند  
الطبراني في المعجم الكبير أخرجه موقوفا وعند أبي داود أخرجه موقوفا كما تقدم التنبيه عليه وأبو  
برزة الأسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسند قوي وجدير بمطعم وحديثه عند  
النسائي وابن أبي حاصم ورواه ثقات والذين يروون العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير

قوله فكلموا خمسة عشر

كذافي النسخ والمطبعة

سنة عشر فقرر اه

مصاحبه



قال مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فرغ منه جماعة اجدين على بن محمد بن محمد بن اجد بن حجر الكنتاني النسب العسقلاني الاصل المصري المولد المتأثر ببلد القاهرة في اول يوم من رجب سنة اثنتين واربعمائة وثمانمائة سوى ما لحقه في هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها ولكن جهه المقدمة في سنة ثلاث عشرة وشروعه في الشرح في اوائل سنة سبع عشرة وثلثة الحسد باطننا وظاهرا  
اولا وآخرها

في صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابراهيم بن زين الدين لخضر ربهما الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اسطى (امام بعد) قد فرأ على هذا الكتاب المسمى فتح الباري الا بامر الله فسمعه وفاته اقليل منه وذلك ظاهر في التبليغ في الخوامش بخط صاحبه وكتبه الامام العالم العلامة الفاضل المشاهر الباهر المعين برهان الدين مفيد الطالبين جمال المدرسين ابن زين الدين انخضر حفظه الله عليه ما وهبه وختم به بالخير حتى يفوز بالرغبة ويأمن المرهبة وأجزت له أن يرويه على كماله وأن يفيد لمن أراد وان يروي على جميع ما يجوز في روايته فانه وكتبه اجد بن علي بن حجر حامدا مصليا مسلما وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة اثنتين واربعمائة وثمانمائة وعلى نسخة ايضا ما ملخصه بلغ السماع لجميع المجلس الاخير من هذا الشرح وأوله ثمانية على مؤلفه حافظ العصر أستاذ أهل الدهر شيخ الاسلام والمسلمين بهيمة المجتهدين قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل أحمد العسقلاني الاصل المصري المولد والمتأ ادام الله بهجته وحرس الانام بهجته بقراءة كتابه ابراهيم ابن خضر الأعمى الاعلام قاضي القضاة سعد الدين الهدي الحنفي الشهير بابن الفيري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم وقاضي القضاة محب الدين اجد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكاتب الاسرار الشرفية بالديار المصرية كمال الدين محمد الجوى الشهير بابن البارزى والمقرئ الناصري محمد بن السلطان الظاهر بفتح قوت بيرو المقرئ ابن عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين اجد بن علي المقرئ والصاحب كرم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناخت والجمال يوسف بن كرم الدين ناظر الخواص انشريفه والمقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السر كان والشيخ ولي الدين محمد السقطي والعلامة الهادي بدرا الدين التنبسي المالكي والقاضي غرس الدين السخاوي والشيخ محب الدين محمد بن أبي بكر القفني والشيخ زين الدين عبد الجبار بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الامراض بيرة معلمة في نسخته والشيخ رضوان الغني وكتب منه وسمع كثيرا والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قمر وكتب خاليه وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين اجد بن العماد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد النبي بن محمد القفني والشيخ يوسف سعيد بن علي بن عيسى الجليل

المغربى اليوسى وكتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 حسان المقدسى والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيرى والشيخ تقي الدين المنوفى القاضى والشيخ  
 شمس الدين محمد بن نور الدين على الهجرى الخطيب والده بالصلاحية والشيخ عز الدين عبد العزيز  
 السيناوى والشيخ محمد بن محمد بن عز الدين محمد البكرى امام المؤيدية والشيخ محمد بن عبد  
 الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام الحلى والشيخ يحيى الدين بن محمد الطونجى وبهاء  
 الدين محمد بن ابي بكر المشهدى والشيخ شهاب الدين احمد بن اسد المقرئ ونور الدين على بن احمد  
 المنوفى والشيخ شهاب الدين احمد الرشى والسيد الامام العالم بدر الدين حسن التتابة والشيخ العلامة  
 جلال الدين محمد بن احمد الحلى الشافعى والشيخ العلامة صلاح الدين محمد الاسيوطى والامام  
 شهاب الدين احمد بن موسى المنوفى الامام بهجامع اسلم والشيخ عبد اللطيف بن على الحسينى  
 والشهاب احمد بن الجلال عبد الباقي الشهير بابن غالب وابوالفضل بن ابي المكارم بن ابي البركات  
 ابن ظهيرة القرشى المكي وابوالفتح محمد بن محمد الطيبى القادري والسراج عمر بن عبد الله بن على  
 الاقفسى والامام شهاب الدين احمد بن ابي السعد المنوفى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالخم  
 انشدها جسد القادر الواعظ بمجلس الختم والشيخ يوسف القادري والشيخ شرف الدين عيسى  
 الطنبورى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالخم والشيخ تقي الدين بن القطب القرغسندى وشمس  
 الدين محمد بن على الفالافى وعز الدين البغوى وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح  
 الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن احمد  
 الشطنوفى يولى الدين احمد بن احمد الاسيوطى والعالم برهان الدين ابراهيم الكركى القاضى  
 والشيخ شهاب الدين بن على بن زكريا الجلبندى وولده شهاب الدين احمد والشيخ شمس الدين محمد  
 ابن احمد الجلبندى وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن احمد الصنى ونور الدين على بن خليل بن  
 البصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الركب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفى الشهير  
 بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن ابراهيم الطوبى والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر  
 ابن عمر بن الخطيب وابنه عبدالقادر والشيخ محمد بن محمد بن القطان المصرى وعبد الرحمن بن  
 الشهاب احمد بن يعقوب الازهرى والامام الحديث برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى والشيخ  
 شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الزرقاوى ونور الدين على بن سليمان التلوانى وبدر  
 الدين محمد بن ابراهيم الملبجى الخطيب والده بهجامع الانصار والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن  
 محمد الشهير بابن سميرات التاجر بالجلون والشهاب احمد بن محمد السغاوى المالكي والشيخ شمس  
 الدين محمد بن احمد الدجوى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالخم قراها من لفظه بالمجلس المذكور  
 وشمس الدين محمد بن الشيخ ويونس الواحى وابوبكر بن محمد الواحى التاجر بسوق الحجاب والتاج  
 محمد بن ابي بكر بن محمد الدميرى وابو الياسم محمد بن قاسم الصوفى بالمدرسة الاشرفية والامام ابو  
 الجود داود بن سليمان البني المالكي وعنه نور الدين على البني المالكي والشهاب احمد بن محمد  
 الانصارى وخلق كثير من لا يتطاع حصرهم ولا تعدد قدرهم ومن حضر المجلس لكن لم يسمع  
 القراءة لبعده عن القارىء المشايخ الائمة شمس الدين محمد القاباقى وشمس الدين محمد الزناتى  
 وامين الدين الانصارى المكنى شيخ الامرقية ومحب الدين محمد الانصارى الحنفى في جماعه كثيرين  
 من راء حصرهم فقدرنا مشططا وكان يوم مشهورا لم يهدم له فيما قدم وكان الختم المذكور بالتاج

والسبع وجوه بين كوم الرش ومنبه الشيرج خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين ومئتمائة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي نعمته تتم الصالحات وتتم ﴿ وقد نظم شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها أشد في مجلس الختم ومنها ما أشد بعد ذلك فكتب العلامة الشريفة صلاح الدين الأسويطى رقعة وقدمها المؤلف ونصها ما يقول شيخ المحققين الأقدمين والمحدثين فائق الكمال والاكال تهذيبه وتقرينه غنية الطلبة كفاية الطلبة نهاية الارب في فنون الادب علامة ذوى الامعية قاضى الشافعية أدام الله سراته في قول القائل وان لم يكن بطائل

لله المناء بفضل مثلنا مثلنا \* معنى وحسب وجوده معدوم  
كم البخارى من شرح وليس كما \* فدلجنا شرحك في فضل وتقيم  
شروحه الذهب لا يبرز ما حكيت \* بمثل ذا الختم في جمع وتكرم  
وشرحك الرايع المصرى بهجتا \* وهل يوازن ابريز بمخسوم  
وفي هذا ثلثي الثاني مما اشتمل عليه من المعاني

أفاض قضاة الدين حقا بلقيهم \* ومن هو في أوج المعاني غلامه  
شروح البخارى منذ سقينا رحيقها \* أفى شرحك الوافي ومثل ختامه  
هل ينهم ما توافى أم لا حدها من الآخر تراخي وهل صاحب هذه اليوت في قصور أم هام حول حى  
من عليه الحسن مقصور وهل له في مجارى الادب أدنى نبوع وما يحكم به الفرق السليم المطبوع فان  
تفضلتم الآن بجواب فقير بدع أنه يوم الاجابة وان عدتم بالاسترواح الى ضد قد أذن عين الاصابة  
ورأيكم العالي أعلى وحبينا الله ونعم الوكيل ﴿ فكتب المؤلف ما نصه أسأله الله حسن الخاتمة ذقت  
حلاوة هذه المعالجة وشرحت صدرى بلطافة هذه المطارحة وتبين ان ناظمها ما وجدنا معنى بل  
أوجد في حسن التلطف وزبادة الحسن وهما تتجاوزان الجودة من هنا وهما \* كلف قد نر إذا تأمل  
ناظر \* الى آخر ما قال \* وكتب الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شمس  
الدين الدبرى الحنفى بعد ان رأى الرقعة المذكورة في المجلس ما نصه

أيا سيد احاز العلوم بأمرها \* وأبدع في شرح البخارى نظامه  
لئن راج ابريز اليوت بمختمها \* فقال غدا احقا ومسا ختامه  
وانشد لصاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المنوفى بالمجلس المذكور  
نعمت بدموع الصب في حجب \* فأغفر لشمس الضحى في حلة السحب  
حلقت قلبي المعنى وهى جنته \* يامن يرى جنسة الرضوان في طب  
أشكر سها دى ودمى وهى لاهية \* فالتغر يضعلوا ولا سداغ في لعب  
يامن رنت وانت طوع الصبا هيفا \* قد بدلت روح قبيل القضب والقضب  
الله في مهجسة لولاك مارهبت \* سودا الجفون وحدا السيوف لم تهب  
فيا ربى الله اعطنا فابنا فتصكت \* وهن من نعمات الروض في وهب  
والله يعفر عن الاخطأ كم قتلت \* بسحرها من كلهم القلب مكتتب  
فمن يبلغ ذات الحسن أن دمي \* حل لها وقتلى فيه وأطربى  
يارب لا تحجز عينها بما فعلت \* في مهجتي من قطيع القتل والطب

واحفظ على حسن اخذ اضع دمي \* وراح يومى بكف غير محتضب  
واجعل سوياء قلبي في صحفته \* يارب من حسنات القرب والقرب  
وحال الجفن من روح به قلت \* فليس عند الهوى قبل بعث  
وفي سيل الكليل أككاده \* بافجر قلبي وفجري غير مقرب  
لم اعدان كؤوس الدمع تسهرني \* حتى رأيت نجيا النجم كالطيب  
يا من اطال على يوم القفا أسنى \* هلا جعلت لهذا المجر من سبب  
لأنسان عن دموع فيك سائلة \* وقلب صب لصبر غير منقلب  
في ذمة البين ليل بات يجمعنا \* والنجم يلعظنا شزراً كرتب  
والشزير رفع اذبال الهجى عشنا \* والشعر يخفى عينا الصبح في ثقب  
وبعد شفت الثنايا وحملتما \* نالا وكان ختام للسك مطلب  
فجاء حسن ختام منه يسند عن \* قاضى القضاة ختام العلم والادب  
حير الهدى حافظ الاسلام أحدمن \* له من الفتح ذكرى فتح خير نبى  
يا علما شرح الله الصدور به \* وباسط العلم والآمال للطلب  
شرفت صدر البخارى مثل جامعه \* فراح ينشد هذا منتهى الطلب  
هكذا المنار الذى للعلم مرتفع \* الله أكبر كل الفضل في العرب  
فجئنا جامع بالشرح سارله \* وقفا كبير جرى باقمدى الحقب  
أضاء فيه مصابيح سلسلة \* من الاحاديث او من لفظك الضرب  
شرح حكى الشمس فالتنياه امتلات \* تغيب زهر الدارارى وهو لم يغيب  
فلا تحرك لسانا ياسراج فقد \* لاح النهار وهذى الشمس فاحتجب  
نسيج وحيد بقول ابن المنير وما \* حاكت يداى له مثلا قيا بأبى  
والزركشى البدر لما أن تكلفتم \* يصل الى ذلك السؤال بالذهب  
وقد غمد الابن بطال به شغل \* لمازأى منه ماأرى على الارب  
وبات في روضه ابن التين مرشقا \* كأنا من الفوق يبرى بأبنة العنب  
فلم يحز مسلم ماخزت من شرف \* ياأجد الناس في علم وفي نسب  
هكذا وحقت عام الفتح حج به \* ليت فضلك وقد العلم عن زغب  
فيه بدا الظاهر السلطان واستمرت \* أعداؤه بذبول الأرض في حجب  
فبالهمس والقنا تمتر في يدهم \* رعبا وان نلت ردت على العقب  
فجاء الفتح نصر بالسيف وقد \* ثبت يدا خصمه حالة الخطب  
فالدر في دعة والزهر مبتهم \* والقضب ترقص بالاكام والعذب  
ولطو فقهه والاعداء تحسبه \* رعدا لما ناهما من قبضة التوب  
أفديه طاماً كأن الدهر أسنده \* من حافظ العصر بن آباءه النجب  
لله حبيب أبى ملجسدهم \* على أصل على الحالين خيراب  
ينفخن عن طلب الاسفار مقوله \* والسيف أصدقا اباء من الكتب  
وان رقى شرف الاملاء بحسبه \* مع التواضع بهراسع من حجب

وكم له من تصانيف حلت وعلت \* كالنجم يكثر من قطر الحيا السرب  
 يا من يقول لقيت الناس في رجل \* دع من أردت ويمع نفسه تصب  
 ذوهمة في الندى والعلم أن رقلت \* في برده سحبت ذيل على السحب  
 وسيف حلم بأبدى المصفيح مجذبه \* دقت لديه وقاب المقد والغضب  
 ترمخت غضب الأنسلا في يده \* فأعمرت زاهرات العلم والشب  
 تشق قنسى شفاه الكاس بالسة \* يا حسن جمع خلال الراح والغضب  
 من كل أسمر خجري الرضاب قبا \* يقول حيث يحكي الكاس من سبب  
 وأعجب لخرة كم شبت غسقا \* سهذا ومفرقها المودم يشب  
 نعم وأعجب من ذادم مع مرمة \* بوجه الطرس ألفت حسن منقلب  
 وأوتدت رملها في نهره وشلت \* جبل المؤلف بين الماء والهب  
 وانظر الى طود سلم شامخ نسا \* يهتز جودا وبالآمال منجذب  
 طلق الحيا الى الدينار ميتذلا \* مجعد الوجه يسدى رنة الصغب  
 فيسذل التبر من مال ومن كلم \* ما بين مفيل منسه ومتكسب  
 هم البهيرة بالجودى فما لبيا \* أمواله غير أيدى الناس من طن  
 فلو أريحت معاذ الله راحته \* شكك لداعي الندى من وحشة التعب  
 فيها الدناير عشاق العفاة فان \* تفقدوا الرفد تروهم على حذب  
 فضائل عابت شعري مداحه \* وأنجم الليل تهدي كل مرتقب  
 يا مهجة الفضل يا عين العلوم يا \* روح العلا وحياة الجهد والحب  
 صدرا فأنسان شعري جاء ذا جعل \* ووسع قولي وضيق الوقت في حرب  
 وهذه بنت ففكر حفا شقف \* تخرجرا الذيل من مصحف على كتب  
 ويا ولي اليتامى قد خطبت لها \* بكران اقتخرت للعرب تنسب  
 نسبا جاء في أياته نسبا \* يا عز ذاك اليتيم الشامخ النسب  
 تنزفها الشهب في الافلاك منسدة \* يا أخت خير أخ يا بنت خير أب  
 مدت لعلك بأت الروى خطا \* فقد طوت مهمه الأوراق عن كتب  
 ترون حين قواها التي نشطت \* وزانها الكسرى بالخرد العرب  
 كأنها الراح في كلمات أسطرها \* تحاور شكر ارحف الباعى الحب  
 لحنها شخص الحساد قاسترت \* عن عينهم برداء الحظ والأدب  
 فان تعارض مع مدحى مديهم \* فيكم فهل ترتق الحصاة الشهب  
 وان تساوى كلانا في المقال قبا \* بهد المسافة بين الصدق والكذب  
 أما وأوصافك المنظوم جوهرها \* لولاك ما امتدلى في الشعر من سبب  
 بقيت ياسيد الدنيا صبيح علا \* وعشت يا بحر علم غير مضطرب  
 ولا برحت مدلى الأيام نكسها \* حسن الختام وترقى أشرف لزب  
 وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأشدت في المجلس أيضا  
 ان كنت لاتصبر لو تصف عذارى \* دع عنك تيامى وخلع عذارى

قوله نسبا الخ في نسخة بدله  
 لها القريب بأبيات العدا

نسب  
 أعظم ذاك اليتيم الشامخ  
 النسب  
 اه

ان الغرام له رجال دينهم \* تلف النفوس على هوى الاقمار  
 خاضوا بحار العشق وقت هياجها \* ادموحها كالبحر الجرار  
 فاستوسفوا دراهم نوتها \* صاروا في الناشقين درارى  
 لله أيام الوصال وطيبها \* لو لم تكن ككواكب الاسعار  
 ليلات أرشف الحريق من الثغو \* وفأشقى من دون شرب عقار  
 وأدبر في روض الوجوه معاجري \* صعبا قتعيني عن الاقوار  
 بأبى الحدود نواضر احسناتها \* كنواظر الغزلان في الدينار  
 قصدت يكون المسلك حسن ختامها \* قتعلت من ختم فتح الباري  
 شرح البخارى الذى في ضمنه \* تطبت علوم الشرع مثل مهار  
 في كل طبرس منه روض مزهر \* وبكل سطر منه نهر جارى  
 وبهزائد من فوائد جمعة \* وقرائد أعيت على النظار  
 شرح الحديث به فكم من مشكل \* فيه انجلي للعين بالانوار  
 بأبى الى طرف الحديث يضيها \* ان البيان مصدق الاعتبار  
 وتزاحت أفنديه في محصيله \* زهر السلوك قل من السقار  
 من فيض أحسنه له منا \* سبه به اشهرت الافكار  
 ان قلت نهرفهو للحجراتى \* ومن الحجارة منبع الانهار  
 أولقت بحر عقلا ن أسبله \* فالتاس عالة بحرها الزخار  
 كم قد درجيت وكم جعت مصنفا \* فالدين قد أحييت بالاسفار  
 وسكنت في العليان سقى وفضالا \* أنت الشهاب بان هتداء السارى  
 رحلت اليك الطالبون ليقتدوا \* وتابوا سيقا من الاطمار  
 وزا كضوا خيل الشيبة حين لم \* تركس بوهن أو بوعصا عذارى  
 فارقت في أرض البقاع عثا ترى \* أطوى البسكافيا وسعارى  
 فارقت منهم كل أروع ما جسد \* حلى القمار بسيفه والجبار  
 فمصنفاتك سهلت وتسترهت \* من طاعن يرجو قذى وأغار  
 تروا على مائه ونصفا ودعت \* درواخى البسمل وقت سرار  
 وتضوع بالمسلك الذى لناشق \* حنا فيضيل أن يضوع الدارى  
 ماذا أقول ولوا طلت مدائعى \* وجعلت أهل الارض من أنصارى  
 لم تبلغ المقصود من أوصافكم \* ككلا ولم تحرب من المعشار  
 فاسلم على ككر اليك راقيا \* وتبدل العلائق بفتح الباري  
 وأشد الشيخ شمس الدين البجوى من لفته لنفسه بالجلس المذكور

بحمد الله نبهنا ملاديننا \* حديث المصطفى والشارحنا  
 فان المصطفى سلوا عليه \* طيب حديثه يمسكونا  
 وأعمال النبوة خاتمتنا \* بهاقى الخافقين محمدونا  
 وشمس علومه منحللونا \* تبعته به سيد المؤمنيننا



به نمو على درج المعالي \* سيادتك البالي والسنبنا  
 أدرد على السامع فهو ينشئ \* قد اوب الاولياء السامعنا  
 وحضرتة القنينة فاعنموها \* وعنها لانكرونا فائينا  
 به العلماء جلاوا واستدلوا \* على طرق الهدى متبصرنا  
 بمترك الدروس لتصرفه \* به قرآنه يستجدونا  
 على الخصما طوارد منه \* على خط الخلاف مؤيدنا  
 بذبون البالي عن حماه \* وفيه على اللائي يسهرونا  
 بجافرا عن مضاجعهم وقاموا \* اليه بمادروهم يخدمونا  
 فمن ادب اذا نلت عليهم \* احاديث النبوة يسمعون  
 وهم قنوم نراهم في علو \* على تحصيله يفتنونا  
 وفي سريل فضلهم نساموا \* على الايام فخرنا يرسلونا  
 علوانا فاقندرا واتضعا \* واضحا بالوقار متوجينا  
 ساما باليب فهم رجال \* يخدمته الشريعة يشرقونا  
 فهم فاعشر لاخوف عليهم \* ولاهم في القيامة يمزقونا  
 وهم بالشكر اولى والتهاني \* وهم لله اولى يمسدونا  
 فخذ في حقه واصرف عليه \* زمانك يارفتي الصالحينا  
 فتقوى حجة وتجعل قدرا \* وتعلم في عيون الناظرينا  
 ويكني ملما علم البخاري \* يرد به اعتقاد الكافرينا  
 اذا ما جنته نلقاه بحرا \* جواهره ففوق الحاصرينا  
 وفيه من العوالي الفاتحات \* على طلائه نورنا مينا  
 فكيف فرض علمت به تفضل \* وكم حكم اعزنا كينا  
 وفردة قفه يرقون فيها \* على حبالا دلة ينظروننا  
 مصايح الهدى انبت عليه \* فاصبح وهو كهف المهدينا  
 فحصل ما قدرت عليه منه \* يكون ذخيرة دنيا ودنيا  
 وكم يفت لاوخادمه امام \* شهاب الدين قاضي المسلمينا  
 بفتح الباري اضعفت بانات \* منهاهل علمه السواردينا  
 صحيح سلب الطعن فيه \* وقع من مائه العيوننا  
 جلاوا والمائل فائينات \* بالفاظ عرائس مجهرنا  
 فكيف قول يقول به فلان \* تراه عند لقائنا  
 وفيه الواضعات ونامضات \* فلا يبعد به متفهمونا  
 واحكام يبعثك قلأضات \* شوارعها طريق النالكينا  
 تعدت بما ظفرت الدهر منه \* فان به كنوز الطالينا  
 معانيه يهررها احترامنا \* بميزان البيان قسنا  
 فاصبح روضه سينك علما \* وآثارا رياض الصالحينا

ونصيح ان عرفت السر منه \* كما قد قيل تاج المعارفنا  
 وحسبك عالما ناطب الاماني \* وحسبك قدوة للمقتدنا  
 نائله السميع وعنه ينبي \* قلتي عنده الخبر اليقينا  
 فكلم داع آتى له سؤال \* اجاب سؤاله في السائلينا  
 وعند لقيه تلقى مليا \* مفيد المتدنى والمنتهينا  
 يقهمل الذي قد نعت فيه \* بغيره ان الذين يرجوننا  
 وكم نرى بغيره من باؤا \* الى اسماعه متوجهينا  
 وكم نرى يكون عليك صعبا \* فيجعله عليك أشد لنا  
 اذا السند اكسى قوب اضطراب \* اتوا عن حاله يتشمونا  
 وكم من منه أباك عنها \* باستناد صلافي المسندينا  
 ومن أرماز وحى حيث يرى \* بها أحلامهم يتشبهونا  
 ومن يدرى الحديث ومسنديه \* وعليه الكرام الكاتبينا  
 سما بسماعه سطح البثريا \* اليه بوصله يتوصفونا  
 وكم صاد الشريد من المعاني \* وقلة على من يالفونا  
 وكم بمجد صلافيه منارا \* له بالقاضلات يؤذونا  
 وحسبك والمبارحين على \* ترى أعلامها في الساجدين  
 ومهد في الحديث مصنفات \* شريفات نعم الماهدونا  
 علاستنا ترى الاشياخ فيه \* الى عليائه يترجلونا  
 وما في العسقلاني من كلام \* كفاه الله شر الحاسدين  
 سوى حفظ فناء شرق وغربا \* وأعلى ذكره في الحافظينا  
 وعجسه المهابة فيه يزهر \* بأخبار الثقات المصلحين  
 على ما الاسوال لهم عليه \* ينشهم ومما ينالونا  
 وكم علامة بقرأ عليه \* وأستاذ ومثل البارعينا  
 له في محضر القصصا قنون \* بتمليك البلاغة يشهدونا  
 بلوحة مدحة تمخرات تلم \* بها أحبابه يتفحكهونا  
 نشدت له القهوا في بادرني \* بوافرها وفيما ينشدونا  
 نزال الشافعي تكون علما \* وأحد في الرواية ان تكونا  
 وتخصير امتداسي فيه يرجو \* يراحم في غار المادحين  
 ونقمت بالصلاة على نبي \* ختام الانبياء والمرسلينا  
 وعترته الكرام وصاحبيه \* وأرضاهم وأرضى التاجينا  
 اليوم نسوم الناس فيه \* على ساق رب العالمينا  
 وكتب الدجوى المسكور بعد ذلك حين فرق المؤلف على كتاب انشرح صدره فضة  
 ومجامع جوى مائه  
 بشع الباري انشرح البخاري \* وأحمد نعمة بالفضل جامع

أدار دراهما صررا فأشفي \* و- لوى فيه فأخذ بالجماع  
وأشد الخطيب برهان الدين الملبجي من لفظه لنفسه بحضرة مؤلفه بالمدرسة المتكوفة  
كم نعمة فاضى القضاء أنالها \* وقول اذ دنت الخطوب أنالها  
وهو الامام وشيخ الاسلام الذى \* لما تقاصرت العساكر أنالها  
شرح البخارى آية وفى بها \* فتح من البارى أطاب مقالها  
وشهابها فضح الذرارى بهرة \* فينا وأخفى بلرها وحلالها  
هو حافظ العصر الذى فى مصره \* أهيل التى ضربت به أنالها  
شهدت له أن لاسواء معلنا \* إضاحها وميننا أشكالها  
وحلالها كلياته الذى هى الشيبى المبين حرامها وحلالها  
وسعت إليه لاكتساب فضيلة \* أفضى لها فتصغروا أفضالها  
من رام بمصر فضل ما أوتيته من \* فردد الميات مفصلا إجمالها  
أعياء صرهبانته ومجته \* ألى وأقم لا يرى أمثالها  
كم عبرة هملت بمجلس ذكره \* ونفوس قوم تشكى اهمالها  
فأنا لهم حسن لرجاء مقالها \* ونفوسهم جعلت إليه مالها  
نقضت مناقباً خفف اختلافه \* كم صيرة وقت إليه أنالها  
ومن الجفافة الحليم منه عادة \* دهر ابرى أفضالها أنى لها  
أعيان ملكة الملبذ ومن به \* رفع الله عن الورى أمثالها  
الظاهر الحسن الذى من عدله \* عنهم كتب المفسدين أنالها  
منعته صدق هجيرة ومودة \* ونفوسها وقفت عليه ومالها  
فألهم هذا سدى لسكرتها \* منن أراد الله فيه كمالها  
ياسيدنا منح العفاة نوالها \* ومجاهدى المكررات ضلالها  
أنت الوفى بهمة فى أمة \* ركننا عظيما ما حيا ما اختالها  
أبدالها بسطناً كف دعائها \* لله تشكر فضل ما أبدى لها  
من سيرة أتمتها بسيرة \* لما رفعت عن الورى أفضالها  
يا حور يا مفيد بفضل قدوفى \* بكفاية جعلت له فيه نصالها  
يا واحد يا على ارجبالا دجبة \* منه أحاديث الورى ورجالها  
هنا يسوم حلز أسباب الهنا \* وحققت بقدمه أقبالها  
فتح من البارى فمسلخ ختامه \* يلفت به على الورى آمالها  
يوم هو المنهود فى الأيام قد \* يسلط بدا جداولك فيه نوالها  
أبدا قبلك من كريم ضمن \* سدقته تحكى السحاب ويا لها  
كل السرور بادة منصور الورى \* يا طل والعمد السديد ظللها  
هم زينة الدينار زهرة أهلها \* قد أذهبت آراءهم أهوالها  
لما رأوا ختم الكتاب تحسوا \* ببقالة أو سعت فيه بجالها  
شرح به كتب الحديث تألفت \* فهو الجديد وغيره ما نالها

خنها عروسا قد زهت في ليلته \* واقبلت تحب في الهنا اذ ياله  
شهدت بأنك كفسه كل كريمة \* فاجعل قبول المدح منك وسالها  
فالملتجى بك لا ينجب جنابه \* <sup>المخطي</sup> اذا هوت الموم وهالها  
لازلت في دعة باوتي نعمة \* الله يحفظها وينعم بالها  
وقال الشيخ محب الدين البكري وانشدت بالها قاهم البيبرية

حديثك لي أعلى من المن والسوى \* اذا حل سمى حرم اللوم والسوى  
أيسا ومحب حسن أو صاف ملك \* خدا شافى نعمان أجدنا توى  
فمن لي ومشوى حسبه بين أضلئ \* يميني والعين تشاق من تهوى  
ترنهي ورد الدياجي بسجوها \* تذكرني عهدا ونشفي شجوا  
تهيج أشراقى بفيض لعبري \* أموت وأحيا لا قرار ولا مشوى  
سقام يحسمي قد براه نوره \* تراه على فرط الهبة لا يقوى  
أغوى على جر الغضى قلب عاشق \* بل كما العصفور بين يدى شوى  
علكنى رفا وألبنى ضنى \* شكوت له وجدى فلم يصغ للشكوى  
فيا مالكا رقى وقلقى ومهيجى \* تطف وجدا فضلا على قلب من يهوى  
وجودك لي دراح وجودك راحة \* وتربلأ ناس والبعاد هو السوى  
أسود معنى حسنه فبلدى \* تعال قلبى بالخيال وبالتجوى  
وتالله لا يثنى الخيال لما شقى \* ولم يغنه طب الدواء عن الادوا  
لا فى نلما ن على البحر وارد \* الا احبب لهما ن بهر ولا يرى  
يغنى العذال منك لا عوى \* وبخية قلبى انت لامي لا عوى  
لانك فرد حافظ العصر جامع \* معافا ولي العرفان بالفهم والفحوى  
ابوالفضل بل قاضى القضاء وخيرهم \* نوى السنة الفراء من حفظه تروى  
اماليه تاقى عسجد او جواهرها \* علت وعلت خذها باسناده الانوى  
يرى درجات الملوك فيها مع الرضا \* فيسرى برضوان يلقتا عسوا  
ابا شيخ اسلام عليه مهابة \* ومجده يعلو على الغاية القصوى  
تصانيفه لا حصر فى ذكر عددا \* فنى كل فن فى العلوم له الحدوى  
فكم سهرت عيناه والناس نوم \* وكم كتبت عنه من خبر يروى  
وكم من شروج البخارى عدة \* طواها بفتح البارى اعجب لما طوى  
كساء جالا من عذوبه لفظه \* ففازت به الدنيا وسلمت الدعوى  
وتوجيه الاسماء من كل مبهم \* حتى على النقاد يا بيع من سوى  
شهابا ملا اقق السماء بدوره \* تبارك من انشا وسبحان من سوى  
وابدع خلقا ذاك للوزن لا ينى \* وهذا صحيح الوزن ليس به اقوى  
ولا غر وان الشافى امانا \* يباهى بك الاصحاب بالنقل والفنوى  
اذا فاح نشر المسك كنت ختامه \* فكم حكمت ظهرت فاحتها الشدوى  
لا يحلها السلاب فضلا الله \* بلامنة فاقه بصحيح التقوى

ويبقى لك البدر المنير ونسله \* ويوسف حسن السمين من الاسوا  
ويحفظ الخواص وأهل مودتي \* متابع علم من يرؤيهم أروى  
ويحصل ثوانا حظيرة قلبه \* وأجده دنيا إلى الجنة المأوى  
محبوب كرى ومنشأ بابكم \* وناسر فضل ذلك النشر لا يطوى  
(وكتب أيضا)

يا جابرا بالمكر مات ككيرا \* وصنعه جعل العير يسيرا  
يا شيخ الاسلام الذي أضحى بما \* أوتيه من فضل الاله جديرا  
لحق سبق قد مننت بينه \* وفككت من قيداهموم أسيرا  
والامر أمرك لم تنزل متفضلا \* تولى الجبل وهاديا ونصيرا  
ان قل عندك أن جعلت بدية \* مدحى صفاتك في الانام كثيرا  
فاجعل لوجه الله ما قد ربه \* راجي علاك لاهله مسرورا  
واسلم وعش فلق قد جبالك الله من \* احسانه فضلا عليك كبيرا  
(وكتب أيضا)

يا عالم العصر يا ذا الحكم والحكم \* والعلم والحلم والتقوى مع الكرم  
يا سالكا سبل الخير التي وردت \* عن سيد العرب العراء والعجم  
شرحت صدر البخاري مذكر حمله \* جعاهو التهمة العظمى لمقتسم  
حالت منه رموزا وانفردت به \* عن الغين مضوا في سالف الامم  
فجاء شرحا عظيما راقيا بهجا \* ختامه الملك منشورا على الخدم  
وقام من فتح هذا اتهم رائحة \* طارت بها الريح في البلدان والاطم  
ماذا أقول وما أتى عليه وقد \* كل اللسان عن الاصصاع القلم  
والعبد يال بطل العذر من لنا \* أتى به من قليل المدح والخدم  
لانهم يجسد مدحا يقوم بما \* حريصوه من الافصال والشم  
ونسأل الله خيرا دائما لكم \* قاضي القضاة بعون الله لاتضم

وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطوقى وأشدت بالبيرة أيضا

سمعت شرح جاء على من العين \* فحصصكم بالله وهو من العين  
تحلى نتائج العلم فخرنا \* تحلى أبا ن الجهل عنا من البين  
وأضحت سطو العلم فيه سواها \* تصد على الطلاب سميتم سميتم  
وما من شرط من وجوه قولكم \* فمن ناجها فزنا بعواين علوين  
ففتح شرحا للبخاري بلامن \* به فتح الباري عن الكفا والتون  
وأجزل جيم الجود اذ جاد بالني \* وأظهر عين العدل من مر يمين  
قد احسنه للعلم فيه جداتي \* تزه فيها ناظر العين في العين  
قطب بلما حوره متمسكا \* وأطلع عين كان في الفكر يهيني  
فاهظم به شرحا مفيدا متفقا \* اذا صد جمل عنه بالعلم يهيني  
وان صرت منه في ضلال أشاعل \* شهاب سنى منه الى الحق يهيني

فدونك تأليفاً آتى عن مؤلفه \* بحرى صحيح النقل لم يرض بالدون  
أقول وما زال التفاني لمده \* وتزبه فرضي وتخطيه ديني  
الماتت باحاطة العصر رحلة السجديت مع الاملاء خلابا مين  
وأنت الذى أحيت سنة أحمد \* وأبرزت من أمرارها كل مكتون  
وأنت الذى سنفت كهلا ويا فاما \* وأقبت في فرض علينا ومنون  
وأنت الذى في الشعر مللته رقه \* رقت على حسنه وابن زيدون  
وأنت الذى دونت شرحا سابه \* امام بخارى قائمي خير ميمون  
وأنت تاج العلوم مكللا \* فها هو في قمر طبعين بيردين  
ولم يأت شرح البخارى مثله \* وهما ما التفتين فضلا كنسرين  
فدق علمه واهجر مقالة غيره \* فقي الشله معنى ليس يوجد في التين  
يزيدك علما ان تزده تأملا \* وبشكل تارات ويا في بيبين  
حوى كل مقال الاولى في مؤلفه \* يابذع تقرر وأبرع تدوين  
وزاد من التفتيح ما فضله به \* نأكد عند الحسم بالنفس والعين  
له فضلاء العصر صاوا وسلموا \* لما قلت طوعا ليس بالكره والهن  
ولو كان في عصر البخارى مؤلفا \* لكان له الفا وقيل ألفين  
وغير الى الاذقان لله ساجدا \* وقال نعم هذا الذى كان برضى  
أوابن معين قال في الحفظ زادى \* وزال به عنى الذى كان ينسبني  
له الله من شرح أزال شهابه \* عن السنة الفراج جمع الشياطين  
قرورت به عينا وصرت به زينا \* وأحيا به حينا الى متى حسنين  
ولم لابه أجا وفيه فوائد \* من العلم تكفي الى يوم تكفي  
وحجة دعوى الحسم عنصرت بما \* يسجله القاضي بنص وتعيين  
عن ابن علي صرت أروى الخلا فان \* خطت بن علم هسى منه يروى  
ويجلى على سعى فكتب جوهرها \* وأمدحه من بعض ما هو علي  
هو الخبر بحر العلم عين زمانه \* فبا جعفر في فضله وابن هرون  
على شرحه أثروا وآلوا بانه \* هو الفرد في التحقيق لاثاني اثنين  
ففتت به الاصليين والفقير شاهد \* له وابن برهان مبتلى البراهين  
وبنت في التفسير حكم مسائل الشخلاف بما أظهرت من كثر مدقون  
كرأى ابن عباس ورأى مجاهد \* ورأى عطاء ثم رأى ابن سيرين  
وقررت للقراء ما كان نافعا \* آتى عن أبي عمرو وورش وقانون  
وحقت حكم الروم فيه وشنة \* ومدمع الأشمام والوصل واللين  
وأعربته عن سيبويه وشيخه \* وأيدت فرفا بين تون وتنوين  
وأستندت فيه عن شيوخ كثيرة \* لهم طرق علو قفرت باجرين  
نتيجة علم النقل والمقل فاعجبوا \* له وهو لقل حار فيه ابن سبتين  
وما سلم الاوقال كجوهرة \* فمن ليس هو بعذابش مغبون

ولا عجب فليم من سحر بدا \* عبو الموصى حين قرع على الطين  
 فشرعوا من مشه - شرأ صابع \* ففرض ومنشا جوده الله رب الخبي  
 سما بتات ليمه علت في سياته \* ثم وعلت فوق السماك وتبين  
 تناهز عشر الالف عدد اوكم به \* اباب علاها وافد من سلاطين  
 وزادوا اشتياقا بالسماح ورعا \* تشوق قبل العين سمعك في الحين  
 فجهرها سلطان مصر هدية \* اليهم فلقنت عن قبول وتخير  
 الى الغرب سارت ثم التبت سافرت \* وفي عين حلت وصارت الى الصين  
 ففش آتانا حافظ العصر واتبع \* بفتح له ختم على غير ذرين  
 وباكر لير في حال تنزهت \* بدلك من اطباء مدح وتضمن  
 ودع اعماضت لها قبل شرة \* فبالفرق بان الصبح منها لذي عين  
 فلا زلت فاجاه وجود وسودد \* وحكم وتألف وعز وتمكين  
 وانتم مدحى بالصلة مسلما \* على خير مبعوث من الخوض بقبني  
 صلاة تربي بعد جسي من ظلي \* ومن جنة الفردوس في الحشر تديني  
 وقال العلامة شمس الدين التوحي وأشدت بالنسك وتورية

خذوا حديث الغرام منذ \* عن مستهام الفؤاد مبد  
 وسلاوه بلز دمي \* قلم معين به تفرد  
 باخذه الواقدي رقتا \* بخطاط منسك قد قود  
 ونغره الجوهرى كذا \* قمعنى ريقك المبرد  
 بالله باراحلا قلبي \* هل الفؤادى المشوق من رد  
 الله الله في محب \* بنظرة منك ما ترو  
 بكفكف الدمع مع جفون \* خوف وشاة وحسد  
 لو سمته قبله ولو في الـ \* حاتم بالروح ما ترد  
 لله يابى اللحظ الى \* أغن عن القوام أنفرد  
 ألتغ حلو الكلام كادت \* حلاوة القفر منه تمعد  
 السيد قد لاج من ساه \* والغصن من عطفه ناود  
 لو هفوات التسم مرت \* عليه من لطفه فحمد  
 جامع حسن افا تلى \* خرت عيون الانام مسجد  
 وقبلة العشق ان بعني \* أبصرت في الخالتين معبد  
 صيرت دمي عاينه وقفا \* مبيلا جارا مؤبد  
 وما نزل بات قبل هذا \* بطن في حسنه ويحمد  
 ومذبا وجهه هلالا \* فرق بدر السمان شهد  
 وقرق خديه حين حال \* بكعبة الحين قد تعبد  
 حمارى فكيف أضحي \* في وسط نيرانه محاد  
 لم انس أن زارى بليس \* كاه ضكوك توفد

وأبسم الثغر عن الآل \* فهمت في عقدتها المنشد  
 واستعبر الجفن من دموع \* لما رأى صدره تهجد  
 أرشفتني من رحيق نقر \* كأساوحيا بوردة الخسد  
 شمت منه عيسير خال \* بعين من نشره شذا الند  
 فياله عنبر ذكي \* وطاف في فيه قد تبلد  
 يامالك الحسن جلد نعا \* نوجشني خمدك المورد  
 وإن تكن شافعي فاني \* أشكر رب السجد وأجد  
 قاضي قضاة الأنام كنز الحفي حليف التسلي المؤيد  
 حلي ذري الجهد والعلامن \* فاق الوري في حلي وسود  
 بني له الفضل بيت عليا \* له بساط النجوم مقعد  
 وأعربت عن علاء نيم \* بالطف مرفوعها ناكذ  
 مولى به الله في الوري قد \* أعز أحكامه وأيد  
 أعطف في الحكم من مثينا \* نعت لو حسده وأزهد  
 له مسح الله حسن حال \* مظهر غيبه ومشهد  
 مامنه فوق وحلم \* إن وعد المرء أو وعد  
 ولم يصل في ندي وعلم \* لمن أتى سائلا إلى القصد  
 ذورا حة أحببت حسودا \* قصر عن مثلهما وفند  
 كم قلت ليا سما فعاذني \* رأس سماك وفرق فرقد  
 يا هسل ترى غاية العليا \* منفرد في الأنام أوحد  
 وليت شمري بال ذاعن \* أبعل المقام أم جسد  
 في مصره كم آفت حيا \* أنهم في خوره وأجهد  
 وكم وقد أمات خصما \* عاندي شرعه وألحد  
 يا حمرك الله أم حبرا \* منه حديث الكرام بنشد  
 واروندي راحته بهرا \* من الطريقين منه بورد  
 قبايه للوقود ملجا \* وماله للعفاة مخرج صد  
 وأعجب لذى باطل وحق \* كلاهما في حياه بهضد  
 هذاك بالقطع ليس برق \* وإذا بكتنا اليدين برقد  
 لا عيب في وجوده سوى أن \* شمل أمواله ميسد  
 يسيل من كفه براع \* أسمر لن الصوام أملد  
 أحوى غضيض الجفون ألي \* مكحل الطرف لا بعود  
 مواعظ الخمس وده في \* وقت صلاة الصلات يشهد  
 إذا هوى للر كوع خرت \* له وجوه الطروس سجد  
 سبتان من قد براه غصنا \* ثماره قضة وعسجد  
 عجباني العاوم ناك الاصول ساي القدي مسود



في قصب السبق ماراً بنا \* مثاله في الجياد جود  
 همزاً أصوات مائليه \* أعطافه للنسدى فيمتد  
 ويشيرى العطا فيزرى \* بالبحر في جزوه وفي الهد  
 يسى على رأسه لائم \* طسرافها للخباء جود  
 ترعده يومها وعندا \* مقبب في بطنها جود  
 واستجلى مثلثت من معاق \* مرملة طسرفها جود  
 يحكي في وجهها الريا \* حسنا إذا سعدا جود  
 في ينأ فرائها اجتماع \* بالرمل من شكها نود  
 تنظم الهد فوق طرس \* نراقظ على طابنضد  
 وتشر التبر في لجين \* نراقظ على به ونسعد  
 تذيب قلب النضار لاما \* حصلة بانخل وجود  
 ان أنكرت قتل خلدها \* هادمهم في الطروس بشهد  
 ونم حلى مدية عليها \* خناصره لعلوم تصد  
 قطع وصل الجفا ونبرى \* قلب هداة بغوا جود  
 وثبت الجرح في وجوه \* نجاوزوا في قائم الجود  
 ما طال منها اللسان الا \* قصر من كلت عن الرد  
 قوامها للدين سمهرى \* وانما طسرفها مهند  
 تملك الحسن في نصاب \* ماضيه في القرون جود  
 قتلها الحمل ليس يودي \* شرها وان كان بالهدد  
 باشيخ الاسلام يا اما \* دعا طرق الهدى وارشد  
 يا ذا التصانيف ليس بانى \* ظهيرها في الورى جود  
 لورام تملداها جود \* بكي على نفسه وعدد  
 نمرحت سدا الحديث لما \* قصدت للشرح أى مقصد  
 ورحت غلبه في بحور \* شهبا في العلا فوقد  
 أخجل في ثقله الهدارى \* أما ترى الجوهر الجود  
 واستخدم الكس الجوازي \* ندأب في بابه ومجهد  
 أنسم أنواق طائيه \* بمثنى لفظه المسره  
 وسار في شرقها وغرب \* تسلى احاديه ونسرد  
 وكم طسوى نشره كتابا \* على عمر الدهور سرمد  
 ومن يكن علمه طاء \* من فتح بار به كيف ينفد  
 خلفها ابنة الفكر ذات شجور \* بلطف معانك قد نجود  
 تحتال في طرسها ومعنى \* علاك في صرحها المرد  
 جالها مطرق وحر قاله روى في حبكم مقبىد  
 وبجرها من بسيط كنى \* نداكم بالوقا معود

من رام يصفوني صلاها \* لطلع الشمس كيف يصعد  
 رقيقة النظم ذات لفظ \* حر ومعنى بكم مولد  
 حررها في علاك مولى \* عتاقة بالولا تعبد  
 أمسك فضل العنان لما \* زادت معانيكم على العاد  
 ولأطال المسدح جاءت \* وحسن عليك في جلد  
 طوقته بالندي قسلى \* مطوق في الرياض غرد  
 ورشت منه الجناح حتى \* حلق نحو العمارت سعد  
 وحق رب السما ومولى \* يمشى لكل الورى وبعد  
 مالى غيرك الثقات \* كلاولا عن جاك مقصد  
 قسدتى بالنسبى قتم \* واكتب على قيدي الخلد  
 وصكم بد قدا نلت حتى \* سلبت مني القواد باليد  
 هذا هو الفضل لى بوه \* أنت وهذا الميرك الجيد  
 لازلت متمصبا أمينا \* مستصر اهاديا لمهد  
 مستظها واثار شيدا \* موقنا ظاهرا مؤيد  
 بخصك البدي فى كمال \* بخير ما طالع وأسعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح وقد احببت ان اتم هذه الكتاب بدهاء شريف قلته من طهارة  
 القلوب لىدى الولي العارف بالله عبدالعزيز الدير بنى نعمنا الله بركته وبركة صلواته الى لو اردت  
 اهانتنا لم تهدا لو اردت فضيحتنا لم تسترنا قتم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمنا الى  
 عرفتنا برويتك وعرفتنا فى صارت نعمتك ودعوتنا الى دارك ونعمتنا بذكرك وأنت الى  
 ان ظلمة ظلمنا لا نفسا قد دعت وبهار الفقه على ناولنا قد طمت فانهجز شامل والخصر حاصل  
 والقيام اسلم وأنت بالخلا علم الى ما عصبناك جهلا بعقابك ولا نعرا لعذابك ولا استغفانا  
 بنظرك ولكن سول لنا أنفسنا وأعاننا شقوتنا وفرنا سترك علينا وأطعنا فى حقك برك بنا  
 فالآن من هذا بل من يستقدنا ويهيك من نعمنا ان أنت قطعت حبلنا واخجلتنا من مطوق  
 غدا بين يديك وافضيحتنا اذا عرشت أعمانا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تملك ما سرت  
 الى ان كنا قد عصبناك بجهل قد دعوناك بعقل حيث علمنا والعقل باعقل ولا يلح على أنت  
 أعلم بالحال والشكرى رأيت قادر على كشف البأوى اللهم بأمن شرت الزلات وصرفت السباب  
 أجزنا من مكرك ووقتنا لشركك الى أحمق بالنا زوجها كلنك مصليا واسانا كان لك ذا كرا الى  
 داهيا لا باذى دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك  
 وسيد أصفائك فان حقه علينا أعظم الحقوق قدسك كأن منزله أشر فسانزل خلقك وصل وسلم  
 بارب على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبدا غرهم طول ايامك  
 وأطعمهم كثرنا أفضالك وذلو العزك وبلاك وسدوا آكفهم الخلق نواك ولولا هدايتك لم  
 يصلوا الى ذلك

﴿ يقول المتوسل بالحضرة النبوية خدام التصحيح بالمطبعة الخيرية ﴾

الحمد لله لكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله به قوله والحمد لله على خلق عظيم وعلى آله وصحبه حاة السنة وحياة الاسنة (أما بعد) قد تم بحول الله وقوته ما بيع هذا الكتاب المطبوع الفنى بشهرته عن المدح والاطاب الادهر واشرح المسمى شتى البارى على من صحح البخارى لامام الائمة حافظ العصر وعلامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام وحامل لواء سنة سيد الانام فاضى النضاة أوحد الحفاظ والرواة ابي الفضل آجدين على بن حجر العسقلانى المصرى الشافعى فجاء بحمد الله تعالى مطبوعا شافيا لى انقلوب الطلبة وسفرا جلا لى نهج برؤيته العيون الكلية أودعه مؤلفه رضى الله عنه من درر المعاني ما ميز به عن اشكاله ومن جواهر العبارات ما يعز على غير أمثاله فلذلك رغبت فيه الطلاب ورأيت الناس يدخلون فيه أو اجاب من كل باب فاستضاعت بانوار اذهان الجهابذة الفضلاء واشتارت بمشكاته قرائع العلماء جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء واثاب جزيل الثواب من قام بطبعه على ذمته ونفقتة وشمر عن ساعد الجد لتعميم منفعتة الحبيب القريب صاحب الفضل الباهر والنسب الفاخر المتوكل على الله الوهاب السيد محمد حسين الخشاب ونجها الفاضل الا كبر حضرة السيد محمد عمر الخشاب قبل الله منهما هذا الصنع الجليل وادبرع تجارتهما

وبقها لامل الجزيل هذا وقد طلع بدرك عامه فى أرق الكمال وزهى دروضه مانه متعلبا

برداء الجمال فى عهد من بلغت به رعيته غاية الامانى فى أقدس دينا العظيم عباس

باشا حلى الثانى فى أقر الله عينه بحضور ان انجاله وهنأه بحفظ اشباله

وجعله رجة لامتة وبلغه غاية ما يرجوه لرعيته وقد تم هذا الطبع

الجيل والوضع الجلال بالمطبعة الخيرية بمصر المحرزة

للكها ومديرها المتوكل على العزيز الوهاب

حضرة الفاضل السيد محمد حسين الخشاب

فى أواخر شهر شعبان المكرم

سنة ١٣٢٩ من هجرته

عليه وعلى آله أفضل

الصلاة وأتم

السلام









Bibliotheca Alexandrina



0408022